

تصنيف

- ٢٢ الصلح بين السلطانين ريكارقي ومحمد
 ٢٣ حرب سقمان وحكم من الافرنج
 ٢٣ وفاة ريكارقي وولاية تابه ملك شاه
 ٢٤ حصار السلطان محمد الموصل
 ٢٤ استيلاء السلطان محمد علي بغداد وخلع ملك شاه ابن أخيه ومقتل ايار
 ٢٥ استيلاء سقمان بن ارنق على ماردین وموته
 ٢٦ خروج مسكبرس على السلطان محمد وتكبيته
 ٢٧ مقتل حجر الملك بن نظام الملك
 ٢٧ ولاية جاولي سكاو على الموصل وموت جكرمس
 ٢٨ مقتل صدقة بن مرید
 ٢٨ قدوم ابن عمار صاحب طرابلس على السلطان محمد
 ٢٩ استيلاء مودود بن أي تشكين على الموصل من يد جاولي
 ٤١ مقتل مودود بن توتكين صاحب الموصل في حرب الافرنج وولاية البرسقي مكانه
 ٤٢ سير العساكر لقتال أي العارقي وقطاشكين والجهار بعدهما
 ٤٢ ولاية جيموس بك وسعود ابن السلطان محمد على الموصل
 ٤٢ ولاية حاوولي سكاو على فارس واخاره فيها وفاته
 ٤٥ وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود
 ٤٥ وفاة المستظهر وحلافه ابنه المسترشد
 ٤٥ خروج مسعود ابن السلطان محمد على أخيه محمود
 ٤٦ خروج الملك طغرل على أخيه السلطان محمود
 ٤٧ فتنة السلطان محمود مع عمه شجر
 ٤٨ استداده على بن سكاك بالبصرة
 ٤٦ استيلاء الكرج على قنقليس
 ٤٩ الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود
 ٥٠ ولاية اقسقر الرسقي على الموصل ثم على واسط وشحنة العراق
 ٥١ مقتل جيموس بك والوزير الشهير
 ٥١ رجوع طغرل الى طاعة أخيه السلطان محمود
 ٥١ مقتل وزير السلطان محمود
 ٥٢ طهارة السلطان بالكرج

- ٥٢ عزل البرسقي عن شحنة العراق وولاية برنقش الزكوي
- ٥٢ بداية أمر بني اقتنقرو ولاية عماد الدين زنكي على البصرة
- ٥٣ استيلاء البرسقي على حلب
- ٥٣ مسير طغرل وديسر الى العراق
- ٥٤ مقتل البرسقي وولاية ابنه عز الدين على الموصل
- ٥٤ وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنكي على الموصل وأعمالها ثم استيلاءه على حلب
- ٥٦ قدوم السلطان سنجر الى الري ثم قدوم السلطان محمود الى بغداد
- ٥٧ وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
- ٥٧ منازمة السلطان مسعود لداود ابن أخيه واستيلاءه على الساطان بهمدان
- ٥٨ هزيمة السلطان مسعود وملك طغرل أخيه
- ٥٨ هزيمة السلطان داود واستيلاء طغرل بن محمد على الملك
- ٥٩ عود السلطان مسعود الى الملك وهزيمة طغرل
- ٥٩ عود الملك طغرل الى الجبل وهزيمة السلطان مسعود
- ٥٩ وفاة طغرل واستيلاء مسعود على الملك
- ٦٠ فتنة المسترشد مع السلطان مسعود ومقتله وخلافة ابنه الراشد
- ٦١ فتنة الراشد مع السلطان مسعود
- ٦٢ صابر بغداد وسير الراشد الى الموصل وخلعه وخلافة المقتني
- ٦٢ الفتنة بين السلطان مسعود وبين داود الراشد وهزيمة مسعود ومقتل الراشد
- ٦٤ فتنة السلطان سنجر مع خوارزم شاه
- ٦٤ استيلاء قراستقر صاحب اذربيجان على بلاد فارس
- ٦٤ هزيمة السلطان سنجر أمام الخطا واستيلاءهم على ما وراء النهر
- ٦٦ أخبار خوارزم شاه بخراسان وصلحه مع سنجر
- ٦٧ صلح زنكي مع السلطان مسعود
- ٦٧ انتفاض صاحب فارس وصاحب الري
- ٦٧ مقتل طغابرك وعباس
- ٦٨ مقتل بوزابة صاحب فارس
- ٦٨ انتفاض الامراء على السلطان
- ٦٩ وفاة السلطان مسعود وولاية ملك شاه ابن أخيه محمود ثم أخيه محمد من بعده

صفة

- ٧٠ فتح المرعي خراسان وخرقة السلطان متجروا سره
 ٧١ استيلاء المويدي على نيسابور وغيرها
 ٧٢ استيلاء اتابك على الري
 ٧٣ الحزم على سليمان شاه وحسنه بالمرسل
 ٧٤ فرار حزم من أسرار المر
 ٧٥ حصار السلطان محمد بغداد
 ٧٦ وفاة صغر
 ٧٧ مسارعة اتابك للموید
 ٧٨ مازع سقر الميرزي المويدي وقته
 ٧٩ قسنة الفز الثانية خراسان وحران نيسابور على يد المويدي
 ٨٠ استيلاء ملك شاه من محمود على خوارستان
 ٨١ وفاة السلطان محمد وولاية عمه سليمان شاه
 ٨٢ وفاة المقتني وخلافه المستنجد
 ٨٣ اتفاق المويدي مع محمود الخان
 ٩٧ استيلاء ملوك الغوريين على أعمال خوارزم شاه محمد بن كاشغري خراسان
 وارتقاء اياها منهم ثم حصار هراة من أعمالهم
 ١٠٠ حصار شهاب الدين خوارزم شاه وانهرامه أمام الخطا
 ١٠١ استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغوريين بنجراسان
 ١٠٢ استيلاء خوارزم شاه على ترمذ وتسليمها للخطا
 ١٠٣ استيلاء خوارزم شاه على الطالقان
 ١٠٤ استيلاء خوارزم شاه على ماربدان وأعمالها
 ١٠٥ استيلاء خوارزم شاه على ماوراء النهر وقتال مع الخطا وأسره وخلاصه
 ١٠٦ مقتل ابن سمرقند ثم استيلاء خوارزم شاه على هراة
 ١٠٧ استيلاء خوارزم شاه على بروزكوه وسائر بلاد خراسان
 ١٠٨ هزيمة الخطا
 ١٠٩ اتفاق صاحب سمرقند
 ١١٠ استيلاء الخطا
 ١١١ استيلاء خوارزم شاه على کرمان ومكران والسند
 ١١٢ استيلاء خوارزم شاه على غزنة وأعمالها

- ١٠٨ استيلاء خوارزم شاه على بلاد الجبل
- ١٠٩ طاب الخطبة وامتناع الخليفة منها
- ١١٠ قسمة السلطان خوارزم شاه الملك بين ولده
- ١١٠ أخبار تركمان خاتون أم السلطان محمد بن تكش
- ١١١ خروج التتر وغلبهم على ماوراء النهر وفرار السلطان أمامهم من خراسان
- ١١٢ اجفال السلطان خوارزم شاه الى خراسان ثم الى طبرستان ومهلكه
- ١١٣ مسير التتر بعد مهلك خوارزم شاه من العراق الى اذربيجان وماوراء هامن البلاد هنالك
- ١١٥ أخبار خراسان بعد مهلك خوارزم شاه
- ١١٦ أخبار السلطان جلال الدين منه كبرس مع التتر بعد مهلك خوارزم شاه واستقراره بغزنة
- ١١٧ استيلاء لتتر على مدينة خوارزم وتخريبها
- ١١٨ أخبار آبنايخ نائب بخارا وتغلبه على خراسان ثم فراره أمام التتر الى اري
- ١١٨ خبر ركن الدين غور شاه صاحب العراق من ولد خوارزم شاه
- ١١٩ خبر غياث الدين يتر شاه صاحب كرمان من ولد السلطان خوارزم شاه
- ١٢٠ أخبار السلطان جلال الدين منكبرس وهزيمة أمام التتر ثم عوده الى الهند
- ١٢١ أخبار جلال الدين بالهند
- ١٢١ أحوال العراق وخراسان في ايام غياث الدين
- ١٢٢ وصول جلال الدين من الهند الى كرمان وأخباره بفارس والعراق مع أخيه غياث الدين
- ١٢٢ استيلاء ابن آبنايخ على نسا
- ١٢٣ مسير السلطان جلال الدين الى خوزستان ونواحي بغداد
- ١٢٣ أولية الوزير شرف الدين
- ١٢٤ عود التتر الى اري وهمذان وبلاد الجبل
- ١٢٤ وقائع اذربيجان قبل مسير جلال الدين اليها
- ١٢٥ استيلاء جلال الدين على اذربيجان وغزو الكرج
- ١٢٦ فتح السلطان مدينة كنجة ونكاحه زوجة اربك
- ١٢٧ استيلاء جلال الدين على تفليس من الكرج بعد هزيمة اياهم
- ١٢٨ انتفاض صاحب كرمان ومسير السلطان اليه

- ١٢٩ مسير جلال الدين الى حصار خلاط
 ١٢٩ دخول الكرج مدينة تمليس واحراقها
 ١٣٠ أحوار السلطان جلال الدين مع الامم اعلمية
 ١٣٠ استيلاء محسّم الدين نائب خلاط على مدينة خوي
 ١٣١ واقعة السلطان مع التتر على اصبهان
 ١٣١ الوحشة بين السلطان جلال الدين وأبيه غياث الدين
 ١٣٢ انتقام الهلوانية
 ١٣٢ ايقاع نائب خلاط الورير
 ١٣٣ فتوحات الوزير باذر بيجان واركان
 ١٣٤ أحوار الوزير بجراسان
 ١٣٥ خبر بلخان صاحب خلخال
 ١٣٥ تسكر السلطان للوزير شرف الملك
 ١٣٦ وصول القشبحاق لخدمة السلطان
 ١٣٦ استيلاء السلطان على أعمال كستانقي
 ١٣٧ قدوم شروان شاه
 ١٣٧ مسير السلطان الى بلاد الكرج وحصان قلاع هرام
 ١٣٧ مسير السلطان الى خلاط وحصارها
 ١٣٨ واقعة السلطان جلال الدين مع الاشرف وكيته اداوانم زامه أمامهما
 ١٣٩ الهوادث أيام حصار خلاط
 ١٤٠ وصول بجهان بهلوان از بلخ الهند
 ١٤٠ وصول التتر الى اذربيجان
 ١٤٢ استيلاء التتر على قيريز وكجته
 ١٤٢ نكبة الوزير ومقتله
 ١٤٢ ارتجاع السلطان كجته
 ١٤٣ واقعة التتر على السلطان بآمدومهلكه
 ١٤٥ الخبر عن دولة بني تتر بن السارملان يلاذ الشام دمشق وحلب وأعمالهما
 وكيف تناوبوا فيها القيام بالدعوة العباسية والدعوة العلوية الى حين استراض
 أمرهم

- ١٤٧ مقتل تنش
- ١٤٧ استيلاء رضوان بن تنش على حلب
- ١٤٨ استيلاء دقاق بن تنش على دمشق
- ١٤٩ الفتنة بين دقاق وأخيه رضوان
- ١٤٩ استيلاء دقاق على الرحبة
- ١٤٩ وفاة دقاق وولاية أخيه تلتاش ثم خلعه
- ١٥٠ الحرب بين طغركين والفرنج أشهرها
- ١٥٠ مسير رضوان صاحب حلب لحصار نصيبين
- ١٥١ استيلاء الفرنج على اقامية
- ١٥٢ استيلاء طغركين على بصرى
- ١٥٢ غزو طغركين وهزيمة
- ١٥٢ انتفاض طغركين على السلطان محمد
- ١٥٣ وفاة رضوان بن تنش صاحب حلب وولاية ابنه البارسلان
- ١٥٤ مهلك لؤلؤ الخادم واستيلاء أبي الغازي ثم مقتل البارسلان وولاية أخيه السلطان شاه
- ١٥٤ هزيمة طغركين أمام الأفرنج
- ١٥٥ منازلة الأفرنج دمشق
- ١٥٥ وفاة طغركين وولاية ابنه بوري
- ١٥٦ أسر تاج الملك لاديس بن صدقة وتمكين عماد الدين زنكي منه
- ١٥٦ وفاة تاج الملوك بوري صاحب دمشق وولاية ابنه شمس الملوك اسمعيل
- ١٥٦ استيلاء شمس الملوك على الحصون
- ١٥٧ مة تل شمس الملوك وولاية أخيه شهاب الدين محمود
- ١٥٧ استيلاء شهاب الدين محمود على حصص
- ١٥٨ استيلاء عماد الدين زنكي على حصص وغيرها من أعمال دمشق
- ١٥٨ مقتل شهاب الدين محمود وولاية أخيه محمد
- ١٥٨ استيلاء زنكي على بعلبك وحصاره دمشق
- ١٥٩ وفاة جمال الدين محمد بن بوري وولاية ابنه مجير الدين انز
- ١٥٩ مسير الأفرنج لحصار دمشق

صفة

- ١٦٠ استيلاء نور الدين محمود العادل على دمشق واقراض دولة بني تقي من الشام
- ١٦٢ الحبر عن دولة قنقش وبنه ملوك قونية وبلاد الروم من السلجوقية ومسلمي
أمورهم ونصاريتهم أحوالهم
- ١٦٤ استيلاء قلعج ارسلان على الموصل
- ١٦٥ الحرب بين قلعج ارسلان وبين الأرمج
- ١٦٥ مقتل قلعج ارسلان وولاية ابنه مسعود
- ١٦٥ استيلاء مسعود بن قلعج ارسلان على ملطية وأعمالها
- ١٦٦ وفاة مسعود بن قلعج وولاية ابنه قلعج ارسلان
- ١٦٦ مسير نور الدين العادل إلى بلاد قلعج ارسلان
- ١٦٦ مبعير صلاح الدين للحرب قلعج ارسلان
- ١٦٧ قسمة قلعج ارسلان أعماله بين ولده وتعلمهم عليه
- ١٦٨ وفاة قلعج ارسلان وولاية ابنه عياض الدين
- ١٦٨ استيلاء ركن الدين سليمان على قونية وأكثر بلاد الروم ومراعيات الدين
- ١٦٨ وفاة ركن الدين وولاية ابنه قلعج ارسلان
- ١٦٨ استيلاء عياض الدين كسندر على بلاد الروم من أخيه ركن الدين
- ١٦٩ مقتل عياض الدين كسندر وولاية ابنه كيكادوس
- ١٦٩ مسير كيكادوس إلى حلب واستيلائه على بعض أعمالهم هريته وارتجاع
السلجوقيين
- ١٧٠ وفاة كيكادوس وملك أخيه كيقباد
- ١٧٠ القسمة بين كيقباد وصاحب آمد من بني أرئق وفتح عدة من حصونه
- ١٧١ استيلاء كيقباد على مدينة ارزنگان
- ١٧١ قسمة كيقباد مع جلال الدين
- ١٧١ مسير بني أيوب إلى كيقباد وهزيمتهم
- ١٧٢ وفاة كيقباد وملك ابنه أحمسرو
- ١٧٢ وفاة عياض الدين وولاية ابنه كيقباد
- ١٧٣ وفاة كيقباد وملك أخيه كيكادوس
- ١٧٣ استيلاء التتر على قونية
- ١٧٤ القسمة بين عمال الدين كيكادوس وأخيه قلعج ارسلان واستيلاء قلعج ارسلان على
الملك

- ١٧٤ خبر عز الدين كيكاس
 ١٧٥ مقتل ركن الدين قليج ارسلان وولاية ابنه كنجسرو
 ١٧٥ استيلاء الظاهر ملك مصر على قيسارية ومقتل البرنواه
 ١٧٥ خلع كنجسرو ثم مقتله وولاية مسعود ابن عمه كيكاس
 ١٧٧ ملوك قونية من بلاد الروم وملكها من أيديهم التتار
 ١٧٨ الخبر عن بني سكران موالى السلجوقية ملوك خلاط وبلاد أرمينية وحصير الملك
 الى مواليهم من بعدهم ومبادئ أمرهم وتصاريق أحوالهم
 ١٧٩ وفاة شاه أرمين سكان وولاية مكتمر مولى أبيه
 ١٨٠ وفاة مكتمر وولاية اقسنقر
 ١٨٠ وفاة اقسنقر وولاية محمد بن مكتمر
 ١٨٠ نكبة ابن مكتمر واستيلاء بلبان على خلاط وأعمالها
 ١٨٢ آخر دولة السلجوقية بخلاط وأرمينية وملكها منهم بنو أيوب
 ١٨٢ أخبار الأفرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثورته وكيف تغلبوا عليه
 وبداية أمرهم في ذلك ومصابره
 ١٨٤ استيلاء الأفرنج على معرة النعمان ثم على بيت المقدس
 ١٨٥ مسير العساكر من مصر لحرب الأفرنج
 ١٨٥ إيقاع ابن الدانشمند بالأفرنج
 ١٨٥ حصار الأفرنج قلعة جبله
 ١٨٦ استيلاء الأفرنج على سروج وقيسارية وغيرها
 ١٨٦ حصار الأفرنج طرابلس وغيرها
 ١٨٧ حصار الأفرنج عسقلان وحروبهم مع عساكر مصر
 ١٨٨ استيلاء الأفرنج على جبيل وعكا
 ١٨٨ غزو أمراء السلجوقية بالجزيرة الأفرنج
 ١٨٨ حرب الأفرنج مع رضوان بن تنش صاحب حلب
 ١٨٩ حروب الأفرنج مع عساكر مصر
 ١٨٩ حروب الأفرنج مع طغركين
 ١٨٩ استيلاء الأفرنج على حصن افامية
 ١٩٠ خبر الأفرنج في حصار طرابلس

- ١٩١ خراج القمص صاحب الرها مع جاولي ومع صاحب انطاكية
 ١٩٢ حروب الافرنج مع طعركين
 ١٩٢ استيلاء الافرنج على طرابلس وبيروت وصيدا وجبل وبياس
 ١٩٢ استيلاء أهل مصر على عسقلان
 ١٩٣ استيلاء الافرنج على حصن الاقارب وغيرها
 ١٩٤ مسير الامراء السلجوقية الى قتال الافرنج
 ١٩٤ حصار الافرنج مدينة صور
 ١٩٥ أخمار وودود مع الافرنج ومقتله ووفاته صاحب انطاكية
 ١٩٦ أخمار البرسقي مع الافرنج
 ١٩٦ الحرب بين العساكر السلطانية والعرب
 ١٩٧ وفاته ملك الافرنج وأخمارهم بعدهم مع المسلمين
 ١٩٨ ارتجاع الرها من الافرنج
 ١٩٨ استيلاء الافرنج على خرت رت وارتجاعها منهم
 ١٩٩ استيلاء الافرنج على مدينة صور
 ١٩٩ فتح البرسقي كفرطاب وانهرامه من الافرنج
 ٢٠٠ الحرب بين طعركين والافرنج
 ٢٠٠ هزيمة صاحب طرابلس
 ٢٠٠ فتح صاحب دمشق بياس
 ٢٠١ استيلاء شمس الملوك على الشقيف
 ٢٠١ استيلاء الافرنج على جزيرة جربة من افرقية
 ٢٠٢ فتح صاحب دمشق بعض حصون الافرنج
 ٢٠٢ استيلاء الافرنج على طرابلس العرب
 ٢٠٣ استيلاء الافرنج على المهديّة
 ٢٠٤ استيلاء الافرنج على بونة ووفاته بجار صاحب مغلبية وملك ابنه غليالم
 ٢٠٥ استيلاء الافرنج على عسقلان
 ٢٠٥ ثورة المسابير بسواحل افرقية على الافرنج المتغلبيين فيها
 ٢٠٦ ارتجاع عبد المؤمن المهديّة من يد الافرنج
 ٢٠٧ حصار الافرنج أسد الدين شيركوه في بليس

- ٢٠٧ حصار الافرنج القاهرة
 ٢٠٨ حصار الافرنج دمياط
 ٢٠٩ استيلاء الافرنج على القسطنطينية
 ٢١٠ الخبر عن دولة بني ارتق ومالكهم لماردين وديار بكر ومبادئ أمورهم
 وتصارييف أحوالهم
 ٢١١ استيلاء سقمان بن ارتق على ماردين
 ٢١٢ وفاة سقمان بن ارتق وولاية أخيه أبي الغازي مكانه بماردين
 ٢١٣ اضطراب أبي الغازي في طاعته وأسرهم ثم خلاصه
 ٢١٤ استيلاء أبي الغازي على حلب
 ٢١٤ واقعة أبي الغازي مع الافرنج
 ٢١٥ اتقاؤهم سليمان بن أبي الغازي بحلب
 ٢١٦ واقعة مالك بن بهرام مع جوسكين صاحب الرها
 ٢١٦ وفاة أبي الغازي ومالك بنيه من بعده
 ٢١٧ وفاة قمر تاش وولاية ابنه أبي بعده
 ٢١٧ ولاية حسام الدين بولاق ارسلان بن أبي الغازي بن أبي
 ٢١٧ وفاة بولو وولاية أخيه ارتق
 ٢١٨ مقتل النقش واستبداد ارتق المنصور واتصال الملك في عقبه
 ٢٢١ الخبر عن دولة بني زنكي بن اقسنقر من موالي السلجوقية بالجزيرة والشام
 ومبادئ أمورهم وتصارييف أحوالهم
 ٢٢٣ ولاية زنكي شحنة بغداد والعراق
 ٢٢٣ ولاية عماد الدين زنكي على الموصل وأعمالها
 ٢٢٤ استيلاء الاتابك زنكي على مدينة حلب
 ٢٢٥ استيلاء الاتابك زنكي على مدينتي حماة
 ٢٢٥ فتح عماد الدين حصن الثارب وهزيمة الافرنج
 ٢٢٦ واقعة عماد الدين مع بني ارتق
 ٢٢٦ حصول ديبس بن صدقة في أسر الاتابك زنكي
 ٢٢٦ مسير الاتابك زنكي الى العراق لمظاهرة السلطان مسعود وانهمزاه
 ٢٢٧ مسير الاتابك عماد الدين الى بغداد وابنه وانهمزاه

صيفة

- ٢٢٧ واقعة الافرنج على أهل حلب
 ٢٢٨ حصار المسترشد الموصل
 ٢٢٨ ارتجاع صاحب دمشق مدينة حماة
 ٢٢٩ حصار الاتابك زكي قلعة آمد واستيلاؤه على قلعة السور ثم حصار قلاع
 الحميدة
 ٢٢٩ استيلاء الاتابك على قلاع الهكارية وقلعة كواشي
 ٢٣٠ حصار الاتابك زكي مدينة دمشق
 ٢٣١ قسمة الراشد مع السلطان مسعود ومسيره الى الموصل وخلافه
 ٢٣١ غزاة العساكر حلب الى الافرنج
 ٢٣٢ حصار الاتابك زكي مدينة حص واستيلاؤه على بعدوين وهزيمة الافرنج
 واستيلاؤه على حص
 ٢٣٢ مسير الردم الى الشام وملكهم مراعاة
 ٢٣٣ استيلاء الاتابك زكي على بعلبك
 ٢٣٤ حصار الاتابك زكي مدينة دمشق
 ٢٣٤ استيلاء الاتابك على شهرزور وأعمالها
 ٢٣٥ صلح الاتابك مع السلطان مسعود واستيلاؤه على أكثر ديار بكر
 ٢٣٦ فتح الرها وغيره من أعمال الافرنج
 ٢٣٦ مقتل نصير الدين جقري نائب الموصل وولاية زين الدين على بكتك مكانه
 بالقلعة
 ٢٣٧ حصار زكي حصن جعفر وملك
 ٢٣٧ مقتل الاتابك عماد الدين زكي
 ٢٣٧ استيلاء ابنه غازي على الموصل وابنه الآخر محمود على حلب
 عصيان الرها
 ٢٣٨ مصاهرة سيف الدين غازي لصاحب دمشق وهزيمة نور الدين محمود للافرنج
 ٢٣٩ ودة سيف الدين غازي وملك أخيه قطب الدين مودود
 ٢٤٠ استيلاء السلطان محمود على سنبار
 ٢٤٠ غزو نور الدين الى انطاكية وقتل صاحبها وفتح فاميا
 ٢٤١ هزيمة نور الدين جو مسكير وأسر جو مسكير

- ٢٤١ استيلاء نور الدين على دمشق
- ٢٤٢ استيلاء نور الدين على تل باشروحصاره قلعة حارم
- ٢٤٢ استيلاء نور الدين على شيزر
- ٢٤٣ استيلاء نور الدين على بعلبك
- ٢٤٣ استيلاء أخى نور الدين على حران ثم ارتجاعها
- ٢٤٤ خبر سليمان شاه وحبسه بالموصل ثم مسيره منها الى السلطنة بهمذان
- ٢٤٥ حصار قلعة حارم وانهم زام نور الدين أمام الافرنج ثم هزيمتهم وقتلها
- ٢٤٦ فتح نور الدين قلعة بانياس
- ٢٤٦ وفادة شاور وزير العاضد بمصر على نور الدين العادل صريحاً وانجاده بالعسكر مع أسد الدين شيركوه
- ٢٤٧ فتح نور الدين صافيتا وعرية ومنبج وجعبر
- ٢٤٨ رحلة زين الدين نائب الموصل الى اربل واستبداد قطب الدين بملكه
- ٢٤٩ حصار نور الدين قلعة الكرك
- ٢٤٩ وفاة قطب الدين صاحب الموصل وملك ابنه سيف الدين غازي
- ٢٥٠ استيلاء نور الدين على الموصل واقراءه ابن أخيه سيف الدين عليها
- ٢٥٠ الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين
- ٢٥١ واقعة ابن ليون ملك الارمن بالروم
- ٢٥٢ مسير نور الدين الى بلاد الروم
- ٢٥٢ مسير صلاح الدين الى الكرك ورجوعه
- ٢٥٣ وفاة نور الدين محمود وولاية ابنه اسمعيل الصالح
- ٢٥٣ استيلاء سيف الدين غازي على بلاد الجزيرة
- ٢٥٤ حصار الافرنج بانياس
- ٢٥٤ استيلاء صلاح الدين على دمشق
- ٢٥٥ استيلاء صلاح الدين على حص وحمّة ثم حصاره حلب ثم ملكه بعلبك
- ٢٥٦ حروب صلاح الدين مع سيف الدين غازي صاحب الموصل وغلبه اياه واستيلائه على بعدوين وغيرها من أعمال الملك الصالح ثم مصالحته على حلب
- ٢٥٧ عصيان صاحب شهرزور على سيف الدين صاحب الموصل ورجوعه
- ٢٥٨ نكبة كستكين الخادم ومقتله

صفة

- ٢٥٨ وفاة الصالح اسمعيل واستيلاء اس عمه عز الدين مسعود على حلب
- ٢٥٨ استيلاء عماد الدين على حلب وور له من سنجار لاجيه عز الدين
- ٢٥٩ مبر صلاح الدين الى بلاد الجزيرة وحصار الموصل واستيلاءه على كثير من بلادها ثم على سنجار
- ٢٦ استيلاء صلاح الدين على حلب وأعمالها
- ٢٦١ نكسة محاصر الدين قايمان
- ٢٦٢ حصار صلاح الدين الموصل وصلحه مع عز الدين صاحبها
- ٢٦٣ وفاة نور الدين يوسف صاحب اربل وولاية أخيه مظفر الدين
- ٢٦٣ حصار عز الدين صاحب الموصل حريرة ابن عمر
- ٢٦٤ مسير عز الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة ووجوهه بها
- ٢٦٤ وفاة عز الدين صاحب الموصل وولاية ابنه نور الدين
- ٢٦٤ وفاة عماد الدين صاحب سنجار وولاية ابنه قطب الدين
- ٢٦٥ استيلاء نور الدين صاحب الموصل على نصيبين
- ٢٦٤ هزيمة الكامل بن العادل على ماردين أمام نور الدين صاحب الموصل وبني عمه ملوك الجزيرة
- ٢٦٦ مسير نور الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة
- ٢٦٦ هزيمة نور الدين صاحب الموصل أمام عسكر العادل
- ٢٦٧ مقتل سبغشاه صاحب حريرة ابن عمر وولاية ابنه محمود بعده
- ٢٦٧ استيلاء العادل على الحابور ونصيبين من أعمال صاحب سنجار وحصاره اياه
- ٢٦٨ وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية ابنه القاهر
- ٢٦٩ وفاة القاهر وولاية ابنه نور الدين ارسلان شاه في كاهل بغداد الدين لؤلؤ
- ٢٦٩ استيلاء عماد الدين صاحب عفر على قلاع الكاربية والوزان
- ٢٧٠ مظاهرة الاشرف بن العادل للؤلؤ صاحب الموصل
- ٢٧٠ واقعة عسكر للؤلؤ بعماد الدين
- ٢٧٠ وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية أخيه ناصر الدين
- ٢٧٠ هزيمة للؤلؤ صاحب الموصل من مظفر الدين صاحب اربل
- ٢٧١ وفاة صاحب سنجار وولاية ابنه ثم مقتله وولاية أخيه
- ٢٧١ استيلاء عماد الدين على قلعة كواشي للؤلؤ على قل اعنر والاشرف على سنجار

- ٢٧٢ صلح الاشرف مع مظفر الدين
 ٢٧٣ رجوع قلاع الهكارية والزوزان الى طاعة صاحب الموصل
 ٢٧٣ استيلاء صاحب الموصل على قلعة سوس
 ٢٧٣ حصار مظفر الدين الموصل
 ٢٧٤ انتفاض أهل العمادية على لؤلؤ ثم استيلاؤه عليها
 ٢٧٤ مسير مظفر الدين صاحب اربل الى أعمال الموصل وعوده عنها
 ٢٧٥ مسير التتر في بلاد الموصل واربل
 ٢٧٥ وفاة مظفر الدين صاحب اربل وعودها الى الخليفة
 ٢٧٥ بقية أخبار لؤلؤ صاحب الموصل
 ٢٧٦ وفاة صاحب الموصل وولاية ابنه الصالح
 ٢٧٨ الخبر عن دولة بني أيوب القاطنين بالدولة العباسية وما كان لهم من الملك بمصر
 والشام واليمن والمغرب وأولية ذلك ومصابره
 ٢٧٩ مسير أسد الدين شيركوه الى مصر واعادة شاور الى وزارته
 ٢٨٠ مسير أسد الدين ثانيا الى مصر ومملكه الاسكندرية ثم صلحه عليها وعوده
 ٢٨١ استيلاء أسد الدين على مصر ومقتل شاور
 ٢٨٢ وفاة أسد الدين وولاية ابن أخيه صلاح الدين
 ٢٨٣ واقعة السودان بمصر
 ٢٨٣ منازلة الافرنج دمياط وفتح ايلة
 ٢٨٤ اقامة الخطبة العباسية بمصر
 ٢٨٥ الوحشة بين صلاح الدين ونور الدين
 ٢٨٦ وفاة نجم الدين أيوب
 ٢٨٦ استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب
 ٢٨٦ استيلاء نور الدين نور انشاء بن أيوب على بلاد النوبة ثم على بلاد اليمن
 ٢٨٧ واقعة عمارة ومقتله
 ٢٨٨ وصول الافرنج من صقلية الى الاسكندرية
 ٢٨٨ واقعة كنز الدولة بالصعيد
 ٢٨٩ استيلاء صلاح الدين على قواعد الشام بعد وفاة العادل نور الدين
 ٢٩٠ واقعة صلاح الدين مع الملك الصالح وصاحب الموصل وما ملك من الشام بعد

انهرامهما

- ٢٩١ مبر صلاح الدين الى بلاد الاسماعيلية
 ٢٩١ غزوات بين المسلمين والافرنج
 ٢٩٢ هزيمة صلاح الدين بالرملة أمام الافرنج
 ٢٩٢ حصار الافرنج مدينة حماة
 ٢٩٣ استفاض اسر المقدم بعلبك وقتها
 ٢٩٣ وفات مع الافرنج
 ٢٩٢ تخريب حصن الافرنج
 ٢٩٤ التفت بين صلاح الدين وقلج ارسلان صاحب الروم
 ٢٩٥ مبر صلاح الدين الى بلاد ابن اليون
 ٢٩٥ غزوة صلاح الدين الى الكرك
 ٢٩٥ مبر سيف الاسلام طغركين بن أيوب الى اليمن والبالعيا
 ٢٩٦ دخول قلعة البيرة في اية صلاح الدين وغزوه الافرنج وفتح بعض حصونه
 مثل السقيف والعرو وديون
 ٢٩٧ مبر صلاح الدين الى الحريرة واستيلاؤه على حران والرها والرقه والخابور
 ونصيبين وحصار الموصل
 ٢٩٩ مبر شاهرين صاحب خلاط لجدد صاحب الموصل
 ٢٩٩ واقعة الافرنج في بحر السويس
 ٣٠٠ وفاة فرخشاء
 ٣٠٠ استيلاء صلاح الدين على آمد وتسليمها لمالك كيقا
 ٣٠٠ استيلاء صلاح الدين على تل حالد وعنتاب
 ٣٠١ استيلاء صلاح الدين على حلب وقلعة سارم
 ٣٠٢ غزوة بانياس
 ٣٠٢ عروة الكرك وولاية العادل على حلب
 ٣٠٣ حصار صلاح الدين الموصل
 ٣٠٣ استيلاء صلاح الدين على مياقارين
 ٣٠٤ قسمة صلاح الدين الاموال بين ولده وأخيه
 ٣٠٥ اتفاق القيس صاحب طرابلس مع صلاح الدين ومناجاة البرنس صاحب

- الكرك له وحصاره اياه والاعارة على عكا
 ٣٠٦ هزيمة الافرنج وفتح طبرية ثم عكا
 ٣٠٧ فتح يافا وصيدا وجبيل وبيروت وحصون عكا
 ٣٠٨ وصول المركيش الى صور وامتناعه بها
 ٣٠٨ فتح عسقلان وماجاورها
 ٣٠٩ فتح القدس
 ٣١١ حصار صور ثم صفد وكوكب والكرك
 ٣١٢ غزو صلاح الدين الى سواحل الشام وما فتحه من حصونها وصلحه آخر امع
 صاحب انطاكية
 ٣١٢ فتح جبلة
 ٣١٣ فتح اللاذقية
 ٣١٣ فتح صهيون
 ٣١٤ فتح بكاس والشغر
 ٣١٤ فتح سرمينية
 ٣١٤ فتح برزة
 ٣١٥ فتح دربسال
 ٣١٥ فتح بغراس
 ٣١٦ صلح انطاكية
 ٣١٦ فتح الكرك
 ٣١٦ فتح صفد
 ٣١٦ فتح كوكب
 ٣١٧ فتح الشقيف
 ٣١٨ محاصرة الافرنج اهل صور لعكا والحروب عليها
 ٣١٩ الوقعة على عكا
 ٣٢٠ رحيل صلاح الدين عن الافرنج بعكا
 ٣٢٠ معاودة صلاح الدين حصار الافرنج على عكا
 ٣٢١ وصول ملك الالمان الى الشام ومهلكه
 ٣٢٢ واقعة المسلمين مع الافرنج على عكا

صبيحة

- ٢٢٤ وفاة زين الدين صاحب اربل وولايه اُحبه كوكبرى
 ٢٢٤ وصول امداد الافرنج من العرب الى عكا
 ٢٢٥ استيلاء الافرنج على عكا
 ٢٢٦ تخريب صلاح الدين عسقلان
 ٢٢٨ مقتل المراكيش وملك الكندهرى مكانه
 ٢٢٨ مسير الافرنج الى القدس
 ٢٢٩ الصلح بين صلاح الدين والافرنج ومسير ملك اسكطيرة الى بلاده
 ٢٣٠ وفاة صلاح الدين وخال ولده وأُحبه من بعده
 ٢٣١ مسير العزيز من مصر الى حصار الافضل دمشق وما استقر بينهم في الولايات
 ٢٣٢ حصار العزيز لبادمشق وهرقته
 ٢٣٢ استيلاء العادل على دمشق
 ٢٣٣ دفع العادل يا قامن الافرنج واستيلاء الافرنج على بيروت وحصارهم ثنين
 ٢٣٤ وفاة طغتكين بن أيوب باليمن وملك ابنه اسمعيل ثم سليمان بن تقي الدين شاهنشاه
 ٢٣٤ مسير العادل الى البصرة وحصاره ماردين
 ٢٣٥ وفاة العزيز صاحب مصر وولاية أخيه الافضل
 ٢٣٥ حصار الافضل دمشق وعوده عنها
 ٢٣٦ ابراج الكامل عن ماردين
 ٢٣٦ استيلاء العادل على مصر
 ٢٣٧ مسير الظاهر والافضل الى حصار دمشق
 ٢٣٨ حصار ماردين ثم الصلح بين العادل والاشرف
 ٢٣٩ أخذ الملاح من يد الافضل
 ٢٣٩ واقعة الاشرف مع صاحب الموصل
 ٢٤٠ وصول الافرنج الى الشام والصلح معهم
 ٢٤٠ غارة ابن ليون على أعمال حلب
 ٢٤٠ استيلاء نجم الدين بن العادل على خلاط
 ٢٤١ غارات الافرنج بالشام
 ٢٤٢ غارات الكرج على خلاط وأعمالها وملكهم اربيش
 ٢٤٢ استيلاء العادل على النصارى ونصيب من عمل سنجار وحصارها

- ٣٤٣ وفاة الظاهر صاحب حلب وولاية ابنه العزيز
- ٣٤٣ ولاية مسعود بن الكامل على اليمن
- ٣٤٤ وصول الافرنج من وراء البحر الى سواحل الشام ومسيرهم الى دمياط وحصارها واستيلائهم عليها
- ٣٤٥ وفاة العادل واقتسام الملك بين بنيهِ
- ٣٤٦ وفاة المنصور صاحب حماة وولاية ابنه الناصر
- ٣٤٦ مسير صاحب بلاد الروم الى حلب وانضمامه ودخولها في طاعة الاشرف
- ٣٤٧ دخول الموصل في طاعة الاشرف وملكه سنجان
- ٣٤٩ ارتجاع دمياط من يد الافرنج
- ٣٥٠ وفاة الاوحد نجم الدين بن العادل صاحب خلاط وولاية أخيه الظاهر غازي عليها
- ٣٥٠ فتنة المعظم مع أخويه الكامل والاشرف وما دعت اليه من الاحوال
- ٣٥١ وفاة المعظم صاحب دمشق وولاية ابنه الناصر ثم استيلاء الاشرف عليها واعتياض الناصر بالكرك
- ٣٥٢ استيلاء المظفر بن المنصور على حماة من يد أخيه الناصر
- ٣٥٢ استيلاء الاشرف على بعلبك من يد الامجد واقطاعها لآخيه اسمعيل بن العادل
- ٣٥٢ فتنة جلال الدين خوارزم شاه مع الاشرف واستيلائه على خلاط
- ٣٥٣ مسير الكامل في انجناد الاشرف وهزيمة جلال الدين أمام الاشرف
- ٣٥٤ استيلاء العزيز صاحب حلب على شيرزم وفاته وولاية ابنه الناصر بعده
- ٣٥٤ فتنة كيتباد صاحب بلاد الروم واستيلائه على خلاط
- ٣٥٤ وفاة الاشرف بن العادل واستيلاء الكامل على ممالكه
- ٣٥٥ وفاة الكامل وولاية ابنه العادل بمصر واستيلاء ابنه الاخر نجم الدين أيوب على دمشق
- ٣٥٥ أخبار الخوارزمية
- ٣٥٦ مسير الصالح الى مصر واعتقال الناصر له بالكرك
- ٣٥٦ وفاة شيركوه صاحب مصر وولاية ابنه ابراهيم المنصور
- ٣٥٦ خلع العادل واعتقاله واستيلاء أخيه الصالح أيوب على مصر
- ٣٥٦ فتنة الخوارزمية

اصحفة

٣٥٧ أبحار حلب

٣٥٧ فسة الصالح أيوب مع عمه الصالح اسمعيل على دمشق واستيلاء أيوب آخر

عليها

٣٥٨ مسير الصالح أيوب الى دمشق أولا ونايا وحصار جند وما كان مع ذلك من

الاحداث

٣٥٩ استيلاء الافرنج على دمياط

٣٥٩ استيلاء الصالح على الكرك

٣٦٠ وفاة الصالح أيوب صاحب مصر والشام وسيد ملوك الترك بمصر وولاي

تورانشاه وخرجة الافرنج وأمر ملكهم

٣٦٠ مقتل المعظم تورانشاه وولاية شجر الدر وفداء الفرنسيس بدمياط

٣٦٢ استيلاء الناصر صاحب حلب على دمشق وبيعة الترك بمصر لموسى الاشرف

ابن اطرس بن المسعود صاحب اليمن وتراجعهما ثم صلحهما

٣٦٣ خلع الاشرف بن اطرس واستعداد ايك وأمر التركة بمصر

٣٦٣ مسير المعيت بن العادل صاحب الكرك مع البحرية الى مصر وانهم زامهم

٣٦٤ رحب الناصر صاحب دمشق الى الكرك وحصارها والقصر على البحرية

٣٦٤ استيلاء التتر على الشام واقراض ملك بني أيوب وهلاك من هلك منهم

٣٦٩ الحمر عن دولة الترك القاطنين بالدولة العباسية بمصر والشام من بعد بني أيوب

ولهذا العهد ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم

٣٧٢ الحمر عن استعداد الترك بمصر واقراضهم بها عن بني أيوب ودولة المغزاينك

أول ملوكهم

٣٧٤ هوض الناصر صاحب دمشق من بني أيوب الى مصر وولاية الاشرف بموسى

مكان ايك

٣٧٥ واقعة العرب بالصعيد مع اقطاي

٣٧٥ مقتل اقطاي الجمامدار وفرار البحرية الى الناصر ورجوع ايك الى كرسية

٣٧٦ فرار الافرنج الى الناصر بدمشق

٣٧٧ مقتل المغزاينك وولاية ابنه على المنصور

٣٧٧ نهوض البحرية بالمعيت صاحب الكرك وامر زامهم

٣٧٨ خلع المنصور على بني ايك واستعداد قطز بالملك

- ٣٧٩ استيلاء التتر على الشام وانقراض أمر بني أيوب ثم مسير قطز بالعساكر
وارتجاعه الشام من أيدي التتروهم وتم وحصول الشام في ملك الترك
- ٣٨٠ مقتل المنصور ولاية الظاهر بيبرس
- ٣٨١ انتفاض سنجر الحلبي بدمشق ثم أقوش البرلي بجلب
- ٣٨٢ البيعة للخليفة بمصر ثم مقتله بالحديثة وغارة على يد التترو البيعة للآخر الذي
استقرت الخلافة في عقبه بمصر
- ٣٨٣ فرار التركمان من الشام إلى بلاد الروم
- ٣٨٤ انتفاض الاشرفية والعزبية واستيلاء البرلي على البيرة
- ٣٨٤ استيلاء الظاهر على الكرك من يد المغيب وعلى حصن بعد وفاة صاحبها
- ٣٨٥ هزيمة التتر على البيرة وفتح قيسارية وارسوف بعدها
غزو طرابلس وفتح صفد
- ٣٨٦ مسير العساكر لغزو الارمن
- ٣٨٧ مسير الظاهر لغزو حصون الافرنج بالشام وفتح يافا والشقيف ثم انطاكية
- ٣٨٨ الصلح مع التتر
- ٣٨٨ استيلاء الظاهر على صهيون
- ٣٨٩ نهوض الظاهر إلى الحج
- ٣٨٩ اغارة الافرنج والتتر على حلب ونهوض السلطان اليهم
- ٣٩٠ فتح حصن الاكراد وعكا وحصون صور
- ٣٩٠ استيلاء الظاهر على حصون الاسماعيلية بالشام
- ٣٩١ حصار التترو البيرة وهزيمتهم عليها
- ٣٩١ غزوة سيس وفتحها
- ٣٩٢ ايقاع الظاهر بالتترو في بلاد الروم ومقتل البروانة بعد اخلائه في ذلك
- ٣٩٣ وفاة الظاهر وولاية ابنه السعيد
- ٣٩٣ خلع السعيد وولاية أخيه شلامش
- ٣٩٤ خلع شلامش وولاية المنصور قلاوون
- ٣٩٥ انتفاض السعيد بن الظاهر بالكرك ووفاته وولاية أخيه خسرو مكانه
- ٣٩٦ انتفاض سنقر الاشقر بدمشق وهزيمة وامتناعه بصهيون
- ٣٩٧ مسير السلطان لحصار المرقب ثم الصلح معهم ومع سنقر الاشقر بصهيون ومع

تتبعه

في الظاهر بالكرك

- ٢٩٨ واقعة التتر بمحض ومهلك انفسا لظلمهم بأثرها
- ٢٩٩ استلاء السلطان قلاوون على الكرك وعلى صهيون ووفاته صاحب حماة
- ٤٠٠ وفاة مجايل ملك القسطنطينية
- ٤٠٠ أحبار النوبة
- ٤٠١ فتح طرابلس
- ٤٠٢ إنشاء المدرسة والمارستان ببصر
- ٤٠٣ وفاة المصور قلاوون وولاية ابنه خليل الأشرف
- ٤٠٤ فتح عكا وتحريرها
- ٤٠٥ فتح قلعة الروم
- ٤٠٦ سير السلطان إلى الشام وصلاح الأوس ومكنه في مصبا وهدم الشويل
- ٤٠٦ مقتل الأشرف وولاية أخيه محمد الناصر في كفالة كيبغا
- ٤٠٧ وحشة كيبغا ومقتل النحاي
- ٤٠٧ خلع الناصر وولاية كيبغا العادل
- ٤٠٨ خلع العادل كيبغا وولاية لابن المصور
- ٤١٠ فتح حصون سيس
- ٤١١ مقتل لاشين وعود الناصر بمحمد بن قلاوون إلى ملكه
- ٤١٢ القسمة مع التتر
- ٤١٣ واقعة التتر على الناصر واستيلاء غازان على الشام ثم اجتماعه معه
- ٤١٥ وفاة الخليفة الحاكم وولاية ابنه المستكن والعزاة إلى العرب بالصعيد
- ٤١٦ تقرير العهد لأهل الدمة
- ٤١٧ إبقاء الناصر بالتتر على شقعب
- ٤١٩ أحبار الأرمن وغرو بلادهم وأدعاهم الصلح ثم مقتل ملكهم صاحب سير
- على يد التتر
- ٤٢٠ مرسلات ملك المغرب ومهاداته
- ٤٢١ وحشة الناصر من كافليه بيرس وسلا وحقاقه بالكرك وخلعه واليغ
- ليبرس
- ٤٢٢ ابتقاش الأمير بيرس وعود الناصر إلى ملكه

خبر سلا روم آل أمره

٤٢٤

انتفاض التواب بالشأم ومسيرهم الى التتر وولاية تنكز على الشأم

٤٢٥

رجوع حجة الى بنى المظفر شاهنشاه بن أيوب ثم لبني الافضل منهم وانقراض

٤٢٦

أمرهم

غزو العرب بالصعيد وفتح مطمية وآمد

٤٢٧

الولايات

٤٢٨

العمائر

٤٢٨

حجرات السلطان

٤٢٨

أخبار النوبة واسلامهم

٤٢٩

بقية أخبار الارمن الى فتح اياس ثم فتح سيس وانقراض أمرهم

٤٢٩

الصلح مع ملوك التتر وصهر الناصر مع ملوك الشمال منهم

٤٣٠

مقتل أولاد بنى غنى أمراء مكة من بنى حسن

٤٣١

سج ملك التكرور

٤٣٢

انجذاب المجاهد ملك اليمن

٤٣٣

ولاية أجد بن الملك الناصر على الكرك

٤٣٤

وفاة دهر داش بن جويان شحنة بلاد الروم ومقتله

٤٣٥

وفاة مهنا بن عيسى أمير العرب بالشأم وأخبار قومه

٤٣٦

وفاة أبي سعيد ملك العراق وانقراض أمر بنى هلاكرو

٤٣٧

وصول هدية ملك المغرب الاقصى مع رسوله وكريمته صحبة الحاج

٤٣٨

وفاة الخليفة أبي الربيع وولاية ابنه

٤٣٩

نكبة تنكز ومقتله

٤٤٠

وفاة الملك الناصر وابن أنول قبله وولاية ابنه أبي بكر ثم يحن

٤٤١

مقتل قوصون ودولة أجد بن الملك الناصر

٤٤٢

مسير السلطان أجد الى الكرك واتفاق الامراء على خلعهم والبيعة لآخيه

٤٤٣

الصالح

ثورة رمضان بن الناصر ومقتله وحصار الكرك ومقتل السلطان أجد

٤٤٤

وفاة الصالح بن الناصر وولاية أخيه الكامل

٤٤٥

مقتل الكامل وبيعة أخيه المظفر حاجي

٤٤٦

محمدة

- ٤٤٧ مقتل الظفر حاشي بن الباصر وبيعة أخيه حسن الباصر ودولته الاولى
 ٤٤٨ مقتل أرغون شاه مات دمشق
 ٤٤٨ مكنة بيقاروس
 ٤٤٨ واقعة الظاهر ملك اليمن مكنة واعتقاله ثم اطلاقه
 ٤٤٩ خلع حسن الباصر وولاية أخيه الصالح
 ٤٤٩ انتفاص بيقاروس واستبلاؤه على الشام ومسير السلطان اليه ومقتله
 ٤٥٠ واقعة الغزب بالصعيد
 ٤٥٠ خلع الصالح وولاية حسن الباصر الثانية
 ٤٥١ مهلك شيخو ثم سر عثم بعده واستبداد السلطان بأمره
 ٤٥٢ ثورة بيقا ومقتل السلطان حسن وولاية منصور بن المعظم حاشي في كماله
 بيقا
 ٤٥٣ انتفاص استدمر دمشق
 ٤٥٣ وفاة الخليفة المعتصدين المستكني وولاية ابنه المتوكلي
 ٤٥٣ خلع المنصور وولاية الاشرف
 ٤٥٤ واقعة الاسكندرية
 ٤٥٥ ثورة الطويل وبكيتته
 ٤٥٦ ثورة المماليك بيقا ومقتله واستبداد استدمر
 ٤٥٧ واقعة الاجلاب ثم بكيتهم ومهلك استدمر وذهاب دولته
 ٤٥٩ مقتل قنبر المنصورى بحلب في واقعة العرب
 ٤٥٩ استبداد الجاني اليوسفي ثم انتفاضه ومقتله
 ٤٦٠ انتفاص الجاني اليوسفي ومهلكه واستبداد الاشرف على كمين بعده
 ٤٦١ استقدام محمل للبيابة
 ٤٦١ انزع عن عمالين يدقا ورتبهم في الدولة
 ٤٦٣ سج السلطان الاشرف وانتفاص المماليك عليه بالعقة وما كان مع ذلك من
 ثورة قرطاي بالقاهرة وبيعة الامير على ولي العهد ومقتل السلطان ائز ذلك
 ٤٦٥ محي عطش من العقة وانزعاه ثم مسيره الى الشام وتحديد البيعة للمنصور
 باذن الخليفة وتقدية
 ٤٦٥ مكنة قرطاي واستقلال ايك بالدولة ثم مهلكه

- ٤٦٧ استبداد الأمير أبي سعيد برقوق وبركة بالدولة من بعد أيك ووصول طشتمر من الشام وقيامه بالدولة ثم نكبته
- ٤٦٨ ثورة أنيال ونكبته
- ٤٦٩ ثورة بركة ونكبته واستقلال الأمير برقوق بالدولة
- ٨٧٠ انتفاض أهل البحيرة وواقعة العساكر
- ٤٧١ مقتل بركة في محبسه وقتل ابن عزام بنأره
- ٤٧١ وفاة السلطان المنصور على بن الأشرف وولاية الصالح أمير حاج
- ٤٧٢ وصول أنس الغساني والد الأمير برقوق وانتظامه في الأمور
- ٤٧٣ خلع الصالح أمير حاج وجلس الأمير برقوق على تخت واستبداده بالسلطان
- ٤٧٤ مقتل قرطو خلع الخليفة ونصب ابن عمه الواثق للخلافة
- ٤٧٥ نكبة الناصري واعتقاله
- ٤٧٦ اقضاء الجوباني إلى الكرك ثم ولايته على الشام بعد واقعة بندمر
- ٤٧٩ هدية صاحب إفريقية
- ٤٨٠ حوادث مكة وأمرائها
- ٤٨٢ انتفاض منطاش بلطية ولحقه بسيواس ومسير العساكر في طلبه
- ٤٨٢ نكبة الجوباني واعتقاله بالاسكندرية
- ٤٨٢ قسنة الناصري واستيلائه على الشام ومصر واعتقال السلطان بالكرك
- ٤٨٧ ثورة منطاش واستيلائه على الأمر ونكبة الجوباني وحبس الناصري والأمراء البيقاقية بالاسكندرية
- ٤٨٨ ثورة بدلا ريد دمشق
- ٤٨٩ خروج السلطان من الكرك وظفره بعساكر الشام وحصاره دمشق
- ٤٩٠ ثورة المعتقلين بقوس ومسير العساكر إليهم واعتقالهم
- ٤٩٠ ثورة كشيقا تجلب وقيامه بدعوة السلطان
- ٤٩١ ثورة أنيال بصفد بدعوة السلطان
- ٤٩١ مسير منطاش وسلطانه أمير حاجي إلى الشام وانخراطهم ودخول منطاش إلى دمشق وظفر السلطان الظاهر بأمير حاجي والخليفة والقضاة وعوده للملكة
- ٤٩٢ ثورة بكرا والمعتقلين بالقلعة واستيلائهم عليها بدعوة السلطان الظاهر وعوده إلى كرسيه بمصر وانتظام أمره

صفحة

٤٩٥ ولاية الخواري على دمشق واستيلاءه عليه من يد منطاش ثم هزيمته ومقتله
وولاية الناصري مكانه

٤٩٦ إعادة محمود إلى استاذية الدار واستقلاله في الدولة

٤٩٨ منبر منطاش وبعثه إلى نواحي حلب وحصارها ثم مفارقة بعض حصارها
عسكاً ثم رجوعه

٤٩٩ قدوم كشيقياس حلب

٥٠٠ استقدام الجيوش

٥٠١ هدية أفرقيته

٥٠١ حصار منطاش دمشق ومنبر السلطان من مصر إليه وفراره ومقتل الناصري
٥٠٢ مقتل منطاش

٥٠٥ حراثة مكة

٥٠٦ وصول أسياح من التتار وسلطانهم إلى صاحب بغداد واستيلاءه عليها ومنبر
السلطان بالعساكر إليه

٥١٠ الخبر عن دولة بني رسول مولى بني أيوب الملوك باليمن بعدهم ومبدأ أمرهم
ونصايف أحوالهم

٥١١ ثورة جلال الدين بن عمر الأشرف وجيشه

٥١٢ ثورة جلال الدين ثانياً وجيش المجاهد وسيرة المصور أيوب بن الظفر يوسف
٥١٢ طلع المصور أيوب ومقتله وعود المجاهد إلى ملكه ومنازعة الظاهر بن
المصوره

٥١٢ وصول العساكر من مصر مدد المجاهد واستيلاءه على أمره وصلحه مع
الظاهر

٥١٣ نزل الظاهر للمجاهد عن الدولة ومقتله

٥١٣ فتح المجاهد بن المؤيد داود واقبته مع أمره مصر واعتقاله بالكرن ثم إطلاقه
ورجوعه إلى ملكه

٥١٣ ولاية الأفضل عباس بن المجاهد على

٥١٤ ولاية المصور محمد بن الأفضل عباس

٥١٤ ولاية أجيء الأشرف بن الأفضل عباس

٥١٥ الخبر عن دولة التتار من شعوب التركة وكيف تغلبوا على الممالك الإسلامية

- وانتروا على كرسى الخلافة بيغداد وما كان لهم من الدول المفترقة وكيف
أسلموا بعد ذلك ومبدأ أمورهم وتصاريق أحوالهم
- ٥١٨ استيلاء التتر على ممالك خوارزم شاه فيما وراء النهر وخراسان ومهلك خوارزم
شاه وقولية محمد بن تكش
- ٥١٩ مسير التتر الغربية بعد خوارزم شاه الى العراق واذر بيجان واستيلاؤهم عليها
الى بلاد قنجاق وازروس وبلاد انخر
- ٥٢١ مسير جنكزخان الى خراسان وتغلبه على أعمالها وعلى خوارزم شاه
- ٥٢١ اجفال جلال الدين ومسير التتر في اتباعه وفراجه الى الهند
- ٥٢٢ اخبار غياث الدين بن خوارزم شاه مع التتر
- ٥٢٣ رجوع جلال الدين من الهند واستيلاؤه على العراق وكرمان واذر بيجان ثم
رحب التتر اليه
- ٥٢٤ مسير التتر الى اذر بيجان واستيلاؤهم على تبريز ثم واقعته على جلال الدين
بأمدوم قتله
- ٥٢٥ التعريف بجنكزخان وقسمة الاعمال بين ولده وانقراده بالكبرى في قراقوم
وبلاد الصين
- ٥٢٩ ملوك التخت بقراقوم من بعد جنكزخان
- ٥٣١ ملوك بني جغتاي بن جنكزخان بتركستان وكاشغر وماوراء النهر
- ٥٣٣ الخبر عن ملوك بني دوشي خان من التتر ملوك خوارزم ودست القنجاق
ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم
- ٥٣٤ دوشي خان بن جنكزخان
- ٥٣٤ ناظو خان بن دوشي خان
- ٥٣٤ طرطوبن دوشي خان
- ٥٣٥ منكوتمر بن طغان بن ناظو خان
- ٥٣٧ أربك بن طغرلخاي بن منكوتمر
- ٥٣٨ برديك بن جاني
- ٥٣٨ ماماي المتغلب على ملكة صراي
- ٥٣٩ حروب السلطان ترمغ طغتمش صاحب صراي
- ٥٤٠ ملوك غزنة وباميان من بني دوشي خان

صيفه

- ٥٤١ ملوك القشت بصرى
 ٥٤٢ دولة بنى هلاكو ملوك التتر بالعراقين وخراسان ومبادئ أمورهم ونصاريف
 أحوالهم
 ٥٤٣ هلاكو بن طرلو
 ٥٤٤ ايعاس هلاكو
 ٥٤٦ تكدار بن هلاكو ويحيى أحمد
 ٥٤٦ ارغون بن ايعا
 ٥٤٧ كخاقو بن ايعا
 ٥٤٧ بيدو بن طرعاى بن هلاكو
 ٥٤٧ قاران بن ارغو
 ٥٤٩ حريد بن ارغو
 ٥٤٩ أوسعيد بن حريد
 ٥٥١ اضطراب دولة بنى هلاكو وانقسام الملك طوائف فى أعمالهم وانفراد الشيخ
 حسى بغداد واستيلاء بهمه معها على نورير وما كان لهم فيها من الملك والدولة
 وابتدائها ومصارفها
 ٥٥٢ أويس بن الشيخ حسى
 ٥٥٢ مقتل اسمعيل واستيلاء حسى على بغداد ثم ارتجاعها منه
 ٥٥٣ انتقاض أحمد واستيلاءه على نورير ومقتل حسى
 ٥٥٣ انتقاض عادل ومسيره لقتال أحمد
 ٥٥٤ مقتل الشيخ واستيلاء أحمد على بغداد
 ٥٥٤ استيلاء قمر على بغداد ولحاق أحمد بالشام
 ٥٥٦ الخبر عن فتح المظفر البردى المتغلبين على اصفهان وفارس بعد انقراض دولة
 بنى هلاكو وابتداء أمورهم ومصارفها
 ٥٥٨ الخبر عن زى ارشام ملوك بلاد الروم من المملوك بعد بنى هلاكو والامام بهمدى
 أمورهم ومصارفها
 ٥٦١ الخبر عن الدولة المستجدة للتركان فى شمال بلاد الروم الى خليج القسطنطين
 وما وراءه لى عثمان وأخوته

Accession No.

٢٥٣٧

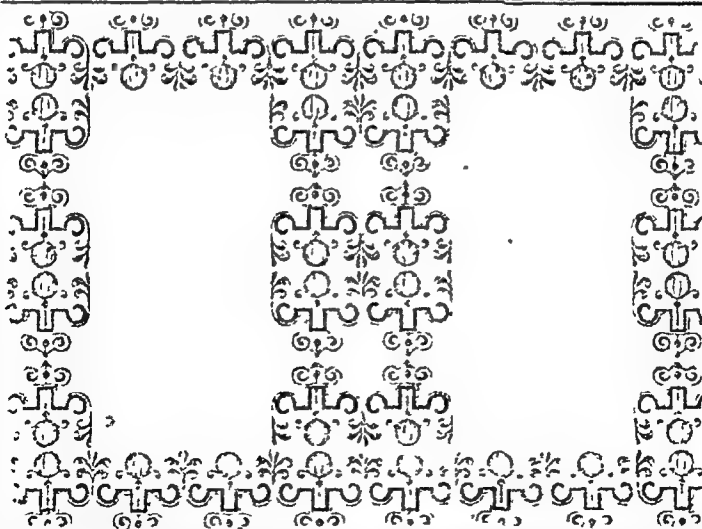
ع ٥٨٤

الجزء الخامس

من كتاب العبر دديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب
والعجم والبربر ومن عصرهم من ذى السلطان الأكبر

دهو تارخ جديد عصر العلامة عبد الرحمن

ابن خلدون المغربي



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحريص دولة الحقوقية من التركة المستولى على ممالك الاسلام ودوله بالمشرق
كلها الى حدود مصر مستدين على الخليفة سعاد من خلافة القائم
الى هذا الرمان وما كان لهم من الملك وال سلطان
في اقطار لعالم وكيف فعلوا بالعلماء وسجروهم
وما تزع عن دولتهم من الدول

قد تقدم لباد كرافات الامم والكلام في انساب الترك وانهم من ولد كور من
ياث احد السبعة المدكورين من بني ياث في التوراة وهم ما واق وما داي وما غورغ
وقطوبال وما شيخ وطيراش وعدان اسحق منهم ستة ولم يذكروا اي وفي التوراة
ايسا ان ولد كور من ثلاثة توغرا واشكان وريعات ووقع في الاسرا فيليب ان
الامريج من ريعات والحقالة من اشكان والحريص توغرا والصحبي عسندناه
الامريج يلبس ان الحريصم التركان وشعوب التركة كلهم من ولد كور ولم يذكروا من اي
ولده الثلاثة والظاهر انهم من توغرا ورعم بعض الساسه انهم من طيراش بن ياث
ونسبهم ابن سعيد الى ترك من غامور وسويل والظاهر انه غلط وان غامور نعيميف كما ترى

واما سويل فلم يذكر احد أنه من بني يافث وقد مر ذكر ذلك كله (والترك أجناس)
 كثيرة وشعوب فثم الروس والاعلان ويقال ابلان والخفشاخ وهم القفجق والهامة
 والحلم والغز الذين منهم السلجوقية والخفا وكثروا بأرض طمعاج ويك والقور وتوكس
 وادكس والطرر ويقال الطغر غروا نكر وهم مجاورون الروم واعلم أن هؤلاء الترك
 أعظم أمم العالم وليس في أجناس البشر أكثر منهم ومن العرب في جنوب المعمور
 وهؤلاء في شماله قدملكو عاصمة الاقاليم الثلاثة من الخامسة والسادس والسابع
 في نصف طوله مما يلي المشرق فأول مواطنهم من المشرق على البحر بلاد الصين ومافوقها
 جنوبا الى الهند وماتحت شمالا الى سدي أجوج ومأجوج وقد قيل انهم من شعوب
 الترك وآخر مواطنهم من جهة الغرب بلاد الصقالية المجاورين للافرنج مما يلي رومة
 الى خليج القسطنطينية وأول مواطنهم من جهة الجنوب بلاد القور المجاورة للبحر
 ثم خراسان واذريجان وخليج القسطنطينية وآخرها من الشمال بلاد مرغابة والباشين
 وماوراءها من البلاد الشمالية المجهولة لبعدها وما بين هذه الحدود من بلاد غزنة وغير
 جيكون وما يجافيها من البلاد وخوارزم ومما وراء الصين وبلاد القفجق والروس حفا في
 خليج القسطنطينية من جهة الشمال الغربي قد اعمر لهذه البساتين منهم أمم
 لا يحصيهم إلا خالقهم رحالة متشقلون فيها مستجعين مساقط الغيث في نواحيه يسكنون
 الخيام المتخذة من البودا شدة البرد في بلادهم فقر واعلمها * ومن بديار بكر وخرج
 اليه صاحبها نصر بن مروان وحمل مائة الف دينار لنفقاته فلما سمع أنه قبضها من
 الرعايا ردها عليه ثم مر بيا هزو وأمنها واطاف على السور وجعل يسمعه بيده ويعزبها
 على خدوده تبرك بغير المسلمين ثم مر بالرها وحضرها فامتعت عليه ثم سار الى حلب
 فبعث اليه صاحبها محمود يعول القائد الذي عن يده يخبر بطاعته وخطبته ويستعفيه
 من الخروج اليه منكر امته الاذى وبجى على خير العمل فقال لا بد من خروجه واشتد
 الجصار فخرج محمود ليلامع أمته بنت وثاى الهنى متطارعا على السلطان أكرم مقدمها
 وخلع عليه واعاده الى بلاده

* غزاة السلطان ألبارسلان الى خلاط واسر ملك الروم *

كان ملك الروم بالقسطنطينية لهذا العهد اسمه ارمانوس وكان كثير ما يخيف ثغور
 المسلمين ويوجه في سنة ثنتين وستين في عساكر كثيرة الى الشام ونزل على مدينة منبج
 واستباحها وجعل له محمود بن صالح بن مرداس الكلاي وابن حسان الطائي قومه
 ومن اليهم من العرب فغزمتهم الروم ثم رجع ارمانوس الى القسطنطينية واحتشد الروم
 والفرنج والروس والكرك من يلبهم من العرب والطوائف وخرج الى بلاد كركم

أعمال سلاطون وكان السلطان ألتار لان عديّة خوف من اذربيجان سقاه من حلب
فبعث أخيه وأثقاله الى همدان مع وزيره نظام الملك وسار هو في حجة عشر ألف مقاتل
ونوجه نحوهم متباً واقيت مقصدته الروس فهدمهم وساروا على كلهم أسير الى
السلطان بدعه وبعث أسلامهم الى نظام الملك ثم توجه الى تبرقذ ففارقها التكرير
وأرسل في الصلح وبعث دعي قومق فصاله ملك شاه وأقطع بلخ وطخارستان لاختيه
شهاب الدين مكين الى خراسان ثم الى الري

• قصة فاروت بك صاحب كرمان ومقتله •

كان بكرمان فاروت بك أخو السلطان السارسلان أميراً عليها فلما لبعه وفاة أخيه سار
الى الري لطلب الملك فسبغته اليها السلطان ملك شاه ونظام الملك وهما مامون
قريش وصورين دينس وأمرهم الا كرادو والتقوا على همرمان فأميرم فاروت بك
وحسب به الى أمام سعد الدولة كوهراس فقتله حقا وأمر كرمان بسير به وبعث اليهم
بالخلع وأقطع العرب والاكراد محاراة لما اتوا في الحرب وقد كان السلطان الدارلان
شاهه اذ به على الخليفة فقيم حرم وفاة السارسلان في طريقهم فمروا الى ملك شاه وسبق
اليه مسلم بطاعته وأقامه الدولة منصورين دينس فان أباه أودله بالمال الى ملك شاه
فلقبه سائر العرب شهيداً فامعه ثم توفي اياراً والسلطان ملك شاه بلغ سنة خمس
وستين فكماله انه ملك شاه الى سنة سبع وستين وتوفي الثامن من شهر شعبان منها الحس
وأربعين سنة من خلافته ولم يكن له ولي ثم دله واعما كان له حاد وهو المقدي عبد الله
ابن محمد وكان أئوه محمد بن القائم ولي عهده وكان يلقب ذخيرة الدين ويكنى بابا العباس
وتوفي سنة وعهد القائم لمعاده فلما توفي اجمع اهل الدولة
وحضره مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير عمر الدولة بن جهير واسد عيد الدولة والشيخ
ابو الحسن الشيرازي ونقيب القضاة طراد وقاضي القضاة الداء على فبايعوه بالخلافة
لعهد حقه اليه بذلك وأقرت الدولة من جهير على الوزارة وبعث انه عميد الدولة الى
السلطان ملك شاه لادبعتته واثقه الموفق للصواب

امتلاء السلجوقية على دمشق وحصارهم مصر ثم ابتلاء قش

ابن السلطان السارسلان على دمشق

قد تقدم لما ملك اسير الرملة وبيت المقدس وحصاره دمشق سنة احدى وستين ثم عاد
عنه اوجه ليه اهدوا حيا بالعبث والافساد كل سنة ثم سار اليها في رمضان سنة سبع
وستين وحاصرها ثم عادها وهرب منها أميرها من قبل المستنصر العلوي صاحب

مصر المولى بن حميد ولانه كثر عسفه بالجند والزعية وظلمه فنار وابه فهرب الى ياساس
ثم الى صور ثم الى مصر فحبس ومات بها محبوسا واجتمعت المصامدة بدمشق وولى عليهم
انصار بن يحيى المصمودى ويلقب نصر الدولة وغلت الاقوات عندهم واضطر بواضعاد
اليها انسز في شعبان سنة ثمان وثمانين فاستأمنوا اليه وعوض انتصارا منها بقلعة ياساس
ومدينة يافان الساحل ودخلها في ذى القعدة وخطب بهم بالمعقدي ومنع من النداء
بجى على خير العمل وتغلب على كثير من مدن الشام ثم سار سنة تسع وستين الى
مصر وحاصرها وضيق عليهم واستنجد المنتصر بالبوادى من نواحيها فوعده بالانصر
وخرج بدر الجالى في العساكر التى كانت بالقاهرة وجاء أهل البلاد ايماءهم فانهم
انسز وعساكره ونجا الى بيت المقدس فوجدهم قد
فحصوا منه بالمعاقل فافتحها عليهم عدوة واستباحها حتى قتلتهم في المسجد وقد تقدم
ضبط هذا الاسم وأنه عند أهل الشام انيس والمخيج انسز وهو اسم تركى ثم ان
السلطان ملك شاه قطع اخيه تنش بن البارسلان بلاد الشام وما يقبضه من ذلك النواحي
سنة سبعين وأربع مائة فقصده حلب أولا وحاصرها معه جوع من التركمان وكان بدر
الجالى المستولى على مصر قد بعث العساكر لحصار دمشق وبها انسز فبعث الى تنش
وهو على حلب يستنجد فسار اليه وأخرت عساكره مصر عنه منهزمين ولما وصل الى
دمشق قعد انسز على اقلانه وانتظر قدومه فلقبه عند السور وعاتبه على ذلك فتساهل
في العذر فقتله لوقته وملك البلد واستولى على الشام أجمع كما سيأتى وكان يلقب تاج
الدولة ثم سار في سنة ثنتين وسبعين الى حلب فحاصرها أياما وأخرج عنها وملك مراغة
والبيرة وعاد الى دمشق وخالفه مسلم بن قريش الى حلب فلكها كما تقدم في أخباره
وضمها للسلطان ملك شاه فولاه اياها وسار مسلم بن قريش فحاصرها آخر سنة أربع
وسبعين ثم أخرج عنها فخرج تنش وقصد طرسوس من الساحل فافتحها ورجع ثم
حاصرها سلم ثمانية سنة تسع وسبعين وبلغه أن تاج الدولة تنش سار الى بلاد الروم غازيا
فخالفه الى دمشق وحاصرها معه العرب والاكراذ وبعث اليه العساكر صاحب مصر
بعده بالمدد وبلغ الخبر الى تنش فكثر راجعا وسبقة الى دمشق فحاصرها أياما ثم خرج
اليه تنش في جوعه فهزمه واضطرب أمره ووصله الخبر بأن تقاض أهل حران فرحل
من مرج الصفر راجعا الى بلاده ثم سار أمير الجيوش من مصر في العساكر الى
دمشق سنة ثمان وسبعين وحاصرها فامتنعت عليه ورجع فلقبوا بأخيه تنكش في
فقوى به وأظهر العصيان واستولى على حران وروذ وحران
الساجمان وغيرهما ودار الى نيسابور طامعا في ملك خراسان وبلغ الخبر الى السلطان

فسفه الى بساوير ورجع قننر وتخصر ترمند وحاصره السلطان حتى سأل اليصلح
وأطلق من كان في أسره من عسكر السلطان ورجل عن ترمند ونزع السبه ما كرمه ثم
عادوا العصفان سنة سبع وسعين وملاكر و الرود ووصل قريمان من حرس وحاصر
قلعة هلاله لسهوداس الامير فأنقروا وتحمل أنوال القنوق الطوسي صاحب نظام وهو
بنيساوير على المنطقة وصعدوا على شمس حط نظام المللك يحاطب فيم صاحب القلعة
بأنه واصل في ركاب السلطان ملك شاه وأنه مصالح للقلعة وتعرض حاملها لاهل
المعسكر حتى أخذوا كتابه بعد الصرب والعرض على القتل وحذتهم بمثل ما في الصحيفة
وأن السلطان وعساكره في الري فأحاطوا بالقلعة ثم إلى قلعة رشح وروح أهل الحصن
فأخذوا ما في العسكر وجاء السلطان بعد ثلاثة أشهر وحاصره في قلعة حتى استسلمها
وحده ودفعه الى أنه أجد قننر له وحبس حرجاس بئنه معه

(سفارة الشيخ أبي اسحق الشيرازي عن الخليفة)

كان الخليفة مقتدى وكان عمدا العراق أبو الشيخ من أبي الميثم بنسي معاملة
الخليفة فعت مقتدى الشيخ أبا اسحق الشيرازي الى السلطان ملك شاه ووزير نظام
الملك باصفهان شاكيامن العميد سار الشيخ الملك ومعه الامام أبو بكر الشاشي وغيره
من الاعيان ورأى الساس عينا في البلاد التي يزعم ساس اقال الملقى عامه وازدحامهم
على محضه يتسبحونهم او ياتون أدبالها وينثرون موجودهم عليهم أس الدراهم
والدنانير لاهلها والمصوعات لاهل الصنائع والحقائع للتمار والشيخ في ذلك يسكن
ويحبب ولما حصر عند السلطان أظهر المحرمة وأجابه الى جميع ما طلبه ورفعت
يد العميد عن كل ما يتعلق بالخليفة وحضر الشيخ مجلس نظام الملك بخرت بنه وبني امام
الحرمين صاطرة حرمه معروف

(اتصال سي جيهير بالسلطان ملك شاه ومسيره في الدولة لفتح ديار بكر)

كان في الدولة أبو نصر من جيهير وزير مقتدى قد عمر سنة إحدى وسعين على يد نظام
الملك وخلق به ابنه عميد الدولة واستقره في فردي نظام الملك وشنع الى الخليفة فاعتقد
عميد الدولة دون أبيه كما تقدم في أخسار الخلفاء ثم أرسل مقتدى سنة أربع وسعين
في الدولة الى ملك شاه يحط به اليته فيسار الى اسهمان وعقده نيكاده على جسيبي
ألفيد بنار مجيلة وعاد الى بغداد ثم عمر مقتدى ابنه عميد الدولة عن الوزارة سنة ست
وسعين وكانوا قد علقوا بحطة من نظام الملك فعت عن نفسه وعن ملك شاه يطلب حصور
في جيهير عندهم سار وأبا هليم وعلمت حطوطهم عند السلطان وعقد لغير الدولة

على ديار بكر وبعث معه العساكر لفتحها من يدي مروان وأذن لذي القعدة الاالة
وان يجتلب لنفسه ويكتب اسمه على السكة فسار في العساكر السلطانية

(استيلاء ابن جهير على الموصل)

ولما سار في الدولة ابن جهير لفتح ديار بكر استجد ابن مروان مسلم بن قريش وشرط له
أمرًا وتحتافا على ذلك واجتمع الحرب ابن جهير وبعث السلطان الامير ارتقى بن أكسك
في العساكر مدد لابن جهير فخرج ابن جهير الى الصلح وبادر ارتقى الى القتال فهزم
العرب والاكراد وغنم عسكرهم ونجى مسلم بن قريش الى آمد وأحاطت به العساكر
فلما استمدت من خلفه راسل الامير ارتقى في الخرج على مال بذله له فقبض له وكانت له حراسة
الطريق فخرج الى الرقة وسار ابن جهير الى ميافارقين وفارقه منصور بن مزيد وابنه
صدقة فعاد منها الى خلاط ولما بلغ السلطان انحصار مسلم في آمد بعث عميد الدولة
في جيش كثيف الى الموصل ومعه آقسنقر قسيم الدولة الذي أقطعه بعد ذلك حلب
وساروا الى الموصل فلقبهم أرتقى ورجع معهم ولما تروا على الموصل بعث عميد الدولة
الى أهلها بالترغيب والترهيب فأذعنوا واستولوا عليها وجاء السلطان في عساكره الى
بلاد مسلم بن قريش وقد خلس من الحصار وهو مقيم قبالة الرحبة فبعث اليه مؤيد
الكتاب ولطف السلطان واسترضاه ووفد اليه بالقوارح وردّه السلطان الى اعماله
وعاد لحرب أخيه تنش الذي ذكرناه آنفا

فتح سليمان بن قطلمش انطاكية والخبر عن مقتله ومقتل مسلم

ابن قريش واستيلاء تنش على حلب

كان سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق قد ملك قرنة واقية صرا وأعمالها من بلاد
الروم الى الشام وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
ملكها العهد الفرديروس فأساء السيرة الى جنده ورعاياه وتكبر لابنه وحبسه
فداخل الشحنة في تمكين سليمان من البلد فاستدعوه سنة سبع وسبعين فركب اليها
البحر وخرج الى البر في أقرب السواحل اليها في ثلثمائة ألف فارس ورجل كثير
وسار في جبال وأوعار فلما انتهى الى السور وأمكنه الشحنة من تسخيم السور دخل
البلد وقتل أهلها فاهزمهم وقتل كثير منهم ثم عقاعهم وملك القلعة وغنم من أموالهم
مالا يصحى وأحسن الى أهلها وأمر لهم بعمارة ما خرب وأرسل الى السلطان فلما شاء
بالفتح ثم بعث اليه مسلم بن قريش يطلب منه ما كان يحمل اليه الفرديروس ملك
انطاكية من المال ويخوفه معصية السلطان فأجابته بتقرير الطاعة للسلطان

وبان الجربة لا يعطيه مسلم فصار مسلم ومب فواحي انطاكية هب سليمان فواحي حلب
ثم جمع سليمان العرب والتركمان وسار لخواحي انطاكية ومعه جواهر التركمان وجمع
سليمان كذلك والتقى آخر صفر سنة ثمان وسبعين وانحاز حتى الى سليمان فاهزمت
العرب وقتل مسلم وسار سليمان قطن الى حلب وحاصرها فاعتصمت عليه وارسل
اليه ابن الخنثي العباسي كبير حلب بالاموال وطالسه ان يعجل حتى يكاتب السلطان
ملك شاه ورس الى تاج الدولة تنش صاحب دمشق يستدعيه لملكها فاجاء لذلك ومعه
ارموس اكدك وكل حاشا على نفسه من السلطان ملك شاه لعلته في امر فاستجار
بتش واقطعه المودس وسار معه لهذه الحرب ويادر سليمان بن قطن الى اعتراضهم
وهم على تعبته وابلى ارتق في هذه الحروب واتهم زم سليمان وطعن نفسه بحجرات
وغتم تش معسكره وبعث الى ابن الخنثي العباسي فيما استدعاه اليه فاستجمله الى
مشورة السلطان ملك شاه واغاط في القول فغضب تش وداحله بعض اهل البلد
فتسورها وملكها واستحار ابن الخنثي بالامير ارتق فاحاره وجمع له

(استيلاء ابن جهير على ديار بكر)

ثم بعث ابن جهير سنة ثمان وسبعين انه رعي الرؤساء بالانقسام الى حصار آمد ومعه
جناح الدولة اسلار حاصرها واقتلع شجرها وصيق عليها حتى جهلهم الجوع وعذر
بعض العامة في ناحية من سورها وادى شعار السلطان واجتمع اليه العامة فاكلوا
يلقون من عصف المال الصاري مما در رعي الرؤساء الى البلد وملكها وذلك في المحرم
وكان ابو عكر الدولة محاصر الميا فارقين ووصل اليه معه الدولة كوهراس خمسة
يفقد اعداد العسكر فشدت الحصار وقطعت من السور ثلثة في سادس جمادى فنادوا
بشعار السلطان وسعوا ابن جهير من المد واستولى على أموال بني مروان وبعثنا
مع انه رعي الرؤساء الى السلطان فسار مع كوهراس الى بغداد ثم فارقه الى السلطان
باصمهان ولما انقضى أمر الميا فارقين بعث عكر الدولة جيشا الى حنبرة ابن عكر حاصرها
وقام بعض أهل المدعة السلطان وقتعوا عما يليهم باباقر يادخل منه العسكر فلكوا
البلد وانقرضت دولة بني مروان من ديار بكر والبقية الله ثم أخذ السلطان ديار بكر من
عكر الدولة بن جهير وسار الى الموصل فأقام بها الى أن توفي سنة ثلاث وعشرين

(استيلاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية اقمه قمر عليها)

لما ملك تاج الدولة تقي مدينة حلب وكان من اسلم من ملك بن مروان ابن عم مسلم بن
قريش وامتنع بالتبعية وحاصره تش سبعة عشر يوما حتى وصل الحضر بمقدم أخيه

السلطان ملك شاه وقد كان ابن الخثيئي كتب اليه يستدعيه لما خاف من تنشق فساد من
اصبه ان مشقة تسع وسبعين وفي مقدمته برشق وبدران وغيرهما من الامراء ومتر
بالموصل في رجب ثم سار الى هراة وبها ابن الشاطي فلحقها واقطعها بالمحمد بن شرف
الدولة مسلم بن قريش واقطعها معها مدينة الرحبة واعمالها وحران وسروج والركة
ونابور وزوجه أخته زليخا خاتون ثم سار الى الرها واقطعها من الروم وكانوا اشتروها
من ابن عطية ككاهن وسار الى قلاية جعفر فلحقها وقتل من كان بها من بني قشير وكان
صاحبها جعفر أعجمي وكان يخيف السابلة هو وولده فأزال ضررهم ثم سلك منبج وعبر
الفرات الى حلب فأجفل تنشق عن المدينة ودخل ومعه الامير ارتق ورجع
الى دمشق فلما وصل السلطان الى حلب ملكها ثم الى القلعة فلقها من نسلم بن ملك
على أن يعطيه قلعة جعفر فلم تزل بيد عقبه الى أن ملكها منهم نور الدين الشهيد ثم بعث
اليه نصر بن علي بن منقذ الكاكي بالطاعة فأقره على شيراز وسلم منه اللادقية وبعث طافي
وجامية ورجع ثم رجع السلطان بعد أن ولي على حلب قسيم الدولة اقسنقر ورغب
اليه أهل حلب أن يعفيهم من ابن الخثيئي فأخرجهم عنهم الى ديار بكر وتوفي بها ثم رجع
السلطان الى بغداد فدخلها في ذي الحجة من سنة ووزل بدار المملكة وأهدى للخليفة
هدايا كثيرة واجتمع بالخليفة ليلا ثم دخل اليه في مجلسه نهرا وأفيضت عليه الخلع وسلم
أمره السلجوقية على الخليفة ونظام الملك قائم بقرتهم واحدا واحدا ويعرف بهم
ثم صرح المقتدى للسلطان ملك شاه بالتفويض وأوصاه بالعدل فقبل يده ووضعها على
عينيه وخلص الخليفة على نظام الملك وجاء الى مدرسته التي فيها الحديث وأمل

* (خبر الزفاف) *

قد قد منا أن السلطان ملك شاه زوج ابنته من الخليفة المقتدى سنة أربع وسبعين
بخطبة الوزير بن جهر فلما كان سنة ثمانين في المحرم نقل جهاز الزفاف الى دار
الخليفة على مائة وثلاثين جلاجل بالديباغ الرومي أكثرها ذهب وفضة ومعه ثلاث
عماريات ومعها أربع وسبعون بغلاجللة بأنواع الديباغ المكي وقلاندها الذهب وعلى
سنة منها اثنا عشر صندوقا من فضة مملوءة بالطلح والجواهر ومهد عظيم من ذهب وسار
بين يدي الجهاز سعد الدولة كوهراس والامير ارتق وغيرهما من الامراء والناس
يشرون عليهم الدنانير والسياب وبعث الخليفة وزيره بأشجاع الى زوجة السلطان
تركان خاتون ومعه خادمه ظفر بحقة لم ير مثلها ومعهم ثلثمائة من الشمع الموصف
ومثلها مشاعل واوقدت الشموع في دكاكين الحرم الخلافي وقال الوزير لخاتون
سيدنا أمير المؤمنين يقول ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقد أذن في نقل

الويعة الى داره فقالت سمعا وطاعة ومشي بي يديها اعيان الدولة مع كل واحد
السمع والمشاغل يحملها العرسان ثم جاءت المأمور من بعدهم في محفة محلاة عليها من
الذهب والحرير لا يحد ويحيط بالحنة ما شاعرية من الاتراك على صراكب راقعة
وأول المطبوعة وليمة لم يسمع عليها ثم أطلع الناس من العديس ما نة عليها أربعون
ألفا من السكر وخلع على أعيان العسكر وعلى جميع الخواشي

(استيلاء السلطان ملك شاه على ما وراء النهر)

كان صاحب سمرقند لهذا العهد من الحامية أحمد خان بن حصار خان أخى شمس الملك
الذى كان أمرا عليها وعنه حاتون زوجة ملك شاه وكان ردى السيرة تمتعوا الى
السلطان به ألوه الرجوع الى ابائهم وسام بذلك معنى سمرقند أوطاهر النادمي قدم
ساجا وأمر ذلك الى السلطان فسار من اسهان سنة ثنتين وثمانين ومعه رسول الروم
بالخراج المقدر عليهم فاستجمع وأحضر للفتح ولما انتهى الى خراسان جمع العساكر وعبر
النهر ببحر بنس لا تحصى وأخذ ما في طريقه من البلاد ثم انتهى الى بخارى فلكها
وما جاورها ثم سار الى سمرقند فحاصرها وأخذهم بجبتها ثم رمادها بالمجيب وثلث سوردها
ودخل من البكة وملك البلد واحتفى أحمد خان ثم حتى به أسير فأطلقه وبعث به الى
اسهان وولى على سمرقند أوطاهر بن حصار خان وسار الى كاشغر فطلع الى نوروكي وبعث
الى كاشغر بالخطبة وضرب السكة فأطاع وحضر عند السلطان فأكرمه رتلح
عليه وأعادته الى بلده ورجع السلطان الى خراسان وكان سمرقند عساكر يعرفون
بالحكاية فأرادوا الوثوب بالعيد نائب السلطان ولا طعهم ولحق سله حصار خان

(عصا سمرقند وفتحها ثانيا) * كان مقدم الحكاية بسمرقند اسمه عين الدولة وخاف
السلطان لهذه الحادثة فكانت يعقوب تكبر أحامك ككشغر وكانت مملكتها تعرف
باريامي فاستحضره ومملكه ثم شكره يعقوب وحمل أعداءه من الرعية على طلب النار
منه وقتله فتناوى الفقهاء واستنجد بسمرقند وسار السلطان ملك شاه اليها سنة ثنتين
وثمانين ولما انتهى الى بخارى هرب يعقوب الى فرغانة ولحق بولايته وجاء بعسكره
مستأين الى السلطان ولفقه باللواديس من قرى بخارى ووصل السلطان الى سمرقند
وولى عليها الامير ابنه وأرسل العساكر في طلب يعقوب وأرسل الى ملك كاشغر بالحد
في طلبه وشغب على يعقوب عساكره وبهوا حراشه ودخل على أخيه كاشغر مستخيرا به
وبعث السلطان في طلبه منه وتردد بين الخفاة والافقة ثم غلب عليه الخوف فقبض على
أخيه يعقوب وبعثه مع ابنه وأصحابه الى السلطان وأمرهم أن يسلموه في طريقه
فان قنع السلطان بذلك والاسلموه اليه فلما قرئوا على السلطان وعمره ما على سله

بلغهم الخبر بأن طغرل بن نبال أسرى من ثمانين فرسخا بعساكر لا تحصى فكبس ملك
كاشغر وأمره فأطلقوا به يقرب ثم خشي السلطان شأن طغرل بن نبال وكثرة عساكره
فرجع على البلد ودم تاج الملك في استصلاح به يقرب فشفع له ورد إلى كاشغر ورد
الطغرل ورجع هو إلى خراسان ثم قدم إلى بغداد سنة أربع وثمانين العزمية الثانية ووجد
عليه أخوه تاج الدولة تنس صاحب الشام وقسيم الدولة أقسنقر صاحب حلب وبوران
صاحب الرها وعمال الأطراف وأقام صنيع الميلاذ ببغداد وتأنق بحالهم يبعدهم مثله وأمر
وزير نظام الملك وأمره ببناء الدور ببغداد لنزلهم ورجع إلى أصبهان

(استيلاء تنس على حصص وغيره من سواحل الشام)

لما قدم السلطان سنة أربع وثمانين وفد عليه أمراء الشام كما قدمنا فلما انصرفوا من
عنده أمر أخاه تاج الدولة تنس أن يذهب دولة العلويين من ساحل الشام ويفتح
بلادهم وأمر أقسنقر وبوران أن يسيرا لاجتباؤه فلما رجعا إلى دمشق سارا إلى حصص
وبها صاحبها ابن ملاعب وقد عظم ضرره وضرر ولده على الناس فحاصرها وملكها ثم
سار إلى قلعة عرفة فملكها عنوة ثم إلى قلعة أماسية فاستأمن إليه خادم كان بها فأرسل
إلى أمراء تنس في إصلاح حاله فستدوا عليه المذاهب فأرسل إلى وزير أقسنقر يسعي له
عند صاحبه وعمل له على ثلاثين ألف دينار ومثله أعرضا فخرج إلى مصالحة واختلف
مع تنس على ذلك وأغلظ كل منهما صاحبه في القول فرحل أقسنقر مغاضبا واضطر
الباقون إلى الرحيل وانتقض أمرهم

(ملك الين)

كان فيمن حضر عند السلطان ببغداد كما قدمناه عثمان بن حوق أمير التركان صاحب
قرميس وغيره فأمر السلطان أن يسير في جموع التركان الجباز والين فيظهر
أمرهم هناك وتؤوض إلى سعد الدولة كوه راس شحنة ببغداد فولى عليهم أمير اسمه
ترشك وسار إلى الجباز فاستولى عليه وأساء السيرة فيه حتى جاء أمير الجباز محمد بن هاشم
مستغاثا منهم ثم ساروا سنة خمس وثمانين إلى الين وعانوا في نواحيه وملاكو أعداء
وأساءوا السيرة في أهلها وأهله وكوا برشك سابع دخولها وأعادها أصحابه إلى بغداد
فدفنوه بها

(مقتل الوزير نظام الملك)

ثم ارتحل السلطان ملك شاه إلى بغداد سنة خمس وثمانين فأتته إلى أصبهان في رمضان
وخرج نظام الملك من بيته بعبد الاقطار عامدا إلى خيمته فاعترضه بعض الباطنية

في صورة مظالم الاستبداد له لسماع شكواه ما عنه يبحر فأشواء وعز الماطي في أطاب
 الجيام ودخل نظام الملك الخليفة عات ثلاثين سنة من وزارته واحتاج عسكره وركب
 اليه السلطان وسكن الناس ويقال ان السلطان ملك شاه وضع الماطي على قتله لما وقع
 منه ومن سبه من الدالة والتحكم في الدولة وقد كان السلطان دس على ابنه جمال الدين
 من قتله سنة خمس وسبعين كان بعض حواشي السلطان سعي به بسطابه جمال الدين
 وقتله فأخذ السلطان بذلك وأخذ عسكره اسما وقتله خنقا قدس الخادم من خدم
 جمال الدين بذلك وأهم اذ اتوا لقتله بأنفسهم كان أحبط لمعتهم فسقاه الخادم سما
 ومات وجاء السلطان الى نظام الملك وأعرابه ومارال بطانة السلطان يعصون معه
 ويحاولون السعاية فيه الى أن ولي حافده عثمان بن جمال الملك على مر وبعث
 السلطان اليه ساكر دن من أكار الممالك والامراء متعنه ووقعت بينه وبين عثمان
 مبارعة في بعض الايام فأمره وحبه ثم أطلقه وجاء الى السلطان شاكيا فامتشاط غصبا
 وبعث نحو الملك بالارسلان الى نظام الملك وأعرابه ومازل يقول ان كنت تابعه فقتل
 عسكره وان كنت شريك في ماطي فافعل ما بدا لك وقزر عليه فعل حافده وسائر
 منبه في ولايتهم وأرسل معه نكر من خواصه ثقة على ما يؤتيه من القول ويحببه
 الآخر فامتطلسا نظام الملك بعدد الوسائل منه والمداخلة عن السلطان وجمع
 الكلمة وفتح الامصار في كلام طويل حلت عليه الدالة وقال في آخره ان شاء الله مؤيد
 مر وآتي ومتي أطقت هذه راياتك فلما أخذ حذره ثم زاد في ابداطه وقال قولوا عني
 ما أردتم فان توحيصكم تنافي عهدي ومصبي نكرو فصدق السلطان الحشر وجاء
 الاسرور وحاولوا السكتان فلم يسعهم لما وشى نكرو في حيلة القول وصدقوه كما صدقه
 ومات نظام الملك بعد هاب قليل ومات السلطان بعده بصوشه وكن أصل نظام الملك من
 طوم من أساء الدهاقين اسمه أبو علي الحسن بن علي بن ااصق ذهبت نعمة آياته وما نوا
 فشايتيما ثم تعلم وحذق في العلوم والصنائع وعلق بالخدم السلطانية في بلاد سراسان
 وعرفته وبلغ ثم لادم خدمة أبي علي بن شادان وزير السارسلان ومات ابن شادان فاوصى
 به السلطان السارسلان وعززه كهيته فاستخدمه فقام بالامور أحسن قيام فاستوزره
 ثم هلك السلطان السارسلان وهو في وزارته ثم استوزره ملك شاه بعد أبيه وكان عالما
 جوادا صفوحا مكرما للعلماء وأهل الدين ملاوما لهم في جملة شيد المدارس وأجرى
 فيها الجرايات الكثيرة وكان يولي الحديت وكان ملازما للصاوات محاطا على أوقافها
 وأسقط في أيامه كثيرا من المكوس والضرائب وأزال لعن الاشعرية من المسار بعد
 أن فعله الكدوى من قتله وحيل عليه السلطان طغرل بك وأبراهيم مجرى الراوية

وفارق امام الحرمين وأبو القاسم القشيري البلاد من أجل ذلك فلما ولي البارسلان حله
نظام الملك على ازالة ذلك ورجع العلماء الى أوطانهم ومناقبه كثيرة وحسبك من عكوف
العلماء على مجلسه وتدوينهم الدواوين باسمه فعل ذلك امام الحرمين وأشباهه وأما
مدارسه فقد بنى النظامية ببغداد وناهيك بها ورتب الشيخ أبا إسحق الشيرازي
للتدريس بها وتوفي سنة ست وسبعين فرتب ابنه مؤيد الملك مكانه أبا سعيد المتولي
فلم ير ضه نظام الملك وولي فيها الامام أبا نصر الصباغ صاحب الشامل ومات أبو نصر
في شعبان من تلك السنة فولى أبو سعيد من سنة ثمان وسبعين ومات فدرس بعده
الشريف العلوي أبو القاسم الدبوسي وتوفي سنة ثنتين وثمانين وولي تدرسه به مدحا
أبو عبد الله الطبري والقاضي عبد الوهاب الشيرازي بالثوبية يوم ما يوم ثم ولي تدريسها
الامام أبو حامد الغزالي سنة أربع وثمانين واتصل حكمه ما على ذلك وفي أيامه عكف
الناس على العلم واعتنوا به لما كان من حسن أثره في ذلك والله أعلم

*(وفاة السلطان ملك شاه وولاية ابنه محمود) *

ثم لما ساء السلطان بعد مقتل نظام الملك الى بغداد ودخلها آخر رمضان وكان مدحه
في الدولة أبو الفضل الهرودي وسماني وزير زوجته الخاقان الجلالية من الملوك الخانية
فما وراء النهر وكان من أشد الناس سعاية في نظام الملك وعزم السلطان أن يستوزره
لأول دخوله بغداد فعاقبت المبيعة عن ذلك وطرقه المرض ثالث الفطر وهلك منتصف
شوال سنة خمس وثمانين وكانت زوجته تركمان خاتون الجلالية عنده في بغداد وابنها
محمود غائباً في أصبهان فبذلت موته وسارت بشلوه الى أصبهان وتاج الملك في خدمتها
وقدمت بين يديها قوام الدين كزبوقا الذي ولي الموصل من بعده وارسلته بخاتم السلطان
الى مستحفظ القلعة فلكها وجاءت على أثره وقد أفاضت الاموال في الامراء والعساكر
ودعته الى بيعة ولدها محمود وهو ابن أربع سنين فاجابوا الى ذلك وبأيعوه وارسلت الى
المقتدر في المنطة له فأجابها على أن يكون الاميراً ثم فاعما بدبير الملك ومحمد الملك مشيراً
وله النظر في الاعمال والجباية فسكرت ذلك أمته خاتون وكان السفير أبا حامد الغزالي
فقال لها ان الشرع لا يميز ولاية ابنك فقبلت الشرط وخطب له آخر شوال سنة خمس
وثلاثين وأرسلت تركمان خاتون الى أصبهان في القبض على بركيارق فقبض بأصبهان
وكان السلطان ملك شاه من أعظم ملوك السلجوقية ملك من الصين الى الشام ومن
أقصى الشام الى اليمن وحمل اليه ملوك الروم الجزية ومناقبه عظيمة مشهورة

*(منازعة بركيارق لاختيه محمود واستقام سلطانه) *

كان بركيارق أكبر أولاد السلطان ملك شاه وكانت أمته ربيدة بنت ياقوق بن داود
وياقوق عم ملك شاه ولما حبس بركيارق وحاققت عليه أمته ربيدة دست لملالك نظام الملك
فتهمسوا له وكانت حاتون غامة بغداد مع ابنها محمود لفقده سلطاناه موبد الماليك
البيطامية على سلاح لطام الملك باصهان وأخرجوا بركيارق من محبسه وحطوا له ولحق
الحرا إلى حاتون سارت من بغداد وطلب العسكر تاج الملك في طائهم فهرب إلى قلعة
بوحسين ليرل منها الاموال وامتنع فيها ونهب العسكر حرا به وساروا إلى امصهان
وقد سار بركيارق والبيطامية إلى الري فأطاعه أرغش الطائي في عساكره وتمحو قلعة
طغرل عود ودمت حاتون العساكر لقتال بركيارق فبرغ إليه مسكر وكنسكن الحادار
وعبرهم من أمره عساكره ولقيهم بركيارق بهرهم وسار في انهم إلى أصفهان
فحاصروهم بها وكان عمر الملك بن نظام الملك باصهان وكان واليا على خوارزم فحضر عدد
السلطان قتل مقتل أبيه وبني هالك بعد وفاة السلطان فخرج إلى رصكيارق ومعه
جماعة من اخوانه فاستورده بركيارق وقوص إليه الامور كما كان أنه
* (مقتل تاج الملك) * وهو أبو العادئ المرزبان رحسرو ويوركان وزيراً لحاتون
واسها والما هرب إلى قلعة بوجين حوفا من العسكر كما قدما وملك حاتون امصهان
عاد إليها واعتد ريان صاحب القلعة حبسه فقبلت عذره وبعثته مع العساكر لقتال
بركيارق فلما هم رمو اجل أسير اعسده وكان يعرف كفاءته فأراد أن يستورده وكان
البيطامية يامر به ويمتويه بقتل نظام الملك وبذل قيم أموالهم بعنه ووشرائه فقتلوه
في المحرم سنة ست وثمانين وكان كثيرا الفصائل حتم الماقيب واما على على محاسبه
مما لا ته على قتل نظام الملك وهو الذي بى ترمذ الشبيح أبي اسحق النيراري والمدرسة
بارانها ورتبها أبابكر الشافعي مدرسا
* (مهلك محمود) * ثم هلك السلطان محمود وهو محاصر باصهان لسنة من ولايته واستقل
بركيارق بالملك

* (مأرعة تنش بن البارسلان وأحماره إلى حين اسيراه) *

كان تاج الدولة تنش أخو السلطان ملك شاه صاحب الشام وسار إلى لقاء أخيه ملك
شاه بغداد قبل موته فلقبه حرم موته بهيت فاستولى عليها وعاد إلى دمشق فجمع
العساكر وبذل الاموال وأخذ في طلب الملك فبدأ بجلب ورأى صاحبها قسيم الدولة
اقدمه فاحلاف ولد ملك شاه وحفرهم فأطاع تاج الدولة تنش وسعه في طاعته وبعث
إلى باغي يسار صاحب انطاكية وإلى مران صاحب الرها وسراى بشير عليهم ما يمثل ذلك
فأجابوا وخطمو تاج الدولة تنش في ملاذهم وساروا معه إلى الرحمة فلكها ثم إلى نصيبين

فأسكنها واستباحها وسلمها لمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وساروا إلى الموصل
وقدم عليه الكافي بن نجر الدولة بن جهم من جزيرة ابن عمر فاستوزره وكانت الموصل
قد ملكها على بن شرف الدولة مسلم بن قريش وأمه صفية عمه ملك شاه وأطلقت تركان
خاتون عمه إبراهيم بن نجر الدولة ومالك الموصل من يده كما تقدم في أخبار بني المقلد فبعث إليه
تنش في الخطبة وأن يهيئ الطريق إلى بغداد فامتنع وزحف لحربه فانهزم العرب
وسيق إبراهيم أمير إلى تنش في جماعة من أمراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت أموالهم
واستولى تنش على الموصل وغيرها واستناب عليها على بن مسلم وهو ابن صفية عمه إليه
وبعث إلى بغداد في الخطبة ووافقه كوهرا من الشحنة وسر الجواب بانتظار الرسل من
العسكر فسار تنش إلى ديار بكر فملكها ثم سار إلى أذربيجان وزحف بريكار يقتدر من
سعيه مع تنش فعزله بريكار بعباية كسستكن الجانداز بقسيم الدولة وأقام عوضه
شحنة ببغداد الأمير مكرود أعطاه أقطاعه وسار إلى بغداد ثم زده من دقو قال كلام بلغه
عنه وقوله وولي على شحنة بغداد فكن حب

* (مقتل اسمعيل بن ياقوتى) *

كان اسمعيل بن ياقوتى بن داود بن عم ملك شاه وخال بريكار أميراً على أذربيجان
فبعثت تركان خاتون إليه فأطعمته في الملك وأنما تزوج به فجمع جموعاً من التركان
وغيرهم ودار الحرب بريكار فلقه عند كرخ ونزع عنه مكرود إلى بريكار فانهزم اسمعيل
إلى أصهبان فخطبت له خاتون وضربت اسمه على الدنانير بعد أن بها محمود وأرادت العقد
معه فنهىها الأمير أن تزمر الدولة وصاحب العسكر وخوفهم وفارقهم ثم أرسل أخته
زبيدة أم بريكار فأصلحت حاله مع ابنها وقدم عليه فأكرمه واجتمع به رجال الدولة
كسستكن الجانداز واقسنقر وبوران وكشفوا أسره في طلب الملك ثم قتلوه وأعلموا
بريكار. أهدر دمه

* (مهلك توران شاه بن فاروت بك) * كان توران شاه بن فاروت بك صاحب فارس
وأرسلت خاتون الجلالية الأميرة لفتح فارس سنة سبع وعشرين فهزمه أولاً ثم أساء
السيرة مع الجند فلقوا بتوران شاه وزحف إلى أنف هزمه واسترد البلد من يده وأصاب
توران شاه في المعركة بسهم هلك منه بعد شهرين

* (وفاة المقتدى وخلافة المستظهر وخطبته لبريكار) * ثم توفي المقتدى منتصفاً
محرم سنة سبع وعشرين وكان بريكار قد قدم بغداد بعد هزيمة عمه تنش فخطب له
وجلت إليه الخلع فلبسها وعرض التقليد على المقتدى فيه وتوفي فجأة
وبويع لابنه المستظهر بالخلافة فأرسل الخلع والتقليد إلى بريكار وأخذت عليه البيعة

(السياسة تتش على البلاد بعد مقتل أفسنقر ثم هزيمة ريكارق)

لما عاد تتش مبرما من أذربيجان جمع العساكر واحتشد الأمم وسار من دمشق إلى حلب
سنة سبع وخمسين واجتمع قسيم الدولة أفسنقر وپوران وبجاء كركو فقامد من عند
ريكارق وسار والحرب تتش ولقوه على ستة فراسخ من حلب فهرههم وأخذ أفسنقر
أسيرا وقتله وخلق كركو فقام وپوران بحلب واتبههم ماتش فحاصرهما وملك حلب
وأخذه أسيرين وبعث إلى والرهاقي الطاعة فامتنعوا عنه اليم
برأس پوران وملك اللذين وبعث بكر نوفا إلى حصن خنسهما وسار إلى الجيرة فملكها
ثم إلى ديار بكر وحلاط فملكها ثم إلى أذربيجان ثم سار إلى همدان ووجد بها خرا الدولة
أمر نظام الملك حاكم نرسان إلى ريكارق فلقبه الأمير قاجار من عسكر محمود بأصبهان
فهب ماله وبعث إلى همدان فصادفها تتش وأراد قتله وشفع فيه باي يسار وأشار
بوزارته باي الناس إلى بيته واستورده وكان ريكارق قد سار إلى قميس فخاله تتش إلى
أذربيجان وهمدان وسار ريكارق من نصيبين وعبر دجلة من فوق الموصل إلى أربل
فلما تقارب العسكران أشرف الأمير يعقوب بن أبق من عسكر تتش فكبس ريكارق
وهزمه ومب سواده ولم يبق معه إلا رسد وكسكن الجاندار والبارق من أكرار
الأمراء فلقوا إلى أصفهان وكانت حاتون أم محمود قد ماتت معه فمجدوا أصحابه من
المدحول ثم خرج إليه محمود وأدخله إلى أصفهان واحتاطوا عليه وأرادوا أن يسلبوه
برص محمود فأبقوه

(مقتل تتش واستقلال ريكارق بالسلطان)

ثم مات محمود مسلح ثوال سنة سبع وخمسين واستولى ريكارق على أصفهان وحام مؤيد
الملك بن نظام الملك فاستورده عوض أخيه عمر الملك وكان قد توفي بنصيب فكتب مؤيد
الملك الأمراء واستألفهم وجعلوا إلى ريكارق وكشف جمعه وبعث تاج الملك تتش بعد
هزيمة ريكارق يوسف بن اتق التركاني ثمعة إلى بغداد فجمع من التركمان مع من
دخل بغداد ورشح إليه صدقة من مرید صاحب الخلة فقال له في يعقوب وأنهرم
صدقة إلى الخلة ودخل يوسف بن اتق بغداد وأقام بها وكان تتش لما هزم ريكارق سار
إلى همدان وقد تحصن بها بعض الأمراء فاستأمن إليه واستولى على همدان وسار
في نواحي أصفهان وإلى مرو وراسل الأمراء بأصفهان يستقبلهم فأجابوه بالمقاربة
والوعد وريكارق ثم رخص فلما فاق من مر ضمرج إلى حبادقان واجتمع إليه من

العسكر ثلاثون ألفا ولقبه تنش فهزمه بريكارق وقتله بعض أصحاب اقسنقر بشا رصاحبه
وكان نحر الملك بن نظام الملك أسيرا عنده فأنطلق عنده هزيمة واستقامت أمور بريكارق
وبلغ الخبر الى يوزنق

*(استيلاء كربوفا على الموصل) *

قد كذا قدمنا أن تاج الدولة تنش أسرق قوام الدولة بأسبغ ذكر بوفا وحبسه بعد ما قتل
اقسنقر بوران فأقام محبوسا بجلب الى أن قتل تنش واستولى رضوان ابنه على حلب
فأمره السلطان بريكارق باطلاقه لانه كان من جهة الامير انز فأطلقه رضوان وأطلق
أخاه التوسطاش فاجتمعت عليهم بالعساكر وكان بالموصل على بن شرف الدولة مسلم
منذ ولاد عليها تنش بعد وقعة المضيق وكان بنصيبين أخوه محمد بن مسلم ومعه مروان
ابن وهب وأبو الهيجاء الكردي وهو يريد الزحف الى الموصل فكتب كربوفا واستدعاه
للمصرة ولقبه على مرحلتين من نصيبين فقبض عليه كربوفا وسار الى نصيبين وحاصرها
أربعين يوما وملكها ثم سار الى الموصل فامتنعت عليه فتحول عنها الى
وقتل بها محمد بن شرف الدولة تغريقا وعاد الى حصار الموصل ونزل منها على فرسخ
واستجبد على بن مسلم بالامير مكر من صاحب جزيرة ابن عمر فجاءه لانيجاده واعتزله
التوسطاش فهزمه ثم سار الى طاعة كربوفا وأعانه على حصار الموصل ولما أشد تبصاحبه
على بن مسلم الحصار بعد تسعة أشهر هرب عنها ولحقه بصدقة بن مزيد. ودخل كربوفا الى
الموصل وعاث التوسطاش في أهل البلد ومصادرتهم واستطال على كربوفا فأمر بقتله
ثلاثة دخوله سبعة وتسعين وسار كربوفا الى الرجة فملكها وعاد فأحسن السيرة
في أهل الموصل ورضوا عنه واستقامت أموره

*(استيلاء ارسلان أرغون أخى السلطان ملك شاه على خراسان ومقتله) *

كان ارسلان أرغون مقيما عند أخيه السلطان ملك شاه ببغداد فلما مات وبويع ابنه
محمود سار الى خراسان في سبعة من مواليه واجتمعت عليه جماعة وقصد نيسابور
فامتنعت عليه فعاد الى مرو وكان بها شحنة الامير قودر من موالي السلطان ملك شاه
وكان أحد الساعين في قتل نظام الملك فقال الى طاعة أرغون وملكه البلد وسار الى بلخ
وكان بها نحر الذين بن نظام الملك فقرع عنها ووصل الى همدان ووزر لتاج الدولة تنش
كأمره وملك ارسلان أرغون بلخ ورمز ونيسابور سار نحر خراسان وأرسل الى السلطان
بريكارق وزيره مؤيد الملك في تقرير خراسان عليه بالضممان كما كانت لجدته داود
ما عوني سبور فاعرض عنه بريكارق لاشتغاله بأخيه محمود وعنه تنش ثم عزل بريكارق

مؤيد الملك عن الورادة بأبيه عز الملك واستولى عز الملك البارسلان على الامور فقطع
ارسلان مراسله تركيارق فبعث جيشا معه بوريوس في العساكر لقتاله فنهزم ارسلان
الى بلخ واقام بوريوس هراة وسار ارسلان الى مرو وقبضها عنوة وخربها واستباحها
وسار اليه بوريوس من هراة سنة ثمان وثمانين وكان معه سعدون تاجر الذي كان
أبوهم مقدم عساكر داود ومعه ملك شاه من أعظم الامراء فبعث اليه ارسلان واستأله
بحال اليه ووثب سعدون تاجر وابنه وقتلهم في خيمته فضعف أمر بوريوس وانقص
الاساس عنه وبنى به أسيرا الى أخيه ارسلان وأرغون فحبسه ترمذ ثم قتله في محبسه بعد
سنة وقتل أصحابكراخراسان وخرب أسوارها مثل سودان ومرو والشاهجان وقلة
سرحس وسهاوند ونيساورد وصادرو وزير عماد الملك بن نظام الملك على ثلثمائة ألف دينار
ثم قتله واستبد بجراسان وكان من خلف الحدة كثير العقوبة لمواليه وأكر على بعضهم
بوما بعض فعلاته وهو في خلوة وضربه قطعه العلام بحجر معه فقتله وذلك في المحرم من
سنة تسعين

*** (ولاية شجر علي سراسان) ***

ولما قتل ارسلان أرغون ملك أصحابه من بعده صبا صبرامن ولده وكان السلطان
بركيارق قد سهر العساكر لخراسان للقتال ومعه الأتراك قحاق ووزيره علي بن الحسن
الطغراني وانتهى اليه مقتل ارسلان بالدامغان فأقاموا حتى لحقهم السلطان بركيارق
وساروا الى نيساورد فلكها في جادى سنة تسعين وأربع مائة وملك سائر خراسان وسار الى
بلخ وكان أصحاب ارسلان قد هربوا بابنه الذي نصوه للملك الى جبل طماستان وبعثوا
يستمون له ولهم وأمرهم السلطان وجاها بالصي الى آلاف من العساكر فأكرمهم
السلطان وأقطعهم ما كان لأبيه أيام ملك شاه وانقص عنه العسكر الذين كانوا معه
وافترقوا على أمراء السلطان وأوردوه فقبضته أم السلطان إليها وأقامت من تولى
رتيبه وسار السلطان الى ترمذ فلكها وخطب له بجرقند ودات له البلاد وأقام على بلخ
سبعة أشهر ثم رجع وترك أخاه شجر ناساخراسان

*** (ظهور المخالفين بجراسان) ***

لما سكن السلطان بجراسان خالف عليه محمود بن سليمان من قرابته ويعرف الأمير
أميران وسار الى بلخ واستمد صاحب غرة من سبي سبكتكين فأمدته بالعساكر والقبول
على أن يحط به فيما يقبضه من خراسان فتقويت شوكته فسار اليه الملك شجر وكتبه
فانهزم وبنى به أسيرا فمعه ولما انصرف السلطان عن خراسان سار نائب خوارزم

واسمه اكنبي في اتباعه وسبق الى مروفتشاغل بلذاته وكان بها الامير قد نشاغل
عن السلطان واعتذر بالمرض فدخل بارقطاش من الامراء في قتل اكنبي صاحب
خوارزم فكسبه في طائفة من أصحابه وقتلوه وساروا الى خوارزم فملكوها مظهيرين
ان السلطان ولاهما عليها وبلغ الخبر الى السلطان وكان قد بلغه في طريقه خروج
الامير انزبافوس عن طاعته فحضى الى العراق وأعاد داود الحبشي بن التونطاق
في العساكر لقتالهما فسار الى العراق من هراة وأقام في انتظار العسكر فعاجلاه فهرب
أمامهما وهرب جيحون وتقدم بارقطاش قبل تودن وقاتله فهزمه داود وأسره وبلغ
الخبر الى تودن فناربه عسكره ونهبوا أنقاله وخلق بسجبار قبض عليه صاحبها ثم أطلقه
فلحق بالملك سنجر يلمح فقتله سنجر وأفرغ هو طاعته في نغمة وجع العساكر على طاعته
ثم مات قريابو بنى بارقطاش أسير عند داود الى أن قتل

* (بداية دولة بنى خوارزم شاه) *

كان أبو شكين ملوكا لبعض أمراء السلجوقية واشترى من بعض أهل غرستان فدى
أبا شكين غرسته ونشأ على حال مرضية وكان مقدما وولده ابنه محمد فأحسن تأديبه
وتقدم هو بنفسه ولما سار الامير داود الحبشي الى خراسان كما مر من محمد في جملة فلما
مهد خراسان وأزال الخوارج نظرفين يوليه خوارزم وكان نائبها اكنبي قد قتل كما مر
فوقع اختياره على محمد بن أبي شكين فولاه ولقبه خوارزم شاه فحسن سيرته وارتفع
محلّه وأقره السلطان سنجر وزاده عناية بقدر كفايته واضطلاعاه وغاب في بعض الايام
عن خوارزم فقصدها بعض ملوك الأتراك وكان طغرل بكين محمد الذي كان أبوه
اكنبي نائبا بخوارزم وبادر محمد بن أبي شكين الى خوارزم بعد أن استمد السلطان
سنجر وسار بالعساكر مدد الله وتقدم محمد بن أبي شكين فآخرا الأتراك الى منقشلاع
ورحل طغرل بكين الى جرجان وازداد محمد بذلك عناية عند سنجر ولما توفي ولده ابنه بعده
أقصر وأحسن السيرة وكان قد قاد الجيوش أيام أبيه وباشر الحروب فلما مدينة
منقشلاع ولما توفي اختصه السلطان سنجر وكان يصاحبه في أسفاره وسرحه واتصل
الملك في بنى محمد بن أبي شكين خوارزم وكانت لهم الدولة وتمت دولة بنى ملك شاه وعليها
كان ظهور الطغرل بعد المائة السادسة ومنهم أخذوا الملك كما سيأتى في أخبارهم

* (استيلاء الافرنج على انطاكية وغيرها من سواحل الشام) *

كان الافرنج قد ظهر أمرهم في هذه السنين وتغلبوا على صقلية واعتزموا على قبض
الشام وملك بيت المقدس وأرادوا المسير اليها في البر فراسلوا ملك الروم بالقسطنطينية

أن يسلم لهم الطريق إلى الشام فأجابهم على أن يعطوه انطاكية وعبروا حليج
 القسطنطينية سنة تسعين وأربعمائة وساروا إلى سلان بن سليمان بن قطان صاحب بصرى
 وبلاد الروم لنداعتهم فهرموه ثم صرنا إلى بلاد ابن لئون الأرمي ووصلوا إلى انطاكية
 فحاصروها تسعة أشهر وصاحبها يومئذ باغي سليمان فأحسن الدفاع عنها ثم توقفوا بالبلد
 عند أحلة بعض الحامية أصعدهم السور بعد أن رعبوه بالأموال والاقطاع وجاءوا إلى
 الحورم عليهم على بعض الخلدع ودخلوا معه وبهموا الموقع فخرج باغي سليمان هارباً حتى
 إذا كان على أربع فراسخ راجع فشه وثم فقطع معشياً عليه ومرة أخرى فدخل
 رأسه إلى انطاكية وذلك سنة إحدى وتسعين وأربعمائة واجتعت عساكر المسلمين
 وزحفوا إلى انطاكية من كل ناحية ليرجعوها من الأفرنج وصاح قوام الدين كبريوا إلى
 الشام واجتعت عليه العساكر فخرج دابق فكان معه دقاق بن قنبر وطغرل بكين أنابك
 وصاح الدولة صاحب جنس وارسلان تاش صاحب سنجار وسقمان بن أرتق وغيرهم
 وساروا إلى انطاكية فصاروا لها واستوحش الأمراء من كبريوا وأقوا من زعمه عليهم
 وضاق الحصار بالأفرنج لعدم الأقوات لأن المسلمين عاجلواهم عن الاستعداد
 فاستأمنوا كبريوا فجمعهم الأمان وكان معهم من الملوكة بردويل وصغدي وكدمري
 وألقط صاحب الرها وسمد صاحب انطاكية وهو مقدم العساكر فخرجوا
 مستأسين وضربوا مصاف وتبادل الناس لما كان في قلوبهم من الاصفان لكن كبريوا قامت
 الهرجة عليهم وأحرم من إهرم سقمان بن أرتق واستشهد منهم العرب وغنم العدو
 شوادهم بحاميه وساروا إلى معرة النعمان فلكبوا وألغسوا في استاحتها ثم ساروا إلى
 معرة فحاصروها أربعة أشهر وامتنعت عليهم وصاحبهم ابن مقعد على بلدة شيراز
 وحاصروا حتى فصل عنهم صاحبها جنح الدولة ثم ساروا إلى عكا فاستعفت عليهم وكان
 هذا بذاية الأفرنج بسواحل الشام ويقال أن من خلفاء العبيد بن نصر
 لما خشيوا من السلطنة عداستهم على الشام إلى عزة ورسف الأقبس من
 أمرهم إلى مصر وحاصروا ساروا إلى الأفرنج واستدعواهم ملك الشام ليقبضوا
 عن أنفسهم ويحولوا بهم وبين مصر والله سبحانه وتعالى أعلم

(استفاض الأمير وقله)

لما سار السلطان بكارقي إلى حراسان ولي على بلادها من الأميران وكانت قد تعلبت
 النواحيكار واستعاهروا ما يران شاه بن قاروت بك صاحب كرمان فلما سار إليهم ابن
 قاتلوه فهرموه ورجع إلى إصبهان فاستأذن السلطان فأمره بالمقام هناك وولاه أماردة
 العراق وكانت العساكر في جوارها بطاعته وصاح مؤيد الملك من نظام الملك من بعد ادعى

الحلة فأغراه بالخلاف وخوفه غائلة بريكارق وأشار عليه بمكاتبة محمد بن ملك شاه وهو
 في كنجه وشاع عنه ذلك فازداد خوفه وجمع العساكر وسار من أصبهان إلى الري وباهر
 السلطان بالخلاف وطلب منه أن يسلم إليه نحر الملك البارسلان وبينما هو في ذلك اذ بهم
 عليه ثلاثة نفر من الأتراك المولدين بنجوار زم من جنسده فظعنوه وقتلوه واحتاج
 عسكره فنهبوا خزائنه وحمل شلوه إلى أصبهان فدفن بها وأشهر خبر قتله إلى السلطان
 في أحوال الري وهو ما نقلته فسر بذلك هو ونحر الملك البارسلان وذلك في سنة ثنتين
 وتسعين وكان محمود المذهب كبير المناقب ولما قتل هرب أصهر صبار إلى دمشق
 فأقام بهامدة ثم قدم على السلطان محمد سنة إحدى وخمسة فأكرمه وأقطعته رعية
 مالك بن طوق

(استيلاء الافرنج على بيت المقدس)

كان بيت المقدس لتاج الدولة تنس وأقطعته الأمير سقمان بن أرتق التركماني وكان تمش
 ملكه من يد العلويين أهل مصر فلما هزم الأتراك الواقعة انطاكية طمع المصريون
 في ارتجاعه وسار صاحب دولتهم الأفضل بن بدر الجبالي وجاسر الأمير سقمان وأخاه
 البلغاري وابن أخيه مايقوق وابن عمهما سونغ ونصيب المجايق فنبهوا أسوره ثم ملكوه
 بالامان لاربعةين يوما من حصاره في شعبان سنة تسع وثمانين وأحسن الأفضل إلى
 سقمان والبلغاري ومن معهم ما أطلقهم فأقام سقمان ببلد الرها وسار بالبلغاري إلى
 العراق وولى الأفضل على بيت المقدس اقتجار الدولة من أمرهم ثم رجع إلى مصر
 فلما رجع الافرنج من عكا جاءوا إلى بيت المقدس فحاصروه أربعين يوما واقتحموه من
 جهة الشمال آخر شعبان من سنة ثنتين وتسعين وعاتوا في أهلها واعتصم بهم فلبهم عيراب
 داود عليه السلام ثلاثا حتى استأمنوا وخرجوا إلى عسقلان وقتل بالمسيحية
 سبعون ألفا ويريدون من المجاورين فيهم العلماء والزهاد والعباد وأخذوا فيها وأربعين
 قنديلين من الفضة زنة كل واحد ثلاثة آلاف وستمائة درهم ومائة وخمسين قنديلين من
 الصغار وتنور من الفضة زنته أربعون رطلا بالشام وغير ذلك مما لا يحصى ووصل
 الصريح إلى بغداد مستغشين فأمر المقتدي أن يسير إلى السلطان بريكارق أبو محمد
 الدامغانى وأبو بكر الشاشي وأبو القاسم الزنجاني وأبو الوفاء عقيد وأبو سعيد الحلواني
 وأبو الحسين بن السعالم فساروا إلى بريكارق يستصرخونه للمسلمين فأنهوا إلى حلوان
 وبلغتهم مقتل نجل الملك البارسلان وقتنه بريكارق مع أخيه محمد فرجعوا وتمكن
 الافرنج من البلاد ونحن عازمون على أفراد أخبارهم بالشام وما كان لهم فيه من
 الدولة على حكم أخبار الدول في كتابنا

(ملهو والى السلطان محمد بن مالك شاه والحطمة له سعدا و سروه به مع أخيه ريكارق)

كان محمد وسنبر شقيقين وكان ريكارق استعمل سنبر على خراسان ثم لحق به محمد باصهان وهو يحاصر خاسته ثمان وثمانين فأقطعته كعبة وأعمالها وأرسل معه الأمير فقطع تكين أباك وكانت كعبة من أعمال آران وكانت لقطون فأتى بها ملك ساء وأقطعها استراباد وولى على آران سرها ساء وتكين الخادم ثم صعد قطون بلاداه وأعيد اليها فلما قوى رجع إلى العصاب فسترح إليه ملك شاه الامير يوران وعلمه على السلاط وأسرهم ومات سعدا دسمة أربع وثمانين وأقطع ملك شاه بلاد آران لأصحاب باغى سيان صاحب انطاكية وللمات باغى سيان رجع انه الى ولاية أبيه ثم أقطع السلطان ريكارق كعبة وأعمالها ل محمد كما قلناه سبعة وست وثمانين ولما اشتد واستعمل قتل اناك قطع تكين واستولى على بلاد آران كلها ولحق مؤيد الملك عند الله بن نظام الملك بعد مقتل صاحبه ارغاسم فاستخلصه وقربه وأشار عليه مؤيد الملك بطلب الامر له فخطب له بأعماله واستور مؤيد الملك وقارب ذلك مقتل محمد الملك الباسلاى المتعبد فى دولة ريكارق فاستوحش أصحابه لذلك ورجعوا الى محمد وساروا جميعا وكان ريكارق قد سبقتهم اليها واجتمع اليه الامير يال بن أبي شكين الخايم من أكابر الامراء وعمر الملك بن نظام الملك ولما باعه سيرا أخيه محمد اليه رجع الى اصهان معوه من المدحول فسار الى حوزستان وملك محمد الرى فى دى القعدة سنة ثنتين وتسعين ووجد سهار سيدة أم ريكارق قد تحلست عنها فاحبس مؤيد الملك وصادرها ثم قتلتها حقا بعد ان تصح له لأصحابه فى شأنها فلم يقتل وكان سعد الدولة كوهراس شعبة بغداد قد استوحش من ريكارق فانفق هو وكرنو قاصاحب الموصل وجكره من صاحب سريرة ابن عمر وسرخاب بن درصاحب ككسون وساروا الى السلطان محمد قتم نخلع عليهم ورد كوهراس الى بغداد فى شأن الحطمة فخطب له بالخليفة ولقنه حياة الدين والدنيا وسار كرونو قاصاحب ككسون مع السلطان محمد الى اصهان والله سبحانه وقعا الى أعلم

(مقتل الباسلاى)

كان أبو الفضل سعد الباسلاى ويلقب بمحمد الملك متحكما عند السلطان ريكارق ومضجها فى دولته ولما نشأ القتل فى أمرائه من الباطنية استوحشوا ونسبوا ذلك للباسلاى وصكان من أعظم من قتل منهم الامير برسق فاتهم انه زكى وأقروا بالباسلاى فى قتله ووزعوا على ريكارق الى السلطان محمد فاجتمع الامراء ومقدمهم أميراطيرة الكابك وطغابرك من الروز وعثوا الى بنى برسق يستدعونهم للطلب شاد أنهم خاؤا

واجتمعوا

واجتمعوا قريبا من همدان ووافقتهم العسكر جميعا على ذلك وبعثوا الى بريكارق يطلبون
الباسلاني فاستمع وأشار عليه الباسلاني بأجابتهم ثلاثين فعلا وذلك بغير رأى السلطان
فيكون وهنا على الدولة فاستخلفهم السلطان فدفعه اليهم فقتله الغلمان قبل أن يتصل
بهم وسكنت الفتنة وحل رأسه الى مؤيد الملك واستوحش الامر اذ ذلك من بريكارق
وأشار واعليه بالعود الى الري ويكفونه قتال أخيه محمد فعاد متشاغلا ونهم واسرا دقه
وسار والى أخيه محمد وخلق بريكارق باصهاران ثم لحق رستاق كما تقدم

(إعادة الخطبة ببغداد لبريكارق)

ولما سار بريكارق الى خوزستان ومعه نبال بن أبي شكين الحسامي مع عسكره سار من
هناك الى واسط ولقبه صدقة بن حميد صاحب الخلعة ثم سار الى بغداد وكان سعد
الدولة كوهراس الشخصية على طاعة محمد فخرج عن بغداد ومعه أبو الغازي بن ارتق
وغیره وطلب لبريكارق ببغداد من نصف صفر سنة ثلاث وتسعين بعد ان فارقه
كوهراس وأصحابه وبعثوا الى السلطان محمد ومؤيد الملك يستحثونهم مافأرسل اليهم
كربوفا صاحب الموصل وجكرمس صاحب جزيرة ابن عمر يستكثرون بهم في المدافعة
وطلب جكرمس من كوهراس السير لبلده خشية عليها فأذن له ثم شس كوهراس
وأصحابه من محمد فبعثوا الى بريكارق بطاعتهم فخرج اليهم واسترضاهم ورجع الى بغداد
وقبض على عميد الدولة بن جهير وزير الخليفة وطالبه بما أخذ هو وأبوه من الموصل
وديار بكر أيام ولايتهم عليها فصادره على مائة وستين ألف دينار واستوزر الاغتر
أبا المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الرهستاني وخلع الخليفة على بريكارق

(المصاف الاول بين بريكارق ومحمد ومقتل كوهراس وجزية بريكارق والخطبة لمحمد)

ثم سار بريكارق من بغداد لحرب أخيه محمد وهر بشهر زور فاجتمع اليه عسكر كثير من
التركان وكاتب رئيس همدان يستحثه فركب وسار للقاء أخيه على فراسخ من همدان
في أول رجب من سنة ثلاث وتسعين وفي ميمنة كوهراس وعز الدولة بن صدقة بن حميد
وسرحاب بن بدروني ميسرته كربوفا وفي ميمنة محمد بن اضر وابنه أيار وفي ميسرته
مؤيد الملك والنظامية ومعه في القاب أمير سر خوشمته اصهاران فحمل كوهراس من
الميمنة على مؤيد الملك والنظامية فهزمهم وانتهى الى خيامهم فتم بها وحلت ميمنة محمد
على ميسرة بريكارق فانهزموا وحل محمد على بريكارق فهزمه ووقف محمد مكانه وعاد
كوهراس من طلب المنهزمين فكباه فرسه فقتل وبنى بالاغرائي المحاسن يوسف وزير
بريكارق أسيرا فأكرمه مؤيد الملك ونصب له خيمة وبعثه الى بغداد في الخطبة لمحمد

المطلب له متصف رجب من السنة وكانت أولية سعد الدولة كوهراساه كمن خلدا
 للملك إلى كدهارس وبه وحده في خدمة انه أي نصر والمأخذه طغرل بك مضى معه
 إلى قلعة طغرل بالمهمات انتقل إلى خدمة السلطان البارسلان وترقى عسده وأقطع
 راسط وجعله شعبة بعداد وحصر يوم قتله فوفاه نفسه ثم أمر له ملك ساه إلى بغداد
 في الخطة وجاء بالخلع والتقليد وحصل له من نفود الامر واتسع الناس ما لم يحصل لغيره
 إلى أن قتل في هذه المعركة وولى شعبة بعداد بعده المغاري بن ارتق

مير بكارق إلى حراسان وامهرامه من أخيه سنجر ومقتل الأمير
 داود وحسن أمير حراسان

لما هم بمير بكارق من أخيه محمد حص في الليل إلى الري واحتج له بجوع من شبعة
 فسار إلى حراسان وانتهى إلى أسفرين وكتب الأمير داود سبشي إلى الموقظان
 يستدعيه من المامغان وكان أميراً على معظم حراسان وعلى طبرستان وجرجان فأشار
 عليه بالمقام نيسابور فقصدها وقص على عميدها أي محمد وأي القاسم بن امام الحرمين
 ومات أبو القاسم في محبة مسموماً ثم رحب سنجر إلى الأمير داود فبعث إلى بكارق
 يستدعيه لبعده فسار إليه والتقى الفريقان بظاهر بوشج وفي مينة سنجر الأمير برغش
 وفي ميسرة الأمير كوكر ومعه في القلب الأمير ستم فعمل بكارق على رسته فقتله
 وأقص الناس على سنجر وكاد ينهرم وأخذ بكارق أم سنجر أميرة وشعل أصحاب
 بكارق بالهيب فعمل عليهم برغش وكوكر فأمروا واستمرت الهزيمة على بكارق
 وهرب الأمير داود فبقي منه إلى برغش أسيراً فقتله وسار بكارق إلى جرجان ثم إلى
 الدامغان ودخل البرية ثم استدعاه أهل اصفهان وجاءه جماعة من الامراء منهم جاول
 سقاد وسقه محمد إلى اصفهان فعدل عنها إلى عسكر مكرم

المصاف الثاني بين بكارق ومحمد وهرية محمد وقتل وزيره مؤيد الملك والخطاة لمير بكارق
 لما هم بمير بكارق أمام سنجر سنة ثلاث وتسعين وسار إلى اصفهان فوجد أخاه محمد أقدم
 سقه اليه فعدل عنها إلى خورستان ووزل إلى عسكر مكرم وقدم عليه هناك الأميران
 ركي والمكي أسارى سنة أربع وتسعين وساروا معه إلى همدان وهرب إليه الأمير
 أمز في خمسة آلاف من عسكر محمد لأن صاحب أميراصرمات في تلك الايام ووطنوا
 أن مؤيد الملك دس عليه وزيره فجمعه وكان أبر في جملة أميراصر فقتل الوزير منهم
 ولحق بكارق ثم وصل إليه سرخاب بن كنجور واهناه فاجتمع له نحو من خمسين ألف
 فارس ولفقه محمد في خمسة عشر ألفاً واستأنس أكثرهم إلى بكارق يوم المصاف أول

جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين واستولت الهزيمة على محمد بن موسى مؤيد الملك أسيرا
فوجده ثم قتله بيده لأنه كان سبي السيرة مع الأمراء كثيرا لحيل في تدبير الملك ثم بعث
الاعز أبو المحاسن وزير بركات أبو إبراهيم الاسترأباذي لاستقصاء أموال مؤيد الملك
وذخائره يغذاد فحمل منها ما لا يصف يقال أنه وجد في ذخائره يلاذ المجمل قطعة
بجنس زنتها أربعون مثقالا واستوزر محمد بن محمد خطيب الملك أبو منصور محمد بن الحسين
ثم سار السلطان بركات إلى الري ووفد عليه هناك كركوق صاحب الموصل وديس
ابن صدقة وأبو يونس صاحب الحلة وسار السلطان قافلا إلى جرجان وبعث إلى أخيه
سنجر يستجديه فبعث إليه ما أقامه ثم طلبه في المدفن إلى سنجر من خراسان
ثم سار جميعا إلى الدامغان فخر بها وسار إلى الري واجتمعت عليه النظامية وغيرهم
فكثرت جوعهم وكان بركات بعد الظفر قد فرق عساكره لضيق الميرة ورجع ديس بن
صدقة إلى أبيه وخرج باذر بيجان داود بن اسمعيل بن ياقوت فبعث لقتاله قوام الدولة
كركوق في عشرة آلاف واستأذنه أياز في المسير إلى ولايته بهمدان ويعود بعد الفطر
نمقي في قلعة من العساكر فلما بلغه قرب أخيه محمد وسنجر اضطرب حاله وسار إلى همدان
ليجتمع مع أياز فبلغه أنه قد راسل أخاه محمد وأطاعه فعاد إلى خورستان ولما انتهى إلى
تستراستدعى ابن برسق وكان من جملة أياز فلم يحضر وتأخر فأمنه فسار نحو العراق فلما
بلغ خلوان لحق به أياز وكان راسل محمد فلم يقبله وبعث عساكره إلى همدان فلتحق
بهمدان أياز وأخذ محمد محلة أياز بهمدان وكانت كثير من كل صنف وصور وأصحابه ور
بهمدان بمائة ألف دينار وسار بركات وأياز إلى بغداد فدخلها
منتصف ذي القعدة من سنة أربع وتسعين وطلب من الخليفة المال للنفقة فبعث إليه
بعد المراجعة بخمسين ألف دينار وعات أصحاب بركات في أموال الناس ونجح وأمنه
ووفد عليه أبو محمد عبد الله بن منصور المعروف بابن المصلحية قاضي جبله من سواحل
الشام منهم زماين الأفرنج بأموال جليله المقدار فأخذها بركات منه وقد تقدم خبر
ابن المصلحية في دولة العباسيين ثم بعث وزير بركات الاعز بالمحاسن إلى صدقة بن
منيد صاحب الحلة في ألف ألف دينار يزعم أنها تحلفت عنده من ضمان البلاد
وتم تده عليها فخرج عن طاعة بركات وخطب لمحمد أخيه وبعث إليه بركات
في الحضور والتجاوز عن ذلك وضمن له أياز جميع مطالبه فأبى إلا أن يدفع الوزير واستمر
على عصيانه وطرده عامل بركات عن الكوفة واستضافها إليه

* (مسير بركات عن بغداد ودخول محمد وسنجر إليها) *

ولما استولى السلطان محمد وأخوه سنجر على همدان سار في اتباع بركات إلى خلوان

فقد علم عليه هالك ابو العازي ان ارتقى في عساكره وحده وكثرة جوعه فسار الى بغداد وبرز كركر على سبائك اضطرب أعجابه وعبروا به الى الجانب العربي وقفل بمحمد الى بغداد آخر سنة أربع وتسعين ويزاى الجمعان بشاطئي دجلة وجرت بينهم المراماة والتشاب وكان عسكر محمد يبادون عسكر ريكارق بالباطنية ثم سار ريكارق الى واسط وهب عسكره جميع مازع وعليه ودخل محمد الى دار الملك كسعداد وجاءه توقيع المستظهر بالاستئذان مقدومه وخطب له ووزل الملك سحر مزار كرهه اس ووقد على السلطان محمد سعداد صدقة صاحب الخلقة في محرم سنة خمس وسبعين

*** (مقتل ريكارق الباطنية) ***

كان هؤلاء الباطنية قد ظهروا بالعراق وفارس وخراسان وهم القرامطة والدعوة بعينها دعوتهم الا أنهم سمو في هذه الاحيال بالباطنية والاسماعيلية والملاحية والعداوية وكل اسم مهمنا اعتبارا فالباطنية لا هم يطمون دعوتهم والاسماعيلية لا قساص دعوتهم في اصلها لا سمعيل الامام بن جعفر الصادق والملاحدة لان بعثتهم كلها الحاد والعداوية لا هم يبادون أسسهم بالسال على قتل من يسلمون والقرامطة نسبة الى قرامطة شئ دعوتهم وكان أصلهم من البحرين في المائة الثالثة وما بعدها ثم نشأ هؤلاء بالمشرق أيام ملك شاه فأول ما ظهر وياضها واشتد في حصار ريكارق وأجبه محمود وأمه خاتون بهم ما ثم نارت عامة اصهبان بهم باشارة القضاة وأهل القضاة فتناولهم في كل جهة وحقوهم بالدار ثم انشروا واستولوا على القلاع بلاد العجم كما تقدم في احبارهم ثم أخذ عددهم بئران شاه من دران شاه من قارت بل صاحب كرمان جعله عليه كاتب في أهل حورستان يسمى أنار رعة وكان يكره ان يقبضه من الخفية يسمى أنجدر الحبيب الطي مطاع في الناس خشى من فكيره وقتله فهرب عنه صاحب جيشه وكان شحنة البلد وحق بالسلطان محمد ومؤيد الملك باصهبان وثار الجسا بعده بئران شاه الى مدينة كرمات فجمعه أهلها ونهوه فقتله فهدم واستحار باصحبها فحلبهم سنون وبعث أرسلان شاه عساكر لحصارها فمردم سنون وبعث مقدم العساكر في طلبه حتى هـ أسير او ماني رعة الكاتب معه فقتلها وأرسلان شاه واستولى على بلاد كرمات وكان ريكارق كثيرا ما يملطهم على من يريد قتله من الأمراء مثل ابن شحنة اصهبان وأرغن وغيرهم فامروا بجلده واقترعوا في عسكره واعبروا الناس مدعتهم ونجاوزوا الى التهديد عليها حتى خافهم اعيان العسكر وصار ريكارق يصردهم على أعدائه والناس يتهمونه بالليل اليهم فاجتمع أهل الدولة وعدلوا ريكارق في ذلك قبل يصيحبهم وأمر قتل الباطنية بحيث كانوا يقتلوا وشردوا كل شرد

وبعث الى بغداد بقتل ابي ابراهيم الاسترأبادي الذي بعثه ابو الاغر لاستقصاء اموال مؤيد الملك وكان يتهم بذهبهم فقتل وقتل بالعسكر الامير محمد بن ولد علاء الدين بن كاكويه وهو صاحب مدينة تبرز وكان يتهم بذهبهم وسعي باليكاه الهراشي مدرس النظامية انه باطنى فأمر السلطان محمد بالقبض عليه حتى شهد المستظهر ببراءته وعلو درجته في العلم فاطلقه وحسنت له الباطنية بين الجمهور وبقي امرهم في القلاع التي ملكوها الى ان انقرضوا كما تقدم في اخبارهم مستوفى

(المصاف الثالث بين بركارق ومحمد والصلح بينهما) • ولما رحل بركارق عن بغداد الى واسط ودخل اليها السلطان محمد اقام بها الى منتصف المحرم من سنة خمس وتسعين ثم رحل الى همدان وصحبه السلطان سنجر لقصد خراسان موضع امارته وجاءت الاخبار الى المستظهر باعتزام بركارق على المسير الى بغداد ونقل له عنه قبايح من أقواله وأفعاله فاستدعى السلطان محمد امان همدان وقال أنا أسير معك لقتاله فقال محمد أنا أكفيكم يا أمير المؤمنين ورجع ورتب بيغداد أيا المعالي شحنة وكان بركارق لما سار من بغداد الى واسط هرب أهلها منه الى الزبيدية ونزل هو بواسط عايلا فلما أفاق أراد العبور الى الجانب الشرقي فلم يجد سفنا ولا نواحية وجاءه القاضي أبو علي الفارسي الى العسكر واجتمع بالامير اياز والوزير فاستعطفهم لاهل واسط وطلب اقامة الشحنة بينهم فبعثاه وطلب من القاضي من يعبر فأحضر لهم رجالا عبروا بهم فلما صاروا في الجانب الشرقي نهب العسكر البلد فجاء القاضي واستعطفهم فنعوا النهب واستأمن اليهم عسكر واسط فأمنوهم وسار بركارق الى بلاد بلخ برسوق في الاهواز ودار وامعه ثم بلغه مسير أخيه محمد عن بغداد فساد في اتباعه على نهائوندا الى أن أدركه وتضافوا ولم يقتلوا لشدة البرد ثم عاودوا في اليوم الثاني كذلك وكان الرجل يخرج لقريه من الصف الآخر فينصافحان ويتساءلان ويفترقان ثم جاء الامير بكراج وعبر من عسكر محمد الى الامير اياز والوزير الاغر فاجتمعوا وعقدوا الصلح بين الفريقين على ان السلطان بركارق والملك محمد ويضرب له ثلاث نوب ويكون له من البلاد حرة وأعمالها وأذربيجان وديار بكر والجزيرة والموصل ويمده بركارق بالعساكر على من يتنصع عليه منها وتحالفوا على ذلك واقترقا وكان العقد في ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسار بركارق الى ساوة ومحمد الى استرأباد وكل أمير على أقطاعه والله سبحانه وتعالى أعلم

(انتقاض الصلح والمصاف الرابع بين السلطانين وحصار محمد باصهان)

لما انصرف السلطان محمد الى استرأباد وكان اتهم الامراء الذين سبوا في الصلح بالخدعة فسار الى قزوین ودس الى رئيسها لان يصنع ضيعا ويُدعو اليه مع الامراء ففعل وجاء

السلطان الى الدعوة وقد تقدم الى أصحابه يجعل السلاح معه يشكوا فيك وتذكر من
أمراته فقبض عليها وقتل يشك وجعل اتكس وورد عليه الامير يال اس اثو كس
الحامى نارعا عن أخيه بركارق

ولما اتى الصريقان جعل صاحبين كثر الذين على صاحب ساوة على نبال الحامى
فهرمه واتبعه عامة العسكر واستولت الهرية على عسكر محمد ونهض بعضهم الى
طبرستان وبعضهم الى قروين وذلك في جمادى من سنة خمس وتسعين لا ربعة أشهر من
المصاف قبله ولحق محمد في العل باصهان ومعه يال الحامى واصهان في حكمه فخصما
وسد ما لم من سور دارا عني الحسدق وفترق الامراء الى الاسوار وعلى الابواب نصب
الحامى ورجاء بركارق في خمسة عشر ألف مقاتل فأقام محاصر البلد حتى اشتد الحصار
وعدمت الاقوات واستقر من محمد المال للجنود من أعيان البلدة مرتبة بعد أخرى
فما حصد الحصار خرج من البلد ومعه الامير يال وزل باقى الامراء وبعد بركارق
الامير يال في عسكر لطله ولم يدركه وقيل بل أدركه وذكره العهد فرجع عنه بعد ان أخذ
رايته وجشره وثلاثة أجمال من المال ولما خرج محمد عن اصهان طمع المقصدون
والسوادية في مهاها فاجتمع معهم ما يريد على مائة ألف وزحفوا بالسلام واللباب
وطمروا الحسدق وصعدوا في السلام باشارة أهل البلد وحدثوا في دفاعهم وعادوا
خائبين ورجل بركارق آخرى القعدة من سنة خمس وتسعين واستخلف على البلاد
القديم الذي يقال لشهرستان مرشد الهرا من في ألف فارس مع انه ملك شاه وسار الى
هه دان وفي هذا الحصار قتل وزير بركارق الاعرأوا الخامس عبد الجليل الدهستانى
عرض له يوم أباض الباطنية عندما ركب من حيته لباب السلطان طاعة طعنات وتركه
بأثر رمق وقتل غلام من علمان بعض المكوس للوزير نارقيس بولاد وكان كريما واسع
الصدر وولى الوزارة على حين فساد القوايس رقلة الجباية فكان يضطر لأخذ أموال
الناس بالآخافه ففرت الصفوة منه ولما مات استور بركارق بعده الخطير أبان منصور
المبذى كان وزير محمد وقد وكل في الحصارية من الابواب فبعث اليه محمد نبال بن أبى
شكين يطالبه بالأموال لأقامة العسكر فخرج من الباب ليل ولحق ببلده واستمع بشغفها
فارس السلطان بركارق اليها عساكر وحاصروها حتى استأمن وجاء عند قبيل وزيره
الاشغر فاستوزر بركارق مكانه والله تعالى أعلم بغيره

(مسير صاحب البصرة الى واسط) *

كان صاحب البصرة لهذا العهد اسمعيل بن ارسلاى حين كان السلطان ملك شاه نخنة
تارى وولاه عليهم ما اضطروا أهلها وبغزو الولاة عنهم فمضت كفايته وأثنى فيهم

وأضحى أمورها ثم عزل عنها وأقطع السلطان بركات البصرة للامير قباچ وحكم كان
 بمن لا يشاركه فاختار اسمعيل لولاية البصرة ثم نزح قباچ عن بركات وانتقل الى
 خراسان فحدث اسمعيل نفسه بالاستبداد بالبصرة وانتقص وزحف اليه مهذب
 الدولة بن أبي الخير من البطيحة ومعقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي من
 الجزيرة في العساكر والسفن فقاتلوه في معار ي وقتل معقل بسهم أصابه فعاد ابن أبي
 الخير الى البطيحة فأخذ اسمعيل السفن وذلك سنة احدى وتسعين وأسرهما واستفعل
 أمره بالبصرة وبني قلعة بالابلة وقلعة بالشاطي قبالة مطاري وأسقط كسرا من
 المكوس واتسعت أمارته ليشغل السلاطين بالقننة وملك المسبار وأضافها الى ما بيده
 ولما كان سنة خمس وتسعين طمع في واسط ودخل بعض أهلها وركب اليها السفن الى
 فعم ما جاز وخيم عليها بالجاب الشري أياما وذا نعه فارتحل راجعا حتى ظن خلاء
 البلد من الحامية ففس اليها من يضرم النار به الرجوعوا فرجع عنهم فلما دخل أصحابه
 البلد قتل أهل البلد فيهم وعاد الى البصرة منهزما فوجد الامير أباسعيد مجتهد بن نصر بن
 محمود صاحب الاعمال لعمان وبنينا يوشيرا وجزيرة بن نفيس محاصر البصرة وكان
 أبو سعيد قد استبته هذه الاعمال منذ سنين وطمع اسمعيل في الاستيلاء على أعماله
 وبعث اليها السفن في البحر فجمعوا حاربين فبعث أبو سعيد خمسين من سفنه في البحر
 فظفروا بأصحاب اسمعيل معهم الى الصلح ولم يقع منه وقا به فسار أبو سعيد بنفسه
 في مائة سفينة وأرسل بقوهته نهر الابله ووافق دخول اسمعيل من واسط فترا حشوا برا
 وبحرا فلما رأى اسمعيل عجزه عن المقاومة كتب الى ديوان الخليفة بضمحان البلاد
 ثم تصالحوا وقعت بينهما المهاداة وأقام اسمعيل مستبدا بالبصرة الى أن ملكها من
 يده صدق بن مزيد في المائة الخامسة كما مر في اخباره وهاك برامهرز

وفاة كربو فاصاحب الموصل واستيلاء بكر من عليها واستيلاء

سقمان بن ارتق على حصن كبيعا

كان السلطان بركات أرسل كربو قال اذربيجان لقتال مودود بن اسمعيل بن ياقوتى
 الخاريج بم سنة أربع وتسعين فاستولى على أكثر اذربيجان من يده ثم توفى مشفى
 ذى القعدة سنة خمس وتسعين وكان معه أشهر صباوة بن خمار تكيي وسنقرجه من
 بعده وأوصى الترك بطاعته فسار سنقرجه الى الموصل واستولى عليها وكان أهل
 الموصل لما بلغهم وفاة كربو فاقد استمدعوا موسى التركاني من موضع تيا بته عن كربو
 بخصن كبيعا لولاية عليهم فبادر اليهم وخرج سنقرجه لقتاله فقتل ابنه بيه اليه وجزت
 بينهم محاورات ورد سنقرجه الامر الى السلطان قال الامر بينهما الى المطاعنة

وكان مع موسى مصورين من وان بقية أمراء ياربكو وضرب سنترجه فأبان رأسه
 وملا موسى البلد ثم زحف جكر من صاحب سريرة ابن عمر الى نصيبين فملكها وخالعه
 موسى الى البصرة وادار اليه حكر من وخرمه واسعه الى الموصل خاضع من فبعث
 موسى الى قنمان بن ارتق بنديار بكر يستجده على أن يعطيه حصن كبيعا من مقام
 اليه وأفرح منه حكر من وخرج موسى للقائه فقتله مواليه ورجع مقام
 الى كبيعا وجكر من الى الموصل خاضع من فملكها واصلها واستلم قسلة موسى
 ثم استولى بعد ذلك على الحاور وأطاعه العرب والاكراد وأما قنمان بن ارتق فسار
 بعدهم قتل موسى الى حصن كبيعا واستزیده قال ابن الاثير وصاحب الاثر في سنة
 خمس وعشرين وستة مئودين محمد بن الدرا اوسلان بن داود بن قنمان بن ارتق والله
 تعالى أعلم * (أخبار يال بالعراق) * كان يال بن أبي شكين الجبالي مع السلطان
 محمد باصهان لما حاصر خاركة رقب بعد المصاف الرابع سنة خمس وتسعين فلما خرج محمد
 من المصار الى ومعد يال استأذنه في قصد الري ليقبم بها دعوتهم وسار
 هو وأخوه على وعف بأهل الري وصادروهم وبعث السلطان ريكرد الأمير رسيق بن
 رسيق في ربيع من سنة ست وتسعين فقاتله وهرمه واستولى رسيق على الري وأعاد على
 ولاية قروين وسلك الى على الحال وحل كثير من أتباعه وخلص الى بغداد فأكرمهم
 المستظهر وأظهر طاعة السلطان محمد وتخالف هو وأبو العارضي وقنمان بن ارتق
 على مناصبة السلطان محمد وساروا الى صدقة بن مزيد بالحلل فاستجده وعل ذلك ثم ان
 يال بن أبي شكين عسف بأهل بغداد وتسلط عليهم وصادروا العمال فاحتج الناس الى
 أبي الغاري بن ارتق وكان يال صهره على أخته التي كانت رويالتش وطلبوا منه
 أن يشفع لهم عنده وبعث المستظهر اليه فأنشى القصيدة باللسان الدامعي باللهي
 عمار تكبه فأجاب وحلف ثم بكث فأرسل المستظهر الى صدقة بن مزيد يستدعيه
 فوصل في شوال من السنة واتفق مع يال على الرحيل من بغداد ورجع الى حلته وترز
 ولده دبصار مع يال للفروخ صاريال الى وعاش في السالة وأقطع
 القرى لأتباعه وبعث الى صدقة فأرسل اليه العساكر وخرج بها أبو العارضي بن ارتق
 وأتبعه المستظهر فصار يال الى ادر بجان ورجعوا معه

• (ولاية كيشكين البصري شهنة بغداد وشمته مع أبي العارضي وحربه) •

كان أبو العارضي بن ارتق شهنة بغداد وولاه على السلطان محمد عند مقتل كوهراس
 ولما ظهر الاثري ريكرد على محمد وناصره باصهان ونزل بريكرد في همدان وأرسل الى
 بغداد كيشكين البصري في ربيع من سنة ست وتسعين وسمع أبو العارضي بمقدمه فاستدعي

أخاه سقمان بن ارتق من حصن كبيعا بفتحده وسار الى صدقة بن مزيد فخالقه على
النصرة والمدافعة ورجع الى بغداد ووصل اليه أخوه سقمان بعد أن ذهب في طريقه
ووصل كسكين الى قريسيبا واقبى شيعة بريكارق وخرج ابو الغازي وسقمان عن بغداد
ونهب قري دجيل واتبعتهما العساكر ثم رفعت عنهما وأرسل كسكين الى صدقة
صاحب الحلة فامتنع من طاعة بريكارق وسار من الحلة الى صرصرو قطع خطبة بريكارق
وعبر بغداد واقتصر على الدعاء للخليفة وبعث صدقة الى أبي الغازي وسقمان يعرفهما
بوصولهما وهما بالحرني وجاء الى دجيل ونهب القرى واشتد فسادهم وأضر ذلك بحال
بغداد في غلاء الاسعار وجاء أبو الغازي وسقمان ومعهم مادييس بن صدقة فقيموا
بالرملة وقال لهم العاتة فقتلهم ووافيهم وبعث المستظهر قاضي القضاة أبا الحسن
الدامغانى وتاج الرؤساء من الرحلات الى صدقة بن مزيد بمراجعة الطاعة فشرط خروج
كسكين عن بغداد فأخرجه المستظهر الى النهر وان وعاد صدقة الى الحلة وأعدت
خطبة السلطان محمد ببغداد ثم سار كسكين النهر الى واسط وخطب فيها البريكارق
ونهب عسكره سوادها فسار صدقة وأبو الغازي اليه وأخرجاه من واسط وتحصن
بدجلة فقصده صدقة فانقض عنه أصحابه ورجع الى صدقة بالامان فأكرمه وعاد الى
بريكارق وأعدت خطبة السلطان محمد بواسط وبعده لصدقة وأبي الغازي وولى كل
واحد فيهما ولده وعاد أبو الغازي الى بغداد وعاد صدقة الى الحلة وبعث ابنه منصورا مع
أبي الغازي يطلب الرضا من المستظهر لانه كان سخطه من أجل هذه الحادثة

(المصاف الخامس بين بريكارق ومحمد)

كان السلطان محمد لما سار عن كعبة وبلا داران استخلف بها الامير غرغلي وأقام بها
في طائفة من عسكره مقيما خطبة السلطان محمد في جميع أعماله الى زنجان من آخر
اذر بيجان فلما انحصر محمد باصهبان سار غرغلي لانتجاده ومعه منصور بن نظام الملك
ومحمد بن أخيه مؤيد الملك فانتهوا الى الري وملكوها آخر خمس وتسعين ولقوا السلطان
محمد ابهمدان عند ما خرج من أصهبان ومعه نبال بن أبي شكين وأخوه علي وأقاموا
معه بهمدان ثم جاء الخبر بسير بريكارق اليهم فتوجه السلطان محمد قاصدا شروان وانتهى
الى اذربيجان فبعث اليه مودود بن اسمعيل بن ياقوتى الذى كان بريكارق قبل أباه
اسمعيل وكانت أخت مودود هذا تحت محمد وكان له طائفة من أعمال اذربيجان
فاستدعى محمد ليطاخره على بريكارق فسار اليه وانتهى الى سقمان وتوفى مودود في ربيع
سنة ست وتسعين واجتمع عساكره على السلطان محمد وفيهم سقمان البقطي ومحمد بن باغى
سيان الذى كان أبود صاحب انطاكية ونزل ارسلان بن السبع الاحمر فسار اليهم

بريكاروق قاتلهم على خراسان وسارايان من عسكر بريكاروق وجاء من سلطان السلطان محمد
فانهم بمحمد وأصحابه وبلغ بريكاروق من أعمال خلاط ولقبه الأمير على صاحب ارزن
الرومي فغنى الى اصبهان وصالحهم امنو جهر أمدو قنوبن الروادي ثم سار الى هرمز
وأما محمد بن مؤيد الملك بن نظام الملك فغاصم الواقعة الى ديار بكر ثم الى جزيرة ابن عمر
ثم الى بغداد وكان أيام أبيه متفيا بغداد في جوار المدونة النظامية فشكى الى أبيه
وطلب كوهرا من القصر عليه فاستخار بدار الخلافة وبلغ سنة ثنتين وتسعين بعد
الملك النارسلاني وأبوه مكهنة عند السلطان محمد فلما حط السلطان محمد لبعده
واستورأ بأباه مؤيد الملك لحق محمد هذا ما يشتهى ثم قتل أبوه وبقى في حلة السلطان محمد

*(استبلا ملك سهرام على مدينة غانة) *

كان ملك سهرام بن ارتق بن أجي الى العازي س ارتق مالكاً مدينة سروح فلكها
البرنج من يده فسار بها الى غانة وعلب عليها في العيش من عيسى بن خلاط. كانت
له سم فتصدوا صدقة من مزيد مستجير به فأخذهم وجاءهم معهم فرحل ملك سهرام
والتركان عنها ودخلها نوال العيش وأخذ صدقة رعايتهم وعاد الى الحلة فرفع ملك إليها
في أثنى رجل من التركان وسار بها ليلاً ثم عبر الحماصة وملكها واستباح أهلها ومضى
الى حيث رجع عنها

*(الصلح بين السلطاني بريكاروق ومحمد) * ثم استقر الأمر آخر أيام السلطان بريكاروق
في الري وكان له الجبال وطبرستان وخوارستان وفارس وديار بكر والخريرة والخرميين
ولمحمد اذربكان وبلاد اراكان واربعية واصبهان والعراق جميعاً غير تكريت
والبطائح بعضها وبعضها والصرقة كلها جميعاً وخراسان لصهر من جرجان الى ما وراء
النهر يطلب فيها لآخيه محمد وله من عمده والعساكر كلها. ثم توجه ككون عليهم بسبب
المحنة بهم ما وقد تناول الفساد وعم الضرر واحتلقت قواعد الملك فأرسل بريكاروق الى
أخيه محمد في الصلح مع فقيهي من أمثال الناس ورغاه في ذلك وأعادهم بمهتار سلا
آخرين وتقرر الأمر بينهما أن يستقر محمد على ما يده سلطاناً ولا يعارضه بريكاروق
في الطول ولا يذكر اسمه في أعمال محمد وأن المكاتبية تكون بين الوزيرين والعساكر
بالخيار في خدمة من شاؤا منهما ويكون للسلطان محمد من الهر المعروف بالمترو الى
باب الابواب وديار بكر والخريرة والموصل والشام والعراق بلاد صدقة من مزيد وبقية
الممالك الاسلامية لبريكاروق وتما الساعلي ذلك واستظم الأمر وأرسل السلطان محمد الى
أصحابه باصبهان بالخروج منها لآخيه بريكاروق واستدعاهم اليه فأبوا وجنحو الى حدة
بريكاروق وساروا اليه بجرم السلطان محمد الذي كانوا معهم فأكرمهم بريكاروق ودلهم

الى صاحبهم وحضر أبو الغازي بالديوان ببغداد وسار المستظهر في الخطبة ليركز قزق
نخطب له سنة سبع وتسعين وكذلك بواسط وكان أبو الغازي قبل ذلك في طاعة محمد فأرسل
صدقة الى المستظهر بعدة في شأنه ويخبره بالمسير لآخر اجبه من بغداد ثم سار صدقة
ونزل عند القبايج وخروج أبو الغازي الى عقربا وبعث لصدقة بأنه انما عدل عن طاعة
محمد للصلح الواقع بينه وبين أخيه وأنهم ما تراضوا على أن بغداد ليركز قزق وانما شتمها
واقطاعى حلوان فلا يمكنني التحول عن طاعة بركز قزق فقبل منه ورجع الى الحلة وبعث
المستظهر في ذي القعدة سنة سبع وتسعين بالخلع للسلطان بركز قزق والامير اياز والوزير
الخطير واستخلفهم جميعا وعاد الى بغداد والله سبحانه وتعالى التوفيق

*** (حرب سقمان وجكرمس الافرنج) ***

قد تقدم لنا استيلاء الافرنج على معظم بلاد الشام وشغل الناس منهم بالفتنة وكانت
حران لقراجا من مماليك ملك شاه وكان غشوما فخرج منه البعض مذهبهم وولى عليها
الاصهباني من أصحابه فعصى فيها وطرده أصحاب قراجا منها ماعدا غلاما تركيا اسمه جاولي
جعل له مقدم العسكر وأنس به فقزقه وتركه وملك حران وسار الافرنج اليها وحاصروها
وكان بين جكرمس صاحب جزيرة ابن عمر وسقمان صاحب كبيسا حروب وسقمان
يطالبه بقتل ابن أخيه فأتى بالنصر المسلمين واجتمعوا على الخباوير وتحالفوا وسار سقمان
في سبعة آلاف من التركان وجكرمس في ثلاثة آلاف من الترك والعرب والاكراذ
والتقوا بالافرنج على نهر بلخ فاستطردلهم المسلمون فحوقروا سجنين ثم كروا عليهم فقتلوا
فيهم وقتلوا سوادهم وأخذ القمص بردويل صاحب الرها أسره تركاني من أصحاب
سقمان في نهر بلخ وكان سمند صاحب انطاكية من الافرنج وينكري صاحب الساحل
منهم قد كمنوا وراء الجبل ليأتى المسلمين من وراءهم عند المعركة فلما عاينوا الهزيمة كمنوا
بقية يومهم ثم هربوا فاتبهم المسلمون واستلحموهم وأسروا منهم كثيرا وقتل سمند
وينكري بدماء أنفسهم ولما حصل الظفر للمسلمين عصى أصحاب جكرمس باخنة صاحب
سقمان بالقمص وحملوه على أخذه لنفسه فأخذه جكرمس من خيام سقمان وشق
ذلك عليه وأراد أصحابه

فأبى حذران من اقتراق المسلمين
ورحل وفتح في طريقه عدة حصون ومار جكرمس الى حران ففتحها ثم سار الى الرها
فحاصرها ثمان عشرة ليلة وعاد الى الموصل وقاد من القمص بمخمسة وثلاثين ألف
دينارا ومائة وستين أسيرا من المسلمين

*** (وفاة بركز قزق وولاية ابنه ملك شاه) *** ثم توفي السلطان بركز قزق بن ملك شاه بن دجرد
في أوائل ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين لاثنتي عشرة سنة ونصف من ملكه جاء اليها

عليه السلام واصحابه واشتد مرضه سرور دقوى عهده لانه ملك شاه وعمره نحو من خمس
سنين وطلع عليه وبجعل الامير ايار كافله وأوصى أهل الدولة بالطاعة والمساعدة
وبعثهم الى بغداد وأدركهم خبر وفاته بالخرق ورجع ايار حتى دقته بأصمهان وجمع
السرادات والحيام والخمر والسهم لانه ملك شاه وكان ريكار قذلق في ملكهم
الرخاء والثقة والسلام ما لم يلقه أحد فلما استقر واستقامت سعادتة
أدركته الحية ولما توفي حطب لانه ملك شاه سغد ادو وكنان أبو العار قذق حار
من بغداد اليه وهو بأصمهان يستحم الى بغداد وجاء معه فلما مات سار مع ابنه ملك شاه
والامير ايار الى بغداد وركب الورير أبو القاسم علي بن جهر فاقبهم به
مالي وحضر أبو العار والامير ما عذر بالديوان وطلبا الخطبة الملك شاه فحطب له
ولقب بالقب حقه ملك شاه

(حصار السلطان محمد الموصلي)

لما انتهت صلح بين ريكارق ومحمد واحتص كل منهم ما عساه وكنات ادر بيان
في قيمة محمد رجع محمد الى ادر بيان ولحق به سعد الملك أبو المحاس الذي كان بالما
بأصمهان بعد أن أبلى في المدافعة عنها ثم سلمها بعد الصلح الى نواب ريكارق
واستودره فاقام محمد الى صف من سبعة ثمان وتسعين ثم سار يريد الموصلي على طريق
مرافعة ورحل وبلغ الخبر الى حكر من فاستعد للحصار وأدخل أهل الصاحبة الى
البلد وحصره محمد ثم بعث له يد كره ما استقر عليه بينه وبين أخيه وأن الموصلي
والجيرة له وعرض عليه حط ريكارق ذلك وبإيمانه عليه ووعد أنه يقربها في حالته فقال
له حكر من أن السلطان كتب الى هذا الصلح بخلاف ذلك فشدت في حصاره واشتد أهل
البلد في المدافعة وبس الله عنهم رخص الاسعار وكان عسكر حكر من مجتمعين
قريب من الموصلي وكانوا يغزون على أطراف العسكر ويمنعون عنهم الميرة ثم وصل
الحبر عاشر جمادى الاولى بوفاة السلطان ريكارق فاستشار حكر من أهل البلد ودا
الطرايه واستشار الجند وأشاروا بطاعة السلطان محمد وأرسل اليه بذلك واستدعى
وزيره سعد الملك فدخل عليه وأشار عليه لقاء السلطان فخرج اليه على كره من أهل
البلد فلقاه السلطان بالكرامة وأعاده سر يعا الى البلد ليطمئن الناس

(امتبلاء السلطان محمد على بغداد وطلع ملك شاه بن أخيه ومقتل ايار)

قد كما قد من صلح ريكارق وأخيه محمد من أنه يستقل ريكارق بالسلطنة وينفرد محمد
بالإعمال التي ذكرنا وموت ريكارق آنذاك وتقدم ابنه ملك شاه يغدا فوصل الخبر

بذلك الى محمد وهو يحاصر الموصل فأطاعه جكرمس وسار محمد الى بغداد ومعه
جكرمس وسقمان القطبي مولى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوتي بن داود وياقوتي نعم
ملك شاه ومحمد وغيرهما من الامراء وجع صدقة صاحب الخلعة العساكر وبعث ابنه
بدران وديسا الى محمد يستحثانه وجاء السلطان محمد الى بغداد فاعتزم الامير اياز نائبك
ملك شاه عنلى دفاعه وخيم خارج بغداد وأشار عليه بذلك أصحابه وخالقهم وزيره
أبو المحاسن الضبي وأبلغ في النصيحة له بطاعة السلطان فأقام مترددا ونزل محمد بالجانب
الغربي وخطب له هنالك منفردا ولهمام عافى بعض الجوامع واقصر على سلطان الغالم
في بعضهما ورجع اياز الى استحلاف الامراء ثانيا فوقف بعضهم وقال لا فائدة في إعادة
اليمين وارتاب اياز عند ها وبعث وزيره الضبي أبا المحاسن اذ قد الصلح مع السلطان
واستجلانه فقرر أعلى وزيره سعد الملك أنى المحاسن سعد بن محمد قد دخل معه الى السلطان
وأجابه الى ما طلب وجاء معه من الغد قاضي القضاة والمفتيان واستعفاه لاياز والامراء
خلف الآن ينال الحسامي و

جاء اياز من الغد وقارن وصول صدقة بن مزيد فانزلهم ما واحتفى بهم وما وذلك آخر
جاءى الاولى من سنة ثمان وتسعين ثم احتفل اياز بعد ها في عمل صبيح السلطان
في بيته وهي دار كوه راس وأهدى اليه تحف من جلته جعل البلخس الذي أخذ من
تركة نظام الملك بن مؤيد الملك واتفق أن اياز تقدم لمواليه بلبس السلاح ليعرضهم على
السلطان وكان عندهم مصفعان فألبسوهم درعا تحت ثيابه وتناولوه بالنخس فهرب عنهم
ودخل في حاشية السلطان مذعورا فلمسوه فاذا الدرع تحت ثيابه قاربوا ونهض
السلطان الى داره ثم دعا الامراء بعد ذلك بأيام فاستشارهم في بعث يبعثهم الى
ديار بكر ان ارسلان بن سليمان بن قطامس قصدها فانفقوا على الاشارة بغير
اياز وطلب هو أن يكون معه صدقة بن مزيد فأدعاه السلطان بذلك واستدعاهما
لانفا ذلك وقد أرسد في بعض الخداع بطريقهم جماعة لقتل اياز فلما امر بهم تعاورته
سيوفهم وقطع رأسه وهرب صدقة وأنغى على الوزير وهرب عسكر اياز فنهى واداره
وأرسل السلطان من دفعهم عنهم وسار السلطان من بغداد الى اصبهان وهذا اياز من
موالى السلطان ملك شاه ثم سار في جملة ذلك آخر فساء وأما الضبي وزير اياز فاختمنى
أشهر ثم حمل الى الوزير سعد الملك في رة ضان فلما وصل كان ذلك سبب رياسته بمجدان

(استيلاء سقمان بن ابرق على ماردين وموته)

كان هذا الحصن في ديار بكر أقطعه السلطان بركايرق المغن كان عنده وكان حوالها
خلق كثير من الاكراد يغيرون عليها ويخيفون سايلها واتفق أن صكر بوتان خرج من

في
الاول
في

في
الاول
في

الموصل لحصار آمد وكانت لبعض التركان فاستجيب لهما فصارا لشجاده ولقبه كبريا
ومعه زكي بن ارق واهله وأصحابه وأهل ذلك اليوم بارشد فاهم زم وأسر ابن أخيه
ياقوت بن ارق فحبسه بقاعة ماردين عند المني وفي مدة محبوسا وكثر خروج الأكراد
براحي ماردين فبعث ياقوت إلى المني يسأله أن يطلقه ويشيم عهده بالرب فبدافع
الأكراد ففعل وصار يعير عليهم في سائر النواحي إلى خلاط وصار يهمل أجداد القلعة
يخرجون للإغارة فلا يجيهم ثم حدثته نفسه بالتوكل على القلعة ففعل من عليهم بعض
الأيام بعد مرجعه من الإغارة ودنا من القلعة وعرضهم لاقتل إن لم يفتحها فأعلمهم
فتفقدوا ما كان معهم من الجوع وساروا إلى نصيب وإلى جيرة ابن عمرو وهي بحركس فكبه
جكر من وأصحابه وأصابه في الحرب سهم فقتله وكناه جكر من وكانت تحت ياقوت بنت
عمه سقمان مات إلى أبيها وجمعت التركان وجاء

فبعث إليه جكر من ما أرضاه من المال في دينه ورجع وأقام بماردين بعد ياقوت أخوه
علي طاعة جكر من ورحل منها بعض المذاهب وكتب نأيه بها إلى عمه سقمان أنه
غلبت ماردين على جكر من فادرا إليها سقمان واستولى عليها وعرض عنها ابن أخيه جبل
حور وأقامت ماردين في حكمه مع حمص كيعا واستضاف إليها نصيبين ثم بعث إليها
عمر الملك بن عمار صاحب طرابلس يستجده على الأورج وكان استجدها على الخلفاء
العبيدين أهل مصر ونار له الأورج عند ما لمكوا واصل الشام فبعث بالصرح إلى
سقمان بن ارق سنة ثمان وثمان مائة وأجابه وبنماهر يتجهز للسيرة وأقامه كتاب طغتكين
صاحب دمشق المستبد بها من وإلى بني تشر بسد عيه لحضور وفاته خوفا على
دمشق من الصريح وأسرع السير عتري ما على قصد طرابلس وبعد خاد مشق فأنتهى إلى
القرينين ودم طغتكين على استدعائه وجعل يدبر الرأي مع أصحابه في صترقه ومات هو
بالقرينين فكفاهم الله تعالى أمره وقد كان أصحابه عندما يقن بالموت أشاروا عليه
بالعود إلى كيعا فامتنع وقال هذا جهاد وان مات كل لي ثواب شهيد

* (مروح مسكر من على السلطان محمد ونكبتة) *

كان مسكر من بن يونس بن البارسلان مقيما بأصبهان وانه قطعت عنه المواد من
السلطان فخرج إلى نها وودع نفسه وكاتب الأمير ابن برقي بخورستان يدعوه إلى
طاعته وكان أخوه زم زكي عن السلطان محمد فقبض عليه وكاتب أخوه في التدبير
على مسكر من وأرسلوا إليه بالطاعة حتى جاءهم ففعلوا عليه بخورستان وبعثوا به إلى
أصبهان فاعتقل مع ابن عمه تشر وأطلق زكي بن برقي وأعيد إلى مرتبة وكانت
اقتطاع بن برقي الأسير وساور وخورستان وغيرهما بين الأهواز وهما أن دعواهم
عها بالدينور وأخرجهم من تلك الساحة والله تعالى أعلم

(مقتل نغر الملك بن نظام الملك) * قد ذكرنا قبل ان نغر الملك بن نظام الملك كان وزيرا
لتنش ثم حبسه ولما خزمه بركاته ووجده في محبسه اطلقه وكان أخوه مؤيد الملك
وزير الهندمال اليه نغر الدولة بسمايا بن محمد الملك البارسلاني واستوزره سنة ثمان وثمانين
ثم فارق وزارته وخلق بسنجر بن ملك شاه بنجر اسان فاستوزره لما كان في آخر المائة
الخامسة جاء باطني يتظلم الى باب داره فأدخله يسمع شكواه فطعمه بنخبر فقتله وأمر
السلطان سنجر بضره فأقر على جماعة من الناس وقتل

(ولاية جاولي سكاور على الموصل وموت جكرمس) *

كان جاولي سكاور قد استولى على ما بين خورستان وفارس فدمر قلاعها وحصنها
وأساء السيرة في أهلها فلما استقل السلطان محمد بالملك خاتمه جاولي وأرسل السلطان
اليه الامير مودود بن أنوة بكن فحصن منه جاولي وحاصره مودود ثمانية أشهر
ودس جاولي الى السلطان يطلب غيره فأرسل اليه خاتمه مع أمير آخرف سار اليه باصيهان
وجهره في العساكر لجهاد الافرنج بالشام واسترجاع البلاد منهم وكان جكرمس صاحب
الموصل قد قطع الحمل فأقطع السلطان الموصل وديار بكر والحزيرة لجاولي فسار الى
الموصل وجعل طريقه على بغداد على البوارج فاستباحها أياما ثم سار الى اربل
وكان صاحبها أبو الهيجاء بن برشل الكردى الهرباني الى جكرمس يستحثه فسار
في مسكر الموصل والاقواقريه من اربل فانهمزم أصحاب جكرمس وكان يجمل في المحفة
فقاتل عنده غلمانا وأحمد بن قاروت بك فخرج انهمزم الى الموصل
ومات رجب بجكرمس فحسبه ووصل من الغد الى الموصل فولوا ان يكتبن بن جكرمس
وأقام بالحزيرة وقام بأمره غرغلي مولى أبيه وفزق الاموال والخيول وكتب الى فليح
ارسلان صاحب بلاد الروم مينا وكان قد شيد الموصل وبني أسوارها وحصنها
بالخندق وبينما هو كذلك سار اليه فليح ارسلان من بلاد الروم باستدعاء غرغلي كما تقدم
وانتهى الى نصيبين فرحل جاولي عن الموصل ثم جاء البرقي شحنة بغداد ونزل عن
الموصل وخاطبهم فلم يجيبوه فرجع من يومه وسار فليح ارسلان من نصيبين الى الموصل
وتأخر عنها جاولي الى سنجار واجتمع ابن الغازي بن ارتق وجماعة من عسكر جكرمس
وجاءهم ربيع رضوان بن تنش من الشام على الافرنج فسار الى الرخبة وبعث أهل
الموصل وعسكر جكرمس الى فليح ارسلان بنصيبين واستعملوه خلفه وجاء الى الموصل
فلاكها في منتصف ختام المائة الخامسة وخلع على ابن جكرمس وخطب لنقده
بعد الخليفة وقطع خطبة السلطان محمد الى العسكر وأخذ القلعة من غرغلي
فولى جكرمس وأقر القاضي أبا محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري على القضاء وجعل

وفاة جاولي

في الموصل

الرياسة لاني الركات محمد بن محمد بن حميد وكان في حمله فاهمس ارسلان اراهيم بن نبال
التركمان صاحب آمد ومحمد بن جواس صاحب خر توت كن اراهيم بن نبال ولاء تنشر
على آمد دفقت بسده وكان ابن جواس ملك خر توت من يد القلادروس ترجمان الروم
كانت له الرها وانطاكية تلك سليمان قطاش انطاكية وبقيت له الرها وخر توت وأسلم
القلادروس على القبايم بأعماله تلك محمد بن جواس خربت وأسلم القلادروس للماولي
غفر الدولة بن جهسير ديار بكر وصغف القلادروس عن الرها على يد ملك شاه وأمره
عليها ولما سار جاولي الى الرحة فأصدا صريح رضوان بن تنش مرل عليها آخر رمضان
من السنة وحاصرها بها محمد بن الساق من بنى شيسان ولاء عليها دقاق واستندمها
وحطب الطليح ارسلان لحاصره جاولي وكسب الى رضوان يستدعيه ويعده بالمسير
معه لدفاع مخاض رضوان وحاصره معه الرحة ثم دس الى حاولي جماعة من حامية الاسوار
دوشواهارا وحاولوا ملك اللد وأنق على محمد الشيباني وصار معه ثم ان طليح ارسلان
لما فرغ من أمر الموصل ولي عليها انه ملك شاه في عسكر ومعه أمير يدره وسار الى قتال
جاولي ورجع عنه ابراهيم بن نبال الى بلده آمد من الحجاز ورجعت الى بلده في الحشد
فعاذله حاولي بالحرب والقوا في آخر ذي القعدة من السنة واهرم أصحاب طليح ارسلان
على دفاعه وأعاد الخطمة للسلطان واستحق أصحاب جكر من ثم سار الى الجزيرة ونما
حديث بن حكيم من ومعه عر علي من موالي أبيه حاصره مدة ثم صالحه على ستة آلاف
دينار ورجع الى الموصل وأرسل ملك شاه من طليح ارسلان الى السلطان محمد والله
سبحانه وتعالى أعلم

(مقتل صدقة بن مزيد)

ولما استوحش صدقة بن مزيد صاحب الخلعة من السلطان محمد سار اليه السلطان وملك
أعماله ولقبه صدقة فهرمه السلطان وقتل في المعركة كما ذكرنا ذلك في أخبار صدقة
في دولة ملوك الخلعة والله سبحانه وتعالى أعلم

(قدوم ابن عمار صاحب طرابلس على السلطان محمد) كان غر الدولة أبو علي بن
عمار صاحب طرابلس استبقتهما على العبيدين فلما ملك الأفرنج سواحل الشام ردتوا
عليها الحصار فضاعت أحوالها فلما انتظم الأمر للسلطان محمد واستقام ملكه قصد غر
المنبج بن عمار صريحاً للمسلمين بعد أن استخلف على طرابلس ابن عمه ذالمناقب وفرق
في الجند عطاءهم لستة أشهر ورتب الحامية في متاعدهم للقتال وسار الى دمشق
فلقبه طعنين أبانك وخيم بطاهرشاً أياماً ورجل الى بغداد فأركب السلطان الأمراء
التيقيد ولم يدر عنه برا ولا عرامة وكذلك الحليفة وأتخف السلطان هدايا ودسار

نفسه وطلب التجدد وضمن النفقة على العسكر فوعده بالنصر وأقام ثم لقي الأمير
 حسين بن أبيانك طعنه بكنيسة بسير بالعساكر إلى الموصل مع الأمير وودود لقتال صدقة
 جاولي ثم سار حسين معه إلى الشام ثم رحل السلطان عن بغداد سنة إحدى وخمسمائة
 لقتال صدقة واستدعى ابن عمار وهو بالهروان فودعه وأمر معه الأمير حسين إلى
 دمشق وكان ابن عمار لما سار عن طرابلس استخلف عليه ابن عمه ذا المناقب فانتقض
 واجتمع مع أهل طرابلس على إعادة الدولة العلوية وبعثوا إلى الأفضل بن أمير الجيوش
 المستبد على الدولة بمصر بطاعتهم وبسألون الميرة فبعث إليهم شرف الدولة بن أبي الطيب
 والياومعه الزاد من الاقوان والسلام فدخل البلد وقبض على أهل ابن عمار وأصحابه
 واستصفى ذنوبهم وحمل الجميع إلى مصر في البحر

(استيلاء مودود بن أبي شكين على الموصل من يد جاولي)

قد تقدم لنا استيلاء جاولي على الموصل من يد فليح بن ارسلان وابن جكر نس وخلا كهما
 على يده واستفحل ملكه بالموصل وجعل السلطان محمد بن اليه ولاية ما يقبضه من البلاد
 فقطع الجبل عن السلطان واستغفره لحرب صدقة فلم يفر معه ودخل صدقة بأهله معه
 فلما فرغ السلطان من أمر صدقة بعث مودود بن أبي شكين في العساكر وولاه
 الموصل وبعث معه الامراء بن برسقي وسقمان القطبي واقسقر البرسقي ونصر بن
 مهمل بن أبي الشول الكردي وأبو الهيجا صاحب أرجل مدداف وصلوا الموصل
 وخيموا عليها فوجدوا جاولي قد استعد للخصاء وحبس الأعيان وخرج عن البلد وترك
 به زوجته هي وابنة برسقي في ألف وخمسمائة مقاتل فأحسن في مصادرة الناس واشتد
 عليهم الحصار فلما كان المحرم سنة ثنتين خرج بعض الحامية من فرجة من السور
 وأدخلوا منها مودود والعساكر وأقامت زوجة جاولي بالقلعة ثمانية أيام ثم استأمنت
 وخرجت إلى أخيه أيوسف بن برسقي بأمواله واستولى مودود على الموصل وأعمالها
 وأما جاولي فلما سار عن الموصل حمل معه القمص الذي كان أسره بنعمان وأخذ منه
 جهم كرمس وسار به إلى نصيبين وسأل من صاحبه أبو الغازی بن ارتق المظاهرة على
 السلطان فلم يجبه إلى ذلك ورحل عن نصيبين إلى ماردين بعد أن ترك ابنه مقبلا مع
 الحامية فتبعه جاولي ودخل عليه وخسده بالقلعة متطارعا عليه فأجابه وسار معه إلى
 نصيبين ثم إلى شنجار وحاضراها فاستنبت عليها ثم هرب أبو الغازی ليلا إلى نصيبين
 وتركه فسار جاولي إلى الرحبة وأطلق القمص بردويل الخمس سنين من الصبرة على مال
 قرره عليه وأسرى من المسلمين يطلقهم وعلى النصرة منه ما طلبه وأرسله إلى سالم بن مالك
 بقلعة بجعفر نحو جاء ابن خالته بجو سكر صاحب قل ناسر من زعماء الفرج وكان أسير

مع القمص فاستدعى بعشرين ألف دينار وأقام جو سكر رهبة وسار القمص الى
 انطاكية ثم أطلق جاولي جوكرو وأخذ رهنا عنه صهره وصهر القمص وبغته في اتهم
 ما صهي ولما وصل الى انطاكية أعطاه شكرى صاحب ثلاثين ألف دينار وخيلا ولاحا
 وغير ذلك وكانت الرها وسروح بيد القمص ولما أسر ملك جكر من الرها من أصحابه
 طلبها منه الا أن لم يجبه فخرج القمص مقاضيا له ولحق تل ما شروقه قدم عليه جو سكر
 هذه ما أطلقه جاولي ثم سار اليهم ما شكرى بجاجاهما قبل اجتماع أمرهما فحاصرهما أياما
 ورجع القمص وجو سكر على حصون شكرى صاحب انطاكية واستند أبو سبل الارمني
 صاحب رعيان وكيسوم والقلاع شمال حلب فأجدهم بألف فارس وسار اليهم شكرى
 وحضر البتراء وشهد جماعة من القيسيين والطارقة أن أسند خال شكرى قال له عمد
 ما ركب البحر الى بلاد أعد الرها الى القمص اذا حلص من الاشراف فكم البتراء
 بأعادتها فأعادها تاسع مصر من السنة وعزل القمص العراق ليرفع الى جاولي المال
 والامرى كما شرط له وكان جاولي لما أطلق القمص ارالى الرحة ولقبه أبو العجم بدران
 وأبو كامل منصور وكما مقيمين بعد قتل أبيهما مع أسد سالم بن مالك فاستجده ووعده
 أن يسير معهما الى الحلة فاتفقا على تقديم الى العازي تكيين ثم قدم عليهم اصهر صاور
 وقد أعطاه السلطان الرحة وأشار على جاولي بقصد الكأم فخلوها عن العساكر والتجيب
 عن العراق وطريق السلطان فقتل ابنه وأحضر على الرحة ثم وفد عليه صريح سالم
 ابن مالك صاحب جعفر بن تغيبته من بني عمرو كان جيوش البصري قد نزل على بن سالم
 بالرقعة وملكها ودار اليه وصوان من حلب فصالحه شريح بالمال ورجع عليهم فاستجده
 سالم الا أن جاولي حاصره عشرين يوما فأعطوه مالا وخيلا ورجل عنهم
 واعتدرا سالم ثم وصل جاولي الى الأمير حسين بن أتابك قطع تكيين كان أبوه أتابك
 السلطان محمد بكهة فقتله وتقدم ولده هذا عند السلطان وبغته مع ابن عمار ليصلح أمر
 جاولي وتبرأ العساكر كلها الى الجهاد مع ابن عمار فأجاب جاولي لذلك وقال لحسين سرالى
 الموصل ورجل العساكر عنها وأعطيتك ولدي رهبة وتكون الجباية لوال من قبل
 السلطان فجاء حسين الى العساكر فقتل أن يعتموها فكلهم أجاب الا الأمير مردود
 فانه امتنع من الرحيل الا باذن من السلطان وأقام محاصر المباح حتى اقتحمها وأعاد ابن
 قطع الى السلطان فأحسن الاعتذار عن جاولي وسار جاولي الى بالاس فملكها من
 أصحاب رصوان بن تش وقتل جماعة من أهلها فبهم القاضي محمد بن عماد العزيز بن
 السام وكان فقها صالحا ثم سار رصوان بن دقاق لجرب جاولي واستند شكرى صاحب
 انطاكية فأمده بنفسه وبغث جاولي الى القمص بالرها يستمده وترك له مال المفاداة فبأه

اليه بنفسه وخلق به منيح وجاء الخبر الى جاولي بامتلاء مودود وعساكر السلطان على
الموصل وعلى خزائنه فاضطرب أمره وانقض عنه كثير من أصحابه منهم زنكي بن
اقس منقز وبكاش وبقى معه اصحابه صبا وو بدر وان بن صدقة وابن جكرمس وانضم
اليه كثير من المتطوعة ونزل تل ناسر وأتى عسكر رضوان وسكري وكاد ان يهزمهم
لولا ان أصحابه ساروا عنه وساروا في اتباعهم فأبوا عليه فغضى منهم ما وقصد اصحاب الشام
وبدر وان بن صدقة قلعة جعفر وابن جكرمس بحرية ابن عمرو قتل من المسلمين خلق
ونهب صاحب انطاكية سوادهم وهرب القمص وجوسكر الى تل ناسر وكان المنهزمون
من المسلمين يرون بهم فيكرمونهم ويحبونهم الى بلادهم ولحق جاولي بالرحبة فلقى بها
سرايا مودود وصاحب الموصل وخفي عنهم فاناب في أمره ولم يخبر به من قصد
السلطان محمد ثقة بما ألقى اليه حسين بن قطائع تكين في شأنه فأوغر في السير ولحق
بالسلطان قريبا من اصحابه ونزل حسين بن قطائع فدخل به الى السلطان تأكرمه
وطلب منه بكاش بن غمته وتنش واعتقله باصحابه

*(مقتل مودود بن نو تكين صاحب الموصل في حرب الافرنج وولاية البرقي مكانه) *

كان السلطان محمد قد أمر مودودا صاحب الموصل سنة خمس وخمسمائة بالسير لقتال
الافرنج وأمدته بسقمان القبطي صاحب ديار بكر وأرمينية وياككي وزنكي ابني برقي
أمرافهم مدان وماجا ورهاو الأمير أحمد بنك أمير مراغة وأبو الهيثم صاحب اربل
والامير أبو الغازي صاحب ماردين وبعث اليه ايازمكانه فسار الى سنجار وقهقوا
حصولا للافرنج وحاصروا مدينة الرها فامتنعت عليهم وأقام الافرنج على الفرات بعد
ان طرقت أعمال حلب فعاثوا فيها ثم حاصروا عساكر الاسلامية قاعدة ناسر فامتنعت
ودخلوا الى حلب فامتنع رضوان من لقاءهم فعادوا ومات سقمان القبطي في دلاس
فخمله أصحابه في نابوت الى بلاده واعترضهم أبو الغازي بن ارتق ليأخذهم فهزموه ثم
اقتربت العساكر بمرض ابن برقي ومسير أحمد بن صاحب مراغة الى السلطان لطلب
بلاد سقمان القبطي واجتمع قتلغتكين صاحب دمشق بمودود ونزل معه على نهر
القاضي وسمع الافرنج بافتراف العساكر فساروا الى ماميا وجاء السلطان ابن دمشق
صاحب شيراز الى مودود وقاتلغتكين وحصرهما على الجهاد ونزلوا بجيعا على شيراز
ونزل الافرنج قبالتهم ثم رأوا قوة المسلمين فعادوا الى قامية ثم سار مودود سنة ست الى
الرها وسير روح فعاث في نواحيها فكبسه جوسكر صاحب تل ناسر في الافرنج ونال منه
ثم اجتمع المسلمون سنة سبع للجهاد باستنجد قتلغتكين صاحب دمشق لمودود فاجتمع
منعة بمنزل صاحب سنجار ويازين أبي الغازي وعبروا الفرات الى قتلغتكين وقعدوا

القدس فسار اليهم صاحب بقرين ومعه جنود معه تل مباشر على جيشه وروا
الاردن واقتلوا قرياسا من طرية فاتهم الامرح وقتل كثير منهم وغرق كثير في
بحيرة طرية ونهر الاردن وغنم المسلمون سوادهم ثم لقنهم عسكر طرابلس واطا كيسة
من الصريح فاستعانوا بهم وعادوا الحرب وروا في حمل طرية فحاصروهم فيه المسلمون
ثم ساروا فعانوا في بلاد الامرح ما بين عكا الى القدس ثم نزلوا دمشق وورق مودود
عساكره وروعه هم العود من قابل للجهاد ودخل دمشق ليستريح عنده فطلقه فكن
فصلى الجمعة في الجامع فطعنه بالطنى فأنواه وهلك لاخر يومه واتهم قتل فكن
وقتل الباطني من يومه ولما منع الجبر السلطان بقتل ودودولى على الموصل وأعمالها
اقصر الرسقي سنة ثمان وثمانين وبعث معه ابنه الملك مسعود في جيش كثير
وأمره بجهاد الامرح وكتب الى الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واجتمعت
اليه عساكر الموالي فيهم عماد الدين ركن بن اقسقر وعيسى صاحب سحار وسار
البرسقي الى حرقاب عمر فاطاعه نائب مودود بهم ثم سار الى ماردين فاطاعه
أبو العازي صاحبها وبعث معه ابنه ايارسار الى الرها فحاصرها شهرين ثم صافت
الميرة على عسكره ثم رحل الى شميشاط بعد ان حرق نواحي الرها وسروح وشميشاط
وكانت مرعش الادريج هي وكسوم وريمان وكان صاحبها كراسك وانفتق وقايه
وملكت روحه بعده فراسلت البرسقي بالطاعة وبعث اليها رسوله فأكرمته ورجعته
الى البرسقي بالهدايا والطاعة وقرعها كثيرا من الامرح الى الطا كيسة ثم قبض البرسقي
على اياز بن أبي العازي لانهما اياه في الطاعة فسار اليه أبو العازي في العساكر وقرعته
واستدقدا ابنه اياز من أسره كما ترى في أخبار دولة أبي العازي ونيه وبعث السلطان
يهدده فوصل يده بقطع فكن صاحب دمشق والمرج وتقه الواعلى التطاهر ورجع أبو
العازي الى ديار بكر فسار اليه قرجان بن مراد صاحب حصص وقد تفرق عنه أصحابه
فطفره وأسرهم وجاء بقطع فكن في عساكره وبعث الى قرجان في اطلاقه فامتنع وهم
بقتله فعادعه فقطع فكن الى دمشق وكان قرجان قد بعث الى السلطان ببحره واسطر
من يصل في قتله فأبطأ عليه فأطلق أبا العازي بعد ان توثق منه بالخلف وأعطاه اياه
اياررهمية وأخرج سار الى حلب وجمع التركان وحاصرو قرجان في طلب ابنه الى أن
جاءت عساكر السلطان

*(مير العساكر لقتال أبي العازي وقطع فكن والجهاد بعدهما) *

ولما كان مادكرناه من عصيان أبي العازي وقطع فكن على السلطان محمد وقوة الامرح
على المسلمين حزم السلطان جيشا كثيرا مقدمهم الأمير برسقي صاحب همدان ومعه

الامير حيوس بك والامير ككشغرة وعساكر الموصل والجزيرة وامرهم بقتال أبي
الغازي وقطعتكين فاذا فرغوا منهم اساروا الى القرنج فارتجعوا البلاد من ايديهم
فساروا لذلك في رمضان من سنة ثمان وعبروا القرات عند الرقة وجاؤا الى حلب
وطلبوا من صاحبها الزولوالخادم ومن مقدم العسكر المعروف بشمس الخواص تسليم
حلب بكتاب السلطان في ذلك فتعلل عليهم وبعث الى أبي الغازي وقطعتكين بالخبر
واستجدهما فاسارا اليه في ألفين وامتنعت حلب على عساكر السلطان فسار برسق
بالعساكر الى حماة وهي اقطاعكين فلكها عنوة وساهما الى قزجان صاحب حصص
بعهد السلطان له بذلك في كل ما يفتقونه من البلاد فثقل ذلك على الامراء وتخاذلوا
وتسلم قزجان حماة بن برسق وأعطاه ابن أبي الغازي ابنه رهينة عنده ثم سار أبو الغازي
وقطعتكين وشمس الخواص الى انطاكية مستنجدين بصاحبها بردويل وجاءهم بعد
ذلك بعددوس صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم امن الافرنج وانفقوا على
تأخير الحرب الى انصرام الشتاء واجتمعوا بقلعة أفامية وأقاموا شهرين وانصرم
الشتاء والمسلمون مقيمون فوهنت عزائم الافرنج وعادوا الى بلادهم وغادأبو الغازي
الى ماردين وقطعتكين الى دمشق وسار المسلمون الى كفرطاب من بلاد الافرنج
لخاصروه وملكوه عنوة وأسر واصاحبه واستلموا امن فيه ثم ساروا الى قلعة افامية
فامتنعت عليهم فعادوا الى المعرة وفارقهم حيوس بك الى مزاعة فملكه وسارت
العساكر من المعرة الى حلب وقدموا أنقالهم وخيامهم فصادفهم بردويل صاحب
انطاكية في خمسمائة فارس وألحقه راجل صريح الاهل كفرطاب وصادف مخيم العسكر
فقتل فيهم وفعل الافاعيل بهم متلاحقون وجاء الامير برسق وعابن مصارعهم وأشار
عليه اخوته بالنجاة بنفسه فنجاه نفسه واتبعهم الافرنج ورجعوا عنهم على فرسخ
وعانوا في المسلمين في كل ناحية وقتل ايازين أبي الغازي قتله الموكلون به وجاء أهل
حلب وغيرهم من بلاد المسلمين مالم يحتسبوه ويتسوا من النصره ورجعت العساكر
منهزمة الى بلادها وتوفي برسق زندي سنة عشر بعدها

* (ولاية حيوس بك ومعه ودن السلطان محمد على الموصل) *

ثم أقطع السلطان الموصل وما كان بيد اقبه منقر البرسقي للامير حيوس بك وبعث معه
ابنه معه وادأقام البرسقي بالرجبة وهي اقطاعه الى أن توفي السلطان محمد

* (ولاية جاولي سكاو على فارس وأخباره فيها ووفاته) *

كان جاولي سكاو لما رجع الى السلطان محمد ورضي عنه ولاء فارسا وأعمالها وبعث
معه ابنه جعفر بك طفلا كما فصل من الرضاع وعهد اليه بأصلاحها فاسار اليها ومتر

فالامير يلبس في بلاد كليل وسرمة وقلعة اصطخر وكان من مماليك السلطان
 ملك شاه فاستدعاه لثنا جعفري بك وتقدم اليه ان يأمر بالقض عليه فقبض
 عليه ونهب أمواله وكان أهله وذخائره في قلعة اصطخر وقد استأب فيها وزيره الخبيث
 ولم يتمكن الامر ببعض أهله فلما وصل جاولي الى فارس ملكها منه وجعل فيه ذخائره
 ثم أرسل الى خسرو وهو الحسين بن مبارز صاحب نسا وأمير الشواء بكار من
 الاصغر اذ استدعاه لثنا جعفري بك من السلطان خشية مما وقع لبلد آجى
 فأعرض عنه وأظهر الرجوع الى السلطان ومضى رسول جيره ونشيره ناصبه عن
 فارس فما أدى اليه الخبر الا وجاولي قلنا لهم رجع من طريقه وأغرق السير
 اليهم ثم هرب خسرو الى عداخ وقتل جاولي في أصحابه وماله ثم سار جاولي الى مدينة نسا
 فلما كان بها هرب جهرم وعبد الله وسار الى خسرو فامتنع عليه بجهنم ورجع الى شيراز وأقام
 بها ثم سار الى كازرون فلما كان بها وحاصر أباسه عيدين محمد في قلعة مدة عامين
 وراسله في الصلح فقتل الرسل مرتين ثم اشتد عليه الحصار واسأمن فأمنه ومكث الحصن
 ثم استوحش من جاولي فهرب وقبض على ولده وحى به أسيراً فقتل ثم سار جاولي
 الى دار بكر فذهب صاحبها ابراهيم الى كرمان وصاحبها اوسلان شاه من كرمان شاه
 ابن اوسلان بك من قارن بك فسار جاولي الى حصار دار بكر فامتنعت عليه فخرج
 الى العربية ثم جاءهم من طريق كرمان كانه مدد لهم من صاحب كرمان فادخلوه فملك
 البلد واستلم أهله ثم سار الى كرمان وبعث الى خسرو ومقدم الشود كان يستدعيه
 للمسير معه فلم يجده فامتنعت عليه وبعث الى صاحبها الى كرمان وبعث الى ملك كرمان
 باعادة الشواد كان الدين عنده فبعث بالثماعة فيهم فاستلم السلطان الرسول
 بالاحسان وحسنه على صاحبه ووعد به بأمر العساكر عن وجهه ويحذوهم عنه
 ما استطاع وانقلب عنه الى صاحبها في عاكر كرمان مع وزيره بالسيرجان وتراى لهم
 ان حاولوا عازم على مواضعهم وانه مستوحش من اجتماع العساكر بالسيرجان وأشار
 عليه بالرجوع فرجعوا وسار جاولي في أثر الرسول وحاصر حصناً بطرف كرمان فارتأى
 ملك كرمان خبر الرسول ثم اطاع عليه من غير جماعة فقتله ونهب أمواله وبعث
 العساكر لقتاله واجتمع معهم صاحب الحصن المحاصر وسلكهم عبر الجادة وجمع جاولي
 بجهرهم فأرسل بعض الامراء ليايمه بالخبر فلم يجده بالجادة أحد فرجع وأخبره ان عسكر
 كرمان قد رجع فاطمان ولم يكن الا قليل حتى يقتله عساكر كرمان في شوال سنة ثمان
 وجمائيه فأنهم رموه فقتلوا وأسروا وادركه خسرو بن أبي سعد الذي كان قتل أبيه
 فلما رآه ساء حافاً منها فأساء وأبلغاه الى أمه بمدينة نسا ولحقه عساكر موافق

ملك كerman الاسرى وجهزهم اليه وينما هو يجهز العساكر لكرمان لاخذ ثاره توفي
جعفرى بك ابن السلطان فى ذى الحجة من سنة تسع وخمس مئتين من عمره فقضى به ذلك عن
معادة كerman ثم بعث ملك كerman الى السلطان ببغداد فى منع جاولى عنه فقال له لابلد
أن تسلم الحصن الى حاصره جاولى فى حد كerman وانهمزم عليه وهو حصن فرح ثم توفي
جاولى فى ربيع سنة عشر فامروا اعادته والله سبحانه وتعالى أعلم

*** (وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود) ***

ثم توفي السلطان محمد بن ملك شاه آخر ذى الحجة سنة اثنتى عشرة من ملكه بعد أن
أجلس ولده محمود على الكرسي قبل وفاته بعشرين لال وقضى اليه أمور الملك فلما توفي
تغذت وصية لابنه محمود فأمره فيها بالعدل والاحسان وخطب له ببغداد وكان
منافز الحلم وكان السلطان محمد شجاعا عادلا حسن السيرة وله آثار جليلية فى قتال
الباطنية قدم ذكرها فى أخبارهم ولما ولى قام بتدبير دولته الوزير أبو منصور وأرسل
الى المستظهر فى طلب الخطابة ببغداد له فى منتصف المحرم من سنة ثنى عشرة وأقر
طهران شحنة على بغداد وقد كان السلطان محمد ولاه عليها سنة ثنتين وخمسمائة ثم عاد
البرسى وقاتله وانهمزم الى عسكر السلطان محمود على الحلة لاديس بن صدقة وقد كان
عند السلطان محمد منذ قتل أبود صدقة وأحسن اليه وأقطعاه وولى على الحلة سعيد
ابن حميد العمرى صاحب جيش صدقة فلما توفي رغب من ابنه السلطان محمود العود
الى الحلة فأعادها واجتمع عليه العرب والاراد

*** (وفاة المستظهر وخلافة ابنه المسترشد) ***

ثم توفي المستظهر بن المقبدي سنة ثنى عشرة وخمسمائة منتصرا فى ربيع الآخر ونصب
لخلافة ابنه المسترشد واسمه الفضل وقد تقدم ذلك فى أخبار الخلفاء

*** (خروج مسعود بن السلطان محمد على أخيه محمود) ***

تقدم لنا أن السلطان ولى على الموصل ابنه مسعودا ومنعه حيوس بك وان السلطان
محمود اوديس بن صدقة سارا الى الحلة فلما توفي السلطان محمد ولى ابنه محمود سارا
مسعود من الموصل مع اتابك حيوس بك ووزيره نضر الملك على بن عماد وقسم الدولة
وزنكى بن اقسقر صاحب سنجار وأبي الهيجاء صاحب اربل وكر بارى بن خراسان
صاحب المواريح وقصدوا الحلة فدافعهم ديس فرجعوا الى بغداد وسارا البرسى الى
قما لهم فبعث اليه حيوس بك بأنهم انما جاءوا لطلب الصريح على ديس صاحب

الحلة فاتفقوا وتعاهدوا وازل مسعود بدار الملك بغداد وساء الخبر بوصول عماد الدين
 منكبرس النخبة وقد كان البرقي هزم ابنه حينئذ كما مر مسارا العساكر الى البرقي
 فلما لم يدخل مسعود الى بغداد عير دجلة من النخبة الى ديبس بن صدقة فاستجده
 وخرج مسعود وحيوس بك والبرقي ومن معهم للقائهم واتهموا الى المدائن فاتفقهم
 الاجبار بكثرة حوز منكبرس وديبس فرجعوا وارجار وانهر صرصر ومبوا السواد
 من كل ناحية وبعت المشرقة الى مسعود والبرقي والخش على المواعدة
 والصلح وبأجهم الحرمان منكبرس وديبس بعثا مع منصور اخي ديبس وحسين بن اوز
 وبني منكبرس عسكرا لحماة بغداد فرجع البرقي الى بغداد ليلا ومعه زكي بن اقسقر
 وترك ابنه عرا الدين مسعود اهل العسكر يصرفا لثقتي ومنع عسكر منكبرس من
 العبور واقام يومين ثم وافاه كتاب ابنه بأن الصلح تم بين الفريقين بعده ففشل وعبر الى
 الجباب العري ومنصور وحسين في أثره وتزلا عند جاسم السلطان وحيم البرقي عند
 القسرة القبلية وحيم مسعود وحيوس بك عند المارستان وديبس ومنكبرس تحت
 الزقة وهر الدين مسعود بن البرقي عمه منكبرس مسرعا عن ابنه وكان سبب انعقاد
 الصلح ان حيوس بك ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة وللسلطان مسعود
 فاقطعها ما ادر يجهان ثم وصل الحر عسكرا اليه فاستقر منها العساكر
 وحجز العساكر الى الموصل فكتب اليه رسوله بذلك ووقع الكتاب بينه منكبرس
 النخبة فبعث اليه وسمى له اصلاح الحال له والسلطان مسعود وكان منكبرس مترقا
 بأمر السلطان مسعود واجمها سرجهات فكان يؤثر مصلحته فاستقر الصلح وانفقوا على
 اخراج البرقي من بغداد الى الملك واقام عنده واستقر منكبرس شحنة بغداد وساء أثره
 في الرعية وتعرض لاموال الناس وحرمهم وبلغ الحر الى السلطان محمود فاستدعاه
 اليه ففني يدافع ثم سار نحو فام عامة بغداد والله سبحانه وتعالى أعلم

(خروج الملك طغرل على أخيه السلطان محمود)

كان الملك طغرل بن السلطان محمد عند وفاة أبيه مقبلا بقلعة سرجهات وكان أبوه أقطعه
 سنة أربع مائة وواحدة ويزنجان وجعل اتابك الأمير شير كبر الذي حاصر قلاع الامم اعلمية
 كما مر في اخبارهم وكان عمره يومئذ عشرين او ارس السلطان محمد الأمير كسعدى اتابك له
 وأبعده اليه وكان كسعدى حاقدا عليه فعمل طغرل على العصيان ومنعه من الهجى الى
 أخيه وانتهى ذلك الى محمود فأرسل الى أخيه تحف وخلع وثلاثين ألف دينار ومواعيد
 حيله فلم يصحوا اليها وأجابته كسعدى انساب الطاعة ومعترضون لمراسم الملك فسار
 اليهم السلطان معه اليكسهم وعمل طريقه على قاعة شهران التي فيها خان طغرل

وأمواله ونجا الخديبر الى طغرل وكسعدى خنجره من العسكر في خفصة فاصدين شهران
وأخلى الطريق عنهم الماسبق من اللطف فوقعا على قلعة سرجهان وجاء السلطان الى
العسكر فأخذ خنراثن أخيه طغرل وفيها ثمانمائة ألف دينار ثم أقام برنجيان أباما
ولحق منها بالرى ولحق طغرل وكسعدى بكنتجة واجتمع اليه أصحابه وتكثرت الوحشة
بينه وبين أخيه

*** (قبة السلطان محمود مع ٤٤ سنجر) ***

ولما توفي السلطان محمود وبلغ الخبر الى أخيه سنجر بنجر اسان أظهر من الجزع
والخزين ما لم يسمع بمثله حتى جلس لعزاء علي الرماد وألقى بابه سبعاً ثم جمع بولاية ابنه
محمود فذكر ذلك وعزم على قصد بلاد الجبل والعراق وطالب السلطنة لنفسه مكان أخيه
وكان قد سار الى غزنة سنة ثمان وخمسين وقبضها وتنكر لوزيره أبي جعفر محمد بن نخر الملك
أبي المظفر ابن نظام الملك لما بلغه أنه أخذ عليه الرشوة من صاحب غزنة ليثنيه عن قصده
اليه وفعل مثل ذلك بما وراة انهر وامن أهل غزنة بعد قبضها وأخذ منها أموالاً عظيمة
وشكا اليه الامراء اهاتة اياهم فلما عاد الى بلخ قبض عليه وقتله واستصفى أمواله
وكانت لا يعبر عنها كان فيها من العين وحده ألف ألف دينار مرتين واستوزر بعده شهاب
الاسلام عبد الرزاق بن أخي نظام الملك وكان يعرف بابن الفقير فلما مات أخوه السلطان
محمود عزم على طلب الامر لنفسه وعادته الهدم على قتل وزيره أبي جعفر لما يعلم من
اضطجاعه بثانها ثم ان السلطان محمود ابعت اليه يعطيه بالهدايا والتحف وضمن له
ما يريد عن مائتي ألف دينار كل سنة وبعث في ذلك شرف الدين أنوشروان بن خالد ونخر
الدين طغرل فقال له ما سنجران ابن أخي صغير وقد تمسككم عليه وريه وعلى ابن عمر
الحاجب فلا بد من المسير وبعث في مقتنته الاميرانز وسار السلطان محمود وبعث في
مقدمته الحاجب علي بن محمد وكان حاجب أبيه قبله فلما تشاربت المقتدتان بعث
الحاجب علي بن عمر الى الاميرانز وهو بخرجان بالعتاب ونوع من الوعيد فبأمر عن
خرجان فلهفته بعض العساكر والواثمة ورجع الحاجب الى السلطان محمود بالرى فشكر
له فعمله وأقاموا بالرى ثم ساروا الى كرمان وجاءته الامداد من العراق مع منكبرين
ومنصورين صدقة أخى ديس وأمر افسار الى همدان وتوفي وزيره

الريب فاستوزر بابا طالب الشهيرى ثم سار السلطان في عشرين ألفاً وثمانية عشر
فيلاً ومعهم ابن الامير أبي الفضل صاحب سجستان وخوارزم شاه محمد والاميرانز
والامير قاج وكرشاد بن صرام بن كاكويه صاحب برده وهو صهره على أخته
وكان خصيصاً بالسلطان محمد فاستدعاه بعد موته سنجر وتأخر عنه وأقطع بلده لقرجا

السامرقنداد اليه وتراجعوا اقرب ساوة في جادى ثالث عشر وسقت عساكر السلطان
 محمود الى الماء من أحبل المسافة التي بين ساوة وحراسان وكانت عساكر السلطان
 ثلاثين ألفا ومعها الحاجب على مسمع ومكرب وأتاك عرعلى وسورسق واقدمقر
 البحارى وقرابا السائى ومعهم سعمانة رجل من السلاح فعند ما هم طغوا الى الحرب
 انهم رم عساكر السلطان سحر ميمنة وميسرة وثبت هو فى القلب والسلطان محمود
 قتاله ورجل السلطان - جحرى القيلة - فانهزمت عساكر السلطان محمود واسرا بأناك
 عرعلى وكل بكاتب السلطان - سحر نأه - يحمل اليه ان أخيه فعائبه على ذلك ثم قتله
 ونزل سحر فى خيام محمود واجتمع اليه أصحابه وبجاء محمود من الواقعة وأرسل دبس
 ابن صدقة للمستترشد فى الحطمة للسجبر فخطبه له وأخر جادى الاولى من السنة
 وقطعت حطمة محمود ثم ان السلطان سحر رأى قلة أصحابه وكثرة أصحاب محمود فواصله
 فى الصلح وكانت قصصه على ذلك فامتنع وخلق البرسقى استحوذ وكان عند الملك مستود
 بادويجان من يوم حروجه من بغداد فصار سحر من هتدان الى الكرخ وأعاد
 مراسله السلطان محمود فى الصلح ووعده بولاية عهده وأجاب وتخالفا على ذلك وسار
 محمود الى شمة سحر فى شهبان مدينة حافلة وبرل على حدته فقبل منه سحر وقدم له
 خنجره فمرا من عريسة وكذب لعناله بالحطمة لمحمود بعده فى جميع ولايته والى بغداد
 بمثل ذلك وأعاد عليه جميع ما أخذ من بلاد سوى الرى وصار محمود فى طاعة عمه
 سحر ثم سار من مكرب عن السلطان محمود الى بغداد وبعث دبس بن صدقة من منعه
 من دخولها فعاد ووجه الصلح بين المالكين قد أمم فقصده السلطان سحر مستجيراه
 من الاستناد عليه وسيره لشحنة بغداد من غير اذنه ثم ان الحاجب على بن عمر
 ارتفعت منزلته فى دولته وكنى سعاية الامراء فيه فاستمر السلطان بكتبه
 واستوحش وهرب الى قلعة له كان يرل بها أهله وأمواله وسار منها الى غوزستان
 وكانت نورسقى اسورى واس أخويه ارغوى ابن ملكى وهدد بن زكى فبعثوا
 عسكرا يصده عنه من بلادهم ولقوه قرياسم تسترهم رموه وحاووا به أسيرا وكتبوا
 السلطان محمود ابامرة فأمرهم بقتله ورجل رأسه اليه ثم أمر السلطان سحر بإعادة
 مجاهد الدين ثم تدوا الى شحنة بغداد فعد اليه او عرل نائب دبس بن صدقة

(استمداد على بن سكان بالبصرة)

كان السلطان محمود قد قطع الصرة للامير اقمنقر البحارى واشتد خلفه عليها فثقل
 الشاى فأحسن السيرة لما وفى السلطان محمد وتب عليه عرعلى فقدم الاتراك
 الاقمايلية وكان يحجج بالاس من مئتين وستين ألفا وثلثا الصرة من يده ورجس

وذلك سنة احدى عشرة وهم سنقر الب بقتله فعارضه غرغلي فلم يرجع وقتله فقتله
 غرغلي به وسكن الناس وكان بالبلد أمير اسمه علي بن سكين حج بالناس وغاب عن هذه
 الواقعة فقص به غرغلي اتمام الحج على يده وخشي أن يثار منهم بسنة فمر بالبصرة فقدمه
 عليهم فأرغوا إلى عرب البصرة فذهب الحاج (١) واتفق علي بن سكين في الدفاع عنهم إلى
 أن قارب البصرة والعرب يقاتلون فبعث إليه غرغلي بالمتع من البصرة فقصه صد القري
 أسفل دجلة وصدق الجلة على العرب فهزمهم ثم سار إلى غرغلي وقتله فأصابه سهم
 فمات وسار علي بن سكين إلى البصرة وملكها وكتبه استنقر البحاري صاحب عمان
 بالطاعة وأقر نوابه على أعماله وكان عند السلطان وطلبه أن يوابه البصرة فأبى وبقي
 ابن سكين مستبداً بالبصرة إلى أن بعث السلطان استنقر البحاري إلى البصرة سنة
 أربع عشرة فملكها من علي بن سكين

(استيلاء الكرج على تقيس)

كان الكرج قديماً يغيرون على أذربيجان وبلاد أران قال ابن الأثير والكرج هم
 الخزر ودينا العيص من ذلك عند ذكر الانساب وإن الخزر هم التركمان (٢) الآن
 يكون الكرج من بعض شعوبهم فيمكن ولما استعمل ملك السلجوقية أمسكوا عن
 الاغارة على البلاد المجاورة لهم فلم توفي السلطان محمد رجوعوا إلى المغارة فكانت
 سراياهم وسرايا القفجاق تغير على البلاد ثم اجتمعوا وكانت بلاد الملك طغرل وهي أران
 وتقعون إلى أوسن مجاورة لهم فكانوا يغيرون عليهم إلى العراق الملك بغداد وزل على
 ديس ابن صدقة فسار هو وأتابك كبري وديس بن صدقة وأبي الغازي ابن ارتق وسار
 في ثلاثين ألفاً إلى الكرج والقفجاق فاضطرب المسلمون وانهمزوا وقتل منهم خلق
 وتبعهم الكفار عشرة فراسخ وعادوا عنهم وحاصروا مدينة تقيس وأقاموا عليها سنة
 وملكوها ثم سنة خمس عشرة (٣) ووصل صريحهم سنة ست عشرة إلى السلطان
 محمود بهمدان فسار لصريحهم وأقام مدينة تبريز وانفذ عساكره إلى الكرج فكان
 من أمرهم ما يذكر إن شاء الله تعالى

(الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود)

قد تقدم لنا مسير مسعود إلى العراق وموت أبيه السلطان محمد وما تفرق بينهما من الصلح
 ورجوعه إلى الموصل بلده وإن السلطان محمود أراه أذربيجان ولحقه بقبس الدولة
 البرتنقي عند ما طرده عن شحنة بغداد فأنقطعه مسعود مراغمة مضافة إلى الرحبة وكانت
 ديتش جيموس بك أتابك مسعود يحرضه على نكبة البرتنقي وأنه يباين السلطان محموداً
 وتوعد على ذلك بالأموال وحسب منهم على طلب الأمر مسعوداً يقع الاختلاف فيحصل له

مدينة واسط وأعمالها مضافة الى الموصل وجعله متحفة بالعراق فاستخلف عماد الدين
زنكي بن اقسنترو بعثه اليها فاسار اليها في شعبان من السنة

(مقتل حيوس بك والوزير الشهيرى)

ثم ان السلطان بعد وصول حيوس بك بعثه لحرب أخيه طغرل كقلائه وأقطععه
أذر بيجان فتذكر له الامراء وأغروا به السلطان فقتله على باب هرمن في رمضان سنة
عشر وأصله تركي من موالى السلطان محمد وكان عادلا حسن السيرة ولما ولي الموصل
والجزيرة وكان الاكراد يبتلون الاعمال انتشروا وكثرت قلاعهم وعظم فسادهم فقصدهم
وفتح كثيرا من قلاعهم كبلد البكارية وبلد الزوزن وبلد النكوسة وبلد الخشبة وهر بوا
منه في الجبال والشعاب والمضايق وصحلت السابلة وأمن الناس وأما الوزير الكمال
أبوطالب الشهيرى فانه برز مع السلطان ديس الى همدان وخرج في موكب وضاق
الطريق فقدم الموكب بين يديه فوثب عليه باطى وطعنه بسكين فأبغذه واتبعه الغلمان
فوثب عليه آخر فبغذه عن سرجه وطعنه طعنات وشردهم الناس عنه فوثب آخر فبغذه
وذلك لاربع سنين من وزارته وكان سبي السيرة فلما غشوا كثيرا المصادر ولما قتل رفع
السلطان ما كان أحدث من المكوس

(رجوع طغرل الى طاعة أخيه السلطان محمود)

قد ذكرنا عصيان طغرل على أخيه السلطان محمود بالرى سنة ثلاث عشرة وأن السلطان
محمود سار اليه وكبسه فلحق برجهان ثم لحق منها بالكعبة وبلاد أران ومعه أتاك كبغرى
فاشدت شوكتة وقصد التغلب على بلاد أذر بيجان وهلك كبغرى في شوال سنة خمس
عشرة ولحق باقسنترو الارمنى صاحب مراغة ليقسم له الاتابكية وحرضه على قتال
السلطان محمود فسار معه الى مراغة ومروا بآردبيل فامتعت عليهم فساروا الى هرمن
وجاءهم الخبر هناك بأن السلطان محمود بعث الامير حيوس بك الى أذر بيجان وأقطععه
البلاد وأنه وصل الى مراغة في عسكر ككثيف فساروا عن هرمن الى
وانتقض عليهم وراسوا الامير بشركين الذى كان أتاك طغرل أيام أبيه يستنجده
وكان كبغرى الاتاك قبض عليه بعد السلطان محمد ثم أطلقه السلطان سنجر وعاد الى
أهر وزيخان وكانت أقطاعه فأجاب داعيهم وساروا بهم الى أهر ولم يبق أمرهم
فراسوا السلطان في الطاعة وعاد طغرل الى أخيه وانتظم أمرهم

(مقتل وزير السلطان محمود)

كان وزير السلطان محمود شمس الملك بن نظام الملك وكان حظيا عنده فكثرت سعاية

أصحابه به وكان أن عمه الشهاب أبو المحاسن وزير السلطان سنجر فتوفي واستقر
 سنجر بعده أباطاهر القمصر عدو البقي نظام الملك فأغرى السلطان سنجر حتى أمر
 السلطان محمود بنكته قس عليه وقدمه إلى طغرل بقبه بقلعة جلال ثم قتله بعد
 ذلك وكان أخوه نظام الدين أحد قداس توزيره المسترشد وعزل به جلال الدين أبا علي
 ابن قلمايه فككة شمس الملك وقته عزل أخاه نظام الدين وأعاد بن
 إلى وزارته والله سبحانه وتعالى أعلم

• (طغرل السلطان بالكرج) •

ثم بعد ستة سبع عشرة على السلطان محمود جماعة من أهل وشروال
 يستخرجونه على الكرج ويتكلمون ما يقولون من مساراتهم فيهم والانتساب
 المثنان هم السلطان بالرجوع وأشار به وزيره شمس وتطارح عليه أهل شروان
 فأقام وباتوا على وجل ثم وقع الاختلاف بين الكرج وتبعاق واقتتلوا إليهم ورحلوا
 سهرمين وعاد السلطان إلى مدان والله تعالى أعلم

• (عزل الرسقي عن نصبة العراق وولاية برتق الزكوي) •

كان الخليفة المسترشد قد وقع بينه وبين ديس من صدقة حروب شديدة شواحي
 المراكمة من أطراف غابة وكان الرسقي معه وانهم ديس فيها خمسة شبيعة كما
 في أخاروه وصد غزوة مصر يحاول بصرخوه فقصده المقتق وسار بهم إلى البصرة
 مدخلوها واستأجروا وقتلوا حمان بآبها فأرسل الخليفة إلى البرقي بالسكبر على
 أهبال أمر ديس حتى ذلك في البصرة فسار الرسقي إليه وهرب ديس فلق بالافرح
 وبما معهم لمصارح فاستعت فلق يظفر بن السلطان محمد يستعنه لقصد العراق
 كما مر ذلك في أخبار ديس وبقيت في نفس المسترشد عليه وطاقم أمثالها منسكر
 له وبعث إلى السلطان محمود في عزله بعزله وأمره بالعود إلى الموصل لجهاد الأفرج
 ووصل نائب برتق إلى بغداد وأقام بها الشحنة وبعث السلطان ابنه الصغير إلى يكون
 معه على الموصل وسار البرقي به ووصل الموصل وقام بولايتها

• (بداية أمر بني أقتقرو ولاية عماد الدين زنكي على البصرة) •

كان عماد الدين زنكي في حمله البرسقي ولما أقطع السلطان واسط بعث عليها زنكي
 • قام فيها بأمانه كان مسير البرسقي إلى البصرة في اتباع ديس فلما هرب ديس عنها
 بعث البرسقي إليها عماد الدين زنكي فأقام بها وجمعها وودع العرب عنها ثم استنداه
 الرسقي عندما سار إلى الموصل فنصر بن تثنى الأحوال عليه واختار للعاق بأسمان

فقدم عليه باصبعها فانكره السلطان واقطعه البصرة وعاد اليها سنة ثمان عشرة
والله تعالى اعلم

(استيلاء البرستي على حلب)

لما سار ديبس الى الافرنج حرضه على حلب وان يوب فيم اغنهم ووجددهم قد
ملكوا مدينته صور وطبعوا في بلاد المسابن وساروا مع ديبس الى حلب فحاصروها
حتى جهد أهلها الحصار يوم يومئذ تاس بن ابن ارتق فاستجده بالبرستي
صاحب الموصل وشرط عليهم ان يتركوه من القلعة ويسلموها الى نوابه وسار الى
انجادهم فاجفل عنهم الافرنج ودخل الى حلب فأصلح أمورها ثم سار الى كفر طاب
فلما كان من الافرنج ثم سار الى قلعة عزان أعمال حلب وصاحبها حوسكين فحاصرها
وسارت اليه عساكر الافرنج فانهمز وعاد الى حلب فحلف فيها ابنه مسعودا وعيبر
الفرات الى الموصل

(سير طغرل وديبس الى العراق)

ولما رحل الافرنج من حلب فارقههم ديبس وخلق بالملك طغرل فلقاه بالكرامة
واليرة وأغار بالعراق وضمن له المكه فساروا لذلك سنة تسع عشرة وانتهوا الى دقوقا
فكتب ياخذ الدين بهم ام من تذكرت الى المسترشد بمنبرهم فجهز للقائهم وأمر
برقةش الزكوي ان يجهم معه خامس مفر وانتهى الى الخالص وعدل طغرل
وديبس الى طريق خراسان ثم نزلوا رباط جلولا ونزل الخليفة بالدسكرة وفي مقبلة
الوزير جلال الدين بن صدقة وسار ديبس الى جسر النهر وان لحفظ المقابر وقد كان
رأيه منع طغرل أن يسير طغرل الى بغداد فملكها وتقدم ديبس في انتظاره فقه عديبه
المتن عن طباقة وغشيتهم أممارة قلمتهم عن الحركات وجاء ديبس الى النهر وان طريقا
من التعب والبرد والجوع واعترضوا ثلاثين رجلا للخليفة جاءت من بغداد بالملبوس
والما كول قطع مواوا كواوا ناموا في دفة الشمس واذا بالمسترشد قد طاع عليهم في
عساكره يلغى الخبير بأن ديبسا وطغرل خالفوه الى بغداد فاضطرب عسكره واجفأوا
واجمعين الى بغداد فلقوا في طريقهم ديبسا كما ذكرنا على دبال غرب النهر وان وقف
الخليفة عليه فقبل ديبس الارض واستعطف حتى هم الخليفة بالغوطة ثم وصل
الوزير ابن صدقة فشاء عن رأيه ووقف ديبس مع برقةش الزكوي بمحاذته ثم شغل
الوزير بعد الجسر للعبور فقتل ديبس وخلق بطغرل وعاد المسترشد الى بغداد وخلق
طغرل وديبس يومئذ فعاثوا في أعمالها وصادروا أهلها وخرج اليهم السلطان محمود
فانهمز مواير يديه وخلقوا بالسلطان بنجر بخراسان شاكسين من المسترشد وبرتقش

النصبة والله أعلم بعينه وأحكامه

في مقتل البرقي وولاية ابنه عزالدين على الموصل

ثم ان المسترشد تكرر للشمعة مرتين وتقدمه فالتقى بالسلطان محمود في رجب سنة عشرين
وأغتراف بالمسترشد وخومه غائلته وانه تعود الحروب وركب العيث ويوشك أن يمتنع عنك
ويستعصب عليك فاعتزم السلطان على قصد العراق وبعث اليه الخليفة بلاطعه في الرد
لعلاء البلاد وخرابها ويؤجره الى حين صلاحها فصدق بمده حديث الزكوي وسار
مجداه عبر المسترشد بأهله وولده وأولاد الخلفاء الى الحاسب العربي في ذي القعدة راحلا
عن بغداد والانس باكون لمرافقه وبلغ ذلك الى السلطان فشق عليه وأرسل يستعطفه في
المود الى دار مشرط عليه الرجوع عن العراق في القوت صكة اشراط أو لا فعضب
السلطان وسار نحو بغداد وانطلقت بالباب العربي ثم أرسل حاديه عبيدا الى واسط
يمنع عنها فواب السلطان فسار اليه عماد الدين زكي من البصرة وهره وقتك في عسكره
قتلا وأسرا وجمع المسترشد السبع اليه وسد أبواب قصره ووكل حاجب الباب ابن
الصاحب مداد الخليفة ووصل السلطان الى بغداد في عشرين ذي الحجة ونزل باب
الشمسية وأرسل المسترشد في العود والصلح وهو يتبع وجرت بين العسكرين مناوشة
ودخل جماعة من عسكر السلطان الى دار الخليفة ونهوا السباح أول المحرم سنة
احدى وعشرين وخمسمائة فصيح العامة لذلك وبأدوا بالجهاد وخرج المسترشد من
سرادقه يتبعه بأعلى صوته وصمرت الطول وبعثت المقاتلات ونصب الجسر وعبر
الانس دبعة وعسكر السلطان مشتهرون بالهيب في دور الخلافة والامراء وكان في دار
الخليفة ألف رجل كاهن في السرداب فخرجوا عند ذلك والوان عسكر السلطان
وأسر وجماعة من أمرائه ونصب العامة دور وزير السلطان وأمرائه وحاشيته ومثل
منهم خاق وعبر المسترشد الى الجباب الشرقي في ثلاثين ألف مقاتل من أهل بغداد
والتواد ودفع السلطان وعسكره عن بغداد وحصر عليها الحنادق واعتزموا على كبس
السلطان فأحاطهم أبو الهيثم المكردي صاحب ادبل ركب للقتال فالتقى بالسلطان
ووصل عماد الدين زكي من البصرة في جيش عظيم في البر والبحر أدهل الناس ترويته
لحام المسترشد عن الفداء وتردد الرسل بينهم فما أحاب الى الصلح وعفا السلطان عن أهل
بغداد وأقامهم الى عاشر ربيع الآخر وأهدى اليه المسترشد سلاحا وخيلا وأموالا
ورحل الى همدان وولى زكي براقة شحنة بغداد ثقة بكفايته وأستهقامت
أحواله مع الخليفة وأشابهه أصحابه ورأوا أنه يرفع الحرق ويصلح الامر فؤلا على ذلك
مضافا الى ما يذهب من البصرة وواسط وسار الى همدان وقبض في طريقه على وزيره أبي

القاسم على بن الناصر الشاذلي أتهمه بـ **الإلانة** المسترشدة لكثرة سعيه في الضلع فقبض عليه واستدعى شرف الدولة أنوشروان بن خالد بن بغداد فلهمة بن أبي شعيان واستوزره عشرة أشهر ثم عزله ورجع إلى بغداد وبقي أبو القاسم محبوبا إلى أن جاء السلطان - بنجر إلى الري فأطلقه وأعادته إلى وزارة السلطان محمود آخر ثنتين وعشرين

{ وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنكي }
{ على الموصل وأعمالها ثم استيلائه على حلب }

ولما استولى عز الدين على الموصل وأعمالها واستقبل أمره طمعت هـمته إلى الشام فاستأذن السلطان في المسير إليه وسار إلى دمشق ومز بالرخبة فحاصرها وملكها ثم مات آنذاك وهو عليها واقتربت مساكره وشغلوا عن دفتنه ثم دق بعد ذلك ورجعت العساكر إلى الموصل وقام بالأمر مملوكه جاولي ونصب أخاه الأصغر وأرسل إلى السلطان يطلب تقرير الولاية **وكان** الرسول في ذلك القاضي بهاء الدين أبو الحسن عتلى الشهرزوي وصلاح الدين محمد الباغسي ياني أمير خاجب البرسقي واجتمعاً بنصير الدين جعفر مولى عماد الدين زنكي **وكان** يدينه وبين صلاح الدين سر نفوقهما جعفر ابن جاولي وطلبهما على طلب عماد الدين زنكي وضمن لهما عنه الولايات والقطاع فأجابوه وجاءهم إلى الوزير شرف الدين أنوشروان ابن خالد فقالا له إن الجزيرة والشام قد تمكن منهما إلا فرنج من جند ودماردين إلى عريش مصر وكان البرسقي يكرههم وقد قتل وولده صغير ولا بد للبلد من يضطلع بأمرها ويدفع عنها وقد خرجنا عن النصيحة اليكم فبلغ الوزير مقالتهما إلى السلطان فأحضرهما واستشارهما فذكر إجماعاً منهم عماد الدين زنكي وبذلائعه مقر بالي خزائن السلطان مالا جزيلاً فولاه السلطان لما يعلم من كفايته وولى مكانه شحنة العراق مجاهد الدين بهروز صاحب تكريت وسار عماد الدين زنكي فبدأ بالبواريج وملكها ثم سار إلى الموصل وتلقاه جاولي مطيعاً وعاد إلى الموصل في خدمته فدخلها في رمضان وأقطع جاولي الرخبة وبعثه إليه بأولي نصير الدين جعفر أقلعة الموصل وسائر القلاع وجعل صلاح الدين محمد الباغسي ياني أمير صاحب وولى بهاء الدين الشهرزوي قضاء بلادهم جميعاً وزاده أملاً كالأقطاع وشركه في رأيه ثم سار إلى جزيرة ابن عمر وقد امتنع بهاء اليك البرسقي فجذب في قتالهم وكانت دجلة تحول بينه وبين البلد فعبى بعسكره إلى الماء ساجاً واستولى على المسافة التي بين دجلة والبلد وهزم من كان فيها من الخامسة حتى أخرجهم بالبلد وضميت حصارهم فاستأمنوا وأمنهم ثم سار إلى نصيبين وهي نخسامة الدين عمر تاش ابن أبي الغازي صاحب مارددين فحاصرها واستجد نخسامة الدين بن عمر ركن الدولة

داود بن سكين اس ارتق صاحب كية عافاً فنجده بنه وأخذ في جمع العساكر ووقف
 ثمر ثامن ما رد بن الى نصيب بعز العساكر بالخبر وأن العساكر واصله اليهم عن خمسة
 أيام وكتب في رقعة وعدها في جناح طائر فاعترضه عسكر زنجي وصادوه وقرأوا في
 الرقعة وعرض الحجة أيام عشرين يوماً وأطلق الطائرهم الى البلد فقرأوا الكتاب
 وسقط في أيديهم واستطالوا العشرين واستأمنوا العماد الدين زكي فأمرهم ومثل
 نصيبين وسار بها الى متصار الملك واصلوا بعث العساكر الى الحلب وملكها ثم سار الى
 حران ورح اليه أهل البلد بطاعتهم وكانت الرها وسروج والميرة وواجبها للافرنج
 وعليها حرس سكين صاحب الرها فكات زكي وهادته ليستقرخ للجهاد بعد ثم عبد السران
 الى حلب في الحزم سنة ثنتين وعشرين وقد كان عز الدين مسعود بن اقسقر البرقي
 لما سار بها الى الموصل بعد قتل أبيه استخلف علم اقرمان من امرائه ثم مر له بأمره
 قطع ابيه وكتب له الى قرمان فبعثه الا أن يرى العلامة التي بينه وبين عز الدين ابن
 البرقي فعاد فطلع الى مسعود ليحيى بالعلامة ووجدته قد مات بالرحمة فعاد الى
 حلب وأطاعه رتبها فاضا في بن بديع والمقدون بها واستقرت اقرمان بن القلعة
 على ألف دينار وأطوره اياها وملك قطع القلعة منتصف احدى وعشرين ثم سات
 سيرة وظهر طلبه وجوره وكل بالمدينة بدر الدولة سليمان بن حسد الجبار بن ارق
 وكان انكها قبل وخلق عم ادعاء العاس الى البيعة ونادوا بقطع فامتنع بالامنة
 فخاصروه وجاءهم ابراهيم صاحب منيع وحسن صاحب مراغة لاصلاح أمرهم فلم يتفق
 وطمع الا درج في ملكها وفتقدم جو سكين به بكرة اليها فادعوه بالمال ثم وسيل
 صاحب انطاكية فخاصرهم الى آخر السنة وهم محاصرون القاعة فلما ملك عماد الدين
 زكي الموصل والخزيرة والشام وأطاعوا ومارعوا الجبار وطلع الى عماد الدين بالموصل
 وأقام أحد الاميرين بحلب حتى بعث عماد الدين زكي صاحبه صلاح الدين محمد
 الساعسان في عسكر تلك القلعة ورتب الامور وولى عليها وجاء عماد الدين بعساكره
 في أثره ومالك في طريقه منيع ومراغة ثم دخل حلب وأقطع أعمالها بالاحساد
 والامراء وقص على قطع ابيه وسلمه لابن بديع فكماله مات واستوحش ابن بديع بهزب
 الى قلعة جعفر وأقام عماد الدين مكانه في رياسة حلب أبا الحسن علي بن عبد الرزاق
 * (قدم السلطان سنجر الى الري ثم قدوم السلطان محمود الى بغداد)

لما وصل طغرل وديس الى السلطان سنجر بمحارمان حرضه ديس على العراق والبلدان
 محمود قد اتفقا على الاجتماع منه فاسر سجن وأجبر السلطان محمود باستدجانه فوافاه
 لا قرب وقت وأمر العساكر بملقبه وأجلسه معه على التفت وأقام السلطان محمود

عنده الى آخر اثنين وعشرين ثم رجع سنجر الى خراسان بعد أن أوصى محمود بدينس
وأعادته الى بلده ورجع محمود الى همدان ثم سار الى العراق وخرج الوزير للقائه ودخل
بغداد في تاسوعاء سنة ثلاث وعشرين ثم طعنه ديس بمائة ألف دينار في ولاية الموصل
وسمع بذلك زنكي وجاء الى السلطان وحمل المائة ألف مع هذا باجليلة فخلع عليه وأعادته
وسار منتصف السنة عن بغداد الى همدان بعد أن ولي الحلة بجاهد الدين بهروز شحنة
بغداد

* (وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود) * ثم توفي السلطان محمود بهمدان في شوال
سنة خمس وعشرين لثلاث عشرة سنة من ملكه بعد أن كان قبض على جماعة من
امرائه وأعيان دولته منهم عزيز الدولة أبو نصر أحمد بن حامد المستوفي وأبو شكين
المعروف بشير كين بن حاجب وابنه عمر فخافهم الوزير أبو القاسم الشابادي فاعزى
بهم السلطان فنكبهم وقتلهم ولما توفي اجتمع الوزير أبو القاسم والأتابك اقسنقر
الاجريلي وبايعوا الابن داود وخطبوا له في جميع بلاد الجبل وأذربيجان ووقعت
الفتنة بهمدان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت وهرب الوزير الى الري مستجيها
بالسلطان فأثر بها

* (منازعة السلطان مسعود لداود ابن أخيه واستيلائه على السلطان بهمدان) *

لما هلك السلطان محمود سار أخوه مسعود من جرجان الى تبريز فملكها فسار داود من
همدان في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وحاصره تبريز في محرم سنة ست وعشرين
ثم اصطلحوا وتأخر داود عن الامر اعلمه مسعود فسار مسعود من تبريز الى همدان
وكتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل يستجده فوعده بالنصر وأرسل الى
المسترشد في طلب الخطبة في بغداد وكان داود قد أرسل في ذلك قبله وردا المسترشد الامر
في الخطبة الى السلطان سنجر ودس اليه أن لا يأذن لواحد منهما وان تكون الخطبة
له فقط وحسن موقع ذلك عنده وسار السلطان مسعود الى بغداد وسبقه اليها أخوه
سلجوق شاه مع اتابك قراجا الساقى صاحب فارس وخوزستان ونزل في دار السلطان
واستخلفه الخليفة لنفسه ولما سار السلطان مسعود أعزى الى عماد الدين زنكي أن يسير
الى بغداد فسار من الموصل اليها وانتهى السلطان مسعود الى عباسية الخالصة وبرزت
اليه عساكر المسترشد وسلجوق شاه وسار قراجا الساقى الى مدافعة زنكي فدافعه على
المعشوق فهزمه وأسر كثيرا من أصحابه ومرت منهن ما الى تكريت وبها يومئذ نجم الدين
أيوب أبو الاملاك الايوبية فهما له المعابر وعبر زجالة الى بلاده وسار السلطان
مسعود من العباسية وفاتت طلائعه طلائع أخيه سلجوق وبعث سلجوق يستحث قراجا

ومد اسم رام زكي فعاد سر يعاوت آخر السلطان مسعود بعد هزيمة رمكي وأرسل الى
المسترشد بأن عمه سيجر وصل الى الري ثم سار الى بغداد ويشير عند أبعقة عن العراق
وتكون العراق لوصيل الخليفة ثم تامل القوم رايته وعلوا على ذلك وفي القوا عليه
وان يكون مسعود السلطان ولي العهد ودخلوا الى بغداد هرب مسعود ديار السلطان
وسلوق دار الشصعة والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

(هزيمة السلطان مسعود وملك طغرل أخيه)

لما ولي السلطان محمود سار السلطان سحر من خراسان الى بلاد الجبال ومعه طغرل
ابن أخيه محمد وانتهى الى الري ثم سار الى همدان فسار مسعود لقتاله ومعه قراجه
الساق وسلوق شاه وقد كان الخليفة عزم أن لا يتجه معهم فأطأ بعثوا اليه قراجا
فسار الى همدان وأقام وقطعت حطبة سحر من العراق وحالفهم الى بغداد ديين
ورمكي وقد سمي إقطاعه لبحر الخلة ورمكي ولأه شحنة بغداد فرجع المسترشد الى
بغداد لما وافقتم ما سار السلطان وأخوه سلوق شاه للقاء سحر ثم ساروا بكثرة عساكره
فتأخر سار في طلبهم يوم وليه ثم تراجعوا عند الدينور وكان مسعود يجادل باللقاء
انتظار للمسترشد فلم يجد بدا من اللقاء فالتقوا على القبة وحل قراجا عليهم وتوزعوا
في المعركة وأصيب بجراحات ثم التفتوا عليه وأسروه وانهم من أصحاب مسعود قتل
وقد كان وأطأهم على الهزيمة فانهم السلطان مسعود عند ذلك متنفسة
وعشرين وقتل كثير من أكابر الأمراء وهرل سحر في خيابهم وأحضر قراجا فقتله
وجي اليه بالسلطان مسعود وأعادته الى كجته وحطب للملك طغرل ابن أخيه
في السلطنة وخطب له في جميع البلاد واستوزر له أبا القاسم الساماني وزير السلطان
محمود وعاد الى يساور آخره ضامن سنة ست وعشرين وجماعة

(هزيمة السلطان داود واستيلاء طغرل بن محمد على الملك)

لما ولي طغرل همدان وولي عمه السلطان سحر الى خراسان وبلغه أن صياحت ما وراء
الهرم الخان قد انتقص عليه سار لاصلاحه وشغل بذلك فقام الملك داود بداد ريسان
وبلاد كجته وطلب الأمر لنفسه وجمع العساكر وسار الى همدان ومعه برتمش
الركوي وأتاك أفسقر الأجرلي ومعه طغرل بن برسق ووزل وقته استقر ثم
اضطرب عسكر داود وأحسوا من برتمش الركوي بالفضل فذهب التركان حياضه
وهرب أفسقر أتاك وأجرم في رمضان سنة ست وعشرين ثم قدم بغداد في ذي القعدة
ومعه أتاك أفسقر وأكرم الخليفة وأمر له دار السلطان

* (عرد السلطان مسعود الى الملك وهزيمة طغرل) * قد تقدم لنا هزيمة السلطان مسعود من عمه سنجر وعوده الى كنجة وولاية طغرل السلطان ثم محاربة داود ابن أخيه له وانهم زام داود ثم رجوع داود الى بغداد فلما بلغ الخبر الى مسعود جاء الى بغداد ولقيه داود فريادها وترجل له عن فرسه ودخل بغداد في صفر سنة سبع وعشرين ونزل مسعود بدار السلطان وخطب له ولدا وبعده وطلب ابن السلطان عسكر اليسير معهم الى اذر بيجان فبعث معهم العساكر الى اذر بيجان ولقيهم اقسنقر الاجري في مراعطة بالاقامة والاموال وملك مسعود بلاد اذر بيجان وهرب بين يديه من مكان بهامن الامراء واستغوا بمدينة اذر بيجان فحاصروهم وملكها عليهم وقتل منهم جماعة وهرب الباقون ثم سار الى همدان لمحاربة أخيه طغرل فهزمه وملك همدان في شعبان من السنة ولحق طغرل بالري وعاد الى اصبهان ثم قتل اقسنقر الاجري بهمدان غيلة ويقال ان السلطان مسعود ادس عليه من قتله ثم سار الى حصار طغرل باصبهان فغار قها طغرل الى فارس وملكها مسعود وسار في اثر طغرل الى البصرة فاستأمن اليه بعض أمراء طغرل فأمنه وخشى طغرل أن يستأمنوا اليه فقصده الري وقتل في طريقه وزيره أبا القاسم الساباذي في شوال من السنة ومثل به غلمان الأمير شيركين الذي سعى في قتله كما مر ثم سار الأمير مسعود يتبعه الى أن تراجعوا ودارت بينهم حارب شديدة وانهم زام طغرل وأسر من أمرائه الخاجب تنكي وأتى بفرا وأطلقهما السلطان مسعود وعاد الى همدان والله تعالى أعلم

* (عود الملك طغرل الى الجبل وهزيمة السلطان مسعود) *

ولما عاد مسعود من حرب أخيه طغرل بلغه انتفاض داود ابن أخيه محمود بادر بيجان فسار اليه وحاصره بقاعة فحضر جمع طغرل العساكر وتغلب على بلاده وسار اليه واستعمل بعض قواده فسار مسعود للقائه ولقيه عند قزوین وفارق مسعود الامراء الذين استمالهم طغرل ولحقوا به فانهم زام مسعود في رمضان سنة ثمان وعشرين وبعث الى المسترشد بديسة أذنه في دخول بغداد فأذن له وكان أخوه ملجوق باصبهان مع تائبه فيها اليقش السلاح فلما سمع بانهم زامه سبقة الى بغداد وأنزله المسترشد بدار الشيطان وأحسن اليه بالاموال ووصل مسعود وأكثرا أصحابه رجلا فوسع عليه الخليفة بالانفاق والمراكب والظهور واللباس والآلة ودخل دار السلطان منتصفا شوال وأقام طغرل بهمدان

* (وفاة طغرل واستيلاء مسعود على الملك) * ولما وصل مسعود الى بغداد جعل اليه المسترشد ما يحتاج اليه وأمره بالسير الى همدان لدافعة طغرل ووعده بالمسير معه

بقية قنباطاً مسعود عن المير واتصل جماعة من أمرائه بمخدمة الخليفة ثم اطاع
على مداحلة بعضهم لما قتل رقتش عليه ونهب ماله وارتاب الآخرون فهدروا عن
السلطان مسعود وبعث المسترشد في أعادتهم اليه قد افعه ووقعت لذلك بينهم وحشة
فقدع المسترشد عن نصرته نفسه وبعثهم في ذلك وصل الخبر بوفاة أخيه طغرل في المحرم
سنة ثمان وعشرين ومارس مسعود الى همدان واستور رشق الدين أنوشروان بن خالد
جده من بعد ادوا قبلت اليه العساكر فاستولى على همدان وبلاد الجبل اه

*(قصة المسترشد مع السلطان مسعود ومقتله وخلافة ابيه الراشد) *

قد تقدم لنا ان الوحشة وقعت عندما كان سعداد بسبب أمرائه الذين اقصوا بمخدمة
المسترشد ثم هربوا عنه الى السلطان مسعود فلما سار السلطان مسعود الى همدان بعد
أخيه طغرل وملكها استوحش منه جماعة من أعيان أمرائه منهم رقتش وقرل وقرأ
سمنرا الجارنكيين والى همدان وعبد الرحمن بن طغرل بك وديس بن صدقة وساروا الى
خورستان ووافقهم صاحبها رسق بن رسق واستأمو الى الخليفة فارتاب من دس
وبعث الى الآخريين بالامان مع سيد الدولة بن الاباري وارتاب ديس منهم
أن يقدوا عليه ورجع الى السلطان مسعود وسار الآخرون اليه فاستخفوا
المسترشد للمسير الى مسعود فأجابهم وباع في تكرمهم وبرز آخروا من سمة
تسع وعشرين وهرب صاحب البصرة اليه سار وبعث اليه بالامان فأبى فتكامل عن المير
فاستخفوه وسهلوا له الامر سار في شعبان وخلق به رسق بن رسق وبلغ عدة عسكره
سبعة آلاف وتحلف بالعراق مع خادمه اقبال ثلاثة آلاف وكاتبه أصحاب الاطراف
بالطاعة وأبطأ في مسيره فاستجلبهم مسعود ورجعوا اليه فكان عسكره خمسة عشر ألفاً
وتسلل عن المسترشد جماعة من عسكره وأرسل اليه داود بن محمود من أذربيجان بشير
بقصد الديور والمقام بها حتى يصل في عسكره فأبى واستقر في مسيره وبعث نذري من
الموصل عسكراً فلم يصل حتى تواقعوا وسار السلطان محمود اليهم بمجداقوا فاهم عاشر
رمضان وماتت يسيرة المسترشد اليه وامرمت ميمته وهو ثابت لم يتحرك حتى أخذ
أسيراً معه الوريث والقاضي وصاحب المحرر وابن الاباري والخطباء والفقهاء
والشهود فأرسل في حمية وسب مجيئه وسجل الجماعة أصحابه الى قلعة ترجعان ورجع بقية
الناس الى بغداد ورجع السلطان الى همدان وبعث الأمير بك اليه الى بغداد ثمينة
فوصلها سلخ رمضان ومعه عميد وقصوا أملاك المسترشد وعلايتها وكانت بينهم وبين
العامية منه قبله ما حاق من الهامة وسار السلطان في شوال الى مراغة وقد ترددت
الرسائل بينهم ما في الصلح على مال يؤديه المسترشد وأن لا يجمع العساكر ولا يخرج

من داره لحرب ما عاش وأجابه السلطان وأذن له في الركوب وحمل الغاشية وفارق
المسترشد بعض الموكلين به فهجم عليه جماعة من الباطنية فألقوه جراحاً وقتلوه
ومثلا به جنداً وأوصلوا وتر كوه سلباً في نهر من أصحابه قتلوههم معه وتبع الباطنية
فقتلوا وكان ذلك منتصف ذي القعدة سنة ست وعشرين لثمان عشر مئة من خلافة
وكان كاتباً بلغنا شجاعاً قوماً ولما قتل بمرأته كتب السلطان مسعوداً إلى بك أياه شخصه
بغداد بأن يبايع لابنه فيويع ابنه الراشد أبو جعفر منصور بعنه هذه السنة لثانية أيام
من مقتله وحضر بيعته جماعة من أولاد الخلفاء وأبو النجيب الواعظ وأما إقبال خادم
المسترشد فلما بلغه خبر الواقعة وكان مقياً ببغداد كما قد مناه عبر إلى الجانب
الغربي وطلق بشكره ونزل على مجاهد الدين بهروز

* (قصة الراشد مع السلطان مسعود) *

لما بايع الراشد بيعت إليه السلطان مسعود برتقش الزكوي يطالبه بما استقر عليه الصلح
مع أبيه المسترشد وهو أربع مائة ألف دينار فأبى أن يكون له مال وأنعام
الخليفة كان مع المسترشد فذهب ثم جمع الراشد العساكر وقدم عليهم بكراية وشرع
في عمارة السور واتفق برتقش مع بك أياه على هجوم دار الخلافة وركبوا ذلك
في العساكر فقاتلهم عساكر الراشد والعامة وأخرجوهم عن البلد إلى طريق خراسان
وبار بك أياه إلى واسط وبرتقش إلى سرخس ولما علم داود بن محمود قصة عمه مسعود مع
الراشد سار من أذربيجان إلى بغداد في صفر سنة ثلاثين ونزل بدار السلطان ووصل
بعنده عماد الدين زنكي من الموصل وصدقة بن ديبس من الحلة ومعه عش بن أبي
العسكر يدبر أمره ويديره وكان أبو ديبس قد قتل بعد مقتل المسترشد بأذربيجان وملك
هو الحلة ثم وصل جماعة من أمراء مسعود منهم برتقش بازدار صاحب فروق والبقيش
الكبير صاحب أصبهان وابن برقي وابن الأحمر يلي وخرج للقائهم بكراية والطرزطاي
وكان إقبال خادم المسترشد قد قدم من تبركيت فقبض عليه الراشد وعلى ناصر الدولة
أبي عبد الله الحسين بن جعفر فاستوحش أهل الدولة وركب الوزير جلال الدين بن
صدقة إلى لقاء عماد الدين زنكي فأقام عنده مستجيماً حتى أصلح حاله مع الراشد
واستجار به قاضي القضاة الزينبي ولم يزل معه إلى الموصل وشفع في إقبال فأطلق
وسار إليه ثم جدد الراشد في عمارة السور وسار الملوك وأودل قتال مسعود واستخلفه
الراشد واستخلفه عماد الدين زنكي وقطعت خطبة مسعود من بغداد وولى داود شخصه
بغداد برتقش بازدار ثم وصل الخبر بأن سلجوق شاه أخا الأمير مسعود ملك واسط وقبض
على الأمير بك أياه فسار الأمير زنكي لدفاعه فصالحه ورجع وعبر إلى طريق خراسان

للحاق داود واحتشد العساكر ثم سار السلطان مسعود لقتالهم وفارق زمكي داود
 ليسير الى مراغة ويحالف السلطان مسعود الى همدان ويرى الراشد من بعد اذ اقل
 زمضان وسار الى طريق حراسان وعاد به ثلاث وعمرم على الحصار ببغداد واستدعى
 داود الامراء ليكنوا معه عليه جواز ذلك ووصلت رسل السلطان مسعود ببغادة
 الراشد والتعريض بالوعيد لامراء المحققين عنده فلم يقبل طاعة من اهلهم والله
 سبحانه وتعالى اعلم

(حصار بغداد ومسيرة الراشد الى الموصل وخلعه و-الانفة المقتي)

ثم ان السلطان مسعود اجتمع الميرالي بغداد وانتهى الى الملكية مساريين الدين علي
 من اصحاب ربي حتى شارب معسكه وقائلهم ورجع ونزل السلطان على بغداد
 والعماريون واقعدوا سائر المحل بعدوا وانطلقت ايديهم وايدي العساكر في النهب
 ودام الحصار ثمانية جسيروما وتأخر السلطان مسعود الى الهروان عازما على العود الى
 اصهار فوصله طرفاى صاحب واسط في منس كثيرة فركب الى غربي بغداد فاصطرب
 الامراء واقترقوا وعادوا الى اذريجان وكان ربي بالجانب العربي فغير اليه الراشد
 وسار معه الى الموصل ودخل السلطان مسعود ببغداد منتد في القعدة فسكن
 الناس وجع القصاة والفقهاء واقفهم على عيين الراشد التي كتبها خطه اني متى سمعت
 او خرجت اولفت احدا من اصحاب السلطان بالسيف فقد خلعت نفسي من الامر
 فاقترقوا عليه واتق ارباب الدولة من كان ببغداد ومن اسرع المسترشد وبني عند
 السلطان مسعود كاهم على دمه وعدم اهليته على ما مر في اخباره بين اخبار الحلقاء
 وبويع محمد بن المستظهر ولقب المقتي وقد قدمت هذه الاخبار ما رجع من ذلك ثم بعث
 السلطان العساكر مع قراسق لطلب داود فاذا ذكرته عدم مراغة وقائله فترمه وادلى
 اذريجان ومبني داود الى حوزستان واجتمع عليه عساكر من التركان وغيرهم فحاصر
 تستر وكان معه سلجوق بواء فدار اليه بعد ان امره احوه مسعود بالعساكر ولقي داود
 على تستره فترمه داود ثم عزل السلطان ويره شرف الدين اوشروان بن خالد واستورر
 كمال الدين ابا التركات بن سلامة من اهل حراسان ثم بلغه ان الراشد قد فارق الموصل
 فادلى له عساكر اتقى عنده يبعث في العود الى بلادهم ويصرف فيهم صدقة من دين
 صاحب الحلة بهدان اصهر اليه في اعنة وقدم عليه جماعة من الامراء الذين كانوا مع
 داود منهم القش السامي وبرسق بن برسق وصاحب تستر وسقار التركيين خمسة
 همدان فرمى عنهم واثمهم وعاد الى همدان سنة احدى وثلاثين

(الفتنة بين السلطان مسعود وبين داود والراشد وهرجة مسعود ومقتل الراشد)

كان الأمير بوزابة صاحب خوزستان والأمير عبد الرحمن طغرلبك صاحب نخلخال
 والملك داود ابن السلطان محمود خائفين من السلطان فاجتمعوا عند الأمير منكب
 صاحب فارس وبلغهم مسير الراشد من الموصل الى مراغة فراسلوه في أن يجتمعوا
 عليه ويردوه الى خلافته فأجابهم وبلغ الخبر الى السلطان مسعود فسار اليهم في شعبان
 سنة ثنتين وثلاثين وأوقع بهم وأخذ منكب من أسيرائه فقتله واقتربت عساكره للنهب
 فانفرد بوزابة وطغرلبك وصدقا الحلة عليه فانهمزم وقبض على جماعة من الامراء مثل
 صدقة بن ديبس صاحب الحلة وكافله بميرن أبي العساكر وابن أبيك قراسنقر صاحب
 اذربيجان وحبسهم بوزابة حتى تحقق قتل منكب من وطلى السلطان مسعود
 باذر بيجان منهمزما وسار داود الى همدان فلكها ووصل اليه الراشد هناك وأشار بوزابة
 وكان كبير القوم بالمسير الى فارس فسار واجعه واستولى عليها وملكها ولما علم سلطوق
 شاه وهو بواسط أن أخاه السلطان مسعود مضى الى اذربيجان سار هو الى بغداد لملكها
 ودافعه البقش النحت ونظم الخادم أمير الحاج وثار العيارون بالبلدان وأغشوا
 في النهب فلما رجع الشحنة استأصل شأقتهم وأخذ المستبشرين بجنائيتهم فخلوا الناس
 عن بغداد الى الموصل وغيرها ولما قتل صدقة بن ديبس أقر السلطان مسعود أخاه حمدا
 على الحلة ومعه مهمليل بن أبي العساكر أخو عرش المقتول كما مر في أخباره ثم لما ملك
 بوزابة فارس رجع مع الراشد والملك داود ومعهم ما خوارزم شاه الى خوزستان
 وخربوا الجزيرة فسار اليهم مسعود لينعهم عن العراق فعدا الملك داود الى فارس
 وخوارزم شاه الى بلده وسار الراشد الى اصبهان فثار به نفر من الخراسانية كانوا
 في خدمته فقتلوه عند القائلة في خامس عشر رمضان من السنة ودفن بظاهر اصبهان
 ثم قبض السلطان آخر السنة على وزيره أبي البركات بن سلامة الدرگيني واستوزر بعده
 كمال الدين محمد بن الخازن وكان نبيا حسن السيرة فرفع المظالم وأزال المكوس وأقام
 وظائف السلطان وجعل له الاموال وضرب على أيدي العمال وكشف خيانتهم فقتل
 عليهم وأوقعوا بينه وبين الامراء فبالغوا في السعاية فيه عند السلطان وتولى كبارها
 قراسنقر صاحب اذربيجان فانه بعث الى السلطان يتهدده بالخروج عن طاعته فأشار
 على السلطان خواصه بقتله خشية الفتنة فقتله على كرهه وبعث برأسه الى قراسنقر
 فرضي وكان قتله سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لسبعة أشهر من وزارته واستوزر بعده
 أبا العزظاهر بن محمد البرزجردي وزير قراسنقر ولقب عز الملك وضاعت الامور على
 السلطان وأقطع البلاد الامراء ثم قتل السلطان البقش السلاخي الشحنة بما ظهر
 منه من الظلم والعسف فقبض عليه وحبسه بسكرت عند مجاهد الدين بهروز ثم أمر

قتله لما قرب له في القبة في دجلة خات وبغشبرأسه الى السلطان فقدم بجناحه
الدين مرور شخصته بعد ادخس اثره ثم عمر له السلطان سنة وست وثلاثين وولي فيها قرني
أمير آخر من دوالي السلطان محمود وكانت له يد جرد والصرة فأضيف له اليه سماً والله
بجناحه ونعالي أعلم بغيبه

(قتلة السلطان سحر مع حوار زم شاه)

وهو أقول بداية بن خوارزم قد تقدم لماد ذكر أولية محمد حوار زم شاه وهو محمد بن أبي
ششكين وان خوارزم شاه لقب له وان الامير داود حسني لما ولاد مريكارق خراسان
وقته اذ اكتفى ولي محمد بن أبي ششكين وولي بعده انه أنسر فظهرت كنفائه وقربه
السلطان سحر واستخلصه واستطهر به في حروبه فزاده ذلك تقدم ما ورقة واستفعل
ملكه في خوارزم وبني السلطان سحر به يريد الاستبداد به سار اليه ستة ثلاث وثلاثين
ورر أنسر ولقبه في التعبية فلم يثبت وانهم وقل من عسكره خلق وقتل له ابن خور
عليه سرمانديدا وملك سحر خوارزم وأقطعها غياث الدين سليمان شاه ابن أخيه محمد
ورقب له وزيراً وأتاك وحاجباً وعاد الى مر ومتصف الستة خالفه أنسر الى خوارزم
وهرب سليمان شاه ومعه الى سحر واستولى أنسر على خوارزم وكان من أمره
ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى

(استيلاء قرا سقر صاحب اذر بيجان على بلاد فارس) ثم جمع أمالك قرا سقر
صاحب اذر بيجان وبزرطابا ثاراً اليه الذي قتله بوزابة في المصاف كما مر وأرسل
السلطان مسعود في قتل وزيره الكمال وقتله كما مر فأنصرف عنه الى بلاد فارس
وتخص عنه بوزابة في القلعة البيضاء ووطئ قرا سقر البلاد وملكها ولم يكنه مقام
ملكها لبطوق شاه ابن السلطان محمود وهو أحوال السلطان مسعود وعاد الى اذر بيجان
فدخل بوزابة من القلعة سنة أربع وثلاثين وهزم سلجوق شاه وأسره وحبس بعض
قلاعه واستولى على البلاد ثم حلك قرا سقر صاحب اذر بيجان واراد ان بمدينة ايردليل
وكان من ممالك طغرل وولي مكانه جاولى الطغرلى والله سبحانه ولى التوفيق

(مسير جهان داسكي الى فارس) ثم أمر السلطان سنة خمس وثلاثين الامير اسماعيل
جهان داسكي فسار اليها ونهضها المجاهد الدين مرور من الوصول واستفعل لذلك
يوسف المعار وتفرق بها بقصد الحلة فجمعها أيضاً وقصد واسط فقاتله طرطاي
واهرم ودخل واسط ونهضها ومب المعماية وماليها واتبعهم طرطاي الى السليخة
ثم فارقه عسكره الى طرطاي فلقق بقتلهم وكتب اسمعيل الى السلطان دفعه فاعنه

(شرية السلطان سحر امام الخطا واستيلاء وهم على ما وراء الهر)

وتلقى من هذا الخبر من كتاب ابن الاثير ان اتسرين محمد ملك خوارزم واستقر بها فبعث
 الى انطايا وحكم اعظم الترك فيها وراه النهر واغراهم بعمله السلطان سنجر واستغنم لها
 فارس وافي ثلثمائة ألف فارس وسار سنجر في جميع عساكره وعبر اليهم النهر واقبهم سنة
 ست وثلاثين واقتلوا أشد قتال ثم انهزم سنجر وعساكره وقتل منهم مائة ألف فيهم م
 أربعة آلاف امرأة وأسرت زوجة السلطان سنجر وطلق سنجر بترمز وسار منها الى بلخ
 وقصد اتسرمديشة مر وقد دخلها مر اغما للسلطان وقتل فيها وقبض على جماعة من
 الفقههاء والاعيان وبعث السلطان سنجر الى السلطان مسعود يأذن له في النصر
 وفي الري ايمدعوه ان احتاج اليه فجاء عباس صاحب الري بذلك الى بغداد وسار
 السلطان مسعود الى الري امتثال الامر به سنجر قال ابن الاثير وقيل ان بلاد
 تركستان وهي كاشغرو بلاد سامسون وبجي (١) وطراز وغيرها مما وراه النهر كانت
 بيد الخانية وهم مسلمون من نسل من اسيا من ملك الترك المعروف خبره مع ملوك الكنيمة
 واسلم بخدمهم الاول سبق قراخان لانه رأى في منامه ان رجلا نزل من السماء وعال له
 بالتركية ما معناه أسلم تسل في الدنيا والاخرة وأسلم في منامه ثم أسلم في يقظته ولما مات
 ملك مكانه موسى بن سبق ولم يرزل الملك في عقبه الى ارسلان خان بن سليمان بن داود بن
 قراخان بن ابراهيم طغاج خان بن ايلك نصر بن ارسلان بن علي بن موسى بن سبق فخرج
 عليه قردخان وانتزع الملك منه ثم نصر سنجر وقتل قردخان وخروج بعد ذلك خوارزم
 ونصره السلطان سنجر ونهم وأعاده الى ملكه وكن في جنده نوع من الاتراك يقال لهم
 القارغلية والاتراك الغربية الذين نهبوا خراسان على ما ذكره بعد وهم صنفان صنف
 يقال لهم جق وأميرهم طوطي بن داديك وصنف يقال لهم برق وأميرهم برغوث
 ابن عبد الحميد وكان لا رسلان نصر خان شريف بصحبه من أهل سمرقند وهو الأشرف
 ابن محمد بن أبي شجاع العلوي فحمل ابن ارسلان نصر خان وطلبوا انتزاع الملك منه
 فأتى نصر خان السلطان سنجر فعبر اليه في عساكره سنة أربع وعشرين وخمسمائة وانتهى
 الى سمرقند فهرب القارغلية أمامه وعاد الى سمرقند فقبض على ارسلان خان وجبسه
 ببلخ فمات بها وولى على سمرقند مكانه قليم قاج أبا المعالي الحسن بن علي بن عبد المؤمن
 ويعرف بحسن تكبر من أعيان بيت الخانية الآن ارسلان خان اطارحه فولاه سنجر
 ولم تطل أيامه فولى بعده محمود بن ارسلان خان وأبوه هو الذي ملك سمرقند من يده وهو
 ابن أخت سنجر وكان في سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة قد خرج كوهر خان من الصين
 الى حدود كاشغري في جوغ عظيمة وكوهر الاعظم بالسانهم وخاب السلطان فعنه أعظم
 ملك واقبه صاحب كاشغرا محمد بن الحسين الخان فهزموه وقد كان خرج قبيله من الصين

أترك الخيل وكأوا في خدمة الخلية أصحاب تركسان وكأوا إرسالان سان محمد
ابن سليمان يبر لهم على الذروب بنه وبين الصير صالح ولهم على ذلك جراتان
واقطاعات وخط عليهم بعض السيد وعاقهم عاظم عليهم مطالبوا بفتحهم من البلاد
يأمون به من إرسالان لكثرة ما سكنان يعرفهم ووصفت لهم بلادهم من
صاروا إليها ولما جرح كومان من الصير ساروا إليه واجتمعوا عليه ثم جاوروا جميعا
إلى بلاد ما وراء النهر ولقيهم الحان محمود بن إرسالان سان محمد في حدود بلاده في رمضان
سنة إحدى وثلاثين فهرموه وعادوا إلى سمرقند وعظم الخطب على أهلها وأهل بخارى
واستد محمود السلطان سمرقند ودهك كومان إلى السلطان من العنت واجتمع عنده ملوك
سراسان وملك سجستان من بني خلف وملك غزنة من الغوريين وملك ما وراء النهر
الهراتيين الترك في أكرهم مائة ألف وذلك لأنهم خرجوا من ثلاثين وخمسة وتسعين
محمود خان من القارغلية وقصدهم واستجاروا بكومان ملك الصين فكتب إلى سحر
بالشفاعة فيهم فلم يشفعه وكتب إليه يدعوهم للإسلام ويمنعهم بكترة العساكر فأجاب
الرسول وزحف للقضاء سحر والتي الجمعان بموضع يسمى قطران ما من مفر سنة
وثلاثين وأبلى القارغلية من الترك وصاحب سجستان من المسلمين ثم انهزم المسلمون
فقتل كثير منهم وأسر صاحب سجستان والأمير قاج وزوجة السلطان سحر فأطلقهم
كومان ومعنى السلطان سحر منهم ما وملك الترك الكفار والخطا بلاد ما وراء النهر
إلى أن مات كومان ملكهم سنة سبع وثلاثين ووليت بعده ابنته ثم ماتت قريبا
وملكت أمها من بعدها وهي زوجة كومان وأبنته محمد وصار ما وراء النهر سد الخطا
إلى أن غلبهم عليه عماد الدين محمد حواري ثم شاء سنة ثمان عشرة وسبعمائة

• (أحار خوارزم شاه بخراسان وصلحه مع سحر) •

ولما عاد السلطان منهم زفا سار حواري ثم شاء إلى سمرخس في أربع سنة ست وثلاثين
فأطاعته ثم إلى مرو والشاهان فتفجع فيهم الإمام أحمد الباخري ووزل بطاهرا
ويما وقد استدى أبا الفضل الكرماني وأعيان أهلها للشورى ثار عاتة البلاد
وقتلوا من كان عندهم من جنده وأمنعوا قضاها وأدخلها غنوة وقتل حاكمها من
علمائها ثم رجع في شوال من السنة إلى بسابور وخرج إليه علماءها وهاو رها دهايا لون
معافاتهم مما نزل أهل مرو وأعفاهم واستغنى أصحاب السلطان وقطع خطبة سحر
وبيعت عسكرها إلى أعمال صغد فقاتلوههم أياما ولم يطق سحر مقاومتهم لمكان الخطا
وحوارهم له ثم سار السلطان سحر سنة ثمان وثلاثين لقتال حواري ثم وصارها أياما
وكاد يهلكها واقصمها بعض أمرائه يوما فدافعه أنسره ودهك حواري شديدة ثم أرسل

أتيسر الى سجن بالطاعة والعود الى ما كان عليه قبله وعاد سنة ثمان وثلاثين

• (صلح زنكي مع السلطان مسعود) •

ثم وصل السلطان مسعود سنة ثمان وثلاثين الى بغداد عاذه فجهز مقصد الموصل وصحبا يحمل لزنكي جميع ما وقع من الذن فبعث اليه زنكي يستعطفه مع أبي عبد الله بن الأنباري وحمل معه عشرين ألف دينار وضمن مائة ألف على أن يرجع عنه فرجع وانفذ الصلح بينهما وكان عمار عيب السلطان في صلته أن ابنه غازي بن زنكي هرب من عنيد السلطان خوفا من أبيه فردّه الى السلطان ولم يجتمع به فوقع ذلك من السلطان أحسن موقع والله تعالى أعلم

• (اتقاض صاحب فارس وصاحب الري) • كان بوزاية صاحب فارس وخوزستان كما قد مرنا فاستوحش من السلطان مسعود فأنقض سنة أربعين وخمسائة وباع لحمد ابن محمود وهو ابن أخي السلطان مسعود وسار الى مامشون واجتمع بالأمير عباس صاحب الري ووافق على شأنه واتصل به سليمان شاه أخو السلطان مسعود ونقلبوا على كثير من بلاده فسار اليهم من بغداد في رمضان من السنة ومعه الأمير طغبارك حاجبه وكان له التحكم في الدولة والميل الى القوم واستخلفه على بغداد الأمير مهملول ونصير أمير الحاج وجماعة من غلمان بهروز وسار فلما تقاربوا للجزب نزع السلطان شاه عنهم الى أخيه مسعود وسعى عبد الرحمن في الصلح فأنقض بينهم ما على ما أحبه القوم وأضيف الى عبد الرحمن ولاية أذربيجان واران الى خنقال عوضا من جاولى الطغرلى واستوزر أبا الفتح بن دراست وزير بوزاية وقد كان السلطان سنة تسع وثلاثين قبض على وزيره البرزجردى واستوزر مكانه المارزيان بن عبد الله بن نصر الأميهانى وسلم اليه البرزجردى واستصق أمواله فلما كان هذه السنة وفعل بوزاية في صلح القوم ما فعل اعتضد بهم على مفاهمه عند السلطان وتحكم عليه وعزل وزيره واستوزر له أبا الفتح هذا

• (مقتل طغبارك وعباس) •

قد قدمنا أن طغبارك وعبد الرحمن تكلم على السلطان واسأله عليه ثم آل أمره الى أن منعهاك ارسلان المعروف بابن خاص بك بن النكرى من مباشرة السلطان وكان تربسته وخاصباه ونجى خلاته وتجهز طغبارك لبعض الوجوه فجعله في حملته فأسر السلطان الى ارسلان الفتح بطغبارك ودخل رجال العسكر في ذلك فأجاب منهم زنكي جائده ان يأسر قتله يده ووافق بك ارسلان جماعة من الامراء واعترضوا له في موكله ففصر به الجلاء ارفصره عن فرسه وأجهز عليه ابن خاص بك ووقف الامراء

الذين والمؤء على ذلك دون الجلاء معه وهك كان ذلك يظهر صفة وقبول الخبير
الى السامان مسعود فيقداد معه عباس صاحب الري في جيش كثيف فاستغن
لذلك ونكره هذا راه الساطن حتى سكن ودخل بعض الامراء في قتله فاجابوه وقول
كبر ذلك المقتل حرموس الحنف وأحضر السامان عاماراً دخل في داره وحدان
الاميران عنده وفداً كموالي بعض المحاذع رجالاً وعدلوا به الى مكابهم فقتلوه
ونهب خيامهم وأصاحت البلاد لذلك ثم سكنت وكل عباس من موالي السلطان محمود
وكان عادلاً حسن السيرة وله مقامات حسنة في جهاد الباطنية وقتل في ذي القعدة سنة
احدى وأربعين ثم حبس السلطان أسامه سليمان شاه في قلعة بكر كريت وبسار عن بعداد
الى اسبهان والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

(مقتل بورابة صاحب فارس)

قد تقدم لنا ان طعنا كان مستطهر اعلى السلطان عباس صاحب الري وبورابة
صاحب فارس وخوستان لما قتل طعنا وامتص له عباس قتل اثره يا انتهى المطر
الى بورابة فجمع العساكر وسار الى اسبهان سنة ثنتين وأربعين فخاصمه واربعت عكرا
آخر لحصار همدان وآسر الى قلعة المياكي من بلاد الحنف وكان بلاد الحنف من قلاع
اليقطين كوزحرفسار اليها ودعهم عنها ثم سار بورابة عن اسبهان الى السلطان
مسعود فامتنع وتراجع فاجتمع مرأته كمن واشتد القتال بينهم واما العروس وبورابة
وسبق الى السلطان فقتل بين يديه وقيل أصابه منهم فسطع ميتا واهرمت عساكره
وكان هذا الحرب من أعظم الحروب بين الطوقية

(اتفاقيات الامراء على السلطان) ولما قتل طعنا وعباس وبورابة اخضع
بالسلطان ابن خاص بك اليه اليه وطرح بقية الامراء فاستحوذوا وارتابوا بانفسهم
ان يقع منهم ما وقع بالآخرين ففارقوه وساروا نحو العراق ابوركن السعدي
صاحب كجدة وارائن والمقتل كوزحرف صاحب الجبل والحاجب خربطاي المحمودي
شحنة واسط وابن طعنا والركن وقرقوب ودهم اس اخي السلطان وهو محمد بن
محمود وانتهوا الى حران فاصطرب الناس سعداد وغلت الاسعار وبعث اليهم المقتي
بالرجوع فلم يرجعوا واصلوا الى بعد ادنى ربيع الا حرم سنة ثلاث وأربعين وبرلوا
بالجانب الشرقي وهرب أجناده مسعود شحنة اذ الى نسكرية ووصل اليهم على
ابن دينيس صاحب الجبل وورل بالجانب العربي وجمع الطلبة العساكر ثم قاتل العادة
عساكر الامراء فاستطردوا اليهم ثم كروا عليهم فملؤا الارض بالقتلى ثم جازت
حيولهم خلال الديار فهبوا وسوانهم جازوا مقابل التسايع بعثدرون ورددوا الرسل الى

الخليفة سائر يومهم ثم ارسلوا من الغد الى النهر وانفقوا فيه اربعا مسعود من بلاد
تكريت الى بغداد ثم افتقر الامراء وفارقوا العراق ثم عاد البقش كوزير
والطرنطاي وابن ديبس سنة اربع وأربعين ومعه مملوك شاه بن محمود وهو ابن أخي
السلطان وطالبوا من الخليفة الخطبة للملك شاه فأبى وجع العساكر وشغل بما كان فيه من
أمرهم السلطان سخر وذلك أن السلطان سخر بعث اليه يلوته في تقديم ابن خاص بك
ويأمره بإبعاده وتهتده فغالطه ولم يفعل فسار الى الري فبادر اليه مسعود وترضاه
فرضى عنه ولما علم البقش كوزير مر اسله المقتي لمسعود ذهب النهر وان قبض على
علي بن ديبس وسار السلطان بعد لقاءه معه الى بغداد فوصلها منتصف شوال سنة اربع
وأربعين فهرب الطرنطاي الى النعمانية ورحل البقش الى النهر وان بعد أن أطلق
علي بن ديبس فجاء الى السلطان واعتذر فرضى عنه

*** (وفاة السلطان مسعود وولاية ملك شاه بن أخيه محمود ثم أخيه محمد من بعده) ***

ثم توفي السلطان مسعود بمسذان في رجب منتصف سبع وأربعين لثنتين وعشرين
سنة من طلبة الملك وبه كل استقبال ملك السلجوقية وركب الخول ذلهم بعد ذلك وكان
عنده الى الملك شاه بن أخيه محمود فلما توفي بايع له الامير بن خاص بك وأطاعة العسكر
وانتهى خبر موته الى بغداد فهرب المشعة بلاك الى تكريت وأمر المقتي بالحوطة
على دار زور صاحب السلطان مسعود ثم بعث السلطان ملك شاه عسكر الى الجبلية
مع سلاكر من أمرائه فلكها وسار اليه بلاك المشعة فخاضه حتى استمكن منه فقبض
عليه وغرقه واستبد بلاك المشعة بالجبلية وجهز المقتي العساكر مع الوزير عون الدين
ابن عبيدة الى الجبلية وبعث عساكر الى الكوفة واسط فلكها ووصلت عساكر
السلطان ملك شاه فلكوها وسار اليه الخليفة بنفسه فارتبجها منهم وسار منها الى الجبلية
ثم الى بغداد آخر ذي القعدة من السنة ثم ان ابن خاص بك طمع في الانفراد بالامر
فاستدعى محمد بن محمود من خوزستان فأطاعه في الملك ايقبض عليه وعلى أخيه ملك شاه
فقبض على ملك شاه أول السنة أشهر من ولايته ووصل محمد بن محمود في سنة ثمان
وأربعين فأجلسه على التخت وخطب له بالسلطنة وحمل اليه الهدايا وقبض على السلطان
محمد بن الطوي عليه ابن خاص بك فلما بكره صبيحة وصوره قتل به وقله وقتل معه زندي
الجاندار فأتى طغايك وأخذ من أموال ابن خاص بك كثيرا وكان صيدا كما بينا اتصل
بالسلطان مسعود وتنهض له فقتله على سائر العساكر والامراء وكان أنو غري تركي
المعروف بشلة في جملة ابن خاص بك ومن أصحابه ونهض عن الدخول الى السلطان
محمد فلم يقبل ابن خاص بك نجاشته الى خوزستان وكان له بها بعد ذلك ملك والله أعلم

« تعلب العر على حراسان وخرقة السلطان سحر وأمره »

كان هؤلاء العر يمازروا التهر وهم شعب من شعوب التركة وهم من كان السهل خربة
أصحاب هذه الدرة ويقوا منالك بعد عورهم وكانوا مسلمين فلما أتوا على المطاع على ملك
الصين وعلى ما وراء الهرم حروا العزالي حراسان وأما ما بنواحي بلخ وكان لهم من
الامراء محمود ودينار وبيختيار وطوطي وأربلان ومعر وكان صاحب بلخ بالامير قحاج
مقدم اليهم أن يعدوا بلخ فصاروا فقرهم وكانوا يعطون الركاكة ويزنون
السبلة ثم عاد اليهم في الانتقال فامتنعوا وجعلوا يخرج اليهم في العساكر ويدلوا له مالا
ولم يقبل وقالوا بهزموه وقتلوا العسكر والراعي والمقها وسبوا العيال وبجأ قحاج الى
مر ووم السلطان سنجرقعت اليهم يمتددهم ويأمرهم عقارفة بلاده فلاحه فمرو
وسلوا اليه بقتل وسار اليهم في مائة ألف فمروهم وأنحوا في عسكره وقتل علاء الدين
قحاج وأسروا السلطان سنجر ومعه جماعته من الامراء فقتلوا الامراء واسنة و
السلطان سنجر وابعوه ودخلوا معه الى مر وطلب منه بختيار اقطاعه فقال هي
كبري حراسان وسحر واسه ثم دخل سحر خاقا فقبض على الساس وأطرحهم
وعصفهم وعاق في الاسواق ثلاث غزائر وطالبهم بطلب ادها فقتله العامة ودخل العر
نيابور ودمروها تدميرا وقتلوا الكلد والصغار وأحرقوها وقتلوا النساء والعلماء
في كل بلد ولم يبق من حراسان غير امرأة وسبستان فخلصت ما وقل ابن الانيرص بعض
مؤرخي العجم أن هؤلاء العر اتفقوا من نواحي الترعز من أغاصي التركة الى الحارراء
الهر أيام الفتنة وأسلاوا واستطهرهم المقتع الكندي على شتارقه وشعورته حتى تم
أمره فلما سارت اليه العساكر حذلوه وأسلموه وفعلاوا مثل ذلك مع الملوك الخباية
ثم طردهم الاتراك القارعية عن اقطاعهم فاستدعاهم الامير رسي بن خليفة الشيباني
المستولى على حدود طنجارستان وأرسلهم بلاده واستطهرهم على قحاج صاحب بلخ وسار
هم لمحاربة حذلوه لان قحاج كان استمالهم فاهزم رسي وأمره وابعه وقتلهم قحاج
وأقطع العر في بلاده فلما سار الحسين بن الحسين العوري الى بلخ ير اليه قحاج ومعه
هؤلاء العر حذلوه ورعوا عنه الى العوري حتى ملك بلخ عساك السلطان سحر الى بلخ
وهم القوري واسترد هارون بن العريش نواحي طنجارستان وفي فسخ قحاج فقتلهم
فأمرهم بالانتقال عن بلاده فالتوا وتجمعوا الى طوائف من التركة وقدموا عليهم
أربلان بوقاء التركي ولقيهم قحاج فمروهم وأسروهم وانه أبابكر وقتلوهما واسنة ولوا على
نواحي بلخ وعانوا فجمع السلطان سحر وفي مقدمته محمد بن أبي بكر بن قحاج المقتول

والمؤيد ابنه في محرم سنة ثمان وأربعين وجاء الى الطان سنجر على أثرهم وبعثوا اليه
 بالطاعة والاموال فلم يقبل منهم وقتلهم فمزموه الى بلخ ثم عاود قتالهم فمزموه الى
 مرو واتبعوه فهرب هو وعسكره من مرو ورجع اليهم ودخلوا البلد واغشوا فيه قتلا
 ونهبوا وقتلوا القضاة والائمة والعلماء ولما خرج سنجر من مرو وأسرده أجداسوه
 على الفتى على عادته وآتوه طاعتهم ثم عاودوا الفارة على مرو وفتحهم أهلها وقتلوه
 ثم عجزوا واستسلموا فادبها وها أعظم من الاولى ولما أسر سنجر فارقه جميع أمراء
 خراسان ووزيره طاهر بن نحر المالك بن نظام المالك ووصلوا الى نيسابور واستدعوا
 سليمان شاه بن السلطان محمود وخطبوا اليه بالظن في منتصف السنة واجتمعت عليه
 عساكر خراسان وساروا للطلب الفز في بارز وهم على مرو وانهم زمت العساكر رعيانهم
 وقصدوا نيسابور والغز في اتباعهم ووزر وابلوس فاستباحوها وقتلوا حاجتي العلماء
 والزهاد وخرى واحتي المساجد ثم ساروا الى نيسابور في شوال سنة تسع وأربعين
 فنهالوا فيها الغز من طوس حتى ملأوا البلاد من القتل وتحصن طائفة بالجامع الأعظم
 من العلماء والباحثين فقتلوه من آخرهم وأحرقوا خزانة الكتب وفعولوا مثل
 ذلك في جوين واسفر ابن فخرهم وها واهموا مثل ما فعلوا في البلاد الاخرى
 وكانت أفعال الغز في هذه البلاد أعظم وأقبح من أفعال الغز في غيرها ثم ان السلطان
 سليمان شاه توفي ووزيره طاهر بن نحر المالك بن نظام المالك في شوال سنة ثمان وأربعين
 فاستوزر ابنه نظام المالك واشعل أمره وعجز عن القيام بالملك فعاد الى جرجان في صفر سنة
 تسع وأربعين فاجتمع الامراء وخطبوا للخان محمود بن محمد بن بقرخان وهو ابن أخت
 سنجر واستدعوه فلكوه في شوال من السنة وساروا معه لقتال الغز وهم محاصرون
 هراة فكانت حروبه معهم بها الاو كثر الظفر للغز ثم رحلوا عن هراة الى مرو وعنتصف
 خيبر وأعادوا مصادرة أهلها وسار الخان محمد الى نيسابور وقد غلب عليها المؤيد
 كما ذكر في راسل الغز في الصلح فصار الحوة في رجب

(استيلاء المؤيد على نيسابور وغيرها)

هذا المؤيد من والى سنجر واجهه وكان من أكابر أوليائه ومطاعيه
 ولما كانت هذه الفتنة واقترب أمر الناس بخراسان تقدم فاستولى على
 نيسابور وطوس ونسا وان وردت شريستان والداغستان وحصنها ودافع الغز
 عنها ودانت له الرعية لحسن سيرته فظلم شأنه وكثرت جموعه واستعبت به هذه الناحية
 وطالبه الخان محمود عند ما ملكوه بالحضور عنده وتسليم البلاد فامتنع وترددت الرسل
 بينهم على مال يحمي له الخان محمود فضمنه المؤيد وكف عنه محمود واستقر الحال على ذلك

والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (استبلاه أيتاح على الرى) * كل أيتاح من موالى السلطان سجنه وكانت الرى أيضا
 من أعمال سجنه فلما كانت سنة العرلق بالرى واستولى عليها وصانع السلطان محمد شاه
 ابن محمود صاحب همدان وامهيدان وغيرهم وبذل له الطاعة فأقره فلما مات السلطان
 محمد متبذره إلى أعمال تجار ورنه وملكها فاعظم أمره وباعت عساكره عشرة آلاف
 فلما كان سليمان شاه همدان على ملته كره وقد كان أنس به عند ولاية سليمان على
 خراسان سار إليه وقام بخدمته وبقي من بعد أسلك الملاد والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (الخبر عن سليمان شاه وحبه بالموصل) *

كان سليمان شاه من السلطان محمد بن ملك شاه عدو السلطان سحر وجعله
 ولي عهده وخطبه على منابر خراسان فلما وقعت قصة العروا سر سجنه قدمه أمراء
 خراسان على أنفسهم ثم هجر ومضى إلى خوارزم شاه فزوج به ابنة أخيه ثم سعى به
 عنده فأخرجه من بلد وجاء إلى اسمان معه الشحنة من الدخول مدى إلى قاشان
 فبعث السلطان محمد شاه بن أخيه محمود عسكر إلى دفعه عن قاشان إلى خوارزمستان
 فدفعه ملك شاه منها فقصده الحلف ووزل وأرسل المقتى في أثره فطلبه في زوجه رهنه
 بية راده عنهم مع جواربها وأتاهم أكرهمهم المقتى وأذن له في التذويم
 وخرج الوزير سيرة وقاضى القضاة والقياس للقبه وخلع عليه المقتى وأقام
 بغداد حتى أدا دخلت سنة إحدى وخمسين أضر به دار الخلافة وحضر قاضى
 القضاة والاعيان واستخلف على الطاعة والتعافى للعلية عن العراق وخطبه ليعبداد
 ولقب ألقاب أبيه وأمد ثلاثة آلاف من العسكر وجعل معه الأمير دوران أمير صاحب
 صاحب الجبله وسار إلى بلاد الجبل في ربيع الأول من السنة وسار المقتى إلى حلوان
 وبعث إلى ملك شاه بن السلطان محمود بدعوته إلى موافقة عنه سليمان شاه وإن يكون
 ولي عهده فقدم في أثنى فارس وتما القوا واهما المقتى والمال والامهة واجتمع معهم
 ابلكر صاحب كعبة ورازية وسار والقتال السلطان محمد للمطعة خبرهم أرسل إلى
 قطب الدين مودود بن زبكى ونائبه رين الدين على كويك في المساعدة والارتقاء
 فأجاباه وسار اللقاء عنه سليمان شاه ومن معه واقتلوا في جمادى الأولى بهم ومعه
 السلطان محمد وادفعوا وتوجه سليمان شاه إلى بغداد على شهر زور وكانت لصاحب
 الموصل ومال الأمير دوران من جهة على كويك نائب الموصل فاعتزمه هناك كويك
 وبوران فاحتله كويك إلى الموصل بحبه بها وبعت إلى السلطان محمد بالخبر وأنه على
 الطاعة والمساعدة فقل منه وشكره

* (فرار سنجر من أسر الغز) *

قد تقدم لنا ما كان من أسر السلطان سنجر بيد الغز وافتراق خراسان واجتماع
الامراء بنيسابور وما الهيا على الخان محمود بن محمد وامتنعوا من الغز وامتنع أن يسر
ابن محمد أن يوشكين بخوارزم وانصبحت خراسان بينهم وكانت الحرب بين الغز وبينهما
سجالا ثم هرب سنجر من أسر الغز وجماعة من الامراء كانوا معه في رمضان سنة
احدى وخمسين وخلق بترمذ ثم عبر جيحون الى دارمليك ثم و ف كانت مدة أسره من
جمادى سنة ثمان وأربعين ثلاث سنين وأربعة أشهر ولم يتفق فراره من الاسر الا بعد
موت علي بك مقدم القارغلية لانه كان أشد شئ عليه فلما توفي انقطعت القارغلية اليه
وغيرهم ووجد فسحة في أمره والله سبحانه وتعالى أعلم

* (حصار السلطان محمد بغداد) * كان السلطان محمد بن محمود لاول ولايته الملك بعد
عمه مسعود بعث الى المقتدي في الخطبة له ببغداد والعراق على عادتهم فبعثه لما رجا من
ذهاب دولتهم استغما لهم واستبدادهم فسار السلطان من همدان في العساكر نحو
العراق ووعده صاحب الموصل ونائبه محمد العساكر فقدم آخر احدى وخمسين وبعث
المقتدي في الحشد فاء خطأ وفرس في عسكر واسط وخالفهم مهمل الى الجبل فلكها
واهتم المقتدي وابن هبيرة بالحصار وقطع الجسر وجعل السفن تحت التاج ونودي
في الجانب الغربي بالعبور فعبروا في محرم سنة ثنتين وخمسين وخرب المقتدي ما وراء
الخرقة صلاحا في استبداده وكذلك السلطان محمد من الجهة الاخرى ونصبت
المجسيقات والرعادات وفرق المقتدي السلاح على الجند والعامة وجاء زين الدين بك
في عسكر الموصل ولقي السلطان على أوانا واتصلت الحرب واشتد الحصار وفقدت
الاقوات وانقطعت المواد عن أهل بغداد وفتربك وعسكره في القتال أديامع المقتدي
وقيل أوصاه بذلك نور الدين محمود بن زنكي أخو قطب الدين الأكبر ثم جاء الخبر بأن
ملك شاه أبا السلطان محمد وايلد كرم صاحب اران ور بيته ارسلان بن طغرل قصدوا
همذان فسار عن بغداد مسرعا الى همدان آخر ربيع الاول وعاد زين الدين الى
الموصل ولما وصل ملك شاه وايلد كرم ور بيته ارسلان الى همدان أقاموا بها قليلا
وسمعوا عجمي السلطان فاجفوا وساروا الى الري فقاتلهم الشحنة أنباج فهزموه
وحاصروه وأمداه السلطان محمد بعسكر بن سقمس بن قازقو جندهم قد أفرجوا عنه
وقصدوا بغداد فقاتلهم فهزموه ونهبوا عسكره فسار السلطان محمد ليساقهم الى
بغداد فلما انتهى الى حلوان بلغه أن ايلد كرم بالدينور ثم وافاه رسول أنباج بأنه ملك
همذان وخطب له فيه وأوان شمله صاحب خراسان هرب عن ايلد كرم وملك شاه الى بلاده

بعدا الى اربان وروح السلطان الى همدان فاصيد التجهر الى بلاد ايلدكر باران

*** (وفاة سنجر) ***

ثم توفي السلطان سنجر صاحب خراسان في ربيع سنة ثنتين وخمسين وقد كان ولي خراسان منذ أيام أخيه ريكارق وعهده أشبه محمد فلامات محمد خوطب بالسلطنة وكل الملوك كلهم بعد خافي طاعته فتحوأر بعير سنة وحطبت له قبلها بالملك عشير بن سنة وأسر العر ثلاث سنين ونصف ومات بعد خلاصه من الأسر وقطعت خطبته بعدد والعراق ولما احتضر استخلف على خراسان ابن أخيه محمد بن محمود بن بقرخان فأقام بخراسان وملك العرمر وخراسان وملك به المؤيد يسابور وما حيطه من خراسان وبقي الأمر على هذا الخلاف سنة أربع وخمسين وبعث العزالي محمود الخان ليعصر عدهم فملكوه فطاعهم على نفسه وبعث ابنه اليهم فطاعوه فمات ثم لحق هو بهم كما ذكر بعد

*** (منارعة ايتاق للمؤيد) ***

كان ايتاق خدامي موالى السلطان سنجر فلما كانت الفتنة وافتقر العمل ومات السلطان سنجر وملك المؤيد يسابور وحصل له التقسيم بذلك على عساكر خراسان حسده جماعة من الأمراء وانحرف عنه ايتاق هذا فتارة يكون معه وتارة يكون في مازندان فلما كان سنة ثنتين وخمسين سار من مازندان في عشرة آلاف فارس من المحرقين عن المؤيد وقصد نسا واسبور وأقام بها المؤيد ايتاق فصار اليه وكبه وغنم معكروه وضمي ايتاق منه مالى مازندان وكان بين ملكها رسم وبين أخيه على منارعة فقتل ايتاق الى رسمه فقتل أخيه على فوجد لائق علمه ودفعه عنه وسار يتردد في نواحي خراسان بالعبث والفساد والمخ على اسقراير فخرم اوراسله السلطان محمود الخان والمؤيد في الطاعة والابستقامة فامتنع ساردا اليه في العساكر في صفر سنة ثلاث وخمسين فهرب الى طبرستان وبعث رئيسهم شاه مازندان الى محمود والمؤيد بطاعته وبأموال جليلة وهدية فقبلوا منه وبعث ايتاق ابنه رهناعلى الطاعة فرجعوا عنه واستقر بخرجان ودرستان وأعمالها

*** (منازعة سقرا العريزي للمؤيد ومقتله) ***

كان سقرا العريزي من أمراء السلطان سنجر وكان في نفسه من المؤيد مائة ألفين فلما فعل المؤيد بخرجان ايتاق سار سنة فقرر من عسكر السلطان محمود بن محمد الى خراسان فملكها واشترط عليه أن يستظهر بملك العورية الحسين فأنى وطمع في الاستئذان لما رأى من استبداد الأمراء على السلطان محمود بن محمد فحاصره المؤيد بهرارة واستمال

الأتراك الذين كانوا معه فأطاعوه وقتلوا منقر الغز بنى غيلة وملك السلطان محمد
هراة وخلق القل من عسكر سنقر ياتاق وتسلطوا على طوس وقرها وراستولى الخراب
على البلاد والله تعالى أعلم

(فتنة الغز الثانية بخراسان وخراب نيسابور على يد المؤيد)

كان الغز بعد قتلهم الأولى أوطنوا بلخ ونزعوا عن النهب والقمل بخراسان، واتفقت
الكلمة بها على طاعة السلطان محمود بن محمد النخاس وكان القائم بسواته المؤيد أبوايه
فلما كان سنة ثلاث وخمسين في شعبان سار الغز إلى مرو فزحف المؤيد إليهم وأوقع
طائفة منهم وتبعهم إلى مرو فوعدوا إلى سرخس وخرج معه النخاس محمود لخر بهم فالتقوا
خامس شوال وتواقعوا مراراً ثلاثاً انهزم فيها الغز على مرو وأحسنوا السيرة وأكرموا
العلماء والأئمة ثم أغاروا على سرخس وطوس واستباحوها وخربوها وعادوا إلى مرو
وأما النخاس محمود بن محمد فسار إلى جرجان ينتظر ما آل أمرهم وبعثوا إليه الغز سنة أربع
 وخمسين يستمدونه ليلذكوه فاعتذر لهم خشية على نفسه فطلبوا منه جلال الدين عمر
فتوثق منهم بالخطب وبعثه إليهم فغظموه وملكوه في ربيع الآخر من سنة أربع ثم سار
أبوه محمود إلى خراسان ويختلف عنه المؤيد أبوايه وانتهى إلى حدود نساو وورد فولى
عليهم الأمير عمر بن حمزة النسوي فقام في حمايته ما المقام المحمود بظاهر نسا ثم سار الغز
من نيسابور إلى طوس لامتناع أهلها من طاعتهم فلكبوا واستباحوها وعادوا إلى
نيسابور فسار واسع جلال الدين عمر بن محمود النخاس إلى حصار سار وروا به النقيب
عماد الدين محمد بن يحيى الغلوي الحسيني فحاصره وامتعت عليهم فرجعوا إلى نسا
وأيور للقاء النخاس محمود بجرجان كما قدمناه فخرج منها سائر إلى خراسان
واعترضه الغز بعض القرى في طريقه فهرب منه وأسر بعضهم ثم هرب منه
ولحق نيسابور فلما جاء النخاس محمود إليهم الغز فارقها مستصف شعبان ودخلها الغز
وأحسنوا السيرة وساروا إلى سرخس ومرو فعد المؤيد في عساكره إلى نيسابور
وامتنع أهلها عليه فحاصرها وافتتحها عنوة وخربها وورحل عنها إلى سمرقند سنة
أربع وخمسين

(استيلاء ملك شاه بن محمود على خورستان) ولما رجع السلطان ملك شاه محمود بن
محمود من حصار بغداد واستمتع الخليفة من الخطبة له أقام بهم مغان عابلاً وسار أخوه
ملك شاه إلى قم وقاشان فأنقش في نهمها ومصادرة أهلها وراسل أخوه السلطان محمد
في الكف عن ذلك فلم يفعل وسار إلى أصفهان وبعث إلى ابن الجمري وأعيان البلد
في طاعته فاعتذروا بطاعة أخيه فعان في قرها ونواحيها فسار السلطان إليه من

همدان وفي مقدمته كرجان الخادم فافترقت جوارع ملك شاه وخلق بغداد فلما انتهى
الى قوس لقيه موربان وسفير الهمداني فأشارا عليه بشمسه خورستان من بغداد
فسارا الى واسط ورل بالجناب الشرقي وساء أثر عسكره في الواحش فقتلوا عليهم
الشوق وغرق كثير منهم ورجع ملك شاه الى خورستان جمعه شمسه من العرو وطلب
البلوار في لده الى أخيه السلطان محمد بن علي الاكراد الذين هالك فاحتجوا عليه
من الجبال والسايط وحارب شمله ومع ملك شاه سنقر الهمداني ومويزان وعبرهما
من الامراء فاهرم شمله وقتل عاتة أجمانه واستولى ملك شاه على البلاد وسار الى فارس
والله هو المؤيد بصره

*** (وفاة السلطان محمد وولايته عمه سليمان شاه) ***

ثم توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه آخر سنة أربع وخمسين وهو الذي
حاصر بغداد بطلب الخليفة له من الخليفة ومعه فتوفى آخر هذه السنة لبيع سنين
وخمسة من ولايته وكان له ولد صغير فسلمه الى سنقر الاكراد لي وقال هو وديعة عندك
وأوصل به الى بلادك فان العساكر لا تطيعه فوصل به الى مراغة واتفق معظم الجند على
البيعة لعمه سليمان شاه وبعثوا كرام الامراء هم مهران الى أتابك

مورد أتابك وورير مورد وورير فأطلقه مورد ووجهه بما يحتاج اليه في سلطانه
وسار معه زين الدين علي بك في عساكر الموصل فلما انتهى الى بلاد الجبل وأقبلت
العساكر لعمه سليمان شاه ذكر معاملتهم مع السلطان ودانهم عليه فغشي على نفسه
وعاد الى الموصل ودخل سليمان شاه همدان وبايعوا الله والله سبحانه وتعالى أعلم

*** (وفاة المفتي وحلافة المستعد) *** ثم توفي المفتي لأمراء الله في ربيع الأول سنة خمس
وحسين لاربع وعشرين سنة من خلافته وقد كان استبد في خلافته وخرج من حجر
السلو وبقية عند اقتراف امرهم بعد السلطان مسعود كما ذكرناه في أخبار الخلفاء
ولما توفي بربيع بعده بالخلافة ابنه المستعد فخرى على سنه في الاستبداد واستمر على
على بلاد الماهلي ونزل الحنف وولى عليها من قبله كما كانت لايه وقد تقدم ذكر ذلك في
أخبارهما انتهى

*** (اتفاق المؤيد مع محمود الخان) *** قد كما قدمنا أن العرب لما تلبوا الاستد عواشمو ودخان
ليملكوه فبعث اليهم باسمه عمر طكوه ثم سار محمود بن جرجان الى نسا وجاء الغرمار ولها
الى بساور هرب عنها المؤيد ودخلها محمود والعمر ثم سار واعنه فعاد اليها المؤيد
فخاضرها وملكها عنوة وخرها في شوال سنة أربع وخمسين ورجل عمه الى سرخر
فعد اليها المؤيد فخاصرها وملكها عنوة ورجل عمها الى يهق ثم رجع اليها سنة خمس

وخمسين وعمر خرابها وبالغ في الاحسان اليها ثم سار لاصلاح أعمالها ومحو آثار
المفسدين والثوار من نواحيها ففتح حصن اشقيل وقتل الثوار الزيدية وخر به وفتح
حصن خسر وجور من أعمال يهق وهو من بناء كنج وملك الفرس أيام حربته مع
جراسيما وملكه ورتب فيه الحامية وعاد الى نيسابور ثم قصد مدينة كندر من
أعمال طرس وفيها تغلب اسمه خرسه يفسد السابلة ويخرب الاعمال ويكثر القتل
وكان البلاد به عذبة في خراسان فحاصره ثم ملك عليه الحصن عنوة وقتله وأراح البلاد
منه ثم قصد في رمضان من السنة مدينة يهق وكانوا قد عصوا عليه فراجعوا الطاعة
وقبلهم واستفعل أمره فأرسل اليه الخان محمود بن محمد وهو مع الغز بالولاية على
نيسابور وطوس وما اليها فالتصت يده به واستحكم الصلح بينه وبين الغز وذهبت الفتنة

كان هؤلاء الاثر البرزوية من شعوب الترك بخراسان وأميرهم بقرخان بن داود فأغار
عليهم جمع من عساكر خوارزم شاه وأوقعوا بهم وقتلوا منهم وشجا بقرخان في القل
منهم الى السلطان محمود بخراسان ومن معه من الغز مستصر خابهم وهو يظن أن ايتاق
هو الذي هيج عليهم فساد الغز معه على طريق نساوايورد وقصدوا ايتاق فلم يكن له
بهم قوة فاستنصر شاه مازندان فساد لنصره واحتشد في أعماله من الاكراد
والذيل والتركمان وقاتلوا الغز والبرزية بنواحي دهستان فهزمهم خسا
وكان ايتاق في مينة شاه مازندان وأخس الغز في قتل عسكرهم وخلق شاه مازندان
بنسارية و ايتاق شهر وروز خوارزم ثم ساروا الى دهستان فنهبوا وخرىوها سنة ست
وخمسين وخرىوا جرجان كذلك وافترق أهلها في البلاد ثم سار ايتاق الى بقرانكن
المتغلب على أعمال قزوین فانهم من بين يديه وخلق بالمويد و صار في جمته واكتسح
ايتاق سائر أعماله ونهب أمواله فقوى بها

قد قدمنا أن ملك شاه بن محمود سار بعد أخيه السلطان محمد بن خورستان الى أصبهان
ومعه شمله التركاني ودكلا صاحب فارس فأطاعه ابن الخندي رئيس أصبهان
وسائر أهلها وجمع له الاموال وأرسل ملك شاه الى أهل الدولة بأصبهان يدعوهم الى
طاعته وكان هواهم مع عمه سليمان فلم يجيبوه الى ذلك وبعثوا عن سليمان من الموصل
وملكوه وانفرد ملك شاه بأصبهان واستفعل أمره وبعث الى المستنجد في الخطبة له
بغداد مكان عمه سليمان شاه وان تعاد الامور الى ما كانت ويتقدمهم فوعده
الوزير عبد الدين بن هيرة بارية جاعلها على سبعة فسمته في الطعام وطقن المطيب بأنه
مسموم وأخبر بذلك شمله ودكلا فاحضروا الجارية وأقرت ومات ملك شاه وأخرج أهل

باص الامل

باص الامل

باص الامل

باص الامل

اسبهان بهما به وخطو سليمان شاه وعادته الى خراسان فارتفع ما كان

ملك شاه تغلق عليهما

كتب سليمان الملك اقبل على الله ومعاذرة الجرحى في نهارد رمضان وكان بعاشر
الصفايين والماسر وعكف على ذلك مع ما كان فيه من الحرق والتهور ففقد الامراء
عن عثمان باه وسكرو الى شرف الدين كودبارة الخادم وكان مدبر مملكتهم وكان حسن
الترسية والذين تدخل عليهم يوم ما بعدله على شأه وهو مع ندمايه بطاهر همدان فاشار
اليهم ان يعبوا بأكربازة فخرج معصا واعتذر اليه عند ما عصا فافأظهرا التسبيل
وقد دعى عثمان بجملة وكتب سليمان شاه الى ابايخ صاحب الري يدعوه الى الحضور
فوعده بذلك اذ افاق من مرضه وواد كردياره استيضا فاستغلف الامراء على خلق
سليمان وبدأ يقتل جميع الصعاين الذين كانوا ينادونه وقال انما فعلته
صونا للملك ثم عمل دعوة في داره فحضر سليمان شاه والامراء وقبض على سليمان شاه
وزيره ابي القاسم محمود بن محمد العربر الحاقدي وعلى خواصه وذلك في شوال سنة
خمسين وخمسين وقتل وزيره وخواصه وحبس سليمان شاه قليلا ثم قتله ثم ارسل الى
ابله بكر صاحب اران واذريجان يستقدم ربه ارسلان بن طغرل لبايعه
بالتسلطنة وبلغ الخبر الى ابايخ صاحب الري فصار الى همدان ولقيه بكرديان
وخطيبه بالسلطنة بجميع تلك البلاد وكان ابلدكر قد ترقح بأم ارسلان وولدت له
بنته الهوان محمود ومن دارسلان عثمان فكان ابلدكر اباك وابنه الهوان جاحا
وهو اخو ارسلان لأمه وابلدكر هدام موالي السلطان مسعود واما ملك اقطعه اران
وبعض اذريجان وحدثت الفتى والحروب فاعتصم هو باران ولم يحضر عنده احد
من ملوكهم وجاء اليه ارسلان شاه من تلك الفتى فأقام عنده الى ان ملك ولما خطبه
به همدان بعث ابلدكر اباك الى ابايخ صاحب الري ولاطفه وصاهاه في ابنته لابنه
الهوان وتعا المعالي الاتفاق وبعث الى المستنجد بطلب الخطبة لارسلان في العراق
واعادة الامور الى عادتها أيام السلطان مسعود فطر درسوله بعد الاشارة ثم ارسل ابلدكر
الى اقسنقر الاچري يدعوه الى طاعة السلطان ارسلان فامتنع وكن
عنده ابن السلطان شاه بن محمود الذي أسلمه اليه عند موته فتهذبه بالبيعة
وكان الوزير ابن خيرة يكاتبه من بغداد ويقسمه في الخطبة لذلك الصبي قصدا
للتصميم بهم فحضر ابلدكر العاكر مع الهوان الى اقسنقر واستخدا اقسنقر
شاه بن سقمان القطبي صاحب خلاط وواصله فذه بالعساكر وسار نحو
الهوان وقاله فطره ورجع الهوان الى همدان مهزوما والله تعالى أعلم

تد
ال
تد

نما مات ملك شاه بن محمود باصبيهان كما قلناه لحق طائفة من أصحابه ببلاد فارس ومعهم
 اليه محمود فانتزعهم منهم صاحب فارس زنكي بن دكلا السقدي وأنزله في قلعة اصطخر
 فلما ملك ايلدكر السلطان ارسلان وطلب الخطبة ببغداد وأخذ الوزير ابن هبيرة في
 استفساد الاطراف عليهم وبعث لابن اقسنتغر في الخطبة لابن السلطان محمد شاه الذي
 عنده وكتب صاحب فارس أيضا يشير عليه بالبيعة للسلطان محمد بن السلطان ملك شاه
 الذي عنده ويعد بالخطبة له ان نظركم يا ايلدكر فبايع له ابن دكلا وخطب له بفارس وضرب
 النوب الخمس على بابه وجمع العساكر وبلغ الى ايلدكر فجمع وسار في أربعين ألفا الى
 اصبهان يريد فارس فأرسل الى زنكي في الخطبة لارسلان شاه فأبى فقال له ايلدكر ان
 المستخذ اقطعني ببلا دله وأناسا بر اليها وتقدمت طائفة الى نواح ارجان فلقبستها
 سرية لارسلان بوقا صاحب ارجان فأوقعوا بطائفة وقتلوا منهم وبعثوا بالخبير الى
 انبايخ فنزل من الري في عشرة آلاف وأمدته اقستقر الاخر بيلي بمخمسة آلاف فقطند

وهرب صاحب ابن البازدان وابن طغايرك وغيرهما من أولياء ايلدكر للقائه بانبايخ ورد
 عسكر المدافعة زنكي عن شهرهم وغيرهم من البلاد فهزمهم زنكي بن دكلا ورجعوا اليه
 فاستدعى عساكرهم من اذربيجان وجاءه هيس بن مزد ارسلان واستد انبايخ وقتل أصحابه
 وهرب سواده ودخل الري وتحصن في قلعة طبرك ثم ترددت الرسل بينه وبين ايلدكر
 في الصلح وأقطعه حر بادقان وغيرها وعاد ايلدكر الى همدان والله سبحانه وتعالى أعلم

وفي ربيع سنة ست وخمسين قبض المؤيد على أحياء نيسابور وجبهم وفيهم نقيب
 العلويين أبو القاسم زيد بن الحسين الحسني وأخذهم على ما فعله آباؤهم بأهل البلد من
 أهل البلد من النهب والاعتداء على الناس في أموالهم وحرصهم فأخذ هؤلاء الاعيان
 بينهم كانوا لم يضربوا على أيديهم وقتل جماعة من أهل الفساد فخرّب البلد وامتدت
 الايدي الى المساجد والمدارس وخزائن الكتب وأحرق بعضها ونهب بعضها وانتقل
 المؤيد الى الشاذباخ فأصلح سورته وسد ثلثه وسكنه وخرب نيسابور بالكلية وكان الذي
 اختط هذا الشاذباخ عبد الله بن طاهر أيام ولايته على خراسان ينقر دسكاه هو
 وحشمه عن البلد تجافيا عن من اجتمع ثم خربت وخربدها البارسلان ثم خربت
 بخربدها الآن المؤيد وخرب نيسابور بالكلية ثم خرب الغزنويان محمود معهم وهو
 ملك خراسان لذلك العهد فاصبروا المؤيد بالشاذباخ شهرين ثم هرب الخان عنهم الى
 شهرستان كانه يريد الحمام وأقام بها وبقي الغزالي آخر شوال ثم رجعوا فتهبوا البلاد

بالحق بالامور

بالحق بالامور

ونهبوا طوس ولما دخل الحان الى يسابور أمهله المؤيد الى رمضان سنة سبع وخمسين
ثم قبض عليه وسجله وأحدهما كان معهم الدخائر وحسنه وحسن معه خلخال
محمد فأتا بمحبهما وحلب المؤيد ليقبضه بعد المستجد ثم زحف المؤيد الى
شهرستان وقرى يسابور فحاصرها حتى رزوا على حكمه في شعبان سنة
تسع وخمسين وبها عسكره ثم رفع الأيدي عنهم واستقامت في ملكه والله أعلم

بأنه بالاصل

ثم رجع المؤيد الى قلعة نسكوه من طوس وكان سمأ أبو بكر بن إدريس
فحاصره بها شهرا وأعادته أهل طوس لسوء سيرته فيهم ثم جهده الحصار فاستأمن
ورل خبزه وسار الى كرمان فأطاعوه وبعث عسكرا الى اسفراين فخص بها
رئيسها عسدا الرحمن بن محمد بالقلعة فحاصره واسترله وحمله مقيدا الى الشاذباخ فخص
ثم قتل في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ثم ملك المؤيد همدان ورويسابور واستقبل
ملكه وعاد الى ما كان عليه وعمر الشاذباخ وحزب المدينة العتيقة ثم بعث
عسكرا الى نوشهر وهرات وهي في ولاية محمد بن الحسين ملك الغور فحاصرها وبعث
الملك محمد عسكرا المدافعة فأدبر جواعها وصفت ولاية هرات للغورية

بأنه بالاصل

كان الكرخ قد ملكوا مدينة ابي من بلاد اراغ في شعبان سنة ست وخمسين واستباحوها
قتلا وأسرا وجمع لهم شاه ارم بن ابراهيم بن سكين صاحب خلخال بجوعا من الجند
والمتطوعة وسار اليهم فقاتلوه وهرموه وأسروا كثير من المسلمين ثم جمع الكرخ في شعبان
سنة سبع وخمسين ثلاثين ألف مقاتل وما كانوا دوس من ادر بيمان والجليل واصبهان
فسار اليهم ابلد كرو سارعه شاه ارم بن ابراهيم بن سكين صاحب خلخال واقسفر
صاحب مراغة في خمسين ألفا ودخلوا بلاد الكرخ في صفر سنة ثمان وخمسين فاستباحوها
وأمرؤ الرجال وسبوا النساء والولدان وأسلم بعض أمراء الكرخ ودخل مع
المسلمين وكسحهم في بعض الشعاب حتى رجع الكرخ وقتلوا المسلمين شهرا أو نحوهم ثم
خرج الكرخ من ورائهم فأنهروا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وعادوا طائرا من

بأنه بالاصل

ثم سار المؤيد الى ابيه صاحب يسابور الى بلاد قومس ملك بسطام ودافعان وولى
بسطام مولاة تملك غري بيه ودين شاه مازندران اختلافا أدى الى الحرب واقتتلوا في
دي الحجة سنة ثمان وخمسين ولما ملك المؤيد قومس بعث اليه السلطان ارسلان بن طغرل
بالعلم والاولية لما كان بين المؤيد وابلد كرس المؤدة وأذن له في ولاية ما فتحه من

خراسان ويخطب له فيها فخطب له في أعمال قومس وطوس وفسا وأعمال نيسابور
ويخطب لنفسه بعد ارساله وكانت الخطبة في جرجان ودهستان وخوارزم شاه
ارسلان بن اتسزو بعده الامير اتياق والخطبة في مرو وبلخ وسرخس وهي بيد الغز
وهراة وهي بيد الامير اتيكين وهو سالم للغز للسلطان سنجر يقولون اللهم اغفر
للسلطان السعيد سنجر وبعده لامير تلك المدينة والله تعالى ولي التوفيق

كان خان خاقان الصيني ولي على سمرقند وبخارى اتخان جغرا بن حسين تكيين وهو
من بيت قديم في الملك ثم بعث اليه سنة سبعة وخمسين باجلاء القارغلية من أعماله الى
كاشغرا وبشتغلان بالاعاش من الزراعة وغيرها فامتنعوا فألح عليهم فاجتمعوا وساروا
الى بخارى فندس أهل بخارى الى جغرا خان وهو بسمرقند ووعدهوا القارغلية
بالمصانة ومطاعوهم الى أن أصبحهم جغرا في عساكره فأوقع بهم رقطة دابرهم والله
تعالى أعلم

وفي سنة تسع وخمسين استولى الامير صلاح الدين سنقر من موالي السلطان سنجر
على بلاد الطالقان وأغار على عرستان حتى ملكها وصارت في حكمه بمحصولها
وقلاعها وصالح أمراء الغز وجعل لهم الاتاوة

كان صاحب هراة الامير اتيكين وبينه وبين الغز مهادنة فلما قتل الغز ملك الغور محمد
ابن الحسين كما مر في أخباره طمع اتيكين في بلاده فجمع جموعه وسار اليها في رمضان
سنة تسع وخمسين وتوغل في بلاد الغور فقاتله أهلها وهزموه وقتل في المعركة وقصد
الغز هراة وقذا جميع أهلها على أن يترك الدين منهم فاتهموه بالميل للغز وقتلوه واجتمعوا على
أبي الفتوح بن علي بن فضل الله الطغرائي ثم بعثوا الى المؤيد بطاعتهم فبعث اليهم
مملوكه سيف الدين تنكر فقام بأمرهم وبعث جيشا الى سرخس ومرو وأغاروا على
دواب الغز فأفرجوا عن هراة ورجعوا الى عاصمته والله تعالى أعلم

قد ذكرنا استيلاء المؤيد على قومس وبسطام وولاية مولاه تنكر عليها ثم إن شاه مازندان
وهو رستم بن علي بن هربار بن قارون جهز اليها عسكرا مع سابق الدين القزويني من
أمرائه فلما دامغان وسار اليه تنكر فبين معه من العسكر فكبسهم القزويني
وهزمهم واستولى على البلاد وعاد تنكر الى المؤيد بنيسابور وجعل يغير على بسطام
قومس ثم توفي شاه مازندان في ربيع سنة ستين فكتب ابنه علاء الدين موته حتى استولى
على حصونه وبلاده ثم أظهره وملك مكانه ونازعه اتياق صاحب جرجان ودهستان
ولم يرع ما كان بينهما وبين أبيه فلم يظفر بشيء والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم بعث المؤيد عساكره في جمادى سنة ثنتين لحصار مدينة قساقعت حواريهم ابلد
ارسلان بن انسر في عساكره اليها فاجفلت مها عساكر المؤيد ورجعوا الى نيسابور
وصارت نسا في طاعة حواريهم شاه وخطلب له فيها ثم صار عسكر حواريهم الى دهستان
وعلموه عليها واقام فيها بطاعته والله اعلم

ثم بعث اقسقر الاخرى الى صاحب مراغة سنة ثلاث وستين الى بغداد في الخطبة للملك
الذي عنده وهو ابن السلطان محمد شاه على أن يتخافى عن العراق ولا يطلب الخطبة
منه الا اذا اسعف بها فاجيب بالوعد الجليل وبلغ الخبر الى ابلد صاحب قساقعت
ابنه المملوون في العساكر طرب اقسقر بخاربه وهرمه وتخصن مراغة فصار له المملوون
وصبق عليه وترد بينهما الرسل واصطلحوا واعد المملوون الى آية يوم مذان
كان زكي بن ذكلا قد اساء السيرة في جمده فأرسلوا اليه ثمة صاحب حورستان
واستدعوه ليلكوه فصاروا في زكي وهرمه ونجا الى الاكراد الشوايكاروه لثمة
بلاد فارس فاساء السيرة في أهلها ونهب ابن أخيه حرسكا البلاد ففر أهل فارس
خو ولحق زكي بعض عساكره فرحف الى فارس وفارقها ثم سلة الى بلاده حورستان
وذلك كل سنة أربع وستين وسمائة

كان انبايخ قد استولى على الري واستقر في ابلد حروبه مع ابلد كر على جزيرة نرثها
اليه ثم منع الصرية واعتد رنعتات الحد فصار اليه ابلد كر سنة أربع وستين وخاربه
انبايخ مهزمه ابلد كر وحاصره ثلثة طبرك وراسل بعض عماليكه ورغبهم في عسده ورايه
وقته واستولى ابلد كر على طبرك وعلى الري وولى عليها على بن عمر باع ورجع الى
همذان وشكر لوالى انبايخ الذين قتلوه ولم يقبلهم بالوعد فافتروا عنه وسار الى
تولى قتله الى خوارزم شاه فاصله لما كان بينه وبين انبايخ من الوصلة والله سبحانه
وتعالى ولى التوفيق عنه وكرمه

ثم توفي سنة خمس وستين الملك طغرل بن قاروتك صاحب كرمان وولى ابنه ارسلان
شاه مكانه ونارعه أخوه الاصغر بهرام شاه فخاربه ارسلان وهزمه فلق بالمؤيد
في نيسابور فأججده بالعساكر وسار الى أخيه ارسلان فهزمه وملك كرمان ولحق
ارسلان باصهان مستنجد ابا ابلد كر فأججده بالعساكر وارجع ككرمان ولحق بهرام
بالمؤيد واقام عنده ثم هلك ارسلان فسار بهرام الى كرمان وملكها ثم تولى المستنجد
ولى ابنه المستنصى ولم يترجم لوفاة الخلقاء ههنا لاسم امد كورة في أخبارهم وانما
ذكرها قسلا هؤلاء لانهم كانوا في كفالة الخبوية قسى بويه قبلهم فوفاتهم من جملة
أخبار الدولتين وهؤلاء من لدن المقتدى قد استنجدوا بأمرهم وخلافتهم من بعدهم

البلد بوقية بوقاة السلطان مسعود واقترقت دولتهم في نواحي المشرق والمغرب واستبد
منهم السلطان بنغداد ونواحيها ونازعوا من قبلهم أنهم كانوا يحتجبون لهم في أعمالهم
ونازعهم في سماع ذلك حرصا على الملك الذي طلبوه وأصبحوا في ملك منفرد عن أولئك
المنفردين مضافا إلى الخلافة التي هي شعارهم وتداول أمرهم إلى أن انقرضوا بجملة ملك
المستعصم على يده لا كوا

لما تم زعم خوارزم شاه أرسلان أمام الخطار جمع إلى خوارزم فبات سنة ثمان وستين
وروى ابنه سلطان شاه فنازعه أخوه الأكبر علاء الدين تكش واستنجد بالخطار وسار إلى
خوارزم فلحقه وأطلق سلطان شاه بالمؤيد صبر بخان سار معه بجيوشه ولقيهم تكش فانهزم
المؤيد وبنى به أسيرا إلى تكش فقتل بين يديه صبرا وعاد أصحابه إلى نيسابور وفولوا ابنه
طغان شاه أبو بكر بن المؤيد وكان من أخبار طغان شاه وتكش ما ذكره في أخبار دولتهم
وفي كنيته قتله خبر آخر ذكره هنالك ثم سار خوارزم شاه سنة تسع وستين إلى نيسابور
وحاصرهما رتين ثم هزم في الثانية طغان شاه بن المؤيد وأخذه أسيرا ووجهه إلى خوارزم
وملك نيسابور وأعماله أوجم ما كان لبني المؤيد بخراسان وانقرض أمرهم والبقاء لله
وحسنه والله تعالى أعلم

ثم توفي الأتابك شمس الدين أبلد كرا أتابك أرسلان شاه ابن طغرل صاحب همدان
واصبهان والري وأذربيجان وكان أصله مملوك الكمال الشهير ابن وزير السلطان
محمود ولما قتل الكمال صار للسلطان وترقى في كنب الولاية فلما ولي السلطان مسعود
ولاه أراية فاستولى عليها وبقيت طاعته للمملوك على البعد واستولى على أكثر
أذربيجان ثم ملك همدان واسبهان والري وخطب لربيعة أرسلان بن طغرل وبنى أتابك
وبلغ عسكره خمسين ألفا واتسع ملكه من تفتليس إلى مكران وكان متحكما على
أرسلان وليس له من الدولة إلا جارية تصل إليه ولما هلك أبلد كرا قام بالأمر بعده
ابنه محمد البهلوان وهو أخو السلطان أرسلان لأمته فسار أقول ملكه لا مصلح
أذربيجان وخالفه ابن سنكي وهو ابن أخي شعله صاحب خوزستان إلى بلدنهم واند
لخاضع هاشم تأخر ابن سنكي من تسيرهم من ناحية أذربيجان يوههم انه مدد
البهلوان فغصوا له البلد ودخل فطلب القاضي والاعيان ونصهم وتوجه نحو ماسندان
فاصد العراق ورجع إلى خوزستان ثم سار شعله سنة سبعين وقصد بعض التركان
فاستخدوا البهلوان بن أبلد كرا فأتجدهم وقتلوه فزموه وأسر شعله بجريحاً وولده
وابن أخيه وتوفي بعد يومين وهو من التركان الاتسرية وملك ابنه من بعده وسار
البهلوان سنة سبعين إلى مدينة تبريز وكان صاحبها أقسقر الأجر بلى قد هلك وعهد

بالمثل بعده لانيه ملك الدين خسار الى بلاد و حاصر مراغة وبعث أخاه قزل و عاد عن
مراغة الى همدان و اتته سبحانه و تعالى أعلم
ثم توفي السلطان ارسلان بن طغرل مكحول المهلوان بن ابلدكر و أخوه لآتمه همدان
سنة ثلاث و سبعين و خجماة و حطب بعده لانيه طغرل

ثم توفي المهلوان محمد بن ابلدكر أول سنة ثنتين و خجماة و كانت البلاد و الرعايا في غاية
الطمع ثبته فوقع عقب موته ماصهان بين الخفصة و الشافعية و بالري بين أهل السنة
و الشيعة فتن و حروب آلت الى الحروب و ملك البلاد بعد المهلوان أخوه قزل ارسلان
واسمه عيما و كان المهلوان كافلا للسلطان طغرل و كما علمه و لما هلك قزل لم ير من
طغرل تحكمه عليه و فارق همدان و لحق به جماعة من الأمراء و الجند و جرت يمينه و بين
قزل حروب ثم علمه طغرل الى الخليفة فأمره بعمارة دار السلطان فطرد رسوله و هدمت
دار السلطنة و أُلحقت بالارص و بعث الخليفة

سنة أربع و ثمانين عسكر امع و ريه حلال الدين عبيد الله بن يونس لانخاه قزل على
طغرل قتل همدان و هزمهم و هم جميع ما معهم فأسر الوربرابر بن يونس

و تقدم لما كان بين السلطان طغرل و بين قزل بن ابلدكر من الحروب ثم ان قزل علمه
و اعتضده في بعض القلاع و دانت له البلاد و أطاعه ابن دكلا صاحب فارس و حوزستان
و عاد الى اصفهان و ألفت بها متصلة فأمد جماعة من أعيان الشافعية و صلحهم و عاد الى
همدان و حطب لنفسه بالسلطنة سنة سعة و ثمانين ثم قتل غلبة على فراشه و لم يعرف
فأنا له و أمد جماعة من غائبه بالسلطنة و كان كرميا حليما يحب العدل و يؤثره و لا يهتكي ولى
من بعده قتلغ بن أحيه المهلوان و استولى على الممالك التي كانت بيده

و لما توفي قزل و ولى قتلغ بن أحيه المهلوان كما قلناه أخرج السلطان طغرل من محبته
بالقلعة التي كان بها و اجتمع اليه العساكر و سار الى همدان لقمه قتلغ بن المهلوان فانهزم
بين يديه و لحق بالري و بعث الى خوارزم شاه علاء الدين قش ليسجد له فسار اليه سنة
ثمان و ثمانين و قدم قتلغ على استدعائه فخص بعض قلاعه و ملك خوارزم شاه الري
و ملك قلعة طبرك و صالح السلطان طغرل و ولى على الري و عاد الى خوارزم سنة ثنتين و
فأحدث أحد و نه السلطان شاه دكره في أخبارهم و سار السلطان طغرل الى الري فأغار
عليها و هزمه قتلغ بن المهلوان و بعث الى خوارزم شاه يستجده و وافق ذلك و وصل
مشور من الخليفة اليه باقضاعه البلاد و سار من نيسابور الى الري و أطاعه قتلغ و سار
معه الى همدان و حرح طغرل للقائهم قبل أن يجمع العساكر و اقبحهم قرياس الري في
ربيع الاول فحمل عليهم و نورط بينهم فصرع عن فرسه و قتل و ملك خوارزم شاه

همذان وثبت البلاد جميعا وانقرضت مملكة بني ملك شاه وولي خوارزم شاه على همذان
وملك الاعمال قبلغ انباج بن البهلوان واقطع كثير منها عما اليكه وقدم عليهم مساحق
منهم ثم استرلى وزير الخليفة ابن العطف على همذان واصبهان والرى من يدعوا اليه
وانقرض عنها منهم خوارزم كاذكر فادى اخبار الخلفاء وجاءت العساكر من قبل الخليفة الى
همذان مع ابي الهيثم الشمس من امراء الايوية وكان أمير على القدس فعزلوه عنها
وسار الى بغداد فبعثه الناصر سنة ثلاث وتسعين بالعساكر الى همذان ولقي عندها
ازبك بن البهلوان طيعا فقبض عليه وانكر الخليفة ذلك وبعث باللاقه وخلع عليه
وعاد الى بلاد اذربيجان

كان ازبك بن البهلوان قد استولى على اذربيجان بهدمونه وكان مشغولا بلذاته فسار
الكرج الى مدينة دوير وحاصرها وبعث أهلها اليه بالصرى فخرج فلم يصرخهم حتى
ملكها الكرج عنوة واستباحوها والله تعالى أعلم

كان كوجه من موالى البهلوان قد تقلب على الر و همذان وبلاد الجبل واصطنع
صاحبه ايد غش ووثقه فنارعه الامر وحارب قتلته واستولى ايد غش على البلاد وبنى
ازبك بن البهلوان مغلبا ليس له من الحكم شئ

قد ذكرنا أن ازبك كان مشغولا بلذاته فملكه ثم حدثت بينه وبين صاحب اربل
وهو مظفر الدين كوكبرى سنة اثنين وستمائة فتسعت حلت مظفر الدين على قصده فسار الى
مرآغة واستجد صاحبها علاء الدين بن قراسنقر الاحمر لى فسار معه لحصار تبريز وبعث
ازبك الصرى الى ايد غش بمكانه من بلاد الجبل فسار اليه وأرسل مظفر الدين بالفتن
والتبديد فعاد الى بلده وعاد علاء الدين بن قراسنقر الى بلاد مرآغة فسار ايد غش وازبك
وحاصروه بمرآغة حتى سلم قلعة من قلاعهم ورجعوا عنه والله تعالى أعلم

ثم توفى حسام الدين اردشير صاحب مازندان وولى ابنه الاكبر وأخرج أخاه الاوسط
عن البلاد فلقى بجرجان وبه اعلى شاه برنكش نائب عن أخيه خوارزم فاستنجد على
شرط الطاعة له وأمره أخوه تنكش بالمسير معه فساروا من جرجان وبلغهم فى طريقهم
مهلك صاحب مازندان المتولى بعده ابنه وان أخاه الاصغر استولى على الكراخ
والاموال فساروا اليه وملكوا البلاد ونهبوها مثل سارية وآمد وغيرها وخطب
لخوارزم شاه فيها وعاد على شاه الى خراسان وأقام ابن صاحب مازندان وهو الاوسط
الذى استمر خبه وقد امتنع أخوه الاصغر بقاعة كورى ومعه الاموال والذخائر
وأخوه الاوسط فراسله واستعطف وقد ملك البلاد جميعا والله ولى التوفيق

ثم توفي سنة أربع وستمائة علاء الدين من قراستة والاجر يلى صاحب مراغة وأقام
بأمره ما من بعده حاديه ونصب ابنه طملا صغيرا وعُدَى عليه بعض الأمراء وبغت
العسكر لقتاله فانهزموا أولا ثم استقر ملك الطفل ثم توفي سنة خمس وستمائة وأقر من
أهل بيته صار اربك بن الهلوان من تدبير الى مراغة واستولى على علكية آل
قراستة فاعاد القلعة التي اجتمع بها الخادم وعنده الخراش والذخائر

لم يتمكن ايد عمش في بلاد الجبل هم - مذان واصهبان والرى وما اليها عظيم شابه حتى
طلب الامر لنبه وسار لخصار اربك ابنه ولا فاذى نصبه للامر وكان باذر يمان
خرج عليه وولى من موالى الهلوان اسمه سكلى وكثر جمعه واستولى على السلاط
وقدم ايد عمش الى بغداد واحتل الخليفة لقدمه وتلقاه وذلك سنة ثمان وأقام بها
كان ايد عمش قد وعد سنة ثمان وستمائة الى بغداد وشرفه

الخليفة بالخلع والاولوية وولاه على ما كان يده ورجع الى حمذان ووعده الخليفة
غير العساكر فاقام بقطر هاشد سليمان من مرحم أ. بر الاوانية من انترك كان قدس
الى سكلى بجمعه ثم قتل ايد عمش وحمل أصحابه الى سكلى وانفرد أصحابه واستولى
سكلى وبغت اليه الخليفة بالكبير فلم يلتفت اليه فبعث الى مولاه اربك بن الهلوان
صاحب اذربيجان يحترمه عليه والى جلال الدين الاسماعيلي صاحب قلعة المرات
لمساعدته على أن يكون للخليفة بعض السلاط ولا اربك بعضهما وجلال الدين بعضهما
وبغت الخليفة العساكر مع مولاه سنقر ووجه السبع وأمره بطاعة مظفر الدين
كوكبرى من زين الدين على بلك صاحب اربل وشهرزور وهو مقدم العساكر
جدها صار لذلك وهرب سكلى وتعلق بالجل ويزلوا بفتح قريمان كوح صاوشهم
الحرب فانهم ازمك ثم عاد فعاد ثم أسرى من ليلته منهم ما وأصبحوا فاقسموا البلاد على
الشريطة وولى اربك بها أخدمها مولى أخيه فاستولى عليها ونفى
سكلى الى ساو وهاشمية له فقتله وبغت رأسه الى اربك واستقر

في بلاد الجبل حتى قتله الساطنية سنة أربع عشرة وستمائة وجاء خوارزم شاه ملككنا
كاد كرى أخبارة ودخل اربك بن الهلوان صاحب اذربيجان واران في طاعه
وسخط له على ما رآه وأقرض أمر بهى ملك شاه ومواليهم من العراقيين وخراسان
وفارس وجميع بلاد المشرق وبقي اربك يسلط اذربيجان ثم استولى التتار على
أعمال محمد بن تكش فيما وراء الهر وخراسان وعراق العجم سنة ثمان وعستمائة
وموالى الهند وسار بجكر خان فطاعه اربك بن الهلوان سنة احدى وعشرين وأمره
بقتل من عدده من الخوارزمية ففعل ورجع عنه الى خراسان ثم جاء جلال الدين اس

محمد بن نكش من الهند سنة اثنتين وعشرين فاستولى على عراق العجم وفارس وسار
 الى اذربيجان فملكها ومزبلك الى كنجة من بلاد اران ثم ملك كنجة وبلاد اران
 ومدازبك الى بعض الزلاع هناك ثم هلك وملك جلال الدين على جميع البلاد وانتقرض
 امر بني اربك واستولى النقر على البلاد وقتلوا جلال الدين سنة ثمان وعشرين كما يأتي
 في أخبارهم جميعا وانتهى الكلام في دولة السلجوقية فلترجع الى أخبار الدول
 المتشعبة عنها واسعد بعد واحدة والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

الحمد لله رب العالمين

ابراہیم بنال — ان عظمیٰ طہر ملک و اخوانیہ لائے

5

25-10-1944

የገቢት
የጽሑፍ

செய்து

מחזור

مجلسه

طیورل سے ارسال شدہ، من طعور

مجلس

一、

1

محمد بن مسعود

سید محمد بن ملک شاہ بن محمود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملک شاہ من کاہ۔

جوتیس

تکثر۔

الماء

قاروتكـ

قطلمين بن سعلب

قطلمی بن ابراهیم

السلامة

1

11

پنار

1

زنا

1

عقبت

١٠

بن ارمك من الهلوان — بن املك

كان أنوشتكين جدّهم تركيا مملوكا رجلا من غرستان ولذلك يقال له أنوشتكين
 غرشه ثم صار لرجل من أمراء السلجوقية وعظماهم اسمه ملك بك وكان قدما عنده
 النجاة ونجاعته ونشأ ابنه محمد على مثل حاله من التجابة والشجاعة وتحبلى بالادب
 والمعارف واختلط بأمراء السلجوقية وولى لهم الاعمال واشتهر فيهم بالكفاية وحسن
 التدبير ولما ولى بريكارق ابن السلطان ملك شاه وانتقض عليه عمه ارغون
 واستولى على خراسان بعث اليه العساكر سنة تسعين وأربعمائة مع أخيه سنجر وسار
 في اثره ولقيهم في طريقهم خبر مقتل ارغون وعلمهم وان بعض مواله خلبته فعدا عليه
 فقتله كما مر قبل فصار بريكارق في نواحي خراسان وما وراء النهر حتى دونهما وولى عليها
 أخاه سنجر وانتقض عليه أمير ميران من قرابته اسمه محمد بن سليمان فصار اليه سنجر وظفر
 به وسمّاه وعاد بريكارق الى العراق بعد ان ولى على خوارزم أكنجي شاه ومعنى شاه
 بلسانهم السلطان فأضيف الى خوارزم على عادتهم في تقديم المضاف اليه على المضاف
 ولما انصرف بريكارق الى العراق تأخر من أمرائه قودز وبارق تاش وانتقضا على
 السلطان ووثبا بالامير أكنجي صاحب خوارزم وهو عرو ذاهبا الى السلطان شاه
 فقتلوا وبلغ الخبر الى السلطان وقد انتقض عليه بالعراق الامير انزومو يد الملك بن
 نظام الملك فغضب لحربهما وأعاد الامير داود حبشي بن ايتاق في عسكر الى خراسان
 لقتالهما فصار الى هراة وعاجلاه قبل اجتماع عساكره فغير جيحون وسبق اليه
 بارق تاش فهزمه داود وأمره وبلغ الخبر الى قودز فثار به عسكره وفر الى بخارى
 فقبض عليه نائبها ثم أطلقه وخلق بالملك سنجر فقبله وأقام بقرق تاش أسيرا عند الأمير
 داود وصفت خراسان من الفتنة والثوار واستقام أمرها للامير داود حبشي
 فاختار لولايته خوارزم محمد بن أنوشتكين فولاه وظهرت كفايته وكان محبا لاهل
 الدين والعلم مقرّ بالهم عادلا في رعيته فحسن ذكره وارتفع محله ثم استولى الملك سنجر
 على خراسان فافتر محمد بن أنوشتكين وزاده تقديما وجع بعض ملوك الترك وقصد
 خوارزم وكان محمد غائبا عنها وخلق بالترك محمد بن أكنجي الذي كان أبوه أميرا على
 خوارزم واسمه طغرل تكين محمد فغرض الترك على خوارزم وبلغ الخبر الى محمد بن
 أنوشتكين فبعث الى سنجر نيسابور يستدعه وسبق الى خوارزم فافترق الترك
 وطغرل تكين محمد وسار كل منهم الى ناحية ودخل محمد بن أنوشتكين الى خوارزم
 فازداد بذلك عند سنجر ظهوره والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق لا رب سواه

ثم هلك محمد بن أنوشتكين خوارزم وولى بعده ابنه انزومو سار بسيرة أبيه وكان قد قاد
 الجيوش أيام أبيه وحارب الاعداء فلما ولى افتتح أمره بالاستيلاء على ملبنة مغلغل

ومهرت كتابته في شأنها فاستدعاه السلطان سحر فاحضه وكان يصاحبه في أسفاره
 وحروبه وكل أمر من يده تقدمه عنده والله تعالى أعلم بغيره وأحكم
 ثم كثرت العناية عند السلطان سحر في أنسر خوارزم شاه وأنه يحدث نفسه
 بالامتناع فصار سحر إليه ليرتفع خوارزم من يده فتجهرا أنسر لقائه واتفقا على ما هم
 أنسر وقتل الله وخلق كثير من أصحابه واستولى سحر على خوارزم وأنقله بها عتبات
 الدين سليمان شاه ابن أخيه محمدا ورتب له وزيراً وأتاك وأحاطا وعادا إلى مرزمتغيف
 ثلاث وثلاثين وكان أهل خوارزم يستغيثون لأنسر فعاد إليهم بعد سحر فأدخلوه
 البلد ورجع سليمان شاه إلى عمه سحر واستند أنسر بخوارزم والله أعلم
 ثم صار سحر سنة ست وثلاثين لقتال الخطامس الترك فبعثوا راء المهر لما رجعو الملك ملك
 السلاوي يقال إن أسراهم بذلك ليشغل السلطان سحر عن بلاده وأعماله ويقال
 إن محمود بن محمد بن سليمان بن داود قراخان ملك الحاية في كاشغر و تركستان وهوار
 أحت سحر زحفت إليه أمم الخطامس الترك ليملكوا بلاده فصار إليهم وقتلهم
 فهرموه وعادا إلى سحر قد وبعث بالصرخ إلى خاله سحر ففعل المهر إليه في عساكر المسلمين
 وملوك حراسان والتقوا في أول صفر سنة ست وثلاثين فانهزم سحر والمسلمون وقتلوا
 القتل فيهم يقال كان القتلى مائة ألف رجل وأربعة آلاف امرأة وأسرت زوجة
 السلطان سحر وعادهم ما وملك الخطامس المهر ونجحت عن ملك الإسلام وقد
 تقدم ذكر هذه الواقعة مستوفى في أخبار السلطان سحر ولما انهزم السلطان سحر قصد
 أن يفر خوارزم شاه حراسان فلك سرخس ولقي الامام أبي محمد الزيادي وكان يجتمع بين العلم
 والهدى كرمه وقل قوله ثم قصد المهر والشاهجهان فخرج إليه الامام أحمد الباجوري
 وشجع في أهل مرو وأن لا يدخل لهم أحد من العسكر فشنعه وأقام بطاهر البلد شار
 عامة مرو وأخرجوا أصحابه وقتلوا بعضهم وامتنعوا فقاتلهم أنسر وملكها عليهم غلدا
 أول ربيع من سنة ست وثلاثين وقتل الكثير من أهلها وكان فيهم جماعة من أكابر العلماء
 وأخرج كثير من علمائها إلى خوارزم منهم أبو بكر الكرماني ثم سار في شوال إلى نساور
 وخرج إليه جماعة من العلماء والفقهاء متطارحين أن يعينهم بمواقع ناهل مرو فأعلمهم
 واستصفي أموال أصحاب السلطان وقطع الخطبة لسنهر وخطب لنفسه ولما صرح بأمره
 على المنبر هم أهل نساور بالثورة ثم رددهم خوف العواقب فاقبضوا وبعث جيشا
 إلى أعمال يهق فحاصروا خراسان ثم ساروا في البلاد ينهبون ويكتسبون والسلطان
 سحر خلال ذلك متعادل عنه فيما يفعله في حراسان لما وراءهم من مدد الخطا وقوتهم
 ثم أوقع العزسة ثمان وأربعين بالسلطان سحر واستولوا على حراسان وكان هؤلاء الغر

مقيمين بما وراء النهر منذ فارقه ملوك السلجوقية وكانوا يدعون بالاسلام فلما استولى
الخطا على ما وراء النهر أخرجوهم منها فأقاموا بنواحي بلخ وأكثر وافيهما العيث
والفساد ورجع لهم سنجر وقتلهم فظفروا به وهزموه وأسروه وانتشر ملك دولته فلم يعد
انتظامه واقتربت أعماله على جماعة من مواليه واستقل حينئذ أنسر ملك خوارزم
وأعمالها وأورنها بنه ثم استولوا على خراسان والعراق عند ما ركبت ربيع السلجوقية
وكانت لهم بعد ذلك دولة عظيمة تذكر أخبارها مفصلة عند دول أهلها والله تعالى ولي
التوفيق عنه وكرمه

ثم توفي أنسر بن محمد بن أنوشكين في منتصف إحدى وخمسين وخمسمائة لستين سنة من
ولايته وكان عادلا في رعيته حسن السيرة فيهم ولما توفي ملك بعده أرسلان بن أذنة فقتل
جماعة من عماله وسمل أخاه ثم بعث بطاعته للسلطان سنجر عند ما هرب من أسر الغز
فكتب له بولاية خوارزم وقصد الخطا خوارزم وجمع أرسلان للقائم وسار غير بعيد ثم
طرقه المرض فرجع وأرسل الجيوش لنظر أسير من أمرائه فقاتله الخطا وهزموه
وأسروه ورجع إلى ما وراء النهر والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم توفي خوارزم شاه أرسلان بن أنسر من مرضه الذي قعد به عن لقاء الخطا وملك
بعده ابنه الأصغر سلطان شاه محمود في تدبير أمه وكان ابنه الأكبر علاء الدين تكش
مقيمًا في أقطاعه بالهند فاستنكف من ولاية أخيه الأصغر وسار إلى ملك الخطا
مستجده ورغبه في أموال خوارزم وذخائرها فأجده بجيش كثيف وجاء إلى
خوارزم وخلق سلطان شاه وأممه بالمؤيد آية صاحب نيسابور والمتغلب عليهم بأعد سنجر
وأهدى له ورغبه في الأموال والذخائر فجمع وسار معه حتى إذا كان
على عشرين فرسخًا من خوارزم سار إليه تكش وهزمه وحبس بالمؤيد أسرا إلى تكش
فأمر بقتله وقتل بين يديه صبرا وخلق أخوه سلطان شاه بدستار وتعه تكش فلكها
عبوة وهرب سلطان شاه وأخذت أمه فقتلها تكش وعاد إلى خوارزم وخلق سلطان شاه
بنيسابور وقد ملكوا طغان شاه أبابكر بن ملكهم المؤيد ثم سار سلطان شاه من عنده إلى
غياث الدين ملك الغورية فأقام عنده وعظم تحكيم الخطا على علاء الدين تكش صاحب
خوارزم واشتطوا عليه وبهشوا يطلبونه في المال فأنزلهم بقرقن على أهل خوارزم
ودس إليهم فيبتوهم ولم ينج منهم أحد ونفذ إلى ملك الخطا عهده وسمع ذلك أخوه
سلطان شاه فسار من غزنة إلى ملك الخطا يستجده على أخيه تكش وادعى أن أهل
خوارزم يميلون إليه فبعث معه جيشا كثيفا من الخطا وحاصروا خوارزم
فامتدعت وأمر تكش بإجراماء النهر عليهم فكادوا يغرقون وأفرجوا عن

البلاد ولا مواسلطان شاه فيما عزهم فقال اقائدهم ابعت معي الجيش لمر ولا تترعها من
 ديار العزى الذى استولى عليها من حين قتلتم مع سحر فبعث معه الجيش وسار الى
 سرخس واقصه بها على العز الذين ساءوا فغن في قتلهم واستباحهم وخذلنا ديار الى
 القلعة فخص بهم ثم سار سلطان شاه الى مرو وملكها واقام بها ورجع الخطا الى
 ما وراء الهرو واقام سلطان شاه بخراسان يتقاتل العر فيصيب منهم كثيرا ويجرد ديار ملك
 الفرع من سرخس فسلمه الطعان شاه بن المؤيد صاحب نيسابور وولى عليها امراموش
 من امرائه وخلق ديار نيسابور خراسان سلطان شاه وعاد الى نيسابور وخلق به
 امراموش وثرل قلعة سرخس ثم ملك قتلوش والتم وضاعت الامور على طعان شاه
 نيسابور الى ان مات في محرم سنة ثنتين وثمانين وملك ابنه سحر شاه واستبد عليه
 من كلى تكين بملوك جده المؤيد واسف اهل الدولة من استبداده وتحكمه فلقوا اكثرهم
 بسلطان شاه في سرخس وسار الملك ديار من نيسابور في جوع العر الى كرمان فملكها ثم
 اساء ملكى تكين البيرة بن نيسابور في الرعية بالعلم وفي اهل الدولة بالقتل فسار اليه
 حو ازرم شاه علاء الدين تكش في ربيع سنة ثنتين وثمانين فحاصره ونيسابور شهرين
 فامتنعت عليه فعاد الى خوارزم ثم رجع سنة ثلاث وثمانين فحاصرها وملكها على
 الامان وقتل من كلى تكين وجعل سحر شاه الى حو ازرم فامر له امراموش ثم بلغه انه
 يكاتب اهل نيسابور فسلمه وبقى عنده الى ان مات سنة خمس وتسعين قال ابن الاثير
 ذكر هذا ابو الحسن بن ابي القاسم السبهي في كتاب مسارب التجارب وذكر غيره ان
 تكش بن ارسلان لما اخرج انما سلطان شاه من خوارزم وقصد سلطان شاه الى مرو
 فملكها من يد العز ثم ارتجعوها منه وبالو اس عساكره وعصر الى الخطا واستعدهم
 وضعهم اهل المال وجاء بجيوشهم فملك مرو وسرخس ونسا وابور ومن يد الفرع وصرف
 الخطا فعادوا الى بلادهم ثم كاتب غياث الدين الغوري وله هراة وبوشج وبادهجس
 واعمالها من حراسان يطلب الخطبة له ويتوعده فأجاب غياث الدين بطلب الخطبة
 منه مرو وسرخس وما ملكه من بلاد خراسان ثم سالت سيرة سلطان شاه في حراسان
 وصادر عباياها فغز غياث الدين العساكر مع صاحب بختان وامراس اختم بها
 الدين صاحب بادهجس بالسير معه فساروا الى هراة وخاف سلطان شاه من اقائهم فربح
 من هراة الى مرو حتى انصرف فصل الشتاء ثم أعاد من اسلة غياث الدين فامتنعت
 وكتب الى أخيه شهاب الدين بالحرك وكان بالهند فرجع مسرعا اليه وساروا الى خراسان
 واختموا بعسكرهم الاقل على الطالقات وجمع سلطان شاه بجوعه من العر واهل
 البلاد ونزل بمجموع الطالقات وتواقفوا كذلك شهرين وترددت الرسل بين

سلطان شاه وغيث الدين حتى جئ غياث الدين الى التزول لعن بوشنج وبادغيس
 وشهاب الدين ابن أخته وصاحب سجستان يجتهدان الى الحرب وغيث الدين يكفهم
 حتى حضر رسول سلطان شاه عند غياث الدين لاتمام العقد والمولجيه ما حاضر
 فقام الدين العلوي الهودي وكان غياث الدين يحتضه وهو يدل عليه
 فوقف في وسط المجمع ونادى بفساد الصلح وصرخ ومزق ثيابه وحشى التراب على
 رأسه وأخفى لرسول سلطان شاه وأقبل على غياث الدين وقال كيف تعمد الى ما ملكاه
 بأسافنا من الغزو والاتراك والسخرية فتهطبه هذا الطريق اذا لا يقنع منا أخوه وهو
 الملك بخوارزم ولا بغزنة والهند فأطرق غياث الدين ساكناً فنادى في عسكره بالحرب
 والثقة الى امر والروذ وتواقع القرية فانهم سلطان شاه وأخذوا أكثر أصحابه
 أسرى ودخل الى مرو في عشرين فارساً ولحق الفل من عسكره وبلغ الخبر الى أخيه
 تكش فسار من خوارزم لاعتراضه وقدم العساكر الى جيحون فينعون
 الى الخطا وسمع أخوه سلطان شاه بذلك فرجع عن جيحون وقصد غياث الدين ولما قدم
 عليه أمر بتلقيه وأنزله معه في بيته وأنزل أصحابه عند نظر انهم من أهل دولته وأقام
 الى انصرام الشتاء وكتب أخوه علاء الدين خوارزم الى غياث الدين في رده اليه
 ويعتد فعملاته في بلاده وكتب مع ذلك الى نائب غياث الدين بهراة يتهذه فامتنع
 غياث الدين لذلك وكتب الى خوارزم شاه بأنه مجبر له وشفيع في التجاني عن بلاده
 وانصافه من وراثه أبيه ويطلب مع ذلك الخطبة له بخوارزم والصهر مع أخيه شهاب
 الدين فامتنع خوارزم شاه وكتب اليه يتهذه ببعض بلاده فجهر غياث الدين اليه
 العساكر مع ابن اخته أبوغازي الى بهاء الدين سامي صاحب سجستان وبعث سامع
 سلطان شاه الى خوارزم وكتب الى المؤيد أبيه صاحب نيسابور يستجده وكانت ابنته
 تحت غياث الدين فجمع المؤيد عساكره وخيم بظاهر نيسابور وكان خوارزم شاه عزم
 على لقاء أخيه والغورية وسار عن خوارزم فلما سمع خبر المؤيد عاد الى خوارزم واحتمل
 أمواله وذخائره وعبر جيحون الى الخطا وترك خوارزم وسار أعيانها الى أخيه سلطان
 شاه والبوغازي ابن اخت غياث الدين فأطاعهم وطلبوا الوالي عليهم وتوفي سلطان
 شاه منسلخ رمضان سنة تسع وعاد البوغازي الى خاله غياث الدين ومعه أصحاب سلطان
 شاه فاستخدمهم غياث الدين وأقطعهم وبلغ وفاة سلطان شاه الى أخيه خوارزم تكش
 فعاد الى خوارزم وعاد الشحنة الى بلاد سرخس ومرو فجهر اليهم نائب الغورية تجزو
 عمر المرغني عسكره ومنعهم منها حتى يستأذن غياث الدين وأرسل خوارزم شاه الى
 غياث الدين في الصلح والصهر في ودمن فقام بها خراسان والعلوية يعظمونه ويستجيرون

ابن التزول

ابن التزول

به من حوارزم شاه أن يجير لهم الخطا ويمنحهم ذلك الاصطحة أو سيكاه
 عمر وأجابهم إلى الصلح وعقدوه ورد على حوارزم تكش بلاد أخيه وطمع العرقيا
 فعاثوا في واحةها وجاء حوارزم شاه إليهم ودخل مرو وسرخس فسار إلى نورد وتطرق
 إلى طوس وحى للمؤيد بأنه جمع وسار إليها وعاد حوارزم شاه إلى بلده وأسد الماء في
 طريقه واتبعه المؤيد لم يجد ما هم كثر عليه من حوارزم شاه وقد جهدهم عسكره العطش
 فأوقع بهم وبجى إليه بالمؤيد أسيراً فقتله وعاد إلى حوارزم وقام نيسابور بهد المؤيد به
 طعان شاه ورجع إليه حوارزم شاه من قابل فحاصره
 نيسابور وبرر إليه فأسره وملك نيسابور واحتل طعان شاه وعباله وقرابته وأمرهم
 بحوارزم قال ابن الأثير هذه الرواية مخالفة للآولى وأما وردتهم إلى السامر
 وبكشفت أيها أوصح في عقدها وواقعه تعالى أعلم

قد تقدم لنا في أخبار الدولة السلجوقية ولاية أرسلان شاه من طغرل في كعالة البلاد
 وأنه محمد الهلوان من بعده ثم أخيه أربك أرسلان بن أبلد كرو أنه اعتقل السلطان
 طغرل ثم توفي فولى مكانه قطمع ابن أخيه الهلوان فخرج السلطان من محبسه وجمع
 لصلاته سبعة ثمان وثمانين هريه وخلق قطمع بالرى وبعث إلى حوارزم شاه علاء الدين
 تكش فدار إليه ودم قطمع على استدعائه فخص منه بعض قلاع ومملك حوارزم
 شاه الرى وقلة طبرك ورتبهم السلامية وعاد إلى حوارزم لما باعه أن أخاه سلطان شاه
 خالعه إليها ولما كان بهض الطريق أقبضه الخبير بأن أهل حوارزم منعوا سلطان شاه
 وعادى حاشا فمضى إلى حوارزم وأقام إلى اتسلاخ فصل الشتاء ثم سار إلى أخيه
 سلطان شاه عرو سنة تسع وثمانين ووردت الرسل بينهما إلى الصلح ثم استأمن إليه بآب
 أخيه بقلعة سرخس فسار إليها وملكها ومات أخوه سلطان شاه سنة تسع فصار حوارزم
 شاه إلى مرو وملكها وأمر ملكها سيورد ونسا وطوس وسائر مملكة أخيه واستولى على خراته
 وبعث على ابنه علاء الدين محمد فولاه مرو وولى ابنه الكبير ملك شاه نيسابور وذلك آخر
 تسع وثمانين ثم بلغه أن السلطان طغرل أعاد على أصحابه بالرى قطمع أساخ فبعث إليه
 بأنه يستجده ووصل إليه رسول الخليفة يشكوك من طغرل وأقطعه أعماله فسار من
 نيسابور إلى الرى وتلقاه قطمع ابتاعه وبعثه وبعثه السلطان طغرل قبل
 امتحان نعيته ووجه عليهم نفسه وأحيط به فقتل في ربيع سنة تسعين وبعث حوارزم
 شاه رأسه إلى بغداد وملكهمذان وبلاد الجبل أجمع وكان الوزير مؤيد الدين بن
 القصاب قد بعثه الخليفة بالمرصد إلى حوارزم شاه في أمره فرحل إليه واستوحش من
 القصاب فامتنع بعض الجبال هالك وعاد حوارزم شاه إلى همذان وسلمها وأعمالها

الى قطلع ابلانج وأقطع كثير منها مالكيه وقدم عليهم مناجي وأرسل معه ابنه وعاد الى خوارزم ثم اختلف مناجي وقطلع ابلانج واقتملوا سنة إحدى وتسعين فانهزم قطعان وكان الوزير بن القصاب قد سار الى خوارزمستان فملكها وكثيرا من بلاد فارس وقبض على بني شمله أمرائهم وبعث بهم الى بغداد وأقام هو وعهد البلاد فلقب به قطلع ابلانج هنالك بهزوما سليبا واستجده على الرى فأزاح عهله وسار معه الى همدان فخرج مناجي وابن خوارزم شاه الى الرى ومالك ابن القصاب همدان في سنة إحدى وتسعين وسار الى الرى فأجفل الخوارزميون أمامهم وبعث الوزير العباساكر في اثرهم حتى لحقوهم بالدامغان وبسطام وجرجان ورجعوا عنهم واستولى الوزير على الرى ثم انتقض قطع ابلانج على الوزير وامتنع بالرى فحاصره الوزير وغلبه عليه واطلق ابلانج بعد سنة ساوة ورحل الوزير في اتباعه حتى لحقه على دربندكرخ فهزمه ونجا ابلانج بنفسه وسار الوزير الى همدان فأقام بظاهرها ثلاثة أشهر وبعث اليه خوارزم شاه بالكبير على ما فعل ويطلب إعادة البلاد فلم يجب الى ذلك وسار خوارزم اليه وتوفي قبل وصوله فقاتل العباساكر بعده في شعبان سنة ثنتين وتسعين فهزمهم وألحق فيهم وأخرج الوزير من قبره فقطع رأسه وبعث به الى خوارزم لانه كان قتل في المعركة واستولى على همدان وبعث عسكره الى اصفهان فملكها وأرسل بها ابنه وعاد الى خوارزم وجاءت عنابر البناصر اثر ذلك مع سيف الدين طغرل فقطع بلاد اللغب من العراق فاستدعاه أهل اصفهان فلكوا البلد وخلق عسكر خوارزم شاه باصحابهم ثم اجتمع بمالك البهلوان وهم اصحاب قطلع وقدموا على أنفسهم كرجة من أعيانهم وساروا الى الرى فملكوا ما هم الى اصفهان كذلك وأرسل كرجة الى الديوان يبعدا يطلب أن يكون الرى له مع جواز الرى وسارة وقم وقاشان وما يضاف اليها وتكون اصفهان وهمدان وزنجان ومرو من الديوان فكتب له بذلك والله أعلم

قد تقدم لنا أن خوارزم شاه تنكس ولى ابنه ملك شاه على نيسابور سنة تسع وثمانين وأضاف اليه خراسان وجعله ولى عهده في الملك فأقام بها الى سنة ثلاث وتسعين ثم هلك في ربيع منها وخلف ابنا اسمه هندو خان وولى خوارزم شاه على نيسابور ابنه الآخر فطلب الذى كان زلا به مرو

كان خوارزم شاه تنكس لما ملك الرى وهمدان واصفهان وهزم ابن القصاب وعناكر الخليفة بعث الى الناصر يطلب الخطبة يبعدا فامتنع الناصر لذلك وأرسل الى غياث الدين ملك غزنة والغور فقصه ديلاذ خوارزم شاه فكتب اليه غياث الدين يمهده بذلك فبعث خوارزم شاه الى الخطا يستجدهم على غياث الدين ويحذرهم

أن يملك البلاد كما ملك بلخ فسار الخطاى عاصكهم ووصلوا بلاد العورد وواسلوا
 بها الدين سام ملك باميان وهو سلج يأمرونه بالخروج عنها وعانوا في البلاد وخوارزم
 شاه قد قدس هراة وانتهى الى طوس واجتمع أمراء العوردية بخراسان مثل محمد بن بك
 مقلع النالقلان والحسين بن مرزبان وحمز بن ورجوعا عاصكهم وكبسوا الخطاى
 وهرموجم وألقوه من محيوت فنقسموا بين القتل والفرق وبعث ملك الخطاى الى
 خوارزم شاه يتجنى عليه في ذلك ويطلب الدين على القتل من قومه ويجعله السبب
 في قتلهم فراجع عيانش الذين واستعطفه ووافقه على طاعة الخليفة واعادته مأخذه
 الخطاى من بلاد الاسلام وأجاب ملك الخطاى بأن قومه إنما جأوا للاستراخ بلخ من يد
 العوردية ولم يأثروا النصر في وأتقد حلت في طاعة عيانش الذين جهر ملك الخطاى بأكره
 اليه وحامروه فامتنع فرجعوا عنه بعد أن قنى أصككهم بالقتل وسار في اثرهم
 وحاصر بخارى وأخذ يجمعها حتى ملكها سنة أربع وتسعين فأقام هناك وعاد الى
 خوارزم والله تعالى ولي التوفيق

ثم سار خوارزم شاه تكيي لارتجاع الري وبلاد الجبل من يد مناجق والهواية الذين
 استنصوا عليه وهرب مناجق عن البلاد وتركها وملكها خوارزم شاه واستدعاه
 فامتنع من الحضور واتبعه فاستأنم أكثر أصحابه ورجعوا عنه وخلق هو بقلعة من
 أعمال ما زبدان فامتنع من اتيهت خوارزم شاه الى الخليفة الماصر فبعث بالخلق له
 ولولده قطب الدين وكتب له تقليد بالاعمال التي بيده ثم سار خوارزم شاه لقتال الملعدة
 فافتتح قلعة لهم قرية من قروير واشقل الى حصار قلعة الموت من قلاعهم فقتل عليها
 رئيس الشافعية بالري صدر الدين محمد بن الوران وكان مقدما عنده ولازمه
 ثم عاد الى خوارزم قوتب الملعدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه فجهز ابنه
 قطب الدين لقتالهم فسار الى قلعة من نيس من قلاعهم فحاصرها حتى سألوه في الصلح
 على مائة ألف دينار به طوعا فامتنع أولاً ثم بلغه مرض أبيه فأحضرهم وأخدمهم المال
 المذكور وعاد والله أعلم

ثم توفي خوارزم شاه تكش بن السارسلان بن اتسز بن محمد أنوشكين صاحب
 خوارزم بعد أن استولى على الكثير من خراسان وعلى الري وهمدان وغيرهما من
 بلاد الجبل وكان قد سار من خوارزم الى بسا ورجات في طريقه اليها في رءض سنة
 ست وتسعين وجمعاة وكان عند ما اشتد مرضه بعث لابنه قطب الدين محمد يخبره بجماله
 ويستدعيه فوصل بعد موته فبايع له أصحابه بالملك ولقبوه علاء الدين لقب أبيه وحمل
 شواحيه الى خوارزم فدفعه بالمدرسة التي بهاهاها لك وكان تكش عاد لا عارفا بالاصول

والله على مذهب أبي حنيفة ولما توفي ابنه علاء الدين محمد كان ولده الآخر على شاه
 باسمه ان فاستدعاه أخوه محمد فسار إليه ونهب أهل أصبهان فخلعه وولاه أخوه على
 خراسان فتصد نيسابور وبها خندوخان ابن أخيه مملك شاه من ولاد جده تكش عليها
 بعد أبيه ملك شاه وكان هندوخان يخاف عمه محمد العداوة بينه وبين أبيه ملك شاه ولما
 مات جده تكش نهب الكثير من خرائنه ولحق يبرو وبلغ قات تكش إلى غياث الدين
 ملك غزنة فجلس للعزاعلى ما بينهما من العداوة اعطاهما القدره ثم جمع هندوخان وجوعا
 وسار إلى خراسان فبعث علاء الدين محمد بن تكش العساكر لدفاعه مع جنقر التركي
 فخام هندوخان عن لقائه ولحق بغياث الدين مستنجدا فأكبر منه ووعد النصر
 ودخل جنقر مدينة مرو وبعث بام هندوخان وولاه إلى خوارزم مكرمين فأرسل غياث
 الدين صاحب غزنة إلى محمد بن ضربك نائبه بالطالقان أن ينفذ إلى جنقر العهد ففعل
 وسار من الطالقان إلى مرو والروذ فلكها وبعث إلى جنقر يأمره بالخطبة في مرو
 لغياث الدين أو يفارقها فبعث إليه جنقر يتقدمه طاهرا ويسأله سر أن يستأمن له
 غياث الدين فنوى طمعه في البلاد بذلك وأمر أخاه شهاب الدين بالمسير إلى خراسان
 وابقه أعلم

{ استيلاء ملوك الغوريه على أعمال خوارزم شاه محمد تكش }
 { جنقر اسان وارتجاعه اياها منهم ثم حصاره هراة من أعمالهم }

ولما استأمن جنقر نائب مرو إلى غياث الدين طمع في أعمال خوارزم شاه بخراسان
 كما قلناه واستدعاه أخوه شهاب الدين للمسير اليه فاستدعاه غزنة واستدعاه غياث الدين
 نائبه بهرام بن محمد المرغني في المسير إلى خراسان فنهاه عن ذلك ووصل أخوه شهاب
 الدين في عساكر غزنة والغور وسمجستان وساروا منتصف سبع وتسعين ووصل كابل
 جنقر نائب مرو إلى شهاب الدين وهو بقرب الطالقان يعثفه للوصول وأذن له غياث
 الدين فدار إلى مرو وقاتل العساكر الذين بها من الخوارزمية فغلبهم وأجبرهم
 بالبلد وسار بالبيعة إلى السور فاستأمن أهل البلد وأطاعوا وخرج جنقر إلى شهاب
 الدين ثم جاء غياث الدين بهد الفتح إلى هراة مكرما وسلم مرو إلى هندوخان بن ملك شاه
 كعه أو عده ثم سار إلى مخرج فملكها صلحا وولى عليها زكي بن مسعود من بني عمه
 وأقطعهم معها نسائا ويورد ثم سار إلى طوس وحاصرها ثلاثا واستأمن إليه أهلها
 فملكها وبعث إلى علي شاه علاء الدين محمد بن تكش نيسابور في الطاعة فادفع فسار
 إليه وقاتل نيسابور من جانب وأخوه شهاب الدين من الجانب الآخر
 إليه سقوطه ودخلوا نيسابور فملكوها ونادوا بالامان وبنى بعل شاه من خوارزم

الى غيابة الدين فأتته وأصكرمه وبعثه بالامراء الطوارمية الى حرارة وولى
 على خراسان اسعده وصهره على اذنته صبياء الدين محمد بن علي الغوري ولقبه
 علاء الدين وأرسله يسابور في جمع من وجوه الغورية وأحسن الى أهل يسابور وسلم
 على شاه الى أخيه شهاب الدين ورجل الى حرارة ثم سارتهاب الدين الى قهستان
 وقيل له من قريظة من قراها اسم اسماعيلية فأمر بقتلهم وسعى ذراذيرهم وسب أموالهم
 وحزب القرية ثم سار الى حصن من أعمال قهستان وهم اسماعيلية فملكه بالامان بعد
 الحصار وولى عليه بعض الغورية فأقام بها الصواب وشعار الاسلام وبعث صاحب
 قهستان الى غيابة الدين يشكوه من أخيه شهاب الدين ويقول أن هذا انتقض العهد
 الذي بنى وبينكم فإداعه الانزول أخيه شهاب الدين على حصن آخر اسماعيلية
 من أعمال دهستان فحاصره فبعث بعض ثقافته الى شهاب الدين يأمره بالرحيل
 فامتنع فقطع أمامه سبابة ورجل مراعاة وقد الهند معاضد الاخيه ولما انصل
 بعلاء الدين محمد بن تكش سيرهما عن خراسان فكتب الى غيابة الدين يعاتبه عن
 أخذه بلاده ويطلب اعادتها ويتوعده باستحالة الخطا عليه بما ظله بالجواب الى خروج
 أخيه شهاب الدين من الهة ليعزوه عن الحركة لاستيلاء من حضن القمر من عليه فكتب
 حوارزم شاه الى علاء الدين الغوري نائب غيابة الدين يسابور يأمره بالخروج
 عنها فكتب بذلك الى غيابة الدين فأجابته بعدة بالنصر وسار اليه خوارزم شاه محمد بن
 تكش آخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة فلما قرب أيورده ب هندوخان من موالي
 غيابة الدين وملائك محمد بن تكش مدينة من وفسا وأيورده سار الى يسابور وسها
 علاء الدين الغوري فحاصرها وأطال حصارها حتى استأمو اليه واستسلموه
 ورجعوا اليه فأحسن اليهم وسأل من علاء الدين الغوري السعي في الاصلاح بينه
 وبين غيابة الدين فبين ذلك وسار الى حرارة وسها فأنقاعه وغضب على غيابة الدين
 لانه وده عن الجهاد ولم يسر اليه وبالغ محمد بن تكش في الاحسان الى الحسن بن حرميل
 من أمراء الغورية ثم سار الى سرخس وسها الامير تركي من قراية غيابة الدين
 فحاصرها أربعين يوما وصيقت محققها بالحرب وقطع الميرة ثم سأل تركي الافراخ ليجرح
 عن الامان فأخرج عنه قليلا ثم ملا الداهن الميرة بما احتاج اليه وأخرج العاجزين
 عن الحصار وعاد الى شأه فقدم محمد بن تكش ورجل معها وجهز عسكر الحصارها
 وجاء نائب الطالقان مدد محمد بن تركي فدا حسن بعد ان أرسل اليه بأنه
 عساكر الطوارمية المحمرة عليه وأشاع ذلك فأفرجوا عنه وجاء اليه تركي بن
 الطالقان فخرج معه ان ترك الى مرو والروذ وجي سراجها وما يحاورها وبعث

اليه محمد بن تكش عسكر الفخو ومن ثلاثة آلاف مع شاله ولقيهم محمد بن خربك في تسعمائة
 فارس فنهزمهم وألحق بهم قتلا وأسرا وعظم سوادهم وعاد خوارزم شاه محمد بن تكش
 الى خوارزم وأرسل الى غياث الدين في الصلح فأجابته مع الحسن بن محمد المرغني من
 كبار الغورية وغالطه في القول ولما وصل الحسن المرغني الى خوارزم شاه واطلع على
 أمره قبض على الحسن وسار الى هراة فناصرها وكتب الحسن الى أخيه عمر بن محمد
 المرغني أمير هراة بالخبر فاستعد للحصار وقد كان سلق بغياث الدين أسوان من ماشية
 سلطان شاه عم محمد بن تكش المتوفى في سرخس فأكرمهم ما غياث الدين وأمرهم ما
 بهراة فكانت أم محمد بن تكش وداخلا في عليك هراة فساد ذلك وناصر البلد وأمر بها
 عمر المرغني مزاى الاخوان وعنده ما من مائة ألف من البلد واطلع أخوه الحسن في محبته
 على شأن الاخوان في مداخله محمد بن تكش فبعث الى أخيه عمر بذلك فلم يبعث به
 فبعث اليه بخط أحدهما فقبض عليهما وعلى أصحابهما واعتقلهم وبعث محمد بن تكش
 عسكر الى الطالقان للغارة عليهما فقطر بهم ابن خربك ولم يقات منهم أحد ثم بعث
 غياث الدين ابن أخته البوغاني في عسكر من الغورية فزولوا قريبا من عسكر خوارزم
 شاه محمد بن تكش وقطع عنهم الميرة ثم جاء غياث الدين في عسكر قليل لأن أكثرها
 مع أخيه شهاب الدين بالهند وغزاة قزوين من هراة ولم يتقدم على خوارزم
 فلما بلغ الحصار أربعين يوما وانهمزم أصحاب خوارزم شاه بالطالقان ونزل غياث الدين
 وابن أخته البوغاني قريبا منه وبلغه وصول أخيه شهاب الدين من الهند الى غزاة
 أجمع الرحيل عن هراة وصالح عمر المرغني على مال حلة اليه وارتحل الى مرو ومنته صف
 ثمان وتسعين وسار شهاب الدين من غزاة الى بلخ ثم الى بادميان فمعتزما على محاربة
 خوارزم شاه والتقت طلائعهما فقتل بين الفريقين خلق ثم ارتحل خوارزم شاه عن
 مرو وخفلا الى خوارزم وقتل الأمير سنجر صاحب نيسابور لآثامه بالخذاعة وسار
 شهاب الدين الى طوس وأقام بها الى انسلاخ الشتاء معتزما على السير لحصار خوارزم
 فأتاه الخبر بوفاة أخيه غياث الدين فرجع الى هراة واستخلف عمر محمد بن خربك فصار
 اليه جماعة من أمراء خوارزم شاه سنة تسع وتسعين ابن خربك ولم يخ
 منهم الا القليل فبعث خوارزم شاه الجيوش مع منصور التركي لقتال ابن خربك ولقيهم
 على عشرة فراسخ من مرو وقاتلهم فنهزموه ودخل مرو ومنهم ما غاصروه خمسة عشر
 يوما ثم استأمن اليهم وخرج يقتلوه وأسف ذلك شهاب الدين وترددت الرسل بينه وبين
 خوارزم شاه في الصلح فلم يتم وأراد العود الى غزاة فاستعمل على هراة ابن أخته البوغاني
 ومالك علام الدين بن أبي علي الغوري مدينة مرو وكورة وبلد الغور وأعمال

خراسان وفوقه اليه في عسكره وعاد الى غزنة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ثم عاد
خوارزم شاه الى هراة مستغف سنة ستمائة وسبعمائة في البوغاني ابن أخت شهاب الدين
العوري وكان شهاب الدين قد ارغى غزنة الى الهارون غار بالحضر خوارزم شاه هراة
الى مسلح شعبان وذلك في الحصار بين الفريقين خلق وكان الحسن بن حرميل متعبا
بجوستان وهي اقطاعه فأرسل الى خوارزم شاه يحاجه ويطلبه عسكرا يستلمون
الميلة وخراة شهاب الدين معتمدا اليه الف فارس فاعتز بهم هو والحسن بن محمد المرغني
فلم يبع منهم الا القليل فقدم خوارزم شاه على انقاد العسكر وبعث الى البوغاني أن يظهر
بعض طاعته ويفرج عنه الحصار فامتنع ثم أدركه المرض فمضى عن ابن ثغله المرض عن
حماية البلاد فبعثها عليه خوارزم شاه فرجع الى اجايه واستلمه وأهدى وخرج له
المقاه ويوطئه بعض الخدمه فمات في طريقه وارسل خوارزم شاه من البلد وأمرق
الجبالي وسار الى سرخس فأقام بها

• (حصار شهاب الدين خوارزم شاه وانحراره أمام الخطا) •

ولما بلغ شهاب الدين بغزنة ما فعل خوارزم شاه من راء وموت ما به البوغاني ابن أخته
وكان غازي بالي الهند ما نفى هزمه وسار الى خوارزم وكان خوارزم شاه قد سار من
سرخس وأقام بطاهر مرزوقا بلطمة خبر مسيره أجعل راجعا الى خوارزم وسبق
شهاب الدين اليها وأبرى الماء في المسجعة حوالها وبعث شهاب الدين فأقام أربعين يوما
يطرق المد الف حتى أمكه الوصول ثم التقوا واقتتلوا وقتل بين الفريقين خلق كان
منهم الحسن المرغني من الغوريين وأسرى جماعة من الخوارزمية فقتلهم شهاب الدين
صرا وبعث خوارزم شاه الى الخطا فيمأ وراه المهر يستبعدهم على شهاب الدين فجمعوا
وساروا الى بلاد العورد فبلغ ذلك شهاب الدين فسار اليهم فلقبهم بالمساة فنهروه
وحصروهم في أيد حوى حتى صابهم وخلص الى الطالقان وقد كثر الأرباب بموته
فلقاه الحسن بن حرميل صاحب الطالقان وأقاع علقه ثم سار الى غزنة واحتمل ابن
حرميل معه خنسين شدة جرعه أن يلحق بخوارزم شاه ويعطيه فؤاده بجايته وسار
معه وأوجد الخلاف قد وقع بين أمرائه لما بلغهم من الأرباب بموته خسرانهم
في أخبار الغوريين فأصلح من غزنة ومن الهند وقاهب للرسوخ لخوارزم شاه وقد وقع
في خبر هزيمته أمام الخطا بالمقارة وجه آخر ذكرناه هناك وخروانه فرق عيا كره في المقارة
لقلة الماء فأوقعهم الخطا مفردين وجأ الى الساقة فقتلهم أربعة أيام مضارباً وبعث
اليه صاحب ممر قدس عسكرا خطا وكان مسلما وأشار عليه بالتمويل بطلبهم فبعث
عسكرا من الليل وجأوا من الغد متسايين وحرقهم صاحب ممر فقتلهم بوصول المدد

لشهاب الدين فرجعوا الى الصلح وخلص هو من تلك الواقعة وذلك سنة احدى
وستمائة ومات شهاب الدين اثر ذلك

* (استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان) *

كان نائب الغورية بهرام من خراسان الحسن بن حرميل ولما قتل شهاب الدين الغوري
في رمضان سنة ثنتين وستمائة قام بأمرهم غياث الدين محمود ابن أخيه غياث الدين
واستولى على الغوري من يد علاء الدين محمد بن أبي علي سرور صكاه ولما بلغ وفاة شهاب
الدين الى الحسن بن حرميل نائب هراة جمع أعيان البلد وقاضيه واستخلفهم على
الامتناع من خوارزم شاه ظاهر اودس الى خوارزم شاه بالطاعة وطلب عسكريا
يمنع به من الغورية وبعث ابنه ربيعة في ذلك فانفذ اليه عسكريا من نيسابور وأمرهم
بطاعة ابن حرميل وغياث الدين خلال ذلك يكتب ابن حرميل ويطلبه في الطاعة
فيراوغه بالمواعدة وبلغه خبره مع خوارزم شاه فاعتزم على التوض اليه واستشار ابن
حرميل بهراة أعيان البلدي يحتمل ما عندهم فقال له علي بن عبد الخالق مدرّس مينة وناظر
الاوقاف الرأي صدق الطاعة لغياث الدين فقال انما أخشاه فسر اليه وتوثق لي منه
ففعّل وسار الى غياث الدين فأطاعه على الجلي من أمر ابن حرميل ووعده الغورية
وكتب غياث الدين الى نائبه بمر ويستدعيه فتوقف وحله أهل مرو وعلى المسير فسار فخلع
عليه غياث الدين وأقطعته واستدعى غياث الدين أيضا نائبه بالطالقان أميران فظفر
فتوقف فأقطع الطالقان سونج مملوك ابنه المعروف بأمر شكار وبعث الى ابن حرميل
مع ابن زياد بالخلع ووصل معه رسوله يستعجز خطبته له فظله أياما حتى وصل عسكري
خوارزم شاه من نيسابور ووصل في أثرهم خوارزم شاه وانتهى الى بلخ على أربعة
فراسخ فندم ابن حرميل عندما عين مصادرة الطاعة وعرف عسكري خوارزم شاه
بأن صاحبهم قد صالح غياث الدين وترك له البلاد فانصرفوا الى صاحبهم وبعث اليه
معههم بالهدايا ولما سمع غياث الدين بوصول عسكري خوارزم شاه الى هراة أخذ اقطاء ابن
حرميل وقبض على أصحابه واستصنى أمواله وما كان له من الذخيرة في حروبان وبين
ابن حرميل في أهل هراة الميل الى غياث الدين والافتخار عنه وخشي من يورثهم به
فظهر طاعة غياث الدين وجمع أهل البلد على مكاتبته بذلك فكتبوا اجيعنا وأخرج
الرسول بالكتاب ودس اليه بأن يلحق عسكري خوارزم شاه فرددتهم اليه فوصل الرسول بهم
لرابع يومه واتهم ابن حرميل وأدخلهم البلد وسئل ابن زياد الفقيه وأخرج صاعدا
القاضي وشيخ الغورية فطبقوا بغياث الدين وسلم البلد لعسكري خوارزم شاه وبعث
غياث الدين عسكريه مع علي بن أبي علي ونسار معه أميران صاحب الطالقان وكان منحرفا

عن عبات الدين بسبب حره قدس الى ان حرميل بأن يكسبه وواعده الهزيمة وحلفه
على ذلك فكسبه ان حرميل فانهزم عسكر عبات الدين وأسر كثير من أمرائه وشن
ان حرميل العارة على بلاد بادغيس وغيرها من البلاد واعتقم عبات الدين على المسير
بعسه الى هرات ثم شغل عن ذلك بأمر عتبة وسير صاحب باميان الى الدوس وأقصر
واستظهر خوارزم شاه الى بلخ وقد كان عند مقتلي شهاب الدين أطلق العورية الدين
كان أسيرهم في المهدي على خوارزم وبخريهم في المقام عنده أو اللحاق بقومهم
واستصنى من أكارهم محمد بن بشير وأقطعه لما قصد الان بلخ قدم اليه أخوه على شاه
في العساكر ورأى به عمير بن الحسن أمير خادعة عن باورل على أربعة فراسخ وأرسل
الى أخيه حوارزم شاه بذلك فسار اليه في ذي القعدة من السنة ونزل على بلخ وحاصرها
وهم يتطرون المذبذب صاحبهم باميان بن شاه الدين وقد شغلوا بعربة فحاصرها
خوارزم شاه أربعين يوما ولم يظفر بمقت محمد بن بشير العوري الى عباد الدين عمر بن
الحسين باثما يستمر له فامتنع فاعتزم حوارزم شاه على المسير الى هرات ثم بلغه أن أولاد
بهاء الدين أمر أبا ميان بهار والى عتبة وأمرهم بلخ الدين أرز فاعاد محمد بن بشير الى
عمر بن الحسين فأجاب الى طاعة حوارزم شاه والحطمة له ورجع اليه فأعاده الى بلده
وذلك في ربيع سنة ثلاث وسبعمائة ثم سار خوارزم شاه الى جوزجان وسما على بن علي
فبرل له عنها وسلمها خوارزم شاه الى ان حرميل لاسها كانت من أقطاعه وبعث الى
عبات الدين عمر بن الحسين من بلخ يستدعيه ثم قبض عليه وبعثه الى حوارزم شاه
وسار الى بلخ فاستولى عليها واستخلف عليها أجمري التركي وعاد الى بلاده

*(استيلاء خوارزم شاه على ترمذ وتسليمها للحطاط) *

ولما أخذ حوارزم شاه بلخ سار عنها الى ترمذ وبها عباد الدين عمر بن الحسين الذي كان
صاحب بلخ وقدم اليه محمد بن علي بن بشير بالعدو عن شأن أبيه وأنه اعما بعثه لحوارزم
مبكر ما هو أعظم خواصه وبعده بالاملا فاتهم على صاحبها أمره واجتمع عليه
حوارزم شاه والحطاط من جميع جوانبه وأمر أجمريه باميان بغزوه فاستأمن الى
حوارزم شاه وملك منه البلاد ثم سار الى الحطاط وهم على حكمهم أيسر الملو حتى ذلك
ويترعها منهم فكان كإقذاره والله سبحانه وتعالى أعلم

*(امتيلاء خوارزم شاه على الطالقان) *

ولما ملك خوارزم شاه ترمذ سار الى الطالقان وبها اسويج واستجاب على الطالقان أمير
شكركا نائب عبات الدين محمود وبعث اليه يستقبله فاستمع وبرز للعرب حتى تراءى

الجمعان فنزل عن فرسه ونبذ سلاحه وجاءته طارقات المشركين فاعترضه من خلفه وولاه
الطارقان واستولى على مائتيه او مئتي اليه سبيج واستدلى على الطارقان بعض اصحابه
وسار الى قلاع كالومين ومهورا وبهم احكام الدين على من على قنطرة ودقده على فاسيته
وسار الى هراة وخبره بظواهرها وبعث رسول الدين اليها وادبوا القصف ثم سار ابن
سرميل في جمع من عساكر خوارزم شاه الى اسغراين فمكها على الامدان في صفر من
السنة وبعث الى صاحب ميهستان وهو سرب بن محمد بن ابراهيم بن حبيب طليق الهندي
كان ملكها منذ عهد ابن سبكتكين في الداعة لخوارزم والخطبة له طمتمش وقصد
خوارزم شاه وهو على هراة القاضي صاعد بن الفضل فأتته ائمة سرب بن سرميل وسفوق
بغيات الدين فلما جاء الى خوارزم ساروا ابن سرميل بالميل الى القنطرة بطبسة بقيادة
زوزن وولى القضاء بهراة القضي ابا بكر بن محمد السرخسي وكان سرب بن صاعد واره
في القضاء

(استيلاء خوارزم شاه على مازندان وفتحها)

ثم توفي صاحب مازندان خسام الدين ازديش وولى مكانه ابنه الكبر وطرده شاه
الاولى فقصده جرجان وبها الملك على شاه بنوب عن اخيه خوارزم شاه فخرج من كسر
واستفهمه فاستأذن أخاه وسار معه من جرجان سنة ثلاث وستين ومات الفخري وولى
على مازندان وولى مكانه أخوهما الأصغر ووصل على شاه ومعه أخوه صاحب
مازندان فهاثوا في البلاد واستمع الملك بالقلاع مثل سارية وأمد فكلوا من يده
وخطب فيها لخوارزم شاه وعاد على شاه الى جرجان وترك ابن صاحب مازندان الذي
استجار به ملكا في تلك البلاد وأخوه بقلعة كوره

(استيلاء خوارزم شاه على ماوراء النهر وقتال مع الخطا وأسره وخلّصه)

قد تقدم لنا كيف تغلب الخطا على ماوراء النهر منذ هزموا سنجارين ملك شاه وكثروا أمة
بادية يسكنون الخيام التي يسمونها الخركاوات وهم على دين الجوسية كما كانوا وكثروا
موطنين بنواحي أوز كنده وبلاد ماغون وكشغر. وكان سلطان عمر قند وبنجاري من
ملوك الخانية الاقدمين عريقا في الاسلام والبيت والملك ويلقب خان خاقان جمعني
سلطان السلاطين وكان الخطا وضعوا الجزية على بلاد المسلمين فيما وراء النهر وكبر عيشتهم
يقتلوطاتهم فأنف صاحب بنجاري من تحكمهم وبعث الى خوارزم شاه يسترخه
لما سمع على أن يحمل اليه ما يحمله الخطا وتكون له الخطبة والسكة وبعث
ذلك وجوه بنجاري وسمي قند خاقان ووضعا رعايتهم عنده فجهز ذلك وولى أخاه

على شاه على طهرستان مع جرجان وولى على نيسابور الامير كركل خان من احواله واعيان
دولته وتديب معه عسكرا وولى على قلعة زوزن لمين الديس ابا بكر وكان اصله جبالا
فارفع وزرق في الزتب الى ملك كرمان وولى على مدينة الجلم الامير جلندك واقتر على
هراة الحسن بن حرميل وانزل معه العاصم المقاتلة واسناب في مودوسر خس وعبرهما
وصالح عياث الدين محمود على ما يده من بلاد العور وكرمين وجمع عساكر وسار الى
خوارزم فتجهز منهم سار وعبير جيون واجتمع بسطمان بخارى ومروند وزحف اليه الخطا
فتواقعوا معه مرات وبقيت الحرب بينهم جبالا ثم انهم زعم السارون واسر خوارزم شاه
ورجع عت العساكر الى خوارزم معالولة وقد اربح بجوت السلطان وكان كركل خان
قائب نيسابور محاصر الهراة ومعه صاحب زوزن فرجعوا الى بلادهما واصبح
كركل خان سوري نيسابور واستكثر من الجند والاقوات وحشد منه نفسه بالاستيلاء وبلغ
حبر الارباب الى اجدبه على شاه بطهرستان فدعا لنفسه وقطع خطبة اخيه وكان مع
خوارزم شاه حين اسرا ميرمن امرائه يعرف بابين مسعود فتقبل للسلطان بأن اظهر
نفسه في صورته واتفقا على دعائه باسم السلطان وأوهما ما احبهما الذي اسره ان
ابن مسعود هو السلطان وان خوارزم شاه خذبه فأوجب ذلك الخطا في حقته وعظمه
لاعتقاده انه السلطان وطلب منه بعد أيام أن يثبت ذلك الخديم لاهله وهو خوارزم
شاه في الحقيقة ليعرف أهله بخبره ويأتيهم بالمال فيدفعه اليه فأذن له الخطا في ذلك
وأطلقه بكاتبه وطلق بخوارزم ودخل اليها في يوم مشهود وعلم عايله انهم على شاه
طهرستان وكركل خان نيسابور وبعهما خبر خلاصه فهرب كركل خان الى
الغراق وطلق على شاه بعياث الدين محمود فآرمه وأتته وسار خوارزم شاه الى نيسابور
فأصلح أمورهما وولى عليها وسار الى هراة فنزل عليها وعسكر محاصرونها وذلك سنة
أربع وستائة والله أعلم

• (مقتل ابن حرميل ثم استيلاء خوارزم شاه على هراة) •

كان ابن حرميل قد تسكر لعسكر خوارزم شاه المدين كانوا عند مبراة لسوسيرتهم
المعاصر خوارزم شاه جيون واشتغل بقتال الخطا قبض ابن حرميل على العسكر
وحبسهم وبعث الى خوارزم شاه يعتذر ويشكوا من فعلهم فكتب اليه يستحسن فعله
وبأمره بإفاد ذلك العسكر اليه يتفجع بهم في قتال الخطا وكتب الي جلندك بن طغرل
صاحب الجلم أن يسير اليه بهراة ثقة بفعله وحسن سيرته وأعلم ابن حرميل بذلك ودمن
الى جلندك بالتفصيل على ابن حرميل مكل وجهه والقبض عليه فساد في ألقي مقاتل وكان
يهوى ولاية هراة لان أباه طغرل كان واليا السجور فلما قرب هراة أمر ابن حرميل

الناس نالزواج لتلقيه وخرج هو في أثرهم بعد أن أشار عليه وزيره خواجه صاحب
 فلم يقبل فلما التقي جلدك وابن حرميل ترجملا عن فرسيهما للسلام وأحاط أصحاب جلدك
 بابن حرميل وقبضوا عليه وانهمزم أصحابه إلى المدينة فأغلق الوزير خواجه الأبواب
 واستعد للعصار وأظهر دعوة غياث الدين محمود وجاء جلدك فناداه من الصور وفتحده
 بقتل ابن حرميل وجاء ابن حرميل حتى أمره بتسليم البلد لجلدك فأبى وأساء الرد عليه
 وعلى جلدك فقتل ابن حرميل وكتب إلى خوارزم شاه بالخبر فبعث خوارزم شاه إلى
 كركاك خان نائب نيسابور وإلى أمين الدين أبي بكر نائب زوزن بالمسير إلى جلدك وحضار
 هراة معه فسار لذلك في عشرة آلاف فارس وحاصروها فامتعت وكان خلال ذلك
 ما قدمناه من انهزام خوارزم شاه أمام الخطا وأسرهم إياه ثم تخلص ولحق بخوارزم
 ثم جاء إلى نيسابور ولحق بالعساكر الذين يحاصرون هراة فأحسن إلى أمرهم
 أصبرهم وبعث إلى الوزير خواجه في تسليم البلد لأنه كان يعد عكره بذلك حين وصوله
 فامتنع وأساء الرد فشد خوارزم في حصاره وضجراً أهل المدينة وجهدهم الحصار
 وتحتوا في الثورة فبعث جماعة من الجنيد للقبض عليه فثاروا بالبلد وشعر جماعة
 العسكر من خارج بذلك فرجعوا إلى السور واقهموه وملك البلد عنوة ورجى بالوزير
 أسير إلى خوارزم شاه فأمره بقتله فقتل وكان ذلك سنة خمس وسقائة وولى على هراة خاله
 أمير ملك وعاذ وقد استقر له أمر خراسان

(١) * استيلاء خوارزم شاه على بيروز كوه وسائر بلاد خراسان *

لما ملك خوارزم شاه هراة وولى عليها خاله أمير ملك وعاذ إلى خوارزم بعث إلى أمير
 ملك يأمره بيروز كوه وكان بها غياث الدين محمود بن غياث الدين
 وقد لحق به أخوه علي شاه وأقام عنده فبنار أمير ملك وبعث إليه محمود بطاعته ونزل إليه
 فقبض عليه أمير ملك وعلى علي شاه أخى خوارزم شاه وقتلها جميعاً سنة خمس وسقائة
 وصارت خراسان كلها لخوارزم شاه محمد بن تغكش وانقرض أمر الغورية وكانت
 دولتهم من أعظم الدول وأحسنها والله تعالى ولي التوفيق

* (هزيمة الخطا) *

ولما استقر أمر خراسان لخوارزم شاه واستنقر وعبر نهر جيحون وسار إليه الخطا
 وقد اجتمعوا للقائه وملكهم يومئذ طائفة كوه ابن مائة مئة ونحوها وكان مقفراً مجرباً
 بصيراً نالربوا واجتمع خوارزم شاه وصنابح سمرقند وبخارى وترابعوا سنة ست
 وسقائة ووقعت بينهم حرب لم يعهد مثلها ثم انهزم الخطا وأخذ فيهم القتل كل من أخذ

وأسر ما بيدهم طائفة كره فأكرم حوار زم شاه وأجلسه معه على سريره وبعث به إلى حوار زم وسار هو إلى ما وراء النهر وملكها مدينة مدنية إلى أوركند وأرسل نوابه قيسا وعاد إلى حوار زم ومعه صاحب سمرقند فأصم واليه حوار زم شاه مأخذه وورقه إلى سمرقند وبعث معه نخبة يكون به سمرقند على ما كان أيام الخطا والله تعالى يؤيد نصرته من يشاء

(انقاس صاحب سمرقند)

ولما عاد صاحب سمرقند إلى بلده أقام نخبة حوار زم شاه وعسكره معه نحو أسنة ثم استقبح سيرتهم وتسكروهم وأمر أهل البلاد بنارواهم وقتلواهم في كل مدحج وهم يقتل زوجته أخت حوار زم شاه فعلقت الابواب دونه واسترحته فتركها وبعث إلى ملك الخطا بالطاعة وبلغ الخبر إلى حوار زم شاه فاستعصم وهم قتل من في بلده من أهل سمرقند ثم أتى عن ذلك وأمر عساكره بالتوجه إلى ما وراء النهر فحرقوا أرسالا وهو في أثرهم وعبرهم النهر وورل على سمرقند وحاصرها ونصب عايم الآلات وملكها عنوة واستباحها ثلاثا قتل فيها نحو أسنة مائة ألف واعتصم صاحبها بالقلعة ثم حاصرها وملاكمها عنوة وقتل صاحبها صبرا في جماعة من أقراءه ومحا آثار الحماية وأزل في ماثر البلاد وراة النهر نوابه وعاد إلى حوار زم والله تعالى ولي النصر عنه وهذا

(استسلام الخطا)

قد تقدم لنا وول طائفة من أمم الترك إلى بلاد تركستان وكاشغروا بنهارهم فبما وراء النهر واستخدموا للملوك الحماية أصحاب تركستان وكان ارسلان خان محمد بن سليمان يرلهم مسلح إلى الريف فيما بينه وبين الصين ولهم على ذلك الاقطاعات والبحرايات وكان يعاقبهم على ما يقع منهم من الفساد والعبث في البلاد ويوقعهم فقر وأسرار لاداه وابتغوا عنه فبما من الأرض وزلوا بلاد ساعون ثم خرج كوخان ملك الترك الاعظم من الصين سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة فارت إليه أمم الخطا ولقيهم الخان محمود بن محمد بن سليمان بن داود بقرخان وهو ابن أخت السلطان شجر قهرموة وبعث بالنصيح إلى الخان فاستغفر ما لو كخراسان وعساكر المسلمين وعبر جميعون للقائهم في صفر سنة ثنتين وثلاثين ولقيهم أمم الترك والخطا فهزموه وأخذوا إلى المسلمين وأسرت زوجة السلطان شجر ثم أطلقوها كوخان بعد ذلك وملك الترك البلاد ما وراء النهر ثم مات كوخان ملكهم سنة سبع وثلاثين ووليت بعده ابنته وماتت قريبا وملاكمت من بعدها أمهار وحة كوخان وابنه محمد ثم أقرب من ملكهم واستولى الخطا على ما وراء

النهر الى ان غلبهم عليه خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش كما قد ننا وكانت قد خرجت قبل ذلك خارجة عظيمة من الترك يعرفون بالتتروزلو في حدود الصين وراء تركستان وكان ملكهم كشي خان ووقع بينه وبين الخطا من العداوة والحروب ما يقع بين الامم المتجاورة فلما بلغهم ما فعله خوارزم شاه بالخطا أرادوا الانتقام منهم وزحف كشي في اعم التترو الى الخطا لينتزع الفرصة فيهم فبعث الخطا الى خوارزم شاه يتلففون له ويسألونه التصرف عدوهم قبل أن يستحكم أمرهم وتضيق عنه قدرته وقدرتهم وبعث اليه كشي يغريه بهم وأن يتركه وياهم ويخاف له على مسالمته بلادهم فسار خوارزم شاه بهم كل واحد من الفريقين انه له وأقام متبذاعنهما حتى تواقعوا وانهمز الخطا فمال مع التترو عليهم واستلهموهم في كل وجه ولم ينج منهم الا القليل فحصبوا بين جبال في نواحي تركستان وقليل آخرون لحقوا بخوارزم شاه كانوا معه وبعث خوارزم شاه الى كشي خان ملك التترو يعتد عليه بهزيمة الخطا وانها انما كانت بمظاهرتهم فأظهر له الاعتراف وشكره ثم نازعه في بلادهم وأملأهم وسار طربهم ثم علم انه لا طاقه لهم فمكث يراوهم على اللقاء وكشي خان يعذله في ذلك وهو يغلبه واستولى كشي خان خلال ذلك على كاشغر وبلاد تركستان وساغون ثم عمد خوارزم شاه الى الشاش وقرعانة واسحان وكاشان وما حولها من المدن التي لم يكن في بلاد الله انزعه منها ولا أحسن عمارة فجلا أهلها الى بلاد الاسلام وخرّب جميعها خوفاً أن يملكها التترو ثم اختلف التترو بعد ذلك وخرج على كشي طائفة أخرى منهم يعرفون بالمغل وملكهم جنسكزخان فشغل كشي خان بجربهم عن خوارزم شاه فعبّر النهر الى خراسان وترك خوارزم شاه الى أن كان من أمرهم ما نذكره والله تعالى أعلم

(استيلاء خوارزم شاه على كرمان ومكران والسند) *

قد تقدم لنا أنه كان من جملة أمراء خوارزم شاه تكش تاج الدين أبو بكر وأنه كان كراي للدواب ثم ترقى به الاحوال الى أن صار سروان لتكش والسروران مقدم الجهاد ثم تقدم عنده بجلاده واماتته وصار أميراً وولاه قلعة زوزن ثم تقدم عند علاء الدين محمد بن تكش واختصه فأشار عليه بطلب بلاد كرمان لما كانت مجاورة لوطنه فبعث معه عبكراوسار الى كرمان سنة ثقي عشرة وصاحبها يومئذ محمد بن سرب أبي الفضل الذي كان صاحب سجستان أيام السلطان سنجر فغلبه على بلاده وملكها ثم سار الى كرمان وملكها كلها الى السند من نواحي كابل وسار الى هرمز من مدن فارس بساحل البحر واسم صاحبها ميكيل فأطاعه وخطب لخوارزم شاه وضمن ما لا يحمله وخطب له بقلعات وبعض عمان من وراء النهر لانهم كانوا يتقربون الى

صاحب هرمز بالطاعة وتسبب سفنهم بالتصاوي إلى هرمز لانه المرسى العظيم الذي تصافر
إليه التجار من الهند والصين وكان بين صاحب هرمز وصاحب كيش مغاورات وقت
وكل واحد منهما يهوى مراكب بلاده أن ترعى بلاده الآخر وكان حوار زم شاه
يطيف نواحى سمرقند خشيعة أن يفسد التمر أصحاب كيش خاں بلاده

(استيلاء حوار زم شاه على عربة وأعمالها)

ولما استولى حوار زم شاه محمد بن تكش على بلاد خراسان وملك باميان وغيرها وبعث
ناح الدين المرص صاحب عربة وقد طلب عليها بعد ملوك العورية وقد تقدم في أخبار
دولتهم بعث إليه في الخطبة له وأشار عليه بكبر دولته قطع تكين مولى شهاب الدين
الغوري وسائر أصحابه بالإحابة إلى ذلك خطبه ونقش السكة بأجمعه وسار قنصير وترك
قطع تكين بغربة ما ساعته فبعث قطع تكين لحوار زم شاه يستدعيه فأعزله السير وملك
عربة وقلاعها وقتل العورية الذين وجدوا بها حصو صا الأتراك وبلغ الخبر المارزهراب
إلى أساون ثم أحضر حوار زم شاه قطع ووجعه على قلبه وفاته لصاحب مصادره على
ثلاثين جلام أصناف الاموال والامتعة وأربع مائة مملوك ثم قتله وعاد إلى حوار زم
وذلك سنة ثلاث عشرة وستائة وقبل سنة ثنى عشرة بعد ان استخلف عليها ابنه جلال
الدين مكبر وسماه أعلم بعبه وأحكم

(استيلاء حوار زم شاه على بلاد الجبل)

كان حوار زم شاه محمد بن تكش قد ملك أرها وهدان وبلاد الجبل كلها وأقام تسعين
وسمما تمس يد قطع آتياخ بقية أمراء السلجوقية ومازعه فيها ابن القصاب وزير
الخليفة الناصر فعليه حوار زم شاه وقتله كما مر في أخباره ثم شغل عنها تكش إلى
أن توفى وذلك سنة سبع وتسعين وصار ملك لابنه علاء الدين محمد بن تكش ونقلب
موالى البهلوان على بلاد الجبل واحداه واحد ونصبوا أربك بن مولا هم البهلوان
ثم اتقصوا عليه وخطبوا حوار زم شاه وكان آحر من رلى مهم أعماش وأقام بهامدة
يخطب له سلاء الدين محمد بن تكش حوار زم شاه ثم وثب عليه بعض الناطبية وطمع
أربك بن محمد البهلوان بقية الدولة السلجوقية بأذربيجان وأران في الاستيلاء على
أعمال أصهان والرى وهدان وسائر بلاد الجبل وطمع سعد بن ريكى صاحب فارس
ويقال سعد بن ككلا في الاستيلاء عليها أيضا كذلك سار في الممالك ذلك أربك
أصبهان بمالات أهلها وملك سعد الرى وقرور وسمنان وطار الخبر إلى حوار زم شاه
بأصبهان بسمرقند سار في العساكر سنة أربع عشرة وسبعمائة في مائة ألف بعد ان جهز

العساكر في اوراق النهر وبغور التل وانتهى الى قومس فقارق العساكر وسار متجذا
 في اثني عشر ألفا فلما ظهرت مقدمته بأهل الري وسعد فخيم بظاهرها ركب للقتال بظن
 انه السلطان ثم تبين الاصل والمركب واستيقن انه السلطان فولت عساكره منهزمة
 وحصل في أسر السلطان وبلغ الخبر الى أذربك باصيهان فسار الى همدان ثم عدل عن
 الطريق في خواصه وورسكب الاوعار الى أذربيجان وبعث وزيره مابا القاسم بن علي
 بالاعتذار بعث اليه في الطاعة فأجابته وحمله الضريرة فاعتذر بقتال الكرج وأما سعد
 صاحب فارس فبلغ الخبر بأسره الى ابنه نصرمة الدين أبي بكر فهاج بجعلان أبيه وأطلق
 السلطان سعدا على أن يعطيه قلعة اصطخر ويعمل اليه ثلث الخراج وزوجه بعض
 قرابته وبعث معه من رجال الدولة من يقبض اصطخر فلما وصل الى شيراز وجد ابنه
 مستنقضا قد اخله بعض أمرائه ابنه وقع له باب شيراز ودخل على ابنه واستولى على ملكه
 وخطب لخوارزم شاه واستولى خوارزم شاه على شاوره وقزوين وجرجان وابهير
 وهمدان واصيهان وقم وقاشان وسائر بلاد الجبل واستولى عليها كلها من أصحابها
 واختص الأمير مائين بهمدان وولي ابنه ركن الدولة ياورشااه عليهم جميعا وجعل معه
 جمال الدين محمد بن سابق الشاوي وزيراً

• (طلب الخطبة وامتناع الخليفة منها) •

ثم بعد ذلك بعث خوارزم شاه محمد بن تكش الى بغداد يطلب الخطبة به من الخليفة
 كما كانت ابني سلجوق وذلك سنة أربع عشرة وذلك لما رأى من استبصال أمره واتساع
 ملكه فامتنع الخليفة من ذلك وبعث في الاعتذار عنه الشيخ شهاب الدين السهروردي
 فأكبر السلطان مقدمه وقام للقبه وأول ما بدأ به الكلام على حديث
 وجلس على ركبته لاستماعه ثم تكلم وأطال وأجاد وعرض بالموعظة في معاملة النبي
 صلى الله عليه وسلم في بني العباس وغيرهم والتعرض لأذيتهم فقال السلطان
 حاش لله من ذلك وأنا ما أذيت أحدا منهم وأمير المؤمنين كان أولى مني بموعظة
 الشيخ فقد بلغني أن في محبته جماعة من بني العباس محمدين بناسلون فقال الشيخ
 الخليفة أذا حبس أحد الاملاخ لا يعترض عليه فيه فباويع الا لك نظري في المصالح
 ثم ودعه السلطان ورجع الى بغداد وكان ذلك قبل أن يسير الى العراق فلما استولى على
 بلاد الجبل وفرغ من أمره أسار الى بغداد وانتهى الى عقبه سرا باد وأصابه هنالك تلج
 عظيم أهلاك الحيوانات وغنن أيدي الرجال وأرجلهم حتى قطعوها ووصله هنالك
 شهاب الدين السهروردي ووعظه فندم ورجع عن قصده فدخل الى خوارزم سنة
 خمس عشرة والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

* (قصة السلطان حواري رم شاه الملك بن ولده) *

ولما استكمل السلطان حواري رم شاه محمد بن تكتش ملكه بالاستيلاء على الري وبلاد
الجيل قسم أعمال ملكه بن ولده فجعل خوارزم وخراسان وما ريدان لولي عهده
قطب الدين ولأعشاه وأما كات ولي عهده دون انه الا كبر جلال الدين مسكبرس
لان أم قطب الدين وأم السلطان وهي تركمان حاتون من قبيلة واحدة وهم يبارون من
شعوب تلك احدى بطون الخطا فكانت تركمان حاتون متحكمة في ايها السلطان محمد
ابن تكتش وجعل عربة وباميان والعور وبست وكساماد وما من الهند لابنه جلال
الدين مسكبرس وكرمان وكيس ومكرمان لابنه غياث الدين يقره وبلاد الجيل لابنه
ركي الدين عورشاه كما قد مناه وأذن لهم في صرف الرب الحس له وهي دبادب معار
تفرع عقب الصلوات الحس واحتص هو شوبه تيمانا لوليه دي القرنين سبع وعشرين
دمية فكانت مصبوعة من الذهب والفضة من صفة بالجواهر هكذا ذكر الورير محمد
ابن أحمد السبوي المشي كاتب جلال الدين مسكبرس في أحباره وأخباره عليه علاه
الدين محمد بن تكتش وعلى كتابه اعتقدت دون غيره لانه أعرف أخبارهم وأكث
كرمان ومكرمان وكيس لمزيد الملك قوام الدين وذلك مصروف السلطان من العراق
فأقطعها لابنه عياث الدين كما قلناه وكان الملك هدا سوتة فأصبح ملكا وأصل خبره
ان أمه كانت دابة في دار نصرة الدين محمد بن أنر صاحب زورن ونشأ في بيته واستخدمه
وسم عسقه للسلطان فسمي به أمه من الساطية ثم وجع حقوقه من السلطان بذلك فاطلع
نصرة الدين الى الاحماعيلية وتخصص بعض قلاع زورن وكتب قوام الدين بذلك الى
السلطان فعمل اليه وزاوة زورن وولاية حسايتها ولم ير ليصادع صاحبه نصرة الدين
الى أن راجع فتشك من السلطان وبممله ثم طمع قوام الدين في ملك كرممان وكان بها
أمير من بقية الملك ديشار وأمه السلطان بعسكر من خراسان فلك كرممان
وحسن موقع ذلك من السلطان فلق به - فؤيد الملك وبجعله في أقطاعه والمارح
السلطان من العراق وقد نفقت بجاله بعث اليه بأربعة آلاف بجي ووثق أن ذلك
مرد السلطان أعماله الى انه عياث الدين كما قلناه وجعل من تركه الى السلطان سعور
جلا من الذهب جلا الاصناف

* (أخبار تركمان حاتون أم السلطان محمد بن تكتش) *

كانت تركمان حاتون أم السلطان محمد بن تكتش من قبيلة يباروت من شعوب التركمانيك
من الخطا وهي بيت خان حبيكش من ملوكهم ثم تزوجها السلطان حواري رم شاه تكتش

فولدت له السلطان محمد أفندي ملك لحق بهما طوائف يترك ومن جاوهرهم من السرايا
 واستظهرت بهم وتمسكت في الدولة فلم يملك السلطان معها أمره وصنعها كانت تولى
 في النواحي من جهتها كما يولي السلطان وتمسك بين الناس وتنصف من الظلم الامات
 وتقدم على القتل والقتل وتقيم معاهد الخير والهدنة في البلاد وكان لها سبعة من
 الموقعين يكتبون عنها واذا عارض توقيعها توقيع السلطان على بالمتأخر منه ما وكان
 لقبها اخدا ونجها أي صاحبة العالم وتوقيعها في الكتاب عهدة الدنيا والدين اولاً
 تركان ملك نساء العالمين وعلامها اعتصمت بالله وحده تكتبها بالقلم غلظ وتجوّد كتابتها
 أن تزور عليها واستوزرت للسلطان وزيره نظام الملك وكان مستخدمها لها فاما عزل
 السلطان وزيره أشارت عليه بوزارة نظام الملك هذا فوزر له على كره من السلطان
 وتمسك في الدولة بتحكيمها ثم تنكر له السلطان لاورد بلغته عنه وعزله فاستمر على
 وزارتها وكان شأنه في الدولة أكبر وشكاه اليه بعض الولاة بنواحي خوارزم
 أنه صادره فأمر بعض خواصه بقتله ففعلته تركان من ذلك وبقي على حاله وبصر السلطان
 عن انذار امره فيه والله يؤيد بنصره من يشاء

*(خروج التتر وغلبهم على ما وراء النهر وفرا السلطان أمامهم من خراسان) *

ولما عاد السلطان من العراق سنة خمس عشرة كما قد مناه واستقر رئيسا بوزر فودت عليه
 رسول جنكزخان بهدية من المعدنين ونوافج المسك وججر البشم والنياباطانية
 التي تنسج من وبر الابل البيض ويخبر أنه ملك الصين وما يليها من بلاد التتر ويدأل
 المواعدة والاذن للتجار من الجانبين في التردد في ما جرحهم وكان في خطابه اطراء
 السلطان بأنه مثل أعز أولاده فاستنكف السلطان من ذلك واستدعى محمود الخوارزمي
 من الرسل واصطنعه ليكون عيناً له على جنكزخان واستخبره على ما قاله في كتابه من
 ملكه الصين واستيلائه على مدينة طوغاج فصدق ذلك ونكر عليه الخطاب بالولد وسأله
 عن مقدار العساكر نغشه وقلها وصر فبهيم السلطان بما طلبوه من المواعدة والاذن
 للتجار فوصل بعض التجار من بلادهم الى انزار وبعث اليه ابيال خان ابن خال السلطان
 في عشرين ألفاً من العساكر فشره الى أموالهم وخطب السلطان أنهم عيون وليسوا
 بتجار فأمره بالاجتياط عليهم فقتلهم خفية وأخذ أموالهم وفشا الخبر الى جنكزخان
 فبعث بالنكير الى السلطان في نقض العهد وان كان فعل نيال انتباهاً فبعث اليه يتميده
 على ذلك فقتل السلطان الرسل وبلغ الخبر الى جنكزخان فسار في العساكر واعتزم
 السلطان أن يحسن سمرقند بالاسوار فحجب لذلك خراج ميتين وجبي ثلثة استخدمها
 الفرسان ورسار الى احياء جنكزخان فكسبهم وهو غائب عنها في محاربة كيشلي خان

فغنم ورجع رابعهم من جكرخان فكانت بينهم واقعة عظيمة هلك فيها كثير من
 الفريقين وبنا خوارزم شاه الى جيجون فأقام عليه يتطرقان التتو ثم عاينه جسكرخان
 فأبغضه وتزكها ووزق عساكره في مدن ماوراء النهر ارا را و بخاري و سمرقند و ترمذ
 و جند و امرل اشياخ من كراة امراته و حجاب دولته في بخاري و جاج جسكرخان الى
 ارا را فحاصرها و لكها عابوا و اسر اميرها سال خان الذي قتل التجار بآداب القنفة
 في اذنيه و عيبيه ثم حاصر بخاري و ملكها على الامان و قاتلوا معه القلعة - في ملكوها
 ثم غدروا بهم و قتلهم و سلمهم و حررها و رحل جسكرخان الى سمرقند ففعلوا فيها مثل ذلك
 سنة ثمان عشرة و ستمائة ثم كتب كتابا على لسان الامراء قرانه أم الباطن يستدعون
 جسكرخان و يمدحون زيادته و لسان الى خوارزم و بعض من يستغفقه على ذلك و بعض
 الكتب مع من يتعز من الملوك انما اراها و تاب بآفته و قتلها

(اجفال السلطان خوارزم شاه الى خراسان ثم الى طبرستان و هلكه)

ولما باع السلطان استيلاء جسكرخان على ارا را و بخاري و سمرقند و جاءه نائب بخاري
 ماجيا في القل فأبغضه و حبسه و عرج جيجون و رجع عنه طوائف الخطا الذين كانوا معه
 و علاه الدين صاحب قيسر و تحادل الناس و سرتج جسكرخان العساكر في اتره و
 من عشرين ألفا بينهم القتل المعز به لسيرهم نحو عرس ارا را و غلوا في البلاد
 و انتهوا الى بلاد بخاري و اكتبوا لكل مامر و اعلمه و وصل السلطان الى بسابور
 فلم يثبت بها و دخل الى ناحية العراق بعد ايام و دعى أمواله قال المنشي في كتابه حدثني
 الامير تاج الدين البسطامي قال لما انتهى خوارزم شاه الى مسيره الى العراق اجتمع في
 و بين يديه عشرة صناديق ملو بالمال لا تعرف قيمتها و قال في اثنين منها فممن الجواهر
 ما يساوي سراج الارض باسرها و امرني بحملها الى قلعة الودهر من حصن قلاع
 الارض و أخذت خطيد المو الى بوسولها ثم أخذها القلعة بعد ذلك حين ملكوا العراق
 انتهى و لما انجلى حوله رم شاه من بسابور فقصدا زيدا و التتو في اتره ثم انتهى الى
 أعمال همدان فكبوه هناك و مجا الى نلاد الجبل و قتل وزيره عماد الملك محمد بن

ولقام هو بساحل البحر بقرية عند النريضة يصل و يقرأ و يعاذه الله على حبس السيرة
 ثم كبسه التتو اخرى فركب البحر و خاضوا في اتره و علمهم الماء و رجعوا و وصلوا الى
 جزيرة في بحر طبرستان فأقام بها و طرقه المرض فكانت جملة من أهل ما زيدا ان يمروا
 و يجعل اليه كثيرا من حاجته فيوقع لحاملها بالولايات و الاقطاع و أمضى انه جلال
 الدين بعد ذلك جنيها ثم هلك ستة سبع عشرة و ستمائة و دفن في تلك الجزيرة لاحدى
 و عشرين سنة من ملكه بعد ان عهد لانه جلال الدين منكدر من و خلع ابنه الامير

قتل الذين أولاغ شاه ولما بلغ خبره اجفاله الى أمته تركان خاتون بخوار زم خرجت
 هاربة بعد ان قتل نحو من عشرين من الملوكة والا كابر المحبوسين هنالك ولحقت
 بقلعة ايلان من قلاع مازندان فلما رجع التتر المخرقة عن السلطان خوار زم شاه بعد
 ان خاض بحرب برستان الى الجزيرة التي مات بها فقصد واما مازندان وملكوا قلاعها على
 ما فيها من الامتناع ولقد كان فتحها تأخر الى ثمة تسعين أيام سليمان بن عبد الملك فلكونها
 واحدة واحدة وحاصروا تركان خاتون في قلعة ايلان الى ان ملكوا القلعة صلحا
 وأسروها وقال ابن الاثير انهم لقوها في طريقها الى مازندان فأحاطوا بها وأسروها
 ومن كان معها من بنات السلطان وتر وجهن التتر وتر وجه دوش خان بن جنكيز خان
 باحداهن وبقيت تركان خاتون أسيرة عندهن في خول وذل وكانت تحضر سماع
 جنكيز خان كأحداهن وتحمل قوتهامنه وكان نظام الملك وزير السلطان مع أمته تركان
 خاتون فحصل في قبضة جنكيز خان وكان عندهم معظما ليليا فجمعهم من تنكر السلطان له
 وكافوا بشا وورده في أمر الجاية فلما استولى دوش خان على خوار زم وجاء بحرم
 السلطان الذين كانوا بها وفيهم من غنيمات فوجد احداهن لبعض خدمه فبعت نفسها
 منه وطلت للوزير نظام الملك فشكاه ذلك الخادم لجنكيز خان ورواه بالخارية فأحضره
 جنكيز خان وعدد عليه خيانة استاده وقتله

{ مسير التتر بعد مهلك خوار زم شاه من العراق }
 { الى اذربيجان وماوراءها من البلاد هنالك }

ولما وصل التتر الى الري في طلب خوار زم شاه محمد بن تكش سنة سبع عشرة وثمانية
 ولم يجدوه عادوا الى همدان واكتسحو امانا وواعليه واخرج اليهم أهل همدان
 ما حضرهم من الاموال والنياب والدواب فأمثروهم ثم ساروا الى زيجان ففعلوا
 كذلك ثم الى قزوین فامتنعوا منهم فحاصروها وملكوها عنوة واتباعوها ويقال
 ان القتلى بقزوین زادوا على أربعين ألفا ثم جمع عليهم الشتاء فساروا الى اذربيجان
 على شأنهم من القتل والاكتساح وصاحبها يومئذ بلن المهلوان بقمي بئير عاكف
 على لذاته فراسلهم وصانعهم وانصرفوا الى بوقان ليشتوا بالسواحل وعمرت الى بلاد
 الكرج فجمعوا القتالهم فهزمهم التتر وأخذوا فيهم قبعة والى اربك صاحب
 اذربيجان والى الاشرف بن السادل بن أيوب صاحب خلاط والجزيرة يطلبون اتصال
 أيديهم على مدافعة التتر وانضاف الى التتر اقرب من موالى اربك واليه يخو عن
 التتر كان والاكراد وسار مع التتر الى الكرج واكتسحو البلادهم وانتهوا الى بلقين وسار
 اليهم الكرج فلقبهم اقربس أولان ثم لقبهم التتر فانهم الكرج وقتل منهم ما لا يحصى

وذلك في ذي القعدة من سنة سبع عشرة ثم عاد التتر الى مراغة ومن وابتدروا معهم
 صاحبها كعادته وابتدوا الى مراغة وقتلوا أيا ما وسوا مراة فملكها ثم ملكوها
 في صفر سنة ثمان عشرة وابتدوا حوها ثم رحلوا عنها الى مدينة اربل وهم انظار الدين
 فاستدبروا الدين صاحب الموصل فامته بالعباساكر ثم هم بالحروج لحفظ
 الدر وسعى ملاده فامت كتب الخليفة الناصر اليهم بما بالمسير الى دقو قال في يوم
 مع صاكره ويدافع عن العراق وبعث معهم بستمركبيرا مرانه وجعل المتقدم على
 الجميع فظهر الدين صاحب اربل فاموا عن لقاء التتر وخام التتر عن لقاءهم فساروا الى
 همدان وكان لهم هناك حصنة مندملكوها أولا فماليه بفر من المال على أهلها وكان
 رئيس همدان شريفا علويا قديما الرياسة فيهم الختصهم على ذلك ففجروا وأساوا الرذيلة
 وأخرجوا الحصنة وقالوا التتر ونضب العاوى فتسلل عنهم الى قلعة يقرم بها فاستنق
 ورخصا التتر الى البلد فلكوه عنوة واستباحوه واستلموا أهل ثم عا والى اذربيجان
 فلكوا اذربيل واستباحوها وجرى بها وساروا الى تبريز وقد فارتها اربك بن البهلوان
 صاحب اذربيجان واربان وقصد لقبوان وبعث بأهل وسرهم الى حوى ثرا من التتر
 ليجزواهم ما كلفهم فقام بامر تبريز شمس الدين الطغراق وجمع أهل البلد واستعد للصار
 فأرسل اليه التتر في المصانعة فماتهم وساروا الى مدينة سوا فاستباحوها وجرى بها
 وساروا الى بيلقان فحاصروها وبعثوا الى أهل البلد فجلوا من أكارهم بقدر معهم
 في المصانعة والصلح فأسرى التتر في سوارهم وملكوا البلد عنوة في رمضان سنة
 ثمان عشرة واستلموا أهلها وأخشوا في القتل والماله حتى بقروا المطول على الاجنة
 واستباحوا جميع الخاضعية قتلوا فيها وتغريها ثم ساروا الى قاعدة اران وهي كجة
 ورأوا المساعيا فطلبوا المصانعة من أهلها فماتهم ولم يفر غواص أعمال اذربيجان
 واربان ساروا الى بلاد وكثروا فجمعوا اليهم واستعدوا ووقعوا
 في حدود بلادهم فقاتلهم التتر فزهر موهم الى بلقين قاعدة ملكهم فجمعوا ما لث
 ثم خاموا عن لقاءهم لارأوا من اقتحامهم المصائق والجبال فعادوا الى بلقين وامتدوا
 التتر على نواحيها فخرى بها كيف شاءوا ولم يقدر واعلى التوغل فيها الكثيرة الاوعار
 والدميرات فعادوا وسبها ثم قصدوا دربشروان وحاصروا مدينة سبها وملكوا
 في أهلها وصلوا الى السور فعالوه بالشل القتل حتى ساموه واقصموا البلد فأهلكوا
 كل من فيه ثم قصدوا دربزهر لم يطبقوا عموره فأرسلوا الى شروان في الصلح فبعث اليهم
 رجالا من أخصائه فقتلوا بهضهم واتخذوا الباقي أذلاء وملكوا منهم دربشروان
 وخرجوا الى الارض المسيجة وبها أم القضاة والاد والكن وطوا نصب من التتر

مسلون وكفار فأرغموا تلك الطوائف واكسحوا عاتة البساط وقاتلهم قفقاق
والذان ودافعوهم ولم يطبق الترمغ اليهم ورجعوا وبعثوا الى القفقاق وهم واثقون
بسلامتهم فأرغموا بهم وجر من كان بعيد منهم الى بلاد الروس واعتصم آخرون بالجبال
والغياض واستولى التتر على بلادهم وانتهوا الى مدينتهم الكبرى سراى على بحر ينطش
الموصل بمخيلج القه طنطنية وهي مادتهم وفيها تجارتهم فلكها التتر واقترب أهلها
في الجبال وركب بعضهم الى بلاد الروم في ايلة بني فليج ارسالا ثم سار التتر سنة عشر
وسمائه من بلاد قفقاق الى بلاد الروس المجاورة لها وهي بلاد فسيحة وأهلها يدنون
بالدسرانية فساروا الى مدافعتهم في تخوم بلادهم ومعهم جوع من القفقاق سافروا
اليهم فاستطرد لهم التتر مر احل ثم كروا عليهم وهم غارون فطاردتهم القفقاق والروم
أياما ثم انهزموا وألحقن التتر فيهم قتلا وسبوا ونهبوا وركبوا السفن هاربين الى بلاد
المسلمين وتركوا بلادهم فاكسحها التتر ثم عادوا اليها وقصدوا باغارا وآخر السنة
واجتمع أهلها ووساروا للقائم بهم بعد أن أكنوا لهم ثم استطردوا أمامهم وخرج عليهم
الكمنا من خلفهم فلم ينج منهم الا القليل وارتحلوا عائدین الى جنكزخان بأرض
الطالقان ورجع القفقاق الى بلادهم واستقر وافيا والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء

* (أخبار خراسان بعد مهلك خوارزم شاه) *

قد كاذمنا مهلك خوارزم شاه ومسيره هؤلاء التتر المغر بفي طلبه ثم انتهائهم بعد مهلكه
الى النواحي التي ذكرناها وكان جنكزخان بعد اجفال خوارزم شاه من جيحون وهو
بسير قند قد بعث عسكرا الى ترمذ فسار وامنوا اليه كلات من أحسن القلاع الى
جانب جيحون فاستولوا عليها وأوسعوها ثم سار عسكرا آخر الى فرغانة وكذلك
عسكرا آخر الى خوارزم وعسكرا آخر الى خوزستان فعبث عسكرا خراسان الى بلخ
وملكوها على الامان سنة سبع وسمائه ولم يعرضوا لها بيعث وأنزلوا شخنتهم بها
ثم ساروا الى زوزن وميمنة وايدخوى وقارياب فملكوها ولوا عليها ولم يعرضوا لاهلها
بأذى وانما استنقروهم لقتال البلد معهم ثم ساروا الى الطالقان وهي ولاية تسعة
نقصدا وقاعة صور كوه من أمتع بلادها فحاصروها شمسنة أشهر وامتنعت عليهم فسار
اليهم جنكزخان بنفسه وحاصرها أربعة أشهر أخرى حتى اذ رأى امتناعها أمر بنقل
الخشب والتراب حتى اجتمع منه تل مشرف على البلد واستيقن أهل البلد الهلكة
واجتمعوا وفتحوا الباب وصدقوا الخلة ففجأ الخيلة وتفرقوا في الجبال والشعاب وقتل
الرجال ودخل التتر البلد فاستباحوها ثم بعث جنكزخان صهره قفقاق قوين الى
خراسان وهراسا وقاتلوا فامتنعت عليهم وقتل قفقاق قوين فاقاموا على حصارها

وملكوها حورة واستباحوها وترىوها ويقال قتل فيها أربعمائة من المسلمين وأجمع
 من كان كالللال للعلية وكان رؤسها وحرة بصوارهم من مذمكها
 حوارهم شاه تكتسبها أباها الخديار الذين يكتسبون حرة وبوهم وضطروها
 ثم نعت جنكر خان ابنه في العساكر إلى مدينة مرو واستقر أهل البلاد التي ملكوها
 قبل مثل بلخ والخوانسار وكل الناجون من هذه الوقائع كلها فدخلوا مرو واجتمع بها
 حارب يد على مائة ألف وعسكروا بظاهرها لا يشكون في العلب فلما قاتلهم التتر
 صابروهم ووجدوا في مصارهم ما لم يحتسبوا ولو آمنهم من وأمن التتر فيهم
 ثم حاصر والبلد حصة أيام وبمشوا إلى أميرها يستقبلونه للتزول عنها فاستأمن إليهم
 وخرج ما كرموه أولا ثم أمر وأباحوا ربحه العرض حتى استكملوا وقضوا عليهم
 ثم استكبروه رؤساء البلد ونحوه وصنعه على طاعتهم وخرج أهل البلد جميعا وجلس
 لهم جنكر خان على كرسي من ذهب فقتل البلدي من بعد واحد وقسم العاقبة وحالا
 وأعطاهم ما ساء بين البلدي فاقضوه وأخذوا أموالهم وامتصوهم في طلب المال
 وشوا القبور في ظلمة ثم أحرقوا البلد وثرية السلطان سبى ثم استسلم في اليوم الرابع
 أهل البلد جميعا يقال كانوا استعانة ثم ساروا إلى طابور وحاصروها حصارا
 ثم اقتصموا حورة ومعا لوفاء فعلهم في مرو وأشد ثم بعثوا عسكرا إلى طوس وبعثوا
 فيها مثل ذلك وحربوها وجرى ما شهد على بن موسى الرضا ثم ساروا إلى هراة وهي من
 أمتع البلاد فحاصروها عشرين يوما ثم ملكوها وأمر من بقي من أهلها وأتروا عبيد منهم خمسة
 فبأروا القتال جلال الدين بن حوارهم شاه كما ذكر بعدد ونبأ أهل هراة على الشصعة
 وقتلوه فلما رجع التتر من مهاباد اقتصموا البلد واستباحوه وخرّبوه وأحرقوه ونهبوا
 وأحسبوا جمع وعادوا إلى جنكر خان بالطاغان وهو يرسل السرايا إلى واحة نرمان
 حتى أتوا عليها فحاصروا كان لهم ثمانية عشر عشرة وقتل نرمان خرابا وراجع
 أهلها بعض الشيء فكافروا في واحة وامتد آخرون في بعض مدينتها صكة لذكر ذلك
 في أمانيه والله أعلم

أحضر السلطان جلال الدين منكر من مع التتر
 بعد مهلك حوارهم شاه واستقراره بغرة

ولما توفي السلطان حوارهم شاه محمد بن تكتسب خيرة صحر طرستان بركب ولده البعز
 إلى خوارهم بقدحهم كبيرهم جلال الدين منكر من وقد كان ونبأهم أن يذهب
 تركمان حاتون أم حوارهم شاه رجل من الفياض فضايلها وأساء السيرة وانطلقت
 إليها أيدي العيارين ووصل بعض أبواب الديوان فأشاعوا موت السلطان ففر

البنارون ثم جاء جلال الدين واخوته واجتمع الثامن اليهم فكافوا معهم سبعة آلاف
من الفساکر اکثرهم الباريونية قرابة أم خوارزم شاه فأولوا إلى أولاغ شاه وكان ابن
أختم كمان وشاوروا في ألوثوب لجلال الدين وخلعه ونعى الخبر إليه فسار إلى خراسان
في ثلثمائة فارس وسلك الفخازة إلى بلدته ألقى هناك رسدا من التتر فزهمهم وبلغ أهلهم
إلى نساو وكان به الأسير اختيار زكي بن محمد بن عمر بن حمزة قدر جمع اليها من
خوارزم كما قدمناه وضبطها فاستسلم فل التترو باع وبعث إلى جلال الدين بالمدد فسار
إلى نيسابور ثم وصلت عساكر التتر إلى خوارزم بعد ثلاث من مسير جلال الدين
فأجفل أولاغ واخوته وساروا في أساعه ومرؤا بناسا فسار معهم اختيار الدين
صاحبها واتبعهم عساكر التتر فأدركوهم بنواحي خراسان وكتبوهم فقتل أولاغ وأباه
وأخوه أنشاه واستولى التتر على ما كان معهم من الأموال والتجار واقترقت في أيدي
الهند والفلاحين فبعث بأجنس الأثمان ورجع اختيار الدين زكي إلى نسا
فاستبد بها ولم يسم إلى مراجم الملك وكتب له جلال الدين بولايته فراجع أحوال
الملك ثم بلغ الخبر إلى جلال الدين برحف التتر إلى نيسابور وأن جنكزخان بالطالقان
نيسابور إلى دست واتبه نائب هراة أمر ملك ابن خال السلطان خوارزم
شاه في عشرة آلاف فارس هارباً أمام التتر وقصد سجستان فامتنعت عليه فراجع
واستدعاه جلال الدين فسار إليه واجتمعوا فكتبوا التتر وهم محاصرون قلعة قد هاز
فاستجمعوهم ولم يفلت منهم أحد فراجع جلال الدين إلى غزنة وكانت قد استولى عليها
اختيار الدين قريوش صاحب الغور غنم ماسار واليهاب عن جلال الدين صريخا عن
أمن ملك سجستان فخالفه قريوش إليها وملكها فثار به صلاح الدين النساقي وإلى
قلعتها وقتله وملك غزنة رضا الملك شرف الدين بن أمور فقبضك به رضا الملك
واستبد بغزنة فلما ظفر جلال الدين بالتتر على قنبدار رجع إلى غزنة فقتل له وأوطنها
وذلك سنة ثمان عشرة

(استيلاء التتر على مدينة خوارزم وتحويلها) *

قد كما قدمنا أن جنكزخان بعد ما أجفل خوارزم شاه من جيحون بعث عساكره إلى
النواحي وبعث إلى مدينة خوارزم عسكر أعظم العظمه لانها كرسي الملك وموضع
العساكر فسارت عساكر التتر إليها مع اثني عشر ألفا وازكطاي فحاصروها خمسة أشهر
ونضروا عليها الأسلات فامتنعت فاستدوا عليها جنكزخان فأدته بهم بالعساكر متلاحقة
فزحفوا إليها وملكوا اجنابها وما زالوا يملكونها فاحسبه فاحسبه إلى أن استوعبوا
ثم يقبضوا السد الذي يجمع ماء جيحون عن سفار إليها فيجيحون فغزوها واتبعهم أهلها بين

السف والفرق هكذا قال ابن الاثير وقال الساسي الصكا ب ان دوشن خان بن
جشكر خان عرض عليهم الامان فخر حوالا اليه فقتلهم اجمعين وذلك في محرم سنة سبع
عشرة ولما فرغ التتر من خراسان وتجاوز زم رحعوا الى ملكهم جشكر خان بالاطالقان

• (خبر آتيايخ نائب بخاري وتعليبه على خراسان ثم قراره امام التتر الى الري) •

كان آتيايخ امير الامراء والخطاب ايام حواري زم شاه وولاه ناياب بخاري لما ملكها التتر
عليه كما ولاه اجدل الى المقارة ونرج منها الى واسبى سار وامله اختيار الدين صاحبها
يعرضه عليه للدخول عنده فابى فوصله وامله وكان رئيس بشخوان من قري نسا
ابو الفتح قد احل التتر فكتب الى نصبة حواري زم مكان آتيايخ فخر الدين عسكراهم زمه
آتيايخ واثنى فيهم وساروا الى بشخوان فحاصروها وملكوها عنوة وهلك ابو الفتح ايام
الحصار ثم ارتحل آتيايخ الى ايوردد وقد تعلب تاج الدين عمر بن مسعود على ايوردد
وما يهاوي من ويحيى خراجها واجتمع عليه جماعة من ائمة ايرالامراء وعادوا الى
نسا وقد توفي نائبها اختيار الدين زكي وملك بعده ابن عمه عمدة الدين حرة بن محمد بن
حرة فطالب منه آتيايخ خراج مائة الف درهم وسار الى شروان وقد تعلب عليها اليكعي
مهلوان مهرمه واثرتهماس يده وطقم لوان بجلال الدين في الهند واستولى آتيايخ
حاجب على عاتق سرايان وكان تكين بن مهلوان متغلبا على رعد ورجيون وكتبس شخصه
التتر بخاري فنهزموه سنة سبع ورجع الى شروان وهم باياعه وحقه واما آتيايخ خان
على برجبان مهرمده ونجا الى عبات الدين يتره ايس حواري زم شاه يالري ما قام عنده الى
ان ذلك كما يدكر ان شاء الله تعالى

• (خبر ركن الدين غور شاه صاحب العراق من ولد حواري زم شاه) •

قد كان تقدم لما ان السلطان لما قسم محالكين اولاده جعل العراق في قسمة غور شاه
منهم ولما اجعل السلطان الى ناحية الري لقيه ابنه غور شاه ثم سار من الري الى كرمان
فملكها سنة اثنى عشر ثم بلغه ان جلال الدين محمد بن آية القزويني وكان مهملان اراد
ان يملك العراق واجتمع اليه بعض الامراء واثرتهماس يده وطقم لوان بجلال الدين في الهند واستولى آتيايخ
حاجب على عاتق سرايان وكان تكين بن مهلوان متغلبا على رعد ورجيون وكتبس شخصه
التتر بخاري فنهزموه سنة سبع ورجع الى شروان وهم باياعه وحقه واما آتيايخ خان
على برجبان مهرمده ونجا الى عبات الدين يتره ايس حواري زم شاه يالري ما قام عنده الى
ان ذلك كما يدكر ان شاء الله تعالى

(خبر غياث الدين بترشاه صاحب كرمان من ولد السلطان خوارزم شاه)

قد كان قد منّا أن السلطان خوارزم شاه ولي ابنه غياث الدين بترشاه كرمان وكيش
ولم ينفذ اليها أيام آية ولما كانت الكعبة على قزوین خلص الى قلعة ماروب من نواحي
اصبهان واقام عنده صاحبها ثم رجع الى اصبهان وحرّبه التترزاهدين الى اذربيجان
لخاصرويه وامتنع عليهم واقامهم الى آخر سنة عشرين وستة مائة فلما جاء أخوه ركن الدين
غورشا من كرمان الى اصبهان لقيه هناك وحرّقه غياث الدين على كرمان فنهض اليها
وملكها فلما قتل ركن الدين كما قلناه سار غياث الدين الى الاعراف وكان ركن الدين
لما ولده اثبوه العراق جعل معه الامير بقا طابستى اتابكين فاستبدت عليه فشكاه الى آية
وأذن له في حبسه فحبسه ركن الدين بقلعة مرجهان فلما قتل ركن الدين كما قلناه أطلقه
نائب القلعة أسد الدين حولي فاجتمع عليه الناس وكثير من الامراء واستماله غياث
الدين وأصهر اليه بأخته ومأطله في الزفاف يستمرى ذهب الوحشة بينهما وكانت
اصبهان بعد مقتل ركن الدين غلب عليها ازبك خان واجتمعت عليه العساكر وزحف
اليه الامير بقا طابستى فاستنجد ازبك غياث الدين فنجده بعسكر مع الامير دولة ملك
وعاجله بقا طابستى فهزموه بظاهر اصبهان وقتله وملكها ورجع دولة ملك الى غياث
الدين فزحف غياث الدين الى اصبهان وأطاعه القضاة والرئيس صدد الدين وبادر
بقا طابستى الى طاعته ورضى عنه غياث الدين وزف اليه أخوه واستولى غياث الدين
على العراق ومازندان وخراسان وأقطع ما زندان وأعماله دولة ملك وبقا طابستى
همذان وأعمالها ثم زحف غياث الدين الى اذربيجان وشين الغارة على مراغة وترددت
رسل صاحب اذربيجان ازبك بن البهلوان في المهادنة فهادنه وتزوج بأخته صاحب
بقعوان وقويت شوكة وعظم مكان بقا طابستى في دولته وتحكم فيها ثم حدثته نفسه
بالاستبداد وانتقض وقصد اذربيجان وبها عملوا كان مستقضان على ازبك بن البهلوان
فاجتمع معه وزحف اليهم غياث الدين فهزموهم ورجعوا مغلوبين الى اذربيجان ويقال
أن الخليفة دس بذلك الى بقا طابستى وأغراه بالخلاف على غياث الدين
ثم لحق بغياث الدين أنباي خان نائب بخاري مقلتا من واقعة مع التتر بجران فأكرمه
وقدّمه وناقسه خال السلطان دولة ملك وأخوه وسفرو اليها فزجرهما عنه فذهبا
مفاضلين ووقع دولة ملك في عساكر التتر بمرزو فنجان فقتل وهرب ابنه بركة خان الى
ازبك باذربيجان ثم أوقع عساكر التتر بقا طابستى وهزموه ونجا الى الكرم وخلص الفل
الى غياث الدين وعاد التتر الى ماوراء جيحون ثم تذكر صاحب قارين

سعد الدين بن زكي وكتبته أهل أصبهان حين كانوا مهزومين عليه فسار إليه وباصره
في قلعة اصطخر وملكها ثم سار إلى شيراز وملكها عليه عنوة ثم سار إلى قلعة حرة
محاصرة حتى استأسوا وتوفي عليها آتيا بخيلان ودمي هناك فبعت سبلان ويعت
عسكرا إلى كازرون فلكمها عنوة واستباحها ثم سار إلى تاحشة بقصد ادو جمع الناس
النجوع من اربل وبلاد الجزيرة ثم راسل عيانت الذين في الصلح فصالحه ورجع إلى
العراق

(أخبار السلطان جلال الدين منكبرس وهرمته أمام التتر ثم عودته إلى الهند)

قد كان تقدم لسان أبيه خوارزم شاه لما قسم السلاطين وادبه جعل في قسمه غرة
روميان والغور ويست وهيكاد وما يليها من الهند واستاب عليها ملك وأمره
غزة فلما أنزله السلطان خوارزم شاه أمام التتر خفف اليه جريشة وإلى الغور فملكها
من يده وكان من أمره ما تقدمناه إلى أن استقرت مراضا الملك شرف الدين ولم أجعل
جلال الدين من يسابور إلى غزنة واستولى التتر على بلاد خراسان وهرب أميرؤها
فلحقوا بجلال الدين فقتل نائب هراة أمين الملك خال السلطان وقد قدمنا محاصرتهم
ببجستان ثم من اجتمع طاعة السلطان جلال الدين ولحق به أيضا سيف الدين نراق
الطلي وأعطى ملك من بلخ ومطهر ملك والحسن فرخند كل منهم في ثلاثين ألفا وضع
جلال الدين من عسكرهم مثلها فاجتمعوا وكسبوا التتر الملوكة محاصرة بن قلعة قنبدहार
كما قلناه واستسلموهم ولحق بهم بجنكزخان فبعت ابنه طولي خان في العساكر ساروا
إلى جلال الدين فلقبهم بشروان وهرمهم وقتل طولي خان بن جنكز في المعركة وذهب
التتر من زمين واجتف عسكر السلطان جلال الدين على العاثم وتراجع سيف الدين
بقراق مع أمين الملك نائب هراة وتجهز إلى العراق وأعظم ملك ومظفر ملك وقاتولي أمين
الملك فقتل أخ لبراق وانصرف معاصبا إلى الهند وسبعة أصحابه ولاطفهم جلال الدين
وعطفهم فلم يرجعوا وبلغ خبر الهرمجة إلى جنكزخان فسار في أم التتر وسار بجلال
الدين فلقى مقدمة عساكره فلم يفلت من التتر إلا القليل ورجع فحل على نهر السبند
وبعث بالصيرج إلى الأحرار المحترفين عنه وعاجله جنكزخان قبيل ورجوعه فهرمه بعد
القتال والمصاهرة ثلاثا وقاتل أمين الملك قريب أبيه واعتزل المهزومين نهر السبند فغرق
أكثرهم وأسرا من جلال الدين فقتل وهو ابن سبع سنين ولما وقف جلال الدين على
الهر والتقى في أسباعة فقتل أهله وحرمه جميعا واقدم الهر فخرسه خاص إلى عذونه
وتخلص من عسكره ثلثمائة فارس وأربعة آلاف واجل ودهص أميراؤه ولحقه بعد ثلاث
وتخلص بعض خواصه بركب مشيعون بالآقوان والملايس فاستمد من حاجتهم وتجهز

أعظم ملك يعض القلاع وحاصره جنكزخان وملكها عنوة وقتله ومن معه ثم عاد التتر
الى غزنة فلكوها واستباحوها وأحرقوها وخربوها واكتسحوا سائر نواحيها وكان ذلك
كله سنة تسع عشرة ولما سمع صاحب جبل جردى من بلاد الهند بجلال الدين جمع
للقائه وخام جلال الدين وأصحابه عن اللقاء لما نكثهم الحرب فرجعوا وادراجهم
وأدركهم صاحب جلال الدين صوري فقاتلهم وهزموه وملكوا أمرهم وبعث اليهم
نائب ملك الهند فلاطفهم وهاداهم والله تعالى ولي التوفيق

* (أخبار جلال الدين بالهند) *

كان جماعة من أصحاب جلال الدين وأهل عسكره لما عبروا اليهم حصلوا عند قباجة
ملك الهند منهم بنت أمين الملك خلصت الى مدينة ارجاء من عمه ومنهم شمس الملك وزير
جلال الدين حياة أبيه ومنهم قزل خان بن أمين الملك خلص الى مدينة كلور فقتله
عاملها وقتل قباجة شمس الملك الوزير لخبر جلال الدين بأمره وبعث أمين الملك وخلق
بجلال الدين جماعة من أمراء أخيه غياث الدين فقوى بهم وحاصره مدينة كلور
واقتحمها واقتح مدينة تروخ كذلك فجمع قباجة اللقاء وسار اليه جلال الدين فخام
عن اللقاء وهرب وترك معسكره فغنه جلال الدين بماقيه وسار الى لهاوون وفيها ابن
قباجة متنعا عليه فصالحه على مال يحمله ورحل الى نستان وبها نخر الدين السلوى
نائب قباجة فملقاه بالطاعة ثم سار الى اوجا وحاصرها ففصل الحو على المال ثم سار الى
جانس وهي اشجس الدين اليقش من ملوك الهند ومن موالي شهاب الدين الغوري
فأطاعه أهلها وأقامهم وزحف اليه ايتش في ثلاثين ألف فارس ومائة ألف راجل
وثلاثة فيل وزحف جلال الدين في عساكره وفي مقدمة جرجان بهلوان اربك
واختلفت المقدمة فلم يمكن اللقاء وبعث ايتش في البصل فنجح اليه جلال الدين ثم
اجتمع قباجة وايتش وسائر ملوك الهند فخام عن لقائهم ورجع اطلب العراق واستخلف
جهان بهلوان الملك على ما ملك من الهند وعبر النهر الى غزنة فولى عليها وعلى الغور
الامير وفاملك واسمه الحسن فزلف وسار الى العراق وذلك سنة احدى وعشرين بعد
مقدمة لها يستعين

* (أحوال العراق وخراسان في ايلة غياث الدين) *

كان غياث الدين بعد مسير جلال الدين الى الهند اجتمع اليه شيراد العساكر بكرمان
وسار بهم الى العراق فلك خراسان ومازندان كما تقدم وأقام منهم كافا لذاته واستبد
الامراء بالناوحي فاستولى قائم الدين على نيسابور وتغلب يقربن ايلجي بهلوان على
شروان وتلك نسال خطاها تتر ونظام الملك اسفراين ونصرة الدين بن محمد مستبدا

حسبكم واستولى نواح الدين عرس مسعود التركاني على أبيورد وعبات الدين مع ذلك
 مهم في لداته وسارت اليه عساكر التتر فخرج لهم عن العراق الى بلاد الجبل
 واكتسحوا ساير جهاته واشتد عليه الحدود وادهم في الاقطاع والاحسان فلم يشعهم
 وأظهروا الفساد وعانوا في الرعايا وتحكمت أم السلطان غياث الدين في الدولة لاعتداله
 أمرها واقعت طريقة ترك كان حاقون أم السلطان خوارزم شاه وتلقبت بلقبها
 حدا وذهبان الى أرحاء السلطان جلال الدين فعلم عليه كماله

{ وصول جلال الدين من الهند الى كرماني }
 { وأحاراه فارس والعراق مع أخيه عبات الدين }

ولما فارق جلال الدين الهند كماله سنة احدى وعشرين وسار الى المصاراة وحلص
 منها الى كرماني بعد أن اتيه من التتار والمشايق ما لا يعبر عنه ورحل معه أربعة آلاف
 راكب على الجمهر والبقر ووجد بكرمار راق الحاجب نائب أخيه غياث الدين وكل من
 حذر راق هذا أنه كان حاجبا لكوحل ملك الخطا وسمر عنه الى خوارزم شاه فأقام
 عنده ثم طهر خوارزم شاه بالخطا ولاء بجهته ثم صار الى خدمة ابنه عبات الدين ثم
 عكران فأكرمه واما سار جلال الدين الى الهند ورجع عنه التتار اعيان الدين لطلب
 العراق فاستجاب راق في كرماني فلما جاء جلال الدين من الهند اتهمه وهم بالتقص عليه
 فنهاه عن ذلك وريده شرف الملك خور الدين علي بن أبي القاسم الجسدي حواجا جهان
 أن يستوحش الناس لذلك ثم سار جلال الدين الى شيراز وأطاعه صاحبها مرد الا تملك
 وأهدى له وكل أنامك فارس سعد بن زكي قد استوحش من عبات الدين فاصطلحه
 جلال الدين وأصهر اليه في اسنة ثم سار الى اصفهان وأطاعه القاضي ركن الدين مسعود
 ابن صاعدو لمع حبه الى أخيه غياث الدين وهو بالري تجمع لحربه وبعث جلال الدين
 يستعطفه وأهدى له سلب طولي خان بن حنكر خان الذي قتل في حرب نرغان كمان
 وعرسه وسيفه ودرس الى الامراء الدين معه بالاستمالة حالوا اليه ووعدوه بالمطاهرة وبي
 الحبر الى غياث الدين فنقض على بعضهم وخلق الآخرون بجلال الدين فخاؤا به الى
 الحميم فمال اليه أصحاب غياث الدين وعساكره واستولى على محبته ودخايره وأمه وخلق
 غياث الدين بقلعة سلو فان وعاتب جلال الدين أمه في قراره فاستدعته وأصلب
 بهم ما ووقف غياث الدين موقف الخدمة لآخيه السلطان جلال الدين وجاء المتغلبون
 بحر اسان والعراق وادعوا الى الطاعة وكلاؤا من قبل مستدين على عبات الدين فاحتر
 السلطان طاعتهم وعمل فيها على شاكلتها واته أعلم

(استيلاء ابن آسا شيخ على نسا)

كان نصره الدين بن محمد قد استولى على نسا بعد ابن عمه اختيار الدين كما مر
واستتاب في أموره محمد بن أحمد النساب المذنب صاحب التاريخ المعتمد عليه في نقل
أخبار خوارزم شاه وبنيه أقام فيها تسع عشرة سنة مستندا على غياث الدين ثم انتقض
عليه وقطع الخطبة له فسرّح اليه غياث الدين العساكر مع طوطي بن آبنايخ وأُفجده
بإرساله وكتب المتغلبين بمساعدته فراجع نصره الدين محمد بن حمزة نفسه وبعث
نائبه محمد بن أحمد المذنب إلى غياث الدين بمال صالحه عليه فبلغه الخبر في طريقه
بوصول جلال الدين واستبلاه على غياث الدين فأقام بأصبهان ينتظر صلاح السابلة
وزوال الثلج ثم سار إلى همدان فوجد السلطان غائباً في غزو الأتابك بقطابستى وكان
من خبره أنه صهر إلى غياث الدين على أخته كما قد مناهرب بعد خلعه إلى أذربيجان
واتفق هو والأتابك سعد و سار إليهما جلال الدين فخاله
إلى همدان وسار إلى جلال الدين وكبسه هنالك فأخذه ثم أمنه وعاد إلى مخيمه ولقيه
وافد نصره الدين على بلاد نسا وما يتاجها وبعث إلى ابن آبنايخ بالأفراج عن نسا ثم
بلغ الخبر بعد يومين به لالة نصره الدين واستبلاه ابن آبنايخ على نسا

* (مسير السلطان جلال الدين إلى خوزستان ونواحي بغداد) *

ولما استولى السلطان جلال الدين على أخيه غياث الدين واستقامت أموره سار إلى
خوزستان شاتيا وحاصرها فاعتصمها وبها مظفر الدين وجهه السبع مولى الخليفة
الناصر وانتهت سراياه في الجهات إلى بادرايا إلى البصرة فأوقع بهم تليكين نائب
البصرة وجاءت عساكر الناصر مع مولا جلال الدين فشقروا خاموا عن اللقاء وأخذ
ضياء الملك علاء الدين محمد بن مودود السوى العارض على الخليفة ببغداد عاتبا وكان
في مدة مئة سنة جهان بهلوان فاقى في طريقه جماعة من العرب وعساكر الخليفة فراجع
وأوقع بهم ورجعوا إلى بغداد وبنى بأسرى منهم إلى السلطان فأطلقهم واستعد أهل
بغداد للحصار وسار السلطان إلى يعقوب باعلى سبع فراسخ من بغداد ثم إلى دقوقا
فلما كها عنوة وخر بها وقالت بعونه عكرت كريت وترددت الرسل بينه وبين مظفر
الدين صاحب أربل حتى اصطلموا واضطربت البلاد بسبب ذلك وأفسد العرب
السابلة وأقام ضياء الملك ببغداد إلى أن ملك السلطان مراغة والله تعالى أعلم

* (أولية الوزير شرف الدين) *

هذا الوزير هو نخر الدين علي بن القاسم خواجة جهان ويلقب شرف الملك أصلا من
وكان أول أمره ينوب عن صاحب الديوان بها وكان يجيب الدين

الشهرستاني وزير السلطان واسمه الملك ورياح الحدو وخر الدين هذا يجدهم هانم
عكس من مصب الاسعاف وطمع الى معالسة بحجب الدين على الوزارة وحسبي عند
السلطان بأنه تناول من حاسها ما أتى ألف دينار فاستحسها السلطان ولم يعرض
له ثم سعى بصغير الدين ثمانية فولى وزارة الحدو وأقامها أربع سنين حتى عسر السلطان
الى بخارى فكثرت به الشكايات فأمر باله ص عليه فاحتجى وحق بالطالمان الى أن
انصل بحلال الدين حين كان يعرفه بدهم هانم فاستأمنه في الخلاء الى أن أجاز بحمر
السند وكان وزيره شهاب الدين الهروي ففعله فباحه ملك الهند كما مر واستور ررحلال
الدين مكانة خرد الدين هذا ولعله شرف الملك ورفع رتبته على الزرراء ووجهه وسائر
آدابه وأحواله

* (عود التبر الى الري وهمدان ولاد الحبل) *

وبعد رجوع السير المعربة من ادرجان ولاد قهجاق وسروان كانت مياه وحراسان
يومئذ قد روى ليس هاولاه الاسعافون من نص أهلها بعد الحراب الاقل والهب
فعمروها فاعت حسكران عسكرا آخر من الدتالها فمهايايا حروها فاولوا
في سارة وفانسان وهم مثل ذلك ولم يكن التبر اقلا أصاواهم ثم ماروا الى همدان فاحل
أهلها وأوسعواهم ما وخصر يا وساروا في اساع أهلها الى ادرجان وكسوههم
في حدوده فاحلواو بعضهم فصد بدير مسار السرى اتباعهم وراسلوا صاحبها اربك
اس المهلوان في اسلام من عنده فعتشهم بهان فل جماعة منهم وبعث رؤسهم
وصانعههم عما رصاهم فرجعوا عن لاده والله تعالى أعلم

* (وفائع ادرجان قبل مسرحلال الدين الهانم) *

لما رجع السير من بلاد قهجاق والروس وكانت طائفة من قهجاق لما افترقوا وروا أمام
الترساروا الى دربر سروان واسم ملكه يومئذ رشيد وسألوه المقام في بلاده وأعطوه
الره على الطاعة فلم يحسم رية هم فسألوه الميرة فأذن لهم فيها فكلوا يا تون الهانم
ورافات وسمع له بعضهم أنهم يرمون العدة وطلب منه الاتحاد بسكره وسار
في أثرهم فأوقع بهم وهم ياحعون بالطاعة فرجع ذلك القهجاقي لعسكر ثم بلغه أنهم
رحلوا من مواضعهم فاتبهم ثانيا بالعباسكر حتى أوقع بهم ورجع الى رشيد ومعه
جماعة منهم مستأمنين وقد اختفى فيهم كثير من مقدميهم وتلاقى به جماعة منهم
فاعتزموا على الوثوب فهرب حائفا ولحق سلاذ سروان واستولت طائفة القهجاقي على
الصلعة وعلى محلات رشيد فيها من المال والصلاح واستدعوا أصحابهم فلقواهم

واعتزموا وقصدوا قلعة الكرج فحاصروها وخالفهم رشيد الى القلعة فلكها وقتل من
 وجد بهم منهم فعادوا من حصار تلك المدينة الى درنبر واستغث عليهم القاعة فرجعوا
 الى تلك المدينة فاكسحوا فواحيا وساروا الى كنجة من بلاد ازان وفيها مولى لآزبك
 صاحب اذر بيجان فراسلوه بطاعة اربك فلم يجيبهم اليها واعد عليهم
 في الغد وخب البلاد واعتذروا بانهم انما غدروا وشروا لانه منعهم الجوار الى
 صاحب اذر بيجان وعرضوا عليه الرهن فجاءهم بنفسه ولقوه في عدد قليل فعدا عن
 محال التهمة فبعث بطاعتهم الى سلطانه وبعث بذلك الى اربك وجاءهم الى كنجة فأفاض
 فيهم الخلع والاموال وأصهر اليهم وأزلهم بجبل كيكون وجع لهم الكرج فأواهم
 الى كنجة ثم سار اليهم أمير من أمراء قفجاق ونال منهم فرجعوا الى جبل كيكون وسار
 القفجاق الذين كبسوهم الى بلاد الكرج فاكسحوها وعادوا فاتبعهم الكرج
 واستنقذوا الغنائم منهم وقتلوا منهم ما فرحل القفجاق الى بردعة وبعثوا الى أمير
 كنجة في المدد على الكرج فلم يجيبهم فطلبوا رهنهم فلم يعطهم فشدوا أيديهم في المسانين
 واسترهنوا أضعاف رهنهم ونار بهم المسلمون من كل جانب فلحقوا بشروا ونحطفهم
 المسلمون والكرج وغيرهم فافوهم وبيع سبيهم وأسراهم بائس ثمن وذلك كله سنة
 تسع عشرة وكانت مدينة قان من بلاد ازان فأخرجها التتر كما قد مناه وساروا عنها
 الى بلاد قفجاق فعاد اليها أهلها وعمرها وسار الكرج في رمضان من هذه السنة اليها
 فأكوها وقتلوا أهلها وأخربوها واستفعل الكرج ثم كانت بينهم وبين صاحب خلط
 غازي بن الامداد بن أيوب واقعة هز مهم فيها وألحق فيهم **ك** كما يأتي في دولة بني أيوب
 ثم انتقض على شروان شاه ابنه وملك البلاد من يده فسار الى الكرج واستصرخ
 بهم وساروا معه فبرز ابنه اليهم فهزمهم وألحق فيهم فتشام الكرج بشروان شاه
 فطردوه عن بلادهم واستقر ابنه في الملك وأغبط الناس بولايته وذلك سنة ثنتين
 وعشرين ثم سار الكرج من تقيس الى اذر بيجان وأتوها من الاوعار والمضائق
 يظنون صعو بها على المسلمين فسار المسلمون وولجوا المضائق اليهم فركب بعضهم
 بعضهم زين ونال المسلمون منهم أعظم النيل وبينما هم يتجهزون لاختدهم التتار من
 المسلمين وصلهم الخبر بوصول جلال الدين الى مراغة فرجعوا الى مراسله اربك
 صاحب اذر بيجان في الاتفاق على مدافعتهم وعاجلهم جلال الدين عن ذلك كما ذكره
 ان شاء الله تعالى

* (استيلاء جلال الدين على اذر بيجان وغزو الكرج) *

قد تقدم لتأسيس جلال الدين في نواح بغداد وما ملك منها وما وقع بينه وبين صاحب

اربل من المرافقة والحق ولما فرغ من ذلك سار الى اذربيجان سنة ثمان وعشرين
 وقصد مراغة ولم يستكملها واقام بها واخذ في عمارتها وكان يقابل طابش سلطان
 عياش الدين مقبلا في ربه ان يجتمع عساكره ونهب البلاد وسار الى ساحل اربل
 فمضى هناك ولم يزل يجرل الدين في بعض بلادها فقتله بعض اهل المنطقة فاستمر
 بعد طابش وانخرأ جلال الدين وامره بقصد همدان واقامه اياما وما يقصده من
 البلاد فاجابه جلال الدين وصحبه بمواسي همدان على غرة وعين الجسد
 فمضى في يده وارسل زوجته تحت السلطان جلال الدين فاجابه تأمنت لحاتم وبرد
 العساكر معه وعاد الى مراغة وكان اربل بن الهلوان قد فرق بدير كرمي ملكه الى
 كنهه وارسل جلال الدين الى اهل تبريز يأمرهم بميرة عسكره اجابوا الى ذلك وتردبت
 عساكره اليه فاصبح الناس وشكاه اهل تبريز الى جلال الدين فذبحه في اليوم نفسه
 بقم عندهم بتصفية بين الناس وكانت زوجة اربل بنت السلطان طغرل بن اوسلان
 وقد تقدم ذكرها في اخبار سلطنة مقية تبريز ما كفي في دولة زوجها اربل ثم صبر اهل
 تبريز من الشدة فدار جلال الدين اليها واسرها خنسا واشتد اغتيال ونهبهم بها كان
 من اسلام اصحابه الى التفرقة عند رايان الاحرق فذبح اعيدهم والذهب لهم ثم اسلموا
 فاقسمهم وامر بقتل السلطان طغرل واني له امدية طغرل الى خوي كما كانت رجوع
 ما كان لها من المال والاقطاع ومثل تبريز منصف رجب سنة ثمان وعشرين وبعث
 بت السلطان طغرل الى خوي مع خاتمه فليج وحلال وولي على تبريز بها نظام الدين
 ابن اخي خسر الدين الغمراي وكان حرا الذي داه في قتها واقاض العدل في اهلها
 وادخلهم اليها وبالغ في الاحسان اليهم ثم بقية الناصر الكرج في اذربيجان واراد
 ارضية ودر بوشروان وما فعلوه بالمسلمين فاعترضهم على غرهم ولباه اجتماعهم برون
 سار اليهم وعلى مقدمة جهانم لوان الكجي فلما راى الجمعان وكان الكرج على
 جبل لم يلبس ثم لوه فقتل اليهم العساكر الا وعارفانهم وما وقتل منهم اربعة آلاف
 اوزير يدون واسر بعض ملوكهم واعتمهم مثل آخر منهم بعض فلاحهم بجوار
 جلال الدين عليه عسكر الحصار حارب عساكره في البلاد ما توام او انبا حوها

(فتح السلطان مدينة كنهه ونكاحه زوجة اربل)

لما فرغ السلطان من امر الكرج واستولى على بلادهم وكان قد ترك وزيره شرف
 الدين بتر لتطرق المصالح وولي عليها نظام الملك الغمراي فقصده الوزير به وكتب الى
 السلطان بأنه وعه شمس الدين داخلوا اهل البلد في الاتقاس واعادوا اربل فقتل
 السلطان بالكرج فلما بلغ ذلك الى السلطان امره حتى فرغ من امر الكرج وترك

أخاه غياث الدين نائباً على ممالك منها وأمره بتدوين بلادهم وتخريبها وعاد إلى تبريز
فقبض على نظام الملك الطغرائي وأصحابه فقتلهم وصادروا خمس الدين على مائة ألف
وجدهم بمرأعة فقررت منها إلى أربك ثم لحق ببغداد ووج ستمائة وخمسين وبلغ السلطان
تصله في المطاف ودعاؤه على نفسه أن كان فعل شيء أسن ذلك فأعاده إلى تبريز ورد
عليه أملاً كما ثم بعث إليه زوجة أربك في الخطبة وإن أربك حنث فيها بالطلاق
فحكمت قاضي تبريز عز الدين القزويني بحلها للسكاح فقررت زوجها السلطان جلال الدين
وسار إليها فدخل في خوي ومات أربك لما لحقه من الغم بذلك ثم عاد السلطان إلى
تبريز فأقام به مائة ثم بعث العساكر مع أرخان إلى كججة من أعمال نقبوان وكان
هم أربك فقارقتها وتركها لجلال الدين القمي نائباً فلكه عليه أرخان واستولى على
أعمالها مثل وشمكورو بردعة وشنة وانطلقت أيدي عساكره في النهب فشكا أربك
إلى جلال الدين فكتب إلى أرخان بالمنع من ذلك وكان مع أرخان نائب الوزير إلى
السلطان فغزل أرخان وذهب مغاضباً إلى أن قتلته الاسماعيليات وفي آخر رمضان
من سنة ثنتين وعشرين توفي الخليفة الناصر لسبع وأربعين سنة من خلافته واستخلف
بعده ابنه الظاهر أبو نصر محمد بعهدته إليه بذلك كما مر في أخبار الخلفاء

* استيلاء جلال الدين على تفليس من الكرج بعد هزيمة إياهم *

كان هؤلاء الكرج أخوة الأرمن وقد تقدم نسبة الأرمن إلى إبراهيم عليه
السلام وكان لهم استطالة بعد الدولة السلجوقية وكانوا من أهل دين النصرانية فكان
صاحب الأرمن الروم يحشاهم ويدين لهم بعض الشيء حتى أن ذلك الكرج كان يظلم
عليه فيلبس خلعة وكان شروان صاحب الدينير يحشاهم وكذلك ملكو أمدينية
أرجيش من بلاد أرمينية ومدينة فارس وغيرها وحاصروا مدينة خلط قاعدتها
فأسرهم أمدة منهم أيواي وفادوه بالرحيل عنهم بعد أن اشترطوا عليه متابعتهم لهم في قلعة
خلط فقبضوها وكذلك هزموا ركن الدولة فليحا أرسلان صاحب بلاد الروم لما زحف
لأخيه طغرل شاه بارزن الروم استجدهم طغرل فأنجدهم وهزموا ركن الدين أعظم
ما كان ملكاً واستفحلوا وكانوا يجوسون خلال أذربيجان ويعيثون في نواحيها وكان
تغرل تفليس من أعظم الثغور طرزا على من يجاوره منذ عهد النورس وملكه الكرج سنة
خمس عشرة وخمسمائة أيام محمود بن محمود بن ملك شاه ودولة السلجوقية يومئذ أقل
ما كانت وأوسع إيالة وأعمالاً فلم يطق ارتجاعه من أيديهم واستولى البلد كربعه ذلك
وابنه البهلوان على بلاد الجبل والري وأذربيجان وأران وأرمينية وخلط وجاورهم
بكرسيه ومع ذلك لم يطق ارتجاعه منهم فلجأ السلطان جلال الدين إلى أذربيجان

وَمَلَكَوا زحف إلى الكرخ وجزءهم سنة ثمان وعشرين وعاد إلى تبريز مهزومين
 قدومه فلما فرغ من مهمته ذلك وكان قد ترك العسكر بلاد الكرخ مع أخيه
 عباد الدين وورثه شرف الدين فأعد السير إليه عاريا من تبريز وقد جمع الكرخ
 وانتشروا وأرأته هم القنقاع والكر وساروا لاقائه فلما التقى الفريقان أهرم الكرخ
 وأخذتهم سيفوف المسلمين من كل جانب ولم يبقوا على أحد حتى استسلموا وهم
 وأصغرهم ثم قصد جلال الدين بنعليس في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ونزل قرية
 منها وركب يوما لاستكشاف أحوالها وترتيب مقاعد القتال عليها وأمكن الكائن
 حوالها وأطلع عليهم في خمس العسكر قطعوا إليه وخرجوا فاستطرد لهم حتى
 نزلوا وأقامت عليهم الكائن فهربوا إلى البلد والقوم في اتباعهم وبأذى المسلمون من
 داخلها اشعار الاسلام وفتحوا بابهم جلال الدين فالتقى العسكر بأيديهم - ثم ملك
 المسلمون البلد وقتلوا كل من فيها الا من اعتصم بالاسلام واستباحوا البلد وانهلوا
 أيديهم بالعنائم والاسرى والسبايا وكان ذلك من أعظم الفسوحات هذه ساقفة ابن
 الأثيري فتح بنعليس وقال الساقف الكاتب ان السلطان جلال الدين سار نحو الكرخ
 فلما وصل نمرار من مرض واشتد الخلع ومر بنعليس فبرأه أهل القتال وهو مهزوم
 العساكر وأعلموهم عن دخولها فلكوها واستباحوها وقتلوا من كان فيها من
 الكرخ والارمن واعتصم أهلها بالقلعة حتى صالحوا على أموال عقيمة حملوها
 من كرمهم

(انقاص صاحب كرمان ومسير السلطان اليه)

ولما اشتعل السلطان جلال الدين بشأن الكرخ وتفايس طمع براق الحاجب في
 الانقاص به **كرمان** والاحتيا على البلاد وقد كاد مناصبه وان غياث الدين
 استخافه على كرمان عند مسيره إلى العراق وان جلال الدين لما رجع من الهند ارتاب
 به وهم بالقبض عليه ثم تركه وأقره على كرمان لما انتقص الآن وبلغ خبره إلى السلطان
 ر معتمرا على قصد خلافتها وأعد السير إليه واستحجب أخاه غياث الدين
 وعده بكرمان وتركه لعله يكيكون وترك وزيره شرف الدين بنعليس وأمره بالكتشاح
 بلاد الكرخ وقدم إلى صاحب كرمان بالخلع والمقاربة والوعد فازتاب بذلك وأرسل
 وقصد به قلاعه فاعتصمها ورجع الرسول إلى جلال الدين فلما علم أن المكيدة لم تتم
 أقام بإصهان وبعث إليه وأقره على ولايته وعاد وكان الوزير شرف الدين بنعليس
 بما قلناه وصاق الحال به من الكرخ وأرجف عند الأمر أن يكيكون أن الكرخ
 حاصره بنعليس وسار ارحان منهم في العساكر إلى تفلين ثم وصل البشير من تبريز

برجوع السلطان من العراق فأعطاه الوزير أربعة آلاف دينار ثم افترقت العساكر
في البلاد الكرج وبها اليوناني مقدمهم مع بعض أعيانهم وبعث عسكرا آخر الى مدينة
فرس واشتد عليها الحصار ثم جرد العساكر عليها وعاد الى تقيليس

*** (مسير جلال الدين الى حصار خلاط) ***

كانت خلاط في ولاية الاشرف بن العادل بن أيوب وكان نائبه بها حسام الدين علي
الموصلي وكان الوزير شرف الدين حين أقام بتقيليس عند مسير جلال الدين الى كرمان
ضائق على عساكر الميرة فبعث عسكرا منهم الى أعمال أرزن الروم فاكسحوا
نواحيها ورجعوا فزواج خلاط فخرج نائبها حسام الدين واعترضهم واستنقذ ما معهم من
الغنائم وكتب الوزير شرف الدين بذلك الى جلال الدين وهو بكرمان فلما عاد جلال
الدين من كرمان وحاصر مدينة اتى استمقر حسام الدين نائب خلاط للامتناع منه
فارتحل هو الى بلاد انجواز ليأتيه على غرة ورحل جلال الدين من انجواز فسار الى خلاط
وحاصر مدينة ملان ككردي ذي القعدة من السنة وانتقل منها الى مدينة خلاط
وحاصرها وضيق بخنقها وقتلها مرارا واشتد أهل البلد في مدافعتهم لما يعلمون من
سيرة الخوارزمية الالوانية وكانوا متغلبين على الكثير من بسائط ارمينية واذربيجان
فبلغه أنهم أفسدوا البلاد وقطعوا السابلة وأخذوا الضريبة من أهل خوى وخربوا
سائر النواحي وكتب اليه بذلك نوابه وبنت السلطان طغرل زوجته فلما رحل عن
خلاط قصدهم على غرة قبل أن يصعدوا الى حصونهم بجبالهم الشاهقة فأحاطت بهم
العساكر واستباحوهم واقتسموهم بين القتل والغنية وعاد الى تبريز

*** (دخول الكرج مدينة تقيليس واحراقها) ***

ولما عاد السلطان من خلاط وغزو التركان فرق عساكره للمشي وكان الامراء أساؤا
السيرة الى تقيليس وهرب العسكر الذين بها واستطعموا بقيتهم وخربوا البلاد وحرقوها
لجزمهم عن حمايتهم جلال الدين وذلك في ربيع سنة أربع وعشرين وستمائة وعند
النسائي الكاتب ان استيلاء الفرنج على تقيليس واحراقهم اياها كان والسلطان
جلال الدين على خلاط وأنه لما بلغه ذلك زجع وأغار على التركان في طريقه لما بلغه
من افسادهم فذهب أموالهم وساق مواشيهم الى موقان وكان خمسمائة ثلاثين ألفا ثم سار
الى خوى للافاقة بنت طغرل ثم سار الى كنجة فبلغه الخبر بانصراف الكرج على
تقيليس بعد احراقها قال ولما وصل كنجة قدم عليه هذا خاموش بن الاتابك اربك
ابن البهلوان مؤديا منطقة بلخس قدرا لكف مصنوعا عليه منقوشا اسم كيكاس

وبجاعة من ملوك الدرس معبر السلطان صانعتها ونقشها على اسمه وكان يلبر تلك
المطبعة في الاعياد وأحدھا التبريوم كبسوه وجلت الى الحان الاعظم ابن جكرخان
بقراقدوم وأقام حاموش في خيمة السلطان الى أن صرعه العترو لحق به بلا الملك ملك
الاسماعيلية فتولى عنده انتهى كلام السائق

(أخبار السلطان جلال الدين مع الاسماعيلية)

كان السلطان جلال الدين بعد وصوله من الهندولى ارجان على بسابور واعمالها
وكان وعده بذلك بالهند فاستخلف عليها وأقام مع السلطان وكان نائبه سهاية عزت
لبلاذ الاسماعيلية المتاخمة لهندستان وعبرها بالهلب والقتل وأودعوا على السلطان
وهو يحوى وقد أمهم بشكون من نائب ارجان وأساء عليهم ارجان في المحاورة ولما
عاد السلطان الى ككحة وكان قد أقطعها وأعمالها لارجان لما خيم بظاهرها
وثب ثلاثة من الماطنة ويحور القداوية لاسم يقتلون من أمرهم أميرهم بقتل
ويأخذون دينهم منه وقد فرغوا من أحصاهم قوتوا به فقتلوه وقتلهم العامة وكانت
الاسماعيلية قد استولوا على الدامغان أيام الفسة ووصل رسولهم بعد هذه الواقعة
الى السلطان وهو يعلقان مطالبهم بالثروى على الدامغان فطلبوا رخصتهم ثلاثين ألف
دينار وقررت عليهم وكان الرسول الواعد في خدمة الوزير وهم راجعون الى اذر بجان
فاستخذه الطرب ليله وأحصره لخمسة من القداوية معه بالعكر وبلغ خبرهم السلطان
فأمر به احرأه ثم انتهى كلام السائق وقال بر الأتيران السلطان بعد مقتل
ارجان سار في العساکر الى بلاد الاسماعيلية من الموت الى كردكوه فاكسجها
واحرسها وانقم منهم وكانوا بعد واقعة قذمة عوا الى بلاد الاسلام فكف عاديتهم
وقطع الطماعهم وعاد فلقه أن طائفة من التتر بلغوا الدامغان فرياس الرى فسار
اليهم وهرمهم وأنخن فيهم ثم جاء الخبر أن جوع التتر متلا حقة لمرة فأقام
في انتظارهم فى الرى انتهى

(استيلاء حسام الدين نائب خلاط على مدينة خوى)

قد تقدم لنا أن ست السلطان طغرل روجة اربكس اليه لوان لما ملك السلطان جلال
الدين تبريز من يدها أقطام مدينة خوى ثم تزوجها بعد ذلك كما قدمناه وزكها
لما هربه من أشغال ملكه فوحدت لذلك ما فقدته من العروا الحكم قال السائق
الكاتب وأصابها السلطان مدينتى سلما واربينية وعين رجلا لنقص أقطاعها
فتكرلها وأغرى بها الوزير فكتب السلطان بأن يتأخذ لى الانالك اربك ونكاته
ثم وصل الوزير الى خوى فبرل مدارها واستصفي وكانت مقيمة بقلعة طلع محاسرها

وسألت الماضي الى السلطان فأبى الانزول لها على حكمه انتهى وكان أهل خوى مع ذلك قد نهبوا من ملكة جلال الدين وجوره وتسلط عساكره فاتفقت الملكة معهم وكتبوا احسام الدين الحاسب النائب عن الاشرف بنجلاط فصار اليهم في بغيب السلطان جلال الدين بالعراق واستولى على مدينة خوى وأعمالها ومدينة وكتبه أهل بنجوان وسموه بالله وعاد الى خلاط واحتمل الملكة بنت طغرل زوجة جلال الدين الى خلاط الى ان كان ما ذكره

* (واقعة السلطان مع التتر على اصبهان) *

ثم بلغ الخبر الى السلطان بأن التتر زحفوا من بلادهم فيما وراء النهر الى العراق فصار من تبريز للقائهم وجر دأربعة آلاف فارس الى الري وادامغان ظليعة فرجعوا وأخبروه بوصولهم الى اصبهان فمض للقائهم واستخلف العساكر على الاستماتة وأمر القاضي باصبهان باستنقار لعامة وبعث التتر عسكرا الى الري فبعث السلطان عسكرا لاعتراضهم فأوقعوا بالتر فماتوا منهم ثم اتى الفريقان في رمضان سنة خمس وعشرين لاربعة وصولهم الى اصبهان وانتقض عنه أخوه غياث الدين وجهان بهلوان الكبجي في طائفة من العسكر وانهمزت مسيرة التتر والسلطان في اتباعهم وكانوا قد أكنوا له فخر جوامن ورائه وثبت واستشهد جماعة من الامراء وأسرا آخرون وفيهم علاء الدولة صاحب يزد ثم صدق السلطان عليهم الحمله فأفرجوا له وسار على وجهه وانهمزت العساكر فبلغوا فارس وكرمان ورجعت ميمنة السلطان من قاشان فوجدوه قد انهمز ففترقوا أشتاتا وفقد السلطان ثمانية وكان بقا طي بسقي مقيما باصبهان فاعتزم أهل اصبهان على بيعته ثم وصل السلطان فاقصر واعن ذلك وتراجع بعض العسكر وسار السلطان فيهم الى الري وكان التتر قد حاصروا اصبهان بعد الهزيمة فلما وصل السلطان خرج معه أهل اصبهان فقاتلوا التتر وهزمهم وسار السلطان في اتباعهم الى الري وبعث العساكر وراءهم الى خراسان وعند ابن الاثير أن صاحب بلاد فارس وهو ابن الايبك سعد الذي ملك بعده أخيه حضر مع السلطان في هذه الواقعة وأن التتر انهمزوا أولا فاتبهم صاحب فارس حتى اذا أبعدوا انفرد عن العسكر ورجع عنهم فوجد جلال الدين قد انهمز لانخراط أخيه غياث الدين وأمرائه عنده ومضى الى شهرم تلك الايام ثم عاد الى اصبهان كما ذكرناه

* (الوحشة بين السلطان جلال الدين وأخيه غياث الدين) *

كان ابتداءها أن الحسن بن جرميل نائب الغوية بهراة لما قتله عساكر خوارزم شاه

محمد بن تشن وحاصر واوزيره المنيع فما حتى اقتحموها عليه عورة وقتلوه
 محمد بن الحسن بن حرميل الى بلاد الهند فلما سار السلطان جلال الدين وحطى
 لديه وأقامه ثكنة بأصهبان فلما سار السلطان الى أصهبان للقاء التتر انصرف جماعة
 من علماء غياث الدين عنه فصاروا الى نصرة الدين بن حرميل واسترجعهم منه
 غياث الدين في بيته وطعنه فأشواء ومات الليل وأحبط ذلك السلطان وأقام
 غياث الدين مستوحشا لما كان يوم اللقاء انصرف عن أخيه ولحق بجوزستان
 وحاطب الخليفة فبعث اليه بثلاثين ألف دينار وسار من هناك الى قلعة الموت عند
 صلاح الدين شيخ الامم عليه فلما رجع السلطان من وقعة التتر الى الري سار الى قلعة
 الموت وحاصرها فاستأمن علاء الدين الى السلطان لغياث الدين فأمنه وبعث من يأتيه
 به فامنع غياث الدين وفارق القلعة واعتصم عساكر السلطان بنواحي همدان وأوقعوا
 به وأسروا جماعة من أصحابه وبها الى براق الخاحب بكرمان فتزوج بأخته كرها وعى اليه
 أمها فتناول منه فقتلها وقتل معها بهان سهلوان الكشي وحبس غياث الدين بعض
 القلاع ثم قتله بحبس ويقال بل هرب من محبسه ولحق بأصهبان وقتل بأمر السلطان
 قال التتار وقتت على كآب براق الخاحب الى الوزير شرف الملك والسلطان تتريز
 وهو بعدد سوابقه ندمها قتله أعدى عدو السلطان والله تعالى ولي التوفيق

(انتقاض الهلالية)

لما ارتحل السلطان والوزير شرف الملك معه وانتهى الى همدان بلغه أن الاسراء
 الهلالية اجتمعوا بطاهر تبرير ومون الانتقاض واتبعه خاموش بن الاتابك اذربك
 من قلعة قوطور وكان مقبلا بهم فخرج السلطان اليهم وقدم بين يديه الوزير شرف الملك
 فلقبهم قريمان تبرير وهرمهم وقصص على الدين تولوا أكبر القسنة منهم ودخل تبرير
 لعصمهم وقبض على القاضي المعروف فصادمه قوام الدين الحسراى ابن أخت
 الطغرائى وصادره وسار السلطان للقاء التتر وأقام الوزير مائتا للبلاد

(ايقاع نائب خلاط بالوزير)

ولما كان مادكرام من مسير حسام الدين نائب خلاط الى اذربيجان واحتماله روحه
 السلطان جلال الدين الى خلاط امتنع الوزير لذلك قسار الى موافق من بلاد اران
 وجمع التتر كان وفترق العمال للسياة وطلب الحبل من شروان شاه وهو خشن ألقا
 ديسار قنوق وأغار على بلاده فلم يظفر بشئ ورجع الى اذربيجان وكانت بنت الاتابك
 سهلوان في هيجان فارقه ساهولا باليد عجم وجاء الى الوزير قاطم سعه فيها وصار الوزير

منعذر القدر بها واستهت عليه ونزل بالمرج فأكرمه وقرته ورحل الى حورس من
 أعمالها وكانت لاشرف صاحب خلاط من أيام اربك فانتشرت أيدي العسكر في تلك
 النسيج رقاتها الوزير وبها الحاجب صاحب خلاط في عساكره فانهزم الوزير وترك
 أنسأله وذلك سنة أربع وعشرين وكذا مع الحاجب نحر الذين سام صاحب حلب
 وحسام الدين خضر صاحب تبريز ومكّن الوزير وتكاليه فظاهر الآن بخلفه
 وخلص الوزير الى اران وسار الحاجب على في اتباعه ثم عاد الى تبريز ومخوى فتم بها ثم
 وسار الى بيجان فلكها ثم الى تدمر كذلك وأقام الوزير بتبريز وكان بها الاتابك اربك
 متنسكا منعه أهل تبريز من الدخول وجعلوا اليه النفقة ثم جاء الخبر برجوع السلطان
 الى اصبهان بعد الهزيمة كما مر فسار الوزير الى اذربيجان ولقي ثلاثة من الامراء مبا
 مدداه من عند السلطان وأمره بمحاصرة خوى فسار اليها وبها نائب الحاجب حسام
 الدين صاحب خلاط وهو بد الدين بن صرهنك والحاجب حسام الدين على منو شهر
 فتمض اليه الوزير من خوى فتأخر الى تركى والتقى به هناك فانهزم الحاجب
 ودخل تركى فاعتصم بها وحاصره الوزير وطلب الصلح فلم يسعفه ورجع الامراء
 الذين كانوا معه بعساكرهم الى اذربيجان وأفرج الوزير عن حصار تركى
 ومخوى وقد فارقه ابن صرهنك الى قلعة قوطور واستأمن للسلطان من بعد ذلك
 ودخل الوزير مدينة خوى ومصادرها لها وسار الى ترمذ ونقجوان ففعل فيهما ما مثل
 ذلك وانقطعت ايلة الحاجب صاحب خلاط والله أعلم

(فتوحات الوزير ياذر بيجان واران)

ولما تخلف الوزير عن السلطان صرف همه الى عمه يد البلاد ومدافعة صاحب خلاط
 وارتجاع البلاد التي ملك من اذربيجان واران وفتح القلاع العاصية فكان بينه وبين
 الحاجب حسام الدين صاحب خلاط ما ذكرناه وهو خلال ذلك يستميل أصحاب القلاع
 ويفيض فيهم الاموال والخلع حتى أجاب أكثرهم ثم قبض على ناصر الدين محمد من
 أخراه اليهلوانية وكان معتزلا عند نصرة الدين محمد بن سبك تكين فصادره على مال وتسلم
 من نائبه قلعة كانت بيده ثم مات نائب السلطان بكنتجة أقسنة قرا اتابكي فتمض اليها
 وقبض على نائبه شمس الدين كرشاف ومصادره وتسلم منه قلعة هر دو جابر برد من أعمال
 اران ثم جبر العساكر لحصار قلعة زونين وبها زوجة السلطان خاموش فأطال حصارها
 وعرضت عليه نكاحها فأبى ولم يرجع السلطان من العراق تزوجها وولى خادمه سعد
 الدين على القلعة فآسأ اليها واتزع أملاكها فأخرجوه وعادوا الى الاتقاض ولما خلع
 الوزير من واقعة مع الحاجب نائب خلاط قصد اران فبقي الاموال وجمع واحتشد

وقصد قلعة مرداسين وكانت لعهر الوزير ركة الدين قصايه بأربعة آلاف
ديارجلها اليه ثم سار الى قلعة حاجين وسهاج للال الدولة ان أحت أبواب
أمير الكرج فصالحه على عشرين ألف دينار وسمه مائة أسير من المسلمين ثم كانت
قصة الملوانية مسكهم وصرح الجندها وشرح الخبر عنها ان بعض عماليك اتابك اربك
كان قد أخذ في قتل الخوارزمية بأذربيجان عند رجعتهم اليها أيام برادرهم من
الستر فلما ملك السلطان حلال الدين أذربيجان ومحميا ملك الهلوانية منها لحق الأمير
مقدي هذا بالاشرف بن العادل بن أيوب صاحب الشام وأقام عنده فلما بلغه انه رام
الوزير شرف الملك أمام الحاجب حسام الدين نائب الاشرف بجلاط ومن الشام الى
أذربيجان ليقيم مع الاتابكية ومز بالحاجب في جوي فاتبه وعبر الهر وحاطب من
عدوته معتذرا فرجع عنه ودخل مقدي بلاد ماروقيا فإلغ استولى عليها المتقصرون
والعصاة فراسلهم في إقامة الدعوة الاتابكية والبيعة لابن جاموش بن اربك
يستدعونهم من قلعة قوطور واتصل ذلك بالوزير فأقلعه ثم جاء خبره رعية السلطان
بأصهان فازداد قلقا وسار الأمير مقدي الى نصرة الدين محمد بن سبكتكين يدعوه لذلك
فلاطمه في القول وكتب للوزير بالخبر فأجابه بأن يصبر لمقدي ما أحب في مراجعة
الطاعة ففعل وجابه الى الوزير فأكرمه وحلعه عليه وعلى من جاءه معه وعاهده على
العفو عن دماء الخوارزمية وجاء الخبر برجوع السلطان من أصهان فأرتحل الوزير
للقائه ومعه الأمير مقدي وابن سبكتكين وأكرمهما السلطان

* (أخبار الوزير بحر اسان) *

كان صفي الدين محمد الطغراني وزير بحر اسان وأصل خبره انه كان من قرية كلاجر د
وأبوه رئيسها وكان هو حسن الخط ورتبة الاطوار ثم لحق بالسلطان في الهند وخدم
الوزير شرف الملك فلما عادوا الى العراق ولاء الطغراني ولما ملك السلطان تغلبس من
يد الكرج ولى عليه اقسمة قرايعة الاتابك اربك وأقام صفي الدين في وزارته فلما
حاصرها الكرج هرب اقسنة فزعموا ان صفي الدين فحاصره أياما ثم أقربوا ووقع ذلك
من السلطان أحسن المواقع ولاء ورازه حرامان وأقام به أسنة وضجيره أنه أهلها فلما
جاء السلطان الى الرى وأقام بها كثرت به الشكايات ونكته السلطان واستصفي
أمره ووقف على مواليه وحاشيته وقيدت خيله الى مرابطة السلطان وكانت ثلثمائة
وخلف من مواليه على الكرمان الى قلعة كان حصنها فامتنع بها واستودر السلطان
مكاته تاج الدين الطي المستوفي وسلم اليه الصبي ليسب تصفيه ويقطع بالقلعة من مولا
وشدد في أمصاره وكل عدوه فلم يفر منه بشئ وكان لما يكب طالبه خاتون السلطان

باحتار الجواهر وما ساقه لخدمة الوزير وغيره فاحضر أربعة آلاف دينار وسبعين
قصاصا من ياقوت وبخشب واستأثر الخازن به الفتنه أنه مقتول ثم كاتب الصفي أرباب
الدولة ووعدهم بالاموال فشقعوا فيه وخلصوه وكتب السلطان بخطه بسلامه فجا
واستخلص ماله من الخازن الا الفصوص فانه تعذر عليه ردها وولى السلطان على وزارة
نسا محمد بن سودود النوى العارض من بيت نياسة بها ومرت به الحادثة الى غزنة فلما
جاء السلطان من الهند وولاه الانشاء والحبس وعظم أمره وغص به الوزير شرف الملك
فلما ورد أجد بن محمد المنشي الكاتب رسولاً عن نصرة الدين محمد بن حمزة صاحب
نسا كما مر وولاه السلطان الانشاء فارتضى لذلك ضياء الدين وطلب وزارة نسا فوولاه
السلطان اياها وأقطع له عشرة آلاف دينار في السنة زيادة على أرقاق الوزارة وذهب
اليها لاقامة وظيفته واستتاب في ديوان العرض محمد الملك النيسابوري ثم قطع الحمل
فعزله السلطان وولى مكانه الكاتب أحمد بن محمد المنشي وتعرض السعاية فيه فطرده
السلطان وذلك في طرده

* (خبر بليان صاحب خلخال) *

كان من أتاكبة ازبك ولما كانت قسنة التتر وخلا خراسان واستيلاء السلطان
جلال الدين على اذربيجان لحق بمدينة خلخال فاستولى عليها وعلى قلاعها وبشغل
عنه السلطان بأمر العراق وصاحب خلاط فلما انصرف المسلمون من واقعة التتر
بالعراق حاصروه بقلعة فيروز آباد حتى استأمن ومضى عنها السلطان وولى عليها
حسام الدين بكاش مولى سعدا أتاك فارس ثم خلف السلطان أثقاله بمرقان وتجرد
خلخال وعاقة البرديار جيش فتهب بعض قلاع وكان عز الدين الخلخال في كفرطاب قريبا
من أربجيش فلحق بخلاط وجهزه الحاجب الى اذربيجان يشغلهم بأثارة الفتنة فيها فلم
يتم قصده من ذلك فلحق بجبال زنجان وأقام يخيف السابابة وكتب له السلطان بالامان
ونزل الى اصبهان فبعث نائبها شرف الدولة برأسه الى السلطان ثم رجع السلطان من
كفرطاب الى خرت برت فتهبها وخرّبها ووصله خلال ذلك الخبر بوفاة الخليفة الظاهر
منتصف ثلاث وعشرين وولاية ابنه المستنصر ونجاء كتابه بأخذ السبعية وأن يعث اليه
بالخلع والله تعالى ولى التوفيق لأرب غير

* (تشكر السلطان للوزير شرف الملك) *

لما رجعت العساكر الى موغان وأقام السلطان بخوى شكاه اليه أهلها بكثرة مصادرة
الوزير لهم واطلع على اساءة للملكة بنت طغرل واستصفاته مالهنا مع براءتها
بمناصب اليها ثم جاء الى تبريز فبلغه عنه أكثر من ذلك وهو بقرية كورتان من أعمالها

ما فقد رئيسها وكان يخدمه وتبيل ان الوزير صاخره على العهد بار لم يواكب له فلما وصل
الى تبريز حبس من اخذها حتى ردها على ضامها واسقط عن أهل تبريز خراج ثلاث
سبعم وكتب لهم بذلك وكثرت الشناعات على الوزير بما فعله في معيب السلطان هذا
مع ما كان منه في محاربة الاسماعيليه بأن السلطان كاتبه من بعد ادان بقتل قول
الشام من أجل رسول من عند التتر بعثوه الى الشام وقصد ذلك معاتبة الخليفة
ان عنز على الرسول فربه فلما الاسماعيليه تقتلهم واسن ولى على أموالهم فلما عاد
السلطان الى اذربيجان وصله رسول علاء الدين ملك الاسماعيليه يعاتبه على ذلك
ويطلب المال ففكر السلطان على الوزير بما فعله وكل به أميرين حتى ردما أخذ من
أموالهم وكانت ثلاثين ألف دينار وعشرة أرامس فانطوى السلطان للوزير من
ذلك كله على خطه وأعرض عن طمأنه ولكن يكتب ولا يجاب وبجرت تبريز عن علوة
السلطان فأمر بفتح اهراء الوزير والتصرف فيها ورجع السلطان الى موغان ولم يعبر عليه
شأ ووقع له بشاؤل عشر الحاسن وكان يأخذ من عشر العراق سبعين ألف دينار
في كل سنة والله أعلم

(وصول القنجاك لخدمة السلطان)

كان لشنجان على قديم العهد هوى مع قوم هذا السلطان وأهل بيته وكاوا يصهرون
اليهم غالباً بياتهم ومن أجل ذلك استأصلهم جنكرخان واشتد في طلبهم فلما عاد
السلطان من واقعة اصهبان وقدهاله أمر التتر رأى أن يستظهر عليهم بقائل قنجاك
وكان في سماته سير حكتس مههم فبعثه اليهم يدعوهم لذلك ويرعبهم فيه فاجابوا بوجاهات
قائلهم ارسلنا لوركب البفر كوركان من ملوكهم في ثلثمائة نفس فرائسه ووصل
الى الوزير عوفان فشتى ما اثم جاء السلطان خلع عليه وردّه بوعد جميل في فتح دربند
وهو باب الانواب ثم أرسل السلطان لصاحب دربند وكنان طفلاً وأتابكاً يلقب
بالاسديد برأمره فقدم على السلطان خلع عليه وأقطع له وملكه العمل على أن يفتح له
الدربند ويجهز عساكره فلما فصلوا من عنده قضوا على الاسديد وشنوا الغارة على
نواحى الباب وأجلى الاسديد الحيلة وتخلص من أيديهم وتعدرو عليهم ما أرادوه

(استيلاء السلطان على امجان كاسي)

كان علم الوزير بذكر أن السلطان أراد أن ينتقم له بعض مذهب الحسنة فسار
في الهساك وعبر نهر ارازس فاستولى على أعمال ككاسي من يد شروان شاه فلما
عاد السلطان الى موغان أقطعها لجلال الدين سلطان شاه بن شروان شاه وكان أسديداً
عند الكرخ أسلمه أبوه اليهم على أن يرتدوا عنه الملك رسودان بنت ناماد فلما فتح

السلطان بلاد الكرج استخلصه من الاسر وروياه وبقي عنده وأقطعه الآن كستانفي
وكان أيضا عند الكرج ابن صاحب ارزن الروم وكان تنصرفه ورجوه رسودان
بنت تاماد فأخرجها السلطان لما فتح بلاد الكرج ثم رجع الى ردتة ولحق بالكرج
فوجد رسودان قد تزوجت

*** (قدوم شروان شاه) ***

كان السلطان ملك شاه بن البارسلان لماما اران أطلق الغارة على بلاد شروان فوجد
عاهه ملكها افريدون بن فرتيز وضمن حمل مائة ألف دينار في السنة فلما ملك السلطان
جلال الدين اران سنة ثنتين وعشرين وسثمائة طلب شروان شاه افريدون بالجل فاعتل
بتغلب الكرج وضعف البلاد فأسقط عنه نصف الحمل فلما عاد الا ان قدم عليه
شروان شاه وأهدى له خمسمائة قرس وللوزير خسين فاستقبلها وأشار على السلطان
بجلبه فلم يقبل اشارته وردده بالخلع والتشريف وأسقط عنه من الحمل عشرين ألفا
فبقي ثلاثون قال النسائي الكاتب وأعطاني في التوقيع ألف دينار والله تعالى أعلم

*** (مسير السلطان الى بلاد الكرج وحصاره قلاع بهرام) ***

لما كان السلطان مقبلا بموقان منصرفه من اذربيجان بعث عساكره مع
ايك خان فاعار على بلاد الكرج واكتسحها وهر بجيرة بتاج فكسبه الكرج وأوقعوا
به وفقد اريطاني وامتعض السلطان لما وقع بعسكره وارتحل لوقته وقد جمع له الكرج
فهزمت مقدمته مقدمتهم وحي بالاسرى منهم فقتلهم وسار في اتباعهم ونازل
كوري وطالبهم باطلاق أسرى البجيرة فأطلقوهم وأخبر أن اريطاني خاص تلك
الليلة الى اذربيجان ثم وجده السلطان في نقجوان ثم سار الى بهران الكرجي وقد
كان أغار على نواحي كنجة فعات في أهله وحاصره قلعة سكان ففتحها ساعوة وكذلك
قلعة عليها حاصره قلعة كالبو بعث الوزير لحصار كوزاني فحاصرها ثلاثة أشهر
حتى طلبوا الصلح على مال جلاوة فرحل عنهم الى خلاط والله أعلم

*** (مسير السلطان الى خلاط وحصارها) ***

ولما فرغ السلطان من شأن الكرج قدم أنقاله الى خلاط على طريق قاقروان
وسار هو الى نقجوان وصبح الكرج واستاق مواشيهم ثم أقام اياما وقضى أشغال أهل
خراسان والعراق ليقرغ لحصار خلاط قال النسائي الكاتب وحصل لي منهم تلك
الايام ألف دينار ثم ارتحل الى خلاط ولحق بعساكره ولقيه رسول من عز الدين
ابنك نائب الأشرف بخلاط وقد كان الأشرف بعثه وأمره بالتعقب على نائبها حسام

الدين على ابن عماد فقبض عليه ثم قتله غيلة وبعث الى السلطان يستقدم اليه بذلك
وان سلطانه الاشرف امر ببطانة السلطان بجلال الدين وبالغ في الملاطمة فأتى
السلطان الامراء ما عرفهم عليه وقال ان كان هذا حقاً فابعث الى الحاجب فليسمع
هذا الجواب قتله وسار السلطان الى خلطا وبرزل عليها بعد عيسد العطور من سبعة سنين
وعشرين وجامه وحسن جهان بن طغرل صاحب اورن الروم وكان معه وحاصرها
ونصب عليها المحاصير وأخذت بحسبها حتى مر أهلها عريان الخوج وتفرقوا في البلاد
ثم دأب عليه من أهلها في أن يتكلمهم من قبضته على أن يؤمنوه ويقطعوه في ادر بجان
فأقطع السلطان ساس وعدة ضياع هناك وأبعد الرجال ليل إلى الاسوار فقاتلوا
المسلمين بالدين وهرموهم وملكوها وأسروا من كان بها وأسروا الصاري وأسدي
عبد الله وقهر السائب عن الدين انك بالقلعة فامنه وحسنه يتلعة درقان فلما وقعت
المراسلة في الصلح فقل لتلايشه قوط وقال ابن الاثير ان مولى من موالى حسام الدين
كان حرب الى السلطان فلما انك خلطا طلب أن يتأذنه عولام فدفعه اليه وقتله وبسب
البلد ثلاثا وسرح السلطان صاحب اورن وهرب القههري من محبسه فقتل أسدي
عبد الله المهراني بجزيرة وأقطع السلطان خلطا للأمراء وعاد والله تعالى ولي
الترقيق

• (واقعة السلطان جلال الدين مع الاشرف وكيقباد وامرأه أمامهما) •

ولما استولى السلطان جلال الدين على خلطا شهرا الاشرف من دمشق وقد كان
ملكها وسار لقتال السلطان جلال الدين في عسكر الجزيرة والشام وذلك
في سنة تسع وعشرين ولفيه علاء الدين كيقباد صاحب بلاد الروم على سيراس وكان
كيقباد قد خشي من اتصال جهان شاه ابن عمه طغرل صاحب اورن الروم بالسلطان
جلال الدين لما يمتهم من العداوة فسار الاشرف وكيقباد من سراس وفي مقدمة
الاشرف عمر الدين عمر بن علي من أمراء حلب من الاسكراد الهكارية وله صيت
في الجماعة وجاء لسلطان علاء الدين للقائهم فلما تراءى الجهان على عمر الدين صاحب
المقدمة عليهم هزمهم وعاد السلطان الى خلطا وكان الوزير علي ملازك يديها صرها
فلحق به وارتحلوا جميعا الى ادر بجان وأسروا من الدين جهان شاه بن طغرل وحبسوه
الى ابن عمه علاء الدين كيقباد فجاءه الى اورن فسلمها وسار أمراءها ووصل الاشرف
الى خلطا فوجد حاضرا وولما رجع السلطان الى ادر بجان ترك العساكر مع الوزير
سكبان وأقام بجوى وحلص الترك في الهزيمة الى موقان وترددت من الدين التكريني
رسول الاشرف بينه وبين السلطان جلال الدين في الصلح بينهم ودخل فيه علاء الدين

صاحب الروم وانعقد بينهم جميعا وسلم لهم السلطان من رأى مع خلاط والله
نعالي أعلم

(الحوادث أيام حصار خلاط)

منها وفادة نصر الدين اصبهني صاحب الجبل مع ارخان من امراء السلطان بصهره على
أخيه فقبض السلطان عليه الى أن عاد من بلاد الروم نهزم ما فاقطعه وأعادته الى بلاده
* ومنها رسالة أخت السلطان وكانت عند دوشي خان أخذها من العيال الذين جاؤا
معه وتركها خاتون من خوارزم وأولدها وكانت تكتب أخاها بالانخبار فبعثت
اليه الآن في الصلح مع خاقان والمصاهرة وأن يسلم له فيها وراء جيحون فلم يجيبها * ومنها
وفادة ركن الدين شاه ابن تغرل صاحب ارزن الروم وكان في طاعة الاشرف ومظاهرا
للحاجب نائب خلاط على عداوة السلطان مناصرة لآل عمه علاء الدين كيقباد
ابن كجهر صاحب الروم وكان قتل رسول السلطان من قبله من الروم ومنع
الميرة من العسكر فلما طال حصار السلطان بخلاط استأمن وقدم عليه السلطان
فاحتفل لقدمه واركب الوزير لقائه ثم خلع عليه وردّه الى بلاده واستمدى
منه آلات الحصار فبعث بها ثم حضر بعد ذلك واقعة الاشرف مع السلطان كما مر
* ومنها وصول سعد الدين الحاجب برسالة الخليفة الى السلطان بالخطبة في أعمالها
وان لا يتعرض لمظفر الدين كوكبر بن صاحب ازبل ولا للواد صاحب الموصل ولا
لشهاب الدين سليمان شاه ملك
والاعمداد الدين بهلوان بن هرايت ملك
الجبال ويعدّهم في أولياء الديوان فامتثل مراسله وبعث نائب العراق شرف الدين
على بأن ملك العراق لا يتم الا بطاعة ملك الجبال عماد الدين بهلوان وملك
سليمان شاه فبعث اليهما السلطان من لافتهما حتى كانت طاعتهما اختيارا منهما
وبعث السلطان الحاجب بدر الدين طوطوب بن ابايخ خان فأحسن في تأدية رسالته
وجاء بهدية حافلة من عند الخليفة خلعتان للسلطان احدهما جبة وعمامة وسيف
هندي مرصع الجلبية والاخرى قنق وككة وفرجية وميف محلي بالذهب وقلاص مرصعة
عشيرة وفسان رائعان بعدتين كاملتين ونعال لكل واحدة من أربع مائة دينار وترس
ذهب مرصع بالجوهر وفيه احد وأربعون فصا من الياقوت ويندخستاني في وسطه
فيروزجة كبيرة وثلاثون فرساعرية مجللة بالاطلس الرومي المبطن بالاطلس البغدادي
بمناود الحرير ونعال الذهب لكل واحدة منها ستون دينار وعشرون مملوكا بالعدة
والمركوب وعشرة فهو وديجبال الاطلس وقلاص الذهب وعشرة صقور بالاكمام المكللة
ومائة وخمسون بقمجة في كل واحدة عشيرة ثياب وخمس أكر من العنبر مضلعة بالذهب

ونجدة من العود الهندي طولها خمسة أذرع وأربع عشرة خلة تسوائة للعالمات من
خوالص الذهب وكائنات لعميل تغلبية ولا امرأه ثمانية خلة لكل أمير خلعة قباء
وكبة ولور برعمائة سوداء وقباء وفرجية وسيف هدي واكرتان من العنبر وخسرون
توبابو بعة ولا صحاب الديوان عشرون خلعة في كل خلعة جبة وعمامة وعشرون توباب
أكثرها طلسم رومي وبعد ادى وعشرون بعة شهباء ورفعت للسلطان شاه قد خلها
وليس الخلعين وشع الرسول في أهل خلاط فاعتذر له السلطان ومهاصول هدية
من صاحب الروم تسلاتون بعلابجالة بتياب الاطلس المطاني وفروا القديسي والسمور
وتسلاتون علوكا بالجليل والعدة ومائة من وجهون بغلا والامر وبادر بيجان
اعتز بهم ركن الدين جهان شاه بر طعل صاحب اوزن وكان في طاعة الاشرف
فأمسك الهديعة عنده الى أن وعد على السلطان بطاعته فأمرها ومهاصول وزير
المورحاه الى الجبل المطل على قزو بر لحصاد الخيش على عادته وكان السلطان
قد تعبر على علاء الدين صاحبهم بسبب أخيه غياث الدين وطاعته ثم في الموت فصار
مقطع مساواة الى ذلك الجبل وأمكن لهم وأمر الورير وبعث به الى السلطان وهو بمحاصر
خلاط خمسة بقلعة رزمان وهلك لاشهر فقاتل ثم بعث السلطان كاتبه محمد بن أحمد
التائي الى علاء الدين صاحب قلعة الموت بطاب الحوارج وطلب الخطة فامتنع
منها وأولوا واجتمع عليه بأن أباه جلال الدين الحسن طاب الحوارج ثم علاء الدين
محمد بن تكش والدا السلطان فأكرهوا الترم أن يبعث الى الديوان مائة ألف في كل سنة

• (وصول جهان شاه الى ان اربك من الهند) •

كان السلطان لما وصل من الهند بقصد العراق واستخفى على البلاد التي
ملكها اهال الجهان شاهان اربك دامقام هناك الى أن قصد عسكريا من الدين ايتاش
صاحب لها ورو ومارق مكانه وسار الى بلاد قشمر فزاحوه وطردوه عن البلاد فقصد
العراق وتخلف عنه أصحابه وعادوا الى ايتاش وفيهم الحسن بن رلق الملقب رجاء ملك
وكانت جهان عليا ملك العراق بوصوله في سعمائة فارس فأجاب الحسن رأي
السلطان به وبعث اليه بعشرة آلاف دينار لانهقة ووصل توقيع السلطان بأن يتحمل
اليه عشرون ألفا وأن يشق بالعراق يستريح ثم اس التبع فصار عود السلطان
من بلاد الروم ورخف السلطان الى ادر بيجان بحال قد راقه بانه وبين امره وقتل
هناك سنة ثمان وعشرين

• (وصول التتالي ادر بيجان) •

كان التتار عند ما ملكوا ما وراء النهر وزحفوا الى خراسان فمضوا وملكوا

خوارزم شاه وانتهوا الى قاصية البلاد وخر بوا ماز واهلية واستسجوا وذهبوا
 وقتلوا ثم استقر ملكهم بما وراء النهر وعمر واثق البلاد واختلطوا قرب خوارزم
 مدينة عظيمة تعوض منها وبقيت خراسان خالية واستبد بالمدن فيها امراسية الملوك
 يعطون الطاعة للسلطان جلال الدين لما جاء من الهند وانفرد جلال الدين بملك
 العراق وفارس وكرمان واذر بيجان وارابن وما وراء ذلك وبقيت خراسان بمجالات
 لغارات التتو وحرروهم ثم سارت طائفة منهم سنة خمس وعشرين فكان بينهم وبين
 جلال الدين لما جاء من الهند المواقعة على اصهبان كما مر ثم كان بين جلال الدين
 وبين الاشرف صاحب الشام وعلاء الدين كيقباد صاحب الروم المواقعة سنة سبع
 وعشرين كما مر وأوهنت من جلال الدين وحلت عرى ملكه وكان علاء الدين مقدم
 الاسماعيلية في قلعة الموت فعادى جلال الدين لما تخفى في بلاده وقرر عليه وظائف
 الاموال فبعث الى التتو يخبرهم بان هزيمة الكائنة عليه وانها أوهنته ويحثهم على
 قصده فساروا الى اذر بيجان اول سنة ثمان وعشرين وبلغ الخبر الى السلطان بمسيرهم
 فبعث بوغرا من امرائه طائفة لاستكشاف خبرهم فلقى مقدمتهم فانهزم ولم ينج
 من أصحابه غيره وجاء بالخبر فرحل من تبريز الى موغان وخلف غياله بتبريز لنظر الوزير
 وأعمله الجبال عن أن يعثهم الى بعض الحصون ثم ورد كتاب من خردود زنجبان بأن
 المقبلة التي لقيها بوغرا هاراقا مواعرج الخان وانهم سبع مائة فارس فظن السلطان
 أنهم لا يجاوزون ما فسرى عنه ورحل الى موغان فأقامهم اربعة ايام في احشاد العساكر
 الاميرين بغان شحنة خراسان وأوسمان بهلوان شحنة مازندان وشغل بالصد يد ويغا
 هو كذلك كبسه التتو بمكانه ونهضوا بمسكروه وخلص الى نهر اوس ثم وري بقصد كنجة
 وعطف الى اذر بيجان فتسكروا ما كان وكان عز الدين صاحب قلعة شاهن غاضبا
 مندس من لاغارة الوزير على بلده فلما نزل السلطان ما هان كان يخدمه بالميرة وباخبار
 التتو ثم أذره آخر الشتاء بمسير التتو اليه من ارجان وأشار عليه بالعود الى اران لكثرة
 ما فيها من العساكر وأجناد التركان متحصنين بها فلما فارقه اوكان الوزير فوق بيوت
 السلطان وخزائنه في قلاع حسام الدين منهم ارسلان كبيراً مرء التركان
 باران وكان قد عمر هناك قلعة سندس راخ من أحسن القلاع فأنزله عيالها وكان
 مستوحشاً من السلطان فغادر بالعصيان وكانت وحشته من السلطان لامور منها
 تذيير أمواله في العطاء والنفقة ومنها أنه ظن أن السلطان مجتهد في الهنود فكاتب
 الاشرف صاحب الشام وكيقباد صاحب الروم فوعدهم من نفسه الطاعة وهماعدوا
 السلطان ومنها أنه كاتب فليح ارسلان التركاني فأمره بمحفظ حرم السلطان وخزائنه

وليس لها اليه وبه في الكتاب له والكلمة قد ليعر والروم فلما مر السلطان بقلعة
بعث اليه يستدعيه فوصل رجل كنه في يده فلاطفه السلطان وكلمه قطعها محالمة
فاطمات والله تعالى ولي التوفيق

(استيلاء التتار على تبريز وكنجة)

ولما اجفل السلطان بعد الكسوة من موطن الى اران طلع الخبر الى اهل تبريز فثاروا
بالحوارزمية وارادوا قتلهم وواقفهم بهاء الدين محمد بن بشير فاربك الوزير بعد
الظهرباني وكان الطعرباني رئيس البلد كجلمر منهم من ذلك وعدوا على واحد من
الحوارزمية وقتلوه فقتل به اثنين من الامامة واجتهد في تحصين تبريز وحراستها ونصحاها
بالرجال ولم تقطع كنبه عن السلطان ثم هلك فسلمها العوام الى التتار ثم اهل كنجة
وسلموا بلدهم للتتار وكذا اهل السعادة والله اعلم

(سكة الوريروم قتله)

لما وصل السلطان الى قلعة تبارد بقلعه استيلاء الوريروم وخشي أن يعزى اليه من
الجهان فركب الى القلعة موريلما الطرف في احواله والوزير معه وأمر الى والي
القلعة أن يمسك الوريروم ويقيه هناك فعزل ونزل السلطان مع عماليك الوزير
وكبرهم الماسر فحتم وصهم الى أوترحان ثم عي الى والي القلعة أن السلطان مستدل
معه فاستوحش وبعث بجرائم الوزير الى قسطنطين كبر المماليك يقول نحن وصاحبكم
متوازون عن أي حدمته فليأت القلعة فسقط في يد السلطان وكان ابن والي الى
حلمته وحاشيته فأمره السلطان أن يكتب آياه ويصاحبه فعزل وأجابه بالتوصل من ذلك
وقال له السلطان فليبعث الى رأس الوريروم بعث به وكان الوريروم مكرما للعلماء
والإدباء مواصلاهم كثيرا خشية والكلام تواضعاً مني طاق العطاء حتى استغرق
أموال الديوان لولا أن السلطان جذب من غلبه وكان يصح في لغة التتار وكاتب جماله
على التواضع السلطانية المحملة العظيم وعلى التواضع المدبوبة يعتمد ذلك وعلى
تواضعه الى بلاده أبو المكارم علي ابن المير القاسم خالفة أمير المؤمنين

(ارتجاع السلطان كنجة)

لما تار اهل كنجة بالحوارزمية كان القائم بأمرهم رجل منهم اسمه شدار وبعث
السلطان اليهم رسوله يدعوهم الى الطاعة فوصلوا قريسا منه وأقاموا وخرج اليهم
الرئيس جمال الدين القسبي بأولاده وامتنع الملقون ثم وصل السلطان ورتد اليهم
لم تمن وبرزوا بعض الايام للقتال ورموا على حقيقته فركب وحمل عليهم فانهزموا

وأزدهوا في الباب أنعمهم الزعم من اغلاقه فأقصم السلطان المدينة وقبض على ثلاثين من أهل النسبة قتلهم وحبس بندارو كان بالغافي الفساد وكسر مير الملك الذي نسبته به الشيخدين ملك شاه أمثل به وفصل أعضائه بين يديه وأقام السلطان بكعة نحووا من شهر ثم سار إلى خلاط مستعد للاشرف فأرسل إلى الأشرف إلى مصر وعزل بالمواعيد ووصل السلطان في وجهته إلى قلعة منهم رويهم الرار الذين إيواء الكرجي فخرج وقبل الأرض على البعد ثم بعث إلى السلطان ما أمرى وبعث السلطان إلى جيرانه من الملوك مثل صاحب حلب وآمد وماردين يستجدونهم بعد يأسه من الأشرف ويجرد عسكرا إلى خربت برت ومانطية وأذريجان فأغاروا في تلك النواحي واستاقوا نعامها المائين ملكها كيتيادوين الأشرف من الموالاة فاستوحش جميعهم من ذلك وقعدوا عن نصرتهم والله تعالى ولي التوفيق

*** واقعة التتر على السلطان بآمد ومهلكه ***

كان السلطان بلغه وهو بمخلاط أن التتر ساروا إليه فبعث السلطان الأمير أوترخان في أربعة آلاف فارس طليعة فرجع وأخبر أن التتر رجفوا من حدة وذل ملازكرو وكان الأمراء أشاروا على السلطان بديار بكر ويخبرون إلى إصهان ثم جاءه رسول صاحب آمد وزين له قصد بلاد الروم وأطمعه في الاستيلاء عليها لينصل بالقفجاق ويستظهر بهم على التتروا أنه يمد نفسه في أربعة آلاف فارس وكان صاحب آمد يزوم الانتقام من صاحب الروم بما ملك من قلاع فخرج السلطان إلى كلامه وغدل عن إصهان إلى آمد فنزل بها وبعث إليه التركمان بالندى وانهم رأوا نيران التتر بالمزل الذي كانوا به أمس فاتهم خبرهم ووجهه التتر على آمد وأساطوا بجميته قبل أن يركب فحمل عليهم أوترخان حتى كشفهم عن الحركات وركب السلطان وركض وأسلم زوجته بنت الاتابك سعدا إلى أميرين يحملاهما إلى حيث تنتهي الجفلة ثم رد أوترخان والعساكر غنه ليشواري بانفراده عن عين العدو وسار أوترخان في أربعة آلاف فارس فخلص إلى إصهان واستولى عليها إلى أن ملكها التتر عليه سنة تسع وثلاثين وذهب السلطان مستخفيا إلى باشورة آمد والناس يظنون أن عسكره غدر وابه ففرقوا يردونهم فذهب إلى حدود الدربندات وقدمت المضائق بالمفسدين فأشار عليه أوترخان بالرجوع فرجع وانتهى إلى قرية من قرى ميا فارقين فنزل في بيدها وفارقه أوترخان إلى شهاب الدين غازي صاحب حلب المكاتبات كانت بينهما خفية ثم طلبه الكامل فبعث به إليه محبوسا ثم سقط من سطح فمات وهجم التتر على السلطان بالبيدر فهرت وقتل الذين كانوا معه وأخبر التتر أنه

السلطان فاتبعوه وأدرجوه كشكاشان منهم فقتلهم وأبقت من معه الملقون فزجروا
عنه وصعد جبل الأكراد فوجدهم مترصدين في البارق للهب فساموه وهموا
بقتله وأمر إلى بعضهم أنه السلطان مضى به إلى بيته ليخلصه إلى بعض الوراق
ودخل البيت في غيبه بعض مقلتهم وبيده حربة وهو يطلب الناس الحوارزمية
بأح له قتل حلاط فقتله ولم يكن معه البيت وكانت الواقعة منتصف شوال سنة ثمان
وعشرين هذه ساقية الخبر من كتاب النسائي كتاب السلطان جلال الدين وأما ما في الأثر
فذكر الواقعة وأنه فقد حيا وبقوا أياما في انتظار خبره ولم يذكر قتله وأنه انتهى به التأليف
ولم يرد على ذلك قال النسائي وكان السلطان جلال الدين أعمى قصيرا تركا شجاعا حليما
وقورا لا ينصك إلا تبسما ولا يكثر الكلام مؤثرا العدل لأنه معلوم من أجل الفطنة
وكان يكتب الخليفة والوحدة فاعته بينهما كما كان أنوه يكتب خادمه المطواع فلان فلما
دعت إليه بالمطاع عن خلاط كما كتب إليه عبده فلان والمطاط بعد ذلك سيد ماومولا نا
أمير المؤمنين وأمام المسلمين وخليفة رب العالمين قدوة للمشارق والمعارب المتبع على
الدعوة العليا من لؤي بن غالب ويكتب للولاء الروم ومصر والشام السلطان فلان بن
فلان ليس معها أخوه ولا شجبه وعلمته على نواقيعه البصرة من الله وحده وعلمته
لصاحب الموصل بأحسن خطوط القلم ثقيين لعلظ والموصل من الهدكاته الخليفة
المطاط الرفيع الخلق في طلب المطاط بالسلطان فأجيب بأنه لم تخرجه عادة مع أكابر
الملوك فأخ في ذلك حين جلت له الخلع فوطب بالجناب له إلى الشاهستان ثم انتشر التتر
بعد هذه الواقعة في سواد آمد وأرز ويا عارقين وسائر ديار بكر كما كتبوها وخبروها
وملكوا مدينة اسمرند عمدة فاستأجروها بعد حصار خمسة أيام ومروا عاردين
فامتعت ثم وصلوا إلى نصيبين فكتبوها وأوحيا ثم إلى سنجار ورجبالها والخابور
ثم ساروا إلى تديس فأحرقوها ثم إلى أعمال حلاط فاستأجروا أبا كرى وأرتقيس
وحانت طائفة أخرى من أذربيجان إلى أعمال أربل ومروا في طريقهم بالستركان
الاموامية والأكراد بطوزقان وهما وقتلوا وخرج مقرر الدين صاحب أربل بعد
أن استمد صاحب الموصل فلم يدر بهم وعادوا وقتت البلاد فاعاصم فمقا والله وارث
الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وافترق عسكر جلال الدين منكبرس وساروا
إلى كيشياد ملك الروم فأنبتهم في ديوانه واستخدمهم ثم هلك سنة أربع وثلاثين وولى
أبيه غياث الدين كيشياد فارتأبهم وقصص على كبرهم وفر الملقون واكتسروا
حمارا به وأقاموا مستبدين بأطراف البلاد ثم استمالهم الصالح نجم الدين أيوب بن
الكمال وكان نائبا لآبيه بالبلاد الشرقية سرايا وكيفيغ وأمد واستأذن آياه

وأربع مائة ثم أقام يرقد الحصار على دمشق حتى ملكها سنة ثمان وستين وسار إلى مصر سنة
 أفتح وستين وحاصرها وعادها وولى السلطان ملك شاه بعد أبيه البارسلان سنة خمس
 وستين فأقطع أخاه تنش بلاد الشام وما يشقعه من تلك النواحي سنة سبعين وأربع مائة
 وسار إلى حلب وحاصرها وكان أمير الجيوش بدر الجبال قد بعث العساكر لحصار دمشق
 وبها أنسر فبعث بالصرح إلى تاج الدولة تنش وسار لنصرته وأجفلت عساكر مصر
 وخرج أنسر لتلقيه فتعلل عليه سلطنته عن تلقيه وقتله واستولى على دمشق وقد تقدم
 ذلك كله ثم استولى سليمان بن قطش على أنطاكية وقتل مسلم بن قريش وسار إلى حلب
 فملكها ومع ذلك تنش فسار إليها واقتل سنة سبع وسعين وقتل سليمان بن قطش
 في الحرب وسار السلطان ملك شاه إلى حلب فملكها وولى عليها قسيم الدولة أقسنقر حتى
 نور الدين العادل ثم جاء السلطان إلى بغداد سنة أربع وخمسين وسار إليه أخوه تاج الدين
 تنش من دمشق وقسم الدولة أقسنقر صاحب حلب وبوران صاحب الرها وحاصروا
 معه صبيح المولد السوي بغداد فلما عدوه العود إلى بلادهم أمر قسيم الدولة وبوران
 بأن يسيرا عسكرهما مع تاج الدولة تنش لفتح البلاد ساحل الشام وفتح مصر من يد
 المستنصر العلوي ونحو الدولة العلوية منها وساروا لذلك وملك تنش حصن من يدي ابن
 ملاعب وغرة عنوة وأما سية من يد خادم العلوي بالامان وحاصر طرابلس وسار لاحتلال
 الدين بن عمار وداحل قسيم الدولة أقسنقر وصانعه بالمال في أن يشفع له عند تنش
 فلم يشفعه فرحل معامسا وأجفأوا إلى بجله وانقص أمرهم وذلك السلطان ملك شاه
 سنة خمس وخمسين بغداد وقد كان سار إلى بغداد وسار تنش أخوه من دمشق للقائه
 ولمعه في طريقه خبر وفاته وتنازع ولده محمود ووريكارق الملك فاعتزم على طلب الأمر
 لنفسه ورجع إلى دمشق فجمع العساكر وقسم العطاء وسار إلى حلب فأعطاه أقسنقر
 الطاعة لصعرا وأولاده ملك شاه والتنازع الذي بينهم وحمل صاحب أنطاكية وبوران
 صاحب الرها وحران على ملاعته وساروا جميعا في حزم سنة ست وخمسين وحاصروا
 الرحمة وملكوها وخطب فيها تنش لنفسه ثم ملك نصيبين عنوة واستماحها وأقطعها
 لمحمد بن مسلم بن قريش ثم سار إلى الموصل وبها أراهم بن قريش بن بدران وبعث إليه
 في الخطبة على مناره فامتنع وبرز للقائه في ثلاثين ألفا وكان تنش في عشرة آلاف
 والتحقوا بالمضيق من نواحي الموصل فاهزم أراهم وقتل واستبيحت أحياء العرب وقتل
 أمرأؤهم وأرسل إلى بغداد في طلب الخطبة فلم يسعف إلا بالوعد ثم سار إلى ديار بكر
 فملكها في ربيع الآخر وسار منها إلى أذربيجان وكان بريكاريق بن ملك شاه قد استولى
 على الري وهمدان وكثير من بلاد الجبل سار إلى العساكر لمدادته فلما أقاربنا نزاع

انصرف ووزان الى بركاروق وندش منهن ما الى الشام وجمع العساكر واستوعب
 في الحشد ومارا الى انسقر في حلب فبرز اليه ومعه وزان صاحب ازهاوكر بوقه الذي
 مات اموصل فبا بعد ولقيهم تنر على ستة فراسخ من حلب فنهزموا ورجعوا فانسقر
 اسير اقتدر صبرا وخلق كربو فادوزان بحلب فحاصرها تنر وملكها واخذها اسيرين
 وبعث الى حران والرحا في الطاعة فاستنوا قتل وزان وملكها وحبس كربو فاجتمع
 ثم سار الى الجزيرة فملكها جميعا ثم الى ديار بكر وخلاط ثم اذربيجان ثم همدان وبعث
 الى بغداد في الخطبة وكان بركاروق يومئذ بنصيبين فغدر بجدله الى اربيل ثم منها الى بلد
 سرخاب بن بندر وسار الامير يعقوب بن ارق من عسكر تنر فكبسه وغزوه ونجا الى
 اصبهان فكان من خبر ما تقدم وبعث تنر يوسف بن اتق التركي في شحنة الى بغداد
 شجع منها فعاتق في نواحيها ثم بلغه مهات تنر فعاد الى حلب وهذه الاخبار كما قد
 نقلت في اول دواة السلجوقية واتخذ كرهاها حنونا وولته تنر يندمشق
 وحلب واقه اعلم

• (مقتل تنر) •

ولما نهزم بركاروق امام عمه تنر خلق باصبهان وبها محمود واهل دولته فادخلوه
 ونشاوروا في قتله ثم ابقوه الى ابلال محمود من مرضه فقتلوه ذلك محمود وباعوا
 لبركاروق فبادر الى اصبهان وقدم اميرا آخر ينيده لاعداد الزاد والعلوفة وسارحو الى
 اصبهان ورجع تنر الى الري وارسل الى الامراء باصبهان يدعوهم ويرغبهم فأجابوه
 باستبراء امير بركاروق ثم ابل بركاروق من مرضه وسار في العساكر الى الري فانهمز تنر
 وانهمز عسكره وثبت خوفه بعض اصحاب انسقر بشا صاحب واستقام الامر
 لبركاروق والله تعالى اعلم

• (السيلا رضوان بن تنر على حلب) •

كان تنر لما انفصل من حلب استخلف عليها ابا القاسم الحسن بن علي الخوارزمي
 وامكنه من الفتحة ثم ارضى اصحابه قبل المصاف بطاعة ابيه رضوان وكتب اليه بالمسير
 الى بغداد ونزول دار السلطنة فصار ذلك وسار معه ابو الغازي بن ارق وكن ابوه تنر
 تركه عنده وسار معه ومع محمد بن صالح بن مرداس وغيرهما وبلغه
 مقتل ابيه عند هيت فعاد الى حلب ومعه الاميران الصغيران ابوطالب وبهرام واهله
 ورجوعهما جناح الدولة الحسن بن اقسكين خلق بهم من المعركة فلما انتهوا الى حلب
 امتنع ابو القاسم بالفتحة ومعه جماعة من المغاربة وهم اكثر جند عاقا فاستمالهم بجناح

الدولة تثار وبالقلعة من الليل ونادوا بفتحها بالملك وصوان واحتاطوا على آبي القاسم
 بيعت اليه وصوان بالامان وخطب له على منابر حلب وأعاليها وأقام تديب دولته
 جناح الدولة وأحسن السيرة وخالف عليهم الامير باعيسيان بن محمد بن ايه التركماني
 صاحب انطاكية ثم أطاع وأشار على وصوان بمعدديار بكر وسار معه لذلك وجاءهم
 أمراء الاطراف الذين كل تشترأ منهم وبها وقعدوا وسروح فسموهم اليها المان بن
 ارتقى وملكها فساروا الى الرها وسما الفارق ليل من الروم كان بعض السلاطين يوزان
 فخص بالقلعة وداعهم ثم علموهم عليها وملكها وصوان وطلمها بمباغيسيان وخشي
 جناح الدولة على نفسه فلق بجلب ورجع وصوان والامراء على أثره فسار باعيسيان
 فأقطعها له ثم سار الى حران وأمر حاكم اجادس اليهم بدفع أهله بالاطاعة واتهم قراجا
 بذلك ان المعنى من أعيانهم كان تشترع عليه في حفظ البلد فقتله وقتل من أحبه
 ثم سد ما بين جناح الدولة وباعيسيان وخشي جناح الدولة على نفسه فلق بجلب
 ورجع وصوان والامراء على أثره فسار باعيسيان الى بلد انطاكية وسار معه
 أبو القاسم الخوارزمي ودخل وصوان الى حلب دار ملكه وكان من أهل دولته يوسف
 ابن ابي الخوارزمي الذي بعثه تشترع الى بعد ادنصة وكان من القيان
 بحلب وكان قسوما وكان يعادي يوسف من اتقى فجاء الى جناح الدولة القاسم وأمر
 وصوان ورمي يوسف بن اتقى عدة ما به يكاتب باعيسيان ويدخله في الثورة واستأذنه
 في قتله فأذنه وأمدته بمجموعة من الجند وكس يوسف في داره فقتله ونهب فيها
 واستطال على الدولة وطمع في الاستدانة على وصوان ودس لجناح الدولة أن يرصوان
 أمره بقتله فهرب الى حصن وكانت اقطاعا له واستدعى على رضوان ثم تسكر له وصوان
 ستة تسع وعشرين وأمر بالقيص عليه فاحتق وميت دوره وأهله ودوابه ثم قوس
 عليه فامتنع وقاتل هو وأولاده

(استيلاء قاق من تشترع على دمشق)

هكذا كان تشترع قد بعث اسمه فاقا الى أخيه السلطان ملك شاه بعد اذ قام ملكا الى
 أن توفي ملك شاه فسار معه اسمه محمود وأتته حاتون البلالية الى اصفهان ثم ذهب عنهم
 سرا الى ريكارقي ثم لحق أبيه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها والما قتل تشترع أبوه سار به
 مولاه تسكين الى حلب فأقام عند أخيه وصوان وكان بقلعة
 الخادم من موالى تشترع ولده عليه أقبل موته فبعث الى دقاق يستدعيه لملك فسار اليه
 وبعث رضوان في طلبه فلم يدركه ووصل دمشق وكتب اليه باعيسيان صاحب
 انطاكية بشير عليه بالاستدانة بدمشق على أخيه وصوان ووصل معتمد الدولة

طغتكين منع جماعة من خواص تنش وكان قد حضر المعركة وأسر نخلص الآن من
الاسار وجاء الى دمشق فلقبه دقاق ومال اليه وحكمه في أمره ودخل في مثل ساوتكين
الغلام فقتلوه ووقد عليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي
فأكبرهما واستوزر الخوارزمي وحكمه في دولته

*** (القننة بين دقاق وأخيه رضوان) ***

ثم سار رضوان الى دمشق سنة تسعين وأربع مائة فأصدا انتزاعها من يد دقاق
فامتنعت عليه فعاد الى مالس وقصد الورس فامتنعت عليه فعاد الى خلب وقارب
باغيسيان صاحب انطاكية الى أخيه دقاق وحض على المسير الى أخيه بحلب فصار
لذلك واستجد رضوان سكان من سروج في أهم من التركان ثم كان اللقاء بقنشرين
فانهزمت عساكر دقاق ونهب سوادهم وعاد رضوان الى حلب ثم سعى بينهم في الصلح
على أن يخاطب لرضوان بدمشق وانطاكية قبل دقاق فانهقد ذلك بينهم ما ثم لحق جناح
الدولة بجمعهم عند ما عظمت فيه سعاية الهر كاذ كراه و كان باغيسيان منافرا له
فلما فصل من حلب جاء باغيسيان الى رضوان وصالحه ثم بعث الى رضوان المستعلي
خليفة العلويين بعصر يعده بالامداد على أخيه على أن يخاطب له على منازره وزيار له
بعض أصحابه صحة مذهبهم فخطب له في جميع أعماله سوى انطاكية والمعرة وقلعة حلب
ثم وفد عليه بعد شهرين من هذه الخطبة سكان بن ارتقي صاحب سروج وباغيسيان
صاحب انطاكية فلم يقيم بهم غير ثلاث حتى وصل الفرج فحاصروه وغلبوه على انطاكية
وقتلوه كما مر في خبره

*** (استيلاء دقاق على الرحبة) ***

كانت الرحبة يدكروا صاحب الموصل فلما قتل كما مر في خبره استولى عليها قائمار
من موالى السلطان البارسلان فسار دقاق بن تنش بذلك دمشق وأتابكة طغر كين اليها
سنة خمس وتسعين وحاصروها فامتنعت عليهم فعادوا عنها وتوفي قائمار صاحبها في صفر
سنة ست وتسعين وقام بأمرها حسن من موالى الأتراك فطمع في الاستيلاء وقتل
بجاعة من أعيان البلد وحبس آخرين واستخدم جماعة من الجنود وطردهم
وخطب لنفسه فسار دقاق اليه وحاصره في القاعة حتى استأمن وخرج اليه وأقطع
بالشام أقطاعات كثيرة وملك الرحبة وأحسن الى أهلها وولى عليهم ورجع الى دمشق
والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق لأرب غيره

*** (وفاة دقاق وولاية أخيه تلتاش ثم خلعه) ***

ثم تولى دقاق صاحب دمشق سنة سبع وتسعين واستقل أنابك طعركين بالملك وطلب
لنفسه سعة ثم قطع خطبته وخطب لتلتاش أخى دقاق صبا من اهقار ووقفه أمه من
طعركين رواجه أم دقاق وأنه يميل الى ابن دقاق من أجل جدته فاستوحش وفارق
دمشق الى بلد ملك في صفر سنة ثمان وتسعين ولحقه ايتكين الحلبى صاحب بصرى وكان
من حسن له ذلك فعاش في بواقي خوارزم وطلق به أهل الصادور اهله وبلد ملك
العريج فأجابه بما بالوعد ولم يوف له ما سار الى الرحبة واستولى عليها لتلتاش وقيل
أن تلتاش لما استوحش منه طعركين من دخول البلد مضى الى حصون له وأقام بها
ونصب طعركين العفل ارد دقاق وخطب له واعتد عليه وأحسن الى الناس واسعة تمام
أمره والله تعالى ولي التوفيق وهو ثم الرقيق

(الحرب بين طعركين والعريج أشهراً)

كان يخص من قاصدة العريج على مرحلتين من دمشق فلم بالعارات على دمشق شمع
طعركين العساكر وسار اليه وباه معروف ملك القدس وعكاس العريج بالعباد القمص
وأظهر العينة عليه وعاد الى عكا وقال طعركين القمص فهره وأبجره
بحصنه ثم حاصره حتى ملك الحصن عنوة وقتل أهله وأسر جماعته وعاد الى دمشق
طاهرا عاينهم سار الى حصن رسة من حصون الشام وقدم ملكه الفريج وبه ابن أخت
يميل المقيم على طرابلس يحاصرها طعركين حصن رسة حتى ملكه وقتل
أهله من العريج وحرته والله أعلم

(مسير رضوان صاحب حلب لحصار نصيبين)

ثم أن رضوان صاحب حلب اعترم على عر والعريج واستدعى الامراء من المواسخ
لذلك بجاءه أبو الغارى بن ارتق الذى كان خصمة سواد وأصهان وصساوو وأبى بن
ارسلان ماش صاحب سمحر وهو صهر جكر من صاحب الموصل وأشار أبو الغارى
بالمسير الى بلاد حكر من بلاد تكتار بعسكرها وأموالها وواقفه الى وسار الى
نصيبين في رمضان سنة تسع وتسعين وأربع مائة فحاصره وهاويه أميران من قبل
جكر من واشتد الحصار وجرح البى بن ارسلان سهم أم صابه فعاد الى سحر وأجمل
أهل السواد الى الموصل وعسكر جكر من بظاهر هامة فمعا على الحرب ثم كاتب أعيان
السكر وحشهم على رضوان وأمر أصحابه بضمير باظهار طاعته وطلب الصلح معه
ونعش الى رضوان ذلك والامداد عبايشاؤه على أن يقبض على أبى الغارى حال الى
ذلك واستدعى أبى الغارى نفسه أن المصلحة في صلح جكر من ليستعصبوا به في عرو

الفرنج وجمع شمل المسلمين فجاوبه أبو الغازي بالمنع من ذلك ثم قبض عليه وقيده
فاتقض التركان وبلوا الحسور المدينة وقاتلوا رضوان وبعث رضوان بأبي الغازي
إلى نصيبين فخرجت منها العساكر لأمده فافترق منها التركان ونهبوا ما قدر وأعليه
ورحل رضوان من وقته إلى حلب وانتهى الخبر إلى جكرمس ببل أعفر وهو قاصد
حرب القوم فرحل عند ذلك إلى سنجار وبعث إليه رضوان في الوفاء بما وعده من الخدمة
فلم يفله ونازل صهره أبي بن إرسلان بسنجر وهو جريح من السهم الذي أصابه على
نصيبين فخرج إليه أبي محمودا واعتذر إليه فأعقبه وأعادته إلى بلده فمات وامتنع
أصحابه بسنجر رمضان وشوالا ثم خرج إليه عم أبي وصالح جكرمس
وعاد إلى الموصل والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق عنه

(استيلاء الفرنج على أقاليمه)

كان خلف بن ملاعب الكلبي في حصن وملكها منه تاج الدولة تنش فسار إلى مصر
وأقام بها ثم بعث صاحب أقاليمه من جهة رخوانين تنش يطاعته إلى صاحب منصر
العلوي فبعث إليه ابن ملاعب وملكها وخلع طاعة العلوية وأقام يخيف السبيل
كما كان في حصن فلما ملك الأفرنج سر مير لحق به قاضيا وكان على مذهب الرافضة
فكتب إلى ابن الظاهر الصانع من أكابر الغلاة ومن أصحاب رضوان وداخلهم
في الفتنة بأن ملاعب ونهى الخبر إليه من أولاده خلف له القاضي بما اطمأن إليه وتحميل
مع ابن الصانع في جند من قبلهم يستأمنون إلى ابن ملاعب ويعطونه خيلهم وسلاحهم
ويقيمون للجهاد معه ففعلوا وأرسلهم بريض أقاليمه ثم بيته القاضي ليلا بمن معه من أهل
سر مير ورفع أولئك الجند من الربيض بالحبال وقتلوا ابن ملاعب في بيته وقتلوا معه
ابنه وفر الأخر إلى أبي الحسن بن منقذ صاحب شيرز وجاء الصانع من حلب إلى
القاضي فطرده واستبد بأقاليمه وكان بعض أولاد ابن ملاعب عند طغر كين وولاه حماية
بعض الحصون فعظم ضرره فطلب طغر كين فهرب إلى الأفرنج وأغراههم بأقاليمه ودلهم
على عورتها وعدم الأقوات فيها فحاصروها شهرًا وملكوها واعتوه وقتلوا القاضي
والصانع وذلك سنة تسع وتسعين وقد ذكرنا قبل أن الصانع قتل ابن بديع وتنش صاحب
حلب مهلك رضوان فأنه أعلم أيهما الصحيح ثم ملك صاحب انطاكية من الأفرنج حصن
لامارة بعد حصار طويل فملكه عنوة واستسلم أهلها وفعل في ذريته مثل ذلك ورحل أهل
نجع وبالس وتر كوهما أخاوين وملكوا أحيادًا بالامان وطلب الأفرنج من أهل الحصون
لإسلامية الجزية فأعطوهم ذلك على ضريبة فرضوها عليهم فكان على رضوان
حلب وأعمالها ثلاثون ألف دينار وعلى صور سبعة آلاف وعلى ابن منقذ في شيرز

أربعة آلاف وعلى حاة الساديان ودانسة خمس وخمسمائة

• (استيلاء طعركين على بصرى) •

قد تقدم لما سمع وتبعين حال تلتاش بن تاش والمطسية له بعد أخيه دقاق
وروحه من دمشق واستيلائه الفريج وأن الذي تولى ~~صعد~~ ذلك كله استكن الخلى
صاحب بصرى فسار طعركين سمة المائة الحامسة الى بصرى وحاصرها حتى أذعنوا
وصربوا له أجلا فخرج فعاد الى دمشق حتى انتهى الاحل فأتوه طاعته ومالك البلد
وأحسن اليهم والله تعالى ولي التوفيق لأرب غير

• (عمر وطعركين وهريمته) •

ثم سار طعركين سمة اثنتين وخمسمائة الى طبرية ووصل اليها ابن أخت بغدادين ملك
الهرم من الفريج فاقبلوا ما هنهم المليون أو لا فزل طعركين وبأدى بالمابين فكثروا
وانهمز الفريج وأسيران أخت بغدادين وعرض طعركين عليه الاسلام فامتنع فقتله
بيده واعت بالأسرى الى بغداد ثم اتفق الصلح بين طعركين وبغدادين بعد أربع سنين
وسار بعد طعركين الى حصن غرة في شعبان من السنة وكان يعمول القاصي ثم
الملكس على بن عمار صاحب طرابلس فعصى عليه وحاصره الا فريج واشتد عليه
المغرة وأرسل الى طعركين صاحب دمشق أن يملكه من الحصن فأرسل اليه امراة
من أصحابه فملك الحصن وقتل صاحب مولي بن عمار فله ليلتنا فعمله فانتظر طعركين
دشول الشتاء وسار الى الحصن ليطر في أمره وكان أسرداني من الافريج يحاصر
طرابلس فلما سمع بوصول طعركين حصن الاكثة أغذا السير اليه فهرمه وعمه واده ولحق
طعركين بجمهم وبارل أسرداني عزة فاستأمنوا اليه وملكها وقضى على امراة
فأدى به أسيرا كان لهم دمشق منذ سبع سنين ووصل طعركين الى دمشق ثم قصد ملك
الافريج رسة من أعماله مشق فملكها وضمها بالاقوات والحامية فقصد طعركين
بعد أن عي اليه الخبر بمغف الحامية الذين هم امسكها عنوة وأسير الافريج الذين بها
والله سبحانه وتعالى أعلم

• (استقامت طعركين على السلطان محمد) •

كان السلطان محمد بن ملك شاه قد أمر مودود بن نوشكين صاحب الموصل بالمسير لغزو
الافريج لان ملك القدس تابع العارات على دمشق ستمت وخمسمائة واستصرح
طعركين عود وجمع العساكر وسار سنة تسع ولقيه طعركين بسم له وقصدوا القدس
وأبشروا الى الانوار على الاردن وحاصروا بغدادين فزك قبالته ما على الهر ومعهم جوسكين

صاحب جيشه واقتتلوا منتجف محترمة سنة عشر على بحيرة طبرية فانهزم الافرنج و قبل
منهم كثير وغرق كثير في بحيرة طبرية ونهر الاردن ولبقيتهم عساكر طرابلس وانطاكية
فاشتدوا واقاموا بجبل قرب طبرية وحاصرهم المسلمون فيه ثم يسبوا من الطفر به
فساحوا في بلادهم واكتسحوا وهاو خربوها ووزلوا مروج الصفر واذن مؤدب العساكر
في العود والراحة ليتيموا الغزو وبلغ الشتاء ودخل دمشق آخر ربيع من سنة
ليقيم عند طغر كين تلك المدة وصلى معه اول جمعة وثب عليه باطنى بعد الصلاة فطعنه
ومات آخر يومه واتهم طغر كين بقتله ولى السلطان مكانه على الموصل اقسقرا البرسقي
فقبض على اياز بن ابي الغازي واباه صاحب حصن كيفا فاسار بنوا راقى الى البرسقي
وهزموه وتخلص اياز من أسرهم فطعن ابا الغازي ابوه بطغر كين صاحب دمشق واقام
عنده وكان مستوحشا من السلطان محمد لانه يقاتل دود ودفعت الى صاحب
انطاكية من الفرنج وتما القوا على المظاهرة وقصد ابا الغازي ديار بكر فطفر به قيرجان
ابن قراجا صاحب حصن وامره وجاء طغر كين لاستنقاده فحلف قيرجان لقتله
ان لم يرجع طغر كين الى بلاده وانتظرو وصول العساكر من بغداد فابطأت فاجاب
طغر كين الى اطلاقه ثم بعث السلطان محمد العساكر لجهاد الافرنج والبداة بقتال
طغر كين و ابي الغازي فساروا في رمضان سنة ثمان وخمسمائة ومقتد بهم برسق
ابن برسق صاحب همدان وانتهوا الى حاب وبعثوا الى متولي الموالي والخدام ومقدم
عسكرها شمس الخواص يأمرهم بالانزول عنهم وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك
فدافعا بالوعد واستحسنا طغر كين و ابا الغازي في الوصول فوصلوا في العساكر وامتنعت
حاب على العساكر واظهروا العصيان فسار برسق الى حماة وهي لطغر كين فملكها
عنوة ونهبا ثلاثا وسألهم ما الامير قيرجان صاحب حصن وكان جميع ما يقبضه من
البلاد له يأمر السلطان فانتقض الامراء من ذلك وكسلوا عن الغزو وسار ابا الغازي
وطغر كين وشمس الخواص الى انطاكية يستجدون صاحبها بجبل من الافرنج
ثم توادعوا الى انصرام الشتاء ورجع ابا الغازي الى ماردين وطغر كين الى دمشق
ثم كان في اثر ذلك هزيمة المسلمين واستشهد برسق واخوه زنديكي وقد تقدم خبر هذه
الهزيمة في اخبار البرسقي ثم قدم السلطان محمد بغداد فودع عليه ابا طغر كين صاحب
دمشق في ذي القعدة من سنة تسع مستعينا فاعانته واعاده الى بلاده والله سبحانه وتعالى
اعلم

(وفاته رضوان بن تنش صاحب حلب وولاية ابنه البارسلان) *

ثم توفي رضوان بن تنش صاحب حلب سنة تسع وخمسمائة وقد كان قتل اخويه

أما طالب وبهرام وكان يستعين بالبياتنية في أمورهم وبذا اخلهم ولما توفي بايع مولاه
لؤلؤ الخادم لابنه البارسلان صبيا معظما وكانت في لسانه حبة فكان يلقي الأخرس
وكان لؤلؤ يستند عليه ولا قول ملكه قتل أخويه وكل ملك شاه منهم ما شقيقه وكانت
الباطنية كثيرا في حلب في أيام رضوان حتى شاههم ابن بديع وأعيانها لما توفي أذن
لهم البارسلان في الأيقاع بهم فقمضوا على مقدمهم ابن طاهر الصايغ وجماعة من
أصحابهم وقتلواهم وافترق الباقون

{ مهلك لؤلؤ الخادم واستسلا أي الغازي ثم }
{ مقتل البارسلان وولاية أخيه السلطان شاه }

كان لؤلؤ الخادم قد استولى على قلعة حلب وولى أنا بكية البارسلان ابن مولاه رضوان
ثم شكره فقتله لؤلؤ ونصب في الملك أخاه طاهر شاه واستند عليه فلما كان سنة إحدى
عشرة سار إلى قامة جعفر للاجتماع بصاحبها سالم مالك فغدر به بمالكه الأتراك
وقتلوه عند حرت بريت وأخذوا سراشيه واعترضهم أهل حلب فاستأدوا منهم مأخذوه
وولى أنا بكية سلطان شاه بن رضوان شمس الحواس بارقيا وعزل لشهر وولى بعده
أبو المعالي بن الملقى دمشق ثم عزل وصور واضطربت الدولة وخاف أهل حلب من
الأمر فاجتمع واستدعوا أبا الغازي بن أتي وحكموه على أنفسهم ولم يخل فيها مالا فصادر
بجاعة الخدم وصانع عملهم الأمر فاجتمع حتى صار إلى مارد بن بنية العود إلى حمايتها
واستخلف عليها ابنه حسام الدين مرثاش وافترض ملك رضوان بن قش من حلب
والله سبحانه وتعالى أعلم

* (هزيمة طعركين أمام الأرمج) *

كان ملك الأرمج بقدرين صاحب القدس قد توفي سنة ثلث عشرة وقام ملكهم بعده
الشمص صاحب الرها الذي كان أسره بجرمس وأطلقه بأولى كما تقدم في أخبارهم
وبعث إلى طعركين في المهادنة وكان قد سار من دمشق لعروهم فأبى من إجابته وصار إلى
طبرية فبهموا واجتمع قواد المصريين في عسقلان وقد أمرهم صاحبهم بالرجوع إلى
رأى طعركين ثم عاد إلى دمشق وقصد الأرمج حصان من أهله فاستقام إليهم أهل
وملكوه ثم قصدوا أذرعان وبعث طعركين ابنه بوري لمداومتهم فجمعوا عن أذرعان إلى
جبل هناك وحاصروهم بوري وجاء إليه أبو طعركين فراسلوه ليقرح عنهم فأبى طمعا
في أخذهم فاستأدوا وادوا على المسلمين جملة صادقة فبوزمهم وبالوادتهم ورجع القل
إلى دمشق وسار طعركين إلى أبي الغازي بحلب يستجده فوعدته بالاجدة وصار إلى

ماردين المشد ورجع طغركين الى دمشق كذلك وقواعد اللجبال وسبق الافرنج الى حلب وكان بينه وبين أبي الغازي مذكرو في موضعه من دولة بني ارتق والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق لا رب غيره

*** (منازلة الافرنج دمشق) ***

ثم اجتمع الافرنج سنة عشرين وخمسمائة ملوكهم وقامصتهم وساروا الى دمشق ونزلوا مرج الصفر وبعث أتابك طغركين بالصرنج الى تركمان بديار بكر وغيرها وخبر قبالة الافرنج واستخلف ابنه بوري على دمشق ثم ناجزهم الحرب آخر السنة فاشتدت القتال وصرع طغركين عن فرسه فانهزم المسلمون وركب طغركين واتباعهم ومضت خيالة الافرنج في اتباعهم وبقى رجاله التركمان في المعركة فلما خلاص اليهم رجاله الافرنج اجتمعوا واستماتوا وجعلوا على رجاله الافرنج يقتلهم ونهبوا معسكرهم وعادوا غانمين ظافرين الى دمشق ورجعت خيالة الافرنج من اتباعهم منهزمين فوجدوا معسكرهم منهبوا ورجالهم قتلى وكان ذلك من الصنع الغريب

*** (وفاة طغركين وولاية ابنه بوري) ***

ثم توفي أتابك طغركين صاحب دمشق في صفر سنة ثنتين وعشرين وكان من موالى تاج الدولة تاش وكان حسن السيرة موثرا للعدل محبا في الجهاد ولقبه ظهير الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الدولة بوري أكبر أولاده بعهد اليه بذلك واقر وزير أبيه ابي على طاهر بن سعد المزدغاني على وزارته وكان المزدغاني يرى رأى الرافضة الاسماعيليه وكان بهرام ابن أخى ابراهيم الاستراباذى لما قتل عمه ابراهيم يتعدا على هذا المذهب لحق بالاشام وملك قلعة بانياس ثم سار الى دمشق وأقام بها خليفة يدعو الى مذهبه ثم فارقهها وملك القرموس وغيره من حصون الجبال وقابل البصريه والدرزة نوادى الستم من أعمال بعلبك سنة ثنتين وعشرين وغلبهم الضحالك وقتل بهرام وكان المزدغاني قد أقام له خليفة بدمشق يسمى أبا الوفاء فكثرت اتباعه وتحكم في البلاد وجاء الخبير الى بوري بأن وزيره المزدغاني والاسماعيلية قد راسلوا الافرنج بأن يملكوهم دمشق فجاء اليها وقتل المزدغاني ونادى يقتل الاسماعيلية وبلغ الخبر الى الافرنج فاجتمع صاحب القدس وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وسائر ملوك الافرنج وساروا لحصار دمشق واستصرخ تاج الملك بالعرب والتركان وجاء الافرنج في ذى الحجة من السنة وبشوا سراياهم للنهب والاغارة ومضت منهم سرية الى خوارزم فبعث تاج الدولة بوري سرية من المسلمين مع شمس الخواص من أمراته لمدافعتهم فلقوهم وظفروا بهم واستلموهم

ويلع الخيل إلى الأفرنج فأجفواهم زمين وأحرقوا محملهم واتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون وإِنَّه تعالى ولي التوفيق

(أسرتاح الملك لديس بن صدقة وتمكين عماد الدين زنكي منه)

كان بصري من أخص الثام أميراً عليها توفي سنة خمس وعشرين وخلف
سزته واستولى على القامنة وعلت أنه لا يهتم لها استيلاؤها إلا بزوج رجل من أهل
العصاية هو صف لها دين مكتبة اليه تستدعيه وهو على البصرة مبادي السلطان
عند ما رجع من عند سخر فاجتمع الأذلاء وساروا إلى صرحه فوصل به الدليل نحو أحي
دمشق وزل على قوم من رعي كلاب شرقى العوطة فحملوه إلى تاج الملك حبيب وبعث به
إلى عماد الدين زنكي يستدعيه ويتمده على منعه وأطلق سرخس تاج الملوكة
والأمراء الذين كانوا أسودين معه فبعث تاج الملك لديس اليه وأشفق على نفسه
فلما وصل إلى زنكي خالف ظله وأحسن إليه وبتخته ووسط أمه وبعث فيه المسترشد
أيضا يطلبه وجاء فيه الأذاري وسع في طريقه بإحسان زنكي إليه فرجع ثم أرسل
المسترشد يتشفع فيه أطلق

(وفاة تاج الملوكة بوري صاحب دمشق وولاية ابنه شمس الملوكة اسمعيل)

كان تاج الملوكة بوري قد تبار به جماعة من الساطنية سنة خمس وعشرين وطلعوه
فأصابته حادثة واندمت ثم انتصت عليه في رجب من سنة ست وعشرين لاربع
سنين ونصف من أمارته وولى بعده ابنه شمس الملوكة اسمعيل بعهد اليه بذلك وكان عهد
بدينة بعلبك وأعمالها لأنه لا شمس الدولة وقامت تدبير أمرة الحاجب بوقت
ابن فيروز شحنة شق وأحسن إلى الرعية ووسط العدل بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(استيلاء شمس الملوكة على الحصون)

ولما توفي شمس الملوكة اسمعيل وسار أخوه محمد إلى بعلبك خرج إليها واسرائيل أخاه محمد
بها وملك البلاد واعتصم محمد بالحصن وسأل الأبقاع فأبقى عليه ورجع إلى دمشق ثم سار
إلى باشاش وقد كان الأفرنج الذين هم انقصوا النصارى وأحد واجتماعهم من تحارده شق
في بيروت سار إليها طابا وبوجه مذهبه حتى وصلها في صفر سنة سبع وعشرين وقتلتها
ونشب أسوارها وملكها عسوة ومثل بالأفرنج الذين هم ساروا واعتصم فاهم بالقلعة حتى
استسلموا وملكها ورجع إلى دمشق ثم بلغه أن المسترشد زحف إلى الموصل فقطع
هو في حماة وسار آخره صان وملكها يوم السطر من عده فاستقامت في البيت وملكها
واستولى على ما فيها ثم سار إلى قلعة شيرز وملكها من أي منقلد خاضرها وصانه

صاحبها بمال حله اليه فأخرج عنه وسار الى دمشق في ذي القعدة من السنة ثمان مائة
في محرم سنة ثمان وعشرين الى حصن شقيق في الجبل المطل على بيروت وصنيداً وبه
الغصن المذكور بن جندل رئيس وادى اليه قد تغلب عليه وامتنع به وتساماه المشعلون
والافرنج يمتحن من كل طائفة بالآخرى فساو اليه وملاصكه من وقته وعظم ذلك على
الافرنج فساروا الى حوران وعانوا في نواحيها فاجتهد هو واستجند اليه كان وسار
حتى نزل قبلتهم وجهز العسكر هناك وخرج في البر وأنار على طبرية وعكافا كتسح
نواحيها وامتلأت أيدي عسكره بالغنائم والسبي وانتهى الخبر الى الافرنج بمكانهم
من بلاد حوران فأجفوا الى بلادهم وعادوا الى دمشق وراسله الافرنج في تجديد
الهدنة فهادتهم

*** (مقتل شمس الملوک وولاية أخيه شهاب الدين محمود) ***

كان شمس الملوک سبي السيرة كثير الظلم والعدوان على رعيته من هف الجبل لاهله
وأصحابه حتى انه وثب عليه بعض مماليك جده سنة سبع وعشرين وعلاه بالسيف
ليقتله فأخذ وضرب فأفرج على جماعة داخلوه فقتلهم وقتل منهم أخاه سويج قتيشكر
الناس له وأشيع عنه بأنه كاتب عماد الدين زنكي لملكه دمشق واستخذه في الوصول
لئلا يسلم البلد الى الافرنج فسار زنكي فصدق الناس الاشاعة واتقض أصحاب أبيه
إذك وشكروا لأمته فأشرفت ثم تقدمت الى علمانه بقتله فقتلوه في ربيع الآخر سنة
تسع وتسعين وقيس له أنه اتهم أمه بالحاجب يوسف بن فيروز فاعتزم على قتلها فهرب
يوسف وقتله أمه وأما قتل ولي أخوه شهاب الدين محمود من بعده ووصل أتابك زنكي
بعد مدة له فحاصر دمشق من ميدان الحصار وجدوا في مدافعه والامتناع عليه وقام
في ذلك معين الدين أنز الملوک جده طغرا كين مقاما محمودا وجلسا في المدفعة والحصار
ثم وصل رسول المسترشد أبو بكر بن بيهتر الخزري الى أتابك زنكي يأمره بمسألة
صاحب دمشق الملك البارسلان شهاب الدين محمود ووصله معه فرحل عن دمشق
منتصف السنة

*** (استيلاء شهاب الدين محمود على حص) ***

كانت حصن اكيرجان بن قراجا ولده من بعده والموالى بهم امن قبلهم ما واطا اليهم عماد
الدين زنكي في تسليمها وضايقة بهم في نواحيهم افراساوا شهاب الدين صاحب دمشق
في أن يملكها ويعوضهم عنها بدمر فأجاب واستولى على حصن وسار اليها سنة ثلاثين
وأقطعها الملوک جده معين الدين أنز وأنزل معه طامسة من عسكره ورجع الى

دمشق واستأذنه الحاجب يوسف بن برة وورق البود من تدمر الى دمشق وقد كان
 هرب اليها كما قدمناه وكان جماعة من الموالي محترقين عليه بسبب ما تقدم في مقتل
 سويح فسكروا ذلك فإلّا طمعتهم ابن قنبروز واسترصاصهم وحلف لهم انه لا يتولى شيأ من
 الامور ولما دخل ربيع الى حاله فوشوا عليه وقتلوا وحبوا بطاهر دمشق واشتغلوا
 في الطلب فلم يسمعوا كلمة فلقوا الشمس الدولة محمد بن تاج الملوك في بعلبك وبشوا
 السرايا الى دمشق فعانت في واصلها حتى أسعهم شهاب الدين بكل ما ظلموه فخرجوا
 الى طاهر دمشق وخرج لهم شهاب الدين وتبعوا وادخلوا الى البلد وولى مروا
 كبيرهم على العساكر وجعل اليه الحل والعقد في دولته والله أعلم

(استيلاء عماد الدين زنكي على حصن وغيرها من أعمال دمشق)

ثم سار أتابك زنكي الى حصن في شعبان سنة إحدى وثلاثين وقدم اليه حاجبه صلاح
 الدين الباغسياني وهو أكبر أمرائه فاطما واليهامعين الدين أقر في تسليمها لم يفعل
 وحاصرها فاشتدت عليه فرحل عنها آخر شوال من السنة ثم سار ستة ثلثين وثلاثين الى
 نواحي بعلبك فملك حصن الهول على الامان وهو صاحب دمشق ثم سار الى حصن
 وحاصرها وعاد ملك الروم الى حلب فاستدعى الفرنج وذلك كثيرا من الحصون مثل
 عين زربة وتل جندوب وحصرا بطاكية ثم رجع وأفرح أتابك زنكي خلال ذلك عن
 حصن ثم عاود منازلها بعد مسير الروم وبعث الى شهاب الدين صاحب دمشق يطلب
 اليه أمته مردخاتون ابنة جاولي طمعاني الاستيلاء على دمشق فزوجها له ولم يظفر
 بها أمه من دمشق وسلموا له حصن وقلعتها ورجلت اليه خاتون في رمضان من السنة
 والله أعلم

(مقتل شهاب الدين محمود وولاية أخيه محمد)

لما قتل شهاب الدين محمود في شوال سنة ثلاث وثلاثين اعتاله ثلاثة من مواليه
 في مجيئه بجملونه وهرقوا بها واحدا منهم وأصيب الآخران بكب معين الدين أنزالي
 أخيه شمس الدين محمد بن بوزي صاحب بعلبك بالجبر فسارع ودخل دمشق وتبعه الجند
 والأعيان وقص أمه دولته الى معين الدين أنزالي فملكه بدمشق وأقطع بعلبك واستقامت
 أموره

(استيلاء زنكي على بعلبك وحصاره دمشق)

ولما قتل شهاب الدين محمود وبلغ حمزه الى أمه خاتون زوجة أتابك زنكي بجمل عظم
 جرحه عليه وأرسلت الى زنكي بالجبر وكان بالجزيرة ومات منه الطلب شاراهم افسار

الى دمشق واستعدوا الحصار فعدل الى بعلبك وكانت لمعين الدين أنز كما قلناه وكان
أتابك زنكي دس اليه الاموال ليتمكن من دمشق فلم يفعل فسار الى بلده بعلبك ووجد
في حريمه او نسب عليها الجنايات حتى استأمنوا اليه وملكها في ذى الحجة آخر سنة ثلاث
وثلاثين واعتمدهم جماعة من الجند بقلعتهم اثم احسوا بموتهم واقتلهم وأرهب الناس بهم
ثم سار الى دمشق وبعث الى صاحبها في تسليمها والنزول عنها على أن يعرضه عنها فلم يجب
الى ذلك فزحف اليها ونزل داريا منتصف ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وبرزت اليه
عساكر دمشق فقتلهم بهم وهم ووزل المصل وقاتلهم فهزمهم ثانيا ثم امسك عن
قتالهم عشرة أيام ونابغ الرسل اليه بأن يعرضه عن دمشق ببعلبك او حصص او ما يختاره
فدفعه أصحابه فعاد من كى الى القتال واشتد في الحصار والله سبحانه وتعالى أعلم
وبه التوفيق

* (وفاء جمال الدين محمد بن بوري وولاية ابنه مجير الدين أنز) *

ثم توفي جمال الدين محمد بن بوري صاحب دمشق رابع شعبان سنة أربع وثلاثين وزنكي
محاصر به وهو معه في مروضة الصلح وجمع زنكي فيما عساه أن يقع بين الامر من
الخلاص فاشتد في الرشح فمات وهو كذلك ولو امن بعد جمال الدين محمد ابنه مجير الدين
أنز وقام بتربيته وتدريبه معين الدين أنز مدبر دولته وأرسل الى الافرنج يستنجدهم
على مدافعة زنكي على أن يحاصر قاشاش فاذا افتحها أعطاهاهم اياها فأجابوا الى ذلك
حذرا من استغلال زنكي بملك دمشق فسار زنكي للقائهم قبل اتصالهم بعسكر دمشق
ونزل حوران في رمضان من السنة نхам الافرنج عن لقائه وأقاموا يلاذهم فعاد
زنكي الى حصار دمشق في شوال من السنة ثم أحرق قرى المريج والغوطة ورحل عائدا
الى بلده ثم وصل الافرنج الى دمشق بعد رجوله فسار معهم معين الدين أنز الى قاشاش
بن ولاية زنكي ليفتحها ويعطيها الافرنج كما عاهدتهم عليه وقد كان واليها أغار على
مدينة صور ولقيها في طريقه صاحب انطاكية وهو قاصد الى دمشق لانجذاب صاحبها
على زنكي فقتل الزوال ومن معه من العسكر وبلغ الباقون الى قاشاش وجاء معين الدين
أنز اذ ذلك في العساكر فملكها وسلمها الافرنج وبلغ الخبر الى أتابك زنكي فسار الى
دمشق بعد ان فرق سراياه وبعثه على حوران وأعمال دمشق وسار هو متجردا اليها
فصحبها وخرج العسكر لقتاله فقاتلهم عامة يومه ثم تأخر الى مريج راهط وانتظر بعوثه
حتى وصلوا اليه وقد امتلأت أيديهم بالغنائم ورحل عائدا الى بلده

* (مسير الافرنج لحصار دمشق) *

تركوا الافرنج من قبل كوا سواجل الشام وسدنه تسير اليهم أمم الافرنج من كل ناحية
 من بلادهم مدد اليهم على المسلمين ما يرويه من تفرده ولا بالشام بين هدوهم وسائر
 في سنة ثلاث وأربعين ملك الالماني من أمراء الافرنج من بلاده في جوع عظيمة
 فاصدا بلاد الاسلام لا يشك في القلب والاستيلاء المكثرة عساكره وتوفر عبده وأمواله
 فلما وصل الشام اجتمع عليه عساكر الافرنج الذين له ممثلين أمراء فاجتمعهم بالمسيح معه
 الى دمشق فساروا ثلاث سنة ثلاث وأربعين وجامروها فاقام معين الدين أير في
 مدافعهم المقام المحمود ثم قاتلهم الافرنج سادس ربيع الاول من السنة ثمانية
 المسلمين بعد الشدة والمصيبة واستشهد بذلك اليوم الفقيه حجة الدين يوسف الغندلاوي
 المعري وكان عالما زاهدا ورساله معين الدين يومئذ في الرجوع لضيافته وسنة بقل له
 قد هت واسترني مني فلا أقبل ولا أستقبل بشيرا الى آية الجهاد وثقتهم حتى استشهد بعد
 امرت على نصف فرسخ من دمشق واستشهد معه خلق وقوى الافرنج ونزل ملكه
 الالماني الممدان الاخضر وكان عماد الدين زكي صاحب الموصل قد تفرق في سنة احدى
 وأربعين وولى انه سيف الدين غازي الموصل وابنه نور الدين محمود حلب فبعث معين
 الدين أير الى سيف الدين غازي صاحب الموصل يستعده لحاجته لاجل جده ومعه أخوه
 نور الدين وانتموا الى مدينة حصن وبعث الى الافرنج يتقدمهم فاضطرروا الى قتاله
 وانقسمت مؤتمتهم بين الفريقين وأرسل معين الدين الى الالماني يتقدمهم تسليم البلد
 الى ملك المشرق يعني صاحب الموصل وأرسل الى فرنج الشام يحذرهم من استيلاء ملك
 الالماني على دمشق فانه لا يبقى اصحكم معه مقام في الشام ووعدهم بخص فائش
 فاجتمعوا الى ملك الالماني وخوفوه من صاحب الموصل أن يملك دمشق فرحل عن
 البلد وأعناهم معين الدين قلعة نحاسين وحاصره ملك الالماني الى بلاده على البحر الحيط
 في أقصى الشمال والمغرب ثم توفي معين الدين أير بعد دولة اتيق والمتعب عليه سنة
 أربع وأربعين لسنة من حصار ملك الالماني والله أعلم

* استيلاء نور الدين محمود العادل على دمشق واقراض دولة تتر من الشام *

كل سيف الدين غازي بن زكي صاحب الموصل قد توفي سنة أربع وأربعين وملك
 أخوه قطب الدين واشدد أجواء الاسر نور الدين محمود بحلب ومابليها وشرط لطلب
 دمشق ولجهاذاته فرجج وانفق أن الافرنج سنة ثمان وأربعين ملكوا عسقلان من يد
 خلفاء العلوية لصعدهم كما مر في أخبار دولتهم ولم يحدوا نور الدين حبيلا الى اربعة اعشار
 منهم لا عتراض دمشق بيه وبينهم ثم طامعوا في ملك دمشق بعد عسقلان وكان أهل
 دمشق يؤذون اليهم الضريبة فيدخلون لقبصها ويضككون فيهم وبطلة من

أسرى الافرنج الذين بها كل من أراد الرجوع الى أهله تخشى نور الدين عليهم من
 الافرنج ورأى انه ان قصدوا استنصر صاحبها عليه بالافرنج فراسل صاحبها مجير الدين
 واستماله بالهدايا حتى وثق به فكان يغريه بأمراته الذين يجذبهم القوة على المدافعة
 واحد او احداً ويقول له ان فلانا كاتبني بتسليم دمشق فيقتله مجير الدين حتى كان
 آخرهم عطاء بن حافظ السلي الخادم وكان شديد افي مدافعة نور الدين فأرسل الى مجير
 الدين بثلثمائة قبض عليه وقتله فسار حينئذ نور الدين الى دمشق بعد ان كاتب
 الاحداث الذين بها واستمالهم فوعده وأرسل مجير الدين الى الافرنج
 من نور الدين على أن يعطيهم بعلبك فأجابوه وشرعوا في الحشد وسبقهم نور الدين الى
 دمشق فسار الاحداث الذين كاتبهم وقبضوا له الباب الشرقي فدخل منه وملكها
 واعتصم مجير الدين بالقلعة فراسل في النزول عنها وعوضه مائة حصص فسار اليها ثم
 عوضه عن حصص بالس فسلم يرضها وسار الى بغداد واختط بهم ساداً اقرب النظامية
 وتوفي بها واستولى نور الدين على دمشق وأعاليها واستضافها الى ملكه فخلاب وانقرض
 ملك بني تثن من الشام والبلاد الفارسية أجمع والبقاء لله وحده والله مالئ الملك
 لارب غيره سبحانه وتعالى

مجهز الدين اثنى عشر شمس الدين محمد بن تاج الملوك نوري بن طهركي ابلان قاق من تنش الارسلان

شمس الملوك اجملي

مستند عليه معيد الدين ارن تبارك

سلطان شاه

نقاش

{ الجبر عن دولة قتلش ونبه ملوك قونية وبلاد الروم من }
{ السلوقية ومادى امورهم وتصاريق احوالهم }

كان قتلش هدام عظماء اهل هذا البيت ونسبه فيهم مختلف فقبيل قتلش بن
يقو وابن الاثير تارة يقول قتلش ابن عم طغرل بك وتارة يقول قتلش بن اسرائيل
من سلجوق ولعله يار ذلك الاجال واما انتشار السلوقية في البلاد طالين لله لك دخل
قتلش هدا الى بلاد الروم وملك قونية واقصر اوواحيما وبهته السلطان طغرل بك
بالعساكر مع قريش بن مدران صاحب الموصل في طاب ديس بن مراد عمه ما اظهر
الدولة العلوية في الحلة واعمالها فهرهم ديس والباسيري كما تقدم في اخبارهم ثم

أعصى على السلطان البارسلان بعد طغرل بك وقصد الري ليملكه فقاتله البارسلان سنة
 ست وخسين فانهزم عسكر قطلمش ووجد بين القتلى فجميع له البارسلان وقعد للفرار
 فنه كما تقدم في أخبارهم وقام يأمره ابنه سليمان وذلك قونية وأقصر وغيرهما من
 الولاية التي كانت بيد أبيه واتفق انطاكية من يد الروم سنة سبع وسبعين وأربع مائة
 وقد كانوا ملكوها منذ خمس وخسين وأربع مائة فأخذها منهم وأضافها الى ملكه
 وقد تقدم خبر ملكه اباها في دولتهم وكان مسلم بن قريش صاحب الموصل ضريبة على
 الروم بانطاكية فطالب به باسليمان بن قطلمش فامتنع بذلك وأتلف منه في جمع مسلم
 العرب والتركمان لحصار انطاكية ومعه جق أمير التركمان والتمتيا سنة ثمان وسبعين
 وانحاز جق الى سليمان فانهزم العرب وسار سليمان بن قطلمش لحصار حلب فامتنعت عليه
 وسأله الاهمال حتى يكاتب السلطان ملك شاه ودسوا الى تاج الدولة تنس صاحب
 دمشق يستدعونه فأنفذ السير واعترضه سليمان بن قطلمش على غير تعب فانهزم وطعن
 نفسه بمخترجات وغنم تنس معسكره وملك بعده ابنه قليج ارسلان وأقام في سلطانية
 ولما زحف الافرنج الى سواحل الشام سنة تسعين وأربعمائة جعلوا طرقاتهم على
 القسطنطينية فتعهم من ذلك ملك الروم حتى شرط عليهم أن يعطوه انطاكية اذا
 ملكوها فاجابوا ذلك وعبروا خليج القسطنطينية ومروا ببلاد قليج ارسلان بن سليمان
 ابن قطلمش فلقبهم في جموعه قريسيان قونية فهزموه وانتهوا الى بلاد بلون الارمني
 فروا منها الى انطاكية توجهم باغيسيان من أمراء السلجوقية فاستعد للحصار وأمر
 بحفر الخندق فعمل فيه المسلمون يوماً ثم عمل فيه النصاري الذين كانوا بالبلد من الغد فلما
 جاؤا للدخول منهم قال أبا النكم في مخلة كم حتى ينصرف هؤلاء الافرنج وزحفوا
 اليه فحاصروه تسعة أشهر ثم عدا بعض الحامية من سور البلد عليهم فادخلوهم من
 بعض مسارب الوادي وأصبحوا في البلد فاستباحوه وركب باغيسيان للصلح
 فهرب ولقيه خطاب من الارمن فجاء برأسه الى الافرنج وولى عليهم بايشمد من زعماء
 الافرنج وكان صاحب حلب وصاحب دمشق قد عزما على النفر الى انطاكية
 لما فقتهم فكاتبهم الافرنج بالمائة وانهم لا يعرضون لغير انطاكية فآوهم ذلك
 من عزائمهم وأقروا عن انجاب باغيسيان وكان التركمان قد انتشروا في نواحي
 العراق وكان كسكين بن طبلي المعروف أبو مبالوا شتمد وعماه المعلم عندهم
 قد ملك سيواس من بلاد الروم مما يلي انطاكية وكان بملطية مما يجاورها متعاب
 آخر من التركمان وبينه وبين الواشتمد حروب فاستنجد صاحب ملطية عليه الافرنج
 وجاء يضل من انطاكية سنة ثلاث وتسعين في خمسة آلاف فلقبهم ابن الواشتمد

وهرمه واخذ أسيرا وجاه الامرج لتعليمه فصار لواقعة امكورية وهي أنقرة
فأخذوها عنوة ثم ساروا الى أخرى فيها السعيل بن الواثق محمد وحاصروها فلطمع
ان الواثق محمد وقال لهم وأكن لهم وكانوا في عدد كثير فلما قاتلهم استطرد لهم حتى
خرج عليهم الكه بن زكريا عليهم فلم يقاتلهم أحد وساروا الى ملطية فبقيهم وأسر
صاحبها وجاه الامرج من انطاكية فهرمهم

• (استيلاء قلعج ارسلان على الموصل) •

كانت الموصل وديار بكر والحيرة بيد بكر من من قواد السلجوقية مع الجبل
وهم بالانتقاض فأقطع السلطان الموصل وماعها الجاولي من سكاو والكل من
قوادهم وأمرهم بالمير لقتال الافرنج فصار جاولي وبلغ الحبيب بكر من فسار من
الموصل الى اربل وتعاقد مع أبي الهيثم من موك الكردى الهلباي صاحب اربل
وانتهى الى البوارج فبعث اليه بكر من دجلة وقائله فانه زمت حاكم بكر من
وبقي بكر من واقفا لعل كل به فأسره جاولي وطلق الفل بالموصل فنه وامكانه
ايته رنكي صبيبا صغيرا وأقام بأمره غرغلي مولى آيسه وكانت القلعة بيده وقرق
الاموال والحيول واستعمله افعه جاولي وكاتب صدقة بن مزيد والبرستي شحنة
بغداد وقلعج ارسلان صاحب بلاد الروم يستعملهم ويعد كلاً منهم بملاك الموصل
اذا دفعوا عنه جاولي فأعرض صدقة عنه ولم يحتفل بذلك ثم سار جاولي الى الموصل
وحاصرها وعرض بكر من القتل أو يسأوا اليه البلد فامنعوا وأصبح بكر من
في بعض أيام حصارها
في عساكره الى نصيبين فأفرج عن الموصل وسار الى شنجار وسق البرستي اليه ابد
رجل جاولي وأرسل الى أهلها فلم يجيبوه بشي وعاد الى بغداد واستدعى رضوان
صاحب دمشق جاولي سكاو والمدافعة الافرنج عنه فساروا اليه وخرج من الموصل
عسكر بكر من الى قلعج ارسلان بنصيبين فحاصروا معه وجاؤا به الى الموصل فلكها
آخر رجب من سنة خمس مائة وخرج اليه ابن بكر من وأصحابه وملاك القلعة من غرغلي
وجلس على الضح وخطب لنفسه بعد الخليفة وأحسن الى العسكر وسار الى الناس
بالعدل وكان في جلته ابراهيم بن نبال الترمكي صاحب آمد ومحمد بن جقي الترمكي
صاحب حصن زياد وهوجرت برت وكان ابراهيم بن نبال قد ولي قنس علي آمد حين
ولي ديار بكر وصيحات سده واما حرت برت فكانت بيد القلادروس ترجمان الروم
والرها وانطاكية من أعماله ذلك سليمان بن قطلش انطاكية وملاك خرد الدولة بن جهير

ديار بكر فضغف الفلادروس وملك جق خرت برت من يده وأسلم الفلادروس على
يد السلطان ملك شاه وأمره على الرها فأقام بها حتى مات وملكها باجق هي وما جاورها
من الحصون وأورثها ابنه محمد بعد موته والله تعالى ولي التوفيق

(الحرب بين قليج ارسلان وبين الافريج)

كان سمند صاحب الطاسكية من الافريج قد وقعت بينه وبين ملك الروم
بالقسطنطينية وحشة واستحكمت وسار سمند فذهب بلاد الروم وعزم على قصد
انطاكية فاستجد ملك الروم بقليج ارسلان فأمدّه بعساكره وسار مع ذلك الروم
فهمزوا الافريج وأهروهم ورجع القل إلى بلادهم بالشام فاعتزوا على قصد قليج
ارسلان بالجزيرة فأتاهم خبر مقتله فأقصروا والله تعالى ولي التوفيق

(مقتل قليج ارسلان وولاية ابنه مسعود)

قد تقدم لنا استيلاء قليج ارسلان على الموصل وديار بكر وأعمالها وجلوسه على الخت
وان جاولي سكاو وسار إلى سنجار ثم سار منها إلى الرجة وكان قليج ارسلان خطب لها بها
صاحبها محمد بن السباق من بني شيان بعد مهلك دقاق وانتقاضه على أبيه فلما حاصرها
جاولي بعث اليه رضوان بن تنش صاحب حلب في التجدد على الافريج لماساروا
إلى بلاده فوعده لانتقضاء الحصار وجاء رضوان فحضر عنده واشتد الحصار على أهل
الرجة وغدر بعضهم فأدخل أصحاب جاولي ليلاً ونهبوها إلى الظهير وخرج اليه
صاحبها محمد الشيباني فأطاعه ورجع عنه وبلغ الخبر إلى قليج ارسلان فسار من
الموصل لمحرب جاولي واستخلف عليها ابنه ملك شاه صياصغيراً مع أمير يديره فلما انتهى
إلى الخابور هرب عنه ابراهيم بن نبال صاحب آمد وطلق يبلده واعتزم قليج ارسلان على
المطاولة واستدعى عسكره الذين أنجدتهم ملك الروم على الافريج فجاءوا اليه واعتزم
جاولي قلة عسكره فلقبه آخر ذي القعدة من السنة واشتدت الحرب وحل قليج ارسلان
على جاولي بنفسه وصارع صاحب الراية وضرب جاولي بسيفه ثم حمل أصحاب جاولي
عليه فهمزموه وألقى نفسه في الخابور وفرق وسار جاولي إلى الموصل فلما أعاد خطبة
السلطان محمد وبعث اليه ملك شاه بن قليج ارسلان وولى مكان قليج ارسلان في قونية
وأقصر أوساير بلاد الروم ابنه مسعود واستقام له ملكها

(استيلاء مسعود بن قليج ارسلان على ملطية وأعمالها)

كانت ملطية وأعمالها وسواس لابن الواثق من التركان كدمرو كانت بينه وبينهم
حروب وهلك كستكين بن الواثق من دولى مكانه ابنه محمد وانصلت حروب مع الافريج

كما كان اليوم هم ثم هات سنة مع وثلاثين فاستولى معه وبن قليج ارسلان بن
الكثير من ارق الرافى يد احيه باعى ارسلان بن محمد

*(وفاة مسعود بن قليج وولاية ابيه قليج ارسلان) *

ثم توفي مسعود بن قليج ارسلان سنة احدى وخمسين وخمسمائة ومائة مائة قليج
ارسلان فكانت بعده ابن باعى ارسلان بن الواشمند وصاحب مطية وماحور هامن
ملك الروم حروب بسبب ان قليج ارسلان تزوج بنت الملك طليق بن علي بن ابي القاسم
وزوجه اليه بجهاار عظيم واما ر عليه باعى ارسلان صاحب مطية فأخذها عامها
وزوجه ابا بن اخيه دى التون بن محمد بن الواشمند بعد ان أشار عليه بالردة لانه قد فتح
السكاح ثم عادت الى الاسلام وزوجه ابا بن اخيه مع قليج ارسلان عساكره وسار الى
باعى ارسلان بن الواشمند بهرمه باعى ارسلان واستشهد ملك الروم وأمد به عسكر وسار
باعى ارسلان حلال ذلك وولى ابراهيم ابن اخيه محمد وملك قليج ارسلان بهرمه بلاد
واستولى أخوه دوالون بن محمد بن الواشمند على قيسارية واسمر دشا بن مسعود وأخوه
قليج ارسلان عدينة اسكودية وهى اقرة واستقرت الحال على ذلك ثم وقعت الفتنة
بين قليج ارسلان وبين نور الدين محمود بن زكي وتراجعوا العرب وكتب الصالح بن
ربك المتعلق على العلوى بنصر الى قليج ارسلان بهرمه عن ذلك ثم هلك ابراهيم بن محمد
ابن الواشمند وملك سكا به أخوه دوالون واتقض قليج ارسلان عليه وملك مطية
من يده والله تعالى اعلم

*(مسير نور الدين العادل الى بلاد قليج ارسلان) *

ثم سار نور الدين محمود بن زكي سنة ثمان وستين الى ولاية قليج ارسلان بن مسعود
بلاد الروم وهى مطية وسيواس وأقصر الحاء قليج ارسلان متصلا معتدرا
وأكرمه وشي عزمه عن قصد بلاده ثم أرسل اليه شعبة ابي ذى الدون بن الواشمند يرد
عليه بلاده لم تسمعها سار اليه وملك مر عشرين مائة مائة ثم اقام بينهما في ذي القعدة من السنة
وبعث عسكر الى يواس فلكوها مال قليج ارسلان الى الصلح وحدث الى نور الدين
لستعطفه وقد بلغه عن العريج ما أزعجه فأجابته على أن يته بالبعساكر للعزو وعلى أن
بني سيواس سيدنواب ورالدين وهى لدى الدون بن الواشمند ثم جاءه كتاب الخليفة
بأقطاء البلاد ومن حلتها بلاد قليج ارسلان وخلاط وديار بكر ولما مات نور الدين
عاد يسيواس لقليج ارسلان وطرده عنها وابدى الدون

*(مسير صلاح الدين لحرب قليج ارسلان) *

كان قليج ارسلان بن مسعود صاحب بلاد الروم قد زوج بنته من نور الدين محمود بن
 قليج ارسلان بن داود بن سقمة ان صاحب حصن كيفة او غيره من ديار بكر وأعطاه
 عدة حصون فلم يحسن عشرتها وتزوج عليها وهجر مضيعها واستعاض أبوها قليج
 ارسلان لذلك واعتزم على غزو نور الدين في ديار بكر وأخذ بلاده فاستجار نور الدين
 بصلاح الدين بن أيوب واستشفع به فلم يشفعه وتعلل بطلب البلد التي أعطاه عند
 المصاهرة فامتنع ملاح الدين لذلك وكان يحارب الأفرنج بالهامة فصالحهم وسار
 في عسكرة إلى بلاد الروم وكان الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بالشام فعدل عنه
 ومز على تل ناشتر إلى زغبان ولقي به نور الدين محمد صاحب كيفة وبعث إليه قليج
 ارسلان رسولا يقرر غدره بابتغائه على الرسول وتوغده بأخذ بلادهم فتألف
 له الرسول وخلص معه فحيا ففجج له ما ارتكبه من أجل هذه المرأة من ترك الغزو
 ومصالحة العدو وجمع العساكر وخساره وان بنت قليج ارسلان لو بعثت إليه بعد وفاة
 أبيها تسأل منه النصفه بينها وبين زوجها الكنانة الحق ما تقصده فامتنعت وعلم أن على
 نفسه الحق فأمر الرسول أن يصلح بينهم ويكون هو عوناً له على ذلك فدخلهم ذلك
 الرسول في الصلح على أن يطلق هذه المرأة بعد سنة ويعقد بينهم ذلك ويرجع كل إلى بابه
 ووفى نور الدين بما عقد على نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (قصة قليج ارسلان أعماله بين ولده وتعلمه عليه) *

ثم قسم قليج ارسلان ستة سبيع وعثمانين أعماله بين ولده فأعطى قونية بأعمالها الغياث
 الدين كسنجق واقصر اوسيم واس لقطب الدين ودوقاط لركن الدين سليمان وانقرة وهي
 أنشكورية تلحجي الدين ومطاية لعز الدين قيصرشاه و
 قيسارية لنور الدين محمود وأعطى تكسار واما سالاني أخيه وتغلب عليه ابنه قطب
 الدين وجعله على انتزاع مطاية من يد قيصرشاه فانزعها ولحق قيصرشاه بصلاح الدين بن
 أيوب مستشفعا به فأكرمه وزوجه ابنة أخيه العادل وشفع له عند أبيه وأخيه فشفعوه
 وردوا عليه مطاية ثم زاد تغلب ركن الدين وحجر عليه وقتل دأبة في مدينته وهو اختيار
 الدين حسن فخرج سائر يتيه عن طاعته وأخذ قطب الدين أياه وسار به إلى قيسارية
 ليملكها من أخيه فهرب قليج ارسلان ودخل قيسارية وعاد قطب الدين إلى قونية
 واقصر اخذ لهما وبني قليج ارسلان يتقل بين ولده من واحد إلى آخر وهم معروضون عنه
 حتى استجد بغياث الدين كسنجق صاحب منهم فأفجده وسار معه إلى قونية فملكها
 ثم سار إلى اقصر وحاصرها ثم مرض قليج ارسلان وعاد إلى قونية فتوفي فيها وقيل
 اغتال خنفس ولده عليه لأنه ندم على قصة أعماله بينهم وأراد يثأر ابنه قطب الدين

بجدها واستغوا عليه لذلك وخرجوا عن طاعته وبنى بتردد بينهم وقصد كسجور
وصاحبه قوية فاطاعه وخرج معه بالعساكر لخصار محمود أجبته في قيسارية ونوى
قلع ارسلان وهو محاصر لقيسارية ورجع عبثا الدين الى قوية

(وفاة قلع ارسلان وولاية ابنه غياث الدين)

ثم نوى قلع ارسلان مدينة قوية أو على قيسارية كما ترمى الخلاف مستضعفان وتماين
لسمع وعشرين سنة من ملكه وكان مهيا عادلا حسن السياسة كثر بالجهار ولما
توفي واستقل ابنه غياث الدين كسجور، قوية وما اليها وكان قطب الدين أخوه
صاحب اقصر او ميرواس وكان كلسا من احدهما الى الاخرى يجعل طريقه على
قيسارية رجم الآخر بورا الدين محمود ليلقاه بطاهر حاشي احتسام اليه مدة فعذبه وقتله
واستمتع أصحابه بقتله وكان كبيرهم حسن فقتله مع أخيه ثم أطاعوه وأمكروه
من البلد ومات قطب الدين اثر ذلك

(استيلاء ركن الدين سليمان على قوية وأكثر بلاد الروم وفراغ غياث الدين)

ولما توفي قلع ارسلان وولى بعده في قوية ابنه غياث الدين كسجور ومعه يومئذ على
حالتهم في ولايتهم التي قسمها بينهم أوهم وملك قطب الدين منهم قيسارية بعد أن غدر
بأخيه محمود صاحب اومات قطب الدين اثر ذلك فسار ركن الدين سليمان صاحب
دوقا ط الى الغلب على أعمال سافه بلاد الروم فسار الى سيواس واقصر او قيسارية
أعمال قطب الدين فملكها ثم سار الى قوية فحاصره ما غياث الدين وملكها وخلق
غياث الدين بالشام كباقي خبره ثم سار الى نيكسار واما ما فملكها وسار الى ملطية
سنة سبع وتسعين فملكها من يده هرا الدين قيصرشاه وخلق معرا الدين بالعادل أبي بكر
أيوب ثم سار الى أرزن الروم وكانت لولد الملك محمد بن حليق من بيت ملك قديم وخرج
اليه صاحب البقر معه صلحا فقتل عليه وملك البلد فاجتمع ركن الدين سائر أعمال
أخوته ما عدا انقره خصامته انخر عليها الكتاب وحاصرها ثلاثا ثم قتل أئمة
وملك البلد سنة إحدى وستائة وتوفي هو محبب ذلك والله تعالى أعلم

(وفاة ركن الدين وولاية ابنه قلع ارسلان)

ثم توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان أوائل ذي القعدة من تمام سنة إحدى
وستائة وولى بعده ابنه قلع ارسلان فلم تغل مدته وكان ركن الدين ملكا حازما
شديد على الأعداء لأنه يسبب الى التبر بالقلعة والله تعالى أعلم

(استيلاء غياث الدين كسجور على بلاد الروم من أخيه ركن الدين)

كان غياث الدين كنجبر بن قليج ارسلان لما ملك أخوه ركن الدين قونية من يده لحق
 بجباب وفيها الظاهر غازي بن صلاح الدين فلم يجد عنده قبولاً فإراد إلى القسطنطينية
 وأكرمه ملك الروم وأمهرا إليه بعض البطارقة في ابنته وكانت له قرية حصينة في
 أعمال قسطنطينية فلما استولى الأفرنج على القسطنطينية سنة ست مائة لحق غياث الدين
 بقلعة صهرم البطريق وبلغ إليه خبر أخيه تلك السنة وبعث إليه بعض الأمراء من
 قونية يستدعيه للملك فإرسال إليه واجتمعوا على حصار قونية وخرجت إليهم العساكر
 منها هزموه وولحق ببعض البلاد فخصم بها ثم قام أهل أقصر ابدعونه وطردوا وإليهم
 وبلغ الخبر إلى أهل قونية فثاروا وبعثوا قليج ارسلان بن ركن الدين وقبضوا عليه
 واستدعوا غياث الدين فملكوه وأمكنوه من ابن أخيه وكان أخوه قاضي شاذ قد لحق
 بصهرم العادل أبي بكر بن أيوب فاستنصر به على أخيه ركن الدين عند ممالك ملطية
 من يده فأمر له بالرها واستعمل ملك غياث الدين وقصده على بن يوسف صاحب شمشاط
 ونظام الدين بن أرسلان صاحب خرت برت وغيرهما وعظم شأنه إلى أن قتله أشكر
 صاحب قسطنطينية سنة سبع وسبعمائة والله تعالى ولي التوفيق

* (مقتل غياث الدين كنجبر وولايته ابنه كيكافوس) *

ولما قتل غياث الدين كنجبر وولى بعده ابنه كيكافوس ولقبوه بالغالب بالله وكان
 عمه طغرل شاه بن قليج ارسلان صاحب أرزن الروم طالب الأمر لنفسه وسار إلى قتال
 كيكافوس ابن أخيه وحاصره في سيواس وقصد أخوه كيكافاد بن كنجبر ببلاد انكورية
 من أعماله فاستولى عليها وبعث كيكافوس صريحه إلى الملك العادل صاحب دمشق
 فأنفذ إليه العساكر وأفرج طغرل عن سيواس قبل وصولهم فدار كيكافوس إلى
 انكورية وملكها من يد أخيه كيكافاد وجيشه وقتل أمرائه وسار إلى عمه
 طغرل في أرزن الروم فقتله به سنة عشر وثمانمائه وملك بلاده

{ مشير كيكافوس إلى حلب واستيلائه على }
 { بعض أعمالها ثم هزيمته وارتجاع البلد من يده }

كان الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قد توفي وملك بعده ابنه طغرل الصغير
 وكان بعض أهل حلب قد لحق بكيكافوس فراراً من الظاهر وأغراجه ملك حلب وهون
 عليه أمرها وملك ما بعده حاول ما مات الظاهر قوي عزمه وطمعه في ذلك واستدعى
 الأفضل بن صلاح الدين ابن شمشاط للمسير معه على أن تكون الخطبة لكيكافوس
 والولاية للأفضل في جميع ما يفتحونه من حلب وأعمالها فإذا فتحوا بلاد الجزيرة مثل

حران والرحمان يد الاشرف تكون ولا يتهالك كيكائوس وتعاقدوا على ذلك وساروا
 بسنة خمس عشرة فلكوا قلعة رغبان وتساها بالافضل على الشرط ثم انكروا قلعة نل ماسر
 فاستأثر بها كيكائوس وارتاب الافضل ثم بعث ابن الطاهر صاحب حلب الى
 الاشرف بن العادل صاحب الجزيرة وخلاطية تنجده على أن يحط به بجلب وينقش
 اسمه على السكة فسار لا تنجاده ومعه احياء بطي من العرب فربل بطاهر صاحب وسار
 كيكائوس والافضل الى منيع ولقيت طائفة منهم طليعة الطاهر فقتلوا وعادوا
 كيكائوس مهزوم اليه فاجفل وسار الاشرف الى رغبان وتل ماسر وسمه انجاب
 كيكائوس يعلمهم عليهم ما رأوا طلقهم الى صاحبهم فأحرقهم بالاروسم الاشرف الحصين
 الى شهاب الدين بن الطاهر صاحب حلب وبعاه الخبر بوفاء اليه الملك العادل عصر
 فرجع عن قصد بلاد الروم

*(وفاة كيكائوس وملك آية كيفاد) *

كان كيكائوس بعد الواقعة بنه وبين الاشرف قد اعتمر على قصد بلاد الاشرف
 بالجزيرة واقنع مع صاحب آرد صاحب اربل على ذلك وكما يتجهلان له ثم سار الى
 ملطية بشغل الاشرف عن الموصل حتى ينال منها صاحب اربل ومريض في طريقه
 فعاد ومات سنة ست عشرة وخالف بينه صفارا وكان اخوه كعباد محبوسا عند احدى
 من امكورية فأخرج به الهند من محبسه وملكوه وقيل بل أخرجه دوس من محبسه
 وعهد اليه ولما ملك خالف عليه عمه صاحب اربل الروم فوصل يده بالاشرف وعقد
 معه صلحا

*(القصة بين كعباد وصاحب آمد من بني ارتق وفتح عدة من حصونه) *

كانت القصة قد حدثت بين الاشرف صاحب الجزيرة والمغلق صاحب دمشق ويا
 جلال الدين خوارزم من الهند سنة ثلاث وعشرين بعد هروبه أمام الشيرك
 اذربيجان واعتضده بالاعظم صاحب دمشق على الاشرف وظاهرهما الملك مسعود
 صاحب آمد من بني ارتق فأرسل الاشرف الى كعباد ملك الروم يستنجده على
 صاحب آمد والاشرف يومئذ محاصر لما ردين فيسار كيفاد وأقام على ملطية وجه
 الجباكر من هناك الى آمد ففتح حصونا عدة وعاد صاحب آمد الى موافقة الاشرف
 فكتب الى كعباد أن يرده عليه ما أخذ فامسح به عينا كره الى صاحب آمد مددا
 على كعباد وكان محاصر القلعة الكجما فقيم وهرمهم وأنشئ فيهم وعاد بهم الثلثة
 والله أعلم

(استيلاء كينغباد على مدينة ارزنكان)

كان صاحب ارزنكان هذمه بهرام شاه من بني الاحدب بيت قديم في الملك وملكها
ستين سنة ولم يزل في طاعة قليج ارسلان وولده وتوفي ثلاث بعده ابنه علاء الدين داود شاه
وأرسل عنه كينغباد سنة خمس وعشرين بعد كرمه فسار اليه وقبض عليه وملك
مدينة ارزنكان وكان من حصونه كحاح فامتنع نائبه فيه وتمدد داود شاه فبعث الى
نائبه فسلم له الحصن ثم قصد ارزن الروم وبها ابن عمر طغرل شاه بن قليج ارسلان فبعث
ابن طغرل شاه بواءته الى الاشرف واستجد نائبه بخلاط حسام الدين علي فسار اليه
نظام كينغباد عن لقائه وعاد من ارزنكان الى بلاده فوجد العدو من الافرنج قد ملك
قلعة منها سمى صنوباطلة على بحر الخزر في اصرها برا وجرار وارتجعها المسلمون
واقه سبحانه وتعالى ولي التوفيق

(فتنة كينغباد مع جلال الدين)

كان صاحب ارزن الروم وهو ابن عم كينغباد صار الى طاعة جلال الدين خوارزم شاه
وحاصره بخلاط وفيها ايديك مولى الاشرف فلكها جلال الدين وقتل ايديك كما يأتي
في اخباره فخافها كينغباد صاحب الروم فاستجد الملك الكامل وهو بجزان فأمته
بأخيه الاشرف من دمشق فجمع عداكر الجزيرة والشأم وسار الى كينغباد فلقبه
بسيواس واجتمعوا في خمسة وعشرين ألفا وساروا من سيواس الى خلاط فلقمهم
جلال الدين في نواحي ارزنكان فهال المنظرهم ومضى منهم ما الى خلاط ثم سار منها الى
اذر بيجان فتركوا عند خوى وسار الاشرف الى خلاط فوجد جلال الدين قد حاربها
فعادوا الى بلادهم وترددت الرسل الى الصلح فاصطلحوا

(مسير بني أيوب الى كينغباد وهزيمتهم)

كان علاء الدين كينغباد قد استعمل ملكه ببلاد الروم ومديده الى مايجاوره من البلاد
فلك خلاط بعد أن دافع عنها مع الاشرف بن الكامل جلال الدين خوارزم شاه فزعه
الاشرف في ذلك واستخرج بأخيه الكامل فسار في العساكر من مصر سنة احدى
وثلاثين وسار معه المثلث من أهل بيته وانتبى الى النهر الازرق من تخوم الروم وبث
في مقدمته المظفر صاحب حماة من أهل بيته فلقمته كينغباد وهزمه وحاصره في خرت برت
وكانت لبني ارتق ورجع الكامل بالعساكر الى مصر سنة ثنتين وثلاثين فمضى كينغباد
في اتباعهم ثم سار الى حران والرها فلكها من يد نواب الكامل وولى عليهم ستم من قبله
وسار الكامل سنة ثلاث وثلاثين فارتجعها

• (وفاة كعباد وملك ابنه كعبس) •

ثم توفي علاء الدين كعباد سنة أربع وثلاثين وستمائة وملك بعده ابنه غياث الدين كعبس ووفان ذلك انقراض الدولة السلجوقية من عمالك الاسلام واحتلال دولة بني خوارزم شاه وخراب الترمس مغارة الترك ورواء النهر واستيلاء جنك خان سلطانهم على الممالك وانتزاعها من يد بني خوارزم شاه وفرج جلال الدين آخرهم الى الهند ثم رجع واستولى على اذربيجان وعراق الحزم وكان بنو أيوب يومئذ بعمالك الشام وأرمينية كما ذكر ذلك كله في أما كما ان شاء الله تعالى وانتشر التتر في سائر النواحي وعاثوا فيها وتعدوا عليها واستفحل ملكهم فسارت منهم طوائف الى بلاد الروم حتى احدى وأربعين فبعث غياث الدين كعبس وبالصرى الى بني أيوب وغيرهم من الترك في حواره وجاء المدد من كل جانب فسار للقائهم واثبتهم المقدمة على قنبر زنجبان فاقسمت المقدمة ووصلوا اليه فاقسمهم ونجا بعياله وذخيرة الى مدينة على حيرة شهر من المعتزلة وبهم واسواده ومخلصه وانتشر في نواحي بلاد الروم وعاثوا فيها وتخص عياث الدين بهذه المدينة واستولى التتر على خلاط وأمد ثم استأن لهم غياث الدين ودخل في طاعتهم واستقامت أموره معهم الى أن مات قريباً من رجوعه وملك التتر قيسارية واقطاعاً

• (وفاة عياث الدين وولاية ابنه كعباد) •

ثم توفي عياث الدين كعبس سنة أربع وخمسين وثلثمائة وملك ابنه كعبس علاء الدين كعباد وعمر الدين كيكاس وركن الدين قنبر ارسلان وولى علاء الدين كعباد عهداً اليه وكان يطلب لهم جميعاً وأمرهم واحد وكان جنك خان ملك التتر قد هلك وكان كرسى سلطانهم بقرقر وولى مكانه ابنه طلوع خان وجلس على كرسيه وهو الختان الاعظم عندهم وحكمه ماضى في ملوك الشمال والعراق من أهل بيته وسائر عشيرته ثم هلك طلوع خان وولى مكانه في كرسيه ابنه مكيو خان فبعث أخاه هلاكو لغز العراق وبلاد الانجالية سنة خمسين وستمائة فسار لذلك وملك العراقين وبعث ادم جرد الخان الاعظم مكيو خان الى بلاد الروم سنة أربع وخمسين أميراً من أمراء الملل اسمه يكو في العساكر سار الى اردن الروم وسها سمان الدين ياقوت موسى السلطان علاء الدين خا صر هاشم بن ونصب عليها الجانيق ثم ملكها عنده وأمر ياقوت واستسلم البلد بأمرهم واستقر في الباعة والباع ثم سار الى بلاد الروم فملك قيسارية وسيرة شهر معها ورجع ثم عاد سنة خمس وخمسين وعاش في البلاد واستولى على أكرمن الاولى والله تعالى أعلم

(وفاة كيغباد وملك أخيه كيكائوس)

ولما كثر عيث التستر الذين مع ييكوفي ملكة علاء الدين كيغباد واعتزم على المسير الى
الخان الاعظم من كرخان بؤكد الدخول في طاعته و يقتضي مراسمه الى ييكو ومن
معه من المغل بالكف عن البلاد سار من قونية سنة خمس وخمسين ومعه سيف الدين
طرنتاي من موالي أبيه واحتمل معه الاموال والهدايا وسار ووثب أخوه عز الدين
كيكائوس على أخيه الاخر قليج ارسلان فاعتقله بقونية واستولى على الملك
وكتب في اثر أخيه الى سيف الدين طرنتاي مع بعض الاكابر من أصحابه أن يمكنوه
من الهدايا التي معهم يتوجه بها الى الخان ويردوا علاء الدين فلم يدركوه حتى دخل
بلاد الخان ونزل على بعض أمرائه فسمى ذلك الرسول في علاء الدين وطرنتاي بأن
معههم ستمائة ألف درهم فوجد شيئا من المحموده فعرض عليهم أكلها فامتنعوا فتخيل
تحتوي السعاية فسألوه احضار الأطباء فأزالوا عنه الشك وبعث بهم الى الخان ومات
علاء الدين أثناء طريقه ولما اجتمعوا عند الخان اتفقوا على ولاية عز الدين كيكائوس
وأنه أكبر وعنده والصلح مع الخان فكتب له وخاع عليهم ثم كتب ييكو الى الخان بأن
أهل بلاد الروم قاتلوه ومعهوه العبور فأحضر الرسل وعرضهم الخبير فسالوا اذ بلغناهم
كتاب السلطان ادعوا فكتب الخان بشريك الاميرين عز الدين كيكائوس وأخيه
ريكن الدين قليج ارسلان على أن تكون البلاد قسمة بينهما فمن سيمواس الى
القسطنطينية عز الدين ومن سيمواس الى ارزن الروم شرقا المتصلة ببلاد اثر
ركن الدين وعلى الطاعة وحمل الاناوقا من كوخان ملكهم صاحب الكرسي بقرقر وم
ورجعوا الى بلاد الروم وجعلوا معه شلو كيغباد الى أن دفنوه

(استيلاء التتر على قونية)

ثم سار ييكو في عساكر المغل الى بلاد الروم فالتفت فبعث عز الدين كيكائوس العساكر
للقائه مع ارسلان ايدغمش من أمرائه فهزمه ييكو وجاء في اتباعه الى قونية فهرب
عز الدين كيكائوس الى العلايا بساحل البحر فنزل ييكو على قونية وحاصرها حتى
استاءوا اليه على يد خليفهم ولما حضر اليه أكرمه ورفع منزله وأسبغ أمرائه على
يده وأمن أهل البلد ثم سار هلاكو الى بغداد سنة خمس وستين وبعث عن ييكو
وعساكره من بلاد الروم بالحضور معه فاعتذر بالاكراد الذين في طريقه من القرابية
والباروقية فبعث اليهم هلاكو العساكر فأجفأوا وانتهت العساكر الى اذربيجان
وقد أجفل أهلها أمام الأكراد فاستولوا عليها ورجعوا صحبة ييكو الى هلاكو فحضر

معه فتح بغداد وقدم ترخبره في أخبار الخلفاء وبأقرب أخبار حلاكو ونبال أبي بكر
لمباغت عنده هلاكوا بحصره معه فتح بغداد واستقر على عذره فلما قضى أمر بغداد
بعث إليه هلاكوا من سقاء السم حبات لانه اتهمه بالاستبداد ثم صار هلاكوا بعد فتح
بغداد إلى الشام سنة ثمان وخمسين وحاصر حلب وبعث عن عز الدين كيكلاس وركن
الدين قلیج ارسلان وعن معبد الدين سليمان البرنوا صاحب دولتهم وكان من حبيبه أن
أمام مذهب الدين على كان من الديلم وطلب العلم ونسب فيه ثم تعزز للوزير بعد الدين
المستوفى أيام علاء الدين كيقاديس أبا برادر ذقه وكان وصافا فاستجسه وروجه
امته فولدت سليمان وشأن الدولة ومات بعد الدين المستوفى فرقى السلطان مذهب
الدين إلى الوزارة وأبقى إليه بالبقاء وتوفي مذهب الدين وترقى ابنه سليمان مذهب
الدولة وكان يلقب بهي الدين وترقى الرتب إلى أن ولي الجباية وكان يدعى البرنوا
ومعناه الحاجب بلعنهم وكان محتار كن الدين الماحضن معهم ساعد هلاكوا كما قلناه
حلاكو بمسحه وقال ركن الدين لا يأتي في أمورهم الا هذا فرقت حاله إلى أن
ملك ملاد الروم أجمع

{ القصة بين عز الدين كيكلاس وأخيه قلیج }
{ ارسلان واستيلاء قلیج ارسلان على الملك }

ثم وقعت القصة سنة تسع وخمسين بين عز الدين كيكلاس وأخيه ركن الدين قلیج
ارسلان وسار ركن الدين ومعه البرنوا إلى هلاكوا يستقدمه على أخيه فأمدته بالسكاكر
وحارب أحاده فزعه عز الدين أقولنا أنه هلاكوا فاهزم عز الدين وطلق بالتسطينية
واستولى ركن الدين على سائر الأقاليم وهرب التركمان إلى أماراف الجبال والقفور
والسواحل وبعثوا إلى هلاكوا يطلبون الولاية منه على أحيائهم ولأهلهم وأولادهم
في اتحاد الولاية فصاروا لو كان حينئذ وكان محمد بك أميرهم وأخوه على بك رديفه
فاستدعى على هلاكوا محمد بك فلم يأنه فأمر قلیج ارسلان وعسكر التتر الدين معه بشاه
ساروا وقاموا فاهزم ثم استأمن إلى السلطان ركن الدين فأمنه وجأبه إلى قونية
فقتله واستقر على بك أمير على التركمان وأوردتهما به واستولى التتر على البلاد إلى

(خبر عز الدين كيكلاس)

ولما تم زعم عز الدين كيكلاس وطلق بالقسط طمعية أحسن إليه مجايل الشكرى
صاحب قسطنطينية وأجرى عليه الرق وكان معه جماعة من الروم أخواله ثم خدمهم
أثمهم بالثورة وتلك القسطنطينية وبقي ذلك عنهم وقبض الشكرى عليه وعلى

من معه واعتقله ببعض الفلاح ثم وقعت بين الشكري وبين مكوتير بن طغان ملك
الشمال من بني دوش بن جكرخان فتنة وغزاهم مكوتير القسطنطينية وعاش
في نواحيها فهرب اليه كيكافوس من محبسه فقتل معه إلى كرسية بصراى ثلث هذا لك
سنة سبع وحبس سبعين وخلف ابنه مسعود وأخطب مكوتير ملك بصراى أمته فقتلها
وهرب عنه ولحق باقي بن هلا كوك ملك العراق فأحسن اليه وأقطع مسواس واربز
الروم واربز نكبان فاستقر بها

(مقتل ركن الدين قليج ارسلان وولاية ابنه كنجشرو)

كان معين الدين سايمان البرنواه قد استبد على ركن الدين قليج ارسلان ثم تنكر له ركن
الدين البرنواه على مكان أخيه عز الدين كيكافوس بالقسطنطينية
أن يحدث فيه أمرا فلما بلغه خبر كيكافوس واعتقاله بالقسطنطينية أحكم تدبيره في
ركن الدولة فقتله غيلة ونصب للملك ابنه غياث الدين في كفالته وتحت حجره واستقل
بذلك بلاد الروم واستقامت أموره والله سبحانه وتعالى أعلم

(استيلاء الظاهر ملك مصر على قيسارية ومقتل البرنواه)

كان هلا كوك قد زحف إلى الشام سنة ثمان وخمسين مزارا وزحف ابنه به ابقا كذلك
وقال لهم الملك الظاهر صاحب مصر والشام وكان كثيرا ما يحالفهم إلى بلادهم فدخل
سنة خمس وسبعين إلى بلاد الروم وأميرها يومئذ من التتر طغا وأمه ابقا بأمرين من
التتروهما كداون وترق ولحاية بلاد الروم من الظاهر فزحفوا إلى الشام وسار إليهم
الظاهر من مصر في مقدمته سقرا الاسرة فلبت مقدمته مقدمتهم على كوك
فأنهم التترو تبعهم الظاهر والتقى الجعان على ابادش فأنهم زمو اثناسية وأنحن فيهم
الظاهر بالقتل والاسر إلى قيسارية فلكها وكان البرنواه قد دس اليه واستح
للوصول إلى بلاده فأقام الظاهر على قيسارية ينتظره وبلغ ملك التترو ابقا خبر الواقعة
فزحف في جوع المغل إلى قيسارية بعد منصرف الظاهر إلى بلاده فلما وقف على مصار
قومه وجد على البرنواه وصديق عنه السعاية فيه وأنه الذي استحث الظاهر لانه لم
في المعركة مصرع أحد من بلاد الروم ورجع إلى معسكره ومعه سايمان البرنواه واستب
بملكه والله تعالى ولي التوفيق وهونم الرفيق لارب سواء ولا معبود الا اياه سبحانه

(خلع كنجشرو ثم مقتله وولاية مسعود ابن عمه كيكافوس)

كان قنغرطاي بن هلا كوك مقيما في بلاد الروم مع غياث الدين كنجشرو وملك بلاد الرو
وصار أمير المغل بها منذ عهد ابقا ولما ولي أحمد تكرر ابن هلا كوك بعد أخيه ابنه

بعث عن أخيه قنطراطاي فامشع من الوصول اليه خشية على نفسه ثم حمله عيان
 الذين على أخيه وسار معه قنطراطاي فكرر أرائاه فقتل قنطراطاي واتهم المملوك غياث الدين
 بأنه علم رأي تكرر ارفيسه واعتمد فلما ولي اوعون بن ايقا بعد تكرر عزل عيان الدين
 عن بلاد الروم وحسنه بارزسكاي وولى مكانه على المملوك بلاد الروم أولا كوكو وذلك
 سنة ثمان وثمانين وأقام معه وملك كايلا بلاد الروم سنة ثمان عشرة وسبع مائة وأصابه
 الفقر وأهل أمره وبقي الملك سالس ثم قتل أمرهم واصبحت دولتهم لا يقاوم
 بسوا من مملوكي ارمينيا لولده مرداش بن جومان واستولى التركمان على تلك البلاد
 أجمع وأصبح ملكها لهم والله عالم على أمره يؤتى الملك من يشاء وهو العزيز الحكيم

{ الجبر عن سى سكان موالى السلجوقية ملوك خلاط وبلاد ارمينية ومصر }
 { الملك الى موالىهم من بعدهم ومادى اهرهم وقصاريف احوالهم }

كان صاحب مريدى ادريجان اسمعيل بن ياقوتى بن داود اخو المارسلان وداود
 اخو طغرل بك كاتر ولقب اسمعيل قليب الدولة وكان له مولد تركى اسمه سكان
 بالكاف والقاف وكان يقب اليه قية الى سكان القطبي وكان شهرا عادلا فى احكامه
 وكانت خلاط وارمينية تلبسنى من وان ملوك ديار بكر وصكاوا الى آخر دولتهم
 قد اشتد عسفهم وظلمهم وسامال اهل اللد معهم فاجتمع اهل خلاط وكتبوا
 سكان واستدعوه ليلتكوه عليهم فصار اليهم سنة ثنتين وجماعة الى ميفارقين من
 ديار بكر فحاصروا حتى استأمنوا اليه وملكها ثم امر السلطان محمد شاه بن الملك شاه
 الامير مودود بن زيد بن صدقة صاحب الموصل بفر والافرجج واتراعى البلاد من ايليهم
 واهم امره ان النعور بالسيرة معه فصار معه رقيق صاحب همدان واجد بك صاحب
 مراغة وابو الهيجا صاحب اربل وابو العازى صاحب ماورين وسقمان القطبي
 صاحب ديار بكر فصار والذلك فتحوا عدة حصون وحاصروا الرها فامتنعت عليهم ثم
 تل ناسر كذلك واستدعاهم رسوان بن قنقش صاحب حلب

فما ساروا اليه امتنع من لسانهم ومرض سكان القطبي هناك فرجع عنهم ونوفى
 طريقه سالس وافترقت العساكر وملك خلاط وبلاد ارمينية بعدهم ملكه ابيه طاهر الدين
 ابراهيم وسارهم سيرة ابيه الى ان هلك سنة احدى وعشرين وملك بعده اخوه
 احمد بن سكان عشرة اشهر ثم نوفى فنصب اصحابه له الملك ارمينية وخلاط
 شاه ارمين سكان ابن اخيه ابراهيم بن سكان صباداربا واستندت عليه جدته ام
 ابراهيم ثم ارمعت قتله وقتلها اهل الدولة وعقد سنة ثمان وعشرين واستند شاه ارمين
 وكانت بيمه وبين الكرج وقائع وساروا سنة ست وجماعة الى مدينة افي من اعمال
 اربان فاستباحوها وسار اليهم فى العساكر فمروا بالرامنة وكانت عنده اخت
 طليق بن على صاحب اربان الروم ووقعت بينه وبين الكرج حرب فامرهم طليق واسر
 وبعث شاه ارمين الى ملك الكرج وهاذى طليقا وورده الى ملكه بارزن ثم استولى صلاح
 الدين بن ايوب على مصر والشام واستفعل ملكه وكتبه مظفر الدين كوكبرى واغراه
 ملك الجيرة ووعده بمخمين ألف دينار وسار صلاح الدين الى سنجار فحاصرها وهو
 جمع المسير الى الموصل ومهايمو مدعى الدين مودود بن زكى فاستجده شاه ارمين صاحب
 خلاط فبعث شاه ارمين مولاة مكتمر الى صلاح الدين شقبةا فى صاحب الموصل وورد
 عليه وهو محاصر لسنجار ولم يشفعه صلاح الدين فرجع عنه مقاصبا وسار شاه ارمين

القتاله واستدعى قطب الدين نجم الدين الى صاحب ماردین وهو ابن أخيه وابن خال
 عز الدين وحضر معه دولة شاه بن طغرل شاه بن قلیج ارسلان صاحب
 وسار سنة ثمان وسبعين وقدم ملك صلاح الدين سنجار وافتقرت العساكر فلما بلغه
 مستيرهم بعث عن تقي الدين ابن أخيه شاه من حماة فوافاهم سر يعا ورحل الى رأس عين
 وافتقرت جموعهم وسار صلاح الدين الى ماردین فعات في نواحيها ورجع ثم سار الى
 الموصل آخر إحدى وثلاثين وعبر الى الجزيرة وانتهى الى حران ولقبه مظفر الدين
 كوكبرى بن زين الدين ولم يبق له بالخمسين ألفا التي وعدهم وأخذ منه حران والرها
 ثم أطلقه بما نقذه من مكاتبته وأعاد عليه بالدية وسار من حران فحضر عنده عساكر
 الحرس ودارا واقبه سنجر شاه صاحب الجزيرة ابن أخي عز الدين مودوده فاراد الطاعة
 عنه وسار معه الى الموصل ولما انتهى الى مدينة بله بعث اليه عز الدين ابن عمه نور الدين
 محمود وجماعة من أعيان الدولة راغبين في الصلح فأكرمهم واستشار أصحابه من أعيان
 الدولة فأشار على بن أحمد المشطوب كبير الهكارية بالامتناع من ذلك فردتهم صلاح
 الدين واعتذروا سار فنزل على فرسخين من الموصل واشتدوا في مدافعتهم فامتنعوا عليه
 فندم على عدم الصلح ورجع على المشطوب ومن وافقه باللائمة وحاطبه القاذي
 الفاضل البيهقي من مصر وعزله في ذلك وجاء زين الدين يوسف بن زين الدين صاحب
 اربل وأخوه مظفر الدين كوكبرى فتلقاها ما بالسكرمة وأنزلهم مع الحشود الوافدة
 بالجانب الشرقي وبعث على بن أحمد المشطوب الهكاري الى قلعة الجزيرة من بلاد
 الهكارية فحاصرها واجتمع عليه الأكراد ولم يزل محاصرها حتى عاد صلاح الدين من
 الموصل وأقام صلاح الدين على حصارها مدة وبلغ عز الدين أن نائبه بالقلعة يكتبه
 خنعه من الصعود اليها وكان يقتدى برأي مجاهد الدين وبعثه في الصلح فسمي فيه الى
 أن تحمله ووصل صلاح الدين الى ميفارقين

* (وفاة شاه ارمن سكيان وولاية مكتمر مولى أبيه) *

ثم توفي شاه ارمن سكيان بن ابراهيم بن سكيان صاحب خلاط سنة ست وسبعين وكان
 مكتمر مولى أبيه ميفارقين فأسرع الوصول بمن معه من الممالك واستولى على كرسي بني
 سكيان وولى على ميفارقين أسد الدين برتقش من موالى شاه ارمن وكان البهلوان
 ابن ايلدكر صاحب اذربيجان وهمذان مرقبائد ملوك السلجوقية وقد تزوج ابنته من شاه
 ارمن طمعاً في ملك خلاط فلما توفي شاه ارمن سار اليها في عساكره فكاتب أهل خلاط
 صلاح الدين بن أيوب ودافعوا كلا منهما بالآخر وسار صلاح الدين في مقدمته ابن
 عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين بن زين الدين وغيرهما ونزلوا قريباً من خلاط

فتردد الرسل من صلاح الدين ومن شمس الدين اليه لولاء الى أهل خلاط وهم يدافعون
 الصليبيين وكان قد بلغه وفاة صاحبها قطب الدين وان يرتقش نصب ابنه طلائع صغيرا
 واستند عليه فاصلاح الدين اليها وحاصرها حتى تسلمها على الامان واقام مكثرا
 أميرا لخلاط وطالت مدته ومرت بينه وبين صلاح الدين فتن وحروب الى أن توفي
 صلاح الدين سنة تسع وخمسين فظهر الشهابية وتسمى عبد العزيز وتلقب سيف الدين
 وتوفي اثر ذلك واقعه تعالى أعلم

*** (وفاة مكثرو ولاية اقنقر) ***

كان مكثرو لاول ولاية قد اختصه اسقمر من موالي شاه ارس وتلقب حراردي شاري
 وروجه بتمه وجعله انا بكة فاقام على ذلك مدة ثم استوحش من مكثرو وترأص به حتى
 ادانوا صلاح الدين ثم هزم مكثرو من ميسا وتين فأكسبه فيه العزيمة يقتله لعشر ميين
 من ولايته وذلك بعد وفاته صلاح الدين بشهرين واستند على خلاط وارمينية واعتقل
 ابن مكثرو وأمه في حصن القلاع والله صاه وتعالى أعلم

*** (وفاة اقنقر وولاية محمد بن مكثرو) ***

ثم هلك اقنقر صاحب خلاط وارمينية سنة أربع وثلاثين لخمس ميين من ملكه
 وقام على خلاط بعده راشدة قطع الارمني ولم يرصه أهل خلاط فوثبوا به لسبعة
 أيام من ولايته وقتلوه واستدعوا محمد بن مكثرو من محبسه وملكوه ولقبوه الملك المصور
 وقام دولته شجاع الدين قطع القبا في دواد ارشاه ارس واقام تحت استبداده الى
 سنة ثلاث وستمئة ثم دبر على الدوادار وقص عليه وكان حسن السيرة فاستوحش
 لذلك الجند والعامة وعكف بعد نكبة الدوادار على لذاته فاجتمع أهل خلاط
 والجند وكسبرهم بلبان محمود شاه ارمن وكتبوا الى ارتق بن أبي العازي بن أبي
 صاحب ماردين يستدعونه للملك بما كلت ابن أخ شاه ارمن وجلس بلبان بالهصيان
 الى ملار كرد واجتمع الجند عليه

*** (سكة ابن مكثرو واستيلاء بلبان على خلاط وأعمالها) ***

ولما ملك بلبان مدينة ملار كرد وأعمالها واجتمع عليه الجند وماردين خلاط ووصل
 ارتق بن أبي العازي صاحب ماردين لموعدهم ونزل قريبا من خلاط فبعث اليه بلبان
 أن الجند والرعية انهم في بلد فاربع واذا ملكك البلاد لته اليك فتحي قديلا معك
 اليه يتوعد على مقاتلته ويطعه فعاد الى ماردين وكان الاشرف موسى بن العادل

ابن أيوب صاحب الجزيرة وحران لما سمع بمسير ارتقى إلى خلاط طمع فيه نفسه وخشى
 أن يزداد ملكها قوة عليهم فخالفه إلى ماردين وأقام بتدليس وحبى ديار بكر حتى
 استوعبها وعاد إلى حران ثم جمع بلبان العساكر وسار إلى خلاط فحاصرها وبرز ابن
 مكتمر فيمن عنده فانهزم بلبان وعاد إلى ولايته بلار كرد وارجيش وغيرها ثم جمع ورجع
 إلى خلاط فحاصرها وضيق عليها وابن مكتمر عاصف على لذاته فلما جهدهم
 الحصار نار رابه وقبضوه ومكنوا بلبان منه ودخل إلى خلاط واستولى عليها وعلى ساكني
 أعمالها وحبس ابن مكتمر في قلعة هناك واستبد بملكها وكان الاوحد نجيم الدين أيوب
 ابن العادل بن أيوب قدولى على ميفارقين من قبل أبيه إلى خلاط سنة أربع وستائة
 وقصد مدينة سوس وحاصرها وملك ما يجاورها وبغز بلبان عنه ثم ملك سوس وقصد
 خلاط فبرز له بلبان وهزمه فعاد إلى ميفارقين وجمع واستعد أباه العادل فأمدته بالعساكر
 ونهض إلى خلاط فبرز له بلبان ثانية وهزمه الاوحد وحصاره في خلاط فبعث بلبان إلى
 طغرل يستجده فانهزم الاوحد أمامه ما وسار بلبان مع طغرل إلى مرأش فحاصرها
 وغدر به طغرل هناك وقتله وسار إلى خلاط فمعه أهلها فسار إلى ملار كرد فغذوه
 كذلك فعاد إلى أرزن وأرسل أهل خلاط بطاعتهم إلى الاوحد فنجم الدين خفاء
 وملك خلاط واستولى على أعمالها وزحف الكرج فأغار وأعلى خلاط وعانوا
 في نواحها والاوحد مقيم بخلاط لم يفرقها واتقض عليه جماعة من العساكر بحصن
 رام وساروا إلى مدينة ارجيش فلكوها واجتمع اليهم المنسدون وبعث نجم الدين
 إلى أبيه العادل يستجده فأمدته بانه الاوحد خسر في الدين موسى فحاصر حصن رام
 حتى استأمن اليه من كان به من الجند ورجع الاشراف إلى عمله بجران وارهوا واستقر
 نجم الدين بخلاط ثم سار إلى ملار كرد ليطالع أمورها ويجهدها فثار أهل خلاط
 بعسكره فاخرجوه وحصروا أصحاب نجيم الدين بالقاعة ونادوا بشعار شاه ارمين
 وقومه فرجع الاوحد ولاقاه عسكر الجزيرة وحاصره خلاط ثم استأمن أهلها فاندلها
 عليهم غنوة واستباحها وقتل جماعة من أعيانها إلى ميفارقين وقتل كثير منهم هنالك
 واستكان أهل خلاط بعدها وانمى منها حكم المماليك بعد أن كانوا مستحكمين فيها
 يولون ملوكها ويخلصونهم وانقرضت دولة بني سبكيان من خلاط وصارت لبني أيوب
 والبقاء لله وحده والله وارث الارض ومن عاينها وهو خير الوارثين واليه المرجع

• (آخر دولة السطوقية بعلامه وارستية وملكها منهم ثوابوب) •

عز الدين بلخان مولى شاه ارمن بن اراهيم بن سسكان النطاشي مولى قطب الدين اعجيل بن اقبوني بن داود بن ميكال

افسقر مولى

محمد بن مكفر مولى

قام بدولته سام مولى شاه ارمن

{ أخسار الأفرنج عيمل ملكوه من سواحل الشام ونعوره }
{ وكيف تعلموا عليه وبداية أمرهم في ذلك ومصابره }

قد تقدم لنا أول الكتاب الكلام في أسباب هذه الأمة عدد كرا سباب الامم وانهم من ولد يافث بن نوح ثم من ولد ريماء بن كور من يافث اخوة الصقالبة والحرر والترك وقال هر وشوش انهم من عصر ما بن غومر وأما مواطهم من بلاد المعجورة فمنهم في شمالي البحر الرومي من خليج رومة الى ما وراء الهر عزير ياوشمالا وكانوا أولاد بنيون للبيوتان والروم بالطاعة عند امتفعال أمرهم فلما انقرضت دولة أولئك استقل هؤلاء

الافرنج على كلهم واقترقوا دولاً مثل دولة القوط بالاندلس والحلافة بعدهم وملك
 الالمانيون بالتفخيم من جزيرة انكلطره بالبحر المحيط الغربي الشمالي وما يحاذيه ويقابله من
 المعمورة مثل ملوك افرنسة وهو عندهم اسم افرنجة بعينه ينطقون
 بها سيناوهم ما وراء خليج رومة غرباً إلى الشيايا المفضية إلى جزيرة الاندلس في الجبل
 المحيط بها من شرقها وتسمى تلك الشيايا البردت وكانت دولة هؤلاء الافرنس منهم من
 أعظم دولهم واستقل أمرهم بعد الروم وصعدوا من دولة الاسلام العربية وسموا
 إلى ملك البلاد المشرق من ناحيتها وتغلبوا على جزر البحر الرومي في آخر المائة الخامسة
 وكان ملكهم لذلك العهد ريدويل فبعث رجالاً من ملوكهم إلى صقلية وملكها من
 يد المسلمين سنة ثمانين وأربع مائة ثم سعى إلى ملك ما وراء النهر من افريقية وبلاذ
 الشام والاستيلاء على بيت المقدس وطال ترددهم في ذلك ثم استخفهم وحرضهم عليه
 فيما يقال خلفاء العبيديين بمصر لما استقل ملك السلجوقية وانتزعوا الشام من أيديهم
 وحاصروهم في مصر فمال أن المستنصر منهم قدس إلى الافرنج بالخروج وتسهيل
 أمرهم عليه ليحولوا بين السلجوقية وبين مرهمهم فجهز الافرنج لذلك وجعلوا
 طريقتهم في البر على القسطنطينية ومنعهم ملك الروم من العبور عليه من الخليج حتى
 شرط عليهم أن يسلموا له انطاكية لتكون المسلمين كانوا أخذوها من ممالكهم
 فقبلوا شرطه وسهل لهم العبور في خليجه فأجازوا سنة تسعين وأربع مائة في العديد
 والعدة واثبتوا إلى البلاد فليج أرسلان وجعل للقائهم فنهزموه ووقر
 بلاد ابن اليون الارمني ووصلوا انطاكية وبها باغيسيان من آخراء السلجوقية
 فحاصروها وخذلوا صاحب حلب ودمشق على صريحه بأن لا يقصدوا غير انطاكية
 فأسلموه حتى ضاق به الحصار وغدرب به بعض الحامية تلك الافرنج البلاد وهرب
 باغيسيان فقتل وحمل إليهم رأسه وكان ملوكهم الحاضرون لذلك خمسة بزديول
 وضجيجل وكبري والقمص واهمند وهو مقدم العساكر فرددوا إليه أمر انطاكية وبلغ
 الخبر إلى المسلمين فسافروا إليهم فمروا بواو سارقوا من الدولة كروفا صاحب الموصل
 وجعل عساكر الشام وسار إلى دمشق فخرج إليهم دقاق بن تنس وطعته كين أنالك
 وجناح الدولة صاحب حصن وارسلان صاحب سنجروس مكان
 ارتق وغيرهم من الأمراء ورجعوا إلى انطاكية فحاصروها ثلاثة عشر يوماً
 ووهن الافرنج واشتد عليهم الحصار لما لجاؤهم على غير استعداد وطلبوا الخروج على
 الأمان فلم يسعوا ثم اضطرب أمر عساكر المسلمين وأساء كروفا السيرة فنهزموا ورجعوا
 من استكثاره عليهم فخرج الافرنج إليهم واستماتوا فقتلوا المسلمين وانهزموا من

غير قتال حتى طها الامر مع مكيدة فتقلع دواعي انماعهم واستشهد من المسلمين
الوفى والله تعالى أعلم

• (استيلاء الافرنج على معزة العممان ثم على بيت المقدس) •

والاحصاء للافرنج هذه الكفاية في المسلمين طبعوا في البلاد وساروا الى معزة
العممان وحاصروها واشتد القتال في أسوارها حتى داخل أهلها الجرع فحصبوا
بالدور وركوا السور على الافرنج ودخلوا عليهم فاستباحوها ثلاثا وأقاموا بها
أربعين يوما ثم ساروا الى غزة وحاصروها أربعة أشهر وامتنعت عليهم فصالحهم ان ينقذ
عليها وساروا الى حصن وحاصروها فصالحهم عليها بنجاح الدولة وساروا الى عكا
فامتنعت عليهم وكان بيت المقدس قلع ملكة السلجوقية وصار لتاج الدولة فتنش
وأقطع له سكان بن ارق من التركمان فلما كانت واقعة الافرنج باطلا كيسة طمع
أهل مصر فيهم وساروا لافضل بن بدر الجمالي المستولي على العلويين بصرى الى بيت
المقدس وبها سكان وابو العارى ابن ارق وابن عمهما سوع وابن أخيه مابا قوفى
لحاصروهم ثغارا أربعين يوما ونصوا عليه ثغارا أربعين مصيفا ولم يكو به الا مان سنة
احدى وتدين وأربع مائة وأسس الافضل الى سكان وابو العارى وأصحابهم
وسرحهم الى دمشق وعبروا العراق وأقام سكان بالرها وساروا لالعازى الى العراق
واستتاب الافضل عليها اقتضار الدولة الذى كان بدمشق فقصده الامر مع بعد ان
حاصروا عكا وامتنعت عليهم حاصروها أربعين ليلة واقترقوا على جواب البلدي لكونها
من الجانب الشمالى آخر شبان من السنة واستباحوها وأقاموا فيها أسبوعا
واعتصم بعض المسلمين بمحراب داود وقابلوا فيه ثلاثا حتى استأمنوا وولطخوا
بعضهم بعضا وأخذ من الفتي من الأئمة والعلماء والعباد والرهاد والمجاورين بالمسجد فكانوا
سبعين ألفا ويريدون وأخذ من المناور المعلقة عند الصخرة أربعين قديلا من القصة
كل واحد منها ثلاثة آلاف وستمائة وسميت درهماس القصة رسة أربعين رطلا
بالشام ومائة وخمسون قديلا من الصغار وما لا يحصى من غير ذلك وجاء الصريح الى
بعد اذ حصصه القاضي أبى سعيد الهروي ووصف في الديوان صورة الواقعة فكثرت البكاء
والاسف ووسم الخليفة عسيرة جماعة من الاعيان والعلماء فيهم القاضي أبو محمد
الدامغانى وأبو بكر الشافى وأبو الوفاء بن عقيل الى السلطان بريكاريق يستنصر حربه
للاسلام وأرأوا الى حلاوان وبلغهم اضطراب الدولة السلجوقية وقتل محمد الثالث
الدارسلان المتحكم في الدولة واختلاف السلاطين فعدادوا وتمكن الافرنج من البلاد
ولولاه الى بيت المقدس كدفري من ملوكهم

(مسير العساكر من مصر لحرب الافرنج)

ولما بلغ خبر الواقعة الى مصر جمع الافضل الجيوش والعساكر واحتشد وسار الى
عسقلان وأرسل الى الافرنج بالتكثير والتهديد فأعادوا الجواب ورجلوا مسرعين
فكبسوه بعسقلان على غير أهبة فهزموه واستلمهمو المسلمين ونهبوا سوادهم ودخل
الافضل عسقلان وافترق المنهزمون واستبدوا بنهر الجير ووصل الافضل من عسقلان
الى مصر ونازلها الافرنج حتى صانع أهلها الافرنج بعشرين ألف دينار وعادوا الى
القدس

(إيقاع ابن الدانشمند بالافرنج)

كان كستكين بن الدانشمند من التركان ويعرف بطالوا ومعنى الدانشمند المعلم كان
أبوه يعلم التركان وتقلبت به الاحوال حتى ملك سيواس وغيرها وكان صاحب ملطية
يعاديه فاستجد عليه اسمند صاحب انطاكية فجاءه في خمسة آلاف وسار اليه ابن
الدانشمند وأمره ثم جاء الافرنج الى قاعة أنكورية فلكوها وقتلوا من بها من المسلمين
ثم حاصروا اسمعيل بن الدانشمند فلقبهم كستكين وهزمهم واستلمهم وكانوا ثلثمائة
ألف ثم ساروا الى ملطية فلكوها وأمره وأصحابها رزحوا اليه اسمند من انطاكية
في الافرنج فهم بهم ابن الدانشمند فأتاح الله للمسلمين على يده هذا الظهور في مدد
مقاربة حتى خلع اسمند من الاشر وجاء الى انطاكية والافرنج بهم وانعت الى قيس
والعواصم وما جاورها يطلب الامارة فامتعض المسلمون لذلك وقلدوه بعد العهد الذي
الترمه

(حصار الافرنج قلعته جبلة)

كانت جبلة من أعمال طرابلس وكان الروم قد ملكوها ولوا على المسلمين بهم ابن
رئيسهم منصور بن صليحة يحكم بينهم فلما صارت للمسلمين رنجع أمرها لجمال الملك
أبي الحسن علي بن عمار المستبد بطرابلس وبقي منصور بن صليحة على عادته فيها ثم توفي
منصور فقام اليه أبو محمد عبد الله مقامه وأظهر الشهامة فارتاب به ابن عمار وأراد
القبض عليه فعصى هو في جبلة وأقام بها الخطبة العباسية واستجد عليه ابن عمار
دقاق بن تمش فجاءه ومعه أتاك طغر بكين فامتنع عليهم ورجعوا ثم جاء الافرنج
فحاصروها فامتنع عليهم أيضا وشاع أن بريكارق جاء الى الشام فرحلوا ثم عادوا
وأظهروا أن المصريين جاؤا الانجاده فرحلوا ثم عادوا فقتلهم للنصارى الذين عنده
أن يدخلوا الافرنج في نقب البلد من بعض أسواره فجهزوا اليهم ثلثمائة من أعيانهم

فرعهم. لحبال واحد بعد واحد وهو قاعد على السور حتى قتلهم اجمعين فراحزاعه
ثم عادوا اليه ففرهم وأمر ملكهم كبرائيل ودهى نفسه منه بمال عظيم ثم
ابن صليحة ربه له الحصار فأرسل الى طغرين صاحب دمشق وبعث ابن عمار في طلبه
الى الملك دقاق على أن يدهه اليه بفسه ون ماله ويعطيه ثلاثين ألف دينار فلم ينعزل
وسار ابن صليحة الى بغداد فوصله الى وصول ربه له من الابواب فبعث الورير من استولى
عليه ما وجد فيها ما لا يحصى من الملابس والعمام والستار وانزع ذلك كله ولما ملك
تاح الملك جسد له أمامها السيرة فراسلوا اخر الملك أبا عبي بن عمار صاحب طرابلس
واستدعوا ملك الكوفة عت اليهم عسكرا وقاتلوا تاح الملك ون معه فهرموه وأخذوه
أسيرا وملكوا بجسده بدعوة ابن عمار وجاوا تاح الملك الى ابن عمار وأحسن اليه
وبعث اليه أبيه بدمشق واعتذر له بأنه خاف على جده من الاذبح

• (استيلاء الامير شيخ على سروج وقبض ابيه وغيرهما) •

ثم سار كبري ملك الامير شيخ من بيت المقدس سنة أربع وتسعين لحصارها وصابا منهم
مهم فقتله فسار آسوه بمقربين في جثمانه فأرسل الى القدس ونهض دقاق صاحب
دمشق ومعه جناح الدولة صاحب حص لا عراضه فهرموه والامير شيخ وأخذوا بهم
ثم كاتب أهل مدينة الامير شيخ وكان أكبرهم ودخل في طاعتهم وكان سقمان بأذن
صاحب سروج جمع جموعه من الرماح ومار الى الرماح فبقية الامير شيخ وهرموه
في ربيع سنة أربع وتسعين وسار والى سرية حاصرهم حتى ملكوها غنوه
واستباحوها ثم ملكوا حص كينا بقرب عكا غنوه وملكوا اورسوف بالامان ثم ساروا
في رحا الى قبة اريه فملكوها غنوه واستباحوها والله تعالى ولي التوفيق عنه وكرمه

• (حصار الامير شيخ طرابلس وغيرها) •

كان ضحيل من ملوك الامير شيخ المذكورين قبل قد لارم حصار طرابلس وزحف اليه
قليج ارسلان صاحب بلاد الروم فطفر به وعاد ضحيل مهزوما فأرسل مقر الدولة بن عمار
صاحب طرابلس الى أمير آرتاب جناح الدولة يتجهض الى دقاق بن تشرليده ووالى
معالجه في تاح الدولة بنده وجاءه له كرم دداس عسكرا فاقوا واجتمعوا على
طرابلس وفتق ضحيل أهل الذين معه على قتالهم فقاتلهم فقاتلهم وقتل هو في أهل
طرابلس وشد حصارها وأعانه أهل الجبل والصارى من أهل سوادها ثم صالحوه على
مال وخيل ورحل - منهم الى طرسوس من أعمال طرابلس فحاصرهم ملكها مود
واستباحها الى حصن الطومار وهدمته من المريس فامتنع عليهم وقاتلهم ضحيل

فهزموا عسكره وأسر وأزعميا من زعماء الافرنج بدل صنجيل فيه عشرة آلاف دينار
 وألبأسير ولم يعاوده وذلك كله سنة خمس وتسعين وأربعمائة ثم سار صنجيل الى
 حصن الأكراد وحاصره جناح الدولة لغزوه وثبت عليه باطنى بالمسجد
 وقتله ويقال ان رضوان بن قنر وضعه عليه سار صنجيل الى حصن وحاصره ارمك
 أعمالها ثم نزل القمص على عكا في جمادى الآخرة من السنة فغزى المسلمون من جميع
 السواحل لقتاله وهزموه وأحرقوا اهلها والمنجنيقات التي نصبت للعرب ثم سار القمص
 صاحب الرها الى سرون وحاصرها فامتعت عليه وزحف عساكر مصر الى
 عسقلان للمداخلة من سواحلهم فزحف اليهم بردويل صاحب القدس فهزمه
 المسلمون ونجا الى الرملة وهم في اتباعه فحاصروه وخلص الى يافا وفشا القتل والامر
 في الافرنج والله تعالى ولي التوفيق

* (حصار الافرنج في عسقلان وحروبهم مع عساكر مصر) *

الملك طمع الافرنج في عسقلان واستعمل أمرهم بالشام جهز الأفضل أمير الجيوش
 عساكرهم من مصر لمحروبهم سنة ست وتسعين مع سعد الدولة القوامي مولى أبيه وزحف
 بقدوين ملك الافرنج من القدس فلقبهم بين الرملة وبافا وخزمهم ومات سعد الدولة
 متردبا عن فرسه واستولى الافرنج على سواده وبعث الأفضل بعده ابنه شرف المعالي
 فلقبهم في العساكر على بازو وقرب الرملة فهزمهم ونال منهم وشبا كثير من أعيانهم الى
 بعض الحصون هناك فحاصره شرف المعالي خمس عشرة ليلة وملك الحصن فقتل وأسر
 ونجا بقديون الى يافا ثم الى القدس فصادف وصول جمع كثير من الافرنج لزيارة القدس
 فغلبهم للغزوف ساروا الى عسقلان وبها شرف المعالي فامتعت ووجهوا وابتعث شرف
 المعالي الى أبيه فبعث العساكر في البر مع تاج العجم مولى أبيه والاسطول في البحر
 لحصار يافا فامع القاصي ابن دقاوس فلما وصل الاسطول الى يافا بعث عن تاج العجم لباتيه
 بالعساكر فاصنع فأرسل الأفضل من قض عليه ودلى على العساكر وعلى عسقلان
 جمال الملك من مواليهم فانصرفت السنة ويبدأ الافرنج بيت المقدس غير عسقلان ولهم
 أيضا من الشام يافا وارسوف وقيسارية وصيغنا وطبرية والاردن واللاذقية وانطاكية
 ولهم بالجزيرة الرها ورويح وصنجيل محاصره نفخر الملك بن عمارة بمدينة طرابلس هو
 يرسل اسطوله لغازية على بلاد الافرنج في كل ناحية ثم دخلت سنة سبع وتسعين فخرج
 الافرنج الذين بالرهما فآغاروا على الرقة وقلعة جعفر واكتسحوا نواحيها وكانت لسالم
 ابن مالك بن بران بن المقلد منذ ملكه السلطان ملك شاه اياها سنة تسع وسبعين كما مر
 والله أعلم

• (استيلاء الأفرنج على حبل وعكا) •

وفي سنة سبع وتسعين وصلت مراكب من بلاد الأفرنج تحمل خلقا كثيرا من التجار
والطاح فاستعان بهم من قبل على حصار طرابلس فحاصروها حتى يشدوا منها فارتحلوا
إلى حبل وملكوها بالامان ثم غدروا بأهلها وأخشوا في استيلائهم استيادتهم
بقدرين ملك القدس على حصار عكا فحاصروها برا وبحرا وبها الدولة الجيوش
من قبل ملك الجيوش الفصل صاحب حصر قد انعمهم حتى يهربوا وهرب عنهم إلى
دمشق وملك الأفرنج عكا عنوة وأخشوا في استيلائهم والله تعالى أعلم

• (عروا أمراء البلوقية بالجزيرة العريجة) •

كان المسلمون أيام تغلب الأفرنج على الشام في قسمة واختلاف عسكر فيها الأفرنج
واستطالوا وكانت حرا وحصن لولي من موالي الملك شاه اسمع قراجا والمومل
بلكر من حصن كيفال سقمان بن ارنق ودهي في حرا على قراجانته وبها فاعاله
بأولي مولى من موالي الترك وقتله قطع الأفرنج في حرا وحاصروها وكان بين
جكر من سقمان قسمة وحرب فوضعوا أوادها لتساق في حرا واجتمع على المطاوعة
وتحالفوا مع سقمان سبعة آلاف من قومه التركمان ومع جكر من ثلاثة آلاف من
قومه الترك ومن العرب والاكراذ وسار إليهم الأفرنج من حرا فاقبلوا واشتد عليهم
المسلمون بعد انهم كثر وأعليهم فأخشوا منهم واستباحوا أموالهم وكان اسجد صاحب
انطاكية وسكرى صاحب الساحل قدأ كنبوا للمسلمين ورأه الجبل فلم يظهر لهم لهم
فجاءهم وأقاموا هناك إلى الليل ثم هربوا وخرجهم المسلمون فأتبعوهم وأخشوا إليهم
وأمر في تلك الواقعة القمص ردوي صاحب الرها أمره بعض التركمان من أصحاب
سقمان فشق ذلك على أصحاب جكر من آثار ما عتاقه الترك من الغنائم وحسنوا له
أخذ القمص من سقمان فأحده وأراد الترك أن يكون حصارية جكر من
وأصحابه عليه فذهبهم سقمان حذرا من اختلاف المسلمين وسار مقار قالهم وكان يتر
محزون الأفرنج يخرجون إليه فلما بنصر أصحابهم ملكها عليهم وسار جكر من إلى
حرا فملكها وبنى عليها من قبله ثم سار إلى الرها وحاصرها أياما ثم عاد إلى الموصل وفادى
القمص ردوي بل بمائة وثلاثين ألف دينار ومائة وستين أسيرا والله سبحانه وتعالى
ولي التوفيق عنه وكرمه

• (حرب الأفرنج مع رضوان بن قنص صاحب حلب) •

ثم سار سكرى صاحب انطاكية من الأفرنج سنة ثمان وتسعين إلى حصن إبراهيم

حسون رضوان صاحب حلب فضاقت حالهم واستعبدوا برضوان فسار اليهم وخرج
 الافرنج للقائه ثم طالب السلم من رضوان فنفعه اصيب بدسبا ومن امراء السلجوقية
 كان نزع اليه بعد قتل صاحبه اياز واقبيهم الافرنج فانهزموا أولا ثم استقوا وكرزوا على
 المسلمين فهزموهم وأخذوا في قتلهم وقتل الرجال الذين دخلوا معكمهم في الحملة
 الاولى ونجا رضوان وأصحابه الى حلب وطلق مسبا وبطغر كين أتابك دمشق ورجع
 الافرنج الى حصار الحسنة فهرب أهله الى حلب وملكه الافرنج والله تعالى ولي
 التوفيق

* (حرب الافرنج مع عساكر مصر) *

كان الافضل صاحب مصر قد بعث سنة ثمان وتسعين اياه شرف المعالي في العساكر الى
 الرملة فلما كبر رقبته رافق الافرنج ثم اختلف العسكر في ادعاء الظفر وكادوا يقتلون وأغار
 عليهم الافرنج فعاد شرف المعالي الى مصر فبعث الافضل ابنه الاخر سناء الملك حسينا
 مكانه في العساكر وخرج معه جمال الدين صاحب عسقلان واسعد واطغر كين أتابك
 دمشق فجهز اليهم اصبيد صبا ومن امراء السلجوقية وقصدتهم بقدرين صاحب
 القدس وعكا فاقتلوا وكثرت بينهم القتلى واستشهد جمال الملك نائب عسقلان
 وتهاجروا وعاد كل الى بلده وكان مع الافرنج جماعة من المسلمين منهم بكاش برتش
 ذهب مغاضبا عن دمشق لما عدل عنه بطغر كين الا تاباتك بالملك الى ابن أخيه دقاق وأقام
 عند الافرنج والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق عنه

* (حرب الافرنج مع طغر كين) *

كان قصص من قاصمة الافرنج بالقرب من دمشق وكان كثير ايامه ير علينا ويحارب
 عساكرنا فصار اليه طغر كين في العساكر وجاء بقدرين ملك القدس لانجاده على المسلمين
 فردد ذلك القمص ثقة بكفانه فرجع الى عكا وسار طغر كين الى الافرنج فقاتلهم
 وجرحهم في حصنتهم ثم خرب الحصن وألقى ججاراته في الوادي وأسر الحامية الذين به
 وقتل من سواهم من أهله وعاد الى دمشق ظافرا ثم سار بعد أسبوع الى
 أخت صنجيل فملكه وقتل حاميته

* (استيلاء الافرنج على حصن افامية) *

كان خلف بن ملاعب الكلابي متغلبا على حصن وملكه امنه قيس كما مر وانتقلت
 الاحوال الى مصر ثم ان رضوان صاحب حلب انتفض عليه واليه بحصن افامية وكان
 من الرافضة فبعث بطاعته الى صاحب مصر واسعد عن منهم واليا فبعثوا خلف بن

ملاعب ليشارة الجهاد وأحد وارحه يعرض في قامية ويستقدم ارجع عيه
 افسدون ثم تلك الامر يج
 بابن ملاعبت اقامية ثم اعمل التدبير عليه وبعث الى أبي طاهر الصانع من اصحاب
 رضوان وأعيان الرافضة ودعاتهم ودخل في السك بابن ملاعب وتسلم الحصن الى
 رضوان وشعر بذلك ابنا ابن ملاعب وحذر اباهما من تدبير القامى عليه وجاء القاضى
 خلفه على كذبه وصدق وعاد القاضى الى مدخله أبى طاهر ورضوان في ذلك
 التدبير وبعثوا جماعة من أهل سرمن يحول وسلاح يقصدون الخدمة عند ابن
 ملاعب فأرأهم برض اقامية حتى تم التدبير وأصعدهم القاضى وأصحابه ليلا الى
 القلعة فلكوها وقتلوا ابن ملاعب وهرب ابنا فلحق أحدهما بأبى الحسن بن مسدد
 صاحب شيرز وقتل الآخر وجاء أبو طاهر الصانع الى القاضى به مقتدان الحصن له
 فلم يمكحه القاضى وأقام عنده وكان بعض بنى خلف بن ملاعب عند طر كين به شن
 مقاضا لايه ولاد حصنا من حصونه فأظهر الصاد والعيت فطلبه طهر كين وهرب الى
 الامر فنج واختبئهم الملك اقامية فأمرو به حتى جهد أهله الجوع وقتلوا القاضى المتعجب
 به والصانع وذلك ستع وتسعين وخمسة

• (خبر الانوشيروان في حصار طرابلس) •

كان متجيب من ملوك الامم فنج ملار الحصار طرابلس وملك جبله من يد ابن صليحه
 روى على حارب اس حصنا فأقام عليها ثم هلك وحل الى القدس ودفن أمر ملك الروم
 أهل اللاذقية أن يحموا الميرة الى الامم فنج المحاصر بن طرابلس فحاصروا في الفرس
 وطفر اصحاب اس عماريهم فقتلوا وأسروا واستنزل الحصن خمس سنين فعمت
 الاقوات واستنفذ أهل الثروة مكسوسهم في الاساق وصاقت أحوالهم وجاءتهم سعة
 جسمانية يرقى البحر من جورة قبة من وانطاكية وجرا الزلزال فحفظت أرمقهم
 ثم بلغ اس عمار نظام الامر للسلطان محمد بن ملك شاه بعد أخيه بركاروق فارتحل اليه
 صريحا واستضاف على طرابلس ابن عمه ذا المناقب في طرابلس وخيم ابن عمار الى
 دمشق وأكرم طهر كين ثم سار الى بغداد فأصرمه السلطان محمد رأسا بطنقه
 والاحتدال لقتومه ووعده بالاجداد ولما رحل عن بغداد أحصره عنده لهرزان وأمر
 الامير حسين بن أنالك قتل متكبى بالمسير معه وان يستحب العساكر التي بهن سامع
 الامير مودود الى الموصل لقتال جاولى بكاور وأمره بإصلاح جاولى والمسير مع ابن
 عمار حسنا مرقى أخبارهم ثم وقعت الحرب بين السلطان محمد وبين صدقته بن مزيد
 واصطالحوا ودفعه ابن عمار بعد ان خلع عليه ومارعه الامير حسين فلم يصل الى قصده

من عساكر الموصل . ووردوا - قضاة سحر الدين بن عمار
 د. شق في محترم سنة ثنتين وخمسة مائة بدار منهن الى فلانها ريعت أهل طرابلس
 الى الانفل أمير الجيوش بمصر يستدونه ويد اللون الزوالى عليهم فبعث اليهم شرف
 الله وبن أبى الطيب بالمد والاقوات والسلاح وعدة الحصار واستولى على ذخائر ابن
 عمار وقبض على جماعة من أهله وحمل الجميع في البحر الى مصر

(خبر القمص صاحب الرامع جاوولى ومع صاحب انطاكية)

كان جاوولى قد ملك الموصل . بن يد أصحاب بكر مس ثم انتفض فبعث السلطان اليه
 مودودى العساكر فصار جاوولى عن الموصل وحمل معه القمص بروديل صاحب الرها
 الذى كان أسره ستة ايام وأخذ منه بكر مس وأصحابه وترك الموصل ثم أطلق جاوولى هذا
 القمص فى سنة ثلاث وخمسة مائة بعد خمس سنين من أسره على مال قتره عليه وأسرى
 من المسلمين عنده وطلبهم وعلى أن يمده بنفسه وعساكره وماله حتى احتاج الى ذلك
 ولما انبرم العدي بنهم سمعت بوالى سالم بن مالك بقلعة جده ففر حتى جاءه هناك ابن خاله
 جوسكين تل ناشر فأقام رهينة مكانه ثم أطلقه جاوولى ورهن مكانه أخا زوجته وزوجة
 القمص فلما وصل جوسكين الى فنج أغار عليها وانهبها وسبي جماعة من أصحاب جاوولى الى
 القدر فاعتذر بأن هذه البلاد ليست لكم ولما أطلق القمص سارا الى انطاكية فلبت ترد
 الرها بن يسكرى لانه أخذها بعد أسره فلم يردها وأعطاه ثلاثين ألف دينار ثم سار
 القمص الى تل ناشر وقدم عليه أخوه جوسكين الذى وضع رهينة عند جاوولى وسار
 يسكرى صاحب انطاكية لحربه فاقبل أن يستفعل أمرهما وينجدهما جاوولى فقاتلوه
 ورجع الى انطاكية وأطلق القمص مائة وستين من أسرى المسابين ثم سار القمص
 وأخوه جوسكين وأغاروا على حصون انطاكية وأهدهم صاحب رعيان وكيسوم
 وغيرهم امن القلاع شمال حلب وهو من الارمن بألف فارس وألحق راجل وخرج اليهم
 يسكرى وترأعوا للحرب ثم حلهم الترك على الصلح وحكم على يسكرى برذ الرها على
 القمص صاحبها بعد ان شهد عنده جماعة من البطارقة ولاساقفة بأن اسمند خال يسكرى
 لما انصرف الى بلاده أو صاه برذ الرها على صاحبها اذا اخلص من الاسر فردا يسكرى على
 القمص فى صفر سنة ثلاث وفى القمص لماولى بما كان بينهم - حاتم قصد جاوولى الشام
 ليلامكه - تنقل فى نواحيه كما مر فى أخباره وكتب رضوان صاحب حاب الى يسكرى
 صاحب انطاكية يحذره من جاوولى ويستجده عليه فأجابه وبرز من انطاكية وبعث
 اليه رضوان بالهساكر واستجده جاوولى القمص صاحب الرها فاستجده بنفسه ولحق به على
 منبج وجاءه انخذ به هنالك باستيلاء عسكر السلطان على بلدة الموصل وعلى خزانته بها

وفارقه كثير من أصحابه منهم ركب بن القسقر فدخل جاولى تل فاشترى ثرا فاحض مع سكرو
هناك فاشتد القتال واستقر أصحاب انطاكية فهاذل أصحاب جاولى وانهم موارده
الامر فجمع بسوادهم على القمص وجوسكين الى تل فاشترى والله تعالى أعلم

• (حروب الامم مع طغركين) •

كان طغركين قد سار الى طبرية سنة ثنتين وخمسمائة فصار اليه ابن اخوت بقدرين ملك
القدس واقتتلوا فانكشف المسلمون ثم اسست انوار وهزموا الامم فجمع وأمر دانيال اخوت
الملك مقلد طغركين بيده عدان فادى نفسه ثلاثين الف دينار وخمسمائة أسير فلم يقتل
منه الا الاسلام أو القتل ثم اصطلح طغركين وبقدرين لثمة أربع سنين وكان حصن غربة
من أعمال طرابلس يذموني ابن عمار فقص عليه واستطاعت عمه الميرة بيعت الامم فجمع
في نواحيه فامر الى طغركين بطاعته فبعث اسرائيل من أصحابه ليمتلك الحصن وهرول
منه هو في ابن عمار فمراه اسرائيل في الرحا بهم فقتله حذرا أن يطلع الايمان على
مخلفه وقصد طغركين الحصن لمشاركة احواله معه نزول الثلج حتى اذا انقشع واصل
سار في أربعة آلاف فارس وفتح حصون الامم فجمع منها حصن الاكمة وكان السرداني
من الامم فجمع بها صرطرا لم يصاد لاقاه فلما أشرف عليه انهرم طغركين وأصحابه الى
حصن وملك السرداني حصن غربة بالامان ووصل طغركين الى دمشق فبعث اليه
بقدرين تثنى القدس بالقائه على الصلح وذلك في شعبان سنة اثنين

• (استيلاء الامم على طرابلس وبيروت وصيدا وجبيل وبانياس) •

ولما حادت طرابلس الى صاحب مصر من يد ابن عمار وولى عليها نائسه والامم فجمع
بها صرطرا وجمعهم السرداني ابن أخت صجيميل فلما كانت سنة ثلاث وخمسمائة
في شعبان ووصل القمص والد صجيميل وليس صجيميل الا قول واعيا فقص أسر
عرا كيب عديدة مشحونة بالرجال والسلاح والميرة وجرت يسه وبين السرداني ثمة
واقتتلوا وجاه سكرى فحارب انطاكية مدد السرداني ثم جاء بقدرين ملك القدس
وأصلح بينهم وحاصر طرابلس وقصموا عليها الابراج فاشتد بهم الحصار وعدوا
الفوت لتأمر الاسطول المصري بالميرة ثم زحفوا الى قتالها بالارواح وملكوا حاضرة تان
الاخصى واستباحوها واقتنوا فيها وكان النائب بم اقداس تأس الى الامم فجمع قتل دانيال
بيلال وملكها بالامان ونزل على مدينة جبيل وبها سحر الملك بن عمار فاستأمنوا الى
سكرو وملكها وطلق ابن عمار بشير فدخل على صاحبها سلطان بن علي بن مقد
الكفاني فطلق منها بدمشق فأكرميه طغركين وأقطعته الربداني من أعمال دمشق

في محرم سنة أربع ووصل اسطول مصر بالميرة بعد أخذ طرابلس بشمانية أيام فارسي
بأهل صور وفرت الغلال في جهات في صور وصيدا وبيروت ثم استولى الأفرنج
على صيدا في ربيع الآخر سنة أربع وخمسمائة وذلك أنه وصل اسطول الأفرنج
من ستين مركبة محونة بالرجال والذخائر وبها ملوكهم بقصد الحج والعزو فاجتمع مع
بقدرين صاحب القدس ونازلوا صيدا بربا وبجرا وأسطول مصر يعجز عن انجادهم
ثم زحفوا إلى صور في أبراج الخشب المصفعة فضعت نفوسهم أن يصيبهم مثل
ما أصاب أهل بيروت فاستأمنوا فأمنهم الأفرنج في جادى الأولى ولحقوا بدمشق بعد
سبعة وأربعين يوما من الحصار وأقام بالبلد خلق كثير تمت الأمان وعاد بقدرين
إلى القدس

* (استيلاء أهل مصر على عسقلان) *

كانت عسقلان خلقا العالوية بمصر وقد ذكرنا حروب الأفرنج مع عساكرهم عليها
وآخر من استشهد منهم بجال الملك نائبها كأمراة نفقا وولى عليها شمس الخلافة فراسل
بقدرين ملك القدس وهاداه ليمتنع به من الخليفة بمصر وبعث الأفضل بن أمير الجيوش
العساكر إليه سنة أربع وخمسمائة مع قائد من قوادهم موريا بالغزو وأمر إليه بالقبض
على شمس الخلافة والولاة مكانه بعسقلان وشعر شمس الخلافة بذلك فجاءه بالعصيان
خشى أن يملكها الأفرنج فراسله وأقره على عمله وعزل شمس الخلافة جنود عسقلان
واستجذب جماعة من الأرمن فاستوحش منهم أهل البلد وشبوا به فقتلوه وبعثوا
إلى الأمير الأفضل صاحب مصر المستولى عليها بطاعتهم فجاءهم الولاة من قبله
واستقامت أموره

* (استيلاء الأفرنج على حصن الأقارب وغيره) *

ثم جمع سكرى صاحب انطاكية واحتشد وسار إلى حصن الأقارب على ثلاثة فراسخ
من حلب فحاصره وملاكمه عنوة وأثنى فيهم بالقتل والسبي ثم سار إلى حصن وزدان
ففعل فيه مثل ذلك وهرب أهله منه ومارس على بلديهم ما ثم سار عسكر من الأفرنج إلى
مدينة صيدا فذكروها على الأمان وأشفق المسلمون من استيلاء الأفرنج على الشام
وراسلواهم في الهدنة فامتنعوا الأعلى الضريبة فصالحهم رضوان صاحب حلب على
اثنين وثلاثين ألف دينار وعدة من الخيول والثيران وصاحب صور على سبعة آلاف
دينار وابن منقذ صاحب شيرز على أربعة آلاف دينار وعلى الكردي صاحب حماة
على ألف دينار ومدة الهدنة إلى حصاد الشعير ثم اعترضت مراكب الأفرنج مراكب

التصار من مصر فأخذوها وأمر بهم وبأرجاعهم إلى أهل حلب إلى عهد أبيه
 دخلوها استعيبين ومعهم خلق من الفقهاء والفروغاء وقصدوا جامع السلطان يوم
 الجمعة فعدوا الناس من الصلاة ليقبضهم ويكسرهم والمنفعة في عديم السلطان بأستاذ
 العساكر بالجهاد وبمعتن دار الخلافة منبر الجامع ثم قصدوا في الجمعة الثانية جامع
 القصر في مثل جمعهم ومنعهم صاحب الباب فعدوا وحلوا الجامع وكسروا أمساك
 المقصورة والمنبر وطلت الجمعة وأرسل الخليفة إلى السلطان في رفع هذا الحرب وأمر
 الأمرأه بالجهاد وأرسل أنه الملك مسعود داع الأمير مودود صاحب الموصل
 ليقتل به الأمرأه وبسير واجبها إلى قتال الأفرنج

(سير الأمرأه السلطوية إلى قتال الأفرنج)

ولما سار مسعود إلى السلطان مع الأمير مودود إلى الموصل اجتمع معهم الأمرأه مسقمان
 القطبي صاحب ديار بكر وأبنا برقي أبلتكي ورنكي أصحاب همدان والأمير أحمد بك
 صاحب مراغة وأوالهجه صاحب أربل وأيازين أبي العازي بعثه أخوه صاحب
 ماردين وساروا جميعا إلى سنجار وقصوا عدة حصون للأفرنج ووزلوا على مدينة إزها
 وحاصروا واجتمع وجمع الأفرنج على القرأت وحام الطائفتان من اللقاء وتأخر
 المسلمون إلى حران يستمددون للأفرنج لعلمهم بعبور القرأت فجاءهم الأفرنج إلى
 الرها وشتموها أقرا عدة وأخرجوا الضعفاء منها ثم عبروا القرأت إلى نواحي حلب
 لأن الملك رضوان صاحبها والمعبر والى الجزيرة ارتفع بعض الحصون التي كان
 الأفرنج أخذوها بأعمال حلب وطرقوها الآن فاكثروا فواجبها وجاءت عساكر
 السلطان إلى الرها وقتلوا ما منعت عليهم فعبروا القرأت وحاصروا قلعة تل باشر
 شهرًا ونصفًا منعت فرحلوا إلى حلب فبعد الملك رضوان عن لقائهم ومرض هناك
 سقمان القطبي ورجعوا قتلوا في بالسر وحل شلوا إلى تلده وبرت العساكر السامانية
 على معزة البوهمان خرج طغر بكين صاحب دمشق إلى مودود ويرل عليه ثم أرباب
 لما رأى من الأمرأه في حقه فدرس للأفرنج بالمهادنة ثم انفرقت العساكر كما ذكرنا
 في أخبارهم وبق مودود مع طغر كين على نهر العاصي وطمع الأفرنج باقتراحهم
 فساروا إلى قامة وخرج سلطان بن منقذ صاحب شيراز إلى مودود وطغر كين فزحلهم
 المشيرزوهون عليهم أمر الأفرنج وضاقب الميرة على الأفرنج فرحلوا واتبعهم
 المسلمون يخطفون من أعقابهم حتى أبعدها والله تعالى أعلم

(حصار الأفرنج مدينة صور)

ولما انفرقت العساكر السلطانية خرج مقدون ملك القدس وجمع الأفرنج ووزلوا على

مدية صور في جادى الاولى من سنة خمس وهي للامير الافضل صاحب مصر وفاتيه
 به عز الملك الهمز ونصبوا عليها الابراج والجانيق وانتدب بعض الشجعان من أهل
 طرابلس كان عندهم في ألف رجل وصدقوا الحملة حتى وصلوا البرج المتصل بالسور
 فأحرقوه ورموا الآخرين بالنقط فأحرقوهم واشتد القتال بينهم وبعث أهل صور الى
 طغر كين صاحب دمشق يستجده ويطلبه على أن يكفوه من البلد فجاء الى بانياس وبعث اليهم
 ببنى فرس واشتد القتال وبعث نائب البلد الى طغر كين بالاستحثاث للوصول ليمكنه
 من البلد وكان طغر كين يغير على أعمال الافرنج في نواحيها وملك لهم حصنا من أعمال
 دمشق وقطع الميرة عنهم فساروا يحملونهم في البحر ثم سار الى صيدا وأغار عليها ونال
 منها ثم أزهت القمرة وخشى الافرنج من طغر كين على بلادهم فأفرجوا عن صور الى
 عكا وجاء طغر كين الى صور فأعطى الأموال واشتغلوا بإصلاح سورهم
 وخندقهم والله أعلم

* (أخبار مودود مع الافرنج ومقتله و وفاة صاحب انطاكية) *

ثم سار الامير مودود صاحب الموصل سنة ست الى سروج وعاث في نواحيها فخرج
 بجكر من صاحب تل ناسر وأغار على دوابهم فاستاقها من راعيها وقتل كثيرا من
 العسكر ورجع ثم توفي الامير الارمني صاحب الدورب ببلاد ابن كاور فسار سكرى
 صاحب انطاكية من الافرنج الى بلاده ليملكها ثم رضى وعاد الى انطاكية ومات
 سنة ست وملكها بعده ابن أخته سرجان واستقام أمره ثم جمع الامير مودود
 صاحب الموصل العساكر واحتشد وجاءه
 أبى الغازي صاحب ماردين وطغر كين صاحب دمشق ودخلوا في محرم سنة سبع الى
 بلاد الافرنج وخرج بقديوس ملك القدس وجوسكين صاحب القدس يغير على دمشق
 فغيروا القنات وقصدوا القدس ونزلوا على الاردن والافرنج عدوتهم واقتتلوا
 متصنف المحرم فانهمز الافرنج وهلك منهم كثير في بحيرة طبرية وتوالا اردن ونعم المسلمون
 سوادهم وساروا منهم زمن فلقبهم عسكر طرابلس وانطاكية فشرذماتهم وأقاموا على
 جبل طبرية وحاصروهم المسلمون نحو من شهر فلم يظفروا بهم فتركهم وهم وانسأخوا
 في بلاد الافرنج ما بين عكا والقدس واكتبوا عنها ثم انقطعت المواصلات عنهم للبعد عن
 بلادهم فغادوا الى مرج الصفر على نية العود للغزاة في فصل الربيع وأذنوا للعساكر
 في الانطلاق ودخل مودود الى دمشق يقسم بها الى أوثان اجتماعهم فطعنته باطى
 في الجامع منصرفه من صلاة الجمعة آخر ربيع الاول من السنة ومات من يومه واتيهم
 طغر كين بمقتله والله تعالى أعلم

ملكوا امرأته وأرلوا المدينة فمات منهم أهلها بما احتسب أملاكهم ورأسه أبو القريظ
 من ماردية في عشرين عاماً من العسكر والمنطوقة ومعه أسامة بن مالك
 الكندي والأمير طعان أرسلان بن اقتكين بن جراح صاحب أرض وسار الأفرنج
 مشيد عز من قرب الأناوب قد روابه في موضع منقطع المسالك وعزموا على القتل
 قتالهم أبو العارضي وسار إليهم ودخل عليهم في مجتمعهم وهاجموه أشد القتال فلم يفلحوا
 وقتل منهم ثمانية شعاع وقتل فيهم سرخان صاحب أقطاكية وأسر سبعون من زعمائهم
 وذلك منتصف ربيع من السنة ثم اجتمع قتل الأفرنج وعادوا الحرب فمات منهم
 أبو القازي وملك عليهم حصن آلات رت ورداد وجهه إلى حلب فأصلح أسوارها
 إلى ماردية ثم سار نحو سكين صاحب تل باس في مائتين من الأفرنج ليكنس حلة من
 أحياء طي يعرفون ببني خالد فأغار عليهم ونعم أموالهم وبلوهم على بقية قوتهم من
 ربيعة فبأبى دمشق وطرية فبعث أصحابه إليهم وسار هو من طريق آخر فوصل إلى
 الطريق وفصل أصحابه إليهم وأمرهم من ربيعة فقاتلهم وغلبهم وقتل منهم سبعين
 وأمر أبا عشرين فقادهم عمال جريل وأصاف عدتهم من الأسرى وبلغ إلى جوسكين
 في طريقه فعاد إلى طرابلس وجمع جمعاً وأغار على عسقلان فلهزم المسلمون وهدد
 معلولا والله أعلم

• (ارتجاع الرها من الأفرنج) •

ثم سار بهرام أخو أبي القازي إلى مدينة الرها وحاصرها مدة فلم يظفر بها فحل عنها
 ولقى التذير بأن حوسكين صاحب الرها وسرو قد ساروا لاعتراضه وقد نفر من مائتين
 أصحابه فأستجاب لما وصل إليه الأفرنج ودفعهم لأرض مسجة فوصلت إليها فمات منهم
 فلم يفلح منهم أحد وأسر حوسكين وساط عليه جلد جمل وفأدى نفسه بأموال ملته
 وأبى مالك من قديته الآن يسلم حصن الرها فلم يقبل وحسنه في حوت رت ومعه كرام أبو
 سألته وكان من شياطينهم وجماعة من زعمائهم والله سبحانه وتعالى أعلم بربنا

• (استيلاء الأفرنج على حوت رت وارتجاعهم منهم) •

كان مالك بن هرام صاحب حوت رت وكان في جواره الأفرنج في قلعة كرك خا صرد
 ثم سار بقدرين إليه في جموعه فلقى في صفر سنة ثمان مائة عشر فمات منهم الأفرنج وأسر
 ملكهم وجماعة من زعمائهم وجلسهم مالك في قلعة حوت رت مع حوسكين صاحب
 الرها وأصحابه وسار مالك إلى حران في ربيع الأول وملكها ولم يغلب من حوت رت
 تحيل الأفرنج وخروجوا من محبتهم عند احتلال بعض البلد وسار بقدرين إلى بلبل

الآن نرون السبعة فعدا مالت اليهم وحاصرها واربعينها من أيديهم ورتب فيها الجلمية
والله تعالى ربي التوفيق

(استيلاء الافرنج على مدينة صور)

كانت مدينة صور لخفايا العلوية بمصر وكان بها اعز المالك من قبل الافضل بن أمير
الجوش المستبد على الامير بمصر وتجهز الافرنج لحصارها سنة ست فاستدوا طغركين
صاحب دمشق فأمدتهم بعسكر ومال مع وال من قبله اسمه مسعود فجاه اليها ولم يغير
دعوة العلوية بها في خطبة ولا سكة وكتب الى الافضل بذلك وسأله ترده الاسطول اليه
بالمدة فأجابته وشكره ثم قتل الافضل وجاء الاسطول اليها من مصر على عادته وقبلاً من
مقدمه أن يعمل الجيلة في القبض على مسعود والوالي بصور من قبل طغركين لشكوى
أهل مصر منه فقبض عليه مقدم الاسطول ووجهه الى مصر وبعثوا به الى دمشق وأقام
الوالي من قبل أهل مصر في مدينة صور وكتب الى طغركين بالعذر عن القبض على
مسعود واليه وكان ذلك سنة ستة عشر ولما بلغ الافرنج انصراف مسعود عن
صور قرى طبعهم فيها وتجهزوا لحصارها وبعث الوالي الامير بذلك وبجزمه عن مقاومة
حصارهم لها وبار طغركين الى باناس ليكون قريباً من صريحها وبعث الى أهل مصر
يستجدهم فراسل الافرنج في تسليم البلد وخروج من فيها فدخلها الافرنج آخر
جمادى الاولى من السنة بعد ان حمل أهلها ما أطاقوا وتركوا ما عجزوا عنه والله
بجوانه وتعالى أعلم

(فتح البرسقي كفرطاب وانزاهه من الافرنج)

ثم جمع البرسقي عساكره وسار سنة تسعة عشر الى كفرطاب وحاصرها فملكها من
الافرنج ثم سار الى قلعة غز رشما الى حلب وبها جوسكين فحاصرها واجتمع الافرنج
وسار والمدافعة فلقبهم وقتلهم شديد فمحص الله المسلمين وانزمو وقتل النصاري
فيهم وخلق البرسقي بحلب فاستخلف بها ابنه مسعود وعبقرات الى الموصل ليستمد
العساكر ويعود لغزوهم فقتضى الله بمقتله وولى ابنه عز الدين بعده قليلاً ثم مات سنة
احدى وعشرين وولى السلطان محمود عماد الدين زنكي بن اقسنقر مكانه على الموصل
والجزيرة وديار بكر كما مر في أخبار دولة السلجوقية ثم استولى منها على الشام وأورث
ملكها ابنه فكانت لهم دولة عظيمة بهذه الاعمال تذكرها ان شاء الله تعالى ونشأت عن
دولتهم دولة بنى أيوب وفتقرت منها كما تذكره ونحن الآن نترك من أخبار الافرنج هنا
جميع ما يتعلق بدولة بنى زنكي وبنى أيوب حتى نورد هاهنا أخبار بني الدولة في بلاد

تكثر والاشعار وتذكر في هذا الموضع من أخبار الامم من مالبشر له تعلق بالدارين
فاذا طالع المتأمل علم كيف يرد كل حيز الى مكانه ودية قريشته وحسن تأنيده

(الحرب بين طفر كيز والافريج)

ثم اجتمعت الافريج سنة عشرين وخمسمائة وساروا الى دمشق ووزلوا امرح الصفر
واستبعد طفر كيز صاحبها امرأه التركان من ديار بكر وغيرها جاؤا اليه وكان هو قد سار
الى جهة الافريج آخر سنة عشرين وقائدهم وسقط في المعركة فقتل أصحابه انه قتل
فانهزموا وركب فرسه وسار معهم منبر ما والافريج في اتباعهم وقد انخفوا في زبالة
التركين فلما اتعوا المهزيم خالف الرجل الى معسكرهم فموا وادهم وقتلوا من
وجدوا فيه ولحقوا بدمشق ورجع الافريج عن المهزيم فوجدوا خيماهم منوبة
وساروا منهم مئتين ثم كان سنة ثلاث وعشرين واقعة المزدغاة والامم اعطيت بدمشق
بعد أن طمع الافريج في ملكها فأسف ملوك الافريج على قتله وسار صاحب القدس
وصاحب الطماكة وصاحب طرابلس وغيرهم من القمامة ومن وصل الى البحر
للتجارة أو الزيادة وساروا الى دمشق في ألي فارس ومن الرجال ما لا يحصى وجمع
طفر كيز من العرب والتركين ثمانية آلاف فارس وجاء الافريج آخر السنة
وبار لود دمشق وشوامر اياهم للاغارة بالنواحي وجمع الميرة وسمع تاج الملك بسيرة
في حوران فعت شمس الخواص من أمرائه ولحقوا بسيرة الافريج وطفر واهم وعينوا
ماعمهم وجاءوا الى دمشق وبلغ الخبر الى الافريج فاجتازوا عن دمشق بعد أن أبحر قواما
تعد عليهم حمله وتبعهم المسالون يقتلون ويأسرون ثم إن اسعد صاحب انطاكية سار
الى حصن القدموس وملكه والله تعالى يؤيد من يشاء

(هزيمة صاحب طرابلس)

ثم اجتمع سنة سبع وعشرين بجمع كبير من تركان الجزيرة وأغاروا على بلاد طرابلس
وقتلوا وغنموا الخرج اليهم القمص صاحبها فاستنظروا له ثم كرتوا عليه فهزموه وناولوا
منه ونجا الى قلعة بقوين فحصر بها حاصره الترك كمان بها فخرج من القلعة
لبلا في عشرين من أعيان أصحابه وبجأ الى طرابلس واستنصر خ الافريج من كل
ما حية وسارهم الى بقوين لمداقعة التركان فقاتلهم حتى أشرف الافريج على
الهزيمة ثم هبوا الى ارمينية وتعذر على التركان اتباعهم فرجعوا عنهم انتهى

(فتح صاحب دمشق بانياس)

كان بوري بن طفر كيز صاحب دمشق لما توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة وولي

مكانه ابنه شمس الملوك اسمعيل فاستضعفه الافرنج وتعرضوا لنقض الهدنة ودخل
بعض تجار المسلمين الى سرّوب فأخذوا أموالهم وراسلهم شمس الملوك في ردها عليهم
فلم يفعلوا فتجهز وسار الى باناس في صفر سنة سبع وعشرين فنازلها وستد حصارها
ونقب المسلمون بنورها وملكوها عنوة واستلموا الافرنج بها واعتمهم فاهم بالقلعة
حتى استأمنوا بعد يومين وكان الافرنج قد جمعوا المدافعة شمس الملوك فجاءهم خبر فتحها
فأقصروا

(استيلاء شمس الملوك على الشقيف)

ثم سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق الى شقيف بيروت وهو في الجبل المطل على
بيروت وصيدا وكان بيد الخمك بن جندل رئيس وادي البتم وهو متمنع به وقد تمامه
المسلمون والافرنج وهو يعتق من كل منهم ما بالآخر فسار اليه شمس الملوك وملكه
في المحرم سنة ثمان وعشرين وعظم ذلك على الافرنج وخافوا شمس الملوك فساروا الى
بلد حوران وعاثوا في جهاتها ونهض شمس الملوك ببعض عساكره وجرا الباقي
قبالة الافرنج وقصد طبرية والناصرية وعكافا كتسم نواحيها وجاء الخبر الى الافرنج
فأجبهوا الى بلادهم وعظم عليهم خرابها وراسلوا شمس الملوك في تجديد الهدنة فجددها
لهم انتهى والله أعلم

(استيلاء الافرنج على جزيرة جربة من افريقية)

كانت جزيرة جربة من أعمال افريقية ما بين طرابلس وقابس وكان أهلها من قبائل
البربر قد استبدوا وجزرتهم عند ما دخل العرب الهلاليون افريقية ومن قوا ملك
صنهاجة بها وقارن ذلك استفعال ملك الافرنج برومة وما اليها من البلاد الشمالية
وتطاولوا الى ملك بلاد المسلمين فسار ملكهم بردويل فيمن معه من زعمائهم وأقاصمهم
الى الشام فلكوا مدنه وحصونه كما ذكرناه آنفا وكان من ملوكهم القمص رجار
ابن يعرب بن خيرة وكان كرسية مدينة ميلكوا مقابل جزيرة صقلية ولما ضعف أمر
المسلمين بها وانقرضت دولته بنى أبي الحسين الكلبي منها سمار جاره هذا الى ملكها وأغراه
المتغابون بها على بعض نواحيها فأجاز اليها عساكره في الاسطول في سبيل التضرع
بينهم ثم ملكها من أيديهم معقلا معقلا الى أن كان آخرها فتحها طرابلس ومارعة من يد
عبد الله بن الجواس أحد الثوار بها فملكها من يده صلحا سنة أربع وستين وأربع مائة
وانقطعت كلمة الاسلام بها ثم مات رجار سنة أربع وتسعين فولى ابنه رجار مكانه وظالت
أيامه واستفحل ملكه وذلك عنه ما هبت ريح الافرنج بالشام وجاسوا خلاها وصاروا

يتلمون على ما يدورون عليه من بلاد المسلمين وكان رجاير من رجاير عاهد سواحل
أفريقية باعروا مبعوثي سنة ثلاث وحبس اسطول صقلية الدجيرة حربة وقد تقلص
عنها طل الدولة الصنهاجية فاحاطوا بها واشتد القتال ثم اقتصموا الجزيرة عليهم عمرة
وعمر اوسبوا واستأس الناقون وأقرهم الافرنج في جزيرتهم على حرية وملكوا عليهم
أمرهم والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عاده

* فتح صاحب دمشق بعض حصون الافرنج *

ثم بعث شمس المولانا جميل صاحب دمشق عساكره مع الامير حرواش سنة احدى
وثلاثين الى طرابلس الشام ومعه جمع كثير من التركان والمطوعة وسار اليه القاص
صاحب طرابلس فقاتلوه وهزموه وأتقوا في عساكره وأتجروا بطرا المروا واثواب
أعماله وفتحوا حصن وادي ابن الاحمر من حصونه عمرة واستلموا من فيه
من الافرنج ثم سار الافرنج سنة خمس وثلاثين الى هسقلان وأغاروا في نواحيها وخرج
اليهم هسكركمصر الذين هم ساهروا الافرنج وطعروا بهم وعادوا منهم يدي وكفى
الله شرهم معه وكرمه

* استيلاء الافرنج على طرابلس العرب *

كان أهل طرابلس العرب لما محل نظام الدولة الصنهاجية تباير قبضة ونقص طلبها
عهم قد استبذت وابانهم وكان بالمهدية آخر المولدين بي باديس وهو الحسن بن علي
ابن يحيى بن تميم من المازق فاستند له هذه في طرابلس أبو يحيى بن مطروح ورفضوا دعوة
الحسن وقومه وذلك بعد ما تكالب الافرنج على الجهات فطمع رجاير في ملكها وبعث
اسطول في البحر صار لها آثر سنة سبع وثلاثين وجماعة منقوسوا وها واستقبل
أهلها بالهرب وأخذوهم وخرجوا الى الافرنج فخرجوهم وغنوا أسلحتهم ودرائهم
ورجع الافرنج الى صقلية فقصروا الى المغرب وطرقوا جيجيل من سواحل بجاية وهرق
أهلها الى الحسل ودخلوها مهنوها وخرّبوا القصر الذي بامها يحيى بن العزيز بن جاد
وبني البرهة ورجعوا الى بلادهم ثم بعث رجاير اسطول الى طرابلس سنة احدى
وأربعين فأسرى عليها وورل المقاتلة وأحاطوا بها وقاتلوا بها ثلاثا وكان أهل
البلد قد اختلّفوا قبل وصول الافرنج وأخرجوا بني مطروح وولوا عليهم رجلا من
أمرائهم فقام حياقي قومه فؤلوه أمرهم فلما شغل أهل البلد بقتال الافرنج
اجتعت شبيعة بني مطروح وأدخلوهم للبلد ووقع بينهم القتال فلما شعر الافرنج
بأمرهم بادروا الى الاسوار فصبوا عليهم السلام وتسخطوا وفتحوا البلد وعمرة وأجشوا

في القتل والسبي والنهب ونجبا كثير من أهلها إلى البربر والعرب في نواحيها
ثم رفعوا السيف ونادوا بالآمان فترجع المساكن إلى البلد وأقروهم على الجزية
وأقاموا بها سنة أشهر حتى أصلحوا أسوارها وقنادقها وولوا عليها ابن مطروح
وأخذوا رهنه على الطاعة ونادوا في صقلية بالمسير إلى طرابلس فسار إليها الناس
وحضت عمارتها

• (استيلاء الأفرنج على المهديّة) *

كانت قابس عندما اختل نظام الدولة الصنهاجية واستبد بها
ابن كامل بن جامع من قبائل رياح إحدى بطون حلال الذين بهتهم الجرجاني
وزير المستنصر بغير على العزيز باديس وقومه فأضرموا الدولة وأفسدوا نظامها
وملكوا بعض أعمالها واستبد آخرون من أهل البلاد بعواضعهم فكانت قابس هذه في
قسمة بني دهمان هؤلاء وكان لهذا العهد رشيد أميرها كما ذكرنا ذلك في أخبار
الدولة الصنهاجية من أخبار البربر وتوفي رشيد سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة ونصب
مولاه يوسف ابنه الصغير محمد بن رشيد وأخرج ابنه الكبير مغرا واستبد على محجة
وتمرض الحرمه سرا وكان فيهن امرأة رشيد وساروا إلى التعرض بصاحب المهديّة
يشكون فعله وكتابه الحسن في ذلك فلم يجبه وتمتدده بإدخال الأفرنج إلى قابس
فجهز إليه العساكر وبعث يوسف إلى رجار صاحب طرابلس بطاعته وأن يوليه على
قابس كما ولي ابن مطروح على طرابلس وشعر أهل البلد بعد اخذته للأفرنج فلما وصل
عساكر الحسن ناروا به معهم وتحصن يوسف بالقصر فلكوه عنوة وأخذ يوسف أسيرا
وملك معمر قابس مكان أخيه محمد وامتحن يوسف بأنواع العذاب إلى أن هلك وأخذ
بنو قرة أخنهم ولحق عيسى أخو يوسف وولد يوسف رجار صاحب صقلية واستجار وابه
وكان الغلاء قد اشتد بأرضه سنة سبع وثلاثين ولحق أكثر أهلها بصقلية وأكل
بعضهم بعضا وكثر الموتان فاعتصم رجار الفرصة ونقض الصلح الذي كان بينه وبين
الحسن بن علي صاحب المهديّة لاسنين وجهز أسطولاه مائتين وخمسين من الشواني
وشحنها بالمقاتلة والصلاح وبقدم الأسطول جرجي بن ميخايل أصله من المتنصرة
وقد ذكرنا خبره في أخبار صنهاجة والموحدين فقصد قوصرة وصادف بها امرأ بكان
المهديّة فغتمه ووجد عندهم خاتم البطاقة فبعث الخبر إلى المهديّة على أجنحتهم بأن
أسطول الأفرنج أقبل على القسطنطينية ثم أقبل فأصبح قرياس من المرسى في ثامن صفر
سنة ثلاث وأربعين وقد بعث الله الرمح فعاقبهم عن دخول المرسى فقاتله غرضه وكتب
إلى الحسن بأن ياق على الصلح وانما جاء طالبا بثأر محمد بن رشيد وردّه إلى بلد قابس فجمع

الحسن الباس واستشارهم فأنشأوا بالقتال حام عنه واعتذر قلة الاقوات وأرسل
 من البلد وقد حل ماخف حمله وصرح الناس بأهاليهم وما خف من أموالهم واحتج
 كثير من المسلمين في الكائن ثم ساعد الرجح أسطول الافرنج ووصلوا الى المرمى وروا
 الى البلد من غير مداد وحل حربي القصر فوجده على حاله فملأوا بالمدثر القبة
 التي به وجود مناهل ونعت بالامان الى كل من شرد من أهلها فرجعوا وأقرهم على
 الجزية وساروا الى نخله وولده الى المعاقسة وهم المحرزين ريامن أمراء الهلاليين
 ولقيه في طريقه حسن بن ثعلب من أمراء الهلاليين بمال امكسر له في ديوانه فأخذ
 انه يحيي رعيته ولما وصل محرز بن زياداً كرم لقاءه وترمقه بمجرا بما كان يؤزره
 على العرب ويرفع عمله وأقام عنده شهراً ثم هزم على السير الى مصر ومها يومئذ الحافظ
 فأرسله بحري الشواني في البحر مرجع عن ذلك واعتم على قصد عبد المؤمن من
 ملوك الموحدين بالعرب وفي طريقه يحيى بن عبد العزيز بصحابة من بني عمه حماد
 وأرسل اليه أنام يحيى ونجما وعليا بتأديته في الوصول فأذن له وبعت اليه من أوصله
 الى حرائر مدغرة وكل به وبو له حتى ملك عبد المؤمن بجاية سنة أربع وأربعين
 وخمسمائة منهم مشروح هانت ثم حفر حربي أسطولاً آخر الى صفاقس وجاء العرب
 لاجتادهم لما توأمو للقتال استطرداهم الا فرج غير بعيد فمزموهم ومضى العرب
 عنهم وملك الافرنج المديسة عمرو ثالث بمصر وقتكوا ايها ثم آمنوهم وفادوا
 أمراءهم وأقرهم على الجزية وكذا أهل موسة وكتب رجار صاحب صقلية الى أهل
 سواحل افريقية بالامان والمواة ثم سار حربي الى القلاية من سواحل تونس واجتمع
 اليها العرب فقاتلوا الافرنج ودمروهم ورجعوا خائدين الى المهدية وحدثت الفتنة بين
 رجار صاحب صقلية وبين ملك الروم بالقسطنطينية فغفل رجار بها عن افريقية وكان
 مولى كرها حربي بن مجايل صاحب المهدية ثم مات سنة ست وأربعين فمكت تلك
 الفتنة ولم يقم رجار بعده أحد ببقائه والله تعالى أعلم

(استيلاء الافرنج على لونة ووفاء رجار صاحب صقلية وملك ابنة عليا)

ثم سار أسطول رجار من صقلية سنة ثمان وأربعين الى مدينته لونة وقائد الاسطول بها
 وقتات المهدي وحاصرها واستعان عليها بالعرب فلكها واستباحها وأعدى عن
 جماعة من أهل العلم والدين خرجوا بأموالهم وأهاليهم الى القرى وأقام بها عشر
 ورجع الى المهدية ثم الى صقلية فمكر عليه رجار وقتها بالمالين في لونة وجبته ثم اتهم
 في دينه فاجتمع الاساقفة والقسوس وأحرقوه ومات رجار آخر هذه السنة لعشرين
 سنة من ملكه وولى ابنه عليا ملكا به وكان حسن السيرة واستورر مائق الرقياني

فأساء التدبير واختلفت عليه حصون من صقلية وبلاد قلورية وتعدي الأمر على
أفريقية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

*** (استيلاء الأفرنج على عسقلان) ***

كانت عسقلان في طاعة الظافر العلوي ومن جملة ممالكه وكان الأفرنج يتعاهدونها
بالحصار مرة بعد مرة وكان الوزراء يمتدونها بالاموال والرجال والأسلحة وكان لهم
التحكم في الدولة على الخلفاء العلوية فلما قتل ابن السلار سنة ثمان وأربعين
اضطرب الحال بمصر حتى ولي عباس الوزارة فسار الأفرنج خلال ذلك من بلادهم
بالشأم وحاصروا عسقلان وامتنعت عليهم ثم اختلف أهل البلد وأل أمرهم إلى
القتال فاعتنم الأفرنج الفرصة وملكوا البلد وعاثوا فيها والله يؤيد نصره من يشاء
من عباده

*** (ثورة المسلمين بسواحل أفريقية على الأفرنج المتغلين فيها) ***

قد تقدم لنا وفاة رجار وملك ابنه غليالم وأنه أساء تدبير وزيره فاختلف عليه الناس
وبلغ ذلك المسلمين الذين تغلبوا عليهم بأفريقية وكان رجار قد ولي على المسلمين بمدينة
صفاقس لما تغلب عليهم أبو الحسين القرطبي منهم وكان من أهل العلم والدين ثم عجز عن
ذلك وطلب ولاية ابنه عمر فولاه رجار وول أبو الحسين إلى صقلية رهينة وأوصى ابنه
عمر وقال يا بني أنا كبير السن وقد قرب أجلي فثق امكنتك الفرصة في انقاذ
المسلمين من ملكة العدو وفاقعل ولا تخش علي وأحسبني قدمت فلما اختلف أمر
غليالم دعا عمر أهل صفاقس إلى الثورة بالأفرنج فثاروا بهم وقتلوهم سنة إحدى
وخمسين واتبعه أبو يحيى بن مطروح بطرابلس ومحمد بن رشيد بقابس وسار عسكر
عبد المؤمن إلى بونة فلما كملها وذهب حكم الأفرنج عن أفريقية ماعدا المهديّة وسوسة
وأرسل عمر القرطبي إلى زويلة قريبا من المهديّة يغريهم بالوثوب على الأفرنج الذين
معهم فوثبوا وأجانبهم أهل ضاحيتهم وقاتلوا الأفرنج بالمهديّة وقطعوا الميرة عنهم
وبلغ الخبر إلى غليالم فبعث إلى عمر القرطبي بصفاقس وأعد راليه في أيه فأظهر للرسول
جنازة ودفنها وقال هذا قد دفنته فلما رجع الرسول بذلك صلب أبو الحسين ومات شهيدا
رحمه الله تعالى وسار أهل صفاقس والعرب إلى زويلة واجتمعوا مع أهلها على حصار
المهديّة وأمدتهم غليالم بالاقوات والأسلحة وصانعوا العرب بالمال على أن يخذلوا
أصحابهم ثم خرجوا للقتال فانهمز العرب وركب أهل صفاقس البحر إلى بلادهم أيضا
وابعههم الأفرنج فعاجلوهم عن زويلة وقتلوهم ثم اقبحوا البلاد فقتلوا خلفهم بها

(ارتجاع عبد المؤمن المهدية من يد الافرنج)

والموقع بأهل زويلة من الافرنج ما رجع لحقوا بعد المؤمن - لك ان العرب يستخرجونه
 فأجاب صريحهم ووعدهم - وأقاموا في بره وكرامته وتجهز للمسير وتقدم الى ولاته
 وتجاهل تحصيل العلات وحمل الايات ثم سار في مفرسة أربع وخمسين في مائة ألف
 مقاتل وفي مقدمته الحسن بن علي صاحب المهدية ونازل تونس منتصف السنة
 وسمي صاحبها أحمد بن خراسان من بقية دولة منهاجته وجاء أسطول عبد المؤمن
 فحاصرها من البحر ثم نزل اليه من سورها عشرة رجال من أعيانها في السلام مستأمنين
 لا حول للبلاد ولا هدم وأنهم على مقالتهم في أموالهم وعلى أن يخرج اليه ابن
 خراسان فتم ذلك كله وسارعهم الى المهدية وأسطولهم في البحر فوصلها منتصف
 رجب من السنة وسمي أولاد الملوك والرعا من الافرنج وقد أحسنوا زويلة وهي على
 علوق من المهدية فعمرها عبد المؤمن لوقتها وامتلا قضا المهدية بالقساكر وحاصرها
 أياما وصار موضع القتال من التلاستدارة البحر عليها لانها صورة يد في البحر
 ودراهما في التلا وأحاط الأسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن البحر في الشواني
 ومعه الحسن بن علي فقرأى حضانتها في البحر وأخذ في المطاولة وجمع الاقوات حتى
 كانت في مائة معسكر كالتلال وهذه اليه أهل صفات وطرائر ورجال نفوسه
 اطاعتهم - بعث عسكرا الى قابس ملكها عموة وبعث اليه عبد الله ففتح كثيرا من البلاد
 ثم ودد عليه يحيى بن تميم بن المقر بن الرديم صاحب قصبة في جماعة من أعيانها فذل طائفة
 ووصله عبد المؤمن بألف دينار ولما كان آخر شعبان وصل أسطول صقلية في مائة
 وخمسين من الشواني غير الطرائد كان في برير قبابة فامتدحها وبعث اليه صاحب
 صقلية فقص المهدية فلما أشرفوا على المرمى قدوة اليهم أساميل عبد المؤمن ووقف
 عسكره على جانب البحر وعبد المؤمن ساجده فوجهه بالتراب ويحار بالدعاء فنهزم
 أسطول الافرنج وأطلقوا الى بلادهم وعاد أسطول المسلمين ظافرا وأيس أهل المهدية
 من الاتحاد ثم صابروا الى آخر السنة حتى جهدهم الحصار ثم استأمنوا الى عبد المؤمن
 فعرض عليهم الاسلام فأبوا ولم ير الوالي يحضرون له بالنول حتى أسلمهم وأعطاهم الحسن
 فركبوا قبايا وكان فصل شتاء مال عليهم البحر وغرقوا ولم يبق منهم الا الأقل ودخل
 عبد المؤمن المهدية في محرم سنة خمس وخمسين لثنتي عشرة سنة من ملك الافرنج وأقام
 بهم باعشرين يوما فأصلح أمورهم وشدهم بالحياسة والاقوات واستعمل عليهم بعض
 أصحابه وأرسل معه الحسن بن علي وأقطعهم بأرضها والدول ولادته وأمر الوالي أن يقتدى

برأيه ورجع الى المغرب والله ألم

(حصار الافرنج أسد الدين شيركوه في بليس)

كان أسد الدين شيركوه بن شادي عم صلاح الدين قد بعثه نور الدين العادل سنة تسع وخمسة مائة منجد الشاور وزير العاقد صاحب مصر على قريعه الضرفام كما سيأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى وسار نور الدين من دمشق في عساكره الى بلاد الافرنج ليشغلهم عن أسد الدين شيركوه وخرج ناصر الدين أخو الضرفام في عساكر مصر فهزمه أسد الدين على تينس واتبعته الى القاهرة ووزلها منتصف السنة وأعاد شاور الى الوزارة ونقض ما بينه وبين أسد الدين وتأخر الى تينس وخشي منه وذهب الى الافرنج فغريهم به وبذل لهم المال فظمعوا بذلك في ملك الديار المصرية وسار ملك القدس في عساكر الافرنج واجتمعت معه عساكر المسلمين وساروا الى أسد الدين فحاصروه في بليس ثلاثة ولم يظفر وأمنه شيء ثم جاءهم الخبر بأن نور الدين العادل هزم أصحابهم على خارد وقبضها ثم سار الى بانياس فسقط في أيديهم وطلبوا الصلح من أسد الدين ليعودوا الى بلادهم لذلك وخرج من بليس سار الى الشام ثم عاد الى مصر سنة ثنتين وستين وعبر النبل من اطفح ونزل الجزيرة واستمد شاور الافرنج فساروا اليه بمجموعهم وكان أسد الدين قد سار الى الصعيد وانتهى الى

فسار الافرنج والعساكر المصرية في اثره فأدركوه منتصف السنة واستشار أصحابه فاتفقوا على القتال وأدركته عساكر الافرنج ومصر وهو على تعبته وقد أقام مقامه في القلب راشد حذرا من حمله الافرنج والمخازفين بثق به من شجعان أصحابه في الميمنة فحمل الافرنج على القلب فهزموهم واتبعوهم وخالفهم أسد الدين الى من تركوا وراءهم من العساكر فهزمهم وأنخن فيهم ورجع الافرنج من اثناء القلب فانهزموا وانهمزم أصحابهم وطلبوا بعض رطل أسد الدين بالاسكندرية فلكهنا صلبا وأبرزها صلاح الدين ابن أخيه وحاصره عساكر الافرنج ومصر وزحف اليهم عنه أسد الدين من الصعيد فبعثوا اليه في الصلح فأجابهم على خمسين ألف دينار يعطونها ايام ولا يقيم في البلد أحد من الافرنج ولا يملكون منها شيئا فقبلوا ذلك وعادوا الى الشام وملك أهل مصر الاسكندرية واستقر بينهم وبين الافرنج أن ينزلوا بالقاهرة شحنة وأن يكون أبوابها في خلقتها وقبضها بأيديهم وان لهم من خراج مصر مائة ألف دينار في كل سنة ولم ذلك منه وعاد الافرنج الى بلادهم بالسواحل الشامية والله تعالى أعلم

(حصار الافرنج القاهرة)

ساروا اليه

ساروا اليه

ثم كان ميراسد الدين الى مصر وقتله شاه ورثة أربع وستين باستدعاء العاصد لما رأى
 من تغلب الافرنج كما ذكر في أسد الدين وأرسل الى الافرنج أصحابهم الذين
 بالقاهرة يستدعونهم لملكها ويهوتونهم عليهم وملك الافرنج يومئذ بالشام مري ولم
 يكن ماهر فيهم مثله فصاعدا ورأيا فاشارة بأن جبايته الساخنة من ملكها وقد يقطرون
 في ملكه نور الدين منها وإن ملكها قلدا احتاج الى مصاعنة فأبوا عليه وقالوا إنما
 ردناهم بقوة فخرج الى رأيهم وساروا جميعا الى مصر واتوا الى تيسر في صدر سنة
 أربع وستين فلكروها عنوة واستباحوها ثم ساروا الى القاهرة وحاصروها وأمر
 شاور بإسراق مصر وانتقال أهلها الى القاهرة فهمت المدينة ونهب أموال أهلها
 وبقيتهم قبل رول الافرنج عليهم يوم فلم تخمد النار مدة شهرين وبعث العاصد بالسر
 الى نور الدين واشتد عليه الحصار ودمت شاور الى ملك الافرنج بطلب الصلح على ألف
 ألف دينار مصر بة فرفضه بعدا كزور الدين فأجابوا الى ذلك ودفع اليهم مائة ألف
 دينار وتأخروا فرياح حتى يصل اليهم بقية المال وعمر عن تحصيله والافرنج يستحوذ
 فدموا وحلّل ذلك الى نور الدين يستمدونه على الافرنج بأن يرسل اليهم أسد الدين
 شيركوه في عسكر يقيمون عندهم على أن لنور الدين ثلث بلاد مصر ولا أسد الدين اقطاعه
 وعطاء العسكر فاستدعى أسد الدين من حصن وكانت اقطاعه وأمره بالصهر الى مصر
 وأعطاه ما تبقى أسد دينار سوى الدواب والاسلحة وحكمه في العسكر والحرارة
 وما يحتاج اليه وسار في ستة آلاف وأزاح على جنده وأعانهم أسد الدين بغير
 دينار الكلي فارس وبعث معه جماعة من الأمراء منهم حرديك مولاه وعمر الدين قايح
 وشرف الدين بن بختيشوعين الدولة الباروق وقطب الدين نبال بن حسان وصلاح
 الدين يوسف ابن أخيه أيوب وسار الى مصر فلما قام ارتحل الافرنج راجعين الى
 بلادهم ودخل هو اليها منتصف السنة وخام عليه العاصد وأحرى عليه وعلى عسكره
 الجرايات الوافرة ثم شرع شاور في محاطة أسد الدين بما وقع اتفاقهم معه عليه
 وحديث نفسه بالقبض عليه واستخدام جسده لمداعة الافرنج ولم يتم له ذلك وشعر به
 أسد الدين فاعتزله صلاح الدين ابن أخيه وعمر الدين حرديك مولاه عند قبر الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وقتلاه وقوض العاصد أمره وولته الى أسد الدين
 وتقاسر الافرنج عنها ومات أسد الدين واستولى صلاح الدين بعد ذلك على البلاد
 وارتفع البلاد الإسلامية من يد الافرنج كما ذكر في أخبار دولته والله أعلم

• (حصار الافرنج دمياط) •

ولما ملك أسد الدين شيركوه مصر حشبه الافرنج على ما يابدهم من مدن الشام

وسراحله وكتبوا أهل ملتهم ونسبهم بمقايمة وافرنسة يستجبدونهم على مصر لملكوها
وبه ثواب الاقصة والرهان من بيت المقدس يستغفرونهم بلبائتها وواعدوهم بمديناط
طمعاً في أن يملكوها ويقتدوها ككبابا للاستيلاء على مصر فاجتمعوا عليها
وحاصروها لأول أيام صلاح الدين وأمدتهم صلاح الدين بالعساكر والاموال وجاء
بنفسه وبعث الى نور الدين يستجده ويخوفه على مصر فتابع اليه الامداد وسار بنفسه
الى بلاد الافرنج بالشأم واكتسبها وخربها فاعد الافرنج الى دمياط بهد حصار خيبر
يوم انفس الله عليهم ومن هذه القصة بقية أخبار الافرنج معلقة بالدولتين دولة بني
زيك بالشأم ودولة بني أيوب بمصر فانزل بقية أخبارهم الى أن نسردها في الدولتين
على مواضعها في مواضعها حسبما تراه ولم يبق الاستيلاء عليهم على القسطنطينية من يد
الروم فأوردناه ههنا

(استيلاء الافرنج على القسطنطينية)

كان هؤلاء الافرنج بعد ما ملكوه من بلاد الشام اختلقت أحوالهم في الفتن
والمهادنة مع الروم بالقسطنطينية لاستيلائهم على الثغور من بلاد المسلمين التي تجاور
الروم التي كانت بأيديهم من قبل وظاهرهم الروم على المسلمين في بعض المرات ثم غلبوا
عليهم آخر ما ملكوا القسطنطينية من أيديهم فأقامت في أيديهم مدة ثم ارتجعها الروم
على يد شكرى من بطارقتهم وكيفية الخبر عن ذلك أن ملوك الروم أظهروا الى ملوك
الافرنج وتزوجوا منهم بنات الملك الروم فولدت ذكراً له الافرنجيس وثب عليه أخوه
فانزع الملك من يده وحبس به وطلق الولد بملك الافرنج خاله مستنصر خاله فوصل اليه
وقد تجهز الافرنج لاستيلاء القسطنطينية من يد المسلمين وكان صلاح الدين قد ارتجعها منهم
كما يأتي في أخباره ان شاء الله تعالى وانتدب لذلك ثلاثة من ملوكهم دموس البنادقة
وهو صاحب الاسطول الذي ركبوا فيه وكان شيئاً أهى لا يركب ولا يمشي الا بقائد
ومقدم الفرنسيس ويسمى المركيس والثالث يسمى كبد اقليد وهو أكثرهم عدداً فجعل
الملك ابن أخيه معهم وأوصاهم بظاهرة على ملكه بالقسطنطينية ووصلوا اليها في
ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسة فخرج عم الصبي وقائدهم واضرم شعبة الصبي
النار في نواحي البلاد فاضطرب العسكر ورجعوا ففتح شعبة الصبي باب المدينة
وأدخلوا الافرنج وخرج عمه فارياً ونصب الافرنج الصبي في الملك وأطلقوا أيامه من
السجن واستبدوا بالملك وصادروا الناس وأخذوا مال البيعة وما على الصلبان من
الذهب وما على تماثيل المسيح والحواريين وما على التماثيل فقام ذلك على الروم ووثقوا
بالصبي فقتلوه وأخرجوا الافرنج من البلد وذلك منتصف سنة ست مائة وأقام الافرنج

بظاها حاصرين لهم وبعث الروم صريحا الى صاحب قوسية ركن الدين سليمان بن
 قليم ارسلان فلم ينهض لذلك وكان بالمدينة متخلفون من الافرنج يهاونون ثلاثين ألفا
 وشاروا بالبلد عند شغل الروم بقتال أصحابهم وأضرموا النار نائبا فاقصم الافرنج
 وأجشوا في الهب والقتل ونجا كثير من الروم الى الكائن وأغلبها كيسة سوهيا
 فلم نضهم ونرح القيسون والاساقفة في أيديهم الا قبيل والصلبان فقتلهم ثم
 تارح الملوك الثلاثة على الملوك واتفقوا على خرب القرعة على كبد اقليد ملكها على
 أن يكون لدموس السادة الجرار البصرية افریطس ورووس وغيرهما ويكون
 لمركيش الافرنجيس شرق الخليج ولم يحصل أحد منهم شيئا الا ملك القسطنطينية
 كبد اقليد وتعلب على شرق الخليج بطريق من بطارقة الروم اسمه شكرى فلم يزل يئذه
 الى أن مات ثم غلب بعد ذلك على القسطنطينية وملكها من يد الافرنج واثقه غالب على
 أمره.

{ الجبر عن دولة في ارتق وملكهم لما ردين وديار }
 { بكر ومادى أمورهم ونصاريف أحوالهم }

كان ارتقن اكلن ويقال اكلت والاول أصح كلمة أولها هجرة ثم كان الاولى
 سأكية بينهم من محاليل السلطان ملك شاه من البارسلان ملك السلجوقية ولهم مقام
 محمود في دولتهم وكان على حلوان وما اليها من أعمال العراق ولما بعث السلطان ملك شاه
 عداكره الى حصار الموصل مع حمر الدولة بن جهر سنة سبع وسبعين وأربع مائة أراد به
 بعسكر آخر مع ارتق فهرمه مسلم من قريش فغاصره بامدد ثم داخله في الخروج من هذا
 الحصار على مال اشتراطه وبعث الى الرقة ثم خشي ارتق من فعلته ذلك فطعن بتمش حتى سار
 الى حلب طامعا في ملكها فاقبضه تمش وهرمه وكان لارتق في تلك الواقعة المقام المحمود
 ثم سار تمش الى حلب وملكها واما حمر مقدمها ابن الحسين بارتق فأجاره من السامان
 تمش ثم هلك ارتق سنة ثلاث وثمانين بالمقدس وملكه من بعده ارتق ابنه أبو الغازي
 وسقمان وصحبا كان لهما مهارة الرها وسروج ولما ملك الافرنج انطاكية سنة احدى
 وتسعين وأربع مائة اجتمعت الامراء بالنمام والبحرية وديار بكر وحاصروها وكان
 لسقمان في ذلك المقام المحمود ثم تهاذلوا وافتروا وطمع أهل مصر في ارتجاع القدس
 منهم وسار اليها الملك الافضل المستولي على دولتهم فحاصرها أربعة من يوماء وملكها
 بالامان وخرج سقمان وأبو الهادي انا ارتق وابن أبيهما قوتلى وأبنهما سونخ
 وأحسن اليهم الافضل وولى على بيت المقدس ورجع الى مصر وجاء الافرنج فلكوها
 كما تقدم في أخبار الدولة السلجوقية وخلق أبو الغازي بالعراق فولى شحنة بغداد وسار

سقمان الى الرها فاقام بها وكان بينه وبين كربوقا صاحب الموصل فتز وحروب أسر
 في بعض ايام اقوتى ابن أخيه ثم توفي كربوقا سنة خمس وتسعين وولى الموصل بعده موسى
 التر كمانى وكان نائباً بحصن كبيفا فزحف اليه جكرمس صاحب جزيرة ابن عمر وحاصره
 بالموصل واستنجد موسى سقمان على أن يعطيه حصن كبيفا فأنجده وسار اليه وأفرج
 عنه جكرمس وخرج موسى للقاء سقمان فقتله مواليه غداراً ورجع سقمان الى حصن
 كبيفا فلكبه ثم كانت الفتنة بين أبي الغازي وكستكين القيصري لما بعثه بريكاروق
 شحنة على بغداد وكان هو وشحنة من قبل السلطان محمد فتح القيصري من الدخول
 واستنجد أخاه سقمان فجاء اليه من حصن كبيفا في عساكره ونهب تكريت وخرج اليه
 أبو الغازي واجتمع معهم صدقة بن مزيد صاحب الحلة وعائوفى نواحى بغداد وقتلوا
 بنفر من أهل البلد وبعث اليهم الخليفة في الصلح على أن يسير القيصري الى واسط فصار
 اليها ودخل أبو الغازي بغداد ورجع سقمان الى بلده وقدم ذلك في أخبارهم ثم
 استولى مالك بن بهرام أخى سقمان على عامة الخرمية سنة سبع وتسعين وكان له مدينة
 سروج فملكها منه الأفرنج وسار الى غانة فملكها من بنى يعيش بن عيسى بن خلاد
 واستنصر خواص صدقة بن مزيد وأرتجبعها لهم منه وعاد الى الحلة فعاد مالك فملكها
 واستقرت في ملكه ثم اجتمع سقمان وجكرمس صاحب الموصل على جهاد الأفرنج
 سنة سبع وتسعين وهم محاصرون حران فتركوا المنافسة بينهم وقصدوهم وسقمان
 في تسعة آلاف من التركان فهزموا الأفرنج وأمر القمص بردويل صاحب الرها
 أميراً أصحاب سقمان فغلب عليهم أصحاب جكرمس وأخذوه واقتربوا بسبب ذلك
 وعادوا الى ما كان بينهم من الفتنة والله أعلم

(استيلاء سقمان بن ارتق على ماردين)

كان هذا الحصن ماردين من ديار بكر وأقطعه السلطان بريكاروق بجميع أعماله ماغن
 كان عنده وكان في ولاية الموصل وكان ينجز اليه خلق كثير من الأكراد يفسدون
 السابلة واتفق ان كربوقا صاحب الموصل سار لحصار آمد وهي لبعض التركان
 فاستنجد صاحبها بسقمان فسار لانجاده وقاتل كربوقا قتلاً شديداً ثم هزمه وأسر ابن
 أخيه ياقوتى بن ارتق وخبسه بقلعة ماردين عند المغنى فبقي محبوساً مدة طويلة وأكثر
 شراً الاكراد فبعث ياقوتى الى المغنى صاحب الحصن في أن يطأقه ويقيم عنده بالربض
 لدفاع الأكراد ففعل وصار يغير عليهم في سائر النواحى الى خلاد وصار بعض أجناد
 القلعة يخرجون للاغارة معه فلا يجيهم ثم حدثته نفسه بالتوئب على الدعة فقبض
 عليهم بعض الايام مرجعه من الاغارة ودنا من القلعة وعرضهم على القتل إن لم

يفتقره انفسهم اهلهم وملكها وجمع الجوع وسار الى نصيب وانار على جزيرة ابن
عمرو وهي بكمركس فكتبه بكمركس واحمدا في الحرب بينهم فقتله وبكاه بكمركس
وكان تحت ياقوتى ابنة عمه ثمان دقت الى ابيها وجمعت التركمان وجاء سقمان هم الى
نصيبين فترك طلب النار فبعث اليه بكمركس ما ارصاه من المال في دينه ورجع وقدم
بماردين بعد ياقوتى اخوه على بطاعة بكمركس وخرج منها البعض المذاهب وكتب
ما به من الى عمه ثمان بأنه يملك ماردين بكمركس فسار اليه سقمان وعوض عليا
ابن اخيه جبل جود واقامت ماردين في ملكه مع حسن كبيغا واستضاف اليهما
نصيبين والله أعلم

(وقام سقمان بن ارتق وولاية اخيه أبي الغاري مكانه بماردين)

ثم بعث عمر الدين بن عمار صاحب طرابلس يستدعي سقمان بن ارتق على الاقرح وكن
استدعيهم على الخلقاء العلويين أهل مصر وبار له الامر فخرج عندما ملكو اسواحل الشام
فبعث بالصرح الى سقمان بن ارتق ستة ثمان وتسعين وأجابه وينما فويعه زلزاله سير
واما ذلك ما ركن صاحب دمشق المستدعيهم من موالى بنى تميم يستدعيه للجهود
وفاته خوفا على دمشق من الامر فخرج فامر ع السير اليه معتمرا على قصد طرابلس
وبعد هاد مشق فاستهى الى القرين وتدم طفر كين على استدعائه وجعل يدبر الرأى مع
أصحابه في سره ومات هو بالقدس فكما هم الله أمره وقد كان أصحابه عندما أشتى على
الموت أشاروا عليه بالرجوع الى كبيغا فاستمع وقال هذا جهاد وان كنت كن لي نواب
شهيد فلما مات جده ابنه اراهيم الى حصن كبيغا فدفنه هو وكان أبو العازى بن ارتق
شحنة بعدد كافته مناه ولاء السلطان محمد أيام الفتنه به وبين أخيه بريكارق فلما اصاب
بريكارق وأخوه ستة تسعين على أن تكون بغداد له ومالك أخرى من الممالك
الاسلامية ومن حملتها الحوان وهي أقطاع أبي العارى قبادة وخطب لبريكارق ببغداد
فتمكر عليه ذلك صدقة من مزيد وكان من شعبة السلطان محمد فغدا الى بغداد لبرع
أبا العازى عما ففارقها الى بعلب وبعث الى صدقة يعقذر بأنه صار ولاية بريكارق
ويحكم الصلح في اقطاعه ولا يشه فلم يكنه غير ذلك ومات بريكارق على اثر ذلك فطلب
أبو العارى لابنه ملك شاه فسكر ذلك السلطان محمد منه فلما استولى على الامر عرعه
شحنة بعدد اذ ملق بالشام وحمل رصوان بن تميم صاحب حلب على حصار نصيبين من
بلاد بكمركس فحاصروها وبعث بكمركس الى رصوان وأغراه بأبي العازى فقه
ما بهما ورسلوا معتزتين على نصيبين وسار أبو العازى الى ماردين وقد مات أخوه
سقمان كافلا فاستولى عليها والله تعالى أعلم

• (اضطراب أبي الغازي في طاعته وأسرته ثم خلاصه) •

لما ولي السلطان محمد علي الموصل والجزيرة وديار بكر سنة ثنتين وخمسمائة مودود بن
افتكين مكان جاولي سكاو والذي سلكه أمن يد جكر مس كما مر في أخبارهم فوصل
مودود إلى الموصل وسار جاولي إلى نصيبين وهي يومئذ لأبي الغازي ورأسه في المظاهرة
والانجذاب فوصل إليه بماردين على حين غفلة مستجداً به فلم يسعه إلا إسماعفه وسار معه
إلى سنجار والرحبة وحاصرهما وشق عليهما فلما نزل الخيل ورهب أبو الغازي راجعاً إلى
نصيبين ثم إلى باده وبقي مضطرباً ثم بعث السلطان محمد سنة خمس وخمسمائة إلى الأمير
مودود بالمسير إلى قتال الأفرنج وأن يسير الأمر معه من كل جهة مثل سقمان
القطبي صاحب ديار بكر وأحمد بك صاحب مراغة وأبي الهيثم صاحب أربل
وأبي الغازي صاحب ماردين فغضروا كلهم الأبا الغازي فإنه بعث ولده إياز في عسكر
فسارت العساكر إلى الرها وحاصروها واقتنعت عليهم ثم ساروا سنة ست وخمسمائة
إلى سروج كذلك ثم ساروا سنة سبع إلى بلاد الأفرنج فبرز مؤمهم على طبرية ودقوا
بلادهم وعاد مودود إلى دمشق واقتربت العساكر ودخل دمشق ليشتقيهم عند
طغركين صاحبها فقتل غيلة بهم وأتتهم طغركين في أمره وبعث السلطان مكانة على
العساكر والموصل اقتنعت البرسقي وأمره بقصد الأفرنج وكتب إلى الأمير
بطاعته وبعث ابنه الملك سعود في عسكر كثير ليحضره ونوا معه فساروا سنة ثمانية
ثمان وخمسمائة وفتح أبو الغازي وحاصره بماردين حتى استقام وبعث معه ابنه إياز
في عسكر فحاصروا الرها وعانوا في نواحيها ثم سروج وششاط وأطاعه صاحب مرعش
وكيسوم ورجع فقبض على إياز بن أبي الغازي ونهب سواد ماردين فسار أبو الغازي
من وقته إلى ركن الدولة داود ابن أخيه سقمان وهو بحصن ككيفاً مستجداً به
فانجسده وساروا إلى البرسقي آخر ثمان وخمسمائة فبرزهم وخلصوا ابنه إياز من
الأسر وأرسل السلطان إلى أبي الغازي يتمّده فلم يقبض على صاحب دمشق صريحاً
وكان طغركين مستمراً وحسالاتهم بأمر مودود فاتفقوا على الاستنجاد وبعثوا بذلك إلى
صاحب أنطاكية فجاء إليهم ما قرب حصن وتحالفوا وعاد إلى أنطاكية وسار أبو الغازي
إلى ديار بكر في خف من أصحابه فاعترضه قيرجان صاحب حصن قطرقه وأمره وبعث
إلى السلطان بخبره وأبطأ عليه وصول جوابه فيه وجاء طغركين إلى حصن قد دخل على
قيرجان وألح عليه بقتل أبي الغازي ثم أطلقه قيرجان وأخذ عليه
وسار أبو الغازي إلى حاب وبعث السلطان العساكر مع يوسف بن برسقي صاحب
همذان وغيره من الأمر لقتال أبي الغازي وقاتل الأفرنج بعده فساروا إلى حاب

وبها أولو الخادم مولى رضوان بن تثنى كقتل ابنه البارسلان بعد موته ومعه مقدم
العساكر رئيس الخواص قضا البوها بتسليم حلب بكتاب السلطان اليه ما في ذلك
وبادر أبو العازى وطعركين قد خلا اليه ما امتنعت عليه ما ساروا الى حماة من أعمال
طعركين وفيها خائره فغصوها عنوة ونهبوها وسلوها الى الأمير قيرجان صاحب حمص
فأعطاهم أيار بن أبي العازى وكان أبو العازى وطعركين وشمس الخواص ساروا الى
روجيل صاحب أنطاكية يستجدونه على حفظ حماة وجاءهم هناك بقدرين صاحب
القدس والقنص صاحب طرابلس وغيرهما وانفقوا على مطاولة العساكر
ليتمروا بعد هجوم الشتاء واجتمعوا عند قلعة عاصمة فلم ترح العساكر مكاهم فافترقوا
وعاد طعركين الى دمشق وأبو العازى الى ماردين والأفرنج الى بلادهم ثم كان إردك
فتح كمرطاب على المسلمين واعتمروا على معاودة حلب فاعتزمهم روجيل صاحب
أنطاكية وقد جاءه في حماة فارس مدد الأفرنج في كمرطاب فأنهرهم الملبون
وكان فيهم صم ورجع رسي أمير العساكر وأخوه صره بي الى بلادهم وكان أيار بن أبي
القارى أسير أعدهم فقتله الموكلون به يوم المعركة سنة تسع وثمانين والله تعالى أعلم

• (استيلاء أبي القارى على حلب) •

كان رضوان بن تثنى صاحب حلب لما تولى سنة سبع وثمانين قام بأمر دولته لؤلؤ
الخادم ونصب ابنه البارسلان في ملكه ثم استوجز منه ونصب مكانه أخاه سلطان شاه
واستند عليه ثم سار لؤلؤ الخادم الى قلعة جعفر سنة إحدى عشرة مائة
وبين مالك بن سالم بن مالك بن بدران فغدر به عماليك الأتراك وقتلوه عند خربت بروت
واستولوا على حراسه واعتقدوا منهم أهل حلب واستنقذوا منهم ما أخذوه وولى شمس
الخواص أنابك سكان لؤلؤ ثم عزل لشهر وولى أبو المعالى بن
ثم عزل وصودر واضطربت الدولة وخشى أهل حلب على بلادهم من الأفرنج
فاستدعوا أبا القارى بن ارتق من ماردين وساروا الى البلد واقترض ملك آل رضوان
أن تثنى منها فلم يملكها بعد واحد منهم ولما لم يملكها لم يجدوا مالا فضاء رجعا عن
الخدم وصانع الأفرنج عمالهم ثم ساروا الى ماردين بنية العود الى حماة واستخلف
عليه ابنه حسام الدين قرتاش

• (واقعة أبي العازى مع الأفرنج) •

ولما استولى أبو العازى على حلب وسار عنها طمع فيها الأفرنج وساروا اليها فملكوا
حماة وغيرها من أعمالها وحاصروها فلم يكن لأهلها أن يمددوا فقتل أبو بقال

فقام بهم أملاً كهزم التي بضاحتها في سبيل المصانعة وبعثوا إلى بغداد يستغيثون
 فمبعوثوا وجمع أبو الغازي من العساكر والمتطوعة نحو ما من عشرين ألفاً وسار بهم
 إلى الشام سنة ثلاث عشرة ومعه أسامة بن مبارك بن منقذ الككلي وطفان ارسلان
 ابن اسكن بن جناح صاحب ارزن الروم ونزل الأفرنج قريسا من حصون الاماري
 في ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل ونزلوا في تل عفرين حيث كان مقتبل
 مسلم بن قريش وتحصنوا بالجبال من كل جهة الا ثلاث مسارب فقصدتهم أبو الغازي
 ودخل عليهم من تلك المسارب وهم غارون فركبوا وصدقوا الجملة فلقوا عساكر المسلمين
 متتابعة فلولوا منهم زمين وأخذهم السيف من كل جهة فلم يفلت الا القليل وأسروا
 زعمائهم سبعون فاداهم أهل حلب بثلاثمائة ألف دينار وقتل شريجان صاحب
 انطاكية ونجا قاهم من المعركة فاجتمع جماعة من الأفرنج وعادوا للقاء فبرزهم
 أبو الغازي وفتح حصن الاربات ورزقوا وعاد إلى حلب فأصلح أمورهما وعبر القرات
 إلى ماردين وولى على حلب ابنه سليمان ثم وصل ديمس بن صدقة إلى أبي الغازي
 مستجيراً به فكتب إليه المسترشد مع سير الدولة عبد أبي الغازي
 ديمس ثم وقع بينه وبين السلطان محمود الاتفاق ورهن واداه على الطاعة ورجع وسار
 أبو الغازي إلى الأفرنج عقب ذلك سنة أربع عشرة فقاتلهم بأعمال حلب وطرغبرهم
 ثم سار هو وطرغبركين صاحب دمشق فحاصروا الأفرنج بالمشيرة وخشوا من استماتتهم
 فأخرج لهم أبو الغازي حتى خرجوا من الحصن وكان لا يطيّل المقام به أراخرت
 لأن أكثر الغزاة معه التركمان يأتون بجواب دقيق وقد يدسأه فيستجمل العودان فبيت
 ازوادهم والله أعلم

* (اتفاض سليمان بن أبي الغازي بحلب) *

كان أبو الغازي قد ولى على حلب ابنه سليمان فعمله بطائفة على الخلاف على أبيه وسار
 إليه أبوه تلقاه ابنه سليمان بالمعاذير فأمسك عنه وقبض على بطائفة الذين
 داخلوه في ذلك وكان متولى كبيراً هماً أميراً كان لقيطاً لا يه ونشأ في بيته فسهله وقطع لسانه
 وسكان منهم آخرين أهل حماة قدمه أبو الغازي على أهل حلب فقطعه ومعه فبات
 وأراد قتل ابنه ثم نتهه الشفقة عليه وهرب إلى دمشق وشفع فيه طغبركين فلم يشفعه
 ثم استخلف على حلب سليمان ابن أخيه عبد الجبار ولقبه بدولة وعاد إلى ماردين
 وذلك سنة خمس عشرة ثم ابنه حسام الدين تترناش مع القاضى بهاء الدولة أبي الحسن
 الشهرزوري شافعا في ديمس وضامنا في طاعته فلم يتم ذلك فلما انصرف تترناش إلى أبيه
 أقطع السلطان أباه أبا الغازي مدينة ميفارقين وكانت استقمان القطبي صاحب

لما قتلها أبو العارى ولم تزل في يده إلى أن ملكها صلاح الدين بن أيوب سنة ثمانين
وخمسمائة والله تعالى أعلم

• (واقعة مالك بن مرام مع جوسكين صاحب الرها) •

قد تقدم لنا أن جوسكين من الأفرنج كان صاحب الرها وسرواح وأشمالك ثم مرام
كان قد ملك مدينة فامة فسار سنة خمس عشرة إلى الرها وحاصرها أياما فاستعصم عليه
وسار جوسكين في اتباعه بعد أن جمع الأفرنج وقد تفرق من مالك أصحابه ولم يبق معه
إلا أربع مائة فلقوه في أرض رحوه قد نصب بها الماء فوالت فيها جوبولهم ولم
يقدروا على التخلص ففقر بهم أصحاب مالك وأمرهم وجعل جوسكين في أهاب جبل
ورخط عليه وطلدوا منه تسليم الرها ولم يعمل وجبه في حرب برت بعد أن بدل في فديته
أموالهم بعادوه والله تعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباده

• (وفاة أبي العارى وملك بنيته من بعده) •

ثم توفي أبو العارى بن ارتق صاحب ماردين في رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة فولى
بعده بماردين ابنه - سام الدين قمرناس وملك سليمان عياض بارقين وكان يجلب سليمان
ابن أخيه عبد الجبار فاستولى عليها ثم سار مالك بن مرام بن ارتق إلى مدينة حيران
فحاصرها وملكها وبلغه أن سليمان ابن عمه عبد الجبار صاحب حلب قد هجر عن
مدادعة الأفرنج وأعطاها حصن الأمان في قطع في ملك بلاده وسار إليه في ربيع سنة
ست عشرة وملكها من يده على الأمان ثم سار سنة ثمان عشرة إلى منج وحاصرها وملك
المدينة وجبر صاحبها - حسان التغلبي وأمنع أهلها بالقلعة فحاصرها وجمع الأفرنج
ذلك فساروا إليه وترك على القلعة من يحاصرها ونهض اليهم فنهزمهم وأخفى فيهم وعاد
إلى منج فحاصرها وأصابه بعض الأيام سهم عراب فقتله واضطرب العسكر واقتروا
وحلص حسان من محبسه وكان قمرناس بن أبي العارى صاحب ماردين معه على منج
فلما قتل حل ثلوه إلى حلب ودفنه بها واستولى عليها ثم استخلف عليها وعاد إلى ماردين
وجاء الأفرنج إلى مدينة صور فلكوها وطمعوا في غلبها من بلاد المسلمين وطمع بهم
ديس بن صدقة نابيها من واقعة مع المسترشد فأطمعهم في ملك حلب وسار وابعده
فحاصرها ونزل عليها المسكن وطال الحصار وقتل الأقوات واضطرب أهل البلد
وطهر لهم العجز من صاحبهم ولم يكن في الوقت أظهر من البرقي صاحب الموصل
ولاً كثر قوة وجمعائه فاستدعوه ليدافع عنهم ويملكوه وشرط عليهم أن يملكوه من
القلعة قبل وصوله ونزل فيها أبوابه وسار فلما أثير على الأفرنج ارتحلوا عائدين إلى

بلادهم وخرج أهل حلب فبلقوا البرسقي فدخل واستولى على حلب وأعمالها ولم تزل
يسدها إلى أن هلك وملكها ابنه عز الدين ثم هلك فولى السلطان محمود عليها اتابك زنكي
حسبا يأتي في أخبار دولته ورجع قمر تاش إلى ماوردين واستمر ملكهم أو كان مستوليا
على كثير من قلاع ديار بكر ثم استولى سنة ثنتين وثلاثين على قلعة الساح من ديار بكر
وكانت يد بعض بني مروان من بقايا ملوك الأولين وكان هذا آخرهم بهذه القلعة
وكان ملك مسافارقين قد سار لحسام الدين قمر تاش وملكها من يد أخيه سليمان ولم تزل
قمر تاش ملكا بماوردين إلى أن هلك سنة سبع وأربعين وخمسة مائة لاجدي وثلاثين سنة
من ملكه والله تعالى ولي التوفيق

*** (وفاة قمر تاش وولاية ابنه التي بعده) ***

ثم توفي حسام الدين قمر تاش سنة سبع وأربعين وخمسة مائة كما قلناه فملك بعده ابنه بماوردين
التي بن قمر تاش وبني ملكا عليها إلى أن مات وولى بعده ابنه أبو الغازي بن أبي إلى أن
مات ولم يذكر ابن الأثير تاريخ وفاتهم ما وقال مؤرخ حماة لم يقع إلى تاريخ وفاتهم ما

*** (ولاية حسام الدين بولق أرسلان بن أبي الغازي بن أبي) ***

ولما توفي أبو الغازي بن أبي قام بأمر ملكه نظام الملك النقش ونصب للملك مكانة ابنه
بولق أرسلان طفلا واستبد عليه وكان النقش غالبا على هواه حيث صار أمر الطفل
في يده ولم تزل حالهم على ذلك إلى أن هلك حسام الدين في سنة خمس وتسعين وخمسة مائة
على عهد بولق هذا وكان ابن الأثير حسام الدين ناصر الملك قصد العادل أيوب بكر
ابن أيوب ماوردين وخشيت ملوك الجزيرة ولم يقدروا على منعه ثم توفي العزيز بن صلاح
الدين صاحب مصر وولى أخوه الأفضل فاستنصر العادل أهل مصر ودمشق وأهل
سجستان وبعثهم مع ابنه الكامل وحاضر ماوردين فبعث إليه النقش المستولى على بولق
بالطاعة وتسليم القلعة لاجل مغالوم على أن يدخل إليهم الأقوات ووضع العادل ابنه
على بابها أن لا يدخلها زائدا على القوت فصانعوا الولد بالمال وشحنوها بالأقوات
وبينما هم في ذلك جاء نور الدين صاحب الموصل لاجتماعهم وفاتلهم فأنهم زعم عساكر
العادل وخرج أهل القلعة فأوقعوا بعسكر الكامل ابنه فراحوا جميعا منهمزمين ونزل
حسام الدين بولق إلى نور الدين وبعثه وشكروا وعاد ونزل نور الدين على ديس ثم رحل عنها
فأضداد حوران كما ذكره في أخبار دولته إن شاء الله تعالى والله أعلم

*** (وفاة بولق وولاية أخيه ارتق) ***

ولما هلك بولق أرسلان نصب أولوا الخادم بعده الملك أخاه الأصغر ناصر الدين ارتق

ارسلان قطب الدين أبي العارضي وليد كراين الاثير حروفاً أيضاً وبقى مملوكاً
في كماله النقش الى سنة احدى وستمائة واقعه أعلم

«مقتل النقش واستعداد ارتقي المصور واتصال الملك في عقبه»

ثم استسكف ارتقي من الحار ومرض من النقش ستة احدى وستمائة لحاء ارتقي لعمادته
وقتل لواؤا ائامه في بعض روابيته ورجع الى النقش فقتله في فراشه واستقل تلك
ماردين وتلق المصور وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وملك بعده ابنه السعيد
يحم الدين عارضي ارتقي وتوفي سنة ثمان أو ثلاث وخمسين وملك بعده أخوه المظفر
قرا ارسلان ارتقي فأقام سنة أو بعينها ثم هلك سنة ثلاث وتسعين وستمائة وملك بعده
أخوه المصور يحم الدين عارضي ثم قرا ارسلان الى أن توفي سنة ثني عشرة وسبعمائة
لاربع وخمسين سنة من ولايته وملك بعده ابنه المصور أحمد الى أن توفي سنة تسع وثمانين
لثلاث سنين من ولايته ثم ملك بعده ابنه الصالح محمود أربعة أشهر ودخله عنه المظفر
نعم الدين داود بن المصور أحمد الى أن توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وملك بعده ابنه
محمد الدين عيسى وهو السلطان عياردين لهذا العهد والملك لله يؤتيه من يشاء من عباده
(ولما) ملك هلاكون طوخان بن جنك كرخان مدينة بغداد وأعمالها أعطاه المظفر
قرا ارسلان طاعته وحطبه في أعماله ولم ير الواليد يتون بطاعة فيه الى أن هلك أبو سعيد
ابن خرهمر آخر ملوك التتر بعد اذ سنة سبع وثلاثين فقطعوا الحطة لهم واستند أحمد
المصور معهم وهو الثاني عشر من لدن أبي الغازي جدتهم الاول (وأما) داود بن سقمان
فانه ملك حسن كفاء من بعد سقمان أبيه وابراهيم أخيه ولم أنف على خبر وفاته (وملك
بعده) ابنه عمر الدين قرا ارسلان بن داود وملك أكثر ديار بكر مع حسن كيد وتوفي سنة
ثمانين وستين وخمسمائة (وملك بعده) ابنه نور الدين محمد بعده اليه بذلك وكانت به
وبن صلاح الدين موافقة ومطاهرة طاهر صلاح الدين على الموصل الى أن بظاهره على
آمد فطاهر صلاح الدين وحاصرهم من صاحبها ابن بمان سنة تسع وستين وصارت من
أعمال نور الدين كما ذكر في دولة صلاح الدين ثم توفي نور الدين محمد سنة احدى وثمانين
وخامس ولبس (هناك الاكثر) مهمما قطب الدين سقمان وقام بتدبير دولته العوام
اسماعيل الاسعد ووبرأيه وكان عماد الدين أخو نور الدين هو المرشح للإمارة الا
أنه سار في العساكر مدد صلاح الدين على حصار الموصل فلما بلغه الخبر وفاة أخيه سار
ملك السلطنة ليعز أولاد أخيه نور الدين فلم يظهر واستولى على حرت رت فانتزها منهم
وملكها وأورثها به فلما أفرج صلاح الدين عن الموصل لقيه قطب الدين سقمان

وأقره على ملك أبيه بكيفا وأبقى يده أمد التي كان ملكها لآبيه وشرط عليه مراجمته
في أحواله والوقوف عند أوامره وأقام أميراً من أصحاب ابنه قرا ارسلان اسمه
صلاح الدين فقام بأمر دولته واستقر ملكه بكيفا وأمد وما اليه إلى أن توفي
سنة سبع وتسعين وخمسمائة ترقى من جوسق إلى بحسن سيفاً فثبات وكان
أخوه محمود مرشحاً لملكه إلا أن قطب الدين سقمان كان شديداً البغضاء له
وانتفضه إلى حصن منصور من آخر عملهم واصطفي مملوكه إياساً وزوجه باخته
وجعله ولياً بعده (ولما توفي) ملك بعده مملوكه وشخص أهل الدولة قدسوا إلى محمود
فسار إلى أمد وسبغته إياس إليها ليدفعه فلم يطق وملك محمود أمد واستولى على
البلد كلها وحبس إياساً إلى أن أطلقته بشفاة صاحب بلاد الروم ولحق به وانتظم في
أمرائه واستقل محمود بملك كيفا وأمد وأعمالهما وألقب ناصر الدين وكان ظالماً
قبيح السيرة وكان يتجمل العلوم الفلسفية وتوفي سنة تسعة عشر وسقانة وولى مكانه
المسعود وحدث بينه وبين الأفضل بن عادل فتنة واستخمد عليه أخاه الكامل
فسار في العساكر من مصر ومعه داود صاحب الكرك والمظفر صاحب حماة
لخصامه وبأمد إلى أن نزل عنها وجاء إلى الكامل فاحتله فلم يرل عنده حبساً إلى أن
مات الكامل فذهب إلى التترقات عندهم (وأما) عباد الدين بن قرا ارسلان
الذي ملك خرت برت بن يد قطب الدين سقمان ابن أخيه نور الدين فلم تزل في يده إلى
أن توفي سنة إحدى وسقانة لعشرين سنة من ملكه إياها (وملكها بعده) ابنه نظام
الدين أبو بكر وكانت بينه وبين ناصر الدين محمود ابن عمه نور الدين صاحب أمد
وكيف عداوة ودخل محمود في طاعة العادل بن أيوب وحضر مع ابنه الأشرف في حصار
الموصل على أن يسير معه بهداه إلى خرت برت فيملكها له وكان نظام الدين مستخدماً
الدين قليج ارسلان صاحب بلاد الروم فثبات وسار الأشرف مع محمود بعساكره
وحاصروا خرت برت في شعبان سنة إحدى وستين وملكوا ريفها وبعثوا غياث الدين
صاحب الروم إلى نظام الدين المدد بالعساكر مع الأفضل بن صلاح الدين صاحب
سجسطا فلما انتهوا إلى ملطية أفرج الأشرف ومحمود عن خرت برت إلى بعض حصون
نظام الدين بالعسراء بحيرة سمين وقتحت في ذي الحجة سنة إحدى وستين فلما وصل
الأفضل بعساكر غياث الدين ووصل الأشرف عن البحيرة راجعاً جاء نظام الدين
بالعساكر إلى الحصن فامتنع عليه وبقي لصاحب أمد ثم ملك كيفا وباد صاحب الروم
حصن خرت برت من أيديهم سنة إحدى وثلاثين وانقرض منها ملك بن سقمان والله
وارث الأرض ومن عليها واليه يرجعون

{ الخبر عن دولة بني زنكي بن اقسنقر من موالي السلجوقية }
 { بالجزيرة والشام ومبادى أمورهم وتصاريح أحوالهم }

قد تقدم لاندكر اقسنقر مولى السلطان ملك شاه وأنه كان يلقب قسيم الدولة وأن
 السلطان ملك شاه لما بعث الوزير نخر الدولة بن جهير سنة سبع وسبعين وأربعمائة
 بفتح ديار بكر من يد ابن مروان واستنجد ابن مروان صاحب الموصل شرف الدولة
 مسلم بن عقيل وهزمته العساكر وانحصر بآمد فبعث السلطان عميد الدولة بن نخر
 الدولة بن جهير ليخالف شرف الدولة الى السلطان فلقية في الرحبة وأهدى له فرضي
 عنه ورده الى باده الموصل واسمى بتولى بنو جهير بعد ذلك هلى ديار بكر كما ترى موضعه
 من دولة بني مروان ثم كان بعد ذلك شأن حلب واستبديها أهلها بعد انقراض دولة
 بنى صالح بن مرداس الكلابى وطمع فيها شرف الدولة مسلم بن قريش وسليمان بن
 قطش صاحب بلاد الروم وتنش ابن السلطان البارسلان وقتل سليمان بن قطش مسلم
 ابن قريش ثم قتل تنش سليمان بن قطش وجاء الى حلب فلما كان عليه القلعة
 فحاصرها وقد كانوا يبعثوا الى السلطان ملك شاه واستدعوه لملكها فوصل اليهم سنة
 تسع وسبعين ورحل تنش عن القلعة ودخل البرية واستولى السلطان على حلب وولى
 عليها قسيم الدولة اقسنقر وعاد الى العراق فعمرها اقسنقر وأحسن السيرة فيها وسار
 معه تنش حين عهده له أخوه السلطان ملك شاه بفتح بلاد العلوية بمصر والشام ففتح
 الكثير منها وهو معه كما مر وزحف قبل ذلك سنة ثمانين الى بنى منقذ بشير فحاصره
 وضيق عليه ثم رجع عنه عن صلح وأقام بحلب ولم يزل واليا عليها الى أن هلك السلطان
 سنة خمس وعشرين واختلف ولده من بعده وكان أخوه تنش قد استولى على الشام منذ
 سنة احدى وسبعين فلما هلك أخوه طمع في ملك السلجوقية من بعده فجمع العساكر
 وسار لاقضاء الطاعة من الامراء معه بالشام وقصد حلب فأطاعه قسيم الدولة اقسنقر
 وحمل باغسيان صاحب انطاكية وتيران صاحب الرها وسحران على طاعته حتى يظهر
 ما ل الامر في ولاد سيدهم ملك شاه وسار وجمع تنش الى الرحبة فملكها وخطب لنفسه
 فيها ثم الى نصيبين ففتحها عنوة ثم الى الموصل فهزم صاحبها ابراهيم بن قريش بن بدران
 وتولى كبرهزيمة اقسنقر وقتل قريش بن ابراهيم وملك الموصل من يده وولى تنش عليها
 ابن عمته على بن مسلم بن قريش وسار الى ديار بكر فملكها ثم الى اذربيجان وكان بريكارق
 ابن ملك شاه قد استولى على الري وهمذان وكثير من البلاد فسار لمدافعتهم وفتح قسيم
 الدولة اقسنقر وبوزان صاحب الرها الى بريكارق ابن سيدهم فلقوا به وتركو انتش
 فانقلب عائد الى الشام ساخطا على اقسنقر وبوزان ما فعلوه فجمع العساكر

وسار الى حلب سنة سبع وثمانين ائتمار اقتال قسم الدولة وامة بركارق بالامير كروفا
العساكر فبرروا الى لقائمهم والتقوا على ست فراسخ من حلب وربع بعض عساكر اقسقر
الى ندرش فاحتل مصافه وقت الهزيمة عليه وسره أسر الى ندرش وقتله صرا ولاحق كروفا
وبوزان بجلب وتعهما محاصرهما ولصكهما واخذهما أسيرين كما مر في أخبار الدولة وكان
قسم الدولة حسن السياسة كثير العدل وكانت بلاده آمنة وللمامات شأ وله في ظل
الدولة البلوقية وكان أكثرهم زكي مشأمر حوفا بغير التحلة ولما ولي كروفا الموصل
من قبل بركارق أيام العشرة بين بركارق وأبيه محمد كل زكي في جلته لانه كان صاحب
أبيه وسار كروفا أيام ولايته لحصار آمد وصاحبها يوشد بعض أمراء التركان وأحمد
مقما بن ارقن وكان زكي بن اقسقر يوشد صيبا وهو في جلة رجال كروفا واه به جماعة
من أصحاب أبي علائ تلك الحرب وانهم سقما وطهر كروفا وفي هذه الحرب أسر
اس ياقوق ابن ارقن وسجعه كروفا بقلعة ماردين فكان ذلك سبب الملك بن ارقن فيها كما
مر في أخبار دولتهم ثم تابعت الولاية على الموصل فوليه اخو كروفا بعد كروفا وبه
حارو سكارو وبعدده مودود بن ايتكين وبعدده اقسقر البرسقي كما تقدم في أخبار
الطروقية وولاه السلطان محمد بن ملك شاه سنة ثمان وخمسين وبعث معه انه مسعود
وكتب الى سائر الأمراء هناك لطاعته ومنهم يوشد عماد الدين زكي بن اقسقر فاختص
به ولما ملك السلطان محمود بعد أبيه محمد سنة إحدى عشرة كان أخوه مسعود بالموصل
كما تقدم أناته حيرس بك ونقل البرسقي من الموصل الى شحنة بغداد واستقر ديس
ان صدقة صاحب الخلة على المسترشد والسلطان محمود وجمع البرسقي العساكر وقصد
الخلة فكتب ديس السلطان مسعود وأناته حيرس بك بالموصل وأمر ابراهيم بالسير الى
بغداد فصار ذلك مع السلطان مسعود وزيره خمر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس
وركي بن قسم الدولة اقسقر وجماعة من أمراء البصرة ووصلوا الى بغداد
وصالحهم البرسقي وسارهم وودخل مسعود الى بغداد وجاء مكبر من اليه بعد ادوزنج
اليه ديس بن صدقة ووقعت الحرب بينهما على بغداد كما تقدم في أخبار الدولة
وأقام مكبر بن سعدا ثم كان في خدمة السلطان محمود بعددهم أبيه
مسعود مقامات جليلة وعلب السلطان أخاه مسعود أو أخذ عسده واسترل أناته
حيرس بك من الموصل وأعاد اليه البرسقي سنة ثمانية عشر فعاد زكي الى الاختصاص
به كما مر ثم أصاب اليه السلطان محمود شحنة بغداد وولاية واسط مضافة الى ولاية الموصل
سنة ستة عشر وولي عليه عماد الدين زكي خمس أئره في ولايته ما وليا كانت الحرب بين
ديس بن صدقة وبين الخليفة المسترشد وبرز المسترشد لقائه من بغداد وحصر البرسقي
من الموصل وعماد الدين زكي فانهم ديس

ذهب ديبس الى البصرة وجمع السبق من بني عقيل فدخلوا البصرة ونهبوها وقتلوا
أميرها وبعث المسترشد الى البرسقي فعذله في أهله ثم بعث الى البرسقي ففعل في البصرة
ما فعل فبادر الى قصره وهرب ديبس واتولى على البصرة وولى عليها عماد الدين زنكي
بن اقنقر فأحسن حمايتها والدفاع عنها وكبس العرب في حلهم بضواحيها وأجفأوا
ثم عزل البرسقي سنة ثمان عشرة عن شحنة بغداد وعاد الى الموصل فاستدعى عماد الدين
زنكي من البصرة ففزع من ذلك وقال كل يوم للموصل جديدي يستجدنا وسار الى
السلطان ليكون في جلته فلما قدم عليه باصمهان أقطعه البصرة وأعاد عليه من قبله
ثم ملك البرسقي مدينة حاب سنة ثمان عشرة وقتل به اسنة تسع عشرة وكان ابنه
عز الدين مسعود يجب فبادر الى الموصل وأقام ملكاً أيه بها ووقع الخلاف بين
المسترشد والسلطان محمود وبعث الخليفة عفيفاً الخادم الى واسط لينزع عنها ثواب
السلطان محمود فسار اليه عماد الدين زنكي من البصرة وقاتله فهزمه ونحى عفيف الى
المسترشد وأقام عماد الدين في واسط وأمره أن يحضر بالعساكر في السدن وفي البر
فجمع السفن من البصرة وشحنها بالمقاتلة تشاكى السلاح وأصعد في البر وقدم على
السلطان وقد تلحت العساكر فله المنظرهم ووهن المسترشد لما رأى فأجابه الى الصلح

(ولاية زنكي شحنة بغداد والعراق)

ولما ظهر من عماد الدين زنكي من الكفاة والغناء في ولاية البصرة وواسط ما ظهر
ثم كان له المقام المحمود مع السلطان محمود على بغداد كما مر ولاه شحنة بغداد
والعراق لما رأى أنه يستقيم اليه في أموره الخليفة بعد أن شاور أصحابه فأشاروا
به وذلك سنة إحدى وعشرين وسار عن بغداد بعد أن ولاه على كرسي ملكه باصمهان
والله تعالى أعلم

(ولاية عماد الدين زنكي على الموصل وأعمالها)

قد قدمنا أن عز الدين مسعود بن البرسقي لما قتل الباطنية أباه بالموصل وكان نائباً
بهم فبادر الى الموصل وضبط أمورها وأخطب السلطان محموداً فولاه مكان أبيه
وكان شجاعاً قراماً قطع في ملك الشام فسارو بداً بالرحبة فحاصرها حتى استأمن اليه
أهل القلعة وطرقه مرض فمات وتفرقت عساكره ونهب بعضهم بعضها حتى شغلوا هن
دفنه وكان جاولي مولى أبيه مقدم العساكر عنده فنصب مكانه أخاه الأصغر
وكتب السلطان في تقرير ولايته وأرسل في ذلك الحاجب صلاح الدين محمد
الباغيسياني والقاضي أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري فأوصى صلاح الدين

مسرعاً ومال إليه أهل البلد ورئيسهم مضايل بن ربيع وأدخلوه وملكوه واستنزوا
 قرمان من القلعة وأعطوه ألف دينار وبلغوه آمنه وملك قطن القاعة والبلد منتصف
 إحدى وعشرين ثم سامت سيرته ونفس ظلمه واشتمل عليه الأشرار فاستوحش الناس
 منه وثاروا به في عسك القطر من السنة وقبضوا على أصحابه ولوا عليهم بدر الدولة
 سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان ملكها من قبل وحاصروا قطن بالقلعة ووصل
 حسان صاحب منبج وحسن صاحب مراغة لاصلاح الامر فلم يتم وزحف جوسكين
 صاحب الرها من الأفرنج إلى حلب فصانعوه بالمال ورجع فزحف صاحب انطاكية
 وحاصر البلد وهم يحاصرون القلعة إلى منتصف ذي القعدة من آخر السنة وانتهى
 عماد الدين زنكي إلى صاحب حران كذا كرناه فبعث إلى أهل حلب أميرين من أصحابه
 بتوقيع السلطان له بالموصل والجزيرة والشام فبادروا إلى الطاعة وسار إليه بدر الدولة
 ابن عبد الجبار وقطن آيه وأقام أحداً من الأميرين بحلب ولما وصل إلى عماد الدين أصلح
 بينهما وأقاما عنده وبعث الحجاب صلاح الدين محمد الباغيساني في عسكر اليه فملك
 القلعة ورتب الأمور وولى ثم وصل عماد الدين بعده في محرم سنة ثنتين وعشرين وملك
 في طريقه منبج من يد حسان ومراغة من يد حسن وتلقاه أهل حلب فاستولوا وأقطع
 أعمالها للأمراء والجنود ثم قبض على قطن آيه وأسلمه إلى ابن بديع فكسجه ومات
 واستوحش ابن بديع فلحقه بقلعة جعفر مستنجداً بصاحبها وأقام عماد الدين مكانه
 في رياسة حلب على بن عبد الرزاق وعاد إلى الموصل والله أعلم

(استيلاء الأتابك زنكي على مدينة حماة) *

ثم سار عماد الدين زنكي لجهاد الأفرنج وعبر الفرات إلى الشام واستنجد تاج الملوكة
 بوري بن طغر بكين صاحب دمشق فتمجده بعد التوثيق باستحلافه وبعث عسكره من
 دمشق إلى ابنه سونج وأمره بالمسير إلى زنكي فلما وصلوا إليه أكرههم ثم غدر بهم بعد
 أيام وقبض على سونج والأمراء الذين معه فاعاقبهم بحلب ونهب خيامهم وبادر إلى
 حماة وهي خامسة فملكها وسار عنها إلى حصن وصاحبها قيرجان بن قراجا
 معه في عسكرة وهو الذي أشار بحبس سونج وأصحابه فقبض عليه بطن أهل حصن
 يسلمون بلادهم إليه فامتنعوا وبعث إليهم قيرجان بذلك فلحق اليها فحاصرها مدة
 وامتنت عليه فعاد إلى الموصل ومعه سونج بوري والله أعلم

(فتح عماد الدين حصن الأتاب وهرقة الأفرنج) * (١)

ولما عاد عماد الدين إلى الموصل أراح عسكرة أياماً ثم تجهز سنة أربع وعشرين إلى القزو

وهذا الى الشام فنصعد حلب واعتمد على قصد حصن الانبار وهو على ثلاثة فراسخ من حلب وكان الافرنجيين الذين به قد سبقوا على حلب فسار اليه وساحره وباء الافرنج من انطاكية لذهبه وانه سرعوا فيههم وتركوا الحصن وسار اليهم واستجاثت المسلولون فاهزم الافرنج وأسر كثير من زعمائهم وقتل كثير حتى بقيت عظامهم ماثلة بذلك الموضع أكثر من ستين سنة ثم عاد الى حصن الانبار ملكه عنوة وغزبه وتقسيم جميع من به بين القتل والامر وسار الى قلعة حارم (١) قرب انطاكية وهي للافرنج لخاصره حتى صالحوه على نصف خراجها فخرج منها وعلى الافرنج وبها منه ومن استمداد المسلمين به وذهب ما كان عندهم من الطمع

• (واقعة عماد الدين مع بني ارقن) •

ولما فرغ عماد الدين من غر والافرنج وفتح الانبار وقلعة حارم عاد الى البصرة وساحر مدينة سرخس وهي لصاحب ماردين بنهارين نصيب فاجتمع حسام الدين صاحب ماردين وركي الدولة صاحب آمد وهما الابن العازي صاحب ماردين بن حسام الدين غزنائي بن أبي العازي وصاحب كيماركن الدولة داود بن سقمان وغزنائي بن ارقن وجموع من الترك سكان ههنا من غنم من الفارس والاندلس فمهم ذلك سرخس وسار ركن الدولة الى جزيرة ابن عمر ليها فاتي به عماد الدين فرجع الى بلده فعاد عنده لصيق مسالكه وملك من قلاعهم ورد ورجع الى الموصل الى آخره

• (حصول ديس بن صدقة في أسر الانباري زكي) •

قد تقدم لنا أن ديس بن صدقة لما فارق البصرة سار الى سرخس من قلاع الشام سنة خمس وعشرين باستدعاء الجارية التي خلقها الحسن هناك ليتزوج بها وأنه مر في العوطة بجي من أحياء كلب فأسروه وحملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق وبلغ الخبر الى الانباري زكي وكان عدوا له فبعثه الى تاج الملوك بوري وفادى من أبنه سوخج والامراء الذين معه عنده فأطلقهم وبعث بوري اليه بديس وهو مستيقظ الهلاك فلما وصله أسكرته وأحسن اليه وأراح عله وبعث المسترشد به الى بوري ابن طبركين صاحب دمشق فوبسده قد فأت تسلمه الى زكي فقدم اليه زكي فبما فعله فأرسلهم في طريقهم وسبقوا اليه وهم سديد الدولة بن الانباري وأبو بكر ابن نثر الجردى فحبسهما حتى شفع فيهما المسترشد وبقي ديس عنده حتى انقضى معه الى العراق

• (مسير الانباري زكي الى العراق ولظاهرة السلطان مسعود وانهمزاه) •

ولما توفي السلطان محمود سنة خمس وعشرين واختلف ولده داود وأخوه مسعود وسار
داود إلى مسعود وحاصره بتهرب في محرم سنة ست وعشرين ثم صالحه وخرج مسعود
من تبريز واجتعت عليه العساكر وسار إلى همدان وبعت يطلب الخطبة من المسترشد
فدفعه وكتب الأتابك عماد الدين زنكي يستجده وسار إلى بغداد فحاصرها وكان قد سبق
إليها أخوه سلجوق شاه صاحب فارس وخوزستان مع أتابك قراجا الشامي في عسكر
كثير وأنزله المسترشد بدار السلطان فلما جاء مسعود ونزل عباسية وبرز عسكر المسترشد
وعسكر سلجوق شاه وقراجا الشامي لمحاربة مسعود فأناهم الخبر بوصول عماد الدين
زنكي من ورائهم وأنه وصل إلى المعشوب فزحف قراجا الشامي إلى محاربة وسار
سلجوق شاه بالعساكر إلى محاربة أخيه مسعود وأغذ قراجا السير وصبح عماد الدين بعد
يوم وليلة على المعشوب وقاتله وهزمه وأسر كثير من أصحابه وسار زنكي منتهزاً إلى
والنائب بهم انجم الدين أيوب بن شادي والد السلطان صلاح
فما آخر ثم اضطلع مع الخليفة على أن يكون العراق له والسلطنة لمسعود وولاية العهد
لسلجوق شاه وذلك منتصف سنة ست وعشرين

* (مسير الأتابك عماد الدين إلى بغداد بابنه وانضمامه) *

قد قدّمنا ما كان بعد وفاة السلطان محمود من الخلاف بين ابنه داود وأخويه مسعود
وسلجوق شاه ثم استقر مسعود في السلطنة وصالحه مع أخيه سلجوق على أن يكون ولي
عهده ثم إن السلطان سنجر سار من خراسان يطلب السلطنة لطغرل ابن أخيه السلطان
محمود وكان عنده مقيماً فبلغ همدان وخرج السلطان مسعود وسلجوق شاه للقائه
وسار وامتباطئين يتظرون لحاق المسترشد بهم وخرج المسترشد إلى
الأخبار بوصول الأتابك زنكي وديس بن صدقة إلى بغداد فذكر ديس إن السلطان
سنجر أقطعهم الجبله وبعث يسترضي فلم يشفعه وذكر الأتابك زنكي إن السلطان سنجر ولاء
بهيته بغداد واستمر السلطان مسعود وأخوه سلجوق على المسير للقائه سنجر وكانت
الهيبة على مسعود كما مر فعاد المسترشد إلى بغداد ونزل العباسية من الجانب الغربي
ولقي الأتابك زنكي وديس على حصن البرامكة فهزمهما آخر رجب سنة ست وعشرين
ولحق الأتابك بالموصل

* (واقعة الأفرنج على أهل حلب) *

وفي غيبة الأتابك زنكي سار ملك الأفرنج من القدس إلى حلب فخرج نائبها من
الatabek زنكي وهو الأمير اسوار وجمع التركان مع عساكره وقاتل الأفرنج عند

ففسر بن وصارهم ومحض الله المسلمين وانهم روا الى حلب وسار ملك الافرج
في أعمال حلب طامرا ثم سار بعض الافرج من الرها للعارفة في أعمال حلب فخرج اليهم
الامير اسوار ومعه حسان التتلي الذي كان صاحب منج وأوقعواهم واستلموهم
وأسرهم بنى منهم وعادوا طاورين

(حصار المسترشد الموصل)

ولما وقع ما تقدم من وصول رسي الى بغداد وانهم زامه أمام المسترشد فقد علمه
المسترشد ذلك وأقام يتربص ثم كثرا الخلاف بين سلاطين السلوقية واعتزلهم جماعة
من أهلهم فزارهم القسوة ولحقوا بالخليفة وأقاموا في طله فأراد الخليفة المسترشد
أن ينصفهم من الأتابك زكي فقدم اليه ساء الدين أبا القنوخ الأسفراخي الواعظ
وسلمه عتبا أغلظ فيه وزاده الواعظ عاطلة حقطاع على باموس السلافة في عتقه
فانتص الأتابك لشاذه به وأهانته وجسه وأرسل المسترشد الى السلطان مسعود
على قصد الموصل وحاصرها لما وقع من زكي ثم سار في شعبان سنة
سبع وعشرين الى الموصل في ثلاثين ألف مقاتل فلما قارب الموصل قارقه الأتابك
زكي الى سنجار وتركه نائبه من انصر الدين جقري وجاء المسترشد حاصرها والatabك
زكي قد قطع الميرة عن معسكره فعدت القوات وضافت عليهم الأحوال وأرادت
جماعة من أهل البلد الوثوب بها وسعى بهم فأحدوا وصلوا ودام الحصار ثلاثة أشهر
وامتعت عليه فأخرجها وعاد الى بغداد وقبل أن يطرو الخادم جاءه من بغداد
وأخبره أن السلطان مسعود أعادهم على قصد العراق فعدا مسرعا

(ارتجاع صاحب دمشق مدينة حماة)

قد كافتهم شأن الأتابك زكي قلب على حماة من يد نوح الملوك نوري بن طغر بك
صاحب دمشق سنة ثلاث وعشرين وأقامت في ملكه أربع سنين وتوفي نوح الملوك
نوري في رجب سنة ست وعشرين وولي بعده ابنه شمس الملوك اسمعيل وملك بانياس
من الافرج في صفر سنة سبع وعشرين ثم بلغه أن المسترشد بالله حاصر الموصل فساد
هو الى حماة وحاصرها وقتله يوم العطرو يومه بن بعده ملكها عموة واستأمنوا فاتهم
ثم حصر الوالي ومن معه بالقلعة فاستأمنوا أيضا واستولى على ما فيها من الدخائر
والسلاح وسارهم الى قلعة شيرز حاصرها بن منقذ خيل اليه بالاصانيه وعاد الى
دمشق في ذي الحجة من السنة

{ حصار الاتابك زنكي قلعة آمد واستيلاؤه }
{ على قلعة السور ثم حصار قلاع الجديدة }

وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة اجتمع الاتابك زنكي صاحب الموصل وصاحب
ماردين على حصار آمد واستجد صاحبها ودين سقمان صاحب كيفاج مع العساكر
وسار اليها ليدافعهم عنه وقاتلوه فزماه وقتل كثير من عسكره وأطال الحصار آمد
وقطع ما شجرها وكرمها وامتنعت عليهم ما فرحوا عنها وسار زنكي الى قلعة السور ومن
ديار بكر فحاضرها وملكها منتصف رجب من السنة ووفد عليه ضياء الدين أبو سعيد
ابن الكفرتوني فاستوزره الاتابك وكان حسن الطريقة عظيم الرياسة والكفاية
محبيا في الجند وتوفي سنة ثمان وثلاثين بعدها ثم استولى الاتابك على سائر قلاع الاكراد
الجديدة مثل قلعة العقر وقلعة سوس وغيرها وكان لما ملك الموصل أمر صاحب هذه
القلاع الأمير عيسى الجبيري على ولايتها فلما حاصر المسترشد الموصل فقام في خدمته
أحسن القيام وجمع له الاكراد فلما عاد المسترشد الى بغداد من قتال الاتابك زنكي
فحاصره قلاعهم وحاصرهم العساكر وقتلوا ما قاتلوا شديدا حتى مازكوا في هذه
السنة ورفع الله شرهم عن أهل السواد المحاربين لهم فقد كانوا منهم في ضيقة من كثرة
عينهم في البلاد وتخزيهم والله تعالى أعلم

* (استيلاء الاتابك على قلاع الهكارية وقلعة كواشي) *

حدث ابن الاثير عن الجني أن الاتابك زنكي لما ملك قلاع الجديدة وأجلاهم عنها
خاف أبو الهيثم من عبد الله على قلعة أشب والجزيرة وكواشي فاستأمن الاتابك
واستخلفه وجعل له مالا ثم وفده عليه بالموصل بعد أن أخرج ابنه أحمد من أشب خشيته
أن يغلب عليها وأعطاه قلعة كواشي وولى على أشب رجلا من الكرد وائتمه
بأد الأرمي وابنه أحمد هذا هو أبو علي بن أحمد المشغوب من أمراء السلاطان صلاح
الدين ولما مات أبو الهيثم واسمه موسى وسار أحمد الى أشب ليملكها فامتنع عليه باد
وأراد حفظها على الصغير من بني أبي الهيثم فسار الاتابك زنكي في عساكره ونزل على
أشب وبرز أهلها القتال واستجبرهم حتى أبعدوا ثم كثر عليهم فأفساهم قتلوا أسرا وملك
القلعة في الحال وسبق اليه بادي جماعة من مقدمي الاكراد وقتلهم وعاد الى الموصل
ثم ارعاز يافي بعض مذاهبه فبعث نائبه نصر الدين جقري عسكرا وخلى كنجاً ورسى
قلعة العمادية وحاضر واقامه الشغبان وفرح وكواشي والزعفراني والقي وسرق
وسفروه وهي حصون الهكارية فحصرها وملكها جميعا وانساقام أمر الجبل والزوران

وأُمت الرعية من الاسكندرية وأمانى قلاع الهكارية وهي جبل وصورا وهرور
 والملايسى وبامر ما ومارحوا بكر اوتسرفان قرا صاحب العمادية فبعه ما بعد قتل
 رنكى عمته طوبلة كان أميراً على تلك الحصون الهكارية من قتل رين الدين على
 ما قال ابن الاثير ولم أعلم تاريخ فتح هذه القلاع فلماذا ذكرته ههنا قال وحدتى بخلاف
 هذا الحديث بعض فضلاء الاسكندرية أن أبا بكر رنكى لما فتح قلعة اسب وحرسات
 قلعة العمادية ولم يبق في الهكارية الا صاحب جبل صورا وصاحب هرور لم يكن لهما
 شوك بحيثى من مائة عاد الى الموصل وخافه أهل القلاع الجبلية ثم توفى عبد الله بن عيسى
 ابن ابراهيم صاحب الرية والتي وفرح وملكها بعده ابنه على وكنت أمه خديجة
 ابنة الحسن أخت ابراهيم وعيسى وهما من الامراء مع رنكى بالموصل فأرسلها اليها
 على الى أخويها المذكورين وهما خالاه ليسألهما من الاتابك فاستلعا وقدم عليه
 وأقره على قلاعه واستقل به فتح قلاع الهكارية وكان الشعبان هذا من المهرية
 اسمه الحسن بن عمر فأخذ منه وخزبه لكبره وقلة أعماله وكان نصر الدين جقرى
 يكره عليا صاحب الرية والتي وفرح فسمى هذا الاتابك في حبسه وأمر به بجهده
 ثم قدم وكتب اليه أن يطلقه فوجدته قد مات فاتهم نصر الدين بقتله ثم بعث العساكر
 الى قلعة الرجية فناروا بها بمسكة وملكوها عنوة وأسرأ ولد على وأخوته وبنت أمه
 خديجة لمعهم اربابا البشير الى الاتابك فتح الرية فمروه ذلك وبعث العساكر الى مائى
 من قلاع على فابى الا أن يردوه قلعة كواشى أصمت خديجة أم على الى صاحب
 كواشى من المهرية واسمه سرك راهر وأرسلته الى رول عن كواشى لاطلاق
 امراءهم بفعل ذلك ولم رنكى القلاع وأطلق الاسرى واستقامت لمسيال الاسكندرية
 والله تعالى أعلم

• (حصار الاتابك رنكى مدينة دمشق) •

كان شمس الملوك اسمعيل بن بوري قد اشغل أمره وصغرت دولته واستطال عليه
 الافرج وخشى عاقبة أمرهم فاستدعى الاتابك رنكى سراً لملكه دمشق ويرشح نفسه
 وشعر بذلك أهل دولته وشكوا الى أمه فوعدهم اراحته منه ثم اعتالته فقتله وسام
 الاتابك رنكى فقدم رسله من القرات وألفوا شمس الملوك قد مات وولى مكانه أخوه
 محمود واشتغل أهل الدولة عليه ورجعوا للبشير الى الاتابك فلم يحفل به وسار حتى نزل
 بظاهر دمشق واستند أهل الدولة على مدافعه ومقده هم معين الدين أربوؤه اتابك
 طاهر كين ثم بعث المسترشد أبا بكر بن بشر الجرجى الى الاتابك رنكى فأمره بصلح
 صاحب دمشق فصالحه ورجل عنه متصف بالسمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(قصة الراشد مع السلطان مسعود ومسيره الى الموصل وخلعه)

كان كثير من أمراء السلجوقية قد اجتمعوا على الانتقاض على السلطان مسعود والخروج عليه ولحق داود ابن السلطان محمود من اذربيجان ببغداد في صفر سنة اثنين وثلاثين فانزل بدار السلطنة وراسله اولئك الامراء وقدم عليه بعضهم مثل صاحب قزوین وصاحب اصبهان وصاحب الاهواز وصاحب الجبله وصاحب الموصل الاتابك زنكي وخرجت اليهم العساكر من بغداد وولى داود شحنة بغداد وخرج موكب الخليفة مع الوزير جلال الدين الرضى وكان الخليفة قد تغير عليه وعلى قاضي القضاة الزينبي فسمع بهم الاتابك ثم وقعت العزيمة من الراشد والسلطان داود والاتابك زنكي وحلف كل منهم لصاحبه وبعث الراشد الى الاتابك بما أتى ألف دينار ووصل سلجوق شاه الى واسط وقبض على الامير بك آية ونهب ماله فانحدر الاتابك زنكي لمداغته فاصطالحا وعاد زنكي الى بغداد ومز على جميع العساكر اقتال السلطان مسعود وخرج على طريق خراسان وبلغهم ان السلطان مسعود اسار الى بغداد فدعاه اليها ثم عاد الملك داود وجاء السلطان مسعود فقتل على بغداد وحاصروهم ثمانين يوما وارتحل الى النهر وان ثم قدم عليه طرطاي صاحب واسط بالسفن فرجع الى بغداد وعبر الى الجانب الغربى ثم اختلف العسكر ببغداد ورجع الملك داود الى ولايته باذربيجان واقترب الامراء الذين معه ولحق الراشد بالاتابك زنكي في نفر من اصحابه وهو بالجانب الغربى وسار معه الى الموصل ودخل السلطان مسعود الى بغداد منتصفا ذى القعدة سنة ثلاثين واستقر بها وسكن الناس وجمع القضاة والفقهاء وعرض عليهم عين الراشد بخطه بانه متى جمع اخرج لحرب السلطان فقد خلع نفسه فاقبلوا بخلعه ثم وقعت الشهادات من اهل الدولة وغيرهم الى الراشد بوجبات العزل وكتب واقضى الفقهاء بحقه باستحقاق العزل وحكم به القاضي المعين حينئذ لثغيبه قاضي القضاة بالموصل مع الراشد ونصب للخلافة ابن المستظهر وجاء رسول الاتابك زنكي الى بغداد وهو القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزورى ويايع بعد ان ثبت عنده الخلع وانصرف الى الاتابك باقطاع من خاص الخليفة ولم يكن ذلك لاحد قبله وعاد كمال الدين الى الاتابك وحمل كتب الخلع فحكم بها قاضي القضاة بالموصل وانصرف الراشد عن الموصل الى اذربيجان كما مر في اخبار الخلفاء والسلجوقية والله تعالى ولى التوفيق

(غزاة العساكر حلب الى الافرنج)

ثم اجتمعت عساكر حلب مع الامير انوار نائب الاتابك زنكي بحلب

في شعبان سنة الثلاثين وسار وانقاد من الى بلاد الافرنج وقصدوا اللاذقية على غزوة سالوا
مهايا واساحوا في بساتينها واكتسبوا دارا متلاتا ايديهم من العساقم وخربوا بلاد
اللاذقية وماجاورها وحرقوا على شيرزيملو الشام بالترك والمطهر ووهى الافرنج
لذلك والله سبحانه وتعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباده

{ حصار الانابك في مدينته حصن واستبلاؤه على }
{ بعدوين وحزينة الافرنج واستبلاؤه على حصن }

ثم سار الانابك في العساكر في شعبان سنة احدى وثلاثين الى مدينته حصن وبها يؤم
معيدين الدين ابن التام دولة صاحب دمشق وحصن من أقطاعه فقدم اليه صاحبه صلاح
الدين الساغسياني في تسليمها فاعتذر بأن ذلك ليس من الاصابة فحاصرها والرسا ترد
بهمار امتعت عليه فرحل منها الى بعدوين من حصون الافرنج في شوال من السنة
بجمع الافرنج وأوعوا وزعموا اليه وانتهى القتال بينهم ثم هزم الله العدو ونجا المسلمين
بهم ودخل ملوكهم الى حصن بعدوين فاستعوا به وشدة الانابك حصاره وذهب
القسوس والربان الى بلاد النصرانية من الروم والافرنج يستجدونهم على المسبل
ويحتفونهم استبلاؤه الانابك على قلعة بعدوين وما يحصى بعد ذلك من اربابهم بيت
المقدس وجهه الانابك بعد ذلك في حصارها والتضييق عليها حتى جهدهم الحصار وسمع
عهم الإخمار ثم استأموا على أن يحملوا اليه حمير الحديد يشارفها بهم وملك القلعة
ثم سمعوا بغير الروم والافرنج لاجدادهم وكان الانابك خلال الحصار قد فتح المعزة
وكفر طاب في الولايات التي بين حلب ووجه ووهى الافرنج ثم سار الانابك
في مكي في محرم سنة اثنين وثلاثين الى بعلبك وملك حصن الممدل من أعمال صاحب
دمشق وبعث اليه نائب باسايين بالطاعة كذلك ثم كانت حادثة ملك الروم ومنازلته
حلب كانه كره فصار الى سلمية ولما انتهت حادثة الروم رجع الى حصار حصن وبعث
الى محمود صاحب دمشق في خطبة آتاه من دنانيرت جاولي التي قتلته ابهاة ووجهها
وملك حصن وقلعتها ورجلت النصارى اليه في رمضان ووطن أنه يملك دمشق برواجها
فلم يحصل على شيء من ذلك والله تعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباده

(مسير الروم الى الشام وملكهم مراغة)

ولما استجد الافرنج ببعدوين ملك أم النصرانية فكما تجميع ملك الروم
بالقسطة طينية وركب البعز سنة احدى وثلاثين وملكته أسياطيله وسار الى مدينته قبة
فحاصرها وصاحبها بالمال وسار عنها الى ادمه والمسيصة وهم لا يلبون الا رمي

صاحب قلاع البحر وبخاصة هذه أو ملكها وسار إلى من زربة فملكها عتوة وملك
 تل حدون ونقل أهلها إلى جزيرة قبرص ثم ملك مدينة أنطاكية في ذي القعدة من السنة
 وبنهار غنبد من ملوك الأفرنج فصالحه ورجع إلى بقراس ودخل منها بلاد ابن ليون
 فصالحه بالأموال ودخل في طاعته ثم خرج إلى الشام أول سنة ثنتين وثلاثين وحاصر
 مراغة على ستة فراسخ من حلب وبعثوا بالضرخ إلى الأتابك زنكي فبعث بالعساكر
 إلى حلب لحمايتها وقاتل ملك الروم من أمة فلكه بالآمان منتصف السنة ثم غدر بهم
 واستباحهم ورحل إلى حلب فبزل بريق ومعه الأفرنج ورجعوا من الغد إلى حلب
 وحاصروها ثلاثا فامتنعت عليهم وقتل عليهم البطريق حاكمهم منهم ورحل عنها إلى قلعة
 الأتود في شعبان من السنة فهرب عنها أهلها ووضع الروم بها الأمري والسبي وأنزلوا
 بها حامية وبعث اليهم أسوار نائب حلب عسكريا فقتلوا الحامية وخلصوا الأمري
 والسبي ورجل الأتابك من حصن بعد فتحه إلى سليمة وقطع
 القرات إلى الرقة واتبع الروم قطع عنهم الميرة وقصد الروم قلعة شيزر وبها سلطان ابن
 علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكفائي فحاصروها ونصبوا المجانيق عليها واستصرخ
 صاحبها بالآتابك زنكي فسار إليه ونزل نهر العاصي بين شيزر وحمات وبعث السرايا
 تحتلف من خول معسكر الروم وبعث إلى الروم يدعوهم إلى المناجزة والآن نزول إلى
 البسيط فقاموا عن ذلك فرجع إلى التضريب بين الروم والأفرنج يحذروا أحد الفريقين
 من الآخر حتى استراب كل بصاحبه فرحل ملك الروم في رضاء من السنة بعد حصار
 شيزر أربعين يوما واتبعة الأتابك فلحقهم واستلمهم واستباحهم ثم أرسل القاضي كمال
 الدين محمد بن عبيد الله الشهرزوري إلى السلطان مسعود يستجده على العدو ويحذره
 الروم واستبلاهم على حلب ويخددون من القرات إلى بغداد فوضع القاضي كمال
 الدين في جامع القصر من ينادى المسلمين والخطيب على المنبر وكذا في جامع
 السلطان فعظم الصراخ والبكاء وتساليت الوام من كل جانب وجاءوا إلى دار
 السلطان في تلك الحالة وقد وقع العويل والصراخ فعظم الهول على السلطان مسعود
 وجهز عسكره عظيما وخاف القاضي كمال الدين غائلته ثم وصل الخبر برحيل ملك
 الروم فاختار القاضي السلطان مسعود بذلك ومن مسير العسكر
 والله تعالى أعلم

(استبلا الأتابك زنكي على بعلبك)

ثم قتل محمود صاحب دمشق سنة ثلاث وثلاثين في شوال كما مر في أخبار دولتهم وكانت
 أمه زمر دخان متزوجة بالآتابك كما رُفِعَتْ إليه وهو بالجزيرة تعرفه بالخبر وتطلب

صاحب قلاع البحر

صاحب الألاع

منه أن يسير إلى دمشق ويثأر بولدها من أهل دولته فساد ذلك واستعد أهل دمشق
للمعاصرة ثم قصد الاتابك مدينة بعلبك وملكها وكل أسواقها بالدولة قد نصب كمال الدين
محمد بن بوري بدمشق وترقيح أخته وبعث بجاريته إلى بعلبك فساد الاتابك إلى دمشق
قدم رسوله إلى أرقى تسليم البلد على أن يبدل له ما يريد فأبى من ذلك وسار الاتابك إلى
بعلبك فسادها آردى الخربة من السنة ونصب عليها الجانيق وشده حصارها حتى
استأمنوا فلكها واعتمص الحامية بالقلعة حتى يقسموا من أرضها ستمأمنوا إلى الاتابك
فلما ملكها قدس عليهم وملكهم وترقيح جارية أروى فها إلى حلب إلى أن بعثها إليه
نور الدين محمود إلى صاحبها بعد موت الاتابك واقعه تعالى أعلم

(حصار الاتابك زكي مدينة دمشق)

ثم سار الاتابك زكي إلى حصار دمشق في ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين بعد الفراع
من بعلبك فزل بالقلاع وأرسل إلى جمال الدين محمد صاحبها في أن يسلمها إليه ويعرضه
عما عايناه فلم يجيب إلى ذلك فرحف إليه ونزل دياريا والتقت الطلائع فكان القطر
لأصحاب الاتابك ثم تقدم إلى المصلى فزل بها وقاته أهل دمشق بالعوطة فظفرهم
وأغشى فيهم ثم أسكن عن القتال عشرين أروى فيها صاحب دمشق وبذل له بعلبك وحصن
وما يختاره من السلاخ إلى ذلك ولم يوافق أصحابه بعدات الحرب ثم توفي صاحب
دمشق جمال الدين محمد في شعبان من السنة ونصب معين الدين الزنكاه ابنه محيي الدين
أمور فقام بأمره وطمع زكي في ملك البلد فامتعت عليه وبعث معر الدين أرقى إلى
الأفرنج يستدعيهم إلى الصر على الاتابك وبذل لهم ويخوذهم غائته وبشرط لهم
اعانتهم على بانياس حتى يملكوها فأجاب الأفرنج لذلك وأحضر زكي إلى حوران
خامس رمضان من السنة معترعا على لقائهم فلم يصلوا فعاد إلى حصار دمشق وأحرق
قراها وأرسل إلى بلاده ثم وصل الأفرنج وأرسل معين الدين أرقى عسكر
دمشق إلى بانياس وهي الاتابك زكي لبو في الأفرنج بشرطه لهم فيها وقد كان نائبها
سار للأغارة على مدينة صور ولتية في طريقه صاحب انطاكية ذاهبا إلى دمشق
بعد ما هم عسكر بانياس وقتلوا وخلق قتلهم بالبلد وقد هروا حاصرها معين الدين
أرقى الأفرنج وملكها عنوة وسلمها للأفرنج وأحضره ذلك وفرق العسكر في حوران
وأعمال دمشق وسار خوفناج دمشق ولم يعلموا مكانه فبرروا إليه وقاتلوه وقتل منهم
جنازة ثم اجتمعهم لقلعة من معه وأرسل إلى مرج راهط في انتظار عساكره فلما توافروا
عنده عاد إلى بلاده

(استيلاء الاتابك على شهر زور وأعمالها)

سكان شهر زور بيد قنجاقي بن ارسلان شاه أمير التركمان ومالهم وكانت الملوك
تجبا في عن أعماه لامتناعها ومضايقتها فعظم شأنه واشتغل عليه التركمان وسار اليه
الأتابك زنكي ستة أربع وثلاثين تجمع ولقبه نظفربة الأتابك واستباح معكرو وسار
في اتباعه فحاصر قلعه وحصونه وملك جميعها واستأمن اليه قنجاقي فأمنه وسار
في خدمته وخدمة بنيته بعده الى آخر المائة ثم كان في سنة خمس وثلاثين بين الأتابك
زنكي وبين داود بن سقمان صاحب كيفاقنة وحروب وانهم زمر داود وملك الأتابك من
بلاد قلعة خمر داود ركة فعاد الى الموصل ثم سار الأتابك الى مدينة
الحرمية فملكها سنة ست وثلاثين ونقل آل مهارش الذين كانوا بها الى الموصل ورتب
أصحابه مكانهم ثم خطب له صاحب آمد وصار في طاعته بعد أن كان مع داود عليه ثم
بعث الأتابك لسنة سبع وثلاثين عسكريا الى قلعة أمشيب وهي أعظم من حصون الأكراد
المكارية وأمنعها وفيها أهلهم وذخائرهم فحاصرها وملكها وأمره الأتابك بنصرها
وبني قلعة العمادية عوضا عنها وكانت خربت قبل ذلك لانساعها وعجزهم عن حمايتها
فأعيدت الآن وكان نصير الدين نائب الموصل قد فتح أكثر القلاع الحربية
والله تعالى أعلم

(صلح الأتابك مع السلطان مسعود واستيلائه على أكثر ديار بكر)

كان السلطان مسعود ملك السلجوقية قد عقد على الأتابك زنكي شأن الخارجين على
طاعته من أهل الأطراف وينسب ذلك اليه وكان يفعل ذلك مشغلا للسلطان عنه فلما
فرغ السلطان مسعود من شواغله سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سار الى بغداد عازما
على قصد الأتابك وحصار الموصل فأرسل الأتابك يستعطفه ويستجلبه على أن يدفع اليه
مائة ألف دينار ويعود عنه فشرع في ذلك وحمل منها عشرين ألفا ثم حدثت الفتنة
على السلطان فأحتاج الى مداراته وترك له الباقي وبالغ هو في محاصرة السلطان بحيث
ان ابنه غازي كان عند السلطان فهرب الى الموصل فبعث اليه نائبها نصير الدين جقري
ينعه من دخولها وبعث اليه بالرجوع الى خدمة السلطان وكذب السلطان بان
ابن هرب للخوف من تغيير السلطان عليه وقد أعدته الى الخدمة ولم ألقه وأنا مملوك
والبلادك فوقع ذلك من السلطان أحسن المواقع ثم سار الأتابك الى ديار بكر ففتح
طره واسعد وحران وحصن الرزق وحصن تظليت وحصن يأسنه وحصن ذي القرنين
وغير هذه وملك أيضا من بلاد ماردين الأقربح جلين والمودن وتل موز وبغرها
من بلاد حصون بيجستان وأرسل بها الحامية وقصد آمد فحاصرها وسير عسكره الي
مدينة ثمانه من أعمال القرأت فملكها والله تعالى أعلم

«فتح الزخا وغيره خامس أعمال الأفرنج»

سكان الأفرنج بالرها وسروخ والبيرة لمدأصر واما السليبي جوارهم مثل آمد واصبين
ورأس عين والركة وكان زعيمهم ومقدمهم تلك البلاد يوسكين الرعيم ورأى الاتايك
أنه يورى عن قصدهم بعيره لئلا يجمعوا له فورى يعر وديار بكر كما قلنا و
يوسكين وعبر العرات من الرها الى غرنة وجاء السليبي بذلك الى الاتايك فارتحل
منتصف جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وحرّض المسلمين وحشهم على عدوهم ووصل
الى الرها ويوسكين غائب عنها فالتجبر الأفرنج بالبلد وحاصروهم شهرا وسدّوا
حصارهم وقتالهم ولحق ذلك قبل اجتماع الأفرنج ومسيرهم اليه ثم ضعفوا رها
فسقطت ثلثة منه وملك السليبي ثم حاصر القلعة وملكها كذلك ثم ردّ على أهل
البلد ما أخذ منهم وأمرل به حامية وصار الى سروخ وجميع البلاد التي يسد الأفرنج
شرفيا فلكها جميعا الا البيرة لامتاعها فأقام يحاصرها حتى امتعت ودخل عنها
وأنه سبحانه وتعالى أعلم

{ مقتل نصير الدين جقري نائب الموصل وولايته }
{ زين الدين علي بك بك مكانه بالقلعة }

كان استقر عند الاتايك رعي بالموصل الملك البارسلان ابن السلطان محمد ولقب
الحقاجي وكان شجاعا وفيا وملك السلطان ان البلاد له وأنه نائبه ويتقرر وفاة
السلطان معود فيعطيه وملك السليبي اسمه وكان يتردّله ويسعى في خدمته فاحل
بعض المقدير في غيبة الاتايك وزير له قتل نصير الدين النائب والاستيلاء على الموصل
فلما دخل اليه أعزى به أجساد الاتايك ومواليه فوثبوا به وقتلوه في دى القعدة
سنة تسع وثلاثين ثم القوا برأسه الى أصحابه يحسبون أنهم يقترون فاعصموا
واقصموا عليه الدار ودخل عليه القامى تاج الدين يحيى ابن الشهرزورى بأوامره
بطاعته وأشار عليه باله هود الى القلعة ليستولى على المال والسلاح فركب
وصعد معه وتقدّم الى حافظ القلعة وأشار عليه بأن يمكنه من الدخول ثم قبض عليه
مدخل ودخل معه الذين قتلوا نصير الدين وحسبهم الى القلعة وعاد القامى الى البلد
وظار الخبر الى الاتايك زكي ليحصر البيرة فحشى اختلاف البلد وعاد الى الموصل وقدم
زين الدين علي ابن بكك وولاه القلعة مكان نصير الدين وأقام يتنظر الخبير وخاف
الأفرنج الذين بالبيرة من عودته اليهم فبعثوا اليه فجمع الذين صاحب ما ردين ومما وهاله
فلكها المسلمون

(حصار زنكي حصن جعبر وقتك)

ثم سارا الاتابك زنكي سنة احدى وأربعين في المحترم الى حصن جعبر ويسمى دوس وهو مطل على القرات وكان لسالم بن مالك العقيلي أقطعه السلطان ملك شاه لايه حين أخذ منه حلب وبعث جيشا الى قلعة قنك على فرسخين من جزيرة ابن عمر فحاصروها وصاحبها يومئذ حسام الدين الكردي فحاصر قلعة جعبر حتى توسط الحال بينهما حسان المنجي ورغبه ورهبه وقال في كلامه من يمنعك منه فقال الذي منعك أنت من مالك بن بهرام وقد حاصر حسان منبج فأصابه في بعض الايام صهم فقتله وأفرج عن حسان وقد رقتل الاتابك كذلك والله تعالى أعلم

(مقتل الاتابك عماد الدين زنكي)

كان الاتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والشام محاصر القلعة جعبر كما ذكرنا واجتمع جماعة من مواليه اغتالوه ليلا وقتلوه على فراشه ولحقوا بجعبر وأخبروا أهلها فاندوا من السور بقتله فدخل أصحابه اليه وألقوه بجود بنفسه وكان قتله من ربيع الاخر سنة احدى وأربعين عن ستين سنة من عمره ودفن بالرقعة وكان يوم قتل أبوه ابن سبع سنين ولما قتل دفن بالرقعة وكان حسن السيادة كثير العدل مهيبا عند جنده عمر البلاد وأمنها وأنصف المظلوم من الظالم وكان شجاعا شديدا الغيرة كثير الجهاد ولما قتل رحل العسكر عن قلعة قنك وصاحبها غفار قال ابن الاثير سمعتم من جمعون أن لهم فيها نحو ثمان مائة سنة وفيهم زفادة وعصية ويحبرون كل من يلجأ اليهم والله أعلم

(استيلاء ابيه غازي على الموصل وابنه الاخر محمود على حلب)

ولما قتل الاتابك زنكي نزع ابنه نور الدين محمود خاتمه من يده وسار به الى حلب فاستولى عليها ونزع الملك البارسلان ابن السلطان محمود واجتمعت عليه العساكر وطمع في الاستقلال بملك الموصل وحضر ابنه جمال الدين محمد بن علي بن متولي الديوان وصالح الدين محمد بن الباغسياني الخاجب وقد اتفقا فيما بينهما على حفظ الدولة لأصحابهما وحسنا للبارسلان ما هو فيه من الاشتغال ببلداته وأدخله الرقة فانغمس بها وهما يأخذان العهد على الامر السيف الدين غازي ويبعثانهم الى الموصل وكان سيف الدين غازي في مدينة شهرزور وهي أقطاعه وبعث اليه زين الدين علي كجوك نائب القلعة بالموصل يستدعيه ليحضر عنده وسار البارسلان الى سنجار والخاصب وصاحبه معه ودسوا الى نائبها بأن يعتذر لله الملك البارسلان بتأخره حتى يملك الموصل فسار الى الموصل ومروا بدينه وقد وقف العسكر فأشاروا على البارسلان

بعمور دجلة الى الشرق وبه ثوالى سيف الدين غازى بجبره وقلة عسكره فأرسل اليه
عسكر اقصوه وجاؤا به حبيسه بقلعة الموصل واستولى سيف الدين غازى على الموصل
والجزيرة وأخوه نور الدين محمود على حلب وطلق به صلاح الدين الباغسي الى مقام
بدولته والله سبحانه وتعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباد

• (عصيان الرها) •

ولما قتل الاتابك زنكي ملك الرها جو سكين كان جو سكين مقيما في ولايته
بجل بامر وما جاوره امر اسل أهل الرها وعانتهم من الارمن وحلهم على العصيان
على المسلمين وتسليم البلد فأجابوه وواعدوه ليوم عيونه فساد في عاصمته
وملك البلد وامتعت القلعة وبلغ الخبر الى نور الدين محمود وهو يطلب فأخذ السير
اليها وأجفل جو سكين الى بلده وسب نور الدين المدينة وسب أهلها وأرسلوا عنها وبعث
سيف الدين غازى العساكر اليها فبلغهم في طريقهم ما فعله نور الدين فعادوا وذلك سنة
احدى وأربعين ثم قصد صاحب دمشق بعد قتل الاتابك حصن بعلبك وبه نجح الدين
أيوب بن شاذي نائب الاتابك فأبطأ عليه التجار فيه فصالح صاحب دمشق وسلم له بعلبك
على اقطاع ومال أعطاه أياه وعشر قرى من بلاد دمشق وانتقل معه الى دمشق فسكرها
وأقام بها ثم سار نور الدين محمود سنة ثنتين وأربعين من حلب الى الأفرنج ففتح مدينة
ارتاح عنوة وحاصر حصونا أخرى وصكك الأفرنج بعد قتل الاتابك بظنهم أنهم
يستردون ما أخذوه منهم فدلهم ما لم يكونوا يحتسبون ولما قتل الاتابك زنكي طمع
صاحب ماردين وصاحب كفا أن يستردوا ما أخذ من بلادهم فلما تمكن سيف
الدين غازى سار الى أعمال ديار بكر ملك دارا وغيرها وتقدم الى ماردين وحاصرها
وحاصرها في نواحيها حتى ترحم صاحبها حسام الدين قمر تاش على الاتابك مع عتدائه
ثم أرسل الى سيف الدين غازى وصالحه وزوجه بقتله فعاد الى الموصل وزفت اليه
وهو مريض فهلك قبل زفافها وزوجهها أخوه قطب الدين من بعده والله أعلم

• (مصاهرة سيف الدين غازى لصاحب دمشق وهزيمة نور الدين محمود للأفرنج) •

كان تقدم لساق دولة بني طغر تكين موالى دقاق بن تاش أن ملك اللسان من
الأفرنج سار سنة ثلاث وأربعين وحاصر دمشق بمجموع الأفرنج وهم أصحابي الدين
ارتق بن يورى بن محمد بن طغر كين في كفالة معين الدين أنزلى
فبعث معين الدين الى سيف الدين غازى بن أتابك زنكي بالموصل بدعوه الى نصرته
المسلمين فجمع عساكره وسار الى الشام واستدعى أخاه نور الدين من حلب وورلوا على

حصن فأخذوا بجحزة الافرنج عن الحصار وقوى المسلمون بدمشق عليهم وبعثوا بالدين
 الدين الى طائفتي الافرنج من سكان الشام والامان الواردين فسلم يرذل يضرب بالهم
 وجعل الافرنج الشام حصن بانساس طعمه على أن يرسلوا لك الاماميين فقتلوا
 في الذروة والغارب حتى رحل عن دمشق ورجع الى بلاده وراقد من انبياءه بال
 وحسن أمر سيف الدين غازي وأخيه في الدفاع عن المسلمين وحسن مكانهم مع ملك الامان
 حين خرج الى الشام ابن ادفونش ملك السلالة بالاندلس وكان يبعثه نحو الذي ملك
 طرابلس الشام من المسلمين حين يخرج الافرنج الى الشام فلما جاءه الاثنان مع ملك الامان
 ملك حصن العريضة وأخذ في منازلة طرابلس ليلته كما من القصر فأرسل القصر الى
 نور الدين محمود ومعين الدين أنز وهما يجتمعان يعطيك بعدد ريسيل ملك الامانيين عن
 دمشق وأغراهما بان ادفونش ملك السلالة واستخلفه حصن العريضة من يده
 فسار اذلك سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبعث الى سيف الدين وهو بضم
 فأمده ما بعهكم مع الامير عز الدين أبي بكر الديسي صاحب بؤيرة ابن عمر وهاضروا
 حصن العريضة أياما ثم نقضوا سوره وملكوه على الافرنج وأسروا من كان به من
 الافرنج ومعهم ابن ادفونش وعاد الى سيف الدين عسكره ثم بلغ نور الدين ان الافرنج
 تجمعوا في يقوم من أرض الشام للاغارة على أعمال حلب فسار اليهم وقتلهم وهزمهم
 وأخذ فيهم قتلا وأسرا وبعث من غنائمهم وأسراهم الى أخيه سيف الدين غازي والى
 المعتنى الخليفة انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم

* (وفاة سيف الدين غازي وملك أخيه قطب الدين مودود) *

ثم توفي سيف الدين غازي بن الاتايك زنكي صاحب الموصل منتصف أربع وأربعين
 وخمسمائة لثلاث سنين وشهرين من ولايته وخلف ولدا صغيرا ربي عند عمه نور الدين
 محمود وهلك صغيرا فأنقض عهده وكان كرميا شجاعا متسع المائدة يطعم بكرة وعشينة مائة
 رأس من الغنم في كل نوبة وهو أول من جل الضحك على رأسه وأمر بتعليق السيوف
 بالمناطق وترك التوشيح بها وحمل الدبوس في حلقة السرج وبني المدارس للفقهاء
 والربط للفقراء ولما أنشده حبيب يص الشاعر مدحه

الامير المجدفي زى شاعر * وقد نخلت شوقا اليك المنابر

فوصله بألف مثقال سوى الخلع وغيرها ولما توفي سيف الدين غازي انتفض الوزير
 جمال الدين وأمير الجيوش زين الدين على وجاؤا بقطب الدين مودود وبادروا الى
 تملكه واستخلفوه وحلقوا الدورب الى دار السلطنة وزين الدين في ركابه فبايعوا له

وأطاعه جميع من في أعمال أخيه بالموصل والجزيرة وترقح الحانون تحت حمام
الدين غرناش صاحب ما بدين التي هلك أخوه قتل زفافها فكان ولده كلهم مها
والله سبحانه وتعالى أعلم

(استيلاء السلطان محمود على سنجار)

ولما ملك قطب الدين مودود الموصل وكل أخوه نور الدين محمود بالشام ولكن أكبرهم
ولسب وجدة كاتبة جماعة من الأمراء بعد أخيه غازي وفيه كاتبة نائب سنجار المتقدم
عبد الملك فبادر إليه في سبعين فارساً من أمرائه وسق أصحابه في يوم منظر إلى مساكن
ودخل البلد ولم يعرف أمره إلا أنه أمير من جند التركان ثم دخل على الشخصية بته قتل
بيده وأطاعه وعلق به أصحابه وساروا جميعاً إلى سنجار وأعد السير فقطع عنه أصحابه
وقوم إلى سنجار في فارسين ورل بظاهر البلد وبعت إلى المتقدم فوصله وكان قد سار إلى
الموصل وترك أنه نفس الدين محمود بالقلعة فبعث في أثره وعاد من طريقه وسلم سنجار
إلى نور الدين محمود ملكها واستدعى غرناش الدين قري أرسلان صاحب كيقالمودة بينهما
فوصل في عساكره وبلغ الخبر إلى قطب الدين صاحب الموصل ووزير جمال الدين
وأمر جيشه زين الدين فساروا إلى سنجار للقائه ونور الدين محمود وانتهوا إلى نعل اعمر
ثم خامروا عن لقائه وأشار الوزير جمال الدين بمصالحته وسار إليه بنفسه فقدم معه الصلح
وأعاد سنجار على أخيه قطب الدين وسلم له أخوه مدينة حصن والرجبة والشام فأفرد
ملك الشام وأفرد أخوه قطب الدين بالجزيرة واتصفا وعاد نور الدين إلى حلب وحمل
ما كان لديهم إلا نابل تركي من الدخيرة لسجبار وكانت لا يعبر عنها والله تعالى أعلم

(غزو نور الدين سنة أربع وأربعين إلى انطاكية وقتل صاحبها وفتح قاميا)

ثم غزا نور الدين سنة أربع وأربعين إلى انطاكية فعات فيها وحرب كثير من
حصونها وببها هو يحاصر بعض الحصون احتسج الأفرنج وزحفوا إليه فلقبهم
وحاربهم وأبلى في ذلك الموقف فهرم الأفرنج وقتل الرئيس صاحب انطاكية وكان
من عتاة الأفرنج ومقاتل بعده أنه سمع طعلاً وترقحت أخته برلس آخر يكمل ولدها
ويدبر ملكها فغرام نور الدين ولقوه فهرمهم وأسر ذلك الرئيس الثاني وتمكن المظفر
سعيد من ملكه بالانطاكية ثم سار نور الدين سنة خمس وأربعين إلى حصن قاميا بين شبر
وجدة وهو من أحسن القلاع فحاصره وملكه وشحنه حاميه وسلاحاً وأقواتاً ولم يفرغ
من أمره إلا والى الأفرنج الذي بالأمم جمعوا وزحفوا إليه وبلغهم الخبر فخامروا عن القتال
وصالحوه في الهبات فبعتهم انتهى

* (هزيمة نور الدين جوسكين وأسر جوسكين) *

ثم جمع نور الدين بعد ذلك وسار غازيا الى بلاد زعيم الافرنج وهي تل باشرو عنتاب وعزاز وغيرهما من حصون شمال حلب فجمع جوسكين لمدافعة عنها ولقيته فاقبضوا وتخص الله المسلمين واستشهد كثير منهم وأسر آخرون وفيهم صاحب صلاح نور الدين فبعثه جوسكين الى الملك مسعود بن قليج ارسلان يعينه به لما كان صهره نور الدين على ابنته فعظم ذلك عليه وأعمل الحيلة في جوسكين وبذل المال لاجلاء التركمان البادين بضواحيه أن يحتالوا في القبض عليه ففعلوا وظفروا به بعضهم فشاركهم في اطلاقه على مال وبعث من يأتي به وشعر بذلك والى حلب أبو بكر بن الرامة فبعث عسكرا ليسوا من ذلك الحلي جاؤا بجوسكين أسيرا الى حلب وثار نور الدين الى القلاع فملكها وهي تل باشرو عنتاب وعزاز وتل خالد وقورص وداوند ار و مرج الرصاص و حصن السادة وكفرشود وكفرلات ودلو كاومر عس ونهر الجلود وشحنها بالاقوات وزحف اليه الافرنج ليدفعوه فلقبهم على حصن جلدك وانهم الافرنج وأثنى المسلمون فيهم بالقتل والاسر ورجع نور الدين الى دلو كافقحها وتآخر فتح تل باشرونها الى أن ملك نور الدين دمشق واستأمنوا اليه وبعث اليهم حسان المنجي فسلمها منهم وحصنها وذلك في سنة تسع وأربعين وخمسمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (استيلاء نور الدين على دمشق) *

كان الافرنج سنة ثمان وأربعين قد ملكوا عسقلان من يد العاوية خلفاء مصر واعترضت دمشق بين نور الدين وبينهم ما فلم يجد سبيلا الى المدافعة عنها واسرطال الافرنج على دمشق بعد ملكهم عسقلان ووضعوا عليهم الجزية واشتروا عليهم تخيير الاسرى الذين بأيديهم في الرجوع الى وطنهم وكان بهايو، ثم مجير الدين انزبن محمد ابن بوري بن طغركين الاتابك واهن القوى مستضعف القوة فخشي نور الدين عليها من الافرنج ورغبها ضايق مجير الدين بعض الملوك من جيرانه فيفرغ الى الافرنج فيقبلون عليه وأمن النظر في ذلك وبدأ أمره بمواصله مجير الدين ولا طاقته حتى استحسنت المودة بينهما حتى صار يدخل في أهل دولته ويرد بهم عنده أنهم كانوا فوقه الآخر بهم حتى هدم أركان دولته ولم يبق من أمرائه الا الخادم عطاء بن حفاظ وكان هو القائم بدولته فغص به نور الدين وباعل يشه وبين دمشق فأغرى به صاحب مجير الدين حتى نكبته وقتله وخلت دمشق من الحامية فسار حينئذ نور الدين مجاهرا بعد اودة مجير الدولة ومتجنيا عليه واستعجب بالافرنج على أن يعطيهم الاموال ويسلم لهم بعلبك

جمعوا واحتشدوا وفي خلال ذلك عمد نور الدين الى دمشق سنة سبع وأربعين وكتب
 جماعة من احدائهم ووجههم من أنفسهم لما وصل ثاروا بجيوشهم الى القلعة
 وملك نور الدين المدينة وحاصرها بالقلعة ونزل له اقطاعا ثم امدته حصن قسار اليها بجيش
 الدين وملك نور الدين القلعة ثم عوصه عن حصن يابس فلم ير ضها وطلق يبعث اعداءه واثني
 دارا واقامهم الى أن توفى والله سبحانه وتعالى أعلم

• (استيلاء نور الدين على قل بامرو وحصانه قلعة حارم) •

ولما فرغ نور الدين من أمر دمشق بعث اليه الافرنج الدين في قل بامرو في شمال حلب
 واستأمنوا اليه ومكده من حصنهم فسله حسان المسيحي من كراهه أمر نور الدين سنة
 تسع وأربعين ثم سار سنة احدى وخمسين الى قلعة مرام بالقرب من القلعة وهي
 لسمند أمير القلعة من الافرنج فحاصرها واجتمع الافرنج لمداومته ثم خاموا على
 لقائه وصالحوه على نفسه أعمال حارم فقبل صلحهم ورحل عنها والله سبحانه وتعالى
 ولي التوفيق عنه وكرمه

• (استيلاء نور الدين على شير) •

شير هذه حصن قريب من حماة على نصف ممر حلة منها على جبل مشيع عال لا يسلك
 اليه الا من طريق واحدة وكانت لبي منقذ الكاسيين يتواوون ذلك من أيام صالح
 ابن مرداس صاحب حلب من أعوام عشرين وأربعمائه الى أن انتهى ملكه الى
 المرحف نصر بن علي بن نصير بن منقذ بعد أبيه أبي الحسن على فلما حضره الموت سنة
 تسعين وأربعمائه عهد لاختيه أبي سلمة بن مرشد وكان عالما بالقراءات والادب وولي
 مرشداً خاه الاصغر سلطان بن علي وكان بينهما من الاتفاق والملازمة ما لم يكن بين اثنين
 ونشأ مرشد بنون كثيرون وفي السور دمنهم مر الدولة أبو الحسن علي وولي
 الدولة أسامة وولده علي وتعد دولته وناصبوا بجيوشهم وقتل بينهم العبايات
 فتماسكوا المكان مرشداً والتامه بأخيه فلما مات مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة
 تشكر احوه سلطان لولده وأخرجهم من شير فقتلوا وقصد بعضهم نور الدين فامتعض
 لهم وكان مشتغلا عنهم بالافرنج ثم توفى سلطان وقام بأمر شير أولاده وراسلوا
 الافرنج فحنق نور الدين عليهم لذلك ثم وقعت الرلازل بالشام وخرب أكثر مدنه مثل
 حماة وحصن وكهرطاب والمعرقة واقامية وحصن الكراد وعرة ولاذقية وطرابلس
 وانطاكية هذه سقطت جميعها وتمت سنة ثنتين وخمسين وما سقط بعضه وتمت
 أسواره فأكثر بلاد الشام وخشي نور الدين عليهم من الافرنج فوقع بعساكره

في سنة ثنتين وخمسين

في أطراف البلاد حتى دم ما تلم من أسوارها وكان بنو منقذاً امرأه شيزر قد اجتمعوا
عندما جباهم منهم في دعوة فأصابتهم الزلزلة فجمعين فسقطت عليهم القلعة ولم ينج منهم
أحد وكان بالقرب منها بعض أمرأه نور الدين فبادر وسعد إليها وملكها آمنه نور الدين
ورم ما تلم من أسوارها وجد بناءها فعدت كما كانت هكذا قال ابن الأثير وقال ابن
خلكان وفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة استولى بنو منقذ على شيزر من يد الروم والذي
تولى فيجها منهم علي بن منقذ بن نصر بن سعد وكتب إلى بغداد بشرح الحال مانصه
كأنني من حصن شيزر جاهد الله وقدر رزقي الله من الاستيلاء على هذا المعقل العظيم
مالم يتأت الخلق في هذا الزمان وإذا عرف الأمر على حقيقته علم أني قد بر هذه الأمة
وسليمان الجثن والمردة وأنا أفرق بين المراء ووجهه وأستنزل القمر من محله أنا أبو النجم
وشعري شعري نظرت إلى هذا الحسن فرأيت أمرأه هذا الباب يسع ثلاثة آلاف
رجل بالاهل والمال وتمسكه خمس نسوة فعمدت إلى تل بينه وبين حصن الروم يعرف
بالخواص ويسمى هذا التل بالحصن فعمرنه حصناً وجمعت فيه أهلي وعشيرتي ونفرت
نفرة على حصن الخواص فأخذته بالسيف من الروم ومع ذلك فلما أخذت من به من
الروم أحسنت إليهم وأكرمتهم ومن جنتهم بأهلي وعشيرتي وخلطت خننازيرهم بغنمي
ونواقيسهم بصوت الاذان ورأى أهل شيزر فعل ذلك فأنسوا بي ووصل إلى منهم قريب
من نصفهم فبالغت في اكرامهم ووصل إليهم مسلم بن قريش العقيلي فقتل من أهل شيزر
نحو عشرين رجلاً فلما انصرف مسلم عنهم سلوا إلى الحصن انتهى كتاب علي بن منقذ
وبين هذا الذي ذكره ابن خلكان والذي ذكره ابن الأثير نحو خمسين سنة وما ذكره ابن
الأثير أولى لأن الأفرنج لم يملكوا من الشام شيئاً أوائل المائة الخامسة والله سبحانه
ونعالى أعلم

(استيلاء نور الدين على بعلبك)

كانت بعلبك في يد الفخاخ البقاعي نسبة إلى بقاعة والآن عليها صاحب دمشق فلما
ملك نور الدين دمشق امتنع بخلال بعلبك وشغل نور الدين عنه بالأفرنج فلما كانت
سنة ثنتين وخمسين استنزل نور الدين عنها وملكها والله أعلم

(استيلاء أخى نور الدين على حران ثم ارتجاعها)

كان نور الدين سنة أربع وخمسين وخمسمائة بحلب ومعه أخوه الأصغر أميراً مبران
فرض نور الدين بالقلعة وأستدمرضه فجمع أخوه وحاصر قلعة حلب وكان شيركوه
ابن شادى أكبر أمرأه بمحمص فلما بلغه الأزحاف سار إلى دمشق ليلكها وعليها

أخوه محمد الدين أيوب فكر عليه وأمره بالسفر إلى حلب حتى يقيم حياة نور الدين من
موته فأعد السير إلى حلب وصعد القلعة وأظهر نور الدين لباس من سبلح مشرف
خافه قواعي أخيه أمير إيران فسار إلى حران فملكها فلما أفاق نور الدين سار إلى زين
الدين على بكك نائب أخيه قطب الدين بالموصل وسار إلى الرقة فحاصرها والله تعالى
ولي التوفيق

• خبر سليمان شاه وحسنه بالموصل ثم سيره منها إلى السلطنة همدان •

كان الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن الملك شاه عند عه السلطان سبخر حراسان
وقد عهد له الملك وحطب باسمه على ما رزق حراسان فلما حصل سبخر في أمر العدو سنة
ثمان وأربعين وثمانمائة كما مر في أخبار دولتهم واجتمعت العساكر على سليمان شاه هذا
وقدموه فلم يطق مقاومة العدو وقضى إلى خوارزم شاه وزوجه اسماة أخيه ثم بلغه أنه
ما زالت أب له فأخرج من خوارزم وقصد أصهبان فمعه الشخصية من الدخول فقصده
فأشأن فبعث إليه محمد شاه ابن أخيه محمود وعسكره فدفعوه عهاده إلى خراسان فبعثه
ملك شاه منها وقصد الجب وزل وأرسل للعلبة المستنصر وبعث أهله

ولده رهبا بالطاعة واستأذن في دخول بغداد فمعه الخليفة وأذن له وخرج إلى
الورير ابن هيرة لتلقيه في الموكب وفيه قاضي القضاة والتقياد وحل بقدره وادخل عليه
أحرسة خبيس وبعد أيام أسعز بالفسر واستجاب بحجده قاضي القضاة والاعيان
وحطب له يشهدوا لقب القلب أبيه وأمر ثلاثة آلاف فارس وسار نحو بلاد الجبل
في ربيع سنة احدى وخمسين وزل الخليفة حلوان وأما قمر له ابن أخيه ملك شاه
صاحب همدان فقدم إليه في أثنى فرس وجعله سليمان شاه ولي عهده وأمدت همدان
الخليفة بالمال والسلاح وخلق بهما الملك صاحب الري فكثرت جموعهم وبعث
السلطان محمد إلى قطب الدين مودود صاحب الموصل ودين الدين بكك على نائبه
في المطاهرة والابجاء وسار إلى لقاء سليمان شاه فانهزم وتفرق عسكره وفارقه بالذكر
فذهب إلى بغداد على طريق شهر رور والمع حيدر المهرية إلى زين الدين على بكك
فخرج في جماعة من عسكر الموصل وقعد له شهر رور ومعه الا يرا في حتى مر بهم
سليمان شاه فقبض عليه رين الدين وحمله إلى الموصل فحبسه بهما صكر ما وطير إلى
السلطان محمود بالبحر فلما اخط السلطان محمود بن محمد سنة خمس وخمسين أرسل إلى كافر
الامرأ من همدان إلى قطب الدين نائبك وزيره وورثه وتعاهدوا على ذلك وبخبره
قطب الدين جهار الملك وسار معه رين الدين على بكك في عسكر الموصل إلى همدان
فلما قاربوا بلاد الجبل تابعت العساكر والامداد لقاهاهم ارسالا واجتمعوا على سليمان

في
الاحول

شاه وجر و امعه على مذاهب الدولة فكتبهم زين الدين على نفسه و قد فرغوا من شؤره
 وسار سليمان شاه الى دهان فكان من أمرهم ما تقدم في أسبارة دولة السيفرية
 • (صارفة حارم و انهم زام نور الدين امام الافريج ثم خرجت بهم و فتحها •)

ثم جمع نور الدين محمود عساكر حلب وحاصر الافريج بقلعة حارم و جعلوا الله نفسه
 ثم خاموا عن لقائه ولم ينجزوه و طال عليه أمر شافعا دعاهم فجمع عساكره و سنة
 ثمان و خمسين معترضا على غز و طرابلس و انتهى الى القبة بنت حصن الزمكرام
 فكسبهم الافريج هناك و أختنقوا فيهم و نجحوا و الدين في القل الى بحيرة مرس قريمان
 حص و لحق به المنهزمون و بعث الى دمشق و حلب في الاموال و الخيام و الظهور و أزاح
 على العسكر و علم الافريج بمكان نور الدين من حصن فكبروا عن قصدها و سألوه
 الصلح فامتنع فأمر لواحيتهم بمحصر الاكراد و رجعوا و في هذه الغزاة عزل نور الدين
 رجلا يعرف بابن نصري تمنع له بكثرة تخرجه بصلاته و صدقائه على الفقهاء و الفقهاء
 و الصوفية و القراء الى مصارف الجهاد فغضب و قال والله لا أرجو النصر الا بالوئيل
 فانهم يقاتلون عنى بسم الله الدعاء في الليل و كيف أسرفها عنهم و هي من حقهم في بيت
 المال ذلك شئ لا يحل لي ثم أخذ في الاستعداد لادلاخ بذاره من الافريج و سار بعضهم
 الى ملك مصر فأراد أن يحالفهم الى بلادهم فبعث الى أخيه قطب الدين مودود صاحب
 الموصل و الى غز الدين قرا ارسلان صاحب كيفا و الى نجم الدين و الى صاحب باردين
 بالنجدة فدار من بينهم أخوه قطب الدين و في مقدمته زين الدين على بكك صاحب
 جيشه ثم تبعه صاحب كيفا و بعث فيهم الدين حسكره فلما توافقت الامداد سار نور الدين
 نحو حارم سنة تسع و خمسين فحاصرها و نصب عليها المجانيق و اجتمع من بقى بالساحل من
 ملوك الافريج و مقدمهم البرنس سمند صاحب انطاكية و القمص صاحب طرابلس
 و ابن جوسه كين و استنفر لهم أمم النصرانية و قصده و أفرج عن حارم الى ان تاج
 ثم خاموا عن لقائه و عادوا الى حصن حارم و سار في اتباعهم و فاقبهم انطرب فيموا على
 عساكر حلب و صاحب كيفا في مينة المسلمين فهزموها و مروا في اتباعهم و مجمل زين
 الدين في عساكر الموصل على الصف فلقه الرجل فأثنى فيهم و استلجمهم و عاد الافريج
 من اتباع المينة فسبقوا في أيديهم و دارت رحا الحرب على الافريج فانهم زاموا و رجيع
 المسلمون من القيل الى الاسرفاس و منهم أممنا فيهم سمند صاحب انطاكية و القمص
 صاحب طرابلس و بعث السرايا في تلك الإجمال بقصد انطاكية ليلووها من الجباينة
 فأبى و قال أخشى أن يسلمها أصحاب الملك الروم فان سمند ابن أخيه و مجاوره أبحق الى
 من مجاوره ملك الروم ثم عالج على قلعة حارم فحاصرها و اقامتها و رجيع مظفرا والله

يؤيد عصره من يثامن عاده

﴿فتح نور الدين قلعة بانياس﴾

ولما افتتح نور الدين قلعة حارم أدب لعسكر الموصل وحصن كفسا بالانطلاق الى بلادهم وعزم على سارلة بانياس وكانت بدا الافرنج من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ثم وري عنها قصد طبرية فصرف الامر لجمع همهم الى حمايتها وخالف هو الى بانياس لقلعة حاميتها لمحاصرها وصبق عليها في ذي الحجة من سنة تسع وخسين وكان معه أخوه نصير الدين أمير أميران فأصيب سهم في احدى عيبيه وأخذ الافرنج في الجمع لمدا فقتله فلم يستكملوا أمرهم حتى قضاها ونهض قلعتها بالبقالة والسلاح وخافه الافرنج فشاظروه في أعمال طبرية وصرح عليهم الجزية في الباقي ووصل الحبيب بفتح حارم وبانياس الى ملوكهم الذين ساروا الى مصر فسقطهم بالفتح وعاد الى دهشق ثم سار سنة احدى وستين متخذاً الى حصن الميطرة فقاتلهم على عزه ومملكته ولم يجتمع الا فرنج الا وقد ملكه فاقروا وينسوا من ارتجاعه والله تعالى أعلم

{ وفادة شاوور وربر العاصد بعصر على نور الدين العادل }
{ صريحاً واجباده بالعسكر مع أسد الدين شيركوه }

كانت دولة العلويين عصر قد أخذت في التلاشي وصارت الى استئداد وزرائهم على خلفائهم وكان من آخر الملوك من اشاور السعدى استعمله الصالح بن زربك على قوص ونعم فلما هلك الصالح بن زربك وكان مستنداً على الدولة قام ابنه زربك فقامه ففزل شاوور على قوص فلم يرص بعزله وجمع وزجها الى القاهرة فملكها وقتل زربك واستبد على العاصد ولقبه أمير الجيوش وكانت سنة ثمان وخسين وخمسمائة ثم توارعه الضرغام وكان صاحب الساب ومقدم الرقبة فثار عليه لسعة أشهر من وزارته وأخره من القاهرة فلحق بالشام وقصد نور الدين محمود بن زكي مستجداً به على أن يكون له ثلث الحياية بعصر ويقوم عسكر نور الدين بهامد داله فاستشاره أميرانه لذلك أسد الدين نيركوه وشادى العكردي وكان بجمع وجهه بالعساكر فثار لذلك في جنادى سنة تسع وخسين واتبعه نور الدين الى أطراف بلاد الافرنج فنشغلهم عن التعرض للعساكر وسار أسد الدين مع شاوور وسار معه صلاح الدين ابن أخيه بجيم الدين أيوب وانتهوا الى بليس فأنضم بهم بأسر الدين أخو الضرغام في عاكراً مصر فأنهم زعم ووجه الى القاهرة واتبعه أسد الدين فقتله عند مشهد السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها وقتل أخوه وعاد شاوور الى وزارته وأقام أسد الدين بظاهر القاهرة يتنظر

الوفا بالعهد من شاور بما عاهد عليه نور الدين فكتب شاور العهد وبعث اليه
 بالرجوع الى بلده فلج في طلب خزيته ورحل الى بليس والبلاد الشرقية فاستولى
 عليها واستمد شاور عليه بالافرنج فبادر والى ذلك لما كان في نفوسهم من تخوف غائلته
 وطعمه وافي ملك مصر وسار نور الدين من دمشق ليأخذ بحجرتهم على السير فلم ينهم ذلك
 وتركوا يلاذهم حامية فلما هاربوا مصر فارقه بأسد الدين واجتمع الافرنج وعساكر
 مصر فحاصروه ثلاثة أشهر يغادهم القتال ويراحهم وجاءهم الخبر بزيمة الافرنج
 على حارم وماهيا الله لنور الدين في ذلك فراسلوا أسد الدين شيركوه في الصلح وطوواعته
 الخبر فصالحهم ونخرج ولحق بالشام ووضع له الافرنج المراد بالطريق فعدل عنهم ثم
 أعاده نور الدين الى مصر سنة ثنتين وستين فصار بالعساكر في ربيع ونزل اطفح وعبر
 النيل وجاء الى القاهرة من جانبها الغربي ونزل الجيزة في عدوة النيل وحاصرها خمسة
 يوما واستمد شاور بالافرنج وعبر الى أسد الدين فتأخر الى الصعيد ولقيهم منتصف السنة
 فهزمهم وسار الى ثغرا الاسكندرية فملكها وولى عليها صلاح الدين ابن أخيه ورجع
 فدوخ بلاد الصعيد وسارت عساكر مصر والافرنج الى الاسكندرية وحاصروا بها
 صلاح الدين فصار اليه أسد الدين فلقوه بطلب الصلح فتم ذلك بينهم وعاد الى الشام
 وترك لهم الاسكندرية وكان شجاع بن شاور نور الدين بالطاعة عنه وعن طائفة من
 الامراء ثم استطال الافرنج على أهل مصر وفرضوا عليهم الجزية وأنزلوا بالقاهرة
 الشحنة وتسلبوا أموالهم واستدعوا ملكهم بالشام الى الاستيلاء عليها فبادر نور الدين
 وأعاده أسد الدين في العساكر اليها في ربيع سنة أربع وستين فملكها وقتل شاور وطرد
 الافرنج عنها وقدمه العاضد لوزارته والاستبداد عليه كما كان من قبله ثم هلك أسد الدين
 وقام صلاح الدين ابن أخيه مكانه وهو مع ذلك في طاعة نور الدين محمود وهلك العاضد
 فكتب نور الدين الى صلاح الدين يأمره بإقامة الدولة العباسية بمصر والخطبة
 للمستضي ويقال انه كتب له بذلك في حياة العاضد وبين يدي وفاته وهلك الخمين يوما
 أو نحوها فخطب للمستضي العباسي وانقرضت الدولة العلوية بمصر وذلك سنة سبع
 وستين كما أتى على مشرعه وتفصيله في دولة بني أيوب ان شاء الله تعالى ووقعت خلال
 ذلك فتنة بين نور الدين محمود وبين صاحب الروم قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
 ارسلان سنة ستين وخمسائة وكتب الصالح بن زربك الى قليج ارسلان ينهيه عن الفتنة
 والله تعالى ولي التوفيق

* (فتح نور الدين صافينا وعزيمة ومينج وجعبر) *

ثم جمع نور الدين عساكر سنة ثنتين وستين واستدعى أخاه قطب الدين من الموصل فقدم

غلبه بجهنم ودحاوا جميعا بلاد الامرج ومروا حصن الاكرادوا كتحصوا نواحيه
ثم حاصروا عرقه وسروا بركة وقتلوا العريضة وصافيتا وبغوا سراياهم فعاثت في البلاد
ورجعوا الى حصن فاقاموا بها الى رمضان وانتقلوا الى بايلاس وقصدوا حصن جوص
فهرت عنه الامرج فهدم نور الدين سورده وأحرقه واعتزم على بيروت فرجع عنه أخوه
قطب الدين الى الموصل وأعطاه نور الدين من عمله الرقة على العرات ثم انتقص عديده
مسيح غاري بن حسان وبعث اليها العساكر فملكها عنوة وأقطعها أخاه قطب الدين
بital بن حسان وبقيت بيده الى أن أخذها منه صلاح الدين بن أيوب ثم قص
شوكلا ب على شهاب الدين ملك س على بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر وكانت تسمى
ذوس ثم تمت بأمهم جعبر بابها وكان السلطان ملك شاه أعطاها لجلده عند مالك حلب
كما رقى أسناره ولم تزل بيده ويده عنه الى أن ذلك هذا خرج يتصيد سنة ثلاث وسبعين
وقد أرسله شوكلا ب فأسروره وسجلوه الى نور الدين محمود صاحب دمشق فاعة قله مكرما
وتأله الى العراق عن جعبر بالترعب نارة وبالترعب أخرى فأتى وبعث بالعساكر
مع الأمير غر الدين محمود بن أي على الزعفراني وحاصرها مدة فاشتت فبعث عسكرا
آخر وقدم على الجميع الأمير غر الدين أبا بكر ابن الداية رصبعه وأكبر أمراته
فحاصرتها فاشتت ورجع الى ملاطفة صاحبها فأجاب وعوضه نور الدين عنها بروح
وأعطاهما وساحة حلب ومراغة وعشرين ألف دينار وملك قلعة جعبر سنة أربع
وسبعين وانقرضت أخرى بن مالك منها والبقاء لله وحده

• (رحله زس الدين نائب الموصل الى اربل واستمداد قطب الدين بملكه) •

قد كان تتم لما أن نصير الدين جقري كان نائب الاتابك ركني بالموصل وقتل البارسلان
ابن السلطان محمود آخر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة طمعا في الملك ليعبسه الاتابك
فرجع من غيبته في حصار البيرة وقدم مكانه زين الدين على بن كسكين بقلعة الموصل
فلم يزل ساقية أيام الاتابك وأيام ابنه غازي وابنه الآخر قطب الدين سنة ثمان
وخمسين على وزيرهم جمال الدين محمد بن علي بن منصور الاصبهاني فاعتقله وذلك لسنة
من الاعتقال وجعل الى المدينة السوية على ساكها أفضل الصلاة وأتم التسليم ودم
بها في رباط هنالك أهله لذلك وكانت وفاته أيام سيف الدين غازي بن قطب الدين فولد
مكانه جلال الدين أبا الحسن انه وكان زين الدين على بن كسكين ويعرف بكجك
قد استند في دولة قطب الدين واستعمل بحكم الدولة وصارت بيده أكثر البلاد اقطاعا
مثل اربل وشمرزور والقلاع التي في تلك البلاد الهكارية منها العمادية وغيرها
والحميدية ونكريت وسنحار وقد كان يعل أهله وولده وذخائره الى اربل وأقام بجعل

نبايته من قلعة الموصل فأصابه الكبر وطرقه العمى والصمم فعزم على مفارقة الموصل
إلى كسريته باربل فسلم جميع البلاد التي بيده إلى قطب الدين ما عدا أربل وسار إليها
سنة أربع وستين وأقام قطب الدين مكانه نحر الدين عبد المسيح خصباً من موالى جده
الأتابك زنكي وحكمه في دولته فثقل بالقلعة وعمرها وكان الخراب قد لحقها بأهـ مال
زين الدين أمر البناء والله تعالى أعلم

(حصار نور الدين قلعة الكرك)

ثم بعث صلاح الدين سنة خمس وستين إلى نور الدين محمود يطالب إنفاذاً بيه فنجح الدين
أيوب إليه فبعثه في عسكر واجتمع إليه خلق من التجار ومن أصحاب صلاح الدين
وخشى عليهم نور الدين في طريقهم من الأفرنج فسارت العساكر إلى الكرك وهو
حصن اختطه من الأفرنج البراس أرقاط واختط له قلعة فحاصره نور الدين وجمع له
الأفرنج فرحل إلى مقدمتهم قبل أن يتلاحقوا فحاصروا عن لقائه ونكصوا على أعقابهم
وسار في بلادهم فأكسبها وخرب مائتة من القلاع وانتهى إلى بلاد المسلمين حتى
نزل جوشب وبعث نجح الدين من هنالك إلى مصر فوصلها منتصف خمس وستين وركب
العاضد للقائه ولما كان نور الدين بعثيراً سار للقائه شهاب الدين محمد بن الياس بن أبي
الغازي بن ارتق صاحب قلعة أكره فلما انتهى إلى نواحي بعلبك لقي سرية من
الأفرنج فقاتلهم وهزمهم واستلمهم وجاء بالأسرى ورؤس القتلى إلى نور الدين
وعرف الرؤس مقدم الاستبان صاحب حصن الأكراد وكان شجى في قلوب المسلمين
وبلغه وهو بهذا المنزل خبر الزلازل التي عمت البلاد بالشأم والموصل والجزيرة
والعراق وخربت أكثر البلاد بعمره فساداً إليها واشغل في إصلاحها من واحدة إلى
أخرى حتى أكملها بمبلغ جهده واشتغل الأفرنج بعمارة بلادهم أيضاً خوفاً من غائلته
والله تعالى أعلم

(وفاة قطب الدين صاحب الموصل وملك ابنه سيف الدين غازي)

ثم توفي قطب الدين مودود بن الأتابك زنكي صاحب الموصل في ذي الحجة سنة خمس
وستين لحدى وعشرين سنة ونصف من ملكه وعهد لابنه الأكبر عماد الدين بالملك
وكان القائم بدولته نحر الدين عبد المسيح وكان شديد الطواغية لنور الدين محمود ويعلم
ميله عن عماد الدين زنكي بن مودود فعدل عنه إلى أخيه سيف الدين غازي بن مودود
بنو أئمة خاتون بنت حسام الدين عمر ناش بن أبي الغازي وخلق عماد الدين بعمه نور
الدين منتصر أبه وقام نحر الدين عبد المسيح بتدبير الدولة بالموصل واستبقيها والله

تعالى أعلم

• استيلاء نور الدين على الموصل واقراره ابن أخيه سيف الدين عليها •

ولما رآى سيف الدين غارى بالموصل بعد أيامه قطب الدين واستند عليه خراى الدين عند المسح كاتقصد وبلغ الحيرة الى نور الدين باستبداده أفع من ذلك وسار الى خف من العسكر وغير الفرات عدد جمعهم أقول سيفت وستين وقصد الرقة فملكها ثم الحابور ذلك جميعه ثم نصيب وكلاهما من أعمال الموصل وجاءه هناك نور الدين محمد بن قرا ارسلان ابن داود بن سقمان صاحب كيهام مدد اثم سار الى سنجار فحاصرها وملكها وسلمها لعماد الدين ابن أخيه قطب الدين ثم جاءه كتب الامراء بالموصل فاستخفوه فأعد السير الى مدينة كك ثم عبر الدجلة ونزل شرقي الموصل على حصن يدعى ودجلة بينه وبين الموصل وسقط ذلك اليوم ثلثة كعبه من سور الموصل وكان سيف الدين غارى قد بعث أخاه عمر الدين معه ووالى الاتابك شمس الدين صاحب همدان وبلاذ الجبل وأذر بيجان وأصحابه والى يستعده على عمه نور الدين فأرسل ابلكراى نور الدين بهام عن الموصل فأساء جوابه ونوعده وأقام يتماسر الموصل ثم اجتمع امرؤه واهله طاعة نور الدين ولما استفتى خراى الدين عند المسح استأمن الى نور الدين على أن يبنى الدين ابن أخيه على ملكها فأجابته على أن يخرج هو عنه ويكرر معه بالشام وتم بينهم سار ملك نور الدين منتصف جمادى الاولى من سنة ست وستين ودخل المدينة واستتاب بالقلعة حصن اسمع كسكنين ولقبه سعد الدين فأقر سيف الدين ابن أخيه على ملكه وخلع عليه حلقة وردت عليه من الخليفة المستضى وهو يحاصر داو أمر يشاء جامع بالموصل فبنى وشهر باسمه وأمر سيف الدين أن يشاور كسكنين في جميع أموره وأقطع مدينة سنجار لعماد الدين ابن أخيه قطب الدين وعاد الى الشام والله تعالى أعلم

• (الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين) •

ثم سار صلاح الدين في صفر سنة تسع وستين من مصر الى بلاد الافرنج غازيا ونازل ا حصن الشوريك من أعمال عشرة أيام فأجابه سم ومع نور الدين بذلك فسار من دمشق غازيا أيضا لبلاد الافرنج من جانب آخر وتصح لصلاح الدين أصحابه بأفك ان طاهرته على الافرنج اضحل أمرهم فاستطال عليهم نور الدين ولا تدر على الامتناع منه فترك الشوريك وكررا رجعا الى مصر وكتب لنور الدين يعتذر له بأنه بلغه عن بعض مقله الهلويين بضمير أنهم معتزوا على الوثوب فلم يقبل نور الدين عذره في ذلك واعتزم على عزله عن مصر فاستشار صلاح

الدين

الدين أباه وخاله شهاب الدين الحارثي وقرابتهم فأشار عليه تقي الدين عمر بن أخيه
 بالامتناع والعصيان فنكر عليه نجم الدين أبوه وقال لليس منا من يقوم بعصيان نور
 الدين لو حضر أوبعث وأشار عليه بأن يكتبه بالطاعة وأنه ان عزم على أخذ البلاد منك
 فسلمها أو يصل بنفسه وافترق المجلس فخلابه أبوه وقال مالكاً تو جد به هذا الكلام السبيل
 لا امرأ في استعطالهم عليك ولو فعلتم ما فعلتم كنت أول المستعنين عليه ولكن
 ملاطفته أولى وكتب صلاح الدين إلى نور الدين بما أشار به أبوه من الملائقة فتركهم نور
 الدين وأعرض عن قصدهم ثم توفى واشتغل صلاح الدين بملك البلاد ثم جمع نور الدين
 العساكر وسار لغزو الأفرنج بسبب ما أخذوه لاهل البلاد من مراكب التجار ونكسوا
 فيها العهد مغالطين بأنها تكسرت فلم يقبل مغالطتهم وسار إليهم وبث السرايا
 في بلادهم فحو أنطاكية وطرابلس وحاصره وحصل عرقه وخرب ربه وأرسل
 عسكر إلى حصن صافيتا وعريفة فتخه مائة وخمسة عشر ألفاً ثم سار من عرقه إلى طرابلس
 واكتسح كل ما مر عليه حتى رجع الأفرنج إلى الانصاف من أنفسهم وردوا ما أخذوا
 من المكرمين الأعززين وسألوا تجديد الهدنة فأجابهم بعد أن خربت بلادهم وقتلت
 رجالهم وغنمت أموالهم ثم اتخذوا نور الدين في هذه السنة الحام بالشأم
 تطيرا إلى أوعارها من الاتساع بلاده ووصول الأخبار بسرعة فبادر إلى
 القيام بواجبه وأجرى الجرايات على المرتين لحفظها لتصل الكتب في أجنتها ثم أغار
 الأفرنج على حوران من أعمال دمشق وكان نور الدين بمنزل المكسوة فرحل إليهم
 ورحلوا أماءه إلى السواد وتبعهم المسلمون ونالوا منهم ونزل نور الدين على عسيرة
 وبعث منها سرية إلى أعمال طبرية فاكسحها وسار الأفرنج لمداغتهم فرجعوا عنها
 وتبعهم الأفرنج فعبروا النهر وطعموا في استيقاد غنائمهم فقاتلهم المسلمون دونها
 أشد قتال إلى أن استنقذت وتجاوزوا ورجع الأفرنج خائبين والله تعالى ينصر
 المسلمين على الكافرين بجمه وكرمه

(واقعة ابن ليون ملك الارمن بالروم)

كان ملج بن ايون صاحب دروب حلب أطاع نور الدين محمود بن زنكي وأمره على
 الجمالة وأقطع به بلاد الشام وكان يسير في خدمته ويشهد حروبه مع الأفرنج أهل ماته
 وكان الارمني أيضا يستظهر به على أعدائه وكانت أذنه والنصيصة وطرشوس مجاورة
 لابن ليون وهي بيد ملك الروم صاحب القسطنطينية فتغلب عليها ابن ليون وملكها
 وبعث صاحب القسطنطينية مئة ألف من عسكره وثمان وستين وخمسمائة جيشا كثيفا
 مع عظيم من بطارقه فلقية ابن ليون بعد أن استجد نور الدين فأجده بالعساكر وقتلهم

بهمهم زبعت بعياثهم وأسراهم الى نور الدين وقويت شوكة أسديون وبنس الروم
من تلك البلاد والله تعالى أعلم

• (مسير نور الدين الى بلاد الروم) •

كان دوانون بن محمد بن الدائم صاحب ملطية وسيواس واحصري وقيسارية
ملكها بعده ياغي ارسلان وأخيه ابراهيم بن محمد لم ير لقلج ارسلان بن محمد من قلعج
ارسلان يتخلف بلاده الى أن استولى عليها وخلق ذوالنون نور الدين صريحا وأرسل
الى قلعج ارسلان بالشغاعة في رد بلاده ولم يشفعه صار اليه ومثلث من بلاده بكمور
ومهاو وعش ومرتبان وما يميم ما في دي القعدة سنة ثمان وستين ثم بعث عسكر الى
سيواس ملكوها ثم أرسل قلعج ارسلان الى نور الدين يستعاضه وقد كان يجبر امامه الى
قاصية بلاده وأجابه نور الدين الى الصلح على أن يعده بعسكر الا فرج وبقي سيواس
بيد ذوالنون وعسكر نور الدين الذي معه فيها ورجع نور الدين الى بلاده وبقيت
سيواس بيد ذوالنون حتى مات نور الدين وعاد قلعج ارسلان ثم وصل رسول نور الدين
من بعد ذلك الى نور الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري ومعه مشور من الطلبة
المستصفي لنور الدين بالموصل والبحريّة وارسل وخلاط والشام وبلاد الروم وديار مصر
والله سبحانه وتعالى أعلم

• (مسير صلاح الدين الى الكرك ورجوعه) •

ولما كانت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين كما قد منبأ واعتم نور الدين على عمله
عن مصر واستعطفه صلاح الدين فكان فيما تفرق بينهما أنهم ما يتحققان على الكرك
وأهم ما سبق انتظار صاحبه فصار صلاح الدين من مصر في شوال سنة ثمان وستين ركب
الى الكرك وحاصره ونجح نور الدين بعد أن بلغه بمسير صلاح الدين من مصر وأذاع
على العساكر وانتهى الى الرقيم على مرحلتين من الكرك خيافه صلاح الدين على
نفسه وخشي أن يعرله عند لقائه وكان استخلف أباه نجم الدين أيوب على مصر ولعله
أنه طارقه مرض شديد فوجد فيه عذر الثور الدين وكرز أجمعاً الى مصر وبقيت الفقيه
عيسى بذلك العذر وأن حظه مفسر أهم عليه فلما وصل مصر وجد أباه قد توفي من
سقطه سقطها عن مركوبه هره المرح فرماه وحمل الى بيته وقيداً ومات لا يام قرية آخر
دي الحجة من السنة ورجع نور الدين الى دمشق وكان قد بعث رسوله كمال الدين
الشهرزوري القاضي بلاده وصاحب الوقوف والديوان لطلب التقليد للبلاد التي
بيده مثل مصر والشام والبحريّة والموصل والتي دخلت في طاعته كديار بكر وخلاط

وبلاد الروم وأن يعادله ما كان لايه زندي من الاقطاع بالعراق وهي صربين ودربر
هرون وأن يسوغ قطعة أرض على شاطئ دجلة بظاهر الموصل يبنى فيها مدرسة
لشافعية فأسعف بذلك كله

(وفاة نور الدين محمود وولايته ابنه اسمعيل الصالح)

ثم توفي نور الدين محمود بن الاتابك زندي حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة
ل سبع عشرة سنة من ولايته وكان قد شرع في تجهيز لخدمه مصر من صلاح الدين
ابن أيوب واستنقر سيف الدين ابن أخيه في العساكر موريا بغزو الافرنج وكان قد اتسع
ملكه وخطب له بالخرمين الشريفةين وبالبن مائة ملكها سيف الدولة بن أيوب وكان
معتدبا بصلاح المسلمين مواظبا على الصلاة والجهاد وكان عارفا بذهب أبي حنيفة
ومجتزبا بالعدل ومتجافيا عن أخذ المالكوس في جميع أعماله وهو الذي حزن قلاع
الشام وبني الأسوار على مدنها مثل دمشق وحمص وحماة وشيزر وعلبك وحلب وبني
مدارس كثيرة للحنفية والشافعية وبني الجامع النوري بالموصل والمارستانات
والخانات في الطريق والخوانق للصوفية في البلاد واستكثروا الاوقاف عليه يقال
بلغ ريع أوقافه في كل شهر تسعة آلاف دينار صوري وكان يكرم العلماء وأهل
الدين ويعظمهم ويمثل لهم قائما ريتونهم في المجالسة ولا يردلهم قولا وكان
متواضعا مهيبا وقورا ولما توفي اجتمع الامراء والمقدمون وأهل الدولة بدمشق
وبابعدوا ابنه الملك الصالح اسمعيل وهو ابن احدى عشرة سنة وحلفوا له وأطاعه الناس
بالشام وصلاح الدين بمصر وخطب له هناك وضرب السكة باسمه وقام بكفاليته وتدريب
دواته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وأشار عليه القاضي كمال الدين
الشهرزوري بأن يرجعوا في جميع أمورهم الى صلاح الدين لئلا يبتذل طاعتهم فأعرضوا
عن ذلك والله تعالى ولي التوفيق

(استيلاء سيف الدين غازي على بلاد الجزيرة)

قد كنا قدمنا أن نور الدين استولى على بلاد الجزيرة وأقر سيف الدين ابن أخيه قطب
الدين على الموصل واحتمل معه نحر الدين عبد المسيح الذي ولي سيف الدين واستبد عليه
بأمره وولى على قلعة الموصل سعد الدين كستكين ولما استنقرهم نور الدين بين يدي موته
سار اليه سيف الدين غازي وكستكين الخادم في العساكر وبلغهم في طريقهم خبر وفاته
وكان كستكين في المقدمة فهرب الى حلب واستولى سيف الدين على مخلفه وسواده
وعاد الى نصيبين فملكها وبعث العساكر الى الخابور فاستولى عليها وعلى أقطاعها ثم سار

الى حرا وسم اقلعيان الحرا بمولى نور الدين حاصره اياما ثم استتره على أن يقطعه
حرا ن فلما نزل قبض عليه وملكه هاتم سار الى الرها وبها اخادم امور الدين فتسلها
وعوضه عم اقلعة الزعفراني من حزيمة ابن عمرو واتزعه امنه بعد ذلك ثم سار الى الرقة
وسروج ملكها واستوعب بلاد الجزيرة سوى قلعة جعبر لانهاءها وسوى راس عين
كانت لقلب الدين صاحب ماردين وهو ابن خاله وكان شمس الدين علي بن الداية يميل
وهو من اكبر امراء امور الدين ومعه العساكر ولم يقدر على مدافعة سيف الدين نحر الدين
عبد المسيح وكان نور الدين تركه قبل موته بسميولس مع ذي النون بن الدائنة مند فلما
مات نور الدين رجع الى صاحبه سيف الدين غازي وهو الذي كان ملكه فوجده بالجزيرة
وقدم ملكها وأشار عليه بالعبور الى الشام وعارضه آخر من أكبر الامراء في ذلك
فرجع سيف الدين الى قوله وعاد الى الموصل وأرشد صلاح الدين الى الملك الصالح وأهل
دولته يعاتهم حيث لم يستدعوه لمدافعة سيف الدين عن الجزيرة ويتقدم من المقدم
وأهل الدولة على انفرادهم بأمر الملك الصالح دونه وعلى تعودهم عن مدافعة سيف
الدين غازي ثم أرسل شمس الدين بن الداية الى الملك الصالح يستدعيه من دمشق الى
حلب ليدافع شمس الدين ابن عمه قطب الدين عن الجزيرة فبعه أمراؤه عن ذلك بحجة
أن يستولى عليه ابن الداية والله سبحانه وتعالى أعلم بعبه

• (حصار الافرنج بباياس) •

ولما مات نور الدين محمود اجتمع الافرنج وحاصروا قلعة باياس من أعمال دمشق وجمع
شمس الدين بن المقدم العساكر وسار من دمشق وراى الافرنج وتمتددهم بسيف الدين
صاحب الموصل وصلاح الدين صاحب مصر فالحو على مال يبعثه اليهم واشترى من
الافرنج وأطلعهم وتقررت الهدنة وبلغ ذلك صلاح الدين فذكره واستعظمه وكتب
الى الصالح وأهل دولته يشجعهم تركهم وبعدهم بغزوة الافرنج وقصدوا اعيانهم وطريقه
الى الشام ليملك البلاد وانما صلاح ابن المقدم الافرنج خوفا منه ومن سبب الدين
والله تعالى أعلم

• (استيلاء صلاح الدين على دمشق) •

ولما كان ما ذكرناه من استيلاء سيف الدين غازي على بلاد الجزيرة خاف شمس الدين
ابن الداية منه على حلب وكن سعد الدين كسكين قد هرب من سيف الدين غازي الى
فأرسله الى دمشق ليستدعي الملك الصالح للمدافعة فلما طاربه دمشق أنفذ ابن المقدم
البسته عسكر انهموه وعاد الى حلب ثم رأى ابن المقدم وأهل الدولة بدمشق ان مسير

الصالح الى حلب أصح فبعثوا الى كستكيين وبعثوا معه الملك الصالح فلما وصل الى حلب قبض كستكيين على ابن الداية واخوته وعلى رئيس حلب ابن الخشاب وعلى مقدم الأحداث بها واستبديا بأمر الصالح وخشي ابن المقدم وأمر أوهد دمشق غائلته فكتبوا سيف الدين غازي صاحب الموصل أن يملكه وفأجهم عن المسير اليهم وظنها مكيدة وبعث بخبرهم الى كستكيين وصالحه على مال أخذته من البلاد فكثر اتياب القوم في دمشق فكتبوا لصالح الدين بن أيوب فطار اليهم ونكب عن الافرنج في طريقه وقصد بصرى وأطاعه صاحبها ثم صار صلاح الدين الى دمشق فخرج اليه أهل الدولة بمقدمهم شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم وهو الذي كان أبوه سلم سنجانا ثمور الدين سنة أربع وأربعين كما مر ودخل صلاح الدين دمشق آخر ربيع سنة سبعين ونزل دار أبيه المعروف بدار العقيني وكان في القلعة ربحان خديم نور الدين فبعث اليه صلاح الدين القاضي كمال الدين التبريزي وروى بأنه على طاعة الصالح وان الخطبة له في بلاده وأنه انما جاء ليرتجع البلاد التي أخذت له فلم اليه ربحان القلعة واستولى على ما فيها من الاموال وهو في ذلك كله يظهر طاعة الملك الصالح ويخطب له ويتقش السكة باسمه انتهى والله أعلم

(*) استيلاء صلاح الدين على حصص وجماعة ثم حصاره حلب ثم ملكه بعلمك *

ولما ملك صلاح الدين دمشق من ايالة الملك الصالح استخلف عليها أخاه سيف الاسلام طغركين بن أيوب وكانت حصص وجماعة وقاعة مرعش وسليمة وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في اقطاع نحر الدين مسعود الزعفراني من أمره نور الدين ما عدا القلاع منها ولما مات نور الدين أحفل الزعفراني عنها السوء وسيرته ولما ملك صلاح الدين دمشق صار الى حصص فلك البلد وامتنعت القلعة بالوالي الذي بها فجهز عسكر الحصارها وسار الى حماة فنارها من تصف شعبان وبقلعتها الا مير خرديك فبعث اليه صلاح الدين بأنه في طاعة الملك الصالح وانما جاء لدافعة الافرنج فنج عنه وارتجاع بلاده بالجزيرة من ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل واستخلفه على ذلك عز الدين ثم بعثه صلاح الدين الى الملك الصالح بحلب في الاتفاق واطلاق شمس الدين على حسن وعثمان تقي الدين من الاعتقال فسار عز الدين لذلك واستخلف بالقلعة أخاه ولما وصل الى حلب قبض عليه كستكيين وحبسوه فلم أخوه قلعة حماة لصلاح الدين وملكها ثم صار صلاح الدين من وقته الى حلب وحاصرها وركب الملك الصالح وهو صبي منهاهز فسار في البلد واستعان بالناس وذكر حقوق أبيه فبكي الناس رجعة له واستماتوا دونه وخرجوا فدافعوا عسكر صلاح الدين ودمش كستكيين الى مقدم الاسماعيلية في القلعة

لصلاح الدين فبعت الملك هذا وبة منهم وشعر بذلك بعض أصحاب صلاح الدين وجماعة
 منهم معه وقتلوا عن آخرهم وأقام صلاح الدين محاصراً حلب وبعث كمشكين إلى
 الأفرنج يستجدهم على منازلة بلاد صلاح الدين ليرحل عنهم وحسب كان القصد من عند
 النجيب صاحب طرابلس أسره نور الدين في حارم سنة تسع وحبس وبقي معتقلاً بحلب
 أطلقه إلا أن كمشكين بمائة وحبس ألف دينار صورية وألف أسير وكان متعلباً على
 ابن مبرى ملك الأفرنج لكونه محذوفاً لا يسد إلا عن رأيه وسار جموع الأفرنج إلى
 حصن سابع وحبس وصالحهم صلاح الدين من القنطرة وأجفلوا وحاصره هو
 القنطرة وملكها آخر شعبان واستولى على أكثر الشام ثم سار إلى بلبلق وهم ابن الحارم
 من موالي نور الدين محاصره حتى استأموا إليه فلكمها منصف رمضان السنة
 وأقطعها بنفس الدين محمد بن عماد الملك المقدم عما تولى له من أطراف طاعته بدمشق
 وتسليمها له والله تعالى أعلم

{ حروب صلاح الدين مع سيف الدين غازي صاحب الموصل وغلبه إياه }
 { واستيلاؤه على بعدوين وغيرهما من أعمال الملك الصالح ثم مصاحفته على حلب }

لما ملك صلاح الدين حصن وجدة وحاصره حلب كاتب الملك الصالح إسماعيل من حلب
 إلى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستجده بجمع عساكره واستجده أخاه
 عماد الدين زنكي صاحب سنجار ولم يجبه لما كان بينه وبين صلاح الدين وأبى ولاه سنجار
 ويطمعه في الملك فبعت سيف الدين غازي بالعساكر لمدافعة صلاح الدين عن الشام
 في رمضان سنة سبع وخمسة مائة مع أخيه عز الدين مسعود وأمير جيوش عز الدين
 القنطرة وجعل التدبير إليه وسار هو إلى سنجار وحاصره ثم أخاه عماد الدين وامتنع عليه
 وبما هو يحاصره حاصره أن الخبر بأن صلاح الدين هزم أخاه عز الدين وعساكره فصالح
 عماد الدين على سنجار وعاد إلى الموصل ثم جهز أخاه عز الدين في العساكر ثمانية ومعه
 القنطرة وسار إلى حلب فأنضمت إليه عساكره وسار واجتمعوا إلى صلاح الدين
 فأرسل إلى عماد الدين بالموصل في الصلح بينه وبين الملك الصالح على أن يرد عليه حصن
 وجدة ويسوغه الصالح دمشق فأبى إلا أن تجتمع جميع بلاد الشام واقتضاه على مصر
 وسار صلاح الدين إلى عسسكرهم ولقيها قريباً من حماة فأنهزمت وبنت عز الدين
 قلباً ثم صدق عليه صلاح الدين الحلة فأسروهم وغنم سوادهم ومختلفهم واتبع عساكر
 حلب حتى أخرجهم منها وحاصرها وقطع خطبة الملك الصالح وبعث بالخطبة للسلطان
 في جميع بلاده ولما طال عليهم الحصار صالحوه على إقراره على جميع ما ملك من الشام
 ورحل عن حلب عاشر شوال من السنة وعاد إلى حماة ثم سار منها إلى بعدوين وكانت لغفر

الدين مسعود بن الزعفراني من أمر افنور الدين وكان قد اتصل بالسُلطان صلاح الدين
 واستخدم له ثم فارقته حيث لم يحصل على غرضه عنده فلحق ببقدوين وبها نائب الزعفراني
 فحاصرها حتى استأمنوا اليه وأقطعها خاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارثي وأقطع
 حصن ناصر الدين بن عمه شيركوه وعاد الى دمشق آخر سنة سبعين وكان سيف الدين
 غازي صاحب الموصل بعد هزيمة أخيه وعساكره عاد من حصار أخيه بسنجار كما قلناه
 الى الموصل فجمع العساكر وفرق الأموال واستعبد صاحب كيفا وصاحب ماردين
 وسار في ستة آلاف فارس وانتهى الى نصيبين في ربيع سنة احدى وسبعين فأقام الى
 انسلاخ فصل الشتاء وسار الى حلب فبرز اليه سعد الدين كستكي الخادم بمدير الصالح
 في عساكر حلب وبعث صلاح الدين عن عساكره من مصر وقد كان أذن لهم في الانطلاق
 فجاءوا اليه وسار من دمشق الى سيف الدين وكستكي فلقيهم بقل الفحول وانهم زموا
 راجعين الى حلب وترك سيف الدين أخاه عز الدين بها في جمع من العساكر
 وعبر القرات الى الموصل يظن أن صلاح الدين في اتباعه وشاور الصالح وزيره بلال
 الدين ومجاهد الدين قايما في مفارقة الموصل الى قلعة الحميدية فعارضاه في ذلك ثم عزل
 القنطرة عن إمارة الجيوش لانه كان جراً الهزيمة برأيه ومفارقته وولي مكانه مجاهد الدين
 قايما ولما انهزمت العساكر أمام صلاح الدين وغنم محافلها سار الى مراغة وملكها
 وولي عليها ثم سار الى منبج وبها صاحبها قطب الدين نبال بن حسان المنبجي وكان شديد
 العداوة لصلاح الدين فلما المدينة وحاصره بالقلعة وضيق مخنقه ثم نقب أسوارها
 وملكها عليه عنوة وأسره ثم أطلقه سلباً فلحق بالموصل وأقطع سيف الدين الرقة
 ولما فرغ صلاح الدين من منبج سار الى قلعة عزاز وهي في غاية المنعة فحاصرها أربعين
 يوماً حتى استأمنوا اليه فتسلمها في الاضيى ثم رحل الى حلب فحاصرها وبها الملك
 الصالح واشتد أهلها في قتاله فعدل الى المطاولة ثم سعى بينهم في الصلح وعلى أن يدخل
 فيه سيف الدين صاحب الموصل وصاحب كيفا وصاحب ماردين فاستقر الأمر على
 ذلك ونجرت أخت الملك الصالح الى صلاح الدين فأكرمها وأفاض عليها العطاء
 وطلبت منه قلعة عزاز فأعطاه إياها ورحل الى بلاد الاسماعيلية والله سبحانه
 وتعالى أعلم

* (عصيان صاحب شهرزور على سيف الدين صاحب الموصل ورجوعه) *

كان مجاهد الدين قايما متولياً مدينة اربل وكان بينه وبين شهاب الدين محمود بن
 بدوان صاحب شهرزور عداوة فلما ولي سيف الدين مجاهد الدين قايما نيابة الموصل
 خاف شهاب الدين عائلاً من تعاهد الخدمة بالموصل وأظهر الامتناع وذلك سنة ثنتين

وسبعين شاطفه جلال الدين الوزير في ذلك محاطة بالبيعة وحذره ورغبه فعاد
الطاعة وبادر الى الحضور بالموصل والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

(تكتبه كسكين الحادوم ومقتله)

كان سعد الدين كسكين الحادوم قائما بدولة الملك الصالح في حلب وكان بناخه فيها
أبو صالح الجعفي فقدم عند نور الدين وعبد ابن الملك الصالح وتجاوز مراتب الوزير
فبعد عليه بعض الساطية فقتله وخلا الجوز لكسكين واخره بالاستبداد على
الصالح وكثرت السعاية فيه بجبر السلطان والاستداده عليه وأنه قتل وزيره فخص
عليه وامتنعه وكان قد أقطعه قلعة حارم فامتنع بها أصحابه وأرادهم الصالح على
تسليمها فامتنعوا وذلك كسكين في المحنة وطمع فيها وسار واليهما حاصروها
رماهم الصالح بالمال فرجعوا عنها وبعث هو حاكمها واوقد جهنم الحصار
فسلوا له وولى عليها والله تعالى أعلم

(وفاة الصالح اسمعيل واستيلاء ابن عمه عز الدين مسعود على حلب)

ثم توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب في منتصف سنة سبع
وسعين لثمان سنين من ولايته وهو ملكه لأن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل
واستخلف أهل دولته على ذلك بعضهم بعماد الدين صاحب شجار أخى عز الدين
الأكبر ساكن صمره على أخت الصالح وأن أباه نور الدين كان يميل اليه فأبى وقال
عز الدين أنا أقدر على مدافعة صلاح الدين من حلب فلما قضى شجيه أرسل الأمراء
بحلب الى عز الدين مسعود يستدونه وهو وبجاءه الدين فاجابهم الى
الفرات ولقي هناك أمرا حلب وجاءوا معه فدخلها آخر شعبان من السنة وملاح
الدين يومه فنجس بعيدهم وتقى الدين عمر بن أخيه في منج فلما أحضرهم فارقهما
الى حماة وناربه أهل حماة ونادوا بشعار عز الدين وأشار أهل حلب عليه بقصد دمشق
وبلاد الشام وأطمعوه فيها فأبى من أجل العهد النسيب بين صلاح الدين ثم أقام
بحلب شهورا وسار بها الى الرقة والله تعالى أعلم

(استيلاء عماد الدين على حلب ووزوله عن شجار لأخيه عز الدين)

ولما انتهى عز الدين الى الرقة من قتله من حلب وافقه هناك رجل أخيه عماد الدين
صاحب شجار يطلب منه أن يملكه مدينة شجار ويبرل حوله عن حلب فلم يجبه الى ذلك
فبعث عماد الدين إليه بأنه يسلم شجار الى صلاح الدين فحمل الأمر حينئذ على

معاوضته على سنخار وتحميمهم له ولم يكن لعز الدين مخالفاً لممكنه في الدولة وكثرة بلاده
وعساكره فأخذ سنخار من أخيه عماد الدين وأعطاه حلب وسار إليها عماد الدين وملكها
وسهل أمره على صلاح الدين بعد أن كان محتوفاً من عز الدين على دمشق والله سبحانه
وتعالى أعلم

{ مسير صلاح الدين إلى بلاد الجزيرة وحصاره الموصل }
{ واستيلائه على كثير من بلادها ثم على سنخار }

في بلاد
الجزيرة

كان عز الدين صاحب الموصل قد أقطع مظفر الدين كوكبرى زين الدين بكنة مدينة
حران وقلعتها ولما سار صلاح الدين لحصار البيرة جنح إليه مظفر الدين ووعده النصر
واستعنه للقدوم على الجزيرة فسار إلى القرات مورياً بقصد
مظفر الدين فلقبه وجاء معه إلى البيرة وهي قلعة منيعة على القرات من عدة الجزيرة
وكان صاحبها من بني ارتقى أهل ماردين قد أطاع صلاح الدين فعبر من جسرها
وعز الدين صاحب الموصل يومئذ قد سار معه مجاهد الدين إلى نصيبين لما دفعه صلاح
الدين عن حلب فلما بلغه ما عبوره القرات عاد إلى الموصل وبعث حاميه إلى الرها
وكاتب صلاح الدين ملوك النواحي بالبيعة والوعد على ذلك وكان تقدم العهد
بينه وبين نور الدين محمد بن قري أرسلان صاحب كيفا على أن صلاح الدين يفتح آمد
ويسلمها إليه فلما كاتبهم الآن كان صاحب كيفا أول مجيب وسار صلاح الدين إلى
الرها فحاصرها في جادى سنة ثمان وسبعين وبها يومئذ نذر الدين مسعود الزعفراني
فلما اشتد به الحصار استأمن إلى صلاح الدين وحاصر معه القلعة حتى سلمها نائبها على
مال أخذها وأقطعها صلاح الدين مظفر الدين كوكبرى صاحب حران وسار عنها إلى
الركة وبها نائبها قطب الدين نبال بن حسان المنبجي فأجفل عنها إلى الموصل وملكها
صلاح الدين وسار إلى الخابور وهو قريسيما وماكسين وعمران فاستولى على جميعها
وسار إلى نصيبين فلكبها لوقتها وحاصر القلعة أياماً وملكها وأقطعها أبا الهيثم السجين
من أكبر أمرائه وسار عنها وملكها ومعه صاحب كيفا وجاءه الخبر بأن الأفرنج
آغاروا على أعمال دمشق ووصلوا داريا فلم يحصل بخبرهم واستمر على شأنه وأغراه مظفر
الدين كوكبرى وناصر الدين محمد بن شيركوه بالموصل ورجحاً قصد هاء على سنخار وجزيرة
ابن عمر كما أشار عليه ما فسار صلاح الدين وصاحبها عز الدين ونائبه مجاهد الدين وقد
جمعوا العساكر وأفاضوا العطاء وشحنوا البلاد التي بأيديهم كالجزيرة وسنخار
والموصل واربيل وسار صلاح الدين حتى قاربها وسار هو ومظفر الدين وابن شيركوه
في أعين دولته إلى السور فراه مخايل الامتناع وقال انظر الدين وناصر الدين

اسرعه قد أعزقنا ثم صبح البلد واشبه وركب أصحابه في المقاعد للتساقط ونصب
 مجنبتا فلم يقض ونصب اليهم المدفعية ثم خرج اليهم جماعة من البلد وأخذوه
 وكانوا يحرقون ليلامس البلد بالنشاعل يوهمون الحركة خشى صلاح الدين من البيات
 وتأخر عن القصد وكان صدر الدين شيخ الشيوخ قد وصل من قبل الخليفة الفاسر مع
 بشير الخادم من حواصيه في الصلح بين الفريقين على إعادة صلاح الدين بلاد الجزيرة
 فأجاب على إعادة الاشرار من حلب فاستسعدوا ثم رجع عن شرط حلب الى تركة مظاهرة
 صاحبها فاعتدروا عن ذلك ووصلت رسل صاحب ادرينجان قرا ارسلان وأرسل
 صاحب خلاط شاهرين فلم يقطع بينهما أمر ورسل صلاح الدين عن الموصل الى سنجار
 محاصرها وهي أمير أميران وأخوه عرا الدين صاحب الموصل
 في عسكر واقبه شرف الدين وجاءها المدد من الموصل فحال بينهم وبينها ودخله بعض
 أمراء الاكراد من الدواية من داخلها فكذبهم باصلاح الدين من ناحيته واستأنس
 شرف الدين لوقته فأمته صلاح الدين وطلق الموصل وملك صلاح الدين سنجار
 وصارت سياجاً على جميع ممالك بالجزيرة وولى عليها سعد الدين ابن معين الدين ابن
 الذي كان متغلباً دمشق على آخر طعركين وعادتر نصيب وشكالية
 أهلها من أبي الهجاء السمين فعزله وسار الى حران بلد مظفر الدين كوكبى فوصلها
 في القلعة من سنة تسع وثمانين فأراحها وأذن لعساكره في الانطلاق وصكان
 عرا الدين قد بعث الى شاهرين صاحب خلاط يستعجده وأرسل شاهرين الى صلاح
 الدين بالشساعة في ذلك رسلا عديدة آخرهم دولا مسكره وهو على سنجار فلم يشفعه
 أخاه من ذلك وفارقه معاضبا وسار شاهرين الى قطب الدين صاحب
 ماردين وهو ابن أخته وابن حال عرا الدين وصمروا على بنته فاستعجده وسار معه وجاءهم
 عز الدين من الموصل في عساكره واعتمروا على قصد صلاح الدين وبلغه الخبر وهو
 حريص بحران فبعث عن تقي الدين ابن أجيح صاحب حصص وسجاء وأرسل للقاتلهم ووزل
 رأس عين فخا موعا لقاتله ولحق كل يبلده وسار صلاح الدين الى ماردين فأقام عليها
 أياما ورجع والله تعالى أعلم

(استيلاء صلاح الدين على حلب وأعمالها)

ولما ارتحل صلاح الدين عن ماردين قصد آمد محاصرة هامة تسع وسعين وملكها وسلمها
 لنور الدين محمد بن قرا ارسلان كما كان العهد بينهما وقد أشربا اليه ثم سار الى الشام
 محاصرا قل حالدق أعمال حلب حتى استأنسوا اليه وملكها في محرم سنة تسع وسبعين
 وسار منها الى عتاب وهي ناصر الدين محمد أخو الشيخ اسمعيل خازن نور الدين محمود

وصاحبه وولاه عليها نور الدين فلم يزل بها فاستأمن الى صلاح الدين على أن يقره على الحصن ويكون في خدمته فأقره وأطاعه ورحل صلاح الدين الى حلب وبها عماد الدين زنكي بن مودود ونزل عليها بالميلان الاخضر اياما ثم انتقل الى جبل حوشن اياما أخرى وأظهر أنه أبى عليها وعجز عماد الدين عن عطاء الجند فراسل صلاح الدين أن يعرضه عنها سنجار ونصيبين والخابور والرقه وسروج فأجاب الى ذلك وأعطاه عنها تلك البلاد وملكها وكنان في شرط صلاح الدين عليه انه يسادر الى الخدمة متى دعاه اليها وسار عماد الدين الى بلاده تلك ودخل صلاح الدين حلب في آخر سنة تسع وسبعين ومات عليها أخوه الاصغر تاج الملوك بوزي بضربة في ركبته تصدعت لها ومات بعد فتح حلب ثم ارتحل صلاح الدين الى قلعة حارم وبها سرجك من موالى نور الدين وولاه عليها عماد الدين فلما سلم حلب لصلاح الدين امتنع سرجك في قلعة حارم فحاصره صلاح الدين وترددت الرسل بينهما وقد دس الى الافرنج ودعاهم وخشى الجند الذين معه أن يسلمها اليهم فقبسوه واستأمنوا الى صلاح الدين فلكها وولى عليها بعض خواصه وعلى تل خالد الامير داروم الباروق صاحب تل باشر وأقطع قلعة عزاز الامير سليمان بن جندر فعمرها بعد ان كان عماد الدين خربها وأقطع صلاح الدين أعمال حلب لأمراء الله وعساكره والله تعالى أعلم

(نسبة مجاهد الدين قايمان)

كان مجاهد الدين قايمان قائما بدولة الموصل ومتحكما فيها كما قلناه وكان عز الدين محمود الملقب زلقندار صاحب الجيش وشرف الدين أحمد بن أبي الخير الذي كان صاحب العراق كان من أكابر الأمراء عند السلطان عز الدين مسعود صاحب الموصل وكانا يغريانه بمجاهد الدين ويكثران السعاية عنده فيه حتى اعتزم على نسكته ولم يقدر على ذلك في مجلسه لاستبداد مجاهد الدين وقوة شوكته فائقطع في يديه لعراض مرض وكان مجاهد الدين خصيا لا يتحجب منه النساء فدخل عليه يعود فقبض عليه وركب الى القاعة فاحتوى على أمواله وذخائره وولى بها زلقندار نائباً وجعل ابن صاحب العراق أميراً حبيبا وحكمهما في دولته وكان في يد مجاهد الدين اربل وأعمالها فيها زين الدين يوسف بن زين الدين على بك صياصغا تحت استبداده ويده أيضا جزيرة ابن عمر لعز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازي وهو صبي تحت استبداده ويده أيضا شهر زور وأعمالها ووقفا وقلعة عقر الحيدية ونوابه في جميعها ولم يكن لعز الدين مسعود بعد استيلاء صلاح الدين على الجزيرة سوى الموصل وقلعتها لمجاهد الدين وهو الملك في الحقيقة فلما قبض عز الدين عليه امتنع صاحب اربل واستبد

بنيته وكان صاحب جزيرة ابن عمر وبعث بطاعته الى صلاح الدين وبعث الخليفة
 الناصر شيخ الشيوخ وبتبر الحاد بم الصلح بين عمر الدين وصلاح الدين على ان
 تكون الجزيرة واربل من أعماله وامتنع عمر الدين وقال همام من أعماله وطمع صلاح
 الدين في الموصل فنكر عمر الدين لرغبة اربل لابن صاحب العراق لاجلاء عليه من
 الفاد لسكة مجاهد الدين ببدأ اولا بعزل صاحب اذربيجان فماله انما اكفك
 وجهه هكرا نحو ثلاثة آلاف فارس وساروا نحو اربل فاكتسحوا البلد وخرقوها
 وساء اليهم نهب الدين يوسف باربل فوجدهم مقتربين في الهب فمزهمهم وما كان معهم
 وعاد مطرا وطلق العجم يلاهم وعاد مجاهد الدين الى الموصل والله سبحانه وتعالى
 ولي التوفيق

• (حصار صلاح الدين الموصل ومصلحه مع عمر الدين صاحبها) •

ثم سار صلاح الدين من دمشق في ذي القعدة سنة احدى وثمانين فلما انتهى الى حران
 قبض على صاحبها مظفر الدين كوكبرى لانه كان لذلك وعده بضمسين ألف دينار
 حتى اذا وصل لم يفلح ما فاقض عليه لاجل اهل الجزيرة عنه فاطلقه ورد عليه عمله
 بخران والرها وسار من حران وحامه معه عساكر كفيلا ودارى وعساكر جزيرة ابن
 عمر مع صاحبها عمر الدين سفر شاه ابن أخى عمر الدين صاحب الموصل وقد كان استنبد
 بأمره وفارق طاعة عمه بعد نكته مجاهد الدين كالفلاء وسار وامن صلاح الدين الى
 الموصل ولما انتهى الى المدينة بله وفدت عليه أم عمر الدين وابن عمه نور الدين محمود وجماعة
 من أعيان الدولة طمانانه لا يردهم وأشار عليه الفقيه عيسى وعلى بن أحمد المشطوب
 بردهم ورحل الى الموصل فقابلها وامتنعت عليه وندم على رد الوعد وجاءه كتاب
 القاضي العاصل بالاثمة ثم قدم عليه زين الدين يوسف صاحب اربل فأمر له مع أحبه
 مظفر الدين كوكبرى وغيره من الأمراء ثم بعث الأمير على بن أحمد المشطوب الى قلعة
 الجزيرة من بلاد الهكارية فاجتمع عليه الاكراد الهكارية وأقام يحاصرها وكتب
 نائب القلعة زلقندار وبعي حرم مكاتبته الى عمر الدين جمعه واطرحه من المشورة وعذل
 الى مجاهد الدين قايمان وكان يقتدى برأيه فقبض على الأمور وأصلحها ثم بلغه في آخر
 ربيع من سنة ثنتين وثمانين وقد فجز من حصار الموصل ان شاه رين صاحب خلاط
 توفي تاسع ربيع واستولى عليها مولاه بكتغر فرحل عن الموصل وملك ميفارقين كما يأتي
 في أخبار دولته ولما فرغ منها عاد الى الموصل ومتر بصيبي ورتل الموصل في رمضان
 سنة ثنتين وثمانين وترددت الرسل بينهما في الصلح على أن يسلم اليه عز الدين شهرزور
 وأعمالها وولاية العراقى وما وراء الراب ويحطب له على متابرها وينقش اسمه على

سكنته ومرض صلاح الدين اثناء ذلك ووصل الى حران وعلقته الرسل بالاجابة الى الصلح
وتحالفوا عليه وبعث من يسلّم البلاد وأقام عمرضا بجران وعنده أخوه العادل وناصر
الدولة ابن عمه شيركوه وأمنت بلاد الموصل ثم حدثت بعد ذلك فتنة بين التركان
والاكراد بالجزيرة والموصل وديار بكر وخلاط والشام وشهر زور واذر بيجان وقتل
فيهما ما لا يحصى من الأمم واتصلت أعراما وسيما أن عروسا من التركان أهديت الى
زوجها ومزوا بقلعة الزوزان والاصكراد وطلبوا منهم الوليمة على عادة القتيان
فأغلظوا في الرد فقبل صاحب القلعة الزوج ونار التركان بجماعة من الاكراد فقتلواهم
ثم أصلى مجاهد الدين بينهم وأفاض فيهم العطاء فعداوا الى الوفاق وذهبت بينهم الفتنة
والله تعالى أعلم

* (وفاة نور الدين يوسف صاحب اربل وولاية أخيه مظفر الدين اقمي) *

كان زين الدين يوسف بن علي بكك قد صار في طاعة صلاح الدين كما ذكرناه قبل واربيل
من أعماله ووقع الصلح على ذلك بينه وبين عز الدين صاحب الموصل سنة ست وثمانين
للعسكر معه فمات عنده أخريات رمضان من السنة واستولى أخوه علي بوجوده
وقبض على جماعة من أحراره مثل بلداحي صاحب قلعة حقير كان وغيره وطلب من
صلاح الدين أن يقطعه اربل مكان أخيه وينزل عن حران والرها فاقطعه اربل وأضاف
اليها شهر زور وأعمالها ودوقر ايلي وبني قفجاق وراسل أهل اربل مجاهد الدين قايغان
واستدعوه ليلسكوه وهو بالموصل فلم يتناول لذلك خوفا من صلاح الدين ولأن عز الدين
لما كان ولايته نابتة بعد أن أطلقه من الاعتقال لم يمكنه كما كان أول مرة وجعل معه رديقا
في الحكم كان من بعض غلانه فكان أسفا لذلك فلما راسله أهل اربل قال واقه لأفعل
لئلا يحكم معي فيها فإلاق وسا ومظفر الدين اليها وملكها

* (حصار عز الدين صاحب الموصل جزيرة ابن عمر) *

كان سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود قد ملك جزيرة ابن عمر بوصية أبيه ونخرج
عن طاعة عمه عز الدين عند نبكبة مجاهد الدين كما قلناه وصار عينا على عمه يكاتب
صلاح الدين بأخباره ويغريه به ويسعى في القطيعة بينهما ثم حاصر صلاح الدين قلعة
عكاسنة ست وثمانين واستنقر لها أصحاب الاطراف المتشبهين بدعوتهم مثل عز الدين
صاحب الموصل وأخيه عماد الدين صاحب سنجار ونصيبين وسنجر شاه هذا ابن عمه
وصاحب كيفا وغيرهم واجتمعوا عنده على عكوا جماعة من جزيرة ابن عمر يتطلون
من سنجر شاه تخافوا استأذن في الانطلاق فاعتذر صلاح الدين بأن في ذلك افتراق

هذه العساكر فالح عليه في ذلك وغدا عليه يوم القدر مسلي فوعده وانصرف
وكان تقي الدين عمر بن شاه أخى صلاح الدين مقلان من حماة في عسكر فأرسل اليه
صلاح الدين باعتراضه ورده طوعاً وأكرها فلقبه بقلعة فيك وردته كرها وكتب صلاح الدين
الى عز الدين صاحب الموصل بمحاصرة جزيرة ابن عمر فظنهم امكدة فتلقاها بالمرجعة
وطلب اقطاع الجزيرة فأسغفه وسار اليها وحاصرها أربعة أشهر فامتعت عليه
ثم صالحه على نصف أعماله ورجع الموصل والله تعالى أعلم

(سير عز الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة ورجوعه عنها)

كان صلاح الدين قد ملك من بلاد الجزيرة حران والرها وسجسطا ومناقار قبل
وكانت بيد ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاه ثم توفى تقي الدين وأقلعها أخاه العادل
أبا بكر بن أيوب ثم توفى صلاح الدين سنة تسع وثمانين فطمع عز الدين صاحب الموصل
في ارتجاعها واستشار أصحابه فأشار عليه بعضهم بمعاجلتها وأن تستقر أصحاب
الاطراف لها مثل صاحب اربل وصاحب جزيرة ابن عمر وصاحب سنجار
ونصيبين ومن امتنع بمعاجلتها يابو يعاجل البلد قبل أن يستعد أهل المدافعة وأشار
بمجاهدة الدين قايمان بمشاورته هؤلاء الملوك والعمل بإشارتهم فقبل من مجاهد الدين
وكانهم فأشاروا بانتظار أولاد صلاح الدين وأن السلدني طاعته وأنه القاهم بدولته
وأنه بلغه أن صاحب مارد بن تعرض لبعض بلادهم حينما كانوا قصد مارد بن
فوجوا الكتابة وتركو الحركة ثم بلغهم أنه بظواهر حران في خوف من العسكر
فتجهز للحركة عليه ولما وقع الاتفاق مع صاحب سنجار جاءت عساكر الشام الى العادل
من الافضل فامتنع وسار عز الدين في عساكره من الموصل الى نصيبين واجتمع بأحسنة
عماد الدين وساروا الى الرها وقد عسكر العادل قريبا منهم عرج الرعيان وخافهم
فأقاموا أياماً كذلك ثم طرق عز الدين المرض فتركه العياكر مع أخيه عماد الدين
وسار الى الموصل والله تعالى أعلم

(وفاة عز الدين صاحب الموصل وولاية أبيه نور الدين)

ولما رجع عز الدين الى الموصل أقام بها مدة شهرين واشتد مرضه فتوفى آخر شعبان سنة
تسع وثمانين وولى ابنه نور الدين ارسال شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك
زنكي وقام بتدبير دولته بمجاهدة الدين قايمان مدبر دولة أبيه والله سبحانه وتعالى أعلم

(وفاة عماد الدين صاحب سنجار وولاية ابنه قطب الدين)

ثم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن الاتابك زنكي صاحب سنجار والخابور ونصيبين والقة وسروج وهي التي عوقبه صلاح الدين عن حلب لما أخذها منه توفي في محرم سنة أربع وتسعين ومثل بعده ابنه قطاب الدين وتولى تدبير دولته بمجاهد الدين برتقىش مولاي أبيه وكان ديناً خيراً عادلاً متواضعاً محباً لأهل العلم والدين معظم المهرم وكان متعصباً على الشافعية حتى أنه بنى مدرسة للعنقية بسنجار وكان حسن السيرة والله أعلم

• (استيلاء نور الدين صاحب الموصل على نصيبين) •

كان عماد الدين صاحب سنجار ونصيبين قد امتدت أيدي نوابه بنصيبين إلى قرى من أعمال الموصل تجاردهم وبعث إليه في ذلك مجاهد الدين قايان صاحب دولة الموصل يشكر إليه نوابه سر من سلطانه نور الدين فبلغ عماد الدين في ادعائه أنهم من أعماله وأسباب الرد فأعاد نور الدين الرسالة إليه مع بعض مشايخ دولته وقد طرقة المرض فأجاب مثل الأول فنصح الرسول وكان من بقية الاتابك زنكي وعاد إلى في القول واعتزم نور الدين على المسير إلى نصيبين ووصل الخبر أن ذلك بوفاة عماد الدين وولاية ابنه قطب الدين فتوى طمع نور الدين في نصيبين وتجهز لها في جادى سنة أربع وتسعين وسار قطب الدين بن سنجر في عسكره فسيبقة نور الدين إلى نصيبين فلما وصل إليه فهزمه نور الدين ودخل إلى قلعة نصيبين مهزوما ثم أسرى منها إلى حران ومعه نائبه مجاهد الدين برتقىش وكاتبوا العادل أبا بكر بن أيوب يستجئونه من دمشق وأقام نور الدين بنصيبين حتى وصل العادل إلى الجزيرة ففرقه إلى الموصل في رمضان من السنة وعاد قطب الدين إليها وكان الموتان قد وقع في عسكر نور الدين فبات كثير من أمراء الموصل ومات مجاهد الدين قايان القاسم بالدولة ولما هاد نور الدين إلى الموصل وعاد قطب الدين إلى نصيبين سار العادل إلى ماردين فحاصرها أياماً واضيق عليها ثم انصرف والله تعالى أعلم

{ هزيمة الكامل بن العادل على ماردين أمام نور الدين صاحب الموصل وبني عمه ملوك الجزيرة }

لما رحل العادل عن ماردين كما قد مناه بهر العساكر عليها للعصار مع ابنه الكامل وعظم ذلك على ملوك الجزيرة وديار بكر وخافوا أن ملكها يغلبهم على أمرهم ولم يكن سار من سار معهم عندها تغلبه بحرب نور الدين الاتمية لكثرة عساكره فلما رجع إلى دمشق وبقي الكامل على ماردين استمأنوا بأمره وطمعوا في مدينته وأغروا به بذلك

الظاهر والاهل باصلاح الدين لعنتهم مع عهدهم العادل فتحه نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل وسار اول شعبان سنة خمس وتسعين وانتهى الى ديس فأقام بها ولحق به ابن عمه قطب الدين محمد بن ركني صاحب مسحار وابن عمه الآخر سوار شاه ابن غاري صاحب جزيرة فاس عمر حتى اذا انقضى عيد الفطر ارتحلوا وقصدوا الى حمص واجمة الكامل على ماردين وكان أهل ماردين خلال ذلك قد ضاع مخيمهم وجهدهم الحصار وبعت النظام المستولى على دولة صاحبها الى الكامل برأوده في الصلح وتسلم القلعة له الى أجل عام على أن يبيع لهم ما يفتقونهم من الميرة فأعفاهم بذلك وبنيهم في ذلك عامهم خبير العساكر فامسحوا وورعوا الى الكامل - هـ - وما الى معسكره بالرصم فخرج أهل القلعة اليهم وقاتلوه الى المساء ثم أجنل الكامل من ليلته متصف شوال وعاد الى بلاده وميت أهل القلعة لمحله وخرج صاحب ماردين وهو بولوارسلان ابن أبي المازي فلقى نور الدين وشكره وعاد الى حمص ورجع نور الدين وأصحابه الى حمص ثم سار منها الى رأس عين فقدم عليها هنالك رسول الظاهر بن صلاح الدين من حلب يطلب له منه السكة والخيل فوجم لذلك وشي هزمه عن مظاهرهم ثم طرده المرح من قبض اليهم بالعدو وعاد الى الموصل في ذي الحجة آخر السنة والله تعالى أعلم

• (مسير نور الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة) •

ثم ان الملك العادل ملك مصر سنة ست وتسعين من يد الافضل اسأجه خشية الظاهر صاحب حلب وصاحب ماردين وراسلوا نور الدين صاحب الموصل في الاتفاق وأن يسير الى بلاد العادل بالجزيرة سران والرها والركة وسنجار فسار نور الدين اليها في شعبان سنة سبع وتسعين وسار معه ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار وحسام الدين صاحب ماردين وانتهوا الى رأس عين وكان يجران القاصر بن العادل في عسكر فأرسل الى نور الدين في الصلح فبادر الى الاجابة لما وقع في عسكره من الموتان واستخطفهم وحلف لهم واعتوا الى العادل فخلع وعاد نور الدين الى الموصل في ذي القعدة من السنة والله تعالى أعلم

• (هزيمة نور الدين صاحب الموصل أمام عسكر العادل) •

لم يزل الملك العادل يرسل قطب الدين صاحب سنجار ويستقبله الى أن خطبه له في أعمال سنة ست ثمانية وسار نور الدين صاحب الموصل الى نصيبين من أعمال قطب الدين فحاصرها وملك المدينة وأقام يحاصر القلعة فبنيها وقد قارب فتحها بلغه الخبر من نائيه بالموصل بأن مظفر الدين كوكري صاحب اربل من أعمال الموصل

فرحل عن نصيبين معترضا على قصد اربل فلم يجد كل الخبر صيحفا سارا الى مثل اعقر من
أعمال سنجار فحاصرها وملكها وكان الاشرف موسى بن العادل قد سار من حران الى
رأس عين نجدة لصاحب سنجار وقد اتفق معه على ذلك مظفر الدين صاحب اربل
وصاحب كيفا وآمد وصاحب جزيرة ابن عمر وراسدوا وتواعدوا للاجتماع فلما ارتحل
نور الدين عن نصيبين اجتمعوا عليهم اوجاءهم أخوال اشرف بنجم الدين صاحب ميافارقين
وساروا الى البقعا من تل اعقر الى كفررقان وقصدوا المطاولة حتى جاءه
بعض عيونه فقلاهم في عينه وأطمعه فيهم وكان من موابه قوثق بقوله ورحل الى
نوشري قريبا منهم وترامى الجمعان فالتقوا وانهم زم نور الدين ونجافى قل قليل ونزلت
العساكر كفررقان ونهبوا مدينة قيد وما اليها وأقادوا هنالك وترددت الرسل في الصلح
على أن يعيد نور الدين تل اعقر لقطب الدين صاحب سنجار فأعادها واصطلحوا سنة
احدى وستمائة ورجع كل الى بلده والله تعالى ولي التوفيق

(مقتل سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر وولاية ابنه محمود بعده)

كان سنجر شاه بن غازي بن مودود ابن الاتابك زنكي صاحب جزيرة ابن عمر وأعمالها
أوصى له بها أبوه عند وفاته كما تركه كان سبي السيرة غشوما ظلوها من هف الحد على
رعيته وجنده وجرته وولده كثير القهر لهم والانتقام منهم فاقد الشفقة على بنيه حتى
غرب ابنه محمود ومودودا الى قلعة فرح من بلاد الزوزان لتوهم توهمه فيهما
وأخرج ابنه غازي الى دار بالمدينة وكل به فساد حاله وكانت الدار كثيرة الخشاش
فخبر من حاله وتناول حية وبعتها الى أبيه فلم يعطف عليه فتمل من الدار واستخفى
في المدينة وبعث الى نور الدين صاحب الموصل من أوهه بوصوله اليه فبعث اليه بشفقة
ودعه خوفا من أبيه وترك أبوه طلبه لما سمع انه بالشام فلم يزل غازي يعمل الحيلة حتى
دخل دار أبيه واختفى عند بعض حطاباه وطرق عليه الخلاء في بعض الليالي وهو
سكران فطعنه أربع عشرة طعنة ثم ذبحه وأقام مع الحرم وعلم أستاذ الدولة من خارج
بالخبر فأحضر أعيان الدولة وأغلق أبواب القصر وباع الناس لمحمود بن سنجر شاه
واستدعاه وأحياه مودودا من قلعة فرح ثم دخلوا الى غازي وقتلوه ووصل محمود بغداد
ولقبوه معز الدين لقب أبيه وعمد الى الجوارى التي وأطأت على قتل أبيه فغرتهن
في الدجلة والله تعالى أعلم

(استيلاء العادل على الحلب ونصيبين من أعمال صاحب سنجار وحصاره إياه)

كان بين قطب الدين محمود بن زنكي بن مودود وبين عمه نور الدين إرسال شاه

ان مسعود بن مودود صاحب الموصل هذا و مستحكمة قدم من كثير من اخبارها
ولما كانت سنة خمس وسبعمائة اصاب العادل بن ايوب صاحب مصر والثامن الى نور
الدين في ارضه فروحها نور الدين من ابنه واستكبر به وطمع الى الاستيلاء على جزيرة
ابن حجر فاهرى العادل بان يظهره على ولاية ابن عمه قطب الدين سنجر وتكون ولاية
قطب الدين وهي سنجار وصيدى والمنافور للعادل وتكون ولاية عارى سنجر شاه
لنور الدين صاحب الموصل فأجاب الى ذلك العادل وأطمع نور الدين في أنه يقطع ولاية
قطب الدين اذا ملكها لابنه الذى هو صهره على ارضه وتحت العادل ذلك وسار العادل سنة
ست وسبعمائة من دمشق الى الخابور وراجع نور الدين رايه فاداه وقد تورط واه بك
البلاد كما يحب دونه ان رقى له وسار نور الدين الى الجزيرة فمر على العادل بنه وبين
الموصل وان اتفق نور الدين عليه سار اليه فاصطرب في أمره وملك العادل الخابور
ونصيبين واعترق قطب الدين على أن يعتاض منه عن سنجار بعض السلافة معه من
ذلك أحمد بن يرتقش مولى أبيه وجهر نور الدين مسكر مع ابنه القاهرة مدد للعادل كما
اتفق عليه وفى حلال ذلك بعث قطب الدين حجار ابنه الى مطهر الدين صاحب اربل
يستعذه فأرسل الى العادل شافعا في أمره فلم يشفعه لمطاهرة نور الدين اياه فغضب
مطهر الدين وأرسل الى نور الدين في المساعدة على دفاع العدو فأجاب نور الدين الى ذلك
ورجع عن مطاهرة العادل وأرسل هو ومطهر الدين الى الطاهر بن صلاح الدين صاحب
حلب والى كسفر بن قلع ارسلان صاحب الروم يستعجدا انهما فأجاباه ما رتدا عوا
الى قصد بلاد العادل ان لم يدخل عن سحار وبعث الخليفة الادب راسدا الدار اناصر
هبة الله بن المبارك بن النعمان والامير اقداس من خواص موالىه فى الافراج عن
سحار وتخاذل أصحابه عن مضايقة سنجار معه وصيما أسد الدين شيركوه صاحب
حمص والرحمة فانه جاهر بخلافه فى ذلك فأجاب العادل فى الصلح على ان تكون نصيبين
والخابور للدين ملكهما له وتبقى سنجار لقطب الدين وتحت القوا على ذلك ورجع العادل
الى حران ومطهر الدين الى اربل والله تعالى أعلم

*(وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية ابنه القاهرة) *

ثم توفى نور الدين ارسلان شاه من مسعود بن مودود بن الاتابك زكي مستوف سنة سبع
وسبعمائة ثمان عشرة مئة من ولايته وكان شهما شجاعا ميسرا عدا أصحابه حسن
السياسة لرعيته وبعد ذلك آتاه بعد أن أشقى على الدواب ولما احتضر عهد الملك
لأنه عمر الدين مسعود وهو ابن عشر من سنة وأوصاه أن يتولى تدبير ملكه مولا بدر
الدين لولم يلقه من حسن السياسة وكان قاعنا أمره مدتوفى بجنازة الدين قايمان

وأوصى لولده الأصغر عماد الدين بسلطنة عقر الجيادية وقلعة شوش وولايتهما ولنته الى العقر فلما تو في نور الدين بايع الناس ابنه عز الدين مسعودا ولقبوه القاهر واستقر ملك الموصل وأعمالها له وقام بدر الدين لؤلؤ بتدبير دولته والبقاء لله وحده

*(وفاة القاهر وولاية ابنه نور الدين ارسلان شاه في كفالته بدر الدين لؤلؤ)

لما تو في الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن الاتابك زنكي صاحب الموصل آخر ربيع الاول سنة خمس عشرة وخمسمائة ثمان سنين من ولايته بعد أن عهد بالملك لابنه الا كبر نور الدين ارسلان شاه وعمره عشرون سنة وجعل الوصى عليه والمدير لدولته اولوا كما كان في دولة القاهر وابنه نور الدين فبايع له وقام بملكه وأرسل الى الخليفة في التقليد والخلع على العادة فوصلت وبعث الى المملوك في الأطراف في تجديد العهد كما كان بينهم وبين سلفه وضبط أموره وكان عمه نور الدين زنكي ارسلان شاه بقلعة عقر الجيادية لا يشك في مصر السلطان له فذمه عن ذلك واستقامت أموره وأحسن السيرة وسمع شكوى المتظلمين وأنصفهم ووصل في تقليد الخليفة انور الدين اسناد التمر في أموره لبدر الدين لؤلؤ والله أعلم

*(استيلاء عماد الدين صاحب عقر هلى قلاع الهكارية والزوزان)

كان عماد الدين زنكي قد ولده أبوه قلعتي العقر والشوش قريبا من الموصل وأوصى له بهما وعهد بالملك لابنه الا كبر القاهر فلما تو في القاهر كما ذكرنا طمع زنكي الى الملك وكان يحدث به نفسه فلم يحصل له وكان بالعمادية نائب من موالى جده مسعود فدخله في الطاعة له وشعر بذلك بدر الدين لؤلؤ فعزل ذلك النائب وبعث اليها أميرا أنزله بها وجعل فيها نائبا من قبله واستبد بالنواب في غيرها وكان نور الدين بن القاهر لا يزال عابلا لضعف من اجبه ونوالى الامر اض عليه فبقى محتجبا طول المدة فأرسل زنكي الى نور الدين بالعمادية بشيخ موته ويقول أنا أحق بملك سلفي قتلوه وصادقوه وقبضوا على نائب لؤلؤ ومن معه وسلبوا البلد عماد الدين زنكي منتصف رمضان سنة خمس عشرة وجعل لؤلؤ العساكر وحاصره بالعمادية في فصل الشتاء وكاب البرد وتراكم الثلج ولم يتمكنوا من قتاله وظاهره مظفر الدين صاحب اربل على شأنه وذكر لؤلؤا بالعهدة الذي بينهما أن لا يتعرض لأعمال الموصل والنص فيهما على قلاع الهكارية والزوزان وأنه بظاهر لهم على من يتعرض لها فلج في مظاهراته واعتمد نقض العهد وأقام العسكر محاصر الزنكي بالعمادية وتقدموا بعض الليالى وركبوا الاوعار اليه فبرز اليهم أهل العمادية وهزموهم في المضائق والشعاب فبادوا الى الموصل وراسل عماد الدين

قلاع الهكارية والروان في الطاعة له ما يابونه وملكها وولى عليها والله أعلم

• (مطاهرة الاشراف بن العادل للؤلؤ صاحب الموصل) •

ولما استولى عماد الدين رضى على قلاع الهكارية والروان ومطهر مطهر الدين صاحب اربل خاف للؤلؤ غيائته فبعث بطاعته الى الاشراف وسى بن العادل وقدم ملك اكثر بلاد الجزيرة وحلاط وأعمالها وبأله المعاضدة فاجابه وكان يومئذ بجلب في مداعة كيكاس صاحب بلاد الروم عن أعمالها فأرسل الى مطهر الدين بالسكير عليه فيما فعل من نقض العهد الذي كان بينهم جميعا كما تمز وبعزم عليه في إعادة ما أخذ من بلاد الموصل ويتوعد ان أصر على مطاهرة رضى بقصد بلاده فلم يجب مطهر الدين الى ذلك واستأنف على أمره صاحب مازدين وناصر الدين محمودا صاحب كيفا وأمد فوافقه وفاقوا طاعة الاشراف في ذلك فبعث الاشراف عساكره الى نصيبين لاحتداد للؤلؤ متى احتاج اليه والله تعالى أعلم

• (واقعة عساكر للؤلؤ بعماد الدين) •

ولما عاد عسكر الموصل عن حصار العمادية خرج رضى الى قلعة العقرة فكتب من أعمال الموصل الحصار وية اذ كان قد فرغ من أعمالها الجبلية وامده مطهر الدين صاحب اربل بالعساكر وعسكر جنود الموصل على أربع فرائخ من السادم ناحية العقرة ثم اتفقوا على المسير الى زنكي ومجوه آخر المحترم سنة ست وستمائة وهرموه فلق بابل وعاد العسكر الى مكاهم ووصل رسل الخليفة الناصر والاشراف ابن العادل في الصلح بينهم فاصطلحوا وتخالعوا والله تعالى أعلم

• (وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية أخيه ناصر الدين) •

لما توفى نور الدين ارسلان شاه بن الملك الفاهر كما قدمناه من سوء من اجبه واختلاف الامقام عليه فتوفي قل كمال الحول ونصب للؤلؤ مكانه أخاه ناصر الدين محمد بن القاهر في سنن الثلاث واستخلف له الجند وأركبه في الموكب فرضى به الناس لما لبوا من عجز أخيه عن الركوب لمرضه والله تعالى ولى التوفيق

• (هزيمة للؤلؤ صاحب الموصل من مطهر الدين صاحب اربل) •

ولما توفى نور الدين ونصب للؤلؤ أخاه ناصر الدين محمد بن محمد على صغر سنه تجدد الطمع لعاد الدين عمه ومطهر الدين صاحب اربل في الاستيلاء على الموصل وتجهزوا لذلك وعانت سراياه في نواحي الموصل وكذا للؤلؤ قد بعث اليه الاسكندر في العساكر بحجة للملك الاشراف وهو يقعد ببلاد الامرج بالسواحل ليأخذ بمنجزتهم عن امداد اخوانهم

بدمياط عن أبيه الكامل جعفر فبادر لؤلؤ الى عسكر الاشرف الذين يقيمون
واستدعاهم فجاءوا الى الموصل منتصف سنة عشر وستمائة وعليهم ايك مولد الاشرف
فاسد قتلهم لؤلؤ ورآهم مثل هكره الذين بالشام اودونهم وألح ايك على عبور دجلة
الى اربل فنهضه أياما فلما أصبر عبور لؤلؤ معه وزلوا على فرسخين من الموصل شرق دجلة
وجمع مظفر الدين زنكي وعبروا الزاب وتقدم اليهم ايك
في هكره وأصحاب لؤلؤ وسار منتصف الليل من رجب وأشاد عليه لؤلؤ بأنة ظفار
الصباح فلم يفعل ولقيهم بالليل وحمل ايك على زنكي في الميسرة فهزمه وانهمزمت ميسرة
لؤلؤ فبقى في نفر قليل فتقدم اليه مظفر الدين فهزمه وعبر دجلة الى الموصل وظهر مظفر
الدين على تبريز ثلاثا ثم رافقه أن لؤلؤ يريد تبليته فأجفلس راجعا وترددت الرسل بينهم
فاصلطه اعل كل ما بيده والله أعلم

• (وفاة صاحب سنجار وولاية ابنه ثم مقتله وولاية أخيه) •

ثم توفي قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود بن الاتابك زنكي صاحب سنجار في ثمانين
مفر سنة ست عشرة وستمائة وكان حسن السيرة مسلما الى توابه وملاك بعده ابنه عماد
الدين شاهين شاه واشتعل الناس عايبه فملك شهورا ثم سار الى تل اعفر فاغتاله أخوه عمر
ودخل اليه في جماعة وقتلوه وملك بعده وبقي مدة الى أن تسلم منها الاشرف بن امداد
مدينة سنجار في جمادى سنة سبع عشرة وستمائة والله أعلم

• (استيلاء عماد الدين على قلعة كواشي ولؤلؤ على تل اعفر والاشرف على سنجار) •

كانت كواشي من أحسن قلاع الموصل وأمنه وأهلها ولما رأى الجند الذين هم بعده
أهل العمادية واستبدادهم بأنفسهم طمعوا في مثل ذلك وأخرجوا أبواب لؤلؤ عنهم
وعسكروا باظهار الطاعة على البعد خوفا على رعايتهم بالموصل ثم استدعوا عماد الدين
زنكي وسأوا له القلعة وأقام عندهم وبعث لؤلؤا الى مظفر الدين يذكره الجهود التي
لم يجز ثلها بعد فأعرض وأرسل الى الاشرف بحاج يستنجد به فسار وعبر الفرات الى
حران وكان مظفر الدين صاحب اربل يرأسل الملوك بالاطراف ويغير بهم بالاشرف
ويخوفهم غائلة ولما كان بين كيكافوس بن كنجسر وصاحب الروم من القسنة ما ذكره
في أخباره وسار كيكافوس الى حلب دعاه مظفر الدين الملوك بناحيته الى وفاق كيكافوس
مثل صاحب كنجفا وأمد وصاحب ماردين فأطاعوه وخطبوا اليه في أعمالهم ومات
كيكافوس وفي نفس الاشرف منه ومن مظفر الدين ما في نفسه ولما سار الاشرف الى
حران لمظاهرة لؤلؤ وأرسل مظفر الدين جماعة من أمراءه مثل أحمد بن علي المشطوب

وعمر الدين محمد بن بدر الجدي وغيرهما واستمالهم ومارقوا الاشراف ومارقوا لاديس تحت
 ماردين اجتمعوا مع ملوك الاطراف لمداومة الاشراف واستمال الاشراف صاحب آمد
 وأمه مامدة سالي وجعل جودي ووعده دارا ادا ملكها اناحاب وفازهم اسم اليه
 واصطرا آخرون منهم الى طاعة الاشراف فاعمل أمرهم وانفرد ابن المشطوب بعاقة
 الاشراف بقصد اربل ومتر نصيبين ومقاتلة شيوخ سافانهم الى سنجار واسره صاحبها
 وكان هو ومع الاشراف ولؤلؤ وقصد ابن المشطوب عن رأيه بهم حتى أجمع خذلانته
 وبأطاعته جميع المسلمين وقصد البقاع من أعمال الموصل فأكتسب نواحيها وعاد ثم سار
 من سنجار نائية الى الموصل وأدركه لؤلؤ عسكره اعترضوه فهرمه واحترار مثل اغفر
 من أعمال صاحب سنجار فأقاموا عليه ما يوجبون الدلولو فسار وحاصرها وملكها
 في ربيع سنة سبع عشرة وسقانة وأسم ابن المشطوب وبها به الى الموصل ثم بعثه الى
 الاشراف بحسبه بخراساني وذلك في محسبه ولما أطلع صاحب آمد الاشراف رحل من
 حران الى ماردين ونزل ديس وسافر ماردين وبعده صاحب آمد وترددت الرسل اليه
 وبين صاحب ماردين على أن يرده اليه رأس عين وكان الاشراف قد أقطعها له على أن
 يحصل اليه ثلاثين ألف دينار وأن يعطى لصاحب آمد الورزى بلد

واذ بقدر الصلح بينهما وانفصل الاشراف من ديس الى نصيبين يريد الموصل فلقه رجل
 صاحب سنجار يطلب من يتسلمها منه على أن يعوضه الاشراف منها بالركة مما أودركه من
 الخوف عندئذ تلبس لؤلؤ على نل اغفر ونقرة أهل دولته عنه لقتله أخاه كاد كراه وأجابه
 الاشراف وأعطاه الرقة وملك سنجار في جمادى سنة سبع عشرة وستمائة ورجل عنها
 بأهله وعشيرته وانقرض أمر بني ركي منها بعد أربع وتسعين سنة والبقاء منه ويحده

(صلح الاشراف مع مطهر الدين)

ولما ملك الاشراف سنجار ما را الى الموصل ورافاه سوارسل الخليفة المامر ومطهر الدين
 صاحب اربل الى الصلح ورد القلاع المأخوذة من ابالة الموصل على صاحبها ولؤلؤ ما عدى
 الاعتماد فبقى بديريكي وتردد الحديث في ذلك شهرين ولم يتم فرحل الاشراف بقصد
 اربل حتى فارق شهر الرب وكل العسكر قد جهر واسوه صاحب آمد مع مطهر الدين
 بأشياء واجابه الى ما سأل ووافق على ذلك أصحاب الاشراف فانهق الصلح وساق ركي
 الى الاشراف رجسة على ذلك وسلمت قلعة العفر وشوش لنواب الاشراف وهما ركي
 وهذا أيضا وعاد الاشراف الى سنجار في رمضان سنة سبع عشرة وبعثوا الى القلاع فلم
 يسلموا احد جاري اوتيه واهيا واستجار عباد الدين زكي شهاب بن العادل باستعطف له
 أسام الاشراف بأطاعته ويرتعلب عليه قلعتي العفر وشوش وصرف نوابه عنهم ورجع لؤلؤ

الاشرف يميل الى قلعة تل اعفر وانهم سالم تزل استجار قديما فبعث اليه بتسليمها والله تعالى أعلم

* (رجوع قلاع الهكارية والزوزان الى طاعة صاحب الموصل) *

لما رأى زنكي أنه ملك قلاع الهكارية والزوزان وبلوه فلم ير واعده ما ظنوه من حسن البيرة كما يفكر لؤلؤ مع جنده ورعاياه اعترفوا على مراجعة طاعة لؤلؤ وطلبوه في الاقطاع فأجابهم واستأذن الاشرف فلم يأذن له وجاء زنكي من عند الاشرف فحاصر العمادية ولم يبلغه منها غرضاً فأعاد وأمر اسله لؤلؤ فاستأذن الاشرف وأعطاه قلعة جديدة ونصيبين وولاية بين النهرين وأذن له في تلك القلاع وأرسل ثوابه اليها وفي لهم بما عاهدتهم عليه وتبعهم بقية القلاع من أعمال الموصل فدخلوا كلهم في طاعة لؤلؤ واتظم له ملكها والله تعالى أعلم

* (استيلاء صاحب الموصل على قلعة سوس) *

كانت قلعة سوس وقلعة العقر متجاورتين على اثني عشر فرسخاً من الموصل وكانت اعماد الدين زنكي بن نور الدين ارسلان شاه بوضعية أبيه كأمير وملك معها قلاع الهكارية والزوزان ورجعت الى الموصل وسار هو سنة تسعة عشر الى اربل بن البهوان صاحب اذربيجان من بقية السلجوقية فسار معه وأقطع له الاقطاعات وأقام عنده فسار لؤلؤ من الموصل الى قلعة سوس فحاصرها وضيق عليها وامتنعت عليه فحصر العساكر حصارها وعاد الى الموصل ثم اشتد الحصار بأهلها وانقطعت عنهم الاسباب فاستأمنوا الى لؤلؤ ونزلوا له عنها على شروط اشترطوها وقبلها وبعث ثوابه عليها والله تعالى أعلم

* (حصار مظفر الدين الموصل) *

كان الاشرف بن العادل بن أيوب قد استولى على الموصل ودخل لؤلؤ في طاعته واستولى على خلاط وسار ارمينية وأقطعها أخاه شهاب الدين غازي ثم جعله ولي عهده في سائر أعماله ثم نشأت الفتنة بينهم فاستظهر غازي بأخيه المعظم صاحب دمشق ومظفر الدين كوكبرى وتداعوا لحصار الموصل فجمع أخوهما الكامل عساكره وسار الى خلاط فحاصرها بهد ان بعث الى المعظم صاحب دمشق وتهدده فأقصر عن مظاهرة أخيه واستنجد غازي بمظفر الدين كوكبرى صاحب اربل فسار الى الموصل وحاصرها لئلا يخلفه بمحجرة الاشرف عن خلاط ونهض المعظم صاحب دمشق لانشداد أخيه غازي وكان لؤلؤ صاحب الموصل قد استعد العصار فأقام عليها مظفر الدين

عشرًا ثم وحل منتصف إحدى وعشرين لامتصاصها عليه ولقيه الخبر بأن الأشرف قد ملك خلاط من يداخيه فقدم على ما كان منه

(انتقاض أهل العمادية على لؤلؤ ثم استبلاؤه عليها)

قد تقدم لما انتقاض أهل قلعة العمادية من أعمال الموصل سنة خمس عشرة ورجوعه إلى عماد الدين زنكي ثم ودعهم إلى طاعة لؤلؤ فأقاموا على ذلك مدة ثم عادوا إلى دينهم من التبرص في الطاعة وتجنوا على لؤلؤ بعزل نوابه فعزلهم مرة بعد أخرى ثم استدبها أولاد حواجا اراهم وأخوه فيمن تبعهم وأخرجوا من حالهم وأظهروا العصيان على لؤلؤ فسار إليهم ستة ثنتين وعشرين وحاصرهم وقطع الميرة عنهم وبعث عسكرًا إلى قلعة هروان وقد كانوا اتعوا أهل العمادية في العصيان فحاصرهم حتى استأموا وملكها ثم حصر العساكر إلى العمادية مع ثائه أمين الدين وعاد إلى الموصل واستقر الحصار إلى ذي القعدة من السنة ثم راسلوا أمين الدين في الصلح على مال وأقطاع وعوض عن القلعة وأجاب لؤلؤ إلى ذلك وكان أمين الدين قد وليه قبل ذلك وكان له فيها بطانة مستمدون على عهده ومكانته وسقط كثير من أهل البلد وعمل أولاد حواجا اراهم واستثناهم بالصلح ودعهم فوجد أولئك المطانة سبيلًا إلى التسلط عليهم ودسوا لأمين الدين أن يبيت البلد ويصلحها لصالحهم فوثقوا أولاد حواجا بادوا بشعار لؤلؤ فحصد العسكر القلعة وملكها أمين الدين وبعث بالحر إلى لؤلؤ فسل أن ينقذ إليهم مع وقد أولاد حواجا والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

(سير مطفر الدين صاحب اربل إلى أعمال الموصل وعوده عنها)

كان جلال الدين شكري بن خوارزم شاه قد علمه التتر أول خروجهم سنة سبع عشرة وسثمائة على خوارزم وحراسان وغزنة وفرأ ما هم إلى الهتد ثم رجع عنها السنة ثنتين وعشرين واستولى على العراق ثم على أذربيجان وجاور الأشرف بن العادل في ولايته بحلاط والحريرة وحدت بينهما الفتنة ورأسه أعيان الأشرف في الأغرابه مثل مطفر الدين صاحب اربل ومعود صاحب آمد وأخيه المعظم صاحب دمشق وانشقوا على ذلك وسار جلال الدين إلى خلاط وسار مطفر الدين إلى الموصل وانتهى إلى الراب ينتظر الخبر عن جلال الدين وسار المعظم صاحب دمشق إلى حصص وجدة وبعث لؤلؤ من الموصل يستبعد الأشرف فسا إلى حران ثم إلى ديس فأتسم أعمال ماردين وكان جلال الدين قد بلغه انتقاض ثائه بكرمان فاعاد السير إليه وترك خلاط

بعد ان عاث في اهلها وقت ذلك في اعضاء الآخرين وعظمت سطوة الاسرف بهم
وربعث اليه اخوه المعظم وقد نازل حص وجاة يتوعد به محاصرهم وما محاصرة مظفر
الدين الموصل فرجع عن مازدين ورجع الاخران عن حص وجاة والموصل ولحق
كل ببلده والله تعالى أعلم

*** (مسير التتري في بلاد الموصل واربل) ***

ولما وقع التتري بجلال الدين خوارزم شاه على آمد سنة ثمان وعشرين وقتلوه ولم يبق لهم
مدافع من الملوكة ولا مانع اناسخوا في البلاد طولا وعرضا ودخلوا ديار بكر
واكتسحوا اسواد آمد وارزن وميا فارقين وحاصروا
بالامان ثم استباحوها وساروا الى مازدين فعاثوا في نواحيها ثم دخلوا الجزيرة
واكتسحوا اعمال نصيين ثم مروا الى سنجار فنهبوها ودخلوا الخابوز واستباحوه
وسارت طائفة منهم الى الموصل فاستباحوا اعمالها ثم اعمال اربل واغشوا فيها
وبرز مظفر الدين في هساكره واستخذ عساكر الموصل فبعث بهم الولو اليه ثم عاد التتري
عنهم الى اذربيجان فعاد كل الى بلاده والله أعلم

*** (وفاة مظفر الدين صاحب اربل وعودها الى الخليفة) ***

ثم توفي مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين يكن صاحب اربل سنة تسع وعشرين
لاربع وأربعين سنة من ولايته عليها أيام صلاح الدين بعد أخيه يوسف ولم يكن له ولد
فأوصى باربل للخليفة المستنصر فبعث اليها نوابه واستولى عليها وصارت من أعماله
والله تعالى أعلم

*** (بقية أخبار لؤلؤ صاحب الموصل) ***

كان عسكر خوارزم شاه بعد مهلكه سنة ثمان وعشرين على آمد لحقوا بصاحب
الروم كيفياد فاستجدهم وهلك سنة أربع وثلاثين وسقاة وولى ابنه كنجسر واقبض
على أميرهم ومروا بالقون واقتبذوا بأطراف البلاد وكان الصالح نجم الدين أيوب
في حران وكيفا وأمد نائباً عن أبيه الملك العادل فرأى المصلحة في استضافتهم اليه
فاستقبلهم واستخدمهم بعد ان اذن أبوه له في ذلك فلما مات أبوه سنة خمس اتفقوا
ولحقوا بالموصل واشتغل عليهم لؤلؤ وسار معهم فحاصر الصالح بسنجار ثم بعث الصالح
الى اخطوا رزية واستقبلهم فرجعوا الى طاعته على أن يعطيهم حران والرها ينزلون بها
فاعطاهما اياهم وملكوها ثم ملكوا نصبيين من أعمال لؤلؤ وشوأيوب يومئذ

متمرقون على كرامى الشام ومنهم من الاتفة والفرقة ما تلو عليك قصصه في دولتهم
ثم استقر ملك سنجار ليعواد بنون منهم وهو ابن مودود بن العلل أخذها من
الصالح نجم الدين أبوب عوصا عن دمشق واستولى لؤلؤ على سنجار من يده سنة سبع
وثلاثين ثم حدثت بين صاحب حلب وبين الخوارزمية فتنة وطلوا يومئذ نصيبهم
حاتون بنت العادل فبعثت العاصم اليهم مع المعلم بوران شاه بن صلاح الدين
فهمزوا عساكره وأمروا ابن أخيه الأفضل ودخلوا حلب واستباحوها ثم فجعوا منهم
وعلاؤاها وقطعوا القرات من الرقة وهم يذهبون وتبعهم عسكر دمشق وحسن
فهمز موهم وأفقوا ديارهم وطلقوا ملدهم حران سارت اليهم عساكر حلب واستولوا
على حران وخلق الخوارزمية بعانة وبادر لؤلؤ صاحب الموصل الى نصيبين فملكها من
أيديهم ثم توفيت صفية بنت العادل سنة أربعين في حلب وكانت ولايتها بعد وفاة
أبيها العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين فولى بعدها ابنه الناصر يوسف
ابن العزيز في كنفالة مولاه احيال الحاتوني فلما كانت سنة ثمان وأربعين وستمائة وقع
بين عسكره وبين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل حرب اتمز فيها لؤلؤ وملك الناصر
نصيبين ودانا وقرقيسياو لؤلؤ بجلب ثم زحف هلاكو ملك التتر الى
نغداد سنة وملكها وقتل الخليفة المستعصم واستلم العلية من
بعد اد كرام في أخبار الخلفاء وبأى في أخبار التتر وتخطى منها الى ادر بيجان قبادر
لؤلؤ ووصل اليه بادر بيجان وآتاه طاعته وعاد الى الموصل والله تعالى يؤيد نصره من
بشام من عباده

بشام من عباده

* (وفاة صاحب الموصل وولاية ابنه الصالح) *

ثم تولى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل سنة سبع وخمسين وستمائة وكان يلقب الملك
الرحيم وملك بعده على الموصل ابنه الصالح اسمعيل وعلى سنجار ابنه المطفر علاء الدين
على وعلى سريرة ابن هرايه المجاهد اسحق وأبقاهم هلاكو عليها مدة ثم أخذها منهم
ولحقوا بمصر فتركوا على الملك الظاهر بيبرس كاند كرى أخضاره وسار هلاكو الى الشام
فملكها وانقرضت دولة الاتابك زنكي وبنيته وبنيته من الشام والجزيرة اجمع كان
لمنكى والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله تعالى وحده
والله تعالى أعلم

{ الحبري دولة بني أيوب القاطنين بالدولة العباسية وما كان لهم }
 { من الملك بمصر والشام واليمن والعرب وأولية ذلك ومصاره }

هذه الدولة من فروع دولة بني ركني كما تراه وجددهم هو أيوب بن شاذي بن مروان بن
 علي بن عشرة بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن هذا العربي بن هبة بن الحبيب بن
 الحرث بن سنان بن عمر بن مرة بن عوف الحبري الدوسي هكذا سبه بعض المؤرخين
 لدولتهم قال ابن الأثير أنهم من الأصكر وأد الروادية وقال ابن حلكان شاذي أبوهم
 من أعيان درين وكان صاحبه مهاسم روزافا صابه خصي من بعض أمراءه وقر حياه
 من المثلثة خلق بقدره السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه وتعلق بخدمته داية بنه حتى
 إذا ذلك الداية أقامه السلطان لنيه مقامه فظهرت كبايته وعلا في الدولة فمحل فبعث
 عن شاذي بن مروان صاحبه لما ينهم من الالفه وأكسب النعمة فقدم عليه ثم ولي
 السلطان بهروز شعبة بغداد فصار إليها واستعجب شاذي معه ثم أقطعه السلطان قلعة
 تسمى بركت فولي عليها شاذي بهلوك وهو وال عليها وولي بهروز مكانه ابنه نجيم الدين أيوب
 وهو أكبر من أسد الدين شيركوه فلم يرل واليا عليها ولما زحف عماد الدين ركني صاحب
 الموصل لمظاهرة مسعود على الحلقة المسترشد سنة عشرين وخمسمائة وانهمزم الالبابك
 واستقر أربعا إلى الموصل ومتر بشكرت قام نجيم الدين بعساوفته وارواده وعقد له
 الجسور على دجلة وسهل له عموره فاشم ان شيركوه أصاب دما في تسكرت ولم يقده منه
 أخوه أيوب فمعه بهروز وأخرجهم ما من تسكرت فلقا بعماد الدين بالموصل فأحسن
 اليهما وأقطعهما ثم ملك بعلبك سنة ثنتين وثلاثين جعله نائبهما ولم يرل بها أيوب ولما
 مات عماد الدين ركني سنة إحدى وأربعين زحف صاحب دمشق نحر الدين طغر بك
 إلى بعلبك وحاصرها واستمر أيوب منها على ما شرط لنفسه من الاقطاع وأقام معه
 بدمشق وبنى شيركوه مع نور الدين محمود بن ركني وأقطعهم حصص والرحمة
 لاستطلاعهم وكبايته وجعله مقدم عساكره ولما صرف نظره إلى الاستيلاء على دمشق
 واعتم على مداخلة أهلها كان ذلك على يد شيركوه وبمكايته لآخيه أيوب وهو بدمشق
 فتم ذلك على أيديهما وجمعا ولتهم ما ملكها سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكانت دولة
 العلويين بمصر قد انحلت جدتها وذهب استعصاها واستدرواؤها على خلفائها فلم
 يكن الخلفاء يملكون معهم وطمع الأفرنج في سواحلهم وأمصارهم لما نالهم من الهرم
 والوهن فمالوا عليهم واتروها البلاد من أيديهم وكانوا يريدون عليهم كرمي خلافهم
 بالقاهرة ووضعوا عليهم الجزية وهم يتجزعون المصاب من ذلك ويتعملون مع نقاء
 أمرهم كدالاتك ركني وقومه السلجوقية من قبله أن محمود دعوتهم وبذلها

بدولتهم وأقاموا من ذلك على مضض وقلق وجاء الله بدعوة العاضد آخرهم وتغلب عليه
 بعد الصالح بن زريك شاور السعدى وقتل زريك بن صالح سنة ثمان وخمسين واستقبل
 على العاضد ثم نازعه الضرغام تسعة أشهر من ولايته وغلبه وأخرجه من القاهرة فخلق
 بالشأم وخلق بنور الدين صريح سنة تسع وخمسين وشرط له على نفسه ثلث الجباية
 بأعمال مصر على أن يبعث معه عسكرا يقيمون بها فأجابته إلى ذلك وبعث أسد الدين
 شيركوه فى العساكر فقتل الضرغام ورد شاور إلى رتبته وآل أمرهم إلى محو الدولة
 العلوية وانتظام مصر وأعمالها فى ملكة ابن أيوب بدعوة نور الدين محمود بن زنكى
 ويخطب للخلفاء العباسيين لما هلك نور الدين محمود واستبد صلاح الدين بأمره فى مصر
 ثم غلب على بنى نور الدين محمود وملك الشأم من أيديهم وكثيرا بن عمهم مودود واستفحل
 ملكه وعظمت دولته بنيه من بعده إلى أن انقرضوا والبقاء لله وحده

(مسير أسد الدين شيركوه إلى مصر وإعادة شاور إلى وزارته)

لما اعترزم نور الدين محمود صاحب الشأم على صريح شاور وأرسال العساكر معه
 واختار لذلك أسد الدين شيركوه بن شادى وكان من أكبر أمرائه فاستدعاه من حص
 وكان أميرا عليها وهى أقطاعه وجمع له العساكر وأراح عليهم وفصل بهم شيركوه من
 دمشق فى جمادى سنة تسع وخمسين وسار نور الدين بالعساكر إلى بلاد الأفرنج ليأخذ
 بحجزهم عن اعتراضه أو صددها كان بينهم وبين صاحب مصر من الافة والتظاهر
 ولما وصل أسد الدين بليس لقيه هنالك ناصر الدين أخو الضرغام وقتله فأنهزم وعاد
 إلى القاهرة مهزوما وخرج الضرغام منسلح بجمادى الآخرة فقتل عند مشهد السيدة
 نفيسة رضى الله عنها وقتل أخوه وأعاد شاور إلى ووراته وتمكن فيها وصرف أسد
 الدين إلى بلده وأعرض عما كان بينهما فطالبه أسد الدين بالوفاء فلم يجب إليه فتغلب
 أسد الدين على بليس والبلاد الشرقية وبعث شاور إلى الأفرنج يستجدهم ويعددهم
 فبادروا إلى إجابته وسار بهم ملكهم مرى لخوفهم أن يملك أسد الدين مصر واستعانوا
 بجمع من الأفرنج جاؤا الزارة القدس وسار نور الدين إليهم ليشغلهم فلم يثنهم ذلك
 وطمعوا العزمهم ورزأ أسد الدين إلى بليس واجتمعت العساكر المصرية والأفرنج
 عليه وحاصروه ثلاثة أشهر وهو يغاديرهم القتال ويرأوهم وامتنع عليهم وقصاراهم
 منع الأخبار عنه واستنفروا نور الدين ملوك الجزيرة وديار بكر وقصر حارم وسار الأفرنج
 لمدافعته فهزمهم وأثنى فيهم وأسر صاحب انطاكية وطربلس وفتح حارم قريبا من
 حلب ثم سار إلى بانياس قريبا من دمشق فقتلها تكامر فى أخبار نور الدين وبلغ الخبر
 بذلك إلى الأفرنج وهم محاصرون أسد الدين فى بليس ففت فى عزائمهم وطووا الخبر

عنه وراسلوه في الصلح على أن يعود الى الشام فصالهم وعاد الى الشام في ذي الحجة من السنة واتفق تعالى أعلم

• مسير أسد الدين ناسا الى مصر وملكه الاسكندرية ثم صلحه عليها وعوده •

ولما رجع أسد الدين الى الشام لم ير في نفسه مما كان من غدر شاور وبقى شخص لغزوهم الى سنة ثنتين وستين فجمع العساكر وبعث معه نور الدين جماعة من الامراء واكتفله العسكر خوفا على حامية الاسلام وسار أسد الدين الى مصر وانتهى الى اطبع وعمرها الى العدو العربية وورل الجيزة وأقام نحو امان خبيس يوما وبعث شاور الى الافرنج يستقدمهم على العادة وعلى ما لهم من الخوف من استفعال ملك نور الدين ويشركوه فساروا الى مصر وعمر وامن عساكرها الى الجيزة وقد ارتحل عنها أسد الدين الى الصعيد وانتهى منها الى وانبعوه وأدركوه بها منتصف ثنتين وستين ولما رأى كثرة عددهم واستعدادهم مع تحاذل احمائه فاستشارهم فاشار بعضهم بعور النيل الى العدو الشرقية والعود الى الشام وأبى زعماءهم الا الاستماتة سيما مع خيبة العقب من نور الدين وتقدم صلاح الدين بذلك وأدركهم القوم على تعبئة وجعل صلاح الدين في القلب وأوصاه أن يدفع أمامهم ووقف هو في المينة مع من وثق باسمائهم وجعل القوم على صلاح الدين قساريين أيديهم على تعبته وخالفهم أسد الدين الى مخلفهم فوضع السيف فيهم وأخذ قتلوا سراور رجوعا عن صلاح الدين فظنوا أنهم ساروا منهم زبى فوجدوا أسد الدين قد استولى على مخلفهم واستباحه فاهرموا الى مصر وسار أسد الدين الى الاسكندرية فقتلها أهلها بالطاعة واستخلف بها صلاح الدين ابن أخيه وعاد الى الصعيد فاستولى عليهم ووفرت العمال على جباية أمواله ووصلت عساكر مصر والافرنج الى القاهرة وأراحوا عائلهم وساروا الى الاسكندرية فحاصروا بها صلاح الدين وجهده الحصار وسار أسد الدين من الصعيد لأمداه وقد انتقض عليه طائفة من التركان من عسكره وبينما هو في ذلك جاءه رسل القوم في الصلح على أن يردهم الى الاسكندرية ويعطوهم خسين ألف دينار سوى ما جباه من أموال الصعيد فأجابهم الى ذلك على أن يرجع الافرنج الى بلادهم ولا يبايعوا من البلاد قرية فأنعقد ذلك بينهم منتصف شوال وعاد أسد الدين وأحمائه الى الشام منتصف ذي القعدة ثم شرط الافرنج على شاور أن يزلوا بالقاهرة شخصه وتكون أبوابها بأيديهم ليتمكنوا من مدافعة نور الدين فضر بواعليه مائة ألف دينار في كل سنة بزيادة تقبيل ذلك وعاد الافرنج الى بلادهم بسواحل الشام وتركوا بمصر جماعة من زعمائهم وبعث الكامل بأشباع شاور الى نور الدين

صالح

بطاعته وأن يثب بمصر دعوته وقرر على نفسه ما لا يحتمل كل سنة إلى نور الدين فأجابه
إلى ذلك وبنى شيعته بمصر والله تعالى أعلم

(استيلاء أسد الدين على مصر ومقتل شاور)

ولما خرب الأفرنج الجزيرة على القاهرة ومصر وأنزلوا بها الشحنة وملكوها وأبوابها
تمكنوا من البلاد وأقاموا فيها جماعة من زعمائهم فتحكموا وأطلعوا أهل صور
الدولة فطمعوا فمأورا ذلك من الاستيلاء ورأسوا بذلك ملكهم بالشام وأمه مري
ولم يكن ظهر بالشام من الأفرنج مثله فاستدعوه لذلك وأعزوه فلم يجبههم واستخفهم أصحابه
لملكها وما زالوا يقتلون له في الذروة والغارب ويوهبونه القوة بملكها على نور الدين
ويريههم هو أن ذلك يؤل إلى خروج أصحابهم عنها نور الدين فبنى بها إلى أن غلبوا عليه
فرجع إلى رأيهم وتجهز وبلغ الخبر نور الدين فجمع عساكره واستنفر من في ثغوره
وسار الأفرنج إلى مصر مفتح أربع وستين ألفا ليس هنوة في صفه واستباحوها
وكانت بهم جماعة من أعداء شاور فأسوهم كآبنتهم وساروا إلى مصر ونازلوا القاهرة
وأمر شاور بإحراق مدينته مصر لينقل أهلها إلى القاهرة فيضبط الحصار فأتوا
وأخذهم الحريق وامتدت الأيدي وانتهت أموالهم واتصل الحريق فيها شهرين
وبعث العاضد إلى نور الدين يستغيث به فأجاب وأخذ في تجهيز العساكر فاشتد الحصار
على القاهرة وضاق الأمر بشاور فبعث إلى ملك الأفرنج يذكره بقدومه وإن هو معه
دون العاضد ونور الدين ويسأل في الصلح على المال لنفور المسلمين مما سوى ذلك فأجابه
ملك الأفرنج على ألف ألف دينار لما رأى من امتناع القاهرة وبعث إليهم شاور بمائة
الف منها وسألهم في الأفرنج فارتحلوا وشرع في جمع المال فججز الناس عنه وورسل
العاضد خلال ذلك تردد إلى نور الدين في أن يكون أسد الدين وعساكره حامية عنده
وعطاؤهم عليه وثلاث الجباية خالصة لنور الدين فاستدعى نور الدين أسد الدين من حصص
وأعطاه مائتي ألف دينار وجهزه بما يحتاجه من الثياب والدواب والأسلحة وحكمه
في العساكر والخزائن ونقل العسكر ههنا من ديار الكل فارس وبعث معه من أمرائه
مولاه عز الدين خردك وعز الدين قليم وشرف الدين ثرعمش وعز الدولة الباروق وقطب
الدين نبال بن حسان المنيجي وأمد صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين فتعلل
عليه واعتزم عليه فأجاب وسار أسد الدين منتهف ربيع فلما قارب مصر رجع الأفرنج
إلى بلادهم فسر بذلك نور الدين وأقام عليه البشائر في الشام ووصل أسد الدين
القاهرة ودخاها منتصف جمادى الآخرة ونزل بظاهرها ولقي العاضد وخلع عليه
وأجرى عليه وعلى عساكره الجرايات والأتاوات وأقام أسد الدين ينتظر شزطهم وشاور

يحاطل ويطلبه بالمرأع ثم فاوض أصحابه في القبض على أسد الدين واستجدهم فجلسه
 معه انه الصكامل من ذلك فاقصر ثم أشرف أصحاب أسد الدين على اليأس من شاور
 وتفاوض أمره في ذلك فامتنع صلاح الدين ابن أخيه وعز الدين خردك على قتل شاور
 وأسد الدين بنهاهم وغدا شاور يوما على أسد الدين في خيابه وألفاه فتركب لزيارة
 الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فلقاه صلاح الدين وخرده وركبوا معه لقصده
 أسد الدين فقبضوا عليه في طريقهم وطيروا بالخبر الى أسد الدين وبعت العاصد لوقته
 يحزضهم على قتله فبعثوا اليه رآيه وأمر العاضد بنهي دورهم عنها العامة وجاء أسد
 الدين لقصر العاضد فخلع عليه الوزارة ولقبه الملك المسعود أمير الجيوش ونزع له من
 القصر مشور من انشاء القاضي القامل السياسي وعليه مكتوب بخط الخليفة مانحه
 هذا عهد لاهد لوزير بعثه فقلده ما رآه الله وأمر المؤمنين بأخلاقه وعليه الخليفة
 الله فيما أوصح لك من مرشدك له كذا أمير المؤمنين بقوة وأصبح ذيل العمار
 بأن اعترت حذمتك الى سنة السوة واتخذ أمير المؤمنين بالقوز ميسلا ولا تقبضوا
 الايمان بعد تو كيدوا وقد علم الله عليكم كفيلا ثم ركب أسد الدين الى دار الوزارة
 التي كان فيها شاور وجلس مجلس الامر والهي وولي على الاعمال وأقطع البلاد
 للعساكر وأهل مصر بالرجوع الى بلادهم ورتبها وعمارتها وكتب بوزار الدين
 بالواقع مفصلا واتصب بالامور ثم دخل العاضد وخطب الاستاد جوهر الخفي عنه
 وهو يومئذ كرا الاستاذ فقال يقول لك مولانا نؤثر مقامك عندنا من أول قدومك
 وأنت تعلم الواقع من ذلك وقد تقضأت الله عز وجل ادخل لناصرة على أعدائنا
 بخلف له أسد الدين على الصيحة وأطهار الدولة فقال الاستاذ عن العاصد الامر بيدك
 هذا وأكثرت جدت الخلع واستخلص أسد الدين الجلبس جده القوي وكان قاضي
 القضاة وداعى الدعاة واستحسنه واختصه وأما الصكامل بن شاور فقد دخل القصر مع
 اخوته معتصمين به وكان آخر العهد به وأسبأ أسد الدين عليه لما كان منه في ردأيه
 وذهب كل عما كتب والله تعالى أعلم

• وفاة أسد الدين وولاية ابن أخيه صلاح الدين •

تم توفي أسد الدين شيركوه آخر جمادى الآخرة من سنة أربع وستين لشهر بن من
 وزارته ولما احتضر أوصى حواشيهم به الذين تراقوش فقال له الحمد لله الذي بلغنا من
 هذه الديار ما أردنا وصار أهلها راضين عنا فلا نقار قوا سورا القاهرة ولا تقترطوا
 في الأسطول ولما توفي تشوق الامر به الذين معه الى رتبة الوزارة مكانه بمثل عز الدولة
 البسار وفي وشرف الدين المشطوب الهيكاري وقطيب الدين بن الحسن المجبي

في الأصل

وشهاب الدين الحارثي وهو خال صلاح الدين وجمع كل المغالبة صاحبه وكان أهل القصر
وخو اس الدولة قد تشاوروا فأشار جوهرا بخلامة رتبة الوزارة واصطفاه ثلاثة آلاف
من عسكر الغزي بقودهم قراقوش ويعطى لهم الشرقية اقطاعا ينزلون بهم احشاد ادون
الافرنج من يستبد على الخليفة بل يقيم واسطة بينه وبين الناس على العادة
وأشار آخرون بإقامة صلاح الدين مقام عمه والناس تبع له ومال القاضي لذلك حياء
من صلاح الدين ويخونوا الى ضعفه وأنه لا يتوهم فيه من الاستبداد ما يتوهم في غيره
من أصحابه وأنهم في سعة من رأيهم مع ولايته فاستدعاه وخلع عليه ولقبه الملك الناصر
واختلف عليه أصحابه فلم يطيعوه وطمعوا في عرشه الهكاري شيعته له واستمالهم اليه
الايلان وفي فاته امتنع وعاد الى نور الدين بالشأم وثبت قدم صلاح الدين في مصر وكان
نائباً عن نور الدين ونور الدين يكتب اليه بالامير الاسفهمسار ويجمعه في الخطاب مع كافة
الامراء بالديار المصرية وما زال صلاح الدين يحسن المباشرة ويستقبل الناس وينفض
القطاع حتى غلب على أفئدة الناس وضعف أمر العاصد ثم أرسل يطلب اخوته وأهله
من نور الدين فبعث بهم سم اليه من الشأم واستقامت أموره واطردت سعادته والله
تعالى ولي التوفيق

* (واقعة السودان بمصر) *

في الأصل

كان بقصر العاصد شخص حاكم على أهل القصر يدعى مؤتمن الخلافة فلما غص أهل
الدولة بوزارة صلاح الدين داخل جماعة منهم وكاتب الافرنج يستدعهم ليعزز
صلاح الدين لمداغتهم فيثوروا بمخلقه ثم تبعونه وقد ناشب الافرنج فيما تون عليه
ويعثوا الكتاب مع ذي طمرين جاهلي في نعاله فاحترضه بعض التركان
واستلبه ورأوا النعتال جديدة فاستراوا بها خجاوا به الى صلاح الدين فقرأ الكتاب
ودخل على كاتبه فأخبره بحقيقة الامر فطوى ذلك وانتظر مؤتمن الخلافة حتى خرج
الى بعض قراه متزها وبعث من جاء برأسه ومنع الحصين بالقصر عن ولاية أموره وقدم
عليهم بهاء الدين قراقوش خصياً أبيض من خدعه وجعل اليه بجميع الامور بالقصر
وامنع السودان بمصر لمؤتمن الخلافة واجتمعوا للحرب صلاح الدين وبلغوا خمسة
آلاف وناجزوا عسكره من القصر في ذي القعدة من السنة وبعث الى محبتهم بالنصورة
من أحرقها على أهلهم واولادهم فلما سمعوا بذلك انهمزوا وأخذهم السيف في السكك
فاستأمنوا وعبروا الى الجيزة فسار اليهم شمس الدولة أخو صلاح الدين في طائفة من
العسكر فاستطاعهم وأبادهم والله أعلم

* (منازلة الافرنج دمياط وفقه اليه) *

ولما استولى صلاح الدين على دولة مصر وقد كان الافرنج همقوا على ما فاتهم من صدقه
 وصدقه عن مصر وتوقعوا الهلاك من استيلاء نور الدين عليهم بتلك الحصر فبعثوا
 الرهبان والاقسة الى بلاد القرائية يدعونهم الى المدافعة عن بيت المقدس وكتبوا
 الافرنج بصفة قلة والاندلس يستجدهونهم فمضوا واستعدوا الامدادهم واجتمع الدين
 بسواحل الشام في فائتخ جنس وستين وثلاثمائة وركوا الى الف من الاساطيل وارسالوا
 لدمياط ليلذكروها ويقربوا من مصر وحصل سكان صلاح الدين قد ولاها خمس الخواص
 منكبر من فعت اليه بالخرجهز اليها بها الدين قراقوش وأمر اهل القز في البر متتابعين
 وواصل المراكب بالاسلحة والاتاوات وخاطب نور الدين يستعده لدمياط لانه لا يقدر
 على المسير اليها خشية من أهل الدولة بمصر فبعث نور الدين اليها العساكر ارسالاً ثم سار
 بنفسه وخالف الافرنج الى بلادهم بسواحل الشام فاستباحها ونزحها وبلغهم الخبر
 بذلك على دمياط وقد امتعت عليهم ووقع فيهم المورتان فأنقذوا عنها الحسين يوماً من
 حصارها ورجع أهل سواحل الشام للادهم فوجدوها خراباً وكان بجولة ما بعثه
 نور الدين في المدد لصلاح الدين في شأن دمياط هذه ألف ألف دينار سوى الثياب
 والاسلحة وغيرها ثم أرسل صلاح الدين الى نور الدين في منتصف السنة يستدعي منه أبا
 نجم الدين أيوب لجهزه اليه مع عسكر واجتمع معهم من التجار جماعة وخشي عليهم
 نور الدين في طريقهم من الافرنج بالكرك فسار الى الكرك وحاصرهم بها
 وجمع الافرنج الآخرون معه للقائهم فقاموا معه وسار في وسط بلادهم وسار الى
 عسيرا ووصل نجم الدين أيوب الى مصر وركب العاصد لتلقيه ثم سار صلاح الدين سنة
 ست وستين لغزو بلاد الافرنج وأغار على أعمال عسقلان والرملة ونهب ريد غرة
 ولقي ملك الافرنج فنهزمه وعاد الى مصر ثم أنشأ مراكب وجملها مفصلة على الجمال
 الى أيلة فألقها وألقها في البحر وحاصرها بلبنة وجرها وقحمها عنوة في شهر ربيع من
 السنة واستباحها وعاد الى مصر فعزل قضاة الشيعة وأقام قاضياً شافعيها وولى
 في جميع البلاد كذلك ثم بعث أنشأ خمس الدولة توران شاه الى الصعيد فأغار على العرب
 وكانوا قد عانوا وأفسدوا كفههم عن ذلك والله تعالى أعلم

(إقامة الخطابة العباسية بمصر)

ثم كتب نور الدين بإقامة الخطبة للمستضيء العباسي وتركة الخطبة للعاصد عسر
 فاعتذر عن ذلك عيال أهل مصر للعلويين وفي باطن الامر خشي من نور الدين ولم
 يقبل نور الدين عذره في ذلك ولم تسعه مخالفته وأعجم عن القيام بذلك وورد على
 صلاح الدين شخص من علماء الاعاجم يعرف بالحشاني ويا لقب بالامير العالم فلما رآهم

مجمعين عن ذلك بعد المنبر يوم الجمعة قبل الخطيب ودعى المستضي فملا كانت الجمعة القابلة أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد والخطبة للمستضي فتراسوا بذلك ثاني جمعة من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وكان المستضي قد ولي الخلافة بعد أبيه المستنجد في ربيع من السنة قبلها ولما خطب له بمصر كان العاضد مريضاً فلم يشعر به بذلك وتوفي يوم عاشوراء من السنة ولما خطب له على منابر مصر جلس صلاح الدين للعرش واستولى على قصره ووصل به بهاء الدين قراقوش وكان فيه من الذخائر ما يعز وجوده مثل جبل الباقوت الذي وزن كل حصاة منه سبعة عشر مثقالاً ومضاف الزمر الذي طوله أربعة أصابع طولاً في عرض ومثل طبل القولنج الذي يضربه ضارب به فيعاني بذلك من داء القولنج وكسروهما وجدوا ذلك منه فلما ذكرت لهم منفعتهم ندبوا عليه ووجدوا من الكتب النفيسة ما لا يعدو ونقل أهل العاضد إلى بعض حجر القصر ووكّل بهم وأخرج الأماة والعبيد وقسمهم بين البيع والهبة والعنق وكان العاضد لما اشتد مرضه استدعاه فلم يجب دأعيه وظنها خديعة فلما توفي ندم وكان يصفه بالكرم ولين الجانب وغلبة الخير على طبعه والانقياد ولما وصل الخبر إلى بغداد بالخطبة للمستضي ضربت البشائر وزينت بغداد أياماً وبعث الخلع لنور الدين وصلاح الدين مع صندل الخادم من خواص المقتني فوصل إلى نور الدين وبعث بمجاعة صلاح الدين وخلع الخطباء بمصر والاعلام السود والله تعالى أعلم

(الوحشة بين صلاح الدين ونور الدين)

قد كان تقدم لنا ذكر هذه الوحشة في أخبار نور الدين مستوفاة وأن صلاح الدين غزا بلاد الأفرنج سنة سبع وستين وحاصر حصن الشوبك على مرحله من الكرك حتى استأمنوا إليه فبلغ ذلك نور الدين فاعتزم على قصد بلاد الأفرنج من ناحية أخرى فأرتاب صلاح الدين في أمره وفي لقاء نور الدين وأظهر اطاعته وما ينشأ عن ذلك من تحكمه فيه فأمر ع العود إلى مصر واعتذر لنور الدين بشيء بلغه عن شيعة العلويين ليعتزله نور الدين وأخذ في الاستعداد لعزله وبلغ ذلك صلاح الدين وأصحابه فتفاوضوا في مدافعتهم ونهاهم أبو فحم الدين أيوب وأشار بكما يتبعه والتطف له مخافة أن يبلغه غير ذلك فيقوى عزيمته على العمل به ففعل ذلك صلاح الدين فساله نور الدين وعادت المخاطة بينهما كما كانت واتفقا على اجتماعهما لحصار الكرك فساد صلاح الدين لذلك سنة ثمان وستين وخرج نور الدين من دمشق بعد أن تجهز فلما انتهى إلى الرقيم على مرحلتين من الكرك وبلغ صلاح الدين خبره ارتابه ثانياً وجاءه الخبر بمرض فحم الدين أبيه بمصر فكثر راجعاً وأرسل إلى نور الدين الفقيه عيسى الهكاري بموقع من حديث

المرض بآينه وانه رجع من أجله فأظهر نور الدين القسول وعاد الى دمشق والله تعالى أعلم

• (وفاة نجم الدين أيوب) •

كان نجم الدين أيوب بعد انصراف ابنه صلاح الدين الى مصر أقام بدمشق بمسجد نور الدين ثم بعث عنه ابنه صلاح الدين عندما استوسق له ملك مصر فخيرته نور الدين سنة خمس وستين في عسكره وسار لحصار الكرك ليشعل الامر حج عن اعتراضه كما مر ذكره ووصل الى مصر وخرج العاضد لتلقيه وأقام مكرماً ثم سار صلاح الدين الى الكرك سنة ثمان وستين المرة الثانية في مواعدة نور الدين وأقام نجم الدين عتصرو بركب يوماً في مركب وسار طاهر البلد والعرس في غلواء مراجه وملاعة طله فسقط عنه وتخل وقعد الى بيته فهلك لا يام منها آحرزى الخجة من السنة وكنان خير اجواد المحمدا للعباء والفقراء وقد تقدم ذكر أوليته والله ولي التوفيق

• (استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب) •

كان قراقوش من موالي اتق الدين عمر بن شاه بن نجم الدين أيوب وهو ابن أخي صلاح الدين فعتقب مولاته في بعض الرعات وذهب مغاضباً الى المغرب ولحق بجبل نفوسه من ضواحي طرابلس الغرب وأقام هناك دعوة مواله وكان في شأنه تلك الجبال يعود ابن زمام المعروف بالبلط في احبائه من رياح من عرب هلال بن عامر كان متخفياً عن طاعة عتيد المؤمنين شيخ الموحدين وخليفة المهدي فيهم فاتبته مسعود بنقومة عن المغرب وادريقية الى تلك القاصية فدعا قراقوش الى اطهار دعوة مواله حتى أيوب فأجابه وبرزل معه باحبائه على طرابلس فحاصرها قراقوش واقتحمها وزل بأهلها وبعثها في قصرها ثم استولى على قابس من ورائها وعلى توزر ونقطة وبلايدفرا وقرى افرريقية وجبج أموالاجة وجعل ذخيره بجدة قابس وخرت تلك البلاد أثناء ذلك باستيلاء العرب عليها ولم يمسك لهم قدرة على منعهم ثم طمع في الاستيلاء على جميع افرريقية ووصل يده بجي بن غانية الممتوي الثائر بتلك الناحية بدعوة قنونة من بقية الامراء في دولتهم فكانت لهم با تلك الناحية آثار مذ كورة في أخيار دولة الموحدين الى أن غلبه ابن غانية على ممالك من تلك البلاد وقتله كما هو مذ كور في أخبارهم والله أعلم

• (استيلاء نور الدين توران شاه بن أيوب على بلاد الولاية ثم على بلاد اليمن) •

كان صلاح الدين رزومه على كثرة اربابهم من نور الدين وطلبهم به القطنون ويحاولون ملك القاصية عن مصر ليشعروا بان طرقهم منه حادث أو عزم على المسير اليهم في مصر

فصر فوا عز منهم في ذلك الى بلاد النوبة أو بلاد العين وتجهز شمس الدولة وورثته
 ابن أيوب وهو اخو صلاح الدين الاكبر الى ملك النوبة وسار اليها في انحاء كرست
 وستين وحاصر قلعة بن تغورهم ففتحها واختبرها فلم يجد فيها خراج ولا في أسبوعه من
 جباية وأقواتهم الذرة وهم في شطيف من العيش ومعاناة اللتين فانتصر على منعه
 تغورهم وعاد في غنيته بالعبد والجواري فلما وصل الى مصر أقام بها اقل من شهر
 صلاح الدين الى العين وقد كان غلب عليه على بن مهدي الخبارجي سنة أربع وخمسين
 وصار أمره الى ابنه عبد النبي وكرسي ملكه زيد منها وفي عدياس بن بلال بقية ملوك
 بني الربيع وكان عمارة النبي شاعر العبيدي وصاحب بني زربك من أمرائهم وكان أصله
 من اليمن وكان في خدمة شمس الدولة ويغري به به فصار اليه شمس الدولة بعد ان تجهز
 وأزاح العلل واستعد المال والعيال وسار من مصر منتصف سنة تسع وستين ومتر بمكة
 وانتهى الى زيد وبها ملك اليمن عبيد النبي بن علي بن مهدي فبرز اليه وقاطله فأنهزم
 وانفجر بالبلد وزحفت عساكر شمس الدولة فتسخر أسوارها وملكوها عنوة
 واستباحوها وأسر واعيد النبي وزوجته وولي شمس الدولة علي زيد مبارك بن كامل
 ابن منقذ من أمراء شيزر كان في جلته ودفع اليه عبد النبي ليستخلص منه الاموال
 فاستخرج من قرابته دفتان كانت فيها أموال جليلة ودلته زوجته الحرة على ودائع
 استولوا منها على أموال جمة وأقيمت الخطبة العباسية في زيد وسار شمس الدولة
 نوران شاه الى عدن وبها ياسر بن بلال كان أبوه بلال بن جوير مستعبدا بها على مواليه
 بني الزريع وورثها عنه ابنه ياسر فسار ياسر للقائه فجزمه شمس الدولة وسارت عساكره
 الى البلد فملكوها وجاءوا بياسر أسيرا الى شمس الدولة فدخل عدن وعبد النبي معه
 في الاعتقال واستولى على نواحيها وعاد الى زيد ثم سار الى حصون الجبال فلك تغزوه
 من أحصن القلاع وحصن التعكر والجند وغيرهما من المعاقل والحصون وولى على عدن
 عز الدولة عثمان بن الزنجيلي واتخذ زيد سبي الملك ثم استوحشها وسار في الجبال ومعه
 الاطباء يتخير مكانا صحيح الهواء للسكنى فوقع اختيارهم على تعز فاخط هناك مدينة
 واتخذها كرسيا للملك وبقيت لبنية ومواليهم في رسول كاند كره في أخبارهم والله
 تعالى وليه التوفيق

(واقعة عمارة ومقتله)

صكان جماعة من شبيعة العلويين بمصر منهم عمارة بن أبي الحسن النبي الشاعر
 وعبد الحميد الكاتب والقاضي العويديس وابن كامل وداعى الدعاة وجماعة من الجند
 وحاشية القصر اتفقوا على اسبغها الا فرج من مقلية وسواحل الشام وبذلوا لهم

الاموال على ان يقصد وامصر فان خرج صلاح الدين للقائهم بالعساكر نار هؤلاء
بالقاهرة واعادوا الدولة العبيدية والافلا بدله ان اقام من يعث عساكره لمداغنة
الافرنج فيفردون به ويقصون عليه وواطأهم على ذلك جماعة من امراء صلاح
الدين وتحينو ذلك غيبة اخيه نوران شاه بالعين وثقوا بانفسهم وصعد قواؤه ما بينهم
ودربوا وطائف الدولة وحططها وتسارع في الوزارة بنو زديك وبنو شاوور وكن على
ابن يحيى الواعظ من داخلهم في ذلك فاطلع صلاح الدين هو الباطن اليهم وعي الخبر
الى صلاح الدين من عيونه يلاذ الا فرنج فوضع على الرسول عنده عيوناً وبعثه بحيلة
خبره فقص حينئذ عليهم وقيل ان علي بن يحيى انجى خبرهم الى القاضي فاصله الى
صلاح الدين ولما قض عليهم صلاح الدين امر بصلبهم ومزج عماره ببيت القاضي وطلب
لقاه فلم يسعه وانشد البيت المشهور

عبد الرحيم قد احسب * ان الخلاص هو العجب

ثم صلبوا جميعاً ونودي في شبيعة الهلبيين بالخروج من ديار مصر الى الصعيد واخطب
على سلاطة العاصم بالقاهرة وجاء الافرنج بعد ذلك من مقلية الى الاسكندرية كما ياتي
حدهم ان شاء الله تعالى والله اعلم

• (وصول الافرنج من مقلية الى الاسكندرية) •

لما وصلت رسل هؤلاء الشبيعة الى الافرنج بمقلية تجهزوا وبعثوا امرا اليهم ماتي
اسطول المعاتلة فيها خمسون ألف رجل والقان وخمسمائة فارس وثلاثون مراكب الخيول
وسنة مراكب لآلة الحرب واربعون للازواد وتقدم عليهم ابن عم الملك صاحب
مقلية ووصلوا الى ساحل الاسكندرية سنة سبعين وركب أهل البلد الاسوار
وقاتلهم الافرنج ونصبوا الآلات عليها وطار الخبر الى صلاح الدين عسرو وصلت
الامراء الى الاسكندرية من كل جانب من نواحيها وخرجوا في اليوم الثالث فقاتلوا
الافرنج فطفروا عليهم ثم جاءهم البشير آسر الهار عجي صلاح الدين فاهتاجوا للحرب
وخرجوا عند اختلاط الطلام فكبسوا الافرنج في خيامهم بالسواحل وتبادروا الى
ركوب البحر فقتلهم من القتل والعرق ولم ينج الا القليل واعتصم منهم نحو من ثلثمائة
برأس راية هالك الى ان اصبحوا فقتل بعضهم واسر الباقون وألقوا بأساطيلهم
راجعين والله تعالى أعلم

• (واقعة كثرة الدولة بالصعيد) •

كان أمير العرب بنو اسيوان يلقب بكثرة الدولة وكان شبيعة الغعلوبة بمصر وطالت

أيامه واشتهر ولما دلت صلاح الدين قسم الصعيد اقطاعا بين أمرائه وكان أخو أبي الهيثم
السيمين من أمرائه واقطاعه في نواحيهم فعصى كثر الدولة سنة سبعين واجتمع اليه العرب
والسودان وهجم على أخي أبي الهيثم السيمين في اقطاعه فقتله وكان أبو الهيثم من
أكبر الامراء فبعثه صلاح الدين لقتال الكنز وبعث معه جماعة من الامراء
والتف له الجند فصاروا الى اسوان ومروا بصدد غاصروا بهم اجماعة وظفروا بهم
فاستطعوه ثم ساروا الى الكنز فقاتلوه وهزموه وقتلوا واستسلم جميع أصحابه وأمنت
بلاد اسوان والصعيد والله تعالى ولي التوفيق

*(استيلاء صلاح الدين على قواعد الشام بعد وفاة العادل نور الدين) *

كان صلاح الدين كما قدمناه قائما في مصر بطاعة العادل نور الدين محمود بن زنكي
ولما توفي سنة تسع وستين ونصب ابنه الصالح اسمعيل في كفة الشمس الدين محمد بن عبد
الملك المتقدم وبعث اليه صلاح الدين بطاعته ونعم عليهم انهم لم يردوا الامر اليه وسار
غازي صاحب الموصل بن قطب الدين مودود بن زنكي الى بلاد نور الدين التي بالجزيرة
وهي نصيبين والخابور وحران والرها والرققة فملكها ونعم عليه صلاح الدين أنهم
لم يخبروه حتى يدافعه عن بلادهم وكان الخادم سعد الدين كسكين الذي ولاه نور الدين
قلعة الموصل وأمر سيف الدين غازي ببطاعته بأموره فدخل في عند وفاة نور الدين بحلب
وأقام بها عند شمس الدين علي بن الداية المستبدي بها بعد نور الدين فبعثه ابن الداية الى
دمشق في عسكر ليحيى بالملك الصالح الى حاب للدافعة سيف الدين غازي فنكره أولا
وطرده ثم رجعوا الى هذا الرأي وبعثوا عنه فسار مع الملك الصالح الى حاب ولحين
دخوله قبض على ابن الداية وعلى مقدمي حلب واستبد بكفالة الصالح وخاف الامراء
بدمشق وبعثوا الى سيف الدين غازي ليملكوه فظنهم امكدة من ابن عمه وامتنع
عليهم وصالح ابن عمه على ما أخذ من البلاد فبعث أمره دمشق الى صلاح الدين وتولى
كبر ذلك ابن المتقدم فبادر الى الشام وملك بصرى ثم سار الى دمشق فدخلها
في منسلح ربيع سنة سبعين وخمسمائة ونزل دار أبيه المعروفة بالعقبي وبعث القاضي
كمال الدين ابن الشهرزوري الى ريحان الخادم بالقلعة انه على طاعة الملك الصالح
وفي خدمته وما جاء الانصرتة فسلم اليه القلعة وملكها واستخلف على دمشق أخاه
سيف الاسلام طغركين وسار الى حصص وبيها وال من قبل الامير عود الزعفراني
وكانت من أعماله فقاتلها وملكها وجر عسكر القتال قلعتها وسار الى حماة فظهر
لطاعة الملك الصالح وارتجاع ما أخذ من بلاد الجزيرة وبعث بذلك الى صاحب

فلحقها حرديك واستقلعه وسار الى الملك الصالح ليصمغ الكلمة ويطلق أولاد الداية
واستخلف على قلعة حماة ولما وصل الى حلب حبسه كسكين الخادم ووصل
الحبر الى أخيه بقلعة حماة فسلمها الصالح الدين وسار الى حلب فحاصرها ثلث بجادى
الاشيرة واستنات أهلها من المدافعة عن الصالح وصكران بحلب بمحمد صاحب
طرالمس من الاقرب محمد وسامند أسره نور الدين على حارم سنة تسع وخمسين فأطلقه
كسكين على مال وأمرى سنده وتوفى نور الدين أول السنة وخلف ابنه محمد وما كلفه
محمد واستولى على تكوم فلما حاصر صلاح الدين حلب بعث كسكين الى محمد يستعجده
فسار الى حصن وزلها فصار اليه صلاح الدين وتركه حلب وجمع الاربعين عشرين
فروحوا الى حصن ووصل هو اليها فحاصرها ثلثين يوما وملكها آخر شعبان من
السنة ثم سار الى بعلبك وبها عين الخادم من أيام نور الدين فحاصره حتى استأمن اليه
وملكها رابع رمضان من السنة وصار يبعده من الشام دمشق وحماة وبعلبك ولما
استولى صلاح الدين على هذه البلاد من أعمال الملك الصالح كتب الصالح الى ابن عمه
سيف الدين غازي صاحب الموصل يستعجده على صلاح الدين فأجابه بمعاذ الله
أخيه عن الدين مسعود وصاحب حيث عن الدين زلفندار وسارت معهم عساكر حلب
وساروا جميعا لمحاربة صلاح الدين وبعث صلاح الدين الى سيف الدين غازي أن يسلم
لهم حصن وحماة ويبنى دمشق فاتباع الصالح فأبى الا رد جميعها فسار صلاح الدين
الى العساكر ولقيهم آخر رمضان بنواحي حماة فهزمهم وغنم ما غنمهم واتبعهم الى حلب
وحاصرها وقطع خطة الصالح ثم صاحوه على ما يده من الشام فأجابهم سم وورد على
حلب لعشرين من شوال وعاد الى حماة وكان فخر الدين مسعود بن الرغفرانى من
الامراء البورية وكانت مارد من أعماله مع حصن وحماة وصلية وتل خالد والرها
فلما ملك أقطاعه هذه اتصل به برنقعه عنده كما طم ففارقها فلما عاد صلاح الدين من
حصار حلب الى حماة سار الى بعوض واستأمن اليه واليهاء فملكها وعاد الى حماة
فأقطعها خاله شهاب الدين محمود وأقطع حصن ماصر الدولة بن شيرصكره وأقطع
بعلبك شمس الدين ابن المقدم ودمشق الى عماد والله تعالى ولي التوفيق عنه وكرمه

{ واقعة صلاح الدين مع الملك الصالح وصاحب }

{ الموصل وما ملك من الشام بعد استيلائهما }

ثم سار سيف الدين غازي صاحب الموصل في سنة إحدى وثمانين بعد استيلائه زمام أخيه
وعساكره واستقدم صاحب كيفا وصاحب مارد بن وسار في سنة ألف فارس وانتهى

الى نصيبين في ربيع من السنة فقتل بها حق فخرت العساكر من طول المقاتل وسار
الى حلب فخرجت اليه عساكر الملك الصالح مع كس تكين الخادم وسار صلاح الدين من
دمشق للقائهم فلقبهم قبل السلطان فهزمهم واتبعهم الى حلب وهرب سيف الدين
الفرات منهم ما الى الموصل وترك أخاه عز الدين بحلب واستولى صلاح الدين على مخفهم
وسار الى مراغة فملكها وولى عليها ثم الى منبج وبها قاطب الدين نبال بن - سان المنجي
وكان حذوا عليه لقبج آثاره في عداوته فخلق بالموصل وولاه غازي مدينة الرقة ثم سار
صلاح الدين الى قلعة عز الدين فحاصرها وأتت ذى القعدة من السنة أربعين يوما رشت
حصارها فاستأمنوا اليه فملكها ثانی الاضحي من السنة وثب عليه في بعض أيام حصارها
باطني من القداوية فضربه وكان مسلحا فأمسك يد القداوي حتى قتل وقتل جماعة
كانوا معه لذلك ورحل صلاح الدين بعد الاستيلاء على قلعة عز الدين الى حلب فحاصرها
وبها الملك الصالح واعصوب عليه أهل البلد واستأمنوا الى المدافعة عنه ثم ترددت
الرسول في الصلح بينهم وبين صاحب الموصل وصيقتا وصاحب ماردين فاتفق بينهم
في محرم سنة ثنتين وتسعين وعاد صلاح الدين الى دمشق بعد أن رد قلعة عز الدين الى الملك
الصالح بوسيلة أخته الصغيرة خرجت الى صلاح الدين نائرة فاستتوبهته قلعة عز الدين
فوجههم اليها والله تعالى أعلم

* (مسير صلاح الدين الى بلاد الاسماعيلية) *

وسار رحل صلاح الدين عن حلب وقد وقع من الاسماعيلية على حصن عز الدين فوقع قصد
بلادهم في محرم سنة ثنتين وتسعين ونهبها وخربها واحارب قلعة باميان ونصب عليها
الجانيق وبعث سمان مقيدم الاسماعيلية بالشام الى شهاب الدين الحارثي خال صلاح
الدين بحماية يسأله الشفاعة فيهم ويتوعده بالقتل فشفع فيهم وأرجل العساكر عنهم
وقدم عليه أخوة توران شاه من اليمن بعد فتحه وأظهروا دعوتهم فيه وولى على مدنه
وامصاره فاستخلفه صلاح الدين على دمشق وسار الى مصر لطول عهده بها أبو الحسن
ابن سنان بن سقمان بن محمد ولما وصل اليها أمر بإدارة سور على مصر القاهرة والقلعة التي
بالجبل دوره تسعة وعشرون ألف ذراع ثمانية ذراع بالهاشمي واتصل العمل فيه
الى أن مات صلاح الدين وكان متولى النظر فيه مولاة قراقوش والله تعالى ولي التوفيق
بمنه

* (غزوات بين المسلمين والافرنج) *

كان شمس الدين محمد بن المقدم صاحب بعلبك وأغار جمع من الافرنج على البقاع من

أعمال حلب صار اليهم وأكس لهم في العياض حتى مال بهم وقتك فيهم وبعث الى صلاح الدين بما تقي أسيرهم وقارن ذلك وصول شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن قبله أن جمع من الأفرنج أعشارا على أعمال دمشق صار اليهم ولقيهم بالروح فلم يثبت وهموه وأسر سيف الدين أبو بكر بن السلا من أعيان الجند بدمشق وتجاسر الأفرنج على تلك الولاية ثم اعتمر صلاح الدين على غروب بلاد الأفرنج فبعثوا في الهدنة وأجابهم اليها وعقد لهم والله تعالى ولي التوفيق

• (هزيمة صلاح الدين بالرملة أمام الأفرنج) •

ثم صار صلاح الدين من مصر في جمادى الأولى سنة ثلاث وسعين إلى ساحل الشام لعرو بلاد الأفرنج وانتهى إلى عسقلان فالتقى أعمالها ولم يروا للأفرنج خيرا فأنشأ حواشي البلاد وانقلوا إلى الرملة فدارعهم الأفرنج قبلين في جوعهم وابطالهم وقد افتقر أصحاب صلاح الدين في السرايا فثبت في موقفه واشتد القتال وأبلى يومئذ محمد بن أخيه في المدافعة عنه وقتل من أصحابه جماعة وكان لتقي الدين بن شام ابن أمية أحد متكامل الحلال لم يطرئ عليه ما أبلى يومئذ واستشهد وقت الهزيمة على المسلمين وكان بعض الأفرنج تحلبوا إلى صلاح الدين فقتل بين يديه وعاد منهم ما وامر الفقه عيسى الهكاري بعد أن أبلى يومئذ بلاء شديدا وصر صلاح الدين حتى غشيه الليل ثم دخل العربية في قل قليل إلى مصر ولحقهم الجهد والعطش ودخل إلى القاهرة منتصفا جمادى الآخرة قال ابن الأثير ورايت كتابه إلى أخيه توران شاه بدمشق يذكر الواقعة

ذكرتك والحمى يحطريسا * وقد فشكت فينا المنفعة السمر

ومن نصره لقد أشرقت على الهلال غيرة وما جانا الله سبحانه منه إلا ما مرير يده وما ثبتت الأولى نفسها أمر انتهى وأما السرايا التي دخلت بلاد الأفرنج فتقتسمهم القتل والأسر وأما الفقه عيسى الهكاري فلما ولي منهزما ومعه أخوه الظاهر وصل عن الطريق ومعهما جماعة من أصحابهم ما أسروا وفداء صلاح الدين بعد ذلك تسعين ألف دينار والله تعالى أعلم

• (حصار الأفرنج مدينة حجة) •

ثم وصل في جمادى الأولى إلى ساحل الشام رعي من طواعيت الأفرنج وقارن وصوله هزيمة صلاح الدين وعاد إلى دمشق يومئذ توران شاه بن أيوب في قلعة من العسكر وهو مع ذلك منهمك في دلائه فصار ذلك الزعيم بعد أن جمع فرج الشام وبدل لهم العطاء محاصر مدينة حجة وبها شهاب الدين محمود الحارثي خال صلاح الدين من بصرى واشتد

حصارها وقتالها حتى أشرف على أخذها وهجموا يوماً على البلد وملكوا ناحية منه
 قد أفعهم المسلمون وأخرجوهم ومنعوا حاجة منهم فأقروا عنها بعد أربعة أيام وساروا
 إلى حارم فحاصروها ولم يرحلوا عن حجارة من شهاب الدين الحارمي ولم يزل الأفرنج على
 حارم يحاصرونها وأطعمهم فيها ما كان من نكبة الصالح صاحب حلب لكنهم تمكن
 الخادم كافل دولته ثم صانعهم بالمال فرحلوا عنها ثم عاد الأفرنج إلى مدينة حماة في ربيع
 سنة أربع وسبعين فعاثوا في نواحيها واكتسبوا أعمالها وخرج العسكر حامية البلد
 إليهم فهزموهم واستردوا ما أخذوا من السواد وبعضوا بالروس والامري إلى صلاح
 الدين وهو بظاهر حصن منقلب من الشام فأمر بقتل الاسرى والله تعالى ولي التوفيق

(انتقاض ابن المقدم بعبك وقتلها)

كان صلاح الدين لما ملك بعلبك استخلف فيها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم جزاً بما
 فعله في تسليم دمشق وكان شمس الدولة محمد أخو صلاح الدين ناشقاً ظل أخيه وكفالاته
 فكان يميل إليه وطلب منه أقطاع بعلبك فأمر ابن المقدم بتمكينه منها فأتى وذكره
 عهده في أمر دمشق فسار ابن المقدم إلى بعلبك وامتنع فيها ونازلته العساكر فامتنع
 وطاولوه حتى بعث إلى صلاح الدين يطلب العوض فعوضه عنها وسار أخوه شمس
 الدين إليها فملكها والله تعالى ولي التوفيق

(وقائع مع الأفرنج)

وفي سنة أربع وسبعين سار ملك الأفرنج في عسكر عظيم فأغار على أعمال دمشق
 واكتسبها وأخذ فيها قتلًا وسبيًا وأرسل صلاح الدين فرخشاہ ابن أخيه في العساكر
 لمدافعته فسار يطلبهم وأقبحهم على غير استعداد فقاتل أشد القتال ونصر الله المسلمين
 وقتل جماعة من زعماء الأفرنج منهم هنعري وكان يضرب به المثل ثم أغار البرنس
 صاحب انطاكية واللاذقية على مروح المسلمين بشيز وكان صلاح الدين على بانياس
 لتخريب حصن الأفرنج بمخاضة الاضرار فبعث تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه وناصر
 الدين محمد إلى حصن لحاية البلد من العدو وكان ذكره ان شاء الله تعالى

(تخريب حصن الأفرنج)

كان الأفرنج قد اتخذوا حصنًا منيعاً بقرب بانياس عند بيت يعقوب عليه السلام
 ويسمى مكانه مخاضة الاضرار فسار صلاح الدين من دمشق إلى بانياس سنة خمس
 وسبعين وأقام بها وبث فيها الغارات على بلادهم ثم سار إلى الحصن فحاصره ليختبره وعاد
 عنه إلى اجتماع العساكر وبث السرايا في بلاد الأفرنج للغارة وجاء ملك الأفرنج للغارة

على سريته ومعه جماعة من عساكره فبعثوا الى صلاح الدين بالخبر فوافاهم وهم
 يقتتلون فهزم الاقربح وأخضع فيهم ونجا ملكهم في قتل وأسر صاحب الرملة ونابلس
 منهم وكان رديف ملكهم وأسر أخوه صاحب جبيل وطبرية ومقدم القداوية ومقدم
 الاساتارية وغيرهم من طواغيتهم وقادى صاحب الرملة نفسه وهو ارتيزان عمارة
 ونخبين القدينا وهورية وألف أسير من المسلمين وأملى في هذا اليوم من الذين فرختاه
 ابن أخى صلاح الدين ملا حسام عاد صلاح الدين الى بانياس وبث السرايا في بلاد
 الاقربح وسار لحصار الحصن فقاتله قتالا شديدا وقسم المسلمون سورته حتى ملكوا رجا
 منه وكل مدد الاقربح بطبرية والمسلمون يرتقبون وصولهم فأصبحوا من العدو فقموا
 السور وأضره واقفه السار فقطوا ملك المسلمون الحصن عمدة أربع سنة خمس
 وسبعين وأسر واكل من فيه وأمر صلاح الدين بدم الحصن والخلق بالارض وبلغ
 الخبر الى الاقربح وهم يحقون بطبرية لا مدد فافترقوا وانهمم الاقربح والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(الفتنة بين صلاح الدين وقلج ارسلان صاحب الروم)

كان حصن رعمان من شمالي حلب قد ملكه نور الدين العادل بن قلج ارسلان صاحب
 بلاد الروم وهو يدعى شمس الدين ابن المقدم فلما انقطع حصن رعمان عن ايلة صلاح الدين
 وراه حلب طمع قلج ارسلان في استرجاعه فبعث اليه عسكرا يحاصرونه وبعث صلاح
 الدين تقي الدين ابن أخيه في عسكر ليدافعهم فلقبهم وهزمهم وعاد الى عمه صلاح الدين
 ولم يحصر معه فتحرب حصن الاسرار وكان نور الدين محمود بن قلج ارسلان بن داود
 صاحب حصن كيفا وآمد وغيرهما من ديار بكر قد فسد ما به وبين قلج ارسلان
 صاحب بلاد الروم بسبب ادراة بينته ورواجه عليها واعترق قلج ارسلان على حربه
 وأخذ بلاده فاستمد نور الدين بصلاح الدين وبعث الى قلج ارسلان يشفع في شأنه وطلب
 استرجاع حصونه التي أعطاها للموردين عند المصاهرة وبلغ في ذلك صلاح الدين على
 قلج وسار الى رعمان ومزجه حلب فتركها ذات الشمال ومالك على تل بشار ولما انتهى الى
 رعمان جاءه نور الدين محمود وأقام عنده وارسل اليه قلج ارسلان يصف فعل نور الدين
 واضرارته بنسبه فلما أدنى الرسول رسالته امتنع صلاح الدين وتوعدهم بالمسير
 الى بلد فتركه الرسول حتى سكن وغدا عليه يطلب الخوة وتطلع له في قبح ما هو
 فيه وترك العز وونقطة الاموال في هذا العرض الحقيق وان بنت قلج ارسلان يجب
 على مثلك من الملوك الامتعاض لها ولا تترك المضارة من دونها فعلم صلاح الدين الحق فيما
 قاله وقال للرسول ان نور الدين استمد الى فعلك فاصلح الامر بينهما وأمعن علي ما تحبونه

جميعا ففعل الرسول ذلك وأصلح بينهما وعاد صلاح الدين الى الشام ونور الدين محمود الى ديار بكر وطلق ضربة بنت قليج ارسلان للأجل الذي أجله للرسول والله تعالى أعلم

*** (مسير صلاح الدين الى بلاد ابن اليون) ***

كان قليج بن اليون من ملوك الارض صاحب الدروب المجاورة لحلب وكان نور الدين محمود قد استخدمه وأقطع له في الشام وكان يعسكر معه وكان جريا على صاحب القسطنطينية وملك وادق والمصيصة وطرسوس من يد الروم وكانت بينهما من أجل ذلك حروب ولما توفي نور الدين واتقضت ديواته أقام ابن اليون في بلادهم وكان التركان يحتاجون الى رعي مواشيهم بارضه على حصانتها وصعوبة مضايقتها وكان يأذن لهم فيه خلونها وغدر بهم في بعض السنين واستباحهم واشتاق مواشيهم وبلغ الخبر الى صلاح الدين منصرفه من رعيان فقصده ووزل النهر الاسود وبث الغارات في بلادهم واكتسبها وكان لابن اليون حصن وفيه ذخيرة فخشي عليه فقصد تخريبه وسابقه اليه صلاح الدين فغنى ما فيه وبعث اليه ابن اليون بردهما أخذ من التركان واطلاق أسراهم على الصلح والرجوع عنه فاجابه الى ذلك وعاد عنه في منتصف سنة خمس وسبعين والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عباده

*** (غزوة صلاح الدين الى الكرك) ***

كان البرنس ارباط صاحب الكرك من مرادة الافرنج وشياطينهم وهو الذي اختط مدينة الكرك وقلاعها ولم تكن هنالك واعتزم على غزو المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وسمع عز الدين فرخشا بهلك وهو بدمشق فجمع وسار الى الكرك سنة سبع وسبعين واكتسح نواحيه وأقام ليشغله عن ذلك الغرض حتى انقطع أمه وعاد الى الكرك فعاد فرخشا الى دمشق والله تعالى أعلم بغيبه

*** (مسير سيف الاسلام طغركين بن أيوب الى اليمن والبالعليا) ***

قد كان تقدم انما فتح شمس الدولة توران شاه لليمن واستيلاؤه عليه سنة ثمان وستين وأنه ولي على زبيد مبارك بن كامل بن منقذين أمراء شيزرو على عدن عز الدولة عثمان الزنجيلي واختط مدينة ته في بلاد اليمن واتخذها كرسيا للسكر ثم عاد الى أخيه سنة اثنتين وسبعين وأدركه منصرفا من حصار حلب فولاه على دمشق وسار الى مصر ثم ولاه أخوه صلاح الدين بعد ذلك مدينة الاسكندرية وأقطعها اياها مضافة الى أعمال اليمن وكانت الاموال تحمل اليه من زبيد وعدن وسائر ولايات اليمن ومع ذلك فكان عليه دين قريب من مائتي ألف دينار مصرية وتوفي سنة ست وسبعين فقضاها عنه

صلاح الدين ولم يبلغه خبر وفاته سار الى مصر واستخلف على دمشق عز الدين قرخشا
 اس شاهنشاه وكان سيف الدين مبارك بن كامل بن مقصد الكالي ناسه زبيد قد تغلب
 في ولايته وتحكم في الاموال فرع الى وطه واستأذن شمس الدولة قسمل موته فأذن
 له في الهى واستأذن أخاه عطايا بن زبيد وأقام مع شمس الدولة حتى اذا مات بقي في
 خدمة صلاح الدين وكان محشدا فاسعى به عنده أنه احتجز أموال اليمن ولم يعرض
 له فتجمل أعداؤه عليه وكان يرمل بالعدوية قرب مصر فمستع في بعض الايام صبيعا
 دعى اليه أعيان الدولة واختلف مواليه وخدمه الى مصر في شراء حاجتهم فتجملوا
 لصلاح الدين انه هارب الى اليمن فقتل حيلتهم فقبض عليه ثم ضاق عليه الحال وصار به
 على ثمانين ألف دينار مصرية سوى ما أعطى لاهل الدولة فأطلقه وأعادته الى منزله
 فلما بلغ شمس الدين الى اليمن اختلف نوابه بمسحطان بن منقذ وعثمان بن الزنجبيلي
 وحشى صلاح الدين أن يخرج اليمن عن طاعته فجهاز جماعة من امرائه الى اليمن
 مع صارم الدين قطيع أبيه والى مصر من أمرائه فساروا ذلك سنة تسع وسبعين
 واستولى قطيع أبيه على زبيد من حطان بن مقصد ثم مات قريبا فعاد حطان الى زبيد
 وأطاعه الناس وقوى على عثمان الزنجبيلي فكتب عثمان الى صلاح الدين أن
 يبعث بعض قريباته مع صلاح الدين أخاه سيف الاسلام طعركين فدار الى اليمن
 وخرج حطان بن مقصد من زبيد وتخص في بعض القلاع ونزل سيف الاسلام زبيد
 وبعث الى حطان بالامان فدخل اليه وأولاه الاحسان ثم طلب العاق بالثام فمعه ثم الخ
 عليه فأذن له حتى اذا خرج واحتل رواحله وجاء اليوذه قص عليه واستولى على
 مامعه ثم حسه في بعض القلاع فكان آخر العهد به ويقال كان قريبا أخذه سبعون
 رجلا من الذهب والجمع عثمان الزنجبيلي خبر حطان حتى على نفسه وجل أمواله في
 البحر ولحق بالثام وبقيت مراكه مراك لسيف الاسلام فاستولى عليها ولم
 يحصل الاعمال كان معه في طريقه وصفا اليمن لسيف الاسلام والله تعالى أعلم

{ دخول قلعة البيرة في ايلة صلاح الدين وعروء الافريج }
 { وقع بعض حصونهم مثل السقيف والغردو بيروت }

كانت قلعة البيرة من قلاع العراق لشهاب الدين بن ارتق وهو ارع قطب الدين
 أبي العازي بن ارتق صاحب ماوردين وكان في طاعة نور الدين محمود بن زنكي صاحب
 الشام ثم مات وملك البيرة بعده ابنه ومات نور الدين نصار الى طاعة عز الدين مسعود
 صاحب الموصل ثم وقع بين صاحب ماوردين وصاحب الموصل من المخالصة والاتفاق
 ما وقع وطلب من عز الدين أن يأذن له في أخذ البيرة فأذن له فسار قطب الدين في عسكره

الى قلعة شمشاط وأقام بها وبعث العسكر الى البيرة وحاصرها وبعث صاحبها يستجيب
صلاح الدين ويكون له كما كان أبوه لنور الدين فشفع صلاح الدين الى قطب الدين
صاحب ماردين ولم يشفعه وشغل عنه بأمر الأفرنج ورحلت عساكر قطب الدين عنها
فرجع صاحبها الى صلاح الدين وأعضاء طاعته وعادى أبايته ثم خرج صلاح الدين
من مصر في محرم سنة ثمان وسبعين قاصدا الشام ومزى بآبائه ورجع الأفرنج لاعتراضه
فبعث أثقاله مع أخيه تاج الملوك الى دمشق ومال على بلادهم فاكسح نواحي الكرك
والشويل وعاد الى دمشق منهف مسفرو كان الأفرنج لما اجتمعوا على العسكر
دخلوا بلادهم من نواحي الشام فخالفهم عز الدين فرخشا نائب دمشق اليها
واكتسح نواحيها وغرب قراها وألحق فيهم قتلا وسبياء وفتح السقيف من حصونهم عنوة
وكان له نكابة في المسلمين فبعث الى صلاح الدين بفتحهم فسر بذلك ثم أراح صلاح الدين
بدمشق أياما وسار في ربيع الأول من السنة وقصد طبرية وخيم بالاردن واجتمعت
الأفرنج على طبرية فسير صلاح الدين فرخشا ابن أخيه الى بيسان فلما عتوة
واستباحها وأغار على الغور فألحق فيها قتلا وسبياء وسار الأفرنج من طبرية الى جبل
كوكب وتقدم صلاح الدين اليهم بعساكره فحصدوا بالجبل فأمر ابن أخيه تقي الدين
عمر وعز الدين فرخشا ابن شاهرشاه فقاتلوا الأفرنج قتلا شديدا ثم تحاجزوا وعاد
صلاح الدين الى دمشق ثم سار الى بيروت فاكسح نواحيها وكان قد استدعى الاسطول
من مصر لحصارها فوافاهم وحاصرها أياما ثم بلغه ان البحر قد قذف بدمياط مركبا
للأفرنج فيه جماعة منهم جاؤا لزيارة القدس فالتفتهم الرجح بدمياط وأسروهم ألف
وسمائه أسير ثم ارتحل عن بيروت الى الجزيرة فكان ذلك ما شاء الله تعالى

{ مسير صلاح الدين الى الجزيرة واستيلاءه على حران }
{ والرها والرقه والخابور ونصيبين وسنجار وحصار الموصل }

كان مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين كجك الذي كان أبوه نائب القلعة بالموصل
مستوليا في دولة مودود وبنه وانتقل آخر الى اربل ومات بها وأقطعها عز الدين
صاحب الموصل ابنه مظفر الدين وكان هوام مع صلاح الدين ويؤمله ملكه بلاد الجزيرة
فراسله وهو محاصر لبيروت وأطمعه في البلاد واستعنه للوصول فسار صلاح الدين عن
بيروت موزيا بجلب وقصد القرات ولقيه مظفر الدين وساروا الى البيرة وقد دخل
طاعة عز الدين وكان عز الدين صاحب الموصل ومجاهد الدين لما بلغهما مسير
صلاح الدين الى الشام ظنوا أنه يريد حلب فساروا والمدافعة فلما عبر القرات عادوا الى
الموصل وبعثوا حامية الى الرها وكان صلاح الدين ملوك الأطراف بديار بكر وغيرها

بالوعد والمقاربة ووعده بالدين محمودا صاحب كيفا أنه يملكه آمد ووصل اليه فصاروا
 إلى مدينة الزها خاسروها وها يومئذ الأمير فخر الدين بن مسعود الرعفراني واشتد
 عليه القتال فاستأمن إلى صلاح الدين وملكه المدينة وحاصره معه الطلعة حتى سلماها
 النائب الذي سماه على مال شرطه فأضافها صلاح الدين إلى مطفر الدين مع حران
 وسار إلى الرقة وها ثم انقلب الدين يال بن حسان المنجي فها رقه إلى الموصل
 وملكها صلاح الدين ثم سار إلى قرقيسيا وما سكين وعربان وهي بلاد الخابور فاستولى
 على جميعها وسار إلى نصيب تلك المدينة لوقتها وحاصر القلعة أياما ثم ملكها وأقطعها
 للأمير أبي الهيثم السعدي ثم رحل عنها وور الدين صاحب كيفا معه معتمرا على قصد
 الموصل وساء الحمر بأن الأفرنج أغاروا على نواحي دمشق واكنصوا قراها وأرادوا
 تخريب جامع داريا وقودهم نائب دمشق تخريب بيعهم وكنائسهم فتركوه فلم يبق
 ذلك من عزمه وقصد الموصل وقد جمع صاحبها العساكر واستعد للحصار وخلي نائبه
 في الاستعداد وبعث إلى سنجار وأربل وجزيرة ابن عمر فتحنها بالامداد من الرجال
 والصلاح والاموال وأمر صاحب الدار عداكره بقرتهم وأتقدم هو وملكه الدين
 وابن شريك وها لهم استعداد صاحب البلد وأيقنوا امتناعه وعدل صاحبه هذين
 فاهما كانا أشارا بالدهاءة بالموصل ثم أصبح صلاح الدين من العدى عسكره ووزل
 عليه أول رحل على باب كدة وأمر صاحب الحصن باب الجسر وأخاه نوح الملول
 بالسلب العمادى وقائهم فلم يظروا حرج بعض الرجال فسالوا منه ونصب مخبئنا
 فنصروا عليه من البلد نعمة ثم خرجوا إليه من البلد فأخذوه بعد قتال كثير وخشي
 صلاح الدين من البيات فتأخر لانه رأهم في بعض الليالي يخرجون من باب الجسر
 بالمشاءل ويرجعون وكان صدر الدين شيخ الشيوخ ومشير الخادم قد وصل من عند
 الخليفة الناصر في الصلح وترددت الرسل بينهم فطلب عز الدين من صلاح الدين رد
 ما أخذ من الادهم فأجاب على أن يكبوه من حلب فامتنع فرجع إلى ترك مطاهرة
 صاحبها فامتنع أيضا ثم وصلت أيضا لسل صاحب ادر بختان ووصل شاهين صاحب
 حلاط في الصلح فلم يتم رسا أهل سنجار يعترضون من يقصدهم عساكره واهمها به
 فأفرج عن الموصل وسار إليهم أوهمها شرف الدين أمير أميران هند وأخو عمر الدين صاحب
 الموصل في عسكره وبعث إليه مجاهد الدين النائب بعد عسكر آخر مددوا وحاصروها
 صلاح الدين وصبق عليه واستمال بعض أمراء الأكراد الذين هم من الرواية فواعده
 من ناحيته وطرقة صلاح الدين فملكه البرج الذي في ناحيته فاستأمن أمير أميران
 وخرج وعسكره معه إلى الموصل وملك صلاح الدين سنجار وولى عليه بعد الدين

ابن معين الذي كان أبوه كامل بن طغر كين بدمشق وصارت سنجار من سائر البلاد التي ملكها من الجزيرة وسار صلاح الدين إلى نصيبين فشكا اليه أهلها من أبي الهيثم السمين فغزاه عنهم واستعجبهم معه وسار إلى حران في ذي القعدة من سنة ثمان وسبعين وفرق عساكره ليستربحوا وأقام في خواصه وكبار أصحابه والله أعلم

*** (مسير شاهين صاحب خلاط لخدمة صاحب الموصل) ***

كان عز الدين قد أرسل إلى شاهين يستنجد به على صلاح الدين فبعث إليه عدة رسل شافعه في أمره فلم يشفعه وغالطه فبعث إليه مولاة آخر أسيف الدين بكثر وهو على سنجار يسأله في الإفراج عنها فلم يجبه إلى ذلك وسوف رجاء أن يفتكها فأبلغه بكثر الوعيد عن مولاة وفارقه مغاضبا ولم يقبل صلته وأغراه بصلاح الدين فسار شاهين من مخيمه بظاهر خلاط إلى ماردين وصاحبها يومئذ ابن أخته وابن خال عز الدين وصهره على بنته وهو قطب الدين بن نجم الدين وسار إليهم أتاك عز الدين صاحب الموصل وكان صلاح الدين في حران منصرفه من سنجار وفرق عساكره فلما سمع باجتماعهم استدعى نقي الدين ابن أخيه شاعن شاه من حماة ورجل إلى رأس عين فافترق القوم وعاد كل إلى بلده وقصد صلاح الدين ماردين فأقام عليهم عدة أيام ورجع والله تعالى ولي التوفيق بهمه وكرمه

*** (واقعة الإفريج في بحر السويس) ***

كان البرنس أرناط صاحب الكرك قد أنشأ أسطولا منفصلا ورجل أجرامه إلى صاحب إيلة وركبه على ما تقتضيه صناعة التشابه وقد ذه في السويس وشحنه بالمقاتلة وألقوا في البحر ففرقة أقاموا على حصن إيلة يحاصرونه وفرقة ساروا نحو عيذاب وآغار وأعلى سواحل الحجاز وأخذوا ما وجدوا به من مراكب التجار وطرق الناس منهم بيلة لم يعرفوها لاند لم يعهد ببحر السويس إفريج محارب ولا تاجر وكان بمصر الملك العادل أبو بكر بن أيوب نائباً عن أخيه صلاح الدين فعمرا أسطولا وشحنه بالمقاتلة وسار به حسام الدين لؤلؤ الحاجب قائد الأساطيل بديار مصر فبدأ بأسطول الإفريج الذي يحاصر إيلة فزقهم كل بمزق وبعد الظفر بهم ألقع في طلب الآخرين وانتهى إلى عيذاب فلم يجدهم فرجع إلى رابع وأدركهم بساحل الحوراء وكانوا عازمين على طروق الحرمين واليمن والاعارة على الحاج فلما أظلم عليهم لؤلؤ بالأسطول أيقنوا بالانقلاب وتراموا على الحوراء وأسبنوا إليهم واعتصموا بشعابها ونزل لؤلؤ من مراكبه وجمع خيل الأعراب هناك وقال لهم فظفر بهم وقتل أكثرهم وأسرا الباقيين فأرسل بعضهم

الى منى وقلوا لها أيام البحر وعاديا الباقيين الى مصر والله تعالى يؤيد نصره من يشاء

*(وفاة فرخشاه) *

ثم توفي من الدين فرخشاه بن شاهنشاه أخو صلاح الدين النائب عنه بدمشق وكان خلقته في أهله ووثوقه أكثر من جميع أصحابه وخرج من دمشق غاريا لا فرج وطرقه المرمى وعاد فتوفي في جمادى سنة ثمان وسبعين وبلغ خبره صلاح الدين وقد عبر العرات الى الجزيرة والموصل فأعاد خمس الدين محمد بن المقدم الى دمشق وجعله مأمونا فيها واستقر لشأنه والله تعالى يورث الملك لمن يشاء من عباده

*(استيلاء صلاح الدين على آمد وتسليمها للصاحب كينا) *

قد تقدم لما سير صلاح الدين الى ماردين واقامته عندها أياما من نواحيها ثم ارتحل عنها الى آمد كما كان العهد بينه وبين نور الدين صاحب كينا فاما زلفاهم متصف دى الخنة وهما من بلاد الدين بيسان فحاصرها وكانت غاية في المنة وأساء ابن بيسان التدبير وقص يده عن العطاء وكان أهلها قد صحر وامنه لوسيرة وتضييقه عليهم في مكاسمهم وكتب اليهم صلاح الدين بالترغيب والترهيب فتحدوا عن ابن بيسان وتركوا القتال معه وبقى السور من خارج بيت ابن بيسان وأخرج نساءه مع القاضي الصاصل يسقيل اليه صلاح الدين ويؤجله ثلاثة أيام للرحلة فأجاب صلاح الدين وملك البلد في عاشر راسه تسع وسبعين وبقي خيمة بظاهر البلديسقل اليها حيرته فلم يلتفت الناس اليه وتغذر عليه أمره فبعث الى صلاح الدين بسأله الاعانة قامر له بالدواب والرجال فعمل في الايام الثلاثة كثيرا من موجوده ومنع بعد انقضاء الاجل عن نقل ما بقي ولما ملكها صلاح الدين سلمها لورد الدين صاحب كينا وأجبر صلاح الدين عما فيها من المنابر ليقطعها لنفسه وأبى وقال ما كنت لأعطى الاصل وأبخل بالخرج ودخل نور الدين البلد ودعا صلاح الدين وأمره الى منيع صعه لهم وقدم لهم من الخف والهدايا ما يليق بهم وعاد صلاح الدين واقعه تعالى أعلم

*(استيلاء صلاح الدين على تل خالد وعتاب) *

ولما سار صلاح الدين من آمد سار الى أعمال حلب فحاصر تل خالد ونصب عليه المحانيق حتى تسلمه الايمان في محرم سنة تسع وسبعين ثم سار الى عتاب فحاصرها وبم تناصر الدين محمد أخو الشيخ اسمعيل الذي كان خازن نور الدين العادل وصاحبه وهو الذي ولاه عليهم اطلب من صلاح الدين أن يقرها بيده ويصكون في طاعته فأجابته الى ذلك وحلف له وسار في خدمته رغم السماون خلال ذلك مقامهم الى البحر سار اسطول

دمشق في البحر مر بها فيها نحو وستمائة من الافرنج بالسلح والاموال قاصدون
الافرنج بالشأم فظفروا بهم وغنوا ما معهم وعادوا الى مصر سالمين ومنها في البر آثار
بالدارون جماعة من الافرنج ولحقهم المسلمون بآلة واتبعوهم الى العسيلة وعطش
المسلمون فانزل الله تعالى عليهم المطر حتى رووا وقاتلوا الافرنج فظفروا بهم هنالك
واستلجموهم واستقاموا معهم وعادوا سالمين الى مصر والله أعلم

* (استيلاء صلاح الدين على حلب وقلعة حارم) *

كان الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين العادل صاحب حلب لم يبق له من الشام غيرها
وهو يدافع صلاح الدين عنها فاتفقوا في منتصف سنة سبع وسبعين وعهد لابن عمه عز الدين
صاحب الموصل وسار عز الدين صاحب الموصل مع نائبه مجاهد الدين قايان اليها
فلما كان في طلبها منه أخوه عماد الدين صاحب سنجار على أن يأخذ عنها سنجار فأجابها الى
ذلك وأخذ عز الدين سنجار وعاد الى الموصل وسار عماد الدين الى حلب فلما كان عظم
ذلك على صلاح الدين وخشى أن يسير منها الى دمشق وكان بمصر فسار الى الشام وسار
منها الى الجزيرة ومات مملك منها وحاصر الموصل ثم حاصر آمد ومملكها ثم سار الى
أعمال حلب كما ذكرناه فلما تلى خالد وعنتاب ثم سار الى حلب وحاصرها في محرم سنة تسع
وسبعين ونزل الميدان الأخضر أياما ثم انتقل الى جبل جوشق وأظهر البقاء عليها وهو
يغادها القتال ويرادها وطلب عماد الدين جنده في العطاء وضايقة وفي تسليم حلب
اصلاح الدين وأرسل اليه في ذلك الامر طومان الباروق وكان يميل الى صلاح الدين
فشارطه على سنجار ونصيبين والرقعة والخابور وينزل له عن حلب وتحت القواهي ذلك
وخرج عنها عماد الدين ثامن عشر صفر من السنة الى هذه البلاد ودخل صلاح الدين
حلب بعد ان شرط على عماد الدين أن يعسكر معه متى عاد ولم يخرج عماد الدين الى
صلاح الدين صنع له دعوة احتفل فيها وانصرف وكان في ذلك في حصار حلب
تاج الملوك نور الدين أخو صلاح الدين الاصغر أصابته جراحة فمات منها بعد الصلح
وقبل أن يدخل صلاح الدين البلد ولما ملك صلاح الدين حلب سار الى قلعة حارم
وبها الأمير طرخان من موالي نور الدين العادل وكان عليها ابنه الملك الصالح فحاصره
صلاح الدين ووعده وترددت الرسل بينهم وهو يمتنع وقد أرسل الى الافرنج يدعوه
للاستنجاد وسمع بذلك الجند الذين معه فوثبوا وحبسوه واستأمنوا الى صلاح الدين
فلما الحصن وولى عليه بعض خواصه وقطع قل خالد الباروق صاحب
تل باشروا قلعة عز أرفان عماد الدين اسمعيل فكان خربها فاقطعها صلاح الدين
سليمان بن جبار وأقام بحلب الى أن قضى جميع أشغالها وأقطع أعمالها وسار الى

دمشق والله تعالى أعلم

* (غزوة يسان) *

ولما فرغ صلاح الدين من أمر حلب ولي عليها له الطاهر عارى ومعه الأمير سيف الدين تارك كلاله لسفره وهو أكبر الأمراء الاسديّة وسار إلى دمشق فظهر للغزو وجمع عساكر الشام والبحرية وديار بكر وقصد بلاد الأفرنج فعمد الأردن منتصف سبع وسبعين وأحضر أهل تلك الأعمال أمامه فقصده يسان وخربها وحرقتها وأغار على نواحيها واجتمع الأفرنج له فلما رأوه ضاموا عن لقائه واستندوا إلى جبل وحشد قوا عليهم وأقام يحاصره خمسة أيام ويستد وجههم للثول فلم يفلحوا فرجع المسلمون عنهم وأغاروا على تلك النواحي وامتلأت أيديهم بالغنائم وعادوا إلى بلادهم والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

* (عرو الكرك وولاية العادل على حلب) *

ولما عاد صلاح الدين من غزوة يسان نجهر لغزو الكرك وسار في العساكر واستدعى أخاه العادل أبا بكر بن أيوب من مصر وهو نائبه بالبطق به على الكرك وكان قد سأل في ولاية حلب وقائمتها ما جابه إلى ذلك وأمره أن يحيى مآله وماله فوافاه على الكرك وحاصروه أياماً ولم يفلحوا أرباضه ونصوا عليه بالمحايق ولم يكن بالغ في الاستعداد لخصه أو لظنه أن الأفرنج يدافعون عنه فأمره مستصف شعبان وبعثت في الدين أس أخيه شاه على نيابة مصر فكان أخيه العادل واستحب العادل معه إلى دمشق فوفاه مدينة حلب ومدينة معص وما إليها وعنه ثلاث في شهر رمضان من السنة واستدعى ولده الطاهر عارى من حلب إلى دمشق ثم سار في ربيع الآخر من سنة ثمانين لحصار الكرك بعد أن جمع العساكر واستدعى نور الدين صاحب كيفاً وعساكر مصر واستعد لحصاره ونصب المحايق على رصه فملكه المسلمون وبقي الحصن وراء خندق بينه وبين الرقبى عمقه ستون ذراعاً ورأوا طمعه فمخضوهم بالسهم ورده وهم بالحجارة فأمر برفع السفق أمشي المقاتلة فتحتهما إلى الخندق وأرسل أهل الحصن إلى ملكهم يستقذرونه ويخبرونه بما رآه منهم فاجتمع الأفرنج وأوعوا وساروا إليهم فدخل صلاح الدين للقائهم حتى انتهى إلى مروية الأرض فأقام ينظر خروجهم إلى البسيط فقاموا عن ذلك فتأخر عنهم فراسخ ومزوا إلى الكرك وعلم صلاح الدين أن الكرك قد امتنع هؤلاء فتركه وسار إلى نابلس خربها وحرقتها وسار إلى سنعطية وبها مشد ذكرها عليه السلام فاستقدم وجند بهم أسارى المسلمين ورجل إلى جيبين فبها وحررها

وسار الى دمشق بعد ان بث السرايا في كل ناحية ونهب كل مائزته وامتلاّت الايدي
من الغنائم وعاد الى دمشق مظفرا والله تعالى أعلم

* (حصار صلاح الدين الموصل) *

ثم سار صلاح الدين من دمشق الى الجزيرة في ذي القعدة من سنة ثمان وعبر القرات
وكان مظفر الدين كوكبرى على يكن يستحبه للمسير الى الموصل في كل وقت
وربما وعده بخمسين ألف دينار اذا وصل فلما وصل الى حران لم يف له فقبض عليه
ثم خشي معيرة أهل الجزيرة فأطلقه وأعاد عليهم حران والرها وسار في ربيع الاول
ولقيه نور الدين صاحب كيفاو معز الدين سنجار شاه صاحب جزيرة ابن عمر وقد انحرف
عن عمه عز الدين صاحب الموصل بعد نكبة مجاهد الدين نائبه وسار واكلهم مع صلاح
الدين الى الموصل وانتهوا الى مدينة بلد فلقبه هناك أم عز الدين وابنة عمه نور الدين
وجاعة من أهل بيته يسألونه الصلح ظنا بأنه لا يردّهت وسما بنت نور الدين واستشار
صلاح الدين أصحابه فأشار الفقيه عيسى وعلي بن أحمد المشطوب بردهت وماروا الى
الموصل وقاتلوها واستنات أهلها وامتعضوا الرثاء فامتنعت عليهم وعاد على
أصحابه باللوم في اشارتهم وجازين الدين يوسف صاحب اربل وأخوه مظفر الدين
كوكبرى فانزلهم بالجناب الشرقي وبغث علي بن أحمد المشطوب الهكاري الى قلعة
الجزيرة ليحاصرها فأجمع عليه الاكراد الهكارية الى أن عاد صلاح الدين عن الموصل
وبلغ عز الدين أن نائبه بالقلعة زلقنداري يكتب صلاح الدين فنعته منها وانحرف عنه الى
الاقتداء برأي مجاهد الدين وتصدر عنه ثم بلغه خبر وفاة شاهين صاحب خلاط فطمع
صلاح الدين في ملكها وانه يستعين بها على أموره ثم جاءته كتب أهلها يستدعونه
فسار عن الموصل اليها وكان أهل خلاط انما كاتبوه بكر الاق شمس الدين البهلوان
ابن ايلدكز صاحب اذربيجان وهمذان قصده فملكهم بعد ان كان زوج ابنته من
شاهرين على كبره وجعل ذلك ذريعة الى ملك خلاط فلما سار اليهم كاتبوا صلاح الدين
ودافعوا كلامهم بالالآن خرف صلاح الدين وفي مقدمته ناصر الدين محمد بن شيركوه
ومظفر الدين صاحب اربل وغيرهما وتقدّموا الى خلاط وتقدّم صاحب اذربيجان
فنزل قريسا من خلاط وترددت رسل أهل خلاط بينه وبين البهلوان ثم خطبوا اليهم
والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

* (استيلاء صلاح الدين على ميفارقين) *

ولما خطب أهل خلاط للبهلوان وصلاح الدين على ميفارقين وكانت لقطب الدين

صاحب ماردین تتوفى ومكانه ما قلاصعيا بعد وردد أمرها إلى شاهر بن صاحب
 خلاط وأمر له أن يهبطه فطعم فيها صلاح الدين بعد وفاة شاهر بن وحاصر هامة
 أول جمادى سنة إحدى وخمسين وعلى أجسادها الأمير أسد الدين بريقش فأحسن
 الدفاع وكل بالدر وحنة قطب الدين المتوفى ومعها بناتها منه وهي أخت نور الدين
 صاحب كعافر اسلمها صلاح الدين بأن بريقش قد مال إليها في تسليم البلد ويصحب تدعى
 حق أخيك نور الدين فأرّجح شاتل من أبنائه وتكون البلد له ووضع على بريقش من
 أخيرة بأن الخاتون مالت إلى صلاح الدين وإن أهل خلاط كاتبوه وكان حبرا أهل خلاط
 صعبا سقط في يده وبث في التسليم على شروط استولوا من إقطاع ومال وسلم البلد
 ملكها صلاح الدين وعقد الكاحل له من ولده على بعض شاتل خاتون وأمر لها وناسها
 بقلعة خضاح وعاد إلى الموصل ومز بتعيين رابتهى إلى كعفر أرماني وأمرهم على
 أن يشتوا به ويقطع جميع مباح الموصل ويحجب أهلها ويكسح غلاتها ويحجب مجاهد
 الدين إلى مصالحته وترددت الرسل في ذلك على أن يسلم إليه عز الدين شهرزور وأعمالها
 وولاية العرابي وما وراء الراب من الأعمال ثم طرقة المرض فعاد إلى حران وأدركه
 الرسل بالاجابة إلى ما طلب فاتفقوا على ذلك وتخلوا وطلب الملاد ومال مرصه بحران
 وكان عنده أخوه العادل ويده حلب ودها الملك المزمع عثمان بن صلاح الدين واشتد به
 المرض فقسم الملاد بين أولاده وأوصى أخاه العادل على الجميع وعاد إلى دمشق في محرم
 سنة ثنتين وخمسين وكان عنده بحران ناصر الدين محمد بن محمد شيركوه ومن إقطاعه جنس
 والرحمة فعاد قسله إلى حمص ومز بحلب وصانع جماعة من أمرائها على أن يقوموا
 بدعوته إن حدث بصلاح الدين أمر وبلغ إلى حمص فبعث إلى أهل دمشق فعمل ذلك
 وأفاق صلاح الدين من مرضه ومات ناصر الدين ليلة الأحد ويقال دس عليه من
 سمه وورث أعماله شيركوه وهو ابن اثني عشرة سنة والله تعالى أعلم

(قصة صلاح الدين الأعمال بين ولده وأخيه)

كان أبه العزيز عثمان بحلب في كفالة أخيه العادل وابنه الأكبر الأفضل على عصر
 في كفالة نقي الدين عمير بن أخيه شاهنشاه بهه اليه بعد ما استدعى العادل بها كما مر
 ولما مرض بحران أسمع على كونه لم يزل أحمد من ولده استقلالاً وسمى اليه بذلك
 بعض بطانته فبعث إليه عثمان العزيز إلى مصر في كفالة أخيه العادل كما كان بحلب
 ثم أقطع العادل حران والرها ومياقارق من بلاد الجزيرة وترعث عثمان ابنه بمصر ثم
 بعث عن ابنه الأفضل ونقي الدين ابن أخيه فامتنع نقي الدين من الحضور واعتزم على
 المسير إلى المغرب والعراق مولاه قراقوش في ولايته التي حصلت له بطرابلس والجزيرة

من افرقيه فراسله صلاح الدين ولاطقه ولما وصل اقطعه نجاة ومنج والمعة
وكفر طاب وجبل جوز وسائر أعمالها وقيل ان بقي الدين لما أُرِجف بمرض
صلاح الدين وموته تحرّك في طلب الامر لنفسه وبلغ ذلك صلاح الدين فأرسل الفقيه
عيسى الهكاري وكان مطاعا فيهم وأمره باخراج ثقي الدين من مصر والمقام به ففسار
ودخلها على حين غفلة وأمر بقي الدين بالخروج فأقام خارج البلد وتجهز للمغرب
فراسله صلاح الدين الى آخر الخبر والله تعالى أعلم

{ اتفاق القمص صاحب طرابلس مع صلاح الدين ومناذرة }
{ البرنس صاحب الكرك له وحصاره أيام والاغارة على عكا }

كان القمص صاحب طرابلس وهو رعيندين رعيندين صنجيل تزوج بالقومصة صاحبة
طبرية وانتقل اليها فأقام عندها ومات ملك الافرنج بالشأم وكان مجذوما كما مر وأوصى
بالمالك لابن أخيه صغيرا فملكه هذا القمص وقام بتدبير ملكه لعظمه فيهم وطمع
أن تكون كفالته ذريعة الى الملك ثم مات الصغير فانتقل الملك الى أبيه ويثس القمص
عندها ما كان يحدث به نفسه ثم ان الملكة تزوجت ابن غتم من الافرنج القادمين من
المغرب وتوجهت وأحضرت البطرك والتسوس والرهبان والاستبارية والدواوية
واليسارونة وأشهدتهم خروجها له عن الملك ثم طولب القمص بالجباية أيام كفالته
الصبي فأثف وغضب وجاهر بالشقاق لهم وراسل صلاح الدين وسار الى ولايته
وخلف له على مصره من أهل ملته وأطلق له صلاح الدين جماعة من زعماء النصاري
كانوا أسارى عنده فازداد غبطة بمظاهرة وكان ذلك ذريعة لفتح بلادهم وارتجاع
القدس منهم وبث صلاح الدين السرايا من ناحية طبرية في سائر بلاد الافرنج
فاكتسحوها وعادوا غنائم وذلك كله سنة ثنتين وثمانين وكان البرنس ارناط صاحب
الكرك من أعظم الافرنج مكررا وأشدّهم ضررا وكان صلاح الدين قد سلط الغارة
والحصار على بلاده حتى سأل في الصلح فدالحه فصلحت السابله بين الاثنين ثم مرت
في هذه السنة قافلة كثيرة التجار والبخند تغدربهم وأسر وأخذوا معهم وبعث اليه
صلاح الدين فأصر على غدره فغذرائه يقتله ان ظفريه واستنفر الناس للجهاد من سائر
الاعمال من الموصل والجزيرة واربل ومصر والشأم وخرج من دمشق في محرم سنة
ثلاث وثمانين وانتهى الى رأس الماء وبلغه ان البرنس ارناط صاحب الكرك يريد
أن يعرض للحاج من الشأم وكان معهم ابن أخيه محمد بن لاجين وغيره فترك من
العساكر مع ابنه الافضل على وسار الى بصرى ومعه البرنس يسيره فأججم عن الخروج
ووصل الحاج سالمين وسار صلاح الدين الى الكرك وبث السرايا في أعمالها وأعمال

الشوك فاكتموهما والرنس محصور بالكرنة وقد عجز الافرنج عن امداده
 لمكان العساكر مع الافصل من صلاح الدين ثم بعث صلاح الدين الى ابنه الافصل
 فامر بارسال بعث الى عكا ليكتسحوا وابوابها فبعث مظفر الدين كوكبري صاحب
 سرا والرها وقايمار الحمي وداروم الباروق وساروا الى آخر صفه فصبحو اصفورية
 وسهاجم من القداوية والاستبارية فبرزوا اليهم وكانت بينهم حروب شديدة فولى الله
 النصر للمسلمين وانهم من الافرنج وقتل مقدمهم وامتلأت أيدي المسلمين من العاثم
 وانتقلوا لافرنج ومروا بطبرية وسها القمص فلم يهجمهم لما تقدم بنه وبين صلاح الدين
 من الولاية وعلم هذا القمع وسار الشيريه في البلاد والله تعالى أعلم

(هزيمة الافرنج وفتح طبرية ثم عكا)

ولما انهزم القداوية والاستبارية بصفورية ومرو المسلمون بالغاثم على القمص رجعوا
 بطبرية ووصلت البشار بذلك الى صلاح الدين عاد الى معسكره الذي مع ابنه ومرو
 بالكرنة واعتزم على غزو بلاد الافرنج فاعترض عساكره وبلغه ان القمص ريثند
 قد راجع أهل ملته ونقص عهده معه وان الطرقة والقسمين والرهان أمسكروا
 عليه مطاخرته للمسلمين ومرو عساكرهم به بأسرى النصارى وعمايتهم ولم يعترضهم
 مع ابتاعهم بالقداوية والاستبارية أمهات الملة وتهتدوه بالحقا كلة الكثرة ففضل
 وراجع رأيه واعتذر اليهم فقبلوا عذره وحاصروا كركه وطراغيته بجندة والخطف
 والاجتماع وساروا من عكا الى صفورية وبلغ الخبر الى صلاح الدين وشاور أصحابه
 منهم من أشار بترك اللقاء وبق العارات عليهم حتى يصعدوا ومنهم من أشار باللقاء لنزول
 عكا واستيفاء ما فعلوه في المسلمين بالجزيرة فاستصوبه صلاح الدين واستجبل لقاءهم
 ثم رحل من الاخوانة واخر رمضان سار حتى خلف طبرية وتقدم الى معسكر الافرنج
 فلم يقاروا بحياتهم فلما كان الليل أقام طائفة من العسكر فساروا الى طبرية فكبها من
 ليلته غنوة ومبرها وأحرقها وامسح أهل القلعة ومعهم الملكة وأولادها مسلح الخبر الى
 الافرنج فصبح القمص وعاد الى الصلح وأطال القول في تعظيم الخطب وكثرة المسلمين
 مسكر عليه البرنس صاحب الكرك واتهمه ببقائه على ولاية صلاح الدين واعتزموا على
 اللقاء وصلوا من مكانهم لقصد العسكر وعاد صلاح الدين الى معسكره وبعثت المياه
 من حوالى الافرنج وعطشوا ولم يتمكنوا من الرجوع فركبهم صلاح الدين دون
 قصدهم واشتدت الحرب وصلاح الدين يجول بين الصفوف يعتقد أحوال المسلمين ثم
 جعل القمص على ناحية تسمى الدين عمر من شاه جلة استمات فيها هو وأصحابه فأدركه
 الصف وخلص من تلك الناحية الى منجانه واحتل مصاف الافرنج وتابعوا الحملات

وكان بالارض هشيم أصابه شر فاضطرم نارا فجهدهم لفتحها ومات جلهم من العطش
فوهنوا وأحاط بهم المسلمون من كل ناحية فارتفعوا الى تل بناحية حطين لينصبوا
خيامهم بدفلم يتكفوا الا من خيمة الملك فقط والسيف يجول فيهم مجال حتى فنى
أكثرهم ولم يبق الا نحو المائة والخمسين من خلاصة زعمائهم مع ملكهم والمسلمون
يكثرون عليهم مرة بعد أخرى حتى ألقوا ما بأيديهم وأسروا الملك وأخذ البرنس ارنط
صاحب الكرك وصاحب جبيل وابن هنفري ومقدم القداوية وجاعة من القداوية
والاستبارية ولم يصابوا من ذلكوا هذه البلاد أعوام التسعين والاربعمائة بمثل هذه
الوقعة ثم جلس صلاح الدين في خيمته وأحضر هؤلاء الاسرى فقرع الملك ووبخه بعد
ان أجاسه الى جانبه وفاء بمنصب الملك وقام الى البرنس قولى قله بيده حرصا على الوفاء
بندره بعد ان عرّفه بغدرته وبجسارته على ما كان يرومه في الحردين وحبس الباقين
وأما القمص صاحب طرابلس فنجبا كما ذكرناه الى بلده ثم مات لا يام قلائل أسفا ولما فرغ
صلاح الدين من هزيمتهم نهض الى طبرية فنزلها واستأمنت اليه الملكة بهم فأمنها
في ولدها وأصحابها وما لها وخرجت اليه فوفى لها وبعث الملك وأعيان الاسرى الى
دمشق فحبسوا بهم ارجع أسرى القداوية والاستبارية بعد ان بذل لمن يجده منهم من
المقاتلة خمسين دينارا مصرية لكل واحد وقتلهم أجمعين قال ابن الاثير ولقد اجترت
بمكان الوقعة بعد سنة فرأيت عظامهم ماثلة على البعد أبحفت السبول ومزقتها السباع
ولما فرغ صلاح الدين من طبرية سار عنها الى عكا فنزلها واعتصم الافرنج الذين بها
بالأسوار وشادوا بالاستمئان فأمنهم وخيرهم فاختراروا الرحيل فحملوا ما أقلته
رجالهم ودخلها صلاح الدين غرة جادى سنة ثلاث وثمانين وصلوا في جامعها القديم
الجمعة يوم دخولهم فكانت أول جمعة أقيمت بساحل الشام بعد استيلاء الافرنج عليه
وأقطع صلاح الدين بلد عكا لابنه الافضل وجميع ما كان فيه للقداوية من أقطاع وضياغ
ووهب للفقهاء عيسى الهكاري كثيرا مما عجز الافرنج عن حمله وقسم الباقي على أصحابه
ثم قسم الافضل ما بقي في أصحابه بعد مسير صلاح الدين ثم أقام صلاح الدين أياما حتى
أصلح أحوالها ورحل عنها والله تعالى أعلم

* (فتح يافا وصيدا وجبيل وبيروت وحصون عكا) *

لما هزم صلاح الدين الافرنج كتب الى أخيه العادل بمصر يسيره ويأمره بالمسير الى
جهات الافرنج من جهات مصر فنزل حصن مجدل وقتحه وغنم ما فيه ثم سار الى
مدينة يافا ففتحها عنوة واستباحها وكان صلاح الدين أيام مقامه بعكا يبعث بعونه الى
قيسارية وجبلا وسطورية وعليا وسقف وغيرها في نواح عكا فلكوها واستباحوها

وامتلات أيديهم من عائلها وبعث حمام الدين عمر بن الاصغر في عسكر الى نابلس
 تلك سبطية مدينة الاسباط وبها قنطرة يابلية السلام ثم سار الى مدينة نابلس
 ملكها واعظم الا فرج الدين بها بالقلعة فأقرهم على أموالهم وبعث تقي الدين عمر
 ابن شاهين الى بيتي ليقطع المدة عنها وعن صفوف وصل اليها وحاصرها وصيق عليها
 حتى استأسوا فأمهم وملكها ومز الى صيدا ورتقى طريقه بصرح فملكها بعد قتال
 وحار الحمر نزار صاحب صيدا فأسار وملكها آخر جمادى الاولى من السنة ثم سار
 من يومه الى بيروت وقتلها من احد جوامها فترجموا أن المسلمين دخلوا عليهم من
 الجانب الآخر فاحتوا ذلك فلم يستقرز ولا قدر واعلى تسكين الهيعة لكثرة
 ما معهم من أحلاط السواد فاستأسوا اليه وملكها آخر يوم من جمادى لثمانية أيام
 من حصارها وكان صاحب حيل أسير بدمشق ضمن لبايها تسليم حيل لصالح الدين
 على أن يطلقه فاستدعاه وهو محاصر لبيروت وسلم الحصن وأطلقه وكان من أعيان
 الا فرج وأولى الرأي منهم والله تعالى أعلم

(وصول المراكيش الى صور وامتناعه بها)

كان القمص صاحب طرابلس لما حاصره خزينة طلق بمدينة صور وأقام بها
 يريد حيايتها ومنعها من المسلمين فلما ملك صلاح الدين نيس وصيدا وبيروت ضعف
 عمره عن ذلك ولحق سلده طرابلس وبقيت صيدا وصور بدون حامية وجاء المراكيش من
 تخار الا فرج من المغرب في كثرة وقوة فأرسي بمكا ولم يشعر بفتحها وخرج اليه الرائد
 فأخبره بمكان الانفصل بين صلاح الدين بها وان صور وعسقلان باقية للا فرج فلم يطق
 الاقلاع اليها كود الرمح فعلمهم بطلب الامان ليدخل المرسى ثم طابت ريحهم
 وحررت به الى صور وأمر الانفصل بحروج الشواني في طلبه فلم يدركه حتى دخل
 مرسى صور فوجد بها أحلاطا كثيرة من دول الحصون المعققة فخار اليه وضمن
 لهم حفظ المدينة وبذل أمواله في الانصاف عليها على أن تكون هي وأعمالها دون غيره
 واستقلهم على ذلك ثم قام بتدبير أحوالها وشرع في تحصينها بحصن الحساد ورتب
 الأسوار واستنقشها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فتح عسقلان وماجاورها)

ولما ملك صلاح الدين بيروت وجبيل وتلك الحصون صرف همه الى عسقلان
 والقدس لعظم شأن القدس ولأن عسقلان مقطع بين الشام ومصر فسار عن بيروت الى
 عسقلان ولحق به أخوه العادل في عسكر مصر ونازلها أوائل جمادى الاخيرة

واستدعى ملك الافرنج ومقدم الراية وكانا أسيرين بدسوق فأحضرهما وأمرهما
بالاذن للافرنج بعسقلان في تسليمها فلم يجيبوا الى ذلك وأسأوا الرد عليهما فاستد
في قتالهم ونصب المجانيق عليهم وملكهم يردد الرسائل اليهم في التسليم عساه ينطلق
ويأخذ باثا من المسلمين فلم يجيبوه ثم جهدهم الحصار وبعد عليهم الصريح فاستأمنوا
الى صلاح الدين على شروط اشترطوها كان أهمها عندهم أن يمنعهم من الهراسة
بماقتلوا أميرهم في الحصار فأجابهم الى جميع ما اشترطوه وملك المدينة منتصف السنة
لاربعة عشر يوما من حصارها وخرجوا بأهلهم وأموالهم وأولادهم الى القدس
ثم بعث السرايا في تلك الاعمال ففتحوا الرملة والداروم وغزة ومدن الخليل وبيت لحم
والبطرون وكل ما كان للعداوية وكان أيام حصار عسقلان قد بعث عن اسطول مصر
بغياهبه حسام الدين لوئلا الحاجب وأقام يغير على عيسى عسقلان والقدس ويغتم
جميع ما يقصده من النواحي والله سبحانه وتعالى يؤيد من يشاء بنصره

(فتح القدس)

بما فرغ صلاح الدين من أمر عسقلان وما يجاورها سار الى بيت المقدس وبها البطريرك
لا عظم وبلبان بن نيزان صاحب الرملة ورئيسة قرية الملك ومن فجا من زعمائهم من
نطين وأهل البلد المقتتحة عليهم وقد اجتمعوا كلهم بالقدس واستأمنوا للدين وبعد
لصريح وأكثروا الاستعداد ونصبوا المجانيق من داخله وتقدم اليه أمير من المسلمين
فرج اليه الافرنج فأوقعوا به وقتلوه في جماعة من معه وفتح المستأمنون بقتله وساروا
نزولوا على القدس منتصف رجب وهالهم كثرة حاميته وطاف بهم صلاح الدين بخسة
يام فتحيزمبوا عليه للقتال حتى اختار جهة الشمال نحو باب العمود وكنيسة صهيون
فتحقل اليه ونصب المجانيق عليهم واشتد القتال وكان كل يوم يقتل بين الفريقين خلق
وكان ممن استشهد عز الدين عيسى بن مالك من أكابر أمراء بني بدران وأبوه صاحب
قلعة جعبر فأسف المسلمون لقتله وجلاو عليهم حتى أزالوهم عن مواضعهم وأحجزوهم
بالبلد وملكوا عليهم الخندق ونقبوا السور فوهن الافرنج واستأمنوا صلاح الدين
فأبى الا العنوة كما ملكه الافرنج في أول الأمر ستمائة احدى وتسعين وأربعمائة
فاستأمن له بالباب ابن نيزان صاحب الرملة فخرج اليه وشافهته بالاستثمان
واستعطفه فأضر على الامتناع فتهده بالاستماتة وقتل النساء والابناء وخرق الامتعة
وتحزيب المشاعر المعظمة واستلحام أمرى المسلمين وكانوا خمسة آلاف أسير واستهلاك
جميع الحيوانات الداجنة بالقدس من الظهور وغيره فحينئذ استأمنوا صلاح الدين
أصحابه ففتحوا الى تأمينهم فشارطهم على عشرة دنانير للرجل وخمسة للمرأة ودينارين

للولادة مسجي أو صبية وعلى أجل أربعين يوماً تأخر أدائه عما هو أسير وبدل بليان
 ابن نيزان عن قراءة أهل ملته ثلاثين ألف دينار ومالك صلاح الدين المدينة يوم الجمعة
 تسع وعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وروعت الاعلام الاسلامية على أسواره
 وكان يوم مشهودا وارتب على أبواب القدس الامناء لتقص هذا المال ولم يزل الامر
 فيه على المشاحة فذهب أكثرهم دون شئ وعجز آخر الامر ستة عشر ألف مائة
 فأخذوا أسارى وكان يمه على التحقيق يستون ألف مقاتل غير النساء والولدان
 فان الامر يجرى ازروا اليه من كل جانب لما اقتضت عليهم حصونهم وقلاعهم ومن
 الدليل على مقاربة هذا العدد ان بليان صاحب الرولة أعطى ثلاثين ألف دينار على
 ثمانية عشر ألفا وعزهم ستة عشر ألفا وأخرج جميع الامراء خلقا لا تحصى في رى
 المسلمين بعد أن يشارطوهم على بعض القطيعة واستوب آخرون جو عاسهم يأخذون
 قطيعتهم ووجههم اياهم وأطلق بعض نساء الملوك من الروم وكانوا متهبات فاطلقهم
 بعبدتهم وحنهم و أموالهم وكذا ملكة القدس التي أمر صلاح الدين زوجهام ملك
 الافرنج ببيعها وكان محموسا قطيعة بالنس فاطلقها بجميع ماعها ولم يحصل من
 القطيعة على خراج ونخرج البطاركة الاعظم بما معه من ماله وأموال البيع ولم
 يتعرض له وجاءته امرأة الرنس صاحب الكرك الذي قتل يوم حطين تشفع في ولدها
 وكان أسير ابعثهم الى الكرك لتأذن الافرنج في الدورول عنه للمسلمين وكان على رأسه
 قبة حصرها لها صليب عظيم مذهب وتسلق جماعة من المسلمين اليه واقتلوه وارتجت
 الارض بالتكبير والفرح ولم يخاله القدس من العدو وأمر صلاح الدين برفع مناره
 الى أوضاعها القديمة وكانوا قد غيروها فأعيدت الى حالها الاول وأمر بظهر المسجد
 والخبرة من الاقدار فطهرا ثم صلى المسلمون الجمعة الاخرى في قبة الخبرة وسطب منى
 الدين بن زكي قاضي دمشق بأمر صلاح الدين وأتى في خطبته بمخائب من البلاغة
 في وصف الحال وعظة الاسلام اقشعرت لها الجلود وتاقلها الرواة وتحمست بها
 السمارأ سوا الانم أقام صلاح الدين بالمسجد للصلوات الخمس اماما وخطيبا وأمر بعمل
 المبرلة فخذلوا عنده بأن يور الدين محمود المتحد له منبراً من عشرين سنة وجمع الصاع
 محلب فأحسوا صنفته في عشرينين فأمر بحمله ونصبه بالمسجد الاقصى ثم أمر بعمارة
 المسجد واقتلاع الرعام الذي فوق الخبرة لأن القسيسين كانوا يبيعون الخمر من الخبرة
 يهتونها واحتاوي بيعونها بالذهب وربا يورون فنافس الامر في فيها التماس البركة منها
 ويدعونها في الكنائس فغشى ماو كههم أن تنقى الخبرة فعلاوا عليه بأمر من الرعام فأمر
 صلاح الدين بقلعه ثم استبكر في المسجد من المصاحف ورتب فيه القراء ووبرا

الجرايات وتقدم ببناء الربط والمدارس فكانت من مكارمه رحمه الله تعالى وارتحل
الافرنج بعد ان باعوا جميع ما يملكونه من العقار بأرخص ثمن واشترأ أهل العسكر
نصارى القدس الاقدمون بعد ان شربت عليهم الجزية كما كانوا والله تعالى أعلم

* (حصار صور ثم صفد وكوكب والكرك) *

لما فتح صلاح الدين القدس أقام بظاهره الى آخر شعبان من السنة حتى فرغ من جميع
أشغاله ثم رحل الى مدينة صور وقد اجتمع فيها من الافرنج عوام وقد نزل بهم المراكيش
وضبطها ولم ينتهي صلاح الدين الى عكا أقام بها أياما فبالغ المراكيش في الاستعداد
وتعميق الخنادق واصلاح الاسوار وكان البحر يحيط بها من ثلاث جهاتها فوصل
جانب اليمن بالشمال وسارت كالجزيرة وسار اليها فنزل عليها التسع بقين من رمضان على
تل يشرف منه على مكان القتال وجعل القتال على أقبال عسكره فباين ابنه الافضل
وابنه الظاهر وأخيه العادل وابن أخيه تقي الدين ونصب عليها المجانيق والعرادات
وكان الافرنج يركبون في الشواني والحراقات ويأتون المسلمين من ورائهم فيرون
عليهم من البحر ويقاوتونهم ويمنعونهم من الدتوالى السور فبعث صلاح الدين عن
أسطول مصر من مرسى عكا فجاء ودافع الافرنج وتمكن المسلمون من قتال الاسوار
وحاصروها برا وبحرا ثم كبس اسطول الافرنج خمسة من أساطيل المسلمين فقتلوا بهم
ورب صلاح الدين الباقي الى بيروت لقلتها فاتبعها أساطيل الافرنج فلما أرهقوهم
في الطلب ألغوا بأنفسهم الى الساحل وتركوها فحكمها صلاح الدين ونقضها وجد
في حصار صور فلم يقدر وامتنت عليه لما كان فيها من كثرة الافرنج الذين آمنهم بمعكا
وعسقلان والقدس فنزلوا اليها بأموالهم وأمدوا صاحبها واستدعوا الافرنج وراء
البحر فعدوهم بالزهر وأقاموا في انتظارهم ولما رأى صلاح الدين امتناعها شاور
أصحابه في الرحيل فترددوا واتخاذوا في القتال فرحل آخر شوال الى عكا وأذن
للعساكر في المشى الى أوطانهم الى فصل الربيع وعادت عساكر الشرق والشام ومصر
وأقام بقلعة عكا في خواصه ورداً أحكام البلد الى خريديك من أمراء نور الدين وكان
صلاح الدين عندما اشتغل بحصار عسقلان بعث عسكر الحصار صور فشدوا حصارها
وقطعوا عنها الميرة وبعثوا الى صلاح الدين وهو يحاصر صور فاستأمنوا له ونزلوا عنها
فلما كان أيضاً صلاح الدين لما سار الى عسقلان جهز عسكر الحصار قلعة كوكب
بحرسون السابلة في طريقها من الافرنج الذين فيها وهي مطلة على الاردن وهي
للاستبارية وجهز عسكر الحصار صفد وهي للقدونية مطلة على طبرية ولما الى هذين
الحصنين من سلم من وقعة حطين وامتنعوا بهما فلما جهز العساكر اليهما صلت الطريق

وارتفع منها السناد فلما كان آخر ليلة من شوال عقل الموصكون بالحصار على قلعة
كوك وكانت ليلة ثمانية باردة فكسهم الا فرج وهم وما عدهم من طعام وسلاح
وعادوا الى قلعتهم وطلع ذلك صلاح الدين وهو يعترم على الرجيل عن سورته من
عريته ثم جهز عكرا على صور مع الامير فايمارا العيسى وارتحل الى عكا فلما انصرم
فصل الشتاء من عكا في سنة أربع وثمانين الى قلعة كوك فحاصرها واستعت
عليه ولم يكن في البلاد الساحلية من عكا الى الجيوب غيرها وغير صفد والمسكر
فلما استعت عليه جهز العسكر لحصارها مع قايماز الجبجي ورجل عنها في ربيع الاول
الى دمشق ووافقه ورسلا رسلان وفرح الناس بقدومه والله تعالى ولي
التوفيق

{ عزم صلاح الدين الى سواحل الشام ومناقبه }
{ من حصونها وصلته آثر اجمع صاحب انطاكية }

لمارجع صلاح الدين من فتح القدس وحاصر صور وصد كوكب عاد الى دمشق ثم
تجهز للعدو الى سواحل الشام وأعمال انطاكية وسار عن دمشق في ربيع سنة أربع
وثمانين فدخل على حصن واسه دعي عساكر البربرية وملوك الاطراف فاجتمعوا
وساروا الى حصن الاكراد فحصر عسكره هناك ودخل متجردا الى القلاع بنواحي
انطاكية فنقص طرفها وأجاء على ولايتها الى طرابلس حتى شق نفسه من ارتيادها
وعاد الى مدينته فخرت الارض بالعساكن فأقام عند حصن الاكراد ووجد عليه
هناك منصور بن بيل صاحب جبلة وكان من يوم استيلاء الاقويوش على جبلة عند
صاحب انطاكية حاكما على جميع المسلمين فيها ومتوليا أمورهم فلما هبت ريح
الاسلام بصلاح الدين وظهر ورده بل اليه لكشف الغطاء ودله على غورة جبلة
والاذقية واستخذه له ماسارا قتل حمادى ونزل بطرسوس وقدا عظم الاقويوش
مهاجرين حصين واخلاء المدينة فخر بها واستأجرها وكان أحد الحصارين
للفداوية وفيه مقدمتهم الذي أسره صلاح الدين يوم المصاف وأطلقه عند فتح القدس
واستأنس اليه أهل الدرع الاخر وروا له عسكره فخر به صلاح الدين والتي تتجارت
في البحر وامشع عليه ربح الفداوية فسار الى المرقب وهو للاستبارية ولا يرام لعلوه
وارتفاعه وامشاعه والطريق في الجبل الى جبلة عليه فهو عن غير الطريق والجرع
يساره في مسلك ضيق اعلمته به الواحد فالواحد

{ فتح جبلة } *

وكان وصل اسطول من صاحب مقلية مدد الافرنج في تلك السواحل في ستين قطعة
فأرسوا بطرابلس فلما سمعوا باصلاح الدين اقلعوا الى المغرب ووقفوا قبلانها فيضجون
بسماهم المارة بتلك الطريق فضرب صلاح الدين على ذلك الطريق سوراً من جهة
البحر من المنار ووقف وراءه الرماة حتى سلك العسكر المضيق الى جبلة ووصلها
آخراً جادى وسبق اليها القاضي وملكها باصلاح الدين لحينه ورفع أعلام الاسلام
على سورها ونفي حاميتها الى القلعة فاستنزلهم القاضي على الامان واستمر منهم جماعة في
رهن القاشي والمسلمين عند صاحب انطاكية حتى أطلقهم وجاء رؤساء أهل البلاد الى
طاعة صلاح الدين وهو بجبل ما بين جبلة وجدة وكان الطريق عليه بين ما صعباً ففتح
صلاح الدين من ذلك الوقت واستناب بجبله سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر
وسار عنها للاذقية والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

(فتح الاذقية)

ولما فرغ صلاح الدين من أمر جبلة سار الى الاذقية فوصلها آخراً جادى الاولى
وامتنع حاميتها بحصنين لها في أعلى الجبل وملك المسلمون المدينة وحصروا الافرنج في
القائمين وحفروا تحت الاسوار وأيقن الافرنج بالهزيمة ودخل اليهم قاضي جبلة
ثالث نزولها فاستأنوا معه وامتنع صلاح الدين ورفعوا أعلام الاسلام في الحصنين
وخرب المسلمون المدينة وكانت مبانيها في غاية الوثاق والصفامة واقطعها التي الدين
ابن أخيه فأعادها الى أحسن ما كانت من العمارة والتحصين وكان عظيم المهمة في
ذلك وكان اسطول مقلية في مرسى الاذقية وسخطوا ما فعله أهلها ومنه وهم من
الخروج منها وجاء مقدمتهم الى صلاح الدين فرغب منه اقامتهم على الجزية وعرض
في كلامه بالتهديد بامداد الافرنج من وراء البحر فاجابه صلاح الدين باستهانة
أمر الافرنج وهذده فانصرف الى أصحابه ورحل صلاح الدين الى صهيون والله
تعالى أعلم

* (فتح صهيون) *

ولما فرغ صلاح الدين من فتح الاذقية سار الى قلعة صهيون وهي على جبل صعبة المرتقى
بعيدة المهوى يحيط بجبلها واد عميق ضيق ويتصل بالجبل من جهة الشمال وعليها خمسة
أسوار وخندق عميق فنزل صلاح الدين على الجبل لضيقها وقدم ولده الظاهر صاحب
حلب فنزل مضيق الوادي ونصب المنجنيقات هناك فربح بهما على الحصن ونقضهم
بالسهام من سائر أصناف القسي وصابروا قليلاً ثم زحف المسلمون ثانياً جادى

الآخري وسلطكو امين العمود حتى ملكوا أحد اسوارها وقتلوا منهم مملوكوا عليهم
سورين آخرين وغيروا جميع ما كان في المذمم الدواب والمقر والدحر ولبا
الحامية الى القلعة وقابلهم المسلمون عليها اعدا وبالامان بشرط عليهم مثل قطعة
القدس وملك المسلمون الحصن وولى عليه ناصر الدين بن كوروس صاحب قلعة
نولس خمسة وافتقر المسلمون في تلك المواضع فوجدوا الاربع قد فرغوا من حصونها
ملكوها جميعا وهبوا اليها طريقا على عقبة صعبة لعفاء طريقها السهلة بالافرش
والاسماعيلية والله تعالى أعلم

(فتح بكاس والشعر)

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثالث جمادى الى قلعة بكاس وقد فارقه الافرنج
وتحصنوا قلعة شعر بكاس وحاصر قلعة الشعر والطريق منها مسلول الى اللاذقية
وحملته وصهيون فقاتلهم وصب المعجيات عليها قصرت حجارتها عن الوصول
وكنوا اتبعوا وبعثوا لاجل ذلك الى صاحب انطاكية وكان الحصن من ابائه
فاستخذه والاعطوا الحصن بما قدف الله في قلوبهم من الرعب فلما تعدى نصرهم
فاستأمروا الى صلاح الدين وسألوه انظار ثلاث الفتح فانظرهم وأخذوهم ثم سلموهم بعد
الثلاث في منتصف جمادى من السنة والله تعالى أعلم

(فتح سرمية)

كان صلاح الدين عند اشتغاله بفتح هذه الحصون بعث ابنه الطاهر قاريا صاحب
حلب الى سرمية وحاصرها واستمر الا فرج الدين بها على قطيعة اعطوها وهدم
الحصن وكان فتحه آخر جمادى الاحيرة فاطلق جماعة من الاسارى كلواهم الحصن
وكانت هذه الفتوحات كلها في مقدار شهر وجميعها من أعمال انطاكية والله
تعالى أعلم

(فتح رزية)

ولما فرغ صلاح الدين من قلعة الشعر سار الى قلعة برية قبالة افامية وتقاسمها في
اعمالها وبينها بحيرة من ماء العاصي والعيون التي تجري وكانوا استعدوا
في الاذى للمسلمين فقاتلها في الرابع والعشرين من جمادى الاحيرة وهي متعذرة
المعدة من الشمال والجنوب وصعته من الشرق وبجهة العرب مسلكت اليها قبل
هناك صلاح الدين ونصب الحامق فلم تصل تجارتهم بعد القلعة وعلوها فرجع الى
المراخنة وقسم عساكره على أمرائها وجعل القتال بينهم فوبقنا تلههم أولا عمار

الدين زكي بن مودود صاحب سنجار واصلدهم الى قلعتهم حتى صعب المرتقى على
المسلمين وبغوا ما وقع سهامهم وبنجارتهم من الحصن وكانوا يدحرجون الحجارة على
المقاتلة فلا يقوم لها شيء فلما تعب أهل هذه النوبة عادوا واصلدهم خاصة صلاح الدين
فقاتلوا قتلا شديدا وصلاح الدين وتقي الدين ابن أخيه يحرضانهم حتى أعبوا وهما
بالرجوع فصاح فيهم صلاح الدين وفي أهل النوبة الثانية قتلوا جمعوا بهم وجاء أهل
نوبة عماد الدين على أثرهم وحجى الوطيس وردوا الافرنج على أعقابهم الى حصنهم
فدخلوه ودخل المسلمون معهم وكان بقية المسلمين في الخيام شرقي الحصن وقد
أحمله الافرنج فعمد أهل الخيام من تلك الناحية واجتمعوا مع المسلمين في أعقاب
الافرنج عند الحصن فله كوه عنوة وجاء الافرنج الى قبة الحصن ومعهم جماعة من
أسارى المسلمين في القيود فلما سمعوا تكبير اخوانهم خارج القبة كبروا فدهش
الافرنج وظنوا أن المسلمين خالطوهم فالتقوا باليدوا وصرحهم المسلمون واستباحوهم
واحرقوا البلد وأسرُوا أصحابها وأهله وولده واقترقوا في أسرارهم فجمعهم صلاح الدين
حتى اذا قارب انطاكية بعثهم اليها لان زوجة صاحب انطاكية كانت ترسل صلاح
الدين بالاخبار وتهاديه فرعى لها ذلك والله تعالى ولي التوفيق

* (فتح دريسال) *

ولما فرغ صلاح الدين من حصن برزية دخل من الغد الى الجسر الجديد على نهر
العامى قرب انطاكية فأقام عليه فلحق به خلف العسكر ثم سار الى قلعة دريسال ونزل
عليها في رجب من السنة وهى معاقل القداوية التى يلجئون الى الاعتصام بها و نصب
عليها الجنايق حتى هدم من سورها ثم هجمها بالزاحفة وكشف المقاتلة عن سورها
ونقبوا منها برجاً من أسفله فسقط ثم باكروا الزحف من الغد وصابرهم الافرنج ينتظرون
المدد من صاحبهم سمند صاحب انطاكية فلما تبينوا عجزه استأمنوا صلاح الدين
فأمنهم فى أنفسهم فقط وخرجوا الى انطاكية وملك الحصن فى عشرين من رجب من
السنة والله تعالى أعلم

* (فتح بغراس) *

ثم سار عماد الدين عن دريسال الى قلعة بغراس على تعددها وقربها من انطاكية
فيحتاج مع قتالها الى رد من العسكر بينه وبين انطاكية فحاصرها و نصب عليها
الجنايق فقصرت عنها العلوها و شق عليهم جل الماء الى أعلى الجبل وبينما هم فى ذلك اذا
بأرسولهم يستأمن لهم فأمنهم فى أنفسهم فقط كما أمن أهل دريسال وتسلم القلعة بما

فيها ونزحها فحددها ابن البيون صاحب الارض وحصها وصارت في ايامه والله أعلم

(صلح انطاكية)

ولما فتح حصن عراس خاف محمد صاحب انطاكية وأرسل الى صلاح الدين في الصلح على أن يطلق أسرى المسلمين الذين عنده ويتحامل عليه أصحابه في ذلك ليرجع الناس ويستعدوا فأجاب صلاح الدين الى ذلك لثمانية أشهر من يوم عقد الهدنة وبعث اليه من استعمله وأطلق الأسرى وكان محمد في هذا الوقت عظيم الأرميح متسع المملكة وطرا إلى وأعمالها قد صارت اليه بعد القمص واستخاف منها انه الاكبر وعاد صلاح الدين الى حلب فدخلها ثالث شعبان من السنة وانطلق ملوك الاطراف بالجزيرة وغيرها الى بلادهم ثم رحل الى دمشق وكان معه أبو ليلة قاسم بن مهنا أمير المدينة السوية على ساكنها فصل الصلاة وأتم التسليم قد عسكر معه وشهد فتوحه وكان يتبين بصعته ويتكبر رؤيته ويجتهد في تأييده وتكرمه ويرجع الى مشورته ودخل دمشق أول رمضان من السنة وأشير عليه بتقريب العساكر فإني وقال هذه الحصون كوكب وصعدوا الكرك في وسط بلاد الاسلام ولا بد من البدار إلى فتحها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فتح الكرك)

كان صلاح الدين قد جهز العساكر على الكرك مع أخيه العادل حتى سار الى دربك وعراس وأبعد في تلك الحاجة فتد العادل حصارها حتى جهدها وقتب أقواتهم فراسلوه في الامان فأجابهم وسلموا العاقبة صلحها وملك الحصون التي حولها وأعظمها الشوبك وأمنت تلك الناحية واتصلت ايلة المسلمين من مصر الى القدس والله تعالى أعلم

(فتح صفد)

لما عاد صلاح الدين الى دمشق أقامهم هناك رمضان ثم تجهز لحصار صفد من عليها ونصب الحاميق وصكبت أقواتهم قد تسلط عليها الحصار الاوّل فحاصروا من تقادها فاستأنوا فأمهم وملكها وطلقوا عدينة صور والله تعالى أعلم

(فتح كوكب)

لما كان صلاح الدين على صفد حاصره الا فرج على حصن كوكب فغنوا اليه فبعدة وكان فاعيا للجبى يحاصره فشرع تلك البعدة وركب اليهم وهم محققون ببعض

الشعاب فكبسهم ولم يفلت منهم أحد وكان فيهم مقدّمان من الاستبارية فحملهما الى صلاح الدين على صفده فاحضرهما للقتل على عادته في القداوية والاستبارية فاستعطفه واحد منهما فاعفاهما وحبسهما ولما فتح صفده سار الى كوكب وحاصره وارسل اليهم بالامان فاصروا على الامتناع عليه فنصب عليهم المجانيق وتابع المزاخفة ثم عاقه المطر عن القتال وطال مقامه فلما انقضى المطر عاود المزاخفة وضايقههم بالسور ونقب منه برجاً فسقط فارتاعوا واستأمنوا وملك الحصن منتصف ذي القعدة من السنة ولحق الافرنج بصور واجتمع الزعماء وتابعوا الرسل الى اخوانهم وراء البحر في حوزة يستصرونهم فتابعوا اليهم المدد واتصل المسلمون في الساحل من ايلة الى بيروت لا يفصل بينهم الامدية صور ولما فرغ صلاح الدين من صفد وكوكب سار الى القدس فقفى فيه نيك الاصحى ثم سار الى عكا فاقام بها الى انسلاخ الشتاء والله تعالى أعلم

(فتح الشقيف)

ثم سار صلاح الدين في ربيع سنة خمس وثمانين الى محاصرة الشقيف وكان لارناط صاحب صيدا وهو من أعظم الناس مكر اودهاه فلما نزل صلاح الدين بمرج العيون جاء اليه وأظهر له الحبة والميل وطلب المهلة الى جادى الاخيرة ليتخلص أهله وولده من المراكيش بصور ويسلم له حصن الشقيف فأقام صلاح الدين هناك لوعده وانقضت مدة الهدنة بينه وبين محمد صاحب انطاكية فبعث نقي الدين ابن أخيه مسلحة في العساكر الى البلاد التي قرب انطاكية ثم بلغه اجتماع الافرنج بصور وعند المراكيش وأن الامداد وافتهم من أهل ماتهم وراء البحر وأن ملك الافرنج بالشام الذي أطلقه صلاح الدين بعد فتح القدس قد اتفق مع المراكيش ووصل يده به واجتمعوا في أعم لا تحصي وخشى أن يتقدم اليهم ويتولوا الشقيف وراءه فتنقطع عنه الميرة فأقام بمكانه فلما انقضى الاجل تقدم الى الشقيف واستدعى ارناط فجاء واعتذر بأن المراكيش لم يمكنه من أهله وولده وطلب الامهال مرة أخرى فبين صلاح الدين مكره فحسه وأمره أن يبعث الى أهل الشقيف بالتسليم فلم يجب فبعث به الى دمشق فحبس بها وتقدم الى الشقيف فحاصره بعد أن أقام مسلحة قبالة الافرنج الذين بظاهر صور فجاء الخبر بأنهم فارقوا صور لحصار صيدا فلقمهم المسلحة وقتلهم فغلبوهم وأسروا سبعة من فرسانهم وقتلوا آخرين وقتل مولى لصلاح الدين من أشجع الناس ورتبهم على أعتابهم الى معسكرهم بظاهر صور وجاء صلاح الدين بعد انقضاء الوقعة فأقام في المصلحة رجاء أن يصادف أحداً من الافرنج فينتقم منهم وركب في بعض الايام ليشرف معسكر الافرنج فظن عسكره أنه يريد القتال فتجمعوا وأوغلوا الى العدو وبعث صلاح الدين الامراء في أثرهم يردونهم فلم يرجعوا وراهم

الافرنج فظنوا ان وراهم كينا فارسلوا من يكشف خبرهم فوجدوهم مقطعين لخطولوا
عليهم واما موهم جميعا ذلك تاسع حياى الاولى من السنة ثم انحدرو اليهم صلاح الدين
فى عساكرهم من الجبل فزهمهم الى البحر وعرق منهم فى البحر نحو من مائة دارع موى
من قتل وعزم السلطان على حصارهم واجتمع اليه الناس ثم عاد الافرنج الى صور وعاد
السلطان الى بليس ليشاهد عكا ويرجع الى محبته ولما وصل الى المعسكر جاء الخبر بان
الافرنج يتعدون عن صدور مداهم لحاجاتهم فنكتب الى المعسكر بعكا وعدهم ثامن
حياى الاحيرة بواوهم من ناحيتهم للاغارة عليهم واكن لهم فى الاودية والشعاب من
سائر الدواحي واختار جماعة من فرسان عسكره وتقدم اليهم بان يتغرضوا الافرنج ثم
يستطردوهم الى مواضع الكمائن فعملوا واباسوا الافرنج وانفوا من الاستطراد
وطال على الكمائن الانتظار فخرجوا حشوية على افعالهم فوافوهم فى شدة الحرب
بانهم المسلون ووقع التعجير وكذا أربعة فى الكمين من امر ايطي معدلوا
عن طريق افعالهم وملكوا الوادى وتبعهم بعض العسكر من موالى صلاح
الدين وراهم الافرنج فى الوادى فعملوا انهم أضلوا الطريق فاتبعوهم وقتلواهم والله
تعالى أعلم

• (محاصرة الافرنج أهل صور امكا والحر وب عليها) •

كانت صور كما قدمنا صطها المركب من الافرنج الواصل من وراء البحر وقام بها
وكان كلما فتح صلاح الدين مدينة أو حصنا على الامان لحق اهلها بصورها فاجتمع بها
عدد عظيم من الافرنج واما مال حة ولما فتح القدس لبس كثير من رها نهم وقسمهم
ورعيلهم سم السواد سونا على البيت المقدس وارتحل بطرك من القدس وهم معه
يتصرخون أهل الملة المصرية من وراء البحر للاخذ بنار القدس فخرجوا للمهاد
من كل بلد حتى التاء اللواتى يحدن الثقة على الحرب ومن لم يستماع الحروب استأجر
مكانه وبدلوا الاموال لهم وجاء الافرنج من كل مكان وروا بصور وملكوا الرجال
والافرات والاسلحة متدركة لهم فى كل وقت وانتقوا على الرجل الى عكا ومحاصرتها
فخرجوا ثامن رجب من سنة خمس وخمسين وملكوا على طريق الساحل واساطيلهم
تحداهم فى البحر ومسلحة المسلمين تحطفهم من جواهم حتى وصلوا الى عكا مستصف
رحب زكان رأى صلاح الدين ان يحاذيهم فى مسيرهم لينال منهم خالفه افعياء
واعتدروا بضييق الطريق ووعده فلك طريقا آخر ووافاهم على عكا وتدنوا عليها
واساطيلها من البحر الى البحر فليس للمسلمين الى الطريق وكرل صلاح الدين ثمانتهم
وبعث الى الاطراف يستنصر الناس فجاءت عساكر لما وصل وديار بكر وسجارد وبار

بلاد الجزيرة وجاءتني الدين ابن أخيه من حماة ومظفر الدين كوكبرى من حران والرها
وكان أمداد المسلمين تصل في البر وأمداد الأفرنج في البحر وهم محصورون في صورة
محاصرين وكانت بينهم أيام مذكورة وقائع مشهورة وأقام السلطان بقية
رجب لم يقاتلهم فلما استهل شعبان قاتلهم يوما بكماله وبات الناس على نعيبة ثم صبحهم
بالقتال ونزل الصبر وحل عليهم تقي الدين ابن أخيه منتصف النهار من الميمنة حملة
أزالهم عن مواقيعهم وملاك مكانهم واتصل بالبلد فدخلها المسلمون وشحنها إصلاح
الدين بالمدد من كل شيء وبعث اليهم الأمير حسام الدين أبا الهيجاء السمين من أكابر
أمرائه من الأكراد الخطيبة من أربل ثم نهض المسلمون من الغد ووجدوا الأفرنج
قد أداروا عليهم خندقا يمتنعون به ومنه وهم القتال يومهم وأقاموا كذلك ومع
السلطان أحياء من العرب فكمنوا في معاطف النهر من ناحية الأفرنج على الساحل
للخفاف منهم وكبشوه من منتصف شعبان وقتلوه وجأوا برؤسهم إلى صلاح الدين
فأحسن إليهم والله تعالى أعلم

(الوقعة على عكا)

كان صلاح الدين قد بعث عن عسكر مصر وبلغ الخبر الأفرنج فأرادوا معاجلته قبل
وصولهم وكانت عساكره متفرقة في المساح على الجهات فسلطه تقابل انطاكية
وسمند من أعمال حلب ومسلحة بمحمص تحفظها من أهل طرابلس ومسلحة تقابل
صور ومسلحة بدمياط والاسكندرية واعتزم الأفرنج على مهاجمتهم بالقتال ولم
يشعروا بهم وصحبهم لعشرين من شعبان وركب صلاح الدين وعبي عساكره وقصدوا
الميمنة وعليها تقي الدين ابن أخيه فترجح بعض الشيء وأمدده صلاح الدين بالرجال
من عنده فخطوا على صلاح الدين في القلب فمضع واستشهد جماعة منهم الأمير على
ابن مردان والظاهر أخو الفقيه عيسى وإلى القيدس والحاجب خليل الهكاري
وغيرهم وقصدوا خيمة صلاح الدين فقتلوا من وزرائه ونهبوا واستشهد رجال الدين بن
رواحة من العلماء ووضعوا السيف في المسلمين وانهمز الذين كانوا إلى الخيمة ولم
تسقط وانقطع الذين ولوهام الأفرنج عن أصحابهم وراءهم وحملت ميسرة المسلمين
عليهم فاجتمع وراء الخنادق وعادوا إلى خيمة صلاح الدين فقتلوا كل من
وجدوا عنددهام الأفرنج وصلاح الدين قد عاد من اتباع أصحابه يردهم للقتال وقد
اجتمعوا عليهم فلم يفلت منهم أحد وأمر وأمرهم تقدم القداوية فأمر بقتله وكان أطلقه مرة
أخرى وبلغت عدة القتلى عشرة آلاف فألقوا في النهر وما المهزموں من المسلمين فنهض
من رجع من طبرية ومنهم من جاوز الأردن ورجعوا عنهم من بلغ دشق واتصل قتال

المسلمين للافرنج وكادوا يبطون عليهم معسكرهم ثم جاءهم الصريح منهم بالهزم والهم وكان
المهرمون قد حملوا اطفالهم فامتدت اليهم ايدي الاوابين ونهروها فكان ذلك مما شغل
المسلمين عن استكمال الافرنج واقاموا في ذلك يوما وليلة يستردون الهب من ايدي
المسلمين ونفس بذلك عن الافرنج بعض الشيء والله تعالى اعلم

• (رحيل صلاح الدين عن الافرنج بمكا) •

ولما انقضت هذه الواقعة وامتلأت الارض من سيف الافرنج تغير الهواء وانتهى
وحدث صلاح الدين قولنج كان يعاوده فاشار عليه أصحابه بالاستقال عسى الافرنج
يبتقلون وان أقاموا هدم اليهم وحمله الاطباء على ذلك فرحل رابع رمضان من السنة
وقد قدم الى أهل مكابجا طمنا وأعلمهم بحب رحيله فلما ارتحل اشتد الافرنج في حصار
عكا وأحاطوا بها دائرة مع اسطولهم في البحر وحصر واحد قاعلي معسكرهم وأداروا
عليهم سور من ترابه حصان صلاح الدين أن يعود اليهم ومسلحة المسلمين قبل التمس
بناؤه وهم القتال فلا يقبلونهم وبلغ ذلك صلاح الدين وأشار أصحابه بالرحيل
العساكر لينج من التصحر فاستمع من ذلك لمرسه فتم للافرنج ما أرادوه وأهل عكا
يخرجون اليهم في كل يوم ويقابلونهم والله تعالى اعلم

• (معاودة صلاح الدين حصار الافرنج على عكا) •

ثم وصل العادل أبو بكر بن أيوب منتصف شوال في عاكر مصر ومعه الجمل الفقير من
المقاتلة والامتناف الكثيرة من آلات الحصار ووصل على اثره اسطول مصر مع
الامير لؤلؤ وكبس مركبهم فاقبوه ودخل به الى عكا وبنى صلاح الدين من مرصه
وأقام مكانه بالجزيرة الى انسلاح الشتاء وجمع الافرنج أن صلاح الدين سار اليهم
واستقلوا مسلحة المسلمين عندهم فزحفوا اليهم في مفرسة ست وغنائين واستمات
المسلمون وقتل بين الفريقين خلق وبلغ الطير بذلك صلاح الدين وجاءته العساكر
من دمشق وحص وجاهة فتقدم من الجزيرة الى تل كيسان ونابغ القتال على الافرنج
يشغلهم عن المسلمين فكاوا ويقابلون الفريقين وكان الافرنج مدة مقامهم على عكا
قد ضعه واثلاثة أبراج من الخشب ارتفع كل برج ستون ذراعا وفيه جنس ملبقان
وعشرها بالجلود وعلوها بالادوية التي لا تعاق البارها وشجعوها بالمقاتلة ودنوها
الى البلد من ثلاث جهات في العشر من ربيع الاول سنة ست وثمانين وأنشروا
سها على السور فكشف من عليه من المقاتلة وشرع الافرنج في طم الحندق وبعث
أهل عكا ساجدا في البحر يصف لهم حالهم فركب في عساكره واشتد في قتال الافرنج

نخف على أهل البلد ما كانوا فيه وأقاموا كذلك ثلاثة أيام يقاتلون الجهتين وعجزوا
عن دفع الأبراج ورموها بالنقط فلم يؤثر فيها وكان عندهم رجل من أهل دمشق يعانى
أحوال النقط فأخذ عقاقير وصنعها وحضر عند قراقوش حاكم البلد وأعطاه دواء
وقال ارم به ذانى التجنيق المقابل لاحدى الأبراج فيحترق فخر دعليه ثم وافق ورى به
في قدر ثم رى بعده بقدر أخرى علوة ناراً فاضطربت النار واحترق البرج بمن فيه
ثم فعل بالثانى والثالث كذلك وفرح أهل البلد وتخلصوا من تلك الورطة فأمر صلاح
الدين بالاحسان الى ذلك الرجل فلم يقبل وقال انما فعلته لله ولا أريد الجزاء الا منه
ثم بعث صلاح الدين الى مالوك الأطراف ليستنقروهم فجاء عماد الدين زنكى بن مودود
صاحب سنجار ثم علاء الدين بن طالب صاحب الموصل ثم عز الدين مسعود بن مودود
وبعثه أبوه بالعساكر ثم زين الدين صاحب اربل وكان كل واحد منهم اذا وصل يتقدم
بمسكبه فيقاتلون الا فرنج ثم يضربون أبنيتهم وجاء الخبر بوصول الاسطول من مصر
فجهز الا فرنج أسطولا لقتاله وشغلهم صلاح الدين بالقتال لئلا يتمكن الاسطول من دخول
عكا فلم يشغلوا عنه وقاتلوا الفريقين برا وبحرا ودخل الاسطول الى مرسى عكاسالما
والله تعالى أعلم بغيبه

* (وصول ملك الألمان الى الشام ومهلكه) *

هولاء الألمان شعب من شعوب الا فرنج كثير العدد موصوف بالبأس والشدة وهم
موطنون بجزيرة انكلطرية فى الجهة الشمالية الغربية من البحر المحيط وهم
حديثو عهد بالنصرانية ولما سار القسس والرهبان بخبر بيت المقدس واستنفار
النصرانية لها قام ملكهم لها وقعد وجع عساكره وفسار للجهاد برزعه وفسخ
النصارى له الطريق وقصد القسطنطينية فبحر سلك الروم عن منفعة بعد ان كان
يعذب ذلك نفسه وكتب بها الى صلاح الدين لكنه منع عنهم الميرة فصاقت عليهم الاقوات
وعبروا خليج القسطنطينية ومروا بملكه قليج ارسلان وتبعهم التركمان يحفون بهم
ويتخطفون منهم وكان الفصل شتاء والبلاد باردة فهلك أكثرهم من البرد والجوع
ومروا بقونية وبها قطب الدين ملك شاه بن قليج ارسلان قد غلب عليه أولاده واقتروا
فى النواصي فخرج ليصدهم فلم يطق ذلك ورجع فساروا فى أثره الى قونية وبعثوا اليه
بهدية على أن يأذن لهم فى الميرة فاذن لهم واسترهموا عشرين من أمرائه وتكاثروا عليهم
الصمصام فقيدوا أولئك الأمراء وجسوههم وساروا الى بلاد الاردين وصاحبها
كاكولى بن حطفاى بن اليون فأمدهم بالازواد والهولوفات وأظهر طاعتهم وسار الى

انطاكية ودخل ملكهم ليعتسل في امر هنالك فعرقوا ملك بعده ابنه ولم يلبعوا
 انطاكية احتلوا فيه بعضهم مال الى غلبك أخيه وبعضهم مال الى العود فعادوا كلهم
 وسار ابن الملك فيمن ثبت معه يريدون على أربعين ألفا وأصابهم الموتان وحسن اليهم
 صاحب انطاكية المير الى الافرنج على عكاسار وعلى جلة واللاذقية ومروا بجلب
 وتحطفت أهلها منهم خلقا وبلغوا طرابلس وقد أضافهم الموتان ولم يبق منهم الا نحو ألف
 رجل فركبوا البحر الى عكا ثم رأوا ما هم فيه من الوحش والخلاف فركبوا البحر الى بلدهم
 وغرقتهم المراكب ولم يبق منهم أحد وكان الملك قليج أرسلان يكتب صلاح الدين
 بأخبارهم ويعده عنهم من العود وعليه فلما عروا اعتذر بالجرح عنهم وافترقا أولاده
 واستندادهم عليه وأما صلاح الدين فانه استشار أصحابه عند وصول خبرهم فأشار
 بعضهم الى لقاءهم في طريقهم وبخارنهم وأشار آخرون بالمقام لتلاياخذ الافرنج عكا
 ومال صلاح الدين الى هذا الرأي وبعث العساكر من حملة واللاذقية وشيراز الى
 حلب ليحيطوا بها من عاديتهم والله تعالى ولي التوفيق

*** واقعة المسلمين مع الافرنج على عكا ***

ثم زحف الافرنج على عكا في عشر من جادى الاحيرة من سنة ست وثمانين وحرروا
 من خنادقهم الى عساكر صلاح الدين وقصدوا اهل أنو بكر بن أيوب في عساكر مصر
 فاقبلوا قتالا شديدا حتى كشفهم الافرنج من الحياض وملكوها ثم كثر عليهم
 المصريون فكشفوهم عن حياضهم وحالفهم بعض عساكر مصر الى الحسادق
 فقطعوا عنهم بعض المدد فأجماهم فأخذتهم السيوف وقتل منهم ما يريد على عشرين
 ألفا وكانت عساكر الموصل قريبا من عسكر مصر ومقتداهم علاء الدين
 خوارزم شاه بن عمر الدين معه وصاحب الموصل فعدت حركتهم وأمر صلاح الدين
 عما جرتهم على هذا الحال وبلغه الخبر عوت الامان وما أصاب قومه من الشنات
 فسر المسلمون بذلك وطسوا واهى الافرنج به ثم بعد يومين لحقت بالافرنج امداد في البحر
 مع كسب من الكنود يقال له الكدهري ابن أخي الافرنجيس لا يسه وابن أخي ملك
 السكطرية لانه ففرق في الافرنج أموالا وجسد لهم أجنادا ووعدهم بوصول
 الامداد على أثره فاعتزموا على الحروح لقتال المسلمين فانتقل صلاح الدين من مكانه
 الى الحرورية لثلاث بقين من جادى الاحيرة لضيق الجبال وقت المكان من حيف القتلى
 ثم نجى الكدهري على عكا بما يتيق ويأيات فأخذها أهل عكا وقتلوا عند هاجوعا
 من الافرنج فلم تمكن من ذلك ولا من السائر عليها لان أهل البلاد كانوا يصيرونها
 فعمل بل بلاعاليها من التراث ونصب الجباية فيق من ورائه وصاقت الاحوال وقلت الميرة

وأرسل صلاح الدين إلى الاسكندرية يبعث الاقوات في المراكب إلى عكا وبعث إلى بيروت بمثل ذلك فبعثوا من كبا ونصبوا فيها الصلبان يوهمون أنه للأفرنج حتى دخلوا إلى المرسى وجاءت بعد الميرة من الاسكندرية ثم جاءت ملكة من الأفرنج من وراء البحر في نحو ألف مقاتل للجهاد بنزعها فأخذت ببحر الاسكندرية هي وجميع ما معها ثم كتب البابا كبير الملة النصرانية من كنيسة برومة يأمرهم بالصبر والجهاد ويخبرهم بوصول الامداد وأنه راسل ملوك الأفرنج يحثهم على امدادهم فأزادوا بذلك قوة واعتزموا على مناجرة المسلمين وجروا عسكر الحصار عكا وأرتحلوا حادى عشر شوال من السنة فقتل صلاح الدين انقال العسكر إلى

على ثلاثة قراخ من عكا ولحق الأفرنج على التعية وكان أولاده الافضل على والظاهر غازي والظاهر خضر في القلب وأخوه العادل أبو بكر في المينة بغساص ومصر من انضم إليهم وعماد الدين صاحب سنجار وتقي الدين صاحب حجة ومعز الدين سيف شاه صاحب جزيرة ابن عمر في الميسرة وصلاح الدين في خيفة صغيرة على تل مشرف نصب لهم من أجل موضعه فلما وصل الأفرنج وعانوا كثرة المسلمين ندموا على مفارقة خنادقهم وبأقوالهم وعادوا من القدا إلى معسكرهم فاتبعوهم أهل المقدمة وتحفظوهم من كل ناحية وأحجروهم وراء خنادقهم ثم نأشروهم القتال في الثالث والعشرين من شوال بعد أن أكنوا لهم عسكرا فخرج لهم الأفرنج في نحو أربع مائة فارس واستطرد لهم المسلمون إلى أن وصلوا كمينهم فخرحوا عليهم فلم يقاتل منهم أحد واشتد الغلاء على الأفرنج وبلغت الغرامة مائة دينار صوري مع ما كان يحصل إليهم من البلدان من بيروت على يد صاحبها أسامة ومن صيدا على يد نائبها سيف الدين على ابن أحمد المشطوب ومن عسقلان وغير هاتم اشتد الحال عليهم عند هيجان البحر وانقطاع المراكب في فصل الشتاء ثم هجم الشتاء وأرسل الأفرنج مرأى بهم بصور خوفا عليهم على عادتهم في صور في فصل الشتاء وبعد الطريق إلى عكا في البحر فأرسل إليهم إلى صلاح الدين يشكون ما نزل بهم وكان بها الأمير حسام الدين أبو الهيثم السمين فشكل من شجره بطول المقام والحرب فأمر صلاح الدين بانقاذ نائب وعسكر اليه بأيد منهم وأمر أخاه العادل بمباشرة ذلك فانتقل إلى جانب البحر عند جبل حيفا وجمع المراكب والشواني وبعث العساكر إليها شأفاً فقتلوا كل ما دخلت طائفة خرج يدها فدخل عشرين أميراً يدا من سبتين كانوا وأهلها أهل الرجل وتبعنت دواوين صاحب صلاح الدين وكنوا أنصاري على الخندق اثباتهم واطلاق نفقاتهم فبلغ الحامية بعكا وضعت وعادت مراكب الأفرنج بعد انقضاء الشتاء فانتقطعت

الاجبار عن عكا وعها وكان من الامراء الذين دخلوا عكا سيف الدين علي بن أحمد
المشطوب وراي الدين ارسلان مقدم الاسرية وابي جاولي وغيرهم وكان دخولهم عكا
اول سنة سبع وثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم

(وفاته زين الدين صاحب اربل وولاية اخيه كوكري)

كان زين الدين يوسف بن زين الدين قد دخل في طاعة صلاح الدين وكانت له اربل كالمز
لايه وحران والرها لاجله مظفر الدين كوكري وكان يعسكر مع صلاح الدين في غزواته
وحضر عنده على عكا فاصابه المرض وتوفي في ثامن عشر رمضان سنة أربع وثمانين
فقبض اخوه مظفر الدين كوكري على بلد امير من امرائه وبعث الى صلاح الدين
بطلب اربل ويبر من حران والرها فاحابه واقطعه اباهما واماف اليهما شهر زور
وأعمالها ودار بند العراق وهي قنجاق وكاتب أهل اربل مجاهد الدين صاحب
الموصل خوفا من صلاح الدين مع أن مجاهد الدين كان عز الدين قد حبسه كما مر ثم
اطلقه وولاه نائنه وجعل بعض علمائه عينا عليه فكان يناقض في كثير من الاحوال
فقد صد مجاهد الدين أن يفعل معه مثل ذلك في اربل فامتنع منها ولاها لمظفر الدين
واستفعل أمره فيها ولما نزل مظفر الدين عن حران والرها ولاها صلاح الدين لابن
أخيه تقي الدين عز بن شاهنشاه مصاة الى ميفارقين بديار بكر وجاءت أعمالها بالشام
وتقدم له أن يقطع أعمالها للجد فيتقوى بهم على الافرنج فسارت تقي الدين اليها رقر
أمورها ثم انتهى الى ميفارقين وتحدد له طمع في ما يجاورها من البلاد فقصص بعد سنة
سالم من ديار بكر وسار اليه سيف الدين بكتر صاحب خلاط في عسكرة وقاته وهزمه
تقي الدين ووطئ بلاده وكان بكتر قد قضى على مجاهد الدين بن رستق وزير سلطان
شاكرين وحسنه في قلعة هناك فلما لم يزم كتب الى والي القلعة يقتله فوافاه الكتاب
وتقي الدين محاصره فلما ملك القلعة أطلق ابن رستق وسار الى خلاط وحاصرها
فامتنعت عليه فعاد عنها الى ملاذ كرد فضيقت عليها حتى استأمنوا له وضرب لهم أجلا
في تسليم البلد ثم مرض ومات قبل ذلك الاجل يومين وجملة ابنه الى ميفارقين فدفنه
سها واستعملت دولة بكتر في خلاط والله تعالى أعلم

(وصول امداد الافرنج من العرب الى عكا)

ثم تابعت امداد الافرنج من وراء البحر لآخوانهم المحاصرين لعكا وأول من وصل
منهم الملك افرنة وهو ذو منصب فيهم ومملكه ليس بالقوي هكذا قال ابن الاثير
وعنى انه كان مستقلا في ذلك العصر لانه في الحقيقة ملك الافرنج وهو في ذلك

العصر أشد من كانوا قوة واستغفلا فوصل ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانين
في ستة مراكب عظيمة مشحونة بالمقاتلة والسلاح فتوى الأفرنج على عكا بمكانه
وولى حرب المسلمين فيها وكان صلاح الدين على معسكر عزمقر يسار من معسكر
الأفرنج فكان يصاحبهم كل يوم عن مزاحمة البلد وتقدم إلى أسامة في بيروت تجهيز
ما عنده من المراكب والشواني إلى مرسى عكا ليشغل الأفرنج أيضا فبعثها ولقيت
خمسة مراكب في البحر وكان ملك الانكطيرة أقدمها وأقام على جزيرة قبرص طامعا
في ملكها فغنى أسطول المسلمين الخمسة مراكب بما فيها ونفذت كلمة صلاح الدين
إلى سائر النواب بأعماله فبذل ذلك فجهرزوا الشواني وملأوها مرسى عكا وواصل
الأفرنج قتال البلد ونصبوا عليها المنجنيقات رابع جادى وتحول صلاح الدين لمعسكره
قريه امنهم ليشغلهم عن البلد فخفف قتالهم عن أهل البلد ثم فرغ ملك الانكطيرة من
جزيرة قبرص وملكها وعزل صاحبها وبلغ إلى عكا في خمس وعشرين مراكب مشحونة
بالرجال والاموال ووصل منتصف رجب ولقي في طريقه مراكب تجهز من بيروت إلى عكا
وفيه سبع مائة مقاتل فقاتله فلما نكس المسلمون الذين به من الخلاص نزل مقدمهم وهو
يعقوب الحلبي غلام ابن شفين فخرق المركب خوفا من أن يظفر الأفرنج برجاله وذخائره
ففرق ثم عمل الأفرنج ذبايات وكباشا وزحفوا بها فأحرق المسلمون بعضها وأخذوا بعضهم
فرجع الأفرنج إلى نصب التلال من التراب يقاتلون من ورائها فامتعت من نقود
الحيلة فيها وضايق حال أهل عكا

(استيلاء الأفرنج على عكا)

ولما جهد المسلمون بعكا الحصار خرج الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري
المشتوب من أكتبر أمرائها إلى ملك فرنسا يستأمنه لأهل عكا فلم يجبه وذهبت
نفوس أهل البلد لذلك وهنوا ثم هرب من الأمراء عز الدين أرسل الأسد وابن
عز الدين جاولي وسنقر الأرجاني في جماعة منهم ولحقوا بالعسكر فازداد أهل عكا وهنا
وبعث الأفرنج إلى صلاح الدين في تسليمها فأجاب على أن يؤمنوا أهل البلد ويطلق
لهم من أسراهم بعدد أهل البلد ويعطيهم الصليب الذي أخذ من القدس فلم يرضوا
بما فعل فبعث إلى المسلمين بعكا أن يخرجوا يجمعهم ويتركوا البلد ويسير وابع البحر
ويحملوا على العدو وحلة مستيتين ويحيى المسلمون من وراء العدو فغساهم يخلصون
بذلك فلما أصبحوا زحف الأفرنج إلى البلد ورفع المسلمون أعلامهم وأرسل المشتوب
من البلد إلى الأفرنج فبذلهم على الأمان على أن يعطيهم مائتي ألف دينار ويطلق
لهم خمسمائة أسير ويعيد لهم الصليب ويعطى للمركب صاحب صورا أربعة عشر ألف

دسار فاجابوا الى ذلك وصبروا المدة الى المال والاسرى شهرين واولو اليهم المقدما
 وليكروا جعد ورواهم وجبوههم رهاسرهم في المال والاسرى والصليب ولم يكن
 لصلاح الدين ذخيرة من المال لكثرة انفاقه في المصالح وشرع في جمع المال - في اجتماع
 مائة ألف دينار وبعث ناديا يستحثهم على أن يصحبوا الفداوية من الخلف والعجمان
 خوفا من غدر أصحابه وقال يلوكم اذا سلمتم المال والاسرى والصليب تعطوا رهنائي
 بقية المال وتطلق أصحابكم وطلب صلاح الدين أن يصحب الفداوية الرهن ويحلفوا
 فاستمعوا اليصاوة والواترسلون المائة ألف دينار والاسرى والصليب فطلق من رآه
 وبقي الباقي الى محبي بقية المال فبين المملوك غدرهم وانهم يطلقون من لا يعنه
 ويمسكون الامراء والاعيان حتى يغادروهم فلم يحسم صلاح الدين الى شيء ولما كان
 آخر رجب ركب الافرنج الى طائر الملد في احتفال وركب المسلمون فشقوا
 عليهم وكتب غدرهم من واقعه فاد المسلون الذين كانوا اعددهم قتلى بين الصقيين قد
 استلموا اضعافهم وتمسكوا بالاعيان للمهادنة فقط في بد صلاح الدين وتمسك بالمبال
 الذي جمعهم لغيره من المصالح والله تعالى أعلم

(تحرر بصلاح الدين عقلا ن)

ولما استولى الافرنج على عكا استوحش المركب صاحب صور من ذلك اسكطيرة
 وأحسن منه بالعدر فطلق مله صور ثم ساروا الافرنج مستهل شعبان لصد عقلا ن
 وساروا مع ساحل البحر لا يفارقونه ويأدي صلاح الدين باتباعهم مع ابنه الافضل
 وسيف الدين أي ركوش وعمر الدين خردك فاتبعوهم بقائولهم ويحفظونهم من
 كل ناحية فقتلوا منهم بالقتل والاسر وبعث الافضل الى أبيه يستخذه فلم يجد العساكر
 مستعدة وسار ملك انبكطيرة في ساقية الافرنج حملهم وانهوا الى ياد فاقاموا بها
 والمسلمون ثمانتهم مقيمون وطلق بهم من عكس اجتاحوا اليه ثم ساروا الى قيسارية
 والمسلمون يتبعونهم ويقفلون من طبر وابه منهم وراحهم عند قيسارية بما لوانهم
 وباتوا بها مياورين واحتلّف المسلمون منهم بالليل فقتلوا وامروا وساروا من القد
 الى أرسوف وسيقهم المسلمون اليها السابق الطريق خيموا عليهم عند هاسق
 اصطبروهم الى البحر حينئذ استجاب الامر لفرج وحملوا على المسلمين فهزموهم وأتجسروا
 في تابعهم وألقوا بهم بالليل وفي صلاح الدين وتستر المسلمون المهرمون بفخر الشعراء
 فرجع الامر لفرج عيسى وانفرد على كوايه من الضيق المديك ورو ساروا الى يافا
 فوجدوها سالبة ولم يكونوا وكان صلاح الدين قد بار من مكان المهرمة الى الرملة
 وجمع حلفه وأتباعه واعتمد على ميا بقية الافرنج الى عسقلان فخنعه أصحابه وقالوا

تخشى أن تراحمنا الأفرنج عليها ويغلبونا على حصارها كما غلبونا على حصار عكا
 ويملكوها آخر ما يقولون بما فيها من الذخائر والأسلحة فتقدمهم إلى المسير إليها وحمايتها
 من الأفرنج فلبوا في الامتناع من ذلك فسار وترك العساكر مع أخيه العادل قبالة
 الأفرنج ووصل إلى عسقلان وخر بها تاسع عشر شعبان وألقيت بجاراتها في البحر
 وبقي أثرها وذلك فيما من الأموال والذخائر ما لا يحصى فلما بلغ الأفرنج ذلك أقاموا
 سيفا وبعث المراكيش إلى ملك انكطيرة يعذله حيث لم يتأخر صلاح الدين على عسقلان
 ويمنعه من تخريبها فآخر بها حتى عجز عن حمايتها ثم رحل صلاح الدين من عسقلان
 ثاني شهر رمضان إلى الرملة تغرب حصنها ثم سار إلى القدس من شدة البرد والمطر لينظر
 في مصالح القدس وترتيبهم في الاستعداد للحصار وأذن للعساكر في العود إلى بلادهم
 للراحة وعاد إلى مخيمه ثامن رمضان وأقام الأفرنج سيفا وشرعوا في غارتها فرحل
 صلاح الدين إلى نظرون وخيم به منتصف رمضان وتردد الرسل بين ملك انكطيرة وبين
 العادل على أن يتروجه ملك انكطيرة أخيه ويكون القدس وبلاد المسلمين بالسناحل
 للعادل وعكا وبلاد الأفرنج بالساحل لها إلى مملكتها وراء البحر بشرط رضا القداوية
 وأجاب صلاح الدين إلى ذلك ومنع الأقسى والرهبان أخت ملك انكطيرة من ذلك
 ونكر وأعليها فلم يتم وإنما كان ملك انكطيرة يخادع بذلك ثم اعتزم الأفرنج على
 القدس ورحلوا من يافا إلى الرملة ثالث ذي القعدة وسار صلاح الدين إلى القدس
 وقدم عليه عسكر مصر مع أبي الهيثم السمين فقويت به نفوس المسلمين وسار الأفرنج
 من الرملة إلى النظرون ثالث ذي الحجة والمسلمون يحاذونهم وكانت بينهم وقعت امرؤا
 في واحدة منها وخمسين من مقاتله الأفرنج واهتم صلاح الدين بعمارة أسوار
 القدس ورمم ما تلطم منها وضبط المكان الذي ملك القدس منه وسد فروجه واهم بحفر
 الخندق خارج القصب وقسم ولاية هذه الأعمال بين ولده وأصحابه وقلت التجارة للأنبياء
 وكان صلاح الدين يركب إلى الأماكن البعيدة وينقلها على مراكبه فيقتدي به العسكر
 ثم إن الأفرنج ضاقت أحوالهم بالنظرون وقطع المسلمون عنهم الميرة من ساحلهم
 فلم يكن كما عهدوه بالرملة وسأل ملك انكطيرة عن صورة القدس ليعلم كيفية ترتيب
 حصارها فصورته له ورأى الوادي محيطا بها الا قليلا من جهة الشمال مع عمقه ووعرة
 مسالكه فقال هذه لا يمكن حصارها الا اذا اجتمعنا عليها من جانب بقيت الجوانب
 الاخرى وإن افترقنا على جانب الوادي والجانب الآخر فكيف المسلمون إحدى
 الطائفتين ولم تصل الاخرى لانجذابهم خوفا من المسلمين على معسكرهم وإن تركوا من
 أصحابه حامية المعسكر فالمدى بعيد لا يصلون للانجذاب البعد الوفاة هذا إلى ما يلحقنا من

تعبوا القوت باقتناع الميرة فعلموا صدقه وارثوا عاشرين الى الزمالة ثم ارتحلوا في محرم سنة ثمان وثمانين الى عبقلا وسرعوا في عمارتها وسار ملك اسكلطيرة الى صلح المسلمين فواقعوهم وحرقت بيهم حروب شديدة وصلاح الدين بعث سراياه من القدس الى الاربع للاغارة وقطع الميرة فيغربون ويعودون والله تعالى أعلم

(مقتل المريكش وملك الكدهري مكانه)

ثم ارتحل صلاح الدين الى سنان مقدم الامم اسلمة بالشام في قتل ملك اسكلطيرة والمريكش وجعل له على ذلك عشرة آلاف دينار ولم يحكمهم قتل ملك اسكلطيرة لما رآه من المصلحة لتلايقهم صلاح الدين وبعث رجبين لقتل المريكش في زى الرهسان وتصلاب صاحب صيدا وابن بازران صاحب
اشهر مقبلين على رهايتهم حتى اتى بهما المريكش ثم دعاه الاسقف بصور ودعوى فوثب عليه فخرجاه ولبوا أحدهما الى كنيسته واحتسني فيها وجل اليها المريكش لشدته حراجه فأحضر عليه ذلك الناطق وقتله ونسب ذلك الى ملك اسكلطيرة رجا ان يتفرد علاك الامر فيج بالشام ولما قتل المريكش ملك المدينة زعيم من الامر فيج الواردين من وراء البحر يعرف بالكدهري ابن أخت ملك افرنسة وابن أخى ملك اسكلطيرة من أبيه وترقى بالملك في بيته وبنيهم ساروا ملك عكا سائر السلا بدعدو ملك اسكلطيرة وعاش الى سنة أربع وتسعين وسقط من سلطه ولما رحل ملك اسكلطيرة الى بلاده أرسل هذا الكدهري الى صلاح الدين واستماله للصلح والتمس منه الخلع فبعث اليه بها ولبسها بعكا والله تعالى أعلم

(مسير الامر فيج الى القدس)

ولما قدم صلاح الدين القدس وكان قد بلغه مهلك في الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه وان ابنه ناصر الدين استولى على أعماله بالجزيرة وهي حرا والرها وجميع ساط ومبا فارقي وبيان وبعث الى صلاح الدين يسأل انقاء هاتين مصادقة الى ما كان لايه من الاعمال بالشام فاستقصره صلاح الدين لصفوه وطلب منه ابنه الافضل أن يعطيه بالويزيل عن دمشق فجابه الى ذلك وأمره أن يسير اليها وكتب اليه بالويزيل البلاد الشرقية بالموصل وسنجار والجزيرة واربل وسائر لانجاده بالعساكر وعلم بالامر الدين انه لا قبل له بذلك فبعث للملك العادل يستشفع له عند صلاح الدين على أن يسبق بيده ما كان لايه بالشام فقط وينزل عن بلاد الجزيرة فأقنعه صلاح الدين أخاه الملك العادل وبغته يتسلمها ويردائه الافضل فطلق بالافضل بحلب وأعاده وعبر

الفرات وتسلم البلاد من ناصر الدين بن تقي الدين وأنزل به أعماله واستحبه وسائر
العساكر الجزرية إلى صلاح الدين بالقدس ولما بلغ الأفرنج أن صلاح الدين
بعث ابنه الأفضل وأخاه العادل وفرق العساكر عليهما ولم يبق معه بالقدس إلا بعض
الخاصة فطمعوا فيه وأغاروا على عسكر مصر وهو قاصد إليه ومقدمهم سليمان أخو
العادل لاقته فأخذوه بنواحي الخليل وقتلوا وغنوا ونجا قتلهم إلى جبل الخليل وساروا
إلى الداروم فحرقوه ثم ساروا إلى القدس وانتهوا إلى بيت قوجة على فرسخين من
القدس فاسعجادهى الأولى من سنة ثمان وثمانين واستعد صلاح الدين الحصار وفرق
أبراج السور على أمرائه وسلط السرايا والبعوث عليهم فرأوا ما قبل لهم به فتأخروا
عن منازلهم بيافا وأصحت بقولهم وميرتهم غنائم للمسلمين وبلغهم أن العساكر
الشرقية التي مع العادل والأفضل عادت إلى دمشق فعادوا إلى عكا وعزموا على
محاصرة بيروت فأمر صلاح الدين ابنه الأفضل أن يسير في العساكر الشرقية إليها
فسار وانتهى إلى مرج العيون فلم يبرح الأفرنج من عكا واجتمع عند صلاح الدين
خلال ذلك العساكر من حلب وغيرها فساروا إلى يافا فحاصروا وملكها عنوة في عشرين
رجب من السنة ثم حاصر القلعة بقية يومه وأثمر قواعلي فتحها وكانوا ينتظرون المدد
من عكا فشبغوا المسلمين يطالب الأمان إلى الغد فأجابوهم إليه وجاءهم ملك انكلطرية
ليلا وتبعه مدد عكا وبرز من الغد فلم يتقدم إليه أحد من المسلمين ثم نزل بين السماطين
وجلس للأكل وأمر صلاح الدين بالجملة عليهم فتقدم أخ المشطوب وكان يلقب بالخناس
وقال لصلاح الدين نحن نتقدم للقتال ومعايكتك للغنمة فغضب صلاح الدين وعاد عن
الأفرنج إلى خيامه حتى جاء ابنه الأفضل وأخوه العادل فرحل إلى الرملة ينتظر ما آل
أمره مع الأفرنج وأقاموا بيافا والله تعالى أعلم

(الصلح بين صلاح الدين والأفرنج ومسير ملك انكلطرية إلى بلاده)

كان ملك انكلطرية إلى هذه المدة قد طال مغيبه عن بلاده ويئس من بلاد الساحل لأن
المسلمين استولوا عليه فأرسل إلى صلاح الدين يسأله في الصلح وظن صلاح الدين أن
ذلك مكفر فلم يجبه وطلب الحرب فألح ملك انكلطرية في السؤال وظهر صدق ذلك منه فترك
ما كان فيه من عمارة عسقلان وغزة والداروم والرملة وبعث إلى الملك العادل بأن
يتوسط في ذلك فأشار على صلاح الدين بالاجابة هو وسائر الأمراء لما حدث عند العسكر
من الضجر ونفاد النفقات وهلاك الدواب والأسلحة وما بلغهم أن ملك انكلطرية عائد
إلى بلاده وإن لم تقع الاجابة آخر فصل الشتاء امتنع ركوب البحر فقيم إلى قابل فلما
وعد ذلك صلاح الدين وعلم صحتة أجاب إلى الصلح وعقد الهدنة مع رسل الأفرنج في

عشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين لمدة أربعة وأربعين شهرا فتح المواعلي ذلك
وأذن صلاح الدين للأفرنج في زيارة القدس وارتحل ملك انكلتيرة في البحر عائدا إلى
بلده وأقام الكندهرى صاحب صور بعد المراكيش ملكا على الأفرنج بسواحل الشام
وترقح الملكة التي كانت تملكهم قبله وقبل صلاح الدين كما تزوسار صلاح الدين إلى
القدس فأصلح أسواره وأدخل كنيسة صهيون في البلد وكانت حارح السور واحتط
المدارس والربط والمدارس ووقف عليها الأوقاف واعترم على الأحرام منه للبحر
فاعتز صنه القواطع دون ذلك فسار إلى دمشق حامس شوال واستخلف عليه الأمير
حرديك من موالى نور الدين ومز بكرمور المسلمين بابلس وطبرية وصفد وبيروت ولما انتهى
إلى بيروت أنامها سمى صاحب انطاكية وطرابلس وأعمالها بالترم طاعة صلاح الدين
وعاد ودخل صلاح الدين دمشق في الخامس والعشرين من شوال ومصر الناس بقدره
ووهن العدو وأنه سجنه وتعالى أعلم

*(وفاة صلاح الدين وصال ولده وأخيه من بعده) *

ولما وصل صلاح الدين إلى دمشق وقد خفف شواغل الأفرنج لوهمهم وما عقد من
الهدنة فأراح قليلا ثم اعترم على أحداث العز وفاستشار ابنه الأفضل وأخاه العادل
في مذهبه فأشار العادل بحلاط لأنه كان وعده أن يقطعها أياها إذا ملكها
وأشار الأفضل لبلاد الروم إلى التي قلب أرسلان لسهولة أمرها واعتراض الأفرنج
فيها إذا قصد الشام لأنهم أطرو بقهم فقال لأخيه تذهب أنت بحلاط في بعض ولدى
و بعض العسكر وأذهب أنا إلى بلاد الروم فإذا فرغت منها لحقت بكم فسرا
إلى أذربيجان ثم إلى بلاد العجم وأمره بالسير إلى الكرك وهي من أقطاعه ليتجهز منها
ويعود لأنه فسار إلى الكرك ومريض صلاح الدين بعده ومات في صفر سنة تسع
وثمانين وخمسمائة نحس وعشرين سنة من ملكه مصر رحمه الله تعالى وكان معه
بدمشق ابنه الأفضل نور الدين والعساكر عند معسكر دمشق والساحل وبعينك
وصرخند وبصرى وبإياس وشوش وجميع الأهمال إلى الداروم وكان عصر ابنه
العزير عثمان فاستولى عليها وكان يجلب إليه الظاهر غازي فاستولى عليها
وعلى أعمالها مثل حارم وتبل باشير وعزاز ورزية ودرباك وغيرها وأطاعه
صاحب حماة ناصر الدين محمد بن نقي الدين عمر بن شيركوه وله مع حماة سلمية والمعرفة
ومنبع وابن محمد بن شيركوه وله مع الرحبة حصص وتدمر وبعينك بهرام شاه بن فرخ شاه
ابن شاه شاه ولقبه الألبجد ويصير الطافرين صلاح الدين ولقبه الألبجد مع أخيه
الأفضل وشيرز سابق الدين عثمان بن الداية وبالكرك والشوبك الملك العادل وبلغ الخير

الى العادل فأقام بالكرك واستدعاه الافضل من دمشق فلم يجبه فحرقه ابن أخيه العزيز صاحب مصر من عز الدين صاحب الموصل وقد كان سار من الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة فوعده بالنصر منه وأوهمه الرسول ان لم يسر الى الافضل بدمشق أنه متوجه الى العزيز بمصر ليحالفه عليه فيستأذنا تاب العادل وسار الى الافضل بدمشق فقتلناه بالميرة وجهز له العساكر لمدا فعة عز الدين صاحب الموصل عن بلاد الجزيرة وأرسل الى صاحب حصص وصاحب حماة بمحضهم على انفاذ العساكر معه وعبر بها القرات وأقام بنواحي الرها وكان عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل لما بلغه وفاة صلاح الدين اعترم على المسير الى بلاد العادل بالجزيرة حران والرها وسائرها ليرتجعها من يده ومجاهد الدين فأيمارا تايك دولته يشبه عن ذلك ويعذله فيه فبين حال العادل مع ابن أخيه وبيناهو في ذلك اذ جاءت الاخبار بأن العادل ببحران ثم وافاهم كتابه بأن الافضل ملك بعده صلاح الدين وأطاعه الناس فكاتب عز الدين جيرانه من الملوك مثل صاحب سنجار وصاحب ماردين يستجدهم وجاء اليه أخوه على نصيبين وسار معه الى الرها فأصابه المرض في طريقه وزجع الى الموصل فأت أول رجب من السنة واستقرت ايلة العادل في ملكه من الجزيرة فلم يهج منها أحد والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

* (مسير العزيز من مصر الى حصار الافضل بدمشق وما استقر بينهم في الولايات) *

كان العزيز عثمان بن صلاح الدين قد استقر بمصر كما ذكرناه وكان موالي أبيه منحرفين عن الافضل ورؤسأوهم يومئذ جهاركس وقرجا وقد استقر بهم عقد الافضل والاكراد وموالي شيركوه شيعه له فكان العدو يبعدون العزيز بهؤلاء الشيع ويحتفونه من أخيه الافضل ويغرونه بانتزاع دمشق من يده فصار لذلك سنة تسعين وخمسمائة ونزل على دمشق واستنزل الافضل وهو بأعماله بالجزيرة وسار لعنه العادل بنفسه وسار معه الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه صاحب حماة وشيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصص وعساكر الموصل من قبل عز الدين مسعود بن مودود وساروا كلهم الى الافضل بدمشق لانتجاده فاستمع على العزيز مرضه وترأسوا في الصلح على أن يكون القدس وأعمال فلسطين للعزيز ووجهه واللاذقية للظاهر صاحب حلب وتبقى دمشق وطبرية والغور للافضل وأن يستقر العادل بمصر مدبر ا دولة العزيز على اقطاعه الاول وانعقد الصلح على ذلك ورجع العزيز الى مصر وعاد كل الى بلده والله تعالى أعلم

(حصار العزيز بن ادمشق وهريمه)

ولما عاد العزيز الى مصر عاد موالي صلاح الدين الى اعرائه ناحية الافصل فتجهز
لحصاره بدمشق سنة احدى وتسعين وسار الافصل من دمشق الى عمه العادل بقلعة
جعفر ثم الى ناحية الطاهر غاري يجلب مستعبد الهما وعاد الى دمشق فوجد العادل
قد سبقه اليها واتفق على أن تكون مصر للافضل ودمشق للعادل ووصل العزيز الى قرب
دمشق وكان الاكراد وموالي شيركوه منحرفين عنه كما تقدمناه وشيعة الافصل ومقتداهم
سيب الدين ابوركوش من الموالي وأبو الهيثم السمين من الاكراد هدلس الافصل
بالخروج الى العزيز وراعاة الهرمية عنه فخرج الى العساكر وانحاز اليهما الموالي
والاكراد وانهمز العزيز الى مصر وبعت الافصل العادل الى القدس فتسلمه من نائب
العزيز وساروا في اتباعه الى مصر والعاصم كرم قلعة على الافصل فارتاب العادل
وحشى أن لا يفي له الافصل بما اتفق عليه ولا يملكه من دمشق فراسل العزيز بالثبات
وأن يبرل حامية ووعدهم بمه المطاهرة على أخيه وتكفل له منعه من مقاتله بليس
فترك العزيز بها خراج الدين جهاز كرس في عكر من موالي آيه وأراد الافصل مناجرتهم
جمعهم العادل بأراد الرحيل الى مصر معه أيضا وقال له ان أخذت مصر عوة
احرق الهيمة وطمع فيها الاعداء والمطاولة أولى ودس الى العزيز بارسال القاضي
الفاصل وكان مطاعا فيهم لثقلته عند صلاح الدين فاعاد اليهما وعقد الصلح بينهم على
أن يكون للافضل القدس وقلسطين وطبرية والاردن مضافة الى دمشق ويكون
للعادل كما كان القديم ويقسم مصر عند العزيز بدينار امره وتحالفوا على ذلك وعاد
الافصل الى دمشق وأقام العادل عند العزيز بمصر حتى والله أعلم

(استيلاء العادل على دمشق)

ثم ان العزيز راى احتمال العادل وأطمعه في دمشق أن يأخذها من أخيه ويسلمها
اليه وكان الطاهر صاحب حلب يعدل الافصل في موالاته فجمع العادل ويحرضه على
ابعاده فبلغ في ذلك ثم ان العادل والعزيز ساروا من مصر وحاصر ادمشق واستمالوا
من أمراء الافصل أبا غالب الحمصي على وثوق الافصل به واحاسه اليه فتفتح لهم الباب
الشرقي عشى السابع والعشرين من رجب سنة اثنين وتسع فدخل العادل منه
الى دمشق ووقف العزيز بالميدان الأخضر وخرج اليه أخوه الافصل ثم دخل الافصل
دار شيركوه وأطهر وأصلح الافصل خشية من جموعه وأعادوه الى القلعة
وأقاموا بظاهر البلد والافصل يقادهم ثم كل يوم يراوهم حتى استعمل أمرهم
فأمر به بالخروج من دمشق وتسليم أعمالها وأعطوه قلعة مصر خذ ومائة الف دينار

القلعة ونقل للعدل أن العزيز يريد أن يتردد إلى دمشق فجاء إليه وجعله على تسليم
القلعة فسألهما وخرج الأفضل إلى رستاق له خارج البلد فأقام به وسار منه إلى سرخند
وعاد العزيز إلى مصر وأقام العدل بدمشق والله سبحانه ونعم العلى أعلم بغيبه وأحكامه
(فتح العدل بأقامن الأفرنج واستيلاء الأفرنج على بيروت وحصارهم تبين)

ولما في صلاح الدين وملك أولاده بعده جدد العزيز الهدنة مع الكندهرى ملك
الأفرنج كما عقد أبوه معه وكان الأمير أسامة يقطع بيروت فكان يبعث الشوانى
للإغارة على الأفرنج وشكوا ذلك إلى العدل بدمشق والعزيز بمصر فلم يشكاهم
فأرسلوا إلى ملوكهم وراء البحر يستجدونهم فأمدوهم بالعساكروا أكثرهم من الألمان
ونزلوا بعكا واستجد العدل بالعزيز فبعث إليه بالعساكروا جواده عساكر الجزيرة
والموصل واجتمعوا بعين جالوت وأقاموا رمضان وبعض شوال من سنة ثنتين وتسعين
ثم ساروا إلى يافا فلكوا المدينة أولا وخربوها وامتنع الحامية بالقلعة فحاصروها
وفتحوها عنوة واستباحوها وجاء الأفرنج من عكا الصريح أخوانهم واتهموا إلى
قيسارية فبلغهم خبر وفادتهم وخبر وفادة الكندهرى ملكهم بعكا فجمعوا ثم اعزموا
على قصد بيروت فسار العدل لتخريبها جذرا عليها من الأفرنج فتكفل له أسامة
عاملها بحمايتهم وأعاد ووصل إليها الأفرنج يوم عرفة من السنة وهرب منها أسامة
وملوكوها وفرق العدل العساكر فخر بوا ما كان بقي من صيد ابعد تخريب صلاح
الدين وعاثوا في نواحي صور فعاد الأفرنج إلى صور ونزل المسلمون على قلعة هويس ثم
نازل الأفرنج حصن تبين في صفر سنة أربع وتسعين وبعث العدل عسكر الحامية
فلم يغنوا عنه ونقب الأفرنج أسواره فبعث العدل بالصريح إلى العزيز صاحب مصر
فأغذ السير بعساكره وانتهى إلى عسقلان في ربيع من السنة وكان المسلمون
في تبين قد بعثوا إلى الأفرنج من يستأمن لهم ويسألون لهم فأنذروهم بعض الأفرنج
بأنهم يغدرونهم فعادوا إلى حصنهم وأصروا على الامتناع حتى وصل العزيز إلى
عسقلان فاضطرب الأفرنج للوصول ولم يكن لهم ملك وانما كان معهم الجنكبير
القسيس من أصحاب ملك الألمان والبرأة زوجة الكندهرى فاستدعوا ملك قبرص
واسمه هبرى وهو أخ الملك الذى أسر بحتين فجاءهم وقرَّبهم بملكهم فلما جاء العزيز
وسار من عسقلان إلى جبل الخليل وأطل على الأفرنج وناوشهم القتال رجع الأفرنج
إلى صور ثم إلى عكا ونزل عساكر المسلمين بالجور فاضطرب أمرهم العزيز واجتمع
جماعة منهم وهم ميمون القصرى وقراسنقر والنجاب وابن المشطوب على الغدير بالعزيز
ومدبر دولته فخر الدين جهار كس فأغذ السير إلى مصر وتراسل العدل والأفرنج في

الصلح وانفقدتهم في شعبان من السنة ورجع العادل الى دمشق وسار بها الى
ماردين كما يأتي خبره والله تعالى أعلم

• (وفاة طغتكين بن أيوب البلي وملك ابنه اسمعيل ثم سليمان بن تقي الدين شاهنشاه) •

قد كان تقدم لنا أن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب سار الى المدينة سنة ثمان
وسعين بعد وفاة أخيه شمس الدولة توران شاه واختلاف نوابه بالبلي واستولى عليها
ورل زبدا وأقام بها الى أن توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وكان سبي السيرة كثير
الظلم للرعية جماعة الاموال ولما استعمل بها أراد الاستيلاء على مكة فبعث الخليفة
الناصر الى أخيه صلاح الدين يمنعه من ذلك فبعثه ولما توفي ملك مكانه ابنه اسمعيل
وبلع المعروف كان أهوج فانتسب في بني أمية وادعى الخلافة وتلقب بالهادي وابس
الخرقة وبعث اليه عه العادل بالملازمة والتوبيخ فلم يقبل وأساء السيرة في رعيته
وأهل دولته فوثنوا به وقتلوه وتولى ذلك سيف الدين سنقر مولى أبيه ونصب أخاه
الناصر سنة ثمان وتسعين فأقام بأمره ثم هلك سنقر لاربع سنين من دولته وقام مكانه
غازي بن جبريل من أمرائهم وتزوج أم الناصر ثم قتل الناصر مجرموا وثار العرب
منه بغازي المدحكور وبقي أهل البلي موحى واستولى على طعان وبلاد
حضر موت محمد بن محمد الجبيري واستندت أم الناصر وملكته زبدا وبعثت في طلب
أحد من بني أيوب تملكه على البلي وكان للمظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه وقيل لانه
بعد الدين شاهنشاه ابن اسمه سليمان ترهب ولبس المسوح ولقبه بالموسم بعض علمائها
وبهاته فتروجه وملكته البلي والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سير العادل الى الجزيرة وحصاره ماردين) •

كان نور الدين ارسلار شاه مسعود صاحب الموصل قد وقع بينه وبين قطب الدين
محمد ابن عمه عماد الدين زكي صاحب نصيبين والطاير والرفقة وبين أبيه عماد الدين قلة
فتنة بسبب الحدود في تحوم أعمالهم فسار نور الدين اليه في عسكره وملك منه نصيبين
ولحق قطب الدين بجران والرها لئلا ياله العادل بن أيوب وبعث اليه بالصرح وهو
بدمشق ويدل له الاموال في انجاده فسار العادل الى حران وارتحل نور الدين من
نصيبين الى الموصل وسار قطب الدين اليها فملكها وسار العادل الى ماردين في رمضان
من السنة فحاصرها وكان صاحبها حسام الدين بولو ارسلان بن أبي الغباري بن ألباس
غزنائي بن الغازي بن ارتق وهو صبي وكافه مولى الطام يرتقى مولى أبيه والحكم
له ودام حصاره عليها وملك الرضه فقلع الميرة عنها ثم رحل عنها في العام القابل

كما تقدم في أخبار دولة زنكي والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

*** (وفاة العزيز صاحب مصر وولاية أخيه الأفضل) ***

ثم توفي العزيز عثمان بن صلاح الدين آنور محرّم سنة خمس وتسعين وكان نحر الدين اياس
 چهار كس مولى أبيه مستبدا عليه فأرسل العادل بمكانه من حصار ماردین يستدعيه
 للملك وكان چهار كس هذا مقدّم موالى صلاح الدين وكانوا منخرفين عن الأفضل وكان
 موالى صلاح الدين شيركوه والاكراد شيعة له وجميعهم چهار كس لينظر في الولاية وأشار
 بتولية ابن العزيز فقال له سيف الدين اياز كوش مقدّم موالى شيركوه لا يصلح لذلك
 لصغره إلا أن يكفل أحد من ولد صلاح الدين لأن رياسة العساكر صعبة واتفقوا على
 الأفضل ثم مضوا الى القاضي الفاضل فأشار بذلك أيضا وأرسل اياز كوش يستدعيه
 من صرخدفسار آخر صفر من السنة ولقيه الخبر في طريقه بطاعة القدس له وخرج
 أمراء مصر فلقوه ببليس وأضافه أخوه المؤيد مسعود ونحر الدين چهار كس ودولة
 العزيز فقدم أخاه وارتاب چهار كس واستأذنه في المسير ليصلح بين طائفتين من العرب
 اقتتلا فأذنه فسار نحر الدين الى القدس وتملكه ولحقه جماعة من موالى صلاح الدين
 منهم قراجا الدكرمس وقراسنقر وجاءهم بمجون القصرى فقويت شوكتهم به
 واتفقوا على عصيان الأفضل وأرسلوا الى الملك العادل يستدعونه فلم يجعل لاجابتهم
 لطمعه في أخذ ماردین وارتاب الأفضل بموالى صلاح الدين وهو شقيقة وابنك مطيش
 والبكي ولحق جماعة منهم بأصحابهم بالقدس وأرسل الأفضل اليهم في العود على
 ما يجتارونه فامتنعوا وأقام هو بالقاهرة وقرردولته وقدم فيها سيف الدين اياز كوش
 والملك لابن أخيه العزيز عثمان وهو كافل له لصغره وانتظمت أمورهم على ذلك انتهى
 والله سبحانه وتعالى أعلم

*** (حصار الأفضل دمشق وعوده عنها) ***

ولما انتظمت الامور للأفضل بعث اليه الظاهر غازى صاحب حلب وابن عمه شيركوه
 ابن محمد بن شيركوه صاحب حصن يغريائه بلاك دمشق لغلبة العادل عنها في حصار
 ماردین ويعد انه المظاهرة فسار من منتصف السنة ووصل الى دمشق منتصف شعبان
 وسبقه العادل اليها وترك العساكر مع ابنه الكامل على ماردین ولما نزل الأفضل على
 دمشق وكان معه الامير محمد الدين أخو عيسى الهكاري فدخل قوم من الاجناد
 في دمشق في أن يفتحوا الباب السلامة ودخل منه هو والأفضل سرّا وانتهوا الى باب
 البريد فظن عسكر العادل قتلهم وانقطاع مددهم فراجعوا وأخرجوهم ونزل

الأصل عبدان الحصار وضعف أمره وأصوب الأسكر اذ من عساكره فارتاب
 بهم الآخرون وانقازوا عنهم في المعسكر ووصل شيركوه صاحب حصن ثم الطاهر
 صاحب حلب آخر شعبان وأول رمضان تظاهرة الأفضل وأرسل العادل إلى موالي
 صلاح الدين بالقدس فصاروا إليه وقوى بهم وبش الأفضل وأصحابه وخرج عساكر
 دمشق لبيتهم فوجدوهم حذرين فرجعوا وياها الظفر إلى العادل بوصول أشه محمد
 الكامل إلى حران فاستدعاه ووصل منتصف صفر سنة ست وتسعين فبعد ذلك رحلت
 العساكر عن دمشق وعاد كل منهم إلى بلاده انتهى والله أعلم

(أرواح الكامل عن ماردین)

فد كان تقدم لئاسر العادل إلى ماردین ومارعه صاحب الموصل وغيره من
 ملوك الجزيرة وديار بكر وفي نفوسهم غصص من تغلب العادل على ماردین وعليهم
 لما عاد العادل إلى دمشق لمدة الأفضل وترك أئنه الكامل على حصار ماردین
 واجتمع ملوك الجزيرة وديار بكر إلى مدافعتهم عنها وساندوا الدين أرسلان شاه
 صاحب الموصل وابن عمه قطب الدين محمد بن زكي صاحب سنجار وابن عمه قطب
 الدين سنجار شاه بن غاري صاحب حريرة ابن عمر واجتمعوا كلهم يديس حتى قضوا عيد
 الطهر وأرسلوا سادس شوال وقاربوا حبل ماردین وكان أهل ماردین قد اشتد
 عليهم الحصار وبعث النظام برنقش صاحبها إلى الكامل بتسليم القلعة على شروط
 اشترطها إلى أجل ضربه وأذن لهم الكامل في ادخال الأقوات في تلك المدة ثم جاءه
 الخبر بوصول صاحب الموصل ومن معه فبرل القائم للقائهم وترك عسكره بالربض
 وبعث قطب الدين صاحب سنجار إلى الكامل ووعده بالامرام فلم يبعث ولما التقى
 الفريقان حل صاحب الموصل عليهم مستقبيا فاهرم الكامل وصعد إلى الربض
 فوجد أهل ماردین قد قبلوا عسكره الذي هنالك ونهبوا مخازنهم فارتجبل الكامل
 منتصف شوال مجفلا ولحق بما فارقهم وانتهب أهل ماردین مخلفه وبرل صاحبها فلقى
 صاحب الموصل وعاد إلى قلعة وارتجبل صاحب الموصل إلى رأس غير قصد حلوان
 والزها وبلاذ الجزيرة من بلاد العادل فلقبه هناك رسول الظاهر صاحب حلب يطلبه
 في السكة والخطة فارتاب لذلك وكان عازما على نصرته ثم فعد عنهم وعاد إلى الموصل
 وأرسل إلى الأفضل والظاهر يعثذ عن طريقه وهم يومئذ على دمشق ووصل
 الكامل من ميفارقين إلى حران فاستدعاه أبوهم من دمشق وساند إليه في العساكر
 وأخرج عنه الأفضل والظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

(استيلاء العادل على مصر)

ولما رحل الأفضل والظاهر إلى بلادهم تجهز العادل إلى مصر وأغرامه إلى صلاح الدين بذلك واستعملوه على أن يكون ابن العزيز ملكاً وهو كافله وبلغت الأخبار بذلك إلى الأفضل وهو في بليدس فسار منها ولقيهم فأنهم زعم لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ودخل القاهرة ليلاً وحضر الصلاة على القاضي الفاضل عبد الرحيم الديلمي توفي تلك الليلة وسار العادل لحصار القاهرة وتحاذل أصحاب الأفضل غنمه فأرسل إلى همه في الصلح وتسليم الديار المصرية له على أن يعوضه دمشق أو بلاد الجزيرة وهي حران والرها وسروج فلم يجبه وعوضه ميفارقين وجبال نور وتحالفوا على ذلك وخرج الأفضل من القاهرة ثامن عشر ربيع واجتمع بالعدل وسار إلى بلد صرخد ودخل العادل القاهرة من يومه ولما وصل الأفضل صرخد بعث من يتسلم البلاد التي عوضه العادل وكان بها ابنه نجم الدين أيوب فامتنع من تسليم ميفارقين وسلم ما عداها وورد الأفضل رساله في ذلك إلى العادل فزعم أن ابنه عصاه فعلم الأفضل أنه أمره واستعمل العادل في مصر وقطع خطبة المنصور بن العزيز وخطب لنفسه واعتزض الجند ومحصم بالحو والاثبات فاستوحشوا لذلك وبعث العادل نحو الدين جهاركس مقدمه وإلى صلاح الدين في عسكر إلى بانياس ليحاصرها ويملكها لنفسه ففصل من مصر للشأم في جماعة الموالي الصلاحية وكان بها الأمير بشارة من أمراء الترك إرتاب العادل بطاعته فبعث العساكر إليه مع جهاركس والله تعالى أعلم

(مسير الظاهر والأفضل إلى حصار دمشق)

ولما قطع العادل خطبة المنصور بن العزيز بمصر استوحش الأمراء اذلك ولما كان منه في اعتراض الجند فراسلوا الظاهر بحلب والأفضل بصرخدان يحاصرا دمشق فبصر إليهم الملك العادل فيمأخرون عنه بمصر ويقومون بدعوتهم ما ونفى الخبر إلى العادل وكتب به إليه الأمير عز الدين أسامة جاء من الحج ومرت بصرخد فلقية الأفضل ودعاه إلى أمرهم وأطاعه على ما عنده فكتب به إلى العادل وأرسل العادل إلى ابنه المعظم عيسى بدمشق يأمره بمحاصر الأفضل بصرخد وكتب إلى جهاركس بمكانه من حصار بانياس وإلى مهون القصري صاحب بانياس بالمسير معه إلى صرخد فقره ثم الأفضل إلى أخيه الظاهر بحلب فوجدته يتجهز لانيه بعث أميراً من أمراءه إلى العادل فردّه من طريقه فسار إلى منبج فلما كان في قلعة فجم كذلك وذلك سلخ رجب من سنة سبع وتسعين وسار المعظم بمقد صرخد وانتهى إلى بصري وبعث عن جهاركس والذين معه على بانياس فغاطوا ولم يجيبوه فعد العادل إلى دمشق وبعث إليهم الأمير أسامة يستنهم فأغلطوا في القول وتناولوا البكاه منهم وثاروا به جميعاً فقدم إليهم القصري منهم فأمنه وعاد إلى

دمشق ثم ساروا الى الظاهر حصريه صلاح الدين وأمر لمن صرخندوا استخفوا الظاهر
والافضل لاوصول قباظا الظاهر عنهم رسا من صبح الى حماة فحاصرها حتى صالحه
صاحبها ناصر الدين محمد على ثلاثين ألف دينار صورية قادر تحمل عنها تسامع رمضان الى
حصن وبعده أحمره الافضل ومها الى بعلبك الى دمشق ورواهه هناك الموالي
الصلاحيه مع الظاهر حصريه مولا هم وكان الوفاق بينهم اذا فقهوا دمشق أن تكون
بدا الافضل فاذا ملكوا مصر سار اليها وبقيت للظاهر وأقطع الافضل صرخندلوى
أبيه زين الدين قرا سوار ح أهله مها الى حصن عند شيركوه بن محمد بن شيركوه
وكان العادل قد سار من مصر الى الشام فانتفى الى نابلس وبعث عسكرا الى دمشق
ووصلوا قبل وصول هذه العساكر فلما وصلوها قاتلوا بها يوما وبأية منتصف ذي القعدة
وأشرفوا على أخذها فمعت الظاهر الى الافضل بأن دمشق تكون له فاعتذر بأن أهله
في مصر مستقر ولعلمهم بأورون الى دمشق في حلال ما يملك مصر فلحق الظاهر في ذلك وكان
الموالي الصلاحيه مشغولين على الافضل وشبهه له غيرهم بين المقام والانصراف وطلق
الحر الدين جهار كس وقرأ بدمشق فامتعت عليهم وعادوا الى تخديده الصلح مع العادل
على أن يكون للظاهر صبح وإمامية وكه رطاب وبعض قرى المعرة والافضل له سباط
وسروج ورأس عين وجلب ممت ذلك بينهم ورسلا من دمشق في محرم سنة ثمان وتسعين
وسار الظاهر الى حاب والافضل الى حصن فأقام بها عند أهله ووصل العادل الى
دمشق في ناسوءه وجاءه الافضل فلقبه بظاهر دمشق وعاد الى بلاده فسلمها وكان
الظاهر والافضل لما وصل من دمشق بعثا الى نور الدين صاحب الموصل
أن يقصد بلاد العادل بالجزيرة وكانت بينه وبينهما وبين صاحب ماردين بين واتفاق
على العادل مسدداً مصر مخافة أن يطرق أعمالهم فصار نور الدين عن الموصل
في شعبان ومعه ابن عمه قطب الدين صاحب سحار وعسكر ماردين ووزلوا رأس عين
وكان عمران الفائز بن العادل في عسكره يحفظ أعمالهم بالجزيرة فمعت الى نور الدين
في الصلح ووصل الخبر بصلح العادل مع الظاهر والافضل فأجابهم نور الدين الى الصلح
واستخلفوا وبعث ارسلان من عده الى العادل فاستخلفوه أيضاً وصحت الحال والله
فعالي ولي التوفيق

(حصار ماردين ثم الصلح بين العادل والاشرف)

ثم بعث الملك العادل ابنة الاشرف موسى في العساكر لحصار ماردين فصار اليها ومعه
جساكر الموصل وسنجار ووزلوا بالحرية تحت ماردين وسار عسكر من قلعة المازنية من
أعمال ماردين لقطع الميرة عن عسكر الاشرف فلقبهم بجاعة من عسكر الاشرف

وحزم موهم وأفسد التركان السبيل في تلك النواحي وامتنع على الأشرف قصده فتوسط
الظاهر غازي في الإصلاح بينهم على أن يحمل صاحب ماردين للعدل مائة وخمسين
ألف دينار والدينار أحد عشر قيراطا من الأمير ويخاطب له بيلاده ويضرب السكة
باسمه وتعد كمرطائف من جنده معه متى دعا جهم لذلك فأجاب العادل وتم الصلح بينهم ما
ورحل الأشرف عن ماردين والله أعلم

*** (أخذ البلاد من يد الأفضل) ***

قد كان تقدم أن الظاهر والأفضل لما صالحا العادل سنة سبع وتسعين أخذ الأفضل
سجسطا وسروج ورأس عين وحلمين وكانت بيده معها قلعة نجم التي ملكها الظاهر بن
يدي الحصار قبل الصلح ثم أسرت العادل البلاد من يد الأفضل سنة تسع وتسعين وأبقى له
سجسطا وقلعة نجم فطلب الظاهر قلعة نجم على أن يشفع له عند العادل في رد ما أخذ منه
فلم يجب فتم دمه ولم تزل الرسل تتردد بينهم ما حقي سلاها اليه في شعبان من السنة وبعث
الأفضل أمته الى العادل في رد سروج ورأس عين عليهم فلم يشفعها فبعث الأفضل الى
ركن الدين سليمان بن قايح ارسلان صاحب بلاد الروم بظاعته وأن يعطيه له فبعث اليه
بالخلة وخطب له الأفضل في سجسطا سنة ست مائة وسار من بجلة نوابه في أعماله وفي سنة
تسع وتسعين هذه خاف على مصر محمود بن العزيز صاحب مصر بعث العساكر الى الرها
لأنه لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين خاف على مصر من شيعة أبيه فأخرجه
سنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله في هذه السنة الى الرها ومعه اخواته وأمه
وأهلها فأقاموا بها والله أعلم

*** (واقعة الأشرف مع صاحب الموصل) ***

كانت الفتنة متصلة بين نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل وبين ابن عمه قطب الدين
صاحب سنجار واستمال العادل بن أيوب قطب الدين فخطب له بأعماله وسار اليه به
نور الدين غيرة من ذلك فهاصر نصيبين في شعبان من سنة ست مائة وبعث قطب الدين
بسطة الأشرف موسى بن العادل وهو بجزان فسار الى رأس عين لأمداه ومدافعة
نور الدين عنه بعد أن اتفق على ذلك مع مظفر الدين صاحب اربل وصاحب جزيرة ابن
عمر وصاحب كيفا وأمد فصار في نور الدين نصيبين وسار اليها الأشرف وجاءه أخوه نجم
الدين صاحب ميافارقين وصاحب كيفا وصاحب الجزيرة وسار واجتمعوا الى بلد البقعا
ونور الدين صاحب الموصل قد انصرف من تل اعفر وقد ملكها الى كفر زمان معتزنا
على مطاولتهم الى أن يفرقوا ثم أغراه بعض مواليه كان به عينا عليهم فقتلهم في عينه

وحرصه على معاجلتهم باللقاء فسار الى نوسرا ونزل قريسا منهم ثم ركب لقتالهم واقتتلوا
طاهر بن بور الدين وخلق بالوصل ونزل الاشرف وأصحابه كفرمان وعانوا في السداد
واكتسبوا وها ورتدقت الرسل بينهم في الصلح على أن يعيدوا الدين على قطب الدين قلعة
تل اعقر التي أخذها لهم ذلك سنة احدى وستمائة وعاد الى بلد الله تعالى أعلم

• (وصول الاقرمخ الى الشام والصلح معهم) •

ولما ملك الاقرمخ القسطنطينية من يد الروم سنة احدى وستمائة تسكباوا على البلاد
ووصل جمع منهم الى الشام وأرسلوا بعكازمين على ارضها القديس من المسلمين
ثم ساروا الى نواحي الارون فاكسبوا وها وكان العادل يدمشق استقر اليه ساكن من
الشام ومصر وسار عدل بالطور قريسا فكان لدا فنهسهم وهم قاتله عرج عكاز ساروا
الى كفرنكا فاستباحوه ثم انقضت سنة احدى وستمائة وتراسوا الى المهاذنة على
أن ينزل لهم العادل من كثير من مناصب الرملة وغيرها ويعطيهم وغيرها
وتم ذلك بينهم وسار العادل الى مصر قصد الاقرمخ حجة وقا تلهم صاحب اناصر الدين
محمد مرمو واقاموا ابا ما عليهم اثم رجعوا والله تعالى أعلم

• (غارة ابن ليون على أعمال حلب) •

قد تقدم لباد كرا بن ليون ملك الارمن وصاحب الدروب فاعار سنة ثنتين وستمائة على
أعمال حلب واكتسبها واتصل ذلك به بجمع الطاهر عاري صاحب حلب ونزل على
خمس فراسخ من حلب وفي مقدمته ميون القصري من موالي ابيه منسوب الى قصر
الخلعاء بمصر ومنه كل ابوه وكان الطريق الى بلاد الارمن متعبا من حلب لتوعر
الجبال وصعوبة المضائق وكان ابن ليون قد نزل في طرف بلاد ما يلي حلب ومن
تغورها قلعة در بساك تحسني الطاهر عليها مله وبعث اليها مددا وأمر ميون القصري
أن يشيعة بطائفة من بكرة فعل وبقي في حفر من الجدد وصل خبره الى ابن ليون
فكبس القصري وبال منه ومن المسلمين وانهم موالي امامه فظفر علقهم ورجع فلق
في طريقه المدد الذي بعث الى در بساك فهزمهم وظفر بما كان معهم وعاد الارمن الى
بلادهم فاعتصموا حصونهم والله تعالى أعلم

• (استيلاء مجيم الدين بن العادل على خلاط) •

كان العادل قد استولى على ميفارقين وأرسل بها ابنه الاوحد مجيم الدين ثم استولى
فهم الدين على حصون من أعمال خلاط ورحف اليها اسنة ثلاث وستمائة وقد استولى
عليها اليان مولى شاهرين فقاتله وهزمه وعاد الى ميفارقين وهزمهم ثم دخلت سنة أربع

وسمائه وملك مدينته سوس وغيرها وأمه أبوه العادل بالعساكر فقصده خلاط وسار
اليه بليان فهزمه فنجم الدين وحاصره بخلاط وبعث بليان الى مغيث الدين طغرل شاه
ابن قليج أرسلان صاحب ارزن الروم يستعجده فجاء في عساكره واجتمع مع بليان
وانهم زعم نجم الدين ونزلوا على مدينة تلبوس فحاصروها ثم غدر طغرل شاه بليان وقتله
وسار الى خلاط ليلكمها فطرده أهلها فسار الى ملاز كرد فاجتمعت عليه فعدا الى بلاده
وأرسل أهل خلاط الى نجم الدين فلكوه بخلاط وأعمالها وخافه الملوك الجاورون له
وملك السرك ونابعوا الغارات على بلاده فلم يخرج اليهم خشية على خلاط واعتزل
جماعة من عسكر خلاط فاستولوا على حصن وان من أعظم الحصون وأمنعها فعصوا
على نجم الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملكو امدينة ارجيش واسطة فنجم الدين على
خلاط وأعمالها وعاد أخوه الاشرف الى أعماله بجران والرها ثم سار الاوحد فنجم الدين
الى ملاز كرد ليرتب أحوالها فوثب أهل خلاط على عسكره فأخرجوه من حصنها
أصحابه بالقلعة ونادوا بشعار بنى شاهرين وعاد فنجم الدين اليهم وقد وافاه عسكر من
الجزيرة فقوى بهم وحاصره بخلاط واختلف أهلها فملكها واستسلم أهلها وحبس كثيرا
من أعيانها كانوا قاترين وذلل أهل خلاط ابني أيوب بعد هذه الواقعة الى آخر الدولة
والله تعالى أعلم

* غارات الافرنج بالشام *

كان الافرنج بالشام قد أكثروا الغارات سنة أربع وستمائة فمحمد بن ماملوك
القسطنطينية واستعمل ملكهم فيها فغار أهل طرابلس وحصن الاكراد منهم على حصن
وأعمالها وعجز صاحبها شيركوه بن محمد بن شيركوه عن دفاعهم واستعجده عليهم فأنجده
الظاهر صاحب حلب بعسكر أقاموا عنده للمدافعة عنه وأغار أهل قبرص في البحر على
أسطول مصر فظنروا منه بعة قطع وأسروا من وجدوا فيها وبعث العادل الى صاحب
عكا بحتج عليه بالصلح فاعتذر بأن أهل قبرص في طاعة الافرنج الذين بالقسطنطينية
وأنه لاحكم له عليهم فخرج العادل في العساكر الى عكا حتى صالحه صاحبها على اطلاق
أسرى من المسلمين ثم سار الى حصن ونازل القلعتين عند بحيرة قدس ففتحهما وأطلق
صاحبه وغنم ما فيه وخربه وتقدم الى طرابلس فاكتمع نواحيها اثني عشر يوما وعاد الى
بحيرة قدس وراسله الافرنج في الصلح فلم يجيبهم وأظله الشتاء فأذن لعساكر الجزيرة
في العود الى بلادهم وترك عند صاحب حصن عسكرا أنجده بهم وعاد الى دمشق
فشتى بها والله أعلم

• (عارات الكرج على خلاط وأعمالها وملكهم ارجيش) •

ولما ملك الاوحد بنجم الدين - خلاط كما مر رد الكرج العارات على أعمالها ورجاؤها
ثم ساروا سنة خمس وستمائة الى مدينة ارجيش فحاصروها وملكها وهاجوة
واستباحوها وخربوها وحاصروها ثم سار الكرج سنة تسع الى خلاط وحاصروها
وحاربهم الاوحد وهرمهم وأسر ملكهم ثم قاده بمائة ألف دينار وجنة آلاف أسير
وعلى الهدنة مع المسلمين وأن يروح بقتله من الاوحد فافقد ذلك والله تعالى أعلم بغيره

• (استيلاء العادل على الملبور ونصيب من عمل سعاد وحصارها) •

قد تقدم لنا أن قطب الدين رسكي بن محمود بن مودود صاحب سبار والخابور ونصيبين
وما إليها كانت بينه وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن محمود بن مودود صاحب
الموصل عدوة مستهكمة وقبلة متصلة وزوج نور الدين صاحب الموصل بنته من
ابن العادل بن أيوب سنة خمس وستمائة وانصل بهم مائة ألف دينار له وزراره وأهل دولته
أن ينجد بالعادل على جزيرة ابن عمر وأعمالها التي لابن عمه سنجار شاه ابن غازي
ابن مودود فتكون الجزيرة بكاملها مضافة الى الموصل وذلك العادل سبار وما إليها
وهي ولاية قطب الدين فتصكون له فأجاب العادل الى ذلك ورأه ذريعة الى ملك
الموصل وأطمع نور الدين في ايلة قطب الدين اذا ملكها تكون لابنه الذي حوصره على
ابنته وتكون عنده بالموصل وسار العادل بعساكره سنة ست وستمائة وقصد الملبور
فملكه فغير لنور الدين صاحب الموصل حيث ذاته لاما نفع منه وندم على ما مرط في رأيه
من وفادته ورجع الى الامتداد للعصار وخوفه الوزراء والحاشية أن يفتقض على
العادل فيدأ به وسار العادل من الملبور الى نصيبين ملكها وقام عدافته عن قطب
الدين وحماية البلد من الامير أحمد بن برنقش وولى أياه وشجع ورالدين في تجهيز
العساكر مع ابنه الفاهر مدد العادل وبعث قطب الدين صاحب سبار ابنه مظفر الدين
يشتغبه الى العادل لملكته منه وأثره في موالاته فشفع ولم يشفعه العادل فرسل
نور الدين صاحب الموصل في الاتفاق على العادل وأجابه وسار بعساكر من الموصل
واجتمع مع نور الدين بعاقرها واستجد به صاحب حلب الظاهر وصاحب بلاد الروم
كبيسر ونداءوا على الحركه الى بلاد العادل أن امتنع من الصلح والاتقاء على
صاحب سبار وبعثوا الى الخليفة الناصر أن يأمر العادل فبعث اليه أستاذ داره
أبا نصره الله بن المسار بن العمالك والامير أقباش من خواص مواليه فأجاب الى

ذلك ثم غا طهم وذهب الى المطاولة ثم صالحهم على سنجار فقط وله ما أخذ وتجاوزوا على ذلك وعاد صكل الى بلده ثم قبض المعظم عيسى سنة عشر وستمائة على الامير اسامة بأمر أبيه العادل وأخذ منه حصن كوكب وعجلون وكانا من أعمال الخرج ما وحصن اردن بالكوكب وبني مكانه حصنا قرب عكا على جبل الطور وشيخه بالرجال والاقوات والله تعالى أعلم

*(وفاة الظاهر صاحب حلب وولاية ابنه العزيز) *

لما توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب صاحب حلب ومنيع وغيرهما من بلاد الشام في جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وكان مرهف الخدضا باجماعة للاموال شديد الانتقام محسنا للقضاة وعهد بالملك لابنه الصغير محمد بن الظاهر وهو ابن ثلاث سنين وعدل عن الكبير لان أمه بنت عمه العادل واقبه العزيز غياث الدين وجعل أتابكته وكافله وخادمه طغرل بك ولقبه شهاب الدين وكان خيرا صاحب احسان ومعروف فأحسن كفالة الولاد وعدل في سيرته وضبط الايالة بحجيم نظره والله أعلم

*(ولاية مسعود بن الكامل على اليمن) *

ولما ملك سليمان بن المظفر على اليمن سنة تسع وتسعين وخمسمائة أساء الى زوجته أم الناصر التي ملكته وضارها وأعرض عنها واستبدت بملكه وملا الدنيا ظمأ وأقام على ذلك ثلاث عشرة سنة ثم انتقض على العادل وأساء معاملته وكتب اليه بعض الاحيان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب العادل الى ابنه الكامل أن يبعث العساكر الى اليمن مع وال من قبله فبعث ابنه المسعود يوسف واسمه بالتركي افسس في العساكر سنة ثلث عشرة وستمائة فملك اليمن وقبض على سليمان شاه وبعث به معتقلا الى مصر فلم يزل بها الى أن استشهد في حرب دمياط مع الافرنج أعوام تسع وأربعين وطالت أيام مسعود باليمن وجم سنة تسع عشرة وقدم أعلام أبيه على أعلام الخليفة الناصر فكتب الناصر يشكوه الى أبيه فكتب اليه أبوه الكامل برئت من العادل يا أخس ان لم أقطع عينك فقد نبذت وراء ظهرك دينك ودينك ولا حول ولا قوة الا بالله فاستعجب الى أبيه وأعتبه ثم غلب سنة ست وعشرين على مكة من يد الحسن بن قتادة سيد بني ادريس بن مطاعن من بني حسن وولى عليها وعاد الى اليمن فهلك بقية السنة وغلب على أمر اليمن بعده علي بن رسول أسنادره ونصب للملك ابنه الاشرف موسى وكفله ثم هلك موسى واستبد ابن رسول باليمن وأورثه بنه فكانت لهم دولة اتصلت لهذا العهد كاند كره في أخبارها ان شاء الله تعالى

{ ومول الأفرنج من وراء البحر الى سواحل الشام }
{ ومسيرهم الى دمياط وحصارها واستيلائهم عليها }

كل صاحب رومة أعظم ملوك الأفرنج بالعدوة الشمالية من البحر الرومي وكالوا
كلهم يذنون طاعته وبلغه اختلافاً - وال الأفرنج بساحل الشام وطاهور المسلمين
عليهم فأتدب الى امدادهم وجهر اليهم العساكر فامتثلوا أمره من ابائته وتقدم الى
ملوك الأفرنج أن يسروا بابا يمسهم أو يسروا العساكر فامتثلوا أمره ونوافيت الامداد
الى عكا من سواحل الشام سبعة أربعمائة وثمانون فارساً من مصر الى الرملة وبرر
الأفرنج من عكا البعدوة فصار الى بابلين يسابقهم الى أطراف البلاد ويدايعهم بها
سبعة وثمانون فارساً من بيسان من الأردن ورحل الأفرنج لحربه في شعبان من السنة
وكان في خف من العساكر فقام على لقائهم ورجع الى دمشق وزل مرج الصغد
واستدعى العساكر ليجمعها وانتب الأفرنج مخلفه في بيسان واكتسحوا ما بينا وبين
ببليان ومارلوا ببليان ثلاثاً ثم عادوا الى مرج عكا بعد أن حاربوا تلك الاعمال
وأمتلأت أيديهم من نهبها وسببها ثم ساروا الى صور ونهبوا صيدا واشقيف على
فرصين من بليان وعادوا الى عكا بعد عيد الفطر ثم حاصروا حصن الطور على جبل
قريب من عكا كان العادل اختطفها فحاصروها سبعة عشر يوماً وقتل عليها بعض
ملوكهم فرجعوا عنها وبعث العادل ابنة المعظم عيسى الى حصن الطور وغررها
لئلا يملكها الأفرنج ثم سار الأفرنج من عكا الى البحر الى دمياط وأرسلوا بسواحلها
في صفر والليل بينهم وبينها وكان على النيل برج حصين غمرته الى سور دمياط سلاسل
من حديد محكمة تمنع السفن من البحر الملح أن تصعد في الليل الى مصر فلما نزل الأفرنج
بذلك الساحل تخندقوا عليهم وبنوا سوراً بينهم وبين الممدق وشرعوا في حصار دمياط
واستعصموا من آلات الحصار وبعث العادل الى ابنه الكامل بمصر أن يخرج
في العساكر ويقف قتالهم ففعل ورحل من مصر في عساكر المسلمين فنزل قرب بليان
دمياط بالعدلية وألح الأفرنج على قتال ذلك البرج أربعة أشهر وحتى ملكوه
ووجدوا السيل الى دخول النيل ليمتكنوا من النزول على دمياط فبنى الكامل عوض
السلاسل جسرًا عظيمًا يمنع الداحلين الى النيل فقاتلوا عليه قتالاً شديداً حتى قطيعوه
فأمر الكامل بمرابطة ملوكها وأما بخازنة وخرقوها وخرقوها وأمره بالبحر جمع المراكب
من الدخول الى النيل فعدل الأفرنج الى خليج الأزرق وكان النيل يجري فيه قديماً
مخفوفه فوق الجسر وأجر وابعه الماء الى البحر وأصعدوا مراكبهم الى
قبالة معسكر المسلمين ليمتكنوا من قتالهم لأن دمياط كانت حاجزاً بينهم فاقتمعوا معهم

وهم في مرا كهم فلم يظفروا والميرة والامداد متصلة الى دمياط والنيل حاجز بينهم وبين
الافرنج فلا يحصل لهم من الحصار ضيق ثم بلغ الخبر بموت العادل فاختلف العسكر
وسعى مقدم الامراء عماد الدين أحمد بن سيف الدين على بن المشطوب الهكاري في خلع
الكامل وولاية أخيه الاصغر الفائز ونفى الخبر الى الكامل فأسرى من ليلته الى
اشمون طنح وتفقدته المسلمون من الغد فأجفلوا ولحقوا بالكامل وخلقوا سوادهم
بما فيه فاستولى عليه الافرنج وعبروا النيل الى البر المتصل بدمياط وجالوا بينها وبين
أرض مصر وقدت السابلة بالاعراب وانقطعت الميرة عن دمياط واشتد الافرنج
في قتالها وهي في قلة من الحامية لاجفال المسلمين عنها بغتة ولما جهدهم الحصار وتعذر
عليهم القوت استأمنوا الى الافرنج فملكوها آخر شعبان سنة ست عشرة
وبشوا سراياهم فيما جاورها فأفقروا ورجعوا الى عمارة دمياط وتحصينها وأقام
الكامل قريسا منهم لحماية البلاد وبني المنصورة بقرب مصر عند مغترب البحر من جهة
دمياط والله تعالى أعلم

*(وفاة العادل واقتسام الملك بين بنيته) *

قد ذكرنا خبر العادل مع الافرنج الذين جاؤا من وراء البحر الى سواحل الشام سنة
أربع عشرة وما وقع بينه وبينهم بعكاو ويسان وأنه عاد الى مرج الصفر قريسا من دمشق
فأقام به فلما سار الافرنج الى دمياط انتقل هو الى خانقين فأقام بها ثم مرض وتوفي
سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ثلاث وعشرين سنة من ملكه
دمشق وخمس وسبعين من عمره وكان ابنه المعظم عيسى بن ايلس بغاء ودفعه بدمشق وقام
بملكها واستأثر بمختلفه من المال والسلاح وكان لا يعبر عنه يقال كان المال العين
في سترته سبع مائة ألف دينار وكان ملكا حليما صبوراً مستدأ صاحب افادة وخديعة
منجمة في أحواله وكان قد قسم البلاد في حياته بين بنيته فصرر للكامل ودمشق والقدس
وطبرية والكرك وما اليها للمعظم عيسى وخلاط وما اليها وبلاد الجزيرة غير الرها
وخصيبين ومبافارقين للاشرف موسى والرها ومبافارقين لشهاب الدين غازي وقلعة
جعب للخنزير ارسلان شاه فلما توفي استقل كل منهم بعمله وبلغ الخبر بذلك الى الملك
الكامل بمكانه قبالة الافرنج بدمياط فاضطرب عسكره وسعى المشطوب كما تقدم
في ولاية أخيه الفائز. ووصل الخبر بذلك الى أخيه المعظم عيسى فأغذ السير من
دمشق اليه بمصر وأخرج المشطوب الى الشام فلقى بأخيهما الاشرف وصار في جلته
واستقام للكامل ملكه بمصر ورجع المعظم من مصر فقصده القدس في ذي القعدة من
السنة وخرب أسواره حذرا عليه من الافرنج وملك الافرنج دمياط كما ذكرناه وأقام

الكامل قتلهم والله تعالى يصبر من يشاء من عباده

• (وفاة المنصور صاحب حماة وولاية ابنه الناصر) •

قد تقدم لما أن صلاح الدين كان قد أقطع قتي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه مدينة حماة وأعمالها ثم بعثه إلى الجزيرة مدة سبع وعشرين عاماً في تلك حران والرها ورواح وميفارقين وما إليها من بلاد الجزيرة فأقطعها إياها صلاح الدين ثم سار إلى بلاد أرمينية فكثر صاحب خلاط وحاصرها ثم انتقل إلى حصار ملار كرد وهلك عليها تلك السنة وتولى ابنه ناصر الدين محمد ويلقب المنصور على أعماله ثم انتزع صلاح الدين منه بلاد الجزيرة وأقطعها أحماد العادل وأبني حماة وأعمالها بيد ناصر الدين محمد المذكور فلم تزل بيده إلى أن توفي سنة سبع عشرة وستة وثمان وعشرين سنة من ولايته عليها بعلمه لك عظم أبيه صلاح الدين والعادل وكان ابنه ولي عهداه المنصور عند العادل بمصر وابنه الآخر قليج أرسلان بعده له المعظم عيسى مكانه من حصاره فاستدعاه أهل دولته بحماة واشترط المعظم عليه ما لا يحمله وأطاعه اليهم تلك السنة وتلقب الناصر وجاء أخوه ولي العهد من مصر فداه أهل حماة فرجع إلى دمشق عند المعظم وكانهم واستمأهم فلم يجبهوه ورجع إلى مصر والله تعالى أعلم

• (مسير صاحب بلاد الروم إلى حلب وإهزابه ودخولها في ساعة الأشرف) •

قد تقدم ما وفاة الطاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب ومصر سنة ثلاث عشرة وولاية ابنه الأصغر محمد العربي بن الدين في كدالة تفرول الحادم مولى أبيه الطاهر وأن شهاب الدين هذا الكامل أحسن السيرة وأفاض العدل وعف عن أموال الرعية ورد إليه ما به قيمهم على بعض وكان بحلب رجلان من الأشرار يكتمان السعاية عند الطاهر ويهربان بالناس إلى الناس مما شئت فابعدهما شهاب الدين فبين أبعده من أهل الشر ورد عليهم السعاية فمكثت موقه ما واوله الناس بالالساعة والوعيد فلم يفلح بلاد الروم وأطعمها صاحبها كيكافوس في ذلك حلب وما به مداهم ورأى أن ذلك لا يتم الآن يكون معه بعض أي أئوب لينقاد أهل اللاد إليه وكان الأفضل صلاح الدين ببسط وقد دخل في طاعة كيكافوس عضداً من أخيه الطاهر وعمه العادل مما انتزع من أعماله فاستدعاه كيكافوس وطلبه في المسير على أن يكون ما ينقذه من حلب وأعطاه الأفضل والحطاسة والسكة كيكافوس ثم يقصدون بلاد الأشرف بالجزيرة حران والرها وما إليها على هذا الحكم وتجاوزوا على ذلك وجهوا العساكر وساروا سنة خمس عشرة فملكوا قلعة رعبان فسلمها الأفضل ثم قلعة بانيش من صاحبها

ابن بدر الدين ارزم الياروق بعد ان كانوا حاصروها واضيقوا عايبا وملكها كيكاروس
 لنفسه فاستوحش الافضل وأهل البلدان يفعل مثل ذلك في حلب وكان شهاب الدين
 كافل العزيز بن الظاهر متعبا بقلعة حلب لا يفارقها خشية عليهم فطلب الخبر الى الملك
 الاشرف صاحب الجزيرة وخطا له ليكون طاعتهم وطبقت له والسكة بالاسم وياخذ
 من أعمال حلب ما اختار فجمع العياكر وسار اليهم سنة خمس عشرة ومعه
 وأميرهم نافع من خدمه وغيرهم من العرب ونزل بظاهر حلب وتوجه كيكاروس
 والافضل من تل باشرا الى منبج وسار الاشرف نحوهم وفي مقدمته العرب فلقوا مقدمته
 كيكاروس فهزموها فلما عادوا الى كيكاروس منهزمين أجفل الى بلاده وسار الاشرف
 فثان رعيان وتل باشرا وأخذ من كان بها من عساكر كيكاروس وأطلقهم فلقوا
 بكيكاروس فجمعهم في دار وأحرقها عليهم فهلكوا وسلم الاشرف مملكته من قلاع
 حلب لشهاب الدين الخادم كافل العزيز بحلب واعترم على اتباع كيكاروس الى بلاده
 فأدركه الخبر بوفاته أيه العادل فرجع انتهى والله تعالى أعلم

(دخول الموصل في طاعة الاشرف ومملكة شهاب)

قد ذكرنا في دولة تقي زكي ان الظاهر عز الدين مسعود صاحب الموصل توفي في ربيع
 سنة خمس عشرة وستائة وولي ابنه نور الدين ارسل شاه في كفاية مولى أبيه نور الدين
 أو لؤلؤ مولا ومدبر دولته وكان أخوه عماد الدين زكي في قلعة الصغد والدوس من
 أعمال الموصل بوصية أبيه ما اليه بذلك وأنه بعد وفاة أخيه عز الدين طلب الأمر لنفسه
 وملك العمادية وظاهره مظفر الدين كوكبرى صاحب اربل على شأنه فبعث نور الدين
 لؤلؤ الى الاشرف موسى بن العادل والجزيرة كلها وخطا له وأعمالها في طاعته فأرسل
 اليه بالطاعة وكان على حلب مدافعا كيكاروس صاحب بلاد الروم فتذكره بعد فأجابته
 الاشرف بالقبول ووعده النصر على أعدائه وكتب الى مظفر الدين يقيع عليه ما وقع
 من نكث العهد في اليمن التي كانت بينهم جميعا وأمر بإعادة عماد الدين زكي
 ما أخذ من بلاد الموصل والافيسير بنفسه وبمراجعة ما من أخذها ويدعوه الى
 ترك الفتنة والاستغفال معه بما خوفه من جهاد الافرنج فجمع مظفر الدين عن نذبه
 ورافقه صاحب ماردين وصاحب كيفا وأمد به بوزالى الاشرف عسكرا الى نصيبين
 للواء صاحب الموصل ثم جهز لؤلؤ العساكر الى عماد الدين فهزموه ولحق باربل عند
 المظفر وجاءت الرسل من الخليفة الناصر والملك الاشرف فأصلحوا بينهما وتحالفا
 ثم وثب عماد الدين زكي الى قلعة كواشي فملكها وبعث لؤلؤ الى الاشرف وعو على
 حلب يستعجده فعبث القرات الى حران واستمال مظفر الدين ملوك الأطراف ورجاهم

على طاعة كيكاسوس والخطبة له وكان عدو الاشرف ومنار عالى منيع كما ذكره وبعث
 أيضا الى الامراء الذين مع الاشرف واسألهم فأجابيه منهم أحمد بن علي المشطوب
 صاحب القلعة مع الكامل على دمساط وعز الدين محمد بن نور الدين الجبدي وفارقوا
 الاشرف الى ديبس تحت مارد بن ليحتمعوا على مع الاشرف من العمور الى الموصل
 ثم استمال الاشرف صاحب كيكاسو آمدا وأعطاه مدينة جاثين وجبل الخودي ووعده
 بدار ادم لكها وطلقه صاحب كيكاسو وفارق أصحابه الملوك واقتدى به بعضهم
 في طاعة الاشرف والروع اليه فافترق ذلك الجمع وسار كل ملك الى عمله وسار
 المشطوب الى اربل ومتر نصيبين فقاتله عساكرها وهرموه وافترق جمعه ووصى مبرما
 واجتاز بسحر وهاهنا وخ شاة عمر بن زنكنة ودود فبعث اليه عساكر الخاوية
 أسيرا وكان في طاعة الاشرف فحس له ان المشطوب فاطلقه وسار
 في جماعة من المقدسين الى القعاه من أعمال الموصل فاكتمحها وعاد الى سحر ثم سار
 ثانيا للاغارة على أعمال الموصل فأرسله لؤلؤ عسكر ابل اعفر من أعمال سنجار
 فلما تمهم قاتلوه وصعد الى تل اعصر مبرما وجاء لؤلؤ من الموصل فحاصرهم سائرا
 أو بعضه وملكها من ربيع الآخر من سنة سبع عشرة وحبس ابن المشطوب
 بالموصل ثم بعثه الى الاشرف بحبه بجران الى أن توفي في ربيع الآخر من سنة
 سبعة عشر ولما افترق جمع الملوك سارا الاشرف من حران محاصر المارد بن ثم صالحه
 على أن يرده عليه رأس عين وكان الاشرف أقطعه له وعلى أن يأخذ منه ثلاثين ألف
 دينار وعلى أن يعطى صاحب كيكاسو آمدا قلعة الموروس ببلده ورجع الاشرف من
 ديبس الى نصيبين يريد الموصل وكان عمر صاحب سنجار لما أخذه لؤلؤ تل اعفر فحادل
 عنه أصحابه وساءت ظروفهم فقتلوا ساءه في أخيه وفي غيره فاعتزم على الالتقاء باليد
 للاشرف وتسليم سنجاره والاعتياض بها بالركة وبعث رساله اليه بذلك فلقوه
 في طريقه من ديبس الى نصيبين فاجاب الى ذلك وسلم اليه الرقة وسلم سنجار في سبيل
 حمادى الاولى سنة سبعة عشر وفارقها عمر فروج شاه واحوته بأهلهم وأموالهم وسار
 الاشرف من سحر الى الموصل فوصلها تاسع عشر حمادى الاولى من السنة وجاءه
 رسل الخليفة ومظفر الدين في الصلح وردما أخذهم عما الدين من قلاع الموصل الى لؤلؤ
 ما عدا العمادية وطال الحديت في ذلك ورحل الاشرف يريد اربل ثم شفع عنده
 صاحب كيكاسو وعمر من بطائنه وأنهوا اليه العساكر فأجاب الى
 هذا الصلح وفتح لهم في تسليم القلاع الى مدة خبر بوها وسار عباد الدين مع الاشرف
 حتى يتم تسليم الباقي ورحل الاشرف عن الموصل ثلثي رمضان وبعث لؤلؤ بوايه الى

التلاع فاستعجندها من تسليها اليهم وانقضى الاجل واستمال عباد الدين زنكي
شهاب الدين غازي أخا الاشرف فاستعطف له أخاه فأطلقه ورد عليه قلعة العقرو سوس
وسلم لواء قلعة تل اعفر كما كانت من أعمال سنجار والله تعالى أعلم

*** (اربع دمياط من يد الافرنج) ***

ولما ملك الافرنج دمياط أقب لواء على تحصينها ورجع إلى مصر وعسكر
بأطراف الديار المصرية مسلحة عليهم منهم وبني المنصورة بعد المنزلة وأقام كذلك سنين
وبلغ الافرنج وراء البحر فتحها واستبلاء أخوانهم عليها فلهجوا بذلك وقوات امدادهم
في كل وقت اليها والكمال مقيم بمكانه وتواترت الاخبار بظهور التترو وصولهم إلى
اذر بيجان واران وأصبح المسلمون بمصر والشام على تخوف من سائر جهاتهم واستنجد
الكمال بأخيه المعظم صاحب دمشق وأخيه الاشرف صاحب الجزيرة واربينية وسار
المعظم إلى الاشرف يستعجبه للوصول فوجده في شغل بالفتنة التي ذكرناها فعاذ عنه
إلى أن انقضت تلك الفتنة ثم تقدم الافرنج من دمياط بعساكرهم إلى جهة مصر وأعاد
الكمال خطابه اليها سنة ثمان عشرة يستنجد بها وسار المعظم إلى الاشرف يستعجبه
فجاء معه إلى دمشق وسار منها إلى مصر ومعه عساكر حلب والناصر صاحب حماة
وشيركوه صاحب حمص والامجد صاحب بعلبك فوجدوا الكمال على بحر اشمون
وقد سار الافرنج من دمياط بجمعهم ونزلوا قبالة بعدوة النيل وهم يرمون على
معسكره بالجناح والناس قد أشفقوا من الافرنج على الديار المصرية فسار الكمال
وبقي أخوه الاشرف بمصر وجاء المعظم بعد الاشرف وقصد دمياط يسابق الافرنج ونزل
الكمال والاشرف وظفرت شواني المسلمين بثلاث قطع من شواني الافرنج فغنموا بها
فيها ثم ترددت الرسل بينهم في تسليم دمياط على أن يأخذوا القدس وعسقلان وطبرية
وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما في حصار صلاح الدين غير الكرك فاشتطوا واشتطوا
اعادة الكرك والشويك وزيادة ثلثمائة ألف دينار لرم أسوار القدس التي خربها
المعظم والكمال فرجع المسلمون إلى قتالهم واقتعد الافرنج القوات لانهم لم يحملوها
من دمياط ظنًا بأنهم غالبون على السواد وميزته بأيديهم فبدلهم ما لم يحتسبوا ثم فجر
المسلمون النيل إلى العدو التي كانوا عليها فركبها الماء ولم يبق لهم الا مسلح ضيق ونصب
الكمال الجسور وعند اشمون فعبرت العساكر عليها ولمسكوا ذلك المسلك وحالوا بين
الافرنج وبين دمياط ووصل اليهم مركب مشحون بالمدد من الميرة والاسلح ومعه
حراقات فخرجت عليها شواني المسلمين وهي في تلك الحال فغنموا بها فاشتمت
الحال عليهم في معسكرهم وأحاطت بهم عساكر المسلمين وهم في تلك الحال يقاتلونهم

ويختطفونهم من كل جانب فأحرقوا حياتهم وحياتهم وأرادوا الاستقامة في العود
 مرأوا ما حال بينهم وبينهم من الرجل فاستأمنوا إلى الكامل والاشرف على تسليم دمياط
 من غير عوض وبينما هم في ذلك وصل المعظم صاحب دمشق من جهة دمياط فقام
 فاردادوا وصاروا حذلا بالملوك دمياط من جهة دمشق عشرة وأعطوا عشرين
 ملك منهم رهنا عليها وأرسلوا الأقبسة والرهان منهم إلى دمياط فسلموها للمسلمين
 وكان يومئذ منهم وولده وصاحبهم بعد تسليمهم مدمن وراء البصرة فلم يعن عنهم ودخلها
 المسلمون وقد حصنها الأفرنج فأصبحت من أمنع حصون الإسلام والله تعالى أعلم

• (وفاة الأوحدهم الدينار العادل صاحب خلاط وولاية أخيه الظاهر غاري عليها) •

قد تقدم لسان الأوحدهم الدينار العادل ملك ميافارقين وبعدها خلاط واربعة
 سنة ثلاث وستمئة ثم توفي سنة سبع فاقطع العادل ما كان بيده من الأعمال لآخيه
 الأشرف ثم أقطع العادل أخيه الظاهر غاري سنة ست عشرة وروح والرها وما إليها
 ولما توفي العادل واستقل ولده الأشرف بالبلاد الشرقية عقد لآخيه غاري على خلاط
 وميافارقين مضافا إلى ولايته من أبيه العادل وهو سروج والرها وبعده في عهد
 لآخيه غاري عاقر الابن له وأقام على ذلك إلى أن انتفض على الأشرف عند ما حدثت
 الفتنة بين العادل فانتزع أكثر الأعمال منه كآند كرهان شاء الله تعالى

• (قصة المعظم مع أخويه الكامل والاشرف وما دعت إليه من الأحوال) •

كان بنو العادل الكامل والاشرف والمعظم لما توفي أبوه قد اشتغل كل واحد منهم
 بأعماله التي عهد له أبوه وكان الأشرف والمعظم يرجعان إلى الكامل وفي طاعته ثم فعل
 المعظم عيسى على صاحب حماة السارس المنصور بن المطهر وزحف سنة سبع عشرة
 إلى حماة فحاصرها وأمنعت عليه وسار إلى حلب والمهزقة من أعمالها ملكهم سماويعت
 إليه الكامل صاحب مصر بالسكر والأفراح عن البلد فامتثل وأصفى ذلك عليه
 وأقطع الكامل حلب لتزوية المطهر بن المنصور أخى صاحب حماة وكشف المعظم قتلاء
 في سنة أخويه الكامل والاشرف وأرسل إلى ملوك الشرق يدعوهم إلى المظاهرة
 عليهم ما وكان جلال الدين منكبرى بن علاء الدين خوارزم شاه قد رجع من الهند بعد
 ما غلبه التتر على حواريهم وحرسان وغربة وعراق العجم وجاز إلى الهند ثم رجع سنة
 إحدى وعشرين وستمئة فاستولى على فارس وغربة وعراق العجم وأذر بيجان ودرل
 نور ورجا ورجى أيوب في أعمالهم فرأى المعظم صاحب دمشق ومالعه واستنصحه على
 أخويه فأجابهم المعظم الظاهر أنما الأشرف وعلاء على خلاط والمطر كوكبرى

صاحب الى ذلك فأجابوه كلهم وانتقض الظاهر غازي على أخيه الأشرف في خلاط وارمينية وأظهر عصيانه في ولايته التي بيده فسار اليه الأشرف سنة إحدى وعشرين وغلبه على خلاط فلكها وولى عليها حسام الدين أبا علي الموصلي كان أصله من الموصل واستخدم للأشرف وترقى في خدمته الى أن ولاء خلاط وعفا الأشرف عن أخيه الظاهر غازي وأقره على مياقارقين وسار المظفر صاحب اربل ولؤلؤ صاحبها في طاعة الأشرف فحاصرها واهتفت عليه ورجع عنها وسار المعظم بنفسه من دمشق الى حصن وصاحبها شيركوه بن محمد بن شيركوه في طاعة الكامل فحاصرها واهتفت عليه ورجع الى دمشق ثم سار الأشرف الى المعظم طالب الصلح فأمسكه عنده على أن ينصرف عن طاعة الكامل وانطلق الى بلده فاستقر على شأنه ثم زحف جلال الدين صاحب اذربيجان سنة أربع وعشرين الى خلاط فحاصرها مرة بعد مرة وأفرج عنها فاحسام الدين نائبها الى بلاد جلال الدين وملك حصونها واضطرب الحال بينهم وخشي الكامل غلبة الامر مع المعظم بما لا تنه لجلال الدين والحوارزمية فاستجد هو بالافرنج وكتب الانبراطور ملكهم من وراء البحر يستخذه للقيدوم على عكا في صريحه على أن يزل له عن القدس وبلغ ذلك الى المعظم فخشي العواقب وأقصر عن قننته وكتب اليه يستعطفه والله تعالى أعلم

(وفاة المعظم صاحب دمشق وولاية ابنه الناصر ثم)
(استيلاء الأشرف عليها واعتياض الناصر بالكرك)

ثم توفي المعظم بن العادل صاحب دمشق سنة أربع وعشرين وولى مكانه ابنه داود ولقب بالناصر وقام بتدبير ملكه عز الدين اتابك خادم أبيه وجرى على سنن المعظم أولا في طاعة الكامل والخطبة له ثم انتقض سنة خمس وعشرين عند ما طالبه الكامل بالانزول له عن حصن الشويك فامتنع وانتقض وسار الكامل اليه في العساكر فانهضت الى غزة وانتزع القدس ونابلس من أيديهم ثم ولى عليهم من قبله واستجد الناصر عهده الأشرف فجاءه الى دمشق وخرج منها الى نابلس ثم تقدم منها الى الكامل ليصلح أمر الناصر معه فدعاه الكامل الى انتزاع دمشق من الناصر له وأقطعها اياها فلم يجب الناصر الى ذلك وعاد الى دمشق فحاصره الأشرف ثم صالح الكامل ملك الافرنج ليفرج الامر دمشق عن الشواغل وأمكنهم من القدس على أن يحزب سورها فاستولوا عليها كذلك وزحف الكامل الى دمشق سنة ست وعشرين فحاصرها مع الأشرف وخاف الحصار بالناصر فزل لهما عنهما على أن يستقل بالكرك والشويك والبلقاء فسلموا الى ذلك وسار اليه واستولى الأشرف على دمشق ونزل للكامل عن أعماله وهي

حران والرها وما اليهما ومكلم مام حصار دمشق ووصل الخبر الى الكامل بوفاة ابنه
المسعود صاحب اليمن وقدمه ترخيره والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء من عباده

• (استيلاء المظفر بن المصور على حماة من يد أخيه الناصر) •

ولما ملك الكامل دمشق شرع في ايجاد ريله المظفر محمود بن المصور صاحب حماة
وسمأ أخوه الناصر وقد كانه بعض أهل البلد يستدعونه للسكر بها جهره بالعساكر
وسار اليها خاسرها ومن لم كانه من أهلها فأجابوه واعدوه ليلافطرها وتسورها
ولمكها وكتب اليه الكامل أن يقطع الناصر قلعة ماردين فأقطعها اياها وانزع
الكامل منه سلمية وأقطعها صاحب حصن شيركوه بن محمد بن شيركوه واستقل المظفر
محمود بملك حماة وقوض أموره وولته لي حسام الدين علي بن أبي علي "المسداني" فقام
بها ثم استوحش منه فلقى بآية نجم الدين أيوب ولم تزل ماردين بيد الناصر أخى المظفر
الى سنة ثلاثين فمهم الناصر بأن يملكها للأفرنج وشكا المظفر بذلك للكامل وأمره
بانتزاعها منه ثم اعتقله الكامل الى أن هلك سنة خمس وثلاثين انتهى والله أعلم

• (استيلاء الاشرف على بعلبك من يد الامجد وأقطعها لأخيه اسمعيل بن العادل) •

كان السلطان صلاح الدين قد أقطع الامجد بن رام شاه بن فرخنده أخى تقي الدين عمر
ابن شاهنشاه بن أيوب قلعة بعلبك وكانت بصرى لحضر ثم صارت بعد وفاة العادل لابنه
الاشرف وعليها أخوه اسمعيل بن العادل جهره سنة ست وعشرين الى بعلبك وحاصرها
الامجد حتى تسلمها منه على اقطاع أقطعها اياه وسار اسمعيل الى دمشق فدخلها الى أن
قتله مواليه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (فتنة جلال الدين خوارزم شاه مع الاشرف واستيلائه على خلاط) •

قد كاد قداما أن جلال الدين خوارزم شاه ملك ادر بيجان وچاور أعمال بنى أيوب وكان
الاشرف قد ولي على خلاط لما انتزعها من يد أخيه غازي الدين سنة اثنين وعشرين
حسام الدين أباعلى الموصلى ثم صالح المعظم جلال الدين خوارزم شاه ودعاه الى القصة
مع أخويه كما فتنه شاه مرحب بجلال الدين خوارزم شاه الى خلاط وحاصرها ثم تفرق
ورجع عنها سار حسام الدين الى لده وملك بعض حصونه ودخل زوجه التي
كانت زوجة اريك بن الهلوان وكانت مقبلة نحوها هجرها جلال الدين وقطع عنها
ما كانت تعاضد من التصكم في الدولة مع زوجها قسلة قدست الى حسام الدين نائب
خلاط واستدعته هي وأهل خوارزم كوه البلاد سار وملك خوارزم ما بهامان
المقصون ومدينة قزوين وكاتبه أهل قنوجوان وملك كوه بلدتهم وعاد الى خلاط ونقل معه

زوجة جلال الدين وهي بنت السلطان طغرل قامت بعض جلال الدين لذلك
ثم ارتاب الاشرف بحسام الدين نائب خلاط وأرسل أسكندر أمير الله عز الدين ايبك
فقبض على حسام الدين وكان عدو له وقتله غيلة وهرب مولاه فلحق بجلال الدين
ثم زحف جلال الدين في شوال سنة ست وعشرين الى خلاط فحاصرها ونصب عليها
المجانيق وقطع عنها الميرة مدة ثمانية أشهر ثم ألح عليه بالقتال وملكها عنوة آخر بجادى
الاولى من سنة سبع وعشرين وامتنع ايبك وطامنتها بالقلعة واستماتوا واستباح
جلال الدين مدينة خلاط وعاش فيها عام يسع بمسلة ثم تغلب على القلعة وأمر ايبك
نائب خلاط فدفعه الى مولى حسام الدين نائبها قبله فقتله بيده والله تعالى أعلم

(مسير الكامل في انجاد الاشرف وهزيمة جلال الدين أمام الاشرف)

ولما استولى جلال الدين على خلاط سار الاشرف من دمشق الى أخيه الكامل بمصر
يستجده فسار معه وولى على مصر ابنه الغادل ولقيه في طريقه صاحب الصكر
الناصر بن المعظم وصاحب حجة المظفر بن المنصور وسائر بني أيوب وانتهى الى سلمية
وكاهم في طاعته ثم سار الى آمد فملكها من يدمب عود بن محمد بن الصالح بن محمد بن
قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق وكان صلاح الدين أقطعه أياها عند ما ملكها من ابن
نعمان فلما نزل اليه اعتقله وملك آمد ثم انطلق بعد وفاة الكامل من الاعتقال وطلق
بالتتر ثم استولى الكامل على البلاد الشرقية التي نزل له عنها الاشرف عوضا عن دمشق
وهي حران والرها وما اليهما ولما تسلمها ولى عليها ابنه الصالح نجم الدين أيوب وكان
جلال الدين لما ملك خلاط حضر معه صاحب ارزن الروم فأغتم لذلك علاء الدين
كيقباد ملك بلاد الروم لما بينه وبين صاحب ارزن من العداوة والقرابة وخشيما
على ملكه فبعث الى الكامل والاشرف بجران يستجدهما ويستحث الاشرف للوصول
لجمع غسائر الجزيرة والشام وسار الى علاء الدين فأجتمع معه بسوا من وسائر نحو خلاط
وسار جلال الدين للقائم ما والتقوا بأعمال ارزن وكان وقتهم عسكر حلب للقتال
ومقدمهم عز الدين عمر بن علي الهكاري من أعظم الشجعان فلم يثبت لهم مصاف
جلال الدين وانهم زل الى خلاط فأخرج طامنته منها ولحق بأذر بيجان ووقف الاشرف
على خلاط وهي خاوية وكان صاحب ارزن الروم مع جلال الدين فجي به أسير الى
ابن عمه علاء الدين صاحب بلاد الروم فسار به الى ارزن وسلمه اليه وما تبعها من القلاع
ثم ترددت الرسل بينهم وبين جلال الدين في الصلح فاصطلحوا كل على ما يده وتباحثوا
وعاد الاشرف الى شنجبار وسار أخوه غازي صاحب ميافارقين فحاصر مدينة ارزن
من ديار بكر وكان حاضر مع الاشرف في هذه الحروب وأمر جلال الدين ثم أطلقه بعد

ان أخذ عليه العهد في طاعته فسار اليه شهاب الدين غاري وحاصره وملك منه ادرن
صليدا وأعطاها عماد مدينه حاتى من ديار بكر كان اسمه - سام الدين وكان من بيت عريق
في الملك يعرفون بنى الاحدب أقطعها لهم السلطان ملك شاه واقعة الى أ - لم

• (استيلاء العزيز صاحب حلب على شير رنم وفاته وولاية ابنه الناصر بعده) •

كان سابق الدين عثمان بن الداية من أمراء الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
واعقبه ابنه الصالح اسمعيل مكر عليه صلاح الدين ذلك وسار يفييه الى دمشق
هلكها وأقطع سابق الدين شير رنم زلله ولبقى الى أن استقرت لشهاب الدين يوسف
ابن مسعود بن ابي الدين - سار اليه صاحب حلب محمد بن العزيز بن الغازي الظاهر
أمر الكامل سنة ثلاثين وسقاة وملكه امن يده ثم هلك سنة أربع وثلاثين ومات
في حلب مكانه ابنه الناصر يوسف في كماله جده لايه صفية خاتون بنت العادل
واستولى على الدولة نفس الدين لؤلؤ الارمني وعمر الدين الجلي وأقبال الخاقاني وركاهم
في نصر ينها والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

• (قصة كيقباد صاحب بلاد الروم واستيلائه على خلاط) •

كان كيقباد بن كيكافوس صاحب بلاد الروم قد استعمل ملكه بها وبقية الى
مايجاورها من السلاطين خلاط بعد ان دفع عنها جميع الاشرف جلال الدين شاه
كما قتمه وبارعه الاشرف في ذلك واستجد بأخيه الكامل فسيار به العساكر من
مصر سنة احدى وثلاثين وسار معه الملوكة من أهل بيته وانتهى الى الهر الأزرق من
تخوم الروم وبعث في مقدمته المطهر صاحب حجة من أهل بيته فلقبه كيقباد وحزمه
وحصره في خرت برت وتحاذل عن الحرب ثم استأمن المطهر صاحب حجة الى كيقباد
فأمنه وملك خرت برت وكان لبي ارتق ورجع الكامل بالعساكر الى مصر سنة ثنتين
وثلاثين وكيقباد في اتاعهم ثم سار الى حران والرها فملكها من يد ثواب الكامل
وولى عليها من قبله وسار الكامل سنة ثلاث وثلاثين والله أعلم

• (وفاة الاشرف بن العادل واستيلاء الكامل على ممالكه) •

كان الاشرف سنة أربع وثلاثين قد استوحش من أخيه الكامل وتفض طاعته
ومالاه على ذلك أهل حلب وكبجسر وصاحب بلاد الروم وجميع ملوك الشام من
قرايهم وغير الناصر بن المعظم صاحب الكرك فانه قام على طاعة الكامل وسار اليه
بمصر فلقاه بالمبرة والتكرمة ثم هلك الاشرف خلال ذلك سنة خمس وثلاثين وعهد

• (مسير الصالح الى مصر واعتقال الناصر به بالكرنك) •

لملك العادل بمصر بعد أبيه اضطرب عليه أهل الدولة وبنوهم استيلاء أخيه الصالح على دمشق فاستدعوه ليلكوه فبعث عن عمه الصالح اسمعيل من تعليك ليسير معه فاعتذر عن الوصول وسار الصالح أيوب وولى على دمشق ابنه المعبود فتح الدين عمر والمناضل عن دمشق خاله البهاجمه الصالح اسمعيل فملكها ومعه شيركوه صاحب حصن وقصص على المعبود فتح الدين بن الصالح أيوب وبلغ الخبر اليه وهو به بابل فاعتصم به العساكر ودخل بابل وجاءه الناصر داود من الكرك فقص عليه واعتقله وبعث فيه أخوه العادل فامتنع من تسليمه اليه ثم قصد داود القدس فملكها من يد الأفرنج وحزب القلعة والله تعالى ولي الدقيق

• (وفاة شيركوه صاحب مصر وولاية ابيه ابراهيم المنصور) •

ثم توفي الصالح شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصن سنة ست وثمانين وكانت ولايته أقل المائة السابعة وولى من بعده ابنه ابراهيم وبلغ بالمصور والله أعلم

• (خلع العادل واعتقاله واستيلاء حيه الصالح أيوب على مصر) •

ولما رجع الناصر داود من فتح القدس أطلق الصالح عمه الدين أيوب من الاعتقال فاجتمعت اليه مواله وانصل اضطراب أهل الدولة بمصر على أخيه العادل فبكروا الصالح واستدعوه ليلكوه فامر معه الناصر داود وانتهى الى عجرة وبرز العادل الى بليس وكتب الى عمه الصالح بدمشق يستجده على أخيه أيوب فسار من دمشق وانتهى الى العورة ثم وثب بالعادل في معكره مواله ومقدمهم اينك الاسمر وقصوا عليه وبعثوا الى الملك الصالح فحاه ومعه الناصر داود صاحب الكرك فدخل القلعة سنة سبع وثلاثين واستقر في ملكه وارتاب منه الناصر داود فلقى بالكرنك واستوحش من الامراء الدين وشوايا أخيه فاعتقلهم وفيهم اينك الاسمر وذلك سنة ثمان وثلاثين وجلس أخاه العادل الى أن هلك في محبسه سنة ثمان وأربعين ثم اختطف قلعة بين سبي السيل اراء المقاس واتخذها سكناً وأرسل بها حاميه من مواله فكانوا يعرفون بالبحرية آخر أيامهم انتهى والله أعلم

• (قصة الحوارزمية) •

ثم كثر عيث الحوارزمية بالبلاد الشرقية وعبروا القرات وقصدوا حلب فبرزت اليهم عاصم كرها مع المظفر تورانيه بن صلاح الدين فهزموه وأسروه وقتلوا الصالح بن

الأفضل صاحب سباط وكان في جلته وملكوا منبج عنوة ورجعوا ثم ساروا من حران
وعبروا من ناحية الرقة وعانوا في البلاد وجمع أهل حلب العساكر وأخذهم الصالح
اسماعيل من دمشق بعسكر مع المنصور إبراهيم صاحب حصن وقصدوا الخوارزمية
فانقلبوا إلى حران ثم يواقعوا مع العساكر فانهزموا واستولى عسكر حلب على
حران والرها وسروج والرقة ورامن عين وما إليها وخلص المعظم تورانشاه فبعث به لؤلؤ
صاحب الموصل إلى عسكر حلب ثم سار عسكر حلب إلى آمد وحاصروا المعظم تورانشاه
وعملوه على آمد وأقام بحصن كيفا إلى أن هلك أبو محمد واستدعى هو للمكها فصار لذلك
وولي ابنه الموحد عبد الله بكيفا إلى أن غلب التتر على بلاد الشام ثم سار الخوارزمية
سنة أربعين مع الظفر غازي صاحب ميفارقين من أقبال صاحب حلب ومعهم المنصور
إبراهيم صاحب حصن فانهزموا وغنم العساكر سوادهم والله سبحانه وتعالى أعلم

*(أخبار حلب) *

قد كان تقدم لنا ولاية الظاهر غازي على حلب بعد وفاة أبيه ثم توفي سنة أربع وثلاثين
ونصب أهل الدولة ابنه الناصر يوسف في كفالته جدته أم العزيز مقيمة خاتون
بنت العادل ولؤلؤ الأرمسي وأقبال الخاتوني وعز الدين بن مجلي فأمسكوا بالدولة في
تصريفها وما زالت تجهز العساكر لدفاع الخوارزمية وتفتح البلاد إلى أن توفيت
سنة أربعين واستقل الناصر بتدبير ملكه وصرف النظر في أمور بهلجال الدين أقبال
الخاتوني والله أعلم

*(قسنة الصالح أيوب مع عمه الصالح اسمعيل علي دمشق واستيلاء أيوب آخر أعلها) *

قد كان تقدم لنا أن الصالح اسمعيل بن العادل خالف الصالح أيوب علي دمشق عند
مسيره إلى مصر فلك دمشق سنة ست وثلاثين وكان بعد ذلك إعتقال الصالح بالكرك
ثم استيلائه على مصر سنة سبع وثلاثين وبقيت القسنة متصلة بينهم ما طالب الصالح
اسماعيل صاحب دمشق من الإفراج المظفر علي أيوب صاحب مصر على أن يعطيه
حصن الشيقيف وصفد فأبى ذلك ونكره مشيخة العلماء بعصره وخرج من دمشق
عز الدين بن عبد السلام الشافعي وخلق بعصر فولاء الصالح خطة القضاء بها ثم خرج
بعده بهلجال الدين بن الحاجب المالكي إلى الكرك وخلق بالإسكندرية فأتت بهم ثم تداعى
ملوك الشام لقسنة الصالح أيوب واتفق عليها اسمعيل الصالح صاحب دمشق والناصر
يوسف صاحب حلب وجدته مقيمة خاتون وإبراهيم المنصور بن شيركوه صاحب
حصن وخالفهم المظفر صاحب حماة وخرج إلى ولاية فتحهم الدين أيوب وأقام حالهم

في السنة على ذلك ثم جئوا الى الصلح على ان يطلق صاحب دمشق وفتح الدين عمر بن
بجيم الدين أيوب الذي اعتقه له دمشق فلم يجب الي ذلك واستجبت السنة وسار الناصر
داود صاحب الكرك مع اسمعيل الصالح صاحب دمشق واستطاعوا بالافرنج
وأعطاهم اسمعيل القدس على ذلك واستخذ الحواري رمية أيضا فأجابوا واجتمعوا مرة
وبعث نجيم الدين العساكر مع مولاه سيرس وكانت له دمة باعتمقالهم معه فقتلوا مع
الحواري رمية وبنات عساكر مصر مع المصور ابراهيم بن شيركوه ولاقوا الافرنج من عكا
وكان الطغرل عساكر مصر والحواري رمية وانعزهم الى دمشق وعاد مروان الصالح
اسمعيل الى أن جهده الحصار وسأل في الصلح على أن يعوض عن دمشق بقطيعة
وبصري والسواد فأجاب أيوب الى ذلك وخرج اسمعيل من دمشق الى بعلبك سنة
ثمان وأربعين وبعث بجيم الدين الى حسام الدين علي بن أبي علي الهدباني وكان معتقلا
عند اسمعيل بدمشق فشرط نجيم الدين اطلاقه في الصلح الاول فأطلقه وبعث اليه
بالباب عنه بدمشق فقام بها وانصرف ابراهيم المصور الى حصص وانترع صاحب
جدة منه سلمة فلكه واشتد الحواري رمية على الهدباني في دمشق في الولايات
والاقتطاعات رامتصموا ذلك فسارهم الصالح اسمعيل الى دمشق موصلا الكرك وبعث
الناصر صاحب الكرك فقام الهدباني في دفاعهم أحسن قيام وبعث بجيم الدين
من مصر الى يوسف الناصر يستجده على دفع الحواري رمية عن دمشق فسار في عكا
ومعه ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص فهرمو الحواري رمية على دمشق سنة أربع
وأربعين وقتل مقدمهم حسام الدين ركت خان وذهب بقية مع مقدمهم الآخر
كنالوخان فلقوا بالتراب وذهبوا الى بعلبك وذهب آخرهم من الشام واستنداد
اسمعيل الصالح وكان معهم بالناصر صاحب حلب فأجازه من بجيم الدين أيوب وسار
حسام الدين الهدباني بعساكر دمشق الى بعلبك وتسلمها بالامان وبعث بأرلاد اسمعيل
روزيه ناصر الدين يغمور الى نجيم الدين أيوب فاعتقلهم عصر وسارت عساكر
الناصر يوسف صاحب حلب الى الجزيرة فقتلوا مع أولو صاحب الموصل فاهزم
أولو وملك الناصر نصيبين ودارا وقرقيسيا وعاد عكا الى حلب واقعه تعالى أعلم

مسير الصالح أيوب الى دمشق أولا وثانيا وحصار
حصص وما كان مع ذلك من الأحداث

ثم بعث الصالح عن حسام الدين الهدباني من دمشق وولى مكانه علي بن أحمد الدين بن
مطروح ثم سار الى دمشق سنة خمس وأربعين واستألف الهدباني على مصر ولما ولى
الى دمشق هزمت نحر الدين بن الشيخ بالعساكر الى عسقلان وطبرية فحاصرها حامية

رفقهم امن يدا الا فرنج ورفد على الصالح دمشق المنصور صاحب حجة وكان أبوه المظفر
توفي سنة ثلاث وأربعين وولى المنصور ابنه هذا واسمه محمد ورفد أيضا الاشرف موسى
صاحب حص وقد كان أبوه ابراهيم المنصور توفي سنة أربع وأربعين قبله ابد دمشق
وهو ذهب الى مصر واند على الصالح أيوب وأقام معه ص ابنه مظفر الدين موسى
ولقب الاشرف وجاءت عساكر حلب سنة ست وأربعين مع لؤلؤ الارمق
وحاصر امصر شهرين وملكوها من يد موسى الاشرف وأعضوه عن تاتل باشر من
قلاع حلب مضافة الى الرحبة وتدمر وكاتبه معه حص وغضب لذلك الصالح فساد
من مصر الى دمشق وجهز العساكر الى حصار حص مع حسام الدين الهدياني ونفر
الدين بن الشيخ فحاصروا مصر مدة وجاء رسول الخليفة المستعصم الى الصالح أيوب
شافعا فافرج العساكر عنها وولى على دمشق جمال الدين يغمور وعزل ابن مطروح
والله تعالى أعلم

* (استيلاء الا فرنج على دمياط) *

كانت افرنسة أمة عظيمة من الا فرنج والظاهر أنهم أصل الا فرنج وان افرنسة هي
افرنجة انقلب السنين بها جميعا عند ما عربتها العرب وكان ملكها من أعظم ملوكهم لذلك
العصر ويسمونه رى الا فرنس ومعنى رى في لغتهم ملك افرنس فاعتزم هذا الملك على
سواحل الشام وسار لذلك كما سار من قبله من ملوكهم وكان ملكه قد استقبل فركب
البحر الى قبرص في خمسين الف مقاتل ووثق بهم اثم عشرين مبيع وأربعين الى دمياط وبها
بنو كنانة أنزلهم الصالح بها حامية فلما رأوا ما لا قبل لهم به اجتمعوا عنها فملكها رى افرنس
وبلغ الخبر الى الصالح وهو بدمشق وعساكره نازلة بجمن فكثر راجعا الى مصر وقدم
نخر الدين ابن الشيخ أتاك عساكره ووصل بعده فنزل المنصورة وقد أصابه بالطريق
وعلى راشت عليه والله تعالى أعلم

* (استيلاء الصالح على الكرك) *

كان بين الصالح أيوب وبين الناصر داود ابن عمه المعظم من العداوة ما تقدم وقد
ذكرنا اعتقال الناصر له بالكرك فلما ملك الصالح دمشق بعث العساكر مع أتاكه
نخر الدين يوسف ابن الشيخ لحصار الكرك وكان أخوه العادل اعتقله وأطلقه الصالح
والزعم بينه ثم جهزه لحصار الكرك فسار اليها سنة أربع وأربعين وحاصرها وملك
سائر أعمالها وخرب نواحيها وسار الناصر من الكرك الى الناصر يوسف صاحب
حلب مستجيابه بعد أن بعث بذخيره الى المستعصم وكتب له خطه بوصولها وكان

قد استخلف على الكرك عندما سار الى حلب ابنه الأصغر عيسى ولقبه المعظم فعصب
أخوه الأكثران الإيجد خنس والطاهر شادي فقبضوا على أخيهما عيسى وقتلوه
الصالح ستة ست وأربعين وهو بالمسورة قبالة الانرجج تلك الكرك والشوبك
بهم حارولي عليه ما بدر الصراي وأقطعها بالديار المصرية والله سبحانه وتعالى أعلم

{ وفاة الصالح أيوب صاحب مصر والشام وسيد ملوك الترك
{ بمصر وولاية ابنه نورانشاه وخرقة الانرجج وأسر ملكهم }

ثم تولى الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ستة سبع وأربعين مائة من المسورة
قبالة الانرجج وحشي أهل الدولة من الانرجج فكتبوا موته وقامت أم ولد له شمر الدر
بالانرجج هت الامراء وسيروا بالحر الى حنام الدين الهدياني بمصر لجمع الانرجج
وقوى جاشهم واستخفهم وارسل الاتابك خرا دين بن الشيخ بالجبر الى المعظم
نورانشاه بن الصالح واستدعاه من مكان امارته بحسن كيفانم اقتدر خبر الوفاة وبلغ
الانرجج فشرهوا الى قتال الشاين ودلقوا الى المعسكر فانكشف المسلمون وقفل
الاتابك خرا دين ثم أراح الله الذكرة للمسلمين واهزم الانرجج ووصل المعظم نورانشاه
من مكانه بحسن كيفا ثلاثة أشهر وأتر يدعيه المسلمين واجتمعوا عليه واشتدوا الى
قتال الانرجج وغلبت أساطيلهم أساطيل العدو ومال الانرجج الى الراح عن دمياط
على أن يعاصروا بالقدس ولم يجتمع المسلمون الى ذلك ودارت سرايا المسلمين من أسولهم
وفيما بين معسكرهم وبين دمياط فرسوا راجعين اليها واتبعهم المسلمون فأدركهم
الدمش فانهزموا وأسر ملكهم رى ادرنر وهو المعروف بالفرنسيس وقتل منهم
أكثر من ثلاثين ألفا واعتقل الفرنسيين بالدار المعروفة بفقر الدين بن لقمان ووكله
الخادم صبيح المعظمي ثم رحل المعظم بعسكر المسلمين راجعا الى مصر والله
تعالى أعلم

(مقتل المعظم نورانشاه وولاية شمر الدر وعداء الفرنسيين بدمياط)

ولما يولي المعظم نورانشاه وكانت له بطانة من المماليك جاءهم من كيفا فقتلوا على
موااليه وتقضوه من السكية والاهمال وكان للصالح جماعة من الموالي وهم
البحرية الذين كان ينزلهم بالدار التي بناها ازاا المقباس وكانوا يظفونه وحالته وكان
كبيرهم برمن وهو الذي كان الصالح يبعثه بالعساكر لقتال السواربية عند تازة فموا
مع عمه الصالح انه غيبل صاحب دمشق وقد مر ذكر ذلك فصار طائفة معهم ثم
استألهم الصالح فصاروا معه وورسوا مع عساكره الى عساكر دمشق والانرجج

فهنزموهم وحاصروا دمشق وملكوا بلاد عوة الصالح كما مر واستوحش بيبرس حتى بلغت
اليه الصالح بالامان سنة أربع وأربعين وطاقه مصر فحبسه على ما كان منه ثم أطلقه وكان
من خواص الصالح أيضا قلاوون الصالحى كان من موالى علاء الدين قراسنقر مملوك
العدل ووفى سنة خمس وأربعين وورثه الصالح بحكم الولاء ومنهم اقطاعى الجا مدار
وايلى التركمان وغيرهم فأنقوا من استعلاء بطانة المعظم تورانشاه عليهم وتحكمهم
فيهم فاعصو صوبوا واعتزموا على القتل بالمعظم ورحل من المنصورة بعد هزيمة الافرنج
راجعا الى مصر فلما قربت له الحراقة عند البرج ليركب البحر كسبه بسوءه فجعله
وتناوله بيبرس بالسيف فهرب الى البرج فاضرموه نارا فهرب الى البحر فرموه بالسهم
فألقى نفسه في الماء وهلك بين السيف والماء لشهرين من وصوله وملكه ثم اجتمع
هؤلاء الامراء المتولون قتل تورانشاه ونصبوا للملك أم خليل شجر الدر زوجة
الصالح وأم ولده خليل المتوفى في حياته وبه كانت تلقب وخطب لها على المنابر
وضربت السكة باسمها ووضعت علامتها على المراسم وكان نص علامتها أم خليل
وقدم أتابك على العساكر عز الدين الجاشنكير ايلى التركمان فلما استقرت الدولة طلبهم
الفرنسيين في القداء على تسليم دمياط للمسلمين فاستولوا عليها سنة ثمان وأربعين
وركب الفرنسيين البحر الى عكا وعظم الفتح وأشد الشعراء في ذلك وتساجلوا
والجنال الدين بن مطروح نائب دمشق آيات في الواقعة يتداولها الناس لهذا العصر
والله تعالى ولى التوفيق وهي

قل للفرنسيين اذا جئته * مقال صدق عن قول فصيح
أجرك الله على ما جرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصر اتبعى ملكها * تحسب أن الزمر بالطبل ربح
فساقل الحين الى ادهم * ضاق بهم في ناظريك النسيج
وكل أصحابك أودعهم * بسوء تدبيرك بطن الضريح
خسوز ألفا لا يرى منهم * الا قبيل أو أسير جريح
وفبك الله لأمثالها * لعننا من شرككم نستريح
ان كان بابا كم يذا راضيا * قرب غش قدانى من نصيح
أوصيكم خيرا بهاته * لطف من الله اليكم أتج
لو كان ذار شدة على زعمكم * ما كان يستحسن هذا القبيح
فقل لهم ان اخمروا عودة * لاخذ ثارا ولقصص قبيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيدياق والطواشى صبيح

والطراش في لغة أهل المشرق هو الخصى ويسمونه الخادم أيضا والله أعلم

{ استيلاء الناصر صاحب حلب على دمشق وبيعة الترك نصير لوسى }
{ الاشراف بن أطرش السعدي صاحب اليمن وتراجعه ما من صلحهما }

ولما قتل المعظم تورانشاه ونصب الامراء بعده شجر الدر وبيعة الصالح امتنع من ذلك
امراء بني أيوب الشام وكان بدر الصوابي بالكرك والشويل ولاد الصالح عليهما وحسن
عنده فتح الدين عمر بن أخيه العادل ما طلقه من محبته وباع له وقام شديد دولته خيال
الدين بن يغموه بدمشق واجتمع مع الامراء القصريين ثم اعلى استدعاء الناصر صاحب
حلب وقتلهم فسار وملك دمشق واعتقل جماعة من موالى الصالح وبلغ الخبر الى مصر
فخلعوا شجر الدر ونصبوا موسى الاشرف بن مسعود أخى الصالح بن الكامل وهو
الذى ملك أخوه أطرش واسمه يوسف باليمن بعد ما يسميهم مسعودا وباعوا له وأجابوه
على التخت وجعلوا ايك انا بك ثم انقض الترك لعزة وبأدوا بطاعة المقيث صاحب
الكرك فنادى الترك نصير بطاعة المستعصم وجددوا البيعة للاشرف وانا بك ثم سار
الناصر يوسف بعسكره من دمشق الى مصر فجهز الامراء العساكر الى الشام مع اقطاي
الجامدار كبير الجربة وياق فارقس الدين فاجفلت عساكر الشام بين يديه ثم قبض
الناصر يوسف صاحب دمشق على الناصر داود لشيء بلغه عنه وحبسه بجمص وبعث
عن ملوك بني أيوب شاه موسى الاشرف صاحب جمص والرحمة وتدعى والصالح اسمعيل
ابن العادل من بعلبك والمعظم تورانشاه وأخوه نصر الدين ابى صلاح الدين والامجد
حسام الدين والظاهر شادى انا الناصر وداود صاحب الكرك وبنى الدين عيسى بن
العادل واجتمعوا بدمشق وبعث في مقدمته مولاة لولؤ الارمني وخرج ايك التركاكي في
العساكر من مصر لقاتلهم وأخرج عن ولدى الصالح اسمعيل المعتقلين من دأخذهم
الهندياني من بعلبك ليتهم الناس اناهم ويسترموا به والتقى الجمعان في العباسية فابكت
عساكر مصر وسارت عساكر الشام في اتباعهم وبعث ايك وهرب اليه جماعة من عساكر
الناصر ثم صدق ايك الحملة على الناصر وسار منهم ما وصى ولايك باولؤ
الارمني أسير اعتقاله وأسرا اسمعيل الصالح وموسى الاشرف وتورانشاه المعظم وأخوه
ولحق المهرمون من عسكرهم مصر بالبلاد وشعر المتبعون لهم من عساكر الشام بهزيمة
الناصر ورأى هم فرجعوا ودخل ايك الى القاهرة وجلس بني أيوب بالقلعة ثم قتل
يغموه وريبر الصالح اسمعيل المعتقل بعلبك مع ثيه وقتل الصالح اسمعيل في محبته
ثم حمز الناصر العساكر من دمشق الى عزة فذواقوا منع فارس الدين اقطاي مقدم
عساكر

الناصر
الارمني

بين الناصريين والأمراء بمصر واصطلموا ستة وخمسين وجعلوا الختم بينهم ثم غزوا الأردن
ثم أطلقوا أئمة حكام الدين الهذلي فسار إلى دمشق وسار في خدمة الناصر وجاءت
إلى الناصر شفاعة المستعصم في الناصر داود صاحب الكرك الذي حبسه بجمعه
فأفرج عنه وطلق بيغداد وبعثه بأهله والأجداد والظاهر فبعثه الخليفة من دخولها
فطلب ودبعته فلم يستعصم وأقام في أحياء عزية ثم رجع إلى دمشق بشفاعة من
المستعصم للناصر وسكن عنده والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

(خلع الأشرف بن أطرش واستبداد أئمة وأمراء الترك بمصر)

قد تقدم لنا أنفاً بمصر للأمراء التركان بمصر للأشرف موسى بن يوسف أطرش بن الكامل
واخبرهم خطبوا له وأجلسوه على تخت بعد أن نصبوا الملك أئمة وكان طموحاً إلى
الاستبداد وكان أقطاي الجهاد من أمراء البحرية يدافعونه عن ذلك ويغض من
عنايته منافسة وغيره فأرسله له أئمة من الممالك احتالوه في بعض سكك القصر
وقتلوه سنة اثنتين وخمسين وكانت جماعة البحرية ملتفة عليه فانتفضوا ولحقوا بالناصر
في دمشق واستبدوا أئمة بمصر وخلع الأشرف وقطع الخطبة له فكان آخر أمراء بني
أيوب بمصر وخطب أئمة لنفسه ثم تزوج شجر الدر أم خليل الملكة قبله فلما وصل
البحرية إلى الناصر بدمشق أطعموه في ملك مصر واستحسنوه فجهز وسار إلى غزة وبرز
أئمة بعساكره إلى العباسية فنزل بها وانتفض عليه فتوهموا
بالثورة فارتاب بهم ولحقوا بالناصر ثم ترددت الرسل بين الناصر وأئمة فاصطلموا
على أن يكون الختم بينهم الغريش وبعث الناصر إلى المستعصم مع وزيره كمال الدين
ابن العديم في طلب الخليفة وكان أئمة قد بعث بالهدية والطاعة إلى المستعصم فخلع
المستعصم الناصر بالخليفة حتى بعثها إليه سنة خمس وخمسين ثم قتل المعز أئمة قتلته
شجر الدر غيلة في الحمام سنة خمس وخمسين غيلة من خطبته بنت لؤلؤ صاحب الموصل
قتلها وكانه ابنه علمنا وقبوه المنصور وثار وابه من شجر الدر كان ذكره في أخبارهم
أن شاء الله تعالى

(مسير المغترب بن العادل صاحب الكرك مع البحرية إلى مصر وانهمز امهم)

كان البحرية منذ لحقوا بالناصر بعد مقتل أقطاي الجهاد رقيقين عنده ثم ارتاب
بهم وطردهم آخر سنة خمس وخمسين فلحقوا بغزة وكاتبوا المغترب فتح الدين عمر بن
العادل بالكرك وقد كاذبوا أن بدرا الصوافي أخرجه من محبسه بالكرك بعد مقتل
نور أنشاه بمصر وولاه الملك وقام بتدبير دولته وبعث إليه الآن بغير السند قد أرى

مقدم الحربة من غرة يدعوها الى الملك ويأج الحيرة الى الباصر يمشق فظهر العساكر
الى غرة فقاتلوههم وانهم رما الى الكرك قتلقاتهم المايث وقسم فيهم الاموال واستحوه
الملك مصر صار معهم وورث عساكر مصر لقتالهم مع قطرة ولى ايسك المعز ومواليه
فالتقى الفريقان بالعاصمة فانهزم المغيث والهجيرة الى الكرك ورجعت العساكر
الى مصر وفي حلال ذلك اخرج الناصر داود بن المعظم من دمشق حاجا وناذى في
الموسم بتوسله الى المستعصم في وديعته وانصرف مع الحاج الى العراق فاصكره
المستعصم على براته من وديعته فكتب وأشهد وخلق بالبرية وبعث الى الباصر يوسف
بسنعطفه فاذن له وسكن دمشق ثم رجع مع رسول المستعصم الذي جاء معه الى
الناصر بالخلة والتقليد فأقام بقرية ياحق يستأذن له الرسول فلم يأذن له فأقام عند
أحباء العرب في التيه فقر وافي ثقلهم من الكرك فقبض عليه المغيث صاحب
الكرك وجبه حتى اذا زحف التتليغ اذ بعث عنه المستعصم ليعنه مع العساكر
لما فقتهم وقد استولى التتري على بعد اذ رجع ومات عن قري دمشق بالطاعون سنة
ست وخمسين انتهى والله تعالى أعلم

• (رحف الناصر صاحب دمشق الى الكرك وحصارها والقبض على الهجرية) •

ولما كان من المغيث والهجيرة ما فتنه فانه ورجعوا منهم الى الكرك بعث الناصر
عساكرهم من دمشق الى الهجرية فالتقوا بغرة وانهم عساكر الباصر وطقرت الهجرية
هم واستعمل أمرهم بالكرك فسار الناصر بنفسه اليهم بالعساكر من دمشق سبعة سبع
وتخمين وسار معه صاحب حماة المصور بن المطر محمود وروا على الكرك وحاصروها
وأرسل المغيث الى الباصر في الصلح فشرط عليه أن يجلس الهجرية فأجاب وسمى الحيرة
الى بصرى اميرهم البندقدارى فهرب في جماعة منهم وطلق الناصر وقصص المغيث
على الباقيين وبعثهم الى الباصر في القيود ورجع الكرك ثم بعث

الى الامراء بمصر ووزيره كمال الدين بن العديم يدعوهم الى الاتفاق الى مدافعة التتروفي
أيام مقدم ابن العديم بمصر خلع الامراء على ابن المعز ايسك وقبض عليه أتابك عسكره
وموا الى أبيه وجلس على التخت وخطب لنفسه وقبض على الامراء الذين يرتاب
مشارعتهم كانه في أخسارهم وأعاد ابن العديم الى مرسله صاحب دمشق بالاجابة
والوعد بالمظاهرة والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

• (استيلاء التتري على الشام واقراض ملك بجى أيوب وهلاك من هلك منهم) •

ثم زحف التتروسلطانهم هلاكو الى بغداد واستولى على كرسي الخلافة وقتلوا المستعصم

وطمسوا معالم الملة وكادت تكون من أثر ابط الساعة وقد شرحتها في أخبار الخلفاء
 وذكرها في أخبار التتريبادر الناصر صاحب دمشق بمصانفته وبعث ابنه العزيز بمحمد
 الى السلطان هلاكو بالهدايا والالطاف فلم يغن ورده بالوعد ثم بعث هلاكو عساكرة
 الى مسافارقين وبها الكامل محمد بن مظفر شهاب الدين غازي بن العادل الكبير
 فحاصرها ستين ثم ملكوها عنوة سنة ثمان وخمسين وقتلوه وبعث العساكر الى اربل
 فحاصرها ستة أشهر وفتحوها وسار ملوك بلاد الروم كيكافوس وقلج ارسلان ابنا
 كنجبر والى هلاكو اثر ممالك بغداد فدخلوا في طاعته ورجعوا الى بلادهم وسار
 هلاكو الى بلاد اذربيجان ووقد عليه هناك لؤلؤ صاحب الموصل سنة سبع وخمسين
 ودخل في طاعته وورده الى بلده وهلك اثر ذلك وملك الموصل مكانه ابنه الصالح وسنجار
 ابنه علاء الدين ثم وفد الناصر ابنه على هلاكو بالهدايا والتحف على سبيل المصانعة
 واعتذر عن لقائه بالتخوف على سواحل الشام من الافرنج فقلق ولده بالقبول وعذره
 واربعه الى بلده بالمعادنة والمواعدة الجميلة ثم سار هلاكو الى حران وبعث ابنه في
 العساكر الى حلب وبها المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين نائباً عن الناصر يوسف
 فخرج لقتالهم في العساكر وأمكن له التتري واستجروهم ثم كروا عليهم فاشنوا فيهم
 ورحلوا الى عزاز فملكوها صلحا وبلغ الخبر الى الناصر وهو بدمشق فعسكر عن ثورة
 سنة ثمان وخمسين وجاء الناصر بن مظفر صاحب حماة فاقام معه ينتظر أمرهم ثم بلغه
 ان جماعة من مواليه اعترضوا على الثورة ففكر تراجعاً الى دمشق ولحق أولئك الموالي
 بغزة ثم اطلع على خبثهم وان قصدهم فملك أخيه الظاهر فاستوحش منهم ولحق
 الظاهر بهم فنصبوه للامر واعصوا عليه وكان معهم بيرس البندقداري وشعر
 بتلاشي أحوالهم فكانت مظفر صاحب مصر واستأمن اليه فأمنه وسار الى مصر
 فقاتل بالسكرامة وأرسل بدار الوزارة وأقطع السلطان قطر قليوب بأعماله ثم هرب
 هلاكو الى الفرات فمات وكان بها اسمعيل أخو الناصر مع قلائد فأطلقه
 وسرحه الى عمله بالصينة وبانياس وولاه عليه ما وقدم صاحب أروزن الى تورانشاه نائب
 حلب يدعو الى الطاعة فاستع فسار اليها وملكها عنوة وأمنها واعتصم
 تورانشاه والحامية بالقلعة وبعث أهل حماة بطاعتهم الى هلاكو وأن يبعث عليهم نائباً
 من قبله ويسمى برطانبهم الشحنة فأرسل اليهم قائداً يسمى خسر وشاه وينسب في العرب
 الى خالد بن الوليد رضي الله عنه وبلغ الناصر أخذ حلب فاجتلب عن دمشق واستخلف
 عليها وسار الى غزة واجتمع عليه مواليه وأخوه وسار التتري نابلس فملكوها وقتلوا
 من كان بها من العساكر وسار الناصر من غزة الى العريش وقدم برسالة الى قطر تسأله
 النصر من عدوهم واجتماع الأيدي على المدافعة ثم تقدموا الى

واستراب الناصر بأهل مصر فسار هو وأخوه الظاهر ومعهما الصالح بن الأشرف
 موسى بن شيركوه إلى التيه فدخلوا إليه وفارقهم المنصور صاحب حماة والعساكر إلى
 مصر فقتلهم السلطان قطز بالصالحية وآسهم ورجعهم إلى مصر واستولى التتار على
 دمشق وسائر بلاد الشام إلى غرة وولوا على جميعها أمراءهم ثم اقتطعت قلعة حلب
 وكان بها جماعة من البصرة معتقلين منهم ستة لا تعرف قتلهم خلا كوا إلى السلطان
 جوق من أكابر أمراءه وولى على حلب عماد الدين القزويني ووفد عليه بحلب الأشرف
 موسى بن منصور بن إراخيم بن شيركوه صاحب حصن وكان الناصر قد أخذ حامية كبا
 قتمناه فأعادها عليه فلا كور ورجيع ولا تيه بالشام إلى رأيته وسار إلى قلعة حارم
 فملكها واستباحها وأمر بتحرير أسوار حلب وقلعتها وكذلك حماة وحصن وحاصروا
 قلعة دمشق طويلا ثم تسلموها بالامان ثم ملكوها عليك وهدموا قلعتها وساروا إلى
 الصينة ومعهما السعيد بن العزيز بن العادل فملكوها معه على الامان وسار معهم
 ووفد على هلاك كوخ الدين بن الركن من أهل دمشق فولاه القضاء بها ثم اعتمر
 فلا كور على الرجوع إلى العراق فعبروا الفرات وولى على الشام أجمع أمير اسمه كبا
 من أكابر أمراءه واحتمل عماد الدين القزويني من حلب وولى مكانه آخر وأما الناصر
 فلما حصل في التيه هاله أمره وحس له أصحابه قصده لا كور وصل إلى كبا نائب
 الشام يستأذنه ثم وصل فقبض عليه وسار به إلى
 وبعث به إلى خلا كور فدمشق ثم بحماة ومعه الأشرف صاحب حصن وخسروا
 بأنها خرجا لتلقيه ثم رجع حلب ووصل إلى خلا كور وأقل عليه ووعد برده إلى
 ملكه ثم نارا المسلمون بدمشق بالنصارى أهل السعة وحربوا كبة مريد من كبا
 وكانت من أصطم الكائن في الحجاب الذي فضحه خالد بن الوليد درجة الله وكانت لهم
 أخرى في الحجاب الذي فضحه أبو عبيدة بالامان ولما ولى الوليد طال بهم في هذه الكبة
 لينخلها في جاءع البلد وأعلى لهم في السوم فامتنعوا فهدمها وزادها في الجامع لاسيما
 كانت لسعة فلما ولى عمر بن عبد العزيز استعاضوه فغرضهم بالكبة التي ملكها
 المسلمون بالهتوة مع خالد بن الوليد درجة الله وقد تقدم ذكر هذه القصة فلما نارا المسلمون
 الآن بالنصارى أهل الدمة حربوا كبة مريد من كبا ولم يقوا لها أنرا ثم إن العساكر
 الإسلامية احتضمت بمصر وساروا إلى الشام لقتال التتار فحماة السلطان قطز صاحب
 ومعه المنصور صاحب حماة وأخوه الأفضل فسار إليه كبا
 نائب الشام ومعه الأشرف صاحب حصن والسعيد صاحب الصينة ابن العزيز بن
 العادل والتقوا على عين جالوت بالغور فاهزم التتار وقتل أميرهم النائب كبا وأمر

في
 كتاب
 تاريخ
 الخلفاء

السعيد صاحب الضيعة فقتله قطر واستولى على الشام أجمع وأقر المنصور صاحب
 حجة على بلده ورجع إلى مصر فهلك في طريقه قتله بيبرس البندقداري وجلس على
 التخت مكانه وتلقب بالظاهر حسبا يذكرون ذلك كله في دولة الترك ثم جاءت عساكر
 التتار إلى الشام وشغل هلاكو عنهم بالفتنة مع قومه واسف على قتل كسعا نائبه وهزيمة
 عساكره فأحضر الناصر ولأمه على ما كان منه من تسهيله عليه أمر الشام وتجنى عليه
 بأنه غره بذلك فاعتذر له الناصر فلم يقبل فرماه بسهم فأنقذه ثم اتبعه بأخيه الظاهر
 وبالصالح بن الأشرف موسى صاحب حص وشفعت زوجته هلاكو في العزيز بن
 الناصر وكان مع ذلك يحبه فاستبقاه وانقرض ملك بني أيوب من الشام كما انقرض
 قبلها من مصر واجتمعت مصر والشام في ملكه الترك ولم يبق لبقى أيوب بهما ملك
 إلا المنصور بن المنظر صاحب حجة فان قطرا أقره عليها والظاهر بيبرس من بعده وبقي
 في إمارته هو وبنوه مدة من دولة الترك وطاعتهم حتى آذن الله بأنقرضهم وولى عليها
 غيرهم من أمرائهم كما ذكر في أخبار دولتهم والله واث الأرض ومن عليها
 والعاقبة للمتقين

الاجد عبد الله بن العظيم ورائه ساسي الصالح نجم الدين أيوب

المعيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر

الافضل محمد بن المؤيد اسمعيل بن الافضل بن المنصور محمود بن المنصور محمد بن تقي الدين

محمد العزيز بن المنصور يوسف

الظاهر غازي

السلطان

المصور بن المعين عثمان

الافضل علي

السلطان بن الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

الظاهر غازي

الناصر داود بن العظيم

شادي

المعيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر

السلطان

المصور بن المعين عثمان

الافضل علي

السلطان بن الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

الكامل محمد بن عيسى

السلطان

المعيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر

السلطان

المصور بن المعين عثمان

الافضل علي

السلطان بن الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

السلطان

المعيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر

السلطان

المصور بن المعين عثمان

الافضل علي

السلطان بن الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

السلطان

المعيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر

السلطان

المصور بن المعين عثمان

الافضل علي

السلطان بن الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

السلطان

المعيت فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر

السلطان

المصور بن المعين عثمان

الافضل علي

السلطان بن الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه

{ الخبر عن دولة الترك القائمين بالدولة العباسية بمصر والشام من }
 { بعد بني أيوب رلهذا العهد ومبادئ أمورهم وقصاريه أحوالهم }

قد تقدم لنا ذكر الترك واسماهم ^١ ول الكتاب عند ذكر أتم العالم ثم في أخبار الامم
 السلجوقية وانهم من ولد ياقث بن قح باتفاق من أهل الخلدية فمن نسبة العرب
 انهم من عامور بن سويل بن ياقث وعند نسبة الروم انهم من طيراش بن ياقث هكذا وقع
 في التوراة والظاهر ان ما وقع لنسبة العرب غلط وان عامور هو مصنف كومن لان
 كافته تنقل عند التعريب غينا معجمة فربما صحفت غينا مهملة أو بقيت بحالها
 وأما سويل فغلط بالزيادة وأما ما وقع للروم من نسبتهن الى طيراش فهو منقول في
 الاسرائليات وهو رأى مرجوح عندهم لخالفته لما في التوراة وأما شعوبهم
 واجناسهم فكثيرة وقد عدنا منهم ^٢ قل الكتاب التعرغز وهم الترواخطا وكانوا بأرض
 طمغاج وهي بلاد ملوكهم في الاسلام تركستان وكاشغر وعدنا منهم أيضا الخزنجية
 والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج وبلادهم الصغد قريبا
 من سمرقند ويسمونهم أيضا وعدنا منهم أيضا الغور والخرزروالقفجاق ويقال
 الخفشاخ ريك والعلان ويقال اللان وشركس واركش وقال صاحب كتاب زجاري
 الكلام على الجغرافيا اجناس من الترك ^٣ كلهم وراء النهر الى البحر المظلم
 وهي العسية والتغرغزية والخرخيرية والكيمائية والخزنجية والخرزرو
 والحاسان وتركش واركش وخفشاخ والخلج والغزية وبلغار وخججكت ونيالك
 وبرطاس وسنجرت وخرجان وأتكر وذكر في موضع آخر أنكر من شعوب الترك وانهم
 في بلاد البنادقة من أرض الروم وأما مواطنهم فانهم ملكوا الجانب الشمالي من
 المعمور في النصف الشرقي منه قبالة الهند والعراق في ثلاثة أقاليم هي السادس
 والسابع والخامس كجاء ملك العرب الجانب الجنوبي من المعمور أيضا في جزيرة
 العرب وما اليها من أطراف الشام والعراق وهم رحالة مثلهم وأهل حرب واقتباس
 ومعاش من التغلب والنهب الا في الاقل وقد ذكرنا انهم عند الفتح لم يدعوا الا بعد
 طول حرب وممارسة أيام سائر دولة بني أمية وصدر من صولة بني العباس وامتلات
 أيدي العرب يومئذ من سبيهم فاتخذوهم خولا في المهن والصنائع ونساءهم فرشا للولادة
 كما فعلوه في سبي الفرس والروم وسائر الامم الذين قاتلوهم على الدين وكان شأنهم أن
 لا يستعينوا برقيقهم في شيء مما يعلونه من الغزو والفتوح ومحاربة الامم ومن أسلم منهم
 تركوه لسيدهم التي هو عليها من أمر معاشهم على طاعة هو اه لان عصية العرب كانت

مستقلة يومئذ وشوكتهم فائتة مرهقة ويذلهم وينسلط عليهم في الامر جميعا ومراهم
الى العز والمجد واحد وكانوا كاستناب المشط لراحم الانساب وعضاضة الدين حتى اذا
ارخف الملك حده وسمح الى الاستبداد لم يبقه واحتاج السلطان في القيام بامره الى
الاستظهار على المنابر فيه من قومه بالعصبة المدافعة دونه والشوكة المعترس
شاهها في اذباله حتى تخدع أنوفهم عن التطاول الى رتبته وتغص أعينهم عن السير
في مصماره اتحدوا العباس من لدن المهدي والرشيدي بطائفة اصطغروهم من
مرا الى الترك والروم والبربر ملؤا بهم المواكب في الاعياد والمشاهد والحروب
والصوائف على السلطان وزينة في أيام السلم واكتافا للعصبة
الملك حتى لقد اتحد المعتصم مدينة قاصر التلهم فخرها من اضرار الرعية باصطدام
مراكبهم وتراكم القمام بجوهم وضيق السكك على المارين بزحامهم وكان اسم الترك
غالسا على جميعهم فكانوا تعاليمهم ومندرجين فيهم وكانت حروب المسلمين لذلك العهد
في القاصية وخه وصامع الترك متصلة والفتوح فيهم متعاقبة وامواح السبي من كل
وجه متدركة ورعازام الخلفاء عند استكمال بعيتهم واستجماع عصابتهم اصطفاة
علمية منهم للمعاصرة وقوادع العساكر ورؤساء المراكب فكانوا يأخذون في تدريجهم
لذلك بذهاب الترشيع ينتقون من أجود السبي العلمان كالديناير والحوار كاللائق
ويملونهم الى قهارمة القصور وقرمة الدواوين يأخذونهم بمجدد الاسلام
والشريعة وآداب الملك والسياسة ومراس الثقافة في المراسم على المناضلة بالسهم
والمساحة بالسيف والمطاعة بالرمح والبصر بأموار الحرب والقروسية ومعانة
الجيول والسلاح والوقوف على معاني السياسة حتى اذا تارها في الترشيع وانسلخوا
من جلدة الحشونة الى رقة الحاشية وملكة التهذيب اصطغروا منهم للمعاصرة
ورقوهم في المراتب واختاروا منهم لقيادة العساكر في الحروب ورياسة المواكب
أيام الزينة ورتب القصور الحادثة وسد الثغور بالقاصية كل على شاكلة غنائه وسابق
اصطغاه فلم يزل هذا آداب الخلفاء في اصطغاعهم ودعامة سير الملك بعمدهم وتجهيد
الخلافة ببقائهم حتى سوا في درج الملك وامتلات حوائجهم من الغزو وطمعت
أبصارهم الى الاستمداد فتغلبوا على الدولة وحجروا الخلفاء وقعدوا بدست الملك
ومدرج النهي والامر وقادوا الدولة بزمامهم واصافوا اسم السلطان الى مراتبهم
وكان مبدأ ذلك واقعة المتوكل وما حصل بعدها من تعلب الموالى واستبداده بالدولة
والسلطان ونهج السلب منهم في ذلك السيل الخفاف واقتدى الاسترخاء بالاول فكانت
لهم دول في الاسلام متعددة تعقب عا لدولة أهل العصبة وشوكة التسب كمثل دولة

بنى سامان وراء النهر وبني سبكتكين بعدهم وبني طولون بمصر وبني طنج وما كان بعد
 الدولة السلجوقية من دولتهم مثل بني خوارزم شاه بجواراء النهر وبني طغرل بك
 بدمشق وبني ارتق بجاردين وبني زنكي بالموصل والشام وغير ذلك من دولهم التي
 قسمناها عليك في تصانيف الكتاب حتى اذا استغرقت الدولة في الحضارة والترف
 وليست انواب البلاء والعجز ورعيت الدولة بكفرة التتر الذين ازالوا كرمي الخلافة
 وطمسوا رونق البلاد وأدوا بال كفر من الايمان بما أخذ أهلها عند الاستغراق
 في التمتع والتشاغل في اللذات والاسترسال في الترف من تكامل الهمم والقعود عن
 المناصرة والانسلاخ من جلدة البأس وشعار الرجولية فكان من لطف الله سبحانه
 ان تدارك الايمان باحياء رفقته وتلافى شمل المسلمين بالديار المصرية بحفظ نظامه وحماية
 سياجه بأن بعث لهم من هذه الطائفة التركية وقبائلها العزيرة المتوافرة أمراء
 حامية وانصارا متوافية يجلبون من دار الحرب الى دار الاسلام في مقادة الرق الذي
 كمن اللطف في طيه وتعرفوا العز والخير في مغبته وتعرضوا للعناية الربانية بتلافيه
 يدخلون في الدين بعزائم ايمانية واخلاق بدوية لم يدينه الزم الطباع ولا خالطهم الاقدار
 اللذات ولا دنسها عوائد الحضارة ولا كسر من سورتها غزارة الترف ثم يخرج بهم
 التجار الى مصر ارسالا كالقطان نحو الموارد فيستعرضهم أهل الملك منهم ويتنافسون
 في أثمانهم بما يخرج عن القيمة لا قصد الاستعباد انما هو اكتاف للعصية وتغليظ
 للشوكة ونزوع الى العصية الحامية يصطفون من كل منهم بما يؤنسونه من شيم
 قومهم وعشائريهم ثم يزلونهم في غرف الملك وياخذونهم بالمخالصة ومعا هذه التريسة
 ومدارسة القرآن وممارسة التعليم حتى يشتدوا في ذلك ثم يعرضونهم على الرمي
 والثقافة وركض الخيل في الميادين والمطاعنة بالرمح والمماصة بالسيف حتى تشتد
 منهم السواعد وتتحكم الملكات ويستيقظوا منهم المدافعة عنهم والاستماتة دونهم
 فاذا بلغوا الى هذا الحد ضاعفوا أرزاقهم ووفروا من اقطاعهم وفرضوا عليهم استجادة
 السلاح وارتباط الخيول والاستكنار من أجناسهم لمثل هذا القصد ورجعوا بهم
 خطط الملك ودرجهم في مراتب الدولة فيستترشح من يستترشح منهم لاقعة اكرسي
 السلطان والقيام بأموار المسلمين عناية من الله تعالى سابقة ولطائف في خلقه سارية
 فلا يزال نشوئهم يردف نشوا وجيل يعقب جيلا والاسلام ينتهج بما يحصل به من
 الفناء والدولة ترف أغصانها من نضرة الشباب وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك
 مصر والشام وأخوه العادل أبو بكر من بعده ثم بنوه من بعدهم قد تناغوا في
 ذلك بما فوق الغاية واختص الصالح نجم الدين أيوب آخر ملوكهم بالمبالغة في ذلك

والامعان فيه فكان عامة عسكره منهم فلما انقص عسكره وخسده انصاره وقعد
 عنه اولياؤه وجنوده ليدع سببا في استجلائهم سم الا انه من استجادة المرتدين الى
 ما حبسهم ومن اضافة التمارق اثمانهم بأصعاف منهم وكان رقيقهم قد بالغ العماية من
 الكثرة لما كان التردد ورحوا الجباب العري من ناحية الشمال وأوقعوا
 سكانه من الترك وهم شعوب القفقاق والروس والعلان والمولات وما جاورهم
 من قائل جر كس وكان ملك التتر بالشمال يومئذ دوشي خان من جسر خان قد
 أصابهم بالقتل والسبي فامتلات أيدي أهل تلك الدواحي برقيقهم وصاروا عدد
 التمارق من أنفس بساتهم والله تعالى أعلم (ذكر بعرض البلد قداري) في تاريخه
 حكاية عربية عن سبب دخول التتر لبلادهم بعد ان عد شعوبهم فقال ومن
 قائلهم يعني القفقاق قبيلة طعصا وسنا ورح اغلا والولي وقنغرا على وأو على
 ودورت وقلابا على وحرثان وقد كاركلي وكثر هذه إحدى عشرة قبيلة وليس فيها
 ذكر الشعوب العشرة القديمة المذكورة التي عددها الدسابة كما قدمناه أول الترجمة
 وهذه والله أعلم بطون متفرعة من القفقاق فقط وهي التي في ناحية الغرب من بلادهم
 الشمالية فان سببا في كلامه اعما هو في الترك المخلوئين من تلك الناحية لاسيما ناحية
 خوارزم ولا ما وراء النهر قال بعرض ولما استولى التتر على بلادهم سنة ست وفسر
 والملك يومئذ بكرمى جسر خان لولده دوشي خان واتفق ان يخصا من قبيلة دورت
 يسمى منقوش من كفر حرج متصيدا فلقبه آخر من قبيلة طعصا اسمه آفا كك
 وبين القسطين عداوة مستحكمة وقتله وأبطأ خبره عن أهله فبعثوا طليعة لاستكشاف
 أمره اسمه جلقر فرجع اليهم وأخبرهم بأنه قتل وسعى اليهم فأنزلهم جمعوا والعرب
 وتراحقت القبيلتان فانهزمت قبيلة طعصا ورح آفا كك القاتل وتفرق جمعه
 فارسل أمه اقصر الى ملكهم دوشي يستعلم ما على دوى قبيلة دورت القفقاقية
 وذكره ما فعل كثر وقومه بأخيه وأعرامهم وسهل له الشان فيهم وبعث دوشي حاب
 جاسوسه لاستكشاف حالهم واختيار مراسلهم وشكيتهم فعاد اليه شهيد
 المرام فيهم وقال ان رأيت كلابا ككيين على فرستهم متى طردتهم عم اتمكت
 من افاطمه ذلك في بلاد القفقاق واستخذه اقصر الذي جاء صير يحا وقال له ما معناه
 نحن ألق رأس نحر ذنبا واحدا وانتم رأس واحد شجر ألق ذنب فراده ذلك اعراء
 ونحن بجمع التتر وأوقع بالقفقاق وأنحن فيهم قتلا وسببا وأمرنا ورتهم في القفقاق
 وامتلات أيدي التمارق وجلوهم الى مصر فغرضه الله بالسخر في الايمان والاستبلاء

على الملك والسلطان انتهى كلام بيرس ومساق القصة يدل على أن قبيلة دورت من
القفجاق وأن قبيلة قطصبا من التتر فيقتضي ذلك أن هذه البطون التي عدت ليست
من بطن واحد وكذلك يدل مساقها على أن أكثر هؤلاء الترك الذين بديار مصر من
القفجاق والله تعالى أعلم

{ الخبر عن اسبغداد الترك بمصر وانفرادهم بها }
{ عن بني أيوب ودولة المعزانيك أول ملوكهم }

قد تقدم لنا أن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل قد استكثر من
المماليك الترك ومن في مغناهم من التركان والارض والروم وخر كس وغيرهم الا أن
اسم الترك غالب على جميعهم لكنرتهم ومزيتهم وكانوا طوائف متميزين بسمات من
ينسبون اليه من نسب أو سلطان ففهم العزيزية نسبة الى العزيز عثمان بن صلاح الدين
وممنهم الصالحية نسبة الى هذا الصالح أيوب ومنهم البحرية نسبة الى القاعة التي بناها
الصالح بين شعبي النيل ازاء المقياس بما كانوا حاميها وكان هؤلاء البحرية شوكة
دوائه وعصاة سلطانه وخواص داره وكان من كبرائهم عز الدين أيك الجاشنكير
التركاني ورديقه فارس الدين اقطاعي الجامدار وركن الدين بيرس البندقداري
ولما كان ما قدمناه ووفاء الصالح بالمنصورة في محاصرة الافرنج بدمياط في سنة سبع
وأربعين وكنانهم موته ورجوعهم في تدبير أمورهم الى شجر الدر زوجة الصالح وأم
ولده خليل وبعثهم الى ابنه المعظم تورانشاه وانتظاره وان الافرنج شعروا بجوت الصالح
فدلفوا الى معسكر المسلمين على حين غفلة فأنكشفوا أوتل العسكر وقتل نحر الدين
الاباك ثم أفرغ الله الصبر وثبت أقدامهم وأبلى أمراء الترك في ذلك اليوم بلا حسنا
ووقفوا مع شجر الدر زوج السلطان تحت الرايات يتوهون بكمائن فكانت لهم البكرة
وهزم الله العدو ثم وصل المعظم تورانشاه من كيفابايعو الله وأعطوه الصفقة وانتظم
الحال واستطال المسلمون على الافرنج برا وبحرا فكان ما قدمناه من هزيمتهم والفتك
بهم وأضرابهم اليهم الفرنسي ثم رحل المعظم اثر هذا الفتح الى مصر لشهرين من
وضوئه ونزل بفارس كورير يد مضر وكانت بطائنه قد اسبغطوا على مواالي أبيه
وتسغفهم بين النكبة والاهمال فاتفق كبار البحرية على قتله وهم أيك واطغاي وبيرس
فقتلوه كما مر ونصبوا الملك شجر الدر أم خليل وخطب لها على المنابر ونقش اسمها
على البسكة ووضعت علامتها على المراسم ونصبها أم خليل وقام أيك التركاني باتباعه
العسكري ثم فودى الفرنسي بالزول عن دمياط وملاكمها المسلمون سنة ثمان وأربعين
وسرحوه في البحر الى بلاده بعد أن توفقوا منه بالعين أن لا يتعرض لبلاد المسلمين ما بقي

واستقلت الدولة مصر للترك واقترنت مهادولة بني أيوب وبلغ الخبر إلى بني أيوب فقتل
المعلم وولايه المرأة وما اكتشف ذلك فامتعضوا له وكان فتح الدين عمر بن العادل قد
حبسه عنه الصالح أيوب بالكرنك للطريد الصواني سادسه الذي ولده على الصكر
والشوبك لما ملكهما كما مر فاطلق بدر الدين من محبسه وباع له وقام بأمره واقبض
المعيت وانصل الخبر بمصر وعلموا أن الناس قد نفعوا عليهم ولاية المرأة فاتفقوا على
ولاية زعيمهم إيلك لتقدمه عند الصالح وأحببه العادل قبله فبايعوا له وخلعوا ثم
حلب ولقبوه بالمعرقم بالامر وافرد ملك مصر وولى مولاة سيف الدين قطر نائبا
وعمر المراتب والوفاة بمأمره الترك واقبضه تعالى بنصر من يشاء من عباده

{ ثم وصل الساسر صاحب دمشق من بني أيوب }
{ إلى مصر وولاية الأشرف موسى مكان إيلك }

كان الملك الصالح أيوب قبل موته قد استخلف جمال الدين بن يغمور على دمشق مكان
ابن مطروح وأمره الدولة الأيوبية بها امتوا فرون فلما بلغهم استبداد الترك بمصر
ولاية إيلك وبعده المعيت بالكرنك أمعوا الطريق تلاقى أمورهم وذكروا بني أيوب
يومئذ بالشام الصاصر يوسف بن العزيز محمد بن الطاهر غازي بن صلاح الدين صاحب
حلب وجن وما إليها فاستدعوه وبايعوا له دمشق وأخروه بطلب مصر واتصل الخبر
للترك في مصر فاعتزموا على أن ينصبوا بعض بني أيوب فيكموا به السنة الكيرة عهم
فبايعوا موسى الذي كان أبوه يوسف صاحب اليمن وهو يوسف أطسر بن المسعود بن
الكمال وهو يومئذ ابن ست سنين ولقبوه الأشرف وترشح له إيلك عن مكره
السلطان إلى رتبة الأتابكية واستقر الصاصر على غلوائه في الهونش إلى مصر واستدعى
ملوك الشام من بني أيوب فأقبل إليه موسى الأشرف الذي كان صاحب حمص
واسمعيل الصالح بن العادل صاحب بعلبك والمعلم تورانشاه من صلاح الدين وأخوه
نصر الدين وإبشادود الصاصر صاحب الكرك وهما لا يجد حسن والطاهر شاذي
وارتحل من دمشق سنة ثمان وأربعين وفي مقدمته أتابكة لؤلؤ الارمني وبلغ الخبر إلى
مصر فاضطرب الامر ونادوا بشعار الخلافة والدعاء للمصطفى وحددوا البيعة على
ذلك للأشرف وجهزوا العساكر وخرجوا للقائهم وسار في المقدمة إقطاي الحامدار
وجهور البحرية وبعثهم إيلك ساقية في العساكر والتقى الجمع بالعباسية فأكشف
عسكر مصر أولا وبعثهم أهل الشام وثبت المعز في القلب ودارت عليه رعي الحرب
وهرب إليه جماعة من عسكر الناصر فيهم أمراء العريضة مثل جمال الدين لا بدعوى
وشمس الدين أئسر البرقي وشمس الدين أئسر الحسامي عضوا من رئاسة لؤلؤ عليهم

فهر بواويني لؤلؤي ثم حمل المعز على الناصر وأصحابه فانهم زموه
وانقض عسكرهم وحي باؤلؤلؤ الاباكي أسيراً فقتله صبراً وبأمر ابن أيوب نفسهم
ورجع ايلى من الوقعة فوجد عسكر الناصر محجة عين بالعباسة يظنون الغلب لهم
فعدل الى بلبيس ثم الى القلعة ورجعت عساكر الشام من اتباع المنهزمين للشعر
بهزيمة صاحبهم فلقوا بالناصر بدمشق ودخل ايلى الى القاهرة وحبس بنى أيوب
بالقلعة ثم قتل منهم اسمعيل الصالح ووزيره ابن يغمور الذي كان معتقلاً من قبل ولما
وصل الناصر الى دمشق ازاح علل عساكره وعمل الكثرة الى مصر ونزل غزة
سنة خمس وبرزت عساكر مصر للقائه فتواقفوا ملأ ثم وصل نجم الدين البادرائى
رسول المستعصم فاصلح بين الطائفتين على أن يكون القدس والساحل الى نابلس
للمعز والخم بين المملكة من نهر الاردن وانعقد الامر على ذلك ورجع كل الى بلده
وأخرج المعز عن أمر ابن أيوب الذين حبسهم يوم الوقعة والله سبحانه وتعالى أعلم

(واقعة العرب بالصعيد مع اقطاي)

لما شغل الصالح بالافرنج وما بعدهم عظم فساد العرب بالصعيد واجتمعوا على الشريف
خضر الدين أبي ثعلب بن نجم الدين عمر بن نحر الدين اسمعيل بن حصن الدين ثعلب
الجعفرى من ولد جعفر بن أبي طالب المدين أجازوا من الجبال ما غلبهم بنوعهم بنواحي
المدينة في الحروب التي كانت بينهم وأطاعه أعراب الصعيد كافة ولم يقدر على كنههم
عن الراية واتصل ذلك وهلك الصالح واستبدت التركة بمصر وشغلوا عنهم بما كان من مطالبه
بنى أيوب لهم فلما فرغ المعز ايلى من أمر الناصر وعقد الصلح معه بعث طربهم فارس
الدين اقطاي وعز الدين ايلى الاقزم أمير البحرية فساووا اليهم ولقوهم بنواحي انجم
فهزموهم وفر الشريف ناجياً بنفسه ثم قبض عليه بعد ذلك وقتل ورجعت العساكر
الى القاهرة والله تعالى أعلم

(مقتل اقطاي الجامدار وفرار البحرية الى الناصر ورجوع ايلى الى كرسيه)

كان اقطاي الجامدار من أمراء البحرية وعظمائهم ويلقب فارس الدين
وكان رديفاً للمعز ايلى في سلطانه وانا بكه وكان يفض من عنائه عن الطموح الى
الكبرى وكان يخفف من جناحه البحرية يتألفهم بذلك فيملون له عن ايلى فاعتزى
الدولة واستفعل أمره وأخذ من المعز الاسكندرية اقطاعاً ونصرف في بيت المال وبعث
نحر الدين محمد بن الناصر بهاء الدين بن حياء الى المظفر صاحب حماة في خطبة ابتسه
فتوجهوا وأطلق يده في العطاء والاقطاع فعم الناس وأثر تابعه وعض به المعز ايلى واجمع

قوله فاستدعاه بعض الايام لاصغر للشورى سنة ثنتين وخمسين وقد اكمل له ثلاثة من
مواليه في عمره فمقاعة الاعمدة وهم قطروهم اذل وسخر فوشوا عليه عند حروبه منهم
وبادروه بالسيف وقتلوه طمية واتصلت الهبة بالبحرية فركبوا طافوا بالقلاع وروى
اليهم رأسه فاستبوا واستراب امراؤهم فاجتمع ركن الدين يبرس البندقداري وسيف
الدين قلاون الصالحى وسيف الدين ستقر الاشقر وندر الدين بنشر الشمس وسيف
الدين بلان الرشيدى وسيف الدين تسكر واخوه سيف الدين موافق وطقوا بالبنام
فجس انصم اليهم من البحرية واختفى من تخلف منهم واستعقبت امواليهم ونذرهم
وارتجع ما اخذه اقطاى من بيت المال ووزع الاسكندرية الى أعمال السلطان
وانفذ الممرات بك تسديد الدولة وبلغ موسى الاشرف وقطع خطته وخطب لنفسه
وزوج شجر الدر ووجه الصالح التي كانوا ملكوها من قبل واستحاض علاء الدين
ايدهى العري وجاعة العزيرة واقطعه ديساط ولما وصل للبحرية
وامر اؤهم الى غزة كابوا الساسر يتأذون في القدوم وسار واليه فاحتل في
ميرتهم وأغروا على مصر فاجلهم وجر الساسر وكتب المرفيع الى الساسر وطلبوا
منه القدس والبلاد الساحلية فاقطعها اليهم ثم سار الساسر الى العوري وراى القاهرة
في العزيرة ومن اليهم ويزل العباسية وفواف المرفيع ان مدة ثم اصطلحوا ووجع كل الى
بلده سنة أربع وخمسين وبعث ايلك رسوله الى المستعصم بطاعته وطلب الولاية
والثقل ولما رجع الى مصر ففرض على علاء الدين ايدهى لاستراجه به وأعاد دماما
الى أعمال السلطان واتصلت أحواله الى أن هلك في الدولة والله تعالى أعلم

(قرار الامر الى الناصر - مشق)

كل عز الدين ايلك الامر الصالحى والياسلى قوص واجيم وأعمالها فتوى أمره
وهم بالاستبداد وأراد المعز عزله فامتنع عليه فبعث به من الحارارية مدد الله وقس
اليهم الفتنة فلما وصلوا اليه استخدمهم وخطبهم بنفسه فاعتلوه وقتلوا عليه
وزاموا اليه العبي قطعوا بهم وقتلوه وخلعوه ثم عزله بعد ذلك
الدين الصيرى في خدمته واستدعاه الى مصر فأقام عنده ثم بعث مع اقطاى الى
الصعيد وحضر معه الشريف أوتوغل والعرب كاتم وعاد اقطاى الى مكانه من الدولة
وأوعر الممرات الى الاقزم بالمقام لتهديد بلاد الصعيد وأن يكون الصيرى في
خدمته وبلغه وهو هناك أن المعز عدا على اقطاى وقتله وأن أخصابه البحرية تروا الى
الشام فاستوحش وأطهر الحصان واستدعى الشريف أبا تغلب وقتلوا عليه على
الساد وجعلوا الاعراب من كل ناحية ثم بعث المعز سنة ثلاث وخمسين شمس الدين

الزلي في العساكر فنهزمهم واعتقل الشريف فلم يرزل في محبسه الى أن قتله الظاهر ونجبا
الافرم في قل من مواليه الى الواحات ثم اعتزم على قصد الشام فرجع الى الصعيد
مع جماعة من اعراب جذام مزوا به على السويس والطور ورجع عنه
مواليه الى مصر ولما انتهى الى غزة تولى به الناصر فأذنه بالقدوم عليه بدمشق
وركب يوم وصوله فلقاه بالكسوة وأعطاه خمسة آلاف دينار ولم يرزل عنده بدمشق
الى أن هرب البحرية من الكرك الى مصر كذا ذكر نخشي أن يأخذه الناصر وكان
الابابك قطز بمصر وسار اليه فقبضه أولا ثم قبض عليه بعد ذلك واعتقله بالاسكندرية
وكان الصيرى قد بقي بعد الافرم في ولاية الصعيد واستفعل فيه فبوت له نفسه
الاستبداد ولم يتم له فهرب الى الناصرة سنة أربع وخمسين انتهى والله تعالى أعلم

(مقتل المعزايك وولاية ابنه على المنصور)

كان المعزايك عندما استفعل أمره ومهد سلطانه ودفع الإعداء عن حوزته طمعت
نفسه الى مفارقة المنصور صاحب حماة وأولئ صاحب الموصل ليصل يده بهما وأرسل
اليهم في الخطبة وأثار بذلك غيرة من زوجته شجر الدر وأعزته به جماعة من الخيما
منهم محسن الجزري وخدي المعزايي ويقال سنجر الخادمان فميتوه في الحما
بقصره وقتلوه سنة خمس وخمسين لثلاث سنين من ولايته وسمع مواليه النباية من
جوف الليل فجاء مع سيف الدين قطز وسنجر الغتقي وبه ساد فدخلوا القصر وقتلوا
على الجوى جرى فقتلوه وقرنه سنجر المعزايي الى الشام وهموا بقتل شجر الدر وقام الموالي
الصالحية دونها فاعة قتلوا ونصبوا للملك على بن المعزايك واقبوه المنصور وكان
أتابك علم الدين سنجر الحلي واشتمل موالى المعز على ابنه المنصور فكيسوا علم الدين سنجر
واعتقلوه ولوا مكانه اقطاي المعزى الصالحى مولى المعز على الدولة في نقضها
وابرامها سنة ست وخمسين وأعزته أم المنصور بالصاحب شرف الدين الغازي لأن المعز
كان استودعه سراياه عنده فاستصفاه وقتله وفي هذه السنة توفي زهير بن علي المهمل
وكان يكتب عن الصالح ويلزمه في سجنه بالكرك ثم صحبه الى مصر والله تعالى أعلم

(نهوض البحرية بالمغيث صاحب الكرك وانضمامهم)

قد ذكرنا فراق البحرية الى الناصر ونهوضهم منه الى مصر وخروج ايك الى العباسية
وظا كان بينهم من الصلح فلما انعقد الصلح ورجع الناصر الى دمشق ورجعوا عنه الى
قلعة ولم يرضوا الصلح فاستراب بهم الناصر وصرفهم عنه فلحقوا بغزة
ونابلس وبعثوا الى المغيث صاحب الكرك بطاعتهم فأرسل الناصر عساكره لالاقاع

هم فخرجهم قسار اليهم بمسكة فمزموه الى البلقاء ولحقوا بالكرك وأما معو المغيث
 في مصر واستعدوا لها وأمدتهم بمسكرو وقصدوا مصر وكبروا وهم يبيرون البندقداري
 وقلاوون الصالحى وبلبان الرشيدى وروزالامير سيف الدين قطز بعساكر مصر الى
 الصالحية فحرمهم من قتل بلغار الاشرى وأسرف قلاوون الصالحى وبلبان الرشيدى
 وأطلق قلاوون بعد أيام في كماله
 فأحتج ثم لحق بأصحابه واستحنوا المغيث الى مصر فمض في عساكره سنة ست وخمسين
 وورل الصالحية وقدم اليه عز الدين الرومى والكافورى والمهاشرمى كان يكاتبه من
 أمراء مصر وروز سيف الدين قطز في عساكر مصر والتقى الجمعان فانهم المغيث ولحق
 في القل بالكرك وفرت البحرية الى القوردية وحدها خالك احياء من الاكراد فزوا من
 جبال شهرزور أمام الترقا فاجتمعوا هم والتحموا بالصهر معهم وخشي الناصر غالة
 اجتمعهم خهر العساكر من دمشق اليهم والتقوا بالقوردية فمزمعت عساكره فنجحوا بها
 بنفسه وسار اليهم خاموا عن لقائه واقتروا لخلق الاكراد مصر واعترضهم التركان
 في طريقهم بالهرى وأوقعواهم وخلصوا الى مصر ولحق البحرية بالكرك مع عسكر
 المغيث ووعدهم بالصهر وأرسل اليه من دمشق في اسلامهم اليه ونوعده
 أنفسهم واضطروا فمزمعت عساكرهم وقلاوون الى الصهر وأقاموا بها ثم لحقوا بمصر
 وأكرمهم الاتيانك قطار وأقطعهم وأقاموا عنده ولما تفرس وقلاوون من المغيث
 قبض على نقيب أمراء البحرية بنسفر الاشقر وشكروا رابى وبعثهم الى الناصر
 فحسبهم فقلعة حلب الى أن استولى التمر عليها ونقلهم حلاكو الى بلاد الله سبحانه
 وتعالى أعلم

* (حلع المنه ورجلى بن ابيك واستبداد قطز بالملك) *

ثم كان ما ذكرناه وودكره من رحف حلاكو الى بغداد واستبلائه عليها وما بعد ها الى
 القرات وفيه ميسافارقين وارسله وسير لؤلؤ صاحب الموصل اليه ودخوله في طاعته
 وفادة ابن الناصر صاحب دمشق اليه رسولاً عن أبيه بالهدايا والتخف على سبيل
 المصانعة والعذر عن الوصول بنده خوفاً على سواحل الشام من الامم فارتاب
 الامراء بشأنهم وامتصروا سلطانهم المصور على بن الامراء عن مدافعة هذا العدو
 لعدم عمارسته للحراب وقلة درسته بالوقاع والتحقوا على البيعة لسيف الدين قطز
 المعزى وكلمه معوقا بالسرعة والافتداه ما به والله وأجلسوه على الكرسي ستمت
 وخمسين وانبوه المظفر وخلصوا المصور والسفينة من ولايته وحسوه وأخبر به بدمية بما
 ثم غرهم الطاهر بعد ذلك الى القسطنطينية وكان المتولون لذلك الصالحية والعريضة

ومن يرجع الى نظر من المعزية وكان بهادر وسخبر الغني غائبين فلما استراب بهما
 قتلوا رخصي من نكيرهما ومن اجتمعا فقبض عليهم ما وجبهم ما واخذ في تهديد الدولة
 فاستو قتل وكان قتل من اولاد الملوك الخوارزمية يقال انه ابن أخت خوارزم
 شاه واهم محمود بن مودر داسره التتار عند الحادثة عليهم وسيع واشتراه ابن الزعيم بكاه
 النورى عن جماعة من المؤرخين والله تعالى يصرف من يشاء من عباده

استبلاء التتار على الشام واتقراض أمير بني أيوب ثم يرقطز بالعساكر
 وارتجائه الشام من أيدي التتار وخزيهم وحصول الشام في ملك الترك

ثم عبر هلاكو الثرات سنة ثمان وخمسين وفتح الناصروأخوه الظاهر الى البية ولحق
 بمصر المنصور صاحب حجة وجماعة البحرية الذين كانوا باحباء العرب في الفقر وملك
 هلاكو بلاد الشام واحدة واحدة وهرم أسوارها وولى عليها وأطلق المعتقلين من
 البحرية بحلب مثل سمقر الاشير وشكر وبراق واستخدمهم ثم قتل الى العراق
 لاختلاف بين اخوته واستخلف على الشام كسعا من أكبر أمراءه في اثني عشر ألفا
 من العساكر وتقدم اليه بطالعة الاشرف ابراهيم بن شريكه وصاحب حصن بعد
 ان ولاءه على مدينة دمشق وسائر مدن الشام واجتمع معه الناصروأخوه العزيز بعد
 ان استشاره في تجهيز العساكر بالشام لمدافعة أهل مصر عنها فهون عليه الامر وقلاههم
 في عينه فجهز كسعا ومن معه ولما فصل سار كسعا الى قلعة دمشق وهي بمنفعة بعد
 لحاصرها واقتحمها عنوة وقتل نائبها بالدين بريدك وخيم عرج دمشق وجاءه من ملوك
 الافرنج بالساحل ووفد عليه الظاهر أخو الناصر صاحب مصر خذ فرده الى عمله وأوفد
 عليه المغيث صاحب الكرك ابنه العزيز بطاعته فقبله وردّه الى أبيه واجتمعت عساكر
 مصر واحتشد المظفر العرب والتركان وبعث اليهم بالعطايا وأراح العليل وبعث كسعا
 الى المظفر قتل بأن يقيم طاعة هلاكو بمصر فضرب أعناق الرسل ونهض الى الشام
 مصحبا للقائه العدو ومعه المنصور صاحب حجة وأخوه الأفضل وزحف كسعا وعساكر
 التتار ومعه الاشرف صاحب حصن والسعيد صاحب الضيعة ابن العزيز بن العادل
 وبعث اليهما قتل يستميلهما فوجهه الاشرف بالانهمزام يوم اللقاء وأساء العزيز الرد على
 رسوله وأوقع به والتقى الفريقان بالغور على عين جالوت وتجزى الاشرف عندهما ثايبوا
 فانهزم التتار وقتل أميرهم كسعا في المعركة ورجى بالسعيد صاحب الضيعة أسيرافو بجده
 ثم قتله ورجى بالعزيز بن المغيث وأسرى يومئذ الذي ملك مصر بعد ذلك وبقى
 العادل يديرس المنهزمين في عسكر من الترك فأفغن فيهم وانتهى الى حصن فلق مدد من
 التتار جال كسعا فاستأصلهم ورجع اليه الاشرف صاحب حصن من عسكر التتار فأقره

على بلده وبعبء المصورة على بلده حماة وآقره عليها ورؤيته المعز وتواضع منه سياسة
فأقطعها الأمير العرب مهنا بن مانع بن جندبلة وصار إلى دمشق فهرب من كتابهم
الترق وتقتل من وجد من بقاياهم ورتبه العساكر في البلاد وولى على دمشق علم الدين
سبحر الحلي الصالحى وهو الذى سكن أناتك على بن ابيك وجمجم الدين أبى الهيثم
ابن خشتير الكردي وولى على حلب السيد ويقال المظفر علاء الدين بن أولو
صاحب الموصل وكان وصل إلى الناصر بمصر هارباً أمام التتار وسار معه فلما دخل
الناصر منها لحق هو وعصر وأحسن إليه قطار ثم ولده الناصر على حلب الآن ليتوصل
إلى أخبار التتار أخيه الصالح بالموصل وولى على نابلس وغزة والسواحل ثم من
الدين دأشيرا البرلى من أمراء العرب بن محمد وهو أبو الناصر وكان هرب منه عسكروا
إلى مصر في جماعة من العزيرين ولحق بآبائك ثم ارتاب بهم وقبض على بعضهم ورجع
إلى البرلى في الباقين إلى الناصر فاعتقه له بقلعة حاب حتى صار إلى التتار فدخل إليها
البرلى مع العساكر إلى مصر وأكرم المظفر وولاه الآن على السواحل وغزة وأقام
المظفر بدمشق عشرين ليلة وأقبل إلى مصر والمبلغ إلى هلاكو ما وقع بدمشق في الشام
وأستبلاه التتار علمه أنهم صاحب دمشق وأنه حده في أشدته وقتله كما تروا بقرض
ملك بني أيوب من الشام أجمع وصار للوك مصر من التتار والله يرث الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين

• (مقتل المظفر وولاية الظاهر بيبرس) •

كان البحرية من حين مقتل أميرهم أقطاي الجلامدة يقيمون لأجدثه وكان قطز
هو الذى نولى قتله فكان يستريح عليهم ولما سار إلى التتار دخل كل منهم عن شاه وجاه
البحرية من المظفر هاربين من المعية صاحب الكرك فوقعوا أنفسهم من الساطان
قطز أحوج ما كان إلى أمثالهم من المدافعة عن الاسلام وأهل أمنهم واشتغل عليهم
وشم له رائحة واقعة التتار على عين جالوت وأباعدوا بها والمقدمون فيهم يومئذ بيبرس
البنو قدارى وأرنا لأصم إلى وبلدان الرشيدي وكنون الجوكندارى وشهد وغار
التركي فلما نهزم التتار من الشام واستولوا عليه وحسروا ذلك المد وأخرج عن الحاميين
الروح عاده ولده البحرية إلى ديدهم من التتار فصار أقطاي فلما قتل قطز من دمشق
سنة ثمان وتحسين أجمعوا أن يبرروا بهى طر يقهم فلما قارب مصر ذهب في بعض أيامه
بتصيد وسارت الرماح على الطريق فاتبعوه وتقدم إليه أثر شعبة في بعض أصحابه
فشفعه فأهوى يقبيل يده فأمسكها وعلام بيبرس بالسيف فخر صريرها للدين والهم
ورشته الآخرون بالسهم فقتلوه وتبادروا إلى المحيم وقام دون فارس الدين أقطاي على

ابن المعز اين وسال من تولى قتله منكم فقلوا يبرس قبايع له واتبعه اهل المعسكر
واقبوه الظاهر وبعثوا اليه من الحلبي بالخبر الى القلعة بمصر فاحذله البسة على من هنالك
وزصل الظاهر منتصف ذي القعدة من السنة فجلس على كرسيه واستخلف الناس على
طبقاتهم وكتب الى الاقطار بذلك ورتب الوظائف وولى الامراء وولى تاج الدين
عبد الوهاب ابن بنت الاعز الوزارة مع القضاء واقتدى بآثار استاذ الصالح فنجح الدين
وميسداً أمر هذا الظاهر ببرس انه كان من موالى علاء الدين ايدى كين البندقدارى
مولى الصالح فحفظ عليه واعتقله وانتزع ماله ومواليه وكان منهم ببرس فصيره مع
الحامدارية وما زال يترقى في المراتب الى أن تقدم في الحروب ورياسة المراكب
ثم كان خبره بعد الصالح ما قصناه انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم

(انتقاض سنجر الحلبي بدمشق ثم أقوش اليرلى بحلب)

ولما بلغ علم الدين سنجر بدمشق مقتل قطز ولاية الظاهر ببرس انتقض ودعا لنفسه
وجلس على التخت بدمشق وتلقب الجهاد وخطب لنفسه وضرب السكة باسمه وتمسك
المنصور صاحب حماة بدعوة الظاهر وجاءت عساكر التتار الى الشام فلما شارفوا البصرة
جرد اليهم السعيد بن لؤلؤ من حلب عشكرافهم منهم التتار وقتلوهم واتهم الامراء
العززية والناصرية ابن لؤلؤ في ذلك فاعتقلوه وقدموا عليهم حسام الدين الجوكندارى
وأقره الظاهر وزحف التتار الى حلب فلكوها وهرب حسام الدين الى حماة ثم زحف اليها
التتار فلق صاحبها المنصور وأخوه على الفضل الى حمص وبها الأشرف ابن شيركوه
 واجتمعت اليه العززية والناصرية وقصدوا التتار سنة تسع وخمسين فهزموهم بعد
هزيمتهم ونازلوا حماة وسار المنصور والأشرف صاحب حمص الى سنجر الحلبي بدمشق
ولم يدخلا في طاعته لضعفه وسار التتار من حماة الى

وعبروا الفرات الى بلادهم وبعث ببرس الظاهر صاحب مصر استاذ علاء الدين
البندقدارى في العساكر لقتال سنجر الحلبي بدمشق وقابلهم فهزموه وبعثوا الى القلعة
ثم خرج منها السلا الى بعلبك واتبعوه فقبضوا عليه وبعثوه الى الظاهر فاعتقله
واستقر ايدى كين بدمشق ورجع صاحب حمص وحماة الى بلديهما وبعث الظاهر الى
ايدى كين بالقبض على بهاء الدين بقرى وشمس الدين أقوش اليرلى وغيرهما من العززية
فقبض على بقرى وفر العززية والناصرية مع أقوش اليرلى وطلبوا صاحب حمص
وصاحب حماة في الانتقاض فلم يجباهم الى ذلك فقال لغفر الدين

اطلب الى الظاهر المقدم عليك في خدمتك وينما هو يسير لذلك خالفه اليرلى الى حلب
ونار بها وجمع العرب والتركمان ونصب للحرب فخاضت العساكر من مصر فقتلوه

وغلوه عليهم ولحق باليرة ملكها واستقر بها حتى اذا جهر الظاهر عساكر سنة منبر الى حلب مع سفير الروى سار معه صاحب حجة وماحب حصن ادمارة على الطائفة ولقيتهم اليرة واعطاهم طائفة واقتره الظاهر على اليرة ثم ارتاب به بعد ذلك واعتقله ثم علاه الذين ايدوا كين البندقدارى مولى السلطان بمشقي ومولى عليهما سيرى الوردى ورجع والله يشهد من يشاء من عباده انتهى

(السبعة الخليفة بمصر ثم قبله بالخدمة ونماه على يد التتير)
(والبيعة الاخر الذي استقرت الخلافة في قبعة بمصر)

لما قتل الخليفة عبد الله المستعصم بعد اذ بقى رسم الخلافة الاسلامية عتلا باقطار الارمن والظاهر تشرف الى تجديد عمارته ووصل الى مصر سنة ثمان وخمسين عم المستعصم وهو ابو العباس احمد بن الظاهر كان يقصدهم بغداد وخلص يوم البيعة واقام يترددى الاحياء الى أن لحق بمصر فسر الظاهر بشدومه وركب القاه ودعا العباس على طقاتهم الى أبواب السلطان بالقلعة وأمر دبالجلس أديامه وحضر القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز حكم بانصالي نسبة بالشجرة الكريمة بشهادة العرب الواصلين به والحكمم الحاجين من قصورهم ثم بايع له الظاهر والباس على طباتهم وكتب الى المراسم باخذ البيعة له والحطة على المنار ونقش اسمها في السكة ولقب المستعصم وأشهد هو جند الخلافة بتقويض الامر للظاهر والخروج له على العهد وكتب بذلك بمجده وأنشأ عمر الدين بن لقمان كاتب الترسيل ثم وكتب السلطان والباس كفة الى خبة بنيت خارج المدينة فقري التقليد على الباس وخلع على أهل المراتب والخواص وبادى السلطان عظامه وعادته الى دار خلافته ثم خطب هذا الخليفة يوم الجمعة وحشع في مسره فأبكى الباس وصلى وانصرفوا الى منازلهم ووصل على أزه الصالح اسمعيل بن لؤلؤ صاحب الموصل وأحدوه اصحق صاحب الجزيرة وقد كان أبوها لؤلؤ استخدم له لالا كوكاكر وأقره على الموصل وما إليها وتوفي سنة سبع وخمسين وقدولى ابنه اسمعيل على الموصل وابنه اسمعيل المجاهد على جزيرة ابن عمر وابنه السعيد على سجندار وأقرهم خلا كوعلى أعمالهم ولحق السعيد بالناصر صاحب دمشق وسار معه الى مصر وصار مع قطار ولاه حلب كما ثم استقل ثم ارتاب هلا كوبر بالاحوير فأجفلا ولحقا بمصر وبالظاهر اكرامهم وسألوه في اطلاق أحبيهم المعتقل فأطلقه وكتب لهم بالولاية على أعمالهم وأعطاهم الاولوية وشرع في تجهيز الخليفة الى كرسية بغداد فامتحدهم العساكر واقام له الساطيط والحيام ورتب له الوطائف وأراح على الجميع بقتل أسبق في تلك النوبة فنجوا من ألف ألف دينار ثم سار من مصر في شوال من

السنة الى دمشق ليعت من هناك الخليفة واني لولوا الى محالكم ووصل الى دمشق
ونزل بالقلعة وبعث بالبيان الرشيدى وشمس الدين سيفقر الى القران وصمم الخليفة
لقصده وفارقهم وسار الصالح اسمعيل وأخوه الى الموصل وبلغ الخبر الى هلاك كوجرد
العساكر الى الخليفة وكسبه بغائه والحديثة فصارهم قليلا ثم استشهد وبعث
العساكر الى الموصل فحاصروها تسعة أشهر حتى جهدهم الحصار واستسلموا فلكها
التمزق وقتلوا الصالح اسمعيل والظاهر خلال ذلك فقيم بدمشق وقد قد عليه بنو ايوب
من نواحي الشام وأعطوه طاعتهم المنصور صاحب جماعة والأشرف صاحب حصن فأكرم
وصلهم ما ولاعما على أعمالهما وأذن لهما في اتخاذ الآلة بلاد الانبياء عليه
والى المنصور تل باشر الذي اعتاضه عن حصن لما أخذها عنه الناصر صاحب حلب
ووقد على الظاهر أيضا بدمشق الزاهد أسد الدين شيركوه صاحب
وصاحب بعلبك والمنصور والسعيد ابنا الصالح اسمعيل بن العادل والامجد بن الناصر
داود والأشرف بن مسعود والظاهر بن المعظم فأكرم وفادتهم وقابل بالاحسان
والقبول طاعتهم وفرض لهم الارزاق وقدر الجرايات ثم قفل الى مصر وأفرج عن
العزير بن المغيث الذي كان اعنته قطز وأطلقه بالسكرك وولى على
احياء العرب بالشام عيسى بن مهناب مانع بن جربله من رجالهم ووفى لهم الاقطاع
على حفظ السابله الى حد ود العراق ورجع الى مصر فقدم عليه رجل من عقب
المسترشد من خلفاء بني العباس يغد اداسه أحمد فأثبت نسبه ابن بنت الاعز كالقول
وجمع الظاهر الناس على مراتبهم وبابيع له وفوض اليه هو الامور وخرج اليه عن
التدبير وكانت هذه البيعة سنة ستين ونسبه عند العباسيين في ادراج نسبهم الثابت
أحمد بن أبي بكر على بن أبي بكر بن أحمد بن الامام المسترشد وعند نسبة مصر أحمد بن
حسن بن أبي بكر بن الامير أبي على القتيبي بن الامير حسن بن الامام الرشيد بن الامام
المسترشد هكذا قال صاحب جماعة في تاريخه وهو الذي استقرت الخلافة في عقبه بمصر
لهذا العهد انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم

(قرار التركة من الشام الى بلاد الروم)

كان التركة كان عند دخول التركة الى بلاد الشام كلهم قد أجفلوا الى الساحل واجتمعت
أحبائهم بالجو كان قريبا من صفد وكان الظاهر لما تمخض الى الشام اعترضه رسل
الافرنج من يافا وبيروت وصمدية ألونه في الصلح على ما كان له عهد صلاح الدين فاجابهم
وكتب به الى الابن دور ملكهم بلاد افريقية وراء البحر فيكافؤوا في دمة من الظاهر
وعهد ووقعت بين الافرنج بصمدية وبين أحبائه التركة واقعة يقال ان فيها أهل صفد

عليهم ما وقع منهم التركان وأسروا عدة من رؤسائهم وقادوهم بالمال ثم خشوا عاقبة ذلك من الطاهر فأرسلوا إلى بلاد الروم وأتوا الشام ٣٠٠ م والله تعالى يصر من يشاء من عباده

• (استنفاص الاشرقية والعربية واستيلاء البرلى على البيرة) •

كان هؤلاء العربرية والاشرقية من أعظم جوع هؤلاء الموالي وكان مقدم الاشرقية بهماء الدين بقرى ومقدم العربرية بتميم الدين أقوش وكان الظاهر قطار قتيبا قطع به باليس وعرة وسواحل الشام وما إلى الطاهر استنص عليه سفير الحلي بدمشق وجهر أستاذة علاء الدين البندقداري في العساكر لقتاله وكان الاشرقية والعربية صلب وقد انتفضوا على ما تبها السعيدس أولئك كما مر فقدم البندقداري باستدعائهم معه إلى دمشق ثم أضاف الطاهر بيان البرلى زيادة على ما يده قسار وذلك بدمشق ثم أوعز الطاهر إلى البندقداري بالنقص على العربرية والاشرقية فلم يتمكن الامر بقرى مقدم الاشرقية وإبرقة السادون وانتفضوا واستولى شرف الدين البرلى على البيرة وأقامها وشن الغارات على التترش في السرات فقال لهم ثم جهز الطاهر عساكره إليه مع جبال الدين بامو الحوى وهزمهم وأملقهم وأقام الطاهر على استماله بالترغيب والترهيب حتى جنح إلى الطاعة واستأذن في القدوم وسار بكماس القهري للشام فلقبه بدمشق سنة احدى وستين ثم وصل وأوسع السلطان يداؤه طاء والواصلي معه على من اتهم واحصاه بمراكبته ومشورته وسأله الترويل عن البيرة فزل عنها وقبلها الطاهر وأعاصه عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

• (استيلاء الطاهر على الكرك من يد المغيث وعلى حصن بعدو وعادة صاحبها) •

لما قفل السلطان من الشام سنة ستين كما قدمناه جزع عسكر إلى الشوبك مع بدر الدين ابرهيمى ملكهم وأولى عليهم بدر الدين بليان الحدي ورجع إلى مصر وكان عند المغيث بالكرك جماعة من الأكراد الذين أجفلوا من شهرزور أمام التروالي الشام وكان قد اتخذهم جمدة العسكرته فسرّحهم للاغارة على الشوبك وتواحه فاعزم السلطان على الحركة إلى الكرك مخافة المغيث وبعث بالقلعة واستأمن الأكراد قبلهم الطاهر وأمن الأكراد فوصلوا إليه ثم سار سنة احدى وستين إلى الكرك واستخلف على مصر جديرا الحلي واستخلف على غزة علي هالك أم المغيث سنة مائة وتسعين وثمانين منه لحنوزو ابنه فأجابهم بأسار إلى يمداد قسار المغيث للقاءه فلما وصل قبض عليه وبه من حبه إلى القاهرة مع أقسقر الفارقاني وقيل بعد ذلك به مروى إلى الكرك عز الدين

أبدمر وأرسل نورا الدين يسرى الشمسى ليؤمن أهل الكرك ويرتب الامور بها وأقام
بالطور في انتظاره فأبلغ يسرى القدس من ذلك ورجع اليه فارتحل الى القدس وأمر
بعمارة مسجده ورجع الى مصر وبلغه وفاة صاحب حص موسى الاشرف بن ابراهيم
المنصور وشيخ كزة المجاهد بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه وكانت وراثته لمن
آبائه أقطعه نور الدين العادل لخدمة أسد الدين ولم تزل في أيديهم وأخذها الناصر يوسف
صاحب حلب سنة ست وأربعين وعوضه عنها بل بالشر وأعادها عليه هلاكوا وأقره
الظاهر ثم توفي سنة احدى وستين وصارت للظاهر وانقرض منها ملك بني أيوب والله
سبحانه وتعالى أعلم

*** هزيمة التتر على البيرة وفتح قيسارية وارسوف بعدها ***

ثم رجعت عساكر التتر الى البيرة مع رد مائة من أمراء المغل سنة ثلاث وستين
فحاصروها ونصبوا عليها المجانيق فجهز السلطان العساكر مع لوغان من أمراء التتر
فساروا في ربيع من السنة وسار السلطان في أثرهم وانتهى الى غزوة ولما وصلت
العساكر الى البيرة وأثر فواعليها والعدو يحاصرها أجفلت عساكر التتر وساروا
منهم زمين وخلفوا أسودهم وأثقالهم فنهبت العساكر وارتحل السلطان من غزوة وقصد
قيسارية وهي للافرنج فنزل عليها عاشر جمادى من السنة فنصب المجانيق ودعا أهلها
للحرب واقبحها عليهم فهدروا الى القلعة فحاصرها نجسا وملكها عنوة وقرى الافرنج
منها ثم رحل في خيف من العساكر الى عملها فشق عليها الغارة وسرح عساكر الى حيفا
فملكها عنوة وخربوها وقلعتها في يوم أو بعض يوم ثم ارتحل الى ارسوف فنزلها مستهل
جمادى الاخيرة فحاصرها وقتلها عنوة وأسر الافرنج الذين بها وبعث بهم الى الكرك
وقسم أسوارها على الأمراء فرموها وعدوا الى ممالك في هذه الغزاة من القرى والضباع
والإرضين فقسمها على الأمراء الذين كانوا معه وكانوا اثنين وخسين وكتب لهم بذلك
وقفل الى مصر وبلغه الخبر بوقاة هلاك كوك ملك التتر في ربيع من السنة وولاية ابنه
ابغا مكانه وما وقع بينه وبين بركة صاحب الشمال من القنشة ولا قول دخوله لمصر قبض
على شمس الدين سنقر الروي وجلسه وكانت القنشة قبل غزائه بين عيسى بن مهنا ولحق
زامل بعد ذلك بهلاك كوك ثم استأمن الى الظاهر فأمته وعاد الى أحيائه والله تعالى أعلم

*** غزو طرابلس وفتح صغد ***

كانت طرابلس للافرنج وبها سمع من البرنس الاشتر وله معها انطاكية وبلغ
السلطان انه قد فلقه النائب بها علم الدين سنجر بالشر وانهم لم يمسكوا

واستشهد كثير منهم ففجهر السلطان للعرو وسار من مصر في شعبان سنة أربع وسبع
 وقرئ اسمه السعيد عليا بالقلعة في كفاالة عمر الدين ابي مر الحلي وقد كان عهدا لانه السعيد
 بالمائة سنة قتي وسير ولما انتهى الى عزة بعث العساكر بحسبة صيف الدين قلاون
 ايدغدي العزيزي سارل القليعات وحلب وعراق من حصون طرابلس فاستأمنوا
 اليه وزحف العساكر وسار السلطان الى معدن فاصبرها عشرا ثم اقدم بها عليهم
 في عشرين من رمضان السنة وجمع الامر فتح الدين بها فاستسلمهم اجمعين وأرسل بها
 الحامية ومرض أرواقهم في ديوان العلماء ورجع الى دمشق والله تعالى أعلم

• (سير العساكر لغزو الارمن) •

هو لاء الارمن من ولد أخى ابراهيم عليه السلام من بني قوميل بن ناحور وناحور بن
 تارح وعمر عنه في التعديل بأزرو ناحور وأخو ابراهيم عليه السلام ويقال ان
 الكرخ اخوة الارمن واويديدة معوية اليهم وأحرما طههم الدروب المحاربة
 طلب وقاعدتها ميس ويلقب ملكهم التكفور وكان ملكهم صاحب هذه الدروب
 لعهد الملك الكامل وسلاح الدين من بعده اسمه قايخ بن اليون واستعبد به العادل
 وأقطع له وكان يعكر معه وصاحبه صلاح الدين على بلاده ثم كان ملكهم له
 هلاكوا التتر هينوم بن قسطنطين ولم يله من أمة اب قايخ أو قرابته ولما ملك هلاكوا
 العراق والشام دخل هينوم في طاعته فأنزله على سلطانه ثم أمره بالانحازة على بلاد
 الشام وأمدده صاحب بلاد الروم من التروسارسة قتي وسين ومعه بنو كلاب من
 أعرب حلب واته والى وجهز الظاهر عساكر حجة وحسن فساروا
 اليهم وعزموهم ورجعوا الى بلادهم فلما رجع السلطان من غزاة طرابلس سنة أربع
 وسبع سرح العساكر لغزو ويس وبلاد الارمن وعليهم سيف الدين قلاون والمنصور
 صاحب حجة فساروا لذلك وكان هينوم ملكهم قد ترهب ونصب للملك اسم كتي ومن
 لجمع كيف قوم الارمن وسار لقائهم ومعه أخوه وعمره وأوقع بهم الملبور قتلوا وأسرا
 وقتل أخوه وعمره في جماعة من الارمن واكتسحت عساكر المسلمين بلادهم واتجهبوا
 مدينة سيس وحرروها ورجعوا وقد امتلأت أيديهم بالعنائم والسبي وتلقاهم الظاهر
 من دمشق عند دار الظاهر آتهم ازداد سرورا عما حصل لهم وشكا اليه هنالك الرعية
 ما لحقتهم من عدوان الاحياء الرحالة وانهم ينهون موجودهم ويبيعون ما ينقطعونه
 منهم من الارمنج بمكانا من باستباحتهم وأصبحوا من أيدي العساكر بين القتل
 والاسر والسبي ثم سار الى مصر وأطلق كيف قوم ملك الارمن وصاحبه على بلاده .

ولم يرل مقيا إلى أن بعث أبوه في فدائه ودل فيه الاموال والغلاخ فاني الظاهر من ذلك

وشرط عليه خلاص الامراء الذين أخذهم خلا كومن سجن حلب وهم تسنقر الاشقر
وأصحابه فبعث فيهم تكفرا الى هـ لا كوفعتهم اليه وبعث الظاهر يافته منتصف
شوال وتسلم القلاع التي بذلت في فدائه وكانت من أعظم القلاع وأحصنها من هـ زيان
ورعيان وقدم سنقر الاشقر على الظاهر يدمشق وأصبح معه في الموكب ولم يكن أحد
علم بأمره وأعظم اليه السلطان النعمة ورفع الرتبة ورعى له السابقة والصحة وتوفي
هـ يوم سنة ستين بعدها والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

(مسير الظاهر لغزو حصون الافرنج بالشام وفتح يافا والشقيف ثم انطاكية)

كان الظاهر عند ما رجع من غزاة طرابلس الى مصر أمر بتجديد الجامع الازهر
واقامة الخطبة به وكان معظما منهم منذ مائة سنة وهو أول مسجد أسسه الشيعة
بالقاهرة حين اختطوها ثم خرج الى دمشق لخبر بلغه عن التترو لم يثبت فصار من هنالك
الى صفد وكان أمر عند مسيره بعمارته وبلغه اغارة أهل الشقيف على الثغور
فقصدها وشن الغارة على عكا واكتسح بسائطها حتى سأل الافرنج منه الصلح على
ما يرضيه فشرط المقاسعة في مسجد او هدم الشقيف واطلاق تجار من المسلمين كانوا
أسروهم ودية بعض القتل الذي أصابوا دمه وعقد الصلح لعشرين سنين ولم يوفوا بما شرط
عليهم فنهض لغزوهم ونزل فلسطين في جمادى سنة ست وستين وسرح العساكر لنصار
الشقيف ثم بلغه مهلك صاحب يافا من الافرنج وملاك ابنه مكانه وجاءت رسالته اليه
في طلب المواد فحبسه وصحب البلد فاقبضهم واولجأ أهلها الى القلعة فاستتر لهم
بالامان وهدمها وكان أول من اختط مدينة يافا هذه من ملك الافرنج عند
ملكه واسواحل الشام سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ثم مدنها وأتم عمارتها
ريدافرنس المأسور على دمياط عند ما خلاص من محبسه بدار بن لقمان ثم رجع الى
حصن الشقيف فحاصره واقبضه بالامان وبث العساكر في نواحي طرابلس
فاكتسحوها وخرّبوا عمارتها وكائناتها وبادر صاحب انطرسوس بطاعة

وبعث الى العساكر بالميرة وأطلق الاسرى الذين عنده ثلثمائة أو يزيدون ثم ارتحل
السلطان الى حصن وحامة يريد انطاكية وقدّم سيف الدين قلاوون في العساكر فزال
انطاكية في شعبان فصار المنصور صاحب حماة وجماعة البحرية
الذين كانوا بأحياء العرب في القفر وكان صاحب انطاكية يهتدين تيند وكانت
قاعدة ملك الروم قبل الاسلام اختطها انطخس من ملوك اليونانيين واليه نسب
ثم صارت للروم وملكها المسامون عند الفتح ثم ملكها الافرنج عند ما ساروا الى ساحل
الشام أعوام التسعين والاربعمائة ثم استطردوا صلاح الدين من البرنس ارناط الذي

قلته في واقعة حطين كما مر ثم ارتجعها الامر ثم بعد ذلك على يد الرنس الاشتر وأطلس
 منكلي ثم صارت لوليه تبند ثم لابنه سمند وكان عندما حاصرها الظاهر بغير ابلس
 وكلها كذا اصطبل عم به وملك الارض آفقت من الواقعة عليه بالدراسيد واستقر
 بانطاكية عند سمند خرج في جموعه لقبال الظاهر فابى زم أصحابه وأسر
 على أن يعمل أهل انطاكية على الطاعة ولم يوافقوه ثم جهدهم الحصار واتجهها
 المسلمون عمدة وأخذوا منهم ونحوهم الى القلعة فاستمر لواعي الامان وكتب الظاهر
 الى ملكهم سمند وهو بطرابلس وأطلق كندا مصطفى وأقاربته الى ملكهم هشوم
 بيسيس ثم جمع العاصم وقسمها ورحب بقاعة انطاكية وأسرهم ما را واستأمن صاحب
 بغير اس سمعت اليه منقر السارق استاذ دياره فلكها وأرسل صاحب عكا الى الظاهر
 في الصلح وهو ان تحت صاحب قبرس وعقده السلطان الصلح لعشر سنين ثم عاد الى
 مصر فدخلها ثالث أيام التشريق من السنة والله تعالى أعلم

• (الصلح مع التتر) •

ثم هم من السلطان من مصر سنة سبع وستين لمر والافرنج بسواحل الشام وخلف على
 مصر عز الدين ايدمر الحلي مع انه السعيد ولي عهد واهبى الى ارسوف ببلغه أن يرسل
 جاؤا من عند ايعان هلاكو ومروا بتكره لث الروم فبعث بهم الى
 فبعث أمير اس حلب لاصارهم وقرأ كتاب ايعابى تكفر في الصلح ويهتال فيما
 أذاعه من رسالته فأعاد رسله يحواهم وأذن الامراء في الانطلاق الى مصر ورجع
 الى دمشق ثم سار منها في خف من العسكر الى القلاع وبلغه وفاة ايدمر الحلي بعصر
 خميس بخربة اللصوص وأخذ السير الى مصر متكررا متصف شعان في خف من التركان
 وقد طوى خبره عن معكره وأوهمهم القعود في خيمته عليلا ووصل الى الطلعة
 ليلة الثلاثاء رابعة سفره فسكر له الحراس وطولع مقدم الطواشي فطلب منهم امانة
 على صدقهم فأعطوها ثم دخل عفره وياكر الميدان يوم الخميس فسير به الداس
 ثم قضى حاجة نفسه وخرج ليلة الاثنين عائدا الى الشام كما جاء فوصل الى شعبة ليلة
 الجمعة تاسع عشر شعبان وفرح الامراء بقدمه ثم فرق البعوث في الجهات وأغاروا
 على صور وملكوا احدى صياح وساحوا في بسط كركو
 فأتسمحوها وامتلائت أيديهم بالعنائم ورجعوا والله تعالى أعلم

• (استيلاء الظاهر على مهيون) •

كان صلاح الدين بن أيوب قد أقطعها يوم فتحها وهي سنة أربع وثمانين وخمسمائة
لناصر الدين منكبرس فلم تزل بيده إلى أن هلك وولي فيها بعده ابنه مظفر الدين عثمان
وبعده ابنه سيف الدين بن عثمان واستبدت الترك بمصر وبعث سيف الدين أخاه عماد الدين
سنة ستين بالهدايا إلى الملك الظاهر يبرس فقبلها وأحسن إليه ثم مات سيف الدين سنة
تسع وستين وكان أوصي أولاده بالترؤس للظاهر عن صهيون فوجد ابنه سابق الدين ونفر
الدين على السلطان بمصر فأكرمهما وأقطعهما أوولى سابق الدين منهما أمير أوولى على
صهيون من قبله ولم يزل كذلك إلى أن غلب عليها سنقر الأشقر عندما انتقض يد مشق أيام
المنصور والله تعالى أعلم

* (نهوض الظاهر إلى الحج) *

ثم بلغ الظاهر أن أناني بن أبي سعد بن قتادة غلب عمه ادريس بن قتادة على مكة واستبد
بها وخطب للظاهر فكتب له بالامارة على مكة واعتزم على النهوض إلى الحج وتجهز
لذلك سنة سبع وستين وأزاح على أصحابه وشيع العساكر مع أقسنقر الفارقي
استأذنه إلى دمشق وسار إلى الكرك ثم إلى الصيد وانتهى إلى الشوبك ورحل
منه لاجدى عشرة ليلة من ذى القعدة ومز بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة
وآتم التسليم فأحرم من ميعقاتها وقدم مكة لخمس من ذى الحجة وغسل الكعبة بيده
وحمل لها الماء على كتفه وأباح للمسلمين دخولها وأقام على بابها يأخذ بأيديهم ثم قضى
حججه ومناسكه وولى نائباً على مكة شمس الدين مروان وأحسن إلى الأمير أبي غني وإلى
صاحب ينبع وخلص وسائر شفاء الحجاز وكتب إلى صاحب اليمن
وقد وصالها في سبع عشرة خطوة ثم فصل من مكة ثالث عشر ذى الحجة فوصل المدينة
على سبعة أيام ووصل إلى الكرك منسلخ السنة ثم وصل دمشق غرة ثمان وستين وسار
إلى زيارة القدس وقدم العساكر مع الأمير أقسنقر إلى مصر وعاد من الزيارة فأدركهم
بئر العجول ووصل القلعة ثالث صفر من السنة والله تعالى أعلم

* (إغاثة الأفرنج والتتر على حلب ونهوض السلطان إليهم) *

كان صفغان من أمراء التتر مقيماً بلاد الروم وأمير عليها فوقعت المراسلة بينهما وبين
الأفرنج في الإغاثة على بلاد الشام وجاء صفغان في عسكرهم وأغار على أحياء
العرب بنواحي حلب وبلغ الخبر إلى الظاهر سنة ثمان وستين وهو يتصيد بنواحي
الاسكندرية فنهض من وقته إلى غزوة ثم إلى دمشق ورجع التتر على أعقابهم ثم بنوا إلى

عكما كسح نواحيا وأهمل فيها ودخل كنفه بحسن الأكراد ورجع إلى دمشق آخر
رجب ثم إلى مصر ومزبعتان لخزنتها وطمس آثارها وساء الخرب بمصر ما
الترنيس لؤيس بن لؤيس ومثل الكثرة ومثل أسكوسنا ومثل تودل ومثل برسلونه
وهو يذرا كون وجاعة من ملوك الأفرنج يأتوا إلى الأساطيل إلى صقلية وشرعوا في
الاستكثار من الشواني وآلة الحرب ولم يعرف وجه مذهبهم فأهمل الطاهر حفظ الثغور
والسواحل واستكثر من الشواني والمراكب ثم جاء الخبر الصحيح بأنهم قاصدون تونس
فكان من حذرهم ما ذكره دولة السلطان به امنى أبى حمص والله تعالى أعلم

• (فتح حصن الأكراد وعكاز حصون صور) •

ثم سار السلطان سنة تسع وستين لغزو بلاد الأفرنج وسرح ابنه السيد في العساكر
إلى المرقب لطر الأمير قلاو وسلك الطريق دار ومارحو إلى طرابلس فأكسحو أسائر
تلك النواحي وتوآدوا الحصن الأكراد عاشر شعبان من السنة فحاصره السلطان عشرا
ثم اقتصدت أرباصه وأحضر الأفرنج في قلعة واستأنوا وخرجوا إلى بلادهم ومثل
الطاهر الحصون وكتب إلى صاحب الاستنار بالفتح وهو بانطرموس وأجاب بطلب
الصلح فعقده على انطرموس والمرقب وارتحل السلطان عن حصن الأكراد بعد أن
شحنه بالاقوات والحامية وبارك من عكاز واشتد في حصاره واستأن أهل إليه
وملكه ثم ارتحل بعد الفطر إلى طرابلس واشتد في قتالها وسأل صاحبها البرنس الصلح
ففقده على ذلك لشرسنيين ورجع إلى دمشق ثم خرج آخر شوال إلى

وملك قلعة بالأمان على أن يتركوا الأموال والصلاح واستولى عليه وحمله وسار
إلى اللجون وبعث إليه صورا في الصلح على أن يزل له عن شخص من قلائده فعقده الصلح
لشرسنيين وملكتها ثم كتب إلى نائبه عصر أن يجهر بعشرة من الشواني إلى قبرس
فيهمزها ووصلت ليلا إلى قبرس والله أعلم

• (استيلاء الطاهر على حصون الاسماعيلية بالشام) •

كل الاسماعيلية في حصون من الشام قد ملكوها وهي مصياف والمعلقة والكهن
والمدينة والقدموس وكان كبيرهم لهذا الطاهر نجم الدين الشيرازي وكل قد جعل
له الطاهر ولايته ثم تأخر عن لقائه في بعض الاوقات فعزله وولى عليه ساحم الدين بن
الرضاء على أن يبرل له من حصن مصياف وأرسل معه العساكر فسلوه منه ثم قدم عليه
سنة ثمان وستين وهو على حصن الأكراد وكان فحسم الدين الشيرازي قد أسس وهرم
فاستغيب وأعتبه الطاهر وعطف عليه وقسم الولاية بينه وبين اس الرضا وفرض عليهم ما

مائة وعشرين ألف درهم يحمله لانها في كل سنة ولما رجع سنة تسع وستين وفتح حصن
الاسكرا دمر بحصن العليقة من حصونهم فملكه من يد بن الرضى منتصف اسوال
من السنة وأزله به حامية ثم سار لقتال التتر على البيرة كما ذكر ورجع الى مصر فوجد
الاسماعيلية قد نزوا على الحصون التي بقيت بأيديهم وسلوها لنواب الظاهر فلكوها
وانتظمت قلاع الاسماعيلية في ملكة الظاهر وانقرضت منها دعوتهم والله سبحانه
يرتعالى أعلم

*** (حصار التتر البيرة وهزيمتهم عليها) ***

ثم بعث ابغا بن هلا كوا العساكر الى البيرة سنة احدى وسبعين مع درباري من مقدمي
أمراءه فهاصرها ونصب عليها المجانيق وكان السلطان بدمشق فجمع العساكر من مصر
والشام وزحف الى القررات وقد جهز العساكر على قاصيته فتقدم الامير قلاون وخالط
التتر عليهم فاجلوا معه ثم انهزموا وقتل مقدمهم وخاض السلطان بعساكره
بحر القررات اليهم فأجفلوا ورت كواخيائهم بمافيها وخرج أهل البيرة فنبوا سوادهم
وأحرقوا آلات الحصار ووقف السلطان بساحتها قليلا وخلع على النابت بها
لحق درباري بساطاته ابغما فاولا فسخطه ولم يعبه والله تعالى ولي التوفيق

*** (غزوة سيس ونجربها) ***

ثم خض الظاهر من مصر لغزو سيس في شعبان سنة ثلاث وسبعين وانتهى الى دمشق
في رمضان وسار منها على مقدمته الامير قلاون وبدو الدين يليل الخازندار فوصلوا
الى المصبصة واقنعوها عنوة وجاء السلطان على اثرهم وسار بجميع العساكر الى
سيس بعد أن كفف الحامية بالبيرة خوفا عليهم من التتر وبعث حسام الدين الغشاني
ومهنابن عيسى أمير العرب بالشام للاغارة على بلاد التتر من ناحيتها وسار الى سيس
فخربها وبت السرايا في فواحيها فاتها والى بانياس وأذينة واكتسحها سائر الجهات
ووصل الى دربند الروم وعاد الى المصبصة في التعبية فأحرقها ثم انتهى الى انطاكية
فأقام عليها حتى قسم الغنائم ثم رحل الى القصر وكان للافرنج خالصا تبركهم برومة
الذي يسمونه البيا فاقنتهم ولقيه هنالك حسام الدين الغشاني ومهنابن

عيسى راجعين من اغارتهم وراء القررات ثم بلغه مهلك البرنس سمند بن تيند صاحب
طرابلس فبعث الظاهر بليان الدوادار ليعتزل الصلح مع بنيه فقرره على عشرين ألف
دينار وعشرين أسيرا كل سنة وحضر لذلك صاحب قبرس وكان جامع عز بالبنى البرنس
ورجع الدوادار الى الظاهر فدخل الى دمشق منتصفا ذى الحجة والله تعالى نصر من

• (ايقاع الطاهر بالتعرفى بلاد الروم ومقتل الروماة عند احاطته في ذلك) •

كان علاء الدين الروماة متعلبا على عياث الدين كخسر وصاحب بلاد الروم من بني قليم ارسلان وقد غلب التتر على جميع عمالك بلاد الروم وأبقوا على أجبر وامن الملك في كفالة الروماة وأقاموا أميرا من أمرائهم ومعه عسكر الترحامية بالبلاد وبنيوه بالثحنة وكان أول أمير من التتر سلا دالروم بيكو وهو الذي اقتحمها وبعده صمعان وبعده توقو ووندوان شريكين في أمرهم العهد الملك الطاهر وكان الروماة يتأقّب من التتر لاستغلالهم عليه وسوء ملكهم ولما استقبل أمر الطاهر عسر والشام أنزل الروماة الظهور على التتر والكرة لى قليم ارسلان بمسالة الطاهر فداحله في ذلك وكاتبه ورحف ابعاء ملك التتر الى البرقة أربع وسبعين ورحح الطاهر بالعساكر من دمشق وكاتبه البرواماة يستدعيه وأقام الطاهر على حص وأرسل اليه البرواماة يستدعيه للقاء التتر وعزم ابعاء على الروماة في الوصول فاعتذر ثم رحل متناقلا وكتب اليه الامر ابعده بأن الطاهر قد نهض الى بلاد الروم بوصيته اليه بذلك فبعث الى ابيه واستدعى أخته بعاكر المعسل وأمره بالرجوع للمداخلة الطاهر فرجع ووجد جماعة من الأحرار قد كتبوا الطاهر واستخوانه للقدوم فمقط في أيديهم وحيل بينهم وبين أمرهم ورجع الى مصر في رجب من السنة وأقام بها حولا ثم توقو ووندوان أمير التتر سلا دالروم وسار الى الثغور بالشام وبلغ السلطان خبرهما فسار من مصر في رمضان سنة خمس وسبعين وقصد بلاد الروم وانتهى الى الهرالازرق فبعث شمس الدين سنقر الاشرف في مقدمة التتر بهم ورجع الى السلطان وساروا جميعا فلقوا والتتر على السنين ومعه علاء الدين الروماة في عساكرهم بهم وقيل الأمير توقو ووندوان وفر الروماة وساطانه أحسرو ولما كان منفردا عنهم وأشر كثير من المغل منهم سلا دالروم فغزل منهم قفجاق وساورسى وأسر علاء الدين بن معبد الدين البرواماة وقتل كثير منهم ثم رحل السلطان الى قيسارية فملكها وأقام عليها ينتظر البرواماة لموعده كان بينهم ما وأبطأ عليه وقيل راجعا ورجع خبر الهريجة الى ايفل ملك التتر واطاع من به من عبيده على ما كان بين البرواماة والطاهر من المداخلة فسكر للبرواماة رجاء لوقته حتى وقف على موضع المعركة وارتاب لكثرة القتلى من المغل وإن عسكر الروم لم يصب منهم أحد فرجع الى بلادهم والقتل والتعريب والاكساح وامسح كثير من القلاع ثم أمرهم ورجع وسار معه البرواماة ودمه مثله أولا ثم رجع لتخليته لمقط البلاد فأعول

نساء القتلى من المغل عند باب فرحم لبيكاهن وبعث أميراً من المغل فقتله في بعض الطريق والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه وأحكامه

*(وفاة الظاهر وولاية ابنه السعيد) *

ولما رجع السلطان من واقعة بالتر على البلستين وقيسارية طرقه المرض في محترم سنة ست وسبعين وهاك من آخره وكان يملك الخزندار مستولياً على دولته فكتم موته ودفنه ورجع بالعساكر إلى مصر فلما وصل القلعة جمع الناس وبايع لبركة بن الملك الظاهر ولقبه السعيد وهاك يملك أن ذلك فقام بتدبير الدولة استأذنه شمس الدين الفارقي وكان نائب مصر أيام مغيب الظاهر بالشام واستقامت أموره ثم قبض على شمس الدين سنقر الأشقر وبدر الدين يسرى من أمراء الظاهر بسعاية بطائنه الذين جمعهم عليه لأول ولايته وكانوا من أوغاد الموالي وكان يرجع إليهم لمساعدتهم له على هواه وصارت شيبته ولما قبض على هذين الأميرين تذكر ذلك عليه خاله محمد ابن بركة خان فاعتقله معهما فاستوحشت أمته لذلك فأطلق الجميع فارتاب الأمراء وأجمعوا على معاتبته فاستعقبوا واستخفوه ثم أغراه بطائنه بشمس الدين الفارقي مدبر دولته فقبض عليه واعتقله وهاك الأيام من اعتقاله وولى مكانه شمس الدين سنقر الأتقي ثم سعى أولئك البطانة به فعزلوه وولى مكانه سيف الدولة كوكبك الساقى صهر الأمير سيف الدين قلاوون على أخت زوجته بنت كرمون كان أبوها من أمراء التتر إلى الظاهر واستقر عنده وزوج بنته من الأمير قلاوون وبنته الأخرى من كوكبك ثم حضر عند السعيد لاشين الربيعي من حاشيته وغلب على هراة واستمال أهل الدولة بقضاء حاجاتهم واستمر معروفه لهم واستمر الحال على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

*(خلع السعيد وولاية أخيه شلا مش) *

ولما استقر السعيد بملكه في مصر أجمع المسير إلى الشام للنظر في مصالحه فسار لذلك بسنة سبع وسبعين فاستقر بدمشق وبعث العساكر إلى الجهات وسار قلاوون الصالحى وبدر الدين يسرى إلى سيس زين لذلك لاشين الربيعي والبطانة الذين معه وأغروه بالقبض عليهم عند مرجعهم ثم حدث بين هؤلاء البطانة وبين النائب سيف الدين كوكبك وحشة وأسفوه بما يلقون فيه عند السلطان فغضب لذلك وسارت العساكر فأغاروا على سيس واكتسحوا أنواحهم ورجعوا فلقبهم النائب كوكبك وأسرا إليهم ما أضمر لهم السلطان فخيما بالمرج وقعدوا عن لقاء السلطان وبعثوا إليه بالعدل في بطائنه

وأن يخفف ثأبهم منهم فأعرض عنهم ودمس لموالي أبيه أن يعاودوهم اليه وأطلعهم
 على كتابه فزادهم شعاعا وصرحوا بالانتفاض فبيعت اليهم سقرا الاثني عشر وسقرا التركي
 استأذنه بالاستعطاف فردوهم فبيعت أمته شتركة خان فلم يقبلوها وارتحلوا الى
 القاهرة فوصلوها في محرم سنة ثمان وسبعين وبالقلعة عز الدين ايلك الاكبر المصالي
 أمير جندار وعلاء الدين اقطوان الساقى وسيف الدين بليان استأذنه فتمسكوا
 أبواب القاهرة ومنعوه من الدخول وترددت المراسلة بينهم وخرج ايلك الاكبر
 واقطوان ولاتين التركاني للحديث فتقبصوا عليهم ودخلوا الى بيوتهم ثم باكروا القلعة
 بالمصار ومنعوا عنهم الماء وكان العبد بمنصر فوهم من دمشق سار في بقية العساكر
 واستقر الاعراب وبث العطاء وانتهى الى غزة فتفرقت عنه الاعراب واتبعهم الناس
 ثم انتهى الى بلبس ورأى قلعة العساكر فرد عن الشام مع عز الدين ايدمر الظاهري الى
 دمشق والنائب بها يومئذ اقوش فقبض عليه وبعثه الى الامراء بمصر ولما رحل
 العبد من بلبس الى القلعة اعتزل عنه سقرا الاثني عشر وسارا الامراء في العساكر
 لا اعتراضه دون القلعة وألقى الله عليه حجابا من العيون المتراكمة فلم يهتدوا الى طريقه
 وخلص الى القلعة وأطلق علم الدين سحر الحظي من محبسه ليستعين به ثم اختلف عليه
 بطلاته وفارقه منهم فرجع الى مصانعة الامراء بأن يترك لهم الشام أجمع وأنوا
 الاحس فساء لهم أن يعطوه العسكر فأجابوه وحلفهم على الامان وحلف لهم
 أن لا يقتض عليهم ولا يدخل أحد من العساكر ولا يستقبله فيعنوهم من حينه الى
 الكرك وكتبوا الى النائب بها علاء الدين ايدمر الفكري أن يمكنه منها ففعل واستقر
 العبد بالكرك وقام بدولته ايدمر الفكري واجتمع الامراء بمصر وعرضوا الملك على
 الامير قلاوون وكان أحق به فلم يقبل وأشار الى شلامش بن الظاهر وهو ابن ثمان سنين
 فنصبوه الملك في ربيع سنة ثمان وسبعين ولقوه مد والدين وولى الامير قلاوون أتابك
 الجيوش وبعث مكان جمال الدين اقوش نائب دمشق تسليها منه وسار اقوش الى
 حلب نائباً وولى قلاوون في الوزارة برهان المصري المصاوي وجمع المال بك
 الصالحية ووفر اقطاعاتهم وعمر بهم مراتب الدولة وأعد الظاهرية وأودعهم السجون
 الفساد ولم يقطع عنهم رزقاً قال أن لمع العقاب فيهم أجدهم فأطلقهم شاماً
 واستقام أمره والله تعالى أعلم

(حلع شلامش وولاية المصور قلاوون)

أصل هذا السلطان قلاوون من القضاة ثم من قبيلة منهم يعرفون برج أعلى وقد مر
 ذكرهم وكان مولى لعلاء الدين اقسقر الكاكي مولى الصالح نجم الدين أيوب بالمهمات

علاء الدين صار من موالى الصالح وكان من نفرتهم واستقامتهم ما قدمناه ثم قدم الى مصر في دولة المنصور فمزع الظاهر بريس ولما ملك الظاهر قربه واختصه وأسهر اليه ثم بايع لابنه السعيد من بعده ولما استوحش الامراء من السعيد وخلعوه وغبوا من الاميرة اللاون في الولاية عليهم كما قدمناه ونصب أحاد شلامش بن الظاهر ووافته الامراء على ذلك طواعية واتصلت رغبته في ولايته مدة شهرين حتى أجابهم الى ذلك فبايعوه في جادى سنة ثمان وسبعين فقام بالامر ورفع كثير من المكوس والظلامات وقسم الوظائف بين الامراء وولى جماعة من عماليكه امره بالوفى وزادهم في الاقطاعات وأفرج لوفقه عن عز الدين ابيك الاقرم الصالحى وولاه نابا بمصر ثم استبقاه فأعفاه وولى ملوك حسام الدين طرغتماي مكانه وملوكه علم الدين سنجر الشجاعي الدواوين وأقر الصاحب برهان الدين السنجارى في الوزارة ثم عزله بفقر الدين ابراهيم ابن لقمان وبعث عز الدين ايدمر الظاهرى الذى كان اعتقله جمال الدين اقوش حين رجع بعساكر الشام عن السعيد بن الظاهر من بليس فجى به مقيدا واعتقله والله تعالى ولي التوفيق

* (انتقاض السعيد من الظاهر بالكرك ووفاته وولاية أخيه خسر ومكانه) *

ولما ملك السلطان قلاون شرع السعيد بالكرك وكاتب الامراء بمصر والشام
في الاتقااض وخطبه السلطان بالعقاب على نقض العهد فلم يستعيب وبعث عساكره
مع حسام الدين لاشين الجامد ارالى الشوبك فاستولى عليها فبعث السلطان نور الدين
بيدك الايدمرى فى العساكر فارتد هافى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وقارن ذلك وفاة
السعيد بالكرك واجتمع الامراء الذين بهم او مقدمهم نائبه ايدمرى الفخرى وقال
ان نائبه كان ايدمرى الحرانى فنصبوا اخاه خسر وولقبوه المسعود
نجم الدين واستولى الموالى على رأيه وأفاضوا المال من غير تقدير ولا حساب حتى
أنفقوا ما كان بالكرك من الذخيرة التى اذخرها الملك الظاهر و
الشام فى الخلاف وبعثوا العساكر فاستولوا على الصليب وحاصروا صرخد فاستعنت
وكاتبوا سنقر الاشقر المتظاهر على الخلاف فبعث السلطان ايبك الافرم فى العساكر
لحماة بالكرك فحاصرها وضيق عليها ثم سأل المسعود فى الصلح على ما كان الناصر
داود بن المعظم فأجاب السلطان قلاون وعقد له ذلك ثم انتقض ثانية ونزع عنه نائبه
علاء الدين ايدمرى الحرانى ونزع عنه الى السلطان فصدق ما نقل عنه من ذلك ثم بعث
السلطان سنة خمس وعشرين نائبه حسام الدين طرناى فى العساكر لحصار الكرك
فحاصرها واستنزل المسعود وأحماه سلامش منها على الامان وملكها وجاء به إلى

ساختن بالاصل

ساختن با الی

السلطان قلاوون فأكرمهما وخلطهما بولده الى أن توفي فقترهما الاسرف الى
القسطنطينية

• (استفاض سنقر الاشقر بدمشق وهرجته ثم امتناعه بصهيون) •

كان شمس الدين سنقر الاشقر لما استقر في يابسة دمشق أجمع الاستفاض والاستبداد
ونظم القلاع من الظاهرية وولى فيها وطلب المصور قلاوون دخول الشام بأمر داس
العرين الى العراق في ولايته وزعم أنه عاهد على ذلك وولى السلطان على قلعة
دمشق مولاة حسام الدين لاشين الصغير سلمه دارا في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين فسكر
ذلك سنقرا وتفنن ودعا لنفسه ثم بلغه حرق قلاوون وجلسه على التحت فدعا الامراء
وأشاع ان قلاوون قتل واستحلهم على منعه وحسن من امتنع من الجيوش وتلقب
الكامل وذلك في ذي الحجة من السنة وقص على لاشين نائب القلعة وجهه رسيب الدين
الى الممالك الشامية والقلاع للاستحلاف وولى في وزارة الشام مجيد الدين اسعد
ابن كبريات وسكن سنقر القلعة ثم بعث السلطان ايلك الافرم بالعمارة الى الكرك
لما تولى السعيد صاحبها وانتهى الى عزة واجتمع اليه يليلك الايدمرى من قبله
الشريك بعد فتحه فحذرهم سنقر الاشقر وخاطب الافرم يتحى على السلطان أنه لم يفرده
بولاية الشام وولى في قلعة دمشق وفي حلب وبعث الافرم بالكتاب الى السلطان قلاوون
فأجابه ونقذم الى الافرم أن يكتبه بالعلف فيما فعله وأرتكه فلم يرجع عن شأنه وجمع
العساكر من عمالات الشام واحتشد العربان ونعمهم مع قرا سنقر المعري الى غرة فلقبهم
الافرم وأصحابه وهرموهم وأسروا جماعة من أمرائهم وبعثواهم الى السلطان قلاوون
فأطلقهم وخلق عليهم ولما وصلت العساكر منبولة الى دمشق عسكر سنقر الاشقر بالمرح
وكاتب الامراء بغيره يستميلهم وبعث السلطان العساكر بمصر مع علم الدين سحر لاشين
المصورى وندرا الدين بكاش الفخرى السلطان قلاوون والى دمشق فاقبهم الاشقر على
الحسب بالكسرة فمزموه في صر سنة ثمان وسبعين ونفذوا الى دمشق فلما كروها
وأطلق علم الدين سنقر لاشين المصورى من الاعتقال وولاه يابسة دمشق وولى على
القلعة سيف الدين سحار المصورى وكتب الى السلطان بالغم وسار سنقر الى الرحبة
فامنع عليه نائما فصار الى عيسى بن مهنا ورجع عنه الى القل وكأسوا ابغما ملك التتر
واستحوذوه ملك الشام يستميلونه فلم يجب وبعث اليه الاسكندر فأهلوا الى صهيون
وملكها سنقر وملك معها اشير وبعث السلطان العساكر لحصار شير مع عر الدين
الافرم فحاصرها وجات الاخبار من حلف ابغما ملك التتر الى الشام في مواعدة سنقر
وابن مهنا واستدعى صغار صاحب بلاد الروم فبين معه من المعلن وأنه بعث بيدوان

أخيه طرخان وصاحب ماربدين وصاحب سمين من ناحية أذربيجان وجاء هو على طريق الشام وفي مقدمته أخوه منو كثر فلما تواترت الأخبار بذلك أفرج الأفرم عن حصار شيرز ودعا الأشقر إلى مدافعة عدو المسلمين فأجابه ورفع عن موالاته ابغا وسار من صهيون للإجماع بعساكر المسلمين وجمع السلطان العساكر بمصر وسار إلى الشام واستخاف على مصر أنه أبا الفتح عليها بعد ان ولاء عهد به وقرأ كتابه بذلك على الناس وخرج لجمع العساكر في جادى سنة تسع وسبعين وانتهى إلى غزة ووصل التتار إلى حلب وقد أجفل عنها أهلها وأقربت منازلها فأضرموا النار في بيوتها ومساكنها وتولى كبر ذلك صاحب سمين والارمن وبلغهم وصول السلطان إلى غزة فأجفلوا راجعين إلى بلادهم وعاد السلطان إلى مصر بعد ان حذر العساكر إلى حصص وبلاد السواحل بحمايتهم من الأفرنج ورجع سنقر الأشقر إلى صهيون وفارقه كثير من عسكره إلى فلحقوا بالشام وأقام معه شجر الدوادار وعز الدين اربدين والامراء الذين مكثوا من قلاع الشام عند اتقاضه والله سبحانه وتعالى أعلم

{ سبر السلطان لحصار المرقب ثم الصلح معهم ومع }
{ سنقر الأشقر بصهيون ومع بني الظاهر بالكرنك }

كان الأفرنج الذين بمصر المرقب عند ما بلغهم هجوم التتار على الشام شنوا الغارات في بلاد المسلمين من سائر النواحي فلما رجع التتار عن الشام استأذن بليان الطباغى صاحب حصن الاسكراد في غزوهم وسار اليهم في جامية الحصون بنواحيه وجمع التركمان وبلغ حصن المرقب ووقف أسفله واستطرد له أهل الحصن حتى تورط في أوعار الجبل ثم هجموا عليه دفعة فانهزموا بالوامن المسلمين وبلغ الخبر إلى السلطان فخرج من مصر لغزوهم آخر سنة تسع وسبعين واستخلف ابنه مكانه وانتهى إلى الروحاء فوصله هينالك رسل الأفرنج في تقرير الهدنة مع أهل المرقب على أن يطلقوا من أسروه من المسلمين في واقعة بليان فعقد لهم في المحرم سنة ثمانين وعقد لصاحب بيت الاعتبار وابنه وصاحب طرابلس سمند بن تيمند لصاحب عكا على بلادهم وعلى قلاع الإسماعيلية وعلى جميع البلاد المستجدة الفتح وما سيفتحه على أن يسكن عمال المسلمين باللاذقية وأن لا يستجندوا اسير قلعة ولا غيرها ولا يدخلوا التتار في قسنة ولا يترعوا عليهم إلى بلاد المسلمين أن أطاقوا ذلك وعقد معهم ذلك لآخر سنة تسع وسبعين وبعث السلطان من أمرائه من يستخلف الأفرنج على ذلك وبلغه الخبر بأن جماعة من أمرائه أجعوا القبلت به ودخلوا الأفرنج في ذلك وكان كبيرهم كوندك فلما وصل إلى بيسان قبض عليه وعليهم وقبلهم واستراب من داخلهم في ذلك ولحقوا بسنقر في صهيون ودخل السلطان

دمشق وبعث العساكر لحصار شير و ثم ترددت الرسل بينه وبين الاشقر في الصلح على
 أن ينزل عن شير ويتعوض عنهم بالشقرون بكاس وعلى أن يقتصر في حامية
 الحصون التي لقطره على ستمائة من الفرس فقط ويطرد عنه الامراء الذين لحقوا به ثم
 الصلح على ذلك وكتب له التقليد بتلك الاعمال ورجع من عنده سحر الدواد ارفا حن
 اليه السلطان وولى على نيابة شير بليان الطاسحي وكان هو الظاهر بالكرنك بسألون
 السلطان في الصلح بالزيادة على الكرنا كما كان السلطان داود فلما تم الصلح مع سنقر
 رجعوا الى القسوق بالكرنا وبعث اليهم السلطان بأفاريهم من القاهرة وأتم اليهم
 العقد على ذلك وبعث الامير السلدار والقاضي نوح الدين بن الاثير لاستحلافهم والله
 تعالى أعلم

• واقعة التبر بجمص ومهلك ابا اسلطانم باثرها •

ثم رجع الترسه غائب الى الشام من كل ناحية متظاهرين فسار ابا عيسى عساكر الممل
 وجوع التروا انتهى الى الرحة فحاصرها ومعه صاحب مارد بن و قد تم أحوم منكوتر
 في العساكر الى الشام ويا صاحب الشمال منكوتر من غي دوشي خان من كرسيم
 بصراى مظاهر الابغاس هلا كو على الشام فز بالقسطانية ثم نزل بين قيسارية
 ونطيس ثم سار الى منكوتر من هلا كو و قد تم معه الى الشام ورحل السلطان من
 دمشق في عساكر المسلمين وساق بهم الى حصن ولقبه هناك سنقر الاشقر فيهم معه من
 أمراء الطاهرية وزحف التروا ومن معهم من عساكر الروم والا فرج والارمن
 والكروخ غامول ألفا ويريدون والتقى الفريقان على حصن وجعل السلطان في حيلته
 صاحب حجة محمد بن المظفر واتب دمشق لاشين السلدار وعيسى بن مهنا فبين اليه
 من العرب وفي الميسرة سقر الاشقر في الطاهرية مع جوع التركمان ومن اليهم جماعة
 من أمراءه وفي القلب ناسه حكام الدين طرنتاي والحاجب ركن الدين اباجي
 وجهود العساكر والمماليك ووقف السلطان تحت الرايات في مواليه وحاشيته ووقف
 عساكر التروا اديس وذلك منتصف رجب سنة ثمانين واقتتلوا ونزل الصبر ثم انقضت
 ميسرة المسلمين واتبعهم التروا وانقضت ميسرة التروا رجعوا على ملكهم منكوتر
 في القلب فانهمز ورجع التروا اتباع ميسرة المسلمين فزوا بالسلطان وهوثات
 في مقاسله لم يرح ورجع أهل الميرة ونزل السلطان في خيامه ورحل من العدى اتباع
 العدو وأوزا الى الحصون التي في ناحية القران باعتراضهم على المغايرة فعدلوا عنها
 وحاضوا القران في الجاهل فغرقوا ومرت بعضهم ردسية فهلكوا وانتهى الخبر الى ابا
 وهو على الرحبة فأجفل الى بغداد وصرف السلطان العساكر الى أماكنهم وسار سنقر

الاشقر الى مكانه بصهيون ويخلف عنه كثر من الاساقفة وغيرهم الى السلطان وعاد السلطان
الى دمشق ثم الى مصر آخر شعبان من السنة ثمانية مائة وخمسة عشر للهجرة كوتبر بن هلاكو
بهذان ومن كوتبر صاحب الشمال بصراى فكان ذلك سنة ثمان مائة اثنى عشر ثم عاك ابا بن هلاكو
سنة احدى وعشرين وكان سبب مهلكة قبايقال انه اتهم شمس الدين الجريزى وزيره
باغتيا ل أخيه منه كوتبر منصرفه من واقعة حصن فقبض عليه واهتمنه واستصفاه
فدس له الجوى من سمه ومات وكان ابغا ائمتهم بأخيه أيضا أميرا من المغل كان شحنة
بالجزيرة فقتر منها وأقام مشركا وبعت السلطان قلاون بعثا الى ناحية الموصل الاغارة
عليها وانتهر الى سنجر فصادقوا هذا الامر ورجعوا الى السلطان فقبضه ثم أطلقه وأثبت
اسمه فى الديوان وكان يحدث بكثير من أخبار التتر وكتب بعضها عنه وبعت السلطان
فى هذه السنة بعوناً أخرى الى نواحى سيس من بلاد الروم جزاء بما كان من الارمن
فى حاب ومساجدها فكتبوا تلك النواحى ولقيهم بعض أمراء التتر بمكان هنالك
فهمزوه ووصلوا الى جبال بلغار ورجعوا غائبين وبعت السلطان شمس الدين قراستقر
المصورى الى حاب لاصلاح ما خرب التتر من قلعته واجامعها فأعاد ذلك الى أحسن
ما كان عليه ثم أسلم ملوك التتر فبعت أولادهم كدرا بن خلاكو صاحب العراق
باسلامه وأنه تسمى أجند وجاءت رسالته بذلك الى السلطان وشمس الدين أنابك ومسعود
ابن كيكماوس صاحب بلاد الروم وقطب الدين محمود الشيرازى قاضى شيواس
وشمس الدين محمد بن المصاحب من حاشية صاحب ماردين وكان كتابه مؤرخا بجمادى
سنة احدى وعشرين وجمادى الكرامة وأجيب سلطانهم بما يناسبه ثم وصل رسول
قودان بن طغان المتولى بكرسى الشمال بعد أخيه منكوتر سنة ثنتين وعشرين بخبر
ولايته ودخوله فى دين الاسلام ويطلب تقليد الخليفة واللقب منه والراية للجهاد فى
بليته من الكفار وأسعف بذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

*) استيلاء السلطان قلاون على الكرك وعلى صهيون ووفاته صاحب حماة *

ثم توفى المصور ومحمد بن المظفر صاحب حماة فى شوال سنة ثنتين وعشرين وولى السلطان
ابنه المظفر وبعث بالخلع له ولا قاربه وسار السلطان قلاون الى الشام فى ربيع سنة
ثلاث وعشرين لمحاصرة المرقب بما فعلوه من ممالاة العدو وخيافه حتى استامنوا اليه
وملك الحصن من أيديهم وانظروا وصول سنقر الاشقر من صهيون فلم يصل فرجع الى
مصر وجهز النائب حسان الدين طرطاي فى العساكر لحصار الكرك بما وقع من
سلامته وخسرو من الانتقاض فسار سنة خمس وعشرين وحاصره حتى استامنوا
وجاءهم الى السلطان فركب للقائهم وبالغ فى اكرامهم ثم ساءت سيرتهم فاستراب بهم

واعتقاهم وعزمهم الى القسطنطينية وولى على الكرك عرابين المنصورى وبعده
يوسن الدويدار مؤلفاً أخبار الترك ثم جهر السلطان نايب النائب طرطاي بالعساكر
لخصار سقر الاشقر بصرون لانتقامه واغارته على بلاد السلطان فصار له ثلثة سنة
وعشاي وحاصره حتى استأسى هو ومن معه وجاءه الى السلطان وأمره بالنقله ولم يزل
عده الى أن هلك السلطان فقبض عليه وولى ابنه الاشقر من بعده كما ذكره ان شاء
الله تعالى

• (وفاة ميخايل ملك القسطنطينية) •

قد تقدم ما كيف تعال الافريج على القسطنطينية من يد الروم سنة ست مائة وكان
ميخايل هدامى نظار قنهم أقام في بعض الحصون وتوحيها فلما أمكنه الفرصة بينهما
وقتل من كان معهما من الافريج ووزر الساقون في مراكمهم واجتمع الروم الى ميخايل هذا
وملكوه عليهم وقتل الملك الذى قبله وكان بينه وبين صاحب مصر والمتاصر قلاوون من
بعده اتصال ومهاداة ووزل نواظره عليه عند ما غرروا من مصر ثم مات ميخايل
سنة احدى وعشاي وولى ابنه مائدر ويلقب الراوس وميخايل هذا يعرف
بالاشكرى وبنوه من بعده نوا الاشكرى وهم ملوك القسطنطينية الى هذا العهد
والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عباده

• (أخبار النوبة) •

كان الملك الظاهر وقد عاينه أعوام سنة خمس وسبعين ملك النوبة من تشكيل
مستجداه على ابن أخيه داود لما كان ناعاب عليه واترع الملك من يده فوعده السلطان
وأقام ينظر واستعمل ملك داود ونجا ورحدود على كنهه الى قرب اسوان من آخر
المصعيد فجهر السلطان العساكر اليه مع اقشقر القارقان واينك الافرم أستاذ داره
وأطلق معهم من تشكي ملك النوبة فصاروا للبلاد واستقر والعرب وانتهوا الى رأس
الجمادل واستولوا على تلك البلاد وأمنوا أهلها وساروا في البلاد فلقبهم داود الملك
فهزموه وأختوا في عساكره وأسروا أخاه وأخته وأمه وساروا الى مملكة السودان
بالابواب وروا فقاتله ملوكها وأهرمه وأمره وبعث به مقبدا الى السلطان فاعتقل
بالقلعة الى أن مات واستقر من تشكي في سلطان النوبة على جارية مفرصة وهذا
معلومة في كل سنة وعلى أن تكون الحصون المحاورة لاسوان خالصة للسلطان وعلى أن
يكن ابن أخيه داود وجميع أصحابه من كل ماله في بلادهم وفي ذلك ثم مات الظاهر
وابقرضت دولته وولده بنيه واتقل الملك الى المنصور قلاوون فبعت سنة ست وعشاي

العساكر الى النوبة مع علم الدين سنجر الخياط وعز الدين الكوراني وسار معهم نائب
قوص عز الدين ايدمر السيفي بعد ان استنقر العربان اولاد أبي بكر وأولاد عز وأولاد
شريف وأولاد ثيبان وأولاد كبر الدولة وجاعة من الغرب وبني هلال
وساير وعلى العدو الغربية والشرقية في دنقلة وملكهم يتقائمون هكذا اسماء النوبى
وأغنية أخاهم تشكين وبرز والعساكر فبرزت منهم واتبعتهم خمسة عشر يوما وراء دنقلة
ورب ابن أخت يتقائمون في الملك ورجعت العساكر الى مصر فخا يتقائمون الى دنقلة
فاستولى على البلاد ولحق ابن أخته بمصر مصر بخايا السلطان فبعث معه عز الدين ايبك
الاقزم في العساكر وبعده ثلاثة من الامراء وعز الدين نائب قوص وذلك سنة ثمان
وثمانين وبعثوا المراكب في البحر بالازودة والسلاج ومات ملك النوبة باسوان
وفد في بها وجاءنا به ضريحا الى السلطان فبعث معه داود بن أخى من تشكين الذى كان
أسير بالقاهرة وتقدم جريس بين يدي العساكر فهرب يتقائمون وامتنع بجزيرة وسط
النيل على خمس عشرة مرحلة وراء دنقلة ووقفت العساكر على ساحل البحر وتعذر
وضول المراكب الى الجزيرة من كثرة الحجر وخرج يتقائمون منها فالحق بالابواب ورجع
عنه أصحابه ورجعت العساكر الى دنقلة فلكوا داود ورجعوا الى مصر سنة تسع
وثمانين لتسعة أشهر من مسيرهم بعد ان تركوا أميرا منهم مع الملك داود ورجعوا الى
مصر ورجع يتقائمون الى دنقلة وقتل داود وبعث الامر الذى كان معهم الى السلطان
وحمله رغبة في الصلح على أن يؤدى الضريبة المعلومة فأسعف لذلك واستقر في ملكه
انتهى والله تعالى أعلم

* (فتح طرابلس) *

كان الاقزم الذين بها قد نقضوا الصلح وأغاروا على الجهات فاستنقر السلطان العساكر
من مصر والشام وأراح عليهم وجهز آلات الحصار وسار اليها في محرم سنة ثمان وثمانين
فحاصرها ونصب عليها الجانيق وقهها عنوة لاربعة وثلاثين يوما من حصارها واستباحها
وركب بعضهم الشوانى النجاة فرهتهم الريح الى السواحل فقتلوا وأسروا وأمر
السلطان بتفريدها فخررت وأحرق رفق السلطان ما اليها من الحصون والمعقل وأنزل
جاميتها وغاملها بحصن الاكراد ثم اتخذ حصنا آخر لترك النائب والحامية في العمل وسمي
باسم المدينة وهو الموجود لهذا العهد وكان من خبر هذه المدينة من لدن الفتح أن
معاوية أيام ولايته المشام لعهد عثمان بن عفان رضى الله عنه بعث اليها سفيان بن محقق
الازدي فحاصرها وبني عليها حصنا حتى جهز أهلها الحصار وهربوا منه في البحر وكثرت

سفيان الى معاوية بالبيع وكان يبعث العساكر كل سنة للرباطة بهم اثم جاء الى عبد الملك
 ابن مروان بطريق من الروم وسأله في عمارته او البرول بهم اجمعا على أن يعطيه الطراح
 فأجابته وأقام قليلا ثم غديرهم عنده من المسلمين وذهب الى بلاد الروم فخطفته ثواني
 المسلمين في الحر وقتله عبد الملك ويقال الوليد وملكها المسلمون وبقي الولاية يملكونها من
 دمشق الى أن جاءت دولة العبيديين فافردوها بالولاية وولياها رمان الخادم ثم سر الدولة
 ثم أبو السعادة علي بن عبد الرحمن بن جبارة ثم رال ثم شحات الدولة بن رال وهو لا يملكهم
 من أهل دولته ثم تغلب قاصم بن أمين الدولة ابو طالب الحسن بن عمار ووفي سنة أربع
 وستين وأربع مائة وكان من فضلاء الشيعة وهو الذي صنف الكتاب الملقب بحراب الدولة
 ابن مسقذين كود فقام ولاية أخيه أبي الحسن بن محمد بن عمار وولاه جلال الدين ووفي
 سنة اثنين وتسعين صغيل من ملوكهم واسمه ميمت ومعناه مهرون وصغيل اسم مدينة
 عرف بها وأقام صغيل بحاسر حاطو بلا وعجز ابن عمار عن دفاعه ثم قصد سلطان
 السلجوقية بالعرف محمد بن ملكشاه مستعذبه واجتلف بالمقاب ابن عمه على طرابلس
 ومعه سعد الدولة قتيان بن الاغر وقتله أبو المقاب ودعا للافضل بن أمير الجيوش المستبد
 على حلفاء العبيديين بحصر ذلك العهد ثم هلك صغيل وهو محاصر لها وولى مكانه
 السرداني من زعمتهم وبعث الافضل قائدا الى طرابلس فأقام بها وشغل عن مديافعة
 العدو وجمع الاموال ونغى عنه الى الافضل أنه يروم الاستداد فبعث أبرم مكانه ونافر
 أهل البلد لمسيرته فبين وصول المراكب من مصر بالمدد وقبض على اعيانهم وعلى
 مختلف نحر الملك بن عمار من أهله وولده وبعثهم الى مصر وجاء نحر الملك بن عمار بعد ان
 قطع حل الرضا في يده من انجاد السلجوقية لما كانوا فيه من الشغل بالفتنة وربما
 علبه بعضهم بولاية الوزارة ثم رجع الى دمشق سنة تسعين وخمسمائة ونزل على
 طغتكين الإيبك ثم ملكها السرداني سنة ثلاث وخمسمائة بعد حصارها سبع سنين
 وجاء ابن صغيل من بلاد الافرنج ملكها منه واقامت في ملكه نحو اس ثلاثين
 سنة ثم ناز عليه بعض الرعايا وقتله بطرس الاعور واستغلب في طرابلس
 القوش بطرا ثم كانت الواقعة بين صاحب القدس ملك الافرنج وبين زكي الاتابك
 صاحب الموصل واهرم الافرنج وأسر القوش في تلك الواقعة ومجا ملك الافرنج الى
 نهر ب فخصم ما وجده وركب حتى اصطلحا على أن يعطى تعريب ويطاق زكي
 الاسرى في الواقعة فانطلق القوش الى طرابلس فأقام بها مدة ووثب الاسماعيلية به
 فقتلوه وولى بعده رهد صيبا وحضرع الافرنج سنة سبع وسبعين وقعة حارم التي
 حرمهم فيها العادل وأسر رهد يومئذ وبقي في اعتقاله الى أن ملك صلاح الدين يوسف

ابن أيوب فاطمته سنة سبعين وخمسمائة وخلق بطرابلس ولم تزل في ملكه وملك ولده الى
أن فقهها المنصور سنة ثمان وثمانين كما مر والله تعالى أعلم

(انشاء المدرسة والمارستان بمصر)

كان المنصور قلاوون قد اعتزم على انشاء المارستان بالقاهرة له الا ما كن حتى
وقف نظره على الدار القطبية من قصور العبيدين وما يجاورها من القصرين واعتمد
انشاء هنالك وجعل الدار اصل المارستان وبني بازائه مدرسة لتدريس العلم وقبة
لدفنه وجعل النظر في ذلك له علم الدين الشجاعى فقام بانشاء ذلك لا قرب وقت وكنت
العمارة سنة اثنين وثمانين وسقاه ووقف عليها املاكا وضياعا بمصر والشام وجلس
بالمارستان في يوم مشهود وتناول قدحا من الاشربة الطيبة وقال وقت هذا المارستان
على منلى فن دونى من اصناف الخلق فكان ذلك من صالح آثاره والله أعلم

(وفاة المنصور قلاوون وولاية ابنه خليل الاشرف)

كان المنصور قلاوون قد عهد لابنه علاء الدين ولقبه الصالح وتوفي سنة سبع وثمانين
فولى العهد مكانه ابنه الآخر خليل ثم انتقض الافرنج بعكا وأغاروا على النواحي
ومرت بهم رفقة من التجار برقيق من الروم والترك جلبوهم للسلطان فنهبهم
وأمر بهم فاجع السلطان غزوهم وخرج في العاصى كره بعد الفطر من سنة تسع
وثمانين واستخلف ابنه خليل على القاهرة ومعه زين الدين سيف وعلم الدين الشجاعى
الوزير وعسكر يظهر البلد فطرقة المرض ورجع الى قصره فمرض وتوفي في ذى القعدة
من السنة فبورع ابنه خليل ولقب الاشرف وكان حسام الدين طرنتاى نائب المنصور
اليه فاقره وأشرك معه زين الدين سيف في نيابة العتبة وأقر علم الدين الشجاعى على
الوزارة وبدر الدين بيدواس تاداره وعز الدين ايبك خزنداره وكان حسام الدين لاشين
السدادار نائب بادمشق وشمس الدين قراسنقر الخو كندار نائب ساجب فاقرهما وجمع
ما كان بالشام من ولاية أبيه ثم قبض على النائب حسام الدين طرنتاى لايام قلائل
وقتل واستولى على مخلفه وكان لا يعبر عنه كان الناض منها ستمائة ألف دينار وجلبت
كلها خزانته واستقل بدر الدين بالنيابة وبعث الى محمد بن عثمان بن السلغوس من
الحجاز فوله الوزارة وكان ناجرا من تجار الشام وتقرب له أيام أبيه واستخدم له فاستعمله
في بعض اقطاعه بالشام ووفر جبايتها فوله ديوانه بمصر فاسرف في الظلم وأنهى أخوه
الى طرنتاى النائب فصادره المنصور وامتنحه ونقام عن الشام ورجع في هذه السنة

فولى الاشرف فكان أول أعماله المعتنفة وولاه الوزارة فبلغ المبالغ فى الظهور
وعلى الكلمة واستخدم الخواص له وترفع على الناس واستقل الرتب وقضى الاشرف
على شمس الدين سنة ورحسده وكان قد قضى مع طرطاي السائب عن عز الدين سيف
لما بلغه أنه يدبر عليهم طرطاي ثم تمت عنده برأيه فاطلقه وأنه تعالى أعلم

(فتح عكا وتحريرها)

ثم سار الاشرف أول سنة تسعين وسقيا فلهذا عكا متما عزم آية فيها تجهز العساكر
واستقر أهل الشام ونح من القاهرة فاعذ السير الى عكا وأقامهم أحراة الشام
والمظفر المنصور صاحب حجة خا صر هار وهاها بالمخاض فهدم كثير من أبراجها وتلاها
المقاتلة لأقصاهما قرشواهم بالمهام فإ من البود ورحقوا في كهبا وردوا
الحنق بالتراب حمل كل واحد منهم ما قد وعليه حتى طموه وانتهوا الى
الأراج المتقدمة فالصقوها بالأرض واقحموا اللد من ناحيتها واستلمه وامن كان
فيها وأكفروا القتل والهيب وبجاء اليه من العدى الى أبراجها الكار التي بقيت مائلة
فخاضها عشر آخر ثم أقصمها عليهم فاستوعبهم السف وكان الفتح منصف جادى
سنة سبعين ثمان وثلاثين من اجتماع الكفار لها من يد صلاح الدين سنة سبع
وثمانين وخمسة وأمر الاشرف بتحريرها خربت وبلغ الخراب الى الأبرج بصور
ومسيدا وعظيمة وجميعا فاحفلوا عنها وتركوها خاوية ومز السلطان ثم وأمر بتهدمها
فهدمت جميعا واستكف راجعا الى دمشق ونقض في طريقه على لاشتين نائب دمشق
لأن بعض السباعين أوحى اليه أن السلطان يرد القتل في فركب للفرار واتبعه علم
الدين سبج السجاعي وسار الى بيروت ففتحها ومز السلطان بالكرلة فاستغنى نائبها ركن
الدين بيبرس الدوادار وهدم الموزخ دوى مسكاه جمال الدين اسرا الاشرف ورجع
السلطان الى القاهرة فبعث شلامش وخسرواى الظاهر من محبسهما بالاستكندرية
الى القسطنطينية ومات شلامش هناك وأخرج عن شمس الدين سنقر الاشقر وحسام
الدين لاشين المنصورى اللذين اعتقلهما كما قد ساء وقضى على علم الدين سنجار نائب
دمشق وسبق الى مصر معتقلا وأمر السلطان بيساء الرنوف بالقلعة على أوسع
ما يكون وأرعه وبني القبة بأزائه بلالوس السلطان أيام الرينة والفرح فبست مشرفة
على سوق الخيل والميدان وأنه سبحانه وتعالى أعلم

(فتح قلعة الروم)

ثم سار السلطان سنة إحدى وتسعين في عساكره الى الشام بعد أن أخرج عن حسام

الدين لاشين وردة الى امارته وانتهى الى دمشق ثم سار الى حلب ثم دخل منها الى قلعة
الروم فحاصرها في جمادى من السنة وملكها عنوة بعد ثلاثين يوما من الحصار وقال
المقاتلة الذريعة وخرب القلعة وأخذ فيها بترك الارمن أسيرا وانكف السلطان راجعا
الى حلب فأقام بهم اشعبان وولى عليها سيف الدين الطباقي نائباً مكان قراستقر الظاهري
لانه ولاء مقدم الممالك ورجل الى دمشق فقبض بها عبيد الفطر واستراب لاشين
النائب فهرب ليلة الفطر وأرسل السلطان في طلبه وقبض عليه بعض العرب في
حبه وجاء به الى السلطان فبعته مقيدا الى القاهرة وولى على سياة دمشق عز الدين اميلك
الحميدى عوضا عن علم الدين شجر الشجاعى ورجع الى مصر فافرج عن علم الدين شجر
الشجاعى وتوفى لسنة بعد اطلاقه ثم قبض على سقرا الاشقر وقتله وجمع نائبه بيد وبيراة
لاشين فاطلقة وتوفى ابن الاثير بعد شهر فولى مكانه ابنه عماد الدين أيوب وكان أيوب قد
اعتقله المنصور لاول ولايته فأطلقه الاشرف هذه السنة ثلاث عشرة سنة من اعتقاله
واستخاضه للمجالسة والشورى وتوفى القاسمى فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد
الظاهر كاتب السر وصاحب ديوان الانشاء وله التقدم عنده وعند ابنه فولى مكانه
فتح الدين أحمد بن الاثير الحلبي وتولى ابن عبد الظاهر ابنه علاء الدين عليا فالتقى عليه
النعمة منتظما في جملة الكباب ثم سار السلطان الى الصعيد يستعيد واستخاف يسدو
النائب على دار ملكه وانتهى الى قوص وكان ابن السلجوس قد دس اليه بان يسدو
أحجبن بالصعيد من الزرع ما لا يحصى فوقف هناك على مخازنها واستكثرها وارتاب
يسدو لذلك ولما رجع الاشرف الى مصر ارتجع منه بعض اقطاعه وبقى يسدو حرا تابا
من ذلك وأتحف السلطان بالهدايا من الخيام والمجن وغيره والله تعالى أعلم

(مسير السلطان الى الشام وصلح الامون ومكنه في مصيا وهدم الشويك)

ثم تجهز السلطان سنة ثنتين وتسعين الى الشام وقدم يسدو والنائب بالعتساكرو عليا على
السكر لعل على الهجن فوقف عليا وأصلح من أمورها ورجع ووصل الى الشام فوافاه
رسول صاحب سيس ملك الارمن راغب في الصلح على أن يعطى تهنينا وعرش وتل
خزون فعتدلهم على ذلك وملك هذه القلاع وهي في قم الدرب من ضياع حاي وكانت
تهنينا للمسلمين ولما ملك هلاكو حلب باعها النائب من ملك الارمن سيس ثم سار
السلطان الى حمص ووصل اليها في رجب من السنة ومعه المظفر صاحب حماة ووزل
سليمه ولقيه مهنابن عيسى أمير العرب فقبض عليه وعلى أخويه محمد وفضل وابنه
موسى وبعثهم معتقلين مع لاشين الى دمشق ومن هناك الى مصر فبسواهم او ولى على

العرب مكابهم محمد بن أبي بكر - على بن جديلة وأوروهو يمحض الى نائب
الكرنل بهم قدم قلعة الشريك مهدمت واسكب واجعا الى مصر وقدم العساكر مع يده
وجاء في الساعة على الهجن مع خواصه ولما دخل على مصر أفرح عن لاشي المصورى
وانته تعالى أعلم

• (مقتل الاشرف و ولاية أخيه محمد التاصر في كفالة كينغا) •

كان السائب يمد ومستول على الاشرف والاشرف مستريب به حتى كان
مبتدئ وكان مستوحش من الاشرف واعتزم الاشرف سنة ثلاث وتسعين على الصيد
في البحيرة خرج اليها وبعث وزيره ابن السلوس للاستعداد في التحصيل الاموال
والاخذة فوجد يده وقد سبقوا اليها واستصعوا ما هالك فكاتب السلطان
بذلك فقتل واستدعى يده وورثته وتوعدوه ولم ير له حيلة لاطقه حتى كسر من سورة
عنه ثم غلب على أصحابه ودخلهم في التوب به وتولى كبر ذلك منهم لاشي المصورى
نائب دمشق وقراسنقر المصورى نائب حاب وكان الامراء كلهم حاقدين على
الاشرف لثقلته عليه ما شئت عليهم ولما كتب اليه السلوس بقله المال صرف ماله
الى القاعة فخصه فامان النفقة وبني في القليل وذلك بعض أيامه يتصيد وهو مضى
على قرحه فأتعوه وأدركوه في صيده فأوجس في نفسه الشر منهم فعاجلوه وعلوه
بالسوف ضربه أولاً يده ووثى عليه لاشي وترى كوه مجتد لا يصرفه منصرف محرم
من السنة ورجعوا الى الحميم وقد أرموا أن يولوا يده وقولوه ولشوه القاهرة وتقص
على يسترى التمسى وسيف الدين بكتر السلحدار واحتلوهما وساروا الى قلعة الملك وكان
رب الدين سيف قد ركب الصيد فلفه الخبر في صيده فصار في اتباعهم ومعه سوس
الجاشكير وحسام الدين استناد داروركي الدين سوس وطنجي في طائفة من
الجاشكيرية وادركوا القوم على الطزاة ولما عاينهم يده وبيسرى وبكتر المعتقلين في
الحميم رجعوا الى كيبعا وأصحابه وفرغ من يده من كل معص من العربان والجنود وقاتل
قليلاً ثم قتل ورجع رأسه على القضاة وافترق أصحابه قراسنقر ولاشي بالقاهرة ويقال
ان لاشي كان محتباً في مأدبة جامع ابن طولون ووصل كيبعا وأصحابه الى القلعة وفيها
علم الدين الشجاعى واستدعوا محمد بن قلاوون أخا الاشرف وباعوه ولقبوه الناسر
وقام بالسباية كيبعا والاباكية حسام الدين وبالوزارة علم الدين سحبر والاستاذ داية
ركن الدين سوس الجاشكير واستدوا بال دولة فلم يكن الناسر ملك معهم
شأن امره وجدوا في طلب الامراء الذين داخلوه وفي قتل الاشرف فاستروعيهم
بالنسل والصلب والقطع وكان بهادر راس نوبة وأقوش الموصل فقتلوا وأحرق

انسان في الموضع بالاصل

أشلاء وحما وشفع كيبيغا في لاشين وقراسنقر المتولين كبر ذلك قطهر امن الاختفاء
وعادا الى محلهم امن الدولة تم تقبض على الوزير محمد بن السلغوس عند وصوله من
الاسكندرية وصادره الوزير الشجاعى وامتنحه فأت تحت الامتحان وأفرج عن عز
الدين ايك الافرم الصالحى وكان الاشرف اعقله سنة ثنتين وتسعين والله سبحانه
وتعالى أعلم

(وحشة كيبيغا ومقتل الشجاعى)

ثم ان الشجاعى لطف محله من الناصر واختصه بالمداخلة وأشار عليه بالتقبض على
جماعة من الامراء فاعتقلهم وفيهم سيف الدين كرجى وسيف الدين طونجى وطوى
ذلك عن كيبيغا وبلغه الخبر وهو فى موكب بساحة القلعة وكان الامراء يركبون
فى خدمته فاستوحش وارتاب بالشجاعى وبالناصر ثم جاء بعض المماليك الشجاعى الى
كيبيغا فى الموكب وجر دسيقه لقتله فقتله مما ليكه وتأخر هو ومن كان معه من الامراء
عن دخول القلعة وتقبضوا على سوس الجاشنكير استاذ دارو بعثوا به الى
الاسكندرية ونادوا فى العسكر فاجتمعوا وحاصروا القلعة وبعث اليهم السلطان اميرا
فشرطوا عليه ان يمتكنهم من الشجاعى فامتنع وحاصروه سبعا واشتد القتال وتزمن
كان بقى فى القلعة من العسكر الى كيبيغا وخرج الشجاعى لمدا فعتهم فلم يغنى شيئا ورجع
الى السلطان وقد خامر الرعب فطلب ان يحبس نفسه فضى به المماليك الى السجن
وقتلوه فى طريقهم وبلغ الخبر الى كيبيغا ومن كان معه فذهبت عنهم الهوا جس
واستأمنوا للسلطان فامتنع واستخلفوه وخاف لهم ودخلوا الى القلعة وافاض كيبيغا
العطاء فى الناس وأخرج من كان فى الطباقي من المماليك بعد اخلاء الشجاعى فأمر لهم
الى البلاد بمقاصر الكسر ودار الوزارة والحوار وكنوا انحو من تسعة آلاف
فأقاموا بها ولما كان المحرم فاتح سنة أربع وتسعين اتعدوا ليلة وركبوا فيها جميعا
وأخرجوا من كان فى السجون ونهبوا بيوت الامراء واجعلهم الصبح عن تمام قصدهم
وبأكرهم الحاجب بهادري بعض العساكر فهزمهم واقترقوا وتقبض على كثير منهم
فأخذ منهم العقاب مأخذه قتلوا وضربا وعزلا وأفرج عن عز الدين ايك الافرم وأعيد
الى وظيفته أمير ثم هلك قريبا واستحكى أمر السلطان ونائبه كيبيغا وهو
مستبد عليه واستمر الحال على ذلك الى ان كان ما نذكره ان شاء الله تعالى والله تعالى
ولى التوفيق

(خلع الناصر وولاية كيبيغا العادل)

وبما وقعت الوحشة بين كيخاف والشجاع ونلتها هذه القصة امة وحسن كيخاف طاهر
 أمره وانقطع عن دار اليبابة مختاراً وارتد السلطان امتدادته ثم جعل بطاقته على
 الاستبداد بالملك والجلوس على تخت وكان طموحه والدلك من أقول أمره جمع الامراء
 ودعاهم الى بيعة قبايعوة وخلع التماسر وركب الى دار السلطان تجلس على التخت
 وتلقب بالعدل وأخرج السلطان من قصور الملك وكان مع أمته بعض الخجروولى حسام
 الدين لاشين ناسوا والصاحب نحر الدين عمر بن عبيد العزيز الحلبي الدار وزير اقله اليها
 من السطرى الديوان لعلاه الدين ولى العهد ابن قلاوون وعز الدين ايك الاموم الصالحى
 أمير خندار ووليه الدار الحلبي أمير حاجب وسيف الدين متمن اسناد دار وقسم اماره
 الدولة بين عماليكه وكتب الى نواب الشام بأخذ البيعة قاجايوا بالسمع والطاعة
 وقضى على عز الدين ايك الحاريد ارباب طرابلس وولى مكانه نحر الدين ايك الموصل
 وكان الحاريد ابن نزل بحسن الاكراد ونزل الموصل بطرابلس وعادت دار اماره ثم وفد
 سفنة حش وقسم على العادل كيخاف طاقه من التبرع حش بالارداية ومقدمهم
 طرطاي كان مداح ليدلى كجباب ابن عمه ملك التبرع لاسار الملك الى غازان خاه
 طرطاي وكانت احمية وبين غازان والموصل وأوز غازان الى التبرع من مارتكن
 فأخذ الطريق عليهم وبث قط قرايس أمراته للقبض على طرطاي ومن معهم اكار
 قبله وسار ذلك في ثمانين فارساً فقتله طرطاي وأصحابه وعبروا الفرات الى الشام
 وأجمعهم التبرع ديار بكر وكركم وأعليهم فهرموهم وأمر العادل سهر الدواداران
 يتلقاهم بالرحب واحتمل نائب دمشق لقدومهم ثم ساروا الى مصر فلقاهم شمس الدين
 فاستقروا وكانوا يجلسون مع الامراء استاب القلعة فاقوا ذلك وكان سبيل طاع العادل
 كليله كرو وصل على اثرهم بنية قومهم بعد أن مات منهم كثير ثم رهنوا فى الدولة
 وحاطهم التبرع بأنفسهم وأسأروا واستخدموا أولادهم وخططوهم بالصهر والولاء والله
 سبحانه وتعالى اعلم

• (خلع العادل كيخاف وولاية لاشين المنصور) •

كان أهل الدولة تقوموا على السلطان كيخاف العادل تقديم عماليكه عليهم ومساواة
 الارداية من التبرعهم فتنقوا وضوا على خلعهم وساروا الى الشام فى شوال سنة خمس
 وتسعين فعرل عز الدين ايك الحموى نائب دمشق واستصفاه وولى مكانه شمس الدين
 عز لومين مولى عمه سار الى حصص متصيدة اولقيه المتطهر صاحب حماة فأكرمه وورده
 الى بلده وسار الى مصر والامراء محفون خلعهم والفتك بعماليكه وانتهى الى

الجوايه من أرض فلسطين وبلغه عن يسرى الشمسى انه كاتب التستر ففكر عليه
 واغظله في الوعيد وارتاب الامراء من ذلك وتمشت رجالهم واتفقوا وركب حسام
 الدين لاشين وبدر الدين يسرى وشمس الدين قراستقر وسيف الدين ققچاق وبهادر
 الحلبي الحاجب وبكاش القجری وبيلىك الخازندار واقوش الموصلی وبكتمر السلجدار
 وسلاور وطنجی وكرخى ومعطای ومن انضاف اليهم بغدادان بايعوا لاشين وقصدهوا
 مخيم بكنوت الازرق فقتلوه سباعهم مجاص فقتلوه أيضا وركب السلطان كيبغاى
 اقمه فمخما عليه فانهم زعم الى دمشق وباع القوم لاشين ولقبوه المنصور وشرطوا عليه
 أن لا يفر د عنهم برأى فقبل وسار الى مصر ودخل القاعة وما وصل كيبغاى الى دمشق
 لقمة نائبه سيف الدين غرلو وأدخله القلعة واحتياط على حواصل لاشين والامراء
 الذين معه وأمن جماعة من مواليه ووصلت العساكر التي كانت مجردة بالرحبة
 ومعه فمهم جاجان وكانوا قد دخلوا لاشين في شأنه ونزلوا ظاهر دمشق واتفقوا على
 بيعه لاشين وأعانوا بدعوته وانحل أمر العادل وسأل ولاية مصر خذوا لى يسيده فقبض
 بالقلعة لستين من ولايته وبعث الامراء ببيعتهم لاشين ودخل سيف الدين جاجان الى
 القلعة ثم وصل كتاب لاشين يعثه الى مصر وبعث الى كيبغاى ولاية مصر خذوا لى كما سأل
 ووصل ققچاق المنصورى نائباً عن دمشق وأفرج لاشين بمصر عن ركن الدين يسرى
 الجاشنكير وغيره من المماليك وولى قراستقر نائباً وسيف الدين سلاور استاذ دار وسيف
 الدين بكتمر السلجدار أمير جاندرو وبهادر الحلبي صاحب وأقر خرا الدين الحلبي
 على وزارته ثم عزله وولى مكانه شمس الدين سنقر الاشقر وقبض على قراستقر النائب
 وسيف الدين سلاور استاذ دار آخر سنة ست وتسعين وولى مكانه سيف الدين منكوتمر
 الجسامى مولاه واستعمل سيف الدين ققچاق المنصورى نائباً ثم أمر بتجديد عمارة
 جامع ابن طولون ونذب لذلك علم الدين منجر الدوادار وأخرج النفقة فيه من خاص ماله
 عشرين ألف دينار ووقف عليه املا كواضياعا ثم بعث سنة تسع وسبعين بالناصر
 محمد بن قلاوون الى الكرك مع سيف الدين سلاور استاذ دار وقال لزين الدين ابن مخلوف
 فقيه بيته هو ابن استاذى وأنا نائبه في الامر ولوعلمت انه يقوم بالامر لاقيته وقد
 خشيته عليه في الوقت فبعثته الى الكرك فوصلها في ربيع وقال النووى انه بعث معه
 جمال الدين بن أقوش ثم قبض السلطان في هذه السنة على بدر الدين يسرى الشمسى
 بسعاية منكوتمر نائبه لان لاشين أراد أن يعهد اليه بالامر فردّه يسرى عن ذلك
 وقبض عليه قدس منكوتمر بعض مماليك يسرى وانهم والى السلطان أنه يريد الثورة
 فقبض عليه آخر ربيع الثاني من السنة وأودعه السجن فان في محبسه وقبض في

هذه السنة على يهاد الحلبي وعلى عمر الدين ايلا الحموي ثم أمر في هذه السنة بركة
الانقطاع في البوحي وبعث الامراء والكثيرة لك وتولى ذلك عبد الرحمن الطويل
مستوفى الدولة وقال مؤرخ جماعة المؤيد كانت مصر منبججة على أربعة وعشرين تغيرا
أربعة منها السلطان والكعب والرواتب وعشرة للامراء والاطلاقات والزوائد
وعشرة للاجناد المعلقة فصار وعاشرة للامراء والاطلاقات والزوائد والاجناد
وأربعة عشر للسلطان فضعف الجيش وقال المؤيد قرر للعالم في الزيادة الجيرة
واطفح ودمياط ومسلوط والكوم الأجر وحولت السنة الخارجية من سنة ست
وتسعين وهذا في العدد دائما هو بعد انقضاء ثلاثة وثلاثين سنة واحدة وهي تفاوتت
ما بين السنين النجمية والقمرية وهو جهة ديوان الجيش في انقضاء التفاوت الجيش
وهو تحويل بالاقلام فقط وليس فيه نقص شيء ثم أقطعت الدلا بعد الزيادة واستنبت
المراتب الجسرية والزرق الاباسية انتهى كلام المؤيد رحمه الله والله تعالى أعلم

• (فتح حصون سين) •

ولما ولي سيف الدين منكوترا النيابة وكانت تحتها السلطان استولى على الدولة
وطلب من السلطان أن يعهده بالملك فنكر ذلك الامراء وشواعة السلطان فنكر
لهم منكوترا وكذا السعاية فقيم حتى قبض على بعضهم وتفرق الآخرون في النواحي
وبعث السلطان جماعة منهم سنة سبع وتسعين لغزو سين وبلاد الآرام كان منهم
بكتاش أمير سلاح وقراسقرو وكتر السلدار وتدلار وقرار ومعهم الالي نائب
صفد في العساكر ونائب طرابلس ونائب حماة ثم أوردتهم بعل الدين سنجر الدوادار
وتجأت رسل صاحب سين وأغاروا عليها ثلاثة أيام واكتسحوها ثم مروا بغيرهم ثم
بحر انطاكية وأقاموا بها ثلاثة أيام ورجعوا بحمل الحديدي بلاد الروم ثم قصدوا تل حمدون
فوجدوها خاوية وقد انتقل الآمن الذين بها إلى قلعة الحبيمة وفتحوا قلعة مرعش
وحاصروا قلعة الحبيمة أربعين يوما وفتحوها وأخذوا أحد عشر حصانا منها
المصبغة وحرم وغيرهما واضطرب أهلها من الخوف فأعطوا المظاعفهم ورجع العساكر
إلى حلب وبلغ السلطان لاشين أن التتر قاصدون الشام فجهز العساكر إلى دمشق
مع جبال الدين أقرش الآفوم وأمره أن يحرق العساكر من دمشق إلى حلب مع تفتيح
النائب فسار إلى حصن وأقام هناك بلعهم الخبر رجوع التتر ووصل أمر السلطان
إلى سيف الدين الطماخي نائب حلب بالقبض على بكتاش السلدار والالي نائب صفد
وجامعة من الامراء بحلب بسعاية بكتاش وحاول الطماخي ذلك فقتلوه وبرز تدلار إلى
بيارقته في حما وأقام الآخرون وشعروا بذلك ففتحوا تفتيح نائب على حصن

فأمنهم وكتب الى السلطان يشفع فيهم فأبطل جوابه وعزله سيف الدين كرجي وعتلاه
الدين ايدغر من اجازتهم فاستراب وولى السلطان مكانه على دمشق جاغان فكتب
الى قبيق بطليم فنقروا وافترق عنكمه وعبر القرات الى العراق ومع أصحابه بعد
ان قبضوا على نائب حصن واحتلوه وطلعههم الخبر بقتل السلطان لاشين وقد تورطوا
في بلاد الهند وقلم يكتهم الرجوع وقد واصل على غازان بنواحي واسط وكان قبيق من
جند التترواؤه من جند غازان خصوصاً ولما وقعت الفتنة بين لاشين وغازان وكان
فيروزاً نائب غازان مستوحشاً من سلطنة فكاتب لاشين في الحاق به واطلع سلطانه على
كتبه فأرسل الى قطلوشاه نائب حران نقض على فيروز وقتله وقتل غازان أخويه
في بغداد والله تعالى أعلم

* (مقتل لاشين وعود الناصر محمد بن قلاوون الى ملكه) *

كان السلطان لاشين قد فوض امر دولته الى مولاه منكوتر فاستطال وطمع
في الاستبداد ونكره الامراء كما قد مناه فأغرى السلطان بهم وشردهم كل شمر
بالسكة والابعاد وكان سيف الدين كرجي من الجاشنكير ومقدم ما عليهم كما كان قراستقر
مع الاشرف وكان جماعة الممالك معصوين عليه وسعي منكوتر في نيابته على
القلاع التي افتتحت من الارمن ببلاد سبسي فاستغنى من ذلك وأسر هاني نفسه وأخذ
في السعاية على منكوتر وظاهره على أمره فقبح من كبار الجاشنكيرية وكان اطلقى
صهر من كبار الجاشنكيرية اسمه طنطاي أعظم له منكوتر يوماً في الخاطبة فامنع
وفزع الى كرجي وطعبي فاتفقوا على اغتيال السلطان وقصدوه ليلاً وهو يلعب
بالشطرنج وعنده حسام الدين قاضي الخنفة فأخبره كرجي بعلق الابواب على الممالك
فسكره ولم يزل يتصرف أمامه حتى ستر سيفه بمندبل طرحه عليه فلما قام السلطان
لصلاة العشاء ناداه عنه وعلاه بالسيف واقتعد السلطان سيفه فتعاوروه بسيفهم
حتى قتله وهو ما بقتل القاضي ثم تركوه وخرج كرجي الى طعبي فكان استظاره
وقصدوا منكوتر وهو بدا الزلياة فاستجار بطعبي فأجاره وحبسه بالحب ثم راجعوا
رائهم واتفقوا على قتله فقتلوه وكان مقتل لاشين في ربيع سنة ثمان وتسعين وكان
من موالي علي بن المعز يسك فلما غلب القسطنطينية تركه بالقاهرة واشتراه المنصور
قلاوون من القاضي بحكم البيع على الغائب بألف درهم وكان يعرف بلاشين الصغير
لانه كان مثله لاشين آخراً كبر منه وكان نائباً بمحض ولما قتل اجتمع الامراء وفيهم
ركن الدين بيبرس الجاشنكير وسيف الدين سلاار استاذ دار وحسام الدين لاشين
الرومي وقد وصل على البيبرس من بلاد سبسي جمال الدين أقوش الافرم وقد عاد من

دمشق بعد ان أخرج السائب والعساكر إلى حصن وعز الدين أيسك الخزندار وبدو بالدين
 السلطان فسيطروا القلعة وبعثوا إلى الناصر محمد بن قلاوون بالكر ليدفعه إليه للملك
 فأعزم طغبي على الحيلوس على التفت واتفق وصول الامراء الذين كانوا يجلب
 منصرفين من غزاة صبيس وفيهم سيف الدين كرجي وشمس الدين سرقشاه ومقدمهم
 بدر الدين بكاش الصعري أمير صلاح فأشار الامراء على طغبي بالركوب للقتالهم
 فأثفأ قلاوون ركب ولقيهم وسألوهم عن السلطان فقال قتل قتلوه وكان كرجي عند
 القلعة فركب حاربوا وأدرك عبد القرافة وقتل ودخل بكاش والامراء القلعة فطول من
 غزاة صبيس ثم اجتمعوا بعصر وكان الامر دائرا بين سلاور وبيبرس وأيسك الخزندار
 وأقوش الأفرم وكثيرا أمير جندار وكرت الحاحب وهم ينتظرون وصول الناصر من
 الكرك وكبوا إلى الامراء بعد دمشق عما فعلوه فوافقوا عليه ثم قصوا على ما تباهي أمان
 الحسامي ونولي ذلك شيئا الذين قرأوا رسالة السبي فاعتقل ومات لا يام قلائل فبعث
 الامراء بمصر مكانه سيف الدين قتلوبك المنصورى ثم وصل الناصر محمد بن قلاوون إلى
 مصر في جمادى سنة ثمان وتسعين فباعوا له وولى سلاور نائباً وبيرس استاد دار وكثير
 الجوكندار أمير جندار وشمس الدين الاعسر وزيراً وعزل نحر الدين بن الخطيب بعد
 ان كان أقز وبعث على دمشق جمال الدين أقوش الأفرم عوضاً عن سيف الدين كرجي
 قتلوبك واستدعاه إلى مصر فولاها حجاباً وبعث على طرابلس سيف الدين كرجي وعلى
 الحصون سيف الدين كراي وأقر بليلان الطمانى على حلب وأفرج عن قراستقر
 المنصورى وبعث على الضيعة ثم نقله إلى حماة عند ما وصله وفاة صاحبها المظفر آخر
 السنة وطلع على الامراء وبت العطايا والأرزاق واستقر في ملكه وبيرس وسلاور
 متولين عليه وأنه تعالى يؤيد نصرهم من يشاء من عباده

• (الفتنة مع التتر) •

قد كان قد سما ما كان من قرار فقبض نائب دمشق إلى غازان وحدثت الوحشة بين
 الملكين فشرع غازان في تجهيز العساكر إلى الشام وبعث سلامش بن امال بن توكو
 في خمسة وعشرين ألفاً إلى عسكر المغل ومعه أخوه قطقط وأمره المسير من جهة
 صبيس فصار ذلك ثم حدثته نفسه بالملك فخاصع وطلب الملك لنفسه وكتب ابن قزمان
 أمير التتر كان فارساً في عشرة آلاف فارس وسار في ستين ألف فارس وسار إلى
 خيوان فامتعت عليه وكتب إلى صاحب مصر مع مخلص الرومي يستجده فبعث
 إلى نائب دمشق بالتحجاء وبلغ الخبر غازان فبعث لقتاله مولاي من أمراء التتر في خمسة
 وثلاثين ألف فارس وبلغه إلى سيواس فانتفض عليه العساكر ورجع التتر إلى مولاي

ولحق التركمان بالجبال ولحق هو بسيم في قل من العسكر وسار الى دمشق ثم الى مصر
وسأل من السلطان لاشين أن يئذ به عسكر ينقل به عياله الى الشام فأمر السلطان نائب
حلب أن يجده على ذلك فبعث معه عسكر اعلى بهم بكثر الحلبى وساروا الى سوس
فاعترضهم التتر وهزموهم وقتل الحلبى ونجاشلا من الى بعض القلاع فاستنزه
غازان وقتله واستقر أخوه قطقو ومخلص بمصر وأقطع لهم ما وانتظم ما في عسكر
مصر والله تعالى أعلم

(واقعة التتر على الناصر واستيلاء غازان على الشام ثم ارجعاه منه)

قد كما قدمنا ما حدث من الوحشة بين التتر وبين الترك بمصر وقد من أسبابها
ما قدمناه فلما بويع الناصر بلغه أن غازان زاحف الى الشام فجهز وقدم العساكر مع
قطبك الكبير وسيف الدين وسار على أثرهم آخر سنة ثمان وسبعين
وانتهى الى غزة فمضى اليه أن بعض المماليك يجمعون للتوئب عليه وأن الاربدانية الذين
وفدوا من التتر على كيبغا داخلوهم في ذلك وبينهم ما هو يستكشف الخبر اذا جملوا
من أولئك قد شهر سيفه واخترق صفوف العساكر وهم مضطربون بظاهر غزة فقتل
لحيته وتبع أمرهم من هذه البادية حتى ظهرت حليتها تسبق الاربدانية ومقدمهم
طارقيا وقتل بعض المماليك وجلس الباقون بالكرن ورحل السلطان الى عسقلان
ثم الى دمشق ثم ساروا في غازان ما بين سليمة وحصن بجمع مع المروج ومعه الكرج
والارمن وفي مقدمته أمراء الترك الذين هربوا من الشام وهم فقبح المنصورى ويكثر
السليدار وفارس الدين البكي وسيف الدين غزاف كانت الجولة منتصرا يسع
فانهزمت ميمة التتر وثبت غازان ثم حمل على القلب فانهزم الناصر واشتهد كثير من
الامراء وقد حسم الدين فاضى الخنفة وعماد الدين اسمعيل ابن الامير وسار غازان
الى حصن فاستولى على النصارى السلطانية وطار الخبر الى دمشق فاضطرب العامة وثار
الغوغاء وخرج المشيخة الى غازان يقدمهم بدر الدين بن جماعة ونقى الدين بن تيمية
وجلال الدين القزوينى وبنى الولد فوضى وخاطب المشيخة غازان فى الامان فقال قد
خالفكم الى بلدكم كآب الامان ووصل جماعة من أمراءه فيهم اسمعيل بن الامير والشرىف
الرضى وقرأ كآب الامان ويسمونه بلغاتهم القومان وترجل الامراء باليساتين خارج
البلد وامتنع علم الدين سليدار بالقلعة فبعث اليه اسمعيل يستنزه بالامان
فامتنع فبعث اليه المشيخة من أهل دمشق فزاد امتناعا وودس اليه الناصر بالتحفظ
وأن المدب على غزة ووصل فقبح فقتلوا الميديدان وبعثوا الى سنجار صاحب القلعة

وأبادوهم وأصابوا أموالهم ونعمهم وتجعفوا وانتادن يبرس في قضاء امره مخرج
 سابا وكان أوثني أمير مكة قد تولى وقام بأمره في مكة ابتداء زمينة وجيزة واعتقلا
 أحدهما عطفة وأبا العيث فقضا الحسن وبنا آل أبي يزيد مستعدين على أجورهما
 فقبض عليهما يبرس وبناهما إلى القاهرة وفي سنة ستين وسبع مائة بطنها خرجت
 الشرائع مشهورة بالمقاتلة إلى جزيرة أرواد في عواطر فوس وبها جماعة من الأفرنج
 قد حضنوها وسكوها ملكوها وأمر أهلها وحرلوها وأذهبوا آثارها والله تعالى
 ولي التوفيق

• (تقرير العهد لأهل الذمة) •

حضر في سنة سبع مائة وزير من العرب في غرض الرسالة فرأى حال أهل الذمة
 وترقبهم ونصرهم في أهل الدولة فذكره وقبح ذلك واتصل بالسلطان فذكره فأمر
 بجمع الفقهاء للطرق المدد والتي تقف عند باب أهل الذمة عتقتهم عهدا للمسلمين لهم
 عهد الشفع وأجمع المذاهب على ما ذكره وأبو يبرس أهل الذمة بشعار يخصهم
 فالصاري بالعمامة السود واليهود بالصفر والساكنين بعلامات تشابههم وأن
 لا يرفعوا أصواتهم فوق صوت المسلمين ولا يعجلوا ساءهم على بناء المسلمين ولا يظهروا
 شبرا لهم ولا يصيروا بالتواقيس ولا ينصروا مسلما ولا يهود ولا يشرقا من الرقيق
 مسلما ولا من ساء مسلم ولا من جرت عليه سهام المسلمين ومن دخل منهم الحمام يعمل
 في عنقه جرسا يميز به ولا يتشوق قص المسكن بالعربي ولا يعملوا أولادهم القرآن
 ولا يجتمعوا إلى أعمالهم الشاقة مسلما ولا يرفعوا السران ومن زنا منهم علة قتل
 وقال الترك بمنزلة العدول حرمت على أهل ملتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول
 عنه وقال رئيس اليهود أوقعت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي وكتب بذلك إلى
 الأعمال • (ولسد ذكر) في هذا الموضع نسخة كتاب عهد العهد لأهل الذمة بعد كتاب
 نه أرى الشام ومصر الجبل ونه هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى أهل
 الشام ومصر لما تقدم علينا لناكم الأمان لأنفسنا وذريتنا وأموالنا وأهل ملتنا
 وشرطنا على أنفسنا أن لا نحدث في مدياتنا ولا فيما حولها ديار ولا كنيسة ولا عتبة
 ولا صومعة راجب ولا نعتقد ما خرب منها ولا ما كان في خطنا وإن توسع أبوابنا المارة
 ولحق السيل وإن نزل من مرتبنا من المسلمين ثلاث ليال نطمعهم ولا نؤوي في كائنا
 ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم عيبا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا نظهر شرعا

ولا تدعوا إليه أحدا ولا تمنع أحدا من ذي قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان أرادوا
وان نوفر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا اذا أرادوا الجلوس ولا تشبههم في شيء من
ملابسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا تسجي بأسماهم ولا تسكني
بكاهم ولا تركب السروج ولا تقلد بالسيف ولا تتخذ شيئا من السلاح ولا تحمل سنا
ولا تنقش على خواتمنا بالعربية وان نخرج مقدم رؤسنا ونكرم زبيلنا حيث كنا وان نشد
الزنا نبر على أوساطنا ولا تظهر صلبنا ولا نفتح كنفنا في طريق المسلمين ولا أسواقهم
ولا نضرب بنوا قيسنا في شيء من حضرة المسلمين ولا نخرج سعايفنا ولا طواغيتنا
ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ولا نوقد النيران في طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم
بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطع في منازلهم ولا نعلني
منازلنا فلما أتى عمر بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا ذلك على
أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما شرطنا لكم علينا
وضمننا على أنفسنا وأهل ملتنا فلا ذمة لنا عليكم وقد حل بنا ما حل بغيرنا من أهل
المعاهدة والشقاق فكتب عمر رضي الله عنه أمض ما سألوه وألحق فيه حرفا اشتراطه
عليهم مع ما اشتراطوه من ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده وعلى أحكام هذا الكتاب حرب
فتاوى الفقهاء في أهل الذمة نصا وقياسا وأما كائسهم فقال أبو هريرة أمر عمر بهدم
كل كنيسة استحدثت بعد الهجرة ولم يبق الا ما كان قبل الاسلام وسير عروبة بن محمد
فهدم الكائس بصنعاء وصالح القبط على كائسهم وهدم بعضهم ولم يبق من الكائس
الا ما كان قبل الهجرة وفي اباحة رمتها واصلاحها لهم خلاف معروف بين الفقهاء
والله تعالى ولي التوفيق

* (ايقاع الناصر بالتر على شقحب) *

ثم تواترت الاخبار سنة ثنتين وسبع مائة بحركة التمز وان قتلوشاه وصل الى جهة القرات
وأته قدم كتابه الى نائب حلب بأن بلادهم محلة وأنهم يريدون المراجع بنواحي القرات
بفداح بذلك عن قصده ويوهم الرعية أن يجفلوا من البساط ثم وصلت الاخبار
باجازتهم القرات فأجفل الناس أمامهم كل ناحية ونزل التمز مرعش وبعث
العساكر من مصر مددا لاهل الشام فوصلوا الى دمشق وبلغهم هنالك ان السلطان
قازان وصل في جيوش التمز الى مدينة الرحبة ونازلها فقدم نائبها قري وعلوفة
واعذره بأنه في طاعته الى أن يرد الشام فان ظفربه فالرحبة أهون شيء وأعطاء ولده
رهينة على ذلك فأمسك عنه ولم يلبث ان عبر القرات راجعا الى بلاده وكتب الى أهل

الشام كما يماطو لا يندرجهم فيه أريد سدة واعسكر السلطان أو يستعيشوه ويحسادهم
 بليل التوتول وملاطفته وتقدم قطلوشاء وجويان الى الشام لعساكر التتر يقال في تسعين
 ألفاً ويريدون وبلغ الحشر الى السلطان فقدم العساكر من مصر وتقدم يبرس كأهل
 المملكة الى الشام والسلطان وسلا على اثره ومعهم الخليفة أبو الربيع وساروا
 في المنية ودخل يبرس دمشق وكان النائب بجلب قراستقر المصورى وقد اجتمع
 اليه كيعبا العادل نائب حماة وأسد الدين كرجي نائب طرابلس عن معهم من العساكر
 فأغار التتر على القرى بين وبين أحياء من التركمان فكانوا أجفأوا أمامهم من
 القرى فاستأقروا أحياءهم عما فيها واتبعهم العساكر من حلب فأوقعوا منهم
 واستخلصوا أحياء التركمان من أيديهم وزحف قطلوشاء وجويان بمجموعهما الى
 دمشق يطمان لأن السلطان لم يخرج من مصر والعساكر والمسلمون مقيمون بمرح الصفر
 وهو المسمى بشقعب مع ركس الدين يبرس ونائب دمشق أقوش الأفرم يتطرون
 وصول السلطان فأرناو للزحف التترواخرأ عن مراكزهم قليلا وارتأى الرعايا
 من تأخرهم فأقبلوا الى واحة مصر ويصلحهم كذلك اذ وصل السلطان في عساكره
 وجوعه غزاة فمنا من السنة فرتب مصاهم وخرج لقصدهم فالتقى الجمعان بمرح
 الصفر ودخل التتر على حجة السلطان فثبت الله أقدامهم وصابروهم الى أن عشيهم
 الليل وامتدح جماعة في الجولة ثم انهزم التتروبلوا الى الجبل بعضهم به واتبعهم
 السلطان فأحاط بالجبل الى أن أطل الصباح وشعر المسلمون باختارتهم فأفرحوا بهم من
 بعض الجوانب وتسلل معامهم مع قطلوشاء وجويان وحاجات العساكر الشامية على
 من بقي منهم فاستسلموهم وأبادوهم واتعت الجيول أنار المهرمين وقد اعترضتهم
 الاحوال بما كان السلطان قدّم الى أهل الانهار بين أيديهم فشقوها وحلت خيلهم
 فيها فاستوعبوهم قتلوا وأسرا وكتب السلطان الى فاران بما يجدد عليه الحسرة وبملا
 قلبه وعساويعت البشار الى مصر ثم دخل الى دمشق وأقامهم بعيد القطار وخرج
 لثابته منها الى مصر فدخلها آحرشوال في بوكب - قبل ومشهد عظيم وقر الاسلام
 نصرة وتبين نصيب توابه وأنشد الشمراف في ذلك وفي هذه السنة توفي كيعبا العادل
 نائب حجة وهو الذي كان ولي الملك بمصر كما تقدم ذكره فدفن - دمشق وتوفي أيضا بلبان
 الجمر كسدا بر نائب حص وتوفي أيضا القاضي قتي الدين بن دقيق العيد عصر لولايته
 ست - من بها وولى مكانه نذر الدين بن جماعة وهلك فاران ملك التتر يقال أصابته
 حمى حادة للهرية التي ملعته فهلك وولى أخوه خريدافيه أدرج السلطان عن رحمة
 وجمعة ولى الشريف أبي غي - وولاهما بدلا من أخوتهم ما عطفه وأنى العيش والله
 تعالى أعلم

{ أخبار الارمن وغزو بلادهم وادعائهم المصلح }
 { ثم قتل ماله ~~م~~ صاحب سيس على يد التتر }

قد كان تقدم لنا ذكر هؤلاء الارمن وانهم واخوتهم النكرج من وادقوبيل بن ناحور
 ابن آزر وناحورا اخو ابراهيم عليه السلام وكانوا اخذوا بدين النصرانية قبل الملة
 وكانت مواطنهم ارمينية وهي منسوبة اليهم وقاعدتهم اخلاط وهي كرسى مملكتهم
 ويسمى ملكهم التسكفور ثم ملك المسلمون بلادهم وضرروا الجزية على من بقى منهم
 واختاف عليهم الولاة ونزلت بهم الفتنة وخرت خلاط فانتقل ملكهم الى سيس عند
 الدروب المجاورة لحلب وانزروا اليها وكانوا يؤدون الضريبة للمسلمين وكان ملكهم
 لعهد نور الدين العادل قليج بن اليون وهو صاحب ملك الدروب واستخدم للعادل
 وأقطع له ملك المصيصة واردن وطرسوس من يد الروم وأبقاء صلاح الدين بعد العادل
 نور الدين على ما كان عليه من الخدمة وعذر في بعض السنين بالتركان فغزاهم صلاح
 الدين وأخفى عليهم حتى أذعنوا ورجع الى حاله من أداء الجزية والطاعة وحسن
 الجوار بشعور حلب ثم ملكهم لعهد الظاهر هيثوم بن قسطنطين بن يانس ويظهر أنه من
 أعقاب قليج أو من أهل بيته ولما ملك هلاكو العراق والشام دخل هيثوم في طاعته
 وأقره على سلطانه وأجلب مع التتر في غزواتهم على الشام وغزاة سنة ثنتين وستين
 صاحب بلاد الروم من التتر واستقر معه بنى كلاب من اعراب حلب وعاثوا في نواحي
 عسباب ثم ذهب هيثوم بن قسطنطين ونصب ابنه ايعون للملك وبعث الظاهر العساكر
 سنة اربع وستين ومعه قلاون المنصور صاحب حماة الى بلادهم فلقبهم ايعون
 في جوعه قبل الدرب فانهزم وأسروا خرب العساكر مدينة سيس وبذل هيثوم الاموال
 والقلاع في فداء ابنه ايعون فشرط عليه الظاهر أن يستوهب سنقر الاشقر وأصحابه من
 ابغاب هلاكو وكان هلاكو أخذهم من سجن حلب فاستوهمهم وبعث بهم وأعطى
 نجسان القلاع منها رغبان ومرزيان لما تو في هيثوم سنة تسع وستين وملك بعده ابنه
 ايعون وبقي الملك في عقبه وكان بينهم وبين التتر نفرة واستقامة لقرب جوارهم من حلب
 والتتر يرددون العساكر الى بلادهم حتى أجابوا بالصلح على الطاعة والجزية وشحنة التتر
 مقبم عندهم بالعساكر من قبل شحنة بلاد الروم ولما تو في ايعون ملك بعده ابنه هيثوم
 ووثب عليه أخوه سنباط فخلعه وحسبه بعد ان عمل عينه الواحدة وقتل أخاهما الا صغير
 يروس ونازلت عساكر التتر لعهد قلعة جوص من قبل العادل كينغا فاستضعف
 الارمن سنباط وهموا به فلحق بالقسطنطينية وقدموا عليهم أمراء رندين فصالح المسلمين
 وأعطاهم مرعش وجميع القلاع على خيخان وجعلوهم تحما ورجعت العساكر عنهم

ثم أخرج ريدن عن أحدهم جنوم الاعور ستة تسع وستين فأقام معه قليلا ثم وثب برنين
 ففر الى القسطنطينية وأقام هنوم سيس في ملك الارمن وقدم ابن أخيه ترومس
 معنول أنابكا واستقامت دولته فيهم وسار مع قازان في وقته مع الملك الناصر فبعث
 الارمن في البلاد واستردوا بعض قلاعهم وحربوا تل جدود وهازم الناصر الترسنة
 نين وسبع مائة بعث الناصر الى بلادهم فاسترجعوا القلاع وملكوا حصن
 وانكسروا بسا فاحس وما اليها ومع المصرية المقررة عليهم فأفسد نائب حلب
 قر استقر المصوري سنة سبع وسبعمائة اوساكر اليهم مع أربعين الامراء فماتوا
 في بلادهم واعتزمهم نخبة الترسيس فهرموهم وقتل أميرهم وأسير الباقون وجهر
 الناصر من مصر مع تكاش القعري أمير ملاح من بقية العورية واهتوا الى عرة وخشي
 هنوم معبته هذه الحادثة فبعث الى نائب حلب بالجزيرة التي عليهم لسنة خمس وقتلها
 وتوسل ثمانه الى السلطان وشفعه وأمه وكان نخبة الترسيلاد الروم لهذا العهد
 ارقى وكان قد أسلم لما أسلم ابا عوي مدرسة بأدي وثب فيها متدنة ثم حدث بته وبين
 هنوم صاحب سيس وحشة فسمي به هنوم عند خربندامك التراناه مداخل لاهل
 الشام وقد وطأهم على ملك سيس وما اليه واستشهد له بالمدرسة والمثلية وكتب بذلك
 الى ارقى بعض قرابته وأمره ان يفسد واعتاله في صنيع دعاه اليه وقص على وأبدي
 بحالين الترس كان عند هنوم من قبل نائب حلب يطلب الجزية المقررة عليه وهو
 ايدعدي الشهر زوري ولم يزل في حصن الترس الى أن قزم من محبة بنور بر سنة عشر
 وسبعمائة ونصب ملك سيس أو شى بن لعون وسار ارقى الى خربندام بقاءه الثاني
 أحوهنوم بسانه وولده مستعدين عليه فتصع لهم خربندا . وسط ارقى
 وقتله وأقر اوشين أحاه في ملكه ليس فيبادر الى مراسلة الناصر وعصروة قرير الجزيرة
 عليه كما كانت وما زال يبعثهم الاحيان والله تعالى أعلم

أما الثاني

• (مراسلة ملك المغرب ومهادنة) •

كان ملك المغرب الاقصى من بني مرين المتولين أمر من بعد الموحدين وهو يوسف
 ابن يعقوب بن عبد الحق قد بعث الى السلطان الناصر سنة أربع وسبعمائة برسالة علاه
 الدين ايدعدي الشهر زوري من الشهر زورية المقرير هالك أيام الطاهر بن ومعه
 هدية حافلة من الحبل والبال وكثير من ماعون المغرب وسائر ما به وجده من
 الذهب العتيق في ركب عظيم من الغاربة داهين لقضاء قرضهم فقبلهم السلطان بأج
 ونحو التكرمة وبعث معهم أمير الأكرامهم وقراهم في طر بقعهم حتى قصوا برضهم
 وعاد الرسول ايدعدي المذكور من خمسة شخص فبعث السلطان معهم مكاباة هديتهم

بما يليق بهما من النفاسة وعين لذلك أميرين من باباهما يدعى البابل وابدغدى
 الخوارزمي كل منهما لقبه علاء الدين فأتوا الى يوسف بن يعقوب بمكانه من حصار
 تلسان كما هو في ربيع الاخر سنة ست فقابلهم بما يجب لهم ولمسلمهم وأوسع لهم
 في الكرامة والحياه وبعثهم الى عمالكه بفارس ومراكنش ليطوفوا في اوبعا يناسرتها
 وحل يوسف بن يعقوب بمكانه من حصار تلسان وانطلق الرسولان المذكوران من
 فارس راجعين من رسالتهم في رجب سنة سبع في ركب عظيم من أهل المغرب اجتمعوا
 عليهم لقصد الحج واقوا السلطان ابا ثابت البرزلي من بعد يوسف بن يعقوب في طريقهم
 فبالغ في التكرمة والاحسان اليهم وبعث الى امرسليم الملك الناصر بهدية أخرى من
 الخيل والبغال والابل ثم مرر بالتلسان وبها أبو زيان وأبوجوانا عثمان بن يعمر اسن
 فلم يصر فالهم باوجه من القبول وطلب منهم ما اخفيا يحقرهم الى تحوم بلادهم
 لما كانت نواحي تلسان قد اضطربت بعد مهلك يوسف بن يعقوب وما كان من شأنه
 فبعث معهما بعض العرب فلم يرض عنهم واعترضهم في طريقهم أشار رحمن من رغبة
 بنواحي المدينة قبائل في الدفاع فلم يرض عنهم واستولى الاشرار على الركب جماعته
 ومنهوا جميع الحاج ورسل الملك الناصر معهم وخلصوا
 زغلي شيخ بني يزيد بن زغبة بوطن حمزة بنواحي بجاية فأوصلهم الى السلطان ببجاية أبي
 البقاء خالد بن ولد الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ملوك افر يقية
 فكساهم وحملهم الى حضرة تونس وبها السلطان أبو عبيدة محمد بن يحيى الواثق من بني
 عمه فبالغ في تكرمهم وسافر معهم ابراهيم بن عيسى من بني وسنار أحد أمرأه بن مرين
 كان أميراً على الغزاة بالاندلس وخرج لقضاء فرضه فمروا بتونس واستنهمه سلطانهم على
 الافرنج بجزيرة جربة فسار اليها بقومه ونهجه عبد الحق بن عمر بن رحوم من أعيان بني
 مرين وكان الشيخ أبو يحيى زكريا بن أحمد اللخمي يهاصره في عسكر تونس فأقام معهم
 مدة ثم استوحش أبو يحيى اللخمي من سلطانة تونس فلحق بطرابلس وسار واجتمعوا الى
 مصر وتقدم السلطان بآرامهم حتى قضا فرضهم وعادوا الى المغرب واستقر أبو يحيى
 اللخمي السلطان الناصر فأمدته بالاموال والمماليك وكان سبب الاستيلاء على الملك
 بتونس كما ذكره في أخباره ان شاء الله تعالى

* (وحشة الناصر من كاذبة سيرس وسلاز ولحاقه بالكرن وخلعه والبيعة لبيرس) *

ثم عرضت وخشيت بين السلطان الناصر وبين كاذبة سيرس وسلاز سنة سبع فامتنع من
 العلامة على الجرامم وترددت بينه وبينهم السعاة بالعباب وركب بعض الامرأه في ساحة
 القلعة من جوف الليل وذابحهم الاوحامنة في جوف الليل واقترقوا وامتنع

السلطان بذلك وازداد وحشة ثم سعى بكثر الجوارح كدار في اصلاح الحال وبجلب
السلطان على نهر يب بعض الجوارح من مما يليك الى القدس وكان يبرس ينسب اليهم
هذه القصة ونشأتهم من اجلهم ففزعهم السلطان وأعقب الاميرين ثم أعيد الموالي من
القدس الى محلهم من خدمتهم واتهم السلطان الجوارح كدار في سعيته فمخطمه وأبعد
ونعشه ما ساعى فيه فقدم غص عمار فيه من الجوارح والاستبداد ومالب الحلي فهاجره
يبرس وسار وسار على الكرك سنة ثمان وودعه الامراء واستعجب بعضهم فلما مر
بالكرك وحل القلعة وأخرج السائب جال الدين أقوش الاشراف الى مصر وبعث
في أهله وولده كانوا مع المحمل الجارى فعادوا اليه من العقبة وصرف الامراء الذين
نوحهم وامعه وأطهر الاقطاع بالكرك للعبادة وأدب لهم في اقامته من يصلح لامرهم
فاجتمعوا بذار السيادة ونشاوروا واتفقوا على أن يكون يبرس سلطانا عليهم وتلار على
سياته وبابوا يبرس في شوال سنة ثمان وبقوه المظفر وقلده الخليفة أبو الربيع وكتب
لنصارى بياضة الكرك وعينت له اقطاع يختص بها وقام سيف الدين سار بالسيادة على
عادة من قبله وأقر أهل الوظائف والرتب على مراتبهم وبعث أهل الشام نطاعهم
راستق يبرس في سلطانه والله تعالى أعلم

(انقاص الامير يبرس وعود الناصر الى ملكه)

ولما دخلت سنة تسع هرب بعض موالي الناصر فلقوا بالكرك وقلق الظاهر يبرس
المظفر وبعث في اثرهم فلم يدركوهم واتهم آخرون فقبض عليهم ونشأت الوحشة لذلك
واقصت المكاتب من الامراء الذين بالشام الى السلطان بالكرك وخروج من مكانه
يريد الموضع اليهم ثم رجع ووصل كتاب نائب دمشق أقوش الاقزم فكسب الحال
وبعث الجاشنكير يبرس الى السلطان برسالة مع الامير علاء الدين مغلطاى ايد على
وقتلوا دفاتن من الارباب فنارت لها حشائطه وعاقب الرسلين وكتب أمراء الشام
يعلم من يبرس وأخبره بمصر ويقول سلت لهم في الملك ورصيت بالفضل رجاء الراحة
فلم يرجعوا عني وبعثوا الى بالوعيد وانهم فعلوا ما دلهوا بأولاد المعرايين ويبرس الظاهر
ومثل ذلك من القول واستخدمهم وبعث اليهم بوسائل التربة والعق في دفاع هؤلاء
عنه والحققت بلاد التربة وبعث بهذه الرسالة مع بعض الجند كان مستخدمًا بالكرك من
عهد أقوش الاشراف وأقام هناك وكان مولعا بالصيد فاقبل بالسلطان في صايد
وبث اليه ذات يوم شيكواه فقال أباأأ كون رسولك الى أمراء الشام فبعث اليهم بهذه
الرسالة فامتعضوا وأجابوه بالطاعة كما يجب منهم وسار السلطان الى البلقاء وأرسل
جبال الدين أقوش الاقزم نائب دمشق الى مصر فأخبر الجاشنكير يبرس بالحال

واستخذه العساكر للدفاع فبعث اليه بأربعة آلاف من العساكر مع بكار الامراء
 وأزاح عنهم وأثقف في سائر العساكر بمصر وكثر الارجاف وشعبت العامة وتعين
 عماليك السلطان للغروج الى النواحي استراية بمكانهم ووصل الخبر برجوع السلطان
 من البلقاء الى الكرك رأى أى رآه واسترايا لرجعه سائرا أصحابه وحاشيته وخاف
 أن يجمعهم عساكر مصر بما كان يشاع عندهم من اعتزام يبرس على ذلك ثم دس
 السلطان الى عماليكه وشيع اليهم فأجابوه وأعاد الكتاب الى نواب الشام مثل شمس
 الدين أفسنقر نائب حلب وسيف الدين نائب حمص فأجابوه بالسمع والطاعة وبعث
 نائب حلب ولده اليه واستنصوه للوصول فخرج من الكرك في شعبان سنة تسع
 ولحقه طائفة من أمراء دمشق وبعث النائب أقوش أميرين لحفظ الطرقات فلحقا
 بالسلطان وكتب يبرس الجاشنكير الى نواب الشام بالوقوف مع جمال الدين أقوش
 نائب دمشق والاجتماع على السلطان الناصر عن دمشق فأعرضوا ولحقوا بالسلطان
 وسار أقوش الى البقاع والشقيف واستأمن الى السلطان فبعث اليه بالامان مع
 أميرين من أكابر أمراءه وسار الى دمشق فدخلها وهي خالصة يومئذ لسيف الدين
 بكتمر أمراءهم لما رآه من صفده وهاجر الى خدمته فقتله وأجازاه أحسن الجازاة
 ثم وصل أقوش الاقزم قتلناه السلطان بالميرة والتكبرمة وأقره على نيابة دمشق
 واضطربت أمور الجاشنكير بمصر وخرجت طائفة من عماليك السلطان هارين الى
 الشام فسرّح في أثرهم العساكر فأدركوهم ونال الهاربون منهم قتلًا وجراحة
 ورجعوا وتجمعت وثاب العامة والغوغاء وأحاطوا بالقلعة وبأهلها وقبض
 على بعضهم وعوقب فلم يزد هم الاعتوا وتحاملا وارتاب الجاشنكير لحاله واجتمع الناس
 للعلف وحضر الخليفة وجدد عليه وعليهم الحلف وبعث نسخة البيعة لتقرأ بالجامع يوم
 الجمعة فصاح الناس بهم وهموا أن يحصبوهم على المنبر فرجع الى الفقهة وبذل المال
 واعتزم على المنبر الى الشام وقدم أكابر الامراء فلقوا بالسلطان وزاد اضطراب
 يبرس وخرج السلطان من دمشق منصرف رمضان وقدم بين يديه أميرين من أمراء
 غزة فوصلاها واجتمعت اليه العرب والتركان وبلغ الخبر الى الجاشنكير فجمع اليه مثل
 الدين سار ويدر الدين بكتوت الجواكندار وسيف الدين السهدار وقاؤهم في الأرض
 فرأوا أن الخرق قد اتسع ولم يبق الألباد بالارغبة الى السلطان أن يقطعه الكرك
 أو حماة أو صهيون ويتسلم السلطان ملكه فأجمعوا على ذلك وبعثوا يبرس الدوادار
 وسيف الدين بهادر يغيدان أشهد الجاشنكير بالخلع وخرج من القلعة الى أطفح
 عماليكه فلم يستقر بها وقتهم فاصدا السوان واحتمل ما شاء من المال والذخيرة ونحوه

الاصطبل وقام بمطالبة صاحبة سيف الدين سلار وكتب السلطان بطالع به بذلك
 وحطت السلطان على المسير ودعى باسمه على المآذن وهتف باسمه العامة في الطرقات
 ونهر سيلار سار شعار السلطنة وولت رسل الجاشنكير الى السلطان بما طلب
 فأسغفه بصهيون وردهم اليه بالامان والولاية ووافى السلطان عبيد القنطر بالركه ولقبه
 هالك سيف الدين سلار وأعطاه الطاعة ودخل السلطان الى القلعة وجلس باقي العبد
 بالايوان جلوسا فخما واستحق الساس عاتة وسأله سلار في الخروح الى اقطاعه
 فأذن له بعد أن حلق عليه نخرح ثالث شوال وأقام ولده بساب السلطان ثم بعث
 السلطان الامراء الى انعيم فانتزعوا من الجاشنكير ما كان احمله من المال والذخيرة
 وأوصلوها الى الخزانة ووصل معهم جماعة من جمالكه فكانوا امراء واحنا روا
 الرجوع الى السلطان وولى السلطان سيف الدين بكتر الخوكدار أمير جانداز تاسيا
 بمصر وقراسقر المصوري نائباً بدمشق وبعث نائبها الاقزم نائباً بمصر حدوسيف الدين
 قنقبي نائباً بجلب وسيف الدين بهادر نائباً بطنابلس ورجعوا جميعا الى الشام وقص
 السلطان على جماعة من الامراء اناس بهم وولى على ورائه طغر الدين عمر بن الخطابي
 عوصاعى ضياء الدين أبى بكر ثم انصرف يدرس الجاشنكير متوجها الى
 صهيون وبها بهادر بها الانجبي موكل به الى حيث قصد ورجع عنه
 الامراء الذين كانوا معه الى السلطان فاستضاف بعضهم الى محاليكه واعتقل بعضهم
 ثم بدا للسلطان في أمره وبعث الى قراستقرو بهادر وهما مقيمان بغرة ولم يتفصلا الى
 الشام أن يقبض عليه فقبض عليه وبعثه الى القلعة آخر ذى القعدة فاعتقل ومات
 هالك واقه تعالى ولى التوفيق

تاجان الاصل

• (حمر سلار ومال أمره) •

لما اتقل السلطان الناصر الى ملكه بمصر وكان لسلار من السعي في أمره وشككين
 سلطانه ماد كراه وكأت له سوء مال عند السلطان يعني برعياله وكانت الشوبك من
 اقطاعه فرع الى السلطان في المسير اليها والتحلى فيها فأذن له وخلع عليه وراده
 في اقطاعه واقطاع جمالكه رابعه ما تمس الطواشبة باقطاعهم وسار من مصر الى
 الشوبك في شوال سنة ثمان وسبع مائة ثم بعث له داورا المقصور بالسكر لمصافا الى
 الشوبك وباللواء وبجملعة مدهية ومركب ثقيل ومسطقة بخوهره وأقام هالك فلما
 كانت سنة عشر بعد هاعى الى السلطان عن جماعة من الامراء انهم معتمرون على
 النورة وفيهم أخو سلار وقص عليهم جميعا وعلى شبع سلار وحاشيته الذين بمصر وبعث
 علم الدين الجوالى لاستقدامه من الكركه تأييداً له وتكينا فقدم في ربيع من السنة

واعقل الى أن حدث في معتقله واستخفيت أسواله وذخائره بمصر والكرك وكانت شياً
لا يعبر عنه من الاموال والنصوص والآلات والاقصه والدرع والكرع والابل
ويقال انه كان يقل كل يوم من اقطاعه وضياعه ألف دينار وأما أوليته فانه لما خلاص
من أسر التتار صر مولى لعلاء الدين علي بن المنصور قلاوون ولما مات صار لايه قلاوون ثم
لابنه الانشرف ثم لاختيه محمد بن الناصر وظهري دولهم كلها وكان بينه وبين لايته مودة
فاستخدم له وعظم في دولته منقر باقى المراكب متجراً بالحجبة السلطان الى أن انقرض
أمره ويقال انه لما احتضر في محبسه قيل له قدرنى عندك السلطان فوثب قائماً ومشى
خطوات ثم مات والله أعلم

(انتقاض النواب بالشأم ومسيرهم الى التتار وولاية تنكر على الشأم)

كان فقبح نائب حلب قدوتى بعد أن ولاء السلطان فنقل مكانه الى حلب
الكركى من جماعة عشر قنصل الناس منه فقبط عليه ونقل اليها قراستقر المنصورى
من نيابة دمشق وولى مكانه بدمشق سيف الدين كراى المنصورى سنة احدى عشرة
ثم سخطه واعتقله وولى مكانه بدمشق جمال الدين أقوش الانشرفى نقله اليها من
الكرك وتوفى به محمد نائب طرابلس فنقل اليها أقوش الافرم
من صرخند ثم قبض على بكتر الجوكندار نائب مصر وحبسه بالكرك وجعل مكانه
في الثانية يبرس الدوادار ثم ارتاب قراستقر نائب حلب فهرب الى البرية واجتمع مع
مهناب عيسى ويقال انه استأذن السلطان في الحج فأذن له فلما توسط البرية استوعرها
فرجع فمعه الامراء الذين بحلب من دخولها الا باذن السلطان فرجع الى الفرات
وبعث مهناب عيسى شافعه عند السلطان فقبله وورده الى نيابة حلب ثم بلغ السلطان
أن خبر بند املك التتار اخف الى الشأم فجهز العساكر من مصر وتقدم الى عساكر الشأم
بأن يجتمعوا معهم بممص فارتاب قراستقر وخرج من حلب وعبر الفرات ثم راجع
نفسه واستأمن السلطان على أن يقيم بالفرات فأقطع السلطان الشوبك يقيم بها
فلم يسعل وبقي مكان من الفرات مع مهناب عيسى ثم ارتاب جماعة من الامراء
فلحقوا به وفيهم أقوش الافرم نائب طرابلس وأمضوا عزه هم على الحاق بخر بند
فوصلوا الى ماردين فقتلواهم صاحب الكرامة وحمل اليهم تسعين ألف درهم ورب
لهم الاتاوات ثم ساروا الى خلاط الى أن جاءهم اذن خربند افساروا اليه واستحوه
لشأم وبلغ الخبر الى السلطان فاتهم الامراء الذين في خدمته بالشأم بما دخله
قراستقر وأصحابه فاستدعاهم وعساكرهم وبعث على حلب سيف الدين
مكان قراستقر وعلى طرابلس بكتر الساقى مكان أقوش وبعث على العرب فضل بن

عيسى مكان أخيه مهنا ووصل الامراء الى مصر فقبض عليهم جميعا وعلى أقونس
 الأشرف نائب دمشق وولى مكانه تاجك الناصري سنة ثنى عشرة فجعل له الولاية
 على سائر الممالك الاسلامية وقبض على ياقه بصر يبرس الدوادار وحبيه بالكر
 وولى مكانه ارغون الدوادار وعسكر بطاهر القلعة وارتحل بعد عيد الفطر من السنة
 أطلقه الخبر أثناء طريقه بأن يريد اوصل الى الرحة وبار لها وانصرف عنها راجعا
 فاستكفها السلطان الى دمشق وورق العساكر بالشام ثم سار الى الكرك واعتم على قضاء
 فرضه تلك السنة وخرج حاجبا من الكرك ورجع سنة ثلاث عشرة الى الشام وبعث الى
 مهنا بن عيسى يستقبله وعاد الرسول بامتاعه ثم طلق سنة ست عشرة بخبر بندا وأقطعه
 بالوراق وأقام هناك فلم يرجع الا بعد مهلك خربندا والله سبحانه وتعالى أعلم

{ رجوع حماة الى بي المظفر شاه شاهين بن أيوب }

{ ثم لبني الأفضل منهم واشترأ من أمرهم }

قد كان تقدم لما أن حماة كانت من اقطاع تقي الدين عمر بن شاه شاهين بن أيوب أقطعه
 اياها عمه صلاح الدين بن أيوب سنة أربع وسعين وخمسمائة ولم تزل بيده الى أن توفي سنة
 سبع وخمسين وخمسمائة فأقطعهما اسمه ناصر الدين محمد وألقبه المنصور وتوفي سنة سبع
 عشرة وستين بعد عمه صلاح الدين والاعادل فولى له اسم قليم أرسلان وبلغت الماسر
 سنة ست وعشرين وكان أخوه المظفر ولى عهد أبيه عند الكامل بن العادل
 بالعساكر من دمشق ولما كان من يد أحبيه وأقام بها الى أن هلك سنة ثلاث وأربعين
 وولى له اسم محمد وبلغت المنصور ولم يزل في ولايتها الى أن سار يوسف بن العزيز بملك
 الشام من أي أبو حاريا الى مصر أيام الترفارعة المنصور
 الاقتل ثم حشى من الترك بمصر فرجع الى هلاكو واستمر المنصور الى مصر
 وملك هلاكو الشام وقتل الناصر وسافر في أيوب كما مر ثم سار قطار الى
 مار جرج هلاكو عنه عهدا مشغل عنه فقتله قومه فارتجعهم من ملكه التترو ولى على
 قواعده وأمصاره ورد المنصور الى حماة ولم يزل واليا عليها وحضر واقعة فلاون على التترو
 بمصر سنة ثلاثين وكان يتردد الى مصر سائر أيامه ويخرج مع البعوث الى بلاد الايمن
 وغيرها ويحضر مع ملوك مصر في طلبه لذلك ثم توفي سنة ثلاث وخمسين وأقر
 ابنه المظفر على ما كان أبوه ويرى حومه بهم على سنته الى أن توفي سنة ثمان وتسعين
 عند ما بوبع الناصر محمد بن قلاوون بعد لاشين واقطع عقب المنصور قولا
 عليها فاستقر من أمراء الترك بقله اليها من الضيعة وأمره بامتياز ابن أيوب وسائر
 الناس على اقطاعهم ثم كان استيلاء تازان على الشام ورجوعه سنة سبع وتسعين

ومسيريس وسلار وانتزع التأم من الترو وكان كسفا العادل الذي ملك مصر
 وخلعه لاشين نائب مصر خذ بخلاف هذه الوقائع وتنص لمسيريس وسلار وحضر معهم
 دمشق فلوله على حماة وغزا بالعساكر بلاد الارمن وحضر هزيمة الترمع الناصر سنة
 ثنتين وسبع مائة فرجع الى حماة فبات بها وولى السلطان بعده سيف الدين قنقق
 استمداه اليه امن اقطاعه بالشوبك وكان الافضل علاء الدين أخو المنصور صاحب
 حماة توفي أيام أخيه المنصور وخلف ولدا اسمه اسمعيل ولقبه عماد الدين ونشأ في دولتهم
 عاكفا على العلم والادب حتى توفي ثم ما حفظه وله كتاب في التاريخ مشهور ومارجع
 السلطان الناصر من الكرك الى كرسية وسطا لمسيريس وسلار راجع تقاره في الاحسان
 الى أهل هذا البيت واختار منهم عماد الدين اسمعيل هذا وولاه على حماة مكان قومه
 ست عشرة وسبع مائة وكان عند رجوعه الى ملكة قدولى نيابة حلب سيف الدين قنقق
 وجعل مكانه بحماة ايدمر الكرجي وتوفي قنقق فنقل ايدمر من حماة الى حلب مكانه
 وولى اسمعيل على حماة كما قلناه ولقبه المؤيد ولم يزل عليا الى أن توفي سنة ثنتين وثلاثين
 وولى الناصر ابنه الافضل محمد برغبة أبيه الى السلطان في ذلك ثم مات الملك الناصر
 في ذي الحجة سنة احدى وأربعين وقام بعده بالامر مولاة قوص ونصب ابنه أبا بكر
 شخدا فكان أول شيء أحسنه عزل الافضل من حماة وبعث عليه سامكانه صقر دهل
 النساب وسار الافضل الى دمشق فبات بها سنة اثنتين وأربعين وانقرضت ايلة بني أيوب
 من حماة والبقاء لله وحده لا رب غيره ولا معبود سواه

(غزو العرب بالصعيد وفتح ملطية وآمد)

ثم خرج السلطان سنة ثلاث عشرة فوسـكر بالاهرام موريا بالترهة وقد بلغه ما نزل
 بالصعيد من عيث العرب وفسادهم في فواحيه واضرارهم بالسابلية فسرح العساكر
 في كل ناحية منه وأخذ الهلاك منهم مأخذه الى واستباحهم من كل ناحية
 وشردهم من خلفهم ثم سرح العساكر سنة أربع عشرة بعدها الى ملطية وهي للارمن
 وملكها وسار لذلك تشكر نائب دمشق بعساكر الشام وستة من أمراء
 مصر ونازلوها في محرم سنة خمس عشرة وبمبايعهم من نصارى الارمن والعربان وقليل
 من المسلمين تحت الجزية فقاتلوهم حتى ألغوا باليد واقتحموها عنوة واستباحوها وجأوا
 على كنهها مع الاسرى فأبقوا السلطان وأنعم عليه ثم غي عنه انه يكاتب ملوك العراق
 فحبسه ثم بعث السلطان العساكر من حلب سنة خمس عشرة الى عرقية من أعمال آمد
 فنقضوها وجاءت العساكر سنة سبع عشرة ثانية الى آمد ففقدوها واستباحوها وغنموا منها
 أموالا كثيرة والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

* (الولايات) *

وفي سنة خمس عشرة مخط السلطان سيف الدين عز نائب طرابلس الذي وليه بعد أقوش
الافرم وأمدّه به وسبقه معتقلا إلى مصر وولى مكانه سيف الدين كسستاي ثم هلك فولد
مكانه شهاب الدين قرطاي بقله اليهام بنابه حص وولى بنابه حص سيف الدين اقلدا
ثم قصّ سنة ثمان عشرة على طعاى الحساى من الجاشنكيرية وصرف نائب الى صفا
مكان نكتر الحاجب ثم هبطه فأحضره معتقلا وحده بالاسكندرية وبعث على صفا
سيف الدين اقلدا بقله اليهام حص وبعث على حص بدر الدين حكمتوت القرمات
والله تعالى أعلم

* (العماير) *

بدأ السلطان سنة احدى عشرة وسعمائة مناه الجامع الجديد عسروا كمله ووقف
عليه الاوقاف المدة ثم أمر سنة أربع عشرة مناه القصر الالقي من قصه والملك شاهر
الخر المصانع الملوكية وفي سنة ثمان عشرة أمر بتوسعة جامع القلعة فهدم ما حوله من
الحاكي وزيده الى الحد الذي هو عليه هذا العهد ثم أمر في سنة ثلث عشرة
بعمارة القصور لمشاره بسر ياقوس وبني باراتها النطاقاء الكبيرة المسوية اليه وفي سنة
ثلاثين أمر بعمارة الابواب الختم بالقلعة وجعله مجلس ملكه وبنت كرسيا
ردعاه دار العدل والله تعالى أعلم

* (حجرات السلطان) *

وح الملك الساسر محمد بن قلاوون في أيام دولته ثلاث حجرات أو ثلاث عشرة
بعض من قراصة مقر نائب حلب واقوش الافرم نائب طرابلس ومهسان عيسى أمه
ربنا وجاء آخر بند الى الشام ورجع من الرحمة فسار السلطان من مصر
بلقه رجوع حردا من هناك حاجا وقضى فرضه سنة ثلاث عشرة ورجع الى
الشام ثم حج الثانية سنة تسع عشرة ركب اليهام من مصر في أواسد القلعة ومعه المولى
صاحب حماة والامير محمد ابن أخت علاء الدين ملك الهند صاحب دلي ولما قى حجه
انطلق الامير محمد ابن أخت علاء الدين من هناك الى الهند على اليمن ورجع الى مصر
فأخرج عن زمشة أمير مكة من نخي حسن وعي المعتقاي عجمه ووصله ووصلهم ثم حج
الثالثة سنة تسعين وثلاثين ومعه الافضل بن المولى صاحب حماة على عادة أبيه
في مرأكة السلطان وقتل من حجه سنة ثلاث وثلاثين فأمر بعمل باب الكعبة مصفحا
بالهضة أتفق فيه خمسة وثلاثين ألف درهم وفي منصرفه من هذه الحجرات نكتر الساق

من أعظم أموره وخواصه ويقال انه سمع وهو من بمالك يبزر الجاشنكير وانتقل
الى الناصر بخره له أمير السقاة وعظمت منزلته عنده واطفقت جلته حتى كانا لا يترقان
أما في بيت السلطان وأما في يده وكان حسن السياسة في الغاية وخلف بعد وفاته من
الأموال والجواهر والذخائر ما يشوق الحصر والله تعالى ولي التوفيق عنه وكرمه

(أخبار النوبة واسلامهم)

قد تقدم لنا غزو الترك الى النوبة أيام الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون لما كان عليهم من
الجزية التي فرضها عربون العاصي عليهم وقترها الملوك بعد ذلك وربما كانوا يماطلون
بها أو يمتنعون من أدائها فتغزوهم عساكر المسلمين من مصر حتى يستقيموا أو كان ملكهم
بدنقله أيام سارت العساكر من عند قلاوون اليها سنة ثمانين وسقانة واسمه سمامون
ثم كان ملكهم لهذا العهد اسمه آي لا أدري أكان معاقبا لسمامون أو توسط بينهما
متوسط وتوفي آي سنة ست عشرة وسبع مائة وملك بعده في دنقله أخوه كريش ثم نزع من
بيت ملوكهم رجل الى مصر اسمه نثلي وأسلم حسن اسلامه وأجرى له رزقا وأقام عنده
قلبا كانت سنة ست عشرة امتنع كريش من أداء الجزية فغزاه السلطان اليه العساكر
وبعث معها عبد الله نثلي المهاجر الى الاسلام من بيت ملكهم فخام كريش عن لقاءهم
وفز الى بلد الابواب ورجعت العساكر الى مصر واستقر نثلي في ذلك النوبة على حاله
من الاسلام وبعث السلطان الى ملك الابواب في كريش فبعث به اليه وأقام يساب
السلطان ثم إن أهل النوبة اجتمعوا على نثلي وقتلوه بمائة جماعة من العرب سنة
تسع وبعثوا عن كريش بيلد الابواب فألقوه بمصر وبلغ الخبر الى السلطان فبعثه الى
النوبة فملكها وانقطعت الجزية باسلامهم ثم انتشرت أحياء العرب من جهينة
في بلادهم واستوطنوها وملكوها وملأوها عشا وفسادا وذهب ملوك النوبة الى
مدافعتهم فجزوا ثم ساروا الى مصانعهم بالصحر فاقتروا ملكهم وصار لبعض أبناء
جهينة من أمهاتهم على عادة الاعاجم في تمليك الاخت وابن الاخت فقرق ملكهم
واستولى اعراب جهينة على بلادهم وليس في طريقه شيء من السياسة الملوكية للافة
التي تنبع من انقياد بعضهم الى بعض فصاروا شيعا لهذا العهد ولم يبق لبلادهم رسم
للملك وانما هم الآن رجال بادية يتبعون مواقع القطر شأن بوادي الاعراب ولم يبق
في بلادهم رسم للملك لما أحاطه صبغة البداوة العربية من صيغتهم بالخطاة والأتعيام
والله غالب على أمره والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

(بقية أخبار الارمن الى فتح اياص ثم فتح سيس وانقراض أمرهم)

قد كانت منا أخبار الارض الى قتل ملكهم هشوم على يداي عدي شحنة التتر بلاد الروم
سنة سبع واستقر الملك بيني لاشيه اوسير من ليعون وكان بينه وبين قرمان ملك
التركان مضاف سنة تسع عشرة فهرمه قرمان ولم ير ل اوسير من ليعون ملكا عليهم الى
سنة اثنتين وسبعين فهلك وبصير الملك بعده ابنه ليعون صغيرا ابن نتي عشرة سنة
وكان الناصر قد طلب اوسير أن ينزل له عن القلاع التي تلي الشام فأنزع وجوز اليه
عساكر الشام فالتحقوا ببلاده وحرروها وحللت اوسير على اثر ذلك ثم أمر الناصر كيما
يأتي نائب مصر ويمس قد دخل اليها بالعساكر سنة ست وثلاثين واكتسح جهاتهما ومصر
قلعة المقير وانتهى وأمر من الارض عتة يقال يلغوا ثلثائة وبلغ خبرهم الى
الصارى بابا فساروا بين عدهم من المسلمين وأمر قوتهم عضلا للارمن لمشاركتهم
في دين النصرانية ولم يثبت أي دعوى الى السلطان دمر داس من جوابا شحنة المغل
بلاد الروم يعرفه بدخوله في الاسلام ويستنصر عساكره لجهاد نصارى الارض فأعفاه
يدلث وجهه اليه عساكر الشام من دمشق وحلب وجاءت سنة سبع وثلاثين وتارلوا
مدينة اياص فقتلوا حواريها ونجا فلهم الى الجبال فاعتصم عساكر حلب وعادوا
الى بلادهم ثم سار سنة إحدى وستين بدمر الحواري على نائب حلب لعرويس ففتح
أذنة وطرسوس والمصيصة ثم قلعي كلال والجرينة وسقباد كلا وتوروز وروني يائين
في أذنة وطرسوس وعاد الى حلب وولي بعده على حلب عشقيم الصارى سار سنة ست
وسبعين وحاصر سيس وقلعتا شهرين الى أن سقطت أقواتهم وجهدهم الحصار
فاستأمنوا وولوا على حكمه خراج ملكهم التكفور وأمر أوره وعساكره الى عشقيم
فبعثهم الى مصر واستولى السلون على سيس وسائر قلاعها وانقرضت منها دولة
الارض والبقا لله وحده انتهى

(الصلح مع ملوك التتر ومصر والناصر مع ملوك الشمال منهم)

كان للتتر ولتان مستعصمتان احدهما دولة بني حلاكو أخذ بغداد والمستولى على
كرسي الاسلام بالعراق وأصارها هو وبنوه كرسيا لهم ولهم مع ذلك عراق العجم وفارس
ونخاسان وما وراء النهر ودولة بني دوشي خان من جنه كرخان بالشمال متصله الى
خوارزم بالمشرق الى القرو وحدود القسطنطينية بالجنوب والى أرض بلغار بالقرب
وكان بين الدولتين فتن وحروب كما تحدث بين الدول المتصارعة وكانت دولة التتر بعصر
والشام مجاورة لدولة بني حلاكو وكان يطعمون في ملك الشام ويرددون العرب اليه
مرة بعد أخرى ويحتلون أولياهم وأشباههم من العرب والتركان فيستظهرون
بهم عليهم كما رأيت ذلك في أخبارهم وكانت بين ملوكهم من الجلائين وقائع متعددة

وحروبهم فيها بحال وربما غلبوا من الفتنة بين دولة دوشي وبين بني هلالا كواول بعدهم
 عن فتنة بني دوشي خان لتوسط الممالك بين مملكتهم ومملكة مصر والكام قنقع لهم
 الساعية اليهم وتعد دينهم المراملة والمهاداة في كل وقت ويستحث ملك الترك ملك
 سراي من بني دوشي خان لفتنة بني هلالا كواول الاجلاب عليهم في خراسان وما اليها من
 حدود مملكتهم ليشغلوهم عن الكام ويأخذوا بججزهم عن النهوض اليه وما زال ذلك
 دأبهم من أول دولة الترك وكانت رغبة بني دوشي خان في ذلك أعظم يقفرون به على بني
 هلالا كواول صراي انبك من بني دوشي خان سنة ثلاث عشرة وكان نائباً ببلاد الروم
 فطلعه ووقدت عليه الرسل من مصر على العادة فعرض لهم فطلبهم بالصهر مع
 السلطان الناصر ببعض نساء ذلك البيت على شرطية الرغبة من السلطان في ظاهر
 الامر والتفهل منهم في امضاء ذلك وزعموا ان هذه عادة الملوك منهم ففعل السلطان ذلك
 وردد الرسل والهدايا اعواما مستمرة الى أن استحكم ذلك بينهم وبعثوا اليه بخطوبته
 طلبا شئت طغاجي بن هند وابن بكر بن دوشي ستة عشرين مع كبير المغل وكان مقلدا
 يحجل على الاعناق ومعهم جماعة من أمراءهم وبرهان الدين امام اربك ومروا
 بالقسطنطينية فبالغ لشكري في كرامتهم يقال انه اتفق عليهم ستين ألف دينار وركبوا
 البصر من خنالك الى الاسكندرية ثم ساروا بها الى مصر محمولة على بحلة وراستور من
 الذهب والحرير يجرحا كديش يقوده اثنان من مواليها في مظهر عظيم من الوفاقار
 والتجيلة ولما قاربوا مصر ركب للقائهم النائبان ارغون وبكتر الساق في العساكر
 وكرم الدين وكيل السلطان وأدخلت الخناوق الى القصر واستدعى ثالث وصوليا
 القضاة والفقهاء وسائر الناس على طبقاتهم الى الجامع بالقلة وحضر الرسل
 الوافدون عندهم بعد ان خلع عليهم وانعقد النكاح بين وكيل السلطان ووكيل اربك
 وانقض ذلك الجمع وكان يوما مشهودا ووصلت رسل أبي سعيد صاحب بغداد
 والعراق ستة اثنين وعشرين وفيهم قاضي تورين يسألون الصلح وانتظام الكلمة
 واجتماع البلد على اقامة معالم الاسلام من الحج واصلاح السابلة وجهاد العدو
 فأجاب السلطان الى ذلك ويعت سيف الدين ايتش المحمدي لاحكام العقد معهم
 واستضاء ايمانهم فتوجهه لذلك بمدة سنوية وعاد سنة ثلاث وعشرين ونعمه رسل أبي
 سعيد ومعهم جوابان لمثل ذلك فتم ذلك وانعقد بينهم وقد كانت قبل ذلك تجددت الفتنة
 بين أبي سعيد وصاحب صراي نفرة من اربك صاحب صراي من تغلب جوابان على أبي
 سعيد وقتكه في المفل وكانت بين جوابان وبين رسول صاحب خوارزم وما وراء النهر
 فتنة طهرهم اربك وأتمه بالغيا كرافستولي اربك على أكثر بلاد خراسان وطلب من

الناصر بعد الاتهام بالصهر المظاهرة على أبي سعيد وجوان قأجابه الى ذلك ثم بعث
اليه أبو سعيد في الصلح كما قلناه فأتوه وعقله وبلغ الخبر الى ابيك ورسى الناصر عنده
فأعطى في القول وبعث العتاب واعتذره الناصر بأنهم اعادوه لافامة شعائر
الاسلام ولا يسع التخلف عن ذلك فقبل ثم وقعت بينه وبين أبي سعيد امر اوصى في الصلح
بعد ان استرجع جوان مملكته اذ بك من خراسان فوادع كل هؤلاء الملوك واصطلحوا
ووصعوا واذن الحرب حينئذ الدهر الى أن تقلت الاحوال وتبدلت الامور وانقلب
مقلب الليل والنهار

(مقتل أولاد بني أمراء مكة من بني حسن)

قد تقدم لنا استيلاء قتادة على مكة والخازن يد الهواشم واستقراره اليه الى
أن استولى منهم أبو يحيى وهو محمد بن أبي سعيد على قتادة ثم توفي سنة ثنتين وسبع مائة
وروى مكانه ابنه ربيعة وخيصة واعتقلا أخويه معاوية وأبا العيث ولباح الاميران
كافلا للملكة سيرس وسلازهر باليهما من مكان اعتقالهما وشكيا ما لهما من ربيعة
وخيصة فأشكاهما الاميران واعتقلا ربيعة وخيصة وأصلاهما الى مصر ولبا
عطيفة وأبا العيث وبعثاهما الى السلطان خصة الاميرايه من الكوفة كي الذي جاء
بالعساكر معهما ثم رضى السلطان عنهما وولاهما مكان ربيعة وخيصة وبعث معهما
العساكر ثمان مائة وثلاث عشرة ووزر ربيعة وخيصة عن البلاد ورجع العساكر وأقام
أبو العيث وعطيفة فرجع اليهما ربيعة وخيصة وتلاقوا فانهم من أبو العيث وعطيفة
فساروا الى المدينة في جور ومنصور بن حماد فأمدهما في عقة وبني مهدي ورجع
الى حرب ربيعة وخيصة فاقبلوا ثمان مائة من العساكر وقاتلوا العيث وقتل واستقر
ربيعة وخيصة وطلق بهما أخوهما عطيفة وسار معهما ثم تباخر واسنة خمس
عشر وخلق ربيعة بالسلطان مستعدا على أخويه فبعث معه العساكر ففر ربيعة
بعد ان استنصر أهل مكة وهرب الى السعة من ولحقته العساكر فأتى خلق أهل
تلك المدن ولقبهم فانهم موافقون وخيصة معه ثم رجعت العساكر فرجع ربيعة
ربيعة يستعبد السلطان فبعث اليه العساكر ففر ربيعة ثم رجع وانفق مع
أخويه ربيعة وعطيفة ثم خلق عطيفة بالسلطان سنة ثمان عشرة وبعث معه العساكر
فتقبضوا على ربيعة وأصلاه معتقلا فسجن بالقاعة واستقر عطيفة بمكة وبني خيصة
مشرقا ثم خلق تلك التمر ملك العراق خريدا واستجده على ملك الخازن فاجده بالعساكر
وشاع بين الناس أنه داخل الرواص الدين عند خريدا في اخراج الشيخين من قبرهما
وعلم ذلك على الناس ولقبه محمد بن عيسى أخوهما حبيبة وأمعاضا للدين وكان عمدا

خزينة اقاتيه واعترضه وهزمه ويقال انه اخذ منه المعاول والفوس التي اعدوها
لذلك وكان سبيل رضا السلطان عنه وباء خبيثة الى مكة سنة ثمانى عشرة وبعث الفاضل
العساكر اليه فهرب وتركها ثم اطلق رمية سنة تسع عشرة فهرب الى الجبان ومعه
وزيره علي بن هبة ففرد من طريقه واعتقل واخرج عنه السلطان بعد ما رجع من
الحج سنة عشرين ثم ان خبيثة استأمن السلطان سنة عشرين وكان معه جماعة من
المماليك هربوا اليه فقاموا ان يحضروا معه الى السلطان فاغتالوه وحضره واوكان
السلطان قد اطلق رمية من الاعتقال فامكنه منهم فثار من المباشر قتل أخيه وعفا
عن الباقي ثم صرف السلطان رمية الى مكة وولاه مع أخيه عطيفة واستمرت حالهما
ووفد عطيفة سنة احدى وعشرين على الابواب ومعه قتادة صاحب المنيغ يطلب
الشرع على ابن عمه عتيق قاتل ولده فأجاب السلطان وجها العساكر لصر يجه وقول
كل منهم ما بالاشكر اذ وانصرفوا في سنة احدى وثلاثين وقعت الفتن بمكة وقتل
العبيد جماعة من الاشراف والترك فبعث السلطان ايد غمش ومعه العساكر فهرب
الشرفاء والعبيد وحضر رمية وبذل الطاعة وحلف متبرئا عما وقع فقبل منه السلطان
وعفا عنه واستمرت حاله على ذلك الى ان هلك سنة وتداولت الامارة
بين ابنه عجلان وبقية ثم استبد عجلان كما ذكره في اخبارهم وورثه ابنه لهذا العهد كما
نذكره من تبا في اخبارهم ان شاء الله تعالى

قوله
قدنا
الراد
اخته
بعض
مصحح
بيد

* (خج ملك التكرود) *

كان ملك السودان بصعراء المغرب في الاقليم الاول والثاني منقسمين أهم من
السودان اقلهم محايلى البحر المحيط امة موصو وكانوا مستولين على غاته ودخلوا في
الاسلام أيام الفتح وذكر صاحب كتاب رجا في الجغرافيا ان بنى صالح من بنى عبد
الله بن الحسن بن الحسن كانت لهم بلاد وملك عظيم ولم يقع لنا في تحقيق هذا الخبر
أكثر من هذا وصالح من بنى حسن مجهول وأهل غاته منكرون أن يكون عليهم ملك
لاحد غير موصو ثم بلى امة موصو امة مالى من شرقهم وكرسى ملكهم بدينه بنى ثم
من بعدهم شرفا عنهم امة كوكو ثم التكرود بعدهم رفيا بينهم وبين النوبة امة كاتم
وغيرها وتجولت الاحوال باستمرار العصور فاستولى أهل مالى على ما وراءهم وبين
أيديهم من بلاد موصو وكوكو وانخرأ استولوا عليه بلاد التكرود واستقل
ملكهم الى الغاية وأصبحت مدينتهم بى حاضرة بلاد السودان بالمغرب ودخلوا في دين
الاسلام منذ حين من السنين ورجع جماعة من ملوكهم وأول من حج منهم برمندا وسمعت
في ضبطه من بعض فضلائهم برمندان وسيل في الحج هي التي ابقاها ملوكهم من بعده

ثم خرج منهم ميناو إلى بن ماري جاعة أيام الظاهر بن يوسف بعده منهم مولاهم
صا كورة وكان تغلب على ملكهم وهو الذي اتفق مدينة كوكو ثم خرج أيام السامر
ويخرج من بعده منهم منسا موسى حينما ذلك مذ كور في أحبارهم عند دول البر رعد
د صكر صهاحة ودولة قوية من شعوبهم ولما خرج منسا موسى من بلاد المغرب إلى
سبيلك على طريق النصارى وحس عند الأهرام عسرو وأهدى إلى النصارى هدية حسنة
يقال أن فيها خسين ألف دينار وأمر له بتسعة من القرافة الكبرى وأقطعها باباها ولقبه
السلطان بمجلسه وحده ووصله وزوده وقرب إليه الخيل والهنج وبعث معه الأهرام
يقومون بخدمته إلى أن قضى فرضه سنة أربع وعشرين ورجع فأصابته في طريقه
بأخطار من مكة فتخلصه منها أبجده وذلك أنه ضل في الطريق عن الحمل والركب وانفرد
بقومه عن العرب وحملها بمجاهل لهم فلم يتدوا إلى عمران ولا وقفوا على مورد وساروا
على السمت إلى أن نفذوا عند السويس وهم يأكلون لحم الحيتان إذا وجدوها
والإعراب تحطفهم من أطرافهم إلى أن خلاصوا ثم جدد السلطان له الكرامة ووسع له
في الجباة وكان أعدا ليعقته من بلاده فيما يقال مائة رجل من التبر في كل رجل ثلاثة قضاير
فتفتت كلها وأهزته النفقة فاقترض من أعيان التجار وكان في محضته منهم من
الكويك فأقرضوه خسين ألف دينار وابتاع منهم القصر الذي أقطع السلطان
وأعطى له ذلك وبعث سراج الدين الكويك معه وزيره بدله منه ما أقرضه من المال
وهلك هنالك وأتبعه سراج الدين آخر بابنه فأتى هالك وجاء أنه غر الدين أبو جعفر
بالبعض وهلك منسا موسى قبل وفاته فلم يطقوا منه بشي انتهى والله سبحانه
وأعلى أعلم

• (النجباء المجاهد ملك اليمن) •

قد تقدم لنا استبداد علي بن رسول ذلك بعدهم الملك سبيط يوسف ابنه من الكامل بن
العاذل بن أيوب ويلقب المسمود وكان علي بن رسول استأذنه ومستوليا على دولته
فلما هلك سبعة وستين وعشرين سنة فاستأذنه فصب ابن رسول ابنه موسى الأشرف للملك
وكمله قريبا واستولى ابن رسول وأورث ملكه باليمن لنيه لهذا العهد وأبطل الأمر
للمجاهدين منهم علي ابن داود والمؤيد بن يوسف المظفر بن عمر بن المصور بن علي بن رسول
سنة إحدى وعشرين وانتقض عليه جلال الدين ابن عمه الأشرف قططر عليه المجاهد
واعتقله ثم انتقض عليه المصور سنة ثلاث وعشرين وحبس وأطلق من محبسه
واعتقل عنه المصور وكان عدا الله الظاهر بن المصور فأجاب أمر أبيه ومنازلة المجاهد
سنة أربع وعشرين بالصريح إلى الناصر سليمان التتلة بمصر وكان هو وقومه

يعطونهم الطاعة ويعثون اليهم الا نأوه من الاموال والهدايا وطرف اليمن وما عونه
 فجهر لهم الناصر صخرة يسبرس الحاجب وطبال من أعظم أمراة فساروا الى اليمن
 ولقيهم المجاهد بعدن فأصلحو ابين الفريقين على أن تكون
 المجاهد في سلطانه باليمن وما لوال على كل من كان سببا في الفتنة فقتلوههم ودخروا اليمن
 وجعلوا أهله على طاعة المجاهد ورجعوا الى محلهم من الابواب السلطانية والله تعالى
 ولي التوفيق

(ولاية أحمد بن الملك الناصر على الكرك)

ولما استعمل ملك السلطان الناصر واستقر وكنز ولده طمعت نفسه الى ترشيح
 ولده انقر عينه بملكهم فبعث كبيرهم أحمد الى قلعة الكرك سنة ست وعشرين ورتب
 الامراء المقربين بوظائف السلطان فسار الى الكرك وأقام بها أربع سنين ممتعا
 بالملك والدولة وأبوه قرير العين بامارته في حياته ثم استقدمه سنة ثلاثين وأقام فيه
 سنة الختان واحتفل في الصنيع له ونختن معه من أبناء الامراء والخواص جماعة
 اتقياهم ووقع اختياره عليهم ثم صرفه الى مكان امارته بالكرك فأقام بها الى أن توفي
 الملك الناصر وكان ما ذكره والله تعالى أعلم

(وفاة دمرداش بن جويان شحنة بلاد الروم ومقتله)

كان جويان نائب مملكة اقمري مستوليا على سلطانه أبي سعيد بن خربند المصغره وكانت
 حاله مع أبيه خربند اقربا من الاستيلاء فولى على مملكة بلاد الروم دمرداش ثم زفقت
 الفتنة بينهم وبين ملك الشمال أنريك من بني دوشي خان على خراسان وسار جويان من
 بغداد سنة تسع وعشرين لمدا فتمته كما يأتي في أخبارهم وترك عند السلطان أبي سعيد
 ببغداد ابنه خواجا دمشق فسعى به أعداؤه وانهم واعنه قبايح من الافعال لم يحتملها له
 فسطابه وقتله وبلغ الخبر الى أبيه جويان فانتقض وعاجله أبو سعيد بالمسير الى خراسان
 فمترقت عنه أصحابه وفر فأدركهم راهق وقتل وأذن السلطان أبو سعيد لأهله أن ينقلوه
 الى التربة التي اختطها بالديانة النبوية لدقنه فاجتمعوا ولم يتوقفوا على اذن صاحب
 مصر فنفعهم صاحب المدينة ودفعوه بالبيع ولما بلغ الخبر بمقتله الى ابنه دمرداش
 في امارته ببلاد الروم خشي على نفسه فهرب الى مصر وترك مولاه ارتق مقيما لامر
 البلد وأثر له بسواس ولما وصل الى دمشق وركب النائب الملقية وسار معه الى
 مصر فأقبل عليه السلطان وأحله محل الكرامة وكان معه سبعة من الامراء ومن
 العسكريين نحو ألف فارس فأكرمهم السلطان وأجرى عليهم الارزاق وأقاموا عنده

وجاءت على اثر رسل السلطان أبي سعيد وطلبه بدقة الصلح الذي عقده مع الملك
الناصر وأوجعوا العلم السلطان من فساد طوبته وطوبية أي به جوامد ودمهم في الارض
بالعدا ما أوجب اعنائه بالبدو وشرط السلطان عليهم امضاء حكمهم الله تعالى في
مراسقهم بالحب الذي كان في سنة ثمان مائة عشرة مع أقوش الأفرم الى حردا وأغروه
بذلك الشام ولم يتم ذلك وأقاموا عند حردا وولى أقوش الأفرم على همدان فقات بها
سنة ست عشرة فولى صاحبه قرا منقر مكانه همدان فلما شرط عليهم السلطان قتله كما
قتل دمرداش أمصوا به حكمهم الله تعالى وقتلوه جراحا بما كان عليه من الفساد في
الارض والله متولى جرهم ثم وصل على اثر ذلك ابن السلطان أبي سعيد ومعه جماعة
من قومه في تأكيده الصلح والاصهار من السلطان وقبولوا بالكرامة التي تليق
بهم وانصلت المراسلة والمهاداة بين هذين السلطانيين الى أن توفيا واقعه وارث الارض
وس عليا وهو خير الوارثين

• (وفاة همدان بن عيسى أمير العرب بالشام وأخبار قومه) •

هذا الحى من العرب يعرفون بالفضل رحالة ما بين الشام والجزيرة وقرية نجد من
أرض الحجازية يملكون بيها في الرحلين ويتسبون في طلي ومعه هم أحياء من زبيد
وكلب وحديد ومذبح أحلاف لهم وينقسمهم في القلب والعدد آل مراد يزعمون أن
فصلا ومراد أبناء بعة ويرعون أيضا أن فصلا ينقسم ولده بين الهما وآل على
وأن آل فصل كلهم بأرض حوران فعلمهم عليها آل مراد وأحر جوامد مهاجرين لواحص
ونواحيها واقامت زبيد من أحلافهم بحوران فهم مهاجرون الآن لا يصارقونها قالوا
ثم انصل آل فصل بالدول السلطانية وولولهم على أحياء العرب وأقطعوهم على اصلاح
السابلة بين الشام والعراق فاستطاعوا رياستهم على آل مراد وغلبوهم على المشاق
فصار عامة رحلتهم في حدود الشام قرياس التلول والقرى لا يصعدون الى البرية الا
في الاقل وكانت معهم أحياء من افريق العرب مندرجون في لقبهم وحملهم من
مذبح وعامر وزبيد كما كان آل فصل الآن أكثر من كان مع آل مراد من أولئك
الاحياء وأوفرهم عدة بنو حارثة بن سبئ إحدى شعوب طلي همدان ذكرى الثقة
عندنى من رحلتهم وبنو حارثة هؤلاء متعلون لهذا العهد في تلول الشام لا يجاوزونها
الى العمران ورياسة آل فصل لهذا العهد لى مهاجرين بنو همدان كذا ما سب مانع
ابن جديلة بن فصل بن بديع بن عيسى بن مفرج بن بدر بن سالم ابن جصة بن بدر بن
سميع ويتقنون عند سميع ويقول رعاؤهم أن جميعا هذا هو الذى ولدته العباسية است
الرشيد بن جعفر بن يحيى البرمكى وحاشى لله من هذه المقالة الى الرشيد وأخته وفي

انتساب كبراء العرب من طي إلى فوالى العجم من بني برمك وانسابهم ثم ان الوجدان
يحمل رياسة هؤلاء على هذا الخي ان لم يكونوا من نسبهم وقد تقدم مثل ذلك في مقدمة
الكتاب وكان مبدأ رياستهم من أول دولة بني أيوب قال العماد الاصبهاني في كتاب البرق
السامي نزل العادل بروج دمشق ومعه عيسى بن محمد بن ربيعة شيخ الاعراب في جوع
كثيرة انتهت وكانت الرياسة قبلهم لعهد الفاطميين لبني جراح من طي وكان كبيرهم
مفرج بن دغفل بن جراح وكان من اقطاع الرملة وهو الذي قبض على اقتكين مولى
بني بويه لما نهزم مع مولاة بختيار بالعراق وجاء به الى المعز فأكرمه وزفاه في دولته
ولم يزل شان مفرج هكذا وفي سنة أربع وأربع مائة وكان من ولد حسان ومحمود
وعلى وجران وولى حسان بعده وعظم صيته وكان ينسبه وبين خلفاء الفاطميين نفرة
واستحاشة وهو الذي هدم الرملة وهزم قائدهم هاروق التركي وقتله وسبى نساءه وهو
الذي مدحه الهامى وقد ذكر المسيحي وغيره من مؤرخي دولة العبيديين في قرابة
حسان بن مفرج فضل بن ربيعة بن حازم بن جراح وأخاه بدر بن ربيعة ولعل فضلا هذا
هو جد آل فضل وقال ابن الاثير وفضل بن ربيعة بن حازم كان أباه وأصحاب البلقاء
والبيت المقدس وكان فضيل تارة مع الافرنج وتارة مع خلفاء مصر ونسبه لذلك
طغر كين اتابك دمشق وكافل بني تنش وطرده من الشام فقتل على صدقة بن مزيد وحالفه
ووصله حين قدم من دمشق بتسعة آلاف دينار فلما خاف صدقة بن مزيد على السلطان
محمد بن ملك شاه سنة خمس مائة وما بعد ها وقعت بينه الفتنة اجتمع فضل هذا
وقرواش بن شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وبعض أمراء التركان
كانوا أولياء صدقة فساروا في الطلائع بين يدي الحرب وهربوا الى السلطان
فأكرمهم وخلع عليهم وأمر فضل بن ربيعة بدار صدقة بن مزيد بغداد حتى إذا سار
السلطان لقتال صدقة ابتأذنه فضل في الخروج الى البرية ليأخذ بحجزة صدقة فأذن له
وعبر الى الانبار ولم يرجع للسلطان بعدها انتهى كلام ابن الاثير ويظهر من كلامه وكلام
المسيحي ان فضلا هذا وبدر من الجراح من غرشك ويظهر من سياقة هؤلاء نسبهم
ان فضلا هذا هو جد لهم لانهم ينسبونه فضل بن علي بن مفرج وهو عمه الا بنو فضل
بن علي بن جراح فلعل هؤلاء نسبوا ربيعة الى مفرج الذي هو كبير بني الجراح لطول
العهد وقلة المحافظة على مثل هذا من البادية الغفل وأما نسبة هذا الخي في طي
فبعضهم يقول ان الرياسة في طي كانت لاياس بن قبيصة من بني سنيس بن عمرو بن
الغوث بن طي واياس هو الذي ملكه كسرى على الحيرة بعد آل المنذر عندما قتل
الزعمان بن المنذر وهو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة ولم تزل الرياسة على طي

في بني قبيصة هؤلاء مسدودا من دولة الاسلام قلل آل فضل هؤلاء وآل الجراح من
 أعقابهم وان كل اشر من أعقابهم منهم من أقرب الحى اليه لان الرياسة في الاحياء
 والشعوب اعانت في أهل العصية والنسب كما مر أول الكتاب وقال ابن حزم عنده
 ما ذكر انساب طيهم احم لم يخرجوا من اليمن سرلوا اجارسلوى وأوطسوهما وما بينهما
 وبرل سواد ما بينهما في العراق وفضل كثير منهم وهم ذوو خارجة بن سعد بن
 من طي ويقال لهم حديثه نسبة الى أمهم بنت نعيم الله وحبيش والاسعد اخوتهم رحلوا
 عن الجليل في حرب الفساذ فلهما قوا بجلب وحاضر طي وأوطسوا في البلاد الا في رمان
 ابن حنبل بن حارثة بن سعد فانهم أقاموا بالجليل فكان يقال لاهل الجليل الجليليون
 ولاهمل حلب وحاضر طي من بني خارجة السهلون انتهى فلهل هذه احياء الدين
 بالشام من بني الجراح وآل فضل من بني خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم انهم اتفقوا
 الى حلب وحاضر طي لان هذا الموطن أقرب الى موطنهم لهذا العهد من موطن بني
 الجراح بقليل من جبل اجارسلوى الذين هم موطن الاخيرين والله اعلم أي ذلك
 يصح من النساب وليرجع الآن الى سرد الخبر عن رياسة آل فضل أهل هذا البيت منذ
 دولة بني أيوب فمقول كان الاميرهم -م- لهدي أيوب عيسى ر محمد بن ربيعة أيام
 العادل كافلسا ونقلناه عن العماد الاصلح الكاتب ثم كان بعده حكام الدين مانع
 اس حديثة من عصيته بن فضل وتوفي سنة ثلاثين وخمسة وولى عليهم بعده ما سهما
 ولما ارتفع قطر نالت ملوك الترك عسر ذلك الشام من يد المستر وهزم عسكرهم بعين
 جالوت أقطع سليمة لمهنا بن مانع وانتهى بها من عمل المصورين المظفر بن شاهنشاه
 صاحب حماة ولم أقت على تاريخ وفاة مهنا ثم ولي الظاهر على احياء العرب بالشام
 عند ما استعمل أهل الترك وسارا الى دمشق لتشييع المصلحة الحاصصة عم المستعصم
 لعداد فولى على العرب عيسى بن مهنا مانع وورثه الاطاعات على حنط السالة
 وحبس اس حمة زامل بن علي بن ربيعة من آل علي لاعمائه واهراسه ولم يرل أمير على
 احياء العرب وصلحو الى أيامه لانه خالف أبيه في السنة عليهم وهرب اليه منقر الانقر
 سنة تسع وتسعين وكتبوا ابعاء واستنوه لملك الشام وتوفي عيسى بن مهنا سنة أربع
 ونمابين فولى المصور قلاوون بعده انه مهنا ثم سارا لاشرف من قلاوون الى الشام ونزل
 حصن ورفد عليه مهنا بن عيسى في جماعة من قومه فقتل عليه وعلى ابنه موسى
 وأخوه محمد وفصل ابن عيسى بن مهنا وبثهم الى مصر فحسوا بها حتى أفرج
 عنهم العادل كيما عند ما جلس على التخت سنة أربع وتسعين ورجع الى امارته ثم كان
 له في أيام السمريرة واستخاشه وقيل الى ملوك التتار العراق ولم يحضر شأمن وقائع

غازان ولما انتقض سنقرو أقوش الأفرم وأصحابهم سنة ثنتي عشرة وسبعمائة لم يلقوا
 به وساروا من عنده إلى خربند واستوحش هو من السلطان وأقام في أحيائه منقبضا
 عن الوفاة ووفد أخوه فضل سنة ثنتي عشرة فرعى له حق وفادته وولاه على العرب
 مكان أخيه مهنا وبنى مهنا مشردا ثم لحق سنة ست عشرة بخربند أملاك التتر فأكرمهم
 وأقطعهم بالعراق وذلك خربند في تلك السنة فرجع إلى أحيائه وأقد ابنه أجد
 وموسى وأخاه محمد بن عيسى مستعينين للناصر ومطارحين عليه فأكرم وفادتهم
 وأنزلهم بالقصر الأبيض وشملهم بالاحسان وأعتب مهنا ورده على أمارته واقطاعه
 وذلك سنة سبع عشرة ورجع هذه السنة ابنه عيسى وأخوه محمد وجاعة من آل فضل اثنا
 عشر ألف راحلة ثم رجع مهنا إلى دينه في عمالة التترو والاجلاب على الشام واتصل
 ذلك منه فنقم السلطان عليه وسخطه قومه أجمع وكتب إلى نواب الشام سنة عشر
 بعد مخرجهم من الخلق فطر دال فضل عن البلاد وإدال منهم آل على عديده نسبهم فولى
 منهم على أحياء العرب محمد بن أبي بكر وصرف اقطاع مهنا وولده إلى محمد وولده فأقام
 مهنا على ذلك مدة ثم وفد سنة إحدى وثلاثين مع الفضل بن المؤيد صاحب حماة
 متوسلا به ومطارحا على السلطان فأقبل عليه ورد عليه اقطاعه وأمارته وذكركي
 بعض أكابر الأمراء بمصر عن ادرك وفادته أو حدث عنها أنه تجافى في هذه الوفاة عن
 قبول شئ من السلطان حتى أنه ساق من النياق المحلوبة واستقاها وأنه لم يغش باب أحد
 من أرباب الدولة ولا سألهم شئاً من حاجته ثم رجع إلى أحيائه وتوفي سنة أربع وثلاثين
 فولى ابنه مظفر الدين موسى وتوفي سنة اثنين وأربعين عقب مهلك الناصر وولى
 مكانه أخوه سليمان ثم هلك سليمان سنة ثلاث وأربعين فولى مكانه شرف الدين عيسى
 ابن عمه فضل بن عيسى ثم توفي سنة أربع وأربعين بالقدس ودفن عند قبر خالد بن الوليد
 رضي الله عنه وولى مكانه أخوه سيف بن فضل ثم عزله السلطان بمصر الكامل بن الناصر
 سنة ست وأربعين وولى مكانه مهنا بن عيسى ثم جمع سيف بن مهنا ولقبه فياض بن مهنا
 فأنهزم سيف ثم ولى السلطان حسين بن الناصر في دولته الأولى وهو في كفالة يقيان وبن
 أجد بن مهنا فسكنت الفتنة بينهم ثم توفي سنة سبع وأربعين فولى مكانه أخوه فياض
 وهالك سنة ثنتين وستين فولى مكانه أخوه خسار بن مهنا وولاه حسين بن الناصر في
 دولته الثانية ثم انتقض سنة خمس وستين وأقام بسنتين بالقصر ضاحيا إلى أن شفع فيه
 نائب حماة فأعيد إلى أمارته ثم انتقض سنة سبعين فولى السلطان الأشرف مكانه ابن
 عمه زامل بن موسى بن عيسى وجاء إلى نواحي حلب واجتمع إليه بنو كلاب وغيرهم وعانوا
 في البلاد وعلى حلب يومئذ قيسر المنصورى فبرز إليهم وانتهى إلى تحميمهم واستاق نعمهم

وتحطى الى الحيام فاستأذنها وهرمواعيا كره وقتل قشمر وابنيه في المعركة وتولى
 بيده وذهب الى القفر مستقضا فولى مكانه معيقيل بن فضيل بن عيسى ثم
 بعث معيقيل صاحب سنة احدى وسبعين بسا من الجبار فأمنه ثم ودد خيثار بن مهنا
 سنة خمس وسبعين فرمى عنه السلطان فأعادته الى امارته ثم توفى سنة سبع وسبعين وولى
 أخوه قارة الى أن توفى سنة احدى وعشائر فولى مكانه معيقيل بن فضيل بن عيسى
 ورامل بن موسى بن مهنا شريك في امارته مات عمره لا السنة من ولايته ما ولى بصير بن
 جبار بن مهنا واسمه محمد وهو لهذا العهد أمير على آل فصل وجيع أسياب طي والله
 تعالى أعلم

• (وفاة أبي سعيد ملك العراق وانقراض أمر بني هلالكو) •

ثم توفى أبو سعيد ملك العراق من التتران خربند ابن ايعوب بن ابغاس هلاكو
 طولى خان بن جتكرخان سنة ست وثلاثين وسعمائة لعشرين سنة من ملكه ولم يعقب
 فانقرض بجوته ملك بني هلالكو وصار الامر بالعراق لسواهم واقترب ملك التتر في سائر
 محالهم كجند كوفي أخذاهم ولما استند سعداد الشيخ حسن من أسباطهم أكثر عليه
 المياريون معشره الى الماصر قبل وفاته يستجده على أن يسلم له بغداد ويعطى
 الرهن في العدا كرحتي يقضى ما في أعدائه فاجابه الماصر الى ذلك ثم توفى في ربيع الثاني
 والامر لله وحده

• (وصول هدية ملك المغرب الاقصى مع رسله وكريمته حصة الحاج) •

كان ملك بني مرين بالمغرب الاقصى قد استقبل له هذه العصور وصار للسلطان ابي
 الحسن علي ابن السلطان أبي سعيد عثمان بن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق
 جند ملوكهم وأتى الى ملك جيرانهم من الدول فرسح الى المغرب الاوسط وهو في ملكه
 بن عبد الواد اعذاه قومه من زبانية وملوكهم أو تابعين عبد الرحمن بن أبي جود موسى
 ابن أبي سعيد عثمان بن السلطان بغمراسن بن زيان جند ملوكهم أيضا وكرسه تليسان
 سبعة وعشرين شهرا ونصيب عليها الجباية وادار بالاسوار سباجا للفتح وصول الميرة
 والاتوات اليها وتقرى أعمالها بلدا بلدا ملك جميعها ثم اقتضها عموة آخره ما من سنة
 سبع وثلاثين فبعث جوعها وقتل سلطانها عسدياب قصره كجند كره في أخسارهم ثم
 كتب للملك الناصر صاحب مصر يحضره فقتلها ورؤا العائق عن وفادة الحاج وأنه
 باطري في ذلك بما يسهل سيلهم ويربل عليهم وكانت كريمة من كرامات ابيه السلطان
 أبي سعيد ومن أهل فراته قد اقتضت منه الوعد بالحج عند ما ملك تلك ان فلما اقتضاها

وأذهب عدوهم منها جهر ذلك المرأة الحج بما يناسب قرابتهما منه وجهز معها الملك الناصر صاحب مصر هدية فخمة مشتملة على ثمن مائة من الجياد المقريبات بعدتها وعدة فرسانهم من السروج والجهم والسيوف وظرف المغرب وما عونه من شتى أصنافه ومن ثياب الحرير والصوف والسكان وصناعات الجلد حتى ايزعوا أنه كان فيها من أواني الخزف وأصناف الدر والياقوت وما يشبههما في سبيل التودد وعرض أحوال المغرب على سلطان المشرق وعظم قدره هذه الواقعة عند الناصر وأقدم معها من عظماء قومه ووزرائه وأهل مجلسه فوجدوا على الناصر ستة ثمان وثلاثين وأخلطهم بأشرف مجلس من التكرمة وبعث من اصطبلاته ثلاثين خطا من البغال يحملون الهدية من بحر النيل سوى ما تبعها من الخاق والجبال وجلس لهم في يوم مشهود ودخلوا عليه وعرضوا الهدية فعم بها أهل دولته احسانا في ذلك المجلس واستأثرت منها على ما زعموا بالدر والياقوت فقط ثم فرقتهم في منازلهم وأمرهم دار كرامته وقدهم بالفرش والماء ووفر لهم الجرايات واستكثر لهم من الازودة وبعث أمراء في خدمتهم إلى الجاز حتى قضوا فرضهم في تلك السنة وانقلبوا إلى سلطانهم فجهز الناصر معهم هدية إلى الملك المغرب تشتمل على ثياب الحرير المصنوعة بالاسكندرية وعين منها الجمل المتعارف في كل سنة لخزانة السلطان وقيمة لذلك العهد خسون ألف دينار وعلى خيمة من خيم السلطان المصنوعة بالشام فيها أمثال البيوت والقباب والكنائس مرساة أطرافها في الأرض بأوتاد الحديد والخشب كأنها قباب مائلة وعلى خيمة مؤزر باطنها من ثياب الحرير العراقية وظاهرها من ثياب القطن الصرافية مستحادة الصنعة بين الحدل والأتاد أحسن ما يراه من البيوت وعلى صوان من الحرير مربع الشكل يقام بالحدل الخافض ظله من الشمس وعلى عشرة من الجياد المقربات الملوكة بسروج ولحم ملوكة مصنوعة من الذهب والفضة مرصعة بالآل والقصوص وبعث مع تلك الجياد خديم يقومون بنباتها المتعارف فيها ووصلت الهدية إلى سلطان المغرب فوعدت منه أحسن المواقف وأعاد السكتب والرسيل بالشكر واستحسنت المودة بين هذين السلطانين واتصت المهاداة إلى أن مضى أسبيلهما والله تعالى ولي التوفيق

(* وفاة الخليفة أبي الريح وولاية ابنه) *

قد ذكرنا أيام الظاهر وأنه أقام خليفة بمصر من ولد الراشد ووصل يومئذ من بغداد واسمه أحمد بن محمد وذكرنا نسبه هنالك إلى الراشد وأنه بويع له بالخلافة سنة ستين وستمائة وأقبله الخباكم فلم يزل في خلافته إلى أن توفي سنة إحدى وسبعمائة وقد عهد لأبيه سليمان فيبايع له أهل دولة الناصر الكافلون لها ولقبوه المستكن في بقي خليفة سائر أيام

الناصر ثم تكرر السلطان سنة ست وثلاثين لشيء لم يمت فيه فأمكنه بالقلعة ومنعه من لقاء الناس حتى حوّل ذلك ثم ترك سبيله ونزل إلى بيته ثم كثرت السعاية في منبهه
بعرب سنة ثمان وثلاثين إلى قوص هو منبهه وما نرا قارب وأقام هناك إلى أن هلك
سنة أربعين قبل هلك الناصر وقد عهد بالخلافة لانه أجد ولقبه الحاكم فلم يحض
الناصر هذه في ذلك لأن أكثر السعاية المشار إليها كانت فيه فصب للخلافة بعد
المستكني ابن عمه إبراهيم بن محمد ولقبه الواثق وهلك لا شهر قمرية فانتدق الأمر بعده
على أمراء هذه المستكني في ابنه أجد فبايعوه سنة إحدى وأربعين وأقام في الخلافة
إلى سنة ثلاث وخمسين فتوفي وولي أخوه أبو بكر ولقب المعتض ثم هلك سنة ثلاث
وستين لعشرة أشهر من خلافته ونصب بعده ابنه محمد ولقب المتوكل ونورده من أخاه
في أمأكنها ما يحصر ما ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم بعينه

(مكتبة تسكر ومقتله)

كان تسكر مولى من وإلى لاشين اصطفاه الناصر وقربه وشهد معه وقائع التتروسار
معه إلى الكرك وأقام في خدمته مدة خلعه ولما رجع إلى كرسيه ومهدأ ورملكه ورب
الولاية لمن يرضاه من أمر أنه بعث تسكر إلى الشام وجعله قائما دمشق وشارف لاسر
بلاد الروم ففتح مطاية ودقخ بلاد الارمن وكل يترد بالوفادة على السلطان يشاوبه
ورعما استمدعاه لغة اوصة في المهمات واستعمل في دفاع التترويكادهم ولما توفي
أبو سعيد وانقرض ملك بني هلاكو وافترق أمر بعد اد وتورين وكاناه ما يجاوراه
وينجداه وسخط به فمهم فراسل السلطان بعثه وأداه في طاعته ومالاة أعدائه
وشرع السلطان في استكشاف حاله وكان قد عقد له على شته فبعث دوا داره
باجار يستقدمه للأعراس بها وكان عدو له للمنافسة والغيرة فأشار على تسكر بالامام
وتخلبه من السلطان وغشه في النصيحة وحذر السلطان منه فبعث الملك الناصر
إلى طشتر نائب صفدان بتوجيه إلى دمشق ويقص عليه يقص عليه سنة أربعين
ثمان وعشرين سنة لولايته دمشق وبعث الملك الناصر ولاد لشميل إلى دمشق
في العساكر فاحتاط على وجوده وكان شيا لا يعبر عنه من أوصاف المملكات وجاء
به مقبدا فاعتقل بالاسكندرية ثم قتل في محبته والله تعالى أعلم

(وفاة الملك الناصر وابنه أنول قبله وولاية ابنه أبي بكر ثم بكن)

ثم توفي الملك الناصر محمد بن المنصور قلاون أجد ما كان ملكا وأعظمهم استبداد أتوا
على فراشه في ذي الحجة آخر إحدى وأربعين وسعمائة بعد أن توفي قبله بقليل ابنه أنول

فاحتسبه وكانت وفاته لثمان وأربعين سنة من ولايته الاولى في كفالة طنبغا
ولثنتين وثلاثين من حين استبداده بأمره بعد بيرس وصفا الملك له وولى النيابة في هذه
ثلاثة من أمرائه بيرس الدوادار المؤرخ ثم بتكمير الجوكندار ثم أرغون الدوادار
ولم يول أحد النيابة بعده وبقيت الوظيفة عطلاً آخر أيامه وأبدا دوااريته فأيدمه
ثم سلا رثم الحلي ثم يوسف بن الاسعد ثم بغا ثم طاجار وكتب عنه شرف الدين بن فضل الله
ثم علاء الدين بن الأمير ثم محيي الدين بن فضل الله ثم ابنه شهاب الدين ثم ابنه الآخر
علاء الدين وولى القضاء في دولته تقي الدين بن دقيق العيد ثم بدر الدين بن جماعة وإنما
ذكرت هذه الوظائف وإن كان ذلك ليس من شرط الكتاب لعظم دولته الناصر
وطول أمدها واستفعال دولة التركة عندها وقد تمت الكتاب على القضاء وإن كانوا
أحق بالتمتع بديم لأن الكتاب أمس بالدولة فانهم من أعوان الملك ولما اشبهت المرض
بالسلطان وكان قوصون أحظي عظيم من أمرائه فبادر القصر في محالكمه متسلحين
وكان يشتك بضاهيه فأرتاب وسلح أصحابه وبدأ بينهم التناقص ودس بشتك الشكوى
الى السلطان فاستدعاهما وأصلح بينهما وأراد أن يعهد بالملك الى قوصون فامتنع فعهد
لايه أبي بكر ومات خال من عماله بشتك الى ولاية أحمد صاحب الكرك وأبى قوصون
الا لو فاه يعهد السلطان ثم رجع اليه بشتك بعد مر اوضة فبويج أبو بكر ولقب
المنصور وقام بأمر الدولة قوصون وزدفه قطلوبغا الفخري فولوا على نيابة السلطان
طغر دمرو وبغشوا على حلب طشقر وعلى حصن أخضر عوضا عن طغراى وأقزوا كيبغا
الصالحى على دمشق ثم استوحش بشتك من استبداد قوصون وقطلوبغا ودونه فطلب
نيابة دمشق وكان يعجب بهما من يوم دخلها اللعوبة على تنكر فاستعفوه فلما جاء
للوداع قبض عليه قطلوبغا الفخري وبعث به الى الاسكندرية فاعتقل بها ثم أقبل
السلطان أبو بكر على لذاته ونزع عن الملك وصار يعيش في سكك المدينة في الليل
متنكرا مخالطاً للسوقة فنكر ذلك الامراء وخلعه قوصون وقطلوبغا السبعة وخمسين
يوما من بيعته وبعثوا به الى قوص فحبس بها وولوا أخاه بكك ولقبوه الاشرف وعزلوا
طغر دمرو عن النيابة وقام بها قوصون وبعثوا طغر دمرو نائبا على جاية وأداروا به
من الافضل بن المؤيد فكان آخر من وليه من بني المظفر وقبضوا على طاجار الدويدار
وبعثوا به الى الاسكندرية فغرق في البحر وبعثوا بقتل بشتك في محبسه بالاسكندرية
والله تعالى يتصر من يشاء من عباده

(مقتل قوصون ودولة أحمد بن الملك الناصر)

لما بلغ الخبر الى الامراء بالأم باستبداد قوصون على الدولة غصوا من مكانه واعتزموا

على البيعة لأجدن الملك الناصر وكان يومئذ بالكرامة متعيا منذ ولاه أموره أمارتها كما
 قد مناه فكاتبه طشتمر نائب حصن وأخضر نائب حلب واستدعاه إلى الملك وبلغ
 الخبر إلى مصر فخرج قطاويعا في العساكر لحصار الكرك وبعثوا إلى طبعها الصالحى
 نائب دمشق فصار في العساكر إلى حلب لتقبض على طشتمر نائب حصن وأخضر وكل
 قطاويعا الفعري قد استوحش من صاحبه قوصون وغض باستبداده عليه فلما وصل
 بالجسد من مصر بعث بيعة إلى أجدن الملك الناصر بالكرامة وسار إلى الشام فأقام
 دعوته في دمشق ودعا إليها فقرر من نائب حماة فأجابه وقدم عليه وانهى الخبر إلى
 طبعها نائب دمشق وهو يحاصر حلب فأخرج عنها ودعا قطاويعا إلى بيعة أجدن فأبى
 فانتقض عليه أصحابه وسار إلى مصر واستولى قطاويعا الفعري على الشام أجمع
 بدعوة أجدن وبعث إلى الأمر أيتصر فأجابوا اليها واجتمع أيدهم وأقصر السلاري
 وغازى ومن تبعهم من الأمر إلى البيعة لأجدن واسترا بهم قوصون كامل المملكة
 وهم بالقبض عليهم وشاور طبعها الليكوى من عنده من أصحابه في ذلك فعضوه وشد لونه
 وركب القوم ليلًا وكان أيدهم عنده بالاصطبل وهو أمير الماصورية وهنم
 قوصون بالركوب خذله ونهى عزمه ثم ركب معهم واتصلت الهيعة وبأدى في العوفاة
 نهب بيوت قوصون ونهبوها وخرّبوها وخرّبوا الحمامات التي بناها بالقرافة تحت
 القلعة ونهب شيخها شمس الدين الأصمها من مسلموه ثيابه وانطلقت أيدي العوفاة
 في البلد ولحق الناس منهم مصرات في بيوتهم واقصروا بيت حمام الدين العورى
 فاضى الخنفة منهم وسبوا عياله وقادهم اليه بعض من كان يحنق عليه من
 الحصوص فحرق عليه معز من ذلك ثم اقتحم أيدهم وأصحابه القلعة وتقصوا على
 قوصون وبعثوا به إلى الاسكندرية حيث في محبسه وكان قوصون قد أخرج
 جماعة من الأمراء للقضاء طبعها الصالحى فسار قرا سقر السلاري في أثرهم وتقصوا
 عليهم وعلى الصالحى وبعثهم جميعا إلى الاسكندرية فمبا بعد ثمانية أشهر وأربعين
 وبعث لأجدن الملك الناصر وطير إليه بالخبر ووقفه على جماعة من الأمراء واتقاهم
 ثم قدم السلطان أجدن الكرك في رمضان سنة ثنتين وأربعين ومعه طشتمر نائب
 حصن وأخضر نائب حلب وقطاويعا الفعري فولى طشتمر نائبًا بصرى وقطاويعا الفعري
 بعثه إلى دمشق نائبًا ثم قبض على أخضر لشهرًا وبعثه وقص على أيدهم وأقصر
 السلاري ثم ولى أيدهم على حلب وبلغ الخبر إلى قطاويعا الفعري فسل وصوله إلى
 دمشق فعدل إلى حلب واتبعته العساكر فلم يتركوه وتقبض على أيدهم بحلب
 وبعث به إلى مصر فاعتقل مع طشتمر وأرتاب الأمر أيتافسهم واستوحش السلطان

منهم انتهى والله أعلم -

{ مسير السلطان أحمد إلى الكرك واتفاق }
{ الأمر على خلعه والبيعة لأخيه الصالح }

ولما استوحش الأمر من السلطان وأرئاب بهم ارتحل إلى الكرك لثلاثة أشهر من بيغته واحتمل معه طشمر وايد غمش معتقلين واستصحب الخليفة الحاكم واستوحش نائب صفد بيرس الاحدى وسار إلى دمشق وهي يومئذ فوضى فتلقاء العسكر وأنزلوه وبعث السلطان في القبض عليه فأبى من اعلاء يده وقال انما الطاعة لسلطان مصر وأما صاحب الكرك فلا وطالت غيبة السلطان أحمد بالكرك واضطرب الشام فبعث إليه الأمر بمصر في الرجوع إلى دار ملكه فامتنع وقال هذه مملكتي أنزل من بلادها حيث شئت وعهد إلى طشمر وايد غمش الفخري فقتلها ما فاجت مع الأمر بمصر وكبيرهم بميرس العلاني وارغون الكامل وخاعوه وبايعوا أخيه اسمعيل في محرم سنة ثلاث وأربعين ولقبوه الصالح فولى أقسنقر السلاوي ونقل ايد غمش الناصري من نيابة حلب إلى نيابة دمشق وولى مكانه بحلب طقردمر ثم عزل ايد غمش من دمشق ونقل إليها طقردمر وولى بحلب طنبغا المارداني ثم هلك المارداني فولى مكانه طنبغا الجياوي واستقامت أموره والله تعالى ولي العرفيق

* (ثورة رمضان بن الناصر ومقتله وحصار الكرك ومقتل السلطان أحمد) *

ثم أن بعض المماليك داخل رمضان بن الملك الناصر في الثورة بأخيه وواعدوه قبعة النصر فركب إليهم وأخلفوه فوقف في ممالك الساعة يهتفون بدعوتهم ثم استقر هارباً إلى الكرك واتبعه العسكر مجتدين السير في الطريق وجاؤا به فقتل بمصر وأرئاب السلطان بالكثير من الأمر وتقبض على نائبه أقسنقر السلاوي وبعث به إلى الاسكندرية فقتل هنالك وولى مكانه انجاح الملك ثم مرح العساكر سنة أربع وأربعين لحصار الكرك مترادفة ونزع بعض العساكر عن السلطان أحمد من الكرك فلقوا بمصر وكان آخر من سار من الأمر لحصار الكرك قارى ومسارى سنة خمس وأربعين فأخذوا بمنقعه ثم اتهموا عليه وملكوه وقتلوه فكان لبشه بالملك في مصر ثلاثة أشهر وأياماً وانتقل إلى الكرك في محرم سنة ثلاث وأربعين إلى أن خوصر ومثله وتوفي في أيامه طنبغا المارداني نائب حلب فولى مكانه طنبغا الجياوي وسيف الدين طراي الجاشنكير نائب طرابلس فولى مكانه أقسنقر الناصري والله تعالى أعلم

* (وفاة الصالح بن الناصر وولاية أخيه الكامل) *

ثم توفي الملك الهالح اسمعيل بن الملك السامر حنقاً به سنة ست وأربعين لثلاث
سنتين وثلاثة أشهر من ولايته وبقي بعده أخوه زين الدين شعبان وألقب الكامل
وقام أمره أرغون اللاوي وولي نيابة مصر وعرض إباح الملك إلى صفد ثم رده من
طريقه معقلًا إلى دمشق وبعث إلى القمحاوي الكبير فبعه إلى حبس الاسكندرية
واستدعى طغر دم نائب دمشق وبكى الأشرف الخلع عن السامر الذي ولاه
قوصون وهلك إباح الملك الجركند أرى محبته بدمشق انتهى واقعه أعلم

*(مقتل الكامل وبيعة أخيه المظفر حاجي) *

كان السلطان الكامل قد أرفق حده في الاستبداد على أهل دولته وراى
عما يتوهم فيهم من الخرق عليه فترأسل الأمر إلى مصر والشام وأجمعوا الأداة منهم
وانقص طابعا الحيماوى ومن معه بدمشق سنة تسع وأربعين وبرزى العساكر يريد
مصر وبعث الكامل منجواً يوسى يستطلع أخبارهم فبعه إلى الحيماوى واتصل الخبر
بالمكالى فجرد العساكر إلى الشام واعتقل حاجي وأمر بحسين بالقلعة واجتمع الأمراء
بمصر للشورة وركبوا إلى قبة الصر مع أيدمر الجازى وأسنقر السامرى وأرغون
شاه وركب إليهم الكامل في موابيه ومعه أرغون العلاوى نائبه فكانت بينهما
حوالة هلك فيها أرغون العلاوى ورجع الكامل إلى القلعة منهم ما ورد دخل من باب
السر مخفية باوقد خمس أخويه ليقتلها فحال الحدام دونهم وأغلقت الأبواب
وجمع الدخيرة ليجمعها فعاجلوه عنها ودخلوا القلعة وقصدوا حاجي بن السامر
فأخرجوه من معتقله وجأؤا به فبايعوه ولقوه الملقى وافترقوا الكامل وتمتدوا
بجواريه بالقتل فدلو عليه واعتقل مكان حاجي بالدهشة وقتل في اليوم الثانى وأطلق
حسين وقام بأمر المظفر حاجي أرغون شاه والجازى وولوا طمقر الاحدى نائباً بحلب
والصلاحي نائباً بجمصة وحسين جميع موالى الكامل وأخرج صفد من بيت
الكامل قبل أن فيه السحر فأمر قى بمصر الأمراء ونزع المظفر حاجي إلى الاستبداد
كأنزع أخوه بقض على الجازى والسامرى وقتلها بالاربعةين يوماً من ولايته وعلى
أرغون شاه وبعثه نائباً إلى صفد وجعل مكان طمقر الاحدى فى حلب تدمر البدرى
وولى على نيابة الحاج أرقطاي وأرفق حده في الاستبداد وأرتاب الأمر بمصر
والشام وانقص الحيماوى بدمشق سنة ثمان وأربعين ودخله نواب الشام
في الخلاف ووصل الخبر إلى مصر فاجتمع الأمراء وتواعدوا للثوب وعي الخبر
إلى المظفر وأركب موابيه من خوف الليل وطافوا بالقلعة ونادى الأمراء إلى
الركوب واستدعاهم من الغدا إلى القصر وقبض على كل من اتهمه

منهم بالخلاف وخرب بهم ديارهم فأذرفوا دما عسكروا جميعا وقتلوا من تلك
الليلة وبعث بعضهم إلى الشام فقتلوا بالبريق وولى من الغنم مكانهم خمسة عشر اميرا
ووصل الخبر إلى دمشق فإذوا يحيى وأى بالمغالطة يتنازع بها وقبض على جماعة من
الامراء وكان السلطان المظفر قد بعث الأمير الجيهان خاصة إلى الشام عند ما بلغه
انتفاض طنبغا اليحيى ويستطلع أخباره فحمل الناس على طاعة المظفر وأغراهم
بالجياوى حتى قتلوه وبعثوا برأسه إلى مصر وسكنت القسنة واستوسق الملك للمظفر
والله سبحانه وتعالى أعلم

(مقتل المظفر صاحب بن الناصر وبيعة أخيه حسين الناصر ودولته الاولى)

قد كما قد منا أن السلطان بعث جبهقا إلى الشام حتى مهده ومحاثر الخلاف منه ورجع
إلى السلطان سنة ثمان وأربعين وقد استوسق أمره فوجد الامراء مستبشرين وحسين بن
السلطان ومنكرين عليه اللعب بالحمام فتنصحه بذلك يريد اقلاعه عنه فحفظ ذلك
منه وأمر بالحمام فذبحت كلها وقال الجيهان أنا أذبح خياركم كما ذبحت هذه فاستوحش
جبهقا وغدا على الامراء والنائب يقاروس

وناروا بالسلطان وخرجوا إلى قبة النصر وركب المظفر في مواليه والامراء الذين معه
قد دخلوا الآخرين في الثورة ورأيهم واحد في خلعه فبعث اليهم الأمير شيخوا
يتلف لهم فأبوا الاخلعه فجاءهم بالخبر ثم رجع اليهم وزحف معهم وعلق بهم الامراء
الذين مع المظفر عند ما تورط في اللقاء وحمل عليه يقاروس فأسله أصحابه وأمسك باليد
فدبحه في تربة أمته خارج القلعة ودفن هناك ودخلوا القلعة في رمضان من السنة
وأقاموا عاتية يومهم يتشاورون فيمن يولونه حتى هم أكثر الموالى بالثورة والركوب
إلى قبة النصر فحينئذ بايعوا حسن بن الملك الناصر ولقبوه الناصر بلقب أبيهم فوكل
بأخيه حسين ومواليه لنفسه ونقل المال الذي بالحوش فوضعه بالخزانة وقام بالدولة
سنة من الامراء وهم شيخوا واطان والجيهان وأجد شادى والشرنخا ناه وأرغون
الاسماعيلي والمستبدين عليهم جميعا يقاروس ويعرف بالقاسمي فقتل الحجازي وأقسنة
القاسمين بدولة المظفر بحبسهما بالقلعة وولى يقاروس نائباً بمصر فكان ارقطاي
وأرغون شاه نائباً بحلب مكان تدمر البدرى ثم نقله إلى دمشق منذ مقتل

اليحيى وولى مكانه بحلب اياس الناصر ثم قبض يقاروس على رفقة أحمد شادى
الشرنخا ناه وغزبه إلى صفند وأبعد الجيهان رفقة وبعثه نائباً على طرابلس وبعث
أرغون الاسماعيلي منهم نائباً على حلب وفي هذه السنة وقعت القسنة بينه وبين مهابين
عيسى ولقبه فهزمه ووقد أجد أخوه على السلطان فولاه إمارة العرب وهدأت القسنة

يتم ثم تلك سنة تسع وأربعين بعدها ولى أخوه قياض كما مر في أخبارهم
والله تعالى أعلم

(مقتل ارغون شاه نائب دمشق)

كان خبر هذه الواقعة العربية أن الحقايعنوه نائباً على طرابلس وسار جمعة إياس
الحاجب نائباً على حلب سنة ثمانين وانتهوا إلى دمشق ونما إلى الحقايعن ارغون
شاه أنه تعرض لبعض حرمه بصفيع جمع فيه نوان أهل الدولة بدمشق فكتب إليه
بلسا وطرقه في بيته فلما خرج إليه قبض عليه وذبحه في ربيع وصنع مرمر وماسلطاناً
دافع به الساس والامراء واستنصني أمواله وطلق بطرابلس وجاء الأمر من مصر
بإساعه وانكار المرسوم الذي أظهره فزحفت العساكر من دمشق وقضوا على الحقايعن
وإياس الحاجب بطرابلس وجاءوا بهما إلى مصر فقتلوا ولى النجاشي الناصري نيابة
دمشق مع ارغون شاه وطلب ارغون النكاطي وذلك في جمادى سنة خمس وأصل
ارغون شاه من بلاد الصبي جلب إلى السلطان أبي سعيد ملك القتر بعد أفضاء
للا مبرخو اجابا نائب جوبان وأهداه خواجه الملك الناصر خطي عنده وقتله رأس
بوبة وزوجه بنت
مرتته أيام المطر وجعل نائباً في صفد ثم في حلب ولما حبس طيغاً الجياوي على
دمشق بسعاية الحقايعن كما مر ولى ارغون شاه دمشق والله سبحانه وتعالى أعلم

(مكنة بيقاروس)

ثم إن السلطان حسن شرع في الاستعداد وقبض على مجك اليوسني استأذنه وعلى
السليحدار واعتقله امس غير مشورة بيقاروس وأصحابه وكان أجلك اختصاص
بيقاروس وأخوه معه قارتاب واستأذن السلطان في الحج فو طاز ماؤن لهما ورس
إلى طاز بالقض على بيقاروس وسار الشانم ما طاز لا بالبيع قبض طاز على بيقاروس
فخرج ورغب إليه في أن يتركه يحج مقبداً فتركه فلما قضى نكته ورجعوا حسنه طاز
بالكرل بأمر السلطان وأخرج عنه بعد ذلك وولى نيابة حلب واتقضى بها كما ذكر
بعد أن شاء الله تعالى وبلغ خبر اعتقاله إلى أحمد شادي النمر شحاته بصفد فانتفض وحجز
السلطان اليما العساكر قبض عليه وحج به إلى مصر فاعتقل بالاسكندرية وقام
بالدولة معلطاً من أمرها والله تعالى أعلم

(واقعة الطاهر ملك الين بكنة واعتقاله ثم اطلاقه)

كان ملك اليمن وهو المجاهد علي بن دارود المؤيد قد جاء الى مكة حاجا سنة احدى وخمسين
وهي السنة التي حج فيها طاز وشاع في الناس عنه أنه يروم كسوة الكعبة فتسكروا وقد
المصريين لوفد اليمنيين ووقعت في بعض الايام هبة في ركب الخناج فتحاربوا وانهمزم
المجاهد وكان يبقاروس مقيدا فاطلقه وأركبه ليستعين به فخلفا في تلك الهبة وأعيد
الى اعتقاله ونهب حاج اليمن وقيد المجاهد الى مصر فاعتقل بها حتى أطلق في دولة الصالح
سنة اثنين وخمسين وتوجه معه قشمر المنصوري ليعيده الى بلاده فلما انتهى الى ينبع
أشيع عنه أنه هتم بالهرب فقبض عليه قشمر المنصوري وحبسه بالكبريت ثم أطلق بعد
ذلك وأعيد الى ملكه والله أعلم

(خلع حسن الناصر وولاية أخيه الصالح)

لما قبض السلطان حسن على يبقاروس وحبسه وتذكر لاهل دولته ورفع عليهم
مغلطاي واختصه واستوحشوا لذلك وتقاوضوا وادخل طاز وهو كبيرهم جماعة من
الامراء في الثورة وأجابته الى ذلك بيقوا الشمس في آخرين واجتمعوا لطلبه وركبوا
في جمادى سنة اثنين وخمسين فلم يمانعهم أحد وملكوا أمرهم ودخلوا القلعة وقبض
طاز على حسن الناصر واعتقله وأخرج أخاه حسينا من اعتقاله فباعه ولقبه الصالح
وقام بحمل الدولة وأخرج بيقوا الشمس الى دمشق ويقرر الى حلب أسيرين وانفرد
بالامر ثم نافسه أهل الدولة واجتمعوا على الثورة وتولى كبر ذلك مغلطاي ومنكبي وبيبا
القمرى وركبوا فاجتمع اليهم الى قبة النصر للعرب فركب طاز ولساطنه الصالح
في جوعه وحمل عليهم فقبض جمعهم وأثنى فيهم وقبض على مغلطاي ومنكبي فحبسهما
بالاسكندرية وأفرج عن منجك وعن شيخو وجعله أتابكة على العساكر وأشركه في سلطانه
وولى سيف الدين ملاي نيابته واختص مرغمش ورفاه في الدولة وقبض على الشمس
المحمدي نائب دمشق ونقل اليها المكانة ارغون الكاملى من حلب وأفرج عن يبقاروس
بالكبريت وبعثه مكانه الى حلب ثم تغير منجك واختفى بالقاهرة والله تعالى أعلم

(انتفاض يبقاروس واستيلائه على الشام ومسير السلطان اليه ومقتله)

قد تقدم لنا ذكر يبقاروس وقيامه بدولة حسن الاولى ونكبته في طريقه الى الحج
بالكرك ولما أطلقه طاز وولاه على حلب أدركته المنافسة والغيرة من طاز واستبداده
بالدولة فخذمته نفسه بالخلاف وداخل نواب الشام ووافقه في ذلك بابك كشمس نائب
طرابلس وأجدادى الشرق فحاناه نائب عمدة وخالفه ارغون الكاملى نائب دمشق
وعمل بالطاعة وتعاقدهم ولا على الخلاف مع شيخو ومرغمش في رجب سنة ثلاث

وجسّي ثم دعا بيقاروس العرب والتر فكان الى الموافقة فأجابهم من مهماس
العرب وقرأ حزن العادل من التركمان في جوعهم ما وروى حلب بقصد دمشق
فأجفل عنها ارغون النائب الى عزة واستخلف عليها الجيكا العادلي ووصل بيقاروس
فلكها وامسعت القلعة خاضرها وكثر العيش من عساكره في القرى وسار السلطان
الصالح وأمر اء الدولة من مصر في العساكر في شعبان من السنة وأمر ح معه الخليفة
المعتضد أبا الفتح أن يكر من المستكني وعثر بين يدي خروجه على متحك بعض البيوت
لستة من اخفائه فمقتله سر عتس الى الاسكندرية وبلغ بيقاروس خروح
السلطان من مصر فاحصل عن دمشق وثار العوام بالتركمان فأخذوا بهم ووصل
السلطان الى دمشق وورل بالقلعة وحجر العساكر في اتباع بيقاروس بجاؤا لجماعة من
الإمراء الذين كانوا معه فقتل السلطان بعضهم ثالث القطر وجس الباقين وولى على
دمشق الأمير عليا المارداني وبقيت منها ارغون الكامل الى حاب وشرح العساكر
في طلب بيقاروس مع مغلطاي الدوادار وعاد الى مصر فدخلها في ذي القعدة من السنة
وسار مغلطاي في طلب بيقاروس وأصحابه فأوقع بهم وتقبض على يتاروس وأحمد
وقطش وقتلهم وبعث برؤسهم الى مصر وأثل ستة أربع وخمسين وأمر السلطان الى
ارغون الكامل نائب حلب بأن يخرج في العساكر لطلب قرايين العادل مقدم
التركمان فسار الى بلدة البلسين فوجد هامقرة وقد أجفل عنها هدمها ارغون واتبعه
الى بلاد الروم فلما أحس بهم أجفل ولحق بان ارشاقاوند الممل في سيواس وهب
العساكر أحياء واستاقوا مواشيهم ثم قبض عليه ابن ارشاقاوند الممل وبعثه الى
مصر فقبيل بها وسكت السنة وأطلق المعتقلون بالاسكندرية وتأثر منهم مغلطاي
ومنعك أبا ماسم أطلقا وعربا الى الشام والله تعالى أعلم

(واقعة العرب بالصعيد)

وفي أثناء هذه الفتى كثرت اذ العرب بالصعيد وعيشهم وانتهوا الرروع والاموال وتولى
كرد ذلك الاحديب وكثرت جوعه تخرج السلطان في العساكر ستة أربع وخمسين ومعه
طار وسار شيخو في المقدمة فهزم العرب واستلهم جوعهم وامتلأت أيدي العساكر
بغنائمهم وخلص السلطان من الظهور والصلاح ما لا يعبر عنه وأمر جماعة منهم فقتلوا
وهرب الاحديب حتى استأمن بعد رجوع السلطان فأمره على أن يتسعواس ركوب
الحيل وجل السلاح ويقبلوا على الملاحة والله تعالى أعلم

(خلع الصالح وولاية حسن الناصر الثانية)

كان شيخنا تاجك العساكر قد ارتاب بصاحبه طارفاً فاحصل الامر ابرئورة بالهوية
وتربص بهم الى أن خرج طارفاً سنة خمس وخمسين الى البصرة متصيداً وركب الى القلعة
تخلع الصالح ابن بفت تسمى وقبض عليه وأزمه بئته ثلاث سنين كوامل من دولته
وباع حسن الناصر أخيه وأعادته الى كرسية وقبض على طارفاً فاستدعى من البصرة
فبعثه الى حلب نائباً وعزل ارغون الكامل فلقى بدمشق حتى قبض عليه سنة ست
 وخمسين وسبق الى الاسكندرية فقبض به وأبلغ الخبر بوفاة الشمسى الاجدى نائب
 طرابلس وولى مكانه منجك واستبد شيخنا بالدولة وتصرف بالامر والنهى وولى على
 مكة بجلان بن رمية وأفرده بامارتها وكانت له الولاية والعزل والحل والعقد سائر
 أيامه واعتمده المملوك من النواحي شرقاً وغرباً بالخطاطبات وكان يدينه فى حمل الدولة
 سرغتمش من موالى السلطان والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عباده بئنه

* (مهلك شيخنا ثم سرغتمش بعده واستبداد السلطان بأمره) *

لم يزل شيخنا مستبداً بالدولة وكافلاً للسلطان حتى وثب عليه يوماً بعض الموالى فجلس
 السلطان فى دار العدل فى شعبان سنة ثمان وخمسين اعتمده فى دخوله من باب الايوان
 وضربه بالسيف ثلاثاً أصاب به ما وجهه ورأسه وذراعيه فخر لليدى ودخل السلطان
 بئته وانقض المجلس واتصل الهبة بالعسكر خارج القلعة فاضطر بواو اتهم موالى
 شيخنا القلعة الى الايوان يقدمهم خليل بن قوضون وكان ربيبه لان شيخنا تزوج بأخته
 فاحمل شيخنا الى منزله وأمر الماصر بقتل المملوك الذى ضرب به فقتل ليومه وماده
 الناصر من البغد ونجس من الوثبة أن تكون بأمره وأقام شيخنا عليلاً الى أن هلك
 فى ذى القعدة من السنة وهو أول من سعى الامير الفكيك بصر واستقل بمرغتمش
 رديفة بجمل الدولة ويعت عن طارفاً مسكة بحلب وحسبه بالاسكندرية وولى مكانه
 الامير عليا الماردانى نقله اليه من دمشق وولى مكانه بدمشق منجك اليوسنى ثم قبض
 السلطان على مرغتمش فى رمضان سنة تسع وخمسين وعلى جماعة من الامر اعمه مثل
 مغطاي الدوادار وطشتمر القاسمى الحاجب وطبقا المايارى وخنبل بن قوضون
 ومحا السلحدار وغيرهم وركب موالىهم وقاتلوا بمالك السلطان فى ساحة القلعة صدر
 نهار ثم انهمز موالىهم واعتقل سرغتمش وجماعته المنكبون بالاسكندرية وقتل بجمعيه
 لبعين يوماً من اعتقاله وتخطت النكبة الى شيعته وأصحابه من الامر اء والقضاة
 والعمال وكان الذى تولى نكبة هؤلاء كلهم بأمر السلطان منكلى ببقا الشمسى ثم انتبد
 السلطان بملكه واستولى على أمره وقدم مملوكه ببقا القمري وجعله أميراً ألف وأقام
 فى الحجابة الجاى اليوسنى ثم بعثه الى دمشق نائباً واستقدم منجك نائب دمشق فلما وصل

الى غرة استروا حتى قولى ناصر مكانه بمشق الامير عليا الماردي قتلته من حلب
 وولى على حلب سيف الدين بكتر المؤمنى ثم اдал من على الماردي الى دمشق باستدمر
 ومن المؤمنى الى حلب بمقدور الحوراني وأمره السلطان سنة احدى وستين بعز ومسير
 وقمع أدنة ومارسوس والمصيصة في حصون أخرى وولى عليها ورجع فولاه السلطان نيابة
 دمشق مكان استدمر وولى على حلب أحمد بن القمري ثم عثر بمشق سنة احدى
 وستين على محل بعدان بال العقاب بسنة جماعة من الناس فلما حضر عنما عسه
 السلطان وأمه وخبره في التزول حيث شاء من بلاد الشام وأقام السلطان بقية دولته
 مستدأ على وكان يأنس بالعلماء والقضاة ويجمعهم في بيته منبذلا
 رياضهم في مسائل العلم وبصلهم ويحسن اليهم ويحبالهم أكثر من سواهم الى
 أن أضرمت دولته والقائه وحده

في
 في
 في

(نورة يبقا ومقتل السلطان حسن وولايه مصورين المظفر حاجي في كفاة يبقا)

كان يبقا هدام موالى السلطان حسن وأعلامه منزلة عنده وكان يعرف بالخاصكي
 نسبة الى خواص السلطان وكان ناصر قد رماه في مراتب الدولة وولاه الامارة
 ثم رفعه الى الاناكية وكل بلوچه الى الاستداد كثير ما يوج بشكاية مثل ذلك
 فأحضره بعض الليالي بين حرمه وصرفه في جولة من الخدمة له من مواليه وقادها
 فأمره بابقاى نفسه واستوحش وخرج السلطان سنة ثنتين وستين الى كوم ترى
 وضرب به اخيامه وأذن للعاصكي في محبته قريه سامنه ثم عي عنه خبر الانتقاص وأجمع
 القبض عليه واستدعاه فامتنع من الوصول ورعا أمره داعيه بالاعتزالية فركب اليه
 الناصر بنفسه فحين حضره من محالكة وخواص أمره أنه تاسع جادى من السنة وبرد
 اليه يبقا وقد أئدربه واعتدله فصدقه القتال في ساحة محبته وانغمز أصحاب السلطان
 عنه ومضى الى القلعة ويبقاى اتساعه فامتنع الحراس بالقلعة من اخافة طارقة جوف
 الليل فسرّب في المدينة واختفى في بيت الاميرين الاركني بالحسينية وركب الامراء
 من القاهرة مثل ناصر الدين الحسيني وقشقر المصورى وغيرهما المندفعة يبقا لقتلهم
 سولاقي وهزمهم واجتمع ناية وثلاثة وهزمهم وتكر الناصر مع ابدمر الدرادار
 بمحاولان الصباة الى الشام واطلع عليها بعض المماليك فوشى بهم الى بيبة سامعش
 أحضره فكان آخر العهد به ويقال انه امتعه قتل القتل فله على أموال السلطان
 وذخائره وذلك الست سنين ونصف من ملكه ثم نصب يبقا للملك محمد بن المنظر حاجي
 ولقبه المصور وقام بكماله وتديرو دولته وجعل طسغا الطويل رديقه وولى قشقر
 المصورى ناسا وعشقر أمير مجلس وموسى الاركني أستاذ دار وأفرح عن القاسمي

وبعثة نائباً بالكرنك وأخرج عن طاز وقد كان عيى فبعثه الى القدس بسؤاله ثم الى دمشق ومات بها في السنة بعدها وأقر بجلائن في ولاية مكة وولى على عرب الشام جبار ابن مهناء وأسك جاعة من الامراء فحبسهم والله تعالى أعلم

(انتفاض استدمر بدمشق)

ولما اتصل بالشام ما فعله يبقا وأنه استبد بالدولة وكان استدمر نائباً بدمشق كما قدمناه امتنع لذلك وأجمع الانتفاض وداخله في ذلك مندمر والبري ومنجك اليوسفي واستولى على قلعة دمشق وسار في العساكر ومعه السلطان المنصور ووصل الى دمشق واعتصم القوم بالقاعة وترددت بينهم القضاة بالشام حتى نزلوا على الامان بعد ان حلف يبقا فلما نزلوا اليه بعث بهم الى الاسكندرية فحبسوا بهم او ولى الامير المارداني نائباً بدمشق وقطلو بغا الا حمدي نائباً بحلب مكان أجد بن القمري بصفد وعاد السلطان المنصور ويدها الى مصر والله سبحانه وتعالى أعلم

(وفاة الخليفة المعتضد بن المستكني وولاية ابنه المتوكل)

قد تقدم لما أن الخليفة المستكني لما توفي قبل وفاة الملك الناصر عهد لابنه أحمد ولقبه الحاكم وأن الناصر عدل عنه الى ابراهيم بن محمد عم المستكني ولقبه الوائق فلما توفي الناصر آخر سنة احدى وأربعين أغار الامراء الفاطميون بالدولة والامير أجد الحاكم ابن المستكني ولى عهده فلم يزل في خلافته الى أن هلك سنة ثلاث وخمسين لا قول دولة الصالح سبط تنكزو وولى بعده أخوه أبو الفتح أبو بكر بن المستكني ولقبه المعتضد ثم توفي سنة ثلاث وستين لعشرة أعوام من خلافته وعهد الى ابنه أجد فولى مكانه ولقبه المستكني والله تعالى أعلم

(خلع المنصور وولاية الاشرف)

ثم بدأ البيهقي الخاصكي في أمر المنصور ومحمد بن حاجي فخلعه استراية به في شعبان سنة أربع وستين لسبعة وعشرين شهر من ولاية ونصب مكانه شعبان بن الناصر حسن بن الملك الناصر وكان أبوه قد توفي في ربيع الآخر من تلك السنة وكان آخر بني الملك الناصر فمات فولى ابنه شعبان ابن عشرين ولقبه الاشرف وولى كفاله وفي سنة خمس وستين عزل المارداني من دمشق وولى مكانه منكلي بغانق له من حلب وولى مكانه قطلو بغا الا حمري وتوفي قطلو بغا فولى مكانه عشقمر المارداني ثم عزل عشقمر سنة ست وستين فولى مكانه سيف الدين فرجى وأعز اليه سنة سبع وستين أن يسير في العساكر لطلب خليل بن قراجه بن العادل أمير التركان فيحضره معتقلا ففسار اليه وامتنع

في حرب بورت خاصره أربعة أشهر واستأمن خليل بعد هاجاه الى مصر فأمنه السلطان
وسلم عليه ولاده ورجع الى بلده وقومه والله تعالى أعلم

(واقعة الاسكندرية)

كان أهل جزيرة قبرص من أمم المصرية وهم من بقايا الروم واعبا يتسبون لهذا العهد
الى الافرنج لظهور الافرنج على سائر أمم المصرية والافرنج قد نفهم هروشيوش الى كيم
وهم الروم عندهم ونسب أهل رودس الى دوداتهم وجعلهم اخوة كيم ونسبهم ماعا الى
رومان وكانت على أهل قبرص جربة معلومة بتدويرها لصاحب مصر وما زالت متفرقة
عليهم من لدن فتحها على يد معاوية أمير الكأم أيام عمر وكانوا ادماصوا البحرية بساط
صاحب الشام عليهم أساطيل المسلمين يفسدون مراسيها ويعيثون في سواحلها حتى
يستقيموا الاداء البحرية وتقدم لنا اتفاق دولة الترك أن الظاهر سيمس بعث اليها سنة
تسع وستين وستائة أسطول من الشواني وطرفت مرساها ليلاقية كسرت لكثرة
الحجارة المحيطة بها في كل ناحية ثم غلب لهذه العصور أهل حنوة من الافرنج على جزيرة
رودس حاربتهم يد لشكري صاحب القسطنطينية سنة ثمان وسبعائة وأخذوا
عسكرها وأقام أهل قبرص معهم بين سنة وصلح وسلم وحرب آخر أيامهم وجزيرة قبرص
هذه على مسافة يوم ولييلة في البحر قبالة طرابلس منصوبة على سواحل الشام ومصر
واعلموا بعض الأيام على غزاة في الاسكندرية وأخبروا حاجهم وعزم على انصار
الفرصة فيها فمضوا في أساطيلها واستنفر من سائر الافرنج ووافى مرساها سابع عشر من
الحرم سنة سبع وستين في أسطول عظيم يقال بلغ سبعين مركبا مشهورة بالعتة والعدد
ومعه الفرسان المقاتلة ينجبولهم فلما أرى ما أقدمهم الى السواحل وعبي صفوه
ورحبت وقد عص الساحل بالطارة رروا من البلد على سبيل الفرقة لا يلقون بالالما هو
فيه ولا يتفرون معه أمره لبعدهم بالحرب وحاصبتهم يومئذ قليلة وأسوارهم من
الزامة الماصلة دون الحصون خالية وباتوا القائم عصا لحيا في الحرب والسلم وهو يومئذ
حليل بن عوام غائب في قضاء امره هاهنا الآن رجعت تلك الصفوف على التلبية
وتنصروا العوام بالسرايل فأجفوا متساقطين الى المدينة وأغلقت أبوابها وصعدوا الى
الادوار يسطرون ووصل القوم الى الباب فأحرقوه واقتحموا المدينة واضطرب أهلها
وماح بعضهم في بدص ثم أجفوا الى جهة البر عما أمكنهم من عيالهم وولدهم وما اقتدروا
عليه من أموالهم وسالت بهم الطرق والاياطح ذاهبين في غير وجه حيرة ودنة وشعر
بهم الاعراب أهل الضاحية فتخطفوا الكثير منهم وتوسط الافرنج المدينة ونهوا
ما تزوا عليه من الدور وأسواق الرود كأكبي الصبارفة ومودعات التجار وملوا

سفنهم من المتاع والبضائع والذخيرة والصامت واحتلوا ما استولوا عليه من السبي
والامرى وأكثروا فيهم الصيادين والنساء ثم تعاقب اليهم المصريون من العرب وغيرهم
فانكشف الأفرنج الى أساطيلهم وانكسروا فيها بقية يومهم وأقلعوا من الغدوطار
الخبر الى كافل الدولة بمصر الأمير بيقا فقام في ركائبه وخرج لوقته بسلطانه وعساكره
ومعه ابن عوام نائب الاسكندرية منصرفه من الحج وفي مقدمته خليل بن قوصون
وقطلو بغا الفخري من أمراءه وعزائهم مرهقة ونياتهم في الجهاد صادقة حتى بلغهم
الخبر في طريقهم باقلاع العدو فلم يثبته ذلك واستمر الى الاسكندرية وشاهد ما وقع من
معزة الخراب وآثار القساد فأمرهم بدم ذلك واصلاحه ورجع ادراجته الى دار الملك وقد
امتلات جوائحه غيظا وحنقا على أهل قبرص فأمر بالنساء مائة اسطول من الاساطيل
التي يسمونها القربان معتزما على غزو قبرص فيها بجميع من معه من عساكر المسلمين
بالديار المصرية واحتل في الاستعداد لذلك واستعزز من السلاح وآلات الحصار
وكل غرضه من ذلك كله في رمضان من السنة الثمانية أشهر من الشروع فيه فلم يقدر
على تمام غرضه من الجهاد لما وقع من العوائق كما نقصه والله تعالى ولي التوفيق

* (ثورة الطويل ونكبته) *

كان طنبغا الطويل من موالى السلطان حسن وكانت وظيفته في الدولة أمير سلاح
وهو مع ذلك رديف بيقا في أمره وكان يؤمل الاستبداد ثم حدثت له المناقصة والغيرة
من بيقا كما حدثت لسائر أهل الدولة عندما استكمل أمره واستقل سلطانه وداخلوا
الطويل في الثورة وكان دوادار السلطان ارغون الاشقرى وأستاذ دار المحمدي
وبيناهم في ذلك خرج الطويل للسرحة بالعباسية في جادى سنة سبع وستين وفسا
الامر بين أهل الدولة فتمنى الى بيقا واعتزم على اخراج الطويل الى الشام وأصدوله
المرسوم السلطاني بنبابة دمشق وبعث به اليه وبالخلعة على العادة مع ارغون
الاشقرى الدوادار وروس المحمدي أستاذ دار من المداخلين له ومعه ارغون الارقى
وطنبغا العلاق من أصحاب بيقا فردهم الطويل وأساء عليهم واعد بيقا قبة النصر
فهزمهم وقبض على الطويل والاشقرى والمحمدي وحبسوا بالاسكندرية ثم شفع
للسلطان في الطويل في شهر شعبان من السنة وبعثه الى القدس ثم أطلق الاشقرى
والمحمدي وبعث بهما الى الشام وولى مكان الطويل طيدمر الباسلى ومكان الاشقرى
في الدويارية طنبغا الابى بكرى ثم عزله بيقا العلاق وولى مكانه روس العادل
المحمدي وكان جماعة من الامراء أهل وظائف في الدولة قد خرجوا مع الطويل
وحبسوا فولى في وظائفهم أمراء آخرين ممن لم تكن له وظيفة واستدعى مشكلى بيقا

النهي نائب دمشق الى مصر يطلبه فقدم نائباً بجلب مكان سيف الدين برجي وأذله
في الاستمارة من العساكر وجعلت رتبته فوق نائب دمشق وولى مكانه بمنعني
اقبله عبد العزيز انتهى والله تعالى أعلم

• (قصة المماليك يسبقوا مقتله واستداده استدمر) •

كان طينقا قد طال استبداده على السلطان وثقلت وطانه على الامراء وأهل الدولة
وخصوصاً على مماليكه وكان قد استكثر من المماليك وأرغف حذره لهم في التأديب
وتجاوز الضرب فيهم بالعصا الى جدد الانوف واصطلام الاذان

ضما لهم لذلك وطوا على العرش وكان كبير خواصه استدمر واقفان الاحدى ووقع
في بعض الايام بمثل هذه العقوبة في أخى استدمر فاستوحش له وارتاب وداخل سائر
الامراء الى الثورة يرون فيها نجاحهم منهم وخلصوا التحوى مع السلطان فيه واقتضوا
منه الاذن وسرح السلطان يبقا الى البصرة في عام ثمان وسبعين وانفذ هؤلاء
المماليك المتفاوضون في الثورة بجرل الطرانة ويتواله فيها وفي اليه خبرهم ورأى
العلامات التي قد اعطياهم امرهم فركب مكراني بعض خواصه وشاس البيل الى
القاهرة وتقدم الى نوابية الجدران رسوا سفنهم عند العدو الشرقية

وجمعوا العود كل من يرومه من العدو العربية وخالفه استدمر واقفان الى السلطان
في بلنتهم وبايعوه على مقاطعة يبقا وسكبته ولما وصل يبقا الى القاهرة جمع من كان بها
من الامراء والجناب من مماليكه وغيرهم وكان به اليك المدري أمير ماخورية
فاجتمعوا عليه وكان يقرر النطاي وارغون طين بالعباسية سارحين فاجتمعوا اليه
خارج الاشراف ونصب أحياه انوك ولقبه المصور وأحضر الخليفة هؤلاء واستعد للحرب
وضرب مخيمه بالجزيرة الوسطى على عدوة البحر ولحق به من كانت له معه طائفة من
الامراء الذين مع السلطان بصحابة أو امرأ أو ولاية مثل يبقا العلاق الدوادار وبنو
الرمام وكشيقا الجوى وخيليل بن قوصوى ويعقوب شاه وقرابا البدري وابنا
الجوهري ووصل السلطان الاشراف من الطرانة صبيحة ذلك اليوم على التبعة فاصدا
دار ملكه وانتهى الى عدوة البحر فوجد هامشيرة من السفن عجم هالكاً وأقام ثلاثاً
وبيقا وأصحابه قاتلهم بالجزيرة الوسطى يفتخونهم بالبيل ويرسلون عليهم الحجارة من
الجبائيق وصواعق الانفاط وعوالم الطارة في السفن الى أن توسط فيهم فموتوا
ويحز كونها بالمجاديف الى ناحية السلطان حتى كملت منها عدة وأكثروا من القربان
التي أنشأها يبقا وأجاز فيها السلطان وأصحابه الى جزيرة الفيل وسار على التبعة وقد
ملأ عساكره وتابعه بسيد الارض وتراكم القمام بالجو وغشيت صحابه موكب يبقا

في بعض الايام بمثل هذه العقوبة في أخى استدمر فاستوحش له وارتاب وداخل سائر

وأصحابه فمقدمو الدفاع وصدقتهم عساكر السلطان القتال فانقضوا عن يبقاوتر كوه
 أوحش من وتد في قلاع فولى منهزما وتر بالميدان فصلى ركعتين عند بابيه واستتر الى بيته
 والعوام ترجع في طريقه وسار السلطان في تعييته الى القلعة ودخل قصره وبعث عن
 يبقا فحى به واعتقل بحبس القلعة سائر يومه فلما غشي الليل ارتاب المماليك بحياته
 وجازوا الى السلطان يطلبونه وقد أضمر والغتلك به وأحضره السلطان وبينما هو مقبل
 على التضرع للسلطان ضربه بعضهم فأبان رأسه وارتاب من كان منهم خارج القصر
 في قتله فطلبوا معاينته ولم ير الا الواينا ولون رأسه من واحد الى واحد حتى رماء آخرهم
 في مشعل كان يازانه ثم دفن وقرغ من أمره وقام بأمر الدولة استمد من الناصري
 ورد يقه يبقا الاحمدى ومعهما بحماس الطازى وقر ابقا الصرغتمشى وتغرى بدمشق
 المتولون كبر هذه الفعلة وتقبضوا على الامراء الذين عدلوا عنهم الى يبقا فحبسوهم
 بالاسكندرية وقدمت ذكرهم وعزل خليل بن قوصون وأزم بيته ولوا أمراء امكان
 المحبوسين وأهل وظائف من كانت له واستقر أمر الدولة على ذلك والله سبحانه
 وتعالى أعلم

*** واقعة الاجلاب ثم نكبتهم ومهلك استمد من وذهب دولته ***

ثم تنافس هؤلاء القائمون بالدولة وجسوا قرايضا الصرغتمشى صاحبهم وامنعض له تغرى
 بدمشق وداخل بعض الامراء في الثورة ووافقهم ايلك البدرى وجاعة معه وركب
 متصف رجب سنة ثمان وستين للعرب فركب له استمد وأصحابه فقبضوا عليهم
 وجسوهم بالاسكندرية وعظم طغيان هؤلاء الاجلاب وكبر عيشتهم في البلد وتجاوزهم
 حدود الشريعة والمالك وفاوض السلطان أمرهم في شأنهم فأشاروا بجمعاجلتهم وحسم
 ذائم فنبذ السلطان اليهم العهد وجلس على كرسيه بالاساطيل وتقدم الى الامراء
 بالركوب فركب الجاني اليوسفى وطغمر التظاى وسائر أمراء السلطان ومن
 استخدموه من ممالك يبقا وتخير اليهم ايقا الجلب وبحماس الطازى عن صاحبهما
 استمد وركب لقتالهم استمد وأصحابه وسائر الاجلاب وحاصروا القلعة الى أن
 خرج عند الطحساء السلطانية فاختل مركز الامراء وفارقهم المستخدمون عندهم
 من ممالك يبقا فانقض جمعهم وانهمزوا وثبت الجاني اليوسفى وارغون التسترى
 سبعين من ممالكهم فوقوا قليلا ثم انهمزوا الى قبة النصر وقتل دروط ابن أخى
 الحاج الملك وقبض على ايقا الجلب جريحا وعلى طغمر التظاى وعلى بحماس الطازى
 والجاني اليوسفى وارغون الترو وكثير من امراء الالوف ومن دونهم واستولى

استدروا حجاب الاجلاب على السلطان كما كانوا اولى مكان انحوس من الامراء
واهل الوطائف وعاد خليل بن قوصون على امرته وعزل قشغر عن طرابلس وحسن
بالاسكندرية واستدل بكثير من امراء الشام واستقر الحال على دليقية السنة
والاجلاب على حالهم في الاستناد بالسلطان والريعية فلما كان محرم سنة تسع وستين
عادوا الى الاجلاب على الدولة وركب امراء السلطان الى استيد من شكونهم
وبعثوا بهم في شأنهم فقص على جماعة منهم كسرهم السنة وذلك يوم الاربعاء امداس
مصر فلما كان يوم السبت عادوا الركوب وادوا جميع السلطان فركب السلطان
في عالىكة وبصو الماشير والتف عليهم العوام وقد حقوا الى الاجلاب بشر امرهم فيهم
وركب استدروا الى الاجلاب على اتعية وهم ألف وخمسمائة وبنوا من وراء القلعة
على عادتهم حتى شاروا القوم فاحتوا ودفقوا واداهتهم الحجارة من ايدي العوام
بالمقاييس وحملت عليهم العساكر فانهم ما قضوا على ابقا السر عتبي وجماعة معه
قتلوا بالحجارة ثم جرى استدروا اسرا وشفع به الامراء شفعه بهم السلطان واداهته
باقيا على اناكيته ونزل الى بيته بقص الكيس وكان خليل بن قوصون تولى اناكيا
في تلك الفترة فامرء السلطان ان يياكره لحسه من العدا ركب خليل الى بيته وحمله
على الاستفاض على ان يكون الكرى لخليل بعد لاقه استبه الى الملك الاضر من امه
فاجتمع منهم جماعة من الاجلاب وركبوا بالرييلة فركب اليهم السلطان والامراء
في العساكر فاني زمو وقتل كثير منهم وبعثوا بهم الى الاسكندرية لحسواهم واقتل
كثير عن اسر في تلك الواقعة منهم وطيف بهم على الجبال في اقطار المدينة ثم تبع قبة
الاجلاب بالقتل والحبس بالغور القاصية وكان عين حبس منهم بالكثير بقرق
العثماني الذي ولي الملك بعد ذلك بمصر وبركة الجولاني وطبقا الحواني وحركس الجليلي
ونفع واقاموا كلهم متلفين بين السجن والني الى ان اجتمع ثلثهم بعد ذلك كانه
واستبد السلطان بامرء بعض الشيء واخرج عن الجاني اليوسني وطغمر التظلم
وجمايعة من المسجونين من امراءه وولي الجاني امير سلاح وولي يسقا المنصوري
ونكثرا المحمد بنى من امراء الاجلاب في الاناكية شريكين ثم عي عنها انهما
يرومان الثورة واطلاق المسجونين من الاجلاب والاستبداد على السلطان فتبص
عليهم ما وبعث عن سنكلي بها الشمسي من حلب واقامه في الاناكية واستدعى امير على
البارداني من دمشق وولاء النياة وولي في جميع الوطائف استد الاوانيا بنطره
واختياره وكان منهم مولاد ارمعون الاشر في وما زال يرقه في الوطائف الى ان جعله
اُنابك دولته وكان خالصه كما سذكروا على حلب ميكان سنكلي بها طبقا الطويل

وعلى دمشق مكان المارداني بندمخر الخوارزمي ثم اعتقله وصاد به على مائة ألف دينار
ونشاء الى طرسوس وولى مكانه منجك اليوسفي نقله اليه امن طرابلس واعاد اليها فقتل
المارداني كما كان قبله ثم توفي طبقا للطويل بحلب آخر سنة تسع وستين بعد ان كان
بروم الانتقام فولى مكانه استبغا الايوبى كبرى ثم عزله سنة سبعين وولى مكانه قشمر
المنصورى والله تعالى ولى التوفيق عنه وفضله

(مقتل قشمر المنصورى بحلب فى واقعة العرب)

كان حجاز بن مهنا أمير العرب من آل فضل قد انتقض وولى السلطان مكانه ابن عمه
زال بن موسى بن عيسى واستقر حجاز على خلافه ووطى بلاد حلب أيام المصيف واجتمع
اليه بنوكلاب وامتنعت أيديهم على السابلة فخرج اليهم نائب حلب قشمر المنصورى
فى عساكره فأغار على أحيائه واستاق نعيمهم ومواسيهم وشره الى اصطلامهم
فقتلهم وادون أحيائهم وكانت يدينه وبينهم جولة أجلت عن قشمر المنصورى وابنه
محمد قليلين ويقال قتلهم ما يعبر بن حجاز ورجعت عساكر الترك منهزمين الى حلب وذهب
حجاز الى القفر ناجيا به وولى السلطان على العرب معقيل بن فضل ثم استأمن له
حجاز بن مهنا وعادوا للطاعة فأعاد السلطان الى أمارته والله تعالى أعلم

(استبداد الجاني اليوسفي ثم انتفاضه ومقتله)

لما أذهب السلطان الأشرف أثر الاغلاب من دولته وقام بعض الشىء بأمره فاستدعى
شكلى بغام بن حلب وجعله أثابكوا وأمر على المارداني من دمشق وجعله نائباً وولى
الجاني اليوسفي أمير سلاح وولى اصبعاً عبد الله دوادار بعد ان كان الاغلاب ولوا
فى الدوادارية منهم واحداً بعد واحد ثم سقطه وولى مكانه اقطمر الصباحى وعمر
سائر الخطط السلطانية بن وقع عليه اختياره وورثه ولاد ارغون شاه فى المراتب من
واحدة الى أخرى الى أن أربى به على الاتابكية كما يأتى وولى به دار الجاني استاذ دار
ثم أمير المناخورية ترددينهما ثم استقر آخر فى المناخورية وولى محمد بن اسقلاص
استاذ دار وولى بيقا الناضرى الحجابة بعند وظائف أخرى نقله منها وزوج أخته الجاني
اليوسفي فعلت رتبته بذلك فى الدولة واستغلت أمره وأغلظ له الدوادار يومى القول
فتفى وولى مكانه منجك كوتى عبد الغنى ثم عزل سنة ثنتين وسبعين لسنة من ولايته وولى
السلطان مكانه طشمر العلائى الذى كان دوادار اليه سابقاً واستقرت الدولة على هذا النمط
والجاني اليوسفي فسبقت فيها ووصل قود منجك من الشام سنة أربع وسبعين بما لا يعبر
عنه اشتمل على الخيل والجاني الجملة والجاني والهجى والقماش والخيل واللات

والسلي والطرف والموازين حتى كان فيما من الكلاب الصائبة والسباع والابل ما لم ير
مثله في أمثاله ثم وصل قود قشقر المارداني من حلب على نسبة ذلك وإيقه تعالى أعلم
• (اتفاض الخاني البوسني ومهلكه واستداد الاشراف بملكه من بعده) •

لم تزل الدولة مستقرة على ما رجعنا الى أن ذلك الامر سلكى بقا الاتابك منتصفة
أربع وسبعين واستضاف الخاني البوسني الاتابكية الى ما كان يده ورثته أشد
من ذلك كله وهو القائم المستقيم ثم توفيت أم السلطان وهي في عصمته فاحتق منها
معرا ناداه ليوم الاخلاق به الى المماحكة في الخلف وتجا في السلطان له عن ذلك الا أنه
كان صيق الصدر من الاخلاق فكان يغلط القول بما يحسن الصدور فاطلم الخو
يته وبس السلطان وتمكت به السعاية وكثرت هذه انتفاضة الاول وذلك أنه كان
مخط في بعض النزعات على بعض العوام من البلد فامر بالركوب الى العانة وقتلهم
اقبل منهم كثير ونفي الخبر الى السلطان على السنة أهل البصائر من دولته وعذلوله عنده
فاستشاط السلطان وبرحه وأغلظ له قنضب وركب الى قبة الصبر متقصا وذهب
السلطان في إدارة أمره الى الملائكة والذين وكان الاتابك يسكنى بقا يوم والشيا
داوعز السلطان اليه فرجع وخلع عليه وأعادته الى أحسن ما كان فلما بدت هذه الثانية
سدد السلطان بطاقته من شأنه وخرج هو مستقفا وركب في عمالكة بساحة القاعة
وجلس السلطان وترددت الرسل بهم ما بالمسلاطنة فأصر واستكبر ثم أذن السلطان
لعمالكة في قتاله وكان أكثرهم من الاجيالا عمالك يبقا وقد جمعهم السلطان
واستخدهم في جهله أنه أمير على ولي عهده فقاتلوه في محرم سنة خمس وتسعين وكان
موقعه في ذلك المعركة الى سائط المبدأ المتصل بالاساطيل فنفذت له المقاتلة من داخل
الاساطيل ونقصوه بالسهم فقتل عن الحائط حتى ادخل مر كره وركبوا خيولهم
وخرجوا من باب الاساطيل وصعدوا عليه الجبل فامرهم الى بركة الحنن ورجع من وراء
الجبل الى قبة البصر فأقام هناك ثلاثا والسلطان يراوده وخويشتا وشبهه يتسللون
عنه ثم بعث اليه السلطان لمة من العيكر فقرأ ما همهم الى قلوب واتبعوه فخاص البحر
وصكان آخر العهد به ثم أخرج شلوه ودفن وأمن السلطان لملكه وقتل أولاده
الى قصره ورتب لهم وطاشيته الارزاق في ديوانه وقبض على من اتهمه عند احتله
وأر باب وظائقه قصودوا كلهم وعزلوا وعزلوا الى الشام وأمن السلطان بأمره
واستدعى ايدمر القزى الدوادار وكان نائباً بطرابلس فولاه اتابكاً مكان الخاني ورفع
رتبته وولى أرعون شاه وجعله أمير مجلس وولى سر عثم من مواليه أمير سلاح واحتصر
بالسلطان طشمر الدوادار وناصر الدين محمد بن اسقلاص استاذ دار فكانت أمور

الدولة منقسمة بينهم ما وتداريفها تجري بياستهما الى ان كان ما ذكره والله
تعالى ولي التوفيق

(استقدام منجك للنيابة)

كان أمير على المارداني قد توفي سنة ثنتين وسبعين وبقيت وظيفته خلوا المكان
الجاني اليوسفي وأحكامه ولما هلك سنة خمس وسبعين ولي السلطان اقطمر عبد الغني
نائباً ثم بدا له أن يولي في النيابة منجك اليوسفي لما رآه فيه من الاهلية لذلك واقام به
ولتقلبه في الامارة منذ عهد الناصر حسن وأنه كان من مواليد أخا البيطاروس وطراز
وسمر غنمش فهو بقية المناجب فلما وقع نظره عليه بعث في استقدامه بيقا الناصري من
أمراده وولى مكانه بندهم الخوارزمي وأعاد عشقتمز الى حلب مكانه ووصل
منجك الى مصر آخر سنة خمس وسبعين ومعه عماليكه وحاشيته وصهر روس المحمدي
فاحتفل السلطان في تكريمه وأمر أهل الدولة بالركوب لتلقيه فلقاه الامراء
والعساكر وأرباب الوظائف من القضاة والفقهاء والدواوين وأذن له في الدخول من
باب السررا بكا وخاصة السلطان مشاة بين يديه حتى نزل عند مقام العواشمة بباب
القصر حيث يجلس مقدم المماليك ثم استدعى الى السلطان فدخل وأقبل عليه
السلطان وشافهه بالنيابة المطلقة وقرض اليه الولاية والعزل في سائر المراتب
السلطانية من الوزراء والخواص والقضاة والإوقاف وغيرها وخلع عليه وخرج ثم
قرر تقليده بذلك في الايوان ثاني يوم وصوله فكان يوماً مشهوداً وولى الأشرف في ذلك
اليوم بيقا الناصري الذي قدم به حاجباً ثم سافر عشقتمز نائب حلب آخر سنة ست
وسبعين بعدها بالعساكر الى بلاد الارمن ففتح سائر أعمالها واستولى على ملكها
التكفور بالامان فوصل بأهله وولده الى الابواب السلطانية ورتب لهم الارزاق وولى
السلطان على سيس وانقرض منها ملك الارمن وتوفي منجك آخر هذه السنة فولى
السلطان اقمز الصاحي المعروف بالخلي ثم عزله ورفع مجلسه وولى مكانه اقمز الاقني ثم
توفي جبار بن مهنا أمير العرب بالشام فولى السلطان ابنه يعبر مكانه ثم توفي أمير مكة
من بني حسن فولى الأشرف مكانه واستقرت الامور على ذلك والله أعلم

(الخير عن ممالك بيقا وترشيحهم في الدولة)

كان السلطان الأشرف بعد أن سطا على ممالك بيقا تلك السطوة وقسمهم بين القسطنطينية
والنفي وأسكنهم السجون وأذهب أثرهم من الدولة بالجملة أرجع جملة منهم بعد ذلك
وعاتبه سنكلي ايغاي شأهم وأن في اتلافهم قص جناح الدولة وانهم ناشئة من الهند

يحتاج الملك لشغلهم فدم على من قتل منهم وأطلق من بقي من الميوسين بعد خمس من
 السنين وسرّحهم إلى الشام يستخدمون عند الأمراء وكان قمين أطلق إلى الجماعة بمجلس
 الكرك ولهم رقوق العثماني وترك الجوراني وطلق الجوراني وسركس الخليلي ونفع
 فأطلقوا إلى الشام ودعا مصلح صاحب الشام كراهم إلى تعليم الممالك ثقافة الرخ
 وكانوا يصراهم فأقاموا عنده مدة أخبرني بذلك الطلبة الجوراني أيام اتصاله به
 قال وأخذوا عندهم إلى أن استدعاه السلطان الأشرف وكتب إليه الجاني اليوسني
 عن ذلك فاضطرب في أيها يجيبه فيها ثم أراد أن يخرج من العسكرة فرد الأمر إليها
 فأبى الاستئصال أمره فتعذر ثم أقعدني إلى أن يبعث إلى الجاني اليوسني ودم إلى
 قرطاي كاهل الأمير علي ابن السلطان وكان صديقه بطليبا من الجاني محمداً ولي
 العهد وصانع الجهنم بذلك قال وصرنا إلى ولي العهد فعرضنا على السلطان أبيه
 واختصنا عنده بتعليم الثقافة لمالك إلى أن دعا بالسلطان يوم واقعة الجاني وهو
 جالس بالاصطبل فسب بنا الحربة وذكرنا حقوقه وأراح علينا الجياد والأسلحة
 فحلبنا قله إلى أن انهزم ومارا إلى السلطان بعد هارتي لذلك ويقته مشا انتهى خبر
 الجوراني وكان طشتر الدوادار قد علم محله عند الأشرف وخلال وجهه وكان هواه
 في اجتماع عماليك ببقاى الدولة يستكثر بهم فيما يوقله من الامتداد على السلطان
 فكان يشير في كل وقت على الأشرف باستفادتهم من كل ناحية واجتماعهم عصابة
 للدولة يخافون ذلك عن قصده وكان محمد بن اسفلاص استاد دارباسب في
 الدولة ويراجع في محالصة الأشرف ولطف المحل عنده من السلطان عن ذلك
 ويحذره من اجتماعهم بفص طشتر بذلك وكان عند السلطان عماليك دونه من
 عماليك الحاصكية شبا قد اصطلحوا بهم وكنسهم وخالفهم بالهمة والمهرور وشجعهم
 للمراتب وولى بعضهم وكان الأكابر من أهل الدولة يقضون اليهم بجبايتهم ويتوسلون
 عسايمهم فنصرف طشتر اليهم وجه العناية وغشي بحالهم وأعرأهم بآمن اسفلاص
 وأنه يصيد السلطان أكثر الاوقات عن أعرأصهم منه ويعد أبواب الانعام والصلوات
 منه وصدق ذلك عندهم كدرة حاجاتهم في وظيفته وتقررا الكثير منها عليهم عنده فوغرت
 ضدوهم منه وأغرأ به السلطان باطباى أعرأ طشتر طاهر احتقتم عليهم سكبته
 وبعثت الكلمة وقبض عليه مستنصب جمادى سنة سبع وثمانين وبناه إلى الدس فلا
 لشتم وجه السلطان وأمره بالتدبير واجتمع الممالك البيتاويهم من كل ناحية حتى
 صكروا أهل الدولة ولجروا أمراتها ووطأتها واختاروها من جوابها إلى أن كان
 ما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

(حج السلطان الاشرف و انتفاض المماليك عليه بالعقبة وما كان مع ذلك من)
 (ثورة قرطاي بالقاهرة وبيعة الامير على ولي العهد و مقتل السلطان اثر ذلك)
 لما استقر السلطان في دولته على اكل حالات الاستعداد والظهور واذعان الناس
 اطاعته في كل ناحية واكل الله له الامتاع بملكه ودينه سمعت نفسه الى قضاء فرضه
 فأجمع الحج سنة ثمان وسبع مئة وتجهز لذلك واستبكر من الرواحل المستجادة
 والازودة المنقلة من سائر الاجتاف واستعد للسفر واحتفل في الابهة بما يبعده ظله
 واستخلف ابنه ولي العهد في ملكه وأوصى النائب اكرم عبد النبي عبا كربة باب والانتها
 الى من اسمه وأخرج بني الملك الناصر المحجوبين بالقلة مع ميرد الشيخوني الى الكرك
 فيقيمون به الى منصرفه وتجهز الخليفة العباسي محمد المتوكل بن المعتضد والقضاء للحج
 معه وجهازه من الامراء اجل دولته وأراح عليهم وملا بعزوفه حقائقهم وخرج
 ثلثة عشر شوال في المراكب والقطارات يروق الناظرين كثرة ومخافة وزينة والخليفة
 والقضاء والامراء اخفائهم ويرز النظارة حتى العواتق من خدورهن وتجلت
 بركبهم البسيطة وماجت الارض بهم موجا وخيم بالبركة نزل الحاج وأقام بها أياما حتى
 فرغ الناس من حاجاتهم وارتحل فما زال ينقل في المنازل الى العقبة ثم أقام فيها على
 عادة الحاج وكان في نفوس المماليك وخصوصا البيضاوية وهم الاكثر شبي يتشرفون
 به الى الاستبداد من الدولة فينكرون واشتطوا في اقتضا أرزاقهم والمباشرون يعلمونهم
 والتهين الى الفساد ثم طلبوا العلوفة المستقبلة الى دار الازم فاعتمد
 المباشرون بأن الاقوات جأت الى أمام فلم يقبلوا وكشفوا الصناعات في الانتقاض
 وباتوا يلتمهم على تعبئة واستمدعي الاشرف طشتم الدوادار وكان كبيرهم فقاضوه
 في الامر ليفك من عزمهم فأجل العذر عنهم وخرج اليهم فخرجوا ثم ركبوا من
 البغداد صطفوا واركبوا طشتم معهم ومنعوه من معاودة السلطان وولى كبير ذلك
 منهم مبارك الطازي وميراي عمر الحمدي وبطلقمر العلاي وركب السلطان في خاصته
 يطاق أنهم يرعون أو ينجح اليه بعضهم فأبوا الا الاحفاف على قتاله ونشعوا مركبه
 بالنبل لما عاينوه فربح الى خيامه منهزما ثم ركب البحر في لف من خواصه ومعه
 اربعون شاه الاتاك وينبغا الناصري ومحمد بن عيسى صاحب الدرك من لقاتف
 الاعراب اهل الضاحية وفي ركابه جماعة الشباب الذين أنشأهم في محالته ورشعهم
 للوظائف في دولته كما مر ونظم الفصل الى القاهرة وقد كان السلطان عندهما مسافر
 عن القاهرة تركها جماعة من الامراء والمماليك مقيمين في وظائفهم فكان منهم
 قرطاي الطازي كأول امير على ولي العهد واقتر الخليلي وقشمر واستبد من السر غنشي

وملك البدرى وكان شيطان من المنردة قد أوحى الى قرطاي بأنه يكون صاحب
 الدولة عصر فكان يشرف لذلك ويترصد له وز عاوق بينه وبين وزير الدولة
 منازعة في جريه مما ليك مكفوله ولي العهد وعلموا قاتهم أغلظ له فيها الورير فوجهم وأخذ
 في أسباب الانتقام وذاحل في ذلك بعض أصحابه وواعدهم ثالثدى القعدة
 وتقدم الى دابة ولي العهد ليلة ذلك اليوم بأن يصلح من شأنه ويقرب عليه ملايس
 السلطان ويهينه بالوس التخت وركب هو صيغة ذلك اليوم ووقف بالرميلة عنده على
 العبد وتناول قطعة من نوب قصبها الواء وكان صياح المدينة قد شرعوا
 في اتحاد الدباب والطبيلات للعبد فأمر بتناول بعضها منهم وقرعت بين يديه وتسايل
 الناس اليه من كل أوب وزل من كان يطباق القصر وغرفة والقاهرة من الممالك
 واجتمعوا اليه حتى كظ ذلك الغضاء وحازوا فعادى بهم الحيل فاستعلق لقيهم ثم أقجم
 القلعة في جمعه من باب الاصطبل الى بيت مكفوله ولي العهد أمير على عتيد باب السارة
 يطلونه وقصوا على زمام الدود وكأوا عتدة حتى أحصر واوى العهد وجاوا به على
 الاكاف الى الايوان فأجلسوه على التخت وأحصروا ايدهم نائب النلعة فباع له ثم
 أنزلوه الى باب الاصطبل وأجلسوه هذا على الكرسي واستدعى الامراء القاتنين
 بالقاهرة فباعوه وحس بعضهم بالقلعة وبعث اكثر الحلى الى الصعيد يستكشف
 أحواله واختص منهم ايك فغله رديقاني دولته وباروا كذلك وأصبحوا يسانلون
 الركبان ويستكشفون خرا السلطان وكان السلطان لما انهزم من العقبة سار اليقين
 وجاء الى الركة آخر البادية وجاءه الخبر بواقعة القاهرة وما فعله قرطاي ونشاوروا
 فأشار محمد بن عيسى بقصد الشام وأشار آخرون بالوصول الى القاهرة وسار السلطان
 اليها واستقروا الى قبة مصر وتم اقناع رواحلهم بالطلاق وقد أمم كههم التعب
 وأضناههم السير ما هو الآن وقعو المالكهم وجنوسهم وغشيمهم العباس وجاء الناصري
 الى السلطان الاشراف من بينهم قنصم له بأن ينسلل من أصحابه ويسرب في بعض
 البيوت بالقاهرة حتى يقين له وجه مذهبه وانطلق بين يديه فقصد بعض النساء من
 كان يتأب قفصه واحتق فطن الحبة في ذلك وفارقه الناصري يطلب ثقافي الارض
 وقد كانوا يبعثوا من قبة النصر بعض الممالك عنهم رواند يستوخون الخبر فأصبحوا
 بالرميلة أمام القلعة وتعرف الناس أنه من الحاح فرغوه الى صاحب الدولة وعرض
 عليه العذاب حتى أخبره عن السلطان وأنه وأصحابه بقبة مصر مصرع من عشي
 النوم فطار اليهم شراد العدة كرمع استدعهم السرعة عشي والجهو وفي سادتهم حتى
 وقفوا عليهم في مضاجعهم واقعدوا السلطان من بينهم وقتلواهم جميعا وجاؤا رؤسهم

ووجه الاقتاد السلطان ونادوا بطلبه وعرضوا الغداب والقفل على محمد بن محمد بن صاحب الدرك فتهرب وأجس ذهينة من ثمنه ثم جاءت امرأته إلى ابنك فدلته عليه في بيت جارتهم فاستخرجوه من ذلك البيت ودفعوه إلى ابنك فامتحنه حتى دلهم على الذخيرة والاموال ثم قتلوه خنقا وجردوا البيعة لابنه الأمير علي ولقبوه المنصور واستقل بدولته كافله من قبل الأمير قرقاي ورد به ابنك البندري واستقر الأمر على ذلك

{ بحجى طشتمر من العقبة وانزاهه ثم مسيره إلى الشام وتجدد البيعة للمنصور بأذن الخليفة وتقدمه }

لما نهزم السلطان من العقبة ومضى إلى القاهرة اجتمع أهل الثورة على قشمر وألقوا إليه القياد ودعوا الخليفة إلى البيعة له فتفادى من ذلك ومضى الحاج من مكة مع أمير الحمل بهادر الجتالي على العادة ورجع القضاة والفقهاء إلى القدس وتوجه طشتمر والأمر إلى مضرب لتألف السلطان أو بقله فلقبهم خبر مهلكة بمجرود وما كان من بيعة ابنه واستقلال قرقاي بالملك فتاب لهم رأي آخر في حرب أهل الدولة وساروا على التغبية وبغثوا في مقبلة منهم قتلهم ولقي طلائع مصر فنهزمهم وساروا في اتباعهم إلى ساحة القلعة فلم يشعروا وقد تورط في جمهور العسكر فمقبضوا عليه وكان قرقاي قد بعث عن أقمر الصاجي الخنبلي من الصعيد ويرجع في العسكر لحرب قشتمر وأصحابه فبرز إليهم والنقوى ساحة القلعة وانهم قشتمر إلى الكيمان بناحية مصر ثم انسأمن فأمسوه واعتقلوه ثم جمع الناس ليوم منيهم ودحضر الخليفة والأمراء والقضاة والعلماء وعقد الخليفة للمنصورين الأشرف وقوض إليه وقام قرقاي بالدولة ونظم الوظائف فولى قشتمر اللقاف وقطوبغا البدرى أمير مجلس قرقاي الطازى رأس نوبة ويايس المصر عثمى دوادار وإييك البندري أمير الماخورية وسردون جوكس استاذ دار واقمر الخنبلي نائبا وجعل له الاقطاع للاجناد والاعراف والنواب وأفرج عن طشتمر العلاق الدوادار الاسكندرية وأخضر بنى الملك الناصر من الكرك مع حافظهم سردون الشيخونى وولاه طاجينا وكذلك قلاوط المصر عثمى وأصاب الناس في آخر السنة طاعون إلى أول سنة تسع وسبعين فهلك طشتمر اللقاف الاتيان وولى مكانه قرقاي الطازى في وظيفته واستدعى بيتقا الناصرى من الشام فاخصه الأمير الكبير قرقاي بالخالصة والمناورة

* (نكبة قرقاي واستقلال اييك بالدولة ثم هلكه) *

كان ايلك العري هذا قد ردف قرقطاي في حمل الدولة من اول ثورتهم وقيامهم على
 السلطان خالصه وخطه نفسه في الاصهار اليه وكان ايلك يوم الاستعداد بشان
 اخصائه وكان يعرف من قرقطاي عكوفه على لده وانه انقسامه مع ندماه فحصل قرقطاي
 في صفه تسع وسبعين مائة في بيته وجمع ندماه مثل سودون جركس ومبارك
 الطاري وغيرهم واهدى له ايلك نبذا اذيب فيه بعض المرقدات بغير ايتعاطوه حتى
 عليهم السكر على انفسهم فلم يبقوا فركب ايلك من ليله وأركب السلطان المصور
 معه واختار الامر لنصه واجتمع اليه الناس وأفاق قرقطاي بعد ثلاث وقد املت
 عه العقدة واجتمع الناس على ايلك فبعث اليه قرقطاي يستأمن قائمه ثم قضى عليه
 فسيره الى صفه واستقل ايلك بالملك والدولة ثم بلغه منتصف صفر من السنة انتفاض
 طشتر بالشام وانتفاض الامراء هنالك في سائر الممالك على الخلاف معه فنادي
 في الناس بالمسير الى الشام فجهزوا وروح المقدمة آخر صفر مع ابنه أجدو وأخيه
 قطلوچا وفيها من محاليكه وممالك السلطان وجماعة من الامراء كان منهم الاميران
 برقوق وركه المستيدان بعد ذلك ثم نزع ايلك ثاني ربيع في الساقه بالسلطان والامراء
 والعساكر وانتهوا الى بليس ونار الامراء الذين كانوا مع أخيه في المقدمة ورجع
 اليه منهم ما اجفل راجعا الى القلعة بالسلطان والعساكر ورجع عليه ساعة وصوله
 يوم الاثنين جماعة من الامراء وهم قطلقر العلاق الطويل والطبقا السلطان
 والمعناع وواعد وعبه النصر فخرج اليهم العساكر مع أخيه قطلوچا فأوقعوا به
 وتقبضوا عليه وبلغ الخبر الى ايلك فبرح من حضر من الامراء للقائهم وهم ايدمرز
 الشمسي واقطمر عبد العلي وهما ذراجماني ومبارك الطازي وآخرين ولما تواروا
 عنه ركب هو هاربا الى كيمان مصر واتبعه ايدمرز الغنائق فلم يقف له على حبر ودخيل
 الامراء من قبة النصر الى الاصطل وامضوا الامراء الى قطلقر العلاق وهم يحاذونه
 وأشهر عليه بجمع المصور والسبعة لم يقوم على من اسياء السلطان
 فاني ثم وصل صبيحة الثلاثاء الامراء الذين تاروا وجاه أخو ايلك في مقدمة العسكر
 وفيهم يبقا الساطري ودمرداش اليوسفي وبلاط من أمراء الالوف وبرقوق
 وركه وغيرهما من الطغامات فنارهم وهم الامر وعليهم عليه وبعثواهم الى
 الاسكندرية معقلين وقوم الامراء اليه الساطري فقام بأمرهم وهو شعاع
 وآراؤهم مختلفة ثم حضر يوم الاحد التاسع من ربيع ايلك صاحب الدولة وظهر من
 الاختفاء وجاء الى بلاط منهم وأحضره عمديقا الساطري فبعث به الى الاسكندرية
 حبسه ما كان يبقا الباطري يختص برقوق وركه بالمفاوضة استراة بالآخرين فانفق

رأبهم على ان يستدعى طشمر من الشام وينصبوه للامارة فقبضوا اليه بذلك وانتظروه

{ استبداد الاميرين ابي سعيد برقوق وبركة بالدولة من بعد }
{ ايكل ووصول طشمر من الشام وقيامه بالدولة ثم نكبتة }

لما تغلب هؤلاء الامراء على الدولة ونصبوا يبيقا الناطري ولم يعضوا له الطاعة بقي
أمرهم مضطربا وآراؤهم مختلفة وكان برقوق وبركة أبصر القوم بالسياسة وطرق
التدبير وكان الناطري يخالفهما كما تفرقا وضوا في القبض على هؤلاء المتصدين
للغنازة وكبح شعائرهم وهم دمر داس اليوسفي وثرى باي الحسيني واقتلوا
السلوقي واستدعوا من العثماني في آخرين من نظرائهم وركبوا منتصف صفر وقبضوا
عليهم أجمعين وبعثوا بهم الى الاسكندرية فحبسهم بها واصطفوا بلاطاً منهم وولوه
الامارة وخلقوا به أنفسهم وأبقوا يبيقا الناطري على اتابكيتيه كما كان وأزلوه من
القلعة فسكن بيت شيخو قبائله وولي برقوق أمير الماخورية ونزل باب الاصطبل وولي
بركة الجوباني أمير مجلس واستقرت الدولة على ذلك وكان طشمر نائب الشام قد انتقض
وامتدب بأمره وجمع عساكر الشام وامراءه واستنفر العرب والتركان وخسيم بظاهر
دمشق يريد البر الى مصر وبرزايك من مصر بالسلاطن والعساكر يريد الشام
لحاربه فكان ما قد مر من نكبتة وخروج الامر اعليه ومصيرهم الى جاعة
البينقاوية الطائزين باييك ومقدمهم بيبقا الناطري ثم تفاوض بيبقا الناطري مع
برقوق وبركة في استدعاء طشمر فوافقاه ونظراه وأياويه من الذين معه
وحسم الداء منه بكونهم في مصر فكتبوا اليه بالوصول الى مصر للاثابكية وتدبير الدولة
وانه شيخ البينقاوية وكبيرهم فسكنت نفسه لذلك ووضع أوزار الفتنة وسار الى مصر
فلما وصلها اختلفوا في أمره وتعظيمه وأركبوا السلطان الى الزيدانية لتلقيه ودفعوا
الامراء اليه وأشاروا له الى الاثابكية ووضعوا زمام الدولة في يده فصار اليه التولية
والعزل والخل والعقد وولي بيبقا الناطري أمير سلاح مكان سباطا وبعثوا بلاطاً الى
الكبرك لاستقلال طشمر بمكانه وولي بندر الخوارزمي نائباً بدمشق على سائر وظائف
الدولة وممالك الشام كما اقتضاه نظره ووافق عليه استاذ دار برقوق وبركة وولي ايكل
اليوسفي قريب برقوق رأس نوبة مكان الناصري واستمر الحال على ذلك وبرقوق وبركة
انشاء هذه الامور يستكبران من المماليك استغلا لظالشوكتهم ازاكتنا فالعصبيتها
ان يمتد الامير الى امراتهما فيبذلان الجاه لاتباعهما ويوفران الاقطاع لمن يستخدم لهما
ويخصان بالامرة من ينجح من أهل الدولة اليهما والى ابوابهما وانصرفت الوجوه عن
سواهما وارتاب طشمر بنفسه في ذلك وأغراه أصحابه بالتوثب بهذين الاميرين فلما

كان ذوو الحفنة سبع وسبعين استجلبوا أصحابه على عريضة وبعثوا اليه بأنهم وقعد
 عن الركوب واحتج برقوق وبركة الاصطبل
 بالرملة ساء من ارادهم وما وافقوا واستأمن طشتر فأسموه واستدعوه الى
 القلعة فقيموا عليه وعلى جماعة من أصحابه منهم الطملى الارعوى ومذللان الساسري
 وأمير ساج من مغلطاي ودواداره أرغون وبعثهم الى الاسكندرية فحسوا ما وبعث
 معهم يبقا الساسري كذلك ثم أفرح عنه لايام وبعثه ناسا على طرا بلس ثم أفرح عن
 طشتر بعد ذلك الى دسباط ثم الى القدس الى ارمات سنة سبع وثاني واستقامت
 الدولة للأمير بن بعيد اعتقها لها وخلت لها من المنازعين وولى الأمير برقوق انا بكا
 وولى الماحورية الجاني الشمسي وولى قريه ائبال أمير صلاح مكان يبقا الساسري
 وولى أتمر العثماني دوادار مكان الطملى الارعوى وولى الطسقا الجواني رأس نوبة
 ناباود مر داس أمير مجلس وتولى يبقا السطاي نائب حلب وولى مكانه عشقير
 المازداني ثم استاذن فأذن له وحسب بالاسكندرية وولى مكانه
 محلب ثم تافى الحسيني الدهر داسي ثم أفرح عنه وأقام بالقدس قليلا ثم استدعاه
 بركة وأكرم برله وبعثه نائباً الى حلب

(نورة ايسال وبكته)

كان ايسال هذا أمير صلاح وكان له مقام في الدولة وهو قريب الأمير برقوق وكان
 شديد الإصرار على الأمير بركة ويحمل قريه على مسامر ولا يحببه الى ذلك فاعتزم
 على الثورة وتحجب لها سافر الأمير بركة الى البصرة يتصيد فركب الأمير برقوق في بعض
 تلك الايام متصيدا بساحة البلد فرأى ان قد خلاه الجوف فركب وعاد الى باب الاصطبل
 ملكه ومعه جماعة من محالبيك ومماليك الأمير برقوق وتقصوا على أمير الماخوري
 بكرس الحلبي واستدعوا السلطان المنصور ليظهره للسام فبعثه المقتديون من باب
 الستارة وجاء الأمير برقوق من صيده ومعه الاتابك الشمسي فوصلوا الى برله طارح
 القلعة وأفرعوا السلاح على سائر محالبيكهم وركبوا الى ساحة الاصطبل ثم قصدوا
 الى الباب فأحرقوه ونسبوا الأمير قرتاي المنصوري من جهة باب السر وفكاه لهم
 من حلوائهم ودافعوا ائبالا واتقص عليه المماليك الذين كانوا معه من محالبيك الأمير
 برقوق ورموه بالسهم فأنهم فرل الى بيته بجريحا وأحضر الى الأمير برقوق فاعتذرت له
 بأنه لم يقصد به عليه الا التحلب على بركة فبعثه الى الاسكندرية معتقلا وأعاد يبقا
 الباسري أمير صلاح كما كان وليستدعي لها من نيا به طرا بلس ووصل الخبر الى بركة
 فأبرع الكرمس البصرة واتطم الحال ونظر وافي الوطابق التي خلت في هذه القصة

فعمروها بن يقوم بها واختصوا بها من حسن غناؤه في هذه الواقعة مثل قردم وقرط
وذلك سنة احدى وعشرين واقام ابيال معقلا بالاسكندرية ثم أفرج عنه في صفر سنة
اثنين وعشرين وولى على طرابلس ثم توفى بمكنى بقا الاحدى نائب حلب فولى ابيال
مكانه ثم قبض عليه آخر السنة وحبس بالكرك وولى مكانه عيضا الحمدي نائب دمشق
فولى مكانه بندمر الخوارزمي ثم توفى سنة احدى وعشرين جبار بن المهنا أمير العرب
بالشام فولى مكانه معقل بن فضل بن عيسى وزامل بن موسى بن عيسى ثم يكنى ثم عزلا
وولى بعير بن جبار

• (تورة بركة ونكبة واستقلال الامير برقوقي بالدولة) •

كان هذا الامير بركة يعادل الامير برقوقي في جلال الدولة كما ذكرناه وكان أصحابه
يقضون اليه الاستبداد في الاموال وكان الامير برقوقي كثير التثبت في الامور والميل
الي المصالح فيعارضهم في الغالب ويضرب على أيديهم في الكثير من الاجوال فقصوا
بمكانه وأغروا بركة بالتوثب والاستقلال بالامر وسعوا عنده بأشمن من كبار أصحاب
الامير برقوقي وأنه يحتمل برقوقي على مقاطعة بركة ويفسد ذات بينهم وأنه يطلب الامر
لنفسه وقد اعترزم على التوثب عليهم ما فجاء بركة بذلك الى الامير برقوقي وأراد القبض
على أشمن فنبهه الامير برقوقي ودفع عنه وعظم انحراف بركة على أشمن ثم عن الامير
برقوقي وسعى في الاصلاح بينهما الا كابر حتى كمال الدين شيخ النكبة والخلدی شيخ
الصوفية من أهل خراسان وجاؤا بأشمن الى بركة مستعينا فأعقبه وخلع عليه ثم عاود
انحرافه ثانية فسح أعطافه وسكن وهو مجمع الثورة والفتن ثم عاود حاله تلك الثالثة
واتفق أن يصنع في بيت الامير برقوقي ليرزوا بركة في بعض أيام الجمعة في شهر ربيع سنة
اثنين وعشرين وحضر عنده أصحاب بركة كلهم وأهل شوكة وقد جاءه النصيح
بأن بركة قد أجمع الثورة فعده يومه فقبض الامير برقوقي على من كان عنده من أصحاب
بركة ليقص جناحه منهم وأركب حاشيته للقبض عليه واصعد يدلان الناصري على
مأذنة مدرسة حسن فقصه بالنبل في اصطبله وركب بركة الى قبة النصر وخيم بها
ونودي في العامة بنهب بيوتة فنهوها للوقت وخرتوها وتحيز اليه يبقا الناصري
فخرج معه وجلس الامير برقوقي في باب القلعة من ناحية الاصطبل وسرح الفرسان
للقاتل واقتلوا عاتة يومهم فزحف بركة على نعميتين احدهما البنية الناصري وخرج
الاق الشعباني للقاءه وأشمن للقاء يبقا الناصري فأنزله أصحاب بركة ورجع الي
قبة النصر وقد انحنوا بالجرح وتسلل أكثرهم اليه وأقام الليل ثم دخل الى جامع
وباب به ونحى الى الامير برقوقي فخره فأركب اليه الطيعة الجواباني

وتجابه الى القلعة وبعث به الامير برقوق الى الاسكندرية فقبض بها الى ان قتله الثالث
 بها صلاح الدين بن عرام وقتل به في خبر يأتي شرحه ان شاء الله تعالى وقبض على
 بقية الماسري وسائر شيعته من الامراء وادعاهم السجون الى ان استخالت
 الاحوال وولي وطائفة هم من اوقف عليه نظره من امراء الدولة وافرغ عن اقبال الناس
 قتله وبعثه نائباً على طرابلس واستقل بحمل الدولة واستلمت به احوالها واستراب
 سدمر نائب دمشق لهما بته مع ركة فتمس عليه وعلى اهلها بدمشق وولي يمانية
 دمشق عشقتر ونيابة حلب اقبال وولي انجمن الاتا يكية مكان بركة والاق الشيعاني
 أمير صلاح والطسقا الجوباني أمير مجلس وابقا العناني وادار وجر كس الحلبي
 أمير الاحورية والله تعالى ولي التوفيق

• (انقراض أهل البصرة وواقعة العساكر) •

كان هؤلاء الطوائف الذين هم والدولة من بقاياها وارة ومراة وزمانا يعسر ونها
 عن تحت أيديهم من هذه القبائل وغيرهم ويقومون بجراح النسلان كل سنة في ابنة
 وكانت اليامة عليهم حتى في اداء الحراج ليدر من سلام وآبانه من قسله وخر من زبانه
 احدى شعوب لوانة وكان للسادية المتشددين مثل أبي دثب شيخ احياء مهراة وعسرة
 ومثل في التركية امراء العرب بقعة الاسكندرية اتصال بهم لاحتياهم الى الميرة
 من البصرة ثم استخذمو الامراء الترك في مقامدهم واموالهم واعتروا بجاههم واستقوا
 على نظائرهم من حوارة وغيرهم ثم حدثت الوباء في وطائف الجباية كما هي طبيعة
 الدول فاستنقلوها وحدثتهم انفسهم بالامتناع مما لماعندهم من الاعتزاز اذ ارهقوا
 في الطلب وجبس سلام بالافاهرة واجفل ابنه بدر الى الصعيد بالقبيلة واعترضته هناك
 عساكر السلطان فقاتلهم وقتل الكائف في حربه وسارت اليه العساكر سنة ثمانين
 مع الاق الشيعاني واحمد بن يبقاوا اقبال قسلة ثورته فهربوا وعانت العساكر
 في شحاقهم ورجعوا واعدوا الى البصرة وشغلت الدولة عنهم عما كان من ثورة اقبال وركه
 بعده وانصل فسادهم وامتناعه خرجت اليه العساكر مع الاتا يكية انجمن والامير سلام
 والجوباني أمير مجلس وغيرهم من الامراء العربية ووزلت العساكر البصرة واعتزم
 بدر على قتالهم فحاصهم المذير بذلك فاستبدوا على الخيام وتركوا حامية واقفوا على
 مراكرهم حتى توسط القوم المنجم وشغلوا بنهم فكثرت عليهم العساكر فكدوا
 يستلمونهم ولم يعلت منهم الا الاقل وبعث بدر بالطاعة واعتذر بالحوف وقام بالحراج
 فرجعت العساكر وولي تكفر الشريف على البصرة ثم استبدل منه بقرط بن عمر ثم عاد
 بدر الى سالة فخرجت العساكر فهرب امامها وعانت القيرط فيهم وقتل الكثير من رجالهم

كأنه ذو الحجة سنة تسع وسبعمائة استجبل أصحابه على عير يومية وبعثوا اليه وأجمع وقد
 عن الركوب واحتمل برقوق وركب بالاصطبل
 بالرملة ساعة من امره ورموا واقترعوا واستأمن طشتمر فأمره واستدعوه الى
 القلعة فتسبوا عليه وعلى جماعة من أصحابه منهم الطمش الارغوني ومدلان السامري
 وأمير سلاح بن مغلطى ودوادره أرغون وبعثهم الى الاسكندرية فحبسوا بها وبعث
 معهم بيقا الماصري كذلك ثم أفرج عنه لانيام وبعثه ناسا على طرابلس ثم أفرج عن
 طشتمر بعد ذلك الى ديباط ثم الى القدس الى ان مات سنة سبع وثمانين واستقامت
 الدولة للأميرين بعد اعتقالاتهما وملت لهما من المنارعين وولى الأمير برقوق اتانبا
 وولى الماخورية الخاى الشمسى وولى قرية ايسال أمير سلاح مكان بيقا الماصري
 وولى أمير العثماني دوادار مكان الطمش الارغوني وولى الطنشا الجوباني رأس نوبة
 نايابو ودمرداش أمير مجلن وولى بيقا النظمي نائب حلب وولى ~~عكا~~ عسقمير
 المازداني ثم استأذن فأذن له وحبس بالاسكندرية وولى مكانه
 مجلب ترقاشي الحسيني الدمرداشي ثم أفرج عنه وأقام بالقدس قليلا ثم استدعاه
 بركه وأكرم رثله وبعثه نائباً الى حلب

(نوبة ايسال وبكته)

كان ايسال هيدا أمير سلاح وكان له مقام في الدولة وهو قريب الأمير برقوق وكان
 شديد الإصراف على الأمير بركه ويحمل قريسه على منابره ولا يجيبه الى ذلك فاعتزم
 على الثورة وتحببها لسفر الأمير بركه الى البصرة فتصيد فركب الأمير برقوق في بعض
 تلك الأيام متصيدا بساحة السلد فرأى ان قد حلاله الجوف فركب وعده الى باب الاصطبل
 فلكه وبه جماعة من عماليكه وعماليك الأمير برقوق وتقبضوا على أمير الماخورية
 بركس الحلبي واستدعوا السلطان المنصور ليظهره للساس فبعه المقتدون من باب
 السنارة وجاء الأمير برقوق من صيده ومعه الاتانك الشمسى فوصلوا الى منزله سارح
 القلعة وأفرغوا السلاح على سائر عماليكه وركبوا الى ساحة الاصطبل ثم قصدوا
 الى الباب فأحرقوه ونسبوا الأمير قراطى المنصوري من جهة باب السر وقبضوا عليه
 فدخلوا معه ودفعوا اليه ايسال وانقض عليه العماليك الذين كانوا معه من عماليك الأمير
 برقوق ودموه بالسهم فانهم دبرل الى بيته جريحا وأحصر الى الأمير برقوق فاعتذره
 بأنه لم يقصد بقتله الا التعلب على بركه فبعث به الى الاسكندرية فاعتقلوا وأعاد بيقا
 الماصري أمير سلاح كما كان واستدعي لهما من ناياب طرابلس ووصل الخبر الى بركه
 فأسرغ الكرم من البصرة وانتظم الحال وتطاروا في الوطائف التي خافت في هذه الفتنة

وسامه الى القلعة وبعث به الامير برقوق الى الاسكندرية يخبرهم الى ان قتله الثالث
 بها صلاح الدين بن عرام وقيل به في خبر يأتي شرحه ان شاء الله تعالى وتقبض على
 بقية الماصري وسائر شيعته من الامراء وادعهم السجون الى ان استحكمت
 الاحوال وولي وطائفة منهم من اوقعه عليه نظره من امراء الدولة وأفرح عن ائمال الناس
 قتله وبعثه نائباً على طرابلس واستقل بحمل الدولة واستلمت به أحوالها واستراب
 تسد مراتب دمشق لاصحابه منع مركبة فتقبض عليه وعلى أصحابه بدمشق وولي يسابة
 بدمشق عشقتم ويسابة حلب ائمال وولي انجمن الانابكية مكان بركة والاق الشيعاني
 أمير سلاح والطقا الجوباني أمير مجلس واما العثماني دوادار وبركس الخليلي
 أمير الماحورية والله تعالى ولي التوفيق

• (انتفاض أهل البصرة وواقعة العساکر) •

كان هؤلاء الطوائع الذين همروا الدولة من قبلها هواراً ومراة ورباناً يعمر ونها
 بن تحت أيديهم من هذه القبائل وغيرهم ويقومون بصراج السلطان كل سنة في آياته
 وكانت الرياسة عليهم حتى في اداء الخراج لبدر بن سلام وآياته من قسده وهو من زبانية
 إحدى شعوب لوانة وكان للنادية المتنبذين مثل أبي ذئب شيخ أحياء مهراة وعسرة
 ومثل بني التركية امراء العرب بوقعة الاسكندرية اتصالهم لاحتياهم الى الميرة
 من البصرة ثم استسلموا الامراء الترك في مقاصدهم وأموالهم واعتروا بجاهاهم وأسفوا
 على نظائرهم من هوارة وغيرهم ثم حدثت الزيادة في وطائفة الحماية كما هي طبيعة
 الدول فاستغلواها وحدثتهم أنفسهم بالامتاع مما لماعندهم من الاعتزاز وأردقوا
 في الطلب وحسن سلام بالقاهرة وأعمل انه يذري الى الصعيد بالقبيلة واعترضه هناك
 عساكر السلطان فقاتلهم وقتل الكاشف في حربه وسارت اليه العساكر سنة ثمانين
 مع الاق الشيعاني وأجد من سقاوا يسال قتل ثورته فهدر بواغات العساكر
 في تخلفهم ورجعوا وعادوا الى البصرة وشعلت الدولة عنهم عما كان من ثورة ائمال وركه
 بعده واتصل فادبروا امتاعه فخرجت اليه العساكر مع الامام انجمن والامير سلام
 والجوباني أمير مجلس وغيرهم من الامراء القريبة وزلت العساكر البصرة وأعدم
 بدر على قتالهم فحاهم المذير بذلك فانتدوا عن الحيام وتركوها حارياً وقفوا على
 مراكرهم حتى توسط القوم المحيم وشغلوا بينهم فكزت عليهم العساكر فكادوا
 يستسلمونهم ولم يفلت منهم الا الاقل وبعث بذر بالطاعة واعتذر بالحوف وقام بالخراج
 فوجعت العساكر وروى تكتم الشريف على البصرة ثم استدبل منه بقرط بن عمر ثم عاد
 بدر الى حاله فخرجت العساكر فهدرت أمامها وعات القيرط فيهم وقتل الكثير من رجالهم

وحبس آخرين ورجع عن بدر اصحابه مع ابن عمه ومات ابن شاذي وطلب الباقي الامان
فأمنوا وحبس رجال منهم وضمن الباقون القيام بالخراج واستأمن بدر فلم يقبل فلق
بناحية الصعيد واتبعته العساكر فهرب واستبيح مخنفه واحياؤه ولحق بفرقة وزل
على أبي ذئب فأجابه واستقام أمر البحيرة وعسكر قرط من جبايتها وقتل رحاب وأولاد
شاذي وكان قرطاي يستوعب رجالهم بالقتل وأقام بدر عند أبي ذئب يتردد ما بين احياؤه
وبين الواحات حتى اقبله بعض أهل الثأر عنده فثأروا منه سنة تسع وعشرين وذهب
مثلا في الآخرين والله تعالى أعلم

*** (مقتل بركة في محبسه وقتل ابن عزام بشاره) ***

كان الامير بركة استعمل أيام امارته خليل بن عزام استأذنه ثم اتهمه في ماله ومضطه
ونكبه وصادره على مال امتحنه عليه ثم أطلقه فكان يطوى له على الفكت ثم صار بركة
الى ما صار اليه من الاعتقال بالاسكندرية وتولى ابن عزام نيابتها فحاول على حاجته
نفسه في قتل بركة ووصل الى القاهرة متبرئاً من أمره مخوفاً من مغيبته ورجع وقد
طوى من ذلك على الدغل ثم جعله الحقد الكامن في نفسه على اغتياله في جفع الليل
فأدخل عليه جماعة متسلحين فقتلوه وزعم انه أذن له في ذلك وبلغ الخبر الى كافل الدولة
الامير برقوق وصرح بمالكة بالشكوى اليه فأنكر ذلك وأغلظ على ابن عزام وبعث
دوداره الامير يونس يكشف عن سبه واحضار ابن عزام فجاءه مقبداً وأوقفه على
شنيح مرتكبه في بركة خلف الامير ليقاد من سبه وأحضر الى القلعة في منتصف
رجب من سنة اثنين وعشرين فحضر بيناب القلعة اسواطهم حمل على جل مشتمرا
وأُزيل الى سوق الخيل فلقاه بمالكة بركة فقتلوه بالسيف الى أن بواقعت اسلاؤه
بكل ناحية وكان فيه عظة لمن يعظ أعادنا الله من درك الشقاء وسوء القضاء وشهادة
الاعداء انتهى

*** (وفاة السلطان المنصور على بن الاشرف وولاية الصالح أمير حاح) ***

كان هذا السلطان على بن الاشرف قد نصبه الامير قرطاي في ثورته على أبيه الاشرف
وهو ابن ثنى عشرة سنة فلم يزل منه وراوا الامر ينتقل من دولة الى دولة كما ذكرناه الى
أن هلك الخمس سنين من ولايته في صفر سنة ثلاث وعشرين فحضر الامير برقوق واستدعى
الامراء وانفقوا على نصب أخيه أمير حاح ولقبوه الصالح وأرسلوه الى الانوان
فأجلسوه على التخت وقلده الخليفة على العادة وجعل ابن الامير برقوق كافلاً في الولاية
والنظر للمساكين لصغره حيثئذ عن القيام به العهدة وألقى العلماء يومئذ ذلك وجعلوه

من مذهب السبعة وقرئ كتاب التقلید علی الأمراء والقضاة والحاشية والعمامة
في يوم مشهود واعدت الجمع وانقد أمر السلطان وبعثه وضرب به الامير رقوق
سهم والله تعالى مالک الامور

• (ومول أنس العباسي والد الامير رقوق واسطامه في الامراء) •

اصل هذا الامير رقوق من قبيلة جركتن الموطنين بلاد الشمال في الجبال المحيطة
بوما والقنجاق والروس والملايين شرقها المطلة على بلادهم ويقال انهم من غسان
الداخلين الى بلاد الروم مع اميرهم جيلة بن الابهيم عندما اجفل هرقل الى الشام وصار
الى القسطنطينية وسير مسيره من ارض الشام وقصته مع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه متاقلة معروفة بين المؤرخين واما هذا الراي فليس على طاهره وقبيلة جركتن من
الترك معروفة بين النسابين ورواهم تلك المواعيل قبل دخول غسان وتحقيق هذا
الراي ان غسان لما دخلوا مع جيلة الى هرقل اقاموا عنده وبنوا من الرجوع لبلادهم
وهلك هرقل واصطرب ملك الروم وانتشرت الفتنة هناك في محالكم واحتاجت
غسان الى الحلب للمدافعة في الفتن والحواشي لجركتن ونزلوا في بسط جيلهم من
جانبه الشرق مما يلي القسطنطينية وخالطوهم بالنسب والصهر وادرجوا فيهم حتى
تلاشت اجباؤهم وصاروا الى واورا من النساط الى الجبال مع
جركتن فلا يبعد عن هذا ان يكون اسماهم تداحلت معهم من اقرب الى غسان من
جركتن وهو صدق في نسبه ويستأنس له بما ذكرناه ونسبه قوية في صحته والله
تعالى اعلم وطلب هذا الامير رقوق على عهد الامير يفتي عثمان قراچا من التجار
المعروفين يومئذ تلك الجهات فليكنه يفاور في اطلاق يته واورى من قصده وشيخ
في الرماية والمقادة وتعلم آداب الملك والصلح من جملة الحشوة وترشح للرئاسة
والامارة والسعانة تشر اليه والعناية الرماية تحوم عليه ثم كان ماد كراه
من شأن عماليك يفاور هلك كبيرهم يومئذ اشد مر وكيف تقسموا بين الجلاء والبعث
وكان الامير رقوق اعره الله تعالى عن ادركه التحصن قلبه في عين الكثرة تخش
تشرين بين أصحابه منهم فكانت هويته الماكن من نواقعه وشكره بالرجوع
الى الله ليتم بما قدر الله فيه من اجل اماته واستمر عام عباده ثم حلت من ذلك الحين
مع أصحابه وحل في سبيله فانطلقوا الى الشام واستخلصهم الامير منكب نائب الشام
يومئذ وكان بصيرا مجربا بالقي محبته وعلمته على هذا الامير لما رأى عليه من
علامات القبول والسعادة ولم يزل هماله في حاله الى أن هجم في نفس السلطان

الاشرف استدعاء المرتضين من ممالكهم وهذا الامير يقدمهم واقاض فيهم الاحسان
 واستضافهم لولاه الامير على ولم يكن الا ايام وقد انتفض الجاني القائم بالدولة وركب على
 السلطان فانه فسرهم السلطان الاشرف وأطلق أيديهم في خيولهم المحرقة وأسلحته
 المستجادة فاصطادوا منها ما استاروه وركبوا في مدافعة الجاني وصدقوه القتال حتى
 دافعوه على الرملة ثم اتبعوه حتى ألقي نفسه في البحر فكان آخر العهد به واحتلوا
 بمكان من أرض السلطان واختصاصه فسوغ لهم الاقطاعات وأطلق لهم الجرايات
 ولهذا الامير بين يديه من بينهم مزيد مكانة ورفيع محل الى أن خرج السلطان الاشرف
 الى الحج وكان ما تقدمناه من انتفاض قرطاي واستبداده ثم استبداد ايليك من بعده
 وقد عظم محل هذا الامير من الدولة ونمازه وسمت رتبته ثم فسد أمر ايليك ونقاب على
 الامر جماعة من الامراء مفترقي الاهواء وخشي العقلاء انتفاض الامر وسوء المغبة
 فبادر هذا الامير وتناول الجبل يديه وجعل طرفه في يد بركة رديقه فأمسك معه برجة من
 الايام ثم اضطرب وانتفض وصار الى ما صار اليه من الهلاك واستقل الامير برقوق
 بحمل الدولة والعناية الربانية تكفله والسعادة تواخيه وكان من جميل الصنع الرباني له
 أن كيف الله غريته في اجتماع شمل أيبيه به فقدم وفد التجار بابيه من قاصبة بلادهم
 بعد أن أعمالوا الحيلة في استخلاصه وتلقوه في استخراجهم وكان اسمه أنس فاحتقل
 ابنه الامير برقوق من مبرنه وأركب العساكر وسائر الناس على طبقاتهم لتلقيه واهد
 الخيام بسرياقوس لنزوله فحضروا هنالك جميعا في ثانی ذی الحجة سنة ثنتين وثمانين
 وجلس الامير أنس الوافد صدر المجلس وهم جميعا حفافيه من القضاة والامراء ونصب
 السماط فطعم الناس وانتشروا ثم ركبوا الى البلد وقد زينت الاسواق وأوقدت
 الشموع وماجت السكك بالنظارة من عالم لا يحصيهم الا خالقهم وكان يوما مشهودا
 وأنزله بالاصطبل تحت المدينة الناصرية ونظمه السلطان في أقرانه وبني عمه وبني
 اخوانه واجتمع شملهم به وفرض لهم الارزاق وقدرهم في الوظائف ثم مات هذا الاب
 الوافد وهو الامير أنس رحمه الله في أواسط
 وثمانين بعد ان أوصى بحجة
 اسلامه وشرفت مراتب الامارة بمقامه ودفنه السلطان بترية الدوادار بونس ثم نقله
 الى المدفن بجوار المدرسة التي أنشأها ابن القصرين سنة ثمان وثمانين والله يوئى الملك
 من يشاء

* (خلق الصالح أمير حاج وجلس الامير برقوق على التخت واستبداده بالسلطان) *

كان أهل الدولة من البيقاوية من ولي منهم هذا الامير برقوق قد طمغوا في الاستبداد
 وظفروا ببلدة الملك والسلطان ورتعوا في ظل الدولة والامان ثم سميت أحوالهم الى أن

سقط أميرهم بالدولة. وبسندهم اذون الاصاغر بن المتصين بالملكية وربما أشار
 بذلك بعض أهل القياوم ببيعة أمير طاح وقال لا بد أن يشرع معه في تقويض الخلافة
 الأمير القائم بالدولة تشد السائر إلى عقدة حكمة فأمضى الأمير على ذلك وقام
 الأمير بالدولة فأنس الرعية بحسن سياسته وجعل سيرته وانفق أن جماعة من الأمراء
 المختصين بهذا الصبي المنصوب عصوا بمكان هذا الأمير وتفاوضوا في العديريه وكان
 متولى ذلك منهم أبقا العثماني دوادا والسultan ونفى الخبر إليه بذلك فقتض عليهم
 وبقيت أبقا إلى دمشق على أمارته وعزب الأحرار إلى قوص فاعتقلوا هناك حتى
 أشفاه الله فيهم حكمه واشفق الأمير ممن تدبر مثل هؤلاء عليهم وتفاوضوا في نحو
 الاصاغر من الدست وقيامه بأمرهم مستقلا فجمعهم لذلك في تاسع عشر رمضان سنة
 أربع وخمسين وحضر الحاضرة والعامة من الهند والقضاة والعلماء وأرباب النوروزي
 والقيا وأطبقوا على بيعته وعزل السلطان أمير طاح فبعث إليه أمير بن من الأمراء
 فادخلوه إلى بيته وتناولوا السيف من يده فأخضروها ثم ركب هذا السلطان من
 مجلسه بياب الاصل وقد لبس شعار السلطنة وخلعة الخلافة فتدخل إلى القصور
 السلطانية وجلس بالقصر الايلق على القمت وأناه الساس تبعتهم أرسلوا وانعقد أمره
 يومئذ واقب الملك الظاهر وقرعت الطبول وانتشرت البثائر وخلع على أمر الدولة
 مثل أتمس الامايك والطبقا الجوباني أمير مجلس وبركس الخليلي أمير الماخورية
 وسودون الشيخوي ناسا والطبقا العلم أمير سلاح ويونس النوروزي دوادا وقر دم
 الحسيني رأس بوية وعلى كآبه أوحده الدين بن ياسين كاتب سره اذال به من بدر الدين بن
 فضل الله كاتب سر السلطان من قبل وعلى جميع أرباب الوطائيس وزير وكاتب
 وقاض ومحتسب وعلى مشاهير العلم والقيا والصوفية وانظمتم الدولة أحسن انظام
 وسر السامن بنحو لهم في ايلة السلطان بقدر الامور قدرها ويحكم أراحيا واستأده
 الطبقا الجوباني أمير مجلس في الحج تلك السنة وأذن له فاطلق اقضاء مرضه وعاد
 انتهى والله تعالى أعلم

(مقتل قرط وخلع الخليفة ونصب ابن عمه الواقف للخلافة)

كان قرط من عمر من التركمان المستعدين في الدولة وكان له اقدام وصراصة رقاهم ما إلى
 محل من مرادفة الأمراء في وجوههم ومداهمهم ودفع إلى ولاية الصعيد ومحاربة
 أولاد الكرم من العرب الجائلين في نواحي اسوان فكان له في ذلك عمامة وأحسن
 في نشر يدهم عن تلك المباحية ثم بعث إلى البحيرة واليا عبدا ساقض بدر بن سلام
 وفراره ومراجع العساكر من تهديد هاقام ولايتها وتبع آثارا وتلك المساقض

وحسم عليهم وحضر في ثورة انيسال بخلاف ذلك اليوم لشهامته واقدامه وكان هو
 المتولى تدوير الحائط واحراق الباب الظهري الذي ولجوا عليه وامسكوه فكانت
 بهذه الوسائل اجمع والسلطان يرى له الا انه كان ظلوفاً غشواً فكثرت شكايات الرعايا
 والمتقنين به فقبض عليه لاول بيعته وأودعه السجن ثم عقاعته وأطلقه وبقي مباحراً
 باب السلطان مع الخواص والاولياء وطوى على الفت وترى بالدولة ونفى عنه
 أنه فاض الخليفة المتوكل بن المعتض في الانتقاض والاجلاب على الدولة بالعرب
 المخالفين بنواحي برقة من أهل البحيرة وأصحاب يدربين سلام وأن يفوض الخليفة
 الامر الى سوى هذا السلطان القائم بالدولة وأنه داخل في ذلك بعض ضعفاء العقول
 وتناكروا وأقر بعضهم واعتقل الخليفة بالقلعة وأخرج قرط هذا الوقت فطيف به
 على الحمل متبراً ابلاغاً في عقابه ثم سبق الى مصر معه خارج البلد وقد بالسيف نصفين
 وضم الباقون الى السجون وولى السلطان الخلافة عمر بن ابراهيم الواثق من أقاربه
 وهو الذي كان الملك الناصر ولى أباه ابراهيم بعد الخليفة أي الربيع وعزل عن ابيه
 أحمد كما مر وكان هذا كله في ربيع سنة خمس وعشرين وولى مكانه أخوه زكريا ولقب
 المعتصم واستقرت الاجوال الى ان كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

(نكبة الناصري واعتماله)

كان هذا الناصري من مماليك بيقا وأرباب الوظائف في أيامه وكان له مع
 السلطان الظاهر ذمة وداد وخلصه من لدن الماري والعشيرة فقد كانوا أتراباً به او كانت
 لهم اليد عليه لعلو سنه وقد ذكرنا كيف استبدوا بعدايك ونصبوا الناصري
 أنابك ولم يحسن القيام عليها وجاء طشقر بعد ذلك فكان معه حتى في النكبة والمجيس
 ثم أئتمن الى الشام وولى على طرابلس ثم كانت ثورة انيسال ونكبته في جمادى سنة
 احدى وعشرين فاستقبل منهم من طرابلس وولى أمير سلاح مكان انيسال واستخلصه
 الأمير بركة وخطبه بنفسه وكانت نكبته فحبس معه ثم أئتمن الى الشام وكان انيسال
 قد أطلق من اعتقاله وولى على حلب سنة ثنتين وعشرين وثمانين مكان منبكي بقرى الانجدي
 فاقام بهامسة أو نحوها ثم نفي عنه خبر الانتقاض فقبض عليه وخبس بالكر وولى
 مكانه على حلب بيقا الناصري في شوال سنة ثلاث وعشرين وقعد الظاهر على
 النخست سنة بعد هاواستبدت على مصر وكان الناصري لما غنمه من الدال التي توقفت في
 انقاذ وأمره لما رافه من المضاح بزعمه والسلطان شكر ذلك ويحفظه عليه وكان له مع

الطبعة الجوباني أمير مجلس أقدار كل الدولة حلف لم يرض عنه وأمر السلطان بالتقصير
على مولاي بن بلقادر حين وقد عليه بجلب نأى من ذلك صوابا لوفائه برعه ودين بذلك
الى سول مهرن وبجانب السكة ووفد على السلطان ستة حسن وثمانين وجد دخله
مع الجوباني ومع أسكن الأناك ورجع الى حلب ثم خرج بالساكر الى التركمان آخر
سنة خمس وثمانين دون ادر السلطان فاهرم وصدت الساكر ونجا بعد ثالثة جريحا
وأخذ عليه السلطان هذه كلها ثم استقدمه سنة سبع وثمانين فلما انتهى الى سرياقوس
تلقاه بها استاذ دار ققاص عليه وطير به الى الاسكدرية فحبس بها مدة عامين
وولى مكانه بجلب الحاجب سودون المظفر وكان عيبة صبح للسلطان وعيا على
الناصرى فيما ياتيه ويذكر لانه من وطائف الحاجب للسلطان في دولة الترك حطة
الربد المعروفة في الدول القديمة فهو بطة السلطان بما يحدث في عمله ويعترض
شجاعي صدر من يروم الاستفاض من ولاته وكان هذا الحاجب ودون هو الذي
ينفى أخبارة الى السلطان وبطلعه على مكاس مكره فلما حبس الناصرى بالاسكدرية
ولاه مكانه بجلب وارتاب الجوباني من سكة الناصرى لما كان بهما من الوصلة
والحلف فوجهم واضطرب وتبين السلطان منه الكرفسكه كاذكره بعد ان شاء الله
تعالى وأقصاه والله أعلم

• (اقصاه الجوباني الى الكرك ثم ولايته على الشام بعد واقعة ندس) •

أصل هذا الامير الجوباني من قبائل الترك واسمه الطسقا وكان من موالى يسقا الخاصكى
المستولى على السلطان الاشراف وقد مر ذكره روى في قصره وجترعه ولحق الحلال
والآداب في كفه وكانت به وبين السلطان صلة ومضافة اذ اكتسبها له تلك الكماله
عما كانا رضىي نديها وكوكبي أفعها وترى مرافاها وقد كان متصلا بما قبله بهما
من لدن المرنى في بلادهم واشتغل بهمهم على بعض واستحكم الاتحاد حتى بالهجرة
أيام التعويض والاعتراب كما مر فلو قد كان معتقلا معه بالكرك أيام المحبة حساس
السبي أذال الله لهذا السلطان حرم الممارسة والمخوسة بالسعادة والسكن بالملك
وقسمت الجوباني هم الشاسعة من رجة الله وعمايته في خدمة السلطان بدار العربية
والخصة والفتنه في المزل الخشن لتعظم له الوسائل وتكرم الازمة والعهود
ان الكرام ادا ما أسهلوا دكروا * من كان يأنفهم في المزل الخشن

ثم كان انطلاقهما الى الشام ومقامهما جميعا واستدعاؤهما الى دار الملك ورقمهما في
درج العروا والتغريب كذلك وكان للسلطان أصحاب سراة يمتنون اليه بمثل هذه الوسائل
ويقطعون في سلكها وكان متميزا لرتبة عنهم سابقا في مرقى درجات العزأمامهم مجلها

في الخلية التي فيها أطلقهم الى أن ظفر بالملك واستولى على الدولة وهو يستبعضهم في
 مقاماته ويوطئهم عقبه وبذل لهم الصعاب فيقتحمونها ويحوزها لهم الرب فيستعمون
 عليها ثم اقعدهم من الملك والسلطان واستولى على كرسيه وقسم مراتب الدولة ووظائفها
 بين هؤلاء الاصحاب وآثر الجواليقي منهم بالصفا والمرباع فجعله أمير مجاشيه ومعه
 صاحب الشورى في الدولة وهو ثاني الاتابك وتلور بنه فكانت له القدم العاليية من
 أمراته وخلصاته والخطاير من رضاه واشاره وأصبح أحد الاركان التي بها عمد دواته
 ناساطينها وأرسي ملكه بقواعد هالي أن دبت عقارب الحسد الى مهاده وحومت شباهة
 السعاية على قرطاسه وارتاب السلطان بمكانه وأجمل الحزم على امهاله فقبض عليه يوم
 الاثنين لسبع بقين من سنة سبع وثمانين وأودعه بعض حجر القصر عاتمة يومه ثم أقصاه
 الى الكرك وعواطف الرحمة تنازعه وسماها الكرم والوفاء نقض من سخطه ثم سمح
 وهو بالخيار أسمع وجح وهو الى الأدنى من الله أجنح فسرجه اليه من الغدير رسوم النيابة
 على تلك الاعمال فكانت غريبة لم يسمع مثلها من حلم هذا السلطان وانانه وحسن نيته
 وبسيرته وكرم عهده وبجميل وفائه وانطلقت الاسن بالدعاه له وامتلأت القلوب بالحمية
 وعلم الاولياء والخاصة والشيعة والكافة انهم في كفالة أمن ولطف وملكة احسان
 وعبدل ثم مكثت حول لا يتعقب أحواله ويتبع سيره وأخباره طوايا شأنه في ذلك عن مائر
 الاولياء الى أن وقف على الصحيح من أمره وعلم خلوص مصادقته وبجميل خلوصه
 فاختفى سعي الداعين ونجابت ظنون الكاشحين وأداله العقبى من العيتاب والرضا
 من السكري واعتقدان بمذوعه هو اجس الاسترابة والاستيحاش ويرده الى أرفع
 الامارة وينبهاه يطوى على ذلك ضميره ويناجي سره اذ حدث واقعة بدمر الشام
 فكانت موقنا بالبدرا السعادة وعلم على فوزه بذلك الخط كان ذكر ان شاء الله تعالى وخبر
 هذه الواقعة أن بدمر الخوارزمي كان نائب دمشق وقد مر ذكره غير مرة وأصله من
 الخوارزمية اتباع خوارزم شاه صاحب العراق عند استيلاء التتروا فترقا وعند
 مهلكه على يد جنبة كزخان في محال الشأم واستخدموا البني أيوب والتبرك أول
 استبدادهم بمصر وكان هذا الرجل من أعقاب أصلهم وكان له نجابة جذبت بضبعه
 ونصب عند الامراء من سوقه فاستخدمهم الى أن ترشح للولاية في الاعمال وتداول
 امارة دمشق مع منجك البوسقي وعشقة المناصري وكان له انتفاض بدمشق عند
 تغلب الخاصكي وحاصره واستمر له بامانه ثم أعيد الى ولايته ثم تضرمت تلك الدول
 وتغلب هذا السلطان على الامر ورادفه فيه فولوه على دمشق وكانت صاغية مع
 بركة فلما حدث انتفاض بركة كتب اليه والى بقرى بدمشق وأبناؤه هنالك بالاستيلاء

على القلعة وكتب برقوقى الى نائب القلعة يخبرهم فتركب جنتمراخ طائر و ابن جرنجى
 ومحمد بك وقائلوهم ثلاثا ثم أسكوه وقده ومعه بقري بن برقوق وحيدر بن مرته وسبقوا
 الى الاسكندرية فقبضوا على قاتل ركة أطلق مندهم ومن كان حسن من أصحاب بركة
 مثل يبقا السامري ودمرداش الاحمدى ثم استخلصه السلطان زرقوق ورتبه الى عمله
 الاقول بعد جلوسه على التخت والى ايام له وكان جماعا لالاموال شديد الظلمة فقامت قبلا
 على استخلاصها من أيدي أهلها بما يطرقت لهم من أسباب العقاب مصانعة العاشية
 عماله من حاشيته الى أن سم الناس اياته وترجت التلوي منه وكان يعمد في جماعة
 من الموسرين المسامرين لطلب العلم بزعمهم منهم من كان في عقيدتهم بين مجسم ورافضى
 وحاولي جعلت بينهم انساب الضلال والحرمان وقعدوا عن يسيل الرتب بما هم فيه
 تلسوا باظهار الزهد والكبر على الخلق حتى على الدولة في توسعة بطان الاحكام
 والحماية عن الشرع الى السياسة التي تداولها النلقاء وأرخص فيها العلماء وأرباب
 السياسة وجهه الشريعة بما تمس اليه الحاجة من الوازع السلطاني والمعونة على الدفاع
 وقد عاينت الشرطة الصغرى والكبرى ووظيفة المطالم بعد اددار السلام ومقر
 الخلافة وايران الدين والعلم وتكلم الناس فيها بما هو معروف وفرضت ارباق العساكر
 في اثمان البياعات عند حاجرة الدولة الاموية فليس ذلك من المنكر الذي يعتد بتغييره
 فليس هؤلاء الخلق على الناس بامثال هذه الكلمات ودانوا من في قلبه مرض من
 الدولة وأوهوا ان قد توشعوا من الحل والعقد في الاتفاض فبره اتصلوها وجمعوا منهم
 نهايتهم وعدوا على كابل القلعة بدمشق وحاميتهم ايسألونهم الدخول معهم في ذلك
 لاجتماع كانت بين بعضهم وبينه فاعتقلهم وطالع السلطان بأمرهم وتحدث الناس أنهم
 داخلوا في ذلك بسند من النائب بمداخلة بعضهم كابنه محمد شاه ونفى الخبر بذلك الى
 السلطان فارتاب به وعاجله بالقبض والتوثيق منه ومن حاشيته ثم أخرج مستوفى
 الاموال بالحصرة لاستخلاص ما احتازره من أموال الرعايا واستأثره على الدولة
 وأحصر هؤلاء الخلق ومن سوسميرتهم مقتدون الى الابواب العالية يفتقروا في السجون
 وكانوا احق بغير ذلك من أنواع العذاب والتكال وبعت السلطان لعشيرة الماصري
 وكان مقبلا بالقدس أبى يخرج نائباً على دمشق فتوجه اليها وأقام رسم الامارة بها
 أياما طهر فيها عمره وبين عن تلك الرتبة فتعده عما أصابه من وهن الكبر وطوارق الزمانة
 والصفت حتى رغب وأمه كان يعمل على القرائن في بيته الى منعقد حكمه فعند حاجات
 السلطان عن هذا الامير الجوباني وقيل خالص من الفتن اربوه وأينع منقبات الرضا
 والقبول عوده وأخرج من طاعة الانس والقرب روعه فخا من الكرك على الزيد وقد

أعدت له أنواع الكرامة وهي له المنزل والركاب والفروش والثياب واللاتية والخوان
والخمرنى والصوان واحتفل السلطان لقدمه وتلقيه بمال يمكن في أماله وقضى
الناس العجب من حلم هذا السلطان وكرم عهده وجبيل وفائه وتحدث به الركان ثم
ولاه نيابة دمشق وبعثه أكرسيها مع ثلثي الیدمانى الحكيم عزيز الولاية وعسكر بالنيابة
تظاهر القاهرة ثالث ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وارتحل من القدر وسعادة
السلطان تقدمه ورضاء ينقله الى أن قارب دمشق والناس يتلقونه أرسالاً ثم دخل
المدينة غرة ربيع الثاني وقد احتفل الناس لقدمه وغصت السكك بالمتنزهين
وتناولوا الى دولته أبواب الحدود وتحدث الناس بحمال هذا المشهد الحبيب وتناقلوا
خبره واستقل بولاية دمشق وعناية السلطان تلاحظه ومذاهب الطاعة والخلوص
تهديه بحسن ذكره وأفاض الناس الثناء في حسن اختياره وجمال مذهبه
وأقام السلطان في وظيفته أحمد ابن الأمير بيقا فكان أمير مجلس والله غالب على
أمره.

(هدية صاحب افرريقية)

كان السلطان لهذا العهد بافرريقية من الموحدين ومن أعقاب الأمير أبى زكريا يحيى
ابن عبد الواحد بن أبى حفص الهنتاقي المستنبد بافرريقية على بنى عبد المؤمن ملوك
مراكش أعوام خمس وعشرين وستمائة وهو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن
ابراهيم أبى زكريا بسلاسله ملوك كلهم ولم تزل ملوك المغرب على القدم ولهذا العهد
يعرفون ملوك الترك بصريحهم ويوجبون لهم الفضل والمزية بما خصهم الله من سخامة
الملك وشرف الولاية بالمساجد المعظمة وخدمة الحرمين وكانت المهاداة بينهم تتصل
بعض الأحيان ثم تنقطع عما يعرض في الدولتين من الأحوال وكان لى اختصاص بذلك
السلطان ومكان من مجلسه ولما رحلت الى هذا القطر سنة أربع وثمانين وانصرفت بهذا
السلطان بصرة الملك الظاهر سألني عنه لأول لقائه فذكر له بأوصافه الحميدة وما عنده
من الحب والثناء ومعرفة حقته على المسلمين أجمع وعلى الملوك خصوصاً في تسهيل سبل
الحج وحماية البيت للطائفتين والعاكفين والركع البجود أحسن الله جزاءه ومثوبته
ثم بلغني أن السلطان بافرريقية صدأهلى وولدى عن العاقبى فى اعتباطا بمكانى وطلبنا
لنيه تلى الى بابيه ورجوعى قطارحت على هذا السلطان فى وسيله شفاعته تسهيل منته
الاذن فاسعفتى بذلك وخاطبت ذاك السلطان بأن الله له أعظمه بعودة هذا السلطان
والعمل على مواصلة ومهاداته كما كان بين سلفهم فى الدولتين فقبيل منى وبادرالى
اتحافه بمقربات اذ ليس عندنا فى المغرب تحفة تطرف بها ملوك الشرق الا الحياض العرب

وأما ما سوي ذلك من أنواع الطوفان والصف بالمغرب فكثير لديهم أمثاله ويقع أن
يطوف عظماء الملوك بالثامه المطروح لديهم واختار تلك سفينته التي أعدت له الملك
وأرسل بها أهلي وولدي بوسيلة هذا السلطان أيده الله لهولة سبيل البحر وقرب
مسافته فلما قاربوا مرسى الاسكندرية عاقبتهم عواصف الرياح عن احتلال السفينة
وعرق معظم ما فيها من الحيوان والبضائع وهلك أهل وولدي فممن هلك ونشقت تلك
الحباد وكانت راحة الحسن صافية التسب وسلم من ذلك المهلك رسول جاء من ذلك
السلطان لئلا العهد وتقرر المودة فتلقى بالقبول والكرامة وأوسع التزل والقرى ثم
اعزم على العودة الى مرسى فالتقى السلطان نيل باس الوشي المرفوع من عمل العراقي
والاسكندرية يفوت القيمة واستكرم منها واتحف بها السلطان تلك امر يقية على يدها
الرسول على عادة عظماء الملوك في التحاقهم وهذا ياهنم وخاطبت ذلك السلطان معه
بحسب التناهي على قصده وبجبل موقع خديته من السلطان واستحكام مودته وأجابه
بالعذر من الموقع وأنه مستأنف من الاتحاق بالسلطان واستحكام مودته بما يسره
الحال فلما قدم الحاج من العرب سنة ثمان وثمانين وصل فيهم من كبار العرب بدولته
وأبناء الاعاظم المنقذين على سلفه عبيد بن القائد أي عبد الله محمد بن ابي كيم
يهدية من المقربات رائعة الخلق رائعة الاوصاف متحبة الاجناس والانساب غريبة
الالوان والاشكال فاعتزها السلطان وقابلها بالقبول وحسن الموضع وحضر الرسول
بكتابه فقرئ وأكرم حامله وأنعم عليه بالادسفر الحج وأوصى أمراء المحمل فقضي
قروضه على أكمل الاحوال وكانت أهم أمثاله ثم انقلب طافرا بفسده واعاده
السلطان الى مرسى به سدية نحو من الاولى من اجناس تلك الثياب ومستجودها مما
يجاور الكثرة ويفوت واستحكمت عقدة المودة بين هذين السلاطين وشكرت الله
على ما كان فيهما من اثر مساعي وولول وكان وصل في جملة الحاج من المغرب كثر
العرب من خلال وهو يعقوب بن علي بن أحمد أمير بياح الموطنين بضواحي قسنطينة
وبجاية والراب في وفد من بيته واقربائه ووصل في جملتهم أيضا عون بن يحيى بن طائب
ابن مهلهل من العكوب أحد شعوب سليم الموطنين بضواحي تونس والقيروان والجرير
وسوايه نقصوا فرصهم أجمعون واشتروا الى مواطنهم أو اسطشهر ربيع الآخر من
سنة تسع وثمانين واطردت احوال هذه الدولة على أحسن ما يكون والله متولى أمرها
بنه وكرمه انتهى

• (حوادث مكة وأمرائها) •

قد تقدم لسان ملك مكة سار في حربه الاعصار لبي قنادة من بني مطاعن الهواشم في

حسن وذلك منذ ولد الترك وكان ملكهم يهابونهم ويعطون الطاعة لملك مصر
ويعتبرون مع ذلك الدولة العباسية لتخليته الذي نصبه الترك بمصر الى أن استقر
أمرها آخر الوقت لاجل جدين عجلان من ريشته بن أبي نجي أعوام سنة ستين وسبع مائة
بعد أبيه بجلان فأظهر في سلطانه عدلا ورفقا مع أموال الناس وقبض أيدي أهل
العت والظلم وحاشيتهم وعبيدهم وخصوصا من المجاورين وأعانه على ذلك ما كان له من
الشوكة بكرة أسنواله ويعرفون بن عمر بن اتباع هؤلاء السادة ومواليهم فاستقام أمره
وشاع بالعدل ذكره وحسنت سيرته وامتلأت مكة بالمجاورين والتجار حتى غصت
ببوتاهم وكان عنان بن عمه مقامس بن ريشته ومحمد بن عمه
يتسبون عليه ما آتاه الله من الخير ويجدون في أنفسهم اذ ليس يقسم لهم برضاهم
في أموال جبايته فتسكروا له وهموا بالانتفاض فتقبض عليهم وكان لهم حلف مع
أخيه محمد بن عجلان فراوده على تركهم أو حبسهم فحبسوا وابشوا في حبسهم ذلك حولا
أو فوقه ثم نقبوا السجن ليلا وفروا فأدركوا من أيلتهم وأعيدوا الى محبسهم وأفلت
منهم عثمان بن مقامس ونجا الى مصر سنة ثمان وثمانين صريحا بالسلطان وعن قليل
وصل الخبر بوفاة أحمد بن عجلان على فراشه وأن أخاه كيش بن عجلان نصب ابنه محمدا
مكانه وقام بأمره وأنه عمد الى هؤلاء المعتقلين فسمحهم صونا لأمير عنهم لمكان ترشيحهم
فذكر السلطان ذلك ويخطئه من فعلاتهم واقباحتهم ونسب الى كيش وأنه يقتل مكة
بالفساديين هؤلاء الأقارب والمخرج الحاج سنة ثمان وثمانين أوصى أمير حاج بعزل
الضبي المنعوب والاستبدال عنه بابن عنان بن مقامس والقبض على كيش والمناوئل
الحاج الى مكة وخرج الصبي لتأني الحمل الخلفي وقد أرسد الرجال خفا فيه للبطن
بكيش وأميره المنصوب فتعد كيش عن الحضور وجاء الصبي وترجل عن فرسه لتقبيل
الخلف من راحلة الحمل على العادة فوثب به أولئك المرصدون طعنا بالخناجر فظفونه
كيشا ثم غابوا فلم يوقف لهم على خبر تركه طريا بالبطحاء ودخل الأمير الى الحرم
فطاف وسعى وخلع على عنان بن مقامس الامارة على عادة من سلف من قومه ونجا
كيش الى جدة من سواحل مكة ثم لحق بأعيان العرب المتبذين ببقاع الحجاز صريحا
فتسعدوا عن نصرته وفاقطعوا بطاعة السلطان واقترب أمره وخلفه عشره واثقل بالأمير
بالحاج الى مصر فغضب السلطان على قتله الصبي فاعتذر باقنيات أولئك الرجال عليه
فغذره وجاء كيش بعد منصرف الحاج وقد انضم اليه أوباش من العرب فقيع
بالمرصد يخيف السابلة والركاب والمسافرين ثم زحف الى مكة وطاهرها أول
سنة تسع وثمانين وخرج عنان بن مقامس بعض الايام وبارزه فقتله واضطرب الامر

حكمت وامتنعت أيدي عنان والاشرا روعه الى أموال الجوارين وتسلبوا عليها ونهوا
 زرع الامراء هناك وزرع السلطان للصدقة وولى السلطان علي بن بعلان واعتقله
 حبه المائة طوارق الفساد عن مكة واستقر الحال على ذلك الى أن كانت قصة الناصر
 كما ذكرنا شاء الله تعالى انتهى

« (التفاس منطاش بطليطه ولطافه يسوا من ومسر العسا كرفي طلبه) »

كان منطاش هذا وتغرناى الدر داسي الذي مر ذكره أخوين لقرار الناصري من
 والى الملك الناصر محمد بن قلاوون وريساى كفالة أمتهم ما وكلن اسم تغرناى محمد او هو
 الاكبر واسم منطاش أحمد وهو الاصغر واتصل تغرناى بالسلطان الاشرف وترقى في
 دولته في الوظائف الى أن ولى بحلب سنة ثمانين وكانت واقعة مع التركان وذلك انه
 وبعده عليه أمر اوهم فقبض عليهم لما كان من عندهم في النواحي واجتمعوا فصار اليهم
 وأمه السلطان بعساكر الشام وسماه واسمهم الى الدر بد ثم كثر وراعى
 العساكر فهو هو وانهم هو حافي المصايق وتوقى تغرناى سنة ثمانين وبغابن وكان السلطان
 الطاهر رقوق يرعى لهم ما هذا الولاء فولى منطاش على ما طيبة ولما تعد على الكرسي
 واستند بالسلطان يفت من منطاش علامات الخلاف فهم به ثم راجع ووفد وتصل
 للسلطان وكان سودون باق من أمراء الالوف خالصة للسلطان ومن أهل عصبته
 وكان من قبل ذلك في جملة الامير تغرناى فوال منطاش حتى أخيه وشفع له عند السلطان
 وصك كل حسن الطاعة منه وانه يتروح على التركان الخالفين ويحسم على
 صايرهم وانطلق الى قاعدة على بطليطه ثم لم تزل آثارا له عيان بادية عليه ورجع ادا حل
 أمراء التركان في ذلك وعي الحر الى السلطان فتاوى له وشعر هو ذلك فمر ابل صاحب
 سيواس قاعدة بلاد الروم وبها قاض مستند على صبي من أعقاب بني ارشى ملوكها
 من عهد هلاكو قدا صوب عليه بقية من احياء التتر الذين كانوا امية خصال مع
 الشخصية فيما كان ذكره ولما وصلت رسل منطاش وكتبه الى هذا القاضي بأمر باجائته
 وبعث رسلا وقد امن أصحابه في اتمام الحديث معه فخرج منطاش الى لقائهم واستقبل
 على ما طيبة ودوا رده وكان مغفلا مغشى مغف ما يرومه صاحب من الالتفات
 فلذا بالطاعة وتبرأ من منطاش وأقام دعوة السلطان في البلد وبلغ الحر الى منطاش
 فما اضطرب ثم استمر وسار مع وفد القاضي الى سيواس فلما قدم عليه وقدا انقطع الحد
 في يده أعرض عنه وصار الى معاملة السلطان عما أتاه من مداخلة منطاش وقبض
 عليه وحبسه وشرح السلطان سنة تسع وثلاثين عساكره مع بولس الدرادار وقر دم
 رأس نوبة والطبقا الرماح أمير سلاح وسودون باق من أمراء الالوف وأوعر الى

الناصرى فأتى ومطاب أن يخرج معهم بعسكره والى انبال البوسنى من أمراء الالوف
 به منسب وساروا جميعا وكان يومئذ مثل التبرجاء والى النهر ونراسان ثم من نسب
 بنسبائ قد رجع الى العراقين واذا رجعان ومثل نوري بن عتوة واستباحها وهو يحاول
 من يفراد فاستد هذه العساكر تورتى بفزوه ودفاعه حتى اذا بلغوا حبل أنى
 اليهم انخرب بأن غر رجوع بعسكره فلما خرج عليه بنسبائ ما وراء النهر فرجعت
 عساكر السلطان الى جهة سيواس واقصروا تخومها على حين غفلة من أهلها فبادر
 القاضى الى اطلاق منطاش لوقته وقد كان أيام حبسه يوسوس اليه بالرجوع عن
 حوالاة السلطان وبما لا يراه ولم يزل يقتل له فى الذروة والغارب حتى جنح الى قوله فبعث
 لاهل حيا التتر الذين كانوا يبلاد الروم فينه ابن اريشاين أول فسار اليهم واستباحهم على
 عسكر السلطان وحذرهم استئصال شأفتهم باستئصال ملك ابن اريشاين وولده ووصلت
 العساكر خلال ذلك الى سيواس فحاصروها أياما ماضية واعلمها وكادت أن تلقى باليد
 ووصل منطاش اثر ذلك بأجاء التتر فقاتلهم العساكر ودافعوهم وبألواهم وبجلا
 الناصرى فى هذه الوقائع وأدرك العساكر المال والجبر من طول المقام وبطء الظفر
 واقطاع الميرة شوغلهم فى البلاد وبعد الشقة قد ادعوا الرجوع ودعوا الامراء اليه
 فخرج لذلك بعضهم فانكفروا على تعينهم وسار بعض البستري اتباعهم فمكثوا عليهم
 واستلدهوهم وخلصوا الى بلاد الشام على أحسن حالات الظهور ونية العود ليحبسوا
 على العدو ويجمعوا أثر الفتنة والله تعالى أعلم

* (نسكة الجوباني واعتقاله بالاسكندرية) *

كان الامراء الذين حاصروا سيواس قد ملقهم الضجر والسآمة من طول المقام وفرغ
 قردم والطبقية المعلم منهم الى الناصرى فقدم العساكر بالشكوى من السلطان فيما
 دعاهم اليه من هذا المار تكب وتفاوضوا فى ذلك فلما وتداعوا الى الافراج عن البلد
 بعد أن بهتوا الى القاضى بها واتخذوا عنده مديا بذلك وأوصوه بمنطاش والبقاء عليه
 ليكون لهم وقوف للفتنة وعلم يونس الدوادار أنهم فى الطاعة فلم يسعه خلافهم ففوض
 لهم ولما انتهى الى حلب غدا عليه دمر داش من أمراءها فنصح له بأن الجوباني نائب
 دمشق مداخل للناصرى فى قرضه فى الطاعة وأنهم ما دصر ان على الخلاف وقتل يونس
 الى مصر فنقص على السلطان تصيحته واستدعى دمر داش فشافه السلطان بذلك وأطلع
 منه على جلى الخيرة فى شأنهم ما كان الجوباني مما يليك أو غدا قد أبطرتهم النعسة واستمواهم
 الجاه وشرهوا الى التوثب وهو يزجرهم فصاروا الى اغرائه بالحاجب يومئذ طرئوا

حتى أظلت مقدمتهم على بليس ثم تقدموا إلى بركة الحياح وحيروا السمع من
 حادى الأخيرة من السنة وبرز السلطان في محالكة ووقف أمام القلعة بقية يومه
 والساس يسألون إلى الناصري من العساكر ومن العاتة حتى غصت بهم سناط
 البركة واستأمن أكثر الأمراء مع السلطان إلى الناصري فأمرهم وأطلع السلطان
 على أنهم وسارت طائفة من العسكر وباو شوهم القتال وعادوا مهزمين إلى السلطان
 وأرتاب السلطان بأمره وعابن انحلال عقدته فدخل إلى الناصري بالصلح وبعث إليه
 بالملاطفة وأن يستقر على ملكه ويقوم بدولته بخدمة وأعوانه وأشار بأن يتوارى
 بشخصه أن يصيبه أحد من غير البقاوية بسوء فلما غشبه الليل أدن لمن بقي معه من
 محالكة في الانطلاق ودخل إلى بيته ثم خرج منكرًا وسرى في عجائب المدينة
 وما كثرهم الناصري وأصحابه القلعة فاستولوا عليها ودعوا أمير خاخ ابن الأشرف
 فأعادوه إلى الخيف كما كان ونصوه للملك ولقوه المصورين وأستعداء الجوباني
 والأمراء المعتقلين بالاسكندرية فأغذوا السير ووصلوا نائي يومهم وركب الناصري
 وأصحابه للقاءهم وأرسل الجوباني عنده بالاصطبل وأشرك في أمره وأصبحوا يسادون
 بطلب السلطان الطاهر بقية يومهم ثم ذلك ومن العدة حتى دل عليه بعض محالكة
 الجوباني وحين رآه قتل الأرض وبالع في الأدب معه وحلف له على الأمان وجاء به إلى
 القلعة فأنزله بقاعة القصة واشتوروا في أمره وكل حرس من مطاش وزلار على قتله
 أكثر من سواهم وأبى الناصري والجوباني إلا الوفا بما اعتقد معهم واستقر الجوباني
 إتيانك والناصري رأس النوبة الكبرى ودمر دأش الايجدى أمير سلاح وأجندى
 بقا أمير مجلس والابقا العثماني دوا دار وابقا الجوهري استاذ دار ومرت الوطاش
 والمراتب ثم بعثوا لاربابا على دمشق وأخرجوه إليها وبعثوا كشتفا السقاي
 على حلب وكان السلطان قد عزله عن طرابلس واعنته بدمشق فلما جاء في حلب
 الناصري بعثه على حلب مكانه وقبصوا على جماعة من الأمراء فبقى منهم النائب سودون
 باق وسودون الطرطاي فقبصوا بعضهم بالاسكندرية وبعثوا آخرين إلى الشام
 فحسوا خيال ذلك وتبعوا محالكة السلطان فحبسوا أكثرهم وأشخصوا بقيتهم إلى
 الشام يستخدمون عند الأمراء وقبصوا على استاذ دار ومحمد قهرمان الدولة وقارون
 القصري فصادرهم على ألف ألف درهم ثم أودعوه السجن وهم مع ذلك يتشاورون في
 مستقر السلطان بن الكرك وقوص والاسكندرية حتى اجتمعوا على الكرك وروا
 بالاسكندرية حذرًا عليه من منطاش فلما أرف مسيره تعد له منطاش عند البحر
 رصدا وبات عامة ليله وركب الجوباني مع السلطان من القلعة وأركب معه
 صاحب الكرك موسى بن عيسى في ليلة من قومه يوصلونه إلى الكرك وسار معه برهة

من قبل مشيخا ثم رجع وشعر منطاش من أمره وحضر على
الزور كبحي كروخيا السلطان الى الكرك في قل من غلبه وهو
بمن الكرك من خواصه وولاه على الكرك وأوصاه بجمعة من خواصه
يسر منتهى الى الكرك وأمره بالقلعة وحياله الزور بجمعة من خواصه
هناك حتى رجع من طائفته في أمره ما يذ كر بعد ان شافه في ذلك
جماعة من ممالك القاشر كانوا محتفين منذ الواقعة فاعتزموا على الشرور
منذ واهم وجلسوا جميعا ومنهم أيتنا الصغير والله تعالى أعلم

نورة منطاش واستبذره على الامر ونسبة الجوباني
وحبس الناصري والامراء البييقاوية بالسكندرية

كان منطاش قد دخل مع الناصري الى مصر متربصا بالدولة طاو. باجواشيه على
الفسد لانهم لم يوفروا حظه من الاقطاع ولم يجعلوا له اسما في الوظائف حين اقتسموها
ولا راى له الناصري حق خدمته وقارعة الاعداء وكان ينقم عليه مع ذلك ايثاره
الجوباني واختصاصه فاستوحش واجمع الثورة وكان ممالك الجوباني لما حبس
أميرهم وانتفض الناصري بحلب لحقوا به وجاؤا في جملة واشتملوا على منطاش فكان له
بهم في ذلك السفر رأس وله اليهم صفوفه اخل جماعة منهم في الثورة وحلهم على
صاحبهم ونظف على الجوباني في الخالصة بغشيان مجله وملابسة ثمانية وحضر
مأذنه وكان البييقاوية جميعا ينقمون على الناصري ويزرون أنه مقصر في الرواتب
والاقطاع وطووا من ذلك على النكث ودعاهم منطاش الى التوثب فكانوا اليه أسرع
وزينه وقعدوا عنه عند الحاجة ونفى الخبر الى الناصري والجوباني فغزموا على
امتناس منطاش الى الشام فمارض وتحلف في بيته أياما يطاولهم ليحكم التدبير
عليهم ثم عد اعياله الجوباني يوم الاثنين وقد أكن في بيته رجالا للثورة فقبضوا على
الجوباني وقتلوه لحينه وركب منطاش الى الرملة فتهب من اصكب الامراء اعياب
الاصطبل ووقف عند مأذنة المدرسة الناصرية وقد شتمها ناشبة ومقاتلة مع أميرهم
أصحابه ووقف في حمايتهم واجتمع اليه من داخل في الثورة من الاشرفية وغيرهم
واجتمع اليه من كان بقي من ممالك الظاهر وانضلت الهبة فركب الامراء البييقاوية
من يومهم ولما أفضوا الى الرملة وقفوا يشظرون ما آل الحال وبرز الناصري من
الاصطبل فيمن حضر وأمر الامراء بالجملة عليهم فوقعوا فاجحهم هو عن الجملة وتحاذل
أصحابه وأصحاب منطاش ومال الى الناصري ممالك الجوباني لنسبة صاحبهم فهددهم
منطاش بقتله فافترقوا وتجاوز القريقان آخر النهار وبأكر واشلمهم من الغيد وحل

الناصرى فانهم رما قاموا على ذلك ثلاثا وجرع منطاش في تزايدهم من الناس
الناصرى عشية الاربعاء المسعين يوما من دخول القاهرة واقبحة اعلية منطاش
ونهب بيوت وخرائسه وذهب الناصري حيران واحجابه يرجعون عنه وياصبر
اليدقاوية مجلس منطاش من العبد قفص عليهم ويسق من تخلف منهم من الناصري
أوداد او بعث بهم جميعا الى الاسكندرية وبعث جماعة من حشبه الناصري
الى قوص ودمياط ثم جسد البيعة لأمير حاح المصور ثم نادى في عماليك السلطان
بالعرض وقبض على جماعة منهم وقز الساقون وبعث بالجموع وسب منهم الى قوص ومادور
جماعة من أهل الاموال وأفرح من محو داسة اددار وخلق عليه ليواليه في وظيفته
ثم بدا الى امره وعاد مصادريه وامتحانه واستصنى منه أهوال الاعطية يقال سبي منطاشا
من الذهب ولما استقل بتدبير الدولة عمر الوطائف والمراتب وولى فيما ينظره وبعث عن
الاشقرة من الشام وكان أخوه عمر تاي قد اتى بينه ما قولاه

الكرى وعن استدمر بن يعقوب شامه له أمير سلاح وعن انبا الصغرى قولاه
صاحب الحجاب واختص الثلاثة بالمشورة واقامهم اركاناً للدولة وكان ابراهيم بن
بطانة أمير جدار قد ادخله في الثورة فرعى له ذلك وقدمه في أمره األاوف ثم بلغه
أه نه اوض مع الامر في الثورة به واستبداد السلطان قبض عليه ثم ائتمنه الى
حلب على امان حساك وكان قد اختص ارغون السعدار والى عليه محنة وعنايته
فغشيه الناس وبأكر وابه وعظم في الدولة صيته ثم عي عنه أنه من المداحلين لاراهيم
أمير جندار مسطابه وامتحنه أن له على هؤلاء المداحلين لاراهيم فلا دال انكار
واقام في محبته وأفرح عن سودون النائب فجاء الى مصر فالزمه بيته واستقر الحال
على ذلك انتهى

(ثورة بدلا بدمشق)

ولما بلغ الخبر الى بدلا بدمشق باستقلال منطاش بالدولة انحصر ذلك واذناب
وداخلته العبرة جمع الاتقاض وكاتب نواب الممالك بالشام في حلب وغيرهم
الى الوفاق فأعرضوا عنه ونكروا بطاعتهم وكان الامير الكبير بدمشق جعفر أحد طراز
يدخل الامر اهبال في التوثيبه وتوثق منهم للدولة وبلغ الخبر الى بدلا بدمشق في
مما ليك وشبهه يوم القبض عليه فلم يتمكن من ذلك واجتمعوا واطاهرهم عامة دمشق
عليه فقاتلوه ساعة من نهار ثم أيقن بالقلب والهليكة فأتى بيده وقضوا عليه وطبروا
بالخبر الى منطاش وهو صاحب الدولة وأمر باعتقاله وهلك امر يضافي محبته وولى
منطاش جعفر نيابة بدمشق واستقرت الاحوال على ذلك والله تعالى يؤيد نصروه من

(خروج السلطان من الكرك وظفره بعساكر الشام وحصاره دمشق)*

ولما بلغ الخبر إلى السلطان الظاهر بالكرك بأن منطاش استقل بالدولة وحبس
البنقاريه وجعلها أوال منهم بأصحابه أهمته نفسه وخشي غائلته ولم يكن عند منطاش
لا قول استقلاله أهم من شأنه وشأن السلطان فكتب إلى حسن الكشكي نائب الكرك
بقتله وقيد كان الناصري أو صاه في وصيته حين وكاله به أن لا يمكنه من يرومه بنسوة
فتما في من ذلك واستدعى البريدي وفاوض أصحابه وقاضى البلد وكاتب السر
فأشاروا بالتعز من دمه جهده الطائفة فكتب إلى منطاش معتذرا بالخاطر الذي في
ارتكابه دون إذن السلطان والخليفة فأعاد عليه الكتاب مع كتاب السلطان والخليفة
بالإذن فيه واستجبه في الإجماع عليه فأرسل البريدي وعاله بالوقت وطاوله برجو
المخلص من ذلك وكانوا يطوون الأمر عن السلطان شفقة وإحلالا فعر بذلك وأخلص
الجماع إلى الله والتوسيل بآراءهم الخليل لانه كان يراقب مدقنه من شبك في بيته وانطلق
غلبته في المدينة حتى ظفروا برجال داخلهم في حسن الدفاع عن السلطان وأفاضوا
فيهم فأجابوا صدقوا ما عاهدوا عليه واتعدوا القتال البريدي وكان منزله بازاء السلطان
فتوافوا ليلة العاشر من رمضان وهجموا عليه فقتلوه ودخلوا برأسه إلى السلطان
وسفارسو ففهم دامة وكان نائب حسن الكشكي يقطر على سباط السلطان
تأيسرهم فلما رآهم دهش وهموا بقتله فأجازه السلطان وملك السلطان أمره بالقلعة
وبابيه النائب وصعد إليه أهل المدينة من الغديقياعوه وقد عليه عرب الضاحية
من بني عقبة وغيرهم فأعطوه طاعتهم وفشا الخبر في النواحي فتساقط إليه عماليكه
من كل جهة وبلغت أخباره إلى منطاش فأوعز إلى ابن باكيش نائب غزوة أن يسير
في العساكر إلى الكرك وتردد السلطان بين لقائه أو النهوض إلى الشام ثم أجمع السير
إلى دمشق فبرز من الكرك منتصفا شوال نفسه كرك بالقبة وجمع جموعه من
العرب وسار في ألف أو يزيدون من العرب والترك وطوى المراحل إلى الشام وسرح
جنتر نائب دمشق العساكر لدفاعه فيهم أمراء الشام وأولاد بندهم فالتقوا واشتعب
وسكان بينهم واقعة عظيمة أبلت عن هزيمة أهل دمشق وقتل الكثير منهم وظفر
السلطان بهم وأبعدهم إلى دمشق ونجا الكثير منهم إلى مصر ثم أحسن السلطان بأن
ابن باكيش وعساكره في اتباعه فكفر اليهم وأسرى ليلته وصحبهم على عقلة في عشر
ذي القعدة فأنهم زموا وهب السلطان وقومه بجمع ما معهم وأملات أيديهم
واستعمل أمره ورجع إلى دمشق ونزل بالميدان وثار العوام وأهل القيديات وتواحيها

بالسلطان وقصدوه بالمسدان فركب باجيا وترك أثقاله معها العوام وحلبوا من لقوة
من مماليكهم وطلق بقية بلعاعا قام ثم وأغلقوا الابواب دونه وأقام يحاربهم الى محترم
مئة تتي وتسعين وكان كشييقا الجوى نائب حلب قد أظهر دعوته في عمله وكتبه
بذلك عند ما مضى من الكرك الى الشام كانه كره ولما بلغه حصاره لم يمشق تبجها للقائه
واحتفل معه ما يريح على السلطان من كل صنف وأقام له ايامة ووصل اقبال
اليوسفي وبقي ما من ابن عم السلطان وجماعة من الامراء كانوا محبوسين بصدد وكان مع
ما تم اجماعتهم مماليك السلطان يستعدون فعبدروا به وأطلقوا من كان من
الامراء في بعض صدد كانه كره وطلقوا بالسلطان وتقدمهم اقبال وهو محاصر لم يمشق
فأقاموا معه والله تعالى أعلم

• (تورة المعتقلين بقوص وسير العساكر اليهم واعتقالهم) •

ولما بلغ الخبر الى الامراء المحوسين بقوص خلاص السلطان من الاعتقال واستيلائه
على الكرك واجتماع الناس اليه فثاروا بقوص وأتوا لثوال من السنة وقبضوا على
الوالي ما وأخذوا من مودع القاضي ما كان فيه من المال وبلغ خبرهم الى مصر
فسرح اليهم العساكر ثم بلغه أنهم ساروا الى اسوان وشابعو الوالي به احسن بن قوط
فطلب لهم بالوعد وعرض بالوفاق فطعوا واعتزوا وأن يسروا من وادي القصب من
الجهة الشرقية الى السويس ويسروا من هناك الى الكرك ولما وصل خبر ابن قوط
أخرج منطاش سند من بن يعقوب شاه ثامن عشر من السنة وانكفأ
بحوجه وسار على الحدود الشرقية في جوعه لاعتراضهم فوصل الى قوص وبادر
ابن قوط بخالفه الى منطاش بطاعته فأكرمه وورقه على عمله فوافى ابن يعقوب شاه
بقوص وقد استولى على الواحي واستل الامراء المخالفين ثم قض عليهم وقتل جميع
من كان معهم من مماليك السلطان الطاهر ومماليك ولاه الصعيد وجاء بالامراء الى
مصر فدخل بهم منتفذي الجهة من السنة فأفرح عن أربعة منهم سو ماى الى
وحبس الباقين والله تعالى أعلم

• (تورة كشييقا بحلب وقيامه بدعوة السلطان) •

قد كلفنا ما أن الساسرى ولي كشييقا راس نوبة تيا به حلب ولما استقل منطاش
بالدولة ارناب ودعاه بدلا لما تار بدمشق الى الوفاق فامتنع ثم بلغه الخبر بجلاص
السلطان من الاعتقال بالكرك فأظهر الاتقاض وقام بدعوة السلطان وخالفه
ابراهيم بن أمير حنذار واعصو صوب عليه أهل باة وسامس أرباض حلب فقاتلهم كشييقا

جمعوا وهزمهم وقتل القاضي ابن أبي الرضا وكان معه في ذلك الخلاف واستقل بأمر حلب
وذلك في شوال من السنة ثم بلغه أن السلطان هزم عساكر دمشق وابن باكيش
وأنه مقيم بقبة ببلغة محاصر الدمشقي بعد أن نهبوا أثقاله وأخرجوه من الميدان فجهز
من حلب إليه في العساكر والخشود ووجهه جميع ما يحتاج إليه من المال والائتنة
والسلاح والخيل والابل وخيام الملك بفرشها وأعوانها وآلات الحصار وقلعه
السلطان وبالغ في تكريمته وفوض إليه في الاتابكية والمشورة وقام معه محاصرا
لدمشق واشتد الحصار على أهل دمشق بعد وصوله واستكثر السلطان من المقاتلة
وآلات الحصار وحرب كثير من جوانبها بجحارة الخنايق وقصدت جبهاتها وأضرم
كثيرا من البيوت على أبوابها فاحترقت واستولى الخراب والحريق على القبيبات أجمع
وتفاحش فيها واشتد أهل القتال والدفاع من فوق الاسوار وولى كثير ذلك منهم قاضي
السافعية أحمد بن القرشي بما أشار عليهم وفاء أهل العلم والدين بالنكير فيه وكان منتظا
لما بلغه حصار دمشق بعث طبيباً الحلبي ذوادار الأشرف بجد من المال يعطيه العساكر
هناك وأقام معهم ثم بعث جنتم إلى أمير آل فضل يعبرين جبار يستجديه بخاء لقتالهم
وسار كشيقة نائب حلب فلقية وفض جوعه وأسرا دمه وجاء به أسيراً في عليه السلطان
وأطلقه وكساه وحملة وردة إلى صاحبه واستمر حصار دمشق إلى أن كان ما بين كرم ان شاء
الله تعالى

* (توراة انبال بصفه بدعوة السلطان) *

كان انبال لما هزم يوم واقعة دمشق فر إلى مصر ومز بغزة فأعقله ابن باكيش وحبس
بالكرنك فلما استولى الناصري أنخصه إلى صفد فخس به سامع جماعة من الأمراء وولى
على صفد قاطبك النطاشي فاستخدم جماعة من مماليك برقوق وانخدم منهم ببلغا السالمى
دوادار فلما بلغه خلاص السلطان من الاعتقال ومسيره إلى الشام داخل بلخام ممالك
استناده قطلوبغا في الخلاف والحقاق بالسلطان وهرب منهم جماعة فركب قطلوبغا
في أساعهم وأبقى ببلقا السالمى دوادار وحاجب صفد قاطب قو انبال وسائر الجبوسين
من السلطان فلما انبال القلعة ورجع قطلوبغا من أساع الهار بين فوجدهم قد
استولوا وامتدعوا وارتاب من مماليك فسار عن صفد ونهب بيته ومخلفه وطلق بالشام
فلحق الأمراء المنهزمين أمام السلطان بشقيب قاصدين هصر فسار معهم ولحق انبال
بالسلطان من صفد بعد أن ضبطها واستخلف عليها وأقام مع السلطان والله تعالى أعلم

(مسير منتطاش وسلطانه أمير حاجي إلى الشام وانهم زامهم ودخول منتطاش إلى
دمشق وظفر السلطان الظاهر بأمير حاجي والخليفة والقضاة وعوده للملك)

ولما توارثت الاختارهم رمية عساكر الشام وحصار السلطان القاهرة دمشق
وطيمور دعوته في حلب ومقدونسا ثم بلاد الشام ثم وصلت العساكر المهزومون وأولاد
بندمر ونائب منفذ واستحوه وتوارثت كتب جغتو نائب دمشق ومصر يجمع أجمع
منطاش امرأة حبيته على الميرالي الشام فتجهز ونادى في العساكر وأخرج السلطان
والخليفة والقضاة والعلماء سبع عشرة ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وخميسا بالرياسة
من ناحية القاهرة حتى أراح العزل واستخلف على القاهرة دواداره صراى غر وأطلق
يده في الحيل والعقد والتولية والعزل واستخلف على القلعة بكالاشرفى وعمدالى
شراة من تراث الذخيرة بالقلعة فبقياهم وانقضاء من أعلاها حتى صار كهيئة الجبل
ونقل اليها من كان في حربه من أهل ذوات السلطان ونقل مؤدوون السائب الى القلعة
فأبى له بها وأمر بالتقص على من بقى من عمال السلطان حيث كانوا انصرفوا
في غيايات المدينة ولأدواب الاختفاء وأوعز بسنة كثير من أبواب الدروب بالقاهرة
فقدت درحل في الشافى والعشرين من الشهر بالسلطان وعساكره على التغطية
وطول المراحل وعى اليه أثناء طريقه أن بعض عمال السلطان المستخدمين عند
الامر أجمعون على التوثب ومداخلون لغيرهم فأجمع السطوة منهم فمزوا ولحقوا
بالسلطان ولما بلغ خبرهم السلطان وحرم حاصره دمشق وتحمل في عساكره الى
لقائهم ووزل قريسا من شعب وأصحو على التغطية وكثيها بعساكر حلب بمعية
السلطان ومنطاش قد عى حبيته وسعمل السلطان أمير حاجى والخليفة والقضاة
والزماة من ورائهم ووقف معهم تمارع راض توبة وسند حرم يعقوب شاه أمير سلاح
ورقت هو في طائفة من عمال كيه وأجماه في حومة المعترك فلما تراءى الجمعان جمل
هو وأجماه على مجنة السلطان ففضوها وانهم زم كتبها الى حلب ومزوا في أساعدهم
عطفا على عجم السلطان فمسهو وأسر والجماش ابن عمه كان هتال البحر حاتم عظم
السلطان على الذى فيه أمير حاجى والخليفة والقضاة فدخلوا في حكمه ووكل بهم
واختلط الفرسان وصاروا في من أمرهم والسلطان في لمة من فرسانه يتحرك
جواب المعترك ويعلم الفرسان ويشردهم في كل ناحية وشراة عمال كيه وأمر أنه
يساقطون اليه حتى كثف جمعه ثم حمل على بقية العساكر وهم ملتزمون على الصلابة
فهزمهم ولحقوا به دمشق وضرب خيامه بشعب ولما وصل منطاش الى دمشق
أوحى السائب جغتو أن القلب له وأن السلطان أمير حاجى على الأثر ونادى في العساكر
بالجروح في السلاح لتلقيه وخرج من القدم موريا يداك فركب اليهم السلطان في
العساكر فهزمهم وأثخن فيهم واستلمهم كثير من غنائه دمشق ورجع السلطان

الى خيامه وبعث أمير حاجي بالتبري من الملت والعجز عنه والخروج اليه من عهده
فأحضر الخليفة والقساة فشهدوا عليه بالخلع وعلى الخليفة بالتقريب الى السلطان
والبيعة له والعود الى كرسيه وأقام السلطان بشقعب تساءوا واشتد كلب البرد واقتذرت
الاقوات لليلة الميرة فأجج العود الى مصر ورجل يقعد بها وبلغ الخبر الى منطاش
فركب لاتباعه فلما أطل عليه أججم ورجع واسم السلطان لقصدده وقدم حاجب
غزة للقبض على ابن باكيش فقبضت عليه ولما راى السلطان غزاة ولي عليه امكانه وحمله
معتقلا وسار وهو مستطلع أخبار الهمصر حتى كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ ثورة بكاء والمعتقلين بالقلعة واستيلاؤهم عليه ابدعوه }
{ السلطان الظاهر وعوده الى كرسيه بتصرفه وانتظام أمره }

كان منطاش لما فصل الى الشام بساطانه وعساكره كما مر واستخاف على القاهرة ودوا دابة
سراى تمر وأزله بالاصطبل وعلى القلعة بكاء الاشرفي ووكلة بالمعتقلين هنالك فأخذوا
أنفسهم بالحزم والشدّة وبعد أيام غي اليهم أن جماعة من عمالك السلطان بمحطة عون
للثورة وقد داخلوا عمالكم فيتوهم وقبضوا عليهم بعد جولة دافع في المماليك عن
أنفسهم ثم قبضوا على من داخلهم من عمالكم وكانوا جماعة كثيرة وحددت لهم
بذلك رتبة واشتداد في الحزم فنادوا بالوعيد لمن وجد عنده أخذ من عمالك السلطان
ونقلوا ابن أخت السلطان من بيت أمته الى القلعة وحبسوه وأعزوا بقتل الاجراء
المعتقلين بالقيوم فقتلوا رعيته عليهم أبناء منطاش والعساكر وبعثوا من يقتص لهم
الطريق ويسائل الركبان واعتزموا على قتل المسجونين بالقلعة ثم تلاقوا في ذلك
ورجعوا الى التصديق عليهم ومنع المتردّين بأقواتهم فضاقت أحوالهم وضجروا
وأهـمهم أنفسهم وفي خلال ذلك عثر بعضهم على منفذ الى سرب تحت الارض
يقضون الى حائط الاسطبل فغزوا بذلك وتسموا راجح الفرج ولما أظلمت ليلة الاربعاء
غزاة صفر سنة ثنتين وتسعين مرّوا في ذلك السرب فوجدوا فيه آلة النقب فنقبوا
الحائط وأفضوا الى أعلى الاسطبل وتقدم بهم خاصكي من أكابر الخاصكية وجمعوا على
الخراس فثاروا اليهم فقتلوا بعضهم بالقيود من أرجلهم وهرب الباقي ونادوا شعبان
بكا نائب القلعة يوهون أنه استعص ثم كنسروا باب الاسطبل الاعلى والاسفل وأفضوا
الى منزل سراى تمر فأيقظه لغلطهم وهلع من شأن بكاء فارتدى نفسه من السور ناجيا وبرز
بالحاجب قطلوبغا وخلق بمدرسة حسن وقد كان منطاش أنزل به بياضه من التركان
لحماية الاسطبل وأجرى لهم الارزاق وجعلهم لنظر تنكر راس نوبة ثم هجم أصحاب بكاء
على بيت سراى تمر فنهبوا ماله وقبضوا عليه وسلاحه وركبوا خيله واستمروا على الاسطبل

وخرجوا الطبول ليدهم وقائلهم تكلمن العبد وترب الرجال الى الطلحات ملكهم
 اخرجوه عنها وزحف سراى عمر وطلوبها الحاجب الى الاسطبل لقتالهم وبرروا اليهم
 قضاة لهم واعصموا بالمدسة واستولى بكاء على امره وبعث الى باب السرم المدرسة
 ليقرقه فاستأمن اليه التركان الذين به فأرسلهم على الامان وترب اصحابه في البلد
 لتهم يوت منطاش واصحابه فعانوا فيها وتسلل اليه بمالك السلطان اشفقون
 بالقاهرة فلفوا القفا ويريدون ثم استأمن مكان من العدا فأمسه سودون السائب
 وبجابه أمير سلاح ودمرداش وكان عنده خبصهما ناطم وقف
 سودون على مدرسة حسن والأرض تخرج بعوالم الطارة فاستعزل منها سراى عمر
 وطلوبها الحاجب فبر لا على أمانه وهم العوالم بهتوا فغال دونها وياهم ما الى بكاء
 خبصها وركب سودون يوم الجمعة في القاهرة وناذى بالامان والخطبة للسلطان
 فخطب له من يومه وأمر بكاء بفتح السجون واسراح من كان بها في حبس منطاش
 وحكام تلك الدولة وهرب الوالى حسن الكورالى خوفا على نفسه لما كان شيعة
 لمنطاش على بمالك السلطان ثم عثر عليه بكاء وجب مع سائر شيعة منطاش وأطلق
 بجميع الامراء الذين حبسهم بمصر ودمياط والقيوم ثم بعث الشريف عنان بن
 مقامس أمير بنى حسن بمكة وكان محبوبا وخرج معهم فبعثه مع أخيه ايقاعلى الى اليمن
 لاستكشاف خبر السلطان ووصل يوم الاحد بعدها كتاب السلطان مع ابن صاحب
 الدرك سيف بن محمد بن عيسى العائدى بأعداد الميرة والعنونة في منازل السلطان على
 العادة وقص خبر الواقعة وأن السلطان توجه الى مصر وانتهى الى الرملة ثم وصل
 ايضا أخوه بكاء يوم الاربعاء ناس صفر بمثل ذلك وتتابع الواصلون من عسكر السلطان
 ثم نزل بالمالحية وخرج السلطان لتلقيه بالعكرمة ثم أصبح يوم الثلاثاء رابع صفر في
 ساحة الظلعة وقلده الخليفة وعاد الى سريره ثم بعث عن الامراء الذين كان حبسهم
 منطاش بالاسكندرية وفيهم السامرى والجوبانى وابن بيقا وقرادمر داش وابنا
 الجوهري وسودون باق وسودون الطارنطاي وقردمر المعلم في آخرين متعديدين
 واستعقبوا السلطان فأعقبهم وأعادهم الى مراتبهم وولى ايسال اليوسفى نائبا
 والسامرى أمير سلاح والجوبانى رأس فوبة وسودون نائبا وبكاد اودار وقرقاش
 استاذ دار وكنتبة الخاصكى أمير مجلس ونظيرش أمير المخورية وعلاء الدين
 كاتب سر الكرك كاتب سره بمصر وعمر سائر المراتب والوطائف وتوفى قرقاش
 فولد محمود استاذ داره الاقل ورحى له سوابق خدمته وخمسة العذوة في محبته واستقم
 أمر دولته واستوثق ملكه ومصرف نظره الى الشام وتلافية من مملكة العذوة فساد

{ ولاية الجوباني على دمشق واستيلاءه عليه من يد
منطاش ثم هزيمته ومقتله وولاية الناصرى مكانه }

لما استقر السلطان على كرسيه بالقاهرة وانتظمت أمور دولته صرف نظره الى الشام
وشرع في تجهيز العساكر لازعاج العدو منه وعين الجوباني لنيابة دمشق ورياسة
العساكر والناصرى لحلب لان السلطان كان عاهد كشيعة على ان ياتيكم مصر وعين
قرادمر داس طرابلس ومأمونا القلطاوى لحماة فولى في جميع عمال الشام ووظائفه
وامرهم بالتجهيز ونودي في العساكر بذلك وخرجوا ثمانين جمادى الاولى من سنة ثنتين
وتسعين وكان منطاش قد اجتمع جهده في طي خبر السلطان بمصر عن أمراته وسائر
عساكره وما زال يقشوح حتى شاع وظهر بين الناس فانصرف هو اهلهم الى السلطان
وبعث في اثنا ذلك الامير عيازقز نائباً على حلب فاجتمع اليه اهل كنعوسا وحاصر
كشيعة بالقلعة نحو من خمسة أشهر وشد حصارها وحرق باب القلعة والجسر ونقب
سورها من ثلاثة مواضع واتصل القتال بين الفريقين في احد الاقواب لشهرين على
ضوء الشموع ثم بعث العساكر الى طرابلس مع ابن ايمار التركاني فحاصرها ولم يكرها
من يدسندمر حاجب حجابها وكان مستولياً عليها بدعوة الظاهر ولما ملكها ولى
عليها قشمر الاشرقي ثم بعث العساكر الى بعلبك مع محمد بن سندمر في نفر من قرابته
وبجندته فقتلهم منطاش بدمشق اجمعين ثم أعز الى قشمر الاشرقي نائب طرابلس
بالمسير الى حصار صفد فسار اليها وبرز اليه جند هاقفا بلوه وهزموه فجهز اليها العساكر
مع ابقا الصفدى كبير دولته فسار اليها في سبع مائة من العساكر وقد كان لما يقين
عنده استيلاء السلطان على كرسيه بمصر فخرج الى الطاعة والاعتصام بالجماعة وكان
السلطان بمغازمه ووعدته فلما وصل الى صفد بعث الى نائبها بطاعته وفارق أصحاب
منطاش ومن له هوى فيه وصفوا اليه وبات ليلته بظاهر صفد وارتحل من الغد الى مصر
فوصلها منتصف جمادى الاخيرة وأمره الشام معسكره مع الجوباني بظاهر القلعة
فأقبل السلطان عليه ويجعله من أمراء الألوف ولما رجع أصحابه من صفد الى دمشق
اضطرب منطاش وتبين له نكر الناس وارتاب بأصحابه وقبض على جماعة من الأمراء
وعلى جنتر نائب دمشق وابن جرجي من أمراء الألوف وابن قفجق الحاجب وقتله
والقاضي محمد بن القزويني في جملة من الاعيان واستوحش الناس ونفروا عنه
واستأمنوا الى السلطان مثل محمد بن سندمر وغيره وهرب كتاب السر بدر الدين
ابن فضل الله وناظر الجيس وقد كانوا يوم الواقعة على شقيب لحقوا بدمشق يظنون

أن السلطان يملكها يومه ذلك فقواى ملكة منطاش وأجمعوا العراير ثم بعد
 أخرى فلم يبق لهم وشرع منطاش في القتال بالحقين إلى السلطان من الممالك
 المحبوسين بالقلعة وغيرهم وخرج جماعة من الجراكسة وهم يقبضون أشمن قد دفعه الله
 عنه وأرسل الأمر من مصر في العساكر السلطانية إلى الشام مع الجوباني يطورون
 المراحل والأمر من دمشق يلقونهم في كل منزلة هاربين اليهم حتى كان آخر من لقيهم
 ابن نصير أمير العرب بطاعة أبيه ودخلوا حدود الشام ثم ارتد منطاش في أمره
 واستقر الخوف والالام والاستراية حتى معه فخرج مستخف جادى الأخيرة هارباً من
 دمشق في خواصه وأصحابه ومعه سبعون جلا من المال والاقشة واحتجلى معه محمد بن
 ايتال واتقضى عليه جماعة من الممالك فخرجوا به إلى أبيه وكان يعبر عن جبار أمير آل
 قنصل فبقيا في أحيائه ومعه أحياء آل مر وأميرهم عنقار فلقى منهم هناك منطاش
 مستخيراً فأجابه ووزل معهم ولما نصلى منطاش عن دمشق خرج أشمن من محبسه
 وملك القلعة ومعه عمال السلطان معصومون عليه وأرسل إلى الجوباني بالجبر
 فأغذ السير إلى دمشق وجلس بموضع سباته وقضى على من بقي من أصحاب منطاش
 وخدمه مع من كان جنساً معهم ووصل الطلبة الحلبي ودمر دأش اليوسقى من
 طرابلس وكان منطاش استقدمهم وحرب قتل وصولهم فبلغ الخبر إلى إيمانتر
 وهو يحاصر حلب وأهل كافوسا معه وصوبوا عليه فأجفل وطلق منطاش وركب
 كشي قاسم الطلعة اليهم بعد أن أصطح الجسر وأركب معه الخطاب وقتل أهل كافوسا
 ومن معهم من أشباع منطاش ثلاثة أيام ثم هزمهم وقتل كشي قاسمهم أكثر من جماعة
 وخرب كافوسا فأصحت خراباً وعمر القاعة وحبسها وشتمهم بالاقوات وبعث الجوباني
 العساكر إلى طرابلس وملكوها ثم بدقشتمرا لاشرفي نائب منطاش من غير قتال
 وكذلك جاءه وجي من بعث الجوباني نائب دمشق وكامل الممالك الشامية إلى يعبر
 ابن جبار أمير العرب بإسلام منطاش وأخراجه من أحيائه فاستع وأعتذر فبرز من
 دمشق بالعساكر ومعه الناصري وسائر الأمراء ونهض إلى مصر فلما سمعوا إلى شخص
 أداموا بها وبعثوا إلى يعبر يعتدرون إليه فلحق واستكبر وحال دونه وبعث إليه أشمن
 خلال ذلك من دمشق بأن جماعة شيعية بدمر وخنتر يرمون الثورة فركب الناصري
 إلى دمشق وكبهم وأثنى فيهم ورجع إلى العسكر وأرتحلوا إلى سلمية واستقر يعبر في
 علوانه وترددت الرسل بينهم فلم تغني ثم كانت بين الفريقين حرب شديدة وحملت
 العساكر على منطاش والعرب فهزمهم إلى الحيام واتبع دمر دأش منطاش حتى جاءه
 به الحى وأرتحلت العرب وجلبوا بطانتهم إلى العسكر فلم يثبتوا خلفهم وكان معهم آل

الجبل
 الجبل

على يجمعوهم فتهبهم من ورائهم وانهم زمو واؤزدا الجوابي بماليكه فأسره العرب
وسيق الى يعبر فقتله وخلق الناصري بدمشق وأسرجاعة من الامراء وقتل منهم ايقا
الجوهري وما من العلم في عدد آخر من قهوب العرب فجمعهم وأثقالهم ودخل
الناصرى الى دمشق فبات ليلته وباكر من الغد آل على في أحيائهم فكيسهم واستلم
منهم جماعة فثأر منهم بما فعلوه في الواقعة ثم بعث اليه السلطان بناية دمشق منتصف
شعبان من السنة فقام بأمرها وأحكم التصريف في حياتها والله تعالى يؤيد نصرته
من يشاء من عباده

(اعادة محمود الى استاذية الدار واستقلاله في الدولة)

هذا الرجل من ناشئة الترك وولد انهم ومن أعقاب كراى المنصورى منهم شب في ظل
الدولة ومرعى نعمها ونمض بنفسه الى الاضطلاع والكفاية وباشركثيرا من أعمال
الامراء والوزراء حتى أوفى على ثنية النجابه وعرضته الشهرة على اختيار السلطان
فجمع عوده ونقد جوهره ثم الحق به اغراض الخدمة بيايه فأصاب شاكلة الرمية وتمضى
قدما في مذاهب السلطان مرهف الحد قوى الشكمية فصدق ظنه وشكر اختياره ثم
دفعه الى معاينة الحبس وشدة الدواوين من وظائف الدولة بخلافهما وهلك خلال ذلك
استاذ الدار بهادرا المتجسكى سنة تسعين فأقامه السلطان مكانه قهرمانا لداره ودولته
واتضاره على دواوين الجباية من قراب اختياره ونقده جماعة للاموال غواصا على
استخراج الحقوق السلطانية قاوونا للكنوزا كسير النقود مغناطيسا للفقنة يابقي
أقلام الكتاب ويسمى توفى تفاصيل الحساب بدارك الهامه وتصور صحيح وحديث ثاقب
لا يرجع الى حذافة الكتاب ولا الأعمال بل يتناول البصاع فيذللها ويخوم على
الاغراض البعيدة فيقهرها ويرى بما يحضر به كانه في العلوم فينفذ في مسائلها ويغفم
جهابته بموهبة من الله اختصه بها ونعمة أسبغ عليه لبوسها فقام عادفع اليه السلطان
من ذلك وأدرج الجباية فضاقت افنية الحواصل والخزائن بما تحصل وتسرب اليها
وكفى السلطان مهمه في دولته وبماليكه ورجاله بما يسوق لهم من نعمه ويوسع من أرزاقه
وعطائه حتى أراح الله همهم بئوالى أنفاقه وفرت عين السلطان بأصطناعه وغص به
الدواوين والحاشية فقروا اليه سهام السعاية وساطوا عليه السنة المتطلين نخاص
من ذلك خلوص الأبريز ولم تعلق به ظنة ولا حامت عليه رية ثم طرق الدولة ما طرقها
من التكبى والاعتقال واودعته المحبى غيايات السجون وحقت به أنواع المكاره
واضطلت نعمته واستصقت أمواله في المصادرة والامتحان حتى زعموا أن الباضرى
المتغلب يومئذ استأثر منه بخمسة قناطير من دنانير الذهب ومنطاش بعده بخمسة

ونسين ثم خلى ابريز من ذلك السيل وأهل قريه بعد المحاق واستقل السلطان من
سكنيته وطلع باق مفسره وعهداً أويكة ملكه ودفعه لما كان بسيله فأحسن الكثرة في
الكناية لهمه وتوسيع عطاياه وأرزاقه ونصحين أحوال دولته ونسرت الجباية
من غير حساب ولا تقير إلى حرائسه وأحسن البطرفى المرفق والمنازع بحرمه
وكفايته حتى عادت الأمور إلى أحسن معهودها بمن نعمته ومد يد رأيه وصلابه عوده
وقوة صرامته مع بدل معروفه وبجاهه لمن تحت يده ونشأته وكفايته لعاشيته وحسن
الكرامة لمنابه ومقالته إليه بكرم مقاصده وأصبح طرار الدولة وناسخا
للعواصم وقذفه الماسورين بحمل السعايات فزلت في جهات حلم السلطان وبجمل
اغبياطه وتنبته حتى أعيتهم المذاهب وانصرفت عليهم الطرق ورست قدمه في الدولة
واحتل من السلطان بكرم العهد والدمه ووثق بغناؤه واستلغاه فرمى إليه قائله
الأمور وأطاعه أعيان الخاصة والجمهور وأوردوه في الدولة بالطرفى الأمور رجباً بأ
وتقدراً وجماً وتقرباً وكبراً موفراً وافر فاليعرف تدبيراً وبطراوى الانتماء بالعرف
والإهانة مشهوراً ورامع ما يمتاز به من الأمر والشان ويستمى بنبته على سائر الأرباب وهو
على ذلك لهذا العهد عند مقر السلطان إلى الشام إذ أوقعت سلطان العمل كما مر ذكره
واقته متولى الأمور ولرب غيره

الحاصل

{ مسير منطاش ويعبر إلى نواحي حلب وحصارها }
{ ثم فارقة بعبر وحصاره عتاب ثم رجوعه }

ولما انتمت العساكر بسلبية كما قلنا وتخل بعبر إلى أحيائه ومعهم منطاش وأصحابه
إلى نواحي حلب وسار بعبر إلى المدبر من منقطعاً ليقصدهم إلى قومه على عادتهم
وكان كشيقاتاً بحلب قد أقطعها الجند من التركان في خدمته فلما أفاقها بعبر برزوا
إلى حلب فلقوا في طريقهم أحد من المهدي إلى المساكرو وقد نهض إلى بعبر فوجعوا
عنه ولقيم على بن يعبر وما تلاه وهرموه وقتلوا بعض أصحابه صبراً ورجع بعبر إلى أحيائه
وارتحلوا إلى حلب فحاصروها وصيقوا عليها أيام رمضان ثم راجع بعبر نفسه وراسل
كشيقاتاً بحلب في الطاعة واعتذر عما وقع منه وطوق الدن بالجو باني وأصحابه
أهل الواقعة وسأل الأمان مع حاجبه عبد الرحمن وأرسله كشيقاتاً إلى السلطان وأخبره
بما اشتراط بعبر وأجاب السلطان إلى سؤاله وشعر بذلك منطاش بمكايدهم من حصار حلب
فارتأب وحاد بعبر إلى الغارة على التركان فقررهم فأذن للعرب في المنبر مع وسار
معههم سمعانة فلما جاوز الدردند أوجاههم عن الحيل وأخذها ولحق بالتركين وورل
بمرعش بلد أميرهم سولى ورجع العرب مشاة إلى بعبر فارتحل إلى سبله راجعاً وسار

منطاش الى عنتاب من قلاع حلب ونائبها محمد بن شهري فلتكنها واعصم نائبها بالقلعة
أيامهم ثبت منطاش وأخذ في أصحابه وقتل جماعة من أمرائه وكانت العساكر قد
جاءت من حلب وجدة وصفد لقتاله فهرب الى مرعش وسار منها الى بلاد الروم
واضعل أمره وفارقه جماعة من أصحابه الى العساكر وراجعوا طاعة السلطان
آخر ذى العقدة من سنة ثنتين وسبعين وبعث سولي بن ذلقادر أمير التركان في عشر ذى
الحجة يستأمن الى السلطان فأمنه وولاه على الباستين كما كان والله سبحانه وتعالى
أعلم

* (قدوم كشيقيان من حلب) *

قد كان تقدم لنا أن كشيقيان الخوي رأس نوبة يبيقا كان نائباً بطرابلس وأن السلطان
عزله وحجسه يدمشق فلما استولى الناصري على دمشق أطلقه من الاعتقال وجاء في
جأته الى مصر فلما ولي على عمالك الشام وأعمالها وولاه على حلب مكانه منصف إحدى
وسبعين ولما استقل السلطان من التكية وقصد دمشق كما مر أرسل كشيقيان اليه
بطاعته ومشايعته على أمره وأظهر دعوته في حلب وما اليها من أعماله ثم سار السلطان
الى دمشق وحاصرها وادته كشيقيان بجميع ما يحتاج اليه ثم جاءه بنفسه في عساكر
حلب صريحاً وجل اليه جميع حاجاته وأراح عاله وأقام له رسوم ملكه وشكر السلطان
أفعاله في ذلك رعاهه على أتابكته مصر ثم كانت الواقعة على شقيب فانهزم كشيقيان
الى حلب فامتنع بهما وحاصره عياز عراتايك منطاش أشهراً كما مر ثم هرب منطاش من
دمشق الى العرب فأخرج عياز عر عن حلب ثم كانت واقعة الخوياني ومقتله وزحف
منطاش ويعبر الى حلب فحاصره هناك مدة ثم وقع الخلاف بينهم ما هرب منطاش الى بلاد
التركمكان ورجع يعبر الى بلده سلمية واستأمن الى السلطان ورجع الى طاعته
منصف شوال ولما أفرجوا عن حلب نزل كشيقيان بالقلعة ورمى خرابها وخرّب
بأنقوسا واستلم أهلها وأخذ في إصلاح أسوار حلب ورمى ما نال منها وكانت خراباً من
عهد هلاكو وجمع له أهل حلب ألف ألف درهم للفقرة فيه وفرغ منه الثلاثة أشهر ولما
استوسق أمر السلطان وانتظمت دولته بعث اليه يستدعيه في شهر ذى الحجة سنة ثنتين
وتسعين وولى مكانه في حلب قرا دم داس نقله اليها من طرابلس وولى مكانه انيسال
الصغير فسار كشيقيان من حلب ووصل مصر تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين فاهتز له
السلطان وأرسل ككب الأمراء للقائه مع النجائب ثم دخل الى السلطان فحياه وبالغ
في تكريمه وتلقاه بالرحب ورفع مجلسه فوق الابواب انيسال وأنزله بيت منجك وقد
هيأ فيه من الفرش والمناعن والخزنى ما فيه للمنزل ثم بعث اليه بالاقشة وقرب اليه

المساجد المراكب النبيلة وتقدم للأمراء أن يتفقوا هداياهم فتساقوا في ذلك
وبأوامر وراء العاية وحصر في ركابه من أمراء الشام الطمعة الاشرقي وحسن
الكتفي فأكرمها السلطان واستقرت في مصر في أعلى مراتب الدولة الى أن توفي
ايال الانباك في جنادي أربع وتسعين مولاه السلطان مكا كما عاهد عليه بشقعب
وجاء اليه نظر الماريستان على عادة الانباكية واستقر على ذلك لهذا العهد والله
سبحانه وتعالى أعلم بهيبه

(استخدام ايتش)

كان ايتش الجبائي انباك الدولة قد سلكه السلطان وسار في العساكر الى الشام
منتصبا ربيع احدى وتسعين لقتال الماصري وأصحابه لما انتقص عليه وكانت
الواقعة بهم بالمرح من نواحي دمشق وانهمزت العساكر وبجاء ايتش الى قلعة دمشق
ومعه كتب السلطان في دخولها متى اضطر اليه فاستعجمها وملكها الماصري من
الغدي بطاعة نائبها ابن الحمصي فوكل بايتش وأقام حبيسا وسعا عليه ثم سار الماصري
الى مصر وملكها وعاد السلطان الى كرسية في صفر سنة ثنتين وتسعين كما فصل ذلك من
قل وباتش في أثناء ذلك كله محروس بالقلعة ثم زحف الجوباني في جنادي الاخرة
وحلص ايتش من اعتقاله وفتح ممالك السلطان الحصن الذي كانوا فيه بقلعة دمشق
وخرجوا واعه وصوا على ايتش قل مجي الجوباني وبعث اليه بالخر وبعث الجوباني
الى السلطان مثل ذلك فتقدم اليه السلطان بأمان بالقلعة حتى يفرع من أمر عدوه ثم
كان بعد ذلك واقعة الجوباني مع منطاش والعرب وقتله وولاية الماصري على دمشق
مكانه ثم افرق العرب وفارقهم منطاش الى التركمان واستطعت ممالك الشام في ملكه
السلطان واستوسق ملكه واستقبلت دولته فاستدعى الامير ايتش من قلعة دمشق
وسار لاستدعائه فنوباني من ممالك السلطان ثامن ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين
ووصل الى مصر رابع جنادي الاولى من السنة ووصل في ركابه حاجب الخراب دمشق
ومعه الامراء الدين حبسوا بالشام منهم حنقر نائب دمشق وابنه وابن أخته واستاذ
داره طبقا ودمر دأش اليوسفي نائب طرابلس والطنمقا الحلبي والقاضي أحمد بن
القريشي وفتح الدين بن الرشيد وكان السر في ست وثلاثين نفر من الامراء وغيرهم
ولما وصل ايتش قاله السلطان بالكرمة والرحب وعرض الحاجب المساجير الذي
معه وروح السلطان بعدهم ثم حبسوا بالقاهرة حتى ينفذ فيهم قضاء الله وقتلوا مع غيرهم
من أوجبت السياسة قتلهم والله تعالى مالك الامور ولا رب سواه انتهى

* (هدية افريقية) *

كان السلطان قد حصل بينه وبين سلطان افريقية أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حفص الموحدي موادة والتسام وكانت كثيرا ما تجددها الهدايا من الجانبين ونذكرها ان شاء الله تعالى ولما بلغ الخبر الى تونس بما كان من نكبة السلطان وما كان من أمره امتعض له هذا السلطان بتونس وتفعج لشأنه وأقام يستطلع خبره ويستكشف من الجار التي تحضر الى مصر من أهل تونس آبائه حتى وقف على الجلي من أمره وما كيف الله من أسباب السعادة في خلاصه وعوده الى كرسية فلا السرور وجوانحه وأوفد عليه بالتمثنة رسوله بهدية من المقربات على سبيل الوداد مع خالصة من كبراء الموحدين محمد بن علي بن أبي هلال فوصل في العشر الاواخر من رمضان سنة ثنتين وتسعين فتلقاء السلطان بالكرامة وركب محمود استاذ داره ليلقاء عثم بنزوله من البحر بساحل بولاق وأنزل بيت طشقر بالرسلة قبالة الاصطبل وأجريت عليه النفقة بمال يجز لا مثاله ورغب من السلطان في الحج فحج وأصبح هدية الى مرسله من ثياب الوشي والديباج والسلاح بمال يعده مثلها وانصرف آخر ربيع سنة ثلاث وتسعين والله تعالى أعلم بغيبه

* (حصار منطاش دمشق ومسير السلطان من مصر اليه وفراره ومقتل الناصري) *

لم يزل منطاش شر يدا عند التركان منذ فارق العرب ولما كان منتصف سنة ثلاث وتسعين اعترم على قصد دمشق ويقال ان ذلك كان باغراء الناصري يخادعه بذلك ليقبض عليه فسار منطاش من مرعش على نواحي حلب ونقدم خبره الى حماة فهرب نائباها الى طرابلس ودخل منطاش حماة ونادى فيها بالامان ثم سار منها الى حصن كذا ثم الى بعلبك وهرب نائباها الى دمشق فخرج الناصري نائب دمشق في العساكر لمدافعتة وسار على طريق الريداني فخالفه منطاش الى دمشق وقدم اليها أحمد شكار بن أبي بندر فنادى بشيعة الخوارج زمية والبندهرية وفتحوا ابواب البلد وبرزوا بطبقات فقاد منها نحو امان ثمانمائة فرس وجاء منطاش من الغد على أثره فقتل بالقصر الابلق وأنزل الامراء الذين معه في البيوت حوالى القصر وفي جامع شمسكن وجامع بيقا وشرع في مصادرة الناس والقرىضة عليهم وأقام يومه في ذلك واذا بالناصرى قد وصل في عسنا كره فاقته لواء عشية ذلك اليوم مرات ومن الغد كذلك وأقام كل واحد منهما في حرمته والقتال متصل بينهما سائر رجب وشعبان ولما بلغ الخبر الى السلطان ارتأى بالناصرى واتهمه بالمداخنة في أمر

سطر وتجهز بقصد الشام وما دق في العناصير بذلك عاشر شعبان وقتل أهل
 الخلاف من الأمراء المحوسبين وأتخذهن المطالبين من الأمراء إلى الاسكندرية
 ودمياط وخرج يوم عشرين شعبان فمريم بالرياسة حتى أنزاح على العساكر وقضوا
 حاجاتهم واستخلف على القاهرة الأتابك كشيقة الحوى وأزاله الأصمطي وحمل له
 التبريد في التوبة والعزل وترك بالقاهرة من الأمراء جماعة لمطرا الأتابك وتحت
 أمره وأرسل النائب سودون بالقلعة وتركهم استماتة من محالكة الأصغر وأخرج معه
 القصة الأربعة والمفتي وأدخل غزة رمضان من السنة بقصد الشام وجاء الخبر رابع
 الشهر بأن مطاش لما معه مسيرة السلطان من مصر هرب من دمشق متصف شعبان
 مع عمه قان أمير آل مراد الصريح منطاش فكانت بينهما وقعة انهزم فيها
 الناصري وقتل جماعة من أمراء الشام نحو خمسة عشر منهم إبراهيم بن منجك وغيره
 ثم خرج الناصري من العدة في اتباع مطاش وقد ذكر له أن الفلاحين نزعوا من نواحي
 دمشق واحتاطوا به فركب اليه منطاش ليقاظة فشاركه أنابك بماز ثم إلى الناصري
 في أكثر العساكر وروى هارباً ورجع الناصري إلى دمشق وأكرم بدار غر وأجل له
 الوعد وجاء الخبر بأن السلطان قد دخل حدود الشام فسار ليلقاء فلقبه بقانون وبالبحر
 السلطان في تكريمه وترجل حين نزوله وعاقبه وأركبه بقرية ورتقه إلى دمشق ثم سار
 في أثره إلى أن وصل دمشق ورحل الناصري ثانية ودخل إلى القلعة ثاني عشر رمضان
 من السنة والأمراء المشاة بين يديه والناصرى راكب معه يحمل الخبز على رأسه وإمات
 بغير في كتاب نائب حجة بالعيد ومارق منه وأنه اتهم الناصري في أمر منطاش بقصد
 حسم القصة في ذلك واستأمن السلطان وضمن له إحصاء منطاش من حيث كان
 فأمره ويكتب إليه بأجابة سؤاله ولما قضى عيد الفطر رزق من دمشق سابع سؤال
 إلى حلب في طلب منطاش واقبه أنباء طريقه رسول سولي بن دلفادار أمير الترك
 بمدينته واستنمايه وعذره عن تعرضه لسيب وأنه يسلمها للنائب حلب فقبل السلطان
 منه وأمنه ووعد بالجميل ثم وفد عليه أمراء آل مهنا وآل عيسى في الطاعة ومظاهرة
 السلطان على منطاش وبغيره وأنهم ساءلوا بالرجعة من تقوم الشام فأكرم السلطان
 ومادتهم وتقبل طاعتهم وسار إلى حلب ونزل بالقلعة منها ثاني سؤال ثم وصل الخبر إلى
 السلطان بأن منطاش قارى بغيره ومزبلاً دماردين فواقعه عساكره نائبه وقضوا على
 جماعة من أصحابه وحلص هوم الواقعة إلى سالم الرودكاري من أمراء
 التركان بقض عليه وأرسل إلى السلطان يطالعه بشأنه ويطلب بعض أمراء السلطان
 قراة مراداش نائب حلب في عساكره إلى سالم الرودكاري لاحتضار منطاش وابعثه

ن
 ج
 د

الاشرف أمير مجلس دولي مكان كشي قاض أمير شيخ الحاجي المتشي والله سبحانه وتعالى أعلم

• (مقتل منطاش) •

كان منطاش مزمع سالم الرود كاري الى سنجار وأقام معه أياماً ثم فارقه وطلق ليعبر فأقام في أحسابه وأمهراً اليه بعض أهل الحلي بآلته فترقبها وأقام معهم ثم ساراً وقل رمسان سبعة أربع وتسعين وعمر الفرات الى وادي حاب وأوقفت به العساكر هناك وهو موهوم وأسروا جماعة من أصحابه ثم طال على بعض أمر الخلاف وصحروهم من افتقاد الميرة من القلول فأرسل صاحبه يسأل الامان وأنه يمكن من منطاش على أن يقطع أربع بلاد من المعرفة فكتب له الدوادار أن يريد على لسانه بالاجابة الى ذلك ثم وقد محمد بن سبعة جسر وتسعين فأخبر أنه كان مقيماً سلمية في أحبابه ومعه التريكان المقيمين بشير فركو الهم وهو موهوم وصرب بعض الفرسان منطاش فأكبه وجرحه ولم يعرف في المعركة اسو مصورته بما أصابه من الشطف والحفاه فأرده ابن يعبر ونجابه وقتل منهم جماعة منهم ابن بردعان وابن انبال وجي رؤسهم الى دمشق وأوعز السلطان الى أمراء الشام أن يخرجوا بالعساكر وينفروا الى أطراف السلاسل لاجتباها حتى يرفع الناس زروعهم ثم زحف بهير ومنطاش في العساكر أول جمادى الآخرة من السنة الى سلمية فلقبهم نائب حلب ونائب حماة فهرموا وهما موهوموا وجاء وخالفهم نائب حلب الى أحياء بهير فأغار عليها ونهب سوادها وأموالها واستاق نفعها ومواشيها وأصرم السار فماتوا وأكس لهم ينتظر رجوعهم وبلغهم الخبر بحماة وأسرعوا الكرا الى أحيائهم فخرج عليهم الكمناء وانحنوا فيهم وذلك بين الفريقين خلق من العرب والامراء والمماليك ثم وفد على السلطان أوتريش عيان عامر بن طاهر بن جبار طائفة السلطان ومنابذ العمه ودكوان بن يعبر على طاعة السلطان وانهم يمكنون من منطاش متى طلب منهم فأقبل عليه السلطان وأقبل كاهله بالاحسان والموا عبيد ورس معه الى بني يعبر بمضاء ذلك ولهم ما يختارونه ولما رجع عامر ابن عهم طاهر بن عبيد السلطان تفاوضوا مع آل مهنا جميعاً ورجعوا عنهم فمات عند السلطان ما هم قيسه من الضنك وسوء العيش بالخلاف والانحراف عن الطاعة وعرضوا على يعبر بأن يسيهم الى إحدى الحسنيين من امساك منطاش أو تحلية سيولهم الى طاعة السلطان ويصار قهم هو الى حيث شاء من البلاد فخرج لذلك ولم يسه حلافهم وأذن لهم في القبض على منطاش وتسليمه الى ابواب السلطان فقبضوا عليه وبعثوا الى نائب حلب

الحاصل بالاحسان

فحين يتسله واستخلفوه على مقاصدهم من السلطان لهم ولا يقيم غير خلف لهم وبعث اليهم بعض أمرائه فامكنوه منه وبعثوا معه القربان والرجالة حتى أوصلوه ودخل الى حلب في يوم مشهود وجلس بالقلعة وبعث السلطان أميراً من القاهرة فأتى محمداً وقتله وجعل رأسه وطاف به في محال الشأم وجاء به الى القاهرة حادى عشر رمضان سنة خمس وتسعين فدلقت على باب القلعة ثم طيف بهم امصر والقاهرة وعلفت على باب زويلة ثم دفعت الى أهله فدفنوها آخر رمضان من السنة والله وارث الارض ومن عليهم او هو خير الوارثين

(حوادث مكة)

قد كان تقدم لنا أن عنان بن مقابس ولاء السلطان على مكة بعد مقتل محمد بن أحمد بن بجلان في موسم سنة ثمان وثمانين وان كنيش بن بجلان أقام على خلافه وحاصره بمكة فقتل في حومة الحرب سنة تسع بعداوساً أنزعنا وعجز عن مغالبة الاشراف من بني غمه وسواهم وامتدت أيديهم الى أموال المهاجرين وصادروهم عليهم وانهبوا الزرع الواصل في الشواني من مصر الى جذة للسلطان والامراء والتجار ونهبوا تجار اليمن وساءت أحوال مكة بهم وبتابعهم وطلب الناس من السلطان اعادته بن بجلان لامارة مكة ووفد على السلطان بمصر سنة تسع وثمانين صبي من بني بجلان اسمه علي فولاه على اماره مكة وبعثه مع أمير الحاج وأوصاه بالاصلاح بين الشرفاء ولما وصل الامير الى مكة يومئذ قرع قاس خشى الاشراف منه واضطرب عنان وركب للقائه ثم توجه من الخيفة وكرزاجعاً واتبع الاشراف واجتمعوا على منابذة علي بن بجلان وشيعته من القواد والعبيد ووفد عنان بن مقابس على السلطان سنة تسعين فقبض عليه وحبسه ولم يزل يحبونه الى أن خرج مع بطاعه بدورته بالقلعة في صفر سنة ثنتين وتسعين وبعثه مع أخيه ايقايست كشف خبر السلطان كراماً وانتظم أمر السلطان بسعاية بطاي العود الى امارته رعيالما كان بينهما من العشرة في البحر وأسعفه السلطان بذلك وولاه شريكاً له بن بجلان في الامارة فأقام كذلك سنتين وأمرهما اضطرب والاشراف معصوبون على عنان وهو عاجز عن الضرب على أيديهم وعلي بن بجلان مع القواد والعبيد كذلك وأهل مكة على وجل من أمرهم في ضحك من اختلاف الايدي عليهم ثم استقدمهم السلطان سنة أربع وتسعين فقدموا أول شعبان من السنة فأكرمهم ورفع مجلسهم ماورفع مجلس على على سائرهم ولما انقضى القطر ولي علي بن بجلان مستقلاً واستبلغ في الاحسان اليه بأصناف الاقشة والخيول والممالك والجنوب وأذن له في الجراية والعلوفة فوق الكفاية ثم ظهر عليه بعد شهر وقد أعد

الرواحل ليلقي بمكة هار يا قبح عليه وحده بالسلطة وسار على بن عجلان الى مكة
وقبض على الاشراق لتستقيم امارته ثم خذع عنهم فأطلقهم ومروا عنه ولم يعاودوا
معايته فاضطرب أمره وسد رأيه وهو مقيم على ذلك لهذا العهد وابتدأ غالب على
أمره انه على كل شئ قدير

{ وصول أبحاسن التتروسلطاهم الى صاحب بغداد }
{ واستبلاؤه عليها ومسير السلطان بالعسكر اليه }

كان هؤلاء التترو من شعوب التترة وقد ملكوا اجواب الشرق من تخوم الصين الى
ما وراء الهند من خوارزم وخراسان وجانبها الى حستان وكرمان وياور بلاد القفقاز
ولطارس شمالا ثم عراق العجم ولادقارس وادر بيجان وعراق العرب والخريرة وبلاد
الروم الى ان بلغوا حدود القرات واستولوا على الشام مرة بعد أخرى كما تقدم
في أخبارهم و يأتي ان شاء الله تعالى وكل أقول من شرح منهم ملكهم بمكرخان
أعوام عشر وسقانة واستقلوا بهذه الممالك كلها ثم انقسمت دولته بين بيهم فيها فكان
لبنى دوشي خان منهم بلاد القفقاز وجانب الشمال بأمره ولبنى خلا كرين طولى خان
خراسان والعراق وفارس وادر بيجان والخريرة والروم ولبنى جغتاي خوارزم وما
اليها واستقرت هذه الدول الثلاث الى هذا العهد في مائة وخمسين سنة اقرص فيها ملك
بنى خلا كوفي سنة أربعين من هذه المائة توفاه أبى سعيد آخرهم ولم يعقب واقترب ملكه
بين جماعة من أهل دولته في خراسان واصهبان وفارس وعراق العرب وادر بيجان
ونوريرو وبلاد الروم فكانت خراسان للشيخ ولوى واصهبان وفارس وبجستان للمظفر
الاردى وبنه وخوارزم وعمالها الى تركستان لى جغتاي وبلاد الروم لى ارشاد
مولى من موالى دمر داش بن جوبان وبعد اد وادر بيجان والخريرة للشيخ حسن بن
حسن بن أيفغان ايكان وايكان سبط اوعون ابغاب هلاكو وبنه وهو من كبار
الملل في نسبه ولم يرل ملكهم المقترب في هذه الدول متناقلين أعقابهم الى أن نال شى
واصمعل واستقر ملك بعد اد وادر بيجان والخريرة لهذا العهد لا جدد بن أوير
ابن الشيخ حسن سبط اوغوكاى أخبار يأتى شرحها في دول التترة بعد ولما كان
في هذه العصور ظهر بتر كستان وبحارى وعاوراء الهرا أميرة تتر في جوع من الملل
والتتري بسبب هو وقومه الى جغتاي لأدرى هو جغتاي بن جى كرخان أو جغتاي
آخر من شعوب الملل والاول أقرب لمافة منه من ولاية جغتاي بن جى كرخان على بلاد
ما وراء الهند هدايه وان اعترض معترض بكثرة هذا الشعب الذى معتر وقصر المدة
أن هذه المدة من لدن جغتاي تقارب مائتي سنة لأن جغتاي كان لعهد أسه جى كرخان

يقارب الاربعين فهذه المدة أزيد من خمسة من العصور لان العصر أربعون سنة وأقل
 ما تناسل من الرجل في العصر عشرة من الولد فإذا وضعت العشرة بالضرب نحس
 مراتب كانت مائة ألف وان فرضنا أن المتناسلين تسعة لكل عصر بلغوا في خمسة
 عصور إلى نحو من سبعين ألفا وان جعلناها ثمانية بلغوا فوق الاثنين وثلاثين وان
 جعلناها سبعة بلغوا ستة عشر ألفا والسبعة أقل ما يمكن من الرجل الواحد لا سيما مع
 البذرة المقتضية لكثرة النسل والستة عشر ألفا عصابة كافية في استتباع غيرهم من
 الغنائم حتى تنتهي إلى غاية العساكر ولما ظهر هذا فيما وراء النهر عبر إلى خراسان
 فلكيها من يد الشيخ ولي صاحبها أعوام أربعة وعشرين بعد ما اجفت وحروب وهرب
 الشيخ ولي إلى توريز فعمد إليه تمر في جموعة سنة سبع وعشرين وملك توريز واذر بيجان
 وشربها وقتل الشيخ ولي في حروبه وهي باضيهان فأعطوه طاعة معروفة واطل بعد
 توريز على نواح بغداد فأرجفوا منه وواقعت عساكره باذر بيجان جموع الترك أهل
 الجزيرة والموصل وكانت الحروب بينهم محالاً ثم تأخر إلى ناحية اصبهان وجاءه الخبر
 بخارج خرج عليه من قومه يعرف بقمر الدين تلمش ملك الشمال من بني دوشي خان
 ابن جنكز خان وهو صاحب كرسي صراى أمده بأمواله وعساكره ففكر راجعاً إلى
 بلده وغيت أنبأه إلى سنة خمس وتسعين ثم جاءت الأخبار بأن غلب قمر الدين الخارج
 عليه ومحا أن يفسده واستولى على كرسي صراى ففكر تمر راجعاً وملكها ثم خطى إلى
 اصبهان وعراق العجم وفارس وكرمان فلك جميعها من يد بني المنقر اليزدي بعد حروب
 هلك فيها ما لو كهم وبددت جموعهم وراسله صاحب بغداد أحمد بن أويس وصانعه
 بالهدايا والتحف فلم يغن عنه وما زال يخادعه بالملاطفة والمراسلة إلى أن فترعزم أحمد
 واقتربت عساكره فعمد إليه بغد السيرة حتى انتهى إلى دجلة وسبق النذير إلى أحمد
 فأمر من أجله وتمر بجسر الحلة فقطعه وصبح مشهد على ووافى تمر وعساكره دجلة يوم
 الحادى والعشرين من شوال سنة خمس وتسعين وأجازوا دجلة سحبا ودخلوا بغداد
 واستولوا عليها وبعث العساكر في اتباع أحمد فلقوا بأعقابهم وخاضوا إليه النهر عند
 الجسر المقطوع وأدركوه بالمشهد ففكر عليهم في جموعه وقتل الأمير الذي كان في اتباعه
 ورجعوا عنه بعد أن كانوا استولوا على جميع أنقاله ورواحله بما فيها من الأموال
 والذخيرة فرجعوا بها ونجا أحمد إلى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها وطالع نائبها
 السلطان بأمره فأخرج إليه بعض خواصه بالنفقات والازواد ليستقدمه فقدم به إلى
 حلب آخر ذى القعدة فأراح بها وطرقه مرض أبطأ به عن مصر وجاءت الأخبار بأن
 تمر عا في مخلفه واستصفي ذخائره واستوعب موجود أهل بغداد بالمصادرات لاغنياءهم

ومفرائهم حتى مستهم الحاجة وأقربت جواب بغداد من العيث ثم قدم أحمد بن أويس
 على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة ست وتسعين مستصرجاه على طلب ملكه
 والانتقام من عدوه فأجاب السلطان صريحه ونادى في عساكره بالجهر إلى الشام وقد
 كان عزمه استولى على بغداد وحذف عساكره إلى شكريت فأولى المحالفين وعناء
 المرأة ورمس السابلة وأناخ عليها بمجموعة أربعين يوما فأسر هاتين برزوا على
 حكمه وقتل من قتلهم ثم حرمها وأسر هاتين اثنتي عشرة في ديار بكر إلى الرها
 ووقفوا عليها ساعة من هارب فلكوها واشفوا نعمتها وانتزق أهلها وبلغ الخبر إلى
 السلطان فحيم بالرياسة أياما أزاح بها على عسكره وأفاض العطاء في عماله
 واستوعب الخند من سائر أمانات الخند واستخلف على القاهرة السائب مودود
 وارتحل إلى الشام على التبعية ومعه أحمد بن أويس صاحب بغداد بعد أن كفاه مهمه
 ومصر البقعات في تابعه وجنده ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وقد كان أوعر إلى
 جليلان نائب حلب ياتلحروح إلى العوات واستيعاب العرب والتركمان للأقامة هناك
 وصدا للعدو فلما وصل إلى دمشق وفد عليه جليلان وطالعه بهمانه وما عنده من أخبار
 القوم ورجح لانتفاذ أوامره والقبض فيما يطالع به ويعت السلطان على أثره
 العساكر مدداله مع كشيقات الأتابك وتلكمش أمير صلاح وأحمد بن بيقاو كان العدو
 تشعل حصار ماردين فأقام عليها أشهراً ثم ملكها وعانت عساكره فيها واستنعت عليه
 قلعتها فارتحل عنها إلى ناحية بلاد الروم وبرز قبيلا عاكرا فأنارت عساكره عليها
 واكتسحت نواحيها والسلطان لهذا العهد وهو شعبان سنة ست وتسعين مقيم بدمشق
 مستجمع للوثبة متى استقبل جهته والله ولي الأمور وهذا آخر ما انتهت إليه دولة
 البرك بانتهاء الأيام وما علم أحدا ما في عدو الله مقدر الأمور وحالها

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد بركة بك بن الأشرف بن شهاب بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ولي نعم الدين أبو

121

الصلاح أمير خاج

3

الصالح حاجی

6

آج

4

الكامل شعبان

4

2

2

اگر

و

22

1

1

الحرم عن دولة بن رسول مولى بني أيوب المولى
باليمن بعدهم وسدا أمرهم وتصاريق أحوالهم

السلمى في الموضعين بالأحمر

قد كان تقدم لما كيف استولى بنو أيوب على اليمن واختلف عليها الولاة منهم إلى أن
ملكها من بني المظفر شاهنشاه بن أيوب حافده سليمان بن
واستقص أيام العادل سنة ثمان عشرة وستمائة فأمير العادل ابنه الكامل خليفته على
مصر أن يعث أنه يوسف المسعود إلى اليمن وهو أخو الصالح ويلقب بالتركي المظفر
ويقال أقسس وقد تقدم ذكر هذا اللقب عليهما المسعود ومن يد سليمان وبني
معتقلا إلى مصر وهلك في جهاد الأفرنج بمصايط سنة سبع وأربعين وهلك العادل أخو
المسعود سنة خمس عشرة وستمائة وولي بعده ابنه الكامل وبمقتضى العهد
المسعود على اليمن وبع المسعود سنة ثمان عشرة وكان من خبره في تأخير أعلام الخليفة
عن أعلامه ما مر في أخبار دولتهم ثم يامنة عشرين إلى مكة وأميرها حسن بن قلند
من بني مطاع أحد بطون بني حسن جمع لقتاله وهزمه المسعود وملك مكة وولي
عليها ورجع إلى اليمن فأقام به ثم طرقة المرض سنة ست وعشرين فارتحل إلى مكة
واستخلف على اليمن على بن رسول التركي أن استأذنه ثم هلك المسعود بمكة لأربع
عشرة سنة من ملكه وبلغ خبر وفاته إلى أبيه وهو محاصر دمشق ورجع ابن قتادة إلى
مكة ونصب على بن رسول على اليمن موسى بن المسعود ولقبه الأشرف وأقام ملكا على
اليمن إلى أن خلع وخلف المسعود ولدا آخر اسمه يوسف ومات وخلفه ابنه وأسمه موسى
وهو الذي نصبه الترك بعد أبيه ثم خلفه على بن رسول موسى الأشرف بن
المسعود واستدعاه إلى وأخذ بدعوة الكامل عصر وبعت أخويه رشا على الطاعة
ثم ذلك سنة ثمان وعشرين وولي ابنه المنصور عمر بن علي بن رسول ولما هلك على بن
منصور وولي بعده الكامل ابنه عمر ثم توفي الكامل سنة خمس وثلاثين وشغل بنو أيوب
بالفتنة بينهم فاستقل سلطان عمر باليمن وتلقب بالمنصور ومنع الاتاوة التي كان يعث بها
إلى مصر فأطلق صاحب مصر العادل بن الكامل عمومتها الدين كان أبوه رهم على
الطاعة لينازعه في الأمر فعملهم وجبهم وكان أمر الزيدية يصعد قد خرج من بني
الرسى وصار إلى سليمان بن داود كما مر في أخبارهم ثم يبيع من بني الرسى أحمد
ابن الحسين من بني الهادي يحيى بن الحسن بن القاسم الرسى بايع له الزيدية يحيى
ملاص كانوا من يوم أخرجهم السليمانيون من صفد قدأروا إلى جبل مكة فلما
يبيع أحمد بن الحسين حد القبوة الموطى وكان تحسن بملا وكان الحديث شاعرا بين
الزيدية بأن الأمر يرجع إلى بني الرسى وكان أحمد قتيها أديسا عما لم يجد ذهب الزيدية

يجتهد في العبادة ويبيع سنة خمس وأربعين وستماية وأهم عمر بن رسول شأنه قشمر
 لحربه وحاصره بحصن ملامدة ثم أفرج عنه وجهاز العساكر لحصاره من الحصون
 الجواردة ولم يزل قائما بأمره إلى أن وثب عليه ستة ثمان وأربعين جماعة من ممالئكه
 بمالاة بني أخيه حسن فقتلوه ثمان عشرة سنة من ولاية المظفر يوسف بن عمر ولما هلك
 المنصور على بن رسول كما قلناه قام بالأمر مكانه ابنه المظفر شمس الدين يوسف وكان
 عادلا محسنا وفرض الاتاوة عليه لمملوك مصر من الترك لما استقلوا بالملك وما زال
 يصانعهم بها ويعطيهم أياها وكان لا قول ملكه امتنع عليه حصن الدولة فشغل بحصاره
 وتمكن أحمد الموطى الشائر بحصن ملام من الزيدية من أعقاب بني الرسي فلك عشرين
 حصنا من حصون الزيدية وزحف إلى صفد فلكهم من يد السليمانيين ونزل له أحمد
 المتوكل امام الزيدية منهم فبايعه وأمنه ولما كانوا في خطابة لم يزل في كل عصر منهم
 امام كما ذكرناه في اخبارهم قيل ولم يزل المظفر والبايعي اليمين إلى أن هلك بغتة سنة أربع
 وتسعين لست وأربعين سنة من ملكة الاشرف عمر بن المظفر يوسف ولما هلك المظفر
 يوسف كما قلناه وولي بعده ابنه الاشرف محمد الدين عمرو وكان أخوه داود والبايعي
 الشجر قدما لنفسه ونازعاه الأمر فبعت الاشرف عساكره وقتلوه وهزموه وقبضوا
 عليه وحبسوا واستقر الاشرف في ملكه إلى أن سمته جارية فمات سنة ست وتسعين
 بعشرين شهرا من ولايته أخوه داود بن المظفر المؤيد يوسف ولما هلك
 الاشرف بن عمر بن المظفر يوسف أخرج أخاه مؤيد الدين داود من معتقله ولوه عليهم
 ولقبوه المؤيد واقتنع أمره بقتل الجارية التي سمته أخاه وما زال يواصل ملوك الترك
 بهداياه وصلاته وتحققه والضريبة التي قرر لها ساقه وانتهت هديته سنة إحدى عشرة
 وسبعماية إلى مائتي وقربع بالتياب والتحف وطرف اليمين ومائتين من الجمال والخيل
 ثم بعث سنة خمس عشرة بمثل ذلك وفسد ما بينه وبين ملوك الترك بمصر وبعث بهديته
 سنة ثمان عشرة فردوها عليه ثم هلك سنة إحدى وعشرين وسبعماية لخمس وعشرين
 سنة من ملكه وكان فاضلا شافعي المذهب وجمع الكتب من سائر الامصار فاشتملت
 خزائنه على مائة ألف مجلد وكان يتفقد العلماء بصلاته ويعت لابن دقيق العبد بقبه
 الشافعية بمصر جوارزه ولما توفي المؤيد داود سنة إحدى وعشرين كما قلناه قام عليه
 ابنه المجاهد سيف الدين علي ابن ثني عشرة سنة والله وارث الارض ومن عليها

* (تورة جلال الدين بن عمر الاشرف وحسبه) *

ولما هلك المجاهد على شغل بلداته وأساء السيرة في أهل المناصب الدينية بالعزل
 والاستبداد بغير حق فنكره أهل الدولة وانتقض عليه جلال الدين ابن عمه عمر

الاشرف وزحف اليه وكانت يدهما حروب ووقائع كثر المصير فيها للمجاهد وغلب على
جلال الدين وحسنه والله تعالى أعلم

• (ثورة جلال الدين نياي وحسن المجاهد وبيعة المصور أيوب بن المطهر يوسف) •

وبعد أن قضى المجاهد على جلال الدين ابن عمه الاشرف وحبه لم يرل مستغلا بل هو
عائدا على لادته وصهرته أهل الدولة وداخلهم جلال الدين في خلعه فوافقه وفرسل
الى ستة ثنين وعشرين نخرج جلال الدين من محبته وشعم عليه
في بعض الساتين وقتل عمره وقبض عليه وباع لعنه المصور وأيوب بن المطهر
يوسف واعتقل المجاهد عنده في نهروا أطلق جلال الدين ابن عمه والله تعالى أعلم بعينه

{ حلع المصور أيوب ومقتله وعود المجاهد الى
{ ملكه ومنازعة الطاهر بن المصور أيوب له }

ولما جلس المجاهد قلعة نهر واستقل المصور بالملك اجتمع شيعة المجاهد وشعبوا على
المصور في بيته تعرفوا بحسبه وأخرجوا المجاهد وأعادوه الى ملكه ورجع أهل اليمن
لطاغته وكان أسد الدين عبد الله بن المصور أيوب بالدملاوة نعصى عليه وامتنع بها
وكتب اليه المجاهد يده بقتل أبيه فلم واتنع الخرق بسهما وعلمت القصة واقترق
عليها العرب وكثر عيبتهم وكثر الفساد وبعت المصور ومن محبته الى انه عسده الله ان
يسلم بالدملاوة خوفا على نفسه من القتل فأى عبد الله من ذلك وأساء الرد على أبيه ولما
يئس المجاهد منه قتل أباه المصور أيوب بن المطهر في محبته واجتمع أهل الدملاوة
وكبيرهم الشريف ابن حمزة وباعوا أسد الدين عبد الله بن المصور أيوب وبعت
عسكرهم النهاب الصوى الى ريد حاصروها وقصروها وجهر المجاهد عساكره اليها
مع قائده على بن الدوادار ولما قاربوا ريد أصابهم سيل ويئسهم أهل ريد فلو انهم
وأسروا أمراءهم واتهم المجاهد قائده على بن الدوادار بعد اخذه عنده فكتب اليه
أن يسير الى عدن لتحصيل مواليه وكتب الى والى عدن بالقص عليه ووقع الكتاب بيد
الطاهر فبعث به الى الدوادار فرجع الى عدن وحاصرها وقصها وخطبهم الطاهر
سنة ثلاث وعشرين ومائة عدن بعد هاتم استمال صاحب حصه او حوصن فقاموا بدعوة
الطاهر وبعت المجاهد الى مذبج والاكراد يستخدمهم لم ينجده وهو محصن بالمعدية
وكتب الطاهر الى أشرف مكة وقاصم النجيم الدين الطبري بأن الامر قد استقر له باليمن
والله تعالى ولى التوفيق لأرب سواه

• (وصول العساكر من مصر مدد المجاهد واستيلاؤه على امره وصلحه مع الطاهر) •

ولما غلب الطاهر بن المصور أيوب على قلاع اليمن وانترعها من المجاهد وحاصره بقلعة

المعدية بعث المجاهد سنة أربع وعشرين بصرى يخذه الى السلطان بمصر من الترك
الناصر محمد بن قلاوون سنة خمس وعشرين فبعث اليه العساكر مع بيبرس الحاجب
واينال من أمر اعدولته ووصلوا اليه ستة وخمسين وعشرين فصار اليهم المجاهد من حصن
المعدية بنواحي عدن الى تغز فاستأمن اليه أهلها فأمنهم وراسلوا الظاهر في الصلح
فأجاب على أن تكون له الدملوة وتحالفوا على ذلك وطلب أمره الترك الشهاب
الصفوي الذي أنشأ الفتنة بين المجاهد والظاهر فامتنع من اجابتهم فركب بيبرس وهجم
عليه في خيمته وقتله بسوق الخيل تغز وأخذوا في العصاة على المجاهد في كل ناحية حتى
أطاعوا وتمت له الملك ورجعت العساكر الى مصر سنة ست وعشرين والله سبحانه
وتعالى أعلم

(نزول الظاهر للمجاهد عن الدملوة ومقتله)

ولما استقام الامر للمجاهد باليمن واستخلفه الظاهر على الدملوة أخذ المجاهد في تأييده
واحكام الوصلة به حتى اطمأن وهو يقتل له في الذروة والغارب حتى نزل له عن
الدملوة وولى عليها من قبله وصار الظاهر في جلته ثم قبض عليه وجبسه بقلعة تغز ثم قتله
في محبسه سنة أربع وثلاثين والله تعالى أعلم

{ حج المجاهد علي بن المؤيد داود وواقعه مع أمرائه }
{ مصر واعتقاله بالكرك ثم اطلاقه ورجوعه الى ملكه }

ثم حج المجاهد سنة احدى وخمسين أيام حسن الناصري الاولى وهي السنة التي حج فيها
طارز كافل المملكة أمير ورج يبقاروس الكافل الاخر مقيدا لان السلطان أمر
طارز باقبض عليه في طريقه فلما قبض عليه رغب منه أن يخلى سبيله لاداء فرضه فأجابه
رج مقيدا وجاء المجاهد ملك اليمن للعج وشاع عنه أنه يروم كسوة الكعبة فقتل
أمرام مصر وعساكرها لاهل اليمن ووقعت في بعض الايام هبة في ركب اليمن فتحاربوا
وانهزم وذهب سواده وركب أهل اليمن كافة وأطلق يبقاروس للقتال بخلاف تلك
الوقعة وأعيد الى اعتقاله وجرل المجاهد الى مصر معتقلا فقبس ثم أطلق سنة ثنتين
 وخمسين في دولة الصالح وبعثوا معه قشتر المنصوري الى بلاده فلما انتهى الى المنبع
ظهر عليه قشتر بأنه يروم الهرب فردّه وجبسه بالكرك ثم أطلق بعد ذلك وأعيد الى
ملكه وأقام على مهادة صاحب مصر ومما نفعه الى أن توفي سنة ست وستين لثنتين
وأربعين سنة من ملكه

(ولاية الافضل عباس بن المجاهد علي)

ولما توفي المحاهد سنة ست وتسعين وولى بعده ابيه عباس واستقام له ملك العيين الى
ان ملك سنة ثمان وسبعين لثني عشرة سنة من ملكه والله تعالى اعلم

• (ولاية المصور ومحمد بن الفضل عباس) •

ولما توفي الفضل عباس بن المحاهد سنة ثمان وسبعين ولى بعده ابنه المصور ومحمد
واستولى على امره واجتمع جماعة من مماليكه ستة فنين وثمانين للشورى به وقتله
واطلع على شأنهم فمر بهم الى النملوة واخذهم العرب في طريقه بهم وبآرائهم وعفا عنهم
واستقر ملكه الى ان ملك والله تعالى اعلم

• (ولاية اخيه الاشرف بن الفضل عباس) •

ولما توفي المصور ومحمد بن الفضل سنة
واستقام امره وهو صاحب العيين لهذا العهد لسنة ست وتسعين والله وارث الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين

باب
الاشرف

الاشرف اسمعيل بن الفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن الظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول التركاني

١١٢٠

١١٢٠

الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب

{ الخيرة من دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الاسلامية
وانتروا على كرسي الخلافة يغيثوا وما كان لهم من الدول المفقرة
وكيف أسلوا بعد ذلك ومبدأ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

قد تقدم لنا ذكر التتر وأنهم من شعوب الترك وأن الترك كلهم ولد كور من ياقث على

العيص وهو الذي وقع في التوراة وتقدم لناد كراجناس الترك وشعوبهم وعدد ما منهم
 العرب الذين سبهم السلجوقية واليهاملة الذين منهم القلج وبلاد الصعد قره سامن سمرقند
 ويسمونهم أيضا وعدد ما منهم الخطا واللقرغز وهم التتر وكانت مساكن هاتين
 الامتين بارض طمعاج ويقال اسم بلاد تتر كستان وكاشغر وما اليها من وراء النهر
 وهي بلاد ملوكهم في الاسلام وعدد ما منهم الخزجية والعور والخرزوان والخفشاخ
 وهم الفقمقاق ويكنى بالعلاء ويقال الان بحر كس واركش وعدة صاحب رجار
 في كتابه على الجعر ابي العسه والتعغرية والخرجيرية والكيمائية والخزلية
 والخرز والخط وبلغار وبعك وبرطاس وسحرت ورجان واسكر وذكركمساكن
 اسكر في بلاد البادية من ارض الروم وبجهور هذه الامم من الترك فيما وراء النهر
 شرقا الى البحر المحيط بين الجنوب والشمال من الاقليم الاول الى السابع والشرين
 في وسط بلادهم وكان الصين اول التي صيني اخوانهم من بني يام ثم صار لهم
 واستولوا على معظمه الا قليلا من اطرافه على ساحل البحر وهم رحالة يكامر في ذكركهم
 اول الكاكن وفي دولة السلجوقية واكثرهم في المعارة التي بين الصين وبلاد تتر كستان
 وكان لهم قبل الاسلام دولة ولههم مع القروس حروب مد كورة وملكهم لذلك العهد
 في قراسميان وكان بينهم وبين العرب لا قول الفتح حروب طويلة قاتلوههم على
 الاسلام فلم يحسوا فأتحنوا بهم وغلبوهم على اطراف بلادهم واسلم ملوكهم على
 بلادهم وذلك من بعد القرن الاول وكانت لهم في الاسلام دولة بلاد تتر كستان وكاشغر
 ولا أدري من أي شعوبهم كان هؤلاء الملوك وقد قيل فيهم انهم من ولد قراسميان
 ولا يعرف شعب قراسميان فيهم وكان هؤلاء الملوك يلقبون بالحاقان بالحاء والقاف سمع
 لكل من ملك منهم مثل كسرى القروس وقبصر لاروم واسلم ملوكهم بعد صدر من الملة
 على بلادهم وملكهم فاقاموا بها وكان بينهم وبين بني سامان الملوك القاطنين فيما وراء
 النهر دولة بني العباس حرب وسلم اتصلت حالهم عليها الى أن تلاشت دولتهم ودولتي
 سامان جميعا وقام محمود بن سبكتكين من موالي بني سامان بدولتهم وملكهم فيما وراء
 النهر وخراسان وقد ظهر لذلك العهد بنو سلجوق وغلبوا ملوك الترك على أمرهم
 وأصبغوا في عداد ولاتهم شأن الدول البليدية الجديدة مع الدول القديمة الحاضرة
 ثم فارغوا بني سبكتكين وغلبوهم على ملكهم فيما بعد المائة الرابعة واستولوا
 على عمالة الاسلام بأسرها وملكوا ما بين الهند ونهاية المعمور في الشمال وما بين
 الصين وخليج القسطنطينية في الغرب وعلى اليمن والحجاز والشام وقصوا كثير من
 بلاد الروم واستفعلت دولتهم عام ثلثة الهة دولة بعد العرب والخلفاء في الملة

ثم تلاشت دولتهم وانقرضت بعد مائتين من السنين شأن الدول وسنة الله في العباد
وكانوا بعد خروج السلجوقية الى خراسان قد خلفتهم في بلاد بوضواحي تركستان وكاشغر
من أمم الترك أمة الخطا ومن ورائهم أمة التتر ما الى تركستان وحده والصين ولم يقدر
ملوك الخانية بتركستان على دفاعهم لعمزهم عن ذلك فبمك ان ارسلان خان بن محمد
ابن سليمان ينزلهم مسالخ على الدروب ما بينه وبين الصين ويقطعهم على ذلك ويوقع بهم
على الفساد والبعث ثم زحف من الصين ملك الترك الاعظم كوخان سنة ثنتين وعشرين
وخمسمائة ولحق به أمم الخطا ولقيهم السلطان محمود بن محمد بن سليمان بن داود بن
بقرخان صاحب تركستان وماوراء النهر من الخانية وهو ابن أخت السلطان سنجر
ابن ملك شاه صاحب خراسان من ملوك السلجوقية فهزموه وبعث بالصرىخ الى خاله
سنجر فاستنفر ملوك خراسان وعناكر المسلمين وعبر جميعون للقائهم وسارت اليه أمم
الترك والخطا وواقعوا في صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة وانهمزم سنجر وأسرت
زوجته ثم أطلقها كوخان ملك الترك واستولى على ماوراء النهر ثم مات كوخان سنة
سبع وثلاثين وملاكت بعده فماتت فملكك بعدها أمتها زوجة كوخان وابنه
محمد ثم انقرض ملكهم واستولى الخطا على ماوراء النهر ثم غلب على خوارزم
علاء الدين محمد بن تكش كما قدمناه ويلقب هو وأبوه بخوارزم شاه وكان ملوك الخانية
ببلادهم فيما وراء النهر فاستصرخوا به على الخطا لما كثرت عيشتهم وفسادهم فأجاب
صرىخهم وعبر النهر سنة ست وستائة وملكهم يومئذ كبير السن بصير في الحرب فلقبهم
فهزموه وأسروا خوارزم شاه ملكهم طائسكوه وحبسه بخوارزم وملك سائر بلاد
الخطا الى أوركند وأزل بها نوابه وزوج أخته من الخان صاحب سمرقند وأزل معه
شحنة كما كانت للخطا وعاد الى بلاده وثار ملك الخانية بالشحنة بعد رجوعه بسنة
وقتلهم وهم يقتل زوجته أخت خوارزم شاه وحاصره بسمرقند واقحمه اعليه عنوة
وقلله في جماعة من أقاربه ومحار الخانية وملكهم بما وراء النهر وأزل في سائر البلاد
نوابه وكانت أمة التتر من وراء الخطا هؤلاء قد نزلوا في حدود الصين ما بين ما بين
تركستان وكان ملكهم كشلي خان ووقع بينهم وبين الخطا من العداوة والحروب ما يقع
بين الامم المتجاورة فلما بلغهم ما فعله خوارزم شاه بالخطا أرادوا الانتقام منهم وزحف
كشلي خان في أمم التتر الى الخطا ليعتزم الفرصة فيهم فبعث الخطا الى خوارزم شاه
يتلفون له ويسألونه النصر من عدوهم قبل أن يستحكم أمره وتضيق عنه قدرتهم
وقد زنه وبعث اليه كشلي ملك التتر بمثل ذلك فجهز يوههم كل واحد من الفريقين أنه له
وأقام منتبذا عنهما وقد واقعوا وانهمزم الخطا في المعركة عليهم واستلموهم في كل

وحه ولم يبع منهم الا قليل ثم حضروا بين خصال في واحة تركستان وقليل آخرون
 لحقوا بخوارزم شاه فكانوا معه وبعث خوارزم شاه الى كشلي خان ملك التتر يعثد
 عليه من زينة الخطا واهمها كانت بمطهرته فأطهره الاعتراف وشكره ثم نازعه
 في بلادهم وأملاهم وبعث خوارزم شاه بحرمهم ثم علم أنه لا طاقة لهم فكث
 براؤفهم عن اللقاء وكشلي خان بعثه في ذلك وهو يعالط واستولى كشلي خان خلال
 ذلك على كاشغر وبلاد تركستان وساعون ثم عمد خوارزم شاه الى الشام وفرغانة
 واسيجاب وقاشان وما حولها من المدن التي لم يكن في بلاد الله أثر منها ولا أحسن
 عمارة ولا أهلها الى بلاد السجين وخرب جميعها خوفاً أن يملكها التتر بعد ذلك وخرج
 على كشلي خان طائفة أخرى يعرفون بالعل وملكهم جسكرخان فتسل كشلي خان
 بجرهم عن خوارزم شاه وعبر النهر الى خراسان ورجل خوارزم الى أن كان من أمره
 ما ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم

{ استبلاء التتر على عمالك خوارزم شاه فيما وراء النهر }
 { وخراسان ومهلك خوارزم شاه وقولية فمجد بن تكرر }

ولما دخل السلطان الى خراسان استولى على الممالك ما بينه وبين بغداد من خراسان
 وما ريدان وباميان وحرمة الى بلاد الهند وقلب العورية الى ما بأيديهم ثم ملك الري
 واسهمان وسائر بلاد الجبل وسار الى العراق وبعث الى الخليفة في الخليفة كما كانت
 للوكي بطوق فامنع الخليفة من ذلك كما مر ذلك كله في آخر سرد ولتهم ثم عاين
 العراق ستة عشر سنة وسقانة وامتنع بنينا بورقودت عليه رسل جسكرخان بهدية
 من نفرة المعدن وروايج المسك وحجر الشمش والياباب الخطائية المتسوخة من ورا الابل
 البيض ويخبر أنه ملك الصير وما بينهما من بلاد الترك ويطلب المودعة والاذن للتجار
 بالتزدد لتاجرهم من الجاتين وكان في خطابه اطراء السلطان خوارزم شاه بأنه منسل
 أعزأ ولاده فامتسكف السلطان من ذلك وامتنع له وأجمع عداوته واستدعى محمود
 الخوارزمي من رسل جسكرخان وامتنعه ليكون عينه على صاحبه واستخبره
 عما قاله في كتابه من أنه ملك الصين واستولى على مدينة طوغاخ فصدق له ذلك وسأله عن
 مقداره العاكر فقالها وغشيه في ذلك ثم نكر عليه الخطاب بالولد ثم صرف الرسل
 بما ظنوه من المودعة والاذن للتجار ووصل على أن ذلك بعض التتار من بلادهم الى
 الطرار وبها ائمال خان ابن خال السلطان خوارزم شاه فغدره على أموالهم ورفع الى
 السلطان أنهم عيون على البلاد وليدوا وتجار فامرهم بالاحتياط عليهم ففعل وأخذ
 أموالهم وقتلهم خفية وقتل الخبير الى بختكرخان فغضب الشكر على السلطان في ذلك

وقال له ان كان فعله ايسال خان فابعثه الى وتم تدعيم على ذلك في كتيبه فانزعج السلطان
لها و قتل الرسل وبلغ الخبر الى جنكيز خان فسار في العساكر الى بلاده ووجي السلطان
من سمرقند خرج ستمين حصن به أسوار سمرقند ووجي ثالثة استخدم بها الفرسان
لجبايتها ثم سار للقاء جنكيز خان فكانت بينهم واقعة عظيمة هلك فيها كثير من الفريقين
فكسبهم وهو غائب عنهم ورجع خوارزم شاه الى جيحون وأقام عليه وفتق عساكره
في أعمال ما وراء النهر بخاري وسمرقند وترمد وأنزل أنباج من أكبر أمرائه
وأصحاب دولته في بخاري وجعلهم لنظرة ثم جاء جنكيز خان اليه فغير النهر مجفلا وقصد
جنكيز خان اطرار غاصرها وملكها غلابة وأسرا ميرها ايسال خان الذي قتل التجار
فاذاب الغضة في أذنيه وعينه ثم حاصر بخاري وملكها على الامان وقاناو امعه
القلعة حتى خرج بها ثم غديرهم فقبلهم وسباهم وفعل مثل ذلك في سمرقند سنة تسع عشرة
ثم كتب كتابا الى أمرائه خوارزم شاه قرابة أمه كأنها أجوبة عن كتبهم اليه
باب استدعائه والبراءة من تخوارزم شاه وذمه بعتوق أمته فبسط أمالههم في كتيبه ووعد
تركان خان أم السلطان وكانت في خوارزم فوعد هارب زيادة خراسان وأن تبعث من
يستخافه على ذلك وبعث بالكتب من يعترض بها السلطان فلما قرأها ارتاب بأمته
وبقربائها فاستوحشوا ووقع التقاطع والنفرة ولما استولى جنكيز خان على ما وراء النهر
وتجانب بخاري في الفل أجفل السلطان وعبر جيحون ورجع عنه طوائف الخطا
الذين كانوا معه وتخاذل الناس وسرح جنكيز خان العساكر في أثره فحوا من هذين
أينما كانوا يسعونهم التتر المغربة لتوغلهم في البلاد غربي خراسان الى بلاد القفجاق
ووصل السلطان الى نيسابور فلم يلبث بها وارحل الى مازندان والتقى في أثره ثم انتهى
الى همدان فكسبه همدانك وفرقوا بجوعه ونجا الى جبال طبرستان فأقام بقرية
بساحل البحر في فل من قومه ثم كسبه التتر أخرى فركب البحر الى جزيرة في بحيرة
طبرستان وخاضوا في أثره فغلبهم الماء ورجعوا وأقام خوارزم شاه بالجزيرة ومضى بها
ومات سنة سبع عشرة وستمائة وعهد لابنه جلال الدين سكري ولما بلغ خبر احفاله
الى أمته تركان خاتون بخوارزم خرجت سارية واعتصمت بقلعة ايلازن مازندان
ورجع التتر من اتباع خوارزم شاه فاقتحموا قلاع مازندان وملكوها وملكوا
قلعة ايلازن لها وأمر وأم السلطان وبساته وترجعهم التتر وترج دوشي خان
ابن جنكيز خان واحدة وبقيت تركان خاتون أسيرة عندهم في ذل وخول والله سبحانه
وتعالى أعلم

{ مسير التتر المغربة بعد خوارزم شاه الى العراق واذر بيجان }
{ واستبلاؤهم عليهم الى بلاد قفجاق والروس وبلاد الخزر }

ولما رجع التتر الى العربية من اتباع خوارزم شاه استسبع عشرة عادوا الى همدان
 واتسقوا ما امر وابعه وصانعهم أهل همدان بما طلوه ثم ساروا الى خباجا كذلك ثم
 الى قوس فاستمعوا منهم وحاصروها وملكوها غلا بواقتلوا أكثر من أربعين ألفاً ثم
 ساروا الى ادر بيجان وصانعهم صاحب تبريز وانصرفوا الى موقان ومروا بسيلاد
 الكرخ فاكسحوها وجمعوا لهم فخر موهب فأتحنوا فيهم وذلك آخر استسبع عشرة ثم
 عادوا الى مراغة وملكوها عنوة في صفر سنة ثمان عشرة واستباحوها ورحلوا عنها
 الى اربل وبها مطفر الدين كوكبرى واستمد صاحب الموصل فامده بالعساكر ثم
 استمدعاهم الخليفة الساساني دقوقا للمداخعة عن العراق مع عساكره وولى عليهم
 مظفر الدين صاحب اربل فقام عن لقائهم وناموا عن لقائه وساروا الى همدان وبها
 تخننهم فاستمعوا من مصانعتهم وقتلوا منهم ملكوها عنوة واستباحوها واستسلموا
 أهلها ورجعوا الى ادر بيجان فملكوا ادر بيل واستباحوها وخر بوها وساروا الى تبريز
 وقد غارتها أربك بن البهاوان الى تقيجوان فصانعوهم بالامان وساروا الى سلطان
 وملكوها عنوة وألحشوا في القتل والمثلة واكسحوا جميع الصلحية ثم ساروا الى
 كحمة قاعدة اربان فصانعهم أهلها فساروا الى بلاد الكرخ فخر موهب وحاصروهم
 بقاعدتهم تغليس ودهم كثرة الاوعار عن التوغل فيها ثم قصدوا ادر بندش روان
 وحاصروا مدينة مهابي ودخلوا عنوة وملكوها واستباحوها وأحرقهم ادر بندش
 المسير فاسلوا شروان في الصلح فعت اليهم رجالا من أصحابه فقتلوا بعضهم وقتلوا
 المساقين أدلا وأقصوا من ادر بندش الى ارض أمصمة وبها من القفجاق والبلاد والغز
 وطوائف من الترك ملان وكفار أم لا تحصى ولم يبق بقوامع اليهم لكثرة
 فرجعوا الى التضرع بينهم حتى استولوا على بلادهم ثم اكسحوها وأوسعوا قتلها
 وسبوا وفزأ كثرهم الى بلاد الروس وراهم واعتصم الباقون بالجمال والقياس
 وانتهى التتر الى مدينتهم الكبرى سرداق على بحر يطن المتصل ببحر القسطنطينية
 وهي ماذتهم وبها تجارهم ملكها التتر واقترق أهلها في ابلبال وركب أهلها البحر الى
 بلاد الروم في ايلة بجي قلع اربلان ثم سار التتر ستة عشر سنة وثمانين سنة فدخلوا بلاد قفقاز الى
 بلاد الروس المجاورة لها وهي بلاد فسيحة وأهلها يديون بالصراية فيساروا الى
 ماذتهم في تخوم بلادهم ومعهم جوع من القفجاق أياما ثم أمرهم وأوأنح فيهم التتر
 قتلوا وسبوا ونهبوا وركبوا السفن حاربين الى بلاد الاسلام وركبوا بلادهم فاكسحها
 التتر ثم عادوا عنها وقصدوا بلغاريا آخر السنة واجتمع أهلها وساروا للقائهم بعد
 ان أكنوا لهم ثم استظروا أمامهم وخرج عليهم الكهنة من خلفهم فلم ينج منهم

الا القليل وارسلوا عاندين الى جنكزخان بأرض الطالقان ورجع القصباق الى بلادهم واستقروا فيها والله تعالى ولي التوفيق عنه وكرمه

• (مسير جنكزخان الى خراسان وتغلبه على أعمالها وعلى خوارزم شاه) •

كان جنكزخان بعد أن أجفل خوارزم شاه من جيحون ومسير التتر المغربة في طلبه سمرقند فبعث عسكرا الى ترمذ وعسكرا الى فرغانة وعسكرا الى خوارزم وعسكرا الى خراسان وسكان عسكرا خوارزم أعظمها لانها كرسى الملك ومأوى العساكر وبعث مع العساكر ابنه جغتاي واركاناى خاضر وهاجسة أشهر وامستعت فأمدهم بمسكروا بالعاكر متلاصة وملكوها ناحية ناحية الى أن استوعبوا ثم تقبوا الستة الذى يمنع ما يجيئون عنها فسال اليها جيحون ففرقها وتقسم أهلها بين السند والعراق هكذا قال ابن الاثير وقال النسائي كاتب جلال الدين ان دوشى خان عرض عليهم الامان وخرجوا اليه فقتلهم اجمعين وذلك في محرم سنة سبع عشرة وعاد دوشى خان والعساكر الى جنكزخان فوجدوه بالطالقان وأما عسكرا ترمذ فساروا اليها وملكوها وتقدموا الى كلابه من قلاع جيحون فلكوها وخرجوها وعسكرا فرغانة كذلك وأما عسكرا خوارزم فبعثوا الى بلخ وملكوها على الامان سنة سبع عشرة وأنزلوا بها الشحنة ثم ساروا الى الزوزان وأيد حور ومازندان فلكوها وولوا عليها ثم ساروا الى الطالقان وغاصروا قلعة صاركوه وكانت منسبعة وجاءتهم جنكزخان بنفسه بعد امتناعها ستة أشهر فغاصروها أربعة أشهر أخرى ثم أمر بنقل الخشب والتراب ليصنع به تليعا الى به البلاد فلما استيقنوا الهلكة فتحوا الباب وسندوا الجملة فيها الخسالة وتفرقوا في البلاد والشعاب وقتل الرجال ودخل التتر فاستباحوها وبعث جنكزخان عسكرا الى شبايع منهره فقباقون فقتل في حصارها ثم ملكوها فاستباحوها وخرجوها ويقال قتل فيها أكثر من سبعين ألفا ثم بعث جنكزخان فى العساكر الى وقد كان الناجون من هذه الوقائع ازروا اليها فاجتمعوا بطاهرها أكثر من مائتي ألف لا يشكون فى الظفر فلما زحف اليهم التتر ولوا منهم من وأختصوا فيهم ثم حاصروا البلاد خمسة أشهر واستنزلوا أميرها على الامان ثم قتلوهم جميعا وحضر جنكزخان قتلهم يقال قتل فيها سبع مائة ألف ثم ساروا الى نيسابور فاقصموا هامة وقتلوا وعانوا ثم الى طرابلس كذلك ثم ساروا الى هراة فلكوها على الامان وأنزلوا عندهم الشحنة وعادوا الى جنكزخان بالطالقان وهو يرسل العساكر والشرافا في نواحي خراسان حتى أبوا عليها حتى ساروا ذلك كله سنة سبع عشرة والله تعالى اعلم

• (اجفال جلال الدين ومسير التتر في اتباعه وفراره الى الهند) •

ثم بعث العباسي في طلب جلال الدين وقد كان بعد مهلك أبيه وسروح تركان
خاتون من حواريهم سار اليها وملكها واجتمع اليه الناس ثم بعث اليه أن ثراثة تركان
خاتون وهم الساروتية ما لوالى أخيه بولغ شاه وابن أخنهم وانهم يريدون الوثوب
بجلال الدين ففرز وطلق بيداور وجاءت صاكر التتار الى خوارزم فأجفل بولغ شاه
وأخوه ليطلقوا به بيداور فأدركهم التتار وهم محاصرون قلعة قندهار فاستلهمهم
ثم سار الى غربة فملكهم من يد التتار الذين استولوا عليها أيام هذه القسنة وذلك سنة
ثمان عشرة وطلق به أمراء أبيه الذين تغلبوا على نواح خراسان في هذه القسنة
وأرغمهم التتار عنها فصرعوا مع جلال الدين كبسة التتار بقلعة قندهار وطلق قلههم
عن كركخان وبعث ابنه طولي خان لقتال جلال الدين فهزمه جلال الدين وقتله
وطلق المل من عساكره بجنكركخان فسار في أمم التتار وبنى جلال الدين قاهرهم
ولم يفلت من التتار الا الاقل ورجع جلال الدين فبذل على نهر السند وقد كان جماعة
من أمراءه انقلبوا عنه يوم الواقعة الاولى بسبب الغنائم فبعث اليهم يستألفهم
فعاجله بسكر خان وقاله ثلاثا ثم هزمه واعتزله نهر السند فاقصمه وحلص الى السند
بعد أن قتل حرمه أجمعين وذلك سنة ثمان عشرة والله تعالى أعلم

• (أخبار غياث الدين بن خوارزم شاه مع التتار) •

كان خوارزم شاه قد قسم الملك بين ولده فجعل العراق لعورن شاه وكرمان لغيث الدين
نور شاه ولم يبق اليها أيام أبيه فلما فرغ خوارزم شاه الى ناحية الري تلقى ابنه غورن شاه
صاحب العراق ثم كانت واقعة التتار على حدودى وطلق خوارزم شاه بجيرون
طبرستان وطلق غورن شاه بكرمان ثم رجع واستولى على امهان وعلى الري ثم رجع
الى التتار به وحاصروه بقلعة اوند وقتلوه وكان أخوه غياث الدين بكرمان وملكه به
وبين بقا طرا بلسى ابا بكه وفر الى ناحية اذربيجان واستولى غياث الدين على العراق
ومازدا وحوستان فأقطع قاطر ابلسى همدان ثم سار غياث الدين الى اذربيجان
فصانعه صاحبها اذربك بن الهلوان وطلق به من كان متغلبا من أمراء أبيه بجوران
وكان ابلش خان نائب بخارا قد تغلب بعد الواقعة على فساوانا حيا وجوران وعلى
شروان وعامة خراسان وكان تكين به لوان متغلبا على مرو وغيرهم سنة سبع
عشرة وكتب من شخصه التتار واتبعوه الى شبروان ولقوا ابلش خان على جرجان فهزموه
ونجا قلهم الى غياث الدين على العراق والري وما وراءه الى الجنوب من موكان
واذربيجان وبقيت خوارزم طواقف وفي كل ناحية منها متغلب وعساكر التتار
في كل وقت تدبر في بلاد العراق وغياث الدين منهم من كان في قندهار والله تعالى أعلم

{ رجوع جلال الدين من الهند واستيلاؤه على
العراق وكرمان واذر بيجان ثم زحف الزحف التتاليه }

ثم رجع جلال الدين من الهند سنة احدى وعشرين واستولى على ملك أخيه ضياف الدين بالعراق وكرمان وبعث الى الخليفة يطلب الخطبة فلم يعف فاستعدت له الحرب وقد كانت بلاد الري من بعد فتح ريب التتاليه مغربة لها عاد اليها من أهلها وعمروها فبعث اليها جنكزخان عسكر من التتاليه فبها ناية وخر بوا سواة وقم فاشان وأبسل امامهم عسكر خوارزم شاه من همذان فخر بوها واتبعهم فكب وهم في حدود اذر بيجان وخلق به منهم تبريز والتتاليه اتباعهم فمات منهم صاحب اذربك بن البهلوان وبعث بهم الى التتاليه في اتباعهم بعد أن قتل جماعة منهم وبعث برؤسهم وبالاموال على سبيل المعانعة فرجعوا عن بلادهم وسار جلال الدين الى اذر بيجان سنة ثنتين وعشرين فملكها وكانت له فيها أخبار ذكرناها في دولته ثم بلغ السلطان جلال الدين أن التتاليه زحفوا من بلادهم وراء النهر الى العراق فنهض من تبريز للقائهم في رمضان سنة خمس وعشرين واقبهم على اصبهان وانقض عنه أخوه غياث الدين في طائفة من العساكر وانهم زمت ميسرة التتاليه وسار السلطان في اتباعهم وقد أكنوا له وأحاطوا به واستشهد جماعة ثم صدق عليهم الجملة فأفرجوا له ومضى لوجهه وانهم زمت العساكر الى فارس وكرمان واذر بيجان ورجع المتبعون للتتاليه فاشان فوجدوه وقد انهم زمت فافترقوا أشبانا وخلق السلطان باصبهان بعد دعائية أيام فوجد التتاليه حاصرون اصبهان فبرز اليهم في عساكرها وهزمهم واتبعهم الى الري وبعث العساكر في اتباعهم الى خراسان ورجع الى اذر بيجان وأقام بها وكانت له فيها أخبار مذكورة في دولته والله سبحانه وتعالى أعلم

{ مسير التتاليه الى اذر بيجان واستيلاؤهم على
تبريز ثم واقعهم على جلال الدين بأمد ومقتله }

كان التتاليه استقروا فيا وراء النهر وعمر تلك البلاد واختطوا قرب خوارزم مدينة عظيمة دعوس منها وبنيت خراسان خاوية واستبد بالمدن فيها طوائف من الامراء أشبانا المولى يعطون الطاعة للسلطان جلال الدين منذ جاء من الهند وانفرد جلال الدين بملك العراق وفارس وكرمان واذر بيجان وأران وما الى ذلك وبنيت خراسان مجالا لفرزاة التتاليه وعساكرهم وسارت طائفة منهم سنة خمس وعشرين الى اصبهان وكانت بينهم وبين جلال الدين الواقعة كما مر ثم زحف جلال الدين الى خلاط

وملكها وزحف اليه صاحبها الاشرف بن العادل من الشام وعلاء الدين كيقباد
 صاحب بلاد الروم وأوقعوا به كما ترقى أخباره ستة عشر وعشرين الواقعة التي
 أوهت منه وحلت عرام ملكه وكان علاء الدين مقدم الاسماعيلية بقلعة الموت عدوا
 لجلال الدين ما أنشئ في بلاده وقتر عليه وطائفت الاموال دفعت الى التتر يجبرهم أن
 الهرقة أروسته ويحتمهم على قصيده صار الى اذربيجان أول سنة ثلاث وعشرين
 وبلغ الخبر الى السلطان عيبرهم مرحل من تدر الى موغان وأقام بها في انتظار رخصة
 حراسان وما ريد ان وشعل بالصيد فكتبه التتروم موامع كره وصلح الى نهر راس
 من اران ثم رجع الى اذربيجان وتفق معاهان ثم جاءه السدير عسير التتريه مرحل الى
 اران وتخصمها وثاراهل تدر لما لعلهم حذر الواقعة الاولى عن عمدهم من عساكر
 الحواريه وقتلوههم ووجههم رتبهم الطعرياني من طاعة التتروم وصلح للسلطان
 ثم هلك قريافا واولادهم للتتروم كذا فعل أهل كحة وأهل سلعار
 ثم سار السلطان الى كحة وارتمها وقتل المعترضين للشوة فيها وسار الى خلاط واستد
 الاشرف بن العادل صاحب الشام فعلاه بالمواعيد وسار الى مصر وبئس من ابياده
 فبعث الى جيرانه من الملوك يستعدهم مثل صاحب حلب وآمد وماردين وجر دسكرا
 الى بلاد الروم في سرت رت وملطية واذر بيجان فاقعه موها لما بين صاحبها كيقباد
 وبين الاشرف من الموالاة فاستوسم جميع الملوك من ذلك وقعدوا عن نصرته وجاءه
 الخبر وهو بخلاط أن التتروم غفوا اليه فاصطرب في رسله وبعث انا ككة وترخان في
 اربعة مائة الف فارس طليعة فوجع وأخبره أن التتروم رجعو من حدود ملاد كرد وشار
 عليه قومه بالمسير الى اصفهان ودين له صاحب آمد قصد بلاد الروم وأطمعته في
 الاستيلاء عليها بالتصل بالقبجاق ويستطهر بهم على التتروم وعده الامداد بنفسه
 بروم من صاحب الروم لما ملكت من قلاع عظيم الى رايه وعمل على
 اصفهان وورل بآمد وبعث اليه التركمان بالسديرو أنهم رأوا بيران التتروم فاتهم خبرهم
 وحضه التتروم على آمد متصف شوال سنة ثمان وعشرين وأحاطوا بجيحه وحمل عليهم
 انا ككة وترخان وكشفهم عن الخيعة وركب السلطان وأسلم أهل وسواده وردا وترخان
 العساكر واشتد ليتوارى عن غير العدو وسار وترخان الى اصفهان واستولى عليها
 الى أن ملكها التتروم بيده ستة تسع وثلاثين وذهب السلطان مع قلا وقد انبلا
 الدرسات والمصايق بالاسدين من غير صنوفهم بالقتل والهت فأنشأ عليه وترخان
 بالرسوع فرجع الى قريته من قري ما فارقه وورل في بدرها وفارقه وترخان الى حلب
 وهجم التتروم على السلطان بالبيدر وقتلوا من كل معه وهرب فصعد جبل الاككراد

صاحب
 بلاد الروم

وهم مترصدون المارق لئلا يهربوا فلبسوه وهدموا بقتله وشعر بعضهم أنه السلطان فخصي به
 الى سبيله ليخلصه الى بعض التواحي ودخل البيت في مغيبه بعض سفلتهم وهو يريد النار
 من انوار زمية باخ له قتل بخلاط فقتله ولم يغن عنه أهل البيت ثم انتشر التتر بعد هذه
 الواقعة في واد آسدارزن ومياذرقين وسائر ديار بكر فاكتسحوها وخر بوها
 وملكوا مدينته اسعد دغنة فاستباحوا ودا بعد حصار خمسة ايام ومروا بجماع فارقين
 فامسقت ثم وصلوا الى نصيبين فاستسحوا ونواحيها ثم الى سنجار وجبالها وانما يوزن ثم
 ساروا الى ابد من فخر قوها ثم الى أعمال خسلط فاستباحوها كرى وارجيش وجماعت
 طائفة أخرى من اذربيجان الى أعمال اربل ومروا في طريقهم بالتركان الايوبية
 والاكراد الجوزقان فنهبوا وقتلوا وخرج اليهم والى اربل مستقدا أهلها وعساكر
 الموصل فلم يدركوهم فعادوا وبقيت البلاد قاعا مغمما والله وارث الارض ومن
 عليها وهو خير الوارثين

{ التعريف بجنكزخان وقسمة الاعمال بين ولده }
 { وانقراده بالكرسي في قراقوم وبلاد الصين }

هذا السلطان جنكزخان هو سلطان التتر لعده ثم من المغل احدث شعوبهم وفي كتاب
 لشهاب الدين بن فضل الله أنه من قبيلة من أشهر قبائل المغل وأسس برهم وزايه
 التي بين الكاف والخالست صريحة وانما هي مشقة بالصاد فينطق بها بين الصاد
 والزاي وكان اسمه ترحين ثم أصاروه جنكز وخان تمام الاسم وهو بمعنى الملك عندهم
 وأما نسبه فهي هكذا جنكز بن يسوك بن بهادر بن تومار بن برتل خان بن تومينيه
 ابن بادستقر بن تيدران دينر بن بقا بن مودنجه احد عشر اسما اعجميا صاحب القسطنطينية
 وهذا منماها وفي كتاب ابن فضل الله فيما نقله عن شمس الدين الاصبهاني امام
 المعتولات بالمشرق اخذها عن أصحاب نصير الدين الطوسي قال ان مودنجه اسم امرأة
 وهي جدتهم من غراب فالواو كانت مترجمة وولدت ولدين اسم أحدهما
 بكنوت والاخر بكنكوت وبقال ولادهما بنوا الذلوكية ثم مات زوجها وتامت وحلت
 وهي أيم فنكر عليها تتر بأوها فذكرت أنها رأت بعض الايام نوراد دخل في فرجها
 ثلاث مرات وطرا عليها الحمل بعده وقالت لهم ان في حملها ثلاثة ذكور فان صدق ذلك
 عند الوضع والا فابعدوا ما يداكم فوضعت ثلاثة توأم من ذلك الحمل فظهرت براءتها
 برنعهم اسم أحدهم برقد والاخر قوناو الثالث فجعو وهو جد جنكزخان الذي
 في عمود نسبه كما مر وكانوا يسمونهم النورايين نسبة الى النور الذي ادعته ولذلك
 قولون جنكزخان بن الشمس وأما أوليته فقال يحيى بن أحمد بن علي التستلي كاتب

قراقوم به
 والراء المهه
 وقاف
 وواوسا
 معناه الرمل
 بالتركية
 سعيد
 كانت
 وفي جهة
 المغل وهم
 التتر ومنها
 من تقوم
 لاني القدا

حلال الدين خوارزم شاه في تاريخ دولته ان مملكة الصين متسعة ودورها مبرقة
 اشهر وهي متسعة من قديم الزمان على تسعة اقسام كل جزء من اقسامها شهر
 ويتولى ملك كل جزء من املك يسمى بعتهم حان ويكون ثمانية اقسام الاعظم قال
 وكان الاعظم الذي عاصر خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكمش يقال له طراس نوارثها
 من آباءه وكان مقبلا طويلا وهي وسط الصين وكان جيشه خان من اولئك الخانات
 الستة وكان من سكان البصرة ومن اهل الصدرة والشرف وكان مشتهرا فارعون من
 ولاد الصين وكان من حاناتهم ايضا ملك آخر اسمه دوشي حان سكنان متروجا بوزجة
 بجسر خان وامت وقاته فغسر جيشه خان يوم وفاة زوجيه دوشي حان دولته مكانه
 وحلت قومها على طاعته وبلغ الخبر الى الخان الاعظم طراس بن تكمش
 ذلك ورشح اليه مقاتلوه وهرموه وغلبوه على اثر بلاده ثم صالحهم عليها واقام متعلبا
 ثم مات بقية الخانات الستة واخذ بجسر خان بامرهم جميعا واسمهم ملكهم وكان يسميه
 وبين خوارزم شاه من الحروب ما قدمناه وفي كتاب ابن فضل الله محكي عن صاحب
 علاء الدين عطاء وحديثه به قال كان ملك عظيم من القزوين قاتلهم يدهي
 ازمك حان وكان مطاعا في قومه فاقبل به بجسر خان بقرية واستخلصه وناقسه قرايه
 السلطان وسعوا به عنده حتى استفسدوه عليه وطوى له وترى به وسقط اربك خان
 على يملوكين عنده فاستأرا بجسر خان وابارهما ونفى لهما ما به وأطاعاه على رأي
 السلطان فيه فاستوحش وحذروا السلطان فاجعل امامه واتبه السلطان في
 عساكره فلما أدركه كثر عليه بجسر خان فهرمه وغتم سواده وماعه ثم استمرت العداوة
 واتتدعي السلطان واستألف العساكر والاياع وافاض فيهم الاحسان فامتنعت
 شوكته ودخل في طاعته فبيلتان عظيمتان من الغل وهما اوزرات ومنقورات فقامت
 جموعة واحسن الى المملوكين الذين حذراهم من اربك خان ورفع رتبتهما وكتب لهما
 العهد وبما اختاراه وكتب فيهما ان يستمر ذلك لهما الى تسعة بطون من اعيانهم ثم جهر
 العساكر لحرب اربك خان فهرمه وقتله واستولى على مملكة التتر باسمها ولما نوطا
 امره تسمى بجسر خان وكان اسمه تخرجين كما مر وكتب لهم كتابا في السياسة سماها السياسة
 الكبرية ذكر فيه احكام السياسة في الملك والحروب والاحكام العامة شبه احكام
 الشرائع وامر ان يوضع في خزانته وان تختص بقرايته ولم يكن يوتي بعشله واما كان
 دينه ودين آباءه وقومه المجرسية حتى ملكوا الارض واستفعلت دولتهم بالعراق
 والشمال وما وراء النهر واسلم من ملوكهم من هدا الله للاسلام كما ذكره ان شاء الله
 تعالى ودخلوا في عدد ملوك الاسلام الى ان انقرضت دولتهم وانقضت آيامهم والنقاء

منه وحمده وأما ولده فكبير وهو الذي يقتضيه حال بدوته وعصيته الآن المشهور
 منهم أربعة أولهم دروش خان ويقال جرجي وثانيهم جغتاي ويقال كدای وثالثهم
 أرکدای ويقال أرکزی ورابعهم طولي بين الماء والطاء والثلاثة الاول لام واحدة
 وهي أو بولي بنت تكي من كبار المغل وعدت خمس الدين الاربعة فقالت
 جرجي وكدای وطولي وأرکدای وقال نظام الدين يحيى بن الحليم نور الدين عبد الرحمن
 الميسادي كاتب السلطان أبي سعد فيما نقله عنه شهاب الدين بن فضل الله ان كدای
 هو جغتاي وجرجي هو طوشي فلما ملك جغتاي خان البلاد قسم للممالك فكان لولده
 طوشي بلاد بلخ الى بلخار وهي دست القفجاق وأضاف اليه أراو وحمدان وتبريز
 ومراغة وغير لان وكأي حدود آمد وقوباق وما أدري تفسير هذه وجعله ولي عهده
 وعين جغتاي من الايقور الى بحر قزوين بخارا وما وراء النهر ولم يعين لطولي شيئا وعين
 لاشبه أوتسكين نوي بلاد أجنف ولا أدري معنى هذا الاسم ولما استعمل ملكه وأتمولى
 على هذه الممالك جلس على تخت وانتقل الى وطنه القديم بين الخطا والايقور وهي
 تركستان وكاشغر وفي ذلك الوطن مدينة قراقوم وبها كان كرسية ومكانه بين أعمال
 ولده مكان المركز من الدائرة وكان كبير ولده طوشي ويقال دروشى ومات في حياته وخلف
 من الولد ناخو وبركة وداورده وطوفل هكذا قال ابن الحكيم وقال شمس الدين ناخو
 وبركة فقط ومات طولي أيضا في حياته في حربه مع جلال الدين خوارزم شاه بنواحي
 غزنة وخلف من الولد منكوبلاي وازييل وهلاكوا والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

ج. (سوفی)

۳. **ارکدای**

مذہب۔ (صاحب النہج)

(عربی)

پیشگی

(51)

(الف)

سوانیر)

100

يونس ماسي
موقو ماغي

موقوفہ باغی

وہی امر ان دولت بزمہم میں غیرواح

۱۰۰

• (ملوك التخت بترافوم من بعد سنة كزخان) •

قال ابن فضل الله ولما هلك جنكزخان استقل أوكدای بالثمن وبداست التفت إلى
ومامعه وكان أصغر ولده وانتقل إلى ترافوم بكنائهم الأسلى
كانت بيده لابنه كغودولم يتمكن كسدای وهو جفندای من عمدة ماوراء النهر ونازح
ناطوبين دوشى خان في اوان وهمذان ونهرين وصرافة وبعث أميراً من أمراء الجبل
أموالها والقبض على عماله بها وقد كان ناطو ككتب اليهم بالقبض على ذلك الأمير
فتبخر وأعليه وجماله إلى ناطو فلعنه وبلغ ذلك إلى كغود فسار إلى ناطو في ستمائة
التمن العساكر وهلك قبل أن يصل إليه بعشر مرسل فبعث الترم إلى ناطو
أن يكون صاحب التخت فأبى وجعله لأخيه منكوفان بن طولى وبعثه إليه وأخويه
معه قبلاى وحلاكو وبعث معهم أخاه بركة بن طولى في مائة ألف من العساكر ليجلسه
على التخت فلما عادم بخارا إلى الشيخ شمس الدين الباخورى من أصحاب نجم الدين
كبير الصوفية فأسلم على يده وتأكدت صحبته معه ورضه على التمسك بطاعة الخليفة
ومكاتبته المعتصم ومبايعته ومهاداته وترددت الرسل بينه وبين المعتصم وتأكدت
الموالات واستقل منكوفان بالتخت وولى أولاد جفندای همه على ماوراء النهر أمضاء
لوصية جنكزخان لا ييهم التي مات دونها وقد عليه جماعة من أهل قزوین وبلاد
الجبل بثكون ما نزل بهم من ضرر الاسماعيلية وفسادهم فجزأخاه هلا كولاتهم
واستتصال قلاعهم فغضى لذلك وحسن لأخيه منجكوفان الاستملاء على أعمال
الخليفة فأذن له فيه وبلغ ذلك بركة فسكره على أخيه ناطو الذي ولى منكوفان لما كان
بين بركة والمعتصم من الولاية والوصلة بوصية الشيخ الباخورى فبعث ناطو إلى أخيه
هلاكو بالنهي عن ذلك وأن لا يتعدى مكانه وبلغته رسل ناطو بذلك وهو في ماوراء
النهر قبل أن يصل بالعساكر فأقام سنين امتثالاً لأمره حتى مات ناطو وتولى بركة مكانه
فاستأذن أخاه منكوفان ثانية وسار لقصد الملاحدة وأعمال الخليفة فأوقع بالملاحدة
وفتح قلاعهم واستسلمهم وأوقع بأهل همذان واستباحهم ليلهم إلى بركة وأخيه ناطو
ثم سار إلى بركة بدست القفجاق فزحف إليه بركة في جوع لا تحصي والتقيا واستمر القتل
في أصحاب هلاكو وهم بالهزيمة ثم حال نهر الكتر بين الفريقين وعاد هلاكو في البلاد
واستحكمت العداوة بينهما وساء هلاكو إلى بغداد فكانت له الواقعة المشهورة كما مر
ويأتى في أخبار دولته انشاء الله تعالى وفي كتاب ابن فضل الله فيما نقله عن شمس الدين
الاصهباني أن هلاكو لم يكن مستقلاً بالملك وإنما كان نائباً عن أخيه منجكوفان
ولا ضربت السكة باسمه ولا ابنه أيفغا وإنما ضرب بها منهم أرغوحين استقل فجعل اسمه

في السكة مع اسم صاحب التخت قال وكان نصرة صاحب التخت لا يراد الى يهودا ادا الى
 ان ملك فاران قطرد النصرة وأمر داسمه في السكة وقال ما ملكك السلاذ الابسين
 ويت جنكر خان يرون أن نبي هلاكو اعاكاوا واوراوا وشكر خان لم يملك طولي شيا
 وان اشاء منكوفان الذي ولاه عليها الغباية فاشتمع أن منكوفان انما ولاه ناطور
 ابر درشي خان كماثر قال ونقل عن ثقاة أنه لم يبق هلاكو من يحقق نسيه لكثرة ما وقع
 فيهم من القتل غيرته على الملك ومن بجبا طلب الاحتشاء شخصه فحفي نسيه الاما قيل
 في عمل المنسوب الى بحر جي قال شمس الدين الاصمهاي ونقله عن أمير كمره منهم
 ان أول من استقل بالتخت جنكر خان ثم ابنه اوكدای ثم ابنه كهود بن اوكدای
 ثم منكوفان بن طولي ثم أخوه اربكان ثم أخوهما قبلاي ثم دمرفاي ويقال عوفاي
 ثم تزي كيزي ثم كيزقان ثم سدمرفاي بن طر ما لابن جته كمر بن قسلاي بن
 طولي انتهى كلام ابن فضل الله ومن غيره أن منكوفان جهرعسا كرا التتر أيام
 ملكه على التخت الى بلاد الروم سنة مع أمير من أمراء المغل اسمه يكو فملكها
 من يد بني قلع ارسلان كما هو مذکور في أخبارهم فقامت في طاعة القان الى
 أن اقر من أمر المغل منها ثم بعث منكوفان العساكر لغزو بلاد الخطاط مع أخيه قبلاي
 بعد ان عهد له بالخانية ثم سار على اثره بنفسه واستخلف أخاه الاسراز ملك على كرسي
 قراقوم وهلك منكوفان في طريقه ذلك على ثم رطلای من بلاد القوز سنة ثمان
 وخمسين فجلس اربكان على التخت وعاد قبلاي من بلاد الخطاط فرحف اليه اربكان فهرمه الى
 بعض الواحي واستأثر بالعنان عن اخوته وقومه فمالوا الى طاعة قبلاي وامندعوه
 حياء وقاتل أخاه اربكان فخلعه ونقص عليه وحسه واستقر في الغاية وباع الخبر الى
 هلاكو وهو في الشام عندما استولى عليه فرجع لما كان يؤتمله من الغاية ولما انتهى الى
 جيحون بلغه استقلال أخيه قبلاي في الغاية وتبين له عجزه عنه فساله وقع عمانيه
 ورجع الى العراق ثم بازع قبلاي في الغاية لا خردولته سنة سبع وثمانين بعض بني
 اوكدای صاحب التخت الاول وهو قيدر بن قاشي بن كهود بن اوكدای وترع اليه
 بعض أمراء قبلاي وزيواله ذلك سار له وبعث قسلاي العساكر للقائه مع ابنه تقيان
 فهزمه قيدر ورجع منهزما الى أبيه فدخله وطرده الى بلاد الخطاط ومات هناك وسلم
 قبلاي على قيدر وكان غلب على ما وراء النهر براق بن سقف بن منكوفان بن جقطاي
 من بني جقطاي ملوك ما وراء النهر بوصية أبيهم جنكر خان فعليه براق واستولى على
 ما وراء النهر ثم هلك قبلاي صاحب التخت سنة ثمان وثمانين وملك ابنه سرتوق هنا
 ما انتهى اليه من أخبار ملوك التخت قراقوم من بني جنكر خان ولم يبق على غيرها

الاربعة دواغر ثم ترمشين ثم قوزون من اوها كان بن
 توب على الملك ولم ينظم له مثل سيارين اركتم بن باقر بن راق ولم يزل ملكهم بعد
 ترمشين مصطربا الى ان ملك منهم جتقو من دواغر من حاو بن راق بن سنق كانوا
 كلهم على دين الخيرية وخصوصا دين خنكر خان وعادته الشمس وكان قيا بقال على
 دين البغية وكان شوحطاي بعضون عليه ابالدواجد ويتبعون سياسته مثل اصحاب
 التخت فلما صار الملك الى ترمشين منهم اسلم رحمه الله سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
 وجاهدوا اكرم التجار المتردين وسكان تجار مصر ممنوعين من بلاده فلما بلغهم ذلك
 قصدوها فحشدوها ولما انقرضت دول بني خنكر خان والاشت في جميع الدواجر
 ظهر في أعقاب دولة بني جطاي هؤلاء بنو قند وما وراء النهر ملك اسمه غمر
 ولا أدري كيف كان يتصل نسبه بهم ويقال انه من غير نسلهم وانما هو متغلب على
 صبي من أعقاب ملوكهم اسمه طغش أو محمود درج اسمه بعده هلك أبيه واستند عليه
 وأمه من أمراتهم وأخبرني من لقينهم أهل الصين أن أباه أيضا كان في مثل مكانه من
 الامارة والاستعداد وما أدري أحوطية في نسب جطاي أو من أحلامهم واتساعهم
 وأخبرني النقيب رهان الدين الحواري وهو من علماء متوارزم وأعيانهم قال كان
 لعصره وأول ظهوره بشارا رحل يعرف بحسن من أمراء المغل وأمر حواري
 من ملوك مصر أي أهل التخت يعرف بالخاح حسن الصوفي ورشح الى بخارا
 ملكها من يد حسن ثم الى حواري ثم وطالت حروبه مع الخاح حسن الصوفي وسامرها
 مرارا وملك حسن حلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها غمر من يده وخرجه الى حصار
 طويل ثم كلف بعمارته واهما ما حارب منها واستقام له الملك بما وراء النهر ونزل بخاري
 ثم رشح الى خراسان فملك خراسان يد صاحبها وأطاعه من بقايا ملوك الغورية ثم رشح
 الى ما وراء النهر وطال تفرسه وحروبه مع صاحبها الشيخ ولى الى أن ملكها عليه سنة أربع
 وثمانين وخلق الشيخ ولى بنور الى أن ملكها ثمان مئة ثمان وعشرين فملك في حروبه
 معها ثم رشح الى اصبهان فآتوه طاعة بمرضة وخالفه في قومه من أهل نفسه
 يعرف بتعمير الدين وأمد طمعهم صاحب التخت بصري فكثر ارجاعا وشغل بحربه
 الى أن غلبه ومحا أثره وغلب طمعهم على ما يده من البلاد ثم رشح الى بغداد
 سنة خمس وتسعين فأقبل عليها ملكها أحمد بن أويس بن الشيخ حسن المتغلب عليه بعد
 سي هلاكو فلقى أحمد بن الشام سنة ست وتسعين واستولى على بغداد والجزيرة وديار
 بكر الى القرات واستعد ملك مصر للقائه ونزل القرات فأجتمعه وناخه الى قلاع
 الاكراد وأطراف بلاد الروم وأباح على قرا باع ما بين اذربيجان والابواب ورجع

٥٢٢
 ٥٢٢
 ٥٢٢

٥٢٢
 ٥٢٢
 ٥٢٢

يا كوس مدن شروان وعند هيا باب الحديد وسجونه دمر قعور و مرحد و هذه المملكة
في الجنوب الى حدود القسط طيبة وهي قليلة المدن كثيرة العمارة والله تعالى اعلم

(دوشي خان بن جيسكر خان)

وأول من وليه ابن التردوشي خان فلم يزل ما حكمه الى أن هلك في حياة أبيه
كما مرته

(ماطوشان بن دوشي خان)

ولما هلك دوشي خان ولي مكانه ابنه ماطوشان ويقال صامر خان ومعناه الملك المغير
فلم يزل ملكا عليهم الى أن هلك سنة خمس وسبعمائة

(طرطوبين دوشي خان)

ولما هلك ماطو ولي أخوه طرطوب فقام ملكا سنتين وهلك سنة ثنتين وخمسين ولما هلك
ولي مكانه أخوه بركة هكذا نقل ابن فضل الله عن ابن الحكيم وقال المؤيد صاحب حجة
في تاريخه انه لما هلك طرطوب هلك عن غير عقب وكان لأخيه ماطوشان ولدان وهما
تندان وبركة وكان مرشحاً للملك بعددل عنه أهل الدولة وملكوا وأخاه بركة وصارت
أم تندان الى هلاكه عند ما ملك العراق تسعة مائة وثمانين سنة وها من الطريق وقتلوا
واسم تركي في سلطانه انتهى فتسبب المؤيد بركة الى ماطوشان بن دوشي خان وابن
الحكيم على ما نقل ابن فضل الله جعله ابن دوشي خان نفسه وذكر المؤيد قصة اسلامه
على يد شمس الدين الساخوري من أصحاب نجم الدين وان الساخوري كان مقيماً بخارا
وبعث الى بركة يدعوه الى الاسلام فأسلم وبعث اليه كتابه ماطو لا يقيد في سائر أعماله
عاشاه فزده عليه وأعمل بركة الرحلة الى اقامته ولم يأت له في الدخول حتى تغادر عليه
أصحابه وهم لوالا الدين لبركة فدخل ووجد الامام وعاهده الشيخ على اظهاره الاسلام
وان يحمل عليه سائر قومه فعملهم واتخذوا المساجد والمدارس في جميع بلاد وقرب
العلماء والفقهاء وصلهم وساق القصة على ما ذكره المؤيد يدل على أن اسلامه كان أيام
ملكه وعلى ما ذكر ابن الحكيم أن اسلامه كان أيام أخيه ماطو ولم يذكر ابن الحكيم طرطوب
واعاد ذكره ماطو أخاه بركة ولم يبق على تاريخ لدولتهم حتى يرجع اليه وهذا ما أدى
اليه الاجتهاد وما بعد هاما أخوه من تاريخ المؤيد صاحب حجة من عن المطهر بن
شاهنشاه بن أيوب قال ثم بعث بركة أيام سلطانه أخاه ماطو الى ناحية الغرب للجهاد وقاتل
ملك الامان من الاربع فاهرم ورجع ومات أسفا ثم حدثت القصة بين بركة وبين
قبلاي صاحب التخت واتزع بركة الحاقا في من أعمال قسلاي وولي عليها مرخاد ابن

أخيه ناطو وكان على دين النصرانية ودأخله هلاكو في الاتقياض على عمه بركة الى
أخيه قبلاي صاحب التخت ويقطعه الخاقانية وما يشاء معها وشعر بركة بشأنه
وأن سرخادو حاول قتله بالسهم فقتله وولى الخاقانية أخاه مكانه وأقام هلاكو طابايبا
سرخادو وقعت الحرب بينه وبين بركة على نهر آمد سنة ستين ثم هلك هلاكو سنة ثلاث
وستين وولى ابنه ابغاسار الى حربه وسرح بركة للقاءه سنتاي بن بايغان بن جغتاي
ونوغشة بن تتر بن مغل بن دوشي خان فلما التقى الجمعان أجم سنتاي ورجع منهزما
وانهزم ابغاسار مام نوغشة وأثنى في عساكره وعظمت منزلة نوغشة عند بركة وخطب بركة
سنتاي وسامت منزلة غنده الى أن هلك بركة سنة خمس وستين والله سبحانه وتعالى أعلم

*** (منكوتغر بن طغان بن ناطو خان) ***

ولما هلك بركة ملك الدست بالشمال ملك مكانه منكوتغر بن طغان ابن ناطو خان
ابن دوشي خان وطالت أيامه وزحف سنة سبعين الى القسطنطينية لحدة وجد بها على
الاشكر ملكها فلقاه بالخضوع والرغبة ورجع عنه ثم زحف سنة ثمانين الى الشام
في مظاهرة ابغاسار هلاكو ووزل بين قيسارية وابلستين من بلاد الروم ثم أجاز الدربند
ومر بابغا وهو منازل الرحبة وتقدم مع أخيه منكوتغر بن هلاكو الى حماة فنزلوها
وزحف اليهم المنصور قلاوون ملك مصر والشام من دمشق ولقيهم بظاهر حص وكانت
الدائرة على ملوك التتر وهلك خلق من عساكرهم وأسرا آخرون وأجفل ابغا من منازل
الرحبة ورجعوا الى بلادهم منهزمين وهلك على اثر ذلك منكوتغر وملك الشمال
ومنكوتغر بن هلاكو سنة احدى وثمانين ولما هلك منكوتغر ملك مكانه ابنه تدان
وجلس على كرسي ملكهم بصراى فأقام خمس سنين ثم تهرب وخرج عن الملك سنة
ست وثمانين وانقطع الى صحبة المشايخ الفقراء ولم تهرب تدان بن منكوتغر وخرج عن
الملك ملك مكانه اخوه قلابغا وأجمع على غزو بلاد الكرك واستنفر نوغشة بن تتر
ابن مغل بن دوشي خان وكان حاكما على طائفة من بلاد الشمال وله استبداد على ملوك
بنى دوشي خان قنقر معه في عساكره وكانت عظيمة ودخلوا جميعا بلاد الكرك وأغاروا
عليها وعاثوا في نواحيها وفصلوا منها وقد تمكن فصل الشتاء وملك السلطان مسافة
اعتسف فيها البداء وهلك أكثر عساكره من البرد والجوع وأكلوا دوابهم وسار
نوغشة من أقرب المسالك فجبا الى بلاده سالما من تلك الشدة فأتته السلطان قلابغا
بالادهان في أمره وكان ينقم عليه استبداده حتى انه قتل امرأته كصك وكانت
متحكمة في أيام أبيه وأخيه وشكت الى نوغشة فأمره بقتلها خنقا وقتل أميرا كان
في خدمتها لعمه يطرأ فسكر له قلابغا وأجمع التتار به وأرسل يستدعيه لما طوى له

عليه ونفي الخبر بذلك إلى نوغينة فبالغ في اطهار النجاسة والاستشفاء على السلطان
 وحاطبته أمته بأن عسده تصامح بؤذوا القاه إلى السلطان في حادثة تمت إمامه عن رأيه
 فيه وأشارت عليه باستدعائه والاطلاع على ملعده وجاء نوغينة وقد بعثت عن جماعة
 من أحودة السلطان فلابقا كانوا يملكون إليه ومنهم طعطاي وبونك وصرأي وزندان
 بنو منكو عمر بن طغان جازا معه وقد هجم السلطان فلابقا وركب للقضاء
 نوغينة في لمة من عسكره وجاء نوغينة وقد أكن له طائفة من العسكر فلما التقيا اتحدوا
 مليا خرج الكفلاء وأحاطوا بالسلطان وقتلوه سنة ثمان وعشرين وستمائة طعطاي
 ابن منكو عمر ولما قتل فلابقا ولوا مكانه طعطاي لوقته ورجع نوغينة إلى بلاده وبعث
 إلى طعطاي في قتل الأمراء الذين داحلوا فلابقا في قتله فقتلهم طعطاي أجمعين ثم تسكر
 طعطاي لنوغينة لما كان عليه من الاستبداد وألف طعطاي منه وأسلم الخويهمسا
 واجتمع أعيان الدولة إلى نوغينة فكان على طعطاي وأصهر إلى طاز بن منكبك
 منهم بآبته فسار إليه طعطاي ولبه نوغينة هزمه واعترضه بهرمل ففرق كثير من
 عسكره ورجع نوغينة عن اتباعه واستولى على بلاد الشمال وأقطع سبطه قراجا بن
 طمتر سنة ثمان وسعين مدينة القرم وسار إليها فقبض أموالها وأضاقوه ويثروه وقتلوه
 من ليلته وبعث نوغينة العاصم كرا إلى القرم فاستباحوها وما يحاورها من القرى
 والضياح وحرب سائرها وكان نوغينة كثيرا لا يشار لأصحابه فلما استبدأ أمره آثر ولده
 على الأمراء الذين معه وحسوا عليهم وكان رديفهم من ملك المقلل أياجي بن قمرش
 وأخوه قراجا فلما آثر ولده عليهما نزعا إلى طعطاي في قومهما وسار ولد نوغينة
 في اتباعهما ففرج بعضهم واستمر الباقيون وقتل ولد نوغينة من رجع معه من أصحاب
 أياجي وقراجا ولدهم فامتض ذلك أمراء المعسل الذين معه ولحقوا بطعطاي
 واستخسروا لحرب نوغينة فجمع وسار إليه سنة تسع وتسعين بـ كوكو كان لك فأنهزمت
 عساكر نوغينة وولده وقتل في المعركة وحمل رأسه إلى طعطاي فقتل قاتله وقال السوءة
 لا تقتل الملوكة واستبج معسكر نوغينة وبيع سباياهم وأمراهم في الأقطار وكان بمصر
 منهم جماعة استرقوا بها واستطمو إلى ديوان جندها ولما هلك نوغينة خلفه في أعماله أنه
 بكك واتقضى عليه أحوده فقتله فاستوحش لذلك أصحابه وأجعدوا القتلى به ونولى
 ذلك نائب طمر وصهره على أخته طاز بن منكبك ونفي الخبر بذلك إليه وهو
 في بلاد اللار والروس غاز يذهب ولحق بيلاده ثم لحق به عسكره فعاد إلى حريمهم وغلبهم
 على البلاد ثم أمدها طعطاي على جكا بن نوغينة فأنهزرم ولحق بيلاد أولاد وحاول
 الاستماع ببعض القلاع من بلاد أولاد وفيها صهره فقبض عليه صاحب القلعة

السلطان
 في سنة ثمان وسعين
 في سنة ثمان وسعين
 في سنة ثمان وسعين

واستخدمهم الطغطاي فأمره بقتله سنة إحدى وسبع مائة ونجا أخوه طراى وابنة
قرا بك شريدين وخلا الجول طغطاي من المنازعين والمخالفين واستقرت في الدولة
قدمه وقسم أعماله بين أخيه صراى وبغا وبين ابنه وأتزل منكلى بغا من ابنه في عمل نهر
طنا عايل باب الحسيد ثم رجع صراى بن نوعينة من مقره واستخدم بصراى بغا أخى
طغطاي فأذنته وأقام عنده فلما أنس به كشف له القناع عما في صدره واستهواه
للاقتراض على أخيه طغطاي وكان أخوهما أكبر منه وكان مقيما
عند طغطاي فركب إليه صراى بغا ليفارضه في الشأن فاستعظمه واطلع عليه أخاهما
طغطاي فأمره لوقته بأحضار أخيه صراى وبغا وصراى بن نوعينة وقتلها واستضاف
عمل أخيه صراى بغا لابنه ايل بهادر ثم بعث في طلب قرا بك بن نوعينة فأبعده في
ناحية الشمال واستخدم ببعض الملوكة هنالك ثم هلك سنة تسع وسبع مائة أخوه بذلك
وابنه ايل بهادر وهلك طغطاي بعدهم سنة ثلث عشرة والله تعالى أعلم

(أزبك بن طغرلخاى بن منكوتر)

ولما هلك طغطاي بايع نائبه قطلمر لازبك ابن أخيه طغرلخاى بإشارة الخاقان تنوقالون
زوج أيسه طغرلخاى وعاهده على الاسلام فأسلم واتخذ مسجدا للصلاة وأسكر عليه
بعض أمرائه فقتله وتزوج الخاقان بالون وكانت المواصله بين طغطاي وبين ملوك
مصر ومات طغطاي ورسله عند الملك الناصر محمد بن قلاون فرجعوا الى أزبك مكرمين
وجسد أزبك الولاية معه وقطلمر في بعض كرائمهم برغبه وعين له بنت بذلك
أخى طغطان وتكررت الرسالة في ذلك الى أن تم الامر وبعثوا بكرائمهم المخطوبة الى
مصر فقبض عليها الناصر وبنى بها كما مر في أخباره ثم حدثت الفتنة بين أزبك وبين ابى
سعيد ملك التتر بالعراق من بنى هلاكو وبعث أزبك عساكره الى اذربيجان وكان
بنودوشى يدعو أن توزيرهم اغية لهم وأن القن للمباحث هلاكو لغزو بلاد
الاسماعيلية وفتح بغداد واستكر من العساكر وسار معه عساكر أهل الشمال حولا
وقررت لهم العلوقة بتوزيرهم ولما مات هلاكو طلب بركة من ابنه ابغا أن يأذن له في بناء
جامع تبريز ودار للشيخ الشهاب والطرز فأذن له فبناهما بذلك ثم اصططحا
وأعيدت فادعى بنودوشى خان أن توزيرهم اغية من اعدائهم ولم يزلوا مطالبين به هذه
الدعوة فلما وقعت هذه الفتنة بين أزبك وأبى سعيد افتتح أمره بغزو موغان فبعث
العساكر اليها سنة تسعة عشر فاكسحوا وواحيها ورجعوا وجميع جويان على
دولته وتحتكمه في بنى جنكيزخان وأنه يأنف أن يكون براق بن سنق بن منكوغان
بن جططاي ملكا على خوارزم فأعزاه أزبك فلك خراسان وأمدته بالعساكر مع نائبه

الناصر في هذه المواضع الثلاثة بالأصل

قطاير وسارسول لذلك وبعث أبو سعيد نائبه جوبان ليدافعهم ما لم يلقوا وعلب سبول
على كثير من خراسان وصلحه جوبان عليها وهاك سبول سنة عشرين ثم عزل أربك
نائبه قطاير سنة احدى وعشرين وولى مكانه عيسى كوكرم رده سنة أربع وعشرين
الى نيسابنه ولم تزل الحرب متصلة بين أربك وأبي سعيد الى أن هلك أبو سعيد سنة ست
وثلاثين ثم هلك القان في هذه السنة ولما هلك أربك بن طغرلماي ولى مكانه ابنه جاني بك
وكان أبو سعيد قد هلك قبله كما قلناه ولم يعقب وولى مكانه على العراق الشيخ حسن
من أمشاط اعيان خلاصه وادبرق الملك في عمالاتهم طواقم ورد بجاني بك العساكر
الى خراسان الى أن ملكها سنة ثمان وخمسين ثم زحف الى ادر بيجان وتورير وكن
قد غلب عليها الشيخ الصغير اسد مرد داش بن جوبان وأخوه الاشرف من بعده كما يذكر
في أخبارهم ان شاء الله تعالى فزحف جاني بك في العساكر الى ادر بيجان تلك المطالبة
التي كان سلفه يدعونهم فاقتل الاشرف واستولى على تورير وادر بيجان وابيكم أراجغا
الى حورستان بعد ان ولى على تورير انه رديك واعتل حاني بك في طريقه ومات

(رديك بن جاني)

ولما اعتل حاني في دهايه من تورير الى خراسان طمأ أهل الدولة الخبر الى ابنه رديك وقد
استلمه في تورير وولى عليها أميرا من قبله وأخذ السير الى قومه ووصل الى صراى وقد
هلك أبو جاني وولوه مكانه واستقل بالدولة وهاك ثلاث سنين من ملكه

(ماماى المتعلب على مملكة صراى)

ولما هلك رديك خلف ابنه طعظمش غلاما صغيرا وكنات أخته بنت رديك
تحت كبير من أمراء المغل اسمه ماماى وكان متعكفا في دولته وكانت مدينة القرم
من ولايته وكان يومئذ غائبها وكان جماعة من أمراء المل متفرقين في ولايات
الاعمال بسواحي صراى ففرقوا الكلمة واستبدوا بأعمالهم فتغلب حاجي شر كرم
على ناحية مج طرخان وتغلب أهل خان على جملة وايك خان كذلك وكانوا كلهم سجون
أمراء المسيرة فلما هلك رديك وانقرضت الدولة واستند هؤلاء في السواحي خرج
ماماى الى القرم ونصب صبيا من ولد أربك القان اسمه عبد الله وزحفه الى صراى
فهرب منها طعظمش وخلق بمملكة أرض خان في ناحية جبال حوارزم الى مملكة بني
جغتاي بن حسن خان في سمرقند وما وراء النهر والمتعلب عليها يومئذ السلطان
قزم من أمراء المل وقد نصب صبيا منهم اسمه محمود وطعظمش وتزوج أمته واستند
عليه فأقام طعظمش حاله ثم تناقص الأمراء المتعلدون على أعمال صراى وزحف حاجي

شركس صاحب عمل منج طرخان الى ماماي فغلبه على صراي فملكها من يده وسار
ماماي الى القرم فاستبدها واما زحف حاجي شركس من ابله بعث ارض خان عساكره
من نواح خوارزم فحاصروا منج طرخان وبعث حاجي العساكر اليهم مع بعض افراده
فأعمل الحيلة حتى هزمهم عن منج طرخان وقتلهم وبالا مير الذي يقودهم وشغل حاجي
شركس ثلاثا الف سنة فزحف اليه ايلك خان وملك صراي من يده واستبدها اياما ثم هلك
وولي بعده بصراي ابنه قاريخان ثم زحف اليه ارض خان من جبال خوارزم فغلبه
على صراي وهرب قاريخان بن ايلك خان وعادوا الى عملهم الاول واستقر ارض
خان بصراي وماماي بالقرم ما بينه وبين صراي في مملكته وكان هذا في حدود اعوام
سنة ست وسبعين وطفطمش في خلال ذلك مقيم عند السلطان تتر فيما وراء النهر ثم
طاعت نفس طفطمش الى ملك آيانه بصراي فجهز معه السلطان تتر العساكر وسار بها
فما بلغ جبال خوارزم اعترضه هناك عساكر ارض خان فقاتلوه وانهم ورجع الى تتر
ثم هلك ارض خان قريبا من منتصف تلك السنة فخرج السلطان تتر بالعساكر مع
طفطمش مدداله الى حدود عماله ورجع واستقر طفطمش فاستولى على أعمال ارض
خان بجبال خوارزم ثم سار الى صراي وبها أعمال ارض خان فملكها من أيديهم واسترجع
ما تغلب عليه ماماي من ضواحيها وملك أعمال حاجي شركس في منج طرخان واستنزع
جميع ما كان بأيدي المتغلبين ومحا أثرهم وسار الى ماماي بالقرم فحرب أمامه ولم يوقف
على خبره ثم صبح الخبر بمملكته من بعد ذلك واستوسق الملك بصراي وأعمالها لطفطمش
ابن برديك كما كان لقومه

* (حروب السلطان تتر مع طفطمش صاحب صراي) *

قد ذكرنا فيما مر ظهروا هذا السلطان تتر في دولة بني جغتاي وكيف أجاز من
بخاري وتمر قند الى خراسان اعوام أربعة وعشرين وسبع مائة فنزل على هراة وبها ملك
من بقايا الغوريه فحاصرها وملكها من يده ثم زحف الى مازندان وبها الشيخ ولي تغلب
عليها بعد بني هلاكو فطالت حروبه معه الى أن غلبه عليها وخلق الشيخ ولي بتوريز
في قل من أهل دولته ثم طوى تتر المالك طيا وزحف الى اصبهان فأتاه ابن المظفر بها
طاعته ثم الى توريز سنة سبع وعشرين فملكها وخر بها وكان قد زحف قبلها الى دست
القفجاق بصراي فملكها من يد طفطمش وأخرجه عنها فأقام بأطراف الاجمال حتى
أجاز تتر الى اصبهان فرجع الى كرسه وكان للسلطان تتر قريبع في قومه يعرف بقمر الدين
فرأسه طفطمش صاحب صراي وأغراه بالانتقاض على تتر وأمد بالاموال والعساكر
نهاب في تلك البلاد وبلغ خبره الى تتر منصرفه من فتحه فسكر راجعا وعظمت حروبه مع قمر

الدين الى أن غلبه وحسم عليه وصرف وجهه الى شاه الأول
الى طعظمش وسار طعظمش لقتائه ومعه اعلان بلاط من أهل بيته فدخله غر وجماعة
الامراء معه واستراب بهم طعظمش وقد حان اللقاء وتضافوا للعرس فقدم باجبة
من عسكر غر وصد من لقي فيها وتبدد عياله وافترق الامراء الدين داخلوا غر وساروا
الى النغور فاستولوا عليها وجاء طعظمش الى صراى فاسترجعها وهرب اعلان بلاط الى
القرم ملكها ووزحف اليه طعظمش في العساكر فحاصرها وانه امره ارض حان
الى صراى ملكها فخرج طعظمش وانزعها من يده ولم تزل عساكره تقتطف الى القرم
وتعاهد بها الحصار الى أن ملكها وطرطع اعلان بلاط فقتله وكان السلطان غر بعيد
فراغه من حروبه مع طعظمش سار الى اصفهان ملكها أيضا واستوعب ملوك بني المظفر
بالقتل واستسلم له أعمالهم جميعا على ملكته ثم رحل الى بغداد فملكها من يده
أحمد بن أويس سنة خمس وتسعين كما مر ذكره وخلق أحدا بالسلطان الطاهر صاحب
مصر مستصرا به فخرج معه في العساكر وانتهى الى القرات وقد دار غر عن بغداد الى
ماردين فحاصرها وملكها واستعنت عليه قلعتها ففاح من هالك الى حصون الاكراد
ثم الى بلاد الارمن ثم الى بلاد الروم وبعث السلطان الطاهر صاحب مصر العساكر
مددا لابن أويس فصار الى بغداد وبها شروعة من عسكر غر فملكها من أيديهم ورجع
الملك الطاهر الى مصر وقد أطل الشتاء ورجع غر الى نواحي أعماله فأقام في عمل قراياق
ما بين اذربيجان وهمدان والابواب ثم بلغ الحر الى ترفسان من مكانه ذلك الى محاربة
طعظمش وعمت أنبأه مدة ثم بلغ الحر آخر سنة سبع وتسعين الى السلطان
ثأل غر مفر سلطان طعظمش وقتله واستولى على سائر أعماله والله غالب على أمره انتهى

(ملوك غرنة وباميان من بني دوشى خان)

كانت أعمال غرنة وباميان هذه قد صارت لدوشى خان وهي من أعمال ما وراء
النهر من جانب الجنوب وتناخم بحدستان وبلاد الهند وكانت في ملكه بنى خوارزم
شاه ملكها التتر لاول خروجهم من أيديهم وملكها جنكركان لابنه دوشى خان
وصارت لابنه أردو ثم لابنه ابجى بن أردو وملك على رأس المائة السابعة وخلف
من الولد بيان وكنك ومنه غلای وانقسمت الاعمال بينهم وكان كبيرهم بيان في غرنة
وقام بالملك بعد ابجى انه كيك واتقضى عليه أخوه بيان واستمد بطغلاى صاحب
صراى فأمدته بأجبه بدالك واستجد كيك بقند وقامده ولم يقن عنه وأهرم ومات سنة
تسع وسبع مائة واستولى بيان على الاعمال وأقام بعزنة ووزحف اليه قوشناى ابن أخيه
كيك واستمد بقند وغلب عمه على عزنة وخلق بيان بطغلاى واستقر قوشناى بعزنة

وَيَقَالُ إِنَّ الَّذِي غَابَ عَالِمُ الْغَيْبِ عَنْهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالدُّنْيَا وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ كَثْرَتُهُمْ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ
وَأَوَّلِهِمْ أَعْلَمَ بِغَيْبِهِمْ وَأَحْكَمُ

(ملوك التفت بمصرى)

وَيَقَالُ إِنَّ الَّذِي غَابَ عَالِمُ الْغَيْبِ عَنْهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالدُّنْيَا وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ كَثْرَتُهُمْ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ
وَأَوَّلِهِمْ أَعْلَمَ بِغَيْبِهِمْ وَأَحْكَمُ

وَيَقَالُ إِنَّ الَّذِي غَابَ عَالِمُ الْغَيْبِ عَنْهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالدُّنْيَا وَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ كَثْرَتُهُمْ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ
وَأَوَّلِهِمْ أَعْلَمَ بِغَيْبِهِمْ وَأَحْكَمُ

{ دولة بني هلال كوامل التبر بالعراقين وخراسان }
 { ومبادئ أمورهم ونصاريق أحوالهم }

قد تقدم لنا أن جنكرخان عميد التخت وهو كرسي الملك بقر اقوم لابه أوكداي ثم ورثه من بعده كمودن أوكداي وأن القصة وقعت بينه وبين صاحب الشمال بن بني جنكرسان وهو باطون دوشي خان صاحب العت بصرای وساراليه في جوع الملل والترو هلك في طريقه وسلم العمل للدين معه التخت لما طوفامتع من ماضيه بنفسه وبعث اليه أخاه مسكوفان وبعث معه بالعساكر أخويه الآخر بن قلاي وهذا كود معهما أخوهما بركة ليحمله على التخت فأجلبه ستة خيول وذكرا بسبب اسلام بركة عند مرجه وأن مسكوفان استقل بالتخت وولى بني جغتاي بن جنكرخان على بلاد ما وراء النهر امصاه لومسية جنكرخان وبعث أخاه هلالا كود لتدوين عراقي العجم وقلاع الامم اعيلية ويسمون الملاحدة والاستيلاء على عمال الخليفة

• (هلالا كود بن طولي) •

ولما بعث مسكوفان أخاه الى العراق فساو ذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة وفتح الكثير من قلاعهم وصيق بالحصار مخيمهم وولى خلال ذلك في كرسي ممرای بالشمال بركة بن باطون دوشي خان حدثت القصة بينه وبين هلالا كود ونشأت من القصة الحرب وسار بركة ومعه نومان بن ططر بن مغل بن دوشي خان والتقوا على نهر بول وقد جرد ماؤه لشدة البرد وانخفض من تحتهم فاهرم هلالا كود وهلك عاتمة عسكره وقد ذكرنا أسباب القصة بينهما ثم رجع هلالا كود الى بلاد الاسماعيلية وقصد قلعة الموت وسما صاحبها علاء الدين قلعه في طريقه وصية من ابن العلقمي وزير المستعصم ببغداد في كتاب ابن الصلايا صاحب اربل يستحثه للمسير الى بغداد ويسهل عليه أمره لما كان ابن العلقمي راغبا في واهل محله بالكرخ ونعصب عليهم أهل السنة وتمسكوا بأن الخليفة والدوادار يظهرهم وأوقعوا بأهل الكرخ ونعصب لذلك ابن العلقمي ودس الى ابن الصلايا بار بول وكان صديقه بأن يستحث التبر للملك ببغداد وأسقط عاتمة الجنود يومئذ يضاف التبر بعتائهم وسار هلالا كود والتبر الى بغداد واستقر نحو مقدم التبر بلاد الروم حين كان معه من العساكر فامتع أقولا ثم أجاب وسار اليه ولما أطل هلالا كود على بغداد في عساكره رزلقائه ايك الدوادار في عساكر المسلمين فهرموا عساكر التبر ثم تراجع التبر فمزموه ثم واعتزضهم دون بغداد بشوق

انتهت في ليلتهم تلك من دجيلة فحالت دونهم افقتلوا أجمعين وهلك ايك الدوادار
 وأسرا امراء الذين معه ورجعوا الى البلد فحاصروها مدة ثم استأمن ابن العلقمي
 للمستعصم ولذفسه بأن هلا كويستبقه فخرج اليه في موكب
 من الأعيان وذلك في محرم سنة ست وخسين ونقبض على المستعصم فشذخ بالمعاول
 في عدل تجافيا عن سفك دمه بزعمهم ويقال ان الذي أحصى فيها من القتلى ألف ألف
 وثلاثمائة ألف واستولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يحصره العدد والضيبط
 وألقت كتب العلم التي كانت في خزائهم بدجلة معاملة بزعمهم لما فعله المسلمون بكتب
 الفرس عند فتح المدائن واعتزم هلا كوي على اضرار يوتها نار فلم يوافق أهل مملكته
 واستبقى ابن العلقمي على الوزارة والرتبة ساقة عندهم فلم يكن قصارى أمره
 الا الكلام في الدخول والخروج متصرفا من تحت آخر أقرب الى هلاكه ومنه فبقى
 على ذلك مدة ثم اضطرب وقتله هلا كوي ثم بعث هلا كوي بعد فتح بغداد بالعساكر الى
 ميفارقين وبها الكامل محمد بن غازي بن العادل فحاصروها سنين حتى جهد الحصار
 أهلها ثم أقمحوها عنوة واستسلموا خاضعين ثم بعث اليه بدر الدين لوأوصاحب الموصل
 ابنه ركن الدين اسمعيل بالطاعة والهدية فقبله وبعثه الى القان الاعظم منكوفان
 بقر اقوم وأبطأ على لوأوصاحب خبره فبعث بالوادين الاخرين شمس الدين اسحق وعلاء الدين
 بهديته أخرى ورجعوا اليه بخبر ابنه وقرب اياه فتوجه لوأوصاحب الى هلا كوي ولقيه
 بأذر بيجان وحضر حصار ميفارقين وجاءه ابنه ركن الدين من عند منكوفان بولاية
 الموصل وأعمالها ثم هلك سنة سبع وخسين وولي ابنه ركن الدين اسمعيل وبلقب
 الصالح وبعث هلا كوي عسكرا الى اربل فحاصرها ستة أشهر وامتنعت فأفرجت عنها
 العساكر فاعتزم ابن الصلايا الفرصة ونزل عنها الشرف الدين الكردي وخلق بهلا كوي
 فقتله وكان صاحب الشام يومئذ الناصر بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين
 فلما بلغه استيلاء هلا كوي على بغداد بعث اليه ابنه بالهدايا والمصافحة والعذر عن الوصول
 بنفسه لمكان الا فرنج من سواحل الشام فقبل هديته وعذره ورجع ابنه بالمواعيد
 ولم يمت لهلا كوي الا استيلاء على الجزيرة وديار بكر وديار ببيعة وانتهى ملكه الى
 القرط وتاخم الشام وعبر القرط سنة ثمان وخسين فلك البيرة وجد بها السعيد
 أبا الناصر بن العزيز معتقلا فأطلقه وردّه الى عمله بالضيعة وبانياس ثم سار الى حلب
 فحاصرها مدة ثم ملكها ومن عليه وأطلقه وجد بها المعتقلين من البحريه ثم اليك
 الصالح أيوب الذين حبسهم الناصر وهم سقرا الأشقر وتكنز فأطلقهم
 وكان معهم أمير من أكابر القعجاك لحق به واستخدمه فجعلهم معه وولي على البلاد

التي ملكها من الشام ثم جهر العساكر الى دمشق واربعل الناصر الى مصر ورجع عنه
 الصالح بن الاشرف صاحب حصن الى هلاكو فوله دمشق وجعل نوابه به بالطره
 وبيع الناصر الى ^{٥٤٤} ثم استوحش الخليفة من قتل سلطان مصر لما كان
 بينهم من الصفة فخرج الى هلاكو فاقبل عليه واستشاره في ازال الكناشب بالشام
 فسهل له الامر في عساكر مصر ورجع الى رايه في ذلك وترك نائبه كيبعا من امراء
 التتر في خف من الجنود فقتل كيبعا الى سلطان مصر واساءه رسله بمجلس السلطان
 في الخطاب بطلب العادة فقتلهم وسار الى الشام فلقى كيبعا بعين جالوت فاهزم
 عساكر التتر وقتل كيبعا اميرهم والسعيد صاحب الصبغة اخو الناصر كان حاضرا
 مع التتر فقص عليه وقتل صرا ثم بعث هلاكو العساكر الى البصرة والسعيد بن لؤلؤ
 على حلب ومعه طائفة من العساكر فبعث بعضهم لمداخلة التتر فانهزموا وحق
 الامراء على السعيد بسبب ذلك وجسوه ولولوا عليهم حسام الدين الجور كندار
 ورحف التتر الى حلب فاجفل عنها واجتمع مع صاحبها المصور على حصن وزحفوا
 الى التريز موهبهم وسار التتر الى اقامية فحاصروها وهاجوا ماوراها وارتحلوا الى
 بلادهم وبلغ الخبر الى هلاكو فقتل الناصر صاحب دمشق لانهما اياه فيما اشار به
 من الاستمارة باهل مصر وكان هلاكو لما فتح الشام سعة ثمان وخمسين بلعه مهلك
 أحبه القتل الاعظم مكشوفان في سيرة الى غروب بلاد الحطا فطمع في القاية وبادر
 لذلك فوجد أخاه قتل في سيرة فاستقل فيها بعد حروب بدت منه وبين أخيه اربك تقدم
 دكره في اخبار القتل الاعظم فثقل بذلك عن امر الشام ثم لما يقس من القاية
 قع عما حصل عنده من الاقاليم والاهمال ورجع الى بلاده والاقاليم التي حصلت بيده
 اقليم خراسان كرسية نيسابور ومن مدته طوس وهراة وترمد وبلخ وهمدان ونمافند
 وكعبة عراق العجم كرسية اصفهان ومن مدته قزوین وقم وقاشان وشهر رور ومجستان
 وطبرستان وطلان وبلاد الاسماعيلية عراق العرب كرسية بغداد ومن مدته الديار
 والكوفة والبصرة اذربيجان وكرسيه نوريرومن مدته حران وحماس وقبجاق
 خورستان كرسية اشترود ومن مدته الاهواز وغيرها فارس كرسية اشيرار ومن مدته كمش
 ونعمان ومجل رزوان والبحرين ديار بكر كرسية الموصل ومن مدته ما فاردين ونصيبين
 وسنجار واسعد وديس حران والرها وبرية انحر بلاد الروم كرسية اقروية ومن
 مدته ملطية واقصر او ونيكار وسواس وانطاكية والعلايا ثم اجلاء احمد الحاكم
 خليفة مصر فزحف الى بغداد وهذا الحاكم هو عم المستعصم لحق بمصر بعد الواقعة
 ومع الصالح بن لؤلؤ بعد ان اراله التتر من الموصل فنصب الظاهر بنرس احمد هذا

في الخلافة سنة تسع وخمسين وبعثه لاسترجاع بغداد ومعسه الصالح بن لوثؤلى
الموصل فلما أجازوا القرات وقار بواب بغداد كبسهم الترمانيين هيت وغانة فكبسوا
الخليفة وقرابن لوثؤلى وأخواه الى الموصل فزار لهم الترسبعة أشهر ثم اقصموا واعلهم
عنوة وقتلوا الصالح وخشي الظاهر بيسر غائلة هلاكو ثم ان بركة صاحب الشمال
باسلامه فعملها الظاهر وسيلة للوصول
قد بعث الى الظاهر سنة
معه والانجاد وأغراه بلاكولما بينهما من الفتنة فسار بركة لحربه وأخذ بججزته عن
الشام ثم بعث هلاكو عساكر التتر لحصار البيرة ومعه درباى من أكابر أمراء المغل
وأردفه بانيه ابغاو بعث الظاهر عساكره لانجاد أهلها فلما أطلقوا على عسكر درباى
وعاينهم أجفل وترك الخيم والآلة وطلق بانيغا منهنز ما فاعته له وسخطه ثم هلك هلاكو
سنة ثنتين وستين لعشرين من ولايته العراق والله أعلم

(انغاين هلاكو)

ولما هلك هلاكو ولى مكانه ابنه ابغاو سار لاول ولايته لحرب بركة صاحب الشمال
فسرح اليه بركة العساكر مع قريه نوغاي بن ططرين مغل بن دوشي خان ومع سنقب بن
منكوفان بن جفطاي بن جنكز خان وخام سنقب عن اللقاء ورجع منهزم ما وأقام
نوغاي فهزم ابغاو وأخذ في عساكره وعظمت منزلته بذلك عند بركة ثم بعث سنة احدى
وسبعين عساكره مع درباى لحصار البيرة وعبر الظاهر اليهم القرات وهزمهم وقيل
أميرين مع درباى وطلق درباى بانيغا منهنز ما فسخطه وأدال منه باطاي وفي سنة ثنتين
وسبعين زحف ابغاو الى تكدار بن موخي بن جفطاي بن جنكز خان وكان صاحبه فاستنجد
بابن عمه براق بن سنقب بن منكوفان بن جفطاي فأمد به بنفسه وعساكره واستنقرا ابغا
عساكر الروم وأميرهم طهقان والبروانة والتقى الجمعان ببلاد الكرج فانهمز تكدار
وبلغا الى جبل هنالك حتى استأمن ابغا فأنه وعهد ان لا يركب فرسا فارها ولا يمس قوسا
ثم غي الى ابغا ان الظاهر صاحب مصر سار الى بلاد الروم فبعث العساكر اليها مع قائدين
جن قواد المغل وهما تادوان ونغوا فاسارا وملك الظاهر قيسارية من تخوم بلادهم وبلغ
الخبر الى ابغا فجاء بنفسه الى موضع الهزيمة وعابن مصارع قومه ولم يسمع ذكر الاحسد
من عسكر البروانة انه صرع فاقممه وبعث عنه بعد من جعه فقتله ثم سار ابغا سنة ثمانين
وعشرين القرات ونازل الرحبة وبعث الى صاحب ماردين فقتل معه هنالك وكان منكوتغر
ابن أخى بركة ملك صراى فسار بعساكره من المغل وحشود الكرج والارمن والروم
وضرب قيسارية وابلسين وأجاز الدربند الى
فنازلها وبعث ابغا

اليه بالعساكر مع أخيه مسكون بن هلاكو وأقام هو على الرحمة ورسم الظاهر من
مصر في عساكر المسلمين فلقبهم على حصص وأمرهم التفرج بجمعة شتاء هناك
فيما عامة عساكرهم وأجزل إيمان من حصار الرحمة وهناك أخوه مسكون بن هلاكو
مراجعة من تلك الواقعة يقال مسجوناً وأمه من بعض أمراء تهيجيرة تسجي مومواً كان
يصطليح له بعض القلعات فسماه سما عند مروره به وهرب إلى مصر فلم يذكره وإنهم
قتلوا أبناءه ونسائه ثم هلك إيعاسية إحدى بعدد ما يقال مسجوناً أيضاً على يد وريره
الصاحب شمس الدين الجوني مشير دولته وكبيرها حمله الخوف على ذلك والله سبحانه
وتعالى أعلم

(تكدار بن هلاكو يسي أحمد)

ولما توفي إيعاسي كرماء وكان أبه أرغو غائباً بالهراسان فبايع المثل لأخيه تكدار وأسلم
وتسجي أحمد وساطب بذلك الملول للعصره وأرسل إلى مصر بحبرهم وبطلب المساعدة
وحامدك قاضي سواس قطب الدين الشيرازي وأما لك بلاد الروم وابن الصاحب من
وراء ماردين وكان أخوه قنقر طاي مع صفغان الشخصية تكدار عن أخيه فامتنع
من الإجابة وأجاره عياث الدين كعبير وصاحب بلاد الروم فتوعد تكدار فخاف منه
وسار هو وقنقر طاي إلى تكدار وقتل أخاه وحبس عياث الدين وولى مكانه أخاه هو الدين
وأدال من صفغان الشخصية بأولاطوس أمراء المعسل ثم جهر العساكر إلى خراسان
لفتح أخيه أرغو فسار إليهم أرغو وكبهم وهرمهم وقتل بهم فسار تكدار بنقبة
دهرم أرغو وأسره وأخفى في عساكره وقتل أخى عشر أميران من المعسل فاستوحش أهل
معسكره وكأوا يقيمون عليه أسلامه فثاروا عليه وقتلوا ما به ثم قتلوه سنة ثمان
وثمانين وبعثوا إلى أرغو بن إيعاسي ببطاعتهم والله تعالى أعلم

(أرغو بن إيعاسي)

ولما تار المعسل على تكدار وقتلوه وبعثوا ببطاعتهم إلى أرغو فحار وولوه أمرهم فقام
سلطانه وقتل عياث الدين كعبير وصاحب بلاد الروم في محبسه اتهمه بدهنه في قتل
عمه قنقر طاي وتقبض لأول ولادته على الوزير شمس الدين الجوني وكان منهم إيايه وعمه
مقتله وولى على وزارته سعد الدين الموصلي ولقبه سعد الدولة وكان عالماً بالهكمة
وولى إنيه قازان وحربند على خراسان لنظر بيروراً تايك والمخرج من أمور ملكه
وكان قد عدل عن دين الاسلام وأحب دين الراهمة من عبادة الاصنام وانتحال
السحر والرياضة له وقد قد عليه بعض محررة الهند فركب له دواً لمفظاً الصحة واستد أميتها

١٠١
فأصابه منه مصر عثقت سنة سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كثاقون ابغا) *

ولما هلك أرغو بن ابغا وابناه قازان وخربند اغايمان بخراسان استمع المغل على أمسه
كثاقون قبايعه وقدموه للملك ثم سميت سيرته وأغش في المناكر وإياسة المهرمان
والعرض للغان من أنبائهم وكان في عسكره بيدوبن عمر طرغاي بن هلاكو فاستمع
اليه أمراء المغل وبايعوه سراوشعربهم كثاقون فقر من معسكره الى جهة كرمات
وساروا في اثره فأدركوه بأعمال خان وقتلوه سنة ثلاث وتسعين لثلاث سنين وأشهر من
ولايته والله تعالى أعلم

* (بيدوبن طرغاي بن هلاكو) *

ولما قتل أمراء المغل كثاقون ابغا بايعوا مكانه لابن عمه بيدوبن طرغاي بن هلاكو
وكان قازان بن أرغو بخراسان فسار لحرب بيدو ومعه الاتابك نيروز فلما تقار بالقاء ترد
الناس بينهما في الصلح على أن يقيم نيروز الاتابك عند بيدو واصطلمها وعاد قازان ثم أرسل
نيروز والاتابك الى قازان يستغته فسار من خراسان ولما بلغ الخبر الى بيدو فاوض فيه
نيروز الاتابك فقال أنا أكفيك فصر حتى أتى اليه فسر حه ولما وصل الى قازان أطلعه
على شأن أمراء بيدو وانهم راغبون عنه وحرصه على السير فامتعض لذلك بيدو وسار
للقائهم فلما التقى الجمع انقض عليه أمراؤه بعد اخذه نيروز فانهزم ولحق بنواحي
همذان فأدركه هناك وقتل سنة خمس وتسعين لثمانية أشهر من ملكه والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (قازان بن أرغو) *

ولما انهزم بيدو وقتل ملكه على المغل مكانه قازان بن أرغو فغسل أخاه خربند اواليا
على خراسان وجعل نيروز الاتابك مدبر المملكة وسعى لأول أمره في التدبير على
طرغاي من أمرائه ومواليه من المغل الذي داخل بيدو في قتل كثاقون الذي تولى
كبر ذلك فخافه طرغاي على نفسه وكان نازلا بين بغداد والموصل فبعث الى كبةغا
العادل صاحب مصر والشام يستأذنه في الحاق به ثم ولى قازان على ديار بكر وأميرا
من أشياعه اسمه مولان فهزمه وقتل الكثير من أصحابه ونجا الى الشام وبعث كبةغا
من تلقاه وجاء به الى مصر ودخل مجلس الملك ورفع مجلسه فيه فاقبل ان يسلم واستقر
هو وقومه الاوبراية بمصر وأقطع لهم وكان فلك داعيا الى الفتنة بين الدولتين ثم قتل
قازان الاتابك نيروز وذلك أنه استوحش من قازان وكاتب لاشين سلطان مصر والشام

المتولي بعد كيخا وأحسن نيروز بذلك فلقىهم سراً مستحيراً باصحابها وهو غر الدين
 ابن شمس الدين كرت صاحب حصين فقص عليه غر الدين وأمله إلى قتل شاه
 فقتله وقتل قازان بعد ذلك أخويه ييغداد وحما حاجي ولكري وقفل السفير إليه
 بالكتاب من مصر ثم كان بعد ذلك مفر شلامس بن ايل بن مجبور إلى مصر وكان أميراً
 في بلاد الروم على النصارى والحجج فيها والطواري عندهم عبارة عن مائة ألف من العساكر
 عن قازان قازانابه وأرسل إلى لاشين يستأذنه في المعاقبة وبعث قازان العساكر
 إليه فقاتلوه وانقض عنه أكثر أصحابه ففر إلى مصر وترك أهله وولده وبعثه معه صاحب
 مصر العساكر لقتل أهله ومزوا بيس فاعتزمه عساكر التتر فقتلوه فزموه وقتلوا أمير
 مصر الذي معه واعتمد هو حصن التلّاع فاستولوه منها وبعثوا به إلى قازان
 وأقام أخوه يلقطو بمصر في حملة عسكرها وثأنتهم هذه كلها الفتيقير قازان وأما
 مصر وزرع إليه أمراء الشام فلقى نائب
 والبي القاهري وعمران الصالحين واسترا بواب سلطانهم اسم الناصر محمد بن قلاوون فقتلوا به
 واستمجنوه إلى الشام وسار سنة تسع وسبعمائة في عساكر المد والارمن وهدموا
 قتلوا شاه رمولى وساء الملك الناصر من مصر في عساكر المسلمين ولما انتهى إلى غزة اطلعه
 على تدبير بعض المماليك عليه من أصحاب كيخا وساء أخله الأمراء الذين هاجروا
 من المد إلى مملكة مصر لهم في ذلك فسق جبهتهم وارتحل إلى حمص لقاء التتر
 فحضرهم جرح المروج والتقى الجمعان وكانت البردة على المسلمين واستمر
 ونما السلطان إلى مصر وسار قازان على العجبة فقتل حصن واستوعب تحت السلطان
 فيها ثم تقدم إلى دمشق فثقت المدينة وتقدم إلى قنباق بلجاية أموالها ولحمها والقتلة
 وهم باعلاء الدين منجبر المصروفاء منع وهدم ما حولها من العمران وفيها دار السعادة
 التي بها إوان الملك ومار قازان إلى حلب فلصقها وأمنعت عليه القلعة وماتت
 عساكره في البلاد وانتهت غاراتهم إلى غزة ولما امنعت عليه القلعة ارتحل عائلاً
 إلى بلده وخلق قتلوا شاه في عساكر لحماية البلد وحصار القلعة ويحيى بن جلال الدين
 بلجاية الأموال وترك قنباق على ياية دمشق وكثير على ياية حلب وحماة وكثير
 الناصر واجبا إلى الشام بعد أن جمع العساكر وبث العطاء وأزاح العلل وعلى مقدمته
 سرمر الجاشنكير وسار كلاً فلاملكه فتقدموا إلى حدود الشام وأقام هو بالصالحية
 واستأمن له ما فبقا وكثير الألبان يمشق وحاج وراجما طاعة السلطان واستمر
 سرمر وسار إلى الشام ورجع قتلوا شاه إلى العراق ثم ماود قازان
 قتبين وسبعين ومير القرائت ونزل على الرحبة وكاتب أهل الشام يحادهم وقدم قتلوا

وكان على اسدس وجه الحياه التي كثر قتلها ورواها منه وتوقفوا هناك وساروا المصائر
 من سمرقند الى اعداكرت سبعين الف رجل قتلوا شاه بروج الصفر فجزاه بعد حرب شديدة
 وساروا الى اقصاهم الى الجبل فاشتبهوا بجبل في طرقتهم ويات المسلمون بحرسونهم
 في نسراوا واخذوا منكم ثمن ما أخذوا عثرتهم الرجل من امامهم من شوق بقتلهم
 منهم احدث وقدم القل على قازان بنواحي
 من خردستون
 ومرض هذبن ومات في ذي الحجة من السنة ويقال انه مات أسفا والله تعالى أعلم
 بالخراب

(خربند ابن أرغون)

ولما مات قازان ولي بعده أخوه خربندا واسدا أمره بالدخول في دين الاسلام
 واتبعه بعد وثقت غياث الدين وأمر قتلوا شاه على نيابته ثم جهز له قتل الكرد
 في جبال كيلان وقاتلهم في زمرو وقلوه وولي مكانه خويبان بن تدوان وأقام في سلطانه
 حسن الدين معقلا للعاقاة وكتب أسماءهم على سكتة ثم سحب الرافض فساء اعتقاده
 وحذف ذكر النجسين من الخطبة ونقش أسماء الائمة الاثني عشر على سكتة ثم أنشأ مدينة
 بين قزوين وحمدان وسماها الساطانية ونزلها بالاراجعة بها بينا الطيقاتين الذهب والفضة
 وأنشأ بازارا بها باستاناجل فيه أشجار الذهب بخر اللؤلؤ والقصير وأجرى اللبن
 والعسل أنهارا وأسكن به الغلمان والحواري تشبه بالبحر وأغرس في التفرص
 طمرات قومه ثم سار الى الشام سنة ثلاث عشرة وعبر القرات ونزل الرحبة ورجع ثم هلك
 ويقال مات مسموما على يد بعض أمراءه سنة ست عشرة والله تعالى أعلم

(أبو سعيد بن خربندا)

ولما هلك خربندا خلف ابنه اباس بعد طفلا صغيرا ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغره
 جويان وأرسل الى أربل ملك الشمال بصرى يستدعيه الملك العزاق في قهره نائبه
 فالتفت من ذلك واباع جويان لابى سعيد بن خربندا على صغره وبدأ أمره بقتل أبى
 الطيب رشيد الدولة فولى الله بن يحيى الهمداني المهتم بقتل أبيه فقتله وكان مقدما
 في العزم وسر يافى الغاية وله تاريخ شجع فيه أخبار الترو وأنسابهم وقبائلهم وكتبه
 مشجرا كما في كتابنا هذا وكان جويان يومئذ يجر اسان يقاتل عليهم اسيرول بن
 راقى بن سقن ماسان بن جقطاي صاحب خوارزم أعراه أربل صاحب الشمال

جوبان الى الاردن ومعه بلعتم العسكر والحيم وانتهى الى أبي سعيد خنجر أمر أنه
 يقتل منهم أربعين ورجع جوبان الى خراسان سنة ثمان عشرة وقد استولى سيول
 عليها وعلى طاعة من عراق النجم وبعث اليه أربك صاحب الشمال نائبه فطلب
 مدد في العساكر فلقاهم جوبان وكانت يدبهم حروب وانتزع جوبان ما ملكه سيول
 من بلاد خراسان وصالحه على ما بقى ورجع ثم سار أربك ملك الشمال الى مراغة
 فأغار عليها وغنم ورجع وأتبعه جوبان في العساكر فلم يدركه وحل سيول سنة
 عشرين وارتجع أبو سعيد ما كان بيده من حرامان وكان أربك صاحب الشمال ينقم
 على أبي سعيد استمداد جوبان عليه وتحكمه في بني جنكر حان ويحرق أهل النواحي
 على جوبان ويتوقع له المهالك وأوصل المولى في النواحي للمطاهرة على جوبان وسلطاه
 أبي سعيد حتى لقد صاهر صاحب مصر على مثل ذلك ولم يتم الصلح لاني سعيد معه كما مر
 في أخبارهم وجهر أربك العساكر سنة عشرين لحرب جوبان فحاصرهم المدني بن ركوزل
 الذي في حدود ملكهم فرجعوا ثم جهز جيشا آخر مع قتلقتار نائبه وكان جوبان نائب أبي
 سعيد قد ولي على بلاد الروم انه دمر داش فرخ سنة إحدى وعشرين الى بلاد سيس
 واقام من اقلعائلا نواحيه وبعث الى الملك الماصر يطلب المخاضرة في جهاد الارمن
 بسيس فبعث السلطان عساكره سنة ثنتين وعشرين ومعهم من المتطوعة همد وحامروا
 سيس ثم انقصد الصلح سنة ثلاث وعشرين بعد هابن الملك الماصر ودير أبي سعيد
 واستقامت الاحوال ورجع أكابر المغل من قرابة أبي سعيد ملك التبر بالعراقين واتصلت
 المهاداة بينهما وسار اليه جوبان سنة خمس وعشرين الى خراسان في العساكر وقد
 رجع اليه كبك بن سيول محرت بينهما حروب وامرهم جوبان واستولى كبك على
 خراسان ثم كبه جوبان قهرمه وأنخن في عساكره وغلبه على خراسان فعادت الى
 ملكة أبي سعيد وبنما جوبان مشتعل بلك القصة والحروب في نواحي خراسان ادبلغه
 الخبر بان السلطان أبا سعيد تقصص على انه خواجا دمشق فلما بلغه الخبر بذلك انتفض
 وزحف اليه أبو سعيد فافتقد عنه أصحابه وطلق بهراة فقتلهم سنة ست وعشرين
 وأذن أبو سعيد لولده ان يلقوا ولده الى تربه التي شاهها المدينة المويبة على ساكها
 افضل الصلاة والسلام وقلوه فلم يقدر دمه بم او توقف أمير المدينة على ادن السلطان
 عصر في ذلك فدفن بالبيسيع ولما بلغ خبر جوبان لابنه دمر داش وهو أمير بلاد الروم
 ارتجع لذلك ولحق عصر في معسكره من الامراء والعساكر وأقبل السلطان الملك الماصر
 عليه وأجله محل التكرمة وجاءت على أثره رسل أبي سعيد يطلب حكم القديعة لبعه
 في القباة والعنة وأجاب السلطان الى ذلك على أن يفعل مثل ذلك في قراسنقر المازع

واختل عقاله وذهب أبو نؤز بن ماس عني عليم او بطله شأن أهمل الدولة ببغداد ولم ير ضده
 ونمض اليها فقتل على ماسا القاسم بالدولة وعزل موسى خاں الملك ونصب مكانه محمد بن
 عبرجى وهو الذى تقدم فى ملوك التخت صحة نفسه الى هلاكه واستولى الشيخ حسن
 على بغداد وتوزير ثم سار اليه حسن بن دمر داش من مكان امارته وامارة أبيه بلاد
 الروم وعلنه على توزير وقتل سلطانه محمد بن عبرجى وخلق الشيخ حسن ببغداد واستقر
 حسن بن دمر داش فى توزير ونصب للملك أخت الياطان أبي سعيد اسمها صالحك
 وزوجها السليمان خان من أساطه هلاكه واستقل على توزير وكان يعرف بالشيخ حسن
 الصغير لأن صاحب بغداد كان يشاركه فى اسمه وهو أسس وأدخل فى نسب الخانات
 بالكبير وببر هذا الصغير ولما استقل حسن الصغير بالملك والخان عنده عمر عنه الشيخ
 حسن الكبير وغلبته أُمم التركان بصواحى الموصل الى سائر بلاد الجزيرة فيقال انه
 أرسل الى الملك الناصر صاحب مصر بأن يملكه بغداد ويطلق به بقيق عنده و
 منه أن يعتصم كره لذلك على أن يرهن فيه سم ابنه فلم يتم ذلك لما اعترضه
 الاحوال واقترت مملكة بني هلال كوفكان هو سعداد والصغير بتوزير وابن المظفر
 بعراق العجم ومارس والملك حسين بن جراسان واستولى على أكثرها ملك الشمال أبا
 صاحب التخت نصر اى من غنى دوشى خان بن جى كز خان ثم استوحش الشيخ حسن
 من سلطانه سليمان خان وقتله واستند ثم هلك الشيخ حسن الصغير بن دمر داش بتوزير
 سنة أربع وأربعين وملك ميكاه أخوه الاشراف ثم هلك الشيخ حسن الكبير ببغداد
 سنة سبع وخمسين والله تعالى أعلم

• (أويس بن الشيخ حسن) •

ولما هلك الشيخ حسن الكبير ببغداد ولي مكانه اسه أويس وكان بتوزير الاشراف
 دمر داش فرحب اليه ملك الشمال جاني بك بن أربك سنة ثمان وخمسين وملكها من
 يده ورجع الى خراسان بعيد أن استخلف عليها ابنه واعتقل فى طريقه فكتب أهل
 الدولة الى ابنه بريدك يستنوبه للملك فأعذ السير اليهم وترك بتوزير عاملها أحجوج
 فسار اليه أويس صاحب ببغداد وغلبه عليها وملكها ثم ارتفع بها منهم أحجوج
 وأقام بها فرحب اليه ابن المظفر صاحب اسمهان وملكها من يده وقتله وأقام
 فى ملكه عراق العجم وتوزير وتستر وخورميتان ثم سار أويس فانهزمها من يده ابن
 واستقرت فى ملكه ورجع الى ببغداد وجلس على التخت واستقل أمره ثم هلك سنة
 ست وسبعين حسين بن أويس وقد خلفه بنين حسه وهم الشيخ حسن وحسين والشيخ
 على وأبو يزيد وأحمد وكان وزيره زكريا وكبير دولته الامير عادل كان كفا لاجلية

اقطاعه السلطانية فاجتمع أهل الدولة وبايعوا الابن حسين بتوريز وقتلوا الشيخ
حسن وزعموا أن أباهم أو يسا أو صاهم بقتله وكان الشيخ علي بن أويس ببغداد فقام مثل
في طاعة أخيه حسين وكان قبره على باده من أمرائهم نائباً بستر وخوزستان فبايع
لحسين وبعث إليه طاعته واستولى على دولته بتوريز ذكر ياوزير أبيه وكان اسمعيل
ابن الوزير ذكر ياالك أم هاربا أمام أويس فقدم على أبيه ذكر ياو بعثه إلى بغداد
ليقوم بخدمة الشيخ علي فاستخلصه واستبد عليه فغلب شجاع بن المظفر على توريز
وارتجعه منه ولما استقل حسين بتوريز كان بنو المظفر طامعين في ولايته واوقدوا ملكوها
من قبل كما مر وانزعوا أويس منهم فلما توفي أويس سار شجاع إلى توريز في عساكره
فاجفل عنها حسين بن أويس إلى بغداد واستولى عليها شجاع وخلق حسين بأخيه
الشيخ علي ووزيره اسمعيل ببغداد مستحيين بما قسرتهم أسعد البساسكرو وبيع
ادواجه إليها فهرب عنها شجاع

وتمسك مدركه بها واستقر بها
(مقتل اسمعيل واستبدل حسين على بغداد ثم ارتجعا عنها منه)

كان اسمعيل مستبداً على الشيخ علي ببغداد كما تقدمت من قبله من أمر الدولة
منهم مبارك شاه وقبر وقرأ الحمد فقتلوه وجمعه أمير أجند فقتلوا أسدي وثمانين
واستدعوا قبره على باده من نسر قوله وكان اسمعيل واستبد على الشيخ علي ببغداد
ونكر حسين عليهم ما أتوه وسار في عساكره من توريز إلى بغداد فقتلوا بها الشيخ علي
وقبره على باده إلى نسر واستولى حسين على بغداد واستبدت فقامت بها الائمة أخيه
الشيخ علي ولم يمدّه ونهض الشيخ علي من نسر إلى واسط وجمع العرب من حيدرآباد
والجزيرة فاجفل أجند من واسط إلى بغداد وسار الشيخ علي في أترد فاقبض عليه
توريز واستوسق ملك بغداد الشيخ علي واستقر كرسيه والدة تولى أعلم

(استاقض أجند واسط إلى توريز ومقتل حسين)

ولما رجع حسين من بغداد إلى توريز عكف على الداء وشغل باله واستوسق منه
أخوه أجند فلق بارييل وبها الشيخ صدر الدين واستجمع اليمن البساسكرو
ثلاثة آلاف أوبزidon فساروا إلى توريز وطرقوها حتى حيرت عقله فلكها واستولى حسين
أبائهم قبض عليه أجند وقتله والله تعالى بيّن نصر من نصره

(استاقض عادل وميرزا قتال أجند)

كان الأمر عادل والي على السلطنة وكانت من أقطابه فبقيت مستقرة حسنة
امتعض له وكان عنه أيورينديت أويس فداران شجاعتية حتر نيرت حسي

فارس يستمر خائداً على الأمير أحمد بن أويس فتحت العساكر لصريحهما وورداً الأمير
أحمد لقاتلهم ثم تقاربوا واشتقوا أن يستقر أبو يزيد في السلطانية أميراً يخرج الأمير
عادل عن عاصمتهم وبقية عند شجاع بفارس وأصلطوا على ذلك وعاد أبو يزيد إلى
السلطانية فأقام بها وأمر أمره وخامسة بالرجال ورسوا بالصريح إلى أحمد بن نورير
فسار في العساكر إليه وقص عليه وكلاه ونوى بعد ذلك بعداد

• (مقتل الشيخ علي وأميلا أحمد علي بعداد) •

لما قتل أحمد شاه حسينا جمع الشيخ علي العساكر واستنقروا أحمد أمير الترسكان
بالطيرة ودار من بعداد بن نورير ودار أحمد لقاتله واستنقروا له لما كان منه فسالع
في اتباعه إلى أن خفت عساكره ففكره حقيقاً وكانت جولة أصيب فيها الشيخ علي بسهم
مات وأمر قرا أحمد بقتل ورجع أحمد إلى نورير واستنقروا له ملكها وأنهم إلى عادل
اس السلطان يوم فرصة نيسه بهزمه ثم سار أحمد إلى بعداد وقد كان
استبد بها بعد ملك الشيخ علي فخواجا عبد الملك من صناعهم بدعوة أحمد ثم قام الأمير
عادل في السلطانية بدعوة أبي يزيد وبعث إلى بعداد فأثابته اسمهم برسق ليقبض بهد عوته
فأطاعه عبد الملك وأدخله إلى بعداد ثم قتله برسق ثاني يوم دخوله وأصطرب البلد شهراً
ثم وصل أحمد من نورير وسرح برسق القائل لداغته فأنهم روى به إلى أحمد أسيراً
لجيشه ثم قتله وقتل عادل بعد ذلك وكفى أحمد شره واتطعت في ملكه نورير وبعداد
ونستر والسلطانية وما إليها واستوسن أمر مقيما ثم انتفض عليه أهل دولته سقت
ونجائين وصار بعضهم إلى ترسلطان بن جغتاي بعد أن سرح من وراء النهر على
يوشند واستولى على خراسان فاستمر خائداً على أحمد فأجاب سر بخت وبعث معه
العساكر إلى نورير فأجمل بها أحمد إلى بعداد وادعته ثم أذل ذلك الثأر ورجع قرا إلى
عاصمتهم الأولى وطمع طغتمش ملك الشمال من يدوشى خان في انتراع نورير من يد
ذلك الثأر فسار إليها وملكها وزحف عسرى عساكره سنة سبع ونجائين إلى اسهبان
وبعث العساكر إلى نورير فاستباحها وحرها واستولى على نستر والسلطانية
واتطعموا في أعماله وأشد أحمد بعداد وأقام بها

• (استيلاء قرا على بعداد وطاق أحمد بالشام) •

كان ترسلطان المغل بعد أن استولى على نورير سرح عليه سارح من قومه في بلاده
يعرف بقهر الدين غفاه انخرع عنه وأن طغتمش صاحب كرسي شراي في الشمال
أمدته بأمواله وعساكره ففكر في اجعاس اسهبان إلى بلاده ونجيت أباؤه إلى سنة خمس

وسبعين ثم جاءت الاخبار بأنه غلب قر الدين الخارج عليه وشدا ثم فاده ثم استولى
على كرمي ثم رأى وأعمالها ثم خطى إلى اصبهان وعراق العجم والري وفارس وكرمان
فذلك جميعها من بني المظفر اليزدي بعد حروب هلك فيها ملوكهم وبادت جموعهم
وشدا ثم دية داذ عزائه وجمع عساكره وأخذ في الاستعداد ثم عدل إلى مصانعه
ومهاداته فلم يبق ذلك عنه وما زال تمر بخدعه بالملاطفة والمراسلة إلى أن فتر عزمه
وافترقت عساكره فتمض إليه بغذا السير في غفلة منه حتى انتهى إلى دجلة وسبق
الوزير إلى أحمد فأمرى بغلس إليه وحمل ما أقلته الرواحل من أهواله وذخائره وخزف
سفن دجلة ومزبهر الحلة فقطعه وصبح مشهد على ووافى تمر وعساكره دجلة في حادي
عشر شوال سنة خمس وتسعين ولم يجد السفن فاقسم بعساكره النهر ودخل بغداد
واستولى عليها وبعث العساكر في اتباع أحمد فساروا إلى الحلة وقد قطع جسرها
فخاضوا النهر عند ها وأدركوا أحمد بدمشهد على واستولوا على أقاليمه وروا له فكر
عليهم في جموعه واستماتوا وقتل الأمير الذي كان في اتباعه ورجع بقية الترعتهم ونجا
أحمد إلى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها واطالع نائبها السلطان بأمره فستر بعض
خراصه لتلقيه بالنفقات والازداد وليستقدمه فقدم به إلى حاب وأراح بها وطارقه
مرض أباطبه عن مصر وجاءت الاخبار بأن تمرعات في مخرجه واستصفي ذخائره
واستوعب موجود أهل بغداد بالصادرات لأتباعهم وفقراتهم حتى مستهم الحاجة
وأقترت جوارب بغداد من العيث ثم قدم أحمد بن أويس على السلطان بمصر في شهر
ربيع سنة ست وتسعين مستصر خا به على طلب ملكه والانتقام من عدوه فأجاب
السلطان صريخه ونادى في عسكره بالتجهز إلى الشام وقد كان تمر بعد ما استولى على
بغداد زحف في عساكره إلى تمكرت ماوى المخالفين وعش الحراية ورصد السابلة
وأناخ عليها بجموعه أربعين يوما فحاصرها حتى نزلوا على حكمه وقتل من قتل منهم
ثم خربها وأقفرها وانتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها ووقفوا عليها ساعة من نهار
فملكوها وانتسوا نفعها وافترق أهلها وبلغ الخبر إلى السلطان فخيم بالزبدانية أياما
أراح فيها آل عساكره وأفاض العطاء في ممالكه واستوعب الحشد من سائر أصناف
الجند واستخلف على القاهرة النائب سودون وارتحل إلى الشام على التعبية ومعه
أحمد بن أويس بعد أن كفاه مهمه وضرب النفقات في تابعه ويخذه ودخل دمشق آخر
جمادى الأولى وقد كان أوعز إلى جليان صاحب حلب بالجروح إلى الفرات واستيفار
العرب والتركة مان الإقامة هناك ورصد الأعداء وقلما وصل إلى دمشق وقد علمه
جليان وطالعه بجمهاته وما عنده من أخبار القوم ورجع لانتفاذ أوامره وانصل

فيما يطالعه فيه وبعت السلطان على أثره العساكر مدد الله مع كشيقة الانبارك وتمكنه من
 أمر صلاح وأحمد بن يديساوكل العدو غرقه شعل محصا وما ردين فأقام عليها أشهر
 وملكها وعانت عساكره فيها واكتسبت واحيها وامست عليه قلعتهما فتحل عنها
 الى ناحية بلاد الروم وترى قلاع الاكراد اعانت عساكره عليها واكتسبت واحيها
 والسلطان لهذا العهد وهو شعبان سنة وتسعين مقيم دمشق مستجمع لطاحه
 والوشة به متى استقبل جهته والله سبحانه وتعالى ربي التوفيق عنه وكرمه

والله
 اعلم

أحمد بن أويس ابن الشيخ حسن بن ابي قابر البلكان سطر اغر بن انا

الشيخ حسن أبو برد

{ الخبر عن المظفر البردي المتعلم على اصفهان وفارس }
 { بعد انقراض دولة بني هلال كروا ابتداء أمورهم ومصاريفهم }

كان أحد المظفر من أهل يرد وكان شجاعا واصل بالدولة أيام أبي سعيد فولدوه سقط
 السائل بفارس وكان منها أحد الأمرهم وذلك أنه لما توفي أبو سعيد سنة ست وثلاثين
 وسبع مائة لم يعقب اضطربت الدولة ومرح أمر الناس واقترب الملك طوائف وغلب
 ازبك صاحب الشمال على طائفة من خراسان ملكها وامتنع بهراة الملك حسين وألان
 محمود فترسهم من أهل دولة السلطان أبي سعيد عاملا على اصفهان وفارس فاستبد بأمره
 واتخذ الكرسي شيرا الى أن هلك وولي بعده ابنه أبو اسحق أمير شيخ سالكا سبيله
 في الاستداد وكانت له آثار جميلة وله تصنيف الشيخ عند الدين كتاب المواعظ والشيخ
 عماد الدين الكاشي شرح كتاب المسحاح وسموها باسمه ونعلب أيضا بمحمد بن اظهر على
 كرمان وواحيا فصارت يده وطمع في الامتلاء على فارس وكان أبو اسحق أمير شيخ
 قد قتل شريفان أعيان شيراز فمادى بالسكير عليه ليتوصل الى عرض اتراغ الملك من
 يده وسار في جموعه الى شيراز ومال اليه أهل البلد لفرتهم عن أمير شيخ له عتبه منهم
 فأمكنوه من البلد وملكها واستولى على كرسيها وهرب أبو اسحق أمير شيخ الى اصفهان
 واتبعه ففرقه أيضا وملك اصفهان وبث الطلب في الجهاد حتى تقبض عليه وقتله
 قضايا بالشريف الذي قتله بشيراز وكان له من الولد أربعة شاه ولي ومحمود وشجاع
 وأحمد وولي شاه ولي أيام أبيه وترك ابنه منصورا ويحيى وملك ابنه محمود اصفهان وابنه

شجاع شيراز وكرمان را بنده عليه محمود و شجاع و خلفاء في ملكه سنة ستين و كذا
 و نولي ذلك شجاع و سار اليه محمود من اصبهان بعد ان استجابش باويس بن حسن الكبير
 فامده بالعاكر سنة خمس و ستين و ملك شيراز و طوق شجاع بكرمان من اعماله و اقام
 بها و انتقل عليه عماله ثم استقاموا على طاعته ثم جمع بعد ثلاث سنين و رجع الى
 شيراز و نازقها اخوه محمود الى اصبهان و اقام بها الى ان هلك سنة ست و سبعين فاستضافها
 شجاع الى اعماله و اقطعها لابنه زين العابدين و زوج به ابنة اويس التي كانت تحت
 محمود و لي على مردي ابن اخيه شاه ولي ثم هلك شجاع سنة سبع و ثمانين و استقل ابنه
 زين العابدين باصبهان و خلفه في شيراز و فارس منصور بن اخيه شاه ولي و كان عادل
 كبير دولة بني اويس بالسلطانية كما مر و طوق به منصور بن شاه ولي هاربا من شيراز امام
 محمد زين العابدين فحبس ثم فر من محبسه و طوق باجد بن اويس مستصر خباة فصار خه
 و ازاله بنسب من اعماله ثم سار منهم الى شيراز ففارقها اعمه زين العابدين الى اصبهان
 و اخوه يحيى بيزد و عهدهما اجد بن محمد بن المظفر بكرمان ثم زحف عمر سلطان الترميني
 جنطاي بن جنك خان سنة ثمان و ثمانين و ملك توريز و خربهم ك كما مر في اخباره
 فاطاعه يحيى صاحب بزد و اجد صاحب كرمان و هرب زين العابدين من اصبهان
 و ملكها عليه ثم فلحق بشيراز و رجع عمر الى بلاده فيما وراء النهر و عييت انبأؤه الى سنة
 خمس و تسعين فزحف الى بلاد فارس و جمع منصور بن شاه ولي العساكر لخر به فخذاه
 عمر بولايته و انكفأ راجعا الى هراة فاقترب عساكر منصور بن شاه ولي و جاءت عيون
 عمر بجبر اقترافها اليه فاغذ السير و كبس منصور بن شاه ولي بظاهر شيراز و هو في قل من
 العساكر لا يجاوزون الفين فهرب الكثير من اصحابه الى عمر و استجاب هو و الباقيون
 و قاتلوا اشد قتال و فقد هو في المعركة فلم يوقف له على خبر و ملك عمر شيراز و استضافها الى
 اصبهان و ولي عليها من قبله و قتل اجد بن محمد صاحب كرمان و ابنه و ولي على كرمان
 من قبله و قتل يحيى بن شاه ولي صاحب بزد و ابنه و ولي على بزد من قبله و استلمهم يحيى
 المظفر و استصغى زين العابدين و هرب ابنه فلحق بخاله اجد بن اويس
 و هراة هذا العهد مقيم معه بمصر و الله و ارث الارض و من عليها و اليه يرجعون

منصور بن شاه ولي
 صاحب شيراز و فارس

١
 ٢
 ٣

زين العابدين بن شجاع بن محمود بن محمد بن المظفر اليزدي

١١١١ السلطان على أثره العساكر مدد المعكينة بالملك وتكلمه
 أمير سلاح وأحمد بن يشار كان العدو قد شغل بحصار ماردين فأقام عليها أشهر
 ملكها وعانت عساكرها والكثمت واحياها واستغنت عليه فقلعتها فارتحل
 إلى ناحية بلاد الروم وترى قلاع الأكراد فأغارت عساكرها عليها واكتسبت واسم
 والسلطان لهذا العهد هو شعبان سنة وتسعين مقيم بدمشق مستمع لطاس
 الوثبة متى استقل جهته والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق عنه ذكره

والله
 اعلم

أحمد بن أويس ابن الشيخ حسن بن اقباس ايلكان سبط ارغون ابنغا

الشيخ حسن بن اقباس

(المرحوم بن المظفر البردي المتعلق على اصهبان وفارس)
 بعد انقراض دولة بني هلال كروا ابتداء أمورهم ومصاريرهم

كان أحمد المظفر من أهل يرد وكان شجاعا وانصل بالدولة أيام
 السالطه بقارص وكان من أمه أمهم وذلك أنه لما توفي أبو سعيد سنة ست و
 وسبع مائة لم يعقبه من طائفة من خراسان فملكها واستتبهرارة الملك حسين وألا
 محمود فترشع من أهل دولة السلطان أبي سعيد عاملا على اصهبان وفارس فاستبد بأمر
 راجع الكرمي بشيراز إلى أن هلك وولي بعده ابنه أبو اسحق أمير شيخ
 في الاستعداد وكانت له آثار جيدة وله صنف الشيخ عباد الدين كتاب المواقف والشيخ
 عباد الدين الكاشي شرح كتاب المستراح وسموهما باسمه وتعلب أيضا أحمد بن المظفر على
 كرماني ولاحقها فصار بيد وطمع في الاستيلاء على فارس وكان أبو اسحق
 قد قتل شريفا من أعيان شيراز فنادى بالكبر عليه ليستعمل في غرض اتراغ الملك
 يسار له جموعه إلى شيراز ومال إليه أهل البلد لفرحهم عن أمير
 فأمكنه من البلد وملكها واستولى على كرسيها وهرب أبو اسحق أمير شيخ إلى اصهبان
 واتبه ففر منه أيضا وملك اصهبان وبث الطلب في الجهات حتى نقص
 فصاها الشريف الذي قتل به شيراز وكان له من الولد أربعة شامولي ومحمود وشيخ
 وأحمد ونوفي شاه ولي أيام أبيه وترك ابنه منصورا ويحيى وملك ابنه محمود اصهبان وابنه

شجاع شيراز و کرمان و استبد عليه محمود و نجاع و خلفاه في ملكه سنة ستين و ثلثة
 و تولى ذلك شجاع و سار اليه محمود من اصبهان بعد ان استجاش باويس بن حسن الكبير
 قائده بالعسكر سنة خمس و ستين و ملك شيراز و خلق شجاع بكرمان من اعماله و اقام
 بها و اختلف عليه عماله ثم استقاموا على طاعته ثم جع بعد ثلاث سنين و رجع الى
 شيراز فزارها آخره محمد الى اصبهان و اقام بها الى ان هلك سنة ست و سبعين فاستضافها
 شجاع الى اعماله و اقطعها لابنه زين العابدين و زوج به ابنة اويس التي كانت تحت
 محمود و ولي على مردي ابن اخيه شاه ولي ثم هلك شجاع سنة سبع و ثمانين و استقل ابنه
 زين العابدين باصبهان و خلقه في شيراز و فارس منصور بن اخيه شاه ولي و كان عادل
 كبير دولة بنى اويس بالسلطانية كما مر و خلق به منصور بن شاه ولي هاربا من شيراز امام
 عمه زين العابدين نجس ثم قزم من محبسه و نطق باجد بن اويس مستصر خباة فصار خه
 و انزله بنسب من اعماله ثم سار منها الى شيراز فزارها عمه زين العابدين الى اصبهان
 و آخره يحيى بيزر و هما اجد بن محمد بن المظفر بكرمان ثم زحف عمر سلطان التتر من بنى
 جسطاي بن جنكيز خان سنة ثمان و ثمانين و ملك توريز و خرج بها ككاهن في اخباره
 فطاعه يحيى صاحب ريد و اجد صاحب كرمان و هرب زين العابدين من اصبهان
 و ملكها عليه ثم فلق شيراز و رجع عمر الى بلاده فيما وراء النهر و هجرت ابناءؤه الى سنة
 خمس و تسعين فزحف الى بلاد فارس و جمع منصور بن شاه ولي العساكر لحربه فغاده
 عمر و لابنه و انكفأ راجعا الى هراة فافتقرت عساكر منصور بن شاه ولي و جاءت عيون
 عمر بنجد انقراها اليه فاعذ السبر و كبس منصور بن شاه ولي بظاهر شيراز و هو في قل من
 العساكر لا يجاوزون الفين فهرب الكثير من اهل بيته الى عمر و استجاث هو و الباقيون
 و قاتلوا اشد قتال و فقد هوى المعركة فلم يوقف له على خبير و ملك عمر شيراز و استضافها الى
 اصبهان و ولي عليهم امين قبله و قتل اجد بن محمد صاحب كرمان و ابنيه و ولي على كرمان
 من قبله و قتل يحيى بن شاه ولي صاحب ريد و ابنيه و ولي على ريد من قبله و استلم يحيى
 المظفر و استصفي زين العابدين و هرب ابنه فلق بجباله اجد بن اويس
 و هو لهذا العهد مقيم معه بمصر واقه و ارث الارض و من عليهم و اليه يرجعون

صاحب شيراز و فارس

منصور بن شاه ولي

الملك

زين العابدين بن شجاع بن محمود بن محمد بن المظفر التبردي

{ الحبر عنى ارثا ملوك بلاد الروم من الملوك }
 { بنى هلاكوا والامام عبادى أمورهم ومصارها }

قد سبق لنا أن هذه المملكة كانت لبني قليج ارسلان من ملوك السلجوقية وهم الذين أقاموا فيما دعوته الاسلام وانتروها من يملوك الروم أهل قسطنطينية واستضافوا اليها كثير من أعمال الارض ومن ديار بكر فافضحت أعمالهم وعلمت بمالكهم وكان كرسيم بقونية ومن أعمالها اقصر وانطاكية والعلايا وطرعل ودمرلو وقر احصار ومن بمالكهم اذربيجان ومن أعمالها اقشهر وكاخ وقاعة كدونية ومن بمالكهم قيسارية ومن أعمالها كورة وعداقلية ومنال ومن بمالكهم ايفساص ومن أعمالها ملكوها من يد الوائيمند كما رزى اخاؤهم ومن أعمالها انكسار واثاسية وتوقات وقنات وكسكة كوربة وسامول وصغرى وكحونية وطرخلوا وبرلوا وهما استضافوه من بلاد الارمن حلاط وارمينية الكبرى والى وسطاط وارجيس وأعمالها من ديار بكر حرت وملطية وحمياط وسارة فكانت لهم هذه الاعمال وما يتصل من الشمال الى مدينة برصة ثم الى خليج القسطنطينية واستعمل ملكهم فيها وعظمت دولتهم ثم طردوا الهرم والعش كما بطرق الدول ولما استولى التتر على تلك الاملاط وورثوا الدول فى سائر السواح واستقرت تحت الاعظم منكوفان اثنى هلاكوا وجه رعسا كرم المل سة اربع وخمسين وسفانة الى هذه البلاد وعليهم يكنو من اكابر امرائهم وعلى بلاد الروم يومئذ غياث الدين كجصر ومن علاء الدين كيقباد وهو الثاني عشر من ملوكهم من ولد قلمش فولوا على ارض الروم وبها سينان الدين ياقوت مولى علاء الدين فلكوها بعد حصار شهرين واستباحوها وقتلوا امامهم ولقيهم غياث الدين بالجهراء على اقشهر وزنجان وانهم رم غياث الدين واحرقل دحرته وعياله وطلق بقونية واستولى يكيوعلى خلفه ثم سار الى قيسارية فلكوها وهلك غياث الدين اثر ذلك وملك بعده بهمد ابنه علاء الدين كيقباد واشرك معه اخويه فى امره وهما عز الدين كيكافوس وركى الدين قليج ارسلان وعاشت عساكر التترى البلاد سار علاء الدين كيقباد الى منكوفان صاحب التت واحتلف احوالهم بعده وغلب عز الدين كيكافوس واعتقل احوال ركن الدين بقونية وبعت فى اثر اخيه علاء الدين من يستفده منكوفان فلم يحصل من ذلك على طائل وهلك علاء الدين فى طريقه وكتب منكوفان بنشر بان الملك بن عز الدين وركى الدين والبلاد بينهما مقسومة فاعز الدين من سيواس الى نخوم القسطنطينية وركى الدين من سيواس الى ارض الروم متصلا من جهة الشرق ببلاد التتر وافر ح عز الدين عن ركن الدين واستقر فى طاعة

التتر وسار يـ يكون في بلاد الروم قبل أن يرجع عز الدين فلقه ارسلان دغمس من أمراء
 عز الدين فهزمه يـ يكون إلى قونية فاجفل عنها عز الدين إلى العلبا وحاصرها يـ يكون فلكها
 على يد خليفها وخرج إلى يـ يكون فأسلمت زوجته على يده ومنع التتر من دخولها
 الا وسعدانا وأن لا يترضا الاحد واستقر عز الدين وركن الدين في طاعة التتر ولهما
 ام المالك والحكم للثخنة يـ يكون ولما زحف هلاكو إلى بغداد سنة ست وخمسين استنفر
 يـ يكون وعساكره فامتنع واعتذر عن في طريقه من طوائف الاكبراد القراسمية
 والمبار وتبعه فبعث اليه هلاكو والعساكر ومروا بآذربيجان وقد أجفل أهلها
 الا كراد فلكوها وسار وامن يـ يكون إلى هلاكو وحضر وامن فتح بغداد وما بعدها
 ولما نزل هلاكو حارب استدعى عز الدين وركن الدين فحضر امعه فحضر معها
 وزيرهما معين الدين سليمان البر وانه واستخذه هلاكو وتقدم إلى ركن الدين بأن
 يكون السفير اليه عنه فلم يزل على ذلك ثم هلك يـ يكون مقدم التتر ببلاد الروم وولى مكانه
 صغار من أمراء المغل ثم اختلف الاميران عز الدين وغيث الدين سنة تسع وخمسين
 واستولى عز الدين على أعمال ركن الدين فسار ومعه البر وانه إلى هلاكو صريحا
 فأمنه بالعساكر وسار إلى عز الدين فهزمهم واستخذه ثانيا فأمنه هلاكو وانهم
 عز الدين فلقى بالقسمانطينية وأقام عند صاحبها الشكري واستولى ركن الدين قليج
 ارسلان على بلاد الروم وامتنع التركمان الذين تلك الاعمال بأطراف الاعمال والثغور
 والواحد وطلبوا الولاية من هلاكو فولاهاهم وأعطاهم الله الملك فهم المولك بهامن
 يومئذ كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأقام عز الدين بالقسطنطينية وأراد
 التوثب بصاحبها الشكري ووشى به أخواله من الروم فاعتقله الشكري في بعض
 قلاعهم ثم هلك ويقال ان ملك الشمال منكوت صاحب التخت بصري أي حدثت بينه
 وبين صاحب القسطنطينية فتنة فغزاه واكتسح بلاده ومرو بالقلعة التي بها عز الدين
 معتقلا فاحمله معه إلى صراي وهلك عنده وخلق ابنه مسعود بعد ذلك بابغاين هلاكو
 فأكرمه وولاه على بعض القلاع ببلاد الروم ثم ان معين الدين سليمان البر وانه ارتاب
 بركن الدين فقتله غيلة سنة ست وستين فمضب ابنه كنجسرو للهالك وبقية غياث
 الدين وكان متغلبا عليه مقيما مع ذلك على طاعة التتور بما كان يستوحش منهم
 فكانت سلطان مصر بالدخول في طاعته واطلع ابقاع إلى كتابه بذلك إلى الظاهر يـ بيرس
 فنكره وهلك صغار الشحنة فبعث ابقاع مكانه أميرين من أمراء المغل وهما تادوان
 وتوقر فتقدم سنة خمس وسبعين إلى بلاد الشام ووزلا
 كنجسرو وكافله البر وانه في العساكر وسار الظاهر من دمشق فلقبهم بالنلسين

وقد تعد البر واما لما كان توأعد مع الطاهر عليه وهرمهم الطاهر جميعا وقبل
الاميرين تدوان وتوفر في جماعة من الترونجبا الروااة وسلطانة فلم يصب منهم أحد
واسترا ب السلطان بالبروااة لذلك وملك الطاهر قيسارية كرسى بلاد الروم وعاد الى
مصر وجاء ابعاء ووقف على مكان المهمة ورأى مصارع قومه فصدق الرية بمالاة
الطاهر والروااة وأصعبه ما كسبح البلاد ونز بها ورجع ثم استدعى الروااة الى
معسكره فقتله وأقام مكانه في كفالة كعسر وأخاه عمر الدين محمد ولم يرل غياث الدين
والسالى بلاد الروم واشحنة من الملح ساكم في البلاد الى أن ولى تكرار بن هلاكو
وكان أخوه فقر طاي مشبا لبلاد الروم مع صمغار فبعثه واستمع من الوصول فأوعر
الى غياث الدين واعتقله بارز فكان وولى على بلاد الروم على الشحنة أولا سكومن
أمره الملح وذلك سنة إحدى وثمانين ويقال ان ارغون ابغاهو الذى ولى أولا كور
شحنة يبلاد الروم بعد صمغار وان تدوان وتوفر اعبا بعتهم ما ابع الشال الطاهر
ولم يرسلها بمنجته ثم أقام مسعود بن عمر الدين كيكاس في سلطانه يبلاد الروم والحكم
لشحنة الترو وليس له من الملك الا اسمه الى أن افترق واضحل أمره وبقي أمره الملح
يتعاقبون في الشحنة يبلاد الروم وكل منهم أول المائة الثامنة الامير على وهو الذى قتل
ملك الارمن هينوش بن يعون صاحب سبى واستعدى أخوه عليه بجر نداء أعداء
وقتل كما مر في أخبار الارمن في دولة الترك وكان منهم ستة عشر بن وسبع مائة الامير
البشتاق ولى السلطان أبو سعيد على بلاد الروم دمر داش بن جويان سنة ثلاث وعشرين
واستعملها ملكه وجاهد الارمن بيسر واستمته الناصر محمد بن علاون صاحب
مصر عليهم فأمده بالعساكروا انتصروا الياس عنوة ورجعوا ثم نكب السلطان أبو سعيد
مات به جويان بن روان وقتله كما مر في أخبارهم وبلغ الخبر الى دمر داش ابنه يبلاد
الروم فاضطرب لذلك وطلق عسكركه وأمره انه فاقسل السلطان عليه وتلقاه
بالتكرمة والايثار وجات رسل أبي سعيد في اتباعه تطلب حكم الله تعالى فيه يسع
في الفساد واثارة الفتنة على أن يفعل مثل ذلك في قراستقر الازع اليهم من أمراء
الشام فقتلوه وقتل دمر داش بمصر وفعسبا كسباوكن دمر داش لما هرب من البلاد
الروم الى مصر ترك من أمره ارتساوكن يسمى المويراسم أبناء الملوك فبعث الى
أبي سعيد بطاعته فولا على البلاد فلكها وزل سيواس واتخذها كرسى ملكه ثم استبد
حسن بن دمر داش بتورير مباحيع له ارتسا ثم انتفض وكاتب الملك الناصر صاحب مصر
ودخل في طاعته وبعث اليه بالولاية والخلع فجمع له حسن بن دمر داش وسار اليه
بسيواس وسار ارتسا للثامنة بعمره كسبنوك وهزمه وأمر بجماعة من أمره

وثلث سنة أربع وأربعين واستعمل مثا ارتمان يومئذ وبجز جويان وحسن
 بن دمر داس عن طلبه الى أن توفي سنة ثلاث وخسين وأثناسيوس من بعده فلا أدري من
 من خلفهم ولا ترتيب ولا يمتهم إلا أنه وقع في أخبار الترك أن السلطان أوعز سنة ست
 وخسين الى نائب حلب أن يسير في العساكر لايجاد محمد بن ارتنا فاضوا وظفروا
 وما زال ارتنا وخواصه مستبدين ببلاد الروم وأعمالها واقطع لهم التركان منها بلاد
 الارمن بسير وما اليها فاستولى عليها بنو دلقادر على خلافه وزحف اليه وهي في أيديهم
 لهذا العهد ولما خالف سعاروس من أمراء الترك سنة ثنتين وخسين ظاهره قراجا
 ابن دلقادر على خلافه وزحف اليه السلطان من مصر فافترقت جموعه واتبعت العساكر
 فقتل ويقت السلطان سنة أربع وخسين عسكرا في طلب قراجا قاروا الى البلسين
 وأبديسل منها نائبهم فذهبوا أحياء ولحق جويان ارتنا يسير واس فقبض عليه وبعث به
 الى السلطان بمصر فقتله واقطع التركان ناحية الشمال من أعمالهم الى القسطنطينية
 وانخروا في أمم الندرانية وراءهم واستولوا على كثير من تلك الممالك وراء
 القسطنطينية وأميرهم لهذا العهد في عداد المملوك الاعاظم ودولتهم ناشئة متجددة وكان
 صاباسيوس منذ أعوام الثمانين وهو من أعقاب بني ارتنا فاستبد عليه قاضي البلاد
 لما كان كافلا له يومئذ أيه ثم قتل القاضي ذلك الصبي أعوام ثنتين وتسعين واستبد
 له الملك وكانت هناك أحياء الترتنا هزون ثلاثين ألفا ونحوها مقيمين تلك النواحي
 دمر داس بن جويان ومن قبله من أمراء المغل فكانوا اثمعة لبني ارتنا وعصاية
 لهم وهم الذين استعبد بهم القاضي حين وجهت اليه عساكر مصر في طلب منطاش الناصر
 ثم لحق به وبارت عساكر مصر في طلبه سنة تسع وثمانين فاستجد القاضي بأحياء
 الترتنا ولأه وجاؤا لاجتاده ورجعت عساكر مصر عنهم كما تقدم ذلك كله في أخبار الترك
 والحال على ذلك لهذا العهد والله مصير الامور بحكمته وهو على كل شيء قدير

ب ج ا

ابراهيم بن محمد بن ارتنا النوير عامل أبي سعيد على بلاد الروم

{ الخبر عن الدولة المستتجة للترك في شمال بلاد الروم }
 { الى خليج القسطنطينية وما وراءه لبني عثمان واخوته }

قد تقدم لنا في انساب العالم ذكر هؤلاء الترك كان وانهم من وليا قيث بن نوح أي من
 نوغرمابن كورم بن يافت كذا وقع في التوراة وذكر الفيوفي من علماء بني اسرائيل
 ونسبتهم أن نوغرمابهم الخزر وان الخزر هم التركان اخوة الترك ومواطنهم فيما وجدناه
 من بحر طبرستان ويسمى بحر الخزر الى جوف القسطنطينية وشرقها الى ديار بكر وبعد

الساكن في الموضعين بالاصل

انقضاض العرب والارمن ملكوا اواسى الفرات من اوله الى مصبه في دجلة وهم
 شعوب متفرقون واحياء مختلفون لا يمحصرهم النمط ولا يجوبهم سم العدو وكان منهم
 بلاد الروم جوع مستكثرة كان ملوكها يستكثرون بهم في حروبهم مع أعدائهم وكان
 كبيرهم في العهد المائى الرابعة جنى وكانت أحياءهم توافر وأعدادهم متكاثرة ولما
 ملك سليمان بن قنطش قونية بعد أبيه وفتح انطاكية سنة سبع وسبعين من يد الروم طالبه
 مسلم بن قريش عما كان له على الروم فيها من الجزية فأفهم من ذلك وحشدت بينهما
 الفتنة وجمع قريش العرب والتركان مع أميرهم جنى وسار الى حرب سليمان بانطاكية
 فلما التقيا مال التركان الى سليمان لعصبة الترك واهرم مسلم بن قريش وقتل وأقام
 أولئك التركان بلاد الروم أيام قنطش وطير بالجبال والسواحل ولما ملك التتر
 بلاد الروم وأبقوا على قنطش ملكهم ولولوا ركن الدولة قنطش ارسلان بعد ان علب
 آخروا عر الدين كيكاس وهرب الى التسططية وكان أمراؤه هؤلاء التركان يومئذ
 محمد بك وأخاه الياس بك وصهره على بك وقريش وسويج والطاهر أسم من حتى حق
 فاقصوا على ركن الدولة وبعثوا الى هلاكو بطاعتهم وتفسير الامر عليهم وأن يعث
 اليهم بالارواء على العادة وأن يعث شيخنة من التتر يختص بهم فأفهمهم بذلك وقد هم وهم
 من يومئذ ملوكها ثم أرسل هلاكو الى محمد بك الأمير يستدعيه فامتنع من الميراليه
 واعتذر وأوعز هلاكو الى الشيخنة الذي بلاد الروم والى السلطان قنطش ارسلان
 بحاربته فساروا اليه وحاربوه ووزع عهده على بك وقد على هلاكو فقدمه مكان
 محمد صهره ولقي محمد العساكر فانهزم وأبعد في المعز ثم جاء الى قنطش ارسلان مستائما
 فأمنه وسار معه الى قونية فقتله واستقر صهره على بك أميرا على التركان وقضت عساكر
 التتر وواسى الى اسطبول والطاهر أن يني عثمان ملوكهم لهذا العهد من
 أعقاب على بك وأقاربه يشهد ذلك اتصال هذه الامارة فيهم مدة هذه المائى سنة
 ولما اصحل أمر التتر من بلاد الروم واستقر بنوا تبابيوس وأعمالها على هؤلاء
 التتر كان على ملوكهم الهدوء الى خليج التسططية فمران ملكهم من سنة ثمان
 تلك الساجية وكان يسمى أورهان بن عثمان جنى فأتحد هادار الملكهم ولم يشارك الحيام
 الى القصور واعيايرل بجيائه في بسطها وصواحيبها وولى بعده ابنه مراد بك وتوغل
 في بلاد الصراية وراة الخليج وافتتح بلادهم الى قريب من خليج البسطة وجبال
 خنوة وصار أكثرهم ذمة ورعايا وعاش في بلاد الصقالية بما لم يعهدن قبلة وأحاط
 بالتسططية من جميع نواحيها حتى اعتقل ملكها من أعقاب شكرى وطلب منه
 الذمة وأعطاه الجزية ولم يزل على جهاد أمم الصراية وراة الى أن قتله الصقالية

في سرية معهم سنة إحدى وثمانين وسبع مائة وولي بعده ابنه أبو يزيد وهو ملكهم لهذا
 العهد وقد استعمل ملكهم واستعبدت بالعز دولتهم وكان قد غلب على قطعة من بلاد
 زوم ما بين سيواس وبلادهم من انطاكية والعلايا بحال البحر الى قرية بنو قرمان
 من امراء القرامنة وهم الذين كانوا في حدود دارمينية وحدثهم هو الذي هزم أو شين
 ابن بلعون ملك سبس من الارمن سنة عشرين وسبع مائة ثم كان بين بنى عثمان جوق
 وبين بنى قرمان اتصال ومصادرة وكان ابن قرمان لهذا العهد ماهر السلطان مراد بك
 على أخنجه فغلبه السلطان مراد بك على ما بيده ودخل ابن قرمون صاحب العلايا
 في ماعته بل والتركمان كلهم وفتح سائر البلاد ولم يبق له الا سيواس وبلد بنى ارتنا
 في استبداد الثاني الذي عليها وما أدرى ما الله صانع بعد ظهور هذا الملك ثم المنيغاب
 على ملك الغل من بنى جنطاي بن جنكركخان وملك ابن عثمان لهذا العهد مستفعل
 من الناحية الشمالية وتمتع في أقطارها و مرهوب عند أم النهرانية هنالك
 وولته مستجيبة عزيزة على تلك الامم والاحياء والله غالب على أمره والى هذا انتهت
 أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم وهم الامم التابعة للعرب بما تضمنه من الدول
 الإسلامية شرقا وغربا لهم ولبن تبعهم من العجم فلترجع الآن الى ذكر الطبقة
 الرابعة من العرب وهم المستجيبة أهل الجبل الناشئ بعد انقراض
 السلطان المضرى ودولته وتذكر أخبارهم ثم مخرج الى الكتاب
 الثالث من الثالث في أخبار البربر ودولهم فنفرغ
 بضرعنا من الكتاب ان شاء الله تعالى والله